

4266  
51A

لآسان بخلافته وانتم عليهم التعلق باخلاقه والانصاف باوصافه ﴿الرحمن﴾ عليهم حيث اظهرهم  
 حسن التقويم واعدله ﴿الرحيم﴾ لهم باصلاح مفاسدهم وتحسين مقابحهم لئلا يخطوا عن رتبة  
 بلافته ونيابته هذه ﴿سورة﴾ عظيمة وسفر جليل وآيات كريمة قد ﴿ازلناها﴾ من مقام  
 فضلنا وجودنا عليكم يا اكل الرسل تأييدا لثبوتك ورسالتك وترويحاً لدينك وملتك ﴿وفرقتنا﴾  
 الى قد اوجبت الاحكام التي ذكرنا فيها وقد رنا الحدود المقررة في ضمنها والزمانها عليكم وعلى من  
 بعك من المؤمنين تهديبا لطواجرهم وبواطنهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿ازلنا﴾ فيها آيات ﴿عظاما دالة﴾  
 الى وحدة ذاتنا وكال اقدارنا على وجود الانعام والانتقام مع كونها ﴿بينات﴾ وانحة الدلالات  
 لعلكم تذكرون ﴿وتعتظون بها فتذكرون ما يوجب مقتكم وهلاككم وتوجهون الى ما جيلتم﴾  
 اجله ثم اخذ سبحانه بتطهير المؤمنين وتهذيبهم عما لا يليق بشأنهم سيما في الخش الفواحش واقبح  
 الآثام فقال ﴿الزانية والزاني﴾ اي حكمهما وحدهما فيما فرضناهما وقد رناها لكم حثا ايها  
 المؤمنون اجلد قدم سبحانه الزانية لان وقوع الزنا في الاعم الاغاب انما يحصل من جانبين ومن  
 مرضهن النفس والزنية على الرجال وبعد ما سمعتم ايها الحكماء الحد والحكم فيهما ﴿فاجلدوا﴾  
 مد ثبوت الزنا بانهما على الوجه المفصل في علم الاحكام وهما غير محصنين اذ حكم المحصنين مطلقا  
 لاجماع رجم كل منهما ان كانا محصنين او رجم احدهما ان كان الآخر غير محصن والمحصن هو  
 اسلم الحر العاقل البالغ الذي قد وقع منه الوقاع بشكاح صحيح ﴿كل واحد منهما مائة جلدة﴾  
 ي مائة ضربة بسوط مؤلم بجلدة اشد ايلام بدل ضررات قد استلذ بها حال الوقاع وزاد الالام  
 لشافى رحمه الله على جلد المائة تغريب العام اذ هو احوط وادخل في الانزاج لقوله عليه السلام  
 ل بكر بالبكر جلد مائة ونفري عام ﴿ولا تأخذكم﴾ ايها الحكماء سيما وقت اجرائكم الحدود  
 الاحكام ﴿بهما رافة﴾ رقة ورحمة تضيعون بها حكمة الحد اذ لا رافة ﴿وفي دين الله﴾ وفي  
 تنفيذ احكامه وحدوده على من خرج عن مقتضى العدل القويم والشرع المستقيم الايى ﴿ان كنتم﴾  
 ايها الحكماء المقيمون للحدود والاحكام بين الانام ﴿تؤمنون بالله﴾ وبعموم ما جاء من عند الله  
 سبحانه من الاوامر والنواهي وجميع الحدود والاحكام الموضوعة من لدنه على مقتضى الحكمة المثقنة  
 واليوم الآخر ﴿الذي فيه تبلى السرائر وتكشف الضمائر فاكم ان تقيموا حدود الله على الوجه﴾  
 لذي امرتم بها لئلا تؤاخذوا في يوم الجزاء ﴿وليشهد﴾ وليحضر وليصر حين اجراء الحد  
 عليهما ﴿عذابهما طائفة﴾ وجمع كثير ﴿من المؤمنين﴾ المعتبرين تفضيحا لهما وتشهيرا لامرهما  
 ليتزجر مما جرى عليهما من في قلبه ميل الى ما اتياه من الفعل القبيحة والدبذبة الشنيعة ثم اشار  
 سبحانه الى قبح مناكحتهما وشناعة الفتهما ومواصلتهما على وجه المبالغة في النهي والكرهه فقال  
 ﴿الزاني﴾ اي الذي يرغب ويميل الى عورات المسلمين بلا رخصة شرعية متعديا عن حدود الله  
 وهتكاً لستره وحرمة ﴿لا ينكح﴾ ان نكح ﴿الزانية﴾ مثله مناسبة له مشاكلة اياه اذ  
 الجنسية علة الالفة والنظام ﴿او مشركة﴾ هي اخس واخبث واشد قبحا وشناعة منها  
 ﴿والزانية﴾ الراغبة للاجاب المائلة اليهم بلا طريق شرعي ﴿لا ينكحها﴾ ايضا ﴿الزاني﴾  
 كذلك لكمال الملايمة والمشابهة ﴿او مشرك﴾ هو اخبث واقبح منه ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿حرم﴾  
 ذاك ﴿الفعل القبيح والحصلة الذميمة الشنيعة حرمة مؤبدة﴾ على المؤمنين ﴿الموقبين المخاضين﴾  
 من ارباب الغزائم ونهى عن اهل الرخص منهم نهيأ متاهيا الى حدالتي والحرمه ثم قال سبحانه

طه  
 ٤٢  
 ١٩

كان الرامي الذواجن او غيرهم وحكم المصنفين ايضا كذلك وانما خصصهم بالذكر لكثرة ورود الرمي في حقهم وكون رعيهم سببا لنزول الآية الكريمة ﴿ثم﴾ بعدما رموا ﴿لم يأتوا﴾ لاثباته ﴿باربعة شهداء﴾ ذوى عدل وامانة ومروءة بحيث لم يكونوا متجسسين عن احوال الزانيين البغيض ولا مستورين منتظرين لاطلاع ما يأتیان به من القلة الشنيعة بل قد وقع نظرهم عليهما بغتة قرأوا قبح صنيعهما العياذ بالله كليل في المكحلة فان أتوا باربعة شهداء على الوجه المذكور فقد اثبتوا الزنا وان لم يأتوا ﴿فاجلدوهم﴾ ايها الحكماء الراميين القاذفين ﴿ثمانين جلدة﴾ لا لجلدة الزنا بل اخف منها كما هي اقل عددا ﴿و﴾ بعدما جلدتم ايها الحكماء المقيمون لحدود الله ﴿لا تقبلوا لهم شهادة ابدا﴾ في حال من الاحوال ودعوى من الدعاوى الى انقراض حيوتهم ﴿وبدأ﴾ بالجلدة ﴿اولئك﴾ الاشقياء المفترون المردودون ﴿هم الفاسقون﴾ الخارجون عن مقتضى العدل والشرع المسقطون للمروءة والعدالة التاركون طريق الانصاف والاتصاف لا يرجى نجاتهم من عذاب الله اصلا ﴿الا الذين تابوا﴾ منهم ورجعوا ﴿من بعد ذلك﴾ الرمي والافتراء ﴿واصاحوا﴾ به ما افسدوا على انفسهم بالتوبة والندامة عن ظهير القلب ﴿فان الله﴾ بالمعاصي انما هم ﴿غفور﴾ يعفو عنهم جرماتهم ويسترزلتهم ﴿رحيم﴾ يرحمهم ويقبل توبتهم ان اخلا سوا فيها ﴿والذين يرمون ازواجهم﴾ بالزنا ﴿و﴾ ان لم يكن لهم شهداء ﴿حضره﴾ عندهم ﴿الا انفسهم﴾ اى غير انفسهم ﴿فشهادة احدهم﴾ فالواجب عليهم لاسقاط حد القذف عنهم في هذه الصورة ان يشهد احدهم ﴿اربع شهادات﴾ مؤديا في اربع كرات مؤكداً بالقسم ﴿بالله انه﴾ اى الزوج المدعى ﴿لمن الصادقين﴾ في هذه الدعوى لا من الكاذبين المفسرين ﴿والخامسة﴾ يعنى بعدما ادى اربع شهادات مؤكداً بالقسم على عدد شهود الزنا اتى ايضا بالشهادة الخامسة المؤكدة للاربعة وايدها بالقسم ايضا على وجه التغليظ بان قال هكذا ﴿ان الله﴾ اى طرده وتبعيده عن ساحة عزقبوله وسعة رحمته ﴿عليه ان كان من الكاذبين﴾ في هذه الدعوى ﴿و﴾ بعد اداء الشهادات الاربع على وجهها ونأكيدها بالخامسة المؤكدة باللعنة فقط سقط عنه حد القذف وثبت حد الزنا على المرأة ووقع التفريق المؤيد بينهما بالفسخ او بالطلاق على اختلاف الرايين ونفى الولد ايضا ان تعرض له فيها لكن ﴿يدرؤا عنها العذاب﴾ اى يسقط عن المرأة حد الزنا بعد ﴿ان تشهد﴾ المرأة ايضا ﴿اربع شهادات﴾ مؤكداً بالقسم ﴿بالله﴾ في كل مرة وشهادة ﴿انه﴾ اى الزوج ﴿لمن الكاذبين﴾ المفترين فيما رماى به وانا بريئة عنه ﴿والخامسة﴾ يعنى بعد اداء الاربعة المؤكداً بالقسم اتت ايضا بالشهادة الخامسة المؤكدة للاربعة وايدها بالقسم ايضا على وجه التغليظ والمباغة بان قالت هكذا ﴿ان غضب الله﴾ وقهره وتبعيده عن رحمته ﴿عليها ان كان﴾ زوجها ﴿من الصادقين﴾ في هذا الرمي الشنيع وبعدها ادتها ايضا على وجهها فقد سقط الحد عنها ايضا ووقع التفريق المؤيد بينهما لقوله عليه السلام ﴿التلاعنان لا يجنعا ابدا﴾ ثم قال سبحانه ﴿ولولا فضل الله﴾ المطاع على سرائر عباده ﴿عليكم﴾ ايها المجترؤن لخالط الكاذب وباءد الشهادات الكاذبة الباطلة وكذا تحمل لعنة الله وغضبه في تغايط الخاف الحارى في نبوت الوقائع والخطوب ﴿ورحمته﴾ اى مرحمته وشفقته بالسر والاختفاء عليكم افضحكم واطهر شيعتكم البتة ولكن قد امهلكم وستر عليكم رجا ان تتوبوا عن هتك محارم الله والخروج عن

مقتضى حدوده ﴿و﴾ اعلموا ايها المؤمنون ﴿ان الله﴾ المصلح لاحوالكم ﴿وايه﴾ لكم بوقدكم  
 على التوبة ﴿حكيم﴾ في عموم افعاله لا يماجلكم بالعقوبات كي يتسبوا عن قبض منيكم وترجوا  
 عن سوء فعالكم لتفوزوا الى ما جبلتم لاجله ﴿ثم اشار سبحانه الى طهارة ذيل عائشة رضي الله تعالى  
 عنها عما رماها وافتراها اهل الزيغ والضلال جهلا بحلالة قدرها وعلو شأنها وكمال عصمتها وعفتها  
 فقال ﴿ان﴾ المبرفين المفسدين ﴿الذين جاؤا بالافك﴾ اي بالكذب المنصرف عن الحق بمراجل  
 ﴿عصبة﴾ اي فرقة وعصابة معدودة ﴿منكم﴾ ظاهرا يريد عبد الله بن ابي وزيد بن رفاع  
 وحسان بن ثابت ومسطح بن ائانة وحنة بنت جحش ومن ساعدتهم فعليكم ايها المؤمنون المقذوفون  
 انه ﴿لا تحسبوه﴾ ولا تظنوه اي الافك الذي قد جاؤا به ﴿شر لكم﴾ ولحق عار عليكم منه  
 ﴿بل هو﴾ اي افكهم هذا ﴿خير لكم﴾ وثواب عظيم واجر جزيل جميل وظهور كرامة  
 ونزول آيات عظام كرام في برائتكم وطهارتكم وتهويل شأنكم وقد حق وثبت عند الله المنتقم  
 الغيور ﴿اكل امرئ منهم﴾ اي من القاذفين المفترين جزاء ﴿ما اكتسب من الاثم﴾ الافك  
 ﴿الذي﴾ قد جاؤا به اولئك المفسدون المفرطون ظلما وزورا ولا سيما المفسد المنافق الذي قد  
 ﴿تولى كبره منهم﴾ اي معظم الآفكين ورئيسهم وهو ابن ابي الذي تحمل كبره وعظمه وهو القيام الى  
 اذاعته واشاعته اذ هو بنفسه قد اخذ في افشائه واشاعته اولا عداوة مع رسول الله ومع اهل بيته لذلك  
 ﴿اه عذاب عظيم﴾ في الدنيا والاخرة اذ هو مهان مطرود بين المؤمنين مشهور بالنفاق والشقاوة  
 وله في الآخرة اشد العذاب ثم وبخ سبحانه على الآفكين وقرعهم حيث قال ﴿لولا﴾ وهلا  
 ﴿ان سمعتموه﴾ اي الافك ايها الآفكون المسرفون لم تظنوا بالمقذوفين خيرا كما ﴿ظن المؤمنون  
 والمؤمنات بانفسهم خيرا﴾ لم تقولوا مثل ما ﴿قالوا﴾ اي المؤمنون المزهون المطهرون امثال  
 عذا عن اخوانهم سيما عن اهل بيت العصمة والعفاف ﴿هذا افك مبين﴾ وكذب عظيم وفرية  
 بلامرية اذ ساحة عصمتها وطهارة ذيلها ونجاسة طينتها اجل واعلى من ان يفترى عليها سيما بامثال  
 هذه المفتريات الباطلة عصمتها الله عما لا يرضى عنه ﴿لولا جاؤا﴾ اي الآفكون المسرفون واقاموا  
 ﴿عليه﴾ اي على افكهم هذا ﴿باربعة شهداء﴾ عدولا ثقات يصدقون فيما قالوا ﴿فاذ لم يأتوا  
 بالشهداء﴾ الاربعة العدول ﴿فاولئك﴾ الآفكون المقفرون ﴿عند الله﴾ المطلع على ضمائرهم  
 ومخابيلهم فيها ﴿هم الكاذبون﴾ المقصرون على الكذب يحايزهم سبحانه بمقتضى ما افترقوا  
 من الكذب والبهتان سيما مع اهل بيت العصمة والكرامة ﴿ولولا فضل الله عليكم﴾ ايها الباهتون  
 المفترون بنو فيقكم على الانابة والرجوع من هذه الفرية العظيمة ﴿ورحمته﴾ الشاملة لكم  
 ﴿في الدنيا والآخرة لمسكم﴾ واحاط بكم ﴿فيما افضتم فيه﴾ وخضتم في اشاعته واذاعته ﴿عذاب  
 عظيم﴾ عاجلا وājلا وكيف لا ﴿اذ ناقونه﴾ اتم مع نهاية كرامته وسماجته ﴿بالسنتكم﴾  
 سائلا بعضكم بعضا متقلبا على قبوله وسماحه ﴿ونقولون نافواهم ما ليس لكم به علم﴾ لا ظن ولا  
 يقين بل جهل وتخمين ﴿وكم﴾ مع عظم هذا الجرم عند الله ﴿تخسبونه﴾ اتم ايها الحق المفرطون  
 المسرفون ﴿هينا﴾ سهلا يسيرا لا يترتب عليه سئ من العذاب والعقاب ﴿والحال انه﴾  
 ﴿هو﴾ اي رمى تلك البريئة العفيفة ﴿عند الله﴾ المطلع لعفتها وكمال عصمتها ﴿عظيم﴾ فظيع  
 في غاية العظمة والفضاعة مستجلب لانواع العذاب واشد التكال اذ الافتراء باحاد الناس يوجب اشد  
 العذاب واسوء العقاب فكيف بافضالهم واشرفهم ﴿ولولا﴾ وهلا ﴿اذ سمعتموه﴾ اولا ايها



ألا تكون المفترون ﴿ قلم ما يكون ﴾ اى ما يصح وما يجوز ﴿ لسان تنكلم بهذا ﴾ الفحش  
 الباطل والكذب الصريح العاطل ﴿ سبحانه ﴾ تقدسك ونزهك من ان تمكن انت احدا يفعل  
 ويقول سبا وقولا سهلا سمجا خصوصا فى حق حيلة حبيبك سيما امثال هذا الافراء اذ ما  
 ﴿ هذا ﴾ الا ﴿ بهتان عظيم ﴾ تبته وتخير منه العقول وتضطرب الاسماع وتقلقل القلوب  
 وبالجملة انما ﴿ يعظكم الله ﴾ المصلح لمفاسدكم ويبالغ فى وعظكم وتذكيركم كراهة ﴿ ان تمودوا ﴾  
 مثله ابدا ﴿ مادتم احياء ﴾ ان كنتم مؤمنين ﴿ بالله مصدقين لئيه اذ امثال هذه الحرافات  
 بالنسبة الى بيت النبوة من امارات الكفر والتكذيب وعلامات سوء الادب مع الله ورسوله ﴿ و ﴾  
 بعد صدور امثال هذه الحرافات من اصحاب الاسراف والافساد ﴿ يبين الله ﴾ المدبر لمصالحكم  
 ﴿ لكم الآيات ﴾ الدالة على الصفح والاعراض عن امثال هذه الافتراءات الهائكة لاستار محارم الله  
 سبا مع اكرم عتره حبيبته صلى الله عليه وسلم ﴿ والله ﴾ المصلح لمفاسد احوالكم ﴿ عليم ﴾ بما  
 فى ضمائركم وخواطركم ﴿ حكيم ﴾ فى ازالة ما يؤذيكم ويفويكم ﴿ ثم قال سبحانه تذكيرا لعموم  
 عباده ﴿ ان ﴾ المفسدين المسرفين ﴿ الذين يحبون ﴾ من خبت بواطنهم ﴿ ان تشيع ﴾  
 تظهر وتنتشر ﴿ الفاحشة ﴾ والحصلة المذمومة عقلا وشرعا ﴿ فى الذين آمنوا ﴾ اى بين عموم  
 المؤمنين ﴿ لهم ﴾ جزاء لاساعتهم واذاعتهم ﴿ عذاب اليم ﴾ مؤلم مقرع ﴿ فى الدنيا ﴾ بالجلد  
 والجللاء ﴿ و ﴾ فى ﴿ الآخرة ﴾ بالنار المحرقة الملتببة ﴿ والله ﴾ المطاع على عموم ماجرى فى القرب  
 والشهادة ﴿ يعلم ﴾ قبح ما فى الاشاعة والشيوع من القباحة ﴿ واتم لا تعلمون ﴾ قبحها لذلك  
 تحبون الاشاعة والاذاعة بها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ بفتح باب التوبة  
 والرجوع عن المعصية بالندامة الخالصة لفضحككم البتة وعذبكم بقبح صنعكم وشنة خصلتكم هذه  
 ﴿ و ﴾ اعلموا ﴿ ان الله ﴾ المراقب لعموم ماصدر عنكم ﴿ رؤف ﴾ لكم يحفظكم عما يضركم  
 ﴿ رحيم ﴾ لكم يرحمكم بعد ما وفقكم على التوبة والندامة ثم لما كان صدور امثال هذه المعاصي  
 والآثام انما هى بمثابة الشيطان المضل المغوى نادى سبحانه عموم عباده المؤمنين ونهاهم عن متابعتها  
 والاقتراء به والاقفاء بآثره فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بوحدة الصانع وصفاته وصدقوا بالنبوة  
 والرسالة والتشريع العام المفيد لاعتدال الاخلاق والاطوار بين عموم العباد مقتضى ايمانكم  
 مخالفة النفس والهوى اللتين هما من جنود الشيطان المضل المغوى عن طريق الحق عليكم ان  
 ﴿ لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ ولا تقتفوا اثره فى اشاعة الفاحشة وهك الحرمة واستحباب  
 المعصية ﴿ ومن يتبع ﴾ منكم ايها المؤمنون ﴿ خطوات الشيطان ﴾ المضل المغوى فقد ضل  
 وغوى وكيف لا ﴿ فانه ﴾ اى الشيطان ﴿ يأمر ﴾ عموم من يتابعه ويقتدى به ﴿ بالفحشاء ﴾  
 والمستقبح عقلا وشرعا ﴿ والمنكر ﴾ المردود مروءة وقللا ﴿ ولولا فضل الله ﴾ المتكفل  
 لاصلاح احوالكم ﴿ عايكم ﴾ ورحمته ﴿ الواسعة الشاملة لعموم عباده ﴾ ما زكى هم وما  
 طهر وخلص ﴿ منكم من احد ﴾ من متابعة الشيطان ﴿ ابدا ﴾ مادتم احياء اذ متابعتها  
 مطبوع لكم مستحسن عندكم مقبول لانفسكم ﴿ ولكن الله ﴾ المدبر لامور عباده ﴿ يزكى ﴾  
 اى يخلص ويطهر من غوائل الشيطان ووساوسه ﴿ من يشاء ﴾ من عباده رعاية لحكمته وضبطا  
 لمصلحته التى قد جبل عباده عليها ﴿ والله ﴾ المطاع على عموم ماظهر وما بطن ﴿ سميع ﴾  
 لا قوا لهم ﴿ عليم ﴾ بقصدهم ونياتهم فيها وبعد ما جاء من الصادقين الآتيين ما جاء

انصرف عنهم المؤمنون واعرضوا عن انفاقهم ورجعيتهم وحلفوا ان لا ينفقوا عليهم اصلا مع ان بعضهم في غاية الفاقة رد الله على المؤمنين هذا وحشهم على الاتفاق عليهم وامرهم بالاحسان بدل الاساءة حيث قال ﴿ولا يأتل﴾ اي لا يحلف ولا يقصر ﴿اولوا الفضل منكم﴾ في الدين ﴿اولو السعة﴾ في الرزق والمال ﴿ان يؤتوا﴾ اي من ان لا يؤتوا او على ان لا يؤتوا ﴿اولى القربى﴾ الذين يهتمون اليكم ايها المؤمنون بالقرابة النسبية ﴿وكذا﴾ المساكين ﴿الفاقرين لقوت يومهم﴾ لا سيما فقراء المهاجرين في سبيل الله ﴿الباذين مهجهم في ترويح دينه بسبب انهم قد خاضوا في معصية الافك والافتراء وجاؤا ببهتان عظيم واحبوا ان يشيعوه ويقولوا به ظلما وزورا﴾ بعد نزول آيات البراءة والتزبه في شأن العفيفة رضى الله عنها ﴿ليعفوا﴾ اي جملة المؤمنين عن ذنوب القاذفين بعد ما تابوا وندموا وقبل الله منهم توبتهم ﴿وليصفحوا﴾ وليعرضوا عن جرمهم وبصالحوا معهم وليعطوا اليهم ما اعطوهم من قبل ﴿ألا تحبون﴾ ايها المقدوفون المطهرون المنزهون ﴿ان يغفر الله لكم﴾ زلتكم وذنوبكم بسبب عفوكم عن القاذفين وصفحكم عما جاؤا به افتراء ومراء ﴿والله﴾ المصالح لاحوال عبادہ ﴿غفور﴾ لهم يغفر ذنوبهم بسبب عفوهم جرائم اخوانهم ﴿رحيم﴾ يرحم عليهم تفضلا وامتنانا ﴿روى انه عليه السلام قرأها على ابي بكر رضى الله عنه فقال بلى احب واعاد الى مسطح وهو احد القاذفين الآفكين وهو ابن خالة ابي بكر رضى الله عنه فقير ليس له شئ نفقته التي قد اتفق عايه دائما﴾ ثم قال سبحانه تذكيرا لعسوم عبادہ ونهيا لهم عن الرمي بالزنا مطلقا ﴿ان﴾ المسرفين المفرطين ﴿الذين يرمون﴾ بالزنا ﴿المحصات﴾ المتعفات المستحفظات لحدود الله ﴿العافلات﴾ المبرات المتزهات عما رموا به اولئك الغفلة الجهمية ظلموا وزورا ﴿المؤمنات﴾ الموقات بالله وبما جاء من عنده من الحدود والاحكام الجارية على السننرسله ولا سيما بيوم الجزاء المدد للكشف والتفصيح ﴿لعنوا﴾ وطرردوا عن روح الله وسعة رحمة لقصدتهم بعرض العفاف وهتك حرمتهم وطعنهم فيهن افتراء ومراء ﴿في الدنيا﴾ باجراء الحد وانواع الشتم والطررد ورد شهادتهم مدة حيوتهم ﴿والآخرة﴾ بانواع العذاب والنكال ﴿وبالجملة﴾ بسبب قبح صنيعهم وسوء افعالهم ﴿لهم عذاب عظيم﴾ لا عذاب اعظم منه لعظم جرمهم وعصيانهم اذكر لهم يا اكمل الرسل توبيخا لهم وعظة وتذكيرا لمن اعترض لهم من المؤمنين ﴿يوم تشهد عليهم﴾ بالهام الله واعلامه ﴿الستهم﴾ اي القاذفين الباهتين وقر بعموم ما صدر عنهم من الكذب ورمى المحصات وقذف العفاف عمدا بلا علم لهم ولا شعور بحالهن ﴿وايديهم﴾ بما اقترفوا من الاخذ والاعطاء لا على الوجه المشروع ﴿وارجلهم﴾ بالسى والتردد الى ما لا يرضى منه سبحانه ولا رسوله ولا المؤمنون وبالجملة يقر كل من اعضائهم وجوارحهم ﴿بما كانوا﴾ بكسبون و ﴿بما عملون﴾ به من المعاصى والآثم وبالجملة ﴿يومئذ يوفيهم الله﴾ المجازى لاعمالهم ﴿دينهم﴾ وجزاءهم ﴿الحق﴾ اي يوفى عايمهم ما يستحقون من الجزاء بلا زيادة ولا نقصان عدلا منه سبحانه ﴿و﴾ حينئذ يعلمون ﴿يقينا﴾ ان الله القادر المقتدر على انواع الانعام والانتقام ﴿هو الحق﴾ المقصور على التحقق والثبوت بالقسط والعدل ﴿المبين﴾ الظاهر الوهيته وربوبيته على الوجه الاقسط الاقوم بلا ميل منه وانحراف عن جادة الاستقامة والعدل الحقيقى ومن جملة عدالته رعاية المناسبات بين المظاهر والمربوبات كما بينهما سبحانه بقوله ﴿الحبيثات﴾ من النساء المطعونات بانواع الرذائل المنحرفات عن جادة السلامة

والطهارة ﴿ للحيثين ﴾ كذلك من الرجال يعنى لا يتزوجهن غير الحيتين لحكم الكفاءة والمناسبة  
﴿ و ﴾ كذا ﴿ الحيثون ﴾ من الرجال ﴿ للحيثات ﴾ من النساء كل لظهورها بحكم المصلحة  
الالهية ﴿ و ﴾ كذا ﴿ الطيبات ﴾ الطاهرات العفاف ﴿ للطيبين ﴾ ايضا كذلك ﴿ و ﴾ كذا  
﴿ الطيون ﴾ المستقيمون على جادة العدالة ﴿ للطيبات ﴾ ايضا كذلك اذ كل يميل بالطبع الى  
شاكلته بالليل المعنوى الموضوع بالوضع الالهى المسمى بلسان الشرع بالكفاءة ومتى ثبت هذا الحكم  
من الله وتبين هذه المناسبة بتبيين الله ﴿ اولئك ﴾ العفاف المطهرون الطيون ﴿ مبرؤن ﴾ منزهون  
﴿ بما يقولون ﴾ اولئك الرماة المقترون والطفاء الحيثون المنحرفون عن طريق الحق الناكبون  
عن الصراط المستقيم ولكمال براءتهم وتزاهتهم ﴿ لهم مغفرة ﴾ وعفو من الله المطلع لبراءتهم  
الشاهد عليها ﴿ ورزق كريم ﴾ الا وهو الرزق الصورى والمعنوى الذى يتلذذون به فى الجنة عند  
كشف الغطاء ورفع الحجب عن وجه الله الكريم اللهم ارزقنا بلطفك من رزقك الكريم واجعلنا  
بجودك من ورثة جنة النعيم ثم لما كان امثال هذه الهذيان الباطلة والمفريات العاطلة من نتائج الخلعة  
والاستيناس مع اصحاب الغفلة وكشف الحجب والاستتار الواقعة بين ذوى القدر والاعتبار واولى  
الخطر الكبار الى من هو من السفلة السافلين المنحطين عن درجة ارباب الاستبصار اشار سبحانه  
الى ان الاختلاط والاستيناس بين المؤمنين لا بد وان يكون مسبوقا بالاستيذان والاسترخاض حتى  
لا يؤدى الى امثال هذه الخرافات فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم محافظة آداب المحبة  
والاخلاص بينكم ومن جهاتها انها ﴿ لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ﴾ اى بيتا من بيوت اخوانكم  
بغته بلا استيذان من اهلها ان تصبروا ﴿ حتى تستأسوا ﴾ وتستأذنوا وتطلبوا رخصة الدخول  
﴿ و ﴾ بعد ما اذتم ورخصتم لكم ان ﴿ تسلموا ﴾ اولا ﴿ على اهلها ﴾ بان تقولوا السلام  
عليكم ما دخل ام لا ثلاث مرات هكذا قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اذتم بالدخول  
فادخلوا والا فارجموا ﴿ ذلكم ﴾ الاستيذان والاستيناس ﴿ خير لكم ﴾ من المبادرة الى الدخول  
بغته وانما ائز علىكم هذه الآية الكريمة المتعلقة بالاخلاق ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ وتتعضون بها  
وتحفظون حدود المصاحبة والمواخاة بينكم وتحافظون عليها ولا تجاوزون عن مقتضى المروءة  
والعدالة ﴿ فان لم تجدوا فيها ﴾ اى فى البيوت ﴿ احدا ﴾ تستأذنون منه ﴿ فلا تدخلوها ﴾  
ابدا لثلاثتهم بانواع التهمة بل اصبروا ﴿ حتى يؤذن لكم ﴾ اى لا تدخلوا حتى تجاءوا من  
يأذن لكم ﴿ و ﴾ بعدما وجدتم ﴿ ان قيل لكم ارجعوا ﴾ فالوقت لا يسع بالدخول ﴿ فارجموا ﴾  
على الفور بلا تفحص ولا تفتيش عن اسبابه على وجه الاحاح والاقتراح كما يفعله الجهلة من  
الناس ﴿ هو ﴾ اى الرجوع بلا تفحص ﴿ اذكى لكم ﴾ واطهر انفوسكم من الاحاح  
﴿ والله ﴾ المدبر لمصالحكم ﴿ بما تعملون ﴾ وتأملون فى نفوسكم ﴿ عليم ﴾ يجازيكم بمقتضى عامه  
وخبرته ﴿ ايسر عليكم جناح ﴾ اى ضيق ومنع ﴿ ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة ﴾ سيما قد كان  
﴿ فيها متاع لكم ﴾ تستأجرونها وتستعيرونها للادخار والاستخزان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع  
على ضماير عباده ﴿ يعلم ﴾ منكم ﴿ ما تبدون ﴾ وتظهرون ﴿ وما تكتمون ﴾ وتخفون يجازيكم  
على مقتضى علمه ﴿ ثم امر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بتذكير عباده وتهذيب اخلاقهم  
سيما فى حفظ المحارم والحدود فقال ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل ﴿ للمؤمنين ﴾ المصدفين لحدود الله  
المتنان باوامره ﴿ يقضوا ﴾ وينقصوا ﴿ من ابصارهم ﴾ دائما حتى لا يقع اظلمهم بغته الى المحارم

والنكاح بل لهم ان يديموا النظر الى الطريق الذي مشوا عليها حتى يسلموا من شرور اماراتهم ومن صولة جنود الشهوات عليهم ﴿ و ﴾ قل لهم ايضا ﴿ يحفظوا فروجهم ﴾ عن امارات الزنا وعلامات السفاح ومقدماته ويتقوا عن مواضع التهم ومظان الرعى والقذف مطلقا ﴿ ذلك ﴾ الغرض والحفظ ﴿ اذكى لهم ﴾ واطهر واليق لنفوسهم وقلوبهم ﴿ ان الله ﴾ المراقب على صوم حالاتهم ﴿ خير بما يصنعون ﴾ من التفاضل والتزام واجالة النظر وتحريك الحدة وسائر الاعضاء نحو ما تشتهون من المحرمات ﴿ وقل ﴾ ايضا يا اكل الرسل ﴿ للمؤمنات ﴾ المقيات لحدود الله المحذرات عن محارمه ﴿ يفضض ﴾ وينقص ﴿ من ابصارهن ﴾ ويقصرن نظرنهن الى ازواجهن ﴿ ويحفظن فروجهن ﴾ من الميل الى المحارم ولهن ان لا يعرضن انفسهن الى غير ازواجهن ﴿ ولا يبدن ﴾ ولا يظهرن ﴿ زينتهن ﴾ اغيهرهم ﴿ الا ما ظهر منها ﴾ من الثياب التي يلبسن ﴿ و ﴾ من كمال تحفظهن وتسترهن ﴿ ليضرن ﴾ وليسترن ﴿ بخمرهن ﴾ ومقانهن ﴿ على جبهتهن ﴾ اى نحورهن وصدورهن مبالغة في التستر والتحفظ ﴿ وبالجملة ﴾ لا يبدن زينتهن ﴿ اى الاشياء التي يتزين بها لازدياد الحسن ﴾ الالبعولتن ﴿ اى لازواجهن اذ الزينة انما هى لاجلهم ولازدياد ميلهم اليهن ﴾ او آبائهن ﴿ اذهم الاولياء لهن ﴾ او آباء بعولتن ﴿ لحفظهم محارم ابائهم وحرمتهم عليهم مطلقا ﴾ او ابائهن ﴿ لانهم ائناء على امهامهم ﴾ او اباء بعولتن ﴿ اذهم يحفظون حية آبائهم وحرمة محارمهم ﴾ او اخوانهن ﴿ اذهم احفظ عليهم من انفسهم لحوق العار عليهم حية وغيرة ﴾ او بنى اخوانهن ﴿ اذهم مثل آبائهم في المحافظة ﴾ او بنى اخواتهن ﴿ لان نسبتهن اليهن كنسبتهم الى امهاتهم ﴾ او نسائهن ﴿ اى المسلمات مطلقا اذ لا يتصور منهن الضرر سوى المساحقة والايمان يمنع عنها ﴾ او ما ملكت ايمانهن ﴿ اذ الاحتراز عنهم موجب للخرج لانهم من اهل الخدمة ﴾ او التابعين ﴿ لهن ﴾ غير اولى الاربعة ﴿ وذوى الحاجة والشهوة ﴾ من الرجال ﴿ اليهن اذهم الهرمى الذين لا يرجى منهم الشهوة قطعا ﴾ او الطفل ﴿ وهم ﴾ الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴿ لعدم بلوغهم او ان الحلم وثوران الشهوة ﴾ ﴿ و ﴾ قل لهن ايضا يا اكل الرسل ﴿ لا يضررن بارجلهن ﴾ ولا يترقصن ولا يتبخرن على العادة الجاهلية ﴿ ليعلم ﴾ ويظهر ﴿ ما يخفين من زينتهن و ﴾ بالجملة ﴿ توبوا ﴾ وارجعوا رجالا ونساء ﴿ الى الله ﴾ المبدى المبدع لكم من كم العدم ﴿ جميعا ايه المؤمنون ﴾ بالله وبوحدة ذاته والمصدقون بكتبه ورسله ﴿ لعالمكم تفلحون ﴾ وتفوزون بالنجاح والنجاح من عند الله المالك التواب الفتاح ﴿ سم لما اشار سبحانه الى محافظة الحدود وآداب الالفة والمصاحبة بين المؤمنين ونهاهم عن امارات السفاح ومقدمات الزنا مطلقا لئلا يختل النسب ولا يختلط النطف وقدمها اهتماما بشأنها اراد ان يشير الى ضبط النكاح الصورى المتى عن النكاح المعنوى فقال ﴿ وانكحوا ﴾ ايها الاولياء السادة المتولون لامور من في حمضكم وحضانتكم ﴿ الايامى منكم ﴾ وهى جمع الايام والنكاح والعزب سواء كان ذكرا او انثى وبكرا او بيا ﴿ و ﴾ انكحوا ايضا ﴿ الصالحين ﴾ للنكاح والتزويج ﴿ من عبادكم وآمائكم ﴾ فعايكم ايها الولاة نزويج العباد والاماء ولا نبالوا بفقرهم وفاقهم ﴿ ان يكونوا فقرا ﴾ عند العقد والنكاح ﴿ يغنهم الله ﴾ المدبر المصالح لاحوالهم ﴿ من فضله ﴾ وسعة جوده ورحمته لعاده بعد النكاح ﴿ والله ﴾ المتكفل لارزاق عواده ﴿ واسع ﴾ بوسع عليهم من رزقه ﴿ عليم ﴾ برئاه حالهم مغن عامه ﴿ عن سؤلهم ﴾ ويستعفف ﴿

وليُجْتَهِد في العفة وتسكين الشهوة الفقراء ﴿الذين لا يجدون نكاحا﴾ أي أسبابه وسداده  
وليصبروا لمهاق العزوة ﴿حتى يغنيهم الله﴾ المصلح لآحوالهم ﴿من فضله﴾ وسعة جوده  
فيجدوا ما يتزوجون ﴿ثم أشار سبحانه إلى الموالى وتحريرهم وتخليصهم من رقة الرقية وعروة  
العبودية المتقتضية لأنواع المذلة والهوان طلبا لمرضاة الله وعقفا من عذابه فقال﴾ والذين يتبنون ﴿  
أي العبيد الذين يطلبون﴾ الكتاب ﴿أي الكتابة المتضمنة لعقبتهم وخلاصهم عن الرق بعدما  
أدوا المبلغ المأمور الذي يكتب عليهم وهم﴾ مما ملكت أيماكم ﴿أيها الموالى سواء  
كانوا عبيدا أو أماء قنا أو مدبرا أو مستولدة ويطالبون منكم أن تعقوهم عن مال تكتبون لهم  
ليؤدوا إليكم منجما بعدما أدوا ما تكتبون لهم صاروا أحرارا معقنين﴾ فكاتبوهم ﴿أيها  
المالكون واعتقوهم على جمل﴾ أن علمتم فيهم خيرا ﴿أي أن علمتم وتفرضتم منهم بعدما فككتهم  
رقابهم يكونون صلحاء أماء مؤمنين بحيث لا يرجي منهم الشر والفساد﴾ بعدما عقدتم الكتابة  
مهم ﴿آتوهم﴾ أيها المسلمون ﴿من مال الله الذي آتاكم﴾ من فضله تفكيكا لرقابهم عن مذلة  
الرق وهوان العبودية ﴿ثم أشار سبحانه إلى حسن المعاشرة مع المالك ورعاية غبطتهم ومحافظة  
الحدود منهم بحيث لا يكرهونهم ولا يعرضونهم ظلما وعدوانا إلى ما لا يصح ولا يصاح لهم سرعا  
وعادة بل عقلا ومروءة سيما إذا استحسنوا واستحفظوا صيانة فقال على سبيل المبالغة في النهي  
﴿ولا تكرهوا﴾ أيها الملاك المسلمون ﴿فتياتكم﴾ وشواب جواربكم ﴿على البغاء﴾ والزنا  
مطلقا سيما ﴿أن اردن﴾ بأنفسهم ﴿تحصنا﴾ وتحفظا عن البغي مع قلة عقلهن ورشدن فاتم  
أيها الولاة أحق بحفظهن وحصنهن مما لا يرضيه العقل والنسب والمروءة وبالجملة لا تنصرفوا ولا  
تعزلوا أيها الولاة الملاك عن مقتضى العقل والشرع ﴿لتبتغوا عرض الحياة الدنيا﴾ وتطلبوا  
متاعها الفانية وحطامها الدنية الزائلة ﴿ومن يكرههن﴾ سيما بعد نزول الزاجر ﴿فإن الله﴾  
المنتقم لعصاة عباده سيما الظالم الخارج عن حدوده ﴿من بعدا كراههن﴾ يعني من أكره الملاك  
أيهن ﴿غفور﴾ يغفر لهن ﴿رحيم﴾ يرحم عليهن أن كن مخلصات في التحصن والتحفظ  
ويماقب على المكرهين الظالمين أشد العقاب ويعذبهم أسوء العذاب ﴿و﴾ كيف لا يعاقبكم أيها  
المسرفون المصرون على الفسوق والعصيان معانا ﴿لقد اتزلنا﴾ من مقام فضلنا وجودنا ﴿الكم  
آيات مينات﴾ وأنصحت فيها ما هو صلاحكم ونجاتكم ﴿و﴾ أوخناها لكم بأن أوردنا فيها  
﴿مثلا من﴾ أحوال الظلمة الغواة الطغاة العداة ﴿الذين خلوا﴾ مضوا ﴿من قبلكم﴾  
اتعبروا أتم مما جرى عليهم من سوء صنيعهم ﴿و﴾ لتكون قصصهم وأمثالهم ﴿موعظة﴾  
وتذكيرا ﴿للمتقين﴾ منكم المحترزين من بطشنا وانتقامنا ومع ذلك لم تعتبروا ولم تنزجروا حتى  
لا تستحقوا أشد العذاب وأسوء العقاب أمثالهم وكيف لا تنزجرون عن قهر الله أيها الغافلون ولا  
تخافون عن بطشه وانتقامه أيها الضالون المفسدون المفرطون أما تستحيون منه سبحانه سيما مع  
حضوره وشهوده في عموم الأماكن والأحيان وظهور نوره في جميع الأنفس والآفاق غيبا وشهادة  
ظاهرا وباطنا أزلا وأبدا أولا وآخرا صورة ومعنى وكيف تتركون حدوده وتخرجون عن مقتضى  
أوامره ونواهيه الموردة في كتبه المنزلة على رسله أيها الجاهلون المسرفون المفرطون اذ  
هو ﴿الله﴾ المتجلى باسمائه الحسنى وأوصافه العظمى ﴿نور السموات والأرض﴾ أي الظاهر  
فيها ومنها ومظهرها وكذا موجودا مظهرينها وفيها وعياها جميعا من كتم العدم بلاسبق مادة

ومدة بل بامتداد اطلال اسمائه وآثار صفاته عليهما ﴿ مثل نوره ﴾ وظهور لمعات شمس وجهه حسب جود وجوده من هياكل الهويات وشباك العكوس والتعينات ﴿ كشكوة ﴾ وهى الكوة يوضع القنديل المبرج وهى مثال الاشكال الظاهرة والتعينات المنعكسة من اشعة الاسماء والصفات الالهية المتشعشة المتجلية بالتجليات الحية على مقتضى الذات ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الهويات المنعكسة من آثار الاسماء والصفات ﴿ مصباح ﴾ وهى مثال نور الوجود الالهى المضي بنفسه وذاته الظاهر اللامع المتجلى عن عموم مظاهره ومضوعاته ومن كمال شروقه وبروقه وشدة لمعانه وشعشعته يخطف الابصار ويكل المدارك والانظار لذلك قد اصبحت ﴿ المصباح ﴾ المذكورة اولاً ﴿ فى زجاجة ﴾ صافية من كدر التعينات ورين العلاقات والتلونات الا وهى مثال زجاجات الاسماء وقناديل الصفات المنبسطة اظلالها وعكوسها على صفائح الاكوان المنتشرة آثارها على صفحات الكائنات الواقعة فى بقاع الامكان وعمراس الطبائع والاركان ومن كمال الطاقة والنظافة والصفاء المفرط هذه ﴿ الزجاجة ﴾ كانها كوكب درى ﴿ فى غاية الاضاءة والانارة تتلألاً وتتشمع دائماً بصفائها الذاتى ولطافتها الجبلية اذ هى ﴿ يوقد ﴾ ويسرج بدهن غيبى الهى متخذ ﴿ من شجرة مباركة ﴾ كثيرة الخير والبركة لمن استدهن منها واستظل تحتها الا وهى شجرة الوجود الممتد اظلالها وازواؤها وكذا اغصانها وافنانها على صفائح عموم مظاهر وما بطن من المظاهر والموجودات الغير المحصورة ﴿ زيتونة ﴾ كثيرة النفع والخير اذ الوجود خير محض ونفع صرف بحيث لا شرفيه ولا ضرر اصلاً ﴿ لا شرقية ولا غربية ﴾ بل معتدلة فى نفسها خارجة عن مطاق الحدود والجهات غير محاطة بالاقطار والابعاد ومن كمال صفائها الذاتى ولطافتها الجبلية ﴿ يكاد زيتها ﴾ حسب اضافتها الذاتية واشراقها اللطيف ﴿ بضئ ﴾ بضائها الذاتى ﴿ ولولم تمسسه نار ﴾ هى عبارة عن نار المحبة الخالصة والمودة الصافية الحاصلة من العشق المفرط الالهى الحاصل لارباب الالوهة الحقيقى من التجلى الحى الشوقى الجمالى وبالجملة نور الوجود الالهى ﴿ نور ﴾ متراكم ﴿ على نور ﴾ بحيث لا يدرك به ولا يشاهد ولا يتميز ولا يشار اليه ولا يحس به وبالجملة من كمال شعشعته وظاية بروقه وشروقه ولمعانه لا يطلع عليه احد من مظاهره ومضوعاته بلا توفيق منه سبحانه وجذب من جانبه بل ﴿ يهدى الله ﴾ الهادى لعباده الى قضاء وحدته ﴿ لنوره ﴾ وضياء وجوده وسعة رحمته وجوده ﴿ من يشاء ﴾ من عباده ممن جذبه الحق نحو جنبه ووقفه الوصول الى فناء بابه ﴿ و ﴾ للتنبيه الى هذا المقام والاشارة الى هذا المرام ﴿ يضرب الله ﴾ المطامع على استعدادات عباده ﴿ الامثال ﴾ المنبهة والاشباه المشيرة الموضحه للناس ﴿ المجولين على فطرة التوحيد لعلهم يتفطنون منها على ما جبلوا لاجله ويتنبهون على مبدئهم ومعادهم ﴾ وبالجملة ﴿ الله ﴾ المحيط بالانفس والآفاق احاطة حضور وشهود ﴿ بكل شئ ﴾ مما جرى فى مملكة الوجود ﴿ عليهم ﴾ بذاته لا يغيب عن حضرة علمه شئ من مظاهره ومضوعاته ولحصول هذا التفطن والتنبه يتوجه المخلصون المنجذبون نحو الحق ﴿ فى بيوت ﴾ وبقاع معدة للتوجه والتذكر مع انه قد ﴿ اذن الله ﴾ المصلح لاحوال عبادته المبسر لهم طريق الوصول الى جنبه ﴿ ان ترفع ﴾ اى لان ترفع بناؤها وتشيد اساسها وتعظم غاية التعظيم ﴿ ويذكر فيها ﴾ اى لان يذكر فى تلك البيوت والمساجد المعدة للتوجه والعبادة ﴿ اسمه ﴾ الذى هو عبارة عن كلمة توحيده وتزيهه وتقديسه ولهذا ﴿ يسبح له ﴾ ويژه ذاته سبحانه عما لا يليق بشأنه توجهها اليه سبحانه وطابا لمرضاته ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك البيوت المعدة المذكورة ﴿ بالغدو والآصال ﴾ اى فى عموم

السوايا والمثالي في ابطال كل محضون متحيزون نحو الحق مشتمون اذك منهم  
 لغير طريق القناء مقتضون من الشيا الدنية وما فيها بحيث لا يهتم ولا يهتم ولا يهتم  
 ولا يهتم في محاربة وارباح متعانه بالشقاء السوء والاخرى ايضا ولا يبع ايضا كذلك  
 مطلقا عن ذكر الله وعن التوجه نحو حياه والتكون حول الله لا عن اقام الصلوة  
 وتوابع الليل اليه والسلمة عنه في ذلك لا عن ايتاء الزكوة والاتفاق ما في اليهم وما يثبت  
 اليهم خلاصا لرحمة الكرم ومع ذلك في محافون يوم في اي عذاب يوم واي يوم يوما في قلب  
 اي تنقلب واضطرب في قلبه القلوب في كدهم في حيرة في الاصل في كل ذلك في ليجرهم الله  
 الحارزي عن عموم اعمالهم في احسن ما عملوا في اي يجزي اعمالهم الجملة الصادرة عنهم لاجن  
 الجزاء واجملها في ويزيدهم من فضله في انتسابا عليهم وتفضلا في والله في المكرم المفضل  
 لخواص عباده في رزق من يشاء في منهم من الرزق المعنوي الحقيقي مستوف في غير حساب في بلا  
 مقابلة اعمالهم ومعاوضة حسناتهم بل يحض الكرم والحد في ثم قال سبحانه على مقتضى سنته  
 المستمرة منه في كتابه هذا في والذين كفروا في اي ستروا الحق وانكروا عليه واظهروا الباطل  
 ظلما وزورا واصروا عليه عنادا ومكارة لذلك صارت في اعمالهم في التي خيلوها صالحة فستحلبة  
 لانواع الخير والحسنى لهم في يوم الجزاء على عكس اعمال اهل الايمان عندهم ويزعمهم في كسر اب  
 اي صارت اعمالهم مثل سراب يلع ويبرق في بقية في اي اادية وصحراء بحث في بحسه في ويظه  
 في الظمان في من بعيد في ماء في مسكنا للعطش مبردا للاكباد فلما رآه العطشان سار اليه  
 وسارع نحوه وسعى سعيا سريعا في حتى اذا جاءه في بعد تعب كثير وعناء مفرط مؤملا الوصول  
 الى الماء في لم يجده في ماء بل لم يجد ايضا في شيا في آخر متصلا في الوجود سوى المكوس التي  
 يترا اكلاما في البريق واللمعان من قلب الحذقة واضطرابها ومن نشئت البال وضعف القوى واختلال  
 المزاج والحال باستيلا العطش المفرط وحرقة الكبد في و في بعدما قد ايس من وجدان الماء وكذا  
 عن نفع الاعمال في وجد الله في المراقب عليه في عموم احواله محاسبا اياه عن جميع ما صدر عنه  
 حاضرا شهيدا في عنده فوقه حسابه في على الوجه الاقسط الاعدل بلا زيادة ولا نقصان في والله في  
 المطلع على عموم ما جرى على عباده في جميع شؤونهم وتطوراتهم في سريع الحساب في يحاسبهم  
 ويجازيهم بمقتضى علمه وخبرته بلا فوت شئ مما صدر عنهم عدلا منه سبحانه في او في مثل  
 اعمال الكفرة في عدم النفع والخير في كظلمات في اي كاحباب ظلمات متراكمة في ليلة مظلمة  
 وهم ليلئذ مضطرون مغمورون في في بحر لجي في عميق غائر منسوب الى اللج وهو معظم الماء  
 في يغشيه في اي يغطى البحر ويعلو عليه في موج في هائل في من فوقه في اي فوق الموج الاول  
 وعقبه في موج في آخر اهل منه وهكذا تزداد وتتوالى وتتعاقب امواج كثيرة متراكمة  
 مترادفة بعضها فوق بعض على التوالي والتالي مع انه في من فوقه في اي من فوق الموج المظلم  
 المتجدد بتجدد الامثال في سحب في كثيف ثقیل اظلم منه وبالجملة تلك الامواج والسحب  
 في ظلمات في متراكمة مترادفة في بعضها فوق بعض في واشد منه بحيث في اذا اخرج في من وقع  
 واضطر فيها في يده في حذاء بصره اختيارا لنظره في لم يكديرها في اي لم يقرب ان يرى يده  
 ويشهدها بالقوة فكيف الرؤية بالفعل هكذا اعمال الكفرة المتوغلين في بحر الغفلة والضلال المعشاة  
 بالامواج المتراكمة من الظلم والطغيان والبنى والعدوان من فوقها السحب الكثيفة والحجب الغليظة

من الجهول بالله والتماعى من مطالعة آيات البلية على توحده والصفاء بالوصف الذاتية وعن ملاحظة  
آثار التدبيرة وصناعة المحبة العسية وهم من عاقبة انهم في ظلمات عقولهم وحيالاتهم وكل  
غيبهم وصلواتهم اذا امتلوا نظرهم الى مشاهدته على قلوبهم من غرائب صنع الله والذات حكمت  
لم يقرروا ان يكونوا قائلين مقصدين مستعدين الوقوف عليها مكتسبين الشهود والاطلاع بها العمل  
كل ذلك ترك جهلهم المذکور في جهلهم واصل قلوبهم في ذلك الحيلة هو من لا يصلح له  
المهادى لصاحبه الى ذلك توحده في له نور في الاما من حكمة التوفيق او وجوده من اراحة  
الصادقة والمودة الصادقة من مطلق التدويرات يهدى به الثانى الى مقصده بوحده في قائله  
من نفسه وبمجرد كسبه وسعيه في من نور في يرشده اليه سبحانه ويوصله الى قضاء وحدته وصفا  
جته في هب لنا من لدنك نورا يهدى به الى ما قد خلت لاخله بفضلك وجودك باذا القوة المتين  
الم تر في ولم تعلم ايها المعتبر الزاقي في ان الله في المتوحد برداه العظمة والكبرياء المستقل بالوجود  
الحقيقى اللاتى بكمال الكرامة والحدود في يسبح له في ويقدر ذاته سبحانه عن جميع ما لا يليق  
بشأنه لاسيا من شوب النقص وسنات الحدوث والامكان جميع في من في السموات في من الجيوب  
على فطرة المعرفة التوجيهين نحو المبدع طوطا في و كذا جميع من في في الارض في ايضا كذلك  
في و كذا في الطير في في جواهر الهواء الواقع بين الارض والسماء يسبحن له ويقدرن ذاته  
في صفات في باسطات اجنتهن في الجو في كل في اى كل واحد من المسبحين السماويين والارضيين  
والهوائيين في قد علم في وادرك في صلواته في وميله الى ربه الذى اوجده وظهره في ونسبحه في  
الذى قد سبح وزره به مبدعه عما لا يليق بشأنه في و في الجملة في الله في المتصف بالاسماء الحسنى  
والصفات العليا في عليم في بعلمه الحضورى في بما يفعلون في اى بجميع ما صدر عنهم من التوجه  
والتسبيح وباخلاصهم فيه في و في كيف لا يعلم سبحانه افعال عباده وتمايكة اذ في الله في المظهر  
المبدع ابتداء وانتهاء في ملك السموات في جميع من فيها وما فيها في والارض في ومن عليها وما  
عليها فله التصرف فيها وفيها بينهما وفيما امتزج وتركب منهما وفيهما بالاستقلال والاختيار بلا  
مراحة الاضداد والاغيار في و في كيف لا في الى الله في لا الى غيره من الاظلال الهالكة في بيضاء  
الاضلال في المصير في اى المرجع والمتنهي اذ الكل منه بدأ واليه يعود كما بدأ وكيف لا هو الاول  
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء كائن وسيكون ازلا وابدا عليم خير يظهره ويعبده  
حسب علمه وخبرته بارادته واختياره في الم تر في ايها الرائي في ان الله في المتكفل بازراق عباده  
كيف في يزجي في ويسوق اجزاء الابخرة والادخنة الى فوق متفرقة لينجعلها في سحابا في هامرا  
في ثم يؤلف في ويركب في بينه في اى بين اجزاء السحاب في ثم يجعله ركاما في متراكما متكاثفا  
متصلا لتكون منها مياه كثيرة ثم يجعل له فتوقا ومنافذ في فترى في ايها الناظر المتعبر في الودق في  
اى المطر المتقاطر في يخرج من خلاله في وفتوقه غاية منه سبحانه لمن في حوزة فضله وجوده  
في و في كذا في ينزل من في جانب في السماء من جبال في من قطع سحاب متراكم في الجو على  
هيئة الجبال الرواسى في فيها من برد في متكون من الابخرة والادخنة الواصلة الى الطبقة الزمهريرية  
من الهواء وصولا تاما الى حيث قد انجمدت انجمادا صلبا كالخجر من شدة البرودة فينزل منها  
اطهارا لقهره سبحانه وتنسها على صولة سطوة صفاته الجلالية في فيصيب به في سبحانه في من  
يشاء في من عباده ممن سبق له القهر والغضب منه سبحانه في سابق علمه بمقتضى جلاله في ويصرفه في



اى يصرف شره ﴿ عن من يشاء ﴾ من اهل العناية على مقتضى لطفه وجماله ومن امارات غضب الله وقهره انه ﴿ يكاد ﴾ ويقرب ﴿ سنابرقه ﴾ الالامع ضوؤه الحاصل منه في كمال الظلمة حالة الاصطكاك ﴿ يذهب بالابصار ﴾ الناظرة نحوه ويخطفها بحدوث الضد من الضد فجأة وذلك من اقوى الاسباب لتفريق البصر وكيف لا يخطف سبحانه الابصار حينئذ اذ ﴿ يقلب الله ﴾ المحول للاحوال بكمال الاختيار والاستقلال فيه ﴿ الليل والنهار ﴾ بفتة بلا تراخ ومهلة اظهار الكمال قدرته واختياره واستقلاله بالتصرف في مظاهره ومصنوعاته ﴿ ان في ذلك ﴾ التبديل والقلب واحداث الضد من الضد بفتة ﴿ عبرة لاولى الابصار ﴾ المتكشفين بوحدة الواجب وصفاته الذاتية التي هي منشأ عموم ما ظهر وما بطن من الكوائن والفوائد بارادته واختياره المستدلين من آثار اوصافه واسماؤه لعلو شأنه وسمو برهانه المتقين بوحدة ذاته وتنزهه عن وصمة الكثرة والشركة مطلقا ﴿ والله ﴾ المتوحد بذاته المتعزز بكلمات اسمائه وصفاته ﴿ خلق ﴾ اظهر وقدر ﴿ كل دابة ﴾ تحرك على الارض ﴿ من ماء ﴾ هو العنصر الاصلى لوجود الحيوانات اذ هو مبدأ حركاتهم ومنشأ احساساتهم وادراكاتهم لذلك خص بالذكر من بين العناصر وان كانت مركبة من جميعها ﴿ فمنهم ﴾ اى من الدواب ذكر الضمير وجمع جمع العقلاء على سبيل التغليب اذ منها ﴿ من يمشى ﴾ ويرجف ﴿ على بطنه ﴾ بلا آلة المشى كالحية ﴿ ومنهم من يمشى على رجلين ﴾ كالطير والانسان ﴿ ومنهم من يمشى على اربع ﴾ كالنعم والوحوش وبالجملة ﴿ يخلق الله ﴾ القادر المقتدر على مطلق الخلق والايجاد ﴿ ما يشاء ﴾ من الموجودات والمخلوقات ارادة واختيارا ﴿ ان الله ﴾ المتصف بصفات الكمال ﴿ على كل شئ ﴾ داخل في حیطة حضرة علمه المحيط ﴿ قدير ﴾ بايجاده واظهاره في فضاء العلياء حسب حضرة قدرته بلا فتور وقصور ﴿ ثم قال سبحانه تحرركا لحية عباده وتشيدا لبنيان اعتقاداتهم بالله ووحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته ﴿ لقد ازلنا ﴾ من مقام لطفنا وجودنا اليكم ايها المحبوسون في مضيق الامكان المقيدون بسلاسل الكفران واغلال العصيان ﴿ آيات مينات ﴾ موضحات واخصات مفصلات دالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا واقتدارنا على انواع الانعام والانتقام لعلكم تتفطنون منها الى علو شأننا وكال سطوتنا وساطتنا مع ان اكثركم لا تتفطنون ولا تتبهون لانهما ككم في بحر الغفلة والضلال ﴿ والله ﴾ الهادى لعباده ﴿ يهدى ﴾ بفضلہ ﴿ من يشاء ﴾ هدايته منهم ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ موصل الى كعبة توحيده ووحدة ذاته بلا عوج وانحراف ﴿ ومن انحراف المنافقين وانصرافهم عن طريق الحق وميلهم الى الباطل ﴾ يقولون ﴿ بافواههم خوفا من دماهم واموالهم ﴾ آما بالله ﴿ المتوحد في ذاته ﴾ والرسول ﴿ المرسل من عنده لتبليغ دينه وآياته ﴾ واطعنا ﴿ حكم الله وحكم رسوله سمعا وطاعة ﴾ ثم يتولى ﴿ اى بعرض وينصرف ﴾ فريق منهم ﴿ اى من المنافقين ﴾ من بعد ذلك ﴿ الاقرار والاعتراف عن حكم الله وحكم رسوله تكذيبا لنفسه من الايمان باللسان واظهارا لما في قلبه من الكفر والنفاق ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ ما اولئك ﴿ الاشقياء المردودون ﴾ بالمؤمنين ﴿ وليسوا متفقين معهم حقيقة وان اقرؤا واعزفوا على طرف اللسان خوفا اذ الايمان من فعل القلب واللسان مترجم له ﴿ وكيف كانوا مؤمنين اولئك المنافقون مع انهم ﴾ اذا دعوا الى الله ﴿ المصلح لاحوال عباده ﴾ و ﴿ كذا الى ﴾ رسوله ﴿ المستخاف منه سبحانه النائب عنه ناذنه ﴾ ليحكم بينهم ﴿ ويقطع نزاعهم ﴾ اذا فريق منهم معرضون ﴿ اى فاحووا الى الاعراض

والانصراف عن حكم الله وحكم رسوله بعد ما دعوا الى رسوله ان كان الحكم عليهم ﴿ وان يكن لهم الحق ﴾ والحكم ﴿ يأتوا اليه ﴾ اى الى الرسول ورضوا بحكمه ﴿ مذعنين ﴾ منقادين طائعين وبالجملة هم نابعون لمطلوبهم وما هو مقصودهم طالبون ان يصلوا الى ما املوا في نفوسهم بلا ميل منهم الى الحق وصراطه المستقيم وميزانه العدل القويم وبالجملة باى سبب ميلهم واصراضهم ولاى شئ ينصرفون عن الحق ﴿ أفى قلوبهم مرض ﴾ يعرضهم عن قبول الايمان ويمنعهم عن اليقين والعرفان ﴿ ام ارتابوا ﴾ وترددوا فى عدالة الله ورسوله ﴿ ام يخافون ﴾ من سوء ظنونهم وجهالاتهم ﴿ ان يخيف ﴾ ويميل ﴿ الله ﴾ المستوى على القسط القويم والعدل المستقيم ﴿ عليهم ورسوله ﴾ المتخلق باخلاقه ظلما بان اجازوا الظلم على الله وعلى رسوله ﴿ بل ﴾ الحق انه لا شك فى عدالة الله وعدالة رسوله ولا يلقى بشأنهما ان ينسب الحيف والميل اليهما قطعا فتعين انه ﴿ اولئك ﴾ المهجورون عن ساحة عز القبول ﴿ هم الظالمون ﴾ المقصودون على الظلم والخروج عن لحد الاعتدال المائلون عن الصراط المستقيم الالهى لمرض قلوبهم وخبت طينتهم ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته السنية المستمرة فى كتابه ﴾ انما كان قول المؤمنين ﴿ المحلصين على عكس المنافقين المترددين ﴾ اذا دعوا ﴿ عند النزاع والخصومة ﴾ الى الله ورسوله ليحكم بينهم ﴿ ويزيل شبههم ﴾ ان يقولوا ﴿ طائعين راغبين ﴾ سمعنا واطعنا ﴿ بلا مطل ونسويق قد رضينا بما حكم الله ورسوله لنا وعائنا ﴾ واولئك ﴿ السعداء المقبولون عند الله وعند رسوله ﴾ هم المفلحون ﴿ الفائزون بالفلاح المفطورون على الصلاح والنجاح لا يتحولون منه بل يزدادون عليه تفضلا وامتنانا ﴾ كيف لا يزدادون على اجورهم ﴿ من يطع الله ﴾ حق اطاعته ويتقده حق انقياده ﴿ ويتبع ﴾ رسوله ﴿ حق اطاعته ومتابعته ايضا ﴾ ومع ذلك ﴿ يخش الله ﴾ المنتقم الغيور فيما صدر عنه ومضى عليه من الذنوب بعد ما تاب وندم ﴿ ويتقه ﴾ ويحذر عنه سبحانه فيما بقى من عمره ﴿ فاولئك ﴾ المطيعون المتقادون بالله ورسوله الخائفون الخاشعون المحبتون المتقون ﴿ هم الفائزون ﴾ بالثوبة العظمى والدرجة العليا عند الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آتنا من لدنك رحمة وهى لنا من امرنا رشدا ﴿ من خبائه بواطن اهل الشرك والنفاق وشدة شكيمتهم وشفافهم معك يا اكمل الرسل قد ﴾ اقساموا بالله ﴿ ترويجا لتفاقهم وتفريرا للمؤمنين ﴾ جهد ايمانهم ﴿ غاية حلفهم مبايعين مغلفين فيها منكرين للامتناع عن حكم الرسول بقولهم والله ﴾ لئن امرتهم ﴿ يا اكمل الرسل يعنى المنافقين بالخروج عن الديار والجللاء عن الوطن ﴾ ليخرجن ﴿ عنها بلا مطل ونسويق ممتئين لامرك مطيعين لحكمك ولا يتأتى منهم الامتناع عن حكمك قطعا وما هذا الا من غاية تليسه ونهاية تفاقهم وتفريرهم ﴾ قل ﴿ لهم يا اكمل الرسل بعد ما ظهر تفاقهم عندك بالهام منا اليك ووحى ﴾ لا قسموا ﴿ بالله ايها المسرفون المفرطون ولا تبالغوا فى الحاف الكاذب فان المطلوب منكم ﴾ طاعة ﴿ واطاعة مجردة ﴾ معروفة ﴿ مشهورة بين الناس فقط بلا اتيان مخالفة منكم ظاهرا واما حال بواطنكم وقلوبكم فامرء عند الله ﴾ ان الله ﴿ المطلع على سرائركم وضامركم ﴾ خير بما تعملون ﴿ وتقصدون فى نفوسكم مجازيكم بمقتضى خبرته ﴾ قل ﴿ يا اكمل الرسل اعموم الناس على سبيل التبليغ العام والرسالة المطلقه ﴾ اطيعوا الله ﴿ المظهر لكم من كم العدم وانقادوا لعموم اوامره ونواهيه ﴾ واطيعوا ﴿ ايضا ﴾ الرسول ﴿ المبعوث اليكم وصدقه فى جميع ما جاء به من عند ربكم ﴾ فان تولوا ﴿ وانصرفوا بعد ما بلغت

رسالتك حق التبليغ ﴿ فاعلم ان ما على الرسول المرسل الا اجزاء ﴾ ما حمل ﴿ من التبليغ و اظهار الدعوة وتبين الرسالة ﴾ عليكم ﴿ ايها المكلفون السامعون جزاء ﴾ ما حملتم ﴿ من الامتثال والانقياد ﴾ و ﴿ اعلموا ايها الاسرار المتوجهون نحو الحق ﴾ ان طيعوه ﴿ اي الرسول و تصدقوا قوله و تعملوا بمقتضى ما امرناكم به على لسانه ﴾ تهتدوا ﴿ الى معرفة ربكم و تفوزوا بتوحيده ﴾ و ﴿ ان لم تطيعوا له و تنقادوا لحكمه و لم تقبلوا منه دعوته و لم تهتدوا الى ما جلبتم لاجله فبالجملة ﴾ ما على الرسول ﴿ المأمور بالدعوة والتبليغ ﴾ الا البلاغ المبين ﴿ الظاهر الواضح الا انما يشبه عليكم امر الدين فان امتثاتم بما سمعتم منه قد فزتم وان توليتم وانفرقتم فعليكم الوزر والوبال ﴾ و ﴿ اعدوا يقيناً قد ﴾ وعد الله ﴿ المحسن المفضل لعباده بأنواع الفضل والعطاء سيما ﴾ الذين آمنوا منكم ﴿ ايها الناس بوحدة الله وصفاته وارسال الرسل وانزال الكتب وبالبعث بعد الموت وكذا لجميع الامور الاخرية ﴾ و ﴿ مع الايمان والاذعان بالمأمورات المذكورة ﴾ قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقبولة عند الله المرضية دونه حسب ما اوحاه على رسوله وانزله في كتابه و قد اقسم سبحانه بنفسه تأكيذا لوعده ﴿ ليستخلفنهم ﴾ وليجئناهم خلفاء ﴿ في الارض ﴾ التي قد استولى عليها الكفرة ﴿ كما استخلف الذين ﴾ آمنوا ﴿ من قباهم ﴾ يعني بني اسرائيل قد استخلفهم سبحانه على بلاد العمالة والفراغة وارض الشام والفرس و ﴿ بعد استخلافهم ﴾ ايكنن ﴿ ويقررن ﴾ لهم دينهم الذي ارتضى لهم ﴿ الا وهو دين الاسلام المبني على صرافة التوحيد الذاتي المستلزم المتضمن لتوحيد الصفات والافعال وليشيعن وليدين دينهم هذا في جميع اقطار الارض وانحاثها ﴾ وليدينهم ﴿ ويحوان حالهم ﴾ من بعد خوفهم ﴿ الناشئ من تمويها تميخيلهم وتصويرات متوهتهم ﴾ امنا ﴿ ناشئاً من اليقين الحق الثمر لكمال الاطمئنان والوقار وبعدها حصل لهم مرتبة الفناء الذاتي في ذاتي قد حصل لهم البقاء الذاتي ببقائهم فينشد ﴿ يعبدوني ﴾ مخلصين متخصصين بحيث ﴿ لا يشركون بي شيئاً ﴾ ولا ينسركون معي في الوجود احداً من مظاهري ومصنوعي بتسويات شياطين خيالاتهم وتفسيرات اوهاهم ﴿ ومن كفر ﴾ وارتد ورجع ﴿ بعد ذلك ﴾ اي بعد نفى الخواطر والاوهاام المفضلة عن سواء السبيل ﴿ فاولئك ﴾ المطرودون المردودون عن ساحة عز الحضور والقبول ﴿ هم افاسقون ﴾ الخاسرون المقصرون على الخروج والخسران المؤبد عن مقتضى اليقين العلمي والعيني والحقى الا ذلك هو الخسران المبين ﴿ و ﴾ بعد ما جعلتم التوحيد الذاتي قبلة مقاصدكم ايها المحمديون ﴿ اقيموا الصلوة ﴾ المسرة لكم كمال الشوق والهمة نحو الحق دائماً ﴿ وآتوا الزكاة ﴾ المظهرة لنفوسكم عن الميل الى ما سواه ﴿ و اطيعوا الرسول ﴾ الهادي المرشد لكم الى طريق التوحيد الذاتي ﴿ املككم ترحمون ﴾ وتفوزون بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حققنا بما انت به راض منا يا مولانا ﴿ ثم قال سبحانه تأييداً لثبته صلى الله عليه وسلم ﴾ لا تحسن ﴿ ولا تظنن انك با اكل الرسل ﴾ الذين كفروا ﴿ بالله و اعرضوا عن توحيده انهم هم قد صاروا بكفرهم وعنادهم ﴾ معجزين ﴿ معجزين الله القادر المقتدر على وجوه الانتقام عن اخذهم واهلاكهم سيما ﴾ في الارض ﴿ التي هي مملكة الحق ومحل نصرقاته سبحانه بل قد اخذهم الله الرقيب عليهم بظلمهم وبغيهم واستأصاهم عن وجه الارض في النشأة الاولى ﴿ ومأوهم النار ﴾ في الاخرى ﴿ و ﴾ الله ﴿ لبئس المصير ﴾ مصبرهم ومرجههم ومنقابهم ومثواهم ﴿ ثم اشار

سبحانه تقيم ما مضى من آداب الخلطة والمخالسة بين المؤمنين فقال مناديا لهم على العموم ليقبلوا  
الى امتثال ما امروا ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ من آداب المصاحبة والاخاء هذا ﴿ ليستأذنكم ﴾  
بالدخول على بيوتكم وليسترخص منكم ايها المؤمنون خدمتكم يعنى ﴿ الذين ملكت ايمانكم ﴾  
سواء كانوا عبيدا او اماء واتم رجال او نساء ذكر الضمير على سبيل التغليب ﴿ و ﴾ كذا الصبيان  
﴿ الذين لم يبلغوا الحلم منكم ﴾ اى لم يباغوا وقت الحلم منكم خص بالذكر لكونه اقوى اسباب  
البلوغ الى وقت التكليف ﴿ ثلث مرات ﴾ يعنى يستأذنكم الخدمة والصبيان منكم فى ثلثة اوقات  
لدخولهم احدها ﴿ من قبل صلاة الفجر ﴾ اذ هو وقت التجرد والانحلاع عن ثياب النوم  
والدخول فيه منهى ﴿ و ﴾ ثانيها ﴿ حين تفضون ثيابكم من الظهيرة ﴾ للقبولة والاستراحة  
﴿ و ﴾ ثالثها ﴿ من بعد صلاة العشاء ﴾ وهو وقت التجرد عن الثياب للنوم وبالجملة الاوقات  
المذكورة ﴿ ثلث عورات لكم ﴾ لابد من تحفظكم فيها عن من يشوشكم ويطلع على سرائركم  
﴿ ايس عليكم ولا عليهم جناح ﴾ خفي ومنع ﴿ بعدهن ﴾ اى بعد الاوقات الثلاثة لودخلوا عليكم  
بلا اذن منكم اذ هم خدمة ﴿ طوافون عليكم ﴾ ليعخدموكم اذ جبلتكم واصل فطرتكم على ان  
يظاهروا ﴿ بعضكم على بعض ﴾ ويطوفوا عليه ويحوم ليعخدمه ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك البيان  
﴿ بين الله ﴾ المدبر لمصالحكم ﴿ لكم الآيات ﴾ الدالة على آداب المصاحبة والمخالسة ﴿ والله ﴾  
المطلع لاحوال عبادہ ﴿ عليم ﴾ بمصالحهم ومفاسدهم ﴿ حكيم ﴾ فى ضبطها وحفظها بحيث  
لا يخلل امر النظام المتعارف ﴿ و ﴾ كذا ﴿ اذا بلغ الاطفال منكم الحلم ﴾ وظهر منهم امارات الميل  
والشهوات سواء كانوا ذكرا او اناثي ﴿ فايستأذنوا ﴾ مطلقا ﴿ كما استأذن الذين من قبلهم ﴾ من  
الاحرار البالغين اذ هم قد دخلوا فى حكمهم بعد الحلم وبالجملة ﴿ كذلك بين الله لكم آياته ﴾  
الدالة على آداب مخالطتكم وحسن معاشرتكم ﴿ والله ﴾ المدبر لمصالح لاحوال عبادہ ﴿ عليم ﴾  
بما فى ضمائرهم من المنكرات ﴿ حكيم ﴾ دفعها قبل وقوعها ﴿ والقواعد من ﴾ العجائز  
﴿ النساء اللاتي ﴾ قد قعدن عن الحيض والحمل وشهوة الوقاع مطلقا بحيث ﴿ لا يرجون ﴾ ولا  
يأمن ﴿ نكاحا ﴾ فراسا وزواجا لكبرهن وكهولهن ﴿ فليس عابهن جناح ﴾ اى ذنب وكراهة  
﴿ ان يضعن ثيابهن ﴾ اى الثياب الظاهرة التى تلبسها فوق الاسنار كالجلباب حال كونهن ﴿ وغير  
متبرجات ﴾ ومظهرات ﴿ بزينة ﴾ مشبهة للرجال مثيرة لشهواتهم يعنى الزينة التى قد منعن من  
ابدائها فى كريمة ولا يبدن زينتهن الآية ﴿ وان يستعففن ﴾ عن الوضع ﴿ خير لهن ﴾ سواء  
كن عجائز ام شواب لان العفة ابعد من التهمة فى كل الاحوال ﴿ والله ﴾ المدبر لمصالحهم  
﴿ عليم ﴾ بليقالتهم مع الرجال ﴿ عليم ﴾ بنياتهم منها ثم لما كان العرب قد كانوا يخرجون عن  
مصاحبة ذوى العاهات والمؤاكلة معهم استقدارا وكانوا ايضا يخرجون من دخول البيوتات المذكورة  
لاكل الطعام تعظما واستكبارا بل بعدونه عارا وبستكفون منه تحجرا واستكبارا رد الله عليهم  
ونفى الحرج عنهم فقال ﴿ ايس على الاعمى حرج ﴾ ان يأكل مع البصير ﴿ ولا على الاعرج حرج ﴾  
ان يأكل مع السوى الصحيح السالم ويجلس معه ﴿ ولا على المريض حرج ﴾ ان يأكل مع الاصحاء  
﴿ ولا ﴾ حرج ايضا ﴿ على افسكم ﴾ فى اكلكم مطلقا سواء ﴿ ان تأكلوا من بيوتكم ﴾  
وعند اهاليكم ومحارمكم وسواء كان من اكسابكم او اكساب اولادكم ﴿ او بيوت آئامكم ﴾ او  
اجدادكم اذ هم مستخافون لكم ﴿ او بيوت امهاتكم ﴾ اذ بينكم وبينهن نسبة الكلية والجزئية

﴿ أو بيوت اخوانكم ﴾ أو بيوت اخوانكم ﴿ لا اشتراك لكم في المنشأ ﴾ أو بيوت اعمامكم أو بيوت  
عماتكم ﴿ لا اشتراك آبائكم معهم في المنشأ ﴾ أو بيوت احوالكم أو بيوت خالاتكم ﴿ لا اشتراك  
امهاتكم في المنشأ ﴾ أو ﴿ بيوت ﴾ ما ملكتم مفاتيحه ﴿ يعني بيوت عبيدكم الذين اتم على واسباب  
لانشأهم سواء كانوا معتقين ام لا والتعير عنهم بما للتمليك والرقية ﴾ أو ﴿ بيوت ﴾ صديقكم ﴿  
بالمناسبة المضوية التي هي اقوى من القرابة النسبية الصورية كل ذلك المذكور مسبوق بالاذن والرضا  
والتبسط والنشاط من اصحاب البيوتات ثم اشار سبحانه الى آداب المؤاكلة فقال ﴿ ليس عليكم  
جناح ان تأكلوا جميعا ﴾ مجتمعين في اناء واحد يأكل بعضكم سؤر بعض اذ هو ادخل في التألف  
والتحاب ﴿ أو اشتاناً ﴾ متفرقين كل في اناء وهذا ادخل في التزكية والنظافة ﴿ فاذا دخلتم  
بيوتاً ﴾ أى كل واحد منكم بيتاً من البيوت التي قد رخصتم بالاكل فيها ﴿ فقساموا على انفسكم ﴾  
اى فابدؤا بالسلام اولا على اهلها لانهم منكم ديناً وقرابة حتى صار سلامكم اياهم ﴿ بحية ﴾  
زيادة حيوة لهم ﴿ من عند الله ﴾ تفضلاً عليهم واحساناً ﴿ مباركة ﴾ كثير الخير والبركة النازلة  
من عنده سبحانه على اهلها ﴿ طيبة ﴾ خالصة صافية عن كدر النفاق وانراخلاف والشقاق  
﴿ كذلك بين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على آداب معاشرتكم في النشأة الاولى ﴿ اعلمكم نغفلون ﴾  
رجاء ان تنفطروا منها الى احوالكم في النشأة الاخرى فتزودوا فيها لاجلها ﴿ ثم اشار سبحانه  
الى محافظة الآداب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية حقوقه وكامل انقياده والاطاعة اليه  
فقال ﴿ انما المؤمنون ﴾ الموحدون الكاهلون المنكشفون بسرائر التوحيد الذاتي هم ﴿ الذين  
آمنوا بالله ﴾ الجامع بجميع الاسماء والصفات المنسوبة الى الذات الاحدية ﴿ ورسوله ﴾ الجامع  
بجميع مراتب المظاهر والمصنوعات بحيث لا يخرج عن حيلة مرتبته الجامعة الكاملة مرتبة من  
المراتب اصلاً ﴿ و ﴾ بعد ما عرفوا جميعته صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا كانوا ﴾ مجتمعين ﴿ معه ﴾  
صلى الله عليه وسلم ﴿ على امر جامع ﴾ يعنى امراً قد اشترط في حصوله الاجماع والاقنحام كالزحف  
والجهاد والجمع والاعباد ﴿ لم يذهبوا ﴾ ولم ينصرفوا من عنده صلى الله عليه وسلم ﴿ حتى  
يستأذنوه ﴾ بالانفراض والانصراف وان كانوا مضطرين الى الذب والذهاب ثم كرر سبحانه امر  
الاستئذان على الوجه الابلغ تأكيداً ومبالغة فقال مخاطباً لحبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الذين  
يستأذنونك ﴾ في الذهاب والانصراف على احسن الادب معك يا اكمل الرسل ﴿ اولئك ﴾ السعداء  
المستأذنون هم ﴿ الذين يؤمنون ﴾ في الذهاب حقاً ﴿ بالله ورسوله ﴾ ويراعون حق الادب معهما  
من صفاء وبواطنهم وخلوص طويابهم ﴿ فاذا استأذنوك ﴾ يا اكمل الرسل بعد اضطرارهم ﴿ لبعض  
شأنهم ﴾ وامرهم المتعلق لمعاشهم ﴿ فأذن لمن شئت منهم ﴾ يعنى انت مخير في اذنهم بعد اضطرارهم  
﴿ و ﴾ بعد ما اذنت لهم ﴿ استغفر لهم الله ﴾ من ذنبهم الذي قد اختاروا امر الدنيا على امر  
العقبى واستأذنوا له واهتموا بشأنه ﴿ ان الله ﴾ المطلع لاستعدادات عباده ﴿ يغفور ﴾ بغفر لهم  
امثال هذه الفرطات الاضطرابية ﴿ رحم ﴾ مشفق برحم عليهم بعدما ندموا في نفوسهم ومن جملة  
الآداب التي قد وجبت عايكم رعايتها وحفاظتها بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ﴿ لا  
تجملوا دعاء الرسول ﴾ ونداءه ﴿ بنكم ﴾ وبين اطهركم ﴿ كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ بالاسم واللقب  
بلا ضمنية تدل على تعظيمه وتقديره بل قولوا له وقت ندائه يا نبى الله او يا خير خلق الله او يا اكرم  
الخلق على الله وامثالها او لا تجعلوا دعاءه ومناجاة مع الله ورفع حاجاته صلى الله عليه وسلم الى

سبحانه في الاجابة والقبول كدعاء بعضكم بعضا بان قبل مرة ورده اخرى بل قد رده مرارا كثيرة فان دعاه صلى الله عليه وسلم لا يرد عند الله اصلا اولا تقيسوا دعاه ونداه اليكم في الوقائع والامور كدعاء بعضكم بعضا بان تحيوا مرة وتردوا اخرى بل عليكم ان تبادروا لاجابة ندائه صلى الله عليه وسلم سمعا وطاعة بلا مغل وتساويف خافضين اصواتكم وقت اجابته مسرعين اليها بالآداب ٧ والجوانح ساعين الى انجاح مسؤله ومطلوبه صلى الله عليه وسلم دفعة ثم اشار سبحانه الى توبيخ المنافقين وتقريرهم حيث قال ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ لِيُخْلِسُوا عَنْهُمْ وَلَهُمْ عَقَابٌ مُّهِينٌ﴾ المطلع على سرائر عبادته بمقتضى علمه الحضورى كيد المنافقين ﴿الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ﴾ ويخرجون متدرجين قليلا قليلا من بينكم وجمعكم ايها المؤمنون ﴿لَوْ اِذَا﴾ اى حال كونهم ملاوذين متلججين بغيكم بان يستتر بعضهم خلف بعض حتى يخرج ويذهب بلا اذن ورخصة منه صلى الله عليه وسلم ﴿فَلْيَحْذَرُوا﴾ اولئك الماكرون المتحذرون ﴿الَّذِينَ يَخْلَفُونَ﴾ وينصرفون ﴿عَنْ اَمْرِهِ﴾ سبحانه وامر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا رخصة من ﴿ان نصيبهم﴾ في الدنيا ﴿فَتَنَةٌ﴾ اى مصيبة ومحنة عظيمة مثل القتل والنهب والاسر وانواع البليات ﴿او يصيبهم﴾ في الآخرة ﴿عَذَابُ الِمْ﴾ لاعذاب اشد منه وكيف تعرضون وتنصرفون عن امر الله وامر رسوله ايها المفسدون المسرفون المفرطون اما تستحيون من الله المراقب عليكم ﴿الَا﴾ اى ننبهوا ايها الغافلون الجاهلون بقدر الله وحق الوهيته وربوبيته وكالاستقلاله وبسطته ﴿ان الله﴾ المظهر الموجد تصرفا وملكا مظاهرا ﴿ما فى السموات والارض﴾ اى العلويات والسفليات وما بينهما من المترجات ﴿قد يعلم﴾ سبحانه بعلمه الحضورى على وجه الاحصاء والتفصيل عموم ﴿ما اتم عليه﴾ فى نشأتكم هذا اليوم ﴿و﴾ ايضا يعلم ما ستكونون عليه فيما سياتى ﴿يوم يرجعون اليه﴾ فى النشأة الاخرى المعدة للعرض والجزاء كما علم منكم ما اتم عليه فيما مضى اذ لا يعزب عن حيلة حضرة علمه شئ مما جرى ويجرى فى عالم الغيب والشهادة والنشأة الاولى والاخرى ﴿فَنَبِّئْهُمْ﴾ ويخبرهم حينئذ ﴿بِمَاعْمَلُوا﴾ فى النشأة الاولى على التفصيل بلا شذوذ شئ منها ثم يجازيهم عليها ﴿والله﴾ المجازى لعباده فى يوم الجزاء ﴿بكل شئ﴾ صدر عنهم فى اوليهم واخريهم ﴿عليم﴾ محيط علمه بجميع اعمالهم وافعالهم وشؤونهم وحالاتهم وجميع ما جرى عليهم يجازيهم بمقتضى علمه وخبرته ان خيرا فخير وان شرا فشر اصنع بنا ما انت به اهل يا مولينا

بالاتقان والجوارح  
نسقة

### خاتمة سورة النور

عليك ايها الموحد المستنير المتقرب من المشكوة الجامعة المصطفوية والمصباح اللامعة النبوية المحمدية ارشدك الله الى غايته ما املك ووفقت الى كمال ما جملك لاجله ان تحسن الادب مع النبي الهادى لك الى طريق الوحيد الذاتى وتلازم على محافظة ما اوجب عليك الحق من حقوقه وآدابه صلى الله عليه وسلم فلك ان تجعل رتبة صلى الله عليه وسلم نصب عينيك وقدوة مثلك بحيث لا تترك شئاً من سنته المأثورة واخلاقه المشهورة وشيمه المعروفة بين اهل الحق وارباب المحبة من المتكشفين بعلوم رتبته صلى الله عليه وسلم ورفعة قدره ومكانته ولا تهمل شئاً من الحدود والاحكام الموضوعة فى دينه وشريعته ولك ان تختار لنفسك من عزائم شرعه وملته مهما امكنتك ولا تميل الى رخصتها اذ الرخصة انما هى اموام اهل الايمان والعزائم من شيم الخواص فلك الاخلاص فى العمل وعليك

الاجتناب من الرياء والسمة وعن عموم الرعونات الواقعة في صدور الاعمال سواه كان عمالك قلبا او كثيرا جهنم او رخصا وايك اياك الحذر عن مداخل الرياء والتليس فانها من شبك ابليس يضل بها ضعفاء الانام من منهج الرشده وسيل الاستقامة والسداد عصمنا الله وحموم عبادته من تعيريات الشياطين وتسويلاتها بفضلته وجوده

### فاتحة سورة الفرقان

لا يخفى على ذوى البصائر والالباب المنقطعين نحو الحق السائر الى الفارقين بينه وبين الباطل من اطلاله المستهلكة المدومة في انفسها الظاهرة المرئية في هياكل الموجودات واشكالها ان ازال هذا الكتاب الجامع لاحوال النشأتين الحاوى لاطوار المزلتين انما هو لتفرقة الحق عن الباطل وتمييز الحق من المبطل لذلك قد سماه سبحانه فرقانا بين اهل الهداية والضلال من المجوابين على فطرة التوحيد المخلوقين لمصلحة الايمان والعرفان فمن امثل بما فيه امرا ونهيا عظة وتذكيرا اشارة ورمزا حقيقة ومعرفة خاتما وادبا مثالا وعبرة فقد فاز بمرتبة العرفان بعد جذب الحق نحو ذاته وكحل عين بصيرته بكحل التوحيد ورفع سبل الغربة وسدل التعينات عنها برمتها والاسترشاد من هذا الكتاب موقوف على الاتصاف باوصاف من ازل اليه وعلى التخلص باخلاقه والتأديب بادابيه والسلوك اثر سنته بلا فوت شئ منها واهمال دقيقة من دقائقها حتى تحصل المناسبة المعتبرة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذا الكتاب وينزل على قلبه ما نزل فيه من المعارف والحقائق كما اخبر سبحانه عن تنزيله اياه صلى الله عليه وسلم متيننا متبركا باسمه الاعلى ﴿بسم الله﴾ الذى قد ازل الكتاب على عبده ليعين للناس احوال مبدئهم ومعادهم، وينبه عليهم طريق التفرقة بين الحق والباطل والصالح والفساد ﴿الرحمن﴾ عاينهم بارسال الرسول المبين لهم ما هو الاصاح لحالهم من السداد والارشاد ﴿الرحيم﴾ يوصلهم الى مرتبة التوحيد الذاتى بعد رفع الحجب بلا ميل والحاد ﴿تبارك﴾ الله تعظم وتعالى ذاته سبحانه من ان يحيط بمنافعه وكثرة خيراته وبركاته عقول مظاهره ومضنوعاته حتى يعدوها بالسنتهم ويعبروا عنها باقواهم حالا او موقالا الحكيم العليم ﴿الذى نزل﴾ بمقتضى جوده الواسع وكرمه الكامل ﴿الفرقان﴾ اى القرآن الجامع لقوائد الكتب السالفة مع زوائد قد خلت عنها تلك الكتب تفضلا وامتنانا ومزيد اهتمام ﴿على﴾ شأن ﴿عبده﴾ صلى الله عليه وسلم بعد ما هيئه لقبوله واعده لنزوله ورباه اربعين سنة تيمنا لامر المناسبة المعنوية وتحصيلها لها حتى يستعد ويستحق لنزول الوحي والالهام وللملة الخلافة والنيابة وانما انزله هذا ﴿ليكون للعالمين﴾ اى كافة المخلوقين على فطرة التكليف وعامة المجبولين على استعداد المعرفة واليقين ﴿نذيرا﴾ ينذرهم ويحذرهم عما يضرهم ويفويهم عن صراط الحق وطريق توحيد غايته منه سبحانه اياهم ومرشدا لهم الى مبدئهم ومعادهم وكيف لا يرشدهم سبحانه مع انه هو المالك المطلق والمتصرف المستقل ﴿الذى له ملك السموات﴾ اى عالم الاسماء والصفات المعبر عنها بالعلويات ﴿والارض﴾ اى الطبائع السفلية القابلة للاكس من العلويات فلا يضر كثرة الاسماء والصفات وحدوث العكوس والتعينات حسب الشؤون والجلاليات الالهية وحدته الذاتية وافتراده الحقيقى ﴿وهو﴾ لهذا ﴿لم يخذل﴾ سبحانه ﴿ولدا﴾ حتى يتكرر ﴿ولم يكن له شريك فى الملك﴾ اى فى تحققه ووجوده وما كنهه وما كونه حتى ينزع وينضير

بل له خاصة التصرف بالاستقلال والاختيار بلا مزاحمة العكوس والانطلال الهالكة المستهلكة في صرافة وحدته وشمس ذاته ﴿ وخلق كل شيء ﴾ . بعد ما قدره اولاً في حضرة علمه المحيط واطهره حسب تجلياته بمقتضى آثار اسمائه وصفاته وبعد ما اظهر عموم ما اظهر ﴿ فقدره ﴾ ثانياً ﴿ تقديره ﴾ بديما ودبر امره تدبيراً محكما عجيبا بان اقدر البعض على اختراع انواع الصنائع والبدائع من الحرف والادراكات الكاملة والتدبيرات الغريبة المتعاقبة لتمتد بهم ومعاشهم وجعل بعضهم آله للبعض وبعضهم مملوكا وصبرهم ازواجاً واصنافاً مؤلفة وقرقا واحزايبا مختلفة متخالفة وانواعا متفاوتة الى ماشاء الله وما يعلم جنود ربك الا هو كل ذلك ليتعاونوا ويتظاهروا واختلطوا وامتزجوا الى ان اعتدلوا وانتظموا وصاروا مؤلفين موالسين محتاجين كل منهم بمعاونة الآخر وانما فعل سبحانه ما فعل ليظهر كلالته المتكررة المندرجة في وحدة ذاته ويظهر سلطان الوحدة الذاتية بظهور ضده وبعد ما بلغت الكثرة غايتها فقد انتهت الى الوحدة كما بدأت منها وانتشئت عنها فينتد قد اتصل في دائرة الوجود قوسا الوجوب والامكان البداية والنهاية ومنشأها الاول والآخر والظاهر والباطن واتحد الازل والابد وارتفعت الكثرة والعدد ولم يبق الا الواحد الفرد الا احد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴿ و ﴾ كيف لا يدبر سبحانه امر عباده بازال الكتب وارسال الرسل المرشدين لهم الى توحيدهم بعدما تاهوا في بيداء الكثرة والضلال مع انهم قد ﴿ اتخذوا من دونه ﴾ سبحانه ﴿ آلهة ﴾ يعبدونها كعبادته مع ان آلهتهم الباطلة ﴿ لا يخلقون ﴾ ولا يوجدون ولا يظهرون ﴿ شيئا ﴾ من المخلوقات حتى يستحقوا الالهوية والعبادة مع ان من شأن الاله الخالق والايحادي حتى يستحق التوجه والرجوع اليه بل ﴿ وهم يخلقون ﴾ اى مخلوقون مقدورون لا قادرون خالقون بل هم مرادون ﴿ و ﴾ المخلوقات التى هى الجمادات ﴿ لا يملكون لانفسهم ضرا ﴾ اى دفع ضرر عنها ﴿ ولا نفعا ﴾ اى جلب نفع اليها ﴿ ولا يملكون ﴾ ايضا ﴿ مونا ﴾ اى امانة احد ﴿ ولا حيوة ﴾ اى احياء له ﴿ ولا نشورا ﴾ اى بعثا وحسرا بعد الموت للحساب والجزاء ومن كان وصفه هذا كيف يتأتى منه الالهوية والربوبية المقتضية للعبودية ﴿ و ﴾ بعدما ازلنا القرآن الفرقان على عبدنا ليهدي به التائبين في بيداء الغفلة والضلال ﴿ قال الذين كفروا ﴾ بالله واعرضوا عما جاء به من عنده لتكميل الناقصين ﴿ ان هذا ﴾ وما هذه الا راجيف التى قد جاء بها هذا المدعى ﴿ الا افك ﴾ كذب صرف يصرف به العباد عن الحق ويلبس الباطل بصورته ويوجه بهذه الحيل اذهو ﴿ افتره ﴾ واختلقه عن عمد من عنده ونسبه الى الوحي تغريرا وتزويرا وترويجا لامره ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ امانه ﴾ ولقنه له فخواء ﴿ عابه قوم آخرون ﴾ وهم احبار اليهود وبعد ما قد سمع نخواء منهم عبر عنه في قالب بليغ فأتى به على الناس ولقبه بالقرآن المعجز والفرقان والبرهان المثبت المنزل عليه من ربه بطريق الوحي والالهام ترويجا لمفترياته وتغريرا للناس على قبولها وبالجملة ﴿ فقد جاؤا ﴾ اى اولئك المسرفون المفرطون بجعل القرآن الفرقان المعجز لفظا ومعنى افكا صرفا واقتراء محضا ﴿ ظاماً ﴾ عدوانا ظاهرا وخروجا فاحشا عن حد الاعتدال ﴿ وزورا ﴾ قولاً كذبا باطلا وبهتاناً ظاهرا متجاوزا عن الحد مسقطا للمروءة سقوطا تاما اذ نسبة هذا الكتاب الذى لا تأتیه الباطل لاس بين يديه ولا من خلفه الى امثال هذه الجرافات التى قد جاء بها اولئك الجهلة بشأنه في غاه الظلم والزور ونهاية المراء والغرور ﴿ وقالوا ﴾ ايضا فى حق هذا الكتاب ما هو افحش منه وابعد عن شأنه بمراحل وهوانه ﴿ اساطير الاولين ﴾ اى اكاذيب قد سطرها



الاولون الاقدمون فيما مضى وهو ﴿اكتبها﴾ واستنسخها من حجر وكتبها له كاتب وبعد ما اخذ سوادها ﴿فهي﴾ الاساطير المذكورة ﴿على﴾ وتقرأ ﴿عليه﴾ اى على محمد ﴿بكرة واصيلا﴾ غداة وعشيا على سبيل التكرار ليحفظها اذ هو اى لا يقدر على ان يكرر من الكتاب بعدما قد حفظها على وجهها قراها على الناس مدعيا انها قد اوحى الى من عنده الله وقد انزلها على ملك سبأوى اسمه جبرئيل ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعدما سمعت مقالهم وقرست حالهم في العتو والعدا وانواع الانكار والفساد قد ﴿انزله﴾ اى الفرقان على مع انى اى كما اعترفت لاقدرته لى على الاملاء فكيف على الانشاء العليم ﴿الذى يعلم﴾ بعلمه الحضورى ﴿السر﴾ المكنون والحكمة الكامنة ﴿فى﴾ اشكال ﴿السموات﴾ و﴿اقطار﴾ الارض ﴿ولهذا اعجزكم بكلامه﴾ هذا عن آخركم مع انكم اتم من ذوى اللسن والفصاحة وعلى اعلى طبقات البلاغة والبراعة فعجزتم عن معارضته بحيث لم يأت لكم اتيان مثل آية قصيرة منه مع كمال تحديكم ووفور دواعيكم ومع ذلك اما تستحيون ايها السرفون المفرطون قد نسبتم اليه ما هو برى منه وبنسبتكم هذه قد استوجبت العذاب والعقاب عاجلا وājلا الا انه سبحانه قد اهلككم رجاء ان تشبهوا بسوء سابعكم هذا فترجعوا اليه سبحانه تائبين ناديين فيغفر لكم ما تقدم من ذنبكم ويرحمكم بتوبتكم ﴿انه﴾ سبحانه فى ذاته قد ﴿كان عفورا﴾ للاوابين التوابين ﴿رحيما﴾ للمتدمنين الخاطئين وبعد ما قد افرطوا فى طعن الكتاب المنزل والقدرح ولم يقصروا على القدرح والطمع فيه فقط بل اخذوا فى طعن من انزل اليه ايضا حسب عداوتهم وشدة سكرتهم وضغيتهم معه ﴿وقالوا﴾ مستهزئين متهمين ﴿ما لهذا الرسول﴾ يدعى الرسالة والنبوته مع انه لا يتميز عن العوام اذ ﴿ياكل الطعام﴾ كما نأكل كل ﴿ويعنى فى الاسواق﴾ لضبط امور معاشه كما نمشى فامزجته عاينا وامتيازه عنا حتى يكون رسولا علينا اولى منا وان كان صادقا فى دعوى نزول الملك اليه بالوحى ﴿لولا﴾ هلا ﴿انزل اليه ملك﴾ ظاهرا بلاسترة حتى نراه ونعائن به ونؤمن له بلا تردد ﴿فيكون معه نذيرا﴾ اى يكون الملك المنزل ردا له فى انذارنا وتبليغ الدعوة اليه ﴿او﴾ هلا ﴿يلقى اليه﴾ من قبل ربه ﴿كز﴾ فيستغنى به عن الحاق قتيبه طعما للاحسان ﴿او﴾ هلا ﴿تكون له جنة﴾ موهوبة له من ربه فيها انواع الثمرات والفواكه ﴿ياكل منها﴾ رغدا ويترفه بها امدا ويمطى منها الناس قيتعونه افواجا واخزا وبالجملة ماله لا هذا ولاذاك ولا ذلك فمن اين تصدق برسائه وبأى شئ نعتقد نبييا ﴿وب﴾ بعدما قد بالغوا فى قدحه وانكاره وافرطوا فى استهزائه وسوء الادب معه صلى الله عليه وسلم وبالجملة قد ﴿قال الظالمون﴾ المنكرون المستكبرون على سبيل الذب والاعراض لضعفاء الانام عن متابعتهم صلى الله عليه وسلم لواتبعتم ايها الناس لهذا المدعى وآمنتم به مع انكم قد سمعتم بل علمتم بانما وابصرتم عيانا ان لا مزية له عليكم ولا امتياز بينه وبينكم ﴿ان تابعون﴾ وما تؤمنون وتقتدون اذا ﴿الرجال مسحورا﴾ بخنونا قد سحره لجن فاخبط واخذل عقله وكل فهمه لذلك قد تكلم بكلام المجانين فاعرض عن معارضته العقل اذا لعقل قاصر عن ادراك موهات الوهم وتسويلات الحيال وتصويراته ﴿انظر﴾ يا اكل الرسل ﴿كيف ضربوا لك الامثال﴾ هؤلاء الضلال بعدما عجزوا عن معارضتك واهوا فى كمال رشذك وهدايتك وكيف توغلوا فى الحيرة والضلال عن مدركاتك ومكالك ﴿فضلوا﴾ وتحيروا وانحسرت عقولهم عن الوصول الى كمال مدركاتك وانواع هداياتك ﴿فلا يستطيعون سبيلا﴾ اعماله عن مداركهم

وعقولهم فنسبوك الى ما لا يليق بشأنك عنادا واستكبارا مع انه قد ﴿تبارك﴾ وتعالى ربك  
 ﴿الذى﴾ ربك بأنواع الكرامات الخارقة للعادات الشاملة لأنواع السعادات المعدة لأرباب الشهود  
 والمكاشفات وكذا بأصناف المعجزات الباهرة الدالة على صدقك في جميع ما جئت به من قبل ربك  
 من الآيات البينات وأنواع الحيرات والبركات ومع ذلك ﴿ان شاء﴾ ربك وتعلقت مشيئته وارادته  
 ﴿جعل لك﴾ يا أكمل الرسل واعطاك في النشأة الاولى ايضا ﴿خيرا﴾ واحسن ﴿من ذلك﴾  
 اى مما قالوا اولئك المسرفون المفرطون واملوا لك تهكما واستهزاء ولكن قد اخره سبحانه  
 الى النشأة الاخرى اذ هي خير وابقى والتمع فيها الذى والى اذ اللذات الاخرية انما هي مؤبدة مخلدة  
 بلا انقطاع ولا انصرام ثم بين سبحانه ما هيا لحبيبه صلى الله عليه وسلم وما اعد لاجله ﴿جنات﴾  
 متزهات العلم والعين والحق ﴿تجربى﴾ من تحتها الانهار ﴿اى﴾ انهار المصارف والحقائق المتجددة  
 بتجددات التجليات الالهية بمقتضى الكمالات الاسماوية والصفاتية ﴿ويجعل لك﴾ ايضا فيها  
 ﴿قصورا﴾ عاليات ودرجات مرتفعات متعاليات عن مدارك ذوى العقول والادراك بملاعين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم من قصور نظرهم وعمى قلوبهم في هذه النشأة  
 لا ياتفتون في امثال هذه الكرامات العلية الاخرية ﴿بل﴾ هم بمقتضى احلامهم السخيفة قد  
 ﴿كذبوا بالساعة﴾ الموعودة المعهودة وكذا بجميع ما يترتب عاها من المثوبات السنية والدرجات  
 العلية ومن العقوبات والدركات الهوية اذ نظرهم مقصور على هذا الارذل الادنى وما فيه ﴿و﴾  
 لهذه قد ﴿اعتدنا﴾ وهيئنا بمقتضى قهرنا وجلالنا ﴿لمن كذب بالساعة﴾ وبالامور الموعودة  
 فيها ﴿سعيرا﴾ نارا مسعرة متلعة في غاية التاهب ونهاية الاشتعال بحيث ﴿اذا رأته﴾ من مكان  
 بعيد ﴿بغى﴾ اذا كانوا يجرى العين منها مع انهم بعيد عنها بمسافة طويلة قد ﴿سمعوا لها﴾ مع  
 بعدها ﴿نفيضا﴾ صوتا كصوت المغناط من شدة تلهبها وغلبانها ﴿وزفيرا﴾ ايضا كزفرة المغناط  
 والزفرة فى الاسل ترديد النفس بحيث تنتفخ عند خروجها الضلوع والجوانب يعنى من شدة غيظها  
 لهم تغلى وتتاب تلهبها شديدا وغايانا مفرطا وتردد نفسها ترديدا بليغا حتى يردوا فيها وهبطوا  
 اليها ﴿واذا لقوا منها﴾ اى من النار ﴿مكانا﴾ اى فى مكان من اماكنها قد صار ذلك المكان  
 ﴿ضيفا﴾ لهم من تشدد العذاب عليهم بحيث صار كل منهم من ضيق مكانهم كأنهم ﴿مقرنين﴾ قد  
 قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل والاعلال وبالجملة قد ﴿دعوا﴾ وتمنوا حينئذ من شدة حزنهم  
 وكربهم ﴿هنالك ثورا﴾ هلاكاً وويلاً قائلين صائحين صارخين واثبورا واولاء تعال تعال  
 فهذا وقت حلولك ووان نزولك ويقال لهم حينئذ ﴿لا تدعوا﴾ ولا تمنوا ايها الجاهلون  
 من اليوم ثورا واحدا ﴿بل﴾ وادعوا ﴿فيه﴾ ثورا كثيرا ﴿اذا انواع العذاب تجدد عليكم﴾  
 دائما مستمرا فاطبوا اكل منها ثورا ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل موبخا عايم ومقرطا لهم ومعيرا  
 عايم بعد ما بينت لهم منقلبهم ومثواهم فى الآخرة ﴿اذ لك﴾ السعير الذى قد سمعتم وصفه  
 او المعنى اذ لك الجنة التى قد امانتم لنا مستهزئين من جنات الدنيا ومتزهاتها ﴿خير﴾ مرجعا  
 ومصيرا ﴿ام جنة الخلد﴾ المؤبد المخلد اهلها ونعيمها فيها بلا تبديل ولا تغيير ﴿التي﴾ قد  
 وعد المتقون ﴿بها﴾ وبدخولها والخلود فيها حتى ﴿كانت لهم جزاء﴾ لاعمالهم الصالحة التى قد  
 اتوا بها فى النشأة الاولى وصارت بدلا من مستلذاتها الفانية ومصيرا ﴿اى﴾ مرجعا ومنقلبا لهم  
 بعد ما خرجوا من الدنيا الدنية مع ان ﴿لهم فيها ما يشاؤون﴾ من النعيم المقيم الدائم لكونهم

﴿خالدین﴾ فیہا ہندا لا یتحولون عنہا اصلا لذلك قد ﴿کان﴾ وصار هذا الوعد الموعود ﴿على ربك﴾  
یا اکل الرسل ﴿وعدا﴾ مسئولا ﴿مطلوبا﴾ للمؤمنین فی دعواتہم ومناجاتہم مع اللہ حیث قالوا فی سؤالہم  
ودعائہم ربنا آتنا ما وعدتنا علی رسلک الآیۃ الی غیر ذلک من الآیات المشتملة علی الدعوات ورفع  
الدرجات والمناجاة الماثورة من الانبیاء والاولیاء وخواص العباد ﴿و﴾ اذکر یا اکل الرسل للمشركین  
المتخذین آلهة سوانا وحذرہم ﴿یوم﴾ نحشرہم ﴿ونبعثہم﴾ من قبورہم للعرض والجزاء ﴿و﴾  
نحشر ایضا معہم ﴿ما یعبدون﴾ من دون اللہ ﴿الواحد﴾ الاحد الفرد الصمد یعنی آلتہم الذین کانوا  
یعبدون لہم مثل عبادة اللہ کاللائکة وعزیز وعسی والجن والکواکب والاصنام عبر سبحانہ  
عن آلتہم بما مع ان بعضہم عقلاء لعموم لفظہ ما او للتغلب او باعتبار ما یتخذون ویعتقدون آلهة  
من تلقاء انفسہم بالاحقیقة لہا اصلا سوى الاعتبار اذ معبوداتہم لا یرضون باتخاذہم آلهة وبعد ما  
حشر الآلهة ومتخذوہم مجتمعین ﴿فیقول﴾ اللہ سبحانہ مستغفما عن الآلهة مخاطبا لہم علی  
سبیل التوبیخ والتبکیت لمتخذیہم ﴿ما تم﴾ اصلتم عبادی ﴿عن عبادتی﴾ ودعوتہم اتتم ﴿ہؤلاء﴾  
الی عبادة انفسکم مدعین الشریکة معی فی الالہیة ﴿ام ہم﴾ بانفسہم قد ﴿ضلوا السایل﴾ قالوا ﴿یعنی﴾  
الآلهة مبرئین نفوسہم عن امثال هذه الجرأة والجریمة العظیمة منزہین ذاته سبحانہ عن وصمة  
المشاركة والممانلة عن مطلق الکفارة ﴿سبحانک﴾ نحن نترہ وقدسک یاربنا عن توہم الشریکة  
فی الوہیتک وربوبیتک بل فی وجودک وتحققک مطلقا ﴿ما کان﴾ ینبئ لنا ﴿وما یلیق﴾ بنا وما یصح  
منا ﴿ان﴾ تتخذ من دونک من اولیاء ﴿فکیف﴾ ان ندعی الولاية لانفسنا دونک او نزعہم الاشتراک  
معک مع اننا نعلم ان لا وجود لنا الامنک ولا رجوع لنا الالیک وانت یاربنا تعلم منا عموم ما فی ضائرنا  
واسرارنا بل جمیع ما فی استعداداتنا ونیاتنا وجمیع شئوننا وقبلیاتنا وانت تعلم ایضا منا یا مولانا مالنا  
علم باتخاذہم ایضا لاضلال ولا تفریر من قبلنا ایامہم ﴿ولکن﴾ انت ﴿متہم﴾ بحسب فضلک  
وجودک بانواع النعم واصناف الکرم زمانا ﴿و﴾ کذا قد تمتعت ﴿آیامہم﴾ کذاک وقد اہملتہم  
زمانا مترفون مترفین مستکبرین ﴿حتى﴾ نسوا الذکر ﴿ای﴾ ذکر انعم المفضل وغفلوا عن شکر نعمہ  
بالمرۃ وصاروا علیہا زمانا بطرین مفتخرین الی حیث قد اخذوا واتخذوا بمقتضى اہویتہم الفاسدة  
وآرائہم الباطلة اولیاء ظلما وزورا وسموہم اربابا دونک وعبدوہم کعبادتک عتوا واستکبارا  
﴿و﴾ بالجملة ہم قد ﴿کانوا﴾ مقدرین مثبتین فی حضرة عدلک ولوح قضائک ﴿قوما بورا﴾  
ہالکین فی تہ الغفلة والضلال معدودین من اصحاب الشقاوة الازلیة البدیہ بحیث لا یرجى منہم  
السعادة والفلاح اصلا ثم قیل للمشركین من قبل الحق نفضی حالہم والزاما وتبکیتا ﴿فقد کذبوکم﴾  
آلتکم ایہا الضالون ﴿بما تقولون﴾ انہم آلتہنا او بما تقولون ہؤلاء اضلونا او بقولکم ہؤلاء  
شفعاؤنا ﴿فما یستطیعون﴾ ای قالان قد لاح وظہر ان آلتکم وشفعاءکم لا یقدرون ﴿صرفا﴾  
من عذابنا ایاکم شیئا ﴿ولا﴾ یقدرون ایضا ﴿نصرا﴾ لکم حتی تصرفوا اتم عذابنا عن انفسکم  
بمعاونتہم ولا یقدرون ایضا ان یشفعوا لکم لیخفف عذابنا عنکم ﴿و﴾ بالجملة ﴿من﴾ یظلم  
منکم ﴿ایہا﴾ المشرکون علینا باتخاذ غیرنا الہا سوانا عنادا ومکارۃ ولم یتب عن ذلک حتی قد خرج  
من الدنیا علیہ ﴿نذہ﴾ الآن ای یوم الجزاء ﴿عذابا کبیرا﴾ لاعذاب اکبر منہ ﴿ثم﴾ اشار  
سبحانہ الی تسلیۃ حبیبہ صلی اللہ علیہ وسلم عما یرہ الکفرة الجملۃ المستہزؤن معہ بقولہم ما لہذا  
الرسول بأکل الطعام ویمنی فی الاسواق الآیۃ فقال ﴿وما ارسلنا قلیک﴾ یا اکل الرسل رسولا

على قراءة القرآن  
منه  
لصحة

من  
قوله  
غير  
مخلص  
لصحة

﴿ من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ﴾ كأن تأكل أنت وساير الناس ﴿ ويمشون في الأسواق ﴾  
لحوائجهم كأنهم أنت وغيرك وامتياز الرسل والانبياء من عوام بنى نوعهم إنما هو بامور معنوية لا  
اطلاع لاحد عليها سوى من اختارهم للرسالة واجتباهم للنسوة والخلافة وهم في ظواهر احوالهم  
واطوارهم مشتركون مع بنى نوعهم بل ادنى حالا منهم في ظواهرهم لعدم التفاتهم الى زخارف  
الدنيا الدنية ومموهاها المائقة عن اللذة الاخرية ولهذا ما من نبي ولا رسول الا وقد عبرتهم  
العوام بالفقر والفاقة الا نادرا منهم ﴿ و ﴾ بالجملة من سنتنا القديمة انا قد ﴿ جعلنا بعضكم ﴾  
ايها الناس ﴿ لبعض فتنة ﴾ اى سبب افتتان وابتلاء وامتحان واختبار من ذلك ابتلاء الفقراء  
بتشجيع الاغنياء وتعييرهم والتبيين والمرسلين باستهزاء المنكرين المستكبرين وكذا المرضى بالاصحاء  
وذوى العاهات بالسالمين الى غير ذلك وانما جعلناكم كذلك لنختبر ونعلم ﴿ أتصبرون ﴾ ايها المصابون  
بما اصابكم من البلاء ففوزون بحزيل العطاء وجميل اللقاء ام لا ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ كان ربك ﴾  
يا اكمل الرسل في سابق قضائه وحضرة علمه ﴿ بصيرا ﴾ لصبر من صبر وشكر من شكر من  
اولى العزائم الصحيحة ولمن لم يصبروا ولم يشكروا من ذوى الاحلام السخيفة وسرا الاختبار والابتلاء  
الالهى انما هو اظهار الحجة البالغة الالهية حين الاخذ والانتقام اذ الانسان مجبول على الجدل  
والكفران ﴿ و ﴾ من جملة جدالهم ﴿ قال ﴾ الكافرون الجاحدون الماحدون ﴿ الذين لا ﴾  
يرجون لقاءنا ﴿ بل لا يؤملون لقاءنا قطعا ولا يخافون عنا مطلقا لانكارهم بنا ويعوم ما قد  
وعدنا لهم في يوم الجزاء لو كان محمد رسولا مؤيدا من عند الله ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ انزل علينا ﴾  
الملائكة ﴿ المصدقون لرسالاته ليخبرونا بصدقه في دعواه ﴾ او ﴿ هلا ﴾ نرى ربنا ﴿ الذى ﴾  
يدعونا اليه معاينة فيخبرنا بصدق رسالته حتى نصدقه بلا تردد قال سبحانه في ردهم مقسما على  
سبيل الاستعجاب والاستغراب والله ﴿ لقد استكبروا في انفسهم ﴾ او تلك المسرفون المفرطون  
بقولهم هذا مكابرة حيث طلبوا من الله ما لا يسع لخاص عباده من ذوى النفوس القدسية فكيف  
لهؤلاء الملحدون ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ عتوا ﴾ باخطار هذا المطلب العظيم في خواطرهم وان صدر  
عنهم هذا تهكما واستهزاء ﴿ عتوا كبيرا ﴾ فاستحقوا بذلك اكبر العذاب واصعب النكال والوبال  
اذكر لهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم يرون الملائكة ﴾ اى ملائكة العذاب مع انه ﴿ لا بشرى ﴾  
ولا بشارة برؤيتهم ﴿ يومئذ للمجرمين ﴾ بل انما يحيثون اليهم ليجروهم الى جهنم صاغرين  
مهانين ﴿ و ﴾ بعدما يرونهم صائلين عليهم صولة الاسود ﴿ يقولون ﴾ متحسرين خاسرين قولا  
يقول به العرب عند هجوم البلاء وحلول العناء وعند اليأس التام من الظفر بالمطلوب وهو قولهم هذا  
﴿ حجرا محجورا ﴾ هو كناية عن قولهم قد حرمانا عن التبشير بالجنة حرمانا مؤبدا وصرنا مسجونين  
في النار سجنا مخلدا ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ بعدما قد حرمانا الجنة عليهم وجعلنا مصيرهم النار ابدًا قد  
﴿ قدمنا ﴾ وعمدنا ﴿ الى ما عملوا من عمل ﴾ اى اصلح اعمالهم واحسنها التى قد اتوا بها في النشأة الاولى  
كقري الضيف وصلة لرحم واعانة الملهوف واعانة المظلوم وغير ذلك من حسنات اعمالهم ﴿ فجعلناه ﴾  
هباء منثورا ﴿ اى قد صيرناه كالغبار المنثور بالرياح بلا ترتب الثواب والجزاء عليه لفقدهم شرط  
القبول والاثابة وقت صدورها عنهم الا وهو الايمان والتوحيد والتصديق بالرسول والكتب  
والعمل بمقتضى الوحي وبالجملة هم كفار مكذبون مستكبرون لذلك لم تقبل اعمالهم واما ﴿ اصحاب ﴾  
الجنة ﴿ المتصفون بالايمان والتوحيد وتصديق الرسل والكتب الممثلون بالاوامر والنواهي بمقتضى

ما بلغهم الرسل وبينهم فهم هم ﴿ يومئذ خير مستقرا ﴾ اى من جهة مكان يستقرون عليه  
 ويتوطنون فيه ﴿ واحسن مقيلا ﴾ يستريحون ويستريحون فيه ومع الحور والولدان والغلمان  
 يتلذذون اومهم يومئذ اى حين انقطاع السلوك وانكشاف السدل والاعطية المانعة من الشهود خير  
 مستقرا من استقرارهم في مقر التوحيد آمين من وساوس الاوهام والخيالات الباطلة واحسن  
 مقيلا يستريحون فيه بلا مقتضيات القوى والآلات البشرية منخلعين عن جلايب ناسوتهم مطلقا  
 مشرفين بخلق عالم اللاهوت المهداة الموهوبة لهم من قبل حضرة الرحوت ﴿ و ﴾ ذلك ﴿ يوم  
 تشقق السماء ﴾ اى تنصق وتجلي سماء الاسماء الالهية المستورة المحتجة ﴿ بالنعام ﴾ اى بغيوم  
 التعينات العدمية المنعكسة منها ﴿ ونزل الملائكة ﴾ المهيمين عند الذات الاحدية الا وهى الاسماء  
 والصفات التى قد استأثر الله به فى غيبه بلا انعكاس وانبساط وامتداد ظل كسائر الاسماء الفعالة  
 الالهية ﴿ تنزila ﴾ على صرافة تجردهم بلا تدنس وانغماس بغيوم التعلقات والتعينات مغلفا  
 حينئذ نودى من وراء سرادات العز والجلال ﴿ الملك ﴾ المطلق والاستيلاء التام والساحطة الغالبة  
 ﴿ يومئذ الحق ﴾ الثابت الملائق المثبت على ما يبنى ويليق ﴿ للرحمن ﴾ المستوى على عروش ذرائر  
 الاكوان بعموم الرحمة وشمول الفضل والامتنان بلا تقدير مكبال وميزان من زمان ومكان ﴿ ويومئذ  
 قد ﴾ كان ﴿ ذلك اليوم والشأن ﴾ يوما ﴿ وشأننا ﴾ على الكافرين ﴿ الساترين بغيوم هوياسهم  
 الباطلة هوية الحق الظاهر فى الانفس والآفاق ﴾ عسيرا ﴿ فى ظاية العسرة والشدّة وعلى الموحدين  
 الواصين الى مرتبة الفناء الفانين فى الله الباقي ببقائه سهلا يسيرا فى ظاية اليسر والسهولة ﴾ و ﴿ يا  
 اذكر يا اكمل الرسل لمن ظلمك واساء الادب معك واراد مقتك وطردك بغيا عليك وعدوانا بك  
 ﴾ يوم يعرض الظالم ﴿ الجاحد الخارج عن مقتضى الادب مع الله ورسوله ﴾ على يديه ﴿ تحسرا  
 على افراطه وتفریطه فى التو والاستكبار والجحود والانكار ﴾ يقول ﴿ حينئذ متحسرا متعنيا  
 يا ليتنى اتخذت مع الرسول ﴾ الهادى الى سواء السبيل ﴿ سبيلا ﴾ يوصانى الى منهج الرشد  
 ويخينى عن هذا العذاب ﴿ يا وليتى ﴾ تعالى ويا هلكتى اسرعى ﴿ ليتنى لم اتخذ فلانا ﴾ مضافا  
 مذلا ﴿ خليلا ﴾ صديقا قد اضلنى عن خلة الرسول المرشد المنجى وازالتنى عن شرف صحبته والله  
 ذلك المغوى المفضل ﴿ لقد اضلنى عن الذكر ﴾ اى عن ذكر الله وتذكير رسوله وعن مصاحبة  
 المؤمنين ومواخاتهم ﴿ بعد اذ جئنى ﴾ واخطلت معى وصار صدقى وخيلى وخير قرينى ورفيقى  
 بل صار شيطانى فوسوس على وصرفى عن طرق الحق بتفريده وتليسه ﴿ و ﴾ بالجملة قد  
 ﴿ كان الشيطان ﴾ المضل المغوى سواء كان جنا او انسا او نفسا ﴿ للانسان ﴾ المحبوس على التفلأه  
 والنسيان ﴿ خذولا ﴾ يخذله ويحرمه عن الجنان ويسوقه الى دركات النيران بأنواع الحية والحرام  
 ﴿ نعوذ بك يا ذا الفضل والاحسان من شر الشيطان ﴾ و ﴿ بعد ما قد طعنوا فى القرآن طعنا كثيرا  
 ونبذوه وراء ظهورهم نبذا يسيرا بلا انقفاط لهم اليه والى ما فيه من الاوامر والنواهي ﴾ قال  
 الرسول ﴿ مشتكيا الى الله مناجيا معه ﴾ يا رب ان قومى ﴿ الذين قد بغتلى الينم لاهديهم  
 وارشدهم الى طريق توحيدك وابين لهم حدود ما انازلت الى من الكتاب المعجز الجامع لجميع  
 ما فى الكتب السالفة المشتمل على عموم المعارف والحقائق والحكم والاحكام المتأمة بالتدين والتخاف  
 فى طريق توحيدك وتفريدك وتقدسك مع ان هؤلاء الخوارج المسرفين قد ﴿ اتخذوا هذا القرآن ﴾  
 مع سطر حبهانه وقواطع حججه وبيانه ﴿ مجورا ﴾ منوكا لا يلتفتون اليه ولا يستتره من

منه بل لا يتوجهون نحوه بل يقدحون فيه ويكذبونه وينسبون اليه ما لا يليق بشأنه ﴿و﴾ بعدما قد بث صلى الله عليه وسلم شكواه الى ربه وبسط فيها معه سبحانه ما بسط قال سبحانه تسلياً له صلى الله عليه وسلم وازالة لشكواه لا تبال بهم وبشأنهم ولا تحزن من سوء فعالهم وخصالهم اذ ﴿كذلك﴾ ومثل ما جعلنا لك يا اكل الرسل اعداء منكربين مكذبين قد ﴿جعلنا﴾ ايضاً ﴿لكل نبي﴾ من الانبياء الماضين ﴿عدوا من المجرمين﴾ المنكرين المكذبين لهم يسيئون الادب معهم ويطعنون بكتبهم وصحفهم ولا ينصرونهم ولا يروجون دينهم ولا يقبلون منهم قولهم ودعوتهم وايس هذا مخصوصاً بك ودينك وكتابك ﴿و﴾ بالجملة لا تحزن عليهم اذ قد ﴿كفى بربك﴾ اى كفى ربك لك ﴿هادياً﴾ يرشدك الى مقصدك ويفاكك على عدوك ﴿واصبراً﴾ حسيباً يكفيك ويكف عنك مؤنة شرورهم وعداوتهم وانكارهم ﴿وقال الذين كفروا﴾ على سبيل الانكار والتكذيب للقرآن والرسول على وجه الاعتراض والاستهزاء ﴿لولا﴾ هلا ﴿نزل عليه القرآن﴾ جملة واحدة ﴿من عند ربه﴾ كالكتب الثلاثة على الانبياء الماضين يعنى انهم قد استدلوا بنزوله منجماً على انه ليس من عند الله اذ من سنته سبحانه ازال الكتب من عنده جملة واحدة كالكتب السالفة قال سبحانه تسلياً لحبيبه صلى الله عليه وسلم ورداً للمكربين انما اترناه ﴿كذلك﴾ اى منجماً متفرقاً ﴿لنثبت﴾ تقوى ونشيد ﴿به فؤادك﴾ يا اكل الرسل ونمكنك على حفظه نجوماً لان حاله مخالف لحال موسى وداود وعيسى صلوات الله عليهم اذ هم اهل الاملاء والانشاء والكتابة وانت احمى ولان ازاله عليك بحسب الوقائع والاعراض والازال حسب الوقائع والاعراض ادخل فى التأييد الالهى ﴿و﴾ لهذه الحكمة العلية والمصلحة السنية قد ﴿رنا﴾ ونلونا لك وقرأناه عليك ﴿ترتيلاً﴾ تدريجياً شيئاً بعد شئ على التراخى والتؤدة فى عرض عشرين سنة او ثلاث وعشرين ﴿و﴾ ايضاً من جملة حكمة ازاله منجماً انه ﴿لا يأتونك بمثل﴾ عجب غريب يضربون لك جدلاً ومكابرة فى وقت من الاوقات وحال من الحالات على تفاوت طبقاتهم ﴿الا جئتكم بالحق﴾ اى قد جئتكم بالمثل الحق على طريق البرهان تأييداً لك وترويحاً لامرك ودينك اوضح بياناً وبلغ تبلياناً مما قد جاؤا به ﴿واحسن تفسيراً﴾ كشفاً وتبييناً وكيف يتأتى لهم المعارضة والمجادلة معك يا اكل الرسل مع تأييدنا اياك فى النشأة الاولى والاخرى وهم فى الدنيا مهجورون مغلوبون وفى الآخرة هم ﴿الذين يحشرون﴾ ويسحبون ﴿على وجوههم الى جهنم﴾ البعد والحذلان وجحيم الطرد والحرمات وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء المردودون عن شرف القبول ﴿سر مكاناً﴾ مغلباً ومصبوراً ﴿واخذ سبيلاً﴾ واخطأ طريقاً ﴿اهدنا﴾ بفضلك سواء سبيلاً ثم اخذ سبحانه فى تعداد المنكرين الخارجين على رسل الله المكذبين لهم المسيئين الادب معهم وما جرى عليهم بسوء صنيعهم من انواع العقوبات والنكبات فقال ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ اى التوراة المستمثلة على الاحكام ليبين الانام ما فيها من الاوامر والنواهي المصفيه للنفوس المنغمسة بالمعاصى والآثام ليستمدوا بقبول المعارف والحقائق المنظرة لهم المكنونة فى استعداداتهم الفطرية وقبلياتهم الجلية ﴿وجعلنا معه اخاه هرون وزيراً﴾ ظهيراً له يوازره ويعاون له فى ترويح دينه وتبيين احكام كتابه وبعدهما ايدها بالازال التورية واظهار المعجزات ﴿فقلنا﴾ لهما ﴿اذ هبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا واستقلالنا فى تصرفات ملكنا وما كوتنا ارادة واختياراً يعنى فرعون وهامان ومن معهما من العصاة والبغاة الهالكين فى تيه

العتو والعداوة وادعواهم الى توحيدنا واطهر الدعوة لهم فذهبوا بمقتضى الامر الوجوبى فدعوا  
 فبرعون وقومه الى ما امرنا فابوا عن القبول وكذبوها واستهزؤا معها كبرا وخيلاء فاخذناهم  
 بتكذيبهم واستنكافهم ﴿قد مرناهم تدميرا﴾ اى قد اهلكناهم اهلاكا كلياً بحيث لم يبق احد  
 منهم على وجه الارض ﴿و﴾ قد مرنا ايضا ﴿قوم نوح لما كذبوا الرسل﴾ اى حين كذبوا  
 نوحا ومن مضى قبله من الانبياء اذ قد امرهم نوح بتصديقهم ايضا والايمان بهم فكذبوا به اسالة  
 وبهم تبعا لذلك ﴿اغرقناهم﴾ بالطوفان جميعا ﴿وجعلناهم﴾ اى قد جعلنا اغراقنا اياهم بالمرّة  
 للناس ﴿المعتبرين﴾ من امثال هذه الوقائع والخطوب العظام ﴿آية﴾ علامة وعبرة يمتدرون منها  
 ويستوحشون من المآم امثالها اياهم لذلك يحسنون الادب مع الله ورسوله خوفا من بطشه وانتقامه  
 ﴿و﴾ كيف لا يخافون من بطشنا وانتقامنا اذ قد ﴿اعتدنا﴾ وهبنا ﴿للاظالمين﴾ الخارجين  
 عن مقتضيات حدودنا واحكامنا ﴿عذابا ايلما﴾ مؤلما اشد ايلام وانتقمنا منهم صعب انتقام ﴿و﴾  
 قد مرنا ايضا ﴿عادا وثمود﴾ يعنى قوم هود وصالح عليهما السلام المكذبين لعموم الانبياء  
 بتكذيبهم اياها وانكارهم على ما قد ظهر عليهما من الدعوة الى طريق الحق ﴿و﴾ كذا قد  
 مرنا ﴿اصحاب الرس﴾ ايضا بتكذيبهم رسولهم قيل هم كانوا يبدون الاصنام فارسل الله سبحانه  
 اليهم شعبيا عايه السلام فكذبوه وهم يسكنون حينئذ حول الرس وهو البئر الغير المطوية فانهارت  
 فحسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بفاج الهامة قد كان فيها بقية قوم ثمود فبعث الله اليهم نبيا  
 فقتلوه فهلكوا وقيل اصحاب الرس هى اصحاب الاخدود وقيل قرية باطاكية قتلوا فيها حبيبا للتجار  
 وقيل هم اصحاب خنظلة بن صفوان النبى عايه السلام ابتلاه الله بطير عظيم كان فيها من كل لون  
 وسموها عنقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذى يقال له فتخ اودمخ وكانت تنقض على صيائهم  
 فتحطفهم وقت اذ اعوزها الصيد فلذلك سميت مغربا فدعا عليها خنظلة عليه السلام فاصابتها  
 الصاعقة ثم انهم قد كذبوا خنظلة عايه السلام فقتلوه فاهلكوا لذلك وقيل قوم قتلوا نبيهم ورسوله  
 اى دسوه فى بئر ﴿و﴾ بالجملة قد مرنا بواسطة تكذيب رسلنا ﴿قرونا﴾ اخر اى اهل  
 قرون واعصار قيل القرن اربعون سنة وقيل مائة وعشرون سنة ﴿بين ذلك﴾ المذكور من  
 الامم الهالكة ﴿كثيرا﴾ لا يعلم عددها الا الله ﴿و﴾ بالجملة ﴿كلا﴾ اى كل واحد من الامم  
 الهالكة المذكورة وغير المذكورة قد ﴿ضربنا له الامثال﴾ اولا من الذين هلكوا قباهم  
 بالتكذيب وبيانا له الاحكام والشرائع الموضوعة على مقتضى حكمتنا ومصلحتنا فكذبوها ظلما  
 وعدوانا فاهلكناهم بتكذيبهم خيبة وخسرانا بواسطة تلك الحصلة المذمومة المشتركة بينهم  
 ﴿وكلا﴾ منهم قد ﴿تبرنا﴾ وقتلنا اجزاءه ﴿تتبرا﴾ تقطينا شديدا وتشتيتنا بايغا الى حيث لم  
 يبق منهم احد يخلطهم ويحي اسمهم تم اخذ سبحانه بتعبير قريش وتوخيهم وبيان قساوة قلوبهم  
 وشدة شكيمتهم مع رسول الله وكال غيهم وغفلتهم عن الله ونهاية عمهم وسكرتهم وعتوهم  
 واستكبارهم وخيلائهم فى انفسهم بحيث لم يتأثروا ولم ينعتظوا مما جرى على امثالهم من العصاة  
 البغاة المتمردين عن الله ورسوله فقال سبحانه مؤكدا بانقسم على سبيل التعجب من شدة قسوتهم  
 ﴿و﴾ الله ﴿لقد أتوا﴾ يعنى القريش كانوا يذهبون الى الشام للتجارة ويمرون فى كل مرة ذهابا  
 وايابا ﴿على القرية التى﴾ قد ﴿امطرت﴾ على اهلها ﴿مطر السوء﴾ يعنى الحجارة قهرا  
 من الله اياهم وزجرا لهم من سوء فعالهم وخروجهم عن حدود الله وسوء الادب مع الله ورسوله

يعني لوطا والقرية سدوم معظم بلاد قوم لوط ﴿اقلم يكونوا يرونها﴾ في مرات مرورهم حتى يتذكروا ويتعظوا منها ﴿بل كانوا﴾ يرونها في كل مرة اذ هي على طرف الطريق لكن بكفرهم بالله وبكمال قدرته وعزته ﴿لا يرجون﴾ ولا يأملون ﴿نشورا﴾ اي يوم ينشرون ويحشرون فيه للجزاء ولا يخافون مما سيجرى عليهم فيه لذلك لم يعتبروا ولم يتعظوا منها ومما جرى على اهلها ﴿و﴾ من كمال استكبارهم وشدة غيظهم معك يا اكمل الرسل ﴿اذا راوك﴾ في المرأى ﴿ان يتخذونك﴾ وما يتحدثون عنك وفي شأنك ﴿الاهزوا﴾ كلاما مشعرا بالاستهانة والاستحقار والسخرية حيث يقولون في كل مرة من مرات رؤيتهم بك متهمكين ﴿أهذا الذي﴾ قد بعث الله اليكم ﴿رسولا﴾ يرشدكم ويهديكم الى توحيد ربه ويقم لكم الحجج والبراهين ليصرفكم عن الهتكم وآلهة آبائكم واسلافكم ومن كمال جده وجهده في شأنه ونهاية سعيه واجتهاده ﴿ان كاد﴾ اي انه قد قرب ﴿ليضلنا﴾ ويصرفنا ﴿عن آلهتنا لولا ان صبرنا﴾ اي ثبتنا اقدامنا ومكنا قلوبنا ووطنا انفسنا ﴿عليها﴾ اي على عبادة آلهتنا لصرفنا عن آلهتنا البتة واضلنا عن طريق عبادتهم بسعيه التام وجده البليغ المفرط في ترويج دينه واثبات دعواه وكثرة اظهار ما يخل له انها حجيح ومعجزات وكال فصاحته في تبينها وبالجملة لولا صبرنا وثباتنا على ديننا لضلنا عن آلهتنا باضلالة البتة قال سبحانه ردا عليهم على وجه التنذير والتوبيخ ﴿وسوف يعامون﴾ اولئك الحق الجاهلون ﴿حين يرون العذاب﴾ النازل عليهم ﴿من اضل سبيلا﴾ وخطأ طريقا واسوء حالا ومآلا اتم ايها الجاهلون المصرون على الجهل والنادام المؤمنون ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ لعامة المشركين المتخذين آلهة من غير الله سواء كانوا مشركين بالشرك الجلى او الخفى المسندين الافعال والحوادث الكاشنة في عالم الكون والفساد الى الاسباب والوسائل العادية بمقتضى اهوية نفوسهم وما ذلك الا لجهلهم بالله وغفلتهم عن احاطة علمه وقدرته وجميع اوصافه واسماؤه بجميع ما ظهر وبطن وكان ويكون ﴿ارأيت﴾ اي اخبرني يا اكمل الرسل ان كنت من اهل الخبرة والذكاء اتهدى انت وترشد بسعيك وجهدك الى طريق التوحيد ودين الاسلام ﴿من اتخذ الهه هوا﴾ اي من اتخذ هوى نفسه ومشتهى قلبه الها يعبد كعبادة الله قدم المفعول الثانى للناية والاهتمام ﴿افانت﴾ يا اكمل الرسل ﴿تكون عليه وكلا﴾ حفيظا تحفظه عن متابعة هواه ومقتضى طبعه مع انا قد جبلناه على تلك الشقاوة والقي والغباوة واثبتناه في لوح قضائنا وحضرة عامنا كذلك ﴿ام تحسب﴾ انت وتظن من غاية حرصك وشغفك على ايمان هؤلاء الهالكى ﴿ان اكثرتهم﴾ اي اكثر المشركين ﴿يسمعون﴾ كلمة التوحيد سمع قبول ورضاء ﴿او يعقلون﴾ ويفهمون معناه وليس بينهم عارف متدرب متدبر الا من سبقت له العناية الازلية والتوفيق بل ﴿ان هم﴾ وما اكثرتهم في حدود ذواتهم ﴿الا كالانعام﴾ يأكلون ويمشون وعن السمع والشعور الفطرى معزولون ﴿بل هم اضل سبيلا﴾ منها اذ هم يحبون على فطرة المعرفة والشعور والانعام ليس كذلك فهم اسوء حالا منها فكيف لا يكونون اسوء حالا واضل سبيلا من الانعام ومع استعدادهم وقابليتهم لقبول فيضان انوار التوحيد ومعرفة كيفية سرى الوحدة الذاتية وامتداد اضلالها على هياكل المظاهر والموجودات قد صاروا محرومين عنها وعن شواهدا والاطلاع عليها غافلين عن لذاتها مع انهم انما جبوا لان يدركوها ويشاهدوا عليها وينكشفوا بسرارها ومع ذلك لا يجتهدون في شأنها بل لا يلتفتون ايضا مع انه سبحانه قد اشار اليها وصرح بها في كتابه العزيز ارشادا لنبية العزيز صلى الله عليه وسلم



وتنسبها على من تبعه من المؤمنين ليتفطنوا منها الى مبدئهم ومآدهم ويتصفوا بكمال المعرفة والتوحيد فقال مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم اذا مثل هذه الخطابات الحبيبية لا يسع في سماع غيره صلى الله عليه وسلم ﴿الم تر﴾ ايها المسترشد البصير والمستكشف الخير ﴿الى ربك﴾ اي مربيك الذي ربك بانواع الكمالات وهداك الى اعلى المراتب وارفع الدرجات ﴿كيف مد الظل﴾ اي كيف مهد وبسط اظلال اوصافه واسماؤه وعكوس شؤنه وتطوراته على مرايا الاعداد القابلة للتأثير فتراى فيها حسب اقتضاء اسمائه الحسنى وصفاته العلى ما لا يتأهى من الصور العجيبة والهياكل الغريبة حتى توهم المحجوبون الفاقدون بصير البصيرة وظنوا انها موجودات حقيقية متأصلة في الوجود مستقلة في الآثار المرتبة عاينها ثم افترقوا فذهب قوم الى انها موجودات متأصلة مستقلة بانفسها مستغنية عن فاعل خارجي يؤثر فيها الا وهم الدهريون القائلون بان الطبيعة تكفى في تكون الاشياء واذا وجدت الشرائط وارتفعت الموانع تكون النشأة البتة بلا احتياج الى فاعل خارجي مؤثر في وجوده ولم يتفطنوا اولئك الحق العمى ان هذه الصور المرئية والاطلال المحسوسة والعكوس المتشعبة الالامعة عن سراب العدم باقية على عديماتها الاصلية ما شئت رائحة من الوجود سوى ان ظل الوجود قد انبسط عليها والعكس منها وآخر الى انها موجودات حقيقية قديمة بالتوهم لها صور ومواد قديمة محتاجة الى فاعل خارجي مؤثر موجب بمقارنة الصورة للمادة وهذا مذهب جمهور الحكماء وهؤلاء الهلكى القاصرون عن درك الحق ومعرفته لم يتبها ايضا ان لا قديم في الوجود الا الله الواحد القهار لمطلق السوى والاغيار وآخر الى انها موجودات حقيقية قد ابدعها الله تعالى من العدم على حسب علمه وقدرته واختياره وارادته بلا وجوب شئ عليه في إيجادها وبلا سبق مادة ومدة عاينها وهذا مذهب جمهور المتكلمين الملبين وهؤلاء ايضا لم يتفطنوا ان العدم لا يقبل الوجود اصلا كما ان الوجود لا يقبل العدم قطعا اذ بينهما تناقض ونضاد حقيقى وتقابل ذاتى لا يتصف احدهما بالآخر مطلقا ومنشأ توهم هؤلاء الفرق الثلاث اقتصار نظرهم على الصور المرئية ظاهرا وغفاتهم وذوولهم عن ذى الصورة الذى هي اى الصور المرئية والاشباح المحسوسة عكوس واطلال وآثار له ولوعلموا ارتباط هذه الصور المرئية المعدومة بذى الصورة وكوشفوا بوحدة الوجود وشهدوا ان لا موجود الا الله الواحد القهار لجميع السوى والاغيار لم يبق لهم شأبة شك في عدمية هذه الصور المرئية كما لاشك لهم في عدمية الصور المرئية في المرايا والعكوس والاطلال المحسوسة في الماء ومن لم يجعل الله نورا قاله من نور ﴿و﴾ بالحملة ﴿لو شاء﴾ و اراد سبحانه عدم انبساط عكس وجوده وبقاء العدم على صرافته ولم يجعله مرآة لكمالات جود وجوده ولم يأنف اليه ولم يجعل عليه ﴿لجعله ساكنا﴾ اى لجعل ظل وجوده مقبوضا غير مبسوط ولفنى العالم دفعة وزال وذهب ما فيه من الصور والاشباح لزوال اسبابها واربابها ﴿ثم﴾ اوفخنا هذا المد والبسط بمثال واضح من جملة المحسوسات عناية منا لعبادنا حيث ﴿جعلنا الشمس﴾ حسب اضائها واشراقها وانبساط نورها وشعاعها على ظلمة الليل المشابه بالعدم ﴿عليه﴾ اى على بسط الوجود على مرايا الاعداد ﴿دايلا﴾ امثالا واضحا ونحنا كيفية امتداد اظلال الوجود وانعكاسها من العدم وذلك ان الشمس اذا اخذت في الاشراق وبسطت النور على الآفاق قد استنار العالم بعدما كان مضامنا واذا غربت وقضت عاد العالم على ظلمته التى كان عاينها ﴿ثم﴾ اى بعد قد بسطنا ظل وجودنا على هياكل المظاهر والموجودات ﴿قبضناه لنا﴾ دفعا لتوهم الشركة المتأنية لصرافة

التوحيد وان كان بحسب الظاهر اذ لا موجود حقيقة الا الواحد القهار ﴿قبضا يسيرا﴾ سهلا بان قدرنا له التغير والتجدد على تعاقب الامثال ليدل على ان لا وجود لها لذاتها اذ لو كان وجود من نفسها لم يطرأ عليها التغير والانتقال مطلقا فلم من هذه التغيرات الواقعة في الاكوان ان لا وجود لها لذاتها في الحقيقة بل لا وجود حقيقة الا للواجب الذي هو نفس الوجود المنبسط عليها ثم نزل سبحانه عن خطاب حبيبه صلى الله عليه وسلم في المعارف والحقائق المتعلقة بالوحدة الذاتية السارية في الاكوان وكيفية ارتباط الاكوان عليها الى مخاطبة العوام على مقتضى استعداداتهم وقابلياتهم فقال ﴿و﴾ كيف تغفلون اتم عن مبدعكم ومظهركم ايها الغافلون مع انه ﴿هو الذي جعل لكم الليل لباسا﴾ تسترون بظلمته عن اعين الناس لئلا يطلع بمضكم مقاييح بعض ﴿و﴾ ايضا قد جعل ﴿النوم﴾ فيه ﴿سباتا﴾ راحة للابدان بعد قطع المشاغل وقضاء الاوطار المتعلقة بالنهار ﴿و﴾ ايضا قد ﴿جعل النهار لشورا﴾ تنتشرون فيه في اقطار الارض لطلب المعاش كل ذلك بتقدير الله وتدبيره واصلاحه لامور عباده ﴿وهو الذي ارسل الرياح ببرا﴾ مبشرا ﴿بين يدي رحمته﴾ اى قدام المطر يبشركم ب نزوله ﴿و﴾ بعد تبشيرنا اياكم بالرياح المبشرات قد ﴿انزلنا﴾ من مقام جودنا ﴿من﴾ جانب ﴿السماء ماء طهورا﴾ متناها في الطهارة والنظافة بالغا اقصى غايتها ﴿لنجي به﴾ اى بالماء ﴿بلدة مينا﴾ قفرا يابسا جامدا بأنواع النباتات والحضرات ونسقيه ﴿اى بالماء﴾ مما خلقنا ﴿في البرارى والبادى﴾ اعاما واناس كثيرا ﴿وهى جمع انسان حذف نونه وعوض منها الياء فادغم اوجع انسى خصهم بالذكر لان اهل الحضرة يسكنون قرب الشابع والانهار وهم ودوابهم انما يسقون من المطر لبعدهم عن المنابع والانهار ﴿ولقد صرفناه﴾ اى المطر ﴿بينهم﴾ اعاما لهم واصلاحا لحالهم وكررنا ذكره في هذا الكتاب وكذا في الكتب السافرة ﴿ليذكروا﴾ وينفكروا في جلائل نعمنا وانعامنا ويواطبوا على شكرها لتزداد لهم ومع ذلك ﴿فابى﴾ وامتنع ﴿اكثر الناس﴾ عن قبوله وتذكره بل ما ازدادوا ﴿الا كفورا﴾ اى كفرا نالنا وانكارا لمنعمها حيث يقولون منكرين على النعم قد مطرنا بنوء كذا ﴿و﴾ من شدة بغيم وكفرانهم ﴿لوشئنا﴾ وتعلقت مشيتنا لانذار كل منهم بمنذر مخصوص ﴿لبعثنا في كل قرية﴾ من القرى نبيا ﴿نذيرا﴾ ينذرهم عما هم عليه من الكفران والطغيان واكن قد بعثناك يا اكمل الرسل الى كافةم وعامتهم تعظيما لشأنك واجلالا لقدرك ومكانك فلك ان لانعي من اعباء رسالتنا وتبليغ ما امرناك به ولا تلتفت الى مزخرفاتهم التى ارادوا ان يخذعوك بها وبالجملة ﴿فلا تطع الكافرين﴾ المصرين على الكفر والكفران والعناد والطغيان بحال ولا تتبع اهواءهم مطلقا بل ﴿وجاهدهم به﴾ اى بدينك هذا ﴿جهادا كبيرا﴾ حتى تقمع وتقلع دينهم الباطل عن اصاها وتروج دينك الحق وترويجا بليغا الى حيث يظهر دينك على الاديان كلها وكفى بالله حسيبا ﴿و﴾ قل لهم تنبيها علمهم كيف تغفلون عن ربكم وتنصرفون عن دينه الموضوع فيكم اصلاحا لحالكم مع انه سبحانه ﴿هو﴾ الحكيم العليم ﴿الذى﴾ قد ﴿مرج البحرين﴾ اى الشرك والتوحيد وكلاهما متجاورين متلاصقين في فضاء الوجود مع انه ﴿هذا﴾ اى التوحيد ﴿عذب فرات﴾ سائغ سراه له لمنطشين بزاله ﴿وهذا﴾ اى الشرك والكفر ﴿مايجاج﴾ اى مرمالح في كال الملوحة والمرارة بحيث يقطع امعاء شاربها ﴿و﴾ من كال لعف الله ومرحمته على عباده فد ﴿جعل﴾ سبحانه دين الاسلام والسريمة المصطفوية الموضوع لفضله ﴿بينهما﴾

اى بين التوحيد والشرك ﴿ برزخا ﴾ مانعا من التصاقهما واتصالهما ﴿ و ﴾ قد جعله ﴿ حجرا ﴾  
 محجورا ﴿ اى حدا حصينا محدودا مانعا عن امتزاجهما واختلاطهما ﴾ ﴿ و ﴾ كيف تنكرون  
 ايها المنكرون سريان وحدته الذاتية على صفائح مظاهره مع انه سبحانه ﴿ هو الذى خلق ﴾ اى  
 اظهر و اوجد تنبها لعباده على سر توحيده ﴿ من الماء ﴾ اى النطفة ﴿ بشرا ﴾ سويا ذا  
 اجزاء مختلفة طبعا وشكلا صلبة ولينا قوة وضعفا رقة وغلظا الى غير ذلك من الصفات المتقابلة  
 والاجزاء المتفاوتة التى قد عجزت عن تشریح جزء من اجزاء شخص من اشخاص نوع الانسان  
 فقول الحكماء مع توفر دواعيهم لكشفها الى حيث تاهوا وتحيروا عن ضبط ما فيه من الامتزجات  
 والارتباطات فكيف عن جميع اجزائه بعدما قد قدره سبحانه وسواه بكمال قدرته وقوته ووفور  
 حكمته قسمه قسمين ﴿ فجعله نسبيا ﴾ وقد جعل قسما منه ذكرا ذال نسب ونسل نسب اليه من  
 يخافه من اولاده الحاصلة من نطفه ﴿ و ﴾ جعل قسما آخر منه ﴿ صهرا ﴾ اى بصاهرا بها اى  
 يختلط ويمتزج الذكر معها ابقاء للنوع وتتميمه لبقائه على سبيل التماسل والتوالد الى ما شاء الله  
 ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان ربك ﴾ الذى ربك يا اكمل الرسل على كمال الذكاء والنقطة في فهم دقائق  
 توحيده ورقائق تجلياته الحلالية والجمالية ﴿ قديرا ﴾ على كل ما اراد وشاء بلا قفور وقصور ﴿ وبه ﴾  
 مع كمال قدرته سبحانه وعلو شأنه وسطوع برهانه ﴿ لعبدون ﴾ من خبت طينتهم وشدة قسوتهم  
 وضعفيتهم ﴿ من دون الله ﴾ الحقيق بالمعبودية الوحيد في الربوبية والالوهية ذاتا ووصفا واسما  
 ﴿ ما لا ينفعهم ولا يضرهم ﴾ يعنى اصناما واوثانا لا يرجى نفعهم ولا ضرهم لا لانفسهم ولا لغيرهم  
 والجملة لا يملكون شيئا من لوازم الالوهية والربوبية مطلقا ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الكافر ﴾  
 الجاهل الحامل بذات الله وبكمالات اسمائه وصفاته ﴿ على ربه ﴾ الذى ربه بمقتضى اوصافه  
 واسمائه ﴿ ظهيرا ﴾ بظهر عليه بالباطل ويظايره وينبذ الحق وراء ظهره ويخافه ولا تلفت اليه عتوا  
 واستكبارا ﴿ وما ارسناك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ الا مبشرا ونذيرا ﴾ الى كافة الرايا وعامة العباد  
 لبشرهم وترشدتهم على ما ينفعهم وتندبرهم عما يضرهم يعنى تهديهم الى المعرفة والتوحيد الذى هم  
 جبلوا لاجله وتمنعهم عن المفساد المنافية له ولطريقه وان نسوكم يا اكمل الرسل الى اخذ الجمل والرشى  
 لارشادك وهدايتك اياهم ﴿ قل ﴾ لهم تبيكنا والزما ﴿ ما اسئلكم ﴾ وما اطاب منكم ﴿ عليه ﴾  
 اى على تباين اياكم ما اوحى الى من ربي وارشادى لكم بمقتضى الوحي الالهى ﴿ من اجر ﴾  
 جعل ومال اخذه منكم واجعله سببا للجهاد والنزوة وأنواع المفاخرة والمباهات بها كما هو عادة  
 الجهلة المشيخين في هذا الزمان هم من عون الشيطان لسبوا انفسهم الى الصوفية المشرعين نليسا  
 وتغريرا واخذوا من ضعفاء العوام من حطام الدنيا بعدما افسدوا عقائدهم بأنواع التليسات  
 والتدليسات وتحايل المحرمات واباحة المحظورات واختزنوها ثم ادعوا بسببها السيادة والرياسة حتى  
 مضوا عليها زمانا وكبروا الاتعاع والاحشام بها وهيؤ الاعوان والانصار بنائيسهم هذا ثم بعد ذلك  
 قد بقوا على السلطان وقصدوا الخروج على اولى الامر والطاعة واشتغلوا بنخرب المالدان واضرار  
 اهل الايمان وقصدوا اموال الانام واعراضهم وسى ذرايرهم ومع ذلك قد سموا انفسهم اهل الحق  
 والعدل واصحاب المعرفة والايمان وارباب اليقين والعرفان الا ذلك هو الحسرة المين والطغيان  
 العظيم عصمنا الله من سرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا بل ما اريد واطاب بتبليغي هذا ﴿ الا ﴾  
 هداية ﴿ من شاء ﴾ واراد سبحانه بتوقيفه اياه ممن قد سبقت لهم العناية الازلية ﴿ ان يتخذ ﴾

ويطلب ﴿ الى ربه ﴾ الذى ربه بأنواع الكمالات ﴿ سيلا ﴾ يوصله الى معرفته وتوحيده ﴿ و ﴾ ان الصرفوا عنك يا اكل الرسل واصرضوا عن هدايتك وارشادك وقصدوا مقتك وقتلك عدوانا وظلما لانبال يا اكل الرسل بهم وبشأنهم ولا تحزن عن امرهم هذا بل ﴿ توكل ﴾ فى مقابلتهم ومقاومتهم ﴿ على الحى ﴾ القيوم ﴿ الذى لا يموت ﴾ اى لا يطرأ عليه الموت والقضاء ﴿ وسبح ﴾ ربك وتزه عما لا يليق بشأنه مقارنا تسبيحك ﴿ بحمده ﴾ على الاثمة ونعمائه الفائضة عليك على التعاقب والتوالى سبا على ما قد اصطفاك من بين البرايا واعطاك الرياسة والسيادة على كافة الالام والرسالة العامة على قاطبة الامم وبلغ ما اتزل اليك ولا تفرح من ايمانهم ولا تحزن ايضا على كفرهم وطغيانهم ﴿ و ﴾ اعلم انه ﴿ كفى به ﴾ اى كفى الله سبحانه ﴿ بذنوب عباده ﴾ ما ظهر منهم وما سيطر وما بطن فى استعداداتهم وكن فى قابلياتهم ﴿ خيرا ﴾ مطلقا بصيرا على وجه الحضور والشهود ولا يعزب عن حيلة حضرة علمه المحيط شئ منها ومجازيا قديرا ومتقما عزيزا يجازيهم بقدرته بمقتضى اطلاعه وخبرته وكيف لا يعلم ولا يطلع سبحانه بعموم ما ظهر وما بطن اذ هو القادر الخالق ﴿ الذى خلق السموات والارض ﴾ اى ابدعهما واظهرهما ﴿ وما بينهما ﴾ من كتم العدم بلا سبق الهوى والزمان ﴿ فى ستة ايام ﴾ اى فى الجهات والاقطار الستة المحفوقة بها عموم الكواثر والقواصد ﴿ ثم ﴾ بعدما كمل ترتيبها على ابلغ النظام قد ﴿ استوى ﴾ وتمكن وبسط واستولى ﴿ على العرش ﴾ اى عروش عموم المظاهر بالاستيلاء التام والبسطة العامة الغالبة ﴿ الرحمن ﴾ الذى قد وسعت رحمته وعمت مرحمته على كل ما ظهر وما بطن غيا وشهادة ﴿ فاستل به ﴾ اى بما ذكر من خبرة الله واحاطة علمه وقدرته واظهاره عموم ما برز وخفى وغاب وشهد واحاطته وشموله واستيلائه على عروش عموم الاكوان بالرحمة العامة الشاملة ﴿ خيرا ﴾ بصيرا اذله خبرة تامة وولاية كاملة يخبرك بصدقها ارباب القلوب الصافية الواصلين الى مرتبة الكشف والشهود ممن سبقت لهم العناية الازلية وجذبتهم الجذبة الجالبة الغالبة الالهية من قبل الحق الفنية لهم عن ذنوب انانياتهم الباطلة المبقية لهم ببقاء الحق الحقيق بالحقية ﴿ و ﴾ مع ظهور استيلاء الحق وانبساطه على عروش ذرات الاكوان ﴿ اذا قيل لهم ﴾ على وجه الايقاظ عن ناس النسيان والتنبية عن نومة الحرمان ورقدة الخذلان ﴿ اسجدوا ﴾ واخضعوا وتذلوا ﴿ للرحمن ﴾ المظهر من كتم العدم بسعة رحمته وجوده ﴿ قالوا ﴾ منكبين له مع كمال ظهوره مستفهمين على سبيل الاستغراب والاستبعاد ﴿ وما الرحمن ﴾ الذى انت تدعون الى سجوده وقد اتوا فى سؤالهم بلفظة ما من غاية نكارته عندهم وشدة انكارهم عليه قائلين ايضا ﴿ انسجد لما تأمرنا ﴾ يعنى انخضع وتنزل اى كل منا لكل مما تأمرنا بسجوده وتذلل انت من تلقاء نفسك بلا برهان لاح لدينا ودليل ظهر علينا ﴿ و ﴾ بالجملة ما ﴿ زادهم ﴾ قولك وامرك هذا الهمم الا ﴿ نفورا ﴾ عن الحق وطريق توحيده بنخب طينتهم وشدة شكيمتهم وغاية غيهم وقسوتهم وكيف يتفرون وينصرفون اولئك الجاهلون الغافلون عن سجوده سبحانه مع انه قد ﴿ تبارك ﴾ وتعالى شأنه ان ينصرف عنه ويتفر عن عبادته احد من عباده سبحانه مع كثرة خيراته وبركاته عليهم لانه ﴿ الذى ﴾ قد ﴿ جعل فى السماء ﴾ اى العلويات ﴿ بروج ﴾ لتكون منازل الكواكب المدبرة للامور الارضية ﴿ و ﴾ بعدما هيئها سبحانه على ابلغ النظام وابدعه قد ﴿ جعل فيها سراجا ﴾ اى شهابا مضيئة دائرة من بروج الى بروج ﴿ وقرا منيرا ﴾ منقلبا من منزل الى منزل من المنازل المذكورة المعروفة

ليحصل من دوراتها واقتلاباتها الفصول الاربعة المصلحة لاحوالها في السفليات من المواليذ الثلاثة ﴿ و ﴾ كيف تغفلون عن الصانع الحكيم ايها الضالون المكابرون مع انه سبحانه ﴿ هو ﴾ الحكيم العليم المدبر العظيم ﴿ الذي جعل ﴾ لكم ﴿ الليل والنهار خلفه ﴾ متعاقبة متجددة خلفا احدهما بالآخر ليكونا مرصدا وميقساتا ﴿ لمن اراد ان يذكر ﴾ يتذكر لآلاء الله المتوالية المتتالية عليه الفائضة من عنده على تعاقب الاوقات والآفات وتتابع الازمنة والساعات ﴿ او اراد شكورا ﴾ اى اراد ان يشكر على نعمائه الواصلة اليه في خلالهما ﴿ و ﴾ المتذكرون لآلاء الله المواظبون لاداء حقوقها حسب طاقتهم وقدر قوتهم هم ﴿ عباد الرحمن ﴾ الواصلون الى مرتبة الرضوان الفائزون بلقاء الحنان المنان اللامح على صفائح الاكوان وعلامتهم انهم ﴿ الذين يمشون على ﴾ وجه ﴿ الارض ﴾ التي هي محل انواع الفتن والفسادات ﴿ هونا ﴾ هينين لينين بلا منازعة وجدال مع احد من بنى نوعهم وبلا سوء خصال وقبح فعال معهم من كبر وخيلاء وعجب ورياء ﴿ و ﴾ هم من كمال سكينتهم ووقارهم وتلطفهم لعباد الله ﴿ اذا خاطبهم الجاهلون ﴾ بملو شأنهم ورفعة مكانتهم ومكانهم سيما بما يكرهون من الشتم والوقاحة والاستهزاء ﴿ قالوا ﴾ من سلامة نفوسهم وطيب قلوبهم ﴿ سلاما ﴾ وتسليما عليهم بلا تغير منهم وتأثر من قولهم وتركوا لانتقامهم ومخاصمتهم توطينا لنفوسهم على التسليم والرضا بمجريان القضاء من غاية الحلم وكظم الغيظ هكذا حالهم وشغلهم بين الناس في النهار واما في الليل ﴿ و ﴾ هم ﴿ الذين يبيتون ﴾ ويدخلون في الليل باثنين قد صاروا في خلاله ﴿ لربهم سجدا ﴾ ساجدين واضعين جباههم على تراب المذلة والهوان طلبا لمرضاة الله بلا شوب السمعة والرياء والعجب والهوى لكونهم خالين في خلاله مع الله بلا وقوف احد عليهم ﴿ وقياما ﴾ قائمين بين يدي الله تواضعا واکراما ﴿ والذين يقولون ﴾ في مناجاتهم مع الله ورفع حاجاتهم نحوه سيما اعقاب صلواتهم وتهجداتهم في خلواتهم ﴿ ربنا ﴾ يامن رمانا بانواع الكرامات ﴿ اصرف عنا ﴾ بفضلك وجودك ﴿ عذاب جهنم ﴾ المعدة لعصاة عبادك ﴿ ان عذابها كان غراما ﴾ حتما لازما لنا لولا فضلك بنا واحسانك علينا فانهم مع كمال توجههم وتحننهم نحو الحق على وجه الاخلاص ورسوخهم في الاعمال الصالحة الخالصة بلا فوت شئ من لوازمها خائفون وجلون عن بطشه سبحانه وانتقامه لانهم لا يتكئون ولا يتكلمون الى اعمالهم وطاعاتهم ولا يتقنون بها بل ما يعتمدون ولا يتقنون ولا يتمسكون الا بفضل الله وسعة رحمته وجوده قائلين مستبدين من النار ﴿ انها ﴾ اى جهنم البعد والحerman قد ﴿ ساءت مستقرا ﴾ لا يستقر احد فيها ساعة وآنا ﴿ و ﴾ كيف ان يكون لنا ﴿ مقاما ﴾ نقيم فيها زمانا ﴿ والذين اذا انفقوا ﴾ مما رزقهم الله من الاطياب المكتسبة بالايدي على الفقراء والمساكين ﴿ لم يسرفوا ﴾ في الانفاق الى ان وصل حد التبذير المذموم عقلا وشرطا ﴿ ولم يقتروا ﴾ في الامساك والمنع ايضا الى ان وصل حد التقير المحرم المكروه المنكر شرعا وعقلا ومروءة وطادة ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان ﴾ اتفاقهم ﴿ بين ذلك قواما ﴾ وسطا عدلا بين طرفي الافراط والتفريط المذمومين الساقطين عن درجة الاعتبار عند الله وعند المؤمنين المسقطين للنفس عن الاعتدال الحقيقي المقبول عند الله وعند عموم عباده ﴿ و ﴾ بالجملة اولئك المعتدلون المقسطون هم الموحدون ﴿ الذين لا يدعون مع الله ﴾ الواحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ الها آخر ﴾ يستحق للعبودية مثله ﴿ و ﴾ من جملة خصالهم الحميدة انهم ﴿ لا يقتلون ﴾ بحال من الاحوال ﴿ النفس التي ﴾

قد ﴿حرم الله﴾ الحكيم العليم المتقن في افعاله واحكامه قتلها اذ كل نفس من النفوس البشرية انما وضعت وبنيت لتكون بيتا لله مهبطا لوحيه والهامه منزلا ومحلا لحلول سلطان وحدته الذاتية ومجلى لظهور اسمائه الحسنى وصفاته العظمى فلا يصح ولا يجوز هدم بيته وتخريب بنيانه ﴿الابالحق﴾ اى بالرخصة الشرعية الموضوعه بوضع الله سبحانه حدا او قصاصا ﴿و﴾ من جملة اخلاقهم الحميدة انهم ﴿لا يزنون﴾ عدوانا وعدولا عن مقتضى الحد الشرعى والوضع الالهى في حفظ النسب وعن اختلاط النطف والمياه اذ هو من اخس المحرمات واخس المحظورات لذلك عقبه سبحانه بالوعيد الهائل تنبيها لفظاعتها فقال ﴿ومن يفعل ذلك﴾ اى الزنا التى هى القعلة الشنيعة والديانة القبيحة المتناهية فى القبح والشناعة المستكرهه عند الطوائع السليمة المسقطه للمروءة الفطرية والعدالة الالهية ﴿يلقى﴾ يوم الجزاء ﴿اناما﴾ اى جزاء مسمى بالاثام مبالغة وتأكيذا كان اسم الاثم موضوع له حقيقة وهو الجامع لجميع ما يطلق عليه اسم الاثم مبالغة ادعاء لذلك ﴿يضاعف له العذاب يوم القيمة﴾ لا تضيفا مرة بل اضعافا كثيرة ﴿و﴾ مع ذلك التضعيف والتشديد ﴿يخلد﴾ ويدم ﴿فيه﴾ اى فى العذاب ﴿مهانا﴾ صاغرا ذليلا بين عموم اهل النار اذ الزنا من اقبح الجرائم عند الله واغشها اذ لا جرم عنده سبحانه اعظم من هتك محارمه الله وعموم عبادته من ذلك ﴿الا من تاب﴾ عما جرى عليه من سوء القضاء ورجع الى الله نادما عن فعله خائبا خاسرا مستحيا من الله خائفا عن بطشه مكذبا لنفسه معبرا عليها متأوها متحسرا عما صدر عنها ﴿و﴾ مع ذلك قد ﴿آمن﴾ بتوحيد الله واكدتوبته بتجديد الايمان المقارن بالاخلاص الصائن للمؤمنين عن ارتكاب عموم المحظورات المنافية للايمان ﴿و﴾ بالجملة قد جدد ايمانه معتقدا انه حين صدور الزنا عنه لم يكن مؤمنا ومع اظهار التوبة على وجه الندم والاخلاص وتجديد الايمان ساعة فساعة قد ﴿عمل عملا صالحا﴾ منبثا عن اخلاصه فى ايمانه وتوبته مشعرا على يقينه ومعرفته دالا على انابته ورجوعه عن ظهرا القلب وصميم الفؤاد ﴿فاولئك﴾ السعداء التائبون الآثبون المقبولون هم الذين ﴿يبدل الله﴾ الحكيم المصلح لاحوال عبادهم بعدما وفقهم على التوبة الخالصة والانابة الصحيحة الوثيقة ﴿سيئاتهم﴾ التى قد آتوا بها قبل التوبة ﴿حسنات﴾ بعدها بان يمحو سبحانه بفضلهم معاصيهم المثبتة فى صحائف اعمالهم قبل انابتهم ويثبت بدلها حسنات بعدها ﴿وكان الله﴾ المطلع لسرائر عبادته واخلاصهم ﴿غفورا﴾ لهم متجاوزا عن ذنوبهم وان عظمت بعدما جاؤا بالتوبة الخالصة ﴿رحيما﴾ عليهم يقبل توبتهم ويعفو زلتهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿من تاب﴾ ورجع الى الله نادما على ماضى عليه من المعاصى ﴿وعمل﴾ عملا ﴿صالحا﴾ تلافيا لما فات عليه من الطاعات والحسنات جابرا بما انكسر من قوائمه ايمانه واعمدته يقينه وعرفانه ﴿فانه يتوب﴾ ويرجع ﴿الى الله﴾ المفضل المحسن الكريم الرحيم ﴿متابا﴾ توبة مقبولة عند الله مرضية دونه سبحانه ﴿و﴾ بالجملة المؤمنون المقبولون المبرورون عند الله هم ﴿الذين لا يشهدون الزور﴾ والشهادة الباطلة المسقطه للعدالة والمروءة رأسا ﴿و﴾ ايضا ﴿اذا مروا﴾ نجاة بمنة بلا سبق ترقب وتحسس ﴿بالغو﴾ مطلقا اى ما يجب ان يلقي وي طرح من المكروهات الشرعية والمحظورات والمستهجنات سواء كانت قولية او فعلية قد ﴿مروا﴾ عليها ﴿كراما﴾ مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه مستغفرين من الله لمن ابتلاه الله به فاضين ابصارهم عن تدقيق النظر نحوه وتكرير المشاهدة اليه والمبالغة فى المطارحة والمطالعة فيه بالجملة قدموا بالغو على وجه التلطف والرفق والتستروا التليين

بحيث يستحي من غاية رفقهم ولطفهم المبطلون به لعل الله يتوب عليهم بكرامة رفقهم وبكرمه سبحانه بحيث لا يحومون حول ذلك اللغو بعد ذلك اصلا ولا يرومونه مطلقا لوجبوا على فطرة الهداية والكرامة ﴿والذين اذا ذكروا﴾ ووعظوا ﴿بآيات ربهم﴾ الدالة على توحيده واستقلاله في الوهنة وربوبيته ﴿لم يخروا﴾ ولم يسقطوا ﴿عليها﴾ اى على تلك الآيات ﴿صما﴾ اصمينا خافلين عما فيها من الاوامر والواهى والعبر والامثال والرموز والاشارات ﴿وعميانا﴾ عميةا عن مطالعة آثار اوصافه الجلالية وصفاته الجمالية فيها بل يخرون ويتدللون عند سماعها داعين حافظين بما فيها من المواعظ والتذكيرات المتعلقة لاحوالهم في النشأتين مطالعين منها آثار الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية ناظرين عليها بنظر العبرة والاستبصار مسترشدين منها حسب ما يسر الله لهم ووقفهم عليه ﴿والذين يقولون﴾ داعين نحونا مناجين الينا متضرعين قائلين ﴿ربنا﴾ يا من ربانا على فطرة التوحيد والايقان ﴿هب لنا﴾ بفضلك وسعة لطفك وجودك ممن في حوزتنا وحيطتنا وكنف حفظنا وجوارنا ﴿من ازواجنا وذرياتنا﴾ اى اجعلهم بحيث تقرر وتنور عيوننا برويتهم من كمال صلاحهم وسدادهم متمثلين بعموم اوامرك مجتنبين عن جميع نواهيك ﴿و﴾ بعد ما قد وهبت لنا ولاهنا يا مولانا ما تقر به عيوننا من الاقواء عن محارمك والامثال باوامرك ﴿اجعلنا﴾ بلطفك ﴿للمستقين﴾ المحترزين الحاذرين الخافين عن محارمك ومنهياتك ﴿اماما﴾ مقتدى لهم مرشدا اياهم حسب توفيقك وتيسيرك نرشدهم الى طريق توحيدك وسبيل تفريدك وتمجيدك وبالجملة ﴿اولئك﴾ السعداء المقبولون عند الله المذكورة اوصافهم من قوله سبحانه وعباد الرحمن الى ههنا الذين ﴿يجزون﴾ عند ربهم فضلا عليهم وامتنانا ﴿الفرقة﴾ التى هى عبارة عن اعلى درجات الجنان وارفع مقاماتها كل ذلك ﴿بما صبروا﴾ اى بسبب صبرهم وثباتهم على مشاق الطاعات والعبادات ومتاعب الرياضات والتحمل على قطع التعلقات وترك المألوفات وعلى الذب والانصراف عن جملة الشهيات والمستلذات ﴿و﴾ بعدما استقروا عليها ﴿يلقون فيها نحية﴾ وترحيا من قبل الملائكة من جميع الجوانب والجهات ﴿وسلاما﴾ اى سلامة وتسليما لهم عن جميع الآفات والعاهات ﴿خالدين فيها﴾ اى الجنة لا يتحولون عنها ولا يتبدلون بل دائمون فيها مقيمون لذلك قد ﴿حسنت﴾ الجنة ﴿مستقرا﴾ لهم يستقرون فيها ويتمكنون عليها ﴿ومقاما﴾ يقيمون ويتوطنون ﴿ثم لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عموم المشركين الى طريق الايمان والتوحيد وامرهم بالطاعة والاتقياء بعموم ما امرهم الله ونهاهم سبحانه عنه بمقتضى الوحي والالهام والكتاب المنزل من عنده وكذبوه وانكروا له مكابرة وعنادا قائلين نحن لا نؤمن بك ولا بكتابك ولا ببرك الذى ادعيت الرسالة من عنده ولا بطبع بما امرنا به ونهينا عنه مطلقا وبالجملة نحن لا نقبل منك عموم ما جئت به من قبل ربك ونسبته اليه افتراء ومراء رد الله عليهم بقولهم هذا على ابلغ وجه وأكده مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم امراله بقوله ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل بعد ما انصرفوا عن دعوتك وعن الايمان بك وبربك وبكتابك ﴿وما يعبؤ بكم﴾ وما يبالي ولا يعتد لا بايمانكم ولا بكفركم ﴿ربى لولا دعاؤكم﴾ اى اطاعتكم وعبادتكم اياه واتقياءكم له ﴿فقد كذبتم﴾ اتم بي وبربي وانكرتم بجميع ما جئت به من عنده سبحانه عنادا ومكابرة الزموا مكانكم فترقبوا وانتظروا لحزاء تكذيبكم وانكاركم ﴿فسوف يكون لزاما﴾ اى سيكون جزاء تكذيبكم وانكاركم حتما لازما ملازما عليكم جزما لا مقطوع عنكم ابدا بل يكبكم سبحانه في النار خالدين صاغرين ويعذبكم فيها ذليلين مهانين نعوذ بك يا ذا القوة المتين

### ﴿ خاتمة سورة الفرقان ﴾

عليك ايها المحمدي الملازم لتهذيب الاخلاق عن الرذائل وتطهير الصفات عن ذمائم الافعال والاطوار وعن القبايح والاسرار وعن الميل والالتفات الى السوى والاغيار من الامور المنافية المكدرة لصفاء مشرب التوحيد ان تتأمل وتتعمق في مرموزات الآيات العظام المذكورة في هذه السورة سيما في الآيات التي قد وصف بها سبحانه خالص عباده المتحققين بمرتبة العبودية المنكشفين بسمة اسمه الرحمن المظهر لمظاهر عموم الاكوان شهادة وغيا وتتدبر في اشاراتها حق التدبر والتفكر الى ان يترسخ في قلبك معانيها ترسخا تاما وينتقش في صحيفة سرك وخطرك فحوايها انتقاشا كاملا الى ان تصير من جملة وجدانياتك وذوقياتك وبعد ما قد صرت ذا وجدان وحالها وذقت حلاوتها قد فزت بفرفرة جنة الرضا ورضوان التسليم حينئذ يترشح في صدرك من رشحات بحر الوحدة الذاتية وتعرضت انت لروح الحق واستنشقت من نفحات النفسات الرحمانية المهبة من فناء حضرة الرحوت ومن قبل عين عالم اللاهوت المصفية عن كدر التعينات الهيولانية والتعلقات الطبيعية فلك ان لا تنظر ولا تلتفت بعد ذلك ابد الى مقتضيات علائق ناسوتك مطلقا وتجمع همك نحو لوازم لاهوتك لعل الله ينقذك بفضلته عن اغلال انانيتك وسلاسل بشريتك بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الشعراء ﴾

لا يخفى على من تحقق بمقام الرضا والتسليم وفوض امره الى الحكيم العليم وانكشف له ان لا فاعل للافعال الا هو بل لا موجود في الوجود سواء ولا متصرف بالاستقلال والاختيار غيره ان جميع ما جرى في فضاء الوجود غيا وشهادة ازلا وابدا انما هو مستند اليه سبحانه ومن آثار اوصافه واسماؤه بلا شركة ومظاهرة من احد سواء ومتى تحقق عنده هذه الامور واتضح لديه هذا المذكور فله ان يترك التصرف مطلقا بحيث لا يحزن عن فقد شيء ولا يفرخ عن وجده بل حينئذ لابد ان يرتفع عنه الارادة والكرهية والوجدان والفقدان والرجح والحسرة والسرور والحذلان مطلقا بل صار راضيا بجميع ما جرى عليه من القضاء لذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب وعابه بما لاح عليه من امارات المحبة المفرطة والارادة الكاملة بايمان من يدعوهم الى التوحيد من الكفرة المعاندين وعلامات الحزن والكرهية من اصرارهم وتغصنهم على ما هم عليه من الكفر والشقاق فقال متيمنا باسمه الاعلى تبارك وتعالى ﴿ بسم الله ﴾ المدبر المصلح لمفاسد عباده بمقتضى ارادته واختياره ﴿ الرحمن ﴾ عليهم نافضة الوجود ليتبها ربوبيته ويواظبوا على اداء طاعته وعبادته ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى فضاء وحدته بعدما اخلصوا التوجه نحوه واتوا بالاعمال الصالحات طلبا لمرضاته ﴿ طسم ﴾ يا طالب السعادة والسيادة المؤبدة المخلدة ويا طاهر الطينة والطوية من ادناس الطبيعة البشرية ويا سالم السر والسريرة من العلائق الناسوتية ويا ماحي آثار الرذائل المكدرة لصفاء مشرب التوحيد ﴿ تلك ﴾ الآيات العظام المذكورة في هذه السورة ﴿ آيات الكتاب ﴾ اى نبذ من آيات القرآن ﴿ المين ﴾ المين المظهر لدلائل التوحيد واليقين الموضح للينيات الساطعة والرايين القاطعة الدالة على حقية دينك القويم انا انزلناه اليك يا اكل الرسل تأييدا لامرك وتعظيما لشأنك فلك ان تبلغها على قاطبة الانام وعامة المكلمين على الوجه



الذي تلى واوحى اليك بلا التفات منك الى ايمانهم وكفرهم وتصديقهم وتكذيبهم بل ما عليك  
 الا البلاغ وعلينا الحساب الا انك في نفسك ومن فرط محبتك لايمانهم بك وبدينك وبكتابك  
 ﴿ لعلك باخع ﴾ مهلك قاتل ﴿ نفسك ﴾ تحسرا وتحزنا ﴿ الا يكونوا مؤمنين ﴾ اى لاجل ان  
 لا يكونوا مصدقين لك ولدينك وكتابك مع انا لا نريد ايمانهم وهدايتهم بل قد مضى في لوح  
 قضائنا وثبت في حضرة علمنا المحيط كفرهم وضلالهم وما يبدل القول لدينا ولا يغير حكمتنا بل  
 ﴿ ان نشأ ﴾ اى ان تعلقنا ارادتنا ومشيتنا لايمانهم ﴿ نزل عليهم من السماء آية ﴾ ملجئة لهم  
 الى الايمان والتصديق ﴿ فظلت اعناقهم ﴾ اى قد صارت حين نزول الآية اعناقهم اتى هي آلات  
 كبرهم وخيالاتهم من كمال الاطاعة والانتقياد ﴿ لها ﴾ اى للآية الملجئة النازلة ﴿ خاضعين ﴾  
 منكوسين منكسرين منخفضين بحيث لا يتأتى لهم الاعراض عنها والتكذيب بها اصلا ﴿ و ﴾  
 متى لم تتعلق مشيتنا لم نزل آيتا فلم يؤمنوا بل صاروا مصرين على اصرارهم اذ ﴿ ما يأتهم ﴾  
 وما ينزل عليهم ﴿ من ذكر ﴾ من عظة وتذكير نازل ﴿ من ﴾ قبل ﴿ الرحمن ﴾ تفضلا عليهم  
 ﴿ محدث ﴾ مستبدع على الاعصار والازمان لاصلاح ما في نفوس اهلها من المفسد والضلال  
 ﴿ الا كانوا عنه ﴾ اى عن الذكر المحدث والهداية المبدعة ﴿ معرضين ﴾ منصرفين لعدم تعلق  
 مشيتنا بقبولهم بل بما ارسلناك يا اكمل الرسل اليهم وما امرناك بدعوتهم وتبليغهم الا ليعتظ  
 ويتذكر منهم من وفقناه وسبقت له العناية الازلية من لدنا من خلص عبادنا وقد تعاقت ارادتنا  
 بهدايتهم ورشدتهم من اصل فطرتهم واستعدادهم بعد ما بلغت اليهم الذكر والعظة المهدبة لقلوبهم  
 عن رين الكفر وشين الشرك العارض لهم من قبل آباءهم واسلافهم قد سمعوا سمع قبول  
 ورضا اذ كل ميسر موفق لما خلق له واما المحبولون على فطرة الشقاوة المطبوعون على قلوبهم  
 بنشأوة الغفلة والضلال امثال هؤلاء الضلال ﴿ فقد كذبوا ﴾ بها حين سمعوا ولم يقتصروا على  
 تكذيبها فقط بل قد استهزؤا بها وبك يا اكمل الرسل عتوا واستكبارا فلك ان لا تلتفت اليهم  
 ولا تبالي بهم وبايامانهم ﴿ ففسأيتهم ﴾ عن قريب ﴿ انبؤا ما كانوا به يستهزؤن ﴾ اى اخبار ما  
 انكروا واستهزؤا به عنادا ومكابرة وما يترتب عليها من الجزاء فيظهر حينئذ اهو حق حقيق بان  
 يتقاد ويتبع ام هو باطل واجب التكذيب والانصراف عنه وكيف ينكرون بآياتنا الدالة على كمال  
 قدرتنا اولئك المعرضون المصرون عنادا ومكابرة ﴿ اولم يروا ﴾ ولم ينظروا ولم يفكروا حتى  
 يعتبروا مع انهم محبولون من اهل النظر والاعتبار ﴿ الى ﴾ عجائب ﴿ الارض ﴾ اليابسة الجامدة  
 ﴿ كم انبتنا ﴾ وكثيرا اخرجنا من كمال قدرتنا ووفور حكمتنا ﴿ فيها من كل زوج ﴾ اى  
 اجناس كثيرة من النباتات والحيوانات والمعدن وغير ذلك مما لا اطلاع لهم عليه اذ ما يعلم جنود  
 ربك الا هو ﴿ كريم ﴾ كلها ذوا الكرامات والبركات وانواع المعارف والحيرات وبالجملة ﴿ ان  
 في ذلك ﴾ اى في انبات كل من انواع النباتات واخراج كل من اصناف الحيوانات واجناس المعادن  
 منها ﴿ لاية ﴾ بينة واضحة قاطعة دالة على ان منبتها ومخرجها متصف بعموم اوصاف الكمال  
 ولعوت الجمال والجلال فاعل بالاختيار والاستقلال بلا مزاحمة الاشباح والامثال ﴿ و ﴾ هي وان  
 كانت في غاية الوضوح والجلال لكن ﴿ ما كان اكزهم ﴾ اى اكزالناس ﴿ مؤمنين ﴾ موقنين  
 على الايمان والتوحيد في علم الله ولوح قضائه لذلك لم يؤمنوا بالآيات العظام ولم يستدلوا منها الى  
 وجود الصانع الحكيم العليم العلام القدوس السلام المنزه ذاته عن طريان التقضى والانصرام ﴿ و ﴾

ان كذبوك يا اكل الرسل بما قد جئت به من الآيات العظام وعاندوا معك في قبولها لا تبال بهم ولا تحزن عليهم ﴿ ان ربك ﴾ الذى ربك بأنواع الكرامات ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب المقدر على انواع البطش والانتقام ﴿ الرحيم ﴾ الحليم الذى لا يعجل بالعذاب وان استوجبوا بل يمهلهم زمانا لعلهم يتقبن على ما فرطوا من سوء المعاملة مع الله ورسوله وآياته فيتوبون نادمين خاشعين صاغرين ﴿ ثم اشار سبحانه الى تعداد المكذبين الضالين عن طريق التوحيد التائبين في تيه الغفلة والغرور فقال ﴾ و ﴿ اذكر يا اكل الرسل المنصرفين عنك وعن آياتك عنادا قصة اخيك موسى الكليم عليه صلوات الرحمن مع فرعون وملائه وقت ﴾ اذ نادى ربك ﴿ عبده ﴾ موسى ﴿ واوحى اليه بعد ما قد ظهر الفساد في الارض من استيلاء فرعون وملائه على بني اسرائيل واستعبادهم وقتل ابنائهم واستحياء نسائهم عدوانا وظلما حيث قال سبحانه ﴿ ان ائت القوم الظالمين ﴾ اى لك الاتيان بالدعوة والرسالة يا موسى على القوم الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة بين العباد لبقاء الانصاف والانتصاف بينهم يعنى ﴿ قوم فرعون ﴾ الطاغى الباغى الذى قد ظهر على عباد الله بأنواع الجور والفساد فقل لهم اولا بعد ما ذهبت اليهم على سبيل التنبيه ﴿ الا يتقون ﴾ اما يحذرون عن قهر الله اولئك المفسدون المسرفون المكابرون المتجاوزون عن مقتضى العقل والنقل وبعد ما ناداه سبحانه بما ناداه ﴿ قال ﴾ موسى ملتجأ الى الله مناجياله ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بأنواع اللطف والكرم ﴿ انى ﴾ من شدة ضعفى وانفرادى ﴿ اخاف ان يكذبون ﴾ ولا يقبلون منى دعوتى ولا يلتفتون الى ﴿ و ﴾ بذلك ﴿ يضيق صدرى ﴾ ويكلى خاطرى عن تبليغ ما امرتى ﴿ و ﴾ بعد ما قد ضاق صدرى وكل خاطرى ﴿ لا ينطلق ﴾ ولا يجرى حينئذ ﴿ لسانى ﴾ على تبينه وتفهمه مع ان فى لسانى لكنة جبلية وبالجملة انا وحدى لا اطيع بحمل اعباء الرسالة وتبليغها اليهم واجعل لى يارب ظهيرا لى يعينى فى شأنى هذا واخى اولى بى بالمظاهرة والمعاونة اياى ﴿ فارسل ﴾ حسب فضلك وجودك حامل وحيك جبريل عليه السلام ﴿ الى هرون ﴾ اخى وأمره ان يشرك فى امرى حتى تذهب كلا الاخوين الى فرعون وتبلغ رسالتك اياه ﴿ و ﴾ لاسيا ﴿ لهم ﴾ اى لقوم فرعون ﴿ على ذنب ﴾ عظيم وهو انى قد قتلت منهم قبطيا فيما مضى ﴿ فاخاف ان يقتلون ﴾ بقصاصه ﴿ قال ﴾ سبحانه فى جوابه على سبيل الردع والمنع ﴿ كلا ﴾ اى ارتدع يا موسى عن الخوف منهم واترجع عنه بعدما ايدناك واصطفيناك للرسالة ولا تبال بهم وبكثرتهم وشوكتهم اذ لا يسع لهم ان يقتلوك وان اردت ان تشرك اخيك معك فى امرك هذا فنشركه فارسل سبحانه جبرائيل عليه السلام الى هرون بالوحي واشركه مع اخيه وامرها بتبليغ الرسالة الى فرعون بقوله ﴿ فاذهبا بآياتنا ﴾ الدالة على عظمة ذاتنا وكلمات اسمائنا وصفاتنا وبلغنا ما امرتكما بتبليغه بلا خوف منهم وبلا مبالاة لهم ﴿ انا ﴾ حاضرون ﴿ معكم مستمعون ﴾ ماجرى بينكم حافظون مراقبون لكما عما قصدوا من المقت والاذاذ ﴿ قاتيا فرعون ﴾ مجترئين بلا مبالاة له وبشأنه واعوانه ﴿ فقولا ﴾ بلا دهشة وخوف من سطوته واستيلائه ﴿ انا ﴾ اى كل واحد منا ﴿ رسول رب العالمين ﴾ اليك ايها الطاغى نبلك من عنده سبحانه ﴿ ان ارسل معنا ﴾ قوما ﴿ بنى اسرائيل ﴾ وخل سبيلهم حتى يذهبوا بنا الى ارض الشام سالمين مخلصين عن ظلمك وجورك فقبلا من الله امره سبحانه فذهبا الى فرعون وملائه فقالا لهم ما قالنا على الوجه المذكور بلا مبالاة لهم وبعد ما بلغا الرسالة على وجهها ﴿ قال ﴾ فرعون فى جوابهما مخاطبا لموسى اذهو اصل

في الرسالة معاتباً عليه متهماً موبخاً ﴿الم تترك فينا﴾ زماناً يا موسى حين كنت ﴿وليداً﴾  
لاستشهد لك سوانا ﴿ولبت فينا﴾ بعدما كبرت الى حيث قد مضى ﴿من عمرك سنين﴾ قيل قد  
لبت فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى التوحيد ثلاثين سنة  
ثم بقي بعد غرقهم خمسين سنة ﴿و﴾ بعدما ربيتك بأنواع التربية والكرامة قد ﴿فعلت﴾ من  
سوء صنيعك ﴿فعلتك التي فعلت﴾ بان قتلت نفساً بلا جريمة صدرت منها موجبة لقتلها بل قد  
قتلتها ظلماً وعدواناً ﴿و﴾ بالجملة ما ﴿انت﴾ يا موسى الا ﴿من الكافرين﴾ لنعمنا وحقوق  
كرمنا كفراً قد سقط به لياقتك للرسالة والهداية فالآن جئت تدعى الرسالة والارشاد الى الهداية  
ايها الكافر الضال ﴿قال﴾ موسى في جوابه معترفا بما صدر عنه في اوان جهله وغفلته قد  
﴿فعلتها﴾ اي الفعل المذكورة المذمومة ﴿اذا﴾ اي حينئذ ﴿وانا من الضالين﴾ في تلك الحالة  
ومن الجاهلين بعواقب الامور ومن الغافلين عما ترتب عليه من الاضرار والآصار ﴿ففررت منكم لما  
خفتكم﴾ وبعدها فررت منكم لاجلها قد وصلت الى خدمة مرشد رشيد ومرب منه نبيه  
يرشدني ويربيني بأنواع الفضائل والكرامات ﴿فوهب لي ربي﴾ من شرف صحبته وحسن تربيته  
﴿حكماً﴾ اي حكمة متقنة كاملة بالغة ﴿وجعلني﴾ حسب فضله وطوله ﴿من المرسلين﴾  
فارسلني اليكم لادعوكم الى توحيد رب العالمين ثم شرع موسى في جواب ما قد من عليه فرعون من  
حقوق النعمة والتربية فقال ﴿وتلك﴾ النعمة التي قد عدت انت ايها الطاغى الباغى ﴿نعمة  
تمنها على﴾ ليست تبرأ منك الى حتى اكون نمنوناً بها منك بل ما هي الا ﴿ان عبدت﴾ انت زماناً  
طويلاً قومي ﴿بني اسرائيل﴾ بك لها صاغرين مهانين مظلومين بأنواع الظلم والهوان وبالجملة ما  
انا نمنون منك حقيقة بل منهم لانهم هم متسبيون لتربيتك وحضانتك بي وبعدها جرى بينهم ماجرى  
﴿قال فرعون﴾ مستكبراً مستفهماً على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿ومارب العالمين﴾ اي ماهو  
وما ماهيته وحقيقته ولاي شئ تدعوننا اليه عبر عنه لعنه الله سبحانه بما من غاية انكاره واستحقاره  
اذ لفظه ماهي موضوعة للنكارة والابهام ﴿قال﴾ موسى في جوابه منبهاله بناء على ظهوره سبحانه  
في الاكوان والآفاق هو ﴿رب السموات والارض﴾ وموجداه ومظهرهما من كتم العدم  
﴿و﴾ كذا موجد ﴿ما﴾ حدث ﴿بينهما﴾ من الكواثر والقواصد ﴿ان كنتم موقنين﴾  
اي من ذوى الايقان والعرفان بحقائق المحدثات المبدعة بابداع الله ايها من كتم العدم بلا سبق مادة  
وزمان بل بمجرد امتداد اطلال اسمائه وصفاته الذاتية على مرايا الاعداد بمقتضى التجليات الحية  
المنتشئة من الذات الاحدية والافلا يمكن تعريفه بايراد الاجناس والفصول اذ هو سبحانه منزّه  
عن الاشتراك والامتياز اذ الواحد من كل الوجوه المستقل بوجوب الوجود والتحقق مع امتناع  
غيره مطلقاً لا يمكن ان يقومه جنس ويميزه فصل حتى يركب له حد اورسم وبعدها سمع فرعون  
من موسى ما سمع ﴿قال لمن حوله﴾ من ملائه واشرافه متهمكماً بجوابه حسب بطره وخيالته  
وترفعه بنفسه ﴿الا تسمعون﴾ جوابه ايها العقلاء قد سأته عن حقيقته وذاته فاجاب بعد افعاله  
وآثاره المترتبة على اوصافه واسماؤه التي هي من عوارض ذاته وبعدها سمع موسى بجوابه حسب  
تشجيعهم واستبعادهم اراد ان يزيد ايضاً على تنبيههم فاجاب بظهوره سبحانه في الانفس رجاء ان  
يتبها حيث ﴿قال﴾ هو ﴿ربكم﴾ مظهركم ومربيكم بأنواع التربية والكرامة ﴿و﴾ ايضاً  
﴿رب آباءكم الاولين﴾ الاقدمين وبعدها سمع فرعون كلامه ثانياً ﴿قال﴾ حينئذ جازماً عازماً

﴿ان رسولكم﴾ ساء رسولا تهكما واستهزاء ﴿الذى ارسل اليكم﴾ لارشادكم واصلاحكم  
 ﴿لجئون﴾ لا يتكلم بالمقابلة بل يتفوه كيف ما اتفق بلا تأمل وتدرب باسلوب الكلام اذ قد سأله  
 عن حقيقة شئ ما اجاب عنه بل اجاب عن اشياء لا اسئلهما بعد ما لم يتبهاوا بالتنبيهات المذكورة بل ما  
 زادوا منها الا خبالا غب خبال وانكارا فوق انكار وبالفوا فيه الى حيث نسبوه الى الجبظ والجئون  
 وبعدهما قد عتوا عتوا كبيرا ﴿قال﴾ موسى كلاما جليا كليا مشتملا على عموم الامور المنبهة بما  
 هو له سبحانه ﴿رب المشرق والمغرب وما بينهما﴾ اى هو بذاته مشرق الشمس ومديرها كل يوم  
 بمدار مخصوص ومفيها كذلك تقيما وتديرا لمصالح عباده وجميع حوائجهم المتعلقة بمماشهم على الوجه  
 الاحكم الابلق الاعدل بلا فوت شئ منها ﴿ان كنتم تعقلون﴾ وتطرحون عقولكم الى التأمل  
 والنظر في عجائب مصنوعاته وغرائب مخترعاته في كيفية تدبيراته في ابدائه والنشأه وابعاده وافئاه  
 وكذا في جميع الامور المتعلقة بالوهيته وربوبيته وان اجتهدتم وسعتم حق السعى والجهد في شأنه  
 لاهتديتم الى وحدة ذاته ووجوب وجوده واستقلاله بالتصرف في مظاهره ومصنوعاته فينبذ لم يبق  
 لكم شائبة شك في ذاته سبحانه حتى تحتاجوا الى السؤال والكشف عن جنبه وبعدهما جهلهم  
 موسى وشدد عليهم وسفههم ﴿قال﴾ فرعون مغاضبا مستكبرا مستعليا مهيدا مقبما بعزته  
 وجلاله قائلا فوعزتي وعظمتي ﴿لئن اتخذت﴾ واخذت وعبدت يا موسى ﴿الهيا غيرى﴾  
 بمقتضى زعمك ﴿لا جعلتك من المسجونين﴾ المعهودين عندك من انهم لا يخلص لهم عن سجنى حتى  
 الموت فيه فانه قد كان يطرح المخالفين في هوة عميقة حتى يموتوا فيها وبعدهما سمع موسى تهديده وعتوه ﴿قال﴾  
 له مستفهما على سبيل التعجيز والغلبة ﴿أ﴾ تفعل انت ما هددتني به ﴿ولوجلثك﴾ ايها الطاغى  
 المتعجب ﴿بشئ مبين﴾ وبمعجزة عظيمة ظاهرة الدلالة على صدقي في دعواى ﴿قال﴾ فرعون  
 مستحيا من الناس مستبعدا نفسه عن العجز والافحام ﴿فأت به﴾ اى بالذى ادعيت من المعجزة  
 ﴿ان كنت من الصادقين﴾ فى الدعوى ﴿فالتقى﴾ موسى اولا ﴿عصاه﴾ على الفور ﴿فاذا﴾  
 هى ثعبان مبين ﴿ظاهر ثعبانيته عظيم بحيث لا يشبهه على احد امره وصولته﴾ و ﴿بعد لقاء العصا﴾  
 قد ﴿زرع يده﴾ ثانيا واخرجها من جيبه ليثبت مدعاها بشاهدين ﴿فاذا هى بيضاء﴾ محيرة  
 مفرقة للابصار من غاية شعاعها ولعانها سيما ﴿لناظرين﴾ اليها مدهشة لقلوبهم الى حيث قد  
 تاهوا وتحيروا من شعاعها فلما رآها فرعون ﴿قال﴾ بعدما اوجس في نفسه خيفة ﴿للملأ﴾  
 الذين يجلسون ﴿حواله﴾ مستغريا من امره مستعجبا من شأنه ﴿ان هذا﴾ المدعى ﴿لساحر﴾  
 عليم ﴿ماهر فى علم السحر بالغ نهايته﴾ يريد ان يخرجكم من ارضكم ﴿المألوفة ووطنكم﴾  
 الموروث ﴿بسحره﴾ هذا وبكماله فيه ﴿فاذا تأمرون﴾ فى امره ايها الاسراف والاعيان  
 انظر ايها المتأمل الناظر الى كمال قدرة الله وسطوع حجة البالغة كيف تأثر منها فرعون المتكبر  
 المتعجب الطاغى مع كمال عتوه واستعلائه الى حيث قد اضطر الى المشورة مع الناس فى امر موسى ودفعه مع  
 انه كان فى فرط عتوه واستعلائه وعزته قد ادعى الالهية لنفسه وبعدهما سمع الاسراف قوله ﴿قالوا﴾  
 له مقتضى شأنك وجلالك ان لا تسارع الى قتلها لئلا تنسب الى العجز والالزام منها ومن حجتها  
 بل ﴿ارجعه﴾ واحبس موسى ﴿واخاه﴾ هرون واخر قتلها زمانا ﴿وابعث فى المدائن﴾  
 المحروسة شرطا ﴿حاشرين﴾ جامعين حاصرين وأمرهم حتى ﴿يأتوك بكل سحار﴾ مبالغ فى السحر  
 ﴿عليم﴾ فائق فى علمه متاه فيه بالغ نهايته فبعث شرطا الى الاقطار بعدما قد وكل عليها وكلاء يحبسونها

﴿ فجمع السحرة ﴾ المهرة في فن السحر ﴿ لميقات يوم معلوم ﴾ اى لوقت قد عين لجمعهم في يوم الزينة وهو وقت الضحى ﴿ وقيل للناس ﴾ اى نودى عليهم في الطرق والسكك ﴿ هل اتم مجتمعون ﴾ لموعد يوم معلوم حتى تشاهدوا حال موسى وهرون وغلبة السحرة عليهما وابطال ما اتياه من السحر ﴿ لعلنا ﴾ باجمعنا ﴿ تتبع السحرة ﴾ ان كانوا هم الغالبين ﴿ اياها فخرج فرعون الى الموعد واجتمع الناس فيه واحضروا موسى وهرون ﴿ فلما جاء السحرة ﴾ الموعد ﴿ قالوا لفرعون ﴾ مؤماين طالين الجمل منه ﴿ ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ﴾ المبطلين ما جاؤا به من السحر ﴿ قال ﴾ لهم فرعون ﴿ نعم ﴾ ان غلبتم اتم لكم من الاجر اقصى ما املتم وطلبتم ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ انكم اذا من المقربين ﴾ اى المصاحين مئى فلکم الترقى في المراتب والمناصب والزيادة في الانعام والاحسان في كل حين واوان يوما فيوما وبعد ما قد رضوا بما وعدوا جاؤا بمقابلة موسى واشتغلوا بمعارضته ﴿ قال لهم ﴾ اى للسحرة ﴿ موسى ﴾ على سبيل الجرأة وعدم المبالاة بهم وسحرم ﴿ القوا ﴾ اياها الطغاة المعارضون للمعارضون باكاذيب السحر والشعوذة مع آيات الله ومعجزاته عنادا ومكابرة ﴿ ما اتم ملقون ﴾ من الاباطيل الزائفة الزائلة ﴿ فalcوا حبالهم وعصيم ﴾ التي قد احتالوا فيها بانواع الحيل ﴿ وقالوا ﴾ حين القاها مقسبا ﴿ بعزة فرعون ﴾ وبسطوته وجلاله ﴿ انا لنحن الغالبون ﴾ المقصرون على النصر والغلبة على موسى واخيه هرون ولما رأى موسى من اباطيلهم ما رأى ﴿ فلقى موسى عصاه ﴾ على الفور بالهام الله اياه ﴿ فاذا هى ﴾ ثعبان ميين اخذت ﴿ تلتقف ﴾ تبتلع وتلتقم عموم ﴿ ما بأفكون ﴾ ويحتالون فيه ويحيلونه حيات تسمى بتوبيهاتهم وتزويراتهم وبعدما قد شاهدوا السحرة من عصا موسى ما شاهدوا من الامر العظيم المعجز الذي لا يتأتى للساحر مثله تيقنوا انها ما هى سحر وشعوذة بل امر سواى الهى لا يكتسه ليه ولا كيفيته ﴿ فلقى السحرة ﴾ على الفور بلا تردد وتأمل ﴿ ساجدين ﴾ متذللين واضعين جباههم على تراب المذلة استحياء من مقابلة اباطيلهم الزائفة معه ﴿ قالوا ﴾ حين سقطوا ساجدين قد ﴿ آمنا رب العالمين رب موسى وهرون ﴾ وقد صدقنا الآن بانهما رسولان من الحق بالحق لترويج الحق واذعنا الآن ان لامعبود يعبد بالحق ويستحق للعبادة سواء ولا اله غيره وبعدما قد رأى فرعون منهم ما رأى ﴿ قال ﴾ مهددا متوعدا اياهم قد ﴿ آتم له ﴾ اى لموسى ولا له بعينه ﴿ قبل ان آذن لكم ﴾ انا بتصديقه وايمانه فقد لاح لدى ووضح عندى ﴿ انه لكبيركم ﴾ ومعلمكم ﴿ الذى ﴾ قد ﴿ علمكم السحر ﴾ واتفقتم معه في الخلوۃ لتفضحونا على رؤس الملأ ﴿ فلسوف تعلمون ﴾ اياها المفسدون انا اقدر على الانتقام والتعذيب ام رب موسى ﴿ لأقطعن ﴾ البتة اليوم اولاً ﴿ ايديكم وارجلكم من خلاف ﴾ متبادلتين ﴿ ولأصلبنكم ﴾ بعد ذلك على رؤس الاشهاد ﴿ اجمعين ﴾ بجمعكم هذا ليعتبر من حالكم من كان في قلبه خلافا ونفاقا وبعدما سمعوا منه تهديده ووعيده ﴿ قالوا ﴾ منقطعين نحو الحق متشوقين ببقاء ﴿ لاضرير ﴾ ولا ضر يلحق بنا من قتلك واهلاكك ايانا اياها المتجبر الطاغى بل ما قتلك الا عين مصلحتنا ومرارنا ﴿ انا ﴾ بالموت الصورى والهلاک المجازى ﴿ الى ربنا منقلبون ﴾ صائرون راجعون متصلون واصلون بعد ارتفاع انانيتنا الباطلة من الين واضمحلال هويتنا العاطلة عن العين ﴿ انا نطمع ﴾ من سعة رحمة الله ومن وفور لطفه واحسانه بعد ما خرجنا عن كسوة ناسوتنا ﴿ ان يفرلنا ربنا خطايانا ﴾ التي قد صدرت عنا اوان جهلنا وغفلنا ﴿ ان كنا اول المؤمنين ﴾ اى لان كنا اول المؤمنين الموقنين بتوحيد اليوم ﴿ و ﴾ بعد ما قد قضى اللعين عليهم ما قضى وجرى على اولئك المظلومين المقبولين

ما جرى قد اقام فيهم موسى زمانا يدعوهم الى التوحيد دائما مستمرا وما زادوا الا عتوا وعنادا  
واذى عتوهم وعنادهم الى ان قصدوا مقتله وهلاكه وقتل من معه من المؤمنين لذلك قد ﴿اوحينا  
الى موسى﴾ بعد ما صمموا العزم لاهلاكه وقتلنا له ﴿ان اسر بعبادى﴾ يعنى سر ليلا يا موسى مع  
من تبعك من عبادى ﴿انكم متبعون﴾ حتى يتبعكم ويعقبكم فرعون وجنوده فاسرى موسى  
مع المؤمنين امثالا للامر الوجوب فاطلع فرعون وقومه على اسراء موسى ومن معه ﴿فارسل  
فرعون﴾ شرطا ﴿فى المدائن حاشرين﴾ جامعين لجنوده ليتبعوهم وامر لشرطه بان قالوا  
للجيش نرغبيا لهم وتحريرا لحيتهم وتطميحا ﴿ان هؤلاء﴾ الفارين ﴿لشردمة﴾ اى لطائفة  
وجاعة ﴿قليون﴾ بالنسبة اليها مع انهم سبائة وسبعون الفا وقوم فرعون من كثرتهم لا يمد  
ولا يحصى ﴿و﴾ قد لزم علينا ان تتبعهم ونستأصلهم ﴿الهم﴾ قوم عدو ﴿لنا لغاظون﴾  
بنا يفعلون افعلنا نغيظنا وتحرك غيظنا دائما فلنا ان نقاع عرقهم عن وجه الارض ﴿وانا﴾ وان  
كنا اقوياء اشداء على عموم الاعداء ﴿لجميع حاذرون﴾ دائما عن كيدهم ومكرهم وفسادهم  
بانواع الفسادات من قطع الطريق والاتجاه بالاعادى والمظاهرة معهم فلا بد لذوى الحزم والعزم  
من الضبط والاحتياط فى عموم الاحوال وبالجملة ﴿فاخرجناهم﴾ بعدما تلقى ارادتنا باهلاكهم  
واغراقهم بهذه الدواعى والبواعث المهيجة لنفوسهم الى الخروج والاقضاء اثر اعدائهم ﴿من  
جنات﴾ متزهات بهية فيها فواكه شهية ﴿وعيون﴾ اى منابع وينابيع تجري منها فى خلال  
جناتهم الانهار لثريد صفاء ونضارة وبهجة وبهاء ﴿وكنوز﴾ من الذهب والفضة مدفونة وغير  
مدفونة ﴿ومقام كريم﴾ هو المنازل الحسنة والقصور المرتفعة الموضوعة فيها الارائك العالية والسرر  
الرفيعة والبسط المفروشة من الحرير وغيرها ﴿كذلك﴾ يعنى قد اخرجناهم اخراجا كذلك  
باحداث بواعث الخروج فى نفوسهم وازعاجهم الى ان خرجوا مضطرين ﴿و﴾ بعد ما اخرجناهم  
كذلك عما اخرجناهم قد ﴿اورثناها﴾ اى عموم ما سمعت من المذكورات ﴿بنى اسرائيل﴾  
انعاما لهم وامتنانا عليهم بما صبروا بظلمهم وبانواع اذياتهم طول عمرهم وبعد ما اجتمع الجيش  
من اطراف المدائن وازدحموا على باب فرعون خرجوا خلفهم مسرعين ﴿فاتبعوهم مشرقين﴾  
وقت طلوع الشمس من المشرق ﴿فلما تراءى الجمعان﴾ اى تقاربا الى ان رأى كل من الجمعين صاحبه  
﴿قال اصحاب موسى﴾ مشتكيا اليه ما يوسا من الحياة بعد ما رأوا من خلفهم جيشا لا يعد ولا  
يحصى وعن امامهم البحر الذى لا يمكن العبور عنه ﴿انا لمدركون﴾ ملحقون يلحقنا العدو الآن  
وبعد غرقنا فى البحر ﴿قال﴾ موسى ردعا لهم وازالة لرعبهم ﴿كلا﴾ اى ارتدعوا عن هذا  
ولا تخافوا عن ادراكهم ﴿ان معى ربى سيهدين﴾ ويلهمنى الى طريق النجاة والخلاص اذ قد  
وعدتى ربى اليوم بالخلاص والنجاة فان وعده سبحانه حق ولا يخلف فصر الى ان قرب العدو  
ووصل موسى على شاطئ البحر مضطرا مضطرا مرعوبا وبعد ما رأينا كليتنا كذلك ﴿فاوحينا  
الى موسى﴾ بان قلنا له ﴿ان اضرب بعصاك البحر﴾ فضرب على الفور ﴿فانفلق﴾ البحر اى  
قزم او النيل وانفلق فرقا فرقا وانقطع قطعاً كثيرة ﴿فكان كل فرق﴾ بعد انفلاقه  
وانقطاعه ﴿كالطود العظيم﴾ كالجبل الشامخ المرتفع نحو السماء الثابت فى مقره بلا حركة وجرى  
وذهاب وانفراج بين الفلق فرجا وسيعاً فسيحة فدخل على الفور موسى باذن منا وقومه تبعاه  
فى تلك الشعوب والفرج كل سبط بشعب ﴿و﴾ بعدما دخلوا فى شعاب البحر المنفلق ﴿ازلقتنا﴾

وقربنا ﴿ثم الآخرين﴾ اى قربنا فرعون وقومه هناك يعنى قد وصلوا على شاطئ البحر متعاقبة  
فأروهم في شعاب البحر المنفلق على العبور فالتجملوا على الفور اثرهم طامعين النجاة والعبور مثلهم  
﴿و﴾ قد ﴿انجينا موسى ومن معه اجمعين﴾ حيث حفظنا البحر على انفلاقه وعدم جريه  
الى ان عبروا سالمين من تلك الفرج ﴿ثم اضرقنا الآخرين﴾ اى فرعون وقومه جميعا بعد ما  
دخلوا مغترين مغرورين في تلك الفرج باطباق البحر واجرائه واعدام انفلاقه وافتراقه واتصاله  
على الوجه الذى قد كان عليه قبل الانفلاق حسب وضعه الاصلى وبالجملة ﴿ان في ذلك﴾ الانجاء  
والاخرى على الوجه المذكور ﴿آية﴾ عظيمة دالة على كمال قدرة الله ومثانة حكمته بالنسبة الى  
ذوى الابصار والنهى واولى العبر والاعتبار من الابرار الاخيار المشمرين اذ يال الهمم والاهتمام نحو  
التفكر والتدبر في آثار اوصاف الفاعل المختار ﴿و﴾ لكن ﴿ما كان اكثرهم﴾ اى اكثر  
الناس المحبولين على فطرة الاستدلال والاعتبار ﴿مؤمنين﴾ بالله موقنين بتوحيده وباسمائ الكاملة  
واوصافه الشاملة حتى يتأملوا في آثار صفاته ليتسكن لهم الاستدلال بها على ذاته ﴿و﴾ بالجملة  
﴿ان ربك﴾ يا اكمل الرسل ﴿لهو العزيز﴾ الغالب على امره القادر المقتدر على اجراء احكامه  
واقفاذ قضائه ﴿الرحيم﴾ المشفق لخلص عباده الموقنين من عنده للوصول الى مبدئهم ومعادهم  
﴿واتل﴾ يا اكمل الرسل ﴿عليهم﴾ اى على مكذبي قريش ومعادنيهم ﴿نبا ابراهيم﴾  
اى قصة جدك ابراهيم الحليل صلوات الرحمن عليه وسلامه مع قومه وقت ﴿اذ قال لايه  
وقومه﴾ سائلا لهم عن حقيقة ما يعبدون من الآلهة ليريه ان الاصنام لا تستحق ولا تليق  
للعادة والانقياد ﴿ما تعبدون﴾ ولاى شئ تنقادون وتطيعون ايها المكلفون العابدون ﴿قالوا  
نعبد اصناما فظلل لها ما كفين﴾ اى تدوم عكوفنا اياها واطاعتنا لها ﴿قال هل يسمعونكم﴾  
ويحيون دعوتكم ﴿اذ تدعون﴾ اليهم في السراء والضراء ﴿اويضعونكم﴾ ويثيرون جزاء  
اطاعتكم وعبادتكم ﴿اويضرون﴾ لكم ان امرضتم وانصرقتم عن عبادتهم ﴿قالوا﴾ مستغرين  
عن مسئولاته نحن لا نرجو منهم امثال هذه الصفات اذ هم جادات لا يتأتى منهم افعال ذوى  
الحياة والشعور ﴿بل﴾ قد ﴿وجدنا آباءنا﴾ واسلافنا ﴿كذلك يفعلون﴾ اى يعبدون لها  
ويكفون عليها خاشعين متذللين ونحن على آثارهم نعبدهم ونتذلل لهم تقليدا لآبائنا ﴿قال﴾  
لهم ابراهيم على سبيل النصيحة والتذكير ﴿أفرأيتم﴾ وعلمتم ان ﴿ما كنتم تعبدون﴾ من  
دون الله ﴿اتم﴾ في مدة اعماركم ﴿و﴾ كذا ﴿آباؤكم الاقدمون﴾ في مدة اعمارهم ايضا وفيما  
مضى عليهم من الزمان لا يليق بالالوهية ولا يستحق للاطاعة والانقياد اذ الاله المستحق بالعبودية لا بد  
وان يتصف بالصفات الكاملة الفاضلة التي هي مبادئ لآثار كثيرة وان يكون ذا نفع وضر وثواب  
وعقاب حتى يعبد له وهؤلاء معطلون عن اوصاف الالوهية مطلقا بل ﴿فانهم﴾ اى الالهة الباطلة  
﴿عدولى﴾ نسب عداوتهم لنفسه اولا اعراضا للنصح والتوجه اليهم والتذلل نحوهم يجب  
عذاب الله ونكاله فهم وعبادتهم من اسباب غضب الله وقهره فلکم ان لا تتوجهوا نحوهم ولا  
تعبدوا اياهم ولا تتخذوا غير الله سبحانه الها كما انى ما توجه وما اعبد ﴿الارب العالمين﴾ اذ هو  
المستحق للالوهية والربوبية ذاتا ووصفا وكيف لا اعبد الها واحدا حيا قيوما قادرا مقتدرا  
مع انه سبحانه هو ﴿الذى خلقنى﴾ اى اوجدنى واطهرنى من كتم العدم حسب جوده ﴿فهو﴾  
يهدين ﴿الى توحيده واستقلاله في الوجود والتصرف بمقتضى لطفه﴾ والذى هو يطعنى ﴿اذا

افقرت الى الغذاء ﴿ ويسقين ﴾ حين احتياجي الى الماء ﴿ و ﴾ كذا ﴿ اذا مرضت ﴾ من اختلاف  
 الامزجة وتداخل الاغذية ﴿ فهو يشفين ﴾ باعتدالها واستقامتها ﴿ والذي يمتني ﴾ حين حلول  
 اجلي وانقضاء مدة حياتي في النشأة الاولى ﴿ ثم يحين ﴾ في النشأة الاخرى للمرض والجزاء  
 ﴿ والذي اطمع ﴾ وارجو من سعة رحمته وجوده ﴿ ان يغفر لي ﴾ ويمحو عني جميع ﴿ خطيئتي ﴾  
 التي قد صدرت عني في نشأة الاختبار ويمحو زلتي التي قد عرضت علي فيها ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء  
 ثم ناجي مع الله بقوله ﴿ رب ﴾ يا من رباني بطلقك وهداني الى صراط توحيدك ﴿ هب لي حكما ﴾  
 يقينا علميا وعينا حتى استحق ان تفيض علي اليقين الحق الذي قد صرت بفيضه مستحقا لمرتبة الخلة  
 والخلافة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الحقني ﴾ بعدما وهبت لي من حكمك واحكامك ومعارفك ما قدوت  
 لي في حضرة علمك ولوح قضائك ﴿ بالصالحين ﴾ المرضيين عندك المقبولين في حضرتك  
 ﴿ واجعل لي ﴾ بفضلك وجودك ﴿ لسان صدق ﴾ اى لسانا يتكلم بالصدق في عموم حكمك  
 واحكامك ومعارفك وتوحيدك وفي جميع اوامرك ونواهيك بحيث يدوم اثر صدقي في اقوالى  
 وافعالى واحوالى وفي عموم اطوارى واخلاقي ﴿ في الآخرين ﴾ اللاحقين من عبادك الخلفين لي  
 من بعدى لذلك ما من دين من الاديان الا وله صلوات الرحمن عليه وسلامه فيه اقوال وافعال  
 واخلاق وسنن وآداب منسوبة اليه مسلمة منه معمولة بمتابعته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اجعلني ﴾ بسعة  
 رحمتك ووفور احسانك وعطيتك بي ﴿ من ورثة جنة النعيم ﴾ اى من الذين يرثون من فضلك  
 وجودك مرتبة الرضا والتسليم اذ لا نعمة اجل منها واتم عند المنقطعين نحوك والمتشوقين بلقياك  
 ﴿ واغفر لابي ﴾ واعف عن زلته وذنوبه ان سبقت عنايتك له في حضرة علمك وسابق قضائك  
 ﴿ انه كان من الضالين ﴾ التائهين في تيه الغفلة والغرور ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا تخزني ﴾ ولا تخجلني  
 من قبل نفسي وابي ﴿ يوم يبعثون ﴾ اى الاموات ويحشرون من قبورهم نحو العرصات لعرش  
 الاحوال وجزاء الاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر واحسن الى ياربي ﴿ يوم لا ينفع ﴾ فيه  
 ﴿ مال ﴾ ولا يفيد صاحبه ويخلص من العذاب او يخفف العذاب لاجله ﴿ ولا بنون ﴾ يظهرون  
 لا بائهم ويتقذونهم من عذاب الله وذلك يوم لا يحصل فيه لاحد من عذاب الله من ذوى المعاصي  
 والآثام ﴿ الا من اتى الله ﴾ المطلع على سرائر العباد وضمايرهم ﴿ بقلب سليم ﴾ خال عن الميل الى الهوى  
 ومزخرفات الدنيا خالص عن رعونات العجب والرياء مخلص في التوجه نحو المولى بلا طلب الثواب منه  
 والعطاء والجزاء بل لمحض الرضا والامثال بما امره الله ونهى راضيا في كل الاحوال بما حرى عليه من نفوذ  
 القضاء ﴿ و ﴾ في تلك الحالة التي قد اتوا كذلك ﴿ ازلت الجنة ﴾ وقربت ﴿ للمتقين ﴾ الذين  
 يتقون ويحذرون عن محارم الله استحياء منه وطلبا لمرضاته بحيث يرونها ويسرعون اليها تشوقا وتحنا  
 ويتفطنون انهم يدخلون فيها خالدين مؤبدين ﴿ و ﴾ كذا ﴿ قد ﴾ برزت ﴿ و اظهرت ﴾ الجحيم ﴿ المسعرة ﴾  
 ﴿ للغاوين ﴾ الذين يضلون عن طريق الحق في النشأة الاولى بالميل الى الهوى والركون الى مستلذات  
 الدنيا والاعراض عن ارشاد الانبياء والاولياء والمصاحبة مع اهل البدع والآراء الفاسدة والاهواء  
 الباطلة المضلة عن صراط الله الاعدل واتخاذ الآلهة الباطلة بمقتضى اهوتهم الفاسدة ﴿ وقيل لهم ﴾  
 حين ظهرت الجحيم عليهم ويتفطنون انهم مسوقون نحوها صاغرين مهانين ﴿ اين ما كنتم تعبدون ﴾  
 يعنى اين الآلهة الباطلة التي قد كنتم عبدتم لها ﴿ من دون الله ﴾ المتوحد بالالوهية والربوبية معتقدين  
 انها شفعاءكم يتقذونكم عن عذاب الله ﴿ هل ينصرونكم ﴾ اليوم ان يدفعوا عنكم العذاب ﴿ او يتصرون ﴾



فيدفعون العذاب عن انفسهم وبعدهما قد جرى عليهم ماجرى من التوريع والتوبيخ ﴿فككبوا فيها﴾  
 اى ادخلوا فى النار قسرا وقهرا ﴿هم﴾ اى آلهتهم المضلة المغوية ﴿والفاون﴾ اى العبد الصالحون  
 ﴿وجنود ابليس﴾ مصاحبون معهم ملازمون اياهم من القوى الهيمية الشهوية والغضبية التى هى من  
 اعونة النفوس الامارة ﴿اجمعون﴾ اذ كل منهم سبب تام لاضلالهم وبعدهما دخلوا فى النار باجمعهم  
 صاغرين مهانين ﴿قالوا﴾ اى الداخلون فى النار تابعا ومتبوعا ﴿والحال انه﴾ هم فيها ﴿اى﴾  
 فى النار ﴿يختصمون﴾ اى يتخاصم بعضهم بعضا حيث قال العابدون لمعبوداتهم مقسمين مغلفين  
 تحسرا وتحزنا ﴿تالله ان﴾ اى انه قد ﴿كننا﴾ باتخاذكم اياها المضلون المبطلون آلهة من دون الله  
 وعبدا كما كعبادته سبحانه ﴿لنى ضلال ميين﴾ ظاهرا لا يشبه على ذى مسكة ضلالنا وكيف لا يكون  
 ضالا لظاهرا ﴿اذنسويكم﴾ مع كونكم من ادنى الاشياء وارذلها ترجحكم ونفضلكم ﴿رب العالمين﴾  
 الذى هو احد صمد فرد وتر ليس كمثل شئ وليس له كفولا لاضلال ايين من هذا واعظم ﴿والجملة﴾  
 ﴿ما اضلنا﴾ وواقفنا فى هذا الضلال الميين ﴿الاجرمون﴾ الذين قد اقتدينا بهم من رؤسائنا  
 وكذا من تقليدات آبائنا الذين مضوا قبلنا على هذا ﴿فالنا﴾ بعدما قد وقفنا فى النار صاغرين  
 ﴿من شافعين﴾ يشفعون لنا ينقذون منها ﴿ولا صديق حميم﴾ اى ذى قرابة وصداقة تكفى  
 صداقته وحمايته لا تقاذا ونجاتنا وانما قالوه تحسرا وتحزنا وبعدهما قد قطوا عن الشفاعة والحماية  
 تمنوا الرجعة والاعادة المستحيلة وقالوا ﴿فلوان لنا كرة﴾ رجعة وعودة الى الدنيا مرة بعد اخرى  
 وكرة بعد الاولى ﴿فكنون من المؤمنين﴾ بالله الموحدين له لا تشرك به شئاً من مظاهره ومضوعاته  
 ﴿ان فى ذلك﴾ اى فيها ذكر من نبأ ابراهيم عليه السلام مع ابيه وقومه ﴿لاية﴾ عظيمة دالة  
 على توحيد الحق وعلو شأنه وسمو برهانه وعظمة وتذكيرا للمتذكرين المعترين من اخلاقه واطواره  
 صلوات الرحمن عليه وكال علمه ودعوته وانصافه فى محاورته وارخائه العنان الى من قصد مجادلته  
 ومعارضته واطهاره الحق على ابلغ وجه وآكده عاريا عن جميع الرعونات والخرافات الواقعة بين  
 اصحاب المناظرات والمجادلات ﴿ولكن﴾ ما كان اكثرهم ﴿اى اكثر الناس﴾ مؤمنين ﴿بتوحيد الله﴾  
 وخلة خليله وصفوة اخلاقه وحسن خصاله ﴿وان ربك﴾ يا اكمل الرسل ﴿لهو﴾  
 العزيز ﴿الغالب على انتقام من خرج عن رق عبوديته﴾ الرحيم ﴿لمن وفق عليها وجبل لاجلها﴾  
 ثم قال سبحانه مخبرا عن المكذبين ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ لان تكذيب نوح والانكار  
 على ارساله يستلزم تكذيب مطلق الارسال فيستلزم تكذيبه تكذيب جميع الرسل الذين مضوا  
 قبله بل من سياتى بعده من الرسل ايضا لاتحاد المرسل والمرسل به وذلك وقت ﴿اذ قال لهم﴾  
 اخوهم نوح ﴿حين لاح عليهم امارات الكفر والفسوق والخروج عن مقتضى الحدود الالهية﴾  
 الموضوع على العدالة المعنوية والقسط الحقيقى ﴿الاتقون﴾ وتحذرون عن محارم الله اياها المكلفون  
 المسرفون ﴿انى لكم رسول﴾ من قبل الحق ﴿امين﴾ بيتكم ارشدكم الى ما يعينكم وينفعكم  
 واجنبكم عما يضركم وما لا يعينكم بل يؤذيكم ويغويكم ﴿فاتقوا الله﴾ القادر المقتدر على انواع  
 الانتقام ﴿واطيعون﴾ فى عموم ما جئت به من قبل ربى ﴿واعلموا انى﴾ ما اسئلكم ﴿ولا﴾  
 اطلب منكم ﴿عليه﴾ اى على ارشادى وتكميلى واصلاحى لكم ما افسدتم على انفسكم من الاخلاق  
 والاعمال ﴿من اجر﴾ جعل ومال كما يسأل المتشيخة خذلهم الله عن مرديهم ومحبهم ﴿ان اجرى﴾  
 وما جعلى ﴿الاعلى رب العالمين﴾ فانه سبحانه قد ارسلنى اليكم وامرني بتبليغ ما اوحى الى اليكم

﴿ فاقوالله ﴾ حق قاتاه واحذروا من بطشه وانتقامه ﴿ واطيعون ﴾ في جميع ما جئت به من عنده من الاوامر والنواهي المصلحة لمفاسد احوالكم حتى تستقيموا وتعتدلوا في النشأة الاولى وتفوزوا بما قد وعدكم ربكم في النشأة الاخرى ﴿ قالوا ﴾ في جوابه مستكبرين مستهزئين ﴿ أنؤمن لك ﴾ وتنبع نحن مع شرفنا وثروتنا ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ اتبعك الارذلون ﴾ منا الاقلون مالا الاتزلون جاها ورتبة ومن هذا ظهر ان مناط الامر عندهم على الحطام الدنيوية والمفاخرة بها واطهار الجاه والثروة بسببها ومتابعهم انما هي لحصولها لا لاغراض دينية ومصلحة اخروية مصفية ببواطنهم عن العلائق المادية والشواغل الهيولانية العائقة عن الوصول الى مقر التوحيد لذلك ﴿ قال ﴾ نوح منكأ الى الله فوضا امره اليه ﴿ وما علمي ﴾ وادراكى محيطا ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ ويؤمنون في نفوسهم من اى غرض وسبب يؤمنون به ويمثلون بامرى اذ مالى اطلاق على ضائرهم وسراثرهم بل بظواهرهم ﴿ ان حسابهم ﴾ وما امر ببواطنهم واسرارهم ﴿ الا على ربي ﴾ المطلع على خفايا الامور ومغيباتها ﴿ لو تشعرون ﴾ وتدركون اتم وتعلمون ما ابث لكم من الكلام لفهمتم ما هو الحق منه ولكنكم اتم قوم تجهلون لذلك تقولون ما لا تعلمون ولا تفهمون ﴿ و ﴾ بعد ما سمعتم مقالتي هذه فاعلموا انى ﴿ ما انا بطارد المؤمنين ﴾ وناقهم من عندى بسبب ميلكم الى واستدراك طردهم وتوقيفكم الايمان به على تبعدهم وبالجملة ﴿ ان انا الا نذير ﴾ من قبل الحق ﴿ مين ﴾ ظاهر الحجج واضح اليينات والمعجزات بالنسبة الى عموم المكلفين سواء كانوا اغنياء او فقراء اذا الايمان والتوحيد والتدين والاخلاص انما هي من افعال القلوب لا مدخل للامور الخارجية فيها التى هي الغناء والثروة والفقر والرزالة فن وفقه الحق على التوحيد وسبقت له العناية في سابق القضاء فهو مؤمن سواء كان فقيرا او غنيا ومن سبق عليه الغضب الالهى وكتب في لوح القضاء من الاشقياء فهو كافر ناف للصانع مشرك له سواء كان غنيا او فقيرا بعدما سمعوا من عدم مبالاة بهم وبشأنهم وعدم راية جانبهم وغبطتهم ﴿ قالوا ﴾ من فرط عتوهم واستكبارهم مقسما والله ﴿ لئن لم تنته يا نوح ﴾ عن دعوتك وادعائك هذا ولم تترك هذيانا لك التى قد جئت بها من تلقاء نفسك افتراء ومراء ﴿ لتكونن ﴾ باصرارك عليها ﴿ من المرجومين ﴾ المقتولين زجرا وقهرا فارجع الى حالك وتب من هذيانا لك حتى لاقتلاك باقبح الوجوه وبعد ما ققط نوح عن ايمانهم وايس عن توحيدهم وعرفانهم ﴿ قال ﴾ مشتكيا الى الله ما جأ نحوه ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بانواع الكرامة ووفقى على الهداية والتوحيد ﴿ ان قومى ﴾ الذين قد بعثنى اليهم لاهديهم الى دينك وطريق توحيدك ﴿ كذبون ﴾ بجميع ما جئت به من عندك تكذيبا شديدا وسفهوى تسفيا بليغا بل قد قصدوا مقتى وقتلى باشد العذاب واقبح العقاب وبالجملة مابق بينى وبينهم ائتلاف وارتباط ﴿ فافتح ﴾ فاحكم انت يارب حسب عدلك وقضائك ﴿ بينى وبينهم فتحا ﴾ حكما مبرما منجزا لوعدك الذى وعدتى به بعد ما كذبون وانزل عليهم العذاب الموعود من عندك ﴿ و ﴾ بعد ائزال العذاب عليهم ﴿ ننجى ﴾ منه بلطفك ﴿ ومن معى من المؤمنين ﴾ المصدقين بدينك ونيبك الممثلين باوامرك المجتئين عن نواهيك بفضلك وطولك وبعد اقراطهم واصرارهم المتجاوز عن الحد فى الاعراض عن الله والانصراف عن دينه وتكذيب نبيه وايدائهم اياه والى من آمن له من المؤمنين قد انزل الله عليهم الطوفان الموعود ﴿ فأنجيناه ﴾ اى نوحا ﴿ ومن معه ﴾ من متابعيه ومصديه حيث ادخلناهم ﴿ فى الفلك المشحون ﴾ المملو منهم ومن كل شئ زوجين اثنين ﴿ ثم اغرقنا بعد الباقين ﴾ اى بعد انجائنا وادخالنا نوحا ومن معه فى الفلك اغرقنا الباقين من قومه بحيث لم

يبقى منهم احد على وجه الارض سوى اصحاب السفينة ﴿ ان في ذلك ﴾ الانجاء والاغراق ﴿ لا آية ﴾ عظيمة دالة على كمال قدرتنا وشدة سطوتنا وعلو شأننا وبسطتنا ﴿ وما كان لكثرهم ﴾ اى اكثر الناس ﴿ مؤمنين ﴾ بوحدة وجودنا وكمال قدرتنا وعزتنا ومائة حكمتنا وحكمتنا ﴿ وان ربك ﴾ الذى وفقك يا اكمل الرسل على الايمان والتوحيد وكشف لك سرسريان وحدته الذاتية على هياكل المظاهر ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب القاهر فى نفسه القهار للاغيار بحيث لم يكن احد فى فضاء الوجود سواء ولا اله يعبد له ويرجع فى الخطوب والمهمات نحوه الا هو ليس كمثل شئ وهو السميع العليم ﴿ الرحيم ﴾ لخلص عباده من جذبة العناية الازلية نحو بابيه ويسر له الوصول الى جنبه ﴿ رب اجعلنا من المنجذبين اليك المنكشفين بوحدة ذاتك ﴾ ثم قال سبحانه خيرا عن احوال المكذبين ايضا قد ﴿ كذبت عاد المرسلين ﴾ جميعه على الوجه الذى ذكر فى تكذيب نوح عليه السلام وانما انت باعتبار القليلة وطاد اسم ابيهم اذكر وقت ﴿ اذ قال لهم اخوهم هود ﴾ حين رأى منهم ما هو امارات الكفر والفسوق وعلامات الخروج عن مقتضى العدالة والاستقامة الموضوعة بينهم بوضع الهى ﴿ ألا تتقون ﴾ من بأس الله ايها المفرطون السرفون ولا تحذرون عن حلول قهره وانتقامه ايها الجاهلون ﴿ انى لكم رسول امين ﴾ مرسل اليكم من عنده لابلغكم ما ارسلت به من قبل الحنى من الاوامر والنواهي المصلحة لاحوالكم المبعدة عن غضب الله اياكم وقهره ﴿ فاقولوا لله ﴾ الغالب القادر المقتدر على انواع الانتقامات ﴿ واطيعون ﴾ فيما امرت لكم بوحى الله والهامة من الامور المهيبة لاخلاقكم ﴿ و ﴾ اعلموا انى ﴿ ما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين ﴾ ومن جملة تربيته ارسال الرسل على المنحرفين عن سبيل الاستقامة المنصرفين عن طريق توحيدہ ﴿ أتبنون ﴾ وتعمرون ايها السرفون المستكبرون ﴿ بكل ريع ﴾ تلال مرتفعة من الارض ﴿ آية ﴾ وعلامة تستدلون بها على سلوككم نحو مقاصدكم ومناجكم مع ان النجوم الزاهرات انما ظهرت لتهدوا بها فى ظلمات البر والبحر وبالجملة اتم بوضع هذه الآيات والعلامات ﴿ تعبون ﴾ وترتكبون فعلا عبثا لا فائدة لكم فيها اصلا ﴿ و ﴾ ايضا من جملة كبركم وخيلائكم ﴿ تحذون مصانع ﴾ اى منابع الماء والقوايت اوقصورا طاليت وابنية شائعات بحصص مشيدة ﴿ لعلكم تحلدون ﴾ وتأملون الخلود فى دار الابتلاء والغرور لذلك تحكمون بناءكم وتشيدونها ﴿ و ﴾ من غاية استكباركم وتجبركم ﴿ اذا بطشتم ﴾ واخذتم احدا مجرمة صدرت عنه ﴿ بطشتم جبارن ﴾ متجبرين متكبرين خارجين عن مقتضى الحد الا الهى الموضوع للتأديب والتعزير ﴿ فاقولوا لله ﴾ المنتقم الفيور ان لا يأخذكم على امثال هذه الجرائم والمدوان على عباده ﴿ واطيعون ﴾ فى نصحي وتذكيري لتتجوا من سخط الله وغضبه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتقوا ﴾ الله القادر العليم الحكيم ﴿ الذى امدكم ﴾ ونصركم ﴿ بما تعلمون ﴾ من انواع النعم واصناف الكرم الفائضة عليكم ثم فصل بعضها منها تنصيحا فقال قد ﴿ امدكم بالعام ﴾ تستمدون بها اكلا وحلا وركوبا ﴿ وبنين ﴾ تظاهرون بهم وتفاخرون بنسبهم وسببهم ﴿ وجنات ﴾ متزهات ملتفة بانواع الاشجار والكروم ﴿ وعيون ﴾ جاريات تجري بين جناتكم من انهار المياه الصافيات والجملة ﴿ انى ﴾ من غاية عطفي ومرحتى قد ﴿ اخاف عليكم ﴾ من شدة تعنتكم واستكباركم ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ اى نزول عذاب الله وانواع عقوباته فيه ثم لما سمعوا منه ما سمعوا من العظة والتذكير والنصيحة على طريق المبالغة ﴿ قالوا ﴾ من نهاية استكبارهم واستكافهم وشدة اسكارهم ﴿ سواء علينا ﴾ يا هود ﴿ أو عظمت ﴾

بما وعظت ﴿ أم لم تكن ﴾ انت ﴿ من الواعظين ﴾ المذكرين اذ نحن ما لسمع منك خرافاتك  
 ولا تمتثل بها ولا تترك لاجلها واجلك اخلاق اسلافنا التي قد كانوا عليها ﴿ ان هذا ﴾ وما كنا  
 عليه من الاخلاق والشيم ما هي ﴿ الا خلق ﴾ آباءنا ﴿ الاولين ﴾ وعادتهم المستمرة وسنتهم  
 السنية الموروثة لنا منهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما نحن ﴾ ولا اسلافنا الذين قدمضوا عليها ﴿ بمعذبين ﴾  
 بعد اقراضنا عن هذه النشأة كما زعمت اذلا اعادة ولا رجوع ولا عود ولا نشور لنا من قبورنا  
 بعد ما متنا وكنا ترابا وعظاما بالية وبالجملة لم يقبلوا منه دعوته مطلقا ولم يصدقوا قوله اصلا  
 ﴿ فكذبوه ﴾ تكذيبا شديدا وصاروا بسبب تكذيبهم اياه وانكارهم عليه مستحقين لقهرنا  
 وغضبنا ﴿ فاهلكناهم ﴾ من كمال غيرتنا واستأصلناهم بمقتضى قدرتنا وحيثنا ﴿ ان في ذلك ﴾  
 الاهلاك والاستئصال ﴿ لآية ﴾ دالة على استقلالنا واستيلائنا بالسلطنة القاهرة على عموم  
 مظاهرها ومربوباتنا ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ بنا وبآبائنا واوصافنا  
 الكاملة الشاملة آثارها لعموم المظاهر والمصنوعات ﴿ وان ربك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ لهو  
 العزيز ﴾ الغالب المستقل بالتصرف في آثار اوصافه واسماؤه بلا مشاركة له في الوجود والايجاد  
 ﴿ الرحيم ﴾ بتجلياته اللطيفة الجمالية في اظهار الكائنات المشهودة في الانفس والآفاق حسب امداده  
 وادانته ﴿ ثم قال سبحانه مخبرا عن المكذبين المهلكين ايضا ﴾ كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم  
 صالح ﴿ المصالح لحوالهم حين لاح عليهم علامات الاعراض عن الله والانحراف عن جادة توحيده  
 ﴿ ألا تتقون ﴾ عن قهر الله فتخرجون عن مقتضى حدوده ﴿ اني لكم رسول امين ﴾ من عنده  
 سبحانه انبهكم على ما يصلح حالكم واجنبكم عما يفسدكم ﴿ فاقولوا لله ﴾ المنتقم الفيور واحذروا  
 من قهره وصولته وغضبه وجلاله ﴿ واطيعون ﴾ فبا الصبح لكم واذ كرم به ﴿ و ﴾ اعلمو اني  
 ﴿ ما اسئلكم عليه ﴾ اى على تذكري وارشادى اياكم ﴿ من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين ﴾  
 وهو سبحانه قد اختارني للبعثة والرسالة واصطفاني لحمل وحيه فارجو انا من فضله وسعة جوده  
 ان يفيض على من معارفه وحقايقه الى حيث قد اضمحل هويي الباطلة العاطلة في هوية الحق  
 وتلاشى تعيناتي بالفناء فيه ﴿ أتركون ﴾ وتبقون ﴿ فبا ﴾ اى في انواع النعم واصناف الاحسان  
 والكرم وتستمرون ﴿ ههنا ﴾ اى في هذه النشأة كذلك ﴿ آمين ﴾ بلافتة وانتقال وتحويل  
 مترفين ﴿ في جنات ﴾ اى حدائق ذات بهجة ﴿ وعيون ﴾ جاريات فيها ﴿ وزروع ﴾ كثيرة  
 من اطرافها ﴿ و ﴾ لاسيا في ﴿ نخل ﴾ لطيف ﴿ طلعها هضيم ﴾ اذ هو ينكسر وينهضم بسهولة  
 ويستحيل دما بسرعة ﴿ و ﴾ من شدة بطركم ونهاية حرصكم واملكم ﴿ تتخون ﴾ اى تقبون  
 وتقبون ﴿ من الجبال ﴾ المتحجرة ﴿ بيوتا ﴾ ومخازن تدخرون وتخزون امتعتكم فيها صونالها  
 من انواع الحادثات بطرين ﴿ فارهين ﴾ متعمين ﴿ فاقولوا لله ﴾ المحول للاحوال حتى لا يبدل  
 يسركم الى العسر وتنعيكم الى التقيم ﴿ واطيعون ﴾ في نصحي وتذكيري ﴿ ولا تطيعوا امر  
 المسرفين ﴾ في الاغراء على المعاصي والتغريير فيها يعنى ﴿ الذين يفسدون في الارض ﴾ بأنواع  
 الفسادات ومن جعلها افسادكم واغراؤكم الى ما يضركم ويفويكم ﴿ و ﴾ بالجملة هم ﴿ لا يصلحون ﴾  
 مفسد احد اصلا وبعدها سمعوا من صالح ماسمعوا من النصيحة والارشاد وأنواع الصلاح والسداد  
 ﴿ قالوا ﴾ من فرط نعتهم وعنادهم وكال توغلهم في بحر الغفلة والغرور ﴿ انما انت ﴾ يا صالح  
 ﴿ من المسحرين ﴾ المختلين المحبطين عقولهم بالسحر لذلك قد تخيلت انك رسول مرسل من

قبل الحق هاد الى طريقه مع انك ﴿ ما انت الا بشر مثلتنا ﴾ بل ارجح ان لك علينا ولم يعهد ارسال  
 البشر الى البشر من عند الله وبعدها قد عيره وشنعوا عليه قصدوا تعجيزه فامروه باتيان البرهان  
 على صدقه فقالوا متكلمين ﴿ قات ﴾ يا صالح ﴿ بآية ﴾ معجزة دالة على صدقك في دعواك ﴿ ان  
 كنت من الصادقين قال ﴾ صالح معجزتي الدالة على حقية دعوتي ورسالتى ﴿ هذه ناقة ﴾ مخرجة من الصخرة  
 باخراج الله بعدما اقترحتمنى باخراجها فدعوت الله القادر المقدر على اختراع الامور المستبدعة  
 وتضرعت نحوه فقبل دعائى فاخرجها بقدرته التامة على الوجه المقترح واعلموا ايها المتكلمون  
 في بحر الغفلة والغرور انه ﴿ لها ﴾ اى الناقة ﴿ شرب ﴾ الى يوم قد عين الله لشربها من بئر  
 هذا ﴿ ولكم ﴾ ايضا ﴿ شرب يوم معلوم ﴾ معين فليكن ان لا تتجاوزوا من شربكم الى شربها  
 ولا تضروا بها ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ من ضرب وذبح وظلماً وجوع فانكم ان تمسوها بسوء  
 ﴿ فياخذكم ﴾ وينزل عليكم ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ وصف به لعظم ما فيه من العذاب ثم لما  
 اوصاهم بحفظها وحضانتها وبالغ في شأنها لم يقبلوا منه ولم يبالوا بقوله فائقوا على عقرها ﴿ فعقروها ﴾  
 بعد ما اجمع الكل ﴿ فاصبحوا ﴾ بعدما عقروها وصاروا ﴿ نادمين ﴾ خائفين من نزول العذاب  
 لاتأئين آيين عما فعلوا من ترك المأمور وارتكاب المنهى وبعدها استحقوا العذاب بصنيعهم هذا  
 ﴿ فاخذهم العذاب ﴾ الموعود الموعود من قبل الحق فنزل عليهم فاهلكهم المرة بحيث لم يبق منهم  
 احد على وجه الارض ﴿ ان في ذلك ﴾ الابتلاء والانزال والاهلاك ﴿ لآية ﴾ عظيمة مثبتة  
 لكمال قدرة الله وقهره بمقتضى صفاته الجلالية ﴿ وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ بقهره وجلاله  
 ﴿ وان ربك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ له العزيز ﴾ الغالب القاهر على اعدائه حسب غضبه وجلاله  
 ﴿ الرحيم ﴾ المشفق على اوليائه بمقتضى لطفه وجماله ثم قال سبحانه مخبراً ايضا قد ﴿ كذبت  
 قوم لوط المرسلين ﴾ مثل ما كذب السابقون وذلك وقت ﴿ اذ قال لهم اخوهم لوط ﴾ حين  
 شاعت بينهم الفعلة القبيحة والديانة الذميمة الشنيعة الى حيث يباهون بها ولا يخفونها ﴿ ألا تتقون ﴾  
 من غضب الله ايها المسرفون المفرطون اتقوا الله الغالب الفيور واحذروا من سخطه ﴿ انى لكم  
 رسول ﴾ من قبله ﴿ أمين ﴾ يؤمنكم من مكر الله وحلول غضبه وعذابه لوقبلتم منى قولى ﴿ فاقفوا الله ﴾  
 حق ثقاه ﴿ واطيعون ﴾ فى عموم ما جئت لكم من عنده ﴿ و ﴾ اعلموا انى ﴿ ما اسئلكم عليه ﴾  
 اى على تبليغى ونصيحى ﴿ من اجر ان اجزى ﴾ وما جزائى ﴿ الا على رب العالمين ﴾ فانه المتكمل  
 لاجور عبادته حسب اعمالهم ونياتهم فيها ﴿ أناتون ﴾ وتجمعون ايها المسرفون المفرطون  
 ﴿ الذكر ان ﴾ المذكور الامارد وتخصون اتم بهذه الفعلة القبيحة الشنيعة مع انه ماسبق مثلها  
 ﴿ من العالمين ﴾ يعنى الذين مضوا من بنى نوعكم ﴿ و ﴾ تبالقون اتم فيها بحيث ﴿ تزدرون ﴾  
 وتتركون ﴿ ما خلق لكم ربكم ﴾ لاتيانكم وحررتكم ﴿ من ازواجكم ﴾ ونسائكم ليرتب عليها  
 حكمة التناسل وابقاء النوع ﴿ بل اتم ﴾ بسوء صنيعكم وقبح فعلتكم هذه ﴿ قوم عادون ﴾  
 متجاوزون من حدود الله ومقتضى حكمه وحكمته وبعدها سمعوا منه تشنيعه على ابلغ الوجه واشنع  
 ﴿ قالوا ﴾ من شدة شكيتهم وضعيفتهم معه ﴿ لأن ﴾ لم تنته بالوط ﴿ ولم تزرع عن تشنيعنا وتقييح  
 فعلنا ونهينا عنه ﴾ لتكونن ﴿ انت بمجرائتك علينا ﴾ من المخرجين ﴿ من قريتنا على اقبح وجه  
 واسوء وبعدها سمع لوط عليه السلام منهم ماسمع من الغلظة والتشديد في التهديد ﴿ قال ﴾ مستوحشا  
 منهم مستكراً عليهم ﴿ انى لعلكم ﴾ هذا ﴿ من القالين ﴾ المبغضين غاية البغض بحيث اكره

مساكنكم وجواركم مطلقا واريد الخروج من بينكم ولا الى من تهديدكم على بالاخراج والاجلاء  
ثم توجه نحو الحق ونأجى معه مبغضا عليهم مشتكيا الى ربه بقوله ﴿رب﴾ يا من رباني بأنواع  
الطهارة والنظافة الصورية ﴿نحني﴾ بفضلك وجودك ﴿واهلئ مما يصملون﴾ من العذاب  
الموعود النازل عليهم بشؤم عملهم هذا بعدما قد اصرروا وبالفوا في الاصرار انزلنا العذاب عليهم  
بعدما استحقوا لانزاله ﴿فنجيناه﴾ اى لوطا ﴿واهلكنا﴾ من اصابة العذاب المنزل على  
قومه ﴿الاعجوزا﴾ من اهلكنا وهى امرأته قد بقيت ﴿فى الغابرين﴾ الهالكين لميلها اليهم  
ومحبته لهم ﴿ثم دمرنا﴾ واهلكنا ﴿الآخرين﴾ عن آخرهم ﴿و﴾ ذلك بان قد ﴿امطرنا﴾  
عليهم مطرا ﴿لم يعمد مثله اذ هو حجارة مهلكة لكل من اصاب﴾ فساء مطر المنذرين ﴿مطرهم﴾  
هذا ﴿ان فى ذلك﴾ الامطار والاهلاك ﴿لاية﴾ عظيمة على علوشأنا وسطوع  
حجتنا وبرهاننا ﴿و﴾ لكن ﴿ما كان اكثرهم مؤمنين﴾ بآياتنا العظام لذلك قد لحقهم ما لحقهم  
﴿وان ربك﴾ يا اكل الرسل ﴿لهو العزيز﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء المتفرد بالوجود  
والبقاء لاموجود سواء ولا اله الا هو ﴿الرحيم﴾ المتجلى بالتجليات الحية حسب الاسماء والصفات  
الذاتية من الاعيان والاكو ان المتمسكة من الاسماء والصفات قال سبحانه ﴿كذب اصحاب الايكة﴾  
المرسلين اذ قال لهم شعيب ﴿حين رأى منهم امارات الميل والانحراف عن القسطاس المستقيم﴾  
الموضوع من لدن حكيم عليم النبي عن الاعتدال المعنوى ﴿ألتقون﴾ وتحذرون عن بطش  
الله ايها المتجاوزون عن حدوده ﴿انى لكم رسول﴾ من عنده سبحانه ﴿أمين﴾ مبلغ اليكم  
امانه ﴿فاقوا الله﴾ حق ثقاته ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴿واطيعون﴾ فيما ارسلت به ﴿و﴾  
لا تخافوا عن اخذ الجعل والرشى اذ انا ﴿ما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين﴾  
ان شاء يعطينى جزاء ارشادى وابلاغى ويوصلنى الى منتهى املى ومرادى وعليكم ايها المكلفون  
المحرفون عن جادة العدالة الالهية اياه الكيل ﴿واوفوا الكيل﴾ اياه تاما كاملا ﴿ولا تكونوا﴾  
بتطفيه وتقصيه ﴿من الخسرين﴾ الناقصين حقوق عباد الله حتى لا يخسر من رحمته ﴿وزنوا﴾  
وقت وزنكم بغيركم من عباد الله ﴿بالقسطاس﴾ والميزان ﴿المستقيم﴾ العدل السوى بحيث  
لا يميل ولا يخرف الى جانب اصلا ﴿و﴾ عليكم ايضا ان ﴿لا تجسوا﴾ ولا تنقصوا ﴿الناس﴾  
اشياءهم ﴿ولا تكسروا صلهم ولا تنقصوا من اسعارها﴾ و ﴿بالجملة﴾ لا تنشوا فى الارض ﴿ولا﴾  
لا تنشوا عليها بالظلم ﴿مفسدين﴾ بأنواع الفسادات ﴿و﴾ كيف تفسدون فيها وتظلمون من  
عليها ﴿اتقوا﴾ الله القادر المقتدر ﴿الذى خلقكم﴾ واطهركم من كتم الدم ﴿و﴾ كذا قد  
خلق واوجد امثالكم ﴿الجملة الاولين﴾ وذوى الخلقة من المتقدمين من اسلافكم وغيرهم ايضا  
وبعد ما سمعوا منه ما سمعوا من الحكم والتذكيرات ﴿قالوا﴾ متهمين مستهزئين ﴿انما انت﴾  
يا شعيب ﴿من المسحرين﴾ المجنونين الذين قد ضاعت عقولهم بالسحر والافتان ﴿و﴾ كيف  
تكون انت من المرسلين مع انك ﴿ما انت الا بشر مثنا﴾ ومن اين ييسر لبشر ان يكون مرسلا  
من رب العالمين ﴿و﴾ بالجملة ﴿ان نظنك﴾ فى دعواك الرسالة ﴿لمن الكاذبين﴾ المفترين والا  
﴿فاسقط﴾ بدعائك ﴿علينا كسفا﴾ قطعنا ﴿من السماء﴾ اى من بعض اقطاعها لتهلكنا  
بها ﴿ان كنت من الصادقين﴾ فى امرك هذا ورسالتك هذه وبعد ما ايس شعيب عليه السلام  
عن ايمانهم ﴿قال﴾ لهم مشتكيا الى الله ﴿ربى اعلم﴾ بعلمه الحضورى ﴿بما تعملون﴾ اتم

من أنواع الفسادات وبمقدار ما يستحقون عليها من العذاب والجزاء وبالجملة ﴿ فكذبوه ﴾ تكذبا شديدا وانكروا عليه انكارا بليغا ولم يقبلوا قوله فاستحقوا العذاب ﴿ فاخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ على الوجه الذي اقترحوا منه بان قد شدد الله عليهم الحر حيث اضطروا الى الاستظلال وذلك يوم قد غلت المياه في الانهار فاظلمت السحابة بقتة فازدحموا تحتها مستظلين بها فامطر الله عليهم نارا فاحترقوا بالمرّة ﴿ انه كان عذاب يوم عظيم ﴾ لعظم جرمهم وعذابهم فيه ﴿ ان في ذلك ﴾ الاخذ والاتزال والاظلال ﴿ لآية ﴾ عظيمة دالة على كمال قهرنا اياهم وزجرنا وانتقامنا عنهم ﴿ وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ بقهرنا وغضبنا ومقتضيات اوصافنا الجلالية ﴿ وان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب على عموم المرادات والمقدورات من الثواب والعقاب والانعام والانتقام ﴿ الرحيم ﴾ على من وفقهم الى مقتضى ما رضى عنهم ويسر لهم الامثال بما امرهم ونهاهم هذا آخر القصص السبع المذكورة لتسليّة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على ان المكذبين للرسل مأخوذون بأنواع العذاب مستهلكون باصناف العقاب والتكال انما ذكر سبحانه ليعتبر منها المتعبرون من المؤمنين ويتفطن المكذبون ما سيلحقهم من العذاب لو اصرروا على ما هم عليه من التكذيب والعداء ﴿ وانه ﴾ اى القرآن ﴿ لتزيل رب العالمين ﴾ كالكتب السالفة قد ﴿ تزل به ﴾ بالتخفيف ﴿ الروح الامين ﴾ كما تزل بسائر الكتب الماضية وهو جبريل عليه السلام سعى به لامانته على الوحي الالهى حيث اوصله الى من اليه اتزل على وجهه بلا تغيير وتبديل اصلا دائما وانما تزل به ﴿ على قلبك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لتكون ﴾ انت ايضا كسائر الرسل ﴿ من المذنبين ﴾ لتتذر اهل الغفلة والغرور من قومك كما اذروا لذلك قد اتزله سبحانه ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ ظاهر الدلالة واضح الفحوى مناسباً بلغة من ارسلت اليهم ولو اتزله على لغة العجم كالكتب السابقة لقاتل العرب ما فهم معناه ولا تعرف لغواه ومقتضاه ﴿ وانه ﴾ اى اتزال القرآن عليك يا اكمل الرسل عربيا ﴿ لنى زبر الاولين ﴾ مثبتا مزبورا في كتبهم مع نعمتك ايضا وحليتك وجميع اوصافك واسمائك ﴿ أ ﴾ ينكرون صدق القرآن وحجة نزوله من عند العليم العلام على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ولم يكن لهم ﴾ ولم يكف ﴿ آية ﴾ ودليلا تدل على صدقه وحقيقته وحجة نزوله من عند الله ﴿ ان يعلمه ﴾ ويعرفه ويروى اوصافه ﴿ علماء بنى اسرائيل ﴾ واجبارهم يخبرون به ويقرؤن في كتبهم اسمه واسم من اتزل اليه ونعته وحليته ﴿ ولو تزلناه ﴾ اى القرآن ﴿ على بعض الاعجميين فقرأ عليهم ﴾ بلسانهم وعلى لغتهم ﴿ ما كانوا به مؤمنين ﴾ حينئذ البتة معالين باننا لا نفهم معناه ولا نعرف لغواه فكيف عملنا به وامثلنا بما فيه ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما قررنا القرآن وادخلناه في قلوب المؤمنين ﴿ سلكناه ﴾ وادخلناه ايضا ﴿ في قلوب الجرمين ﴾ ان المؤمنين قد آمنوا به وامثلوا بما فيه لصفاء طبيعتهم والجرمون ﴿ لا يؤمنون به ﴾ عنادا ومكابرة لحب طبيعتهم ﴿ حتى يروا العذاب الاليم ﴾ المؤلم الماجى لهم الى الايمان فآمنوا به لكن في وقت لا ينفعهم ايمانهم ﴿ فيأتيتهم ﴾ العذاب الموعود لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ بقتة ﴾ بلا تقديم مقدمة وسبق اشارة ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ نزوله ﴿ فيقولوا ﴾ بعدما نزل عليهم ووقعوا فيه متحسرين متحزين ﴿ هل نحن منظرون ﴾ ممهلون زمانا حتى نتدارك ما قد فوتنا على انفسنا من الايمان بالله وتصديق كتبه ورسله قيل لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ أ ﴾ يستمهلون ويستظنون اولئك المصرون المسرفون ﴿ فبعذابنا ﴾ هذا قد كانوا ﴿ يستعجلون ﴾ فيما مضى مستهزئين متهاكمين

قائلين لرسلنا فأتنا بما تعدنا الآية وامطر علينا حجارة الآية واسقط علينا كسفا الآية وامثال ذلك  
 من الآيات وحين نزل عليكم العذاب الموعود تستظرون وتستملحون ﴿أفأنت﴾ وعلمت ايها  
 الرائي الخير والمقبر البصير ﴿ان﴾ امهلناهم في الدنيا زمانا طويلا بان ﴿متعاهم﴾ فيها  
 ﴿سنين﴾ تمتعا بليغا ورفهناهم فيها ترفها بديما ﴿ثم جاءهم﴾ ونزل عليهم بعد زمان طويل  
 ﴿ما كانوا يوعدون﴾ من العذاب البتة وبالجملة ﴿ما اغنى عنهم﴾ ولم يدفع طول مكشهم فيها  
 شيئا من العذاب ولم يخفف عذابهم اصلا ﴿ما كانوا يمتعون﴾ اي تمتيعهم زمانا طويلا فاذا لا فرق  
 بين امهالهم وبين تعجيل العذاب عليهم ﴿و﴾ من سنتنا المستمرة وادانتنا القديمة انا ﴿ما اهلكنا﴾  
 من ﴿اهل﴾ قرية ﴿من القرى القديمة الهالكة﴾ الا ﴿قد ارسلنا اولاء﴾ لها ﴿انبياء﴾  
 ورسلاهم ﴿منذرون﴾ يخوفون عمامهم عليه من الامور المستجلة للعذاب المستوجبة له وانما ارسلنا  
 اليهم من ارسلنا وانذرناهم عما انذرناهم اولاء ليكون ﴿ذكرى﴾ اي تذكرة وعظة منا اليهم  
 حتى لا ينسبوننا الى الظلم ولا يجادلون معنا وقت حلول العذاب عليهم ﴿و﴾ ايضا قد ظهر  
 عندهم انا ﴿ما كنا ظالمين﴾ بتعذيبهم بأنواع العذاب وبعد ما نسب المشركون المكابرون  
 تنزيل القرآن المعجز اليك يا اكل الرسل بالشياطين وطعنوا فيه بانه ما يلقى الشيطان الى الكهنة  
 والراهبين رد الله عليهم بقوله ﴿وما تنزل به﴾ اي بالقرآن الفرقان المعجز لفظا ومعنى المبني على  
 الهداية المحضة ظاهرا وباطنا ﴿الشياطين﴾ الضالون المضلون اذ لا يتأتى منهم الهداية اصلا ﴿وما﴾  
 ينفي ﴿وما يصح﴾ لهم ﴿الاتيان بالهداية والرشد﴾ وما يستطيعون ﴿وما يقدرون عليها اذ﴾  
 الهداية والارشاد انما هي من طيب النفس وطهارة الفطرة وزكاه الفطنة وصفاء الجلبة وهم ليسوا  
 كذلك بل هم مجبولون على الخبائة في اصل الحلقة واما استماعهم وسماعهم من الملائكة امثال هذا  
 ايضا فلا يتأتى منهم ولا يمكنهم من رداء فطرتهم وفطنتهم وخبائة جبلتهم وطيتهم ﴿انهم﴾  
 عن السمع ﴿لكلام الملائكة﴾ لمعزولون ﴿لان الاستماع منهم مشروط بالمناسبة لهم في التجرد﴾  
 عن العلائق مطلقا وصفاء الفطرة عن اكدار الطبيعة رأسا اذ قبول الفيض انما هو عند هبوب نسبات  
 النفسات الرحمانية والتعرض والاشتياق منها ومن نفحاتها على الدوام وظاهر ان نفوسهم الخبيثة  
 ليست بهذه المثابة والقرآن الفرقان محتو على حقائق ومعارف ومكاشفات ومشاهدات لا يمكن  
 صدورها الا من هو منبع جميع الكمالات ومنشأ عموم الخيرات والمطلع على جميع السرائر  
 والحفريات والقادر المقتدر على عموم المرادات والمقدورات فكيف يليق بكمال القرآن ان ينسب الى  
 الشيطان تعالى شأن القرآن عما ينسب اليه الظالمون علوا كبيرا ﴿ثم اشار سبحانه الى تحريك﴾  
 سلسلة اشواق المحيين وتهيج اخلاص الموحدين المخلصين المنقطعين نحو الحق الساعين بافناء هوياتهم  
 الباطلة في طريق توحيد الباذلين مهجهم في مسلك الفناء ليفوزوا بشرف البقاء واللقاء فقال مخاطبا  
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم ناهيا له عن التوجه والاتفات نحو الغير مطلقا ﴿فلا تدع﴾ ايها الداعي  
 للخلق الى الحق بالحق على الحق ﴿مع الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية  
 ﴿الها آخر﴾ من مظاهره ومضروعاته اذ الكل في حيلة اوصافه واسماؤه لا وجود لها لذاتها  
 بل انما هي عكوس واظلال للاسماء والصفات الالهية ﴿ف تكون﴾ انت بمجمعتك وكالك لو  
 دعوت واتخذت الها آخر لقد صرت انت البتة ﴿من المعذنين﴾ بأنواع التعذيبات الصورية  
 والمعنوية العقلية والحسية الجسمية والروحانية انما خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذا



الخطاب الهائل وعاتبه بهذا العتاب الهائل ليتبته المؤمنون ويتفطنوا بكمال غيرة الله المتفرد المتوحد القهار للاغيار مطلقاً ﴿و﴾ بعدما قد ظهر عندك يا اكمل الرسل غوائل الشرك بالله ولاح دونك ما يترتب عليه من القهرا الالهى و غضبه ﴿انذر عشيرتك﴾ وقرابتك سبياً ﴿الاقربين﴾ منهم واهتم بشأنهم اشد اهتماما حتى تنقذهم من الشرك المستجلب لانواع القضب والعذاب من قبل الحق ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك﴾ وآمن لك منهم اى لين جانبك نحوهم وابسط موائستك معهم ومصاحبتك اياهم حتى صار كلهم ﴿من المؤمنين﴾ الموحدين الناجين من عذاب الله وسخطه ﴿فان عصوك﴾ وانصرفوا عنك واهرضوا عن موائستك بعدما قد لنت لهم وواسيت معهم ولم يقبلوا منك دعوتك وانذارك ﴿فقل﴾ مستبراً منهم مستترها نفسك عنهم وعن اعمالهم ﴿انى برى مما تعملون﴾ يعنى منكم ومن عملكم الذى اتم تعملونه مصرين مستكبرين ﴿و﴾ ان عادوك وعاندوا معك الى ان قصدوا مقتك ﴿توكل﴾ فى دفعهم ورفع مؤنتهم ﴿على العزى﴾ الغالب لقهر الاعداء القادر المقتدر على غضبهم وانتقامهم بانواع البلاء والعناء ﴿الرحيم﴾ على الاولياء ينصرهم على اعدائهم ويدفع عنهم شرورهم وكيف لا يرحمك يا اكمل الرسل ولا بكيفك ولا يكف عنك مؤنة اعدائك ﴿الذى يريك﴾ اى القيوم القادر الذى يشهدك ويشاهدك ﴿حين تقوم﴾ من منامك خلال الليالى طلباً لمرضاته ورفعاً لحاجتك نحوه ﴿و﴾ ايضا يشاهد ﴿تقبلك﴾ وترددك جوف الليل ﴿فى﴾ تفقد احوال المؤمنين ﴿الساجدين﴾ المتذللين نحو الحق الواضعين جباههم على تراب المذلة والانكسار شوقاً اليه وتمحناً نحوه من افراط المودة ومن شدة اشتعال نار العشق والمحبة الالهية المطفئة لنيران الاهوية الفاسدة والآراء الباطلة وكيف لا يتذللون اليه سبحانه ولا يتمنون نحوه ﴿انه﴾ بذاته ﴿هو السميع﴾ لمناجاتهم وعرض حاجاتهم ﴿العليم﴾ لمقاصدهم وطيب اغراضهم وخلوص نياتهم واخلاصهم فى اعمالهم وبعدهما رد سبحانه قول من قال ان القرآن منزل من قبل الشياطين لامن الملائكة واثبت ان ازاله منه سبحانه وايصاله من الروح الامين على الرسول الامين اذ المناسبة بينهما مرعية والمشاكلة مثبتة مرضية اراد ان يشير سبحانه الى ان تنزيل الشياطين وتسويلهم اتماماً لاوليائهم الذين قد كملت نسبتهم اليهم وصحت مناسبتهم معهم فقال ﴿هل انبشكم﴾ واخبركم ايها المسرفون المردودون فى امر القرآن واعجازه واتزاله من قبل الحق القادحون فيه بنسبته الى تنزيل الشياطين او الى الشعر الذى من جملة وساوسهم وتخيلاتهم ايضا مع ان القرآن الفرقان مشتمل على معارف وحقائق ورموزات وشهودات لا يسع الاتيان بها والتعير عنها الا لمن هو غلام الغيوب مطلع على سرائر ارباب الكشف والشهود وابين لكم ﴿على﴾ من تنزل الشياطين للاضلال والوسوسة والتحريف عن طريق الحق والتفرير بالباطيل ﴿تنزل على كل افك﴾ مبالغ فى الافك والافتراء ﴿ايهم﴾ مغمور فى الالتم والمصيان وانواع الفسوق والطفيان لتحقق مناسبتهم مع الشياطين الذين ﴿يلقون السمع﴾ للملائكة ويصفون منهم بعض المفييات ويخبرون بها لاعلى وجهها اذ ليس غرضهم من الاصغاء الا الافساد والرد لا الاصلاح والقبول ﴿و﴾ لذلك قد كان ﴿اكثرهم﴾ هم ﴿كاذبون﴾ فيما يسمعون ويلقون اذهم يحرفون ويزيفون ماسعوا ترويحاً لما هم عليه من الفساد والافساد وتفريرا لاوليائهم بانواع التفريرات ﴿و﴾ من جملة اولياء الشياطين المنتسين اليهم بالنسبة الكاملة الكاذبة ﴿الشعراء﴾ المذبذبون بين الانام باكاذيب الكلام وباطيله لذلك ﴿يتبعهم﴾ الغاؤون ﴿الضالون﴾ من جنود الشياطين المتبعون لهم لترويح اباطيلهم الزائفة

﴿ألم تر أنهم ﴿ ومن تابعهم من الغواة ﴿ في كل واد ﴿ من اودية الضلال والطفيان ﴿ يهيمون ﴿  
 ويتددون حيارى سكارى تأمّنين بلائيات ولاقرار مترددين في معاشهم ومعادهم ﴿ وانهم ﴿ من  
 غاية غفلتهم وسكرتهم في امور معاشهم ﴿ يقولون ﴿ بافواههم ويخبرون بألسنتهم تلقفا ﴿ ما لا يفعلون ﴿  
 ولا يتصفون به من الاخلاق والحكم والمواظ والرموز والاشارات التي قد صدرت عنهم هفوة  
 وهم لا يمتثلون بها اصلا ﴿ الا ﴿ الشعراء الحكماء ﴿ الذين آمنوا ﴿ بتوحيد الله واتصفوا بالحكمة  
 المعتدلة المودعة في قلوبهم الظاهرة آثارها من ألسنتهم ومضوا على مقتضى الاعتدال المعنوي الذي قد  
 جبلهم الحق عليه بلا تلغم منهم وتزلزل عن مقتضى فطرتهم الاصلية وفطنتهم الجلية ﴿ و ﴿ مع  
 ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴿ من الاعمال المصلحة لمفاسدهم المهذبة لاخلاقهم واطوارهم ﴿ و ﴿  
 من اجله اخلاقهم انهم قد ﴿ ذكروا الله ﴿ المستوى على صراط العدالة والاستقامة في اشعارهم  
 وقصائدهم ﴿ كثيرا ﴿ في عموم اوقاتهم وحالاتهم بل أكثر اشعارهم انما هو لايات توحيد الحق  
 وتبيين معارفه وحقائقه وكذا اظهار رموز ارباب الكشف والبيان والتذكيرات المتعلقة بترك المألوفات  
 وقطع التعلقات المنافية لصفاء مشرب التوحيد وبعض اشعارهم متعلق برّدع اهل الهوى والآراء  
 الفاسدة وهتك محارمهم واعراضهم وتعداده قبايحهم وذنائبهم ﴿ و ﴿ ذلك بانهم قد ﴿ انتصروا ﴿  
 باشعارهم هذه ﴿ من بعدما ظلموا ﴿ من ابدى الجملة وألسنة الكفرة المتعنتين المستكبرين على ارباب  
 الحجة والولاء من المنقطعين نحو الحق السالكين سبيل توحيده ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ سيعلم ﴿ الظلمة  
 المفسدون والكفرة المستهزؤن المسرفون ﴿ الذين ظلموا ﴿ على اهل الحق وآذوهم باللسان  
 واللسان وانواع القدح والطفان ونسبوه الى الاحاد والناد ورموهم بانواع الفسوق والفساد  
 مع انهم هم على صرافة التوحيد متمكنون ومن امارات الكثرة والتقليد متزهون وسيعلمون  
 اولئك المردة الرامون المفرطون المسرفون ﴿ أى منقلب ﴿ واى مرجع ومآب ﴿ ينقلبون ﴿  
 ويرجعون ايدخلون في حفرة التيران والخذلان وهم منكوسون ام الى روضة الرضا وجنة التسليم  
 وهم مسرورون ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

### خاتمة سورة الشعراء

عليك ايها السالك المراقب لاعتدال الاطوار والاخلاق والاعمال وجميع الشؤون والاحوال المتعلقة  
 بنشأتي الدنيا والعقبى ان تراجع ذوقك ووجدانك في جميع ما جرى عليك من الاحوال وتأمل  
 فيه حق التأمل الى ان تطلع على مبدئه ومنشأه ثم تتفكر في صدره هل هو على مقتضى الاعتدال  
 والقسط الالهي صدر ما صدر ام على مقتضى الهوى الغالب الذي من جنود الامارة المستمدة من  
 اغواء الشيطان واغرائه فان وجدته على مقتضى القسط والهدى الالهي والعدل الجلي السوي  
 فطوبى لك وان وجدته على مقتضى الهوى فمليك ان تعالجه وتلازم في اصلاحه واستقامته  
 بالرياضات القالمة لعرق الاماني والآمال والمرادات المتعلقة بمستلذات الدنيا الفانية عن اصلها وتواظب  
 على اشق الطاعات واتعب العبادات عن صوم الايام ومشى الاقدام ومشق الاقلام واقطع صحبة الانام  
 والخروج من بين العوام والاعتزال نحو الجبال والآجام والعكوف في مطاوي الكهوف وخلال  
 الخلوات والاشتغال بالليل والصلوات المقربة نحو الحق حتى تعدل اوصافك واخلاقك وتستقيم  
 افعالك واحوالك فحينئذ قد انكشف لك باب التوحيد وانفلق عليك وسد دونك مداخل الرياء

والسمة والمعجب وأنواع الكدورات اللاحقة من الخلطة والموانسة مع الناس والمصاحبة معهم  
المكدرة لصفاء مشرب التوحيد ﷻ واعلم يا اخي احسن الله احوالك واصلح شأنك ان ارباب المحبة  
الكاملة والولاء التام هم الذين يبذلون مهجهم في سلوك سبيل الفناء والافناء بلا التفات منهم الى احد  
من الناس لا خيرا ولا شرا ولا نقما ولا ضرا بل هم من كمال حيرتهم واستغراقهم في مطالعة جمال الله  
وجلاله لا يلتفتون الى نفوسهم فكيف الى غيرهم ولا يتيسر لك هذا الا بتوفيق الهى وجنب من  
جانبه ومتابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم في عموم اطواره واخلاقه وجميع سنته وآثاره وبملازمة  
خدمة مرشد رشيد فاعل كامل منبه نبيه هاد مهتد يوقظك من منام غفلتك ويرشدك الى منتهى  
مقصدك وقبلك ﷻ رب هبلى من لدنك حكمة وحكما والحقنى بالصالحين

### ﴿ فاتحة سورة النمل ﴾

لا يخفى على ارباب الهداية الكاملة من الراسخين في مقر العز والتمكين الواصلين الى سر الوحدة  
الذاتية بمقتضى اليقين الحقى متدرجين من مرتبى العلم والعين الهاما بعد ما سبقت لهم العناية الازلية  
والجذبة الالهية والبشارة المتضمنة لأنواع الرموز والاشارة من قبل الحق الحقيق بالحقية ان من اهتدى  
الى مرتبة التوحيد الذاتى وتمكن على تلك المرتبة مطمئنا راسخا بلا طريان تزلزل وتلويح لا بد  
ان يقيم ويدبم صلاته وميله نحو الذات الاحدية مهذبا ظاهره وباطنه عن الميل والاتفات الى ماسواه  
من المزخرفات الفانية الشاغلة للملهية له عن الفناء فيه والبقاء ببقائه وايضا لا بد له ان يميت نفسه  
بالموت الارادى عن مقتضيات اوصافه البشرية وقواه الناسوتية المبعدة عن التقرب بكنف اللاهوت  
وجوار حضرة الرحموت القيوم الذى لا ينام ولا يموت وبالجملة لا بد له الانخلاع عن خلة التعيينات  
العدمية المقتضية للتعدد والكثرة مطلقا حتى يتصف بالطهارة الحقيقية والطيب المعنوى والسعادة  
السنية والسيادة السرمدية وبذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما تبين باسمه على  
الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلّى باسمائه الحسنى وصفاته العليا على ما ظهر وبطن من الاشياء ﴿ الرحمن ﴾  
لعموم عبادته بالرزق الاوفى ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بالثوبة العظمى والدرجة العليا وبالترقى من  
ارض الطيبة الى سموات الصفات والاسماء والالحوق بالملأ الاعلى والوصول الى سدره المنتهى  
﴿ طس ﴾ ياطالب السيادة السرمدية والسعادة السنية الازلية الابدية ﴿ تلك ﴾ الآيات المتلوة عليك  
تعظيما لشأنك وتميها لبرهانك ﴿ آيات القرآن ﴾ اى بعض آيات القرآن المبين المبين لدلائل التوحيد وبيانات  
الفرقان الفارق بين الحق والباطل من الاحكام ﴿ وكتاب مبین ﴾ منتخب من لوح القضاء وحضرة  
العلم الالهى المحيط بجميع ما لمع عليه برق تجلياته الحية انما انزلت اليك يا اكمل الرسل من عنده  
سبحانه لتكون ﴿ هدى ﴾ هاديا لك الى مقام التمكن من التوحيد الذاتى ﴿ و ﴾ لتكون ايضا  
﴿ بشرى ﴾ بأنواع السعادات ونيل اصناف الخيرات والبركات ورفع الدرجات وأنواع الثوابات  
﴿ للمؤمنين ﴾ التابعين لك فى شأنك ودينك ان اطمأن قلوبهم بالايمان اى اليقين العلمى المستجلب  
لليقين العينى والحقى والمطمثون المتمكنون ﴿ الذين يقيمون الصلوة ﴾ المكتوبة المفروضة لهم من  
قبل الحق فى الاوقات المخصوصة ويؤدونها على الوجه الذى وصل اليهم من صاحب الشرع الشريف  
والدين الخفيف بلا تخفيف ولا تسويف ليتقربوا بها نحو الحق ويزداد يقينهم وتصديقهم بسببها  
﴿ ويؤتون الزكاة ﴾ المصقية لقلوبهم عن الميل الى ما سوى الحق من الزخرفة الفانية الدنية الدنيوية

ويتمكنوا بسببها على اسقاط عموم الاضافات العائقة عن الوصول الى وحدة الذات ﴿و﴾ بالجملة  
 ﴿هم﴾ في عموم شؤونهم وحالاتهم ﴿بالآخرة﴾ المدة لجزاء الاعمال وتنفيذ الافعال ﴿هم﴾  
 يوقنون ﴿علما وعينا لان ارباب الخبرة والبصيرة المكشفين بتعاقب النشأتين يرون في النشأة الاولى  
 ما سيحلقهم في الاخرى لذلك يترددون في الاولى للاخرى ويزرعون فيها ما يحصدون فيها ﴿ثم﴾  
 قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه ﴿ان الذين لا يؤمنون﴾ ولا يصدقون ﴿بالآخرة﴾  
 عنادا ومكابرة قد ﴿زيننا﴾ وحسنا ﴿لهم اعمالهم﴾ القبيحة الفاسدة الدنيوية وامهلتهم عليها  
 زمانا ليستحقوا اشد العذاب واسوء العقاب ﴿فهم﴾ بواسطة امهالتنا اياهم في سكرتهم وغفلتهم  
 ﴿بعمهون﴾ يترددون ويحيرون بطرين بما لهم من التعم والترفع وبالجملة ﴿اولئك﴾ البعداء  
 عن عز الحضور ﴿الذين لهم سوء العذاب﴾ في النشأة الاولى اذ هم مترددون في اودية الامكان  
 بانواع الحية والحمران مقيدون باصناف الاماني والآمال الطوال في بيداء الوهم والحيال وصحراء  
 الحيرة والضلال لانجاة لهم منها ولا ثبات لهم فيها ﴿وهم في الآخرة هم الاخسرون﴾ المقصرون  
 على الخسران الابدى والحذر لان السرمدي لا يرجى لهم نيل مثوبة ورفع درجة وتخفيف عذاب  
 وقبول شفاعاة ولا خسران اعظم من ذلك لذلك قد اصاب يوم بدر ما اصاب ويصيب لهم في  
 الآخرة باضعافه وآلافه قال سبحانه مخاطبا لحبيبه تفضلا عليه وامتانا له في ازاله القرآن اليه  
 ووجيه عليه ﴿وانك﴾ يا اكمل الرسل لنجاة طينتك وطهارة فطنتك وفطرتك ﴿لتلقى القرآن﴾  
 ويؤتى بك وينزل اليك ﴿من لدن حكيم﴾ مبالغ في الاتقان والاحكام ﴿عليم﴾ باستعدادات  
 الانام وقابلياتهم التي بها تتفاوت طبقاتهم فضلا وكرامة ﴿ثم اخذ سبحانه بتعداد بعض ارباب الطبقات  
 والكرامات خاتما لحبيبه صلى الله عليه وسلم الى التوجه نحوه والتحنن اليه والمواظبة على شكر نعمه  
 فبدأ بموسى صلوات الرحمن عليه وسلامه فقال مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم اذكر يا اكمل الرسل  
 وقت ﴿اذ قال﴾ اخوك ﴿موسى﴾ الكليم صلوات الرحمن عليه وسلامه ﴿لا اله﴾ وزوجته  
 ابنة شعيب عليه السلام حين سار معها من مدين الرشدا الى مصر وهي حاملة واليلة شاتية مظلمة  
 وهم ضالون عن الطريق فجاءها الطلق واضطر موسى في امرها فرأى شعلة نار من بعيد فقال  
 لاهله اثبتوا مكانكم ﴿انى آنست نارا سا تيكم﴾ هذه الساعة ﴿منها يخبر﴾ عن الطريق يخبر به  
 من عندها اذ النار قلما تخلو عن ناس موقدين لها ﴿او آتيكم﴾ ان لم اجد عندها احدا  
 ﴿بشهاب﴾ اى جمر ذى ﴿قبس﴾ اى مقتبس مشتعل منها ﴿اعلمكم تصطلون﴾ وتستدفئون  
 من البرد وتستضيئون منها للطريق فاستقروا في مكانهم فذهب موسى نحوها ﴿فلما جاءها﴾ اى  
 النار ووصل عندها ﴿نودى﴾ من وراء سرادقات الغز والجلال تكريما لموسى وتعظيما له وتنبيها  
 عليه من ان مرجع جميع مقاصدك وحوائجك هو الحق فاطلبه وصل اليه حتى تجد عنده عموم  
 مقاصدك ﴿ان بورك﴾ اى الشأن انه قد اكثر عليك الخير والبركات يا موسى ﴿من في النار﴾  
 اى من ظهر فيها ولاح عليها ﴿ومن﴾ ظهر ﴿حولها﴾ اى اطرافها وحواليها اذ هو  
 سبحانه محيط بعموم الاماكن والجهات ظاهر منها متجل عليها غير متمكن فيها ﴿و﴾ بعد ما تحققت  
 بشهود الحق من جميع الاماكن ومن عموم الاشياء نزه ذاته عن الحلول فيها والاتحاد بها فقل  
 ﴿سبحان الله﴾ المنزه عن الاماكن كلها المتجلى في جميعها ﴿رب العالمين﴾ يربيهما بدوام  
 التجلى الحبي عليها وبامتداد الاظلال والعكوس الفائضة منه سبحانه عليها المظهرة لها المربية اياها

ثم لما سمع هذا الصدا وقلق وارتمد واستوحش عن هذا النداء وقرب الى ان صار مغشياً عليه من شدة  
هوله ودهشته وكال وله وحيرته نودى ثانياً ايضاً باسمه استيناساً له وازالة لاستيحاشه ﴿ يا موسى انه ﴾  
اي ان من ناداك في النار وظهر عليك على صورتها ﴿ أما الله ﴾ المحيط بعموم المظاهر والاكران  
احاطة البحر لجميع الامواج والازباد والشمس لعموم الاضواء والاضلال والروح لجميع الاعضاء  
والاجزاء من البدن ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر المقدر لقهر مطلق السوى والاغيار ﴿ الحكيم ﴾  
المتقن في جميع الافعال والآثار الصادرة الظاهرة متى على ابداع ارتباط وابلغ انتظام ونظام ﴿ و ﴾  
بعد ما ازال الله سبحانه وحشته واذهب وله ودهشته بالموانسة والمواساة معه قال له سبحانه آمراً  
ايه ﴿ الق عصاك ﴾ التي قد اخذتها بيدك يا موسى على الارض لتري من عجائب صنعنا وغرائب  
حكمتنا ما ترى حتى تتبه انت من تبدل صورتها وسيرتها الى سرسريان وحدتنا الذاتية السارية  
في المظاهر فالقها على الفور فاذا هي حية تسمى ﴿ فلما رآها ﴾ اي موسى العصا ﴿ تهتز ﴾  
وتتحرك ﴿ كأنها جان ﴾ اي حية صغيرة سريعة السير ﴿ ولي ﴾ والصرف موسى منها ﴿ مدبراً ﴾  
خائفاً منها قلقاً حائراً من امرها ﴿ ولم يعقب ﴾ موسى نحوها ولم يرجع اليها ليأخذها هية  
وخوفاً وقتلاً له ناديا اياه ليقبل عصاه ﴿ يا موسى لا تخف ﴾ من عصاك ستمود على سيرتها  
الاصلية ﴿ اني ﴾ من كمال مرحتي واشفائي على خلص عبادي ﴿ لا يخاف لدى ﴾ احد من  
اوليائي سيما ﴿ المرسلون ﴾ منهم المختارون للرسالة والتشريع العام ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون ﴿ الا من ظلم ﴾ من المرسلين بارتكاب ذنب صدر منه لا عن عمد ﴿ ثم بدل ﴾  
وتدارك ذنبه ﴿ حسناً ﴾ بالتوبة والندامة ﴿ بعد سوء ﴾ صدر عنه وهو يخاف عني بسبب ذنبه  
﴿ فاني ﴾ ايضاً ﴿ غفور ﴾ له ولا مثاله اغفر لهم واعفو عن زلاتهم ﴿ رحيم ﴾ ارحمهم واقبل  
توبتهم بعد ما صدرت عن خلوص الطوبة ومحض الندم ﴿ و ﴾ بعد ما قد رأى موسى من عجائب  
العصا ما رأى قال له سبحانه ثانياً آمراً ﴿ ادخل يدك في جيبك ﴾ يا موسى ﴿ تخرج ﴾ على  
الفور منه اي ادخلها فاخرجها ترها ﴿ بيضاء ﴾ محيرة للعقول والابصار مع ان بياضها ﴿ من غير ﴾  
سوء ﴿ مرض عرض عليها برص وغيره ثم قيل له من قبل الحق هي اي اليد البيضاء آية ومعجزة ﴾  
جديدة دالة على نبوتك ورسالتك موهوبة لك من لدنا معدودة محسوبة ﴿ في تسع آيات ﴾ عظام  
قد وهب لك وهي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس  
والجذب ثم بعد ما شهدت من يدك وعصاك ما شهدت يكفيك شهادتهما على صدقك في دعواك  
الرسالة مع ان لك معجزات كثيرة سواها اذهب انت مرسلنا من عندي ﴿ الى فرعون وقومه ﴾  
وبلغهم انذارى وتخويني وزول عذابى اليهم من سوء صنيعهم ﴿ انهم كانوا قوما فاسقين ﴾  
خارجين عن مقتضى الحدود الموضوعه فيهم من عندنا وبوضعا فذهب موسى باذن الله ووحيه الى  
فرعون واظهر الدعوة عنده واقام البيئة عليها ﴿ فلما جاءتهم ﴾ اي ظهرت على فرعون وقومه  
﴿ آياتنا ﴾ الدالة على كمال قدرتنا وحكمتنا وصدق من قد ارسلنا اليهم لارشادهم وتكملهم مع كونها  
آية ﴿ مبصرة ﴾ موضحه مثبتة مينة لهم صدق موسى في دعوى الرسالة ظاهرة لا تحتمل في نفسها  
انها معجزة ما هي من جنس السحر والشعبذة ﴿ قالوا ﴾ من فرط عتوهم وعنادهم ومن شدة  
بطرهم وسكرتهم ﴿ هذا سحر مبین ﴾ ظاهر انه معمول بمكر وحيل كثيرة ﴿ و ﴾ من كمال  
استنكافهم واستكبارهم قد ﴿ جحدوا بها ﴾ وانكروا لها ولم يلتفتوا اليها ظاهراً ﴿ و ﴾ الحال

انها قد ﴿ استيقنتها انفسهم ﴾ انها معجزة خارقة للعادة قد صدرت عن امر الهى لا عن مكر وخديعة  
 فظلموا انفسهم بتكذيب ما استقر في انفسهم صدقه وكونه معجزة ﴿ ظلما ﴾ صريحا ﴿ وعلوا ﴾  
 على الحق وميلا منهم نحو الباطل حسدا وعنادا واستكبروا على موسى وانكروا جميع ما جاء به  
 من عند ربه علوا وعتوا ﴿ فالنظر ﴾ ايها المتبر الناظر ﴿ كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ المستكبرين  
 الذين يكذبون ما يعلمون يقينا حقيقته في نفوسهم وينسبونه بافواههم الى السحر والشعوذة عنادا  
 ومكابرة فالنظر مآل امرهم وعاقبته كيف اغرقوا واستوصلوا في بحر الغفلة والغرور بحيث لم يبق  
 منهم احد يخلفهم ويحيي اسمهم ورسمهم ﴿ و ﴾ من سعة جودنا وعموم فيضنا وفضلنا ﴿ لقد  
 آتيناه ﴾ واعطيناه ﴿ داود ﴾ و ﴿ ابنه ﴾ سليمان علما ﴿ متعلقا بالحكم والاحكام وعموم تدبيرات  
 الانام وضبط احوالهم واوضاعهم المتداولة بينهم من الانصاف والانتصاف واقامة الحدود وسد  
 الثغور وغيرها من الامور المتعلقة بضبط المملكة ﴿ وقالوا ﴾ بعد ما رأوا ترادف نعم الله عليهما وتواليها  
 لهما حين ارادا ان يشكروا الله ويؤدوا حقوق نعمه الجليلة ومنحه الفاضلة الجزيلة ﴿ الحمد ﴾ والمنة  
 والثناء التام الناشئ عن عموم الألسنة وعن جميع الجوارح والآلات المنبثقة من نعمه المعصومة بموائد  
 لطفه وكرمه ثابت ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستحق لعموم الحمد والاثنية الصادرة  
 من ذرات الاكوان طوعا المفضل المكرم ﴿ الذى ﴾ قد ﴿ فضلنا على كثير من عباد المؤمنين ﴾  
 له الموحدين بذاته المصدقين لانبيائه ورسله وكتبه وبالحكمة المتقنة المتعلقة بمرتبة الناسوت  
 واللاهوت الفائضة علينا الموهوبة ايانا من حضرة الرحوت ومن الحى الذى لا يموت ﴿ وورث  
 سليمان داود ﴾ يعنى بعد ما اقترض داود استخاف عنه ابنه سليمان وورث منه نبوته وحكمته  
 وحكومته وقد سخر له عموم ماسخر لداود مع زيادات قد خلا عنها ابوه وهو تسخير الجن والريح ومنطق الطير  
 فانها ما تيسر لايه ﴿ و ﴾ بعدما تمكن سليمان على مقر الحكومة والنبوة ﴿ قال ﴾ يوما للملأ  
 الجالسين حوله تنويعا وتشهيرا لنعم الله على نفسه ﴿ يا ايها الناس ﴾ قد ﴿ علمنا ﴾ بلسان الوحي  
 وترجمانه ﴿ منطق الطير واوتينا ﴾ من فضل الله علينا ﴿ من كل شئ ﴾ اى كثير من الاشياء لم يؤت  
 مثله احدا من العالمين ﴿ ان هذا ﴾ الاعطاء والتخصيص والتفضل من الله العزيز العليم ﴿ لهو  
 الفضل المبين ﴾ الظاهر اللامح فضل على كل احد والملك العظيم الذى لم يؤت احدا من الانبياء  
 الماضين ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل يوم ﴿ حشر ﴾ وجمع ﴿ لسليان جنوده من الجن والانس  
 والطير ﴾ وقد كان معسكره مسيرة مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن  
 وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش تمتشى كل طائفة منهم من بنى نوعهم صافين مستويين  
 وان تسابق بعضهم على بعض ﴿ فهم ﴾ حينئذ ﴿ يوزعون ﴾ ويحبسون حتى يتلاحقوا ويتساوى  
 صفوفهم وكان سليمان صلى الله عليه وسلم يأمر الريح فترفعه فوق رؤوسهم مشرفا عليهم فتسير معه  
 رخاء من كمال فضل الله عليه انه ما تكلم احد منهم بكلام الا وقد حملته الريح والقته في سمعه فبينما  
 هو يسير مع عسكره هكذا قد رآه وجنده حراث فقال مستغربا متعجبا والله لقد اوتى آل داود  
 ملكا عظيما فسمع سليمان عليه السلام قوله ومنى نحوه فقال له انما مشيت اليك لأوصيك ان لا تتنى  
 ما لا تقدر عليه وليس في وسعك تدبيره ثم قال والله لتسيحجة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتى  
 آل داود وقد كان سليمان صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام مع جنوده على الوجه المذكور ﴿ حتى  
 اذا اتوا ﴾ ودخلوا ﴿ على واد النمل ﴾ هو واد في الشام كثير النمل ولذلك سمي به ﴿ قالت نملة ﴾

بعد ما رأيت سواد العسكر واشعرت بعبورهم على الوادي منادية لآخوانها صائحة عليهم وصارخة  
﴿يا ايها النمل﴾ الضعيف النحيف ﴿ادخلوا مساكنكم﴾ مسرعين محترزين ولا تقفوا في الصحراء  
والبرء حتى ﴿لا يحطمنكم﴾ ولا يبطأنكم ﴿سليان وجنوده﴾ بحوافر خيولهم ﴿وهم﴾ وان  
كانوا من ارباب البر والتقوى محترزين عن امثالكم هذا الظلم الصريح الا انهم ﴿لا يشعرون﴾ بكم  
لصغركم وحقارتكم فيطؤنكم بلا شعور وادراك وبعد ما سمع سليمان من النملة ما سمع ﴿فتبسم﴾  
تبسما ظاهرا الى ان قد صار ﴿ضاحكا﴾ متعجبا ﴿من قولها﴾ المشتمل على انواع التدبيرات  
والخبرات من حسن المعاشرة مع الجيران وآداب المصاحبة مع الاخوان والتحذير عن مظان المهالك  
والتألف قبل الوقوع فيها وغير ذلك ﴿وبعد ما طلع سليمان على قولها وغرضها وتوجه نحو الحق اذا  
على نفسه جلائل نعمه تعالى وآلائه﴾ قال ﴿حينئذ مناجيا اليه سبحانه﴾ رب ﴿يا من رباني﴾  
بانواع الخيرات والكرامات التي ما اعطيتها احدا من خلقك ﴿او زعني﴾ والهمني ويسر علي  
﴿ان اشكر لعمتك التي اعمت علي وعلى والدي﴾ ووفقني على ان اؤدي حقوقها على الوجه الذي  
ينبغي ويليق بشأنك وشأنها ولا يتأتى مني هذا الا بتوفيقك وتيسيرك يارب وفقني على اتمامها  
وتكميلها حسب فضلك وجودك ﴿و﴾ يسر علي ايضا ﴿ان اعمل﴾ في مدة حياتي عملا  
﴿صالحا﴾ مقبولا عندك مرضيا لك ﴿ترضيه و﴾ بعدما توفيتني ﴿ادخلني﴾ في جنتك ﴿برحمتك﴾  
وسعة فضلك وجودك ﴿في﴾ زمرة ﴿عبادك الصالحين﴾ المرضيين عندك المقبولين دونك  
وعندني من عدادهم واحشرتني في حوزتهم ومن زمرةم انك على ما تشاء قدير وبرجاء المؤمنين  
جدير ﴿ولما صار سليمان صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وقد كان الهدهد دائمارا نده وبريد عسكره  
ودليلهم يدلهم على الماء عند الاحتياج اذ هو طالم بالياه الى حيث يعرفه تحت الارض ويعين موضعه  
وكان يأمر سليمان عفاريت الجن ليحفروها ويخرجوا منها الماء لدى الحاجة فاحتاج سليمان صلى الله  
عليه وسلم في يوم من الايام الى الماء ولم يكن الهدهد حاضرا عنده فغضب عليه ﴿وتفقد الطير﴾  
وتعرقها مفصلا حتى يجده بينهم فلم يجد فغضب ﴿فقال﴾ مغاضبا ﴿مالي﴾ اي اى شئ عرض  
علي ولحق بي حتى صرت كذلك ﴿لا ارى الهدهد﴾ بين الطيور اهو حاضر عندي قد ستر على  
فلم اره ﴿ام كان من الغائبين﴾ المتخلفين عن خدمتي ورفاقتي فوالله لو وجدته ﴿لأعذبه عذابا شديدا﴾  
بحيث آمر بنف ريشه وجبسه في حرا الشمس في محبس مضيق مع ضده ﴿اولا ذبحه﴾ جدا  
ليعتبر منه سائر الخدمة ﴿اوليا تبنى﴾ وليقيم على لاثبات عذره ﴿بسلطان مبين﴾ حجة واضحة  
ظاهرة الدلالة مقبولة من ذوى الاعذار الصادقة عند اولى البصائر والابصار وذوى القدر والاعتبار  
﴿فمكث﴾ الهدهد بعد تفقد سليمان وتهديده زمانا ﴿غير بعيد﴾ مديد متناول ثم حضر عنده  
بلا تراخ طويل ﴿فقال﴾ معتذرا لغيبته ومكثه انما غبت عن خدمة السلطان لاني قد ﴿احطت﴾  
بما لم تحط به ﴿انت يا سيدى يعنى قد تملق ادراكى بمعلوم لم يتعلق به قبل لاعلمى ولا علمك ولا  
علم احد من جنودك﴾ و ﴿بعد وقوفى واطلاعى عليه قد﴾ جئتك ﴿تلك الساعة بالمجلة﴾  
﴿من﴾ بلاد قبية ﴿سبا﴾ من نواحي المغرب ومن ملك عليها ﴿بنبا﴾ وخبر ﴿يقين﴾ مطابق  
لواقع قد حققته وتحققت به وجئتك لشرحه قال سليمان عليه السلام متبجحا مزينا لغيبه وغضبه  
عنه مستكشفا عن خبره وما الخبر والنبا ايها الصديق قال الهدهد ﴿انى﴾ بعدما قد وصلت الى  
ديارهم باقصر مدة قد ﴿وجدت﴾ وصادفت ﴿امراة تملكهم﴾ اسمها بلقيس بنت شراحيل

من نسل يعرب بن قحطان وامها كانت جنية لانه ما كان يرى التزوج من الاليس ولم يكن له ولد غير هالذلك  
قدورثت منه الملك فلكت ﴿ و ﴾ من كمال عظمتها وشوكتها ورتبتها وفور زيتها قد ﴿ اويت من كل شئ ﴾  
فناثسه وعجائبه مالا يمد ولا يحصى ﴿ ولها ﴾ من جملة البدائع ﴿ عرش عظيم ﴾ من جميع حروش  
ارباب الولاية والملك قيل كان ثمانين ذراعا في ثمانين وارفعاه ثلاثين او ثمانين ايضا وهو متخذ  
من الذهب والفضة مكلل بالدر والزمرد والياقوت الاحمر والزرجد الاخضر وقد كانت قوائمه  
من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة بيوتات على كل بيت باب مغلق وبالحملة  
﴿ وجدت ﴾ وقومها يسجدون للشمس ﴿ ويعبدونها ﴾ من دون الله ﴿ المستحق للتذلل والعبادة ﴾  
﴿ و ﴾ من غاية جهلهم بالله وغفلتهم عن كمال اوصافه المعظم واسائه الحسنى قد ﴿ زين لهم الشيطان ﴾  
اعمالهم ﴿ هذه وعبادتهم هكذا ﴾ فصدهم ﴿ الشيطان ﴾ وصرقهم بقرينه وتغريه ﴿ عن السبيل ﴾  
السوى الموصل الى توحيد الحق الحقيق بالعبودية والتذلل ﴿ فهم ﴾ بسبب تضليل الشيطان وتغريه  
اياهم ورسوخهم على ما قد زينه لهم ﴿ لا يهتدون ﴾ الى التوحيد حسب فطرتهم الاصلية وجبتهم  
الحقيقية فلا بد لهم من مرشد كامل وهاد مشفق يهديهم الى سواء السبيل مع انهم من زمرة العقلاء  
المميزين بين الهداية والضلال لانهم لانهم اكلهم في الغفلة والغرور قد زين لهم الشيطان عبادة الشمس  
التي من جملة مظاهر الحق مقتصرين العبادة عليها لقصور نظرهم ولو نبههم منه نبيه على توحيد الله  
واستقلاله سبحانه في عموم مظاهره لعل الله يوقظهم من منام الغفلة بان قال لهم مناديا اياهم ﴿ ألا  
يسجدوا ﴾ يعنى تنبها اياها الفاقدون قبله سجدكم ووجهه معبودكم وانصرفوا عنها اياها القوم  
الضالون المنصرفون عن المسجود الحقيق والمعبود المعنوى بل اسجدوا وتذلوا ﴿ لله ﴾ المتجلى  
في الاكوان المنزه عن الحلول في الجهات والمكان المقدس عن تتابع الساعات عليه وتعاقب الآفات  
والازمان اياه بل له شأن لا يشغله شأن ولا يحجرى عليه زمان ومكان العليم القدير الذى يخرج ﴿  
ويظهر بمقتضى علمه المحيط وقدرته الكاملة الشاملة ﴾ الحب ﴿ اى الشئ الخفى المطوى المكنون الكائن ﴾  
﴿ فى السموات والارض ﴾ اى سموات الاسماء الالهية واوصافه الذاتية ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ يعلم ﴾  
سبحانه بعلمه الحضورى عموم ﴿ ما تخفون ﴾ تكتُمون وتسترُونَ اتم فى سرائركم وضائركم بل  
بالخفيات التى لا اطلاع لكم عليها اصلا بمقتضى قابلياتكم واستعداداتكم ﴿ و ﴾ كذا عموم  
﴿ ما تملنون ﴾ اتم ايضا من افعالكم واحوالكم وكيف لا يظهر المكنون من الامور ولا يعلم  
خفيات الصدور ﴿ الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الحى القيوم الذى ﴿ لا اله ﴾ ولا موجود  
فى الوجود ﴿ الا هو رب العرش العظيم ﴾ المحيط بجميع ما قد لمع عليه بروق تجلياته المتشعبة  
المتجددة المترتبة على اسمائه الذاتية الكاملة المستدعية للظهور والبروز عن اوصافه الفعلية والمقتضية  
لاظهار ما قد كمن من الكمالات المتدججة فى الذات الاحدية الى فضاء الوجود والشهود وبعد ما سمع  
سليمان منه ما سمع ﴿ قال ﴾ ممهلا عليه مستأخرا ﴿ سنظر ﴾ ونصبر الى ان يظهر لدينا  
﴿ اصدقت ﴾ فيما اخبرت به ﴿ أم كنت من الكاذبين ﴾ المزورين قد زورت هذا للتخلص من  
العذاب الاليم ﴿ ولما صح الخبر ووضح صدقه عند سليمان صلوات الرحمن عليه وسلامه اراد ان يرسل  
الهدهد رسولا الى بلقيس فامر الكتاب ان يكتبوا كتابا هكذا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على  
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلموا على وأتوفى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال  
للهدهد ﴿ اذهب بكتابى هذا قاله اليهم ﴾ بحيث لم يتفطنوا بك وبأمرك ﴿ ثم تول ﴾ والصرف



﴿ عنهم ﴾ وكن متواريا في قريهم ﴿ فانظر ﴾ وتأمل ﴿ ما ذا يرجعون ﴾ وما يرجعون وما  
 يرجعون ويتراجعون بعضهم بعضا في المشاورات والمحاورات فاخذ الهدد الكتاب وأتى بلقيس  
 وهي نائمة في قصرها فالتقاء على نحرها فلما استيقظت رأت الكتاب في نحرها فارتعدت وخضعت  
 خوفا ثم جلست مع اشراف قومها وتشاورت معهم في شأن الكتاب حيث ﴿ قالت ﴾ منادية  
 لهم مستفتية منهم ﴿ يا ايها الملؤا اني ﴾ قد ﴿ التي ﴾ اليوم ﴿ الى كتاب كريم ﴾ وصفته بالكرامة  
 اذ هي نائمة في قصرها والابواب مغلقة عليها فرأت في صدرها هذا بلا احضار محضر وبعد ما  
 سمعوا منها ما سمعوا كأنهم قالوا بمن وما مضمونه قالت ﴿ انه ﴾ اى الكتاب مرسل ﴿ من  
 سليمان وانه ﴾ اى مضمونه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا ﴾ اى عليكم ان لا تترفعوا ولا تنكبروا  
 ﴿ على ﴾ ولا تبالوا ببسطكم وبشوكتكم وبالجملة لا يليق بكم وبشأنكم الا الاتيان على  
 وجه الخضوع بلا كبر وخيلاء ﴿ و ﴾ بعد ما انحصر امركم على الاتيان ﴿ انونى مسلمين ﴾  
 منقادين لامر الله مطيعين لحكمه وحكم رسوله بلا ممانعة واباء واطهار مقاتلة ومقابلة ثم قرأت  
 مضمون الكتاب عليهم وشرحت لهم فخواه ﴿ قالت ﴾ خائفة مضطربة منادية لهم ثانيا تأكيذا  
 للتأمل والتدبر في هذا الامر الهائل والشأن الم هول ﴿ يا ايها الملؤا اقنوني ﴾ وأجيبوا على وأشيروا  
 الى ﴿ فى امرى ﴾ هذا واختاروا ما هو الاحوط واستصوبوا طريقا ورأيا اختر ذلك قطعا وأمر  
 بها حكما وامض بها جزما اذ ﴿ ما كنت قاطعة ﴾ جازمة ﴿ امرا ﴾ امضى عليه واجزم به  
 ﴿ حتى تشهدون ﴾ له وتستصوبوه بل الامر مفوض اليكم فاستصوبوا ما قد تقرر رأيكم عليه حتى  
 امض على مقتضاه وبعد ما فوضت امرها اليهم استعطاها واستظهارا ﴿ قالوا ﴾ اى الاشراف  
 مستعلمين مستكبرين حسب خيلاء اصحاب القدرة والقوة وارباب الجاه والثروة ﴿ نحن ﴾ قوم  
 ﴿ اولوا قوة ﴾ وقدرة تامة عددا وعددا ﴿ واولوا بأس شديد ﴾ قد انتشر صيتنا في الآفاق  
 بالشدّة والشجاعة وبأنواع الجرأة والاستيلاء والصولة على الاعداء والغلبة عليهم فنحن هكذا ولا  
 خوف لنا لانهم ولا من غيرهم ﴿ والامر ﴾ بعد ذلك مفوض ﴿ اليك ﴾ ونحن عبيدك ﴿ فانظرى  
 ما ذا تأمرين ﴾ من القتال او الصلح نعمل على وفق ما امرتنا به ﴿ قالت ﴾ فى جوابهم بعد ما  
 تأملت وتعمقت فى امرها ورأىها نعم ان لنا كبرة وقوة وشوكة وشجاعة وصولة منتشرة فى اقطار  
 الارض بأسها وصيتها الا ان الحرب خداع والقتال سجال لا تدري عاقبتها وما لها ولا اعتماد على  
 الكثرة والجرأة بعد ما قد مضى القضاء ونفذ على الهزيمة ومن المقدمات المسلمة ﴿ ان الملوك ﴾  
 وارباب القدرة والاستيلاء ﴿ اذا دخلوا قرية ﴾ عنوة وقهرا ﴿ افسدوها ﴾ وغيروا اوضاعها  
 وبدلوها ﴿ وجعلوا اعزة اهلها اذلة ﴾ بالغلبة والاستيلاء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ كذلك يفعلون ﴾  
 هؤلاء لو دخلوا على بلادنا هذه ﴿ و ﴾ بالجملة ما ينبى ولا يليق بنا اليوم ولا يصلح بحالنا لا  
 مقارعة باب المقاتلة بامضاء السيوف ولا المصالحة ايضا باعطاء الالوف بل ﴿ انى مرسل ﴾ رسلا  
 ﴿ اليهم ﴾ اولا مصحوبة ﴿ بهدية ﴾ كثيرة لاثقة بعظم شأننا وشأنهم لاختبرهم ﴿ فاطرة ﴾  
 انما تنتظر بعد ذلك ﴿ بم يرجع المرسلون ﴾ اى بأى شئ يعودون من عندهم بعد تجسهم عن احوالهم  
 واطوارهم ومعاشرتهم مع رسلنا حتى اعمل على مقتضى ما يرجعون هذا ما هو الا من كمال عقلها  
 ورزاقه رأيا وتديرها المملكة وصيانتها آداب السلطنة والامارة وضبط المملكة روى انها قد  
 ارسلت منذرين عمرو فى وفد وارسلت معه غلمانا على زى الجوارى وجوارى على زى الغلمان وحقة فيها

درة عذراء لا ثقب لها وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري و ثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الجزعة خيطا وارسلت ايضا اموالا عظاما من لبنات الذهب والفضة والعود والعنبر والكافور والمسك ومن اجناس الجواهر والتفائس من كل شئ فلما وصلوا معسكره قد راوا عظمه ما شهدوا مثلها قط ولا سمعوا ايضا من احد ﴿ فلما جاء ﴾ الرسل ﴿ سليمان ﴾ وحضروا عنده على الوجه المعروف نظر نحوهم بوجه حسن طلق وتكلم معهم لينا حزنا مستخبرا عن احوال ملكتهم ومملكته ثم ﴿ قال ﴾ ما امركم وشأنكم فاعطوا كتاب بلقيس فنظر فيه فاذا هي قد فصلت فيه جميع تمتعاتها قال سليمان عليه السلام اين الحلقة فحي بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة معوجة الثقب فامر سليمان الارضة فاخذت شعرة فدخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر وامر دودة اخرى حتى دخلت في الجزعة المعوجة الثقب بخيط وخرجت من الجانب الآخر وميز ايضا بين الجواري والغلمان حيث امرهم بفصل الوجه واليد فكانت الجارية تأخذ الماء باحدى يديها وتصبه في الاخرى ثم تضر به وجهها والغلام كما يأخذ بهضرب به الوجه ثم اتوا ببقا الهدايا المرسله فابى سليمان عليه السلام وامتنع من قبولها ورد كله اليهم مهددا عليهم حيث قال ﴿ اتمدونني ﴾ وتزيدوني ﴿ بمال ﴾ يميل اليها ابنا الدنيا الدنية المحرومون عن اللذات الاخرية ﴿ فما آتاني الله ﴾ النعم المفضل على من الامور الاخرية واللذات اللدنية من النبوة والرسالة وتسخير الثقلين والرياح والطيور والوحوش وجميع من في الجو وعلى وجه الارض ﴿ خير مما آتاكم ﴾ من حطام الدنيا ومزخرفاتها القانية فما لنا ميل والتفات اليها ﴿ بل اتم ﴾ وامثالكم من ابنا الدنيا ﴿ بهديتكم ﴾ هذه ﴿ تفرحون ﴾ تملون وتسرون بها لفخركم بامثال هذه الزخارف لقصور نظركم عليها وغفلتكم عن الامور الاخرية ﴿ ارجع ﴾ ايها الرسول ﴿ اليهم ﴾ اى الى ملكتكم ومن معها من الجنود وقل لهم ما مطلوبى منهم ومن امثالهم الا الايمان بالله التوحد بالالوهية والربوبية والاقدياد له والاطاعة لاحكامه والجملة فدنزم عليهم الاتيان الينا مؤمنين مسلمين موحدين متقادين والا ﴿ فلنأتينهم بجنود ﴾ من الانس والجن واصناف الوحوش والطيور وانواع السباع والبهائم والهوام والحشرات بالفة من الكثرة الى حد ﴿ لا قبل لهم بها ﴾ ولا يسع لهم مقابلتها من بعيد فكيف ممانعتها ومقاتلتها ﴿ و ﴾ بعد ما لم يسع لهم المقاتلة والمقاتلة ﴿ لنخرجنهم منها ﴾ اى من بلادهم المألوفة ﴿ اذلة ﴾ ضعفاء ذليلين ﴿ وهم ﴾ حينئذ ﴿ صاغرون ﴾ مهانون اسراء بايدي هؤلاء الغفاريت ﴿ ثم لما رجع الرسل مع ما اهدت من الهدايا على وجهها وقد حل جميع تمتعاتها ومشاكلاتها قالت بلقيس قد علم انه ليس بملك بل هو نبى من الانبياء مؤيد بامر ساوى ومالنا طاقة مقاومتها ومقابلتها معه ومالنا سوى المصالحة والاطاعة بامره والحضور عنده ثم ارسلت بلقيس اليه صلوات الرحمن عليه رسولا ثانيا قائلا منها حاكيا عنها انى قادمة الى شرف خدمتكم وحضوركم عن قريب واخذت بتهيئة الاسباب حتى تخرج وجعات سريرها داخل سبعة ابواب فى قصرها وقد كان قصرها داخل سبعة قصور واغلقت كل الابواب ووكلت عليها حراسا متعددة وارتحلت نحو سليمان عليه السلام فلما دنت اليه رأى سليمان حين كان على سريرها جا غفيرا من السواد مسيرة فرسخ فسأل عنهم فقالوا هي بلقيس قد اتت بجنودها مطيعين مسلمين ﴿ قال ﴾ سليمان عليه السلام لمن حوله من الجن والانس ﴿ يا ايها الملأ ايكم يا تبني بمرشها قبل ان يأتوني ﴾ ويحضروا عندى ﴿ مسلمين ﴾ مؤمنين اذ بعد ما قد اتوا لايحوز اتيان عرشها الا باذنها اذ لا يصح

نقل مال المسلم الا باذنه ﴿ قال عفريت ﴾ خيث ما رد ﴿ من الجن ﴾ اسمه ذكوان او صخر ﴿ أنا آتيك ﴾  
 به قبل ان تقوم من مقامك ﴿ اى مجلسك الذى تجلس عليه انت للحكومة وكان من دأبه الجلوس الى وقت  
 الزوال ﴾ ﴿ بالجملة آتيك به قبل آتيانها و ﴾ انى عليه ﴿ اى على حمل العرش و آتيانه ﴾ ﴿ لقوى ﴾  
 احمله بلا تزلزل اركانه وقوائمه ﴿ امين ﴾ لا اتصرف شيأ من زينته وجواهره فاستبطأ عليه السلام  
 آتيانه وطلب السرعة من ذلك ﴿ قال الذى عنده علم ﴾ قائلض عليه ﴿ من الكتاب ﴾ اى من حضرة  
 العلم المحيط الالهى المعبر عنه بالقضاء والروح المحفوظ وعالم الاسماء والالعيان الثابتة يقدر بذلك العلم على احضار  
 شئ واعداه دفعة وهو كان وزيره آصف بن برخيا قد انكشف عليه خواص الاسماء الالهية ففعل بها  
 ما فعل ﴿ انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ﴾ اى قبل ان تعبد وتطبق اجفانك حين نظرك  
 والتفاتك وهذا كناية عن كمال السرعة والمجلة فأتى به طرفه عين ﴿ فلما رآه ﴾ اى سليمان العرش  
 ﴿ مستقرا عنده ﴾ فى طرفه عين قبل آتيان بلقيس ساعة ﴿ قال ﴾ سايمان عليه السلام متوجها  
 الى ربه مذكرا نعمه الفائضة على نفسه مجددا الشكر اياها ﴿ هذا ﴾ اى حضور هذا العرش العظيم  
 الثقيل فى غاية الثقل والعظمة فى آن واحد مع انه قد كان فى مسافة بعيدة ﴿ من فضل ربي ﴾ على  
 ومن عداد جلائل النعماء وافضاله الى انما تفضل سبحانه على بهذا ﴿ ليبلوني ﴾ ويختبرني ﴿ واشكر ﴾  
 واخذ بمواظبة شكر نعمه المتواترة على بحيث اعجز عن اداء شكره واعترف بالعجز والقصور عن  
 احاطة نعمه فكيف عن اداء حقوقها ﴿ أم اكفر ﴾ لنعمه ولا اقيم بمقام الشكر عليها وان كانت  
 الاقامة والتوفيق عليها ايضا من جملة النعماء وافضاله واكرامه ﴿ و ﴾ لا عائدة من شكرنا اليه سبحانه  
 اذ هو متره عنها بل ﴿ من شكر ﴾ على نعم الحق وصرفها على مقتضى ما جبلها الحق لاجله ﴿ فانما  
 يشكر ﴾ الشاكر ﴿ لنفسه ﴾ ولا زدياد لنعمه بمزيد الشكر ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ من كفر ﴾ فانما يكفر لنفسه  
 ولا تنقص نعمه لانتقاص شكره ﴿ فان ربي غنى ﴾ فى ذاته من عموم الفوائد والعوائد ﴿ كريم ﴾  
 جواد لا يعلل فعله بالاغراض وانعماءه بالاعواض ثم لما دنت بلقيس مع من معها من اشراف قومها بالدخول  
 على سليمان عليه السلام والعرش عنده ﴿ قال ﴾ سليمان لمن حوله ﴿ نكروا لها عرشها ﴾ حين  
 جلست وغيروا بعض اوضاعه وزينته ﴿ ننظر ﴾ حينئذ ﴿ أتهتدى ﴾ وتتعلل انه هو ﴿ أم تكون  
 من الذين لا يهتدون ﴾ لاستحالة ان يكون هذا هو طاعة وانما قصده به عليه السلام اختبار عقلها  
 ورشدها للايمان بالمفنيات والمستبعدات الخارقة للعادات فغير عرشها على الفور وقد بنى سليمان عليه  
 السلام صرحا ممردا من قوارير ووضع سريره فيها وهى على الماء ومن غاية ضفائها لا يتميز عن الماء  
 وفى الماء حيوانات مائة المولد من الحوت والضفدع وغيرها ﴿ فلما جاءت ﴾ بلقيس وهو عليه  
 السلام فى ذلك الصرح على السرير ﴿ قيل ﴾ لها اولا ﴿ أهكذا عرشك قالت ﴾ بعدما امعنت  
 نظرها نحو العرش ﴿ كأنه هو ﴾ انت حينئذ بكلمة التشبيه وقد تحقق عندها انه هو صيانة لنفسها  
 عن الكذب ﴿ و ﴾ بعدما تفرست بلقيس منه عليه السلام القبول والتحسين اياها فى قولها بادرت  
 الى تصديق نبوته عليه السلام و قالت لا حاجة لنا الى اختبارك بامثال هذه المعجزات والخوارق  
 حتى تؤمن لك يا نبي الله اذ قد ﴿ اوتينا العلم ﴾ المتعلق منا بصدقك وتصديق نبوتك ﴿ من قبلها ﴾  
 اى قبل ظهور هذه المعجزة الخارقة للعادة بامور قد اخترناك بها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كناسلمين ﴾  
 منقادين لك مسلمين نبوتك وتأيدك من قبل الحق ﴿ و ﴾ من فضل الله اياها انه قد ﴿ صدها ﴾  
 وصرفها بعدما قد ظهر عندها نبوة سليمان عليه السلام عن ﴿ ما كانت تعبد من دون الله ﴾ يعنى قد

صرفها الحق عن عبادة الشمس اذ قد عبدتها تقابدا لاسلافها فلما وصلت الى التحقيق صرفها الحق عنها وعن عبادتها ﴿انها كانت﴾ منشئة ﴿من قوم كافرين﴾ جاحدين بالله طابدين للشمس ثم ﴿قيل﴾ يعنى قال سليمان عليه السلام آمرا ﴿لها ادخلى الصرح﴾ فبادرت الى الاجابة ﴿فلما رآته﴾ اى القصر ﴿حسبته لجة﴾ فيها انواع الحيوانات المائية ﴿وكشفت عن ساقها﴾ اى رجليها لندخل فيها فلما رأى سليمان عليه السلام ساقها وقد اخبر ان ساقها لا كساق الانسان لذلك قد احتال ببناء قصر الفوارير حتى يظهر عنده هل هو مطابق للواقع أم لا فلما رآها احسن ساقا وقدا لكن على ساقها شعر صرف عليه السلام وجهه عنها مستغفرا ثم ﴿قال﴾ لها ﴿انه صرح بمرد﴾ اى بانيان مجلس مصنوع ﴿من قوارير﴾ زجاجات فارخت زياها فدخلت وبعدما قدرأت اللجة او لا ظنت انه يستغرقها بها عمدا ثم لما ظهر خلافه ﴿فالت﴾ مستغفرة عن سوء ظنها اياه ثم رب انى ظلمت نفسى بهذا الظن الفاسد على نبي الله ﴿واسامت مع سليمان لله﴾ الواحد الاحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿رب العالمين﴾ لارب له سواء ولا اله الا هو وقد اختلف في تزوجها والاصح انه قد تزوجها ثم انقضت هي وسليمان ومن عليها جميعا اذ كل يوم هو فى شأن وكل من عابها فان ويقى وجه ربك ذوالجلال والاکرام ﴿وبكى﴾ من وفور جودنا واحساننا لخاص عبادنا ﴿اقد ارسلنا الى نوح﴾ حين لاح عليهم امارات العدوان وعلامات الفسوق والعصيان ﴿اخاهم صالحا﴾ قائلا لهم ﴿ان عبدوا الله﴾ حق عبادته وتذللوا نحوه بأنواع الخشوع والخضوع ولا تكبروا عليه بالخروج عن مقتضى اوامره وحدوده ﴿فاذاهم فريقان يختصمون﴾ اى بعدما اطهر عليهم الدعوة فاجؤا على الافتراق حيث آمن له البعض وصدقه واعرض عنه البعض الآخر فكذبه فاختصما ﴿قال﴾ صالح للمعرضين المكذبين ﴿يا قوم﴾ شأنكم الحذر والاحتراز عن عذاب الله ونكاله وعن موجبات قهره واسباب غضبه وجلاله ﴿لم تستعجلون بالسبئية﴾ الموجبة لانواع العذاب والقهر الالهى ﴿قبل الحسنة﴾ المستجلبة لمعوم الحيرات ﴿لولا﴾ هلا ﴿تستغفرون الله﴾ العفو الغفور لكفركم وذنبيكم الذى قد صدر عنكم ﴿لعلكم ترحمون﴾ قبل حلول عذابه عليكم اذ حين حلول العذاب لا ينفع توبتكم واستغفاركم وبعد ما ظهر عليهم امارات قهر الله وغضه اياهم حيث وقع الحذب بينهم ﴿قالوا﴾ مغاضبين على صالح ﴿اطيرنا﴾ اى قد نظيرنا ونشأنا ﴿بك وبمن معك﴾ من المصدقين لك المتدينين بدينك اذ قد تواترت علينا المصائب مذ ظهرت اتم بدينكم هذا بيننا وقد وقع الوقائع الهائلة بشؤمكم وشؤم دينكم وبعد ما قد سمع صالح منهم ماسمع انس عن ايمانهم وصلاحهم جب ﴿قل﴾ فى جوابهم ﴿طائرکم﴾ اى اسباب خير انكم وسرورکم ﴿عند الله﴾ وفى لوح قضائه وحضرته علمه اذ قد كتب عليكم الخير والشر حسب ما صدر عنكم من الاعمال الصالحة والطالحة ولا معنى لطيركم ونشأتمكم بنا ﴿بل اتم قوم تقتنون﴾ تختبرون بتفانم انواع المحن وبتلاطم امواج الصن كى تستغفروا وتندموا عما اتم عليه من الكفر والعصيان حتى لا تستأصوا بتزول عذاب الله الموعود لانتصالكم خبا وبعد ما سمعوا منه كلامه هذا قصدوا منه واهلا كه ﴿ر﴾ قد ﴿كان فى المدينة تسعة رهط﴾ يعنى تسعة رجال اتفقوا بحيث صاروا رهطا واحدا وطائفة متفقة على قتله والرهط جمع لا واحد له يطلق على مادون العشرة وكان شأنهم مقصورا على الفساد والافساد ﴿يفسدون فى الارض﴾ بأنواع الفسادات ﴿ولا يصاحون﴾ اصلا فى حال من الاحوال وبعد ما ظهر عليهم امارات العذاب الالهى وتحقق عندهم

نزوله قصدوا اهلاك صالح ومن معه قبل هلاكهم حيث قالوا ﴿ فيما بينهم ﴾ تقاسموا بالله ﴿ بان لحلف كل منهم عند صاحبه ﴾ لئيبته ﴿ ولنهلكه قبل آتاء العذاب علينا ﴾ واهله ﴿ ايضا ﴾ ثم لثقلن لوليه ﴿ عند طلب ثأره مبالغين في الانكار ﴾ ماشهدنا ﴿ في مدة عمرنا ﴾ مهلك اهله ﴿ يعنى المكان الذى اهلك فيه صالح فكيف قتلنا اياه ونؤكد قولنا هذا بالقسم ايضا عندوليه وقسم ﴾ و ﴿ الله ﴾ انا لصادقون ﴿ في قولنا هذا ﴾ و ﴿ بالجملة ما لنا علم باهلاكه ومهلكه ومهلكه وبالجملة قد ﴾ مكرروا ﴿ واحتالوا لمقت نبينا ﴾ مكررا ﴿ بليغا ﴾ و ﴿ قد ﴾ مكرنا ﴿ ايضا لهلاكهم واستنصاهم ﴾ مكررا ﴿ ابليغ من مكرهم اذ قد امرنا للملائكة حين يتم اولئك الماكرون المفسدون لقتل نبينا صالح واخذوا يطلبونه ليرجموه بالحجارة ان يصيحوا عليهم حين قصدهم واشتغالهم لرجه فصاحوا حينئذ عليهم بالصيحة الهائلة ﴿ وهم ﴾ حاثث من شدة هولهم وفزعهم ﴿ لا يشعرون ﴾ لا الصائح ولا الصالح ولا الرماة ولا العداة الطفافة فهلكوا بالمرءة بلاوصول الى مرأهم ﴿ فاطر ﴾ ايها الناظر المتبر ﴿ كيف كان عاقبة مكرهم ﴾ راجعة واصلة اليهم لاحقة بهم وبالجملة ﴿ انا ﴾ من مقام قهرنا وجلالنا قد ﴿ دمرناهم ﴾ واهلكناهم اى التسعة المتقاسمين ﴿ وقومهم ﴾ ومن معهم ﴿ اجمعين ﴾ بحيث لم يبق منهم احد يخلفهم ﴿ فلك ﴾ الاطلال الخربة والرسوم المدرسة والدور المنكوسة ﴿ بيوتهم ﴾ ومساكنهم التى شيدها وحصوها مدة حياتهم بأنواع التشييدات والترصينات والتجصصات انظر كيف صارت ﴿ خاوية ﴾ ساقطة جدرانها على سقوفها منعكسة منكوسة كل ذلك ﴿ بماظلموا ﴾ وبشؤم ماخرجوا عن مقتضى الحدود الالهية عتوا واستكبارا ﴿ ان فى ذلك ﴾ المكر والاهلاك ﴿ لآية ﴾ دالة على كمال قدرتنا على انتقام من خرج عن ربة الاقياد واطاعتنا ﴿ لقوم يعلمون ﴾ و ﴿ بعد ما اهلكناهم صاغرين ﴾ انحنيا الذين آمنوا ﴿ بتوحيدنا وصدقوا رسلنا سائلين غافلين من انتعتهم واموالهم ﴾ و ﴿ هم من كمال اخلاصهم فى الايمان وخشيتهم عن ماله الظلم والعدوان قد ﴾ كانوا يتفنون ﴿ ويحذرون من قهرنا وغضبنا ولا يسيئون الادب معنا ومع رسلنا ﴾ و ﴿ من مقتضيات حكمتنا المتقنة ايضا قد ارسلنا ﴾ لوطا ﴿ الى قوم قد خرجوا عن مقتضى حدودنا تاركين طريق حكمة الناسل والتوالد وابعاء النوع مبدلين لها الى ما هو مذموم عقلا وشرعا وعرفا وعادة ومروءة وطبعا وقطة وفهما اذ كرا ااكل الرسل ﴿ اذ قال ﴾ لوط عليه السلام ﴿ لقومه ﴾ مستفهما منهم على سبيل الانكار والتوبيخ ﴿ أأتأتون الفاحشة ﴾ والفعلة القبيحة الشنيعة ﴿ واتم تبصرون ﴾ ونشاهدون قبحها وشنعها وقت ما فعلتم واتيتم ﴿ أننكم ﴾ ايها المسرفون المستعبدون العابدون للشهوة مثل الحمار ﴿ لتأتون الرجال ﴾ الذين هم امثالكم فى الرجولية ﴿ شهوة من دون النساء ﴾ مع ان الحكمة الالهية تقتضى اتيانهن للناسل وبقاء النوع كسائر انواع الحيوانات وهؤلاء الحيوانات مع جهلهم لا يخرجون عن مقتضى الحكمة وانهم ايها الحق مع انكم يحبون على العقل الفطرى المميز بين الذمائم من الاخلاق والاطوار وحديثها تخرجون عن مقصاها ﴿ بل اتم ﴾ بفعلتكم هذه ﴿ قوم نجهلون ﴾ منساعون عن مقتضى الادراك المميز للالسان عن سائر الحيوانات العجم اذ لا يتأتى منها امثال هذه الا من الحمار الارذل الانزل انظروا ما ذا شريككم فى فعلتكم هذه ايها الحق المسرفون المفرطون ﴿ فما كان جواب قومه ﴾ بعد ما سمعوا منه انواع الشنيعات والتقرعات ﴿ الا ان قالوا ﴾ من فرط انهماكهم فى النى والضلال وبهايه عهدهم وسكرتهم فى رق شهواتهم ولذاتهم الهيمية

متشاورين بينهم ﴿ اخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون ﴾ عن افعالنا ويستترهون منها ولا مناسبة بيننا وبينهم فلهم ان يخرجوا من بيننا حتى يتلوثوا بافعالنا انما قالوا هذا تهكما واستهزاء ثم لما استحقوا حلول العذاب والاهلاك وحان نزول البوار عليهم ﴿ فأنجيناه ﴾ اى اخرجنا لوطا من بينهم ﴿ و ﴾ اسرنا له ان يخرج ﴿ اهله ﴾ ايضا عناية منا ايهم ﴿ الاسرائية ﴾ المسائلة عليهم الراضية بفعلتهم اذ هي منهم لذلك ﴿ قدرناها ﴾ فى سابق قضائنا ﴿ من الغابرين ﴾ الهالكين المصابين ﴿ و ﴾ بعدما اخرجنا لوطا واهله من بينهم قد ﴿ امطرنا عليهم مطرا ﴾ اى مطر هو مطر الحجارة المهلكة ﴿ فساء مطر المندرين ﴾ مطرهم الذى قد امطروا به بحيث لم يبق منهم ومن مساكنهم ومواشيهم شئ اصلا ﴿ وبعدها ﴾ قص سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم قصص بعض ادباب الطبقات من الانبياء والرسل المختص بانواع الفضائل والكرامات الموهوبة من عنده سبحانه اليهم تفضلا عايمهم وامتنانا امره سبحانه بان يادر الى تجديد الشكر والثناء عليه سبحانه بما اولاهم من النعم العظام واعطاهم من الفواضل الجسام ابقاء لحقوق المواخاة والاتحاد الحقيقى الواقع بين الانبياء العظام والرسل الكرام بعد رفع الاضافات وتزع البسة التعينات الانسانية والتشرف بلبس الحلمة اللاهوتية فقال سبحانه ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل بعد ما تلونا عليك بعض فضائل اخوانك تحميدا علينا من قبلهم وتسليما منا ايهم ﴿ الحمد ﴾ والثناء الكامل اللائق الصادر من ألسنة عموم اهل النعم والانعام من الثقلين وغيرهم ثابت ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد الحقيق بجميع المحامد والاثنية الصادرة عن ألسنة عموم من رش سبحانه عليهم رشحات بحر وجوده وامتد عليهم اظلال اسمائه وصفاته بمقتضى جوده ﴿ وسلام ﴾ منه سبحانه ورحمة فازلة من لدنه على التواتر والتوالى ﴿ على عباد الذين اصطفى ﴾ سبحانه واختارهم من بين البرايا لارشاد التائبين فى بيدا الفعلة والضلال وتكميل الناقصين المنحطين عن رتبة الخلافة والنيابة بملهم الى فضلات الدنيا العائقة عن الوصول الى دار الخلافة التى هى التوحيد المسقط لتوهم الاضافات مطلقا قل يا اكمل الرسل بعد ما قد ظهر الحق عندك مستفهما مقررا للمشركن المتخذين غير الله الها جهلا وعنادا ﴿ الله ﴾ الواحد الاحد القادر المقتدر المدبر لمصالح عباد الموصول لهم بعد تصفية ظواهرهم وبواطنهم الى ما قد جبلوا لاجله من معرفة مبدئهم ومعادهم ﴿ خير ﴾ واحسن وافزع واولى واليق لهم ﴿ اما يشركون ﴾ له عنادا ومكابرة من الاطلال الهالكة فى انفسها المجبورة المستهلكة تحت قهر الله وقدرته الكاملة ثم قرع عليه سبحانه من انواع التقريعات والتوبيخات ما قرع تيمنا لردعهم وتكميلا لجزعهم فقال ﴿ أمن خلق السموات ﴾ اى عالم الاسباب العادية العلوية ﴿ والارض ﴾ اى عالم الطبيعة السفلية القابلة لقبول فيضان آثار الفواعل العلوية ﴿ و ﴾ من ﴿ انزل لكم من ﴾ جاب ﴿ السماء ماء ﴾ يحيا لاموات الاراضى القابلة اليابسة بالطبع ﴿ فأنبتنا به ﴾ اى بالماء بعد ما انزلناه من جانب السماء ﴿ حدائق ذات بهجة ﴾ وبها ونضارة وصفاء ﴿ ما كان ﴾ اى ما صح ومامكن ﴿ لكم ان تنبتوا شجرها ﴾ بل شجرة واحدة من جملة اشجارها لولا امداد الله وانباته ايها ﴿ اله ﴾ اى أدعون وتعبدون وتدعون الها آخر ﴿ مع الله ﴾ المدبر لمصالحكم بالاستقلال وبكمال الارادة والاختيار ﴿ بل هم ﴾ اى المتخذون غير الله الها ﴿ قوم يعدلون ﴾ ويصرفون عن الحق الصريح الذى هو التوحيد الى الباطل الزاهق الزائل الذى هو الشرك فى الوهيته واثبات الغير معه فى الوجود وادعاء استحقاق العبادة اياه عنادا ومكابرة ﴿ أمن جعل الارض قرارا ﴾ اى مقرا تستقرون عليها وتميشون فيها

مع ان طبع الماء يقتضى الاحاطة بجميع جوانبها بحيث لا يبدو من كره الارض شئ خارجا عنه ﴿ و ﴾ بعد ما ابدأ بمضها من الماء عناية منه سبحانه اياكم قد ﴿ جعل خلخالها ﴾ اى اوساط الارض البادية ﴿ انهارا ﴾ جارية تتبها لامور معاشكم عليها ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ جعل لها ﴾ اى للارض ﴿ رواسى ﴾ وجبالا شامخات واودع فيها معادن الفلزات ومنابع المياه ومراتع الحيوانات تتبها وتكميلا لمصالحكم ومعاشكم ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ جعل ﴾ سبحانه من كمال مرحته ولطفه ﴿ بين البحرين ﴾ العذب والمالح ﴿ حازرا ﴾ مانعا حصينا لئلا يخلط ولا يخل نظام معاشكم عليها ﴿ ءاله ﴾ تدعون ايهما الجاهلون ﴿ مع الله ﴾ المتوحد المتفرد فى ذاته المستقل فى تصرفاته الواقعة فى مملكته ﴿ بل اكثرهم ﴾ لانهما كهم فى الغفلة والجهل عن الله وعن حق قدره وقدر الوهية ﴿ لا يعلمون ﴾ شئاً من آداب عبوديته لذلك ينسبون اليه سبحانه ما لا يليق بشأنه جهلا ومكابرة ﴿ أمن ﴾ يحيب المضطر ﴿ القلق الحائر فى اموره بلا رشد منه الى مخرجه ومخاضه ﴾ اذا دماه ﴿ وتضرع نحوه دعوة مؤمل صريع ومتمن فجميع سواء سبحانه ﴾ ﴿ و ﴾ من ﴿ يكشف السوء ﴾ المتفاقم على ذوى الاحزان واولى المصائب والملمات غيره سبحانه ﴿ و ﴾ بالجملة من ﴿ يجعلكم خلفاء الارض ﴾ من الاسلاف الذين مضوا عليها ﴿ ءاله مع الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد تدعون ايهما الجاهلون المسرفون المكابرون واتم ايهما المبطلون المفرطون من نهاية جهلكم المركز فى جبلتكم وغفلكم من الوهية الحق ومن غاية غيكم وضلالكم عن توحيد ﴿ قايلا ما تذكرون ﴾ اى قليلا منكم تذكرون آلاء الله ونعمائه المتوالية المترادفة عليكم آنا قانا طرفة فطرفه ايهما الكافرون المعاندون المكابرون ﴿ أمن يهديكم ﴾ ويرشدكم ايهما الحق ﴿ فى ظلمات البر والبحر ﴾ بالنجوم الزاهرات ﴿ ومن يرسل الرياح ﴾ المبشرات لتكون لكم ﴿ بشرا بين يدى رحته ﴾ اى بشارة بالمطر المحي لاموات الاراضى بأنواع النباتات والحبوب المبقية لاصناف الحيوانات ﴿ ءاله ﴾ قادر على امثال هذه الافعال المتقنة والآثار المحكمة ﴿ مع الله ﴾ المستقل بالقدره الكاملة والحكمة الباهرة والرحمة العامة الشاملة تدعون وتعبدون ايهما الحق الجاهلون مع انه قد ﴿ تعالى الله ﴾ ونزه ذاته وتعاظمت اسماؤه وصفاته عن مشابهة الامثال وعن مطلق المشاركة معها فى عموم الآثار والافعال سيما ﴿ عما يشركون ﴾ له اولئك المشركون المسرفون من الاوثان والاصنام ﴿ أمن يبدؤا ﴾ ويظهر ﴿ الخلق ﴾ اى عموم المخلوقات والمكونات من كتم العدم ابداء ابداعا واختراعا بعد ما لم يكن شئاً مذكورا برش نوره عليها ومد ظله اليها بمقتضى لطفه وجماله ﴿ ثم ﴾ بعد اظهاره وايجاده على الوجه الاغرب الابدع من ﴿ يعيده ﴾ ويبعثه بعد اعدامه واماته بمقتضى قهره وجلاله على النقط البديع المعجيب الغريب ايضا ﴿ ومن يرزقكم ﴾ ويقوم امرجكم بأنواع الاغذية الحاصلة ﴿ من ﴾ امتزاج آثار فواعل ﴿ السماء ﴾ قوابل ﴿ الارض ﴾ ءاله مع الله ﴿ القادر المقدر على انشاء انواع البدائع وابداء اصناف الغرائب والعجائب المكونة فى التراب اليابس الجامد لتكون غذاء لمن عليها من الحيوانات تثبتون وتشركون ايهما الحق المشركون المسرفون المكابرون وان اصرروا على شركهم وكفرهم سيما بعد ماسمعوا قوارع الدلائل القاطعة وشواهد الحجج والبراهين الساطعة المذكورة فى كتابك هذا المنبئة لتوحيد الحق المينة له على الوجه الابلغ الاكمل ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل الزاما عليهم وتبكيئا ﴿ هاتوا ﴾ ايهما الحق ﴿ برهانكم ﴾ على دعواكم الوهية معبوداتكم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى هذه الدعوى وبعد ما قدمت

الزائمك عليهم وتبكيك يا هم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل كلاما ناشئا عن محض التوحيد خاليا عن  
وصمة الكثرة مطلقا ﴿ لا يعلم من ﴾ ظهر ﴿ في السموات ﴾ اى العلويات ﴿ و ﴾ من ظهر  
في ﴿ الارض ﴾ اى السفليات من المظاهر المجبولة فيهما على فطرة الشعور والادراك ﴿ الغيب ﴾  
الذى قد غاب وخرج عن مداركهم وعقولهم وكذا عن حيطه حواسهم وآلاتهم ولا يسع لهم ان  
يحيطوا بها ويتصفوا بشعورها وادراكها ﴿ الا الله ﴾ المنزه عن مطلق الاماكن والازمان بل الكل  
في حيطه اسمائه واصنافه المبرى عن الاشتراك في جنس وعن الامتياز بفصل فانه واحد احد من كل  
الجهات ليس معه شئ ولا دونه شئ فلا يشارك شئ في شئ حتى يميزه بشئ بل وحدته لا كسائر الوحدات  
وعلمه لا كسائر العلوم والادراك وكذا جميع صفاته واسماؤه فانه سبحانه يعلم بعلمه الحضورى  
جميع ما ظهر وبطن وغاب وشهد بالافتار من نقدم وتأخر وزمان ومكان واسباب وآلات وعلل  
وموجبات وشرائط ومقتضيات بل الكل في ساحة عز حضوره على السواء بلا اختلاف الخفاء والجلال  
﴿ و ﴾ ان اجتهد اولئك العالمون من اهل السموات والارضين ﴿ ما يشعرون ﴾ ويدركون  
﴿ ايان يبعثون ﴾ اى متى يبعثون وفى أى آن يحشرون من قبور تينياتهم وينشرون من اجداث  
هويانهم للوقوف بين يدى الله وان وصلوا بعد ما اجتهدوا بتوفيق الله وتيسيره الى مقام قد عرفوا  
ان وقوفهم بين يديه سبحانه للعرض والجزاء كائن ثابت لا محالة لكنهم ما وصلوا الى مرتبة يسع  
وينكشف لهم تعيين وقت الحشر والنشر اذ تعيين وقت البعث من حملة القيوب التى قد استأثر الله  
بها فى علم غيبه ولم يطاع احدا من انبيائه واوليائه عليها ﴿ بل ﴾ ما ﴿ ادراك ﴾ وما تدارك وبلغ وما وصل  
ولما ﴿ علمهم ﴾ اى علم عموم العلماء ومشاعر جميع ارباب الشعور والادراك بعد ما كوشفوا  
بالهام الله وجذب من جانبه الا ﴿ فى ﴾ تحقق النشأة ﴿ الآخرة ﴾ وانية ما فيها من المعتقدات  
الاخرية المحققة من الحشر والنشر والصراف والسؤال والجنة والنار والثواب والعقاب وجميع  
الامور التى قد نطقت بها ألسنة الرسل والكتب وبالجملة ما بلغت بتعيين وقت البعث وتشخيص  
حينه وآن وقوعه الافهام واحلام الخواص والعوام ﴿ بل هم ﴾ اى اكثر الناس ﴿ فى شك ﴾ وتردد  
﴿ منها ﴾ اى من النشأة الآخرة ومن تحقق الامور الكائنة فيها ﴿ بل هم ﴾ اى بل اكثرهم  
﴿ منها ﴾ اى من قيام الساعة ومن الامور الموعودة فيها ﴿ عمون ﴾ غافلون منكرون لا يعتقدون  
وقوعها ولا يقبلون قيامها بل يشكرونها اشد انكار ويكذبونها ببلغ تكذيب ﴿ و ﴾ من شدة  
انكارهم وتكذيبهم ﴿ قال الذين كفروا ﴾ بالله وبعموم ما قد وعد سبحانه لهم فى يوم العرض  
والجزاء على سبيل الاستبعاد والاستنكار مستفهمين مستهزئين ﴿ انذا كنا ترابا و آباؤنا ﴾ ايضا  
كذلك ﴿ اساء ﴾ وانهم ﴿ لم يخرجون ﴾ من قبورنا احياء على الوجه الذى قد كنا عليه فى مدة حياتنا  
قبل طريان الموت الطبيعى عنا كلا وحاشا اذ هى من جملة الامور المستحيلة للمتعة التى تأتى العقول  
السائمة عن قبولها ولا منشأ لها سوى انا ﴿ لقد وعدنا هذا ﴾ اى البعث والحشر ﴿ نحن ﴾  
اليوم على لسان هذا المدعى للنبوة والرسالة ﴿ و ﴾ كذا قد وعد ﴿ آباؤنا ﴾ ايضا ﴿ من قبل ﴾  
على ألسنة المدعين الآخرين الذين مضوا وقد كان اسلافهم ايضا كذلك على ألسنة اسلاف اخر  
من المدعين وهكذا وهكذا وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ اى ما هذا الوعد بالبعث والجزاء ﴿ الاساطير الاولين ﴾  
الموروثة لاختلافهم اللاحقين المستخافين المتأخرين عنهم وبالجملة ما هذا الا ديدنة قديمة وعادة  
مستمرة قد بقيت بين الانام من قديم الايام لتخويف العوام بلا وقوع ولا امكان وقوع ايضا ثم



لما بالغ اولئك الهالكون في تيه الضلال في تكذيب يوم الجزاء واصروا على ما هم عليه من الكفر والانكار ومتابعة الاهواء والآراء ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل كلاما خاليا عن وصمة المجادلة والمراء صادرا عن محض الحكمة والعبرة والاستبصار آسرا لهم على سبيل الاعتبار ﴿ سيروا ﴾ ايها المنكرون المكابرون ليوم العرض والجزاء ﴿ في الارض ﴾ التي هي محل العبرة ومزلة الاستبصار ﴿ فانظروا ﴾ معتبرين متأملين ﴿ كيف كان عاقبة المجرمين ﴾ المكذبين كمال قدرة الله القادر المقتدر على كل ما اراد وشاء بلا فتور وقصور ولا ياتى قدرته دون مقدوره بل له عادة كما له ابداءه مع جميع اجزائه ولو ازمه وعوارضه من الزمان والمكان والحركات والسكنات ومع جميع الاطوار والاحوال الطارئة عليه من مبدأ حدوده الى منتهى حياته اذ جميع ما جرى عليه وصدر عنه حاضر عنده سبحانه مشهود له غير مغيب عنه فلا انقضاء من حضرة علمه وامضاء من لوح قضائه اذ عنده سبحانه لازمان ولا مكان حتى يتصور الانقراض والانقضاء واستبعاد امثال هذه المسئلة انما يحى عن العقول السخيفة والاحلام الضعيفة المحبوسة في مضيق الزمان والمكان المتحصنة بحصون الجهات والابعاد المقيدة بسلاسل الايام واغلال الليالي ومن انكشف له بصر بصيرته وارفع عنه سبل السدل وحول التحويل ورمدا التغير والتبدل واكتحل عين عبرته وبصر بصيرته بكحل الكشف والشهود قد اضمحل دونه الزمان والمكان والجهات والاقطار وجميع ما يوهم الانقضاء والانصرام والتجدد والاستمرار ولم يبق في عين عبرته ونظر شهوده وخبرته سوى الله الواحد القهار لمعموم الاغيار فسمع منه به وابصر به اليه وظهر منه عليه بمجوله وقوته وفي فيه وبقى لديه ولا ح منه ورجع اليه وبداعه واد عليه قائلا دائما بلسان الحال والمقال انا الله وانا اليه راجعون ﴿ ربنا انا بما اتزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين برحمتك وجودك يا الرحم الراحمين ﴾ و ﴿ بعدما قد هدد سبحانه مكذبي وعده ووعيده بما هدد وقرعهم بما قرع اراد سبحانه ان يسلي حبيبه صلى الله عليه وسلم بما لحق له من اداء التكرين المكذبين بقوله ﴿ لا نخزن عناهم ﴾ ان كذبوك واعرضوا عنك يا اكل الرسل ﴿ ولا تكن في ضيق ﴾ وسامة ﴿ مما يملكون ﴾ اى من مكرمهم وحيلتهم فان الله يكفيك ويكف عنك مؤنة شرورهم وكن في نفسك يا اكل الرسل وسيع الصدر طلق الوجه فرحان القلب يقظان السر فان الله ناصرك ومعينك في كل الاحوال يحفظك عن شرورهم ومكرهم وسيفلك عليهم عن قريب ويظهر دينك على عموم الاديان كلها وينثر آثار هدايتك وارشادك في اقطار الارض وانحائها وكفى بالله حسيبا ﴿ و ﴾ من شدة شكيتهم وغاية انكارهم وضغيتهم معك يا اكل الرسل ﴿ تقولون ﴾ متهمين ﴿ متى هذا الوعد ﴾ المعهود والعذاب الموعود وفي اى آن يظهر وائى زمان يقوم عيشنا لوقت اى المدعون ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعوى الوقوع والنزول ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعدما قد اقترحوا عليك والخوا ﴿ عسى ﴾ اى قد دنا وقرب ﴿ ان يكون ردف لكم ﴾ اى تبعكم ولحقكم واللام زائدة ﴿ بعض ﴾ العذاب ﴿ الذى تستعجلون ﴾ نزوله وحلوله فقد لحقهم عذاب يوم البدر ﴿ و ﴾ سيلحقهم عن قريب كله ايضا لكن من سنته سبحانه امهال عباده زمانا رجاء ان يتوبوا او يتوبوا عما اصروا عليه من الكفر والكفران والشرك والظفیان ﴿ ان ربك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ لدو فضل ﴾ عظيم ورحمة واسعة شاملة ﴿ على ﴾ عموم ﴿ الناس ﴾ سببا للناسين سوابق عهودهم مع الله المدبر لاهوالهم يمهلم وينبه عليهم رجاء ان يتوبوا ويتعظوا بمقتضى فطرتهم الاصلية ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴾ نعمة الامهال حتى يخلصوا من نعمته وعذابه لذلك لحقهم ما لحقهم من العذاب ومن جملة كفرانهم بنعم الحق

وطغيانهم عليه انهم ارادوا وقصدوا على وجه الاهتمام ان يتخذوا مع الله ورسله ولا يشكرون نعمة الارسال والارشاد بل يتكبرون عليها في نفوسهم ويظهرون على الناس انهم مؤمنون مع انهم ليسوا كذلك بل ما قصدوا بذلك الا التليس والخذاع على وجه النفاق ﴿و﴾ بالجملة لا ينفذ لهم مكرهم هذا وحيلتهم هذه ﴿ان ربك﴾ يا اكمل الرسل ﴿ليعلم﴾ بعلمه الحضورى ﴿ما تكن﴾ وتخفى ﴿صدورهم﴾ من الغل والنفاق ﴿وما يعلمون﴾ ويظهرونه بألسنتهم من ايمان وكفر وفساد وصلاح وعهد وقض اذ لا يخفى عليه سبحانه شئ من احوال عباده وما جرى عليهم في ظواهرهم وبواطنهم ﴿و﴾ كيف يخفى عليه شئ من احوالهم اذ ﴿ما من غائبة في﴾ طى ﴿السما والارض﴾ حتى الثقبير والقطمير وكذا ما يعقل ويحس ويعبر عنه ويومى اليه ويرمز نحوه ويعرب عنه الى ما شاء الله ﴿الا﴾ هو مثبت محفوظ ﴿في كتاب مبين﴾ هولوح القضاء وحضرة العلم المحيط الالهى الذى قد فصل فيه عموم ما كان وما يكون ازلا وابدا بحيث لا يشذ عن حيطته ما من شأنه ان يعلم ويحس به وايضا من جملة ما يدل على شمول قضائه وعلى حيطه علمه الكتب الالهية النازلة المنزل من عنده سبحانه المنتخبة من حضرة علمه ولوح قضائه سيما القرآن ﴿ان هذا القرآن﴾ من كمال جميته واحاطته ﴿يقص﴾ يظهر ويبين ﴿على﴾ علماء ﴿بنى اسرائيل﴾ اكثر ﴿الامر والشأن﴾ الذى هم فيه يخافون ﴿من الامور المتعلقة بدبتهم وملتهم﴾ وانه ﴿في نفسه﴾ لهدى ﴿هاد موصل الى طريق التوحيد الذاتى﴾ ورحمة ﴿نازلة﴾ للمؤمنين ﴿الموحدين المحمدين من قبل الحق ليهديهم الى وحدة ذاته ويوصلهم الى غاية ما جبلوا لاجله من المعرفة والتوحيد واليقين﴾ ﴿ان ربك﴾ يا اكمل الرسل ﴿بفضي بينهم﴾ اى بين المختلفين فى بنى اسرائيل ويحكم عليهم ﴿بحكمه﴾ المسنتبط من حكمته البالغة المتقنة ﴿و﴾ كيف لا ﴿هو العزيز﴾ الغالب فى احكام احكامه المحكمة المبرمة ﴿العليم﴾ فى حكمته البالغة المتقنة المفرعة على عدالته الحقيقية وان كذبوك يا اكمل الرسل وانكروا كتابك وجادلوا معك مرء ومجادلة عنادا ومكابرة ﴿فتوكل على الله﴾ المتكفل لحفظك وحضانتك ﴿انك﴾ فى امر دينك وكتابك ورسالتك وهدايتك وفى عموم ما جئت به من قبل ربك ﴿على الحق﴾ والصدق الذى لا يأتيه الباطل والكذب لا من بين يديه ولا من خلفه ﴿المبين﴾ الظاهر حقيقته عند ذوى البصائر واولى الالباب المستكشفين عن لب الامور المرصنين عن قشرها فان اعرضوا عنك ولم يقبلوا منك ارشادك وهدايتك لاتبال بهم واعراضهم وانصرفهم اذ هم عند التحقيق اموات لا حياة لهم حقيقة بل هم موتى ﴿انك﴾ وان نالت واجتهدت فى ارشادك وهدايتك اياهم ﴿لاتسمع الموتى﴾ ما حث به من الاوامر والنواهى المأمورة بها الاحياء المقربة الى الله الميينة لطريق توحيد وكيف لا وهم عن السمع معزولون ﴿و﴾ ايضا انت ﴿لاتسمع الصم الدعاء﴾ اى ليس فى وسعك اسماع الدعاء الاصدين الفاقدين آلة السماع والاستماع سيما ﴿اذا ولوا﴾ وانصرفوا عنك ﴿مدبرين﴾ بلا انتفاع وتوجه منهم الى الاستماع والسماع والاصغاء ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما انت﴾ اياها المرسل للهداية والمبعوث للارشاد والتكميل ﴿بهدى العمى﴾ الفاقدين آلات الهداية واسبابها ﴿عن ضلالهم﴾ المركوزة فى حياتهم الراسخة فى طيغتهم بل ﴿ان تسمع﴾ اى ما تسمع انت بهدايتك وارشادك اياها اهدى بوحيا وتوفيقنا ﴿الا من يؤمن بآياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصماتنا وبالجملة ما تهدي انت الامن يصدق بعموم ما جئت به من عندنا ووفق من لدنا ﴿فهم مسلمون﴾ نقادون لاوامرنا واحكامنا

مجتنبون عن نواهيها ومحظوراتنا قابلون للارشاد والتكميل فهم من شدة شقاوتهم وغلظ غشاوتهم  
 لا يؤمنون بك ولا يسمعون في انفسهم لكنهم مجبولون على الشقاوة الأصلية والضلالة الجبابة فكيف يتأتى  
 لك اسماعهم وارشادهم ﴿ و ﴾ اصبر يا اكمل الرسل وقت ﴿ اذا وقع القول ﴾ الموعود ﴿ عليهم ﴾  
 ولا ح امارات الساعة وظهور علامات القيامة ودنا وقت قيامها ﴿ اخرجنا لهم ﴾ قيل قيام الساعة  
 ﴿ دابة ﴾ عظيمة ﴿ من الارض ﴾ اتكون امداد على قيامها دالة على كمال قدرتنا على احياء  
 الاموات من العظام الرفات طولها سبعون ذراعا ولها قوائم وزغب اى شعرات صفر كرىش الفرخ  
 وريش وجناحان يقال لها الجساسة لا يفوقها هارب ولا يدركها طاب سئل عليه السلام عن مخرجها  
 فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعنى المسجد الحرام فاذا خرجت عليهم ﴿ تكلمهم ﴾  
 وتخطب معهم بسوء فعالهم وحسن خصالهم فتفرق المؤمن من الكافر وتميزهم وحينئذ قد ظهر  
 ﴿ ان الناس ﴾ المنهمكين في بحر الغفلة والنسيان لاي شئ ﴿ كانوا بآياتنا ﴾ الواسلة اليهم من  
 ألسنة رسلنا ﴿ لا يؤمنون ﴾ ولا يذعنون بل ينكرون ويكذبون عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ اذكر لهم  
 يا اكمل الرسل ﴿ يوم نحشر ﴾ ونسوق عند قيام الساعة ﴿ من كل امة فوجا ﴾ فرقة وجاعة هي  
 صناديدهم ورؤساؤهم ﴿ ممن يكذب بآياتنا ﴾ التى قد جاء بها الرسل لهدايتهم وارشادهم ﴿ فهم ﴾  
 في حين حشرهم وسوقهم ﴿ يوزعون ﴾ اى يحبس اولهم لا آخرهم حتى يتلاحقوا ويزدحموا  
 وبالجملة يساقون اولئك المجرمون هكذا ﴿ حتى اذا جاؤا ﴾ المحشر وحضروا الموعد وعرضوا على الله  
 صافين صاغرين جاثمين جالسين على ركبهم باركين ﴿ قال ﴾ قائل من قبل سرادقات العظمة والجلال  
 معبرا عليهم وموحيًا ﴿ اكذبتم ﴾ اتم ايها المسرفون المكذبون ﴿ بآياتي ﴾ فى بادى الراى لا تأمل  
 وتدبر فيها ﴿ ولم تحيطوا بها علما ﴾ ولم تطرحوا نظركم وعقولكم عن فحص معانيها وضبط  
 فحوايها حتى تظهر عندكم ولا ح عليكم هل هي جدير بالرد والانكار أم هي حقيق بالقبول والاعتبار  
 فبادرتم الى تكذيبها دفعة بلا امعان فيها ﴿ اما ذا ﴾ اى ام اى نى شنيع وامر فظيع قد ﴿ كنتم  
 تعملون ﴾ اتم ايها الجاهلون المسرفون هذا ﴿ وبعد ما قد جرى من قبل الحق من أنواع التوبيخ  
 والتقريع ما جرى سكتوا حائرين خائنين منكوسين ﴾ ﴿ و ﴾ حينئذ قد ﴿ وقع القول ﴾ الموعود ما  
 وتحقق الوعد المحقق وحل العذاب الموعود ﴿ عليهم بما ظنوا ﴾ اى بسبب ظلمهم السابق الواقع  
 منهم فى النشأة الاولى ﴿ فهم ﴾ حينئذ ﴿ لا يخلقون ﴾ ولا يعتذرون ولا يتضرعون لانكباهم  
 على النار منكوسين بحيث لا يسع لهم التنطق والنضرع اصلا ﴿ ألم يروا ﴾ ولم ينظروا اولئك  
 الحق العميان بنظر العبرة والاستبصار الى مصنوعات التبدلة المتغيرة المجبورة المقهورة تحت قدرتنا  
 واختيارنا ليتحقق عندهم امر الساعة ولم يبادروا الى انكارها حتى لا يحقهم ما لحقهم ﴿ انا ﴾ من  
 كمال قدرتنا ووقور حولنا وقوتنا كيف ﴿ جعلنا الليل ﴾ مظلمًا ﴿ ليسكنوا فيه ﴾ بلا دغدغة  
 منهم الى الحركة والاشتغال ﴿ و ﴾ كيف جعلنا ﴿ النهار مبصرًا ﴾ مضئًا يتحركون ويترددون  
 لشغل معاشهم ﴿ ان فى ذلك ﴾ الاضائة والاطلام على التعاقب والتوالى ﴿ آيات ﴾ دلائل  
 قاطعات وشواهد ساطعات دالة على فطرة التقدير القادر المقندر على امثال هذه المقدورات المتقنة  
 والمصنوعات المحكمة الصادرة عن محض الحكمة ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ ويذعنون بوحدة ذات الله  
 وكالات اسماء واصنافه ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل تنبيها على الناهين فى بيدها الغفلة ﴿ يوم  
 ينفخ فى الصور ﴾ ألا وهو البوق الموضوع المنفوخ فيه لحضر الاموات من اجداثها ﴿ ففرع ﴾

ارتعد من هول تلك الصدا جميع ﴿من في السموات﴾ من سكانها ﴿و﴾ كذا جميع ﴿من في الارض﴾ الا من شاء الله ﴿تمككه﴾ وقرار قلبه مطمئنا بلا قلق واضطراب ألا وهم الاولياء المتكئون في مقر الفناء في الله المتحققون بتمام البقاء ببقائه الواصلون الى شرف لقائه بلا تذبذب وتلويح منسلخين عن جلباب ناسوتهم رأسا وصاروا بحيث لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿و﴾ بعدما افاقوا من دهشتهم وهيتهم العارضة اياهم من هول ما سمعوا ﴿كل﴾ ممن يتأق منهم الايمان ﴿آتوه﴾ على كلتا القرائتين فعلا او اسم فاعل اى حضروا عند الداعي النافع او هم حاضروه ﴿داخرين﴾ صاغرين ذليلين منتظرين الى ما جرى عليهم من حكم الله أيساقون الى النار حسب قومه وعدله أم الى الجنة حسب فضله وطوله ﴿وترى﴾ اياها الراى يومئذ ﴿الجبال﴾ الرواسى التى ﴿تجسبا﴾ وأظنها أنت ﴿جامدة﴾ ثابتة مستقرة فى مكانها بلا حركة وذهاب ﴿وهى﴾ فى انفسها يومئذ ﴿تمر﴾ اى تتحرك وتذهب ﴿مر السحاب﴾ كمروره وسرعة سيره اذ الاشياء العظيمة التى لا تحيط الابصار بجميع جوانبها قلما يحس بحركتها وان اسرع فيها بل يظن انها ثابتة فى مقره وهكذا حال الجبال وجميع الاطلال والاطلال المشهودة فى عالم الخس والخيال كل طرفه وآن على التقضى والارتمال قبل قيام الساعة ولوتفطنت بمرورها اياها الفطن الايب لوجدتها فى كل آن على التقضى والانصرام اذ الاعراض لا قرار لها ولا قيام والعكوس والاشباح لامرار لها ولا نظام بل كل يوم وآن فى شأن لا كشأن الذى سيمضى وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومرور الجبال على هذا المنوال انما يكون ﴿صنع الله﴾ اى من صنع الله القادر القوى ﴿الذى اتقن﴾ واحكم ﴿كل شئ﴾ اتقاناً بديعاً ودبره تدبيراً انيقاً عجيباً وادع فيه من الحكم والمصالح ما لم يطلع عليها احد من عباده اذ لا يسع لهم الاطلاع على افعاله سبحانه بل ﴿انه﴾ بذاته وبمقتضى اسمائه وصفاته ﴿خير بما يفعلون﴾ اى بعموم افعالهم واحوالهم واقوالهم الظاهرة والباطنة يجازيهم عليها بمقتضى خبرته ان خيرا فخير وان شرا فشر لذلك ﴿من جاء﴾ من المكلفين فى دار الابتلاء بالحسنة ﴿اى﴾ الحصلة الواحدة المقبولة عند الله وعند الناس ﴿فله﴾ فى دار الجزاء ﴿خير منها﴾ اذ يعطى له بدائها سبعائة من الحسنات وقد ابدل الحسنى بالشرى سيما باضعافه والفانى بالباقى ﴿وهم﴾ ايضا مع وفور هذه الثوابات ﴿من فزع﴾ هائل مهول للناس ﴿يومئذ﴾ اى يوم ينفخ فى الصور ﴿آمنون﴾ مطمئنون متمكنون لا يضطربون من هولها ولا يفزعون ﴿ومن جاء﴾ فى دار الاختبار ﴿بالسيئة﴾ مردودة عند الله وعند الناس من الامور التى قد حرمها الشرع والعقل والمروءة ﴿فكبت﴾ وجوههم فى النار ﴿اى﴾ كبوا على وجوههم فى النار صاغرين ذليلين قيل لهم حينئذ زجرا عليهم وطردها لهم ﴿هل تجزون﴾ وما تجازون بهذا الهوان والعفار ﴿الا ما كنتم تعملون﴾ اى بسبب عملكم من السيئات الجالبة له فى النشأة الاولى ﴿ثم لما امر سبحانه الرسول صلى الله عليه وسلم بتبليغ ما وحي اليه من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي المصاحبة لاحوال الانام فى النشأتين وبيان مبدأهم ومعادهم وما يؤل اليه امرهم بعدما اقرضوا من هذه النشأة التى هى دار الابتلاء والاختبار اما الى دركات النيران واما الى درجات الجنان ﴿ثم بين لهم سبحانه طريق الوصول الى مقر الوحيد والتكئين فى مقام التجريد والتفريد حيث امره صلى الله عليه وسلم ايضا بان قال لهم امحاضا لتصح كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن وصمة الميل الى الهوى ﴿انما امرت ان اعبد﴾ عبادة خاصة خالصة عن جميع الرياء والرعونات ﴿رب هذه البلدة﴾ اراد بهامكة

شرفها الله خصها بالإضافة للتعظيم والا فهو رب عموم البلاد والا ما كن ﴿ الذي حرمها ﴾ اى حرم في هذه البلدة من الامور التي قد اباحها في غيرها من البلاد ﴿ وله ﴾ سبحانه ﴿ كل شئ ﴾ خلقه وملكه والتصرف فيه كيف يشاء ويريد بلا منازع ومخاصم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ امرت ﴾ من عنده سبحانه ﴿ ان اكون من المسلمين ﴾ المتقادين لاحكامه سبحانه المستثلين باوامره ونواهيه بلا التفات الى ايمان احد وكفره وهدايته وضلاله ﴿ و ﴾ ايضا قد امرت ﴿ ان اتلوا القرآن ﴾ المنزل على من عند ربي وادوم على تلاوته بين اظهر الانام لانه اوحى للهدى والرشد بالنسبة الى عموم العباد ﴿ فن اهتدى ﴾ به بعد ماسعه وتأمل معناه وامثل بمقتضاه ﴿ فانما يهتدى لنفسه ﴾ ونفع هدايته تأد اليها مفيد لها ﴿ ومن ضل ﴾ واعرض عنه بعد ماسمع واستكبر وكذب ﴿ فقل ﴾ بمقتضى امرنا ووجينا ﴿ انما انا من النذرين ﴾ اى امرى منحصر بالانذار والتخويف كسائر الرسل النذرين فالهداية والضلال انما هو مفوض الى الكبير المتعال وبعد ما قد امرنى ربي بهذه المأمورات المذكورة قد امرنى ايضا بتجديد التحميد على تبليغ ما اوحى الى به بقوله ﴿ وقل ﴾ يا اكل الرسل بعد ما قد تلوت عليهم ما تلونا عليك ﴿ الحمد لله ﴾ على ما علمنى ربي من الحقائق والمعارف وشرفنى بأنواع المكاشفات والمشاهدات ويسر على تبليغ ما اوحى الى وامرنى بتبليغه الى قاطبة الانام وان اعرضوا عن قبول ما قد بلغت لهم من مصالح دينهم في النشأة الاولى والاخرى قل لهم على سبيل التهديد ﴿ سيرىكم ﴾ سبحانه في النشأة الاخرى عند قيام الساعة الموعودة صدق ﴿ آياته ﴾ الدالة على عظمة ذاته المثبتة لعموم مواعيده ووعيداته ﴿ فعرفونها ﴾ حينئذ وتسمونها سمع قبول ورضا ولا يمجديكم قبولها حينئذ نفعا وفائدة اذ قد مضى وقت الارشاد والامثال بها والعمل بمقتضاها ﴿ و ﴾ بعد ما قد بلغت لهم يا اكل الرسل ما بلغت لا تبال باعراضهم وانكارهم اذ ﴿ ما ربك ﴾ المطلع على عموم السرائر والحقايا ﴿ بغافل ﴾ غائب ذاهل ﴿ عما يعملون ﴾ من الرد والقبول سيما بعدما سمعوا منك وفهموا معناه مجازيهم بمقتضى اطلاعه وعلمه وخبرته ﴿ ربنا اشرح لنا صدورنا بتأمل آياتك المنزلة من عندك ويسر لنا امورنا بان نمثل بمقتضاها بفضلك وجودك

### — خاتمة سورة النمل —

عليك ايها الحمدي المواظب على تلاوة كتاب الله الملازم للاسترشاد والاستهداء منه ان تلاحظ اولا منظومات الالفاظ المفردة ثم مفهومات الكلام المركب منها ثم التأمل والتدبر في رماية المطابقة بمقتضيات الاحوال الموردة لاجلها ثم التعمق في الاساليب والاعراض المصوغ المسوق لها الكلام ثم سرائر الاوامر والنواهي الموردة فيه ورموز العبر والامثال المشتمل عليها الكلام ثم الحكم والمصالح الباعثة لايراد الكلام على وجهها ثم التفتن والتنبه من النظم المتلو المقروء على المعارف والحقائق والتجليات والمكاشفات والمشاهدات التي هي العلل الغائبة لانشائه والاسرار الباعثة لنظم كلماته وتأليف حروفه وعليك ايها الفطن اللبيب الخبير ان تدرك ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطلا الى سبعة ابطن على ما نطق به الحديث الصحيح صلوات الله على قائله وسلامه وياك اياك ان تقع منه بالفاظه ومنطوقاته التي تعرفها عوام العرب او تقع عنه بمجرد الخواص والمزايا التي تعرفها ارباب اللسان منهم بل لك ان تلاحظ على الوجه المذكور الى ان يصير علمك المتعلق به لدينا ذوقيا حاليا شهوديا وجدانيا شوقيا حضوريا بحيث تسمعه انت من قلبك وتفهمه انت منك بقلبك بلا وسائل الالفاظ والحروف الجارية على لسانك اذ الالفاظ والحروف انما هي من جملة الفشور والكشفة والحجب الغليظة

ايضا عند ذوى المعارف واولى الالباب الناظرين فى لب القرآن حينئذ قد فزت بحظك منه وملت نصيبك من هدايته وارشاده على قدر استعدادك واستجماع وسعك رب هبلى من فضلك من خزان جودك التى اودعتها فى كتابك الكريم انك انت الوهاب والملمم بالخير والصواب

### ﴿ فاتحة سورة القصص ﴾

لا يخفى على من تحقق بوحدة الحق وانكشف باستقلاله وتوحيده فى التحقق والوجود وشهد حضوره فى الاكوان كلها بلامزاحة ضد وشريك ومظاهرة مثل وظهير ان وحدة الحق تستدعى لفي الكثرة والتعدد مطلقا ولهذا ما ظهر فى فضاء الوجود الا ما لمع عليه بروق تجلياته الحية حسب اوصافه واسماءه الذاتية ومن انكشف له هذا المشهد العظيم لم يسمع من احد ان يدعى الوجود لنفسه فكيف ان يدعى الالهية والربوبية والاستقلال بالآثار والتصرفات الواردة فى عالم الغيب والشهادة ومن ظهر على الله الواحد الاحد الفرد الصمد بامثال هذه الدعوى الكاذبة وترقى فيها جهلا وعتوا الى ان قال انا ربكم الاعلى فمن كمال غيرة الله وحميته على نفسه ان يطرد من يدعى امثال هذه الدعوى عن ساحة عز حضوره ويهلكه باشد العذاب واسوء العقاب فى النشأة الاولى والاخرى لذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب واخبره فى هذه السورة من نبا اخيه موسى عليه السلام مع من تكبر واستعلى على الارض الى حيث قد استعبد من عليها مدعيا الالهية والربوبية لنفسه لذلك قد اخذ الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى من قهر الله وغضبه فقال سبحانه متيننا باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بجمعيته فى الاكوان على مقتضى الاوصاف والاسماء الحسان ﴿ الرحمن ﴾ بعموم المكنونات بافاضة الوجود على سبيل السواء بلا تفاوت فى خلقه واطهاره لعموم الوراثة ﴿ الرحيم ﴾ لخواص عباده يوصلهم الى توحيد ذاته بافاضة انواع الرشد واصناف الهدى ﴿ طسم ﴾ يا طالب السعادة المؤبدة المخلدة ويا طيب الطينة ويا سالم السر والسريرة المتزه المقدس عن المكدرات الطبيعية المورثة لانواع الجهالات والضلالات المنافية لصفاء مشرب التوحيد ﴿ تلك ﴾ الآيات المتلوة عليك يا اكمل الرسل فى هذه السورة الحاكية عن قصص اخوانك من الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين ﴿ آيات الكتاب المبين ﴾ اى نبذ مما ثبت فى لوح القضاء وحضرة العلم المحيط الالهى الظاهر احاطته وشموله لجميع ملاح عليه شروق شمس الوجود ﴿ نتلوا عليك ﴾ ونحكى لك يا اكمل الرسل ﴿ من نبا موسى ﴾ اخيك الكليم ﴿ وفرعون ﴾ المستكبر المستعلى المفرط فى العتو والعدا انما انزلناه اليك هذا ملتبسا ﴿ الحق ﴾ المطابق للواقع مع كونك خالى الذهن عنه وعن امثاله لكونك اميا لا تقدر على مطالعة كتب التواريخ وانما انزلناه اليك لتكون آية ودليلا لك على صدقك فى دعواك الرسالة ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ بك ويصدقون رسالتك ونبوتك وذلك ﴿ ان فرعون ﴾ المفسد المسرف قد ﴿ علا ﴾ واقرب ﴿ فى الارض ﴾ اى ارض مصر وترقى امره الى حيث تفوه بانا ربكم الاعلى ﴿ ر ﴾ من كمال عتوه واستكباره قد ﴿ جعل اهلها ﴾ اى اهل مصر ومن يسكنون حولها ﴿ شعبا ﴾ اى فرقا واحزابا يشايعون له لدى الحاجة ويزدهمون عليه عند الارادة طوعا وكرها وبعد ما قد رأى فرعون فى منامه ليلا ان نارا تخرج من دور بنى اسرائيل وتقع على داره وتحرقه وما حولها من دور القبط ولم تضر بدور بنى اسرائيل اصلا فاصبح وامر باحضار الكاهن العليم فاستعبر عنه الرؤيا فقال له الكاهن

سيخرج من بني اسرائيل رجل يستولى عليك ويستأصلك ومن معك وبعد ما سمع من الكاهن ما سمع صار ﴿يستضعف﴾ اى يضعف ﴿طائفة منهم﴾ اى من بني اسرائيل وقد بالغ في اضعافهم الى حيث ﴿يذبح ابناءهم﴾ اى امر بشرطه ووكلائه ان يقتلوا من ولد منهم ذكرا لثلا يتقوا على قتاله ولم يحدث بينهم من اخبره الكاهن ﴿ويستحي نساءهم﴾ ليتزوجهن القبط ظلما ويزداد ويلحق العار والصغار على بني اسرائيل وبالجملة ﴿انه كان من﴾ اعظم ﴿المفسدين﴾ في الارض يريد ان يظهر على الله بقتل ما اوجده سبحانه عتوا واستكبارا ﴿و﴾ بعد ما بالغ في الانسداد والفساد وتمادى في الجور والعدا زمانا ﴿نريد﴾ بمقتضى جودنا وسعة رحمتنا ﴿ان نمم﴾ منة عظيمة ﴿على﴾ عبادنا ﴿الذين استضعفوا في الارض﴾ اى ارض العمالة وهم بنو اسرائيل الاسرا المظلومون في ايدي القبط ﴿ونجماهم ائمة﴾ وقدة كراما كبراء عظماء اعزة متبوعين بعد ما كانوا اتباعا اذلاء صاغرين ﴿ونجعلهم الوارثين﴾ من ظالمهم يرثون منهم ارضهم وديارهم واموالهم ﴿ونمكن لهم﴾ اى نقررهم ونوطنهم ﴿في الارض﴾ اى ارض مصر والشام بعد ما كانوا مضطربين متزلزين في ايدي العدو ﴿ونرى﴾ بمقتضى قهرنا وجلالنا ﴿فرعون﴾ المفرط في العتو والعدا ﴿و﴾ ظهيره ﴿هامان﴾ المفتخر على اهل الزمان بنيابته ووزارته ﴿وجنودها﴾ من القبط ﴿منهم﴾ اى من بني اسرائيل ﴿ما كانوا يحذرون﴾ منه وهو ظهور مولود منهم يذهب به دولة القبط وصار سببا لهلاكهم بالمرءة ﴿و﴾ بعدما ولد موسى وظهر من اراد به سبحانه زوال ملك فرعون واستوحشت امة من وقوف الشرطة عايه وقلته قد ﴿اوحينا﴾ عناية منا اياه واظهارا لحكمتنا المتقنة المثبتة في حضرة علمنا ولوح قضائنا والهيمنة حينئذ ﴿الى أم موسى ان ارضيه﴾ مهما امكنك ارضاعه واخفاؤه ﴿فاذا خفت عليه﴾ من وقوفهم اياه ضيه في السابوت ﴿فالق به في اليم﴾ اى النيل ﴿ولا تخافي﴾ من هلاكه وغرقه ﴿ولا تحزني﴾ من فراقه ﴿انا﴾ من وفور لطفنا وعطفنا اياه واياك قد ﴿رادوه اليك﴾ لتحضنه وتحفظه انت الى وقت فطامه وكبره البتة ﴿و﴾ بعد ما استوى وبلغ اشدّه ورشده ﴿جاعلوه من﴾ جملة ﴿المرسايين﴾ المؤيدين من لدنا بالوحى والالهام وظهور انواع المعجزات والحوارق من يده وبعد ما قد تفرست امة بوقوف الشرطة وتجبسهم بعدما ارضعته بلالة ايام وضعته في التابوت على الوجه المأمور والقته في اليم مفوضة امره الى الله المتكفل بحفظه فذهب البحر بتابوته الى حذاء در فرعون فرآه من فيها ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ فاخذوه واخرجوه من اليم واحضروه وبعد ما كشفوا عنه ستره رأوا فيه وليدا في غاية الحسن والجمال بحيث تبهر عيون الناظرين اليه يمضغ ابهامه فلما رآه فرعون وامراته وجميع من في بيته من الخدمة اجبوه واعجبوا حسنه وصفاءه وبهاءه وقد القينا محبته في قلوبهم جميعا الى ان افقوا لحفظه غافلين عن مكرنا معهم ﴿ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ اى موجب حزن طويل وعداوة شديدة مستمرة وبالجملة ﴿ان فرعون وهامان وجنودها كانوا خاطئين﴾ مجبولين موافقين على الخطأ في عموم افعالهم واعمالهم كأنهم مجسمون متخذون من الخطأ ومن جلته محافظة العدو الموجب لانواع العذاب والكال الواقع عليهم في النشأة الاولى والاخرى ﴿وقالت امرأة فرعون﴾ آسية رضى الله عنها من كمال محبتها له وتحبها نحوه لفرعون مشيرة الى الوليد هذا ﴿قرة عينى ولك لا تقتلوه﴾ مثل ابناء بني اسرائيل على ظن انه منهم بل نحفظه ﴿عسى ان ينفعنا﴾ اى رجاء ان ينفع بنا نفعا كليا

﴿أو اتخذها ولدا﴾ خلفا لنا ويصير ولي عهدنا ان ظهر على رشد تام وعقل كامل كافل ﴿و﴾  
 بالجملة ﴿هم لا يشعرون﴾ انه عدوهم الذي يذهب به دولتهم وملكتهم وبيده زوالهم وهلكهم  
 ﴿و﴾ بعد القائه في البحر قد ﴿اصبح فؤاد أم موسى فارغا﴾ صفرا من العقل ومن مقتضياته  
 بل قد صارت قلقه هائلة حائرة حاسرة خاسرة بحيث قد اضمحلت عنها امارات الحياة تحنتا الى  
 ولدها وشوقا اليه وخوفا من قتله سيما قد سمعت بالتقاط آل فرعون اياه ووقوعه بايديهم ﴿ان  
 كادت﴾ اي انها قد صارت من غاية الحزن والأسف الى ان قربت ﴿لتبدي به﴾ اي لتظهر  
 وتبوح بامرء صائحة عليه خبيعة في شأنه من التقاط عدوه ﴿لولا ان ربنا﴾ والقينا ﴿على  
 قلبها﴾ السكينة والطمأنينة ﴿لتكون من المؤمنين﴾ المصدقين لما وعدنا اياها برد ولدها اليها  
 بلا ضرر من العدو ﴿و﴾ بعد ما سكنت من البوح والنوح وقصد الانظار ﴿قالت لأخته﴾  
 اي مريم اخت موسى ﴿قصيه﴾ اي اتبى اثره وتبى امرء كي تدركي وتدرى ما فعلوا معه  
 فذهبت هي بامرءها ﴿فبصرت به﴾ اي بموسى ﴿عن جنب﴾ بعد واخفت حالها عنهم ﴿وهم﴾  
 بحيث ﴿لا يشعرون﴾ بقرابتها اياه وهم بعدما اتفقوا على حفظه وتركوا قتله ارادوا ان يرضوه  
 فطلبوا المرضعة لحضائه ورضاعته ﴿و﴾ قد كنا من متانه حكمتنا وحكمنا قد ﴿حرمنا عليه  
 المراضع من قبل﴾ اي قبل القائه في البحر وحين عهدنا مع امه برده اياها بقولنا انا رادوه اليك  
 فاحضروا مراضع كثيرة فأبى موسى عن مص الكل فتجبروا في امرء ﴿فقالت﴾ مريم بعدما  
 انتهزت الفرصة ﴿هل أدلكم على اهل بيت ياكلونه لكم﴾ ان اردتم له مرضعة ﴿وهم﴾  
 اي اهل ذلك البيت ﴿له ناصحون﴾ حافظون الى ان كبر بحيث لا يغفلون عن تربيته وحفظه  
 فلما سمع هamaan منها ماسمع قال انها قد تعرفه واهله ومنشأه خذوها حتى نخبر ما حاله ومن  
 أى قوم منشأه قالت انما اردت وهم للملك قوم ناصحون فامرءا فرعون باحضارها فأنت مريم  
 بأمه وموسى على يد فرعون يبكي ويصبح فلما شم ريح أمه استأنس والتقم ثديها ومص بلا اياء  
 فقال له فرعون من انت منه فقد أبى من كل ثدى الا ثديك قالت انى امرأة طيبة الريح واللبن  
 لم اوت بصبي الا قباني فدفعه اليها وعين اجرة حضانتها ورضاعها فذهبت به الى بيتها من يومه كما  
 قال سبحانه ﴿فرددناه﴾ يوم القائه في البحر ﴿الى أمه﴾ ايفاء لوعدا اياها ﴿كى تقرر﴾  
 وتنور ﴿عينها﴾ بولدها ﴿و﴾ بعد ما قد رددناه اليها الهمنا لها ان ﴿لا تحزن﴾ بعد اليوم  
 وتثق بوعدا اياها ﴿ولتعلم ان وعد الله﴾ القادر المقدر على ايفاء مطلق المهود ﴿حق﴾ ثابت  
 محقق مطابق للواقع فكما اوفى سبحانه وعد رده اليك يوفى ايضا وعد رسالته ونبوته ايضا بلا  
 خاف منه فعليك ان تثق بالله وتقضى امرء اليه سبحانه فانه سبحانه يكتفى ويكف عنه مؤنة شرور  
 اعدائه ويوصله الى منتهى ما جل له لاجله اذ هو سبحانه قادر مقتدر غالب على عموم ما اراد وشاء  
 ﴿ولكن أكثرهم﴾ اي أكثر الناس ﴿لا يعلمون﴾ كمال قدرته وحكمته سبحانه ﴿ولما﴾  
 ربه امه واحسنت تربيته بمعاونة عدوه الى ان ﴿بلغ اشده﴾ وكال قوته في نشوه ونمائه  
 ﴿واستوى﴾ اي كمل وتم عقله ورشده الى ان صلح محل اعباء الرسالة قد ﴿آتياه﴾ من كمال  
 جودنا اياه ايفاء لما وعدناه في سابق علمنا المحيط وكتبنا لاجله في لوح قضائنا المحفوظ ﴿حكما﴾  
 نبوة ورسالة ليضبط به ظواهر الاحكام من الانام ﴿وعاما﴾ لدينا متعلقا بمعرفة نفسه وبمعرفة  
 ذات الحق المتصف بجلال الاوصاف والاسماء وكذا بمعرفة توحده وتنزهه في ذاته عن سمة الكثرة



والعدو مطلقاً ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ما جزينا موسى باحسن الجزاء ﴿ نجزي ﴾ عموم  
 ﴿ المحسنين ﴾ من خاص عبادنا بالبعين رتبة الاحسان معنا وهم الذين يعبدون الله كأنهم يرونه ﴿ وانما  
 ائى بلفظ الماضى مع انه انما ارسل بعدما هاجر من بينهم الى مدين وتلذذ شيبا عليه السلام تنبها  
 على تحقق وقوعه ﴿ و ﴾ بعدما قد بلغ موسى اشده قد ﴿ دخل المدينة ﴾ اى مصريوما من الايام  
 ﴿ على حين غفلة من اهلها ﴾ لانهم لا يترقبونه فى تلك الوقت قيل هو وقت القيلولة وقيل وقت  
 العشاء ﴿ فوجد ﴾ موسى حين دخل ﴿ فيها رجلين يقتتلان ﴾ قتالا شديدا ﴿ هذا ﴾ اى  
 احدا المقاتلين ﴿ من شيعته ﴾ اى بنى اسرائيل ﴿ وهذا ﴾ الآخر ﴿ من عدوه ﴾ يعنى القبط  
 وبعد ما وصل موسى اليهما ﴿ فاستغاثه ﴾ اى طلب منه العوث والاعانة الرجل ﴿ الذى ﴾ هو  
 ﴿ من شيعته على ﴾ الرجل ﴿ الذى ﴾ هو ﴿ من عدوه ﴾ اذ القبطى ظالب على السبطى وبعدما  
 وجد موسى صديقه مظلوما مغلوبا ﴿ فوكزه ﴾ اى العدو ﴿ موسى ﴾ يعنى ضم اصابعه مجتمعة  
 مقبوضة فضرب بها العدو مرة ﴿ فقضى عليه ﴾ وهلك وانفصل روحه عنه بوكزة واحدة دفعة  
 فخرج موسى من فعله هذا واسترجع الى الله مستحييا منه سبحانه حيث ﴿ قال هذا ﴾ اى  
 ما جئت به من الفعلة الشنيعة ﴿ من عمل الشيطان ﴾ اذ هو يغرينى ويفويئى باغوائه واغوائه ﴿ انه ﴾  
 اى الشيطان المغرى المغوى ﴿ عدو ﴾ لاهل الحق وارباب اليقين ﴿ مضل ﴾ لهم يضاهم  
 عن الطريق المستبين ﴿ مبين ﴾ ظاهرا للعداوة والاضلال سيما بالنسبة الى ارباب الرشد والكمال  
 ﴿ قال ﴾ موسى حينئذ متضرعا نحو الحق آييا اليه تائباً عما صدر عنه مناجياله عن محض الندم والحياء  
 ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بأنواع اللطف والكرم بين يدي عدوى وخاصنى من البلية العامة بمقتضى  
 جودك ﴿ ائى ﴾ بالاقدام على هذا الامر الشنيع قد ﴿ ظلمت نفسى ﴾ وعرضتها على عذابك  
 بالخروج عن مقتضى حدودك بقتل هذا الشخص بلا رخصة شرعية ﴿ فاغفرلى ﴾ يا ربى زلتى  
 بعدما تبنت اليك وابتت تحوك ورجعت عن ذنبى نادما والتجأت الى بابك راجيا ﴿ فغفر له ﴾ ربه  
 زلته بعدما رجع اليه مخلصا ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو الغفور ﴾ لذنوب عباده بعد ما رجعوا نحوه  
 متذللين خائبين خاسرين ﴿ الرحيم ﴾ يقبل توبتهم بعدما اخلصوا فيها وبعدما تاب ورجع عما قد عمله  
 خطأ ﴿ قال ﴾ مقسما ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بأنواع الكرامات اقسمت ﴿ بما انعمت على ﴾ اى  
 بعموم نعمك العظيمة الواصلة الى ﴿ فلن اكون ﴾ بعد اليوم وبحال من الاحوال ﴿ ظهيرا ﴾ مغنيا  
 ومعينا ﴿ للمجرمين ﴾ الذين قد ادت اغاثتهم الى جرم كبير وذنب عظيم وبعدما صدر من موسى  
 ما صدر ﴿ فاصبح فى المدينة خائفا ﴾ من اولياء المقتول ﴿ يترقب ﴾ منهم الاستقادة والقصاص  
 ﴿ فاذا ﴾ اى فاحأ موسى بغتة بالرجل ﴿ الذى استنصره ﴾ واستغاث منه ﴿ بالامس ﴾ حرفة  
 ويستغيث منه ايضا مرة بعد اخرى لقبطى آخر يخاصم معه ويتغلب عليه ﴿ قال له ﴾ اى للمستغيث  
 ﴿ موسى ﴾ على وجه الردع ﴿ امك ﴾ مع ظليته تصغفك وقلة قوتك ﴿ لغوى مبين ﴾  
 ظاهر الغواية والضلال ﴿ فلما ان اراد ﴾ موسى بعدما رأى غاية ضعف صديقه ومغلوبيته  
 من العدو وان نسب الصديق الى الغواية ﴿ ان يبطش ﴾ غيرة وحمية عليه ﴿ بالذى ﴾ اى بالقبطى  
 الذى ﴿ هو عدولهما ﴾ اى لموسى ونا لاسرائيل المغلوب اذ كل قبطى عدو لكل سبطى لاستمرار  
 العداوة فيما بينهم ﴿ قال ﴾ القبطى ﴿ يا موسى أتريد ان تقتلى ﴾ ظلما وعدوا ما ﴿ كما قتلت نفسا  
 بالامس ﴾ جبرا بلا رخصة شرعية ﴿ ان تريد ﴾ وما قصد بفعلك هذا وطهورك هكذا ﴿ الا

ان تكون جبارا ﴿ قالا ﴾ في الارض ﴿ ظلما وعدوانا بطرا مباحيا بقدرتك وقوتك ﴾ وبالجملة  
﴿ ما تريد ﴾ وما تقصد انت بهذه الجرأة والجريمة ﴿ ان تكون من المصلحين ﴾ بين المتخاصمين  
بل ما انت الا من المفسدين اشد افساد ﴿ و ﴾ بعدما انتشر الخبر بين العوام وشاع بين الانام  
الى ان وصل الى فرعون وملائه فحضر اولياء المقتول على باب السلطان طالين القود من القاتل  
فهم فرعون وملاؤه يقتل موسى بعدما قد شاوروا في شأنه مشاورة عظيمة قد ﴿ جاء رجل ﴾  
مؤمن بموسى ﴿ من اقصى المدينة ﴾ نحوه وهو ابن عمه حال كونه ﴿ يسئى ﴾ يسرع ويتبخر  
﴿ قال ﴾ يا كيا ﴿ يا موسى ان الملائ ﴾ اى فرعون واشراف قومه ﴿ ياتمرون بك ﴾ ويتشاورون  
في شأنك واستقر رأيهم ﴿ ليقتلوك ﴾ قصاصا ﴿ فاخرج ﴾ من المدينة في هذه الساعة وبالجملة  
﴿ انى ﴾ من كمال عطفي ومرحتي ﴿ لك من الناصحين ﴾ انصحتك بالخروج من بينهم لئلا يلحقك  
شرهم وضرهم وبعد ما سمع موسى من المؤمن الناصح ما سمع ﴿ فخرج منها ﴾ اى من المدينة  
على الفور ﴿ خائفا يترقب ﴾ ادراكهم من الخلف ﴿ قال ﴾ حين خروجه منها ملتجأ الى الله  
مناجيا معه مستعينا مغيثا اليه ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بكشف حفظك وجوارك ونجائى من انواع  
الفتن والحن ﴿ نجنى ﴾ بلطفك اليوم ايضا ﴿ من ﴾ ادراك ﴿ القوم الظالمين ﴾ القاصدين لقتى  
وقتى ﴿ ولما توجه ﴾ موسى ﴿ للقاء مدين ﴾ اى جهة قرية شعيب التى صلوات الله عليه وسلامه  
﴿ قال ﴾ راجيا الى الله ذاكرا سوابق نعمه عليه من كمال فضله وكرمه ﴿ عسى ربى ان يهدينى ﴾  
حسب جوده العيم ﴿ سواء السبيل ﴾ اى الطريق المستقيم النجى عن العدو الموصل الى الصديق  
المشفق المرشد ليهدينى الى صراط الله الاقوم الاعدل الذى هو التوحيد المخلص عن وساوس التقايد  
فمن له يومئذ ثلاث طرق فاختار اوسطها بالهام الله اياه وجاء الطلاب عقيبها فاختاروا الآخرين  
فنجى من شرورهم ﴿ ولما ورد ﴾ ووصل بعدما سار ثمانية ايام بلا زاد يأكل الكلا ﴿ ماء مدين ﴾  
اى بئر قرب مدين قد كان اهلهما يسقون منها مواشيهم ﴿ وجد عليه امة ﴾ اى فرقة ﴿ من  
الناس يسقون ﴾ مواشيهم والعامهم بالدلو ﴿ ووجد من دونهم ﴾ اى فى مكان ابعد منهم واسفل  
من مكانهم ﴿ امرأتين ﴾ معهما اغنام كثيرة وهما ﴿ تذودان ﴾ تطردان وتصرفان غنهما عن  
اختلاط غنهما وتبعدان عن الماء ﴿ قال ﴾ موسى سائلا عنهما بعدما شاهد حالهما وذودهما  
﴿ ما خطبكما ﴾ وى شئ شأنكما وامركما وى شئ مقصودكما من الذود مع ان اغنامكما فى غاية  
العطش ﴿ قالتا ﴾ مع كمال الاستحياء والتحفظ من مكلمته فى جوابه ﴿ لانسق ﴾ اغنامنا مع  
هؤلاء الرجال اذ نحن من اهل بيت النبوة لا نجتمع معهم فى السقى بل نصبر ﴿ حتى يصدر الرءاء ﴾  
ويخلو الدلو ويخرجوا مواشيهم الى المرعى عن رأس الماء ﴿ الرءاء ﴾ جمع راع كتجار جمع تاجر هذا  
على قراءة يصدر بضم الياء وكسر الدال واما على قراءة يصدر بفتح الياء وضم الدال اى يذهب الرءاء  
والحفظ بمواشيهم مرتوبة وينصرفوا عن شفير البئر اذ نحن لا نخلط باجانب الرجال ﴿ و ﴾ بالجملة  
نحن من غاية اضطرارنا وضرورتنا قد جئنا للسقى اذ ﴿ أبونا شيخ كبير ﴾ فاقد البصر ومالنا اخ  
وعم وليس لأبينا ظهير وهو شيخ ضير وبعد ما سمع موسى منهما ما سمع ورأى ما رأى من  
كآل العفة والعصمة قام مع انه فى غاية الضعف من شدة الجوع والعطش وفى رأس البئر حجر عظيم  
يقبله عند الاستقاء جمع كثير فقلبه وحده ﴿ فسقى لهما ﴾ جميع اغنامهما فانصرفا وذهبنا  
ناغماهما الى بيتهما ﴿ ثم تولى ﴾ وانصرف موسى ﴿ الى الظل ﴾ وازداد جوعه وعناه من فرط

الحركة ﴿ فقال ﴾ ملتجأ الى ربه ﴿ رب اني ﴾ من شدة جوعى وضيقى ﴿ لما اتزلت الى ﴾ ورزقتى من موائد افضالك وانعامك ﴿ من خير ﴾ طعام وصل الى ﴿ فقير ﴾ مرید محتاج وانت اعلم لحالى منى وبعد ماتم مناجاته مع ربه ورفع حاجاته اليه سبحانه ﴿ فجاءته ﴾ فجاءه ﴿ احديهما ﴾ اى احدى المرأتين ﴿ تمنى ﴾ نحوه ﴿ على استحياء ﴾ نام منه وكال تحفظ وتحصن قلما وصلت حوله سلمت عليه حافظة صوتها ناكسة رأسها ثم ﴿ قالت ﴾ له مستحبة ﴿ ان أبى يدعوك ليجزيك ﴾ ويكافى معك ﴿ اجر ما سقيت لنا ﴾ تبرعا فاجابها موسى تبركا برؤية شعب عليه السلام لا طمعا لاجرته ﴿ روى انه لما دخل عليه قد أتى اولا بالطعام فامتنع موسى ولم يأكل وقال نحن من اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا قال شعيب عليه السلام هذا من عادتنا مع كل من ينزل علينا وان من أوتى بمعروف واهدى له لم يحرم أكله فى عموم الاديان فقبل قوله موسى واشتغل بأكل الطعام ﴿ فلما جاءه ﴾ اى لما وصل موسى شعبيا عليهما السلام وتبرك بشرف صحبته وقد لاح على شعيب عليه السلام حاله وشأنه بنور النبوة ﴿ ويك بعد ما ظهر على موسى ايضا انه قد لاح عليه ﴾ قص ﴿ موسى ﴾ عليه الققص ﴿ عن آخرها اى عموم ما جرى عليه من اوله الى آخره وسمع منه الشيخ على التفصيل وبعد ما سمع شعيب عليه السلام ﴿ قال لا تخف ﴾ بعد اليوم فقد ﴿ نجوت ﴾ من القوم الظالمين ﴿ يعنى فرعون وملاؤه وبعد ما قد جاس موسى عند شعيب عليه السلام وقص عليه ما جرى عليه من الخوف والحزن والكآبة وانواع الملال والضلال ونشئت الحال وتفرق البال ﴾ قالت احديهما ﴿ اى احدى ابنتين وهى التى استدعته لاشيافه ﴾ يا ابت استأجره ﴿ لرعى الغنم وانت تريد الاجير ﴾ ان خير من استأجرت ﴿ من الرحال هولاءه ﴾ القوى ﴿ القادر شديدا القوة ﴾ الامين ﴿ ذو الامانة والديانة قال لها ابوها حية وعيرة من اين عرفت قوته وامانته فذكرت لأبيها ما رأت من افلال الحجر العظيم وحده من رأس البر مع ان الناس قد يقولون بجمع كثير فهذا دليل قوته واما دليل امانته فانى بعد ما دعوته فاذنك قام ومشى قدامى وامرنى بالمشى خافه صيانة على عن النظر الى فقال لى دابنى على الطريق ان ضلالت ولما سمع شعيب عليه السلام من ابنته ما سمع من امارات امانته ومروءته مع انه قد شاهد منه ولاح عليه بنور النبوة نجابة طينته وفطرته رغب الى الفتة ومؤانسته حيث ﴿ قال ﴾ صب عليه السلام بموسى ﴿ انى ﴾ بعد ما وجدتك شابا صالحا سويا نسيبا حسيبا ذارشد وامانة ﴿ اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين ﴾ بصداق معين وهو ﴿ على ان تأجرنى ثمانى حجيج فان آمنت عشرا ﴾ كاملا ﴿ فن عندك ﴾ تبرعا واحسانا ﴿ وما اريد ان أشق عليك ﴾ بان احملك ازيد من ذلك ﴿ ستجدنى ان شاء الله من الصالحين ﴾ للخدمة والمصاحبة والمواخاة فى اداء الحقوق والعهود ﴿ قال ﴾ موسى مجيبا له راغبا لقبول ما انما من الكلام ﴿ ذلك ﴾ الوقت الذى عينه فلما على اولا ﴿ بينى وبينك ﴾ معهود ثابت مقرر معقود عليه كما امرتم وحكمتم والذى قلتم ثانيا تبرع منى ان قدرت على اتيانه بتوفيق الله وتيسيره كما قررتم اتم ايضا وبالجملة ﴿ أيما الأجابين ﴾ يعنى أجل الالتزام او أجل التبرع ﴿ قضيت ﴾ يقع المعهود بلا تردد ﴿ فلا عدوان ﴾ ولا تعدى ﴿ على ﴾ بعد انقضاء كل واحد من الأجابين ﴿ والله ﴾ الشهيد المطلع على عموم احوال عباده ﴿ على ما نقول ﴾ من المشاركة والمعاهدة ﴿ وكيل ﴾ حفيظ يحفظها على وجهها ﴿ فاه اقضى موسى الاجل ﴾ اى اقضى الاجابين ومكث عنده عشرا اخر بعدما تزوج ابنته للاسترشاد والاستكمال وكسب

الاخلاق والاطوار بعد ما قد كمل بصحبة المرشد الكامل المكمل وشرف بشرف تربيته اراد ان يرجع الى قومه بل اراد الحق ان يظهر منه ما جل له لاجله وهو زوال ملك فرعون وسلطنته بسببه فخرج من عنده باذنه عليه السلام ﴿وسار بأهله﴾ نحو مصر وهي حاملة لجناتها المطلق في ليلة شاتية مظلمة وهم على جناح السفر ضالين عن الطريق ﴿آلئ﴾ وابصر موسى ﴿من جانب الطور﴾ اي من الجهة التي تجاه الطور ﴿نارا﴾ ففرح من رؤيتها حيث ﴿قال لاهله امكثوا﴾ ساعة ﴿اني﴾ قد ﴿آئت﴾ وابصرت ﴿نارا﴾ ومن هذا يعلم ان اهله لم يروها اذ هب نحوها ﴿لعل آيتكم منها بنحبر﴾ من الطريق استخبر من عندها ﴿او جذوة﴾ اي عود غليظ مع شئ ﴿من النار﴾ ان لم اجد عندها احدا ﴿لعلكم تصطلون﴾ بها وتستدفئون من البرد فكثروا فبادر موسى نحوها سريعا مسرعا ﴿فلما اتوها﴾ وقرب منها ﴿نودي من شاطئ الوادي﴾ اي شفيره وجانبه ﴿الأمين﴾ ذي اليمن والكرامة الواقعة ﴿في البقعة المباركة﴾ التي قد كثر الخير والبركة فيها ﴿من الشجرة﴾ التي توقد عليها النار نداء عجيبا معربا عن اسمه مصرحاً به ﴿ان يا موسى﴾ المتحير في بقاء الطلب القلق الحائر في فيافي التعب ﴿اني﴾ مع كمال اطلاق وان ظهرت على صورة النار وتقيدت بها متزلا عن كمال تزهي وعلو شأني عن عموم الصور والتعينات ﴿انا الله﴾ الجامع لعموم الاسماء والصفات المتجلى بجميع الصور والشؤون وعموم الهياكل والتمثيل الظاهرة من آثار اوصاف واسماء المحسوسة من عكوس شؤني وتجلياتي حسب تطوراتي بمقتضى كالاتي المتعالي عن الحلول في الشئ منها والاتحاد معه فاطلبنى تجد عموم حوائجك عندي لا أني ﴿رب العالمين﴾ اي مربى الكل ومدبره بعد ما قد اظهرت الاشياء واوجدتها من كتم العدم حسب رش نوري ومدظلي عليها بعدما سمع موسى ماسمع قد استوحش بل قد هام ووله من هذا النداء الهائل وارتعد من هبة هذا الصداء المهول اذ هو في اول انكشافه وابتداء شهوده و بعد ما ظهر منه ما ظهر من الرعب المفرط آتس معه ربه ازالة لرعبه ووحشته فقال مخاطبا له آمرا ﴿وان الق عصاك﴾ التي في يدك حتى ترى عجائب صنعنا وبدائع حكمتنا ويزول استبعادك عن ظهورنا على صورة النار فالتقاها على الفور فاذا هي حية تسمى ﴿فلما رآها﴾ موسى عليه السلام ﴿تهتز﴾ وتحرك على وجه السرعة ﴿كأنها جان﴾ حية صغيرة سريعة السير قد ﴿ولى﴾ موسى وانصرف عنها ﴿مدبرا﴾ خائفا مرعوبا متنفرا اذ لم يرها قبل ذلك كذلك ﴿و﴾ بعد ما ادبرها ثللا هاربا ﴿لم يعقب﴾ اي لم يرجع ولم يقبل نحوه ولم يلتفت الى اخذه خائفا منها هائبا قلنا له حينئذ مناديا ازالة لرعبه ﴿يا موسى اقبل﴾ نحو عصاك وخذها بيدك ﴿ولا تخف﴾ من صورتها المحدثنة ﴿انك من الامنين﴾ من ضرر ما ظهر عليك من الصور الحادثة المهمة فانا سنعيدها سيرتها الاولى وصورتها الاصلية ثم امر سبحانه ثانيا تأكيذا لتأنيسه بقوله ﴿اسلك﴾ وادخل ﴿يدك في جيبك﴾ تخرج بيضاء ﴿مضيئة منيرة بحيرة المعقول مفرقة الابصار من كمال اشراقها واضائتها مع انها﴾ من غير سوء ﴿ومرض من برص وبهق وغيرها فادخل واخرج على الفور فرأى ما رأى﴾ و ﴿بعدما قد رأى موسى يده في غاية البياض والصفاء واستوحش ايضا منها واسترهب عن عروض المرض اليها بمقتضى بشرته امره سبحانه ثالثا ازالة لحزنه وتمريناله بقوله ﴿اضم اليك﴾ جناحك ﴿واطو كسحك واجمع شملك ويدك ولا تنشره﴾ من الرهب ﴿والخوف والرعب﴾ المفرط وهذا كناية عن الطمأنينة والوقار وعدم اخطار الخوف مطلقا بالبال ﴿فقد انك﴾ اي فاعلم

ان العصا واليد البيضاء ﴿برهانان﴾ وانحان وشاهدان صادقان على دعواك النبوة والرسالة ومجزتان بامرتان لك لمن يعارض معك وانكر عليك وعلى رسالتك وذاتك البرهانان منتشان ﴿من ربك﴾ موهوبان لك من عنده تأييداك ولاؤمرك وشأنك حين رسالتك واتيانك ﴿الى﴾ فرعون وملائه ﴿لندعوهم الى توحيد الحق وصراطه المستقيم وتندبرهم عما هم عليه من الافراط والتفريط﴾ انهم ﴿من غاية انهما كهم في الغفلة والغرور﴾ كانوا قوما فاسقين ﴿خارجين عن﴾ مقتضى الحدود الالهية الموضوعة في شرائع الانبياء الماضين والرسل المتقرضين ثم لما سمع موسى من ربه ما سمع ﴿قال﴾ معتذرا مستظهرا ﴿رب﴾ يا من رباني بسوابق التم الجليلة انت اعلم مني بحالي ﴿انى﴾ قد قتل منهم نفسا ﴿خطأ﴾ باغراء الشيطان على واغوائه ﴿فاخاف ان يقتلون﴾ ويبادرون الى قتل قبل دعوتهم الى دينك وتوحيدك لواذهب نحوهم وحيدا فريدا بلا ظهير ومعين ﴿واخي هرون هو افصح مني لسانا﴾ واوضح بيانا واتم تقريرا وتبيانا ﴿فارسله معي﴾ واشركه في امرى ليكون ﴿ردأ﴾ الى معاوننا على يعينى في امرى ﴿يصدقنى﴾ قولى لدى الحاجة ﴿انى﴾ من كمال عداوتهم معي وشدة شكيتهم وضغيتهم على ﴿أخاف ان يكذبون﴾ دفعة ولا ينطلق لسانى بمجادلتهم ودفهم بسبب لكننى فافوت بلكننى حكمة رسالتى واحكام دعوتى ونبوتى ﴿قال﴾ له سبحانه على سبيل التأييد والتعصيد ﴿سنشد عضدك﴾ وتقوى ظهرك وامرك ﴿بأخيك و﴾ مع ذلك لاتياس من توفيقنا لك وتأييدنا اليك واعلمنا انا بعد ارسالكما الى فرعون وملائه ﴿نجهل لكما سلطانا﴾ برهانا وانحنا وحجة قاطعة بها تغلبان انما اليهم ﴿فلا يصلون اليكما﴾ بسوء قطعا بل لا يمكن لهم ان ينظروا نحوكما بقهر واستيلاء سببا بعد اتيانكما مؤيدا مصحوبا ﴿بآياتنا﴾ التى قد آتيناكما وبالجملة لاتخافا من غلبتهم عليكم حسب شوكتهم وكثرتهم عددا بل ﴿انما ومن اتبعكما﴾ وآمن لكما ﴿الغالبون﴾ المقصودون على الغلبة والاستيلاء وهم المغلوبون المنحسرون على المغلوبة والمهزومة لا يتجاوزون عنها اصلاح حسب ما اثبتنا في لوح قضائنا وجصرة علمنا المحيط ﴿فلما جاءهم موسى﴾ مؤيدا ﴿بآياتنا﴾ الدالة على صدقه في دعواه مع كون تلك الآيات ﴿بينات﴾ ظاهرات وانحنا في انها من لدنا بلا ريب وتردد ومع ذلك ﴿قالوا﴾ من شدة قسوتهم وانهما كهم في الضلال ﴿ما هذا﴾ الذى قد اتى على صورة المعجزة والبرهان ﴿الاسحر مقزى﴾ قد اختلقه من تلقاء نفسه ونسبه الى ربه تفريرا وترويجا لباطله في صورة الحق ﴿و﴾ من شدة حرصه على ترويج ما قد زخرفه من عند نفسه سببا دينا وهداية ورشدا ودراية ونسبه الى الوحي والاتزال من الاله الواحد الاحد الموهوم مع انا ﴿ما سمعنا بهذا﴾ اى بوحدة الاله الواحد الاحد المرسل الرسل المنزل الكتب بالوحي والالهام الواضع الاديان والشرائع بين الانام وما كان هذا ايضا كائنا ثابتا معروفا مشهورا ﴿في آياتنا الاولين﴾ بل ما هو الا فك وافتراء ولبس على الانام امره تفرير اعليم وتضليل لهم ﴿و﴾ بعد ما قد ابصروا بالآيات القاطعة والبراهين الساطعة ونسبوا من غاية غيهم وضلالهم الى السحر والشعبذة مع انها بعيد بمراحل عنها ﴿قال موسى﴾ بعدما قط عن ايمانهم وصلاحهم ﴿ربى﴾ الذى ربانى بانواع الكرامات ﴿اعلم﴾ منى ﴿بمن جاء بالهدى﴾ ومن اتصف بالرشد والهداية المنزلة ﴿من عنده﴾ حسب وحيه والهامه ومن اهتدى واسترشد به من عباده ﴿ومن تكون﴾ وتحصل ﴿له عاقبة الدار﴾ يعنى العاقبة الحميدة المترتبة على هذه النشأة التى هى دار الابتلاء والاختبار فى النشأة الآخرة التى هى نشأة الجزاء

والعطاء وبالجملة ﴿انه﴾ اى الشأن والامر حسب ارادة الله سبحانه وبمقتضى عدله وحكمته ﴿لا يفلح الظالمون﴾ الخارجون عن مقتضى الحدود والالهية ولا يفوزون بما فاز به المتقون من الثوبة العظمى والدرجة العليا ﴿و﴾ بعدما قد أتم موسى كلامه الصادر من محض الحكمة ﴿قال﴾ له ﴿فرعون﴾ مستكبرا عليه مستحيا عن حوله من الانام لثلا ينسوه الى العجز والاحكام مناديا لهم على سبيل العظمة والكبرياء ﴿يا ايها الملأ ما علمت لكم من الله﴾ يعبد بالحق ويستحق للعبادة ﴿غبرى﴾ ومن اين يدعى هذا الكذاب ان في السماء الها سواى ﴿فاوقدلى يا هامان على الطين﴾ يعنى مر يا هامان للسمة على القور ان يتخذوا من الطين لنا ويوقدوها بالنار حتى صارت متحجرة آجرا ﴿فاجعللى﴾ وابن لى منها ﴿صرحا﴾ رفيما وقصرا مشيدا منيما سمكه متصل الى السماء فاستعلى انا عليها ﴿لعل اطلع الى اله موسى﴾ فان اقبل بالقتال اغلب عليه واحطه على الارض صاغرا مهانا ﴿و﴾ بالجملة ﴿انى لأظنه﴾ فى هذه الدعوى ﴿من الكاذبين﴾ القائلين بقول لا منشأ له فى الواقع ولا اصل ولا مستند له لا فى العقل ولا فى العادة قيل قد بنى رسدا ليطلع على نظرات الكواكب هل يجد فيها نظرا يدل على زوال دولته باستيلاء موسى عليه ﴿و﴾ من غاية غفلته وسكرته ونهاية عمه وقسوته قد ﴿استكبر هو﴾ اى فرعون اصالة ﴿وجنوده﴾ ايضا تبعاله اذهم على دين ملكهم وطوره ﴿فى الارض بغير الحق﴾ والاستحقاق وترقوا فى عتوهم وعنادهم الى ان قد ظهروا على الله بامثال هذه الهديانات الباطلة ﴿وظنوا﴾ بل تيقنوا وجزموا بالاقدام والجرأة على امثال هذه الخرافات ﴿انهم﴾ بعد انخلاعهم عن لوازم عالم الناسوت ﴿الينا لا يرجعون﴾ رجوع الاطلال الى الاضواء المتعكسة من شمس الذات وصور الامواج الحادثة على سطح الماء الى الماء وبعدما بالقوا فى المتو والناد وظهروا على وجه الارض بأنواع الجور والفساد ﴿فأخذناه﴾ اى فرعون حسب قهرنا وجلالنا اياه ﴿وجنوده﴾ ايضا بأنواع العذاب ﴿فبئذناهم﴾ اى قد طرحننا الكل ﴿فى اليم﴾ وغطيناهم بالماء واغشيناهم مثل غشى وجوداتهم الباطلة بالوجود المطلق البحت الالهى ﴿فالظن﴾ يا اكمل الرسل وتأمل ﴿كيف كان عاقبة الظالمين﴾ ومآل امرهم وما يؤل اليه حالهم وشأنهم ﴿و﴾ من كمال ابتلائنا اياهم ومكرنا معهم قد ﴿جعلناهم أئمة﴾ وقدوة للضلال المستوجين بأنواع الخسار والبوار بحيث ﴿يدعون﴾ من تبعهم ويقتفى اثرهم ﴿الى النار﴾ اى اسبابها وموجباتها اذ مآل الكل اليها تابعا ومتبوعا ﴿ويوم القيمة لا ينصرون﴾ اى لا يدفع عنهم العذاب ولا يخفف بشفاعة احد ﴿و﴾ كيف ينصرون اولئك الضلال الهالكون فى تيه الضلال مع انا قد ﴿اتبعناهم﴾ والزمناء عليهم ﴿فى هذه الدنيا لعنة﴾ مستمرة جارية على السنة من على الارض ﴿ويوم القيمة﴾ المعد للجزاء ﴿هم من المقبوحين﴾ المطرودين عن ساحة عز القبول والحضور المسوقين بسياط العنف والجبر نحو جهنم البعد والخذلان صاغرين مهانين ﴿و﴾ بعدما قد نبذنا فرعون وجنوده فى اليم ﴿اقد آتينا﴾ واعطينا ﴿موسى﴾ الكلم ﴿الكتاب﴾ العظيم اى التوراة المحتوية الجامعة على ظواهر الاحكام ﴿من بعد ما﴾ قد ﴿اهلكنا القرون الاولى﴾ واستأصلنا آثارهم واحكامهم بحيث لم يبق حينئذ من شرائع المتقدمين وضوابطهم وقواعدهم وحدودهم واحكامهم شئ بين الانام كنوح وهود وصالح وابراهيم وغيرهم صلوات الرحمن عليهم دائما وانما آتينا ليكون ﴿بصائر للناس﴾ يعنى ينور باحكامه واوامره عيون بصائرهم ويستيقظون به عن منام الجهل والغفلة ويستغلون بسببه لطلب الحق ﴿وهدى﴾ يهديهم الى

سلوك مسالك التوحيد ﴿ ورحمة ﴾ تبشرهم الى البقاء الابدى السرمدى بعد انخلاصهم عن خلعة  
تعينهم العدمية وافاتهم عن هوياتهم الباطلة الناسوتية ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ رجاء ان يتذكروا  
ويتنبهوا من المواعظ والاحكام التى ذكرت فيه الى ما جلبوا لاجله من المعارف والحقائق والرموز  
والاشارات والمكاشفات والمجاهدات ومع ذلك لم يتنبهوا ولم يتفطنوا ولم يتعظوا بها الا قليلا ﴿ ثم لما قص  
سبحانه حبيبه ما قص من قصة موسى الكليم وكيفية انكشافه من النار الموقدة على الشجرة المذكورة  
وكيفية صروجه منها مترقيا من العلم الى العين ثم الى الحق اراد ان يمن عليه سبحانه بما اصطفاه وفضله  
من بين البرايا للرسالة العامة واخبره من المغيثات بطرق الوحي والالهام ما ليس في وسعه لولا وحيه  
والهامه سبحانه اياه فقال ﴿ وما كنت ﴾ يا اكمل الرسل حين انكشف اخوك موسى بالواد المقدس  
وقد شهد من فضل الله عليه ما شهد ﴿ بجانب الغربى ﴾ اى وادى الذى على شفيره الشجرة  
المعهودة بالطرف الغربى من مكان موسى وبالجملة ما كنت حينئذ حاضرا عنده وقت ﴿ اذ قضينا ﴾  
واوحينا ﴿ الى موسى الامر ﴾ الذى هو انكشاف مطلوبه الحقيقى من مطلوبه الصورى ﴿ وما  
كنت ﴾ انت حينئذ ﴿ من الشاهدين ﴾ الحاضرين المطاعين على شهوده وشأنه ﴿ ولكننا ﴾  
من كمال لطفنا وجودنا قد اخبرناك بما قد جرى بينه وبيننا فى تلك الليلة كما قد اخبرناك عن  
احوال امم كثيرة قد ﴿ انشأنا ﴾ من بعد موسى ومن قبلك ﴿ قرونا ﴾ واما كثيرة فى ازمئة  
متطاولة وامتد بعيد ﴿ فتطاول عليهم العمر ﴾ ومكثوا فى الدنيا كثيرا ودار عليهم الدول وطال  
الحول وحدثت الفتن والحن ووقع ما وقع من التغيرات والتحريفات الكلية فى الشرائع والاديان  
الماضية واندست معالم الهدى وفشا انواع الخدال والطغيان بين اشخاص الانسان وبالجملة قد  
استولت الاهوية الفاسدة والآراء الباطلة على اهل الاعصار والازمان السافهة والفرون الماضية ولقد  
اخبرناك يا اكمل الرسل ما فى كتابك هذا من وقائعهم واحوالهم واطوارهم ومعاملاتهم ومفالاتهم مع  
رسل الله وخواص عبادہ ليكون تذكرة لك وعبرة للمؤمنين بك ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ ما كنت ﴾  
يا اكمل الرسل ﴿ ناويا ﴾ مقيما متوطنا ﴿ فى اهل مدن تتلوا عليهم آياتنا ﴾ الدالة على كمال  
القسط والعدالة بلسان نبينا شبيب عليه السلام وذلك عند انحرافهم عن جادة الاعتدال  
فى المكيلات والموزونات واشغلوا بالبخس والتطفيف وانواع التقيص والتخسير ﴿ ولكننا ﴾ بد  
﴿ كنا مرسلين ﴾ نخبرنك موحين اليك ما جرى عليهم من الاحوال ﴿ وما كنت ﴾ ايضا  
حاضرا ﴿ بجانب الطور ﴾ الذى هو موعد موسى معنا وقت ﴿ اذ نادينا ﴾ موسى لاختذ التوراة  
ووقت وحيناً اليه ﴿ ولكن ﴾ قد علمناك به ليكون ﴿ رحمة ﴾ لك نارلة اليك ﴿ من ربك ﴾  
تأييدا لك وتقوية لشأنك بل انما اوحيناك عموم ما اوحيناك ﴿ لتذكر ﴾ انبه ﴿ قوما ﴾ ضللا  
ظالمين قد بقوا على فترة من الرسل اذ ﴿ ماأناهم من نذر ﴾ من قبلك ﴿ من لدن عيسى عليه السلام  
وهى خمسمائة وخمسون سنة اومن لدن جدك اسمعيل عليه السلام وهى ناضعاف هذه المدة المذكورة  
بناء على ان دعوة نبي اسرائيل مختصة بهم لا يتعدى الى غيرهم ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ ويتعظون  
بما فى كتابك ويتنبهون من حكمه واحكامه الى مبدئهم ومعادهم ويفوزون منها الى المعارف  
والحقائق التى جلبوا لأجلها ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوسيع والتقريع ﴾ ولولا ﴿  
كراهة ﴾ ان تصيبهم مصيبة عظيمة جالبة موجبة لنزول انواع العذاب والنكال ﴿ بما قدمت  
ايديهم ﴾ اى بشؤم ما اقترفوا من المعاصى ﴿ فيقولوا ﴾ حينئذ محتجين علينا مجاديين بنا بعدما

قد اخذناهم عليها ﴿ ربنا لولا ﴾ هلا ﴿ ارسلت اليها رسولا ﴾ من عندك مؤيدا من لدنك  
 بالآيات اليناث ﴿ فتبع آياتك ﴾ حيثذا بالغة اليها برساته ونصدقها ونعمل بمقتضاها ﴿ ونكون من  
 المؤمنين ﴾ الموقنين بوحدانيتك المخلصين في ايمانك وتوحيدك المخلصين من عذابك ما ارسلناك ولكن قد  
 ارسلنا الرسل وانزلنا الكتب لذلك ﴿ فلما جاءهم الحق ﴾ اى الرسول المرسل ﴿ من عندنا ﴾ ملتبس بالحق  
 مؤيدا بالآيات الساطعة والبراهين القاطعة ﴿ قالوا ﴾ من خبت طيقتهم وشدة شكيمتهم وضغيتهم  
 ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ اوتى ﴾ بهذا الرسول المرسل اليها من الدلائل والمعجزات ﴿ مثل ما اوتى  
 موسى ﴾ حتى نصدق ونؤمن به وبالحجة ما هذا الا من غاية غيهم وضلالهم وغلظ حجبهم وكثافة  
 غشاوتهم ولذا لو اوتى لك مثل ما اوتى موسى لكفروا لك البتة ﴿ أولم يفكروا بما اوتى موسى من قبل ﴾  
 حيث ﴿ قالوا ﴾ بعد ما شاهدوا دلائل ومعجزاته مبالغين في رده وانكاده ﴿ سحران ﴾ او ساحران  
 على القرائنين ﴿ ظاهرا ﴾ يعنون هارون وموسى مع ان ما أتيا به بعيد بمراحل عن السحر واتم ايضا  
 ايها الضالون من بقية من كفروا بدلائل موسى ونسبوا الى السحر ولو آتينا محمدا صلى الله عليه وسلم  
 مثل ما آتينا موسى لكفرتهم به البتة كما كفر اسلافكم بآيات موسى ومعجزاته مع ان دلائل محمد  
 صلى الله عليه وسلم اقوى من دلائل موسى عليه السلام وكتابه اجمع من كتابه أتم نظما وأكمل معرفة واعم  
 حكما واشمل فائدة ﴿ ومن ﴾ بعد ما سمعوا ما دل على خيانة فطرتهم ﴿ قالوا ﴾ مظهرين ما في نفوسهم من  
 الشرك والفاق ﴿ اناكل ﴾ بمن يدعى الرسالة والنبوة والارشاد والهداية ﴿ كافرون ﴾ منكرون  
 وبالحجة نحن لا قبل مطلقا من ابناء جنسنا امثال هذه المفتريات التى قد اختلفوا عن تلقاء انفسهم ونسبوا  
 ترويجا الى مالا وجود له في الواقع وسموه الها واحدا واحدا صمدا قردا وترا لم يتخذ صاحبة  
 ولا ولدا ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل على سبيل التعجيز والتوبيخ بعدما قد عاينت منهم الكفر على  
 ابلغ وجه وآكده ﴿ فاتوا ﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿ بكتاب ﴾ نازل ﴿ من عند الله ﴾  
 المنزل الكتب لارشاد عباده ﴿ هو اهدى منهما ﴾ اى من التوراة والقرآن ﴿ اتبعه ﴾ اى ذلك  
 الكتاب وما فيه من الاحكام وامثل لأوامره واجتب عما نهى فيه ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى نسبتنا  
 الى السحر ﴿ ذل ﴾ عجزوا عن الايمان و﴿ لم يستجيبوا لك ﴾ ما طلبت منهم ﴿ فاعلم ﴾ يا اكل الرسل  
 يقينا ﴿ انما ينبعون اهواءهم ﴾ اى انهم ما يتبعون الا اهواءهم الفاسدة وآراءهم الباطلة بلا متابعة  
 منهم الى ملة من الملل السالفة ودين من الاديان السابقة ﴿ ومن اضل ﴾ طريقا واشد غيا واسوء حالا  
 وما لا ﴿ من اتبع هواه ﴾ حال كونه ﴿ بغير هدى ﴾ ولا توفيق وارشاد ناش ﴿ من الله ﴾  
 الميسر لامور عباده وكيف يوفقهم الحق ويهديهم ﴿ ان الله ﴾ الحكيم المتقن فى افعاله ﴿ لا يهدى ﴾  
 الى الطريق المسابين ﴿ القوم الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضيات اوامره ونواهيه اذ هم منهمكون  
 فى بحر الغفلة والصلال بحيث لا يرجى نجاة لهم منها اذ لا يوقد وصلا ﴿ وفصلنا ﴾ لهم القول ﴿  
 بان قد اتبعنا الاحكام والحكم والأوامر للمواعظ والذكرات والنواهي بالعبير والامثال وقد اوضحنا  
 الكل بالقصص والوعودات الهائلة المارادة على اصحاب الغفلة والسيان وبتنزيل انواع العذاب والنكال  
 على اهل الكفر والاكثار كل ذلك من امالهم يذكرون ﴿ فيعطون منها ويؤمنون بها ويقبلون ما فيها  
 ومع ذلك لم يتبعوا ولم ياتوا ولم يقبلوا ولم يؤمنوا ﴾ ثم قال سبحانه ﴿ الذين آتيناها الكتاب ﴾  
 اى التوراة ووقفناهم على امثال ما فيها من الأوامر والنواهي وعموم الامور المتعلقة بالمعتقدات الدينية  
 ﴿ من قبله ﴾ اى قبل نزول القرآن ﴿ هم به ﴾ اى بالقرآن او بمحمد عليه السلام ﴿ يؤمنون ﴾



اذ هم مصدقون بعموم ما في كتابهم ومن جملة الامور المثبتة فيه ارسال محمد صلى الله عليه وسلم واتزال القرآن اليه وهم يؤمنون به قبل بعثته صلى الله عليه وسلم و نزول القرآن بمدة متطاولة ﴿ و ﴾ بعد نزول القرآن ﴿ اذ ايتى عليهم قالوا ﴾ مسلمين مصدقين ﴿ آمنابه ﴾ واعتقدنا ﴿ انه الحق ﴾ المطابق للواقع النازل المنزل ﴿ من ربنا انا كنا من قبله ﴾ اى قبل نزوله ﴿ مسلمين ﴾ منقادين لجميع ما فيه مصدقين له مؤمنين بمن ازل اليه اذ الايمان به من جملة المعتقدات المثبتة في كتابنا فالان لم لم تؤمن مع انا قد وجدناه مطابقا لما علمناه وحفظناه في كتابنا وعلى الوجه الذى تلوناه فيه وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ يؤتون ﴾ ويعطون ﴿ اجرهم مرتين ﴾ وضعفين مرة على الايمان السابق بالقرآن وبمحمد حسب ما ثبت في كتابهم ومرة على الايمان اللاحق بعدما عاينوا ما وصف لهم في كتابهم وانما ضعفوا في جزائهم ﴿ بما صبروا ﴾ ونبتوا على ما نزل عليهم من قبل الحق ولم يتركوا امتثاله لاسابقوا لاحقا ﴿ و ﴾ هم بسبب دراهمهم وثباتهم على ما امروا في كتابهم ﴿ يدرؤن ﴾ يسقطون ويدفعون ﴿ بالحسنة ﴾ اى الحصلة الحميدة الجميلة الموجبة لانواع الافضال والانعام ﴿ السيئة ﴾ الجالبة لانواع العذاب والخذلان ﴿ و ﴾ هم ايضا من كمال اتصافهم بالايمان والاحسان ﴿ مما رزقاهم ﴾ واقدرناهم على اقترافه وكسبه ﴿ ينفقون ﴾ في سيلنا طلبا لمرضاتنا ﴿ و ﴾ ايضا هم من كمال تحفظهم وصيانتهم عن بواهنا ﴿ اذا سمعوا اللغو ﴾ اى الكلام الخالى عن المصاحبة الدينية ﴿ اعرضوا عنه ﴾ اتقاء وتحريزا عن وصمة المداينة والمراضاة بما لا يرضى به سبحانه ﴿ وقالوا ﴾ من سلامة نفوسهم وكمال علمهم للمرتكبين به بعد ما لم يقدروا على نهيهم ﴿ لنا اعمالنا ﴾ التى قد اقترفناها بسعيها واجتهادنا اى جزاؤها وما يترتب عليها ﴿ ولكم ﴾ ايضا ﴿ اعمالكم ﴾ التى اتم عليها مصرون وبجزائها متربصون وقالوا اهم حين توديعهم والذب عنهم ﴿ سلام عليكم ﴾ يعنى سلمكم الله العفو الرحيم عن عوائد ما كنتم عليه ووفقكم على التوبة والانابة عنه ومالتا معكم مطالبة ومجادلة سوى انا ﴿ لا نبتغي ﴾ ولا نطلب مصاحبة ﴿ الجاهلين ﴾ بسوء عواقب الحصائل الذميمة الغير المرضية عند الله وعند خاص عباده ﴿ ثم لما احتضر ابوطالب ودنا ان يخرج من الدنيا جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مهتما بايمانه وتوحيده فقال له قل يا عمى مرة لا اله الا الله انا احاج بهالك عند ربى فاخرجك بها عن زمرة المشركين قال يا ابن ائخى والله لقد علمت يقينا انك لصديق صدق صدوق فى جميع ما جئت به لكن اكره ان يقال قد جزع ابو طالب عند الموت اى ضعف وجبن لذلك آمن بابن أخيه ازل سبحانه هذه الآية تأديبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم وردعا عن طلب نئى لا يرجى حصوله فقال ﴿ انك ﴾ يا اكمل الرسل من شدة حرصك واهتمامك ﴿ لا تهدى ﴾ ولا ترشد الى طريق الحق وسبيل توحيدة عموم ﴿ من احيت ﴾ وأردت ايمانه ﴿ ولكن الله ﴾ المطلع على استعدادات عباده ﴿ يهدى ﴾ ويوفق على الايمان والاطاعة بدين الاسلام ﴿ من يشاء ﴾ هدايته وآتت سعادته وتوحيده فى لوح قضائه ﴿ وهو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ بالهتدين ﴾ من عباده بعد ما بلغت لهم ما قد امرك الحق بتبليغه وبالجملة ما عليك الا البلاغ والهداية والرشد والارشاد الى سبيل السداد انما هو بارادته سبحانه وبمقتضى اختياره ومشئته ومن الاعراب قوم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وقالوا ﴾ انا قد علمنا يقينا انك على الحق والهداية والرشد لكننا ﴿ ان تتبع الهدى معك ﴾ وتؤمن بك ونعمل بدينك ونمثل بجميع ما قد جئت به من عند ربك على الوجه الذى اعتقدناك ﴿ تخطف ﴾ ونخرج ﴿ من ارضا ﴾ التى كنا مستقرين عليها بمخافتنا

العرب اذ نحن معاشر العرب أكلة رأس متفقين في عموم الخطوب ومتى خالفناهم في امر لم يرضوا عليه قد اخرجونا من بينهم البتة صاغرين مهانين فرد الله سبحانه عليهم عذرتهم هذا بقوله ﴿أَمْ يَحْقِرُونَ أُولَئِكَ الْخَاسِفُونَ﴾ ولم نتمكن لهم ﴿فَمَا مَضَى وَلَمْ يُجْعَلْ لِمَكَانِهِمُ الَّذِي يَسْتَقِرُّونَ فِيهِ حَرَمًا﴾ ذا حرمة عظيمة ﴿آمَنَّا﴾ ذا أمن وامان من عموم المكارة جالبا لأنواع الخيرات والبركات اذ ﴿يَجِيءُ إِلَيْهِ﴾ ويجمع فيه ويحمل نحوه ويجر اليه ﴿ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ونفائسه من كل امد بعيد وفج عميق لتكون ﴿رِزْقًا﴾ لهم ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ نحوهم ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ اى اكثر الناس المجبولين على الجهل والنسيان ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ كمال لطفنا معهم ووفور رحمتنا اليهم ﴿وَقُلْ لَهُمْ يَا أَكْمَلُ الرُّسُلِ نَبَاةٌ عَنَّا لَا تَفْرِنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَآمَهَاتُهَا إِيَّاكُمْ فِيهَا مَتَرَفِهِنَّ مَتَعِينَ﴾ اذ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ اى كثيرا من اهل قرية اهلكناها مع انهم قد ﴿بَطَرْتْ مَعِيشَتَهَا﴾ وكان اهلها بطرين فيها من سعة عيشها ووفور نعمها ومعيشتها امثالكم فدار عليهم الدول فاخذناهم بأنواع النقم بدل نعمنا وانعامنا اليهم بشؤم كفرهم وكفرائهم فاهلكناهم واستأصلناهم صاغرين فانظر كيف كان عاقبة البطرين المفسدين ﴿فَلَنُكَفِّرَنَّ﴾ الاطلال الحزبة والآثار الكربة الكسبة التى نجاه وجوهكم ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾ واطوانهم التى كانوا يتمكنون فيها مترفهين بطرين انظروا كيف اندرست وخربت وتفتت بحيث ﴿لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ فى بلادهم واما كنهم ﴿الْأَقْلِيَالُ﴾ من اهل السفر والعبور يزلون فيها ساعة ويرحلون بلا اقامة فيها ووراثه لها هكذا حال الدنيا وحياتها والاستقرار عليها والتمتع بمتاعها دائما عند العارف المحقق المتحقق ببطلان حقيقتها وماهيتها ﴿وَبَعْدَ مَا أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ وخرينا بلادهم ودورهم قد ﴿كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ منهم لا نتمكن فيها خلفاء من ابناء نوعهم من شؤم آثامهم وجرائمهم التى قد كانوا عليها مصرين غير ممتعين وان ارسلنا عليهم الرسل واتزلنا عليهم الكتب ﴿وَبِالْجُمْلَةِ﴾ ما كان ربك ﴿يَا أَكْمَلُ الرُّسُلِ﴾ مهلك القرى ﴿وَمَا يَنْبَغِي وَمَا يَلِيقُ بِشَأْنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ﴾ ان يأخذهم بغتة بلا منبه منذر بل ما اخذناهم على ظلمهم وعدوانهم ﴿حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ﴾ اى البلدة التى هى ام القرى الهالكة ومعظمها اذ اهلها اقبل للرشد والهداية من اصحاب حواليا ونواحيها وهم يتبعون لهم فى معظمات امورهم اولا ﴿رُسُلًا﴾ مؤيدا من لدنا مرسلات اليهم ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ الدالة على عظمة ذاتنا وكمال قدرتنا على وجوه الانعام والانتقام ويدعوهم الى توحيدنا والتدين بالدين الموضوع من عندنا قتلا عليهم آياتنا فدعاهم الى توحيدنا وديننا فلم يقبلوا قوله ولم يستجيبوا له بل قد كذبوه وجميع ما جاء من الرشد والهداية مصرين على ما هم عليه من الغواية فاستحقوا العذاب والهلاك فلذلك اهلكناهم ﴿وَبِالْجُمْلَةِ﴾ ما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون ﴿يَعْنَى مَا كُنَّا مَبَادِرِينَ عَلَى أَهْلِكَ الْقَرْيَةِ الْهَالِكَةِ﴾ بلا سبق اسباب قد صدرت عنهم واستوجبت اهلاكم بل انما اخذناهم بعد ما ظلموا انفسهم بالخروج عن مقتضى حدودنا الموضوعه فيهم ظلما وعدوانا وصاروا مصرين مفتخرين بطرين بما آتيناهم من زخرقة الدنيا المستعارة الفانية التى قد الباهم عن اللذات الاخرية الباقية ﴿وَبِالْحَالِ أَنَّهُ﴾ ما اوتيتهم من شئ ﴿فِي هَذِهِ النَّشْأَةِ﴾ فتاع الحياة الدنيا ﴿الدُّنْيَا﴾ التى هى على طرف التمام مشرفة على التقضى والانصرام مبنية على السقوط والانهدام ﴿وَزِينَتِهَا﴾ الزائلة الزاهية بلا قرار ولا دوام ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من المعارف والحقائق والكاشفات والمشاهدات المعدة الموعدة

لأرباب المراتب العلية والمناصب السنية من المنقطعين نحو الحق بعد انحلالهم عن لوازم هوياتهم الباطلة البشرية العائقة عن التلذذ بالذات الاخروية الروحانية ﴿خير﴾ محض لا يتخلل بينه شر ونفع صرف ولا يطرؤ عليه ضرر ﴿وابقى﴾ وأدوم اذ لا يلحقه انصرام ولا انقضاء ولا زوال ولا فناء ﴿أ﴾ تستبدلون اتم ايها الحق الأدنى الفاني بالاعلى الباقي بل تختارون اللذة الجماعية على اللذات الروحانية ﴿فلا تعقلون﴾ ولا تستعملون عقولكم الموهوبة لكم بمقتضاها ليشتم عندكم ما هو الا ليق بحالكم والاولى بآلكم ﴿أ﴾ تستوتون وتعدلون الآجل الباقي بالعاجل الزائل الفاني مع ان الكل من عندنا وتحت قدرتنا ﴿فن وعدناه﴾ من لدنا وعهدنا معه ﴿وعدا حسنا﴾ اى موعدا ذا حسن وكرامة وبهجة وبهاء ﴿فهو لاقية﴾ ومدركه وموصل اليه البتة اذ لا خلف لوعدا الموعود من عندنا ولا نقض لعهدنا الموعود من لدنا اصلا اتظنون وتعتقدون ايها الجاهلون ان منزلة هذا السعيد الموفق على السعادة من عندنا ﴿كمن متعاه﴾ كالشقي الذى متعاه فى هذه النشأة ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ الدنية الامكانية الظلمانية التى هى مكدرة بأنواع الكدورات مشوبة باصناف الآلام والحسرات منغسة بالحيائث والقاذورات ﴿ثم هو يوم القيمة﴾ بعد انقراض النشأة الاولى ﴿من المحضرين﴾ عند الله يوم العرض الاكبر للحساب والجزاء على ما قد تمتعوا به فى النشأة الاولى ﴿ثم قال سبحانه﴾ و ﴿اذكربا اكمل الرسل لمن اشرك بالله واثبت شريكا فى الوجود سواء ﴿يوم يناديهم﴾ الله المتعزز برداء العظمة والكبرياء حين ظهر على مظاهره باسم القهار المفضى لا ظلال سوى والاغيار مطلقا ﴿فيقول﴾ بمقتضى غيرته وجلاله مخاطبا لمن قد اشرك له شيا من عكوسه واظلاله مع ان الكل مطموس مقهور تحت حوله وقوته ﴿اين شركائ الذين كنتم تزعمون﴾ ايها الزاعمون المشركون المثبتون لى شركاء وتعبدونهم مثل عبادتى عدوانا وظلما ثم اطهرهم الحق واوجدهم جميعا تابعا ومتبوعا عبدا ومعبودا بعدما قد قهرهم واعدهم جميعا اطهارا للقدرة الكاملة والزما للحجة البالغة وبعدها اطهرهم وسألهم ﴿قال الذين حق﴾ اى ثبت وتوجه ﴿عليهم القول﴾ والسؤال من الله اولاهم المعبودون مناجين نحو الحق متضرعين قائلين ﴿ربنا﴾ يا من ربنا على فطرة التوحيد كيف تصدر منا امثال هذه الجرأة بل ﴿هؤلاء﴾ الغواها الهاكون فى تيه التى والضلال هم ﴿الذين﴾ قد ﴿اغوينا﴾ عن منهج الاستقامة والسادد بأنواع الدلل والاقيد والاطاعة والعبادة ايانا بمقتضى اهويتهم الفاسدة وآرائهم الباطلة مع انا لا نستحق بها بل فعلوا ذلك على توهم منهم انا قادرون على انجاح ما فى نفوسهم وطباعهم من الامانى والشهوات ونحن ايضا قد ﴿اغويناهم﴾ بأنواع التغيرات والتضليل ﴿كأغويناهم﴾ هؤلاء ايانا بعبادتهم وطاعتهم التنا فعارض اغواؤنا باغوائهم وحين ظهر الحق قد تساقطا فالآن قد ﴿تبرأنا﴾ عنهم وعن عبادتهم والتجأنا ﴿اليك﴾ تائبين آتئين مع اهم ﴿ما كانوا ايانا يعبدون﴾ حين ادعوا عبادتنا بل انما عبدوا اهوية نفوسهم وامانى قلوبهم وتوسلوا بنا فيها وكذا العابدون الضالون يتبرؤن عن معبوداتهم باشد من ذلك متلائمين متعارضين ﴿وقيل﴾ حينئذ من قبل الحق للشركيين على سبيل التهمك والاستهزاء ﴿ادعوا شركاءكم﴾ الذين كنتم تطعمون وتدعون شفاعةهم اياكم ﴿فدعوه﴾ صائحين متضرعين ﴿فلم يستجيبوا لهم﴾ من كمال محزهم وحيرتهم فى انفسهم ﴿و﴾ بعدما قد ﴿رأوا العذاب﴾ النازل على اربابهم قالوا متمنين على سبيل التلهف والتحسر ﴿لو انهم كانوا يهتدون﴾ فى النشأة الاولى لينفذوا انفسهم عن العذاب اليوم فكيف اتقاهم بنا

هكذا وجدنا في الآيات

﴿ و ﴾ بعدما قد سأل سبحانه عن جريمة شركهم وسألهم ايضا عن تكذيب رسلهم اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم يناديهم ﴾ الحق ﴿ فيقول ﴾ سبحانه معاتباً عليهم ﴿ ماذا اجبتم المرسلين ﴾ حين دعوتكم الى الايمان والتوحيد والعمل الصالح والاجتباب عن المحضورات وتركه المنكرات ﴿ فعميت عليهم الانباء يومئذ ﴾ يعنى قد ضلوا وتحيروا عن جميع طرق الكلام وسدت عليهم عموم سبل الاجوبة والتسطق والاخبار مطلقا وما ذلك الا من نهاية دهشتهم وحيرتهم وشدة ولهمم وسكرتهم وبالجملة ﴿ فهم ﴾ حينئذ من غاية الهيبة والوحشة والهيان ﴿ لا يسألون ﴾ ولا يتقاولون ولا يسأل بعضهم بعضاً مجهولاً حتى يعلمه بل كلهم حينئذ حيارى سكارى تأهون هائمون لا يسع لهم ولا يتأتى منهم الالتفات والتلقى اصلاً ﴿ فاما من تاب ﴾ من عموم ما جرى من المعاصى ﴿ وآمن ﴾ بالله بمقتضى ما امره الحق بلسان رسله وانبيائه ﴿ وعمل ﴾ عملاً ﴿ صالحاً ﴾ امتثالاً بما نطق به الكتب والرسول ﴿ فعسى ان يكون ﴾ هذا التائب السعيد ﴿ من المفلحين ﴾ الفائزين بالمثوبة العظمى والدرجة العليا عند الله ومن المبشرين من لدنه سبحانه بشرف اللقاء والوصول الى دار البقاء وسدرة المنتهى ﴿ وربك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ يخلق ﴾ و يظهر حسب تجلياته الحبية الجمالية جميع ما يشاء ﴿ من المظاهر ﴾ ويخار ﴿ منها ما يختار ﴾ فالكل مجبور محكوم تحت قدرته ومشيته ﴿ ما كان ﴾ وماصح وماجاز وما ثبت ﴿ لهم الخيرة ﴾ والتخير والاختيار مطلقاً حتى يريدوا لانفسهم ما هو الاصلح لهم بل عموم امورهم وشؤونهم واطوارهم مفوضة الى الله اولاً وبالذات مستندة اليه سبحانه اصاله وهم مقهورون مجبورون تحت حكمه وقضائه حسب الارادة والاختيار وكيف لا يكونون مجبورين اذ هم في انفسهم من عكوس اسمائه وظلال اوصافه مالههم وجود في انفسهم وتحقق في ذاتهم ﴿ سبحانه الله ﴾ المنزه عن المثل والشبه في الوجود ﴿ وتعالى عما يشركون ﴾ له من الشريك والنظير من الوجود ﴿ وربك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى جميع ما تـكـن ﴿ وتخفى ﴾ صدورهم ﴿ اى ضباطهم وقلوبهم ﴾ وما يعلنون ﴿ اى يظهرهم ﴾ بجوارحهم وآلاتهم ﴿ وكيف يخفى عليه شئ اذ ﴾ هو الله ﴿ الواجب لذاته المستقل في وجوده وظهوره المستوى على عروش عموم مظاهره ومضروعاته بالاستقلال التام والاستيلاء الكامل ﴾ لا اله الا هو ﴿ في الوجود سواء ولا موجود غيره يعبد ولا عالم لعموم مظاهره وما بطن ﴾ الا هو ﴿ لذلك قد ثبت ﴾ له الحمد ﴿ والثناء على الاطلاق الصادر من السنة ذرائر الاكوان والمظاهر وعموم من رش عليه من رشحات جوده ولمعات وجوده ﴾ فى الاولى والآخرة ﴿ من نشأت الظهور والحق والبروز والكسوف والقبض والبسط ﴾ وله الحكم ﴿ والامر فى الصعود والهبوط والتزول والعروج وكذا فى عموم الشؤون والتطورات ﴾ بالجملة ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره اذ لا غير معه فى الوجود ولا شئ سواه فى عين الشهود ﴿ ترجعون ﴾ وتحشرون كما انه منه تبدؤن وتنشؤن ﴿ ثم اشار سبحانه الى معظم ما انعم على عباده من تجدد الملوك وتعاقب الخلد من امتنانا لهم وحثاً على مواطبة شكره ومداومة ذكره والتذكر بالعامه واحسانه وتعريضاً للمشركين على كفرهم وكفرانهم فقال آمرا لحبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل للناس الناسين توالى نعمنا المتوالية المترادفة عليهم مستفهما ايهم مستخبراً عنهم على سبيل التنبيه والتذكير ﴿ أرايتم ﴾ اى اخرونى ايها المغمورون بموائد نعمى ﴿ ان جعل الله ﴾ المحول للاحوال المدبر لعموم التدابير والاطوار ﴿ عليكم الال ﴾ المظلم والعدم الصرف ﴿ سرمداً ﴾ ممتداً مستمراً بلا تحال ضوء الوجود بينه ﴿ الى يوم القيمة

من اله ﴿ قادر على ايجاد الضوء في خلال الظلمة واظهار الوجود على العدم ﴾ غير الله ﴿ على زعمكم الفاسد ﴾ يأتيكم بضياء ﴿ تفوزون اتم الى امور معاشكم بسببه ﴾ أفلا تسمعون ﴿ امثال هذه التذكيرات ولا تفهمون معناها ولا تنكشفون عن الحكم والمصالح المدرجة فيها ايها المجهولون على الفهم والاستكشاف ﴾ ثم قال سبحانه ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل ﴿ أرايتم ﴾ اخبروني ﴿ ان جعل الله ﴾ المصلح لعموم احوالكم وحالانكم ﴿ عليكم النهار ﴾ المضي وشمس الوجود على صراقتها واشراقها ﴿ سرمدًا ﴾ مستمرا دائما بلا طريان الضد عليها ﴿ الى يوم القيمة من اله غير الله ﴾ الواحد الاحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ يأتيكم بليل تسكنون فيه ﴾ وتستريحون من تعبكم اللاحق من اشغالكم ومن لذات تجدداتكم وتطوراتكم ﴿ أفلا تبصرون ﴾ آلاء الله الفائضة عليكم على التعاقب والتوالي لاصلاح احوالكم ليلا ونهارا حتى نواظبوا على شكرها وتداوموا لاداء حقها سرا وجهارا ﴿ ومن ﴾ كمال ﴾ رحمته ﴿ ووفور مرحته قد ﴾ جعل لكم الليل والنهار ﴾ متجددين متعاقبين ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ اى في الليل وتستريحوا عما عرض عليكم في النهار من المتاعب والمشاق ﴾ ولتبتغوا ﴾ وتطلبوا ﴾ من فضله ﴾ وسعة جوده في النهار ﴾ وبالجملة انما افاض عليكم سبحانه كل ذلك ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ نعمه سبحانه كي تفوزوا الى ما اعد لكم من موائد كرمه ولا تشرکوا معه شيئا من مظاهره ومصنوعاته ولا تنظروا نحو الوسائل والاسباب العادية ولا تنسبوا الافعال الحادثة في الآفاق على غيره سبحانه بل تزهو عن مطلق المشاركة والمائلة وقدسوه عن جميع ما لا يليق بشأنه ﴾ اذ ذكر للمشرکين ايضا يا اكل الرسل ﴿ يوم يناديهم ﴾ الحق ﴾ فيقول ﴾ مغاضبا عليهم مستفهما على سبيل التوبيخ والتقريع ﴾ اين شركائي الذين كنتم تزعمون ﴾ ايها الحق شركاء معي احضروهم حتى يظهر الحق ويقمع الباطل الزاهق الزائل ﴾ و ﴾ بعد ما سكتوا وبهتوا من الجواب قد ﴾ زعنا ﴾ واخرجنا ﴾ من كل امة شهيدا ﴾ يشهد عليهم جميع ما صدر عنهم وجرى عليهم في دار الاختبار ﴾ والشهيد الشاهد العادل العدل السوى هو التي المبعوث اليهم حين انحرافهم عن طريق السلامة وسبل الاستقامة ﴾ فقلنا ﴾ للائم بعد ما زعنا شهداءهم منهم ﴾ هاتوا ﴾ ايها الضالون المسرفون المفرطون ﴾ برهانكم ﴾ مستندكم ودليلكم الذي اتم تضلون لاجله وتشركون بسببه وتحرفون عن جادة العدالة بواسطته وتنصرفون عن سبل السلامة بمتابعته ﴾ فعملوا ان الحق ﴾ والايافة المطلقة والاستحقاق التام على العبادة ثابتة ﴾ لله ﴾ الحقيق بالحقية الجدير بالالوهة اللائق بالربوبية ليس كمثلته شئ يعبد له ويرجع اليه ﴾ و ﴾ بعد ما جاء الحق وزهق الباطل قد ﴾ ضل ﴾ قاب وخفي حينئذ ﴾ عنهم ﴾ عموم ﴾ ما كانوا يفترون ﴾ المعبودية اليه وينسبون الالوهية والربوبية نحوه جهلا وعنادا ويدعون اشتراكه مع الله في استحقاق العبادة والرجوع اليه لدى الحاجة ﴾ ثم قال سبحانه تذكيرا للمؤمنين وعبرة لهم عن تفضيع حال من تكبر على الله وعلى كلمه وخرج عن ربة الايمان وقلادة الاخلاص وعروة العبودية بسبب ما قد بسط الله عليه من حطام الدنيا ومزخرفاتها ابتلاء وفتنة ﴾ ان قارون ﴾ المتجبر المتكبر الذي قد ظهر على الله وعلى رسوله مفتخرا بماله وجاهه ﴾ كان ﴾ اولًا ﴾ من قوم موسى ﴾ ومن جملة من آمن له وصدقه قيل هو ابن عمته وقيل ابن خالته وكان اميرا بين بنى اسرائيل قد امره عليهم فرعون وبعد ما قد ظهر موسى وهارون آمن له وحفظ التوراة واحسن حفظه بحيث يقرأه عن ظهر القاب ثم لما استولى موسى واخوه على مملكة العمالة وانقرض الفراعنة رأسا قد

حسد لهما قارون وانكر جاههما اتكأ بما عنده من الدفائن والكنوز فقال يوما لموسى لك الرسالة والنبوة ولأخيك الحبورة وأنا في غير شئ الى متى اصبر ﴿فبني عليهم﴾ وقصد مغالبتهم ﴿و﴾ ما ذلك الا ان قد ﴿آتيناه﴾ واعطيناه مكرأ عليه واقتسانا له ﴿من الكنوز﴾ اى الاموال والامنة التى قد عهد ادخارها من الذهب والفضة وغيرها وقد بلغت امواله وخزائنه من الكثرة الى ﴿ما ان مفاتيحه﴾ اى الى حد ومرتبة قد كان مقامه اقفال ابواب مخازنه واقفال الصناديق الموضوعه فيها المختومة المقفولة ﴿لتنوأ﴾ وتنقل من الكثرة ﴿بالمصبة﴾ بالجماعة الكثيرة من الحفظة ﴿اولى القوة﴾ والقدرة اقوياء على حمل الاثقال جدا وقد كان مفتخرا بها بطرا فرحانا يمشى على وجه الارض خيلاء اذكر وقت ﴿اذ قال له قومه﴾ اى بعض من اقربائه وقرنائه بعدما قد ابصروا بطره المفرط رداه له وتشفيعا عليه وحثاله على الاتفاق والصرف فى سبيل الخيرات وبناء المبرات ﴿لا تفرح﴾ بما عندك من الزخارف الفانية يا قارون فانها عن قريب سيفوت وأخرج حبها من قلبك ﴿ان الله﴾ المطلع الغيور ﴿لا يحب الفرحين﴾ من عباده سيما بحطام الدنيا ومزخرفاتها الملمية عن الذات الروحانية ﴿وابنح﴾ واطلب وترقب واكسب ﴿فيا آتيك الله﴾ النعم المنفصل من الرزق الصورى الزائل الغير القار ﴿الدار الآخرة﴾ وما فيها من الرزق المعنوى القار المستمر فى دار القرار وذلك لا يحصل لك الا باتفاق ما فى يدك من الرزق الصورى فى سبيل الله لفقراء الله طالبا لمرضاته بلا شوب المن والاذى وبصرفها الى سد الثغور وبناء المساجد والقناطر والحانات وغير ذلك من بقاع الخيرات والمبرات من الامور المتعلقة بمصالح عموم العباد من التسهيل عليهم ورفع العسرة عنهم ﴿و﴾ ان اردت ان تكون من اهل الثروة والجاه المخد في النشأتين ﴿لا تنس نصيبك من الدنيا﴾ ألا وهو اجتهادك ان تتمكن فى مرتبة الخلافة والنيابة الالهية بمقتضى كريمة وافقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الآية اذ العبد وما فى يده انما هو لمولاه واعلم يقينا ان التصرفات الحادثة فى عالم الكون والفساد انما هى مستندة الى الله اولا وبالذات ﴿و﴾ بعد ما قد علمت ان حظك ونصيبك ما هو من الدنيا وما معك وليس قرينك منها فى اخراك الا الاحسان والاتفاق ﴿احسن﴾ مما قد جعلك الحق خليفة عليه ونايبا ﴿كما احسن الله﴾ النعم المحسن ﴿اليك ولا تبغ﴾ ولا تطلب بحال من الاحوال ﴿الفساد فى الارض﴾ اتكالا على ما فى يدك من اسبابه التى هى الاموال المؤدية الى اصناف الفسادات وارتكاب انواع المحظورات والمنكرات ﴿ان الله﴾ المطلع على عموم احوال عباده ﴿لا يحب المفسدين﴾ منهم سيما بمظاهرة حطام الدنيا الدنية وبعد ما قد سمع قارون منهم المواعظ والتذكيرات المتعلقة باصلاح حاله النافعة له فى النشأة الاولى والاخرى اعرض عنهم وانصرف عن مقاتلتهم عتوا واستكبارا حيث ﴿قال﴾ متعظما بشأنه مستبدا برأيه ﴿انما اوتيته﴾ يعنى ما اوتيت عموم ما اوتيت من الرزق الصورى الا ﴿على علم﴾ حاصل ﴿عندى﴾ يعنى منشأ اجتماع الاموال على وحصولها عندى اتصافى بعلم كامل كافل موجب لحصولها وتحصيلها وبالجملة ما هى وجمعها الا بحولى وقوتى وعلمى بطرق تحصيلها وانما قال ما قال بطرا واستغناء وكبرا وخيلاء قيل انه عالم بعلم الكيمياء قال سبحانه ردا عليه على سبيل التعبير والتقريع ﴿أ﴾ يتفوه ويقول هذا الطاغى الباغى الهالك فى تيه النى والضلال امثال هذه الخرافات ولم يعلم ﴿بالتواتر وبمطالعة كتب التواريخ ومن القصص المثبتة فى التوراة﴾ ان الله ﴿التعزز برداء العظمة والكبرياء﴾ قد اهلك ﴿واستأصل كثيرا﴾ من قبله من ﴿اهل﴾ القرون الماضية ﴿من هواشدمنه قوة﴾

بموجب الأولاد والإنباع ﴿وأكثر جمعا﴾ لحطام الدنيا اما يستحي هذا الطاغى المسرف حتى ظهر على الله ولم يخلف من بطشه وانتقامه بنية ﴿و﴾ من سرعة نفوذ قضاء الله وقت ارادة انفاذه عند الغضب على اعدائه ﴿لايسئل﴾ حينئذ ﴿عن ذنوبهم المجرمون﴾ اذ اطلعه سبحانه على حالهم وضلالهم يكفي في انتقامهم فلا يحتاج الى سؤالهم وبعدما ذكروا عنده من الزواجر والعبر فلم يتزجر ولم يعتبر بل ما زاد الا بطرا وخيلاء ﴿فخرج﴾ يوما من الايام من بيته بطرا مباهيا ﴿على قومه﴾ مستكبرا عليهم مغرورا مستغرقا ﴿في زينته﴾ الكاملة اذ هو على بغلة شهباء وهي الابلق الذي كثر بياضه على سواده وعليه ثياب فاخرة حركتها تسر الناظر اليها من صفاء لونها وبهاثها وعلى البغلة سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه وقيل تسعون الفاكلهم على زيه وعلى خيولهم ومراكبهم ايضا اكسية حمراء وخرج الناس معه صافين حوله ناظرين نحوه متعجبين من حاله متمنين من الله رتبته وزينته حيث ﴿قال﴾ المفسدون المسرفون ﴿الذين يريدون الحياة الدنيا﴾ وزينتها وهمهم مقصورة اليها وغاية تمناهم حصول مثلها لهم متمنين متحسين ﴿يا ليت لنا﴾ من حظوظ الدنيا ﴿مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم﴾ ونصيب كامل من الدنيا وهو في دهره وحيد عصره فريد زمانه وشأنه ﴿وقال الذين اوتوا العلم﴾ الدني والمعرفة الكاملة المتعاقبة منهم بالله وبالنشأة الاخرى رداعهم وازالة لتحسرتهم وردعاهم عن تمناهم على ابلاغ وجهه وآكده ﴿ويلكم﴾ اى يلزمكم ويلكم ويحل عليكم هلاككم ايها القاصرون عن معرفة الحق وما يترتب عاياه من المكاشفات والمشاهدات التي هي بمالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحاصلة لارباب المحبة والولاء الوالهيين في بيدهم الالهية طالبين القناء فيها ليصلوا الى شرف البقاء واللقاء بل ﴿ثواب الله﴾ المحسن المفضل ورضاه من عبيده الحاصل لارباب المعاملات من الابرار والاخيار المحسنين الادب مع الله في عموم احوالهم ﴿خير﴾ من الدنيا وما فيها بل من اضعافها وآلافها ﴿لمن آمن﴾ له احتسابا على نفسه ﴿وعمل﴾ عملا ﴿صالحا﴾ يعنى قرن ايمانه بالعمل الصالح احسانا منه بالنسبة اليه سبحانه وطلبا لمرضاته ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا يلقيا﴾ ولا يصل الى تلك المثوبة العظمى والدرجة العليا التي قد اعدّها الله لعباده ﴿الا الصابرون﴾ على عموم ما جرى عليهم من البليات وعلى مشاق الطاعات ومتاعب العبادات والرضوان بما اعطاهم الحق ورزقهم من الحظوظ بلا تمن منهم ولا تحسر على مرتبة احد من اصحاب الجاه والثروة بل هم بما عندهم راضون وبما اعطاهم الحق بمقتضى قسمته الازلية متمكنون مطمئنون ألا انهم هم المؤمنون حقا واولئك هم الفائزون المفلحون ﴿ربنا اجعلنا من زميرتهم﴾ بذك العظيم وجودك الكريم وبعد ما قد امهلنا قارون زمانا ورفهنا نشطا فرحانا قد اخذناه غضبانا ﴿فخسفناه وباداره الارض﴾ صاغرا مهانا يعنى قد طبقنا الارض عليه وعلى امواله وخزائنه بعد ما اخذتها وابتاعها الارض امتثالا بامر ربنا موسى الكليم صلوات الله عليه وسلامه وذلك انه قد كان يؤذى موسى عليه السلام دائما حسدا عليه وكان موسى يداريه صيانة لقربته ثم لما نزلت الزكاة صالح معه من كل الف بواحد من اى جنس كان فحاسبه فباع مبالغاً عظيماً فاستكثره فنفعه فعمد الى ان يفضح موسى بين بنى اسرائيل بغيا عاياه وعدوانا فبرطل بنية واعطى لها رشوة لترمى موسى بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال في خطبته من سرق قطعناه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجناه فقتل قارون لوانت يا موسى قال ولو كنت انا قال ان بنى اسرائيل يزعمون انك قد فجرت مع فلانة قال موسى

فاحضروها فاحضروها فاشهدا موسى بالله الذي قد فلق البحر واخرل التوراة ان تصدق ايتها  
 المرأة فقالت بالقاء الله في قلبها كرامة لموسى وتنزيها له عما لا يليق بشأنه وتفضيها لقارون يا نبي الله  
 ان قارون جعل لي جعلا كذا على ان اريك بنفسى فخر موسى ساجدا وقال في سجدة الهى  
 ان كنت نبيك ورسولك فانصرنى واخذل عدوى فادعى الله عليه في سجدة ان مر الارض ان  
 شئت فتجيبك يا موسى فرفع رأسه من سجدة مرتعدا غيورا غضبانا فقال يا ارض خذيه فابتلمته  
 على الفور الى ركبته فاخذ يتضرع يا موسى ارحمنى فانا حميمك وقرباك ثم قال موسى مفاضبا  
 على الارض خذيه فاخذته الى وسطه فزاد في تضرعه وتفرعه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه فتضرع  
 وصرخ نحو موسى من اول اخذه الى خشفه سبعين مرة لم يرحم عليه ثم قال خذيه فخسفت به  
 وطبقت عليه فلم يرحمه موسى حتى مات به سبحانه بقوله ما افظك وما ابغضك يا موسى حتى استرحم  
 منك فلم ترحمه ولم ترعه قوعزنى وجلالى لودعانى مرة لاجبته وبعد ما خسف قارون قال بنو اسرائيل  
 انما قتله ليرث امواله فاشعر به قاصر الارض بخسف داره واملاله وخزنته بحيث لم يبق من  
 منسوباته شئ على وجه الارض ﴿فما كان له﴾ حينئذ ﴿من فة﴾ واعوان وانصار ﴿ينصرونه﴾  
 ويدفعون عذاب الله عنه ﴿من دون الله﴾ القادر المقتدر على دفع امثاله والحال انه هو برئ  
 من الله لذلك لم يلتجئ اليه ولم يتضرع نحوه حين اخذت الارض اياه ﴿و﴾ لذلك ﴿ما كان﴾  
 من المتضررين ﴿المتنعين من العذاب لا بنفسه ولا بمعاونيه وانصاره﴾ ﴿و﴾ بعدما قد خسف  
 قارون بشؤم امواله التى قد جعلها وسيلة الى انواع الفسادات من جعلتها رضى كليم الله واخلص رسله  
 بالزنا التى هي بعيدة بمراحل عن طهارة زيله ونجاسة طينته اذ معاشر الانبياء كلهم معصومون عن الكبائر  
 مطلقا قد ﴿اصبح﴾ وصار الفقراء ﴿الذين تمنوا مكانه﴾ ومترلته ﴿بالامس﴾ اى فى الزمان  
 الذى هو اقرب زمان بخشفه متحسدين بما عنده من التوراة والجاه اخذوا ﴿يقولون﴾ متنين  
 على عكس ما قد تمنوا فى الزمان السابق متعجبين من كمال علم الله ومثانة حكمته قائلين كل منهم  
 لصاحبه ﴿ويكأن﴾ المعنى على الانفصال بين ويلك زان والاتصال بينهما انما هو بمتابعة المصحف  
 يعنى ويلك وهلاكك لازم عليك بتمناك الذى قد تمنيت بالامس واعلم ان ﴿الله﴾ الحكيم المتقن  
 فى عموم افعاله ﴿يسطر الرزق﴾ بمقتضى حكمته ﴿لمن يشاء من عباده﴾ بمقتضى استعداداتهم  
 ﴿ويقدر﴾ ويقبض عمن يشاء ايضا على وفق قابليته ومالنا اطلاع على احاطة علمه ومثانة حكمته  
 ﴿لولا ان من الله﴾ المصاح لفسدنا ﴿عائنا﴾ بمنعنا عن تمنانا ﴿لخسف بنا﴾ ايضا من شؤم مبتغانا  
 وتمنانا مثل ما قد خسف بذلك الطامع المغرور وانما من سبحانه علينا بما من سبحانه لايماننا به سبحانه  
 واخلاصنا له ويكأنه لا يفاخ الكافرون ولا يصاح احوالهم واعمالهم وهم لا يفوزون بالنجاة من عذابه  
 سبحانه بل يوقعهم سبحانه على ما يوقعهم فى عذابه افتنانا فيه اليهم وانتقاما لهم ﴿ثم قال سبحانه﴾  
 تبشيرا للمؤمنين المتواضعين وناشيطا للمؤمنين الموقنين ﴿تلك﴾ الجنة التى قد سمعتم اياها المؤمنون الموقنون  
 وصفها وبلغكم نعتها وخبرها فى كتب الله والسنة رسله وانبيائه واوليائه المنكشفين بها الفائزين  
 بمقاماتها بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر التى هي مقر ارباب المحبة والولاء الباذلين  
 مهجم فى سبيل القناء ليصلوا الى دار البقاء هي هذه ﴿الدار الآخرة﴾ المهودة الموصوفة بهذه  
 الصفات المعروفة المشهورة بها اذ لا مقر لاهل الحق سواها لذلك سمينها ﴿نجملها﴾ بمقتضى فضلنا  
 وجودنا مقرا ﴿لذين﴾ اى للمؤمنين الموحدين الذين ﴿لا يريدون﴾ من كمال حلمهم وعلمهم



﴿ علوا في الأرض ﴾ جاها وثروة تفوقا وتكبيرا على من عليها من عباد الله ولا يمشون عليها خيلاء فافلين  
عن تزود الآخرة ﴿ ولا ﴾ يقصدون فيها ﴿ فسادا ﴾ مؤديا إلى هتك محارم الله والخروج عن  
مقضى حدوده ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ العاقبة ﴾ الحميدة التي قد عبر عنها بلفظ الجنة ودار الآخرة ودار السلام  
ودار الخلود وغير ذلك من اللفاظ والعبارات المتداولة في السنة الكتب والرسائل إنما هي معدة مهية  
﴿ للمتقين ﴾ الذين يحفظون نفوسهم عن ارتكاب المنهيات والمحظورات مطلقا ويحبتون عن عموم  
ما يؤدي إلى اسقاط المروءات رأسا ويتصفون بجميع ما جاء به الرسل ونطق به الكتب من الامور المشعرات  
للهداية والصالح والقور بالفلاح والنجاة جملة فالولئك السعداء المقبولون هم الواصولون الى درجة  
القرب والشهود والواهون بشرف مطالعة لقاء الخلاق الودود ثم اشار سبحانه اشارة جليلة محتوية  
على اصول عموم المواعظ والتذكيرات المتعلقة بجميع عباد الله فقال ﴿ من جاء ﴾ في النشأة الاولى  
﴿ بالحسنة ﴾ والحسنة المقبولة عند الله المستحسنة عند عموم عباد الله ابتغاء لمرضاته سبحانه واداء  
لحقوق عباد الله ﴿ فله ﴾ عند الله في النشأة الاخرى جزاء عليها حسنة مستحسنة هي ﴿ خير منها ﴾  
بل باضعافها وآلافها تفضلا واحسانا ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾ والحسنة الذميمة ايضا فيها المستقبحة  
عقلا وشرعا المستهجنة عند الله وعند عموم عباد الله عرفا وعادة ﴿ فلا يجزي ﴾ من قبل الحق في  
يوم الجزاء السيئون ﴿ الذين ﴾ قد ﴿ عملوا السيئات ﴾ التي لا يرضى بها الله ولا خاص عباد الله ﴿ الا ﴾  
مثل ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ عدلا منه سبحانه ﴿ ثم لما اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر  
من مكة بسبب مكر المشركين و وصل الى جحفة و اشتد اشتياقه الى مولده وموطن آباءه  
فتحزن حزنا شديدا بحيث اراد ان يعود منها اليها فزلت تسليته له صلى الله عليه وسلم وازالة حزنه  
﴿ ان ﴾ الله القادر المقتدر ﴿ الذي ﴾ قد ﴿ فرض عليك القرآن ﴾ وقدر لك ازاله واقدرك  
على الامثال بعموم ما فيه من الاوامر والنواهي وكشف عليك جميع ما فيه من الحقائق والمعارف  
والرموز والاشارات المتعلقة بصفاء مشرب التوحيد وذكر لك فيه من القصص والعبر والامثال  
ارشادا لك الى مقامك الذي قد وعدك الحق تفضلا وامتنانا وساء من عنده مقاما محمودا  
﴿ لرادك ﴾ ومعاودك البتة ﴿ الى معاد ﴾ معهود فهو مولدك ومحدثك الاصلى وكذا موطن آباءك  
واسلافك على احسن وجه واكمل وبعد ما عدت ورجعت اليهم بعد هجرتك من بينهم ان اضلوك  
وخليلوك على ما هو عادتهم واساؤا الادب معك ونسبوك الى ما لا يليق بشأنك ﴿ قل ﴾ لهم على  
سبيل المجازاة ﴿ ربى ﴾ الذى قد وسع كل شئ علما ﴿ اعلم ﴾ متى يعلمه الحضورى ﴿ من جاء  
بالهدى ﴾ منا انا او اتم ﴿ ومن هو في ضلال ميين ﴾ منا ومنكم ﴿ و ﴾ عليك يا اكمل الرسل  
ان تفوض بعموم امورك الينا اتكالا علينا واعتصاما بحولنا وقوتنا ولا تلتفت الى المشركين وايمانهم  
ولا تداريهم ايضا خوفا او مدهانة ولا تك فى رعب منهم انا قد كفيك ونكف عنك مؤنة  
شروهم اذ ﴿ ما كنت ﴾ انت فى حال من احوالك ﴿ ترجوا ﴾ وتأمل ﴿ ان يلقى اليك  
الكتاب ﴾ الجامع لفوائد جميع الكتب المنزلة من عندنا لكن ما انزل اليك هذا ﴿ الارحمة ﴾  
ناشئة نازلة ﴿ من ربك ﴾ تفضلا عليك وتلطفا معك بلا تطلب منك وترقب من قبلك فكذلك  
يكفيك ربك عموم مهامك على الوجه الاصاح الاحسن فاسكل غايه واتخذها وكلا وقوض امورك  
كلها اليه واجعله حسيبا وكفيلا ومتى سمعت نبذا من شأنك الذى انت عليه فى ابتداء حالك  
﴿ فلا تكونن ﴾ انت بعد اليوم ﴿ ظهيرا ﴾ معاونا ومعينا ﴿ للكافرين ﴾ ولا مستظهرا ولا

مستعينا منهم بل لك ان تبلغ وتمضى على الوجه الذى امرت بلا مبالاة لهم ومداراة معهم ﴿ ولا  
بصدنك ﴾ ولا تصرفك مواساتهم ومداراتهم على المسامحة معهم ﴿ عن ﴾ تبليغ ﴿ آيات الله ﴾  
المشتملة على انواع الانذارات والوعيدات الهائلة اليهم سيما ﴿ بعد اذ اترلت اليك ﴾ وامررت انت  
بتبليغها ﴿ وادع الى ﴾ توحيد ﴿ ربك ﴾ بعد ما بعثك الى كافة البرايا وعامة الامم بشيرا ونذيرا  
لكل من جبهه الحق على صورة الانسان وفطرة العرفان وكلفه بالمعرفة والايمان ﴿ ولا تكون ﴾  
انت بحال من الاحوال لا بالمداينة ولا بالمسامحة معهم ﴿ من المشركين ﴾ المشاركين اياهم في شركهم  
وكفرهم لا صورة ولا معنى ولا حقيقة ولا مجازا ﴿ و ﴾ بعد ما قد ظهرت انت يا اكل الرسل  
على فطرة التوحيد الذاتى واكملت بتوفيق منا مراسم الدين المستبين واقت مكارم الاخلاق واليقين  
﴿ لا تدع ﴾ فى حال من الاحوال وفى شأن من الشؤون ﴿ مع الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد  
الوتر الذى لم يلد ولم يولد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد ﴿ الها آخر ﴾ شريكا  
له لا فى الوجود ولا فى الالوهية والربوبية ولا مطلق التصرفات الواقعة فى مملكته ومظاهره اذ  
﴿ لا اله ﴾ فى الوجود ولا موجود فى الشهود ﴿ الا هو ﴾ هذا هو نهاية ما قد نطق العارف عند  
التحقق به سبحانه وبعد ذلك يخلق ويدهش ويهيم ويفنى ويتلاشى اذ ﴿ كل شئ ﴾ من جاد  
وحى يترأى لك ويلوح فى عالم العيان وعمرصة الاكوان من اظلال اسمائه الحسنى وعكوس اوصافه  
الاسنى ﴿ هالك ﴾ فى حد ذاته باق على عدمه الاصلى مستمر على استحالته الذاتية وامتناعه الحقيقى  
﴿ الا وجهه ﴾ الذى قد اقتبس به النور من تجليات الحق وشئونه حسب تطورات اسمائه وصفاته  
واستمد به العكس من شوارق بوارق لمعاته المتشعبة وتجلياته المتجددة وكذا من رقائق لوايح  
لوامع بروق تطوراته التى بها تخطف ابصار ارباب الكشف والشهود من المتجذبين نحو الحق  
المتأملين فى شأنه الوالهيين بمطالعة جماله وجلاله وبالجملة بعدما قد ثبت وتحقق هلاك الكل واستحالتها  
فى حد ذاتها وظهورها وانعكاسها ابتداء انما هو من اظلال اوصافه واسماءه الذاتية قد ثبت  
﴿ له الحكم ﴾ المطلق والتصرف التام المستقل والامر الكامل المقارن بالارادة والاخيار وبكمال  
الاقدار والاستقلال فى عموم ما كان وما يكون اذ لا وابتدا ﴿ واليه ﴾ انتهاء لا الى غيره اذ لا غير  
فى الوجود معه ﴿ ترجعون ﴾ رجوع الامواج الى الماء والاظلال الى الاضواء فسبحان من ظهر من  
الكل فاهلكها وبطن فى الكل فاوجدها وسبق على الكل فابدأها ولحق بالكل فاقفاها وبقي مع  
الكل فاقفاها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ليس كمثل شئ وهو  
السميع البصير ألا الى الله تصير الامور ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

### — خاتمة سورة القصص —

عليك ايها السالك المتوجه نحو الحق بوجه الحق الذى قد ظهر فيك وتقتبس انت بوجهه من اشعة انوار  
تجلياته الذاتية المتشعبة حسب اسمائه الحسنى وصفاته العليا ان تتأمل فى كيفية نشآت الكثرات الغير  
المحصورة ونشرها من الواحد الاحد الفرد الصمد من كل الوجوه وتتمق انت بمقتضى العقل المفاض  
لك من حضرة علمه سبحانه على سبيل التوديع لتدبر وتدرك به معرفة مبدئك ومعادك حسب  
استعدادك الفطرى وقابليتك الجلية التى بها امتيازك عن سائر المظاهر والمصنوعات وبها نستحق  
الخلافة والنيابة عن الله وبواسطة تلك الودية البديعة المودعة فيك قد كلفك الحق الى ما كلفك

واعذلك من المراتب العلية والمقامات السنية عنده سبحانه ما اعدك حسب صعودك وترقيك في معارفك وحقائقك بمقتضى التكليف التى توصلك اليها ان اخلصت فيها فلك ان تحمل على مشاق التكليفات ومتاعب الرياضات ما دمت انت مقيدا في محال التكليف ومنازل العروج الى ان جذبك الحق منك نحوه وافناك عن بشريتك وحصة ناسوتك التى بها بعدك عن الحق وابهاك ببقائه حسب حصة لاهوتك وممكنك بموعده المعهود وبمقامك المحمود الموعود الذى هو مرتبة الكشف والشهود وحينئذ قد اتحد دونك قوسا الوجوب والامكان وارتفعت الزبد والامواج الحادثة من فضلات التعينات عن بحر العيان وقد فزت بما فزت من موائد اللطف والاحسان فظهر لك ولاح عندك حينئذ معنى قوله لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

### فاتحة سورة العنكبوت

لا يخفى على من تدرج في درجات الكمال وترقى من حضيض الجهل وهضيق الوهم والخيال الى سعة ذروة المعرفة والتوحيد وفضاء الوصال وتمكن بمقر الوحدة بلا تلوين وانتقال وانكشف له ما في استعداده من ودائع البدائع الالهية المقتضية للظهور الباعثة للبروز من موطن الكمون والحنأ الى فضاء الجلاء والانجلاء ان الاختبارات والابتلاآت الالهية الواقعة بين مظاهره ومضنوعاته انما هي لحصول الاعتدال الحقيقي والقسط المعنوي المنبئ عن مرتبة الخلافة والنيابة عن الله المستلزم للتخلق باخلاقه العظيمة والتثبت على الصراط المستقيم لذلك قد جرت سنته السنية وعادته العلية على قد اعمال جميع المكلفين بالايمان والعرفان بالعرض على محك الاخلاص لتمييز المغشوش المكدر بأنواع الكدورات من الرياء والسعنة والعجب وأنواع الاهوية الفاسدة والرعونات الكسدة الناشئة من النفوس الحيثة عن الصافي الخالص الخالى عن شوب اللوث بالامور الطبيعية الطاهر المطهر عن الادناس البشرية الحاصلة من تسويلات النفوس الامارة بالسوء وتليسات الشياطين المنبثة عن القوى الهيمنة المورثة لأنواع الجهالات والضلالات لذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطبه وبين في خطابه على ابلغ وجه وآكده ما عاتب به عباده من ترك الاخلاص والاغترار على مجرد الاقوال بلا مطابقة الاعتقاد متمنا باسمه العلى الاعلى ﴿بسم الله﴾ الذى كاف عباده بما كلف ليتأدبوا بأداب عبوديته حتى يستعدوا لفيضان آثار ربوبيته ﴿الرحمن﴾ عليهم بأفاضة ما يصلحهم عما هم عليه من المفساد البشرية ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم بعدما امتلوا بما امروا الى اقصى ما اعد لهم من الدرجات العلية والمقامات السنية ﴿الم﴾ ايها الانسان الكامل الاكمل الاعلم اللائق لفيضان لوامع انوار الوجود ولوانح آثار الفضل والجود المؤيد الملازم لاستكشاف مكنونات ما في مظاهر المكنونات من معظمت آثار الالهية ومكرمت انوار الربوبية اللامعة اللائحة على نواصي عموم ما ظهر وبطن غيا وشهادة على التعاقب والتوالى بلا انقطاع ولا انصرام ازلا وابدا وبلا ذهول وغفلة وفقر وفقره بحيث لا يعزب عن حيطه حضرة علمه المحيط ذرة من ذرات ما ظهر ولاح دون اشراق شمس وجهه الكريم ﴿أحسب﴾ زعم وظن وتخيل ﴿الناس﴾ المنهمكون في الغفلة والنسيان ﴿ان يتركوا﴾ ويهملوا على ما هم عليه من عدم مطابقة قلوبهم بأفواههم واعمالهم بنياتهم واقفالهم بحالاتهم بمجرد ﴿ان يقولوا آمنا﴾ بلا موافقة من قلوبهم مع ان الايمان فى الاصل ما هو الا الاذعان والقبول والاخلاص بالقلب والافتقاد والتسليم بالجوارح والآلات من لوازمه ومتمماته ﴿وهم﴾ بمجرد ما يلقق به

لسانهم ويظهره بياهم قد ظنوا انهم ﴿ لا يفنون ﴾ ولا يمتحزون ولا يجربون بل والله لتبلونهم  
 ولتختبرنهم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات حتى تظهر اخلاصهم  
 ولاح اعتقادهم في جميع ما آمنوا فيرتب خلاصهم حينئذ على اخلاصهم ﴿ و ﴾ ليس اقتنا  
 واختبارنا اياهم ببدع منا بل ﴿ لقد فتنا ﴾ و امتحنا القوم ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾  
 من الائم السالفة مع انهم قد يدعون الايمان ويتفوهون به امثالهم ومع ذلك لم نتركهم عبثا سدى  
 بلا ابتلاء منا اياهم واختبار لهم وليس اختبارهم و امتحانهم الا لاطهار محبتنا البالغة عليهم والا  
 ﴿ فاعلمن الله ﴾ المطلع على ضمائر عباده وسرأرهم وليميزن حسب علمه الحضورى المؤمنين  
 الموقين ﴿ الذين صدقوا ﴾ منهم واخلصوا في ايمانهم ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ ليعلمن الكاذبين ﴾ منهم  
 وهم الذين لا يخلصون مع الله في حال من الاحوال وعمل من الاعمال ولا يسمعون اوامر الله ونواهيه  
 من السنة رسله سمع قبول ورضا وانما ارادوا بايمانهم الظاهر الذى قد اتوا به على سبيل الكراهة  
 والمراء اسقاط لوازم الكفر من حقن الدماء وسبي الذرارى ونهب الاموال والافهم ليسوا بمن  
 يذعنون بدلائل التوحيد وبراهين الايمان عن صميم قلوبهم ظنا منهم انا غافلون عن بواطنهم ونياتهم  
 ﴿ ام حسب ﴾ بل ظن المسرفون المفرطون ﴿ الذين يعملون السيآت ﴾ مصرين عليها مبالغين  
 في اتيانها ﴿ ان يسبقونا ﴾ ويفوتوا عنا جزاء ما عملوا ويسقطوا عن حسابنا ما اتوا به من المعاصى  
 والآثام عنهم بالفعل وبالجملة قد ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ علينا وينسبون الينا حكمهم هذا ونسبتهم  
 هذه اعاذنا الله وعموم عباده عن امثال هذه الظنون الفاسدة بالنسبة اليه سبحانه وما كل ذلك الا  
 عن جهلهم بالله وبمقتضى علو شأنه وعزته سلطانه وانكارهم بلقائه والوقوف عند يديه والا ﴿ من  
 كان يرجوا ﴾ ويأمل ﴿ لقاء الله ﴾ المتجلى على الاكوان حسب اسمائه العلية وصفاته السنية ويترصده  
 مترقبا ان يتكشف له ما هو الموعود من لدنه سبحانه من الدرجات العلية والمقامات السنية حال كونه  
 متأديا بالآداب المنزلة من عنده بواسطة انبيائه ورسله متحملا على متاعب التكليف ومشاق الطاعات  
 المفروضة المشروعة له مترقبا للاتكشاف والشهود راجيا لقياء سبحانه بلا يأس وقوط فاز بمبتغاه  
 على الوجه الذى وعد بعد ما وفقه الحق وجذبه الى نفسه ﴿ فان اجل الله ﴾ الذى قد وعده لعباده  
 الخالص من ان يشرفهم بشرف لقائه ﴿ لآت ﴾ جاء حال نازل بلا شك وارتباب ﴿ و ﴾ كيف لا يشرفهم  
 سبحانه بمطالعة وجهه الكريم سيما بعد ما وعدهم اذ ﴿ هو السميع ﴾ بمناجاتهم ﴿ العليم ﴾  
 بمحاجاتهم التى هى الفوز بشرف اللقاء والوقوف عند سدره المنتهى والتدلى الى مقام دنى فتدلى فكان  
 قاب قوسين او ادنى ﴿ ومن جاهد ﴾ واجتهد فى الوصول الى ما ذكر من المقام المحمود وسمى  
 فى حصول الموعود المعهود الذى هو مرتبة الكشف والشهود ﴿ فانما يجاهد نفسه ﴾ اذ نفع  
 جهاده وجهده انما يموذ اليه وهو اصل الى منتهى مطلوبه بعدما كان مستكملا طالبا ﴿ ان الله ﴾  
 المنزه عن مطلق الطلب والاستكمال المبرأ عن عموم الترقب والانتظار ﴿ لغنى ﴾ فى ذاته  
 ﴿ عن العالمين ﴾ وعن مطلق طاعاتهم وعباداتهم ورجوعهم اليه وتوجههم نحوه ﴿ ثم قال سبحانه  
 حثا لعموم عباده على التوجه نحو بابه ليفوزوا بما وعدوا وينالوا بما قد اعد لهم من الحسنات  
 والدرجات ﴾ والذين آمنوا ﴿ بالله واخلصوا فى ايمانهم ﴾ وعملوا الصالحات ﴿ المشعرة المؤيدة  
 لاخلاصهم بلا شوب الهوى والرياء وعموم الرعونات اصلا ﴾ لتكفرن عنهم ﴿ ولمحون عن محف  
 اعمالهم عموم ﴾ سيئاتهم التى قد جاؤا وقت جهلهم وضلالهم ﴿ ولنجزينهم ﴾ ولنعاملن معهم

﴿ احسن الذي كانوا يعملون ﴾ يعنى احسن واولى واوفر من الجزاء الذى يستحقون باعمالهم بعد ايمانهم وازيد منه بل باضعافه وآلافه تفضلا منا ايهم واحسانا عليهم وبعد ما قد حثهم سبحانه على الايمان والعمل الصالح اوصى لهم وامرهم ببر الوالدين وبحسن المعاشرة معهما والتحنن نحوهما اذما من اقرب اسباب ظهورهم فى نشأة الشهادة والبروز بمقتضى سنة الله سبحانه فقال ﴿ ووصينا الانسان ﴾ بعد ما كلفناهم بالايمان والعمل الصالح من ان يأتى كل منهم ويعمل ﴿ بالديه حسنا ﴾ اى معاملة ذات حسن يستحسنها العقل والشرع ويرضيها الحق وتقتضيها الفتوة بحيث لا يحوم حولها شائبة من ولا أذى ولا استخفاف ولا استحقار بل يتذللون لهما ويتواضعون معهما على وجه الانكسار التام والتذلل المفرط وعليكم ايها المكلفون امتثال عموم اوامرها ونواهيها سوى الشرك بالله والطغيان على الله والعدوان معه سبحانه ومع انبيائه ورسله وخلص عباده ﴿ وان جاهدك ﴾ ايها المؤمن المأمور على بر الوالدين ابواك وبالنسبة فى حقك مقدمين اشد اقدام والجا عليك ابلغ الحاح واتم ابرام ﴿ لتشرك بى ﴾ شيئا من مظاهرى ومضروعاتى سيما ﴿ ما ليس لك به علم ﴾ يعنى ليس علمك ويقينك متعلقا بالوحيته وربوبيته واستحقاقه للعبادة ولياقته للرجوع اليه فى الخطوب والمهمات ﴿ فلا تطعهما ﴾ ولا تقبل منهما امرهما المتعلق بالاضلال والاشراك ولا تمثل بقولهما هذا بل اعرض عنهما وعن قولهما وامرهما هذا ولا تمض على دينهما وملتئما اذ ﴿ الى مرجعكم ﴾ ورجوعكم جميعا اصلا وفرط مؤثنا وكافرا موحدنا ومشركا وبعد رجوعكم الى ﴿ فانيثكم ﴾ واخبركم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ فى دار الاختبار احاسب عليكم اعمالكم واجازيكم على مقتضاها ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ والذين آمنوا ﴾ منكم فى دار الاختبار مخلصين ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ تكميلا لايمانهم وتتميالا بما هو من لوازمه وامتعماته ﴿ لندخلهم ﴾ حين رجوعهم الينا ﴿ فى ﴾ السعداء ﴿ الصالحين ﴾ المقبولين الامنين المستبشرين الذين لا خوف عاينهم ولا هم يحزنون والذين كفروا منكم فى النشأة الاولى واصروا على الكفر والشرك والجحود والانكار العياذ بالله ولم يرجعوا عنه سيما مع بعثة الرسل ونزول الكتب وورود الزواجر والروادع الكثيرة فيها لتعذبهم البتة عذابا شديدا ولندخلهم يوم يعرضون عليها فى زمرة الاشقياء المردودين المغضوبين الذين لا نجاة لهم من النار ولا يرجى خلاصهم منها ابدا ﴿ ومن الناس ﴾ الجبولين على التزلزل والتذبذب ﴿ من يقول ﴾ خوفا من عذاب الله ﴿ آنا بالله ﴾ بلا تمكن له واطمئنان فى قلبه ﴿ فاذا اودى ﴾ فى ﴿ سبيل ﴾ الله ﴿ من اعداء ﴾ قد اقلب على كفره وحيث ﴿ جعل فتنة الناس ﴾ واذا هم فى شدة ﴿ كذاب الله ﴾ القادر المقدر بالقدره الكاملة والقوة الشاملة على انواع المحن والابتلاءات وبالجملة هم يسوون بين خوف الله وخوف الناس فكما يؤمنون بالله من خوف عذابه يكفرون به من خوف عذاب الناس وتقرعهم وتشنعهم بلا تفاوت بين الخوفين والعذابين بل يرجحون خوف الناس على خوف الله لذلك يختارون الكفر على الايمان من ضعف يقينهم وعدم رسوخهم وتمكنهم على الايمان وذلك من عدم ترقيمهم من حضيض الجهل والتقليد الى ذروة المعرفة والتوحيد ﴿ و ﴾ من غاية تزلزلهم وتلونهم ﴿ لئن جاء نصر ﴾ وعون للمؤمنين الباذلين مهجهم فى سبيل الله ﴿ من ربك ﴾ يا اكمل الرسل وصاروا غالبين على اعداء الله بنصر الله ايهم وفازوا بالفتح والغنائم وانواع الكرامات ﴿ ليقولن ﴾ اولئك المذبذبون المتزلزلون مباليين فى دعوى الموافقة والمواخاة ﴿ انا كنا معكم ﴾ ومن عدادكم موافقين ظاهرا واطنا وفى دين الاسلام متمكنين مطمئنين سرا وجهرا

فاشركونا فيما نلت من الغنيمة واعطونا قسماً وسهناً منها وهم ما يصدقون بقولهم هذا  
 الا تغرير والتليس على المؤمنين بل على الله ايضاً بزعمهم لذلك قال سبحانه مستفهما مستكراً  
 ﴿ أ ﴾ تعقدون التليس والتشبيه علينا ايها الجاهلون بعلومنا ﴿ وليس الله المتجلى على عموم  
 ما ظهر وما بطن في الاكوان غيباً وشهادة ﴾ باعلم ﴿ بعلمه الحضورى ﴾ بما في صدور العالمين ﴿  
 بل بما في استعداداتهم وقابلياتهم الفطرية التى قد كانوا عليها في حضرة علمنا ولوح قضائنا حيث  
 لم يكونوا شيئاً مذكوراً وان كان شأنهم ايضاً كذلك الآن عند من له ادنى حظ من المعرفة واليقين  
 ﴾ و ﴿ الله ﴾ ليعلمن الله ﴿ المطلع لضمائر عباده ولميزن ﴾ الذين آمنوا ﴿ بالله ﴾ وبذلوا جهدهم  
 في سبيله وليظهرن اخلاصهم ورسوخهم على الدين وتمكنهم واطمئنناهم في مرتبة اليقين بعد ما  
 امرهم بالجهاد والقتال الصورى والمضوى ﴿ وليعلمن ﴾ وليظهرن ايضاً كيد ﴿ المنافقين ﴾  
 ومكرهم وتقاعدهم عن القتال واحتياهم في التخلف عن المؤمنين ﴿ و ﴾ من حيلة مكرهم واحتياهم  
 مع المؤمنين وخداعهم ايهم ﴿ قال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ قاصدين اضلالهم عن الطريق الحق  
 وانصرفهم عن الدين المستبين ﴿ اتبعوا ﴾ ايها الحق المتدللون في ايدينا ﴿ سايئنا ﴾ واخاروا  
 طريقنا الذى كنا عليه من عبادة الاوثان والاصنام التى هى دين آبائنا وديانة اسلافنا ﴿ و ﴾ ان  
 خفتم بمقتضى زعمكم من اقبال ذنوبكم يوم العرض والجزاء ﴿ لتحمل ﴾ نحن انقال ﴿ خطاياكم ﴾  
 عنكم حينئذ فتصيروا يومئذ مخففين بلا وزر وذنوب ﴿ و ﴾ بالجملة انما قالوا لهم هكذا تقريراً  
 عليهم وتضليلاً لهم واستهزاء والافهم هم المنكرون بالآخرة وبجميع ما فيها من الوعيدات الهائلة  
 والانذارات البليغة وهم وان فرض انهم قد اعتقدوا النشأة الاخرى وما فيها ﴿ ما هم بحاملين  
 من خطاياهم من شيء ﴾ اى شيئاً قليلاً من خطاياهم لدى الحاجة فكيف بجميعها وبالجملة  
 ﴿ انهم لكاذبون ﴾ في عموم مواعدهم وعهودهم اذ الكل لا يطابق اعتقادهم والواقع اذلا تحمل  
 يومئذ نفس وازرة وزر نفس اخرى كذلك كل نفس لاقية ما كسبت حاملة ما اقترفت عدلاً منه سبحانه  
 و لهذا قال سبحانه مقسماً ﴿ و ﴾ الله ﴿ ليحمان ﴾ حينئذ ﴿ انقالهم ﴾ وخطاياهم التى قد  
 اقترفوها بانفسهم بل ﴿ و ﴾ تزيد عليها ﴿ انقالا ﴾ اخر حاصلة من اضلالهم وتضليلهم عباد الله منضمة  
 ﴿ مع انقالهم ﴾ الاصلية ﴿ و ﴾ الله مع تلك الاثقال على الاثقال ﴿ يستلن يوم القيمة عما كانوا يفترون ﴾  
 على الله من اثبات الشريك له في الوجود والتحقيق وفى استحقاق العبادة وعن نسبتهم اليه سبحانه  
 مالا يليق بشأنه افتراء ومراء ثم ذكر سبحانه نبذاً من احوال اهل الضلال والاضلال من المفتريين  
 الذين مضوا في سالف الزمان تسلياً لرسول الله وازالة للحزن الذى قد لحقه صلى الله عليه وسلم  
 من تمادى المشركين في الغفلة والفساد ومن تطاولهم فى النفي والعتاد فقال ﴿ ولقد ارسلنا نوحاً الى  
 قومه ﴾ وقت اذ ظهر فيهم انواع الفسوق والجدال واصناف النفي والضلال ﴿ فلبث فيهم ﴾ وتحمل  
 على مشاق دعوتهم وانواع اذاهم ﴿ الف سنة الا خمسين عاماً ﴾ فهم كانوا يضربونه ويشتمونه  
 وينسبونه الى الجهل والجنون والحرق والحرف وانواع الاستخفاف والاستحقار ومع ذلك لم يتقاعد  
 عن دعوتهم ولم يترجع عن زواجهم بل كان يباهيهم بما امره الحق بتبليغه من الآيات الظاهرة والمعجزات  
 الباهرة وهم من شدة شكيمتهم وخباة طبيعتهم لم يزدوا من سماعها الا تمسكاً واستكباراً وعتوا  
 واغتراراً واصراراً على ما هم عليه من الكفر والجحود وبعد ما قد استحقوا اشد العذاب واسوء  
 النكال ﴿ فاخذهم الطوفان ﴾ حين خرج الماء من التنور المعهود وطاف عليهم فاغرقهم واستأصلهم

﴿ وهم ﴾ في انفسهم ﴿ ظالمون ﴾ خارجون عن مقتضيات الحدود الالهية منهكون في بحر الغفلة والغرور ضالون في تيه الجهل والظلمان لذلك قد اخذهم الله بالطوفان واستأصاهم بالمره بحيث لم يبق منهم احد على وجه الارض وبعد ما اغرقناهم واهلكناهم ﴿ فانجيناه ﴾ بعنى نبينا نوحا عليه السلام ﴿ واصحاب السفينة ﴾ وهم المؤمنون الذين قدر كوا معهما حين نبع الماء من التور قيل كانوا ثمانين اوسبعين وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم اناث ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ جعلناها ﴾ اى قصة اهلاكم وهلاكهم بالطوفان ﴿ آية ﴾ عظيمة ﴿ للعالمين ﴾ تستدلون بها على كمال قدرتنا ووفور حكمتنا في انتقام من خرج من مقتضيات حدودنا واحكامنا واوامرنا ونواهينا ﴿ و ﴾ لقد ارسلنا ايضا يا اكمل الرسل جدك الاعلى ﴿ ابراهيم ﴾ الخليل صلوات الرحمن عليه وسلامه الى قومه الذين تمادوا زمانا في الغفلة والغرور ليصالح مفاسدهم وبرشدهم الى توحيدنا اذكر وقت ﴿ اذ قال لقومه ﴾ بعدما قد بعثناه اليهم ليهديهم الى طريق الحق ﴿ اعبداوا الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستحق للعبادة والاطاعة استحقاقا ذاتيا ووصفيا ﴿ واقفوه ﴾ حق نقاه عن ارتكاب محارمه ومنهياته واجتنبوا عن عموم ما لا يرضى به سبحانه حتى لا تستجلبوا سخطه و غضبه عايكم ﴿ ذلكم ﴾ الذى اوصيكم به من العبادة والعرفان والاجتناب عن المحارم والظلمان والاتصاف بالتوحيد والتقوى وجميع لوازم الايمان ﴿ خير لكم ﴾ واولى بحالكم وانفع لنفوسكم في اولاكم واخريكم مما اتم عليه من عبادة التماثيل التى تختونها اتم بايديكم وتسمونها من تلقاء انفسكم آلهة دون الله ظلما وزورا ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ اى ان كنتم من ذوى العقول المستكاملين بالقوة النظرية المفاضة لكم من حضرة العلم الالهي ليميزكم بها عن سائر الحيوانات ويعدكم بسببها للخلافة واليابه عن الله ﴿ ثم نبه سبحانه على خطاهم في عبادة غير الله فقال ﴾ انما تعبدون من دون الله ﴿ المستحق للعبادة بالاستقلال بلا شريك ومثال ﴾ اوثانا ﴿ وتسمونهم آلهة ظلما وعدوانا وتعبدونهم مثل عبادة الله عنادا وطغيانا ﴿ وتخفون ﴾ اى تفترون وتنسبون الى الله باثبات الشريك له سببا هذه التماثيل الباطلة العاطلة ﴿ افكاه ﴾ كذبا وافتراء مجادلة ومراء مع ان هؤلاء التماثيل الهلكى لا تنفعكم ولا تضركم ولا ترزقكم ولا تمنع رزقكم بل ﴿ ان ﴾ مطلق الالهة الباطلة ﴿ الذين يعبدون ﴾ اتم وامثالكم ﴿ من دون الله ﴾ الحقيق بالاطاعة والعبادة مطلقا سواء كانوا هؤلاء الجمادات او ذوى الحس والحركات من الحيوانات ﴿ لا يملكون لكم رزقا ﴾ يعنى امر الرزق مقصور على الله المتكفل لارزاق عباده وليس فى وسع غيره ان يرزق احدا من عباده رزقا صوريا او معنويا وانما خص سبحانه الرزق بالذكر مع انهم لا يملكون سواء ايضا اذ هو اظهر للوازمهم واتم لشدة احتياجهم اليه وان اردتم رزقا جسمانيا او روحانيا ﴿ فابغوا ﴾ واطلبوا ﴿ عند الله ﴾ القادر المقتدر ﴿ الرزق ﴾ الصورى المقوم لمزاجكم وكذا المعنوى الموصل الى مبدأكم ومعادكم لتزودوا برزقه فى اولاكم واخريكم ﴿ و ﴾ اذا سمعتم وعلمتم ان لارازق لكم سوى الله ﴿ اعبدوه ﴾ حق عبادته واعرفوه حق معرفته ﴿ واشكروا له ﴾ اداء لحق شئ من حقوق نعمه ونبذ من موافد فضله وكرمه واعلموا انكم ﴿ اليه ترجعون ﴾ رجوع الظل الى ذى الظل والامواج الى الماء ﴿ وان تكذبوا ﴾ اى ان تكذبوني فى قولى ولم تقبلوا منى رسالى ولم تتعظوا بنصيحى وارشادى ﴿ فقد كذب ام ﴾ امثالكم رسالهم منى ﴿ من قبلكم ﴾ ومن قبلى فصار تكذيبهم وبالا عليهم وسبب هلاكهم وحلول العذاب عليهم وهم ما بالوا على تكذيبهم ﴿ و ﴾ انا ايضا لا ابالى بتكذيبكم

كما لم يبالوا بتكذيب اسمهم اذ ﴿ ما على الرسول ﴾ المبلغ المرسل من عند الله الى قوم ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى تبليغ ما ارسل به مكشوفاً ظاهراً بلاسترة وحجاب وبلازيادة ولا نقصان واما امر القبول والامثال بالمأمور ففوض الى مشية الله وارادته وقدرته له ان يتصرف فى عباده بان يجعل الكافر الجاحد مؤمناً مطيعاً والمطيع المؤمن كافراً نافياً للصانع العياذ بالله من سخطه وغضبه فالكل مقدور له مثبت فى لوح قضائه حاضر فى حضرة علمه المحيط لا يسأل عن فعله وحكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ اولم يروا ﴾ اى كمال قدرته ومثانة حكمه وحكمته ﴿ كيف يبدى ﴾ اى يبدع ويظهر ﴿ الله ﴾ القادر المقتدر ﴿ الخلق ﴾ اى عموم المخلوقات والموجودات من كتم العدم بلا سبق مادة ومدة ﴿ ثم يعيده ﴾ ويعدمه كما ابداه واطهره بمقتضى النشأتين نزولاً وعروجاً هبوطاً وصعوداً ظهوراً وبطوناً مداً وقبضاً ثيراً وطياً لطفاً وقهراً جلالاً وجمالاً ﴿ ان ذلك ﴾ التبديل والتحويل ﴿ على الله ﴾ المتجلى فى الاكوان فى كل آن وبكل شأن ﴿ يسير ﴾ اذ لا يعرضه العسر والفتور ولا يعتريه العجز والقصور ولا يبرمه مر الدهور وكر الشهور وان انكروا لك ولم يقبلوا منك تنويرك الذى جئت به ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل ذوى الحكم والحكمة ﴿ سيروا فى الارض ﴾ سير معتبر خبير ﴿ فانظروا ﴾ بنظر الاعتبار والاستبصار ﴿ كيف بدأ ﴾ واطهر الله العليم الحكيم ﴿ الخالق ﴾ فى اقطار الآفاق وكيف نشرهم فيها وبسطهم عليها بامتداد اطلال اسمائه وعكوس صفاته ﴿ ثم الله ﴾ القادر المقتدر على كل ما اراد وشاء بالاختيار والاستقلال ﴿ ينشئ النشأة الآخرة ﴾ المقابلة لنشأة الظهور والابداء الا وهى نشأة الكمون والاخفاء والفناء والافناء بان قبض سبحانه حسب قهره وجلاله جميع ما دم من الاطلال وطوى نحوه عموم ما نشر من الآثار المترتبة على الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية ﴿ ان الله ﴾ المتردى برداء العظمة والكبرياء ﴿ على كل شئ ﴾ من مقدوراته ومراداته ﴿ قدير ﴾ لا يتبى قدرته عند مقدور بل له ان يتصرف فيه كيف شاء ومتى اراد ازلا وابداً ومن كمال قدرته ومقتضى حكمته ومشيته ﴿ يعذب ﴾ من عباده ﴿ من يشاء ﴾ تعذيبه بلا سبق اسباب عادية حسب قهره وجلاله ﴿ ويرحم من يشاء ﴾ برحمته الواسعة ايضا كذلك بمقتضى لطفه وجماله ﴿ وكيف لا يرحمهم سبحانه مع انه لا ملجأ لهم دونه ولا مرجع لهم سواه اذ ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره ولا غير فى الوجود منه ﴿ نقابون ﴾ انقلاب الزبد هواء والامواج ماء ﴿ و ﴾ بعدما ثبت ان منقلبكم اليه ومرجعكم نحوه فعليكم الاطاعة والايمان بالله و بوحدايته طوما بلا تذبذب وتاعثم اذ ﴿ ما اتم بمعجزين ﴾ معاجزين الله المستقم القيوم عن اخذكم ودرككم ما دمتم ﴿ فى الارض ﴾ ولو تحصنتم فيها بقلاع حصينة وبروج مشيدة متينة ﴿ ولا فى السماء ﴾ ايضا لو تصدعتم اليها وترقيتم نحوه اذ لكل فى قبضته وتحت قدرته بحيث لا يخفى عليه شئ لا فى الارض ولا فى السماء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما لكم من دون الله ﴾ المبدى المعيد المحيى المميت ﴿ من ولى ﴾ يتولى امورك بالاستقلال ويتصرف فيكم بالارادة والاختيار ﴿ ولا نصير ﴾ ينصركم على اعدائكم ويدفع ضررهم عنكم ثم قال سبحانه خا لهم الى الايمان وترغيباً لهم الى التوحيد والعرفان ﴿ والذين كفروا ﴾ وكذبوا ﴿ بآيات الله ﴾ الدالة على عظمة ذاته وكمالات اسمائه وصفاته ﴿ ولقاء ﴾ اى انكروا بقاء الله الموعود المعهود لارباب الكشف والشهود ﴿ اولئك ﴾ البعداء المطرودون عن ساحة عز القبول هم الذين قد ﴿ يسوا ﴾ وقطوا ﴿ من رحمتي ﴾ مع وسعها ووفورها ﴿ واولئك ﴾ الاشقياء



المردودون المترددون في تيه الغفلة والغرور ﴿ لهم عذاب اليم ﴾ في النشأة الاولى والاخرى بحيث لا يرجى نجاتهم وخلصهم منه اصلا وبعد ما قد بالغ الخليل الجليل صلوات الرحمن عليه وسلامه في الدعوة والارشاد وايد دعوته بانواع المواعظ والتذكيرات واصناف الرموز والاشارات ونبذ من الوعيدات الهائلة والانذارات المهولة رجاء ان يتنبهوا منها ويتفطنوا بها على ما هو الحق الحقيق بالطاعة والاتباع ﴿ فإكان جواب قومه ﴾ بعد استماعهم بمقالاته تفصيلا ﴿ الا ان قالوا ﴾ متفقين مجتمعين ﴿ اقلوه ﴾ حدا فانه قد اعرض عن دينكم وانصرف عن آلهتكم وشفعائكم ﴿ او حرقوه ﴾ فانه حرقى بالاحراق لعظم جرمه وكبر ذنبه وبعد ما اتفقوا على احراقه او قدوا نارا عظيمة بحيث لا يمكن التقرب نحوها الا من مسافة بعيدة فوضعوه في المتجنق فرموه بها اليها ﴿ فانجيهم الله ﴾ المراقب عليه المطمع على اخلاصه فاخلصه ﴿ من النار ﴾ سالما بل قد جعلها له بردا وسلاما وبالجملة ﴿ ان في ذلك ﴾ الانجاء والانقاذ مع ان طبع النار انما هي على الاحراق والافناء ﴿ لايات ﴾ عظاما ودلائل جساما دالة على كمال قدرة الله ومنانة حوله وقوته ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ بوحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته اذ هم المتفنون بامثال هذه الشواهد الساطعة والبراهين القاطعة ﴿ و ﴾ بعد ما انجاه الله منها وايس من ايمان قومه ﴿ قال ﴾ لهم موبخا عليهم موعدا لهم بوحى الله والهامة ﴿ انما اتخذتم ﴾ واخذتم ﴿ من دون الله ﴾ التوحيد بالالوهية والربوبية ﴿ اوثانا ﴾ وسيتمهم اتم من تلقاء انفسكم آلهة لتكون اسبابا لكم توجب ﴿ مودة بينكم ﴾ وتوقع المحبة والمواخاة بين اظهركم ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ بان تجتمعوا عندها وتمكفوا حولها وتتقربوا عندها بالهدايا والقرايين ﴿ ثم ﴾ اعلموا ايها الضالون المنهكون في بحر الغفلة والضلال والتأهون في تيه الجهل بالله وقدر حوله وقوته وقدرته انكم وان اتفقت في شأنكم هذا على الايمان بهؤلاء الهلكى المتحطين عن درجة الاعتبار وتتأفون بسببها في الحياة الدنيا الا انكم ﴿ يوم القيمة ﴾ المدة للعرض والجزاء وحساب عموم ما صدر عنكم في نشأة الابتلاء ﴿ يكفر بعضكم ببعض ﴾ يعنى يقع التناكر والتخاصم بينكم فيكفر بعضكم بعضا ﴿ ويلعن بعضكم بعضا ﴾ اذ كل منكم ومن معبوداتكم تتلاعنون وتتخاصمون حال كونكم متبرئين اذ كل منكم متبرئ عن صاحبه تابعا ومتبوعا عابدا ومعبودا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ويكم النار ﴾ ومرجعكم اليها بل اتم وآلهتكم جميعا خالدون فيها لا نجاة لكم منها لا باعمالكم وافعالكم ولا بنياتكم واخلاصكم فيها ﴿ وما لكم من ناصرين ﴾ ليشفعوا لكم ويتقدوكم منها بشفاعتهم وبعدما قد انجى سبحانه خليله صلوات الرحمن عليه وسلامه من النار وخرج منها سالما سويا بلا طوق ضرر وطريان الم ﴿ فآمن له ﴾ ابن اخته ﴿ لوط ﴾ عليه السلام وهو اول من آمن له وانكره غيره ونسوه الى السحر والشعوذة وانواع الخرافات ﴿ و ﴾ بعد ما ايس عن ايمان قومه وصلاحهم ﴿ قال ﴾ ابراهيم للوط ولزوجته سارة ابنة عمه ﴿ انى ﴾ بعد ما قد ايست عن ايمان هؤلاء الجهمية الضالين ونجوت عن مكرهم ومكائدهم بعون الله ولطفه وجوده ﴿ مهاجر ﴾ متباعد عنهم ﴿ الى ﴾ ارض قد امرنى ﴿ ربى ﴾ بالهجرة اليها واوحانى ان اذهب نحوها فعلى ان امثل بامرء سبحانه وامضى على موجب حكمه ووجيه ﴿ انه ﴾ سبحانه في ذاته واسمائه واصوافه وافعاله ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر على عموم ما قد جرى عليه مشيته وقضاؤه ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في جميع ما صدر عنه ارادة واختيارا ﴿ و ﴾ بعد ما قد خرج عليه السلام من سواد الكوفة مع لوط وزوجته وصل

الى حران ثم منها الى الشام فتزل هو بفلسطين وتزل لوط بسدوم ثم لما استقر وتمكن متوطنا على فلسطين قد ﴿وهبنا له﴾ من كمال لطفنا معه وفضلنا اياه ابنه ﴿اسحق و﴾ نافله ﴿يعقوب﴾ ليزيل بهما كربة الغربة ووحشة الجلاء مع ان هبة الولد اياه انما هي من محض الجود والعطاء على سبيل خرق العادة اذ هو في سن الكبر والكهولة وامراته طاهر عقيم ﴿و﴾ من كمال لطفنا معه ايضا قد ﴿جعلنا في ذريته النبوة﴾ مستمرة الى يوم الجزاء ﴿والكتاب﴾ ايضا اى قد آتينا الكتاب لبعض منهم يعنى رسلهم وانما فعلنا معه كذلك لئلا ينقطع سلسلة كرامتنا عنه وتعظيمنا اياه بل يستمر الى اقراض النشأة الاولى ﴿و﴾ بالجملة بعد ما هاجر اليها خيلنا بالكلية وانخلع عن خلعة الامكان بالمرءة وتجرد عن كسوة الناسوت رأسا فقد ﴿آتيناه اجره﴾ اى اجر هجرته ﴿في الدنيا﴾ على وجه لا ينقطع صيته عن الآفاق ابدا ﴿وانه في الآخرة لمن الصالحين﴾ بقبولنا المقبولين في ساحة عز حضورنا ﴿و﴾ من كمال فضلنا وجودنا ارسلنا ايضا ﴿لوطا﴾ الى قوم قد انحرفوا عن جادة العدالة وطريق الاستقامة وضلوا عن سواء السبيل اذ كر يا اكمل الرسل وقت ﴿اذ قال﴾ لوط عاياه السلام ﴿لقومه﴾ بوحى الله اياه والهامه ﴿انكم﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿لأنتون الفاحشة﴾ اى الفعلة الذميمة التى ﴿ماسبقكم بها﴾ وعليها لغاية حجبها وقبحها ونهاية شنعها وخبائثها ﴿من احد﴾ اى احد ﴿من العالمين﴾ اى من بنى نوعكم بل اتم قد ابتدئتموها واخترعتموها من خباة نفوسكم وشؤم شهوتكم ثم وبخهم وقرعهم سبحانه بهجة افعالهم واعمالهم فقال ﴿أأنكم﴾ ايها المسرفون المفرطون في اطاعة القوة الشهوية ﴿لأنتون﴾ وتطؤون ﴿الرجال﴾ من اديارهم وهم امثالكم واشباهكم في الرجولية ﴿و﴾ مع ذلك ﴿تقطعون السبيل﴾ المعهود يعنى سبيل التماسل والتوالد وتبطلون الحكمة المتقنة البالغة الالهية المتعلقة بابقاء النوع ﴿و﴾ مع ذلك ﴿تأتون في ناديتكم﴾ اى في مجالسكم ومحافلكم ﴿المنكر﴾ اى هذه الفعلة الذميمة القبيحة المتناهية في الهجنة والفضاحة يعنى تأتون بها على رؤس الملأ والاشهاد بلا مبالاة واستحياء واخفاء بل تباهون وتفتخرون باظهارها مع ان اعلان عموم المنكرات من اعظم الجرائم واقبح الفواحش عند الله وعند عموم المؤمنين سيما هذا المنكر المستبدع المستفذر ﴿فما كان جواب قومه﴾ بعد ما سمعوا منه التشنيع الشنيع والتقييح الفضيح على ابلغ وجه وآكده ﴿الان قالوا﴾ متهمين له مصرين على ما هم عليه من الفعلة المستهجنة والديانة المستبعدة ﴿أتأنا﴾ يا لوط المتطهر المتزه ﴿بعذاب الله﴾ الذى قد ادعيت نزوله علينا بسبب فعلتنا هذه ﴿ان كنت من الصادقين﴾ فى دعواك فنحن لم نمتنع عن فعلتنا بهذا ناك قط ولم تقبل منك وعظك ونصيحتك اصلا وبعدما ايس لوط عن صلاحهم واصلاحهم ﴿قال﴾ مشتكيا الى الله ملتجأ نحوه مستنصرا منه ﴿رب﴾ يا من ربانى على الطهارة والنظافة ﴿انصرنى﴾ بحولك وقوتك بانزال العذاب ﴿على انقوم المفسدين﴾ المسرفين المفرطين فى الافساد الخارجين عن مقتضيات حدودك واحكامك ﴿و﴾ بعدما استحقوا الاهلاك والاستئصال باصرارهم عليها وعدم امتناعهم عنها مع كونهم مجاهرين بها مفاخرين باظهارها اخذناهم بقتة واستأصلناهم مرة وذلك ﴿لما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى﴾ ليبروه هبة الولد والنافلة ﴿قالوا﴾ مخبرين له على طريق الوحي من الله ﴿انا مهلكوا اهل هذه القرية﴾ يعنى سدوم وجاعلوها منقلبة على اهلها ﴿ان اهلها كانوا ظالمين﴾ خارجين عن مقتضى الحدود الالهية قلابين الحكمة المتقنة البديعة الالهية بالبدعة الشنيعة

وبعد ما سمع ابراهيم عليه السلام منهم ما سمع ﴿ قال ﴾ مضطربا قلقلًا ﴿ ان فيها لوطا ﴾ من خلص عبادة الله ﴿ قالوا نحن اعلم ﴾ منك ﴿ بمن قبيها ﴾ بتعليم الله ايانا ﴿ لتنجينه واهله ﴾ مما سيصيب قومه بامر الله علينا بانجائه وانجاء من معه من اهل بيته والمؤمنين له ﴿ الا امرأته ﴾ قد كانت من الغابرين ﴿ الهالكين لنفاذ قضاء الله على هلاكها بينهم وفيهم اذ هي منهم ومن جملتهم وفي عدادهم وزمرتهم ﴾ و ﴿ بعد ما قد بشروا ابراهيم بما بشروا واخبروا له ما اخبروا توجهوا نحو قرى قوم لوط عليه السلام اذكر يا اكمل الرسل ﴾ لما ان جاءت رسلنا لوطا سئ بهم ﴿ يعني قد فاجأته المساءة والسامة والكرب المفرط والكآبة بقدمهم ﴾ وضاق ﴿ لوط ﴾ بهم ﴿ وبقدمهم ﴾ ذرما ﴿ يعني قد ضاق طاقته بقدمهم وتزولهم اذ قد اشتد وصعب عليه حفظهم عن اهل القرية وضاق طاقته عن تدبير خلاصهم منهم اذ هم قد جاؤا على صورة صبيان صباح وملاح امارد في غاية الحسن وكمال اللطافة والجمال فهم مشغوفون بطلب امثالهم بل هم ما رأوا امثالهم قط ﴾ و ﴿ لما تفرس الرسل من لوط الخوف والحزن والضجرة المفرطة وانواع القموم والهموم العارضة له من المامهم ايام هكذا ﴾ قالوا ﴿ له تفريحا لهم ﴾ لا تخف ﴿ يا لوط من اضرار هؤلاء الضلال الهلكي بنا ﴾ ولا تحزن ﴿ من لحوق العار عليك بسبينا فانا رسل الله فدارسلنا الله لنصرك وتأييدك واتزال العذاب على قومك ولا تحزن ايضا من تعذيبناك ولما اتبعك ﴾ انا ﴿ باذن ربنا ﴾ منجوك واهلك ﴿ مما يصيبهم من العذاب والهلاك ﴾ الا امرأتك ﴿ كانت من الغابرين ﴾ الهالكين البتة هكذا ثبت في لوح القضاء وحضرة العلم المحيط الالهي ثم فصلوا له العذاب وقالوا ﴿ انا مزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء ﴾ اى عذابا ذا رجز اى قلق واضطراب يقاقل المعضب به ويضطرب به اضطرابا شديدا حين نزوله وحلوله وما ذلك الا ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ اى بفسقهم الذى قد باهوا به واتخذوا بسببه وقد تبادوا فيه مصرين مجاهرين ﴿ و ﴾ بعد ما انتقمنا منهم واخذناهم بفسقهم ﴿ لقد تركنا ﴾ وابقينا ﴿ منها ﴾ اى من حكاياهم وقصصهم ﴿ آية بينة ﴾ وعبرة ظاهرة لا تمحى ﴿ اقوم يعقلون ﴾ يعنى يستعملون عقولهم فى مواضع العبر ويتأملون فيها معتبرين مستبصرين بها فاعتبروا يا اولى الابصار واعلموا ان الابرار والاخيار انما يجتزون عن الاشرار بالاعتبار والاسبصار صرنا الله بعبود افسنا وجعلنا من زمرة المعتبرين بعبود الغير بمنه وجوده ﴿ و ﴾ من مقتضيات حكمتنا ايضا قد ارسلنا ﴿ الى مدين ﴾ حين ظهر فيهم الحبط والحيانة فى المكيلات والموزونات ﴿ اخاهم شعيبا ﴾ ليصلح ما فيهم من المفساد ﴿ فقال ﴾ بعد ما بعثنا اليهم مناديا لهم ليقبلوه ويطيعوا امره ﴿ يا قوم ﴾ اضافهم الى نفسه لكمال العطف والشفقة واحاض النصح ﴿ اعبدوا الله ﴾ الواحد الاحد الحقيق بالعبادة والاطاعة ﴿ وارجوا ﴾ من الله ﴿ اليوم الآخر ﴾ اى اتوا بالايان والاخلاص والاعمال الصالحة راجين من الله الثواب فى يوم الجزاء ﴿ و ﴾ عليكم ان ﴿ لا تعنوا فى الارض ﴾ ولا تتحركوا عليها حال كونكم ﴿ مفسدين ﴾ لمصالح عبادة الله وامور معاشهم ومعادهم وبعد ما قد سمعوا مقالته ﴿ فكذبوه ﴾ فاجثوا لتكذيبه بلامبالاة بشأنه وبكلامه فاستحقوا المقت العظيم ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ والزلزلة الشديدة مع الصيحة الهائلة ﴿ فاصبحوا فى دارهم ﴾ التى بنوها لله ماش والحياء وصاروا فيها جميعا ﴿ جائمين ﴾ مائتين هالكين باركين على ركبهم ساقطين على وجوههم ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل ﴿ عادا ﴾ المبالغين فى الظلم والعُدوان ﴿ وثمود ﴾ المتجاوزين عن مقتضيات الحدود الآتية بالبنى والطغيان ﴿ وقد

تبيين لكم ﴿ وظهر عندكم ولاح لديكم ايها الناظرون المعتبرون عتوهم واستكبارهم ﴾ من مساكنتهم  
الرفيعة وحصونهم الحصينة المنيعه ﴿ و ﴾ ذلك بانهم قوم ضالون منحرفون عن جادة العدالة قد  
زين لهم الشيطان اعمالهم ﴿ وحسبنا في نفوسهم فاستبدوا بها ﴾ فصدتهم عن السبيل ﴿ يعني قد  
اعرضهم الشيطان بتزيين اعمالهم الفاسدة عليهم عن الصراط المستقيم والطريق المستبين ﴾ ﴿ و ﴾ هم  
﴿ كانوا مستبصرين ﴾ مجبولين على العبرة والبصارة متمكنين قادرين على الاستبصار والاعتبار فلم  
يعتبروا مع انه لم يسلب عنهم لوازم عقولهم بل قد لبس عليهم الشيطان افعالهم وحسن عندهم  
اعمالهم فظنوا انهم مهتدون وهم ما كانوا مهتدين ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل ﴿ قارون ﴾  
المباهى بالمال والنسب على اهل عصره وزمانه ﴿ وفرعون ﴾ المستعلى بالسلطنة والملك الى ان تفوه  
من غاية عتوه واستكباره بدعوى الالهية لنفسه ﴿ وهامان ﴾ وزيره وقد تفوق على اقرانه واهل  
زمانه بالثروة والجاء والنسابة الكاملة وعلو المكانة والمنزلة بين الانام ﴿ و ﴾ من كمال لغت هؤلاء  
المفسدين المسرفين المفرطين في غاية استعلائهم ونهاية كبرهم وخيلائهم ﴿ لقد جاءهم موسى ﴾  
مصحوبا بوحينا رسولا منا اياهم ليهديهم الى طريق الحق والصراط المستقيم فكذبوه ولم ينالوا به  
وبكلامه مع كونه مؤيدا من لدنا ﴿ بالينات ﴾ القاطعة والمعجزات الساطعة ﴿ فاستكبروا في الارض ﴾  
على الله وعلى رسله وعموم عباده وانصرفوا عن مطلق اوامره سبحانه ونواهيه منكرين وجوده  
وارساله ووحيه عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ ما كانوا سابقين ﴾ بنا حافطين نفوسهم عن  
عذابنا اياهم وانتقامنا عنهم ﴿ فكلا ﴾ منهم قد ﴿ اخذنا بذنبه ﴾ الذي قد صار علة موجبة لبطشنا  
وانتقامنا بمقتضى عدلنا ﴿ ثم فصل سبحانه كيفية اخذه اياهم بعد ما اجل فقال ﴾ ﴿ ففهم  
من ارسلنا عليه حاصبا ﴾ اى ربحا عاصفة فيها حصاء رميائهم بها ورجنائهم كقوم لوط وعاد ﴿ ومنهم  
من اخذته الصيحة ﴾ الهائلة الموهلة كشمود واصحاب مدين ﴿ ومنهم من خسفناه الارض ﴾  
كقارون وبمامه من زخارفه التي هي سبب بغيه وطغيانه ﴿ ومنهم من اغرقا ﴾ كقوم نوح وفرعون  
وهامان وجميع جزودهما واتباعهما وبالجملة ما اخذنا كلا منهم الا بذنوب عظيمة قد صدرت عنهم  
على سبيل الاصرار والاغترار ﴿ وما كان الله ﴾ المستوى على العدل القويم والطريق المستقيم وما صح  
عليه وما حق له سبحانه ﴿ ليظلمهم ﴾ وياخذهم عدوانا بلا ذنب صدر عنهم موجب لاخذهم  
﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ اى وهم قد كانوا يظلمون انفسهم باستجلاب عذاب الله عليها  
بارتكاب اسبابه وموجباته وعرضها على غضب الله بالخروج عن مقتضى اوامره ونواهيه وما ذلك  
الا من رسوخ التقليدات والتخمينات في نفوسهم واستقرار الرسوم والعادات المألوفة المألوسة  
الموروثة لهم من اسلافهم في جبلتهم لذلك قد اصرروا على ما هم عليه وانصرفوا عن سواء السبيل  
فكذبوا الرسل الهادين اليه وانكروا عليهم عتوا واستكبارا فهلكوا خسارا وبوارا ﴿ ثم اشار  
سبحانه الى توهين عموم التقليدات والتخمينات الحاصلة من اهوية النفوس الحيثة المعتادة بالماديات  
والعقول السخيفة المكدرة بكدورات الاوهام والخيالات فقال على سبيل التمثيل والتشبيه بمقتضى  
ادراك العوام توضيحا لهم ليتنبهوا على طريق الحق ويتفطنوا بالتوحيد القويم ﴿ مثل ﴾ القوم  
﴿ الذين اتخذوا ﴾ واخذوا ﴿ من دون الله ﴾ المنزه عن الاشباه والانداد مطلقا ﴿ اولياء ﴾  
يوالونهم كولاية الله ويعبدونهم مثل عبادته متوهمين انهم شركاء معه سبحانه ام شفعاء لهم عنده  
سبحانه مع انهم في انفسهم لا يتأني منهم لا الشراكة ولا الشفاعة قطعا انما مثلهم في هذا الاتخاذ والاعتقاد

﴿ كمثل المنكوب ﴾ التي قد ﴿ اتخذت بيتا ﴾ من لعبها ثم تركته واتخذت آخر مثلها ثم تركته وهكذا حالها دائما مع ان هذه الابنية والبيوتات المتخذة لاتدفع حرا ولا بردا ولا تصير مانعاه من العدو ولا حجابا حاجزا من المكارة اليه كهلواء المقلدين الضالين الذين اتخذوا بتقليد بعض الضلال المتقدمين منهم ديننا ومذهبنا ثم تركوه بتقليد آخر منهم بلا تمكن ولا تمرن وهكذا حالهم دائما مع ان الاديان المتخذة لا تكشف لهم طريق الحق ولا توصلهم الى معرفته وتوحيده ولا تنقذهم من ظلمات الاوهام والخيالات الباطلة العائقة عن مشرب التوحيد ولا تخلصهم من سجن الطبيعة وقبود الامكان واغلال الانانيات وسلاسل الهويات والتعينات مطلقا قال سبحانه على سبيل التأكيد والمبالغة على وجه التخصيص والتصريح بالضعف والتوهين بعدما قد كفى ورمز ليزجروا ويرتدوا عن ما هم عليه من الاديان الباطلة ﴿ وان اوهن البيوت ﴾ واضعف الابنية ﴿ ليت المنكوب ﴾ اذا بيت اضعف منه واشرف الى التخريب والانهدام واقل وقاية من الحر والبرد ودفع الضر والشر ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ وهذه وضعفه وعدم نفعه لما اتخذوها لكنهم لم يعلموا فاتخذوا جهلا وعنادا فسيعلمون عاقبة اتخذوا ووبال ما عبدوا ﴿ ثم قال سبحانه على وجه الوعيد ايهم آمرا لحبيبه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا اكمل الرسل ﴾ ان الله ﴿ المطلع على ضائر عبادهم وسرائرهم ﴾ يعلم ﴿ بعلمه الحضورى ﴾ ما تدعون ﴿ وما تعبدون ﴾ من دونه من شئ ﴿ من الاوثان والاصنام على التفصيل اذ لا يعزب عن حبيطة حضرة علمه المحيط شئ ﴾ مما ظهر وبطن وخفى وعلن ولكن يمهلكم ويؤخر اخذكم بها زمانا لحكم ومصالح قد استأثر الله بها ولم يطلع احدا عليها ﴿ وكيف لا يأخذكم سبحانه بما صدر عنكم مع انه ﴾ هو العزيز ﴿ الغالب القادر المقدر على الانتقام بالقوة الكاملة والبطش الشديد ﴾ الحكيم ﴿ المتقن في افعاله بما لا مزيد عليه ﴾ و ﴿ ان استهزؤا مملكا يا اكمل الرسل متهمكين بما في كتابك ﴾ من التمثيلات باحقر الاشياء اضعفها من الذباب والمنكوب والغمل وغيرها لا تبال بهم وبتهكمهم واستهزائهم اذ ﴿ تلك الامثال ﴾ التي ﴿ نضربها للناس ﴾ المتمكنين في الغفلة والنسيان لتوضح لهم طريق التوحيد والعرفان وسبيل السلامة والايمان انما هي للموقنين منهم المجبولين على استعداد القبول وفطرة الاسلام لا لكل احد من اهل الغفلة والضلال الناهين المترددين في اودية الجهل واغوار الخيال لطاب الحال وفي هاوية الوهم بانواع المراء والجدال ﴿ وما يعقلها ﴾ ما يفهم معناها وما يصل الى قعرها وممرهاها ﴿ الا العالمون ﴾ العارفون الواصلون بما افاض الله عليهم سبحانه من رشحات حضرة العلم المحيط الالهى الى ينبوع بحر الوحدة الذاتية التى هى منبع عموم الكمالات اللائحة على صحائف الانفس والآفاق وصفحات الاعيان والاكوان بكمال الاستقلال والاستحقاق وكيف لا قد ﴿ خلق الله ﴾ المتجلى بجميع صور الكمالات واطهر بمقتضى الاسماء والصفات ﴿ السموات ﴾ اى الملويات المتفاوتة المتخافعة باختلافات الاسماء والصفات المنتشرة المنعكسة من الذات الاحدية حسب الشؤون والتطورات المترتبة على الكمالات المنعجة فيها ﴿ والارض ﴾ اى طبيعة العدم القابلة لجميع الانعكاسات المنعكسة من اشعة التجليات الذاتية غيبا وشهادة ظهورا وبطونا بروزا وكمونا جمالا وجلالا وبالجملة ما خلق واطهر سبحانه عموم ما ظهر وبطن الا ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ المطابق للواقع بلا شائبة شك فيه وارتباب ﴿ ان في ذلك ﴾ الایجاد والاظهار على الوجه الابدع الابلغ والنظام الاتم الاكمل ﴿ لآية ﴾ عظيمة وحجة قاطعة ﴿ للمؤمنين ﴾ الموحدين الموقنين بوحدة ذاته وكثرة اسمائه وصفاته حسب شأنه

من  
على  
قراءة  
تألف  
من  
معه

وتطوراته على مقتضى تجلياته المتجددة الغير المتكررة ازلا وابدأ ﴿ اتل ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ ما  
اوحى اليك من الكتاب ﴾ الجامع لما فى النشأتين الحاوى لعموم الامور الجارية فى المنزلتين وتأمل  
فى رموزه واشاراته حق التأمل والتدبر واتصف باوامره واجتنب عن نواهيه واعتبر من عبره  
وامثاله وذق حلاوة معارفه وحقائقه بتوفيق الله وتيسيره ﴿ واقم الصلوة ﴾ وداوم على الميل المقرب  
نحو الحق بعموم جوارحك واركانك بعد ان تنوى وتقصد فى صلاتك هذه الانخلاع عن لوازم  
ناسوتك مطلقا محرما على نفسك عموم حظوظك من دنياك مقبلا على شأنك فى اخراك متوجها  
الى قبلة الوحدة وكعبة الذات الاحدية وعرفات الاسماء والصفات وبالجملة مستأسنا بالله متشوقا الى  
لقاء الله مستوحشا عن غير الله مطلقا ﴿ ان الصلوة ﴾ على الوجه المذكور ﴿ سنهى ﴾ وتكف  
صاحبها ﴿ عن الفحشاء ﴾ المترتبة على القوى البهيمية من الشهوية والغضبية ﴿ والمنكر ﴾ المترتب  
على مطلق القوى البشرية المنغمسة بالعلائق المادية والشواغل الجسمية والجمانية ﴿ و ﴾ بالجملة  
﴿ لذكر الله ﴾ المزمع فى ذاته عن عموم الاكوان المبرى اوصافه واسماؤه عن وصمة النقصان وسمه  
الحدوث والامكان والاستغفال بذكره سبحانه حسب اطلاقه ﴿ اكبر ﴾ شمولاً واتم توجيهها  
وقبولا واكمل حصولا ووصولا سيما لو جذبتك العناية من لدن جنابه ووافقت التوفيق من عنده  
نحو بابه ﴿ و ﴾ كن يا اكمل الرسل فى نفسك متوجها الى ربك متقربا اليه على الوجه الذى امرت  
به ولا تلتفت الى هذيانات اهل البدع والاهواء الفاسدة اذ ﴿ الله ﴾ المطلع بجميع حالاتهم ﴿ يعلم ﴾  
منهم بعلمه المحيط الحضورى عموم ﴿ ما تصنعون ﴾ من الاستخفاف والاستهزاء وعدم المبالاة بمعالم  
الدين والاستحقار بمراسم التوحيد واليقين فسيجازيهم سبحانه حسب علمه بهم ﴿ و ﴾ بعد ما  
سمعتهم اياها المؤمنون خطاب ربكم مع نبيكم ﴿ لا تجادلوا ﴾ ولا تخاصموا ﴿ اهل الكتاب ﴾ اى  
مع الاحبار الذين اظربوا على محافضة كتاب الله المنزل اليهم واستنبطوا منه الاحكام وامثلوا باوامره  
واجتنبوا عن نواهيه ﴿ الا بالى ﴾ اى بالطريقة التى ﴿ هى احسن ﴾ الطرق وابعد عن المكابرة  
واقرب الى الصواب هينين لينين معهم بلا قلق واضطراب وفضول من الكلام ما داموا منصفين  
معتدلين بلا ميل منهم وانحراف الى المكابرة والاعتساف ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ جهلا وعنادا  
وخرجوا عن منهج الصدق والصواب بغيا وعدوانا ﴿ وقولوا ﴾ لهم بمقتضى ما امرتم به فى  
كتابكم ﴿ آمنا ﴾ وصدقنا ﴿ بالذى ﴾ اى بالكتاب الذى ﴿ انزل الينا ﴾ من عند ربنا بطريق  
الوحى لنبيننا ﴿ و ﴾ آمنا ايضا بالكتاب الذى ﴿ انزل اليكم ﴾ منه سبحانه ايضا وحيا على نبيكم  
﴿ و ﴾ كيف لا يؤمن بكتابكم ونبيكم اذ ﴿ الهنا ﴾ الذى قد انزل علينا كتابا ﴿ والهكم ﴾  
الذى انزل عليكم كتابا ايضا ﴿ واحد ﴾ لا تعدد فيه ولا شريك له يشاركه ولا مثل له يماثله ولا  
كفؤله يشابهه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ نحن له مسلمون ﴾ مؤمنون منقادون مطيعون وبجميع ما حكم  
به سبحانه فى كتبه وعلى السنة رسله مصدقون ممتثلون سوى ما قد نسخ فى كتابنا حكمه ﴿ و ﴾  
كيف لا يقول لهم المؤمنون هكذا ولا يؤمنون بالكتب المنزلة من عندنا اذ ﴿ كذلك ﴾ وعلى  
وفق ذلك وطبقه قد ﴿ انزلنا اليك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ الكتاب ﴾ الجامع لما فى الكتب السالفة  
لتكون انت ومن تبعك من المؤمنين مصدقين بعموم الكتب والرسل بلا تفاوت وتفرقة بينهم  
﴿ فالذين آتيناهم الكتاب ﴾ قبل كتابك ﴿ يؤمنون به ﴾ اى بكتابك ويصدقون بك ايضا  
كذلك على الوجه الذى وعدناهم فى كتبهم من انا سنرسل رسولا من لدنا ومعه كتاب جامع مصدق

جميع الكتب السالفة والرسل السابقة وان كان مشتملا على النسخ والتبديل لبعض احكام الكتب السابقة المنزلة على الامم السالفة ﴿ ومن هؤلاء ﴾ الاصحاب ﴿ من يؤمن به ﴾ اى بهذا الكتاب وان لم يسبق لهم وعد لانهم ليسوا من اهل الكتاب في وقت من الاوقات بل انما آمنوا به لكونهم من ارباب اللسن والفصاحة قد تأملوا في نظم الفاظه العجيبة واتساق معانيه البديعة الغريبة قد انكشف لهم انه ما هو من جنس كلام البشر فجزموا باعجازه وآمنوا له وصدقوه انه نازل من عند الله على سبيل الوحي بلا تردد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يجحد ﴾ وينكر ﴿ بآياتنا ﴾ الظاهرة الاعجاز العجيبة الشأن الباهرة البيان والتبيان ﴿ الا الكافرون ﴾ الساترون نور الهداية والايمان بظلمة الكفر والطغيان عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ كيف لا يكون القرآن وحيا معجزا نازلا من عند الله حسب ارادته واختياره اذ ﴿ ما كنت ﴾ انت يا اكمل الرسل ﴿ تتلوا ﴾ وتعلم ﴿ من قبله ﴾ اى من قبل القرآن وتزوله ﴿ من كتاب ﴾ من الكتب المنزلة ﴿ ولا تخطه ﴾ ولا تنسخه انت نفسك ﴿ يمينك ﴾ على سبيل العقل يعنى ما كنت انت بحال من الاحوال من اهل النسخ والاملاء والكتابة والانشاء اذ هي مسبوقة بالعلم وانت اى عار عن الدراسة والكتابة والتعلم مطلقا ولم يعهد منك امثال هذه الامور الدالة على الاخذ والاستبصار ولو كنت انت متعقبا بها واهلا لها ﴿ اذا لارتاب ﴾ شك وتردد ﴿ المبطلون ﴾ المجاهرون بالقول الزور الباطل في شأنك وشأن كتابك وكونه معجزا مع انه ما هو اى القرآن حينئذ ايضا محل ارتياب لانه في نفسه وفي حد ذاته وباعتبار نظمه البديع ومعناه الغريب العجيب واسلوبه المحكم معجز خارق للعادة عند من له ادنى درية باساليب الكلام وبالجملة لا ينبغي ولا يليق لاحد من ذوى العقول السليمة والطباع المستقيمة سيما من ذوى الاذواق الصحيحة وارباب الوجدان ان يشك في اعجازه الامن هو متناه في البلادة وسخافة العقل وركاكة الفهم ﴿ بل هو ﴾ اى القرآن في نفسه وعند اولى العزائم الخاصة الصحيحة عن مطلق المكدرات المنافية لصفاء مشرب التوحيد ﴿ آيات ﴾ شواهد ودلائل دالة على الحق ﴿ بينات ﴾ واضحة الدلالات في انفسها ثابتة ﴿ في صدور ﴾ العارفين المحققين الموحدين ﴿ الذين اتوا العلم ﴾ اللدنى المترشح من حضرة العلم المحيط الالهى المفاض لهم منها حسب استعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجلية بفضل اعليهم وامتناننا لهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يجحد ﴾ وينكر ﴿ بآياتنا ﴾ سيما قواطع برهانها وسواطع تبيانها ﴿ الا ﴾ القوم ﴿ الظالمون ﴾ الخارجون عن مقتضى العلم والعين والكشف والشهود ﴿ و ﴾ من غاية بغضهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة شكيمتهم وضغيتهم معه ﴿ قالوا ﴾ مقترحين منه على سبيل التعجيز والاسكار ﴿ لولا ﴾ وهلا ﴿ انزل عليه آيات ﴾ عجيبة غريبة ﴿ من ربه ﴾ ان كان صادقا في دعوى الرسالة كآيات التى انزلت على الانبياء الماضين مثل عصا موسى وناقة صالح ومائدة عيسى وسائر معجزاته وغير ذلك ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن وصعة الشبهة ﴿ انما الآيات ﴾ كلها ﴿ عند الله ﴾ وفي قبضة قدرته وعلى مقتضى ارادته ومشيئته متى تعاق ارادته نازل آية منها انزلها على من ارسله ارادة واختيارا وليس في وسعى وطاقتى ولا في وسع كل من مضى قلى من الانبياء والرسل انزال ما طولبوا واتيان جميع ما اقترحوا من الآيات ﴿ و ﴾ هكذا حالى لكم ومقترحاتكم بل ﴿ انما انا نذير ﴾ من قبل ربى اياكم ﴿ مبين ﴾ طاهر الانذار والتحوير وكل من الانبياء والرسل الماضين قد كانوا ايضا كذلك بالنسبة الى ائمتهم اذ نحن معاصر الانبيا والرسل

مالنا الا التبليغ والانذار بمقتضى الوحي والالهام الالهى بلا تحريف منا وتبديل واما امر التنزيل  
 والانزال من قبل الحق وكذا امر القبول منكم ففوض الى القادر الحكيم موكل الى سبحانه  
 مترتب على توفيقه واقداره ثم قال سبحانه توييحا على المقترحين وتقريما لهم ﴿اولم يكفهم﴾  
 ولم يغنيهم من جميع الآيات التى اقترحوا عنك يا اكل الرسل ﴿انا﴾ قد ﴿انزلنا عليك﴾ من  
 مقام لطفنا وجودنا ﴿الكتاب﴾ الجامع لما فى الكتب السالفة المحتوى على احوال النشأتين  
 على الوجه الاباغ الاتم مع انه لا يغيب عنهم بل ﴿يتلى عليهم﴾ ويقرأ عندهم دائما ويدوم  
 بينهم ابدا بخلاف سائر الآيات فانها كما ظهرت غابت هى واثرها ايضا وهو واثره حاضر عندهم  
 غير مغيب عنهم وبالجملة ﴿ان فى ذلك﴾ الكتاب الذى هو فى نفسه مشتمل على آيات عظام  
 كثيرة الفوائد دائمة العوائد غير منقطعة اثارها عن من تمسك بها واستهدى بها ﴿لرحمة﴾ اى  
 نعمة عامة نازلة من قبل الحق ﴿وذكري﴾ اى عظة وتذكيرا شاملا لمعوم عباده ملقاة من  
 عنده سبحانه ﴿لقوم يؤمنون﴾ بتوحيد سبحانه وبكمالات اسمائه وصفاته ويصدقون المبدأ  
 والمعاد والعرض والجزاء والفوز بشرف اللقاء وجميع ما وعد لهم الحق فى النشأة الاخرى ﴿ثم لما  
 اتى قوم من ضغفاء المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف قد رقم فيها بعض اراجيف  
 اليهود واقاويلهم الكاذبة متبركين بها متيمين لما فيها فقال صلى الله عليه وسلم مبقضا عليهم كفى  
 بضلال قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم من قبل ربهم الى ما جاء به غير نبيهم وصدقوا ما جاء به  
 غير نبيهم مع انه كذب مفترى وكذبوا ما جاء به النبي مع انه صدق كله مطابق للواقع فزلت حينئذ  
 تسلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قل﴾ يا اكل الرسل للمكذبين لك وبما جئت به مصدقين  
 لاعدائكم وبما جاؤا به ﴿كفى بالله بيني وبينكم﴾ ايها المكابرون ﴿شهيدا﴾ حاضرا معي ومعكم  
 مطالعا على حالى وحالككم وما جرى فى ضميري وضمايركم اذ هو سبحانه ﴿يعلم﴾ يعلمه الحضورى  
 جميع ﴿ما﴾ ظهر ﴿فى السموات﴾ وكذا ما ظهر ﴿الارض﴾ وكذا ما ظهر بينهما وبطن  
 فيهما فيجازى كلا منا ومنكم بمقتضى علمه بنا وبكم ﴿و﴾ كيف لا يجازى القادر المقتدر على  
 انتقام عصاة عباده سيما ﴿الذين آمنوا﴾ واطاعوا ﴿بالباطل﴾ الذى هو بمراحل عن الحق  
 والصدق ﴿وكفروا بالله﴾ الحق الحقيق بالحقية المستوى على منهج الصدق والصواب بالعدالة  
 دائما واعرضوا عن اطاعته واتيقياده عنادا ومكابرة وبالجملة ﴿اولئك﴾ البعداء المطرودون عن  
 ساحة عز الحضور والاشقياء المحرومون عن سعة رحمة الملك الرحيم الغفور ﴿هم الخاسرون﴾  
 المقصورون على الخسران والخذلان لا يرجى ربحهم وتفرجهم منه اصلا ﴿و﴾ من غاية غيهم  
 وضلالهم وانهما كهم فى بحر الغفلة والغرور ﴿يستعجلونك﴾ تهكما واستهزاء بك ﴿بالعذاب﴾  
 الذى قد اندرته به بوحى من ايك بنزوله اياهم وحلوله عليهم وما ذلك الا من كمال انكارهم  
 وتكذيبهم اياه ﴿ولو لا اجل مسمى﴾ ووقت معين موعود مثبت فى لوح قضائنا ﴿لجاءهم  
 العذاب﴾ اليوم فجاءة عاجلا لاستحقاقهم بنزوله وحلوله الا انه موقت موعود بمقتضى سنتنا  
 القديمة المستمرة من ترهين الامور على الاوقات المعينة المثبتة فى لوح القضاء وحضرة العلم حسب  
 الحكمة المتقنة قل لهم يا اكل الرسل نيابة عنا لا تغتروا بامهالنا اياكم زمانا ﴿و﴾ الله ﴿يأتينهم﴾  
 ولينزلن عليهم العذاب الموعود ﴿بغثة﴾ اى دفعة وفجاءة ﴿وهم لا يشعرون﴾ ولا يطالعون  
 بنزوله وامارات اتيانه وحلوله ومن غاية عمهم وسكرتهم ونهاية انهما كهم فى اسباب العذاب



ولوازمه وموجباته ﴿ يستعجلونك بالعذاب ﴾ ظنا منهم ان ما هم عليه انما هو من موجبات الثواب واسباب النجاة والجنة بل هو عينهما اذ لا ايمان لهم بالنشأة الاخرى وما فيها ﴿ وكيف لا يمدنون في النشأة الاخرى ولا يدخلون النار ﴾ ان جهنم ﴿ المعدة الموعودة لهم فيها ﴾ المحيطة بالكافرين ﴿ محتوية عليهم الآن في النشأة الاولى ايضا باعتبار احاطة اسبابها وموجباتها التي هي سلاسل الاماني والآمال الامكانية المحيطة لهم دائما في عموم اوقالتهم وحالاتهم في النشأة الاولى المستجبة لهم دركات النيران واودية الحرمان والحذلان في النشأة الاخرى اذ كرلهم يا اكل الرسل ﴿ يوم ينشئهم العذاب ﴾ في الآخرة كغشي الاسباب التي هي عبارة من لوازم الامكان اياهم اليوم الى حيث صاروا محفوقا بها ﴿ من فوقهم ومن تحت ارجلهم ﴾ اى من اعلاهم واسفلهم محيطا بجميع جوانبهم ﴿ ويقول ﴾ لهم حينئذ قاتل من قبل الحق زجرا لهم وتوينا ﴿ ذوقوا ﴾ ايها المستكبرون المصرون على الكفر والعناد جزاء ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ ايها المعاندون الكابرون ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التعليم والتنبيه مناديا لخلص عباده الذين جل همهم الاخلاص في عموم ما جاؤا به من الاعمال ﴾ يا عبادى الذين آمنوا ﴿ اضافهم سبحانه الى نفسه تفضيلا وتكريما مقتضى ايمانكم الاخلاص والحضور معي والتوجه الى مع فراغ البال في كل الاحوال فان لم تجدوا الفرصة والفراغة المذكورة في ارض لا تستقروا فيها ولا تتمكنوا عليها بل عليكم ان تفروا وتخرجوا منها طالبين الجمعية والحضور ﴿ ان ارضي ﴾ مقر عبادى وعبادتي ﴿ واسعة ﴾ فان لم تجدوا لذة التوجه وحلاوة الرجوع الى ارض ولم يتيسر لكم الجمعية الحاصلة المنعكسة من صفاء مشرب التوحيد ومن عالم العماء المفضى الى التجريد والتفريد فليكنم الخروج والجلاء منها وبالجملة ﴿ فأياي ﴾ في عموم الاماكن والاحوال ﴿ فاعبدون ﴾ عبادة مقارنة بالاخلاص والخضوع والخشوع والتبذل والتوكل والتفويض والرضا والتسليم ولا تغتموا ولا تحزنوا بالخروج عن الاوطان المألوفة والبلدان المأنوسة والبيوت الموروثة والجلاء منها خوفا من الموت الطبيعى ان كنتم مائلين لنا راغبين نحونا مؤملين الفناء فينا والبقاء ببقائنا والفوز بشرف لقاءنا اذ ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس المستحدثة بمحدث البدن ﴿ ذائقة ﴾ كأس ﴿ الموت ﴾ الطبيعى في اى مكان كان ﴿ نعم ﴾ بعد ما قد ذقم حلاوة كأس الموت الارادى ولذة الفناء الاختيارى فقد خلصتم عن قيود الهويات العدمية المانعة عن الاطلاق الحقيقى فحينئذ ﴿ الينا ﴾ لا الى غيرنا اذ لا موجود فى فضاء الوجود سوانا ﴿ ترجعون ﴾ رجوع الاضواء الى الذكاء والأمواج الى الماء ﴿ و ﴾ بعد ما رجع الموحدون ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله موقنين ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ مقارنين ايمانهم بها مخلصين فيها الينا ﴿ لتبوءنهم ﴾ ونزلهم تفضلا منا اياهم وتكريما ﴿ من الجنة ﴾ وفضاء الوحدة المعدة لارباب المعرفة والتوحيد ﴿ غرقا ﴾ اى لكل منهم غرقه معينة تصير له مقرا ومزلا ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى انهار المعارف والحقائق مملوءة بيماء المكاشفات والمشاهدات على تفاوت طبقاتهم وقدر قابلياتهم ﴿ خالدين فيها ﴾ دائمين غير متحولين عنها اصلا وبالجملة ﴿ نعم اجر العاملين ﴾ الجنة وما فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الا وهم اولو العزائم الصحيحة ﴿ الذين صبروا ﴾ على عموم مشاق التكليف الالهية ومتاعب الطاعات واذايت الاعادى والجلاء عن الاوطان ومفارقة الاقران والحلان وغير ذلك مما جرى عليهم من طوارق الحدثنان ومن تجدد الملوان ﴿ و ﴾ مع ذلك هم فى جميع حالاتهم وفى عموم ما جرى عليهم من الحزن والمنح والترح

والفرح ﴿ على ربهم ﴾ لا على غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ يتوكلون ﴾ وينسبون اليه عموم ما ينسبون لا الى الوسائل والوسائط اذ الكل منه بدأ واليه يعود بل الوسائل كلها مطوية عندهم منسية لديهم ودونهم بل نظرهم مقصور على المسبب الواحد الاحد الفرد الصمد القيوم المطلق الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبعد ما امر سبحانه المؤمنين بالجلاد ومفارقة الاوطان لكسب الجمعية وحضور القلب قالوا متخوفين عن العيلة والاضطرار في امر المعاش كيف لعمل ولعيش في بلاد الغربة ولا معيشة لنا فيها قال سبحانه تسلياً لهم وازالة لحوفهم ﴿ وكأين ﴾ اى كثيرا ﴿ من دابة ﴾ تحرك على الارض محتاجة الى الغذاء المقوم لمزاجها مع انها لضعفها وعدم مكنتها ﴿ لا تحمل رزقها ﴾ اى لا تطيق حمل الرزق وادخاره وكسبه ﴿ الله ﴾ المتكفل لارزاق عموم عباده ﴿ يرزقها ﴾ من حيث لا يحتسب ﴿ واياكم ﴾ ايضا كذلك واتم حسب حصة ناسوتكم من جملة الدواب التي قد تكفل الله برزقها بل من اجاتها فلا تقموا لاجل الرزق الصورى ولا تقولوا قولاً به زل نعلكم عن خالقكم ورازقكم ﴿ و ﴾ لا تخبطوا ايضا ببالكم امثال هذا اذ ﴿ هو السميع ﴾ لاقوالكم ﴿ العليم ﴾ باحوالكم ونياتكم فعليكم ان تنقوا في كل الاحوال بالله المتولى لاموركم مفوضين كلها اليه متوكلين عليه متمكنين في تولكم وتفويضكم راسخين فيه بلا تلعم وتزلزل ﴿ ثم قال سبحانه قولاً على سبيل الازام والتبكيث ﴾ ولئن سألتهم ﴿ يا اكل الرسل اى اهل مكة مع كفرهم وشركهم ﴾ من خلق ﴿ و اظهر ﴾ السموات والارض ﴿ من كتم العدم بلا سبق مادة ومدة ﴾ و ﴿ من ﴾ سخر الشمس والقمر ﴿ وصيرها دائرين ﴾ ليقولن الله ﴿ المظهر للكائنات المستقل في ايجادها والمتصرف فيها بالاستقلال والاختيار حسب ارادته ومشيته وبعد ما اقروا بوحدة الحق وانتهاء مراتب عموم الكثرات والممكنات اليه سبحانه قل ﴿ فأتى يؤفكون ﴾ والى ابن بنصرفون عن توحيد والايان به والامثال باوامره والاجتناب عن نواهيه الجارية على السنة رسله وكتبه وان صرفهم عن الايمان فقرأه وفاقهم قل لهم نيابة عنا ﴿ الله ﴾ المطلع لاستعدادات عباده وقابلياتهم ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ﴾ حسب استعداده وقابليته ﴿ ويقدر له ﴾ ويقبض عنه ايضا بحسبه ارادة واختيارا ﴿ ان الله ﴾ المتقن في عموم افعاله ﴿ بكل شئ ﴾ صدر عنه ارادة واختيارا ﴿ عليم ﴾ لا يعزب عن حيلة حضرة علمه شئ من لوازمه وتمماته وجميع مقتضياته ﴿ ولئن سألتهم ﴾ ايضا يا اكل الرسل ﴿ من نزل من ﴾ جانب ﴿ السماء ماء فاجا به ﴾ اى بواسطة الماء بمقتضى عادته المستمرة من تعقيب الاسباب بالمسيبات ﴿ الارض ﴾ الجامدة اليابسة ﴿ من بعد موتها ﴾ وجودها ويبسها طبعاً ﴿ ليقولن ﴾ طوعاً ﴿ الله ﴾ القادر المقدر على مطلق الاحياء والامانة ومع اعترافهم بوحدة الله وانتساب معظم الاشياء اليه سبحانه يشركون له غيره عنادا ومكابرة ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بلسان الجمع بعدما قد عصمك الحق عن الشرك وأنواع الجهالات بافاسة العقل المفاض وهداك نحو توحيدك بالرشد الكامل المكمل المميز لك اكل التميز حامداً به شاكرًا لنعمه سياً نعمة العصمة عن الشرك والضلال ﴿ الحمد ﴾ المطلق والثناء العام الصادر عن السنة ذرائر الكائنات المتذكرة لمبدئها ومنشأ طوعاً وطبعاً ثابت حاصل ﴿ لله ﴾ راجع اليه سبحانه اصالة اذ لا مظهر لهم سواء ولا وجد بل لا موجود في الوجود الا هو ﴿ بل اكثرهم ﴾ من نهاية غفاتهم وضلالهم عن الله ﴿ لا يعقلون ﴾ ولا يفهمون وحدة الحق واستقلاله في الآثار والتصرفات الواقعة في الانفس والآفاق ولا يستعملون عقولهم المفاضة لهم للتدبر والتأمل

في هذا المطلب العزيز الشأن حتى يستعدوا لفيضان زلال الوحدة بطريق الكشف والشهود فخلصوا عن التردد في هاوية الجهالات واودية الاوهام والخيالات وما بعوقهم ويمتصهم عن الوصول الى هذا المطلب العلى والمقصد السنى الامتزخات الدنية الدنياوية الماهية للتفوس البشرية عن اللذات الروحانية مع انها ماهى في انفسها الاوهام وخيالات باطلة عاطلة فكيف ما يترتب عليها من اللذات الوهمية والشهوات البهيمية كما قال سبحانه مشيرا الى فناء زخرفة الدنيا وعدم قرارها ونباتها وبقاء النشأة الاخرى وما يترتب عليها من اللذات الروحانية والدرجات العلية التوراتية المتفاوتة علما وعينا وحقا على تفاوت طبقات ارباب الكشف والشهود ومقتضيات استعداداتهم الثابتة في لوح القضاء وحضرة العلم الالهى ﴿ وما هذه الحيوۃ الدنيا ﴾ التى لا قرار لها ولا مدار حقيقة بل لا اصل لها اصلا سوى سراب قد انعكس من شمس الذات وامواج قد حدثت في بحر الجود ﴿ الالهو ولعب ﴾ يعنى كما ان السراب يلهمي وينخدع العطشان بالتردد والتبخر نحووه على اعتقاده انه ماء فيتعب نفسه ويزيد عطشه بل يهاك كذلک الحياة الدنياوية ومن زخرفاتها الفانية ولذاتها الزائلة الذاهبة الامكانية تتعب صاحبها طول عمره ولا ترويه ثم تيمته بانواع حسرة وخبرة ﴿ وان الدار الآخرة ﴾ وما يترتب عليها من المكاشفات والمشاهدات الدنية وانواع الفتوحات والكرامات الفاضلة لارباب التوحيد ﴿ لعمري الحيوان ﴾ اى هى مقصورة على الحياة الازلية الابدية التى لا يطرأ عليها زوال ولا يعقبها فناء ولا يمرض للذات القارة انصرام واقضاء ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ ويوقنون بها وبما فيها من الكرامات لم يؤثروا الدنيا الدنية وحياتها الفانية المستعارة عليها ولم يختاروا اللذات الوهمية البهيمية على لذاتها الازلية الابدية وبجملهم وضلالهم قد اختاروا الفانى على الباقي والزائل على القار والشراب المهلك على الفرات المحيى والعجب منهم ومن احوالهم كل العجب انهم مع شركهم واصرارهم على الكفر وعدم تأثرهم بالزواج والدواعى الواردة من قبل الحق وظهور المعجزات المزججة الى الايمان ﴿ فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله ﴾ متضرعين نحووه ﴿ مخلصين له الدين ﴾ حينئذ كائنين كالمؤمنين المطيعين الخالصين فى اطاعتهم واقياهم الله بلا شوب الشرك وشين الكفر ﴿ فلما نجحهم ﴾ من كمال فضلنا وجودنا اياهم ﴿ الى البر ﴾ واخلصناهم من المهلكة آمنين ﴿ اذاهم يشركون ﴾ يعنى هم قد فاجؤا على الفور بعيد ما خلاصوا عن التهلكة الى الشرك والطغيان وانواع العصيان والكفران قل لهم يا اكل الرسل نياۃ عنا آمرا لهم على سبيل التهديد ﴿ ليكفروا ﴾ اولئك الكافرون ﴿ بما آتيناهم ﴾ من التم العظام سببا نعمة الانجاء عن مضيق البحر ﴿ وليتستوا ﴾ اولئك المتمتعون بما عندهم من الحطام الدنياوية وبما هم عليه من الاصرار على الكفر والضلال ﴿ فسوف يعلمون ﴾ ما يترتب على كفرانهم وتمتعهم وشركهم وضلالهم ﴿ ا ﴾ ينكرون نعمنا وانعامنا اياهم اولئك الكافرون المبطلون ﴿ ولم يروا ﴾ ولم يناموا سببا اهل مكة ﴿ انا ﴾ من مقام فضلنا وجودنا اياهم قد ﴿ جعلنا ﴾ بلدهم يعنى مكة ﴿ حرما ﴾ ذا حرمة عظيمة يأوى اليها الناس من جميع اقطار الارض من كل مرعى سحيق وفج عميق ﴿ آمنا ﴾ ذا امن اهل من النهب والسبي وانواع الاذى ﴿ ويتخطف ﴾ اى يختلس ويؤخذ ﴿ الناس ﴾ من حولهم ﴿ نها وسبيا وهم آمنون فيها مصونون عن المؤذيات كلها ومع ذلك يكفرون نعمنا ويشركون بنا غيرنا ﴾ اى يستحيون من الله اولئك المبطلون اما يخافون من بطشه اولئك المفسدون المسرفون ﴿ فبالباطل ﴾ العاطل الزاهق الزائل يعنى الاصنام والاوتان ﴿ يؤمنون ﴾ يطعمون ويعبدون مع انهم لا يقدر

على جلب نفع ودفع ضرر ﴿وبنعمة الله﴾ القادر المقدر القوى على البطش والانتقام ﴿يكفرون﴾ قسيعلمون اولئك الجاهلون الظالمون أى منقلب يتقلبون ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التهديد والوعيد الشديد﴾ ومن اظلم ﴿واشد ظلما وعدوانا على الله وخروجا عن مقتضيات حدوده وعلى نفسه ايضا بالعرض على بطشه وعذابه سبحانه﴾ ﴿من افترى﴾ ونسب ﴿على الله﴾ مرأا وافتراء ﴿كذبا﴾ عظيما بان يشرك معه غيره مع انه ليس في الوجود الا هو ولا اله سواه ﴿او كذب بالحق﴾ المطابق للواقع الثابت المرسل من عنده سبحانه يعنى الرسول عليه السلام ﴿لما جاءه﴾ كذبه فجاءه بلا تأمل وتدبر عنادا ومكابرة ﴿أليس في جهنم مثوى للكافرين﴾ يعنى أيزعمون اولئك المسارعون المبادرون في التكذيب المجترئون على الانكار انهم لا يدخلون في جهنم الطرد وجحيم الخذلان خالدين مخلدين بسبب هذا الجرم العظيم والافتراء البالغ نهاية البنى والعناد على الله وعلى كتابه ورسوله بل هم المستوجبون المقصودون على الخلود فيها ابدًا مهانين صاغرين ﴿ثم قال سبحانه بمقتضى سنته المستمرة من تعقيب الوعيد بالوعد﴾ ﴿والذين جاهدوا فينا﴾ يعنى المؤمنين الموقين الذين قد حازوا كلنا مرتبى العلم والعين بمقتضى استمداداتهم الفطرية ثم اجتهدوا ببذل وسعهم حتى افنوا انفسهم فينا وبقوا ببقائنا باذلين مهجهم في سبيلنا تاركين مقتضى هوياتهم واعيانهم الباطلة وتعيناتهم العاطلة في هويتنا وعيننا الحقبة الحقيقية ﴿انهديهم﴾ ولتوفق عليهم ﴿سبلنا﴾ ولتزيدن هديهم ورشدهم لنا جذبا منا اليهم وعناية لهم واحسانا معهم ﴿و﴾ كيف لا يجذبهم الحق ولا يعنى بشأنهم ويزيد برشدهم وتوفيقهم ﴿ان الله﴾ المتجلى لخاص عباده بمقتضى اسمائه وصفاته ﴿لمع المحسنين﴾ منهم ألا وهم الذين يحسنون الادب مع الله ويجتهدون في افناء ذواتهم الباطلة في الحق سبحانه بعد ما قد تحققوا بمقام الكشف والشهود وتيقنوا ان لا موجود سواه ولا اله في الوجود الا هو بل اجتهدوا حيث ان يحكوا اظلال هوياتهم الباطلة وعكوس تعيناتهم الهالكة العاطلة عن دفتر الوجود مطلقا لئلا يبقى لهم لا اسم ولا رسم ولا عين ولا اثر بعد ما قد طرحوا بتوفيق الله وجذب من جانبه ما طرحوا من الباطل التعينات ولوازم الهويات والانانيات وعموم الاعتباريات عن دفتر الوجود وفضاء الشهود بحيث لم يبق لهم شأبة الهوية والانانية والاشينية مطلقا وحيث لم يبق للمعية والمصاحبة والمقارنة معنى اصلا بل لم يبق في الوجود وعين الشهود الا هو فثبت انه ما هو في الحقيقة الا هو ولا اله في الوجود سواه بل كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وبالجملة لا يشوشك منطوقات الالفاظ والعبارات ان كنت من ارباب الرموز والاشارات هو يقول الحق وهو يهدى السبيل حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

### ❦ خاتمة سورة النكبات ❦

عليك ايها المجتهد المتوجه نحو الحق المتعطش بزالل توحياه المعرض عن الباطل و عما يترتب عليه من غوائل الشيطان و وساوسه ان تجتهد اولا في استخلاص نفسك البشرية عن امانيسها مطلقا سيما انية امارتك المائلة الى انواع الفحور البغية على الله باصناف الكفر والفسوق الفية التى لا تفهم مقتضيات الوحدة و اشارات ارباب التوحيد اصلا العربية عن مبدأ المعارف والحقائق والاسرار والمكاشفات الواقعة في طريقه رأسا فلك ان روضها بمتاعب الرياضات ومشاق التكليفات

الى ان تجعلها مطمئنة راضية بما جرى عليها من القضاء ثم بعد ما قد صارت امارتك مطمئنة راضية انبعث شوقك وافضى ذوقك مع جذب من جانب الحق الى ان تجعلها فانية في هوية الله مضمحلة في ذاته متلاشية في اوصافه واسماؤه بحيث لا يبقى لها عين ولا اثر فينتد قدصرت من زمرة المحسنين المهيدين المرضيين الذين هم مع الله في عموم احوالهم لا بطريق المصاحبة والمقارنة ولا بطريق الحلول والاتحاد على ما يخلبك الالفاظ والعبارات بل بطريق الصيرورة والرجوع اليه والفناء فيه والبقاء ببقائه جعلنا الله ممن اجتهد في طريق التوحيد وجاهد في نفسه في مسلك الفناء حتى بذلها في سبيل الله واقناها في هويته سبحانه بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الروم ﴾

لا يخفى على من تحقق تجددات التجليات الالهية وتبدلات شؤنه وتطوراتها لطفها وقهرها قبضا وبسطا جمالا وجلالا ان دوام السر واليسر والنعمة والنقمة والجذب والرخاء والفرح والترح والغالية والمغلوبية وكذا عموم الاوصاف المتضادة المتناقضة والاطوار المتخالفة الحاصلة من الاضافات والارتباطات الواقعة بين الشؤن والتطورات الحادثة في الاكوان والازمان بين اهل الزمان المحبوسين في مضيق الامكان والحدثان انما هي بحسب التجليات الالهية المقتضية لحدوثها كل ذلك وامثاله بما لا يتصور امتداده ودوامه ابدا مستمرا بلا تبدل وتحول بل ما هي الا اعراض متبدلة متجددة على تعاقب الامثال وتوارد الازداد لا تبقى زمانين متطاولة بالنسبة الى قوم دون قوم بل يتداول ويتداور بينهم بمقتضى سنة الله وجرى عادته المستمرة كما هو المتعارف المشهور المشهود من جريان الزمان وتوارد الحدثان حسب تجدد الملوان لذلك رد الله سبحانه على مشركي مكة خذلهم الله فرحهم وسرورهم حين اخبروا بنفلة فارس الذين هم ليسوا من اهل الكتاب على الروم الذين هم نصارى من اهل الكتاب ومن غاية فرحهم وجهلهم قالوا للمؤمنين قفالا على سبيل التبجح نحن نظهر ونغلب عليكم كما قد ظهر اخواننا على اخوانكم فاغتم المؤمنون من هذه الواقعة الهائلة انزل الله سبحانه هذه السورة تسلية لهم وازالة لغمهم مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم بخبرا اياه متمنا باسمه الكريم ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بمقتضى جماله وجلاله حسب ارادته واختياره ﴿ الرحمن ﴾ لمعموم عبادته بسعة رحمته وسبقته على غضبه ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بدوام الرحمة عليهم والرضاء عنهم والبسط معهم بلا تخلل الغضب والقبض ﴿ ألم ﴾ ايها الانسان الافضل الاكل الليب اللائق الملازم المداوم لاستكشاف غوامض اسرار الوجود ورقائق دقائق آثار الكرم والجود الفاضل من الخلاق الودود على خواص مظاهر الاكوان وزبدة الاعيان المحبوسين في مضيق الامكان ليوصلهم الى فضاء الوجوب وصفاء الكشف والشهود مخاضين عن عموم الاوهام والخيالات المستتبعة لانواع القيود قد ﴿ غلبت الروم ﴾ وصاروا مغلوبين من عسكر الفرس ﴿ في ادنى الارض ﴾ واقربها من ارض العرب وارض الروم وهي اذرعات الشام والاردن او فلسطين على اختلاف الروايات من اصحاب التواريخ ﴿ و ﴾ لا اقمتموا ايها المؤمنون من مغلوبية اهل الكتاب وضعفهم اذ ﴿ هم ﴾ اي الروم ﴿ من بعد غلبهم ﴾ ومغلوبينهم من الفرس ﴿ سيغلبون ﴾ ويصبرون غالين عليهم آخذين انتقامهم عنهم على ابلغ وجه واشده لا بعد زمان بعيد ومدة متطاولة بل ﴿ في بضع سنين ﴾ والبضع عند العرب من الثلاث الى التسع ﴿ روى ان فارس قد عزوا الروم قتلا حقا باذرعات الشام

وهي اقرب ارض الروم من الفرس والعرب ايضا فلما اقتحما قد غلب الفرس على الروم فوصل الخبر الى مكة فاخذ المشركون في فرح عظيم وسرور مفرط شامتين بالمسلمين متطيرين بهم قائلين يا هم اتمم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فنحن لنظهرن ايضا عليكم مثلهم عن قريب فنزلت الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم على ابي بكر رضى الله تعالى عنه فخرج عليهم فقال لهم لا يقرن الله اعينكم ايها المشركون المسرفون فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي ابن خلف كذبت اجعل بيتنا اجلا افاحبك واراهن معك ففاحبه ابو بكر رضى الله عنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رضى الله عنه ما جرى بينهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم والبضع ما بين الثلاث الى التسع فرجع رضى الله عنه الى ابي فزايدته الجعل والمدة ايضا فجعلها مائة قلوصل الى تسع سنين ومات ابي من طعن قد طعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وظهر الروم على فارس يوم الحديبية او بدر فاخذ ابو بكر الخطر والرهن من ورنه ابي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به فتصدق فهذا قبل تحریم القمار فلا يصح الاستدلال به على جواز العقود الفاسدة فهذه الآية من جملة دلائل النبوة والرسالة لكونها اخبارا عن الغيب بوحي الله والهامة اذ ﴿الله﴾ وفي قبضة قدرته واختياره ﴿الامر﴾ كله غيبا وشهادة دنيا وعقا ﴿من قبل﴾ اذ لا ﴿ومن بعد﴾ ابدا سرمدا لاراد لامره ولا معقب لحكمه بل يفعل الله بمقتضى ارادته واختياره ما يشاء حسب حكمته ويحكم ما يريد بحوله وقوته ﴿ويومئذ﴾ اى حين غلب الروم على الفرس في رأس السنة التاسعة انجازا لما وعده سبحانه المؤمنين ﴿يفرح المؤمنون﴾ مثل ما فرح المشركون في الواقعة السابقة الا ان فرح المؤمنين انما هو ﴿بنصر الله﴾ وتأيد به اهل الكتاب والملة وبتقوية دينه وكتابه النازل من عنده اليهم وبتعليمهم على اهل الهواء والآراء الباطلة وبالجملة فرحهم انما هو لتقوية الدين واهله لا لجرد القيرة والحمية الجاهلية والعصية المفرطة كما هو ديدنه اهل الزيغ والضلال والا فالله سبحانه ﴿ينصر من يشاء﴾ من عباده بمقتضى مراده سواء كان من اهل الهداية او الضلالة او السعادة او الشقاوة لا يسأل عما يفعل ﴿وكيف﴾ يسأل عن فعله سبحانه مع انه ﴿هو العزيز﴾ المتبع ساحة عز حضوره عن ان يسأل عن كيفية افعاله الغالب المقتدر بالقدرة الكاملة على عموم مراداته ﴿الرحيم﴾ لعباده يتفضل عليهم حسب سعة رحمته احسانا لهم وامتنانا عليهم وما ذاك النصر والتأييد الا ﴿وعدا الله﴾ وعهده الذى قد وعده وعهده مع المؤمنين حين اشتد عليهم الحزن وهجم الهجوم وقت مغلوبية الروم غيرة منهم على دين الله واهله ومن سنته سبحانه انه ﴿لا يخلف الله وعده﴾ الذى وعده سببا مع خالص عباده ﴿ولكن اكثر الناس﴾ المجبولين على الغفلة والنسيان ﴿لا يعلمون﴾ وعده ولا يؤمنون ولا يصدقون بانجاز الوعد وعدم خلفه في الموعود بل ما ﴿يعلمون﴾ وما يأملون الا ﴿طاهرا من الحيوة الدنيا﴾ يعنى لا يترقى علمهم من المحسوسات الطاهرة مثل الحيوانات المعجم بل هم أسوء حالا منها اذ هم مجبولون على التأمل والتدبر والتفطن بما هو المقصود منها ومن ظهورها والتفكر في حكمة اظهارها على هذا النمط البديع والنظم العجيب وفي كيفية ارتباطها بالاسماء الالهية والوصاف الذاتية وانعكاسها منها وهم مكلفون عليها قائلون لها بخلاف سائر الحيوانات ﴿والجملة﴾ هم عن ﴿النشأة﴾ الآخرة ﴿المعدة﴾ لكشف السدل والسنائر ولرفع الحجب وعموم الاغطية والاستتار المانعة عن ظهور الحق وانكشاف لقاءه على جميع عباده بلا استثناء وحجاب ﴿هم﴾ فافلون ﴿غفلة مؤبدة تامة﴾

بحيث لا يرجى منهم الاطلاع والوقوف اصلا لكشفة حجبهم وغلظ اغشيتهم واغشيتهم لذلك لم يتدرجوا من عالم الكون والفساد ومضيق الامكان وما يترتب عليه من الذات الوهمية البهيمية الى عالم الغيب وفضاء وجوب الوجود وما يترتب عليه من الكشف والشهود وانواع المعارف والحقائق الفائضة منه سبحانه بمقتضى الجود ﴿أ﴾ يقتنعون بهذه المزخرفات الفانية اولئك الضالون الغافلون ورضون انفسهم بلذاتها الوهمية وشهواتها البهيمية ﴿و﴾ ولم يتفكروا ﴿و﴾ ولم يتدبروا في آلائه ولعمري الفائضة على الترادف والتوالي في الآفاق على الصور العجيبة والهيآت الغريبة سيما ﴿و﴾ في انفسهم التي هي اقرب الاشياء اليهم وابدعها نظما وتركيبا واعجبها ظهورا وبروزا واشملها تصرفا واكملها علما ومعرفة واعلاها شأنا واوضحها برهانا لذلك ما وسع الحق الا فيها وما انعكس اوصافه واسماؤه الا منها وقد استحققت اى بخصوصها من بين سائر مظاهره سبحانه بخلمة خلافته ونيابته أيطمشون بهذه المزخرفات الزائلة الخسيسة ولم يعبروا منها الى مبادئها التي هي الاوصاف الذاتية والاسماء الالهية مع انهم هم يحبون على الجواز والعبارة بحسب اصل الفطرة ولم يعلموا ولم ينفتنوا انه ﴿و﴾ ما خلق ﴿و﴾ واظهر ﴿و﴾ الله ﴿و﴾ الحكيم المنقن في عموم افعاله ﴿و﴾ السموات والارض ﴿و﴾ اى عموم العلويات والسفليات ﴿و﴾ وما بينهما ﴿و﴾ من البرازخ المتكونة من امتزاجاتهما واختلاطاتهما اثرا واجزاء ﴿و﴾ الا ﴿و﴾ خلقا واطهارا ملتبسا ﴿و﴾ بالحق ﴿و﴾ منتها اليه اعادة وابداء لكنه قد قدر بقاءه وظهوره بوقت معين ﴿و﴾ وأجل مسمى ﴿و﴾ عنده وحين انقضائه قد انتهى اليه ورجع نحوه عموم ما ظهر من الموجود وانتفى وفي جميع ما قلمع عليه برق الوجود وحينئذ لم يبق في فضاء الوجود سوى الله الواحد القهار لعموم الاطلال والاغيار ﴿و﴾ وان كثيرا من الناس ﴿و﴾ الجيوبان على النسيان والكفران ﴿و﴾ ببقاء ربهم ﴿و﴾ في النشأة الاخرى ﴿و﴾ لكافرون ﴿و﴾ منكرون جاحدون عتوا واستكبرا مغرورين بما عندهم من حطام الدنيا ومزخرفاتها الفانية ﴿و﴾ أولم يسيرا ﴿و﴾ اولئك المسرفون المفرطون ﴿و﴾ في ﴿و﴾ اقطار ﴿و﴾ الارض فينظروا ﴿و﴾ بنظر العبرة والاستبصار ﴿و﴾ كيف كان عاقبة ﴿و﴾ المسرفين ﴿و﴾ الذين ﴿و﴾ مضوا ﴿و﴾ من قبلهم ﴿و﴾ كماد وثمود مع انهما قد ﴿و﴾ كانوا اشد منهم قوة ﴿و﴾ لدلالة آثارهم واطلالهم على غاية تمكثهم واقتدارهم ﴿و﴾ ﴿و﴾ من دلائل قوتهم وتمكثهم انهم قد ﴿و﴾ اثاروا الارض ﴿و﴾ وقلبوها للمعادن واخراج الميون والفوات واجراء الانهار واحداث الحرث والزراعات وغير ذلك ﴿و﴾ وبالجملة قد ﴿و﴾ عمروها ﴿و﴾ اولئك فيها مضى ﴿و﴾ اكبر مما عمروها ﴿و﴾ هؤلاء اليوم فدل زيادة عمارتهم على ازدياد قوتهم وتمكثهم وبعد ما افسدوا على انفسهم بانواع الصادات مباهين بمآلهم وحاههم قد قلنا عليهم امرهم وشأنهم حيث ارسنا انهم رسلا مؤيدون من لدنا بانواع المعجزات والبيانات ﴿و﴾ وما ﴿و﴾ جاءهم رسالهم بالبيانات ﴿و﴾ القاطعة والبراهين الساطعة فاجؤا اولئك الضالون اسرفون على تكذيبهم واكثارهم بلا تأمل وتدبر فيما جاؤا به فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر فاستأصناهم وفلبنا عليهم اماكم وخربنا بلادهم ومزارعهم ﴿و﴾ فما كان الله ﴿و﴾ العزيز المقتدر الحكيم المنقن ﴿و﴾ يظلمهم ﴿و﴾ يفعل بهم فعل الظلمه ان يأخذهم بالاجرم صدر عنهم موجب لانتقامهم ﴿و﴾ ولكن كانوا انفسهم بالامور ﴿و﴾ اى بظلمون انفسهم بعتوهم واستكبارهم على ضعفاء عباد الله وتكذيب خاص رساله واوايه وخروجهم على مقتضى حدوده الموضوعة على خص المذلة ﴿و﴾ ثم ﴿و﴾ سدا في تمازج في العقاب والعصيان وتكذيب الرسل والطفان على خاص العباد وانواع الاساءة والاذى عليهم قد ﴿و﴾ كان رافية ﴿و﴾ القوم ﴿و﴾ الذين

أسأوا ﴿ مع الله ورسله والمؤمنين ﴾ السوآى ﴿ والعذاب المخلد والنكال المؤبد المترتب على اساءتهم  
 في النشأة الاخرى جزاء ما كانوا عليه في الاولى كل ذلك بسبب ﴿ ان كذبوا بآيات الله ﴾ وانكروا  
 عليها واستخفوا بها وبمن انزلت اليه ﴿ وكانوا ﴾ من غاية عتوهم واستكبارهم ﴿ بها يستهزؤن ﴾  
 ويستسخرون وينسبون اليها ما لا يليق بشأنها افتراء ومراء وكيف يستهزؤن اولئك المسرفون  
 المفرطون مع الله ورسله وآياته النازلة من عنده اذ ﴿ الله ﴾ المستقل بالتصرف في ملكه وملكوته  
 ﴿ يبدؤ الخلق ﴾ ويبدع المخلوقات اولا من كتم العدم بلاسبق مادة ومدة ويظهرها في فضاء الوجود  
 على الوجه المشهود ثم يميتهم ويعدمهم ﴿ ثم يعيده ﴾ حيا كذلك في النشأة الآخرة بعد انقراض  
 النشأة الاولى للعرض والجزاء ﴿ ثم ﴾ بعد العرض وتنفيذ الاعمال ﴿ اليه ترجعون ﴾ رجوع  
 الامواج الى البحر والاطلال الى الاضواء ﴿ و ﴾ اذكر لهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم تقوم الساعة ﴾  
 المعدة للعرض والجزاء ﴿ يبلس المجرمون ﴾ ويسكتون حيارى سكارى تائبين هائمين مأبوسين  
 عن الخلاص ﴿ ولم يكن لهم ﴾ حينئذ ﴿ من شركائهم ﴾ ومعبوداتهم ﴿ شفعا ﴾ يجتهدون  
 لخلاصهم واقاذهم من عذاب الله بمقتضى ما هو زعمهم اياهم بل ﴿ و ﴾ هم حينئذ قد ﴿ كانوا ﴾  
 بشركائهم كافرين ﴿ ينكرونهم ويكفرون بهم حيب بأسوا عنهم وقطوا عن شفاعتهم ﴾ و ﴿  
 اذكر يا اكمل الرسل ﴾ يوم تقوم الساعة ﴿ التى يحسر فيها الاموات ويعرضون على الله بما اقترفوا ﴾  
 في دار الابتلاء من الحسنات والسيئات ﴿ يومئذ يفرقون ﴾ ويخزون حزبا حزبا فرقا فرقا فوجا  
 فوجا كل مع شاكته في الايمان والكفر والضلال والفساد ﴿ فاما الذين آمنوا ﴾ بالله وكتبه ورسله  
 في دار الاختبار ﴿ وعولوا الصالحات ﴾ انؤبدة انؤودة لا يائسهم فيها ﴿ فهم ﴾ حينئذ من كمال  
 فرحهم وسرورهم متكئون ﴿ في روضة ﴾ ذات ازهار وانوار وانهار ﴿ يجبرون ﴾ يتزهون  
 ويسرون مسرورين متعمين ﴿ واما الذين كفروا ﴾ وانكروا بتوحيدنا ﴿ وكذبوا بآياتنا ﴾  
 المنزلة من لدنا على رسائنا ﴿ راققاء الآخرة ﴾ اى انكروا باقائنا في النشأة الاخرى مع اننا قد وعدناهم  
 على السنة رسلنا اياهم ﴿ فاولئك ﴾ الاشقياء المردودون عن ساحة عز الحضور ﴿ في العذاب ﴾  
 المؤبد المخلد ﴿ محضرون ﴾ لا نجاة لهم منه اءاذنا الله من ذلك ﴿ ثم اشار سبحانه الى اسباب النجاة  
 والخلاص عن الوعيدات الآخروية والى نيل لذاتها ومنزهااتها الروحانية فقال ﴿ فسيحان الله ﴾ اى  
 سبحانه الله الواحد الاحد الصمد المزهى المقدس عن شوائب النقص وسمات الكثرة والحدوث مطلقا  
 ايما الاحرار المبرهون نعمة في السرائر والاعلان سيما ﴿ حين تمسون ﴾ وتدخلون في المساء الذى  
 هو اول وقت المصباح عن الشوائب الجسمية وقبح باب الخلوة مع الله والعزلة عن اسباب الكثرة  
 مطافنا ﴿ كذا ﴾ حين نصبحون ﴿ وتدخلون في الصباح الذى هو نهاية مرتبة خلوتكم مع ربكم  
 فاعتمدوا الفرصة فيه وتعرضوا لاسماء المهبة بأنواع انفجحات من قبل الرحمن ويمن عالم اللاهوت  
 وبعدما تزودتم بأنواع الفتوحات الروحانية في تلك الساعة الشريفة التى هى البرزخ بين اللذات الروحانية  
 والجسمية فاشتغلوا بالاشغال الجسمية المتعاقبة لدير المعاش انفسانى ﴿ و ﴾ لكم ايها المتوجهون نحو  
 الحق ان تحمدوه وتشكروا نعمه وتداوموا على اداء حقوق كرمه في خلال ايامكم ولياليكم مطلقا  
 سيما طر في النهار اذ ﴿ له الحمد ﴾ والثناء الصادر عن السنة عموم ما ﴿ في السموات ﴾ ما فى ﴿ الارض ﴾  
 من المظاهر التى قد لدغ عليها برق الوجود وانبسطت على صفحاتها اطلال شمس الذات واضواؤها ﴿ ولا ﴾  
 سيما عشاى ﴿ اذهو وقت مصون عن الكثرة غالبا ﴾ كذا ﴿ حين تظهرون ﴾ وتدخلون وقت



الظهر ايضا اذ فيها يحصل الفراغ من امور المعاش غالبا وكيف لاتتوجهون نحو الحق ولا تدبسون الميل اليه في اوقات حياتكم اذ هو سبحانه بمقتضى لطفه وجماله يخرج ويظهر لكمال قدرته الحى  
 اى ذا الحس والحركة الارادية الذى هو انواع الحيوانات من الميت الذى هو النطفة الجامدة  
 و كذا يخرج ويظهر بمقتضى قهره وجلاله الميت من الحى يعنى يعقب الموت بالحياة والحياة بالموت ومن كمال قدرته يحيى الارض بأنواع النضارة والبهاء بعد موتها اى يبسها وجودها وكذلك اى مثل اعادة الحياة والنضارة للارض وقت الربيع  
 تخرجون اتم من قبوركم ايها المنكرون للبعث والحشر واعادة المعدم ومن آياته الدالة على كمال قدرته على الاعادة والابداء على السواء ان اى انه قد خلقكم وقدر جسمكم وصوركم اولا من تراب يابس ثم بدلکم اطوارا وادوارا لتكميلکم وتثريکم امدادا وادوارا الى ان صوركم فى احسن صورة وعدلکم فى اقوم تعديل ثم اذا اتم بشر اى بعدما قد كمل صوركم وتم تمثالكم وشكلکم واستوى بشریتکم ففاجأتم تنشرون فى الارض على سبيل التناسل والتوالد وبالجملة من قدر على ابدائكم على الوجه المذكور وابداعكم قدر على حشرکم واعادتكم بل هى اسهل من الابداء و ايضا من آياته الدالة على كمال قدرته ان خلق وقدر لكم من انفسكم اى من جنسکم وبنى نوعکم ازواجا نساء حتى توانسوا بهن وتناسلوا معهن بل انما قدر لكم ازواجا لتسكنوا اليها وتتوطنوا معها وتأنفوا بها توطنا خاصا وتألفا تاما بحيث يفضى الى التوالد والتناسل وهذه الحكمة البديعة قد جعل بينكم وبينهن مودة ومحبة خاصة خالصة منبعثة عن محض الحكمة الالهية بحيث لاتتکته ليتها وكيفيتها اصلا ومن كمال قدرته ومثانة حكمته جعل من امتزاج النطف النازلة منكم ومنهن الناشئة من المودة المذكورة والحبة المقررة بينكم رحمة ولدا مثلکم محيا لكم اسمکم ورسمکم ان فى ذلك الحاق والايحام والتكميل والتمكين والتقدير والانبات والانتزاج وانواع التدبيرات الواقعة فيها والحكم العجيبة المحيرة لعقول ارباب الفطنة والذكاء لايات عظاما ودلائل جساما تقوم بتفكرون ويتأملون فى آثار صنائع الحكيم القدير العليم الخبير و ايضا من آياته العجيبة الشأن والبديعة البرهان خلق السموات وایجاد العلويات متطابقة متوافقة مع ما فيها من الكواكب المتفاوتة فى الاضاءة والاشراق على ابداع نظام والمخ التيام وانتظام بحيث لا يکته عند ذوى العقول واولى الافهام المحبولين على الاستعلام والاستفهام بل لاحظ لهم منها سوى الحيرة والعبرة وانواع اوله والهيان خلق الارض مهيمة منبسطة مشتملة على جبال راسيات وبحار واسعات وانهار جاريات واشجار منمرات ومعادن وحيوانات واصناف من نوع الانسان المحبول على صورة الرحمن الجامع لانواع التبيان والبيان واصناف الدلائل والبرهان ليصير مرآة مجلوة يترأى فيها صور الاسماء والصفات الالهية وتنعكس عنها شؤنه وتطوراته و ايضا من آياته العظيمة اختلاف السننكم وتكلمکم ولغاتکم ايها المحبولون على فطرة النياة والخلافة الالهية كذا اختلاف الوانکم من السواد واليباض وانواع التخاطبات والتشكيلات والهيآت الصورية والمنعوية التى قد اشتتمت عليها هياكلکم وهوياتکم كل ذلك انما هو من آثار الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية التى قد امتدت وانبسطت على ماهيتکم وتعيناتکم اظلالها وآثارها وبالجملة ان فى ذلك الانطباق والاتصاق وانواع الاشلاف والانتظام الواقعة فى الانفس على اغرب الوجوه

وابدع الطرق ﴿ لايات ﴾ دلائل وانحلت وشواهد لاثبات على كمال قدرة العالم الحكيم  
 ﴿ للعالمين ﴾ لكل من يتأتى منه التفطن والتدبر للمبدأ والمعاد من ارباب الهداية والرشد والتأمل  
 والتفكير على سبيل النظر والاستدلال من الصنائع والآثار الى الصانع المؤثر المختار ﴿ ومن آياته ﴾  
 العظام ايضا ﴿ منامكم ﴾ واستراحتكم تقويما لامرجتكم وتقوية لقواكم ﴿ بالليل والنهار ﴾  
 وقت عروض الفتور والغناء ﴿ وابتغائكم ﴾ وطلبكم المعاش فيهما ﴿ من فضله ﴾ وسعة رحمته وجوده  
 او على طريق اللف والنشر بان قدر لنامكم زمان الليل وابتغائكم النهار ﴿ ان في ذلك ﴾ التقدير  
 والتدبير المبني على كمال العطف واللفظ ﴿ لايات لقوم يسمعون ﴾ دلائل توحيد سبحانه سميع  
 قبول ورضاء ويتأملون في حكمة الحكيم المدبر لمصالح عباده وما هو الاصلاح لهم ﴿ ومن ﴾ جملة  
 ﴿ آياته ﴾ ايضا انه سبحانه ﴿ يريكم البرق ﴾ المبني عن هجوم البلاء وتزول المطر ايضا انما اراكم  
 سبحانه هكذا ﴿ خوفا ﴾ من خشية الله وحلول غضبه وعذابه ﴿ وطمعا ﴾ لتزول فضله ورحمته  
 وانما فعل سبحانه معكم كذلك لتكونوا دائما وفي كل حين من الاحيان وحال من الاحوال خائفين  
 من سخطه وبعثه راجين من فضله وجوده ﴿ ويتزل من ﴾ جانب ﴿ السماء ماء ﴾ بعدما اراكم  
 البرق الخفيف المطمع ﴿ فيحيي به ﴾ اى بالماء النازل ﴿ الارض ﴾ اليابسة ﴿ بدموتها ﴾ جمودها  
 ويبسها ﴿ ان في ذلك ﴾ الارادة والاخافة والاطماع والازتال والاحياء ﴿ لايات ﴾ ودلائل  
 قاطعة دالة على حكمة القادر المختار المستقل بالتصرف والآثار ﴿ لقوم يعقلون ﴾ ويستعملون  
 عقولهم في التفكير والتدبر في المنصوبات العجيبة والمخترعات البديعة الصادرة من الفاعل المطلق  
 بالارادة والاختيار ﴿ ومن آياته ﴾ المحكمة ايضا ﴿ ان تقوم السماء والارض ﴾ يعنى من جملة  
 آياته الظاهرة الباهرة قيام السماء والارض بلا عمد واوتاد واسانيد وقرارها ومدارها في مكان معين  
 بلا تبدل وتحول وانما هو ﴿ بامر ﴾ وحكمه وعلى مقتضى ارادته ومشيته بحيث لا يسع لهما الخروج  
 عن امره وحكمه اصلا ﴿ ثم ﴾ بعدما تأملت فاذ حكمه سبحانه ومضى قضائه في معظم مخلوقات  
 فلكم ان تتيقنوا ﴿ اذا دعاكم ﴾ وقت ارادة اعادتكم واحيايتكم ﴿ دعوة ﴾ متضمنة لاجرا جكم  
 ﴿ من الارض اذا اتم تخرجون ﴾ يعنى بعدما اسمعكم سبحانه بكمال قدرته مضمون دعوته اليكم  
 قد فاجأتم اتم الى الخروج منها احياء بلا تراخ ومهلة تنبها لسرعة نفوذ قضائه ﴿ و ﴾ كيف  
 لا تسمعون ولا تخرجون منها احياء بعد ما تعلق ارادته سبحانه باخراجكم واعادتكم اذ ﴿ له ﴾  
 سبحانه ملكا وتصرفا ابداعا وانشاء عموم ﴿ من في السموات ﴾ من الملائكة المغمورين في آلاء الله  
 ونعمائه المستفرقين بمطاعة وجهه الكريم ﴿ و ﴾ كذا عموم من في ﴿ الارض ﴾ من ارباب المحبة  
 والولاء الوالهيين اثنتين في بيده الالهية الفانين الحائرين في فضاء الربوبية الهائمين في صحراء الوجود  
 لذلك ﴿ كل ﴾ عن اشرفت عايه شمس الذات ولاح عنده نور الوجود ولمع دونه بروق التجليات  
 الحية اللطيفة ﴿ له قانتون ﴾ منقادون مطيعون طوعا وطبعا ﴿ و ﴾ كيف لا يتقادون ولا يطيعون  
 لحكمه اولئك المسخرون المقهورون تحت صولجان قضائه وقدره مثل الكرات مع انه ﴿ هو ﴾  
 القادر المقتدر ﴿ الذى يبدؤا ﴾ ويظهر ﴿ الخلق ﴾ من كتم العدم في نضاء الوجود بمقتضى اللطف  
 والجود ثم يعدمه ويميته بمقتضى قهره وجلاله ايضا فيه في النشأة الاولى ﴿ ثم يميده ﴾ ايضا على  
 ما ينشئه في النشأة الاخرى اظهارا لكمال قدرته ومقتضى حكمته كي يظهر مصالح الابداء والابراز  
 في النشأة الاولى ويلوح فوائد ما يترتب عليها في النشأة الاخرى يوم العرض والجزاء ﴿ و ﴾ اهل

الاهواء والآراء الباطلة يتكبرون الاعادة مع انه ﴿ هو ﴾ اى الانظهار بعد الاعدام ﴿ اهون ﴾  
 واسهل ﴿ عليه ﴾ سبحانه بالنسبة الى عقولهم السخيفة واحلامهم الضعيفة من الابداء والابداع  
 عن لاشئ وبلاسبق مادة وان كان نسبة قدرته وارادته سبحانه الى كل ما دخل تحت حيلة حضرة  
 علمه وخبرته على السواء اذ ماترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر وكرر النظر تكررارا  
 هل ترى من فطور وفتور وقصور في مبدعات الحق ومختراته ما ترى البتة ﴿ و ﴾ كيف تتفاوت  
 دون قدرته الاشياء اذ ﴿ له المثل الاعلى ﴾ واليد الطولى والتصرف التام والاقتدار العام الشامل  
 لكل مالا ح عليه برق الوجود سواء كان ﴿ في السموات ﴾ اى العلويات التى هى عالم الاسماء  
 والصفات باعتبار النزلات من مرتبة الاحدية والعماء الذاتى التى لا يسمها ادراك مدرك وخبرة  
 خبير ﴿ والارض ﴾ اى السفليات التى هى عبارة عن عالم الهيولى والطبيعة الغالبة لان تنعكس  
 منها اشعة انوار العلويات المتفاوتة حسب تفاوت الشئون والتطورات المترتبة على الاسماء  
 والصفات المتخافة المتكثرة بحسب التجليات الحية الالهية حسب الكمالات الذاتية المشتل  
 عليها الوجود المطلق ﴿ و ﴾ كيف لا يكون له سبحانه المثل الاعلى اذ ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب فى  
 ذاته قد تفرد بوجوب الوجود ودوام البقاء المنيع فناء عن سراقادت سطونه وساملته عن وصمة  
 الكثرة وسمة التعدد والحدوث وكذا عن شوب النقص والقصور مطلقا ﴿ الحكيم ﴾ المتقن فى  
 عموم افعاله وآثاره بالاستقلال حسب حيلة حضرة علمه المحيط بجميع وجوه الكمالات اللائقة  
 لكل ذرة من ذرات الكائنات لذلك قد ﴿ ضرب لكم ﴾ سبحانه تبيينا وتنبيها ﴿ مثلا ﴾ متخذنا  
 منتزعا ﴿ من افسكم ﴾ ايها المشركون المتخذون لله شركاء من مصنوعات وعبيده اذ هى اقرب  
 الاشياء اليكم واوضحها عندكم ﴿ هل لكم ﴾ ايها الاحرار المتصرفون بالاستقلال فى منسوباتكم  
 متصرف آخر سواكم سيبا ﴿ مما ملكت ايمانكم ﴾ وحصلت من اكسابكم من العيد والاماء الذين  
 من جملة منسوباتكم وهل يصح ويجوز لمملوكاتكم ان يكونوا ويمدوا ﴿ من شركاء ﴾ معكم  
 يتصرفون امثالكم ﴿ فيما رزقاكم ﴾ اى فى اموالكم المنسوبة اليكم مثل تصرفكم بلا اذن منكم  
 وبالجملة ﴿ فاتم ﴾ ايها المالكون وكذا ما ملكت ايمانكم ﴿ فيه ﴾ اى فى التصرف والاحتياج الى  
 الاموال ﴿ سواء ﴾ اذ هم امثالكم فبئى شئ تحتاجون اليه انتم هم ايضا محتاجون اليه بلا تفاوت  
 لكن اتم ﴿ تخافونهم ﴾ وتخفون منهم ان يتصرفوا فى اموالكم واكسابكم بلا اذن منكم  
 ﴿ كخيفتكم انفسكم ﴾ اى كخوفكم من سائر الاحرار من بنى نوعكم يعنى تخافون اتم على تضييع  
 اموالكم منهم مثل خوفكم من احرار بنى نوعكم بل اشد من ذلك وبالجملة اتم تخافون منهم  
 ان تساوا معكم فى التصرف فى اموالكم فلذلك منعوهم ولم ترضوا بتصرفهم وشركتهم معكم  
 فى حطام الدنيا فكيف ترضون اتم لنا شركة عبيدنا ومخلوقاتنا بل ادونهم وارذلهم سيبا فى اخص  
 اوصافنا الذى هو الوهيتا وربويتا والتصرف فى ملكنا وملكوتنا ايها الغافلون المترفون المفرطون  
 فى علو شأننا والجاهلون بقدرتنا وقدر مكانتنا وبالجملة ﴿ كذلك ﴾ فصل الآيات ﴿ اى دلائل توحيدنا  
 وبراهين وحدتنا وتفردنا ﴾ لقوم يعقلون ﴿ ويستعملون عقولهم فى تأمل الآيات والتدبر فيها  
 على وجه العبرة والاستبصار فاعتبروا يا اولى الابصار ﴾ لا تتبع ﴿ الجاهلون ﴾ الذين ظلموا ﴿  
 انفسهم بالخروج عن مقتضيات الآيات الواضحة والبراهين اللامحة ﴾ اهواءهم ﴿ الباطلة واراهاهم  
 الرائثة الزائلة مع ان اتباعهم بها ﴿ بغير علم ﴾ فائض عليهم من المبدأ الفياض بل عن جهل مركز

في جبلتهم مركب مع طبيعتهم في اصل فطرتهم بمقتضى الشقاوة الازلية والمباودة الفطرية الجبلية  
 واذا كان الامر على ذلك ﴿ فمن يهدى ﴾ ويرشد ﴿ من اضل الله ﴾ واراده ضلالهم وقعاته في  
 لوح قضائه وحضرة علمه المحيط من جملة الضالين وزمرة الجاهلين ﴿ ومالهم ﴾ بعد ما أخذوا القضاء  
 على شقاوتهم وضلالهم ﴿ من ناصرين ﴾ ينصرون ويرشدونهم الى سبيل الهداية وطريق السعادة  
 والرشد وبعد ما سمعت يا اكل الرسل ان الهداية والضلال انما هو مفوض الى الكبير المتعال ﴿ فاقم  
 وجهك ﴾ فاستقم واعتدل بوجه قلبك الذى فاض عليك من ربك تيمنا لتكميلك وتخليصك عن  
 قيود بشريتك واغلال طبيعتك لتصل به الى مقرك من التوحيد الذاتى الذى قد جات لاجله  
 ﴿ للدين ﴾ النازل لك من عند ربك تأديبا لك يا اكل الرسل وتدينا لمن تبعك واصلاحا لشألك  
 وشأن متابعتك ﴿ حنيفا ﴾ اى حال كونك منصرفا مائلا من عموم الاديان الباطلة والآراما فاسدة  
 مطلقا واعلم يا اكل الرسل ان ﴿ فطرت الله ﴾ فطرت الله التى فطر الناس عليها ﴿ وصفتهم ﴾ اتى قد صفهم بها  
 اصلية جبلية لا تزول عنهم اصلا اذ ﴿ لا تبدل ﴾ ولا تغير ولا تحويل ﴿ لحاق الله ﴾ الحكيم  
 العليم وتقديره الذى قد قدره بمقتضى علمه وحكمته كما قال عز شأنه ما يبدل القول اى الحكم  
 لدى ﴿ ذلك الدين ﴾ المنزل عليك من ربك يا اكل الرسل لوقاية الفطرية الاصلية المذكورة ورعاية  
 لوازمها المساوية لها من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المرضية هو الدين ﴿ القيم ﴾ والطريق  
 الاعدل الاقوم الموصل الى توحيد سبجانه على الاستقامة بلا عوج وانحراف ﴿ ولكن اكثر  
 الناس ﴾ المجبولين على الغفلة والسيان ﴿ لا يعامون ﴾ حقيقته ولا يفهمون استقامته فكيف يصله  
 الى الوحيد فعليكم ايها المحمديون ان تتدينوا بدين الاسلام وتطيعوا بجميع ما فيه من  
 اوامره ونواهيه ﴿ منيين ﴾ راجعين نحوه بالاخلاص التام ﴿ واقوه ﴾ واحذروا عن  
 محارمه خائفين من انتقامه بالخروج عن مقتضيات حدوده ومع ذلك لا تقنطوا من وسعة رحمته  
 وجوده ﴿ وبالجملة ﴾ اقيموا الصلوة ﴿ وادعوا الى الهدى ﴾ وادعوا الى الهدى ﴿ وادعوا الى الهدى ﴾ وادعوا الى الهدى  
 الاوقات المكتوبة والساعات المحفوظة ﴿ ولا تكونوا ﴾ ايها النبيون المتوجهون نحو الحق المتدينون  
 بدين الاسلام ﴿ من المشركين ﴾ المشركين له سبجانه غيره في حال من الاحوال ولا تسبوا الحوادث  
 الكائنة في ملكه وملكوته الى غيره من الاطلاع والاسباب الهالكة المستهلكة في شمس ذاته مع  
 كمال توحيده واستقلاله في الوجود والتصرفات الواقعة في مظاهره مطلقا وبالجملة لا تكونوا ايها المحمديون  
 المتدينون بالدين النازل من عند الله لحفظ فطرتكم الاصلية التى هى التوحيد الذاتى ﴿ من الذين  
 فرقوا دينهم ﴾ الوجدانى الذى هو وقاية توحيدهم فرقا مختلفة وابتدعوا فيه مذاهب متفاوتة  
 متخالفة فتشعبوا شعبا كثيرة ﴿ وكانوا شيئا ﴾ يعنى هم بسبب هذا الاختلاف والافتراق قد صاروا  
 شيئا واحزا با كثيرة يشايح ويروج ﴿ كل حزب ﴾ وشيعة منهم ﴿ بما لديهم ﴾ وبما هو عندهم  
 من المذهب المستبدع المستحدث من تلقاء نفوسهم ﴿ فرحون ﴾ مسرورون مدعون كل منهم حقية  
 ما هم عليه من الباطل الزائع الزائل حمية وغيره عليه بلا سند عقلى وشرعى ﴿ ثم اشار سبجانه  
 الى ما حادهم واغراههم على هذا الزيغ والضلال من الخصلة الذميمة المركوزة في جبلتهم فقال  
 ﴿ واذا مس الناس ﴾ المجبولين على الكفران والنسان ﴿ ضر ﴾ اى شدة وبلاء ومصيبة وعناء  
 يزعجهم الى الدعوة والتوجه نحو الحق لكشفه وتفريجهم ﴿ دعوا ربهم منيين ﴾ مائلين عن  
 الاسباب العادية مطلقا مسترجعين نحوه عن محض الندم والاخلاص ﴿ ثم اذا اذقهم منه ﴾ اى

من الحق يعني بعد ما انجاهم واخلصهم من الضر المزعج ومن آثاره ولوازمه المستتعة ﴿رحمة﴾ خلاصا لهم وعظما اياهم ناشئا من لذه سبحانه بمقتضى اللطف والجمال ﴿اذا فريق منهم﴾ اي فاجأ فريق منهم ﴿بربهم يشركون﴾ اي يشركون بربهم وينسبون الكشف والتفريج الى الاسباب والوسائل العادية بل الى ما اتخذوها واخذوها من دون الله من الآلهة الباطلة التي اعتقدوها شفعا يقتذونهم عن امثاله عدوانا وظلما وانما فعلوا ذلك ونسبوا ما نسبوا الى الاخلال الباطلة ليكفروا بما آتيناهم ﴿واعطيناهم من النعم العظام والفواضل الجسام ولم يشكروا لها وما ذلك الا من خبت طبيعتهم وتركب جهلهم المركوز في جبلتهم قل لهم يا اكمل الرسل نيابة عنا ﴿فتمتعوا﴾ ايها الكافرون لنعمنا وفواضل لطفنا وكرمنا ولعيشوا بها بطرين مسرورين هكذا ﴿فسوف تعلمون﴾ عاقبة تتمتعكم وكفرانكم وما يترتب عليهما من انواع العذاب والنتكال اذ سيأتى عليهم زمان يعترف كل منهم جميع ما جرى عليه من الكفران والعصيان وقت رؤيتهم احوال الكافرين واهوالهم في النار ﴿أم ازلنا﴾ يعني بل قد ازلنا ﴿عابهم ساططانا﴾ ملكا ذا سلطة وسطوة ﴿فهو يتكلم﴾ معهم ويذكرهم ﴿بما كانوا به يشركون﴾ اي بجميع ما صدر عنهم من الشرك والكفران وانواع الفسوق والعصيان بلا فوت شئ منها فجازيهم حينئذ بمقتضى ما اعترفوا ﴿واذا اذقنا الناس رحمة﴾ واعطيناهم نعمة وسعة في الرزق وصحة في الجسم على الترادف والتوالي ﴿فرحوا بها﴾ وافرطوا في السرور الى ان بطروا وباهوا مقتخرين بما عندهم من الاسباب ﴿وان تصبهم﴾ احيانا ﴿سنة﴾ مثل جذب وعناء ومصيبة وبلاء تسوهم مع انه انما اصابهم ما اصابهم ﴿بما قدمت ايديهم﴾ وبشؤم ما اقترفوا من المفساد والمعاصي الموجبة للبطل والانتقام فانتقمناهم لذلك ﴿اذا هم يقطون﴾ يعني فاجؤا حين البأس على اليأس والقتوط منا بحيث لا يتوجهون الينا لكشفها وتفريجها بل لا يعقدون قدرتنا على كشفها ورفعها مع انهم قد جربوا كشفنا عنهم مرارا وتفريجنا اياهم تكرارا ﴿أ﴾ ينكرون قدرتنا اولئك المنكرون المفرطون ﴿ولم يروا ان الله﴾ القادر المقتدر على انواع اللطف والكرم كيف ﴿يسيطر﴾ ويفض ﴿الرزق﴾ الصوري والمعنوي ﴿لمن يشاء﴾ بسطه اياه ﴿و﴾ كيف ﴿يقدر﴾ ويقبض عمن يشاء قبضه عنه حسب حكمته المتقنة ﴿ان في ذلك﴾ القبض والبسط ﴿آيات﴾ دلائل وانمحات وشواهد لانمحات ﴿لقوم يؤمنون﴾ بتوحيد الحق وبكلمات اسمائه واصافه الذاتية الكاملة الجارية آثارها على مقتضى الحكمة والعدالة الالهية المعبر عنها بالصراط القويم والقسطاس المستقيم وبعد ما قد اشار سبحانه الى بسط الرزق على من يشاء وقبضه عمن يشاء ارادة واختيارا اراد ان يشير الى مصارفه فقال مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم اذ هو جدير بامثال هذه الخطابات العلية الالهية ﴿فآت﴾ واعط يا اكمل الرسل من فواضل ما رزق لك من العلم ﴿ذا القربى﴾ المتمين اليك من قبل ابويك ﴿حقه﴾ اي ما يليق به وبمحفظه ورعاية غبطته فهم اولى واحق بالرعاية من غيرهم ﴿و﴾ بعد اولئك فالاولى بالرعاية ﴿المسكين﴾ وهو الذي قد اسكنه الفقر في هاوية الهوان وزاوية الحرمان ﴿و﴾ بعده ﴿ابن السبيل﴾ وهم الذين فارقوا عن الاموال والاوطان والاقربان والحلان والاخوان باسباب قد اباحها الشرع لهم ﴿ذلك﴾ الصرف المذكور والاتفاق المأمور ﴿خير﴾ في الدنيا والآخرة ﴿لذين يريدون﴾ باموالهم وصرفها ﴿وجه الله﴾ وابتغاء مرضاته وخوضا في مواظبة

شكره اداء لحق شئ من جلائل نعمه وقواضل كرمه ﴿و﴾ بالجملة ﴿اولئك﴾ الباذلون اموالهم في سبيل الله على الوجه الذي امرهم الحق به ﴿هم المفلحون﴾ المقصرون على الفوز والفلاح من عنده سبحانه ﴿ثم اشار سبحانه الى احوال الجبهة الذين قد بذلوا اموالهم لطلب الجاه والثروة والرياء والسمعة وازدياد مال صديقه بلا ارادة وجه الله وابتغاء رضوانه وطلب الثواب منه بل لمجرد الكبر والخيلاء فقال﴾ وما آتيتكم ﴿واعطينكم مما عندكم﴾ من ربوا ﴿اي زيادة حاصلة من اموالكم بطريق الربا انما اعطينكم وآتيتكم ايضا﴾ ليربوا ﴿ويزيد﴾ في اموال الناس ﴿مكافاة لهم اونية فاسدة اخرى بلا امتثال امر الله وطلب مرضاته﴾ فلا يربوا ﴿يعني فاعلموا انه لا يزيد لكم صرفكم هذا﴾ عند الله ﴿شيأ من الثواب بل لا يقبل صرفكم هذا عنده سبحانه اصلا لفساد اغراضكم ونياتكم فيها﴾ و﴿اما﴾ ما آتيتكم ﴿واعطينكم للفقراء الفاقدين وجه المعاش﴾ من زكوة ﴿قد فرضها سبحانه عليكم امتثالا لامره واطاعة لدينه على الوجه الذي امرتم به مع انكم﴾ تريدون ﴿وتقصدون باخراجها وصرفها﴾ وجه الله ﴿ومحض رضاه بلا خلط شئ من امانى اهويتكم وتسويلات امارتكم معها﴾ فاولئك ﴿الفاعلون للزكاة على الوجه المذكور المأمور﴾ هم المضعفون ﴿عند الله ثوابها الى سبعين بل الى سبع مائة بل الى ماشاء الله عناية من الله وافضالا لهم وكيف لا تطلبون ولا تقصدون بخيراتكم وصدقاتكم خاص وجه الله وتشركون معه غيره من التماثل والاضلال الهالكة الباطلة العاطلة اذ﴾ الله ﴿التوحد المتفرد في ذاته القادر المقتدر الحكيم العليم﴾ الذي خلقكم ﴿واظهركم اولاً من كنتم العدم ولم تكونوا شيئاً مذكوراً بالقوة ولا بالفعل﴾ ثم ﴿بعد ما اظهركم في بقاء الوجود﴾ رزقكم ﴿والم عليكم من انواع النعم ليربيكم بها على مقتضى اللطف والكرم﴾ ثم ﴿بعد ما انقضى الاجل المسمى عنده لبقائكم في النشأة الاولى﴾ بميتكم ﴿بمقتضى قهره وجلاله تنبها لقدرة الكاملة الغالبة﴾ ثم ﴿بعد ما اقترض النشأة الاولى المعدة لانواع الابتلاآت والاختبارات الالهية المتعلقة لحكمة اظهاركم واجسادكم في عالم الكون والفساد لتزودوا فيها من المعارف والحقائق والاتصاف بالاخلاق الالهية لنشأتكم الاخرى﴾ يحبيكم ﴿فيها للعرض والجزاء وتنقيد ما اقترفت من الاعمال والاحوال في النشأة الاولى لتجازوا بها على مقتضاها فيها وبعد ما سمعتم ما سمعتم تأملوا وتدبروا منصفين ايها المشركون بالله المتوحد المتفرد المستقل في التصرفات الواقعة في ملكه غيره منه وحية لحى قدس ذاته من ان يحوم حول سرادقات عزه وجلاله شائبة فتور وقصور واذا سمعتم نبذا من خواص اوصافه سبحانه تأملوا﴾ هل من شركائكم ﴿الذين قد ادعيتهم اتم شركتهم مع الله القادر على امثاله بالاستقلال والاختيار﴾ من يفعل من ذلكم ﴿الذى قد سمعتم صدوره منه سبحانه بل قد رأيتم وابتصرتم طول عمركم في الآفاق وفي انفسكم﴾ من شئ ﴿حقير قابل كلا وحاشا ان يصدر شئ من الاشياء من غيره﴾ سبحانه ﴿بل هو في ذاته مزمع عن شوب الشراكة والمظاهرة مطلقا﴾ وتعالى ﴿شأنه﴾ عما يشركون ﴿اولئك المشركون المسرفون علوا كبيرا ومن غاية جهلهم بالله وغفلتهم من علو قدره وسمو مكانته قد﴾ ظهر الفساد ﴿وانواع البليات والمصيبات الواقعة﴾ في البر والبحر ﴿من الحذب والبناء والزلزلة والوباء والحرق والفرق وانواع الضلالات الواقعة في السفن الجارية مع ان اصل الظهور والبروز باعتبار الفطرة الاصلية على العدالة والاستقامة وما ظهر عموم ما ظهر من الانحرافات والانصرافات المنافية لصرافة الاعتدال الحقيقي الالهي الا﴾ بما كسبت ايدي الناس ﴿وبشؤم ما اقترفوا من الكفر والكفران والفسوق والعصيان والخروج عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة

على الاعتدال والقسط القويم والحكمة في صدور هذه الانحرافات والفسادات عنهم مع انها انما صدرت عنهم باقدار الله اياهم وتمكينه ﴿ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾ اى يذيق لهم العليم الحكيم في الدنيا وبال بعض اعمالهم الفاسدة ويبقى بعضها في الآخرة ليستوفى فيها وانما يذيقهم سبحانه نبذا منها عاجلا ﴿لعلهم يرجعون﴾ رجاء ان يرجعوا اليه بعد ما ذاقوا ما ذاقوا من انواع المحن والشدائد وان انكر هؤلاء المشركون اذا قتنا العذاب لامثالهم ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل نيابة عنا ﴿سيروا في الارض﴾ المعدة لانواع الكون والفساد ﴿فانظروا﴾ نظر معتبر منصف ومتأمل مستبصر ليظهر عندكم ﴿كيف كان عاقبة الذين﴾ مضوا ﴿من قبل﴾ مع انهم ﴿كان اكثرهم مشركين﴾ امثالكم مشاركين معكم في الشرك والكفر وانواع الفسوق والعصيان وبعد ما قد اشار سبحانه الى وخامة عاقبة اصحاب الآراء الفاسدة والاهواء الباطلة من المنحرفين عن جادة الاستقامة المصرفين عن سبيل السلامة امر حبيبهم صلى الله عليه وسلم بالاقامة والاستقامة في منهج العدالة التي هي دين الاسلام الناسخ لعموم الاديان الباطلة والآراء الزاهقة الزائلة فقال ﴿فانظروا وجهك﴾ فاستقم وتوجه واعتدل يا اكمل الرسل بوجه قلبك الذى هو بلى الحق ﴿والدين القيم﴾ المتزل من عنده سبحانه على الاستقامة والعدالة فضلا عليك وامتنانا ﴿من قبل ان يأتى﴾ ويحل عليك ﴿يوم لا مرد له﴾ اى لا يرد فيه ما قد من القضاء المبرم اذ انبأه انما هو ﴿من الله﴾ العليم الحكيم على هذا الوجه اذ لا استكمال ولا رجوع حينئذ ايضا ولا ينفع الطاعة والعبادة حين حلوله بل ﴿يومئذ يصدعون﴾ اى يتفرق الناس فرقا وبخزبون احزابا بتقتضى ما كانوا عليه في نشأة الاختبار والابتلاء ﴿من كفر﴾ فيما مضى ﴿فعليه كفرة﴾ اى وبال كفره وفسقه ملازم معه يدخله في النار ويخلده مهانا ﴿ومن عمل صالحا﴾ فيما مضى ﴿فلا ففسهم بمهدون﴾ يعنى فهم بايمانهم وعملهم الصالح يمهدون ويسطون لانفسهم منزلا ومهادا في الجنة هم فيها خالدون والسر في قيام الساعة وتعاقب النشأة الاخرى ﴿يجزى﴾ سبحانه المؤمنين ﴿الذين آمنوا﴾ به سبحانه وايقنوا بوحدة ذاته وبجميع ما جاء من عنده سبحانه على رسله ﴿وعملوا الصالحات﴾ المقبولة عنده امتثالا لما امروا به على السنة رسله ﴿من فضله﴾ اى يحجزهم من محض فضله ولطفه معهم وعفته اياهم باضعاف ما استحقوا باعمالهم وايمانهم ويجزى الكافرين ايضا بمقتضى عدله بمنل ما اقترفوا من الكفر والشرك والظلم والصال ﴿انه لا يحب الكافرين﴾ المصرين على الكفر والضلال سيما بعد ارساله سبحانه اليهم من ناصحهم ويهديهم الى صراط مستقيم فكذبوه واركوا له اذا واستكبارا ﴿ومن﴾ جملة ﴿آياته﴾ سبحانه الدالة على كمال رافته ورحمته لاهل المؤمنين المتحققين بمرتبة التوحيد المتمكنين بمقر الوحدة الداية ﴿ان يرسل الرياح﴾ المشتتة لانواع الروح والراحه المهتبة من فحات النفوس الرحمانية لتعرضوا لها وتستشعقوا منها فيضان آثار اللطف والجمال مع كونها ﴿مبشرات﴾ لمزيد فضله وطوله وتزول انواع رحمته وجوده ﴿وليذيقكم﴾ ويفيض عايكم ﴿من﴾ سعة ﴿رحمته﴾ ما ينجيكم ويخلصكم من لوازم بشريتكم وناسوتكم ﴿ولتجرى﴾ الفلك ﴿اى سفن نعماتكم الحارية في بحر الوجود﴾ باسمه ﴿وعلى مقتضى ارادته ومشيه﴾ وابتغوا ﴿وتطلبوا بعد ما فوضتم اموركم كلها اليه واتخذتموه﴾ وكلا ﴿من﴾ موائد ﴿فضله﴾ واحسانه وعوائد كرمه وجوده مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿وانما فعل معكم سبحانه هذه الكرامات﴾ لعلكم تشكرون ﴿رجاء ان تشكروا نعمه وتفوزوا بمزيد كرمه﴾

وتحققوا بمقام معرفته وتوحيده الذي قد جعلتم لاجله ثم قال سبحانه مقسمًا لساية لرسوله وازالة  
 لهم وحزنه العارض له من تكذيب الجبهة المسرفين المشركين بالله اياه المستهزئين معه جهلا وعنادا  
 ﴿و﴾ الله ﴿لقد ارسلنا من قبلك﴾ يا اكل الرسل ﴿رسلا﴾ مبشرين ومنذرين ﴿الى﴾  
 قومهم ﴿الذين قد ظهرت عليهم امارات الكفر والطغيان وعلامات الظلم والعدوان﴾ فجاؤهم ﴿بمؤيدين من عندنا﴾ بالبينات ﴿الواضحة والمعجزات الالامحة ففاجؤا على تكذيبهم عنادا واستكبارا﴾  
 بلا تأمل وتدبر منهم في آياتهم وبياناتهم ﴿فانتقمنا﴾ بمقتضى قهرنا وجلالنا ﴿من الذين اجرموا﴾  
 بالجرائم العظام سيما تكذيب الرسل الكرام عليهم التحية والسلام ﴿و﴾ كيف لانتقم عنهم  
 بتكذيبهم رسلنا مع انه قد ﴿كان حقا علينا﴾ حسب لطفنا حتما لازما ثبت في لوح قضائنا  
 وحضرة علمنا ﴿نصر المؤمنين﴾ اى نصر الرسل والمؤمنين بهم وتقليبهم على الكافرين بعد ما  
 استولوا باوامرنا واجتنبوا عن نواهيها وبلغوا جميع ما امرناهم واوحيناهم الى من ارسلناهم فكذبوهم  
 ولم يقبلوا منهم اولئك البعداء المتكرون المسرفون وحي الحق اياهم والهامه عليهم مع انه ﴿الله﴾  
 الجامع لجميع مراتب الاسماء والصفات الكاملة الظاهرة المتجلى على مقتضاها بالاستقلال ارادة  
 واختيارا هو القادر المقدر ﴿الذى يرسل الرياح﴾ المنتشئة من محض فضله وجوده بلا سبق سبب  
 يوجبها وعلته تقتضيها على ما جرى عليه عادته سبحانه في سائر الموجودات ﴿فتنير﴾ وتحرك  
 اجزاء البخار والدخان وتمزج بعضها مع بعض فتركها وتكشفها حتى صارت ﴿سحابا﴾ هامرا  
 ﴿فيسطه﴾ سبحانه ﴿في﴾ جو ﴿السماء كيف يشاء﴾ عرضا وطولا سائرا وواقفا مطبقا  
 وغير مطبق الى غير ذلك من الاوضاع الممكنة الورد عليه ﴿و﴾ بعدما مهد سبحانه وبسطه  
 ﴿يجهله كسفا﴾ وقطعا مختلفة ﴿فترى﴾ اياها المعتبر الراى ﴿الودق﴾ والمطر ﴿يخرج﴾  
 وبفيض ﴿من خلاله﴾ فوقه ومناقذه بعد ما قد تكون فيه بقدرة الله من اجتماع اجزاء الابخرة  
 والادخنة المتصاعدة المترتبة المتراكمة المتكاثفة المتفاعلة بعضها مع بعض الى ان صارت ماء فتقطر  
 وتسيل ﴿فاذا اصابه﴾ اى بالماء ﴿من يشاء من عباد﴾ اى اراضيهم ومزارعهم منا منه سبحانه  
 اياهم ونفضلا عليهم ﴿اذا هم يستبشرون﴾ يعنى هم قد فاجؤا بتزوله الى انواع البشارة والابتهاج  
 اطهار الفرح والسرور متفانين بتزوله الى الحصب والرخاء وانواع البهجة والصفاء ﴿وان كانوا﴾  
 من فل ان نزل عليهم ﴿المطر﴾ من قبله ﴿اى من قبل ثوران الابخرة والادخنة وانقاد﴾  
 السحب وتراكمها منها ﴿لباسين﴾ ايسين قانطين لطول عهد عدم نزوله اياهم وامتداد مدة  
 حاسه عنهم ﴿فانظر﴾ ايهام المؤمن المعبر الناظر بنور الله ﴿الى آثار رحمت الله﴾ الى كمال فضله  
 وجوده ﴿كيف يحيى﴾ ويخضر ﴿الارض﴾ سيما ﴿بعد موتها﴾ اى جمودها وييسها وعدم  
 اصدارها ونزاهتها ويظهر عليها انواع الازهار والاثمار عناية منه سبحانه لعباده وفضلا لهم ليتزودوا  
 بها ويسلكوا سبيل هدايته وتوحيده ﴿ان ذلك﴾ القادر المقتدر بالارادة التامة والاختيار الكامل  
 ﴿لحي الموتى﴾ فى الحشر والجزاء ومخرجها البية من قبورهم وقت نعلق ارادته باحيائهم ﴿و﴾  
 كعب لا ﴿هو﴾ بذاته ﴿على كل شئ﴾ دخل فى حيلة حضرة علمه وارادته ﴿قدير﴾  
 على الوجه الاتم الاكل بلا فتور ولا فتور ﴿و﴾ من عدم رسوخهم فى الدين القويم وقلة تثبتهم  
 على الصراط المستقيم ﴿ان ارسلنا﴾ عليهم ﴿ريحا فراؤه﴾ اى ماهبت عليه من الزروع  
 ﴿مصفرا﴾ من اثرها بعد ما كان محضرا يعنى لا تربى زروعهم ولا تنمى بل تضعفها وتردىها



مع ان اضرارها واصفرارها ايضا انما هو بشؤم ما اقترفوا من المعاصي والآثام ﴿ لظلوا من بعده ﴾ وصاروا بعدما ابصروا اضرارها واصفرارها ايضا ﴿ يكفرون ﴾ بالله وبنعمة وينكرون بعموم فضله وكرمه مع ان اخذهم بالبأساء والضراء انما هو لاجل ان يتضرعوا نحوه ويلتجؤا اليه منيين خاشعين خاضعين ليكشف عنهم ما يضرهم اذ لا كاشف الا هو ولا منجى لهم سواء بالجملة هم في انفسهم من خبت طينتهم وجود قريحتهم اموات حقيقة ومعنى وان كانوا من الاحياء صورة فملك ان لا تبالي يا اكمل الرسل بهم وبشأنهم ولا تجتهد الى هدايتهم وتكميلهم ﴿ فأنك لاتسمع الموتى ﴾ اى ليس فى وسعك وطاعتك اسماع الموتى بل ما عليك الا الدعوة والتبليغ ﴿ ولاتسمع ﴾ ايضا ﴿ الصم ﴾ الحبلي ﴿ الدعاء ﴾ والدعوة سيما ﴿ اذا ولوا ﴾ وانصرفوا عنه ﴿ مدبرين ﴾ معرضين منكبرين لك مكذبين رسالتك ودعوتك ﴿ وكيف تجتهد انت ونسى يا اكمل الرسل فى تحصيل ما هو خارج عن وسعك وطاقك مع انك لا تؤمر به من لدنا اذ ﴿ ما انت ﴾ باستبدادك واستقلالك ﴿ بهادى العمى عن ضلالتهم ﴾ اذ هم مجبولون على النواية الجبلية فى اصل فطرتهم فاقدون بصائر قلوبهم المدركة بها دلائل التوحيد وشواهد الوحدة الذاتية ولا يتأتى لك ان تهديهم الى طريق التوحيد وترشدهم اليه ﴿ ان تسمع ﴾ بتبليغك وارشادك وما تهدي انت بسعيك واجتهادك ﴿ الا من يؤمن بآياتنا ﴾ ونحن نوفقهم على الايمان من لدنا بمقتضى ما ثبت وجرى فى لوح قضائنا وحضرة علمنا ﴿ فهم ﴾ بعد ما سبقت العناية منا ايهم ﴿ مسلمون ﴾ منقادون لك مسلمون منك جميع ما بلغت لهم من شعار الدين ودلائل التوحيد واليقين ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل الامتان اظهارة لكمال قدرته على ابداء الشؤون والتطورات الواردة على عباده حسب تعاقب الازمنة والافاق فى النشأة الاولى فكيف ينكرون اعادة النشأة الاخرى مع ان الاعداء اهون من الابداء وان كان الكل فى جنب قدرته على السواء ﴿ الله ﴾ القادر المقدر الحكيم المتقن فى عموم افعاله واحكامه العليم بمقتضاها هو القادر المقدر ﴿ الذى خلقكم ﴾ وقدر وجودكم بعد ما اراد ابداعكم من كتم العدم وايجادكم فى عالم الطبيعة والهيولى ﴿ من ضعف ﴾ هو ماء النطفة الضعيفة المهينة ﴿ ثم جعل ﴾ صبر وخلق وقدر ﴿ من بعد ضعف ﴾ كائن فى نشأة النطفة ﴿ قوة ﴾ جسمانية متزايدة مستكملة فيها يوما فيوما الى ان قد بلغت كمال القوة والشباب ﴿ ثم جعل من بعد قوة ﴾ كائنة فى عالم الشباب ﴿ ضعفا ﴾ وانحطاطا ﴿ وشيبة ﴾ مضعفة طارية لعموم القوى والآلات منتبهة الى الهمم الذى قد عبر عنه سبحانه بارذل العمر كيلا يعلم صاحبه من بعد علمه شيئا وبالجملة ﴿ يخلق ﴾ ويظهر سبحانه عموم ﴿ ما يشاء ﴾ ويقضى ويحكم جميع ما يريد ارادة واختيارا ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ هو العليم ﴾ بجميع ما احاطت عليه ارادته ومشيته ﴿ القدير ﴾ المقدر لايجاده واظهاره فى فضاء العيان بلا قنور وقصور ونقصان وفطور ﴿ و ﴾ كيف ينكر من ينكر الحشر والنشر واعادة الموتى احياء سيما بعد مشاهدة هذه التطورات المتردفة والنشآت المتخالفة المتعاقبة اذكر لهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم تقوم الساعة ﴾ الموعودة المعدة لحشر الاموات من الاجداث ﴿ يقسم المجرمون ﴾ ويحلف جنث كل منهم عند صاحبه بمدة لبثهم فى الدنيا مترفين متمعين واقفوا بعدما اختلفوا وترددوا كثيرا فى مكثهم فيها على انهم ﴿ مالبثوا ﴾ فيها ﴿ غير ساعة ﴾ واحدة بالنسبة الى طول يوم القيامة وبالجملة من شدة عذاب يوم القيامة وصعوبة احوالها وكثرة الهموم والاحزان فيها صار لبثهم فى الدنيا ومدة اعمارهم فيها ساعة واحدة

عندهم بل بعضهم قد تحيلوا أقصر منها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل مرددهم وانصرفهم عن طول مدة مكثهم في الدنيا في يوم القيامة قد ﴿ كانوا يؤفكون ﴾ يترددون وينصرفون في النشأة الاولى عن طريق التوحيد وسبيل الهداية والرشد من كمال غفلتهم وقسوتهم ﴿ و ﴾ بعدما سمع منهم المؤمنون الموحدون استقصاؤهم مدة لبثهم فيها وانصرفهم عن الحق ﴿ قال الذين اوتوا العلم ﴾ اللدنى من قبل الحق ﴿ والايمان ﴾ بالمغيبات التي قد امروا بتصديقها على السنة الرسل والكتب سببا يوم البعث والنشور ردا عليهم وتخطئة لهم ﴿ لقد لبثتم ﴾ في الدنيا بمقتضى ما ثبت ﴿ في كتاب الله ﴾ ولوح قضائه وحضرة علمه المحيط ﴿ الى يوم البعث ﴾ وحشر الموتى وقيام الساعة ﴿ فهذا ﴾ اليوم الذي اتم فيه معذبون الآن ﴿ يوم البعث ﴾ الموعود لكم في الدنيا على السنة الرسل والكتب ﴿ ولكنكم ﴾ من خبت طبيعتكم وجهلكم قد ﴿ كنتم لا تعلمون ﴾ ولا تؤمنون به ولا تصدقون قيامه بل تنكرونها وتكذبون من اخبر بها من الرسل العظام مع انهم مؤيدون من قبل الحق بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة والمعجزات الباهرة الظاهرة وبالجلة هم بعدما قد فوتوا الفرص في دار الاختبار وضيعوا عين العبرة فيها ﴿ فيومئذ ﴾ اى حين قيام الساعة وانقضاء ايام التفقد والتدارك ﴿ لا يرفع ﴾ الذين ظلموا ﴿ انفسهم ﴾ بالخروج عن حدود الله والعرض على عذابه ﴿ معذرتهم ﴾ وعذرهم ليمتدروا من قصورهم ويتوبوا عن فتورهم متداركين لما فوتوا ﴿ ولا هم يستعتبون ﴾ ولا يطلب منهم العتبى ولا يسمع منهم المعذرة حتى يزول عتابهم بالتوبة والانابة والندم والرجوع اذ قد انقضى نشأة الابتلاء والاختبار فينبذ لا يقبل منهم التوبة والعبادة اصلا ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ على سبيل التأكيد والمبالغة مشيرا الى كمال قسوة اهل الزيغ والضلال ﴿ ولقد ضربنا ﴾ وبيتنا ﴿ للناس ﴾ الناسين طريق الوصول الى توحيدنا ووحدة ذاتنا ﴿ في هذا القرآن ﴾ المنزل من عندنا لنبين طريق توحيدنا وسلوك سبيل الاستقامة والرشد ﴿ من كل مثل ﴾ ينبي لهم عنه وينبهم عليه ويبين لهم كيفية التنبه والتفطن منه ومع ذلك لم يتنبهوا ولم يتفطنوا الا قليلا منهم ﴿ و ﴾ من غلظة غشاوتهم ونهاية غفلتهم وضلالهم ﴿ لئن جئتهم ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ بآية ﴾ من آيات القرآن ملجئة لهم الى الايمان لو تأملوا معناها وتدبروا خفاها ﴿ ليقولن الذين كفروا ﴾ واعرضوا عن الحق وانصرفوا عن توحيدهم والايمان به على سبيل الحصر والمبالغة بلا مبالاة لهم بك وبآياتك ﴿ ان اتم ﴾ وما كنتم في دعواكم هذه ايها المدعون الكاذبون يعنون الرسول والمؤمنين ﴿ الا مبطلون ﴾ مفترون مزورون ففترون على الله ما تخلقونه من تلقاء انفسكم تقريراً وترويجاً ﴿ كذلك ﴾ اى مثل طبعهم وختمهم الذي قد شهدت يا اكمل الرسل من هؤلاء الجملة ﴿ يطبع الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ويختمه ﴿ على قلوب ﴾ عموم الكفرة والجملة ﴿ الذين لا يعامون ﴾ الحق ولا يذعنون به لتركب جهلهم في جبلتهم والجهل المركب لا يزول بالقواطع والشواهد قطعا ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ومتى سمعت يا اكمل الرسل من احوالهم واوضاعهم ما سمعت من عدم قابليتهم واستعدادهم الى الهداية والرشد ﴿ فاصبر ﴾ على اذاهم وثق بالله وبوعده الذي قد وعدك بان يظهر دينك على الاديان كلها ﴿ ان وعد الله ﴾ وانجازها لما وعد به ﴿ حق ﴾ بلا خلف وتردد ﴿ ولا يستخفنك ﴾ ولا يحمانك ولا يبعثنك يا اكمل الرسل على الخفة والاضطراب وقلة التصبر وعدم الثقة بالله القوم ﴿ الذين لا يوقنون ﴾ ولا يتصفون باليقين في امر من الامور اصلا فكيف بالمعارف والحقائق الآتية اذهم محبولون على فطرة الضلال مترددون في ببداء الوهم والخيال لانتجاة

لهم منها في حال من الاحوال هـ ب لنا من لدنك جذبة تخينا عن مضيق الجهل والضلال وتوصلنا  
الى سعة العلم وقضاء الوصال محمدك على كل حال ولستعذ بك منك ومن جميع الاحوال

### خاتمة سورة الروم

عليك ايها المحمدي المتحقق بمراتب اليقين العلمي والعيني والحقى ممكنك الحق في مقر لا هوتك وجنبك  
عن لوازم ناسوتك مطلقا ان تتصبر على اذيات انجذاب التقليدات والتخمينات وتحمل على تشنيمات  
ارباب الظنون والجهالات المترددين في تيه الجهل والضلال بمتابعة الوهم والخيال وتصفى خاطر  
وضميرك عن معارضتهم ومقابلتهم والبغض معهم والاتفات اليهم مطلقا اذ هم قوم قد خذلهم الله  
واحطهم عن الرتبة الانسانية التي هي التحقق بمقام اليقين والعرفان والتمكن على مرتبة الخلافة والنيابة  
من الرحمن المستعان والتخلق بخلق الختان المنان واسكنهم في مضيق الامكان مقيدين بسلاسل التقليد  
واغلال الحساب لانجاة لهم منها ابدا وعليك ان تتوجه بوجه قلبك الى ربك وتقوض امورك  
كلها اليه وتتخذ وكلا وتجعله حسيبا وكفيلا فانه سبحانه يكتفي بك ويكف عنك مؤنة شرور  
اعدائك وحاسدك ولك التبتل والاقطاع الى الله في كل الحالات والرجوع نحوه في عموم المهمات  
والملمات اذ ما من خير يسرك وضررك وشر يؤلمك ويضرك الا منه بدأ وبقدرته ظهر وعلى  
مقتضى علمه صدر وبموجب حكمته جرى وقدر فلك ان تسترجع اليه وتتضرع نحوه ولستعذ  
به منه اذ الكل من عنده لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

### فاتحة سورة لقمان

لا يخفى على من تحقق بالمرتبة الحكيمة العلية من مقامات مسالك التوحيد وتمكن عليها مطمئنا راضيا  
مداوما على الميل المنوي والتوجه التام بعموم الجوارح والاركان نحو الحق مسقطا عن نفسه جميع  
ما يشغله عن التوجه والاتفات الى المبدأ الحقيقي والمنشأ الاصلى على الوجه الأتم الاكمل ان الوصول  
والتحقق بمرتبة التوحيد والهداية الحقيقية الحقية والتمكن في مقر الاطمئنان واليقين والنيل الى  
شرف الفناء الى الله والبقاء ببقائه انما يحصل برفع الموانع ورفض الرسوم والعادات العائقة عن ادراك  
السعادات ونيل المرادات وذلك لا يتم الا بعد تزع خلعة الناسوت مطلقا وترك مقتضيات الاوصاف  
البشرية والقوى الجسدية رأسا وذلك لا يتيسر الا بارتكاب متاعب الطاعات ومشاق التكليفات  
القاطعة القسالة عرق التعاقبات المرتكزة في القوى البشرية واصول اللذات الوهمية اللازمة للنفوس  
البهيمية والهياكل الهيولانية المستحدثة من خبث الطبيعة المكدره باذناس الامكان المفضى بالطبع الى  
الدناءة والتقصان وانواع الخساعات والخسران والخلاص عن امثال هذه الموانع والشواغل العائقة  
لا يتيسر ولا يحصل الا بتوفيق الله وجذب من جانبه وارشاد مرشد نبيه مؤيد من عنده سبحانه  
بالدلائل والتنبيهات وانواع المعجزات والتبيينات الحارقة للعادات ولهذه المصلحة العلية والحكمة  
السنية خاطب سبحانه حبيب صلى الله عليه وسلم بما خاطب بعدما تين بذكره الاجل الاعلى ﴿بسم الله﴾  
الذي انشأ ينابيع الحكمة في قلوب انبيائه واوليائه واجرى على أاستنهم انهار المعارف والحقائق  
المنتشرة منها ارشادا لعموم عباده ﴿الرحمن﴾ عليهم نارسل الرسل المؤيدين من عنده بنزول

الكتب والصحف تنبأ لمكارم اخلاقهم ومحاسن اطوارهم وشيمهم ليستعدوا لقبول دلائل التوحيد وتزول سلطان الوحدة على قلوبهم ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم الى مبدئهم الاصلى ومنشئهم الحقيقى بعد رفع تعيناتهم ونفى هوياتهم الباطلة ﴿ألم﴾ ايها الانسان الاكل الا ليق لفيضان لوايع لطائف انوار الوجود الالهى ولواشح آثار جوده المكرم المؤيد من عنده بمزيد اللطف والكرم الممتاز المتخلص من بين عموم مظاهره بالمرتبة الجامعة المستجعة لجميع المراتب العلية ﴿تلك﴾ الآيات المتلوة عليك يا اكل الرسل امتانا لك واختصاصا بشأناك ﴿آيات الكتاب﴾ اى نبذ من آيات الكتاب ﴿الحكيم﴾ المشتغل على الحكمة المثقنة المنبثقة عن اجتماع القدرة الكاملة والارادة الخاصة المترتبتين على العلم الكامل الالهى الذى لا يغيب عن حضرة حضوره ذرة من ذرات ما لاحت عليه شمس الوجود ولجميته وشموله وصدق نزوله من عند الله قد اقص بوصفه سبحانه تأكيداً ومبالغة ولكونه نازلاً من عنده سبحانه بمقتضى الحكمة البالغة لتأييد اكل الرسل المبعوث الى كافة الامم قد صار ﴿هدى﴾ تاماً ورشداً تاماً كله للمستقلين بما فيه من الاوامر والتواهي والاحكام والقصص والتذكيرات والمعبر والرموز والاشارات ﴿ورحمة﴾ خاصة نازلة من عنده سبحانه ﴿للمحسنين﴾ الذين لا يرون غير الله فى الوجود ولا يبعدون سواء من الوسائل ولا ينسبون الحوادث الكائنة فى الآفاق الى الاسباب العادية والمحسنون المرضيئون عند الله الراضون بما جرى عليهم من نفوذ انقياضهم ﴿الذين يقيمون الصلوة﴾ ويؤاخذون عليها فى جميع اوقاتهم وحالاتهم سيما الاوقات المحفوظة المكتوبة ﴿ويؤتون﴾ وينفقون جميع ما فى ايديهم من الرزق الذى يسوق الحق اليهم فى سبيله طلباً لمرضاه سيما ﴿الزكاة﴾ المفروضة عليهم من عنده سبحانه تركية لظواهرهم عن الفئات الى ما يشغلهم عن الحق ﴿و﴾ مع ذلك لا يقتصرون اولئك السعداء المقبولون بتهديب الظاهر والباطن بل ﴿هم بالآخرة﴾ المعدة لتقيد الاعمال وجزاء الافعال ﴿هم يوقنون﴾ علماً وعينا وحقا وبالجملة ﴿اولئك﴾ السعداء المتصفون بالخصائل السنية والاخلاق المرضية ﴿على هدى﴾ صريح صحيح قانض نازل اياهم ﴿من ربهم﴾ تفضلاً عليهم وامتانا لهم ﴿واولئك﴾ الامناء المقبولون المرضيئون عند الله ﴿هم المفلحون﴾ المقصرون على الفوز والفلح لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جعلنا الله من خدامهم وتراب اقدامهم ﴿ومن الناس﴾ المجبولين على كفران نعم الله ونسيان حقوق كرمه وجوده ﴿من يشترى﴾ ويستبدل آيات الكتاب المشتغل على انواع الفضائل والكمالات واصناف الهدى والكرامات ﴿لهو الحديث﴾ اى يستبدل الآيات الالهية ويختار بدلها من الاراجيف الكاذبة ما يلهى النفوس ويشغلها عما يعينها ويقربها الى ما لا يعينها بل يضرها ويردبها وما ارتكب ذلك الضال المضل بما ارتكب من الاشتراء والاستبدال الفاسد الا ﴿ليضل﴾ ويصرف ﴿عن سبيل الله﴾ من يميل اليه ويتوجه نحوه ليتدين بدين الله وينقاد لنيه على مقتضى الفطرة الاصلية مع انه قد صدر عنه هذا الصرف والمنع رغبة ورضاء من تلقاء نفسه ﴿بغير علم﴾ يتعلق به تقلا او عقلا بل عن جهل مرتكز فى جبلته وحميته مركوزة فى خبث طينته وخسة طبيعته ﴿و﴾ بسبب ذلك الجهل الجبلى ﴿تجدها﴾ اى الآيات الموصلة الى طريق الحق وتوحيده ﴿هزوا﴾ اى محل استهزاء وسخرية لجهله وغفاته عن السر اثر المودعة فيها والحكم المكتومة فى مطاويها والاسرار المكنونة فى فخاويها ﴿اولئك﴾ البعداء المجبولون على الغواية والضلالة اصلاً وفرعاً تابعاً ومتبوعاً ﴿لهم﴾ فى النشأة الاخرى ﴿عذاب مهين﴾

يَهْنِهِمْ فِيهَا بَدَل مَا اسْتَهَانُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَهْزَؤُوا بِرَسُولِهِ ظَلَمُوا وَزُورُوا بَلَا تَدْرِبُونَ وَتَدْبِرُونَ ﴿١٠﴾ مِنْ  
شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ وَبُغْضِهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَنَهَايَةِ عِتْوِهِ وَعُنَادِهِ ﴿١١﴾ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ ﴿١٢﴾ وَقُرِئَ عَنْدهُ  
﴿١٣﴾ آيَاتُنَا ﴿١٤﴾ الدَّالَّةُ عَلَى وَحْدَةِ ذَاتِنَا وَكِلَالَتِ اسْمَانَا وَصِفَاتِنَا ﴿١٥﴾ وَلَى ﴿١٦﴾ عَنْهَا وَاعْرَضَ عَنْ اسْتِغَاثِهَا  
وَانصَرَفَ عَنْ قَبُولِهَا حَالُ كَوْنِهِ ﴿١٧﴾ مُسْتَكْبِرًا ﴿١٨﴾ عَلَيْهَا مُتَجَافِيًا كَشَحَهُ عَنْهَا ﴿١٩﴾ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴿٢٠﴾ مَعَ  
أَنهَا تَتْلَى عَلَيْهِ مَرَارًا قَصْدًا لِاسْتِغَاثِهِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ﴿٢١﴾ كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا ﴿٢٢﴾ صَمَمًا يَعُوقُهُ عَنْ  
السَّمَاعِ وَالِاسْتِغَاثِ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُ ﴿٢٤﴾ يَا أَكْمَلَ الرُّسُلِ بَعْدَمَا اعْرَضَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَشْكَفَ عَنْ اسْتِغَاثِهِ  
وَاصْغَاؤُهُ مُسْتَحَقًّا عَلَيْهِ مُسْتَحَقَّرًا إِيَّاهُ ﴿٢٥﴾ بِعَذَابِ الْيَمِّ ﴿٢٦﴾ مَوْثُمٌ فِي غَايَةِ الشَّدَةِ وَالْأَلَمِ ثُمَّ عَقِبَ سَبْحَانَهُ  
وَعِيدَ الْكُفْرَةِ الْهَالِكِينَ فِي تَبَةِ الْغَى وَالضَّلَالِ بِوَعْدِ الْمُؤْمِنِينَ بِمُقْتَضَى سُنَّتِهِ الْمُسْتَمِرَّةِ فَقَالَ ﴿٢٧﴾ إِنْ الَّذِينَ  
آمَنُوا ﴿٢٨﴾ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَصَدَّقُوا رَسُولَهُ ﴿٢٩﴾ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿٣٠﴾ الْمَرْضِيَّةُ لَهُ سَبْحَانَهُ الْمَقْبُولَةُ عَنْدهُ بِمُقْتَضَى  
مَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآيَاتِ الْوَارِدَةِ مِنْ لَدُنْهِ سَبْحَانَهُ إِيَّاهُمْ الْمَصْفِيَةُ لظَوَاهِرِهِمْ وَبِوَاطِنِهِمْ ﴿٣١﴾ لَهُمْ ﴿٣٢﴾ فِي  
النَّشْأَةِ الْآخِرَى جَزَاءُ مَا أَتَوْاهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى ﴿٣٣﴾ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ مُتَرَهَاتٍ  
مَمْلُوءَةٍ بِأَنْوَاعِ النَّعْمِ وَاصْنَافِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ لَا يَتَحَوَّلُونَ مِنْهَا أَصْلًا بَلْ يَصِيرُونَ ﴿٣٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿٣٦﴾  
مُتَرَفِّهِينَ بِنَعِيمِهَا لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَلَا وُصْبٌ ﴿٣٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ ﴿٣٨﴾ الَّذِي قَدْ وَعَدَ لَخُلَاصَةِ عِبَادِهِ مِنْ عِنْدِهِ  
بِمُقْتَضَى عِلْمِهِ وَارَادَتِهِ لَا بَدَلَ لَهُ أَنْ يَنْجِزَهُ ﴿٣٩﴾ حَقًّا ﴿٤٠﴾ صَدَقًا بَلَا خَلْفَ وَتَرَدَّدَ ﴿٤١﴾ وَكَيْفَ يَخْلُفُ  
سَبْحَانَهُ فِي وَعْدِهِ مَعَ أَنَّهُ سَبْحَانَهُ ﴿٤٢﴾ هُوَ الْعَزِيزُ ﴿٤٣﴾ الْغَالِبُ الْقَادِرُ عَلَى جَمِيعِ مَا دَخَلَ فِي حِجَّةِ  
حُضْرَةِ عِلْمِهِ الْحَاطِطُ وَارَادَتِهِ النَّامَةُ ﴿٤٤﴾ الْحَكِيمُ ﴿٤٥﴾ الْمُتَّقِنُ فِي إِيجَادِهِ وَظَاهِرُهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ  
وَشَاءَ وَمِنْ جَمَلَةِ حِكْمَتِهِ الْمُتَقَنَّةِ الْمُتَفَرِّعَةِ عَلَى حُضْرَةِ عِلْمِهِ الْحَاطِطُ وَقُدْرَتِهِ الشَّامِلَةُ وَارَادَتِهِ الْكَامِلَةُ أَنَّهُ  
قَدْ ﴿٤٦﴾ خَلَقَ ﴿٤٧﴾ وَظَهَرَ ﴿٤٨﴾ السَّمَوَاتِ ﴿٤٩﴾ وَعَالَمِ الْأَسْبَابِ ﴿٥٠﴾ بِغَيْرِ عَمَدٍ ﴿٥١﴾ وَاسَانِيدٍ وَاسْطَوَانَاتٍ عَلَى الْوَجْهِ  
الَّذِي ﴿٥٢﴾ تَرَوْنَهَا ﴿٥٣﴾ مَعْلُوقَةً عَلَى الْأَرْضِ بَلَا اسْتِنَادٍ وَاتِّكَاءٍ ﴿٥٤﴾ وَكَذَا قَدْ ﴿٥٥﴾ التَّقَى فِي الْأَرْضِ ﴿٥٦﴾  
الَّتِي هِيَ عَالَمُ الْمُسْتَبِيحَاتِ ﴿٥٧﴾ رَوَاسِي ﴿٥٨﴾ شَاخِحَاتٍ وَجِبَالًا رَاسِيَّاتٍ كَرَاهَةً ﴿٥٩﴾ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴿٦٠﴾ وَتَمِيلَ  
عَلَيْكُمْ وَقَدْ تَرَدَّدَكُمْ وَتَحَرَّكَكُمْ عَلَيْهَا ﴿٦١﴾ وَبَثَّ فِيهَا ﴿٦٢﴾ وَبَسَطَ عَلَيْهَا وَنَشَرَ ﴿٦٣﴾ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴿٦٤﴾  
تَحْرُكُ عَلَيْهَا مُتَبَادِلَةً مُتَقَابِلَةً كَيْفَ اتَّفَقَ لَتُسَقَّرَ وَتُمْكِنَ لِأَنْ طَبِيعَتُهَا فِي حَدِّ ذَاتِهَا كَانَتْ عَلَى الْحَرَكَةِ  
وَالِاضْطِرَابِ إِذْ هِيَ مُحْفُوفَةٌ بِالْمَاءِ السَّائِلِ الْمَجْبُولِ عَلَى الْحَرَكَةِ وَالسَّيْلَانِ وَهُوَ بِالْهَوَاءِ الْمَتَمَوِّجِ بِالطَّبَعِ  
وَهِيَ بِالنَّارِ الْمُضْطَرِبَةِ وَهِيَ بِالْأَفْلَاقِ الْمُتَحَرِّكَِةِ بِطَبَقَاتِهَا ﴿٦٥﴾ وَكَيْفَ بَعْدَ مَا مَهَّدْنَاهَا وَأَقْلَيْنَاهَا عَلَيْهَا مِنْ  
الرَّوَاسِي الْعِظَامِ تَقِيْمًا لِتَقْرِيرِهَا ﴿٦٦﴾ أَنْزَلْنَا مِنْ ﴿٦٧﴾ جَانِبِ ﴿٦٨﴾ السَّمَاءِ مَاءً ﴿٦٩﴾ مُسْتَحْدِنًا مِنَ الْإِبْجَرَةِ وَالْإِدْخَةِ  
الْمُتَصَاعِدَةِ الْمَتْرَاكَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ بِالْمَاءِ بِمَجَاوِرَةِ الْكَرَةِ الزَّمْهَرِيَّةِ ﴿٧٠﴾ فَأَنْبَتْنَا ﴿٧١﴾ فَأَخْرَجْنَا بِأَنْزَالِ الْمَاءِ عَلَيْهَا  
﴿٧٢﴾ فِيهَا ﴿٧٣﴾ أَيْ فِي الْأَرْضِ الْمُنْبَسِطَةِ الْيَابِسَةِ بِالطَّبَعِ ﴿٧٤﴾ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴿٧٥﴾ صَنْفٍ مِنَ النَّبَاتَاتِ مُزْدَوِجٍ  
مَعَ شَاكِلَتِهِ ﴿٧٦﴾ كَرِيمٍ ﴿٧٧﴾ كَثِيرِ الْمَنَافِعِ وَالْفَوَائِدِ مُصْلِحٍ لِلْأَمْزِجَةِ مَقُومٍ لَهَا لِتَعِيشُوا عَلَيْهَا مُتَرَفِّهِينَ  
مُتَعَمِّينَ شَاكِرِينَ لِنِعْمِنَا غَيْرِ كَافِرِينَ بِمُقْتَضَيَاتِ جُودِنَا وَكَرَمِنَا ﴿٧٨﴾ ثُمَّ قَالَ سَبْحَانَهُ مِنْ مَقَامِ الْعِظَمَةِ  
وَالْكِبَرِيَاءِ وَكُلِّ الْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْكَاتِ وَالتَّبَكُّيْتِ لِمَنْ أَشْرَكَ مَعَهُ غَيْرُهُ عُنَادًا وَمُكَابَرَةً  
﴿٧٩﴾ هَذَا ﴿٨٠﴾ الَّذِي سَمِعْتُمْ إِيَّاهُ الْمَجْبُولُونَ عَلَى السَّمْعِ وَالِاصْغَاءِ ﴿٨١﴾ خَلَقَ اللَّهُ ﴿٨٢﴾ الْقَادِرُ الْقَوِيُّ الْمُقْتَدِرُ  
ذِي الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْغَالِبَةِ وَالطُّوْلِ الْعَظِيمِ ﴿٨٣﴾ فَأُروني ﴿٨٤﴾ إِيَّاهُ الْمُشْرِكُونَ الْمُسْرِفُونَ الْمَفْرُطُونَ فِي دَعْوَى  
الشِّرْكِ مَعَ سَبْحَانِهِ ﴿٨٥﴾ مَاذَا خَلَقَ ﴿٨٦﴾ وَأَيُّ شَيْءٍ أَظْهَرَ وَأَوْجَدَ شُرَكَاءُكُمْ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ ﴿٨٨﴾ تَعْبُدُونَهُمْ  
وَتَدْعُونَ نَحْوَهُمْ فِي الْخَطُوبِ وَالْمَهَامِ وَتَدْعُونَ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ ﴿٨٩﴾ مِنْ دُونِهِ ﴿٩٠﴾ سَبْحَانَهُ مُسْتَحَقَّةٌ لِلْعِبَادَةِ

والرجوع قادرة على لوازم الالهوية والربوبية فسكتوا بعد ما سمعوا ما سمعوا تأهين واتقابوا  
حينئذ صاغرين ﴿ بل الظالمون ﴾ المجهولون على الظلم والخروج عن مقتضى الحدود والآلية سيما  
بدعوى الشركة واتخاذ الله سواء العباد بالله منه ﴿ في ضلال مبين ﴾ و غواية ظاهرة وطغيان عظيم  
﴿ اعاذنا الله ﴾ وعموم عباده من امثاله ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل اظهار الفضل والامتنان والتفرد  
بمقتضى الالهوية والربوبية ﴾ ﴿ ولقد آتينا ﴾ من مقام عظيم لطفنا وجودنا ﴿ لقمان ﴾ ابن باعورا  
ابن ناخور بن آزر وكان ابن اخت ايوب عليه السلام اوخاله وعاش الى ادراك داود عليه السلام  
فاخذ منه العلم و﴿ الحكمة ﴾ وهى عبارة عن اعتدال الاوصاف الجبلية الموعودة فى النفوس البشرية  
بمقتضى الفطرة الاصلية والتخلق بالاخلاق المرضية المنتشة من الاوصاف الذاتية الالهية وقتنا له بعدما  
قد انعمنا عليه نعمة الحكمة واعدناه لقبول فيضان انواع اللطف والكرامات ﴿ أن اشكر لله ﴾  
واصرف بمقتضى الحكمة الموهوبة لك من عندنا عموم ما اعطيناك من النعم العظام على ما جبلناها  
لأجله لتكون انت من زمرة الشاكرين المواطنين على اداء حقوق جودنا وكرمنا ومن جملة المطيعين  
بمقتضيات حكمتنا واحكامنا ﴿ و ﴾ اعلم ايها المجهول على الحكمة الفطرية انه ﴿ من يشكر ﴾ نعمنا  
تادا على نفسه عوائد كرمنا ﴿ فانما يشكر لنفسه ﴾ اذ فائدة شكره انما هى فائدة اليه مزيدة  
لنعمنا اياه مستجبة لانواع لطفنا واحساننا معه ﴿ ومن كفر ﴾ لنعمنا من خبت طينته واعرض  
عن اداء حقوق كرمنا اياه فوبال كفرانه وطغيانه ايضا فائد اليه اذ عندنا الشكر والكفران سيان  
ونحن منزهون عن الرجح والحسران ﴿ فان الله ﴾ المتجلى على عموم الانفس والآفاق بكمال الاستقلال  
والاستحقاق ﴿ غنى ﴾ مطلقا بذاته عن جميع صور احسان عباده معه ﴿ حميد ﴾ حسب اوصافه  
واسماؤه الذاتية الظاهرة آثارها على صفائح الاكوان والمكونات المتوجهة نحو مبدعها المثنية له سبحانه  
حالا ومقالا سرا وجهارا ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل ان تبعك من المؤمنين تذكيرا لهم وعظة  
عليهم وقت ﴿ اذ قال لقمان لابنه ﴾ المسمى بانعم او اشكم او ماثان قولنا ناشئا عن محض الحكمة  
المتقنة الموهوبة له من عنده سبحانه ﴿ وهو يعظه ﴾ ويقصد تهذيب ظاهره وباطنه عن الاخلاق  
الردية والملكات الدنية الغير المرضية مناديا اياه مصفرا على سبيل التحن والتططف وكال الترحم  
والتلطف مضيفا الى نفسه ليقبل منه ما اوصاه ﴿ يا بني لا تشرك بالله ﴾ المزهة عن الشريك  
والشبيه والكفو والنظير واعلم ان اجل اخلاقك وأعز اوصافك التوحيد وتزيه الحق عن التشبيه  
والتعديد وأخس اوصافك وارذل اخلاقك وارء ما جرى فى خلدك وضميرك الشرك بالله ﴿ ان  
الشرك ﴾ واعتقاد التعدد والاثنية فى حق الحق الحقيق بالحقية الوحيد بالقيومية الفريد بالديمومية  
المستحق بالالهوية والربوبية استحقاقا ذاتيا ﴿ لظلم عظيم ﴾ لا ظلم اعظم منه والحش اعاذنا الله  
وعموماً عباده منه ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوصية والمبالغة تأكيداً وتحقيقاً على ما قد وصى به  
لقمان ابنه من النهى عن الشرك والزجر عنه ﴾ ووصينا الانسان ﴿ والزنا عليه اولا بعد ما قد  
اظهرناه قابلاً لحل التكاليف المكملة لذاته لا ثقاً للكمالات المدة له فى خزانه كرمنا وجودنا  
﴿ بوالديه ﴾ اى باطاعتها وبحفظ آداب المعاشرة والمصاحبة معها ورعاية حقوقهما على ما ينبغى  
ويليق بلا فوت شئ من حقوقهما سيما والدته المتحملة لأجله انواع المحن والمشاق اذ قد ﴿ حملته  
امه ﴾ بواسطة حمله فى بدء وجوده ﴿ وهنا على وهن ﴾ وضعفا على ضعف اذ كلما ازداد نشوه  
ونماؤه فى بطنها قد ازداد ضعفها الى ان انفصل عنها وبعد انفصاله تداوم لحفظه وحضانه الى فطامه

﴿ وفصاله ﴾ فطامه انما هو ﴿ في عامين ﴾ وبعد ما انقضى تلازم ايضا على حفظه الى وقت بلوغه وبعد ما قبل بلغ سن التكليف قلنا له ﴿ ان اشكر لي ﴾ ايها المكلف المتعم بأنواع النعم متى اصاله وتسببها لاني قد خلقتك واظهرتك من كرمي العدم ولم تك شيئا ﴿ و ﴾ اشكر ايضا ﴿ لوالديك ﴾ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة لاقامتهما على حفظك وحضانتك الى ان كبرت وبلغت مرتبة اشدك وكمال عقلك ورشدك واعلم ان شكرك اليهما راجع ﴿ الى ﴾ ايضا اذ انا قد اقدرتهما ومكنتهما على حفظك والقيت انا الحبة بالنسبة اليك في قلبهما وبالجملية الى ﴿ المصير ﴾ والمرجع في عموم الافعال الصادرة من العباد ظاهرا اذ هم وما صدر عنهم من الأفعال والاعمال مستندون اليها اولا وبالذات كيف لا تستند افعالهم اليها اذ جميع ما صدر من العباد ظاهرا تابع لوجوداتهم مرتب عليها والحال انه ليس لهم وجود في انفسهم بل وجوداتهم انما هي رشحة من رشحات وجودنا الحق وفي من اظلال اوصافنا واسائنا الذاتية ﴿ و ﴾ بعد ما قد اكدنا عليكم ايها المكلفون حفظ حقوق والديكم وبالنفس فيه ﴿ ان جاهدك ﴾ يعني والديك ايها المكلف واجتهدا في شأنك وبالنفس في الجهد والسعي الى ان قاتلا معك وارادا مقتك وهلاكك ﴿ على ان تشرك بي ﴾ وتعتقد ربا سواي وتعبده مثل عبادتك اياي مع انك انت في نفسك خالي الذهن ﴿ ما ليس لك به علم ﴾ يتعلق بنبي الشريك ولا بآبائه ايضا ﴿ فلا تطعهما ﴾ بحال من الأحوال في امرهما هذا وسعيهما فيه اذ اصل فطرتك مجبولة على التوحيد من لدنا سواء تعلق علمك به او لم يتعلق فلك ان لا تطيعهما بل تنصرف عن امرهما هذا ﴿ و ﴾ مع انصرافك عن امرهما هذا ﴿ صاحبهما في الدنيا ﴾ وان كانا مشركين ﴿ معروف ﴾ مستحسنا عقلا وشرعا ومروءة حفظا لحقوقهما ﴿ و ﴾ بالجملية لا تتبع بشركهما وكفرهما مطلقا بل ﴿ اتبع ﴾ في الدين والملة ﴿ سبيل من انا ب ﴾ و رجع ﴿ الى ﴾ ودين من توجه نحوي موحد اياي بريئا من الشرك مطلقا وبالجملية امض على التوحيد واسلك طريقه ما دمت في دار الابتلاء ﴿ ثم ﴾ اعلم انكم بعد ما انقضت النشأة الاولى ﴿ الى مرجعكم ﴾ تابعا ومتبوعا موحدًا ومشركا اصلا وفرعا ﴿ فاني انبئكم ﴾ حينئذ واخبركم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اي بتفاصيل اعمالكم التي قد صدرت عنكم في دار الاختبار واجازيكم على مقتضاها ان خيرا فخير وان شرا فشر وبعد ما قد سجل لقمان على ابنه توحيد الحق بنبي ضده على وجه المبالغة والتأكيد اراد ان ينبه عليه بانه لا بد له ان يحفظ على نفسه الادب مع الله في كل الاحوال بحيث لا يصدر عنه شيء يخالف توحيده ولا يلائمه ولو كان مقدار ذرة حقيرة اذ لا يعزب عن حيطة حضرة علمه المحيط من افعاله شيء فقال ايضا مناديا ﴿ يا بني انها ﴾ اي الحصلة الذميمة التي قد اتيت انت بها المتنافية للتوحيد او الحصلة الحميدة الملائمة له لا يعزب كلاهما عن علم الله المحيط بعموم الكوائن والفواسد الكائنة في الانفس والآفاق وبالجملية ﴿ ان ﴾ انك ﴿ انت فرضا وكذا ما جئت به من الحصلة الذميمة او الحميدة في صغر الجثة والوزن والمقدار ﴾ متقال حجة ﴿ واحدة مقدرة كائنة ﴾ من خردل ﴿ اذ هي مثل في الحقارة والصغر ﴾ فتكن ﴿ تقع وتحصل انت بعد ما جئت بها ﴾ في صخرة ﴿ اي في جوفها وهي اخفى الموضع واسترا لا يمكن ﴾ او في ﴿ اعلى ﴾ السموات ﴿ وفوقها وهو ما وراء الفلك الاطلس ﴾ او في ﴿ اسفل ﴾ الارض ﴿ وقمرها وبالجملية ان كنت في اخفى الاماكن واحفظها ﴾ يأت بها ﴿ اي بك وبخصلتك التي قد صدرت عنك ﴾ الله ﴿ الرقيب عليك في جميع حالاتك ويجازيك بمقتضاها ان ﴾

تعلق ارادته ومشيته سبحانه بآتيانك واحضار ما صدر عنك من الافعال والآثار وبالجملة ﴿ان الله﴾ المطلع على مطلق السرائر والحقايق ﴿لطيف﴾ لا يحجب حجب ولا يمنعه سدل ﴿خير﴾ ذو خبرة تامة يعلم كنه الاشياء وان دقت ورقت ولا يكتنه ذاته مع انه اظهر وابين في ذاته من عموم مظاهره ومضبوطاته بل ظهور عموم المظاهر فرع ظهوره وعكس نوره وبعد ما سمعت ﴿يا بني﴾ وصف ربك وحيطه علمه وشمول قدرته ولطافة اطلاعه وخبرته ﴿اقم الصلوة﴾ وأدم ميلك نحوه بجميع اركانك وجوارحك مخلصا في ميلك ورجوعك اليه سبحانه محرما على نفسك جميع ما يشغلك عن ربك مجردا مصفيا طاريا قلبك عن عموم منسوباتك ومقتضيات بشرتك ولوازم هويتك ﴿وأمر﴾ يا بني على بني نوعك اولا ان قصدت تكميلهم وارشادهم الى مقصد التوحيد ﴿بالمعروف﴾ المستحسن عقلا وشرعا وكلم معهم على قدر عقولهم بلا اغراء ولا اغواء ولا نقش عليهم سر التوحيد ما لم يستحقوا لفهمه وحفظه ولم يستعدوا لقبوله ﴿وانه﴾ ايضا ﴿عن المنكر﴾ المستهجن عقلا وشرعا عادة ومرودة ونههم على وجوه القبح والهجنة والطب معهم في تبينه لعالمهم يتفطنون بقبحه بمقتضى فطرتهم وقطنتهم التي قد فطروا عليها في بدء الأمر ﴿و﴾ بالجملة ﴿اصبر على ما اصابك﴾ في تمشية سلوك التوحيد وتقوية طريقه وكن متحملا على مشاق الطاعات ومتاعب العبادات وارض من ربك بجميع ما جرى عليك وثبت لاجلك في لوح قضائه وحضرة علمه ﴿ان ذلك﴾ المذكور اى كل واحد من الامور المذكورة والخصائل المأمورة لك انما هو ﴿من عزم الامور﴾ اى من الامور التي قد عزم الحق عليها وواجبها على ذوى العزائم الصحيحة من خلص عباده ارشادا لهم الى وحدة ذاته وزال هدايته الصافية عن كدر مطلق الضلالات والجهالات ﴿و﴾ كن يا بني في تمدنك ومعاشرتك مع بني نوعك لنا ملينا بشاشا بساما و﴿لا تصغر﴾ اى لا تمل ولا تعرض ولا تصرف بحال من الاحوال ووقت من الاوقات ﴿خذك﴾ وصفحة وجهك التي بها مواجعتك للناس ﴿ولا تلو عنقك﴾ عنهم كبرا وخيلاء كما يفعله ارباب النخوة من الجبهة المستكبرين المتفوقين على الاقران المفتخرين بما عندهم من المال والجاه والثروة والسيادة النسبية ولا سيما اصحاب العلوم الرسمية والفضائل الكسبية من الاعتبارات الحكمية والعويصات الفلسفية والحيل الفقهية على الفقراء والضعفاء الفاقرين لها العارين عن تلك المكدرات الطامانية مع ان صفاء قلوب هؤلاء الفقراء اكثر وافر من قلوب اولئك المتكبرين المفتخرين بما معهم من موجبات النخوة ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا تمش﴾ يا بني ﴿في الارض﴾ التي قد بسطت للتذل والانكسار ﴿مرحا﴾ ذا فرح وسرور مفتخرا بما عندك من الحطام الفانية او العلوم الرسمية الدينية او الرياسة النسبية ﴿ان الله﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿لا يحب كل مختال﴾ يمشى على وجه الارض خيلاء بحيث يتبادر منه الكبر والنخوة في بادى النظر ﴿فيخور﴾ بما عنده من الحسب والنسب والجاه والمال بطربها مباء بسببها ﴿واصد في مشيك﴾ وتوسط يا بني واعتدل في مشيك بين الاسراع المذهب بهاء المؤمن وقاره وبين الديب الموجب للعجب والخيلاء ﴿واغضض﴾ ايضا ﴿من صوتك﴾ وانقص منه ولا ترفع وان كان حسنا يستحسنه السامعون فانك بقصدك رفعة صوتك مبالغا فيها تشبه الحمار اذ هو مخصوص من بين سائر الحيوانات بترقيق الصوت والمبالغة فيه ومن بالغ في رفع صوته وان كان حسنا مرغوبا مقبولا فقد اشبه نفسه به ولا شك ان صوت الحمار



منكر عند جمهور العقلاء بل عند عموم الحيوانات ايضا حتى ان الكلب يتأذى من صوته ويفزع منه عند سماعه من غاية تأثر وتألم به وبالجملة ﴿ان انكرا الاصوات﴾ و اوحشها و اقرعها الاذان ﴿لصوت الحمير﴾ وكيف تشبهون انفسكم ايها المجهولون على الشرف والكمال الى ادون الحيوانات وارذل المخلوقات و انزلها رتبة ﴿ثم اشار سبحانه الى شرف الانسان وعلو رتبته و سمو مكانته فقال ﴿ألم تروا﴾ ولم تعلموا ايها المجهولون على الدربة و الدراية ﴿ان الله﴾ الحكيم المتقن في عموم افعاله قد ﴿سخر لكم﴾ وسهل عليكم تيمنا لفضلكم وكرامتكم جميع ﴿ما في السموات﴾ اى العلويات التى هى علل واسباب و فواعل وان كانت معلولات في انفسها و مسببات في حدود ذواتها ﴿و﴾ كذا عموم ﴿ما في الارض﴾ اى السفليات التى هى مسببات عن العلويات وقوابل لما يفيض عنها بطريق جرى العادات الالهية ليحصل من امتزاجها ما يعيشون به مترفهن متعمين من انواع الفواضل والنعم ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿اسبغ﴾ اكثر و اوفر سبحانه ﴿عليكم﴾ ايها المجهولون على الكرامة الفطرية و الكمال الجبلى ﴿نعمه ظاهرة﴾ تدركون بها ظواهر الآيات من المبصرات و المسموعات و الملموسات و المشعومات و المذوقات و باطنة ﴿تدركون بها سرائر المعلومات و اسرار المعقولات و تنكشفون بها الى المعارف و الحقائق الفائضة على قلوبكم﴾ التى قد اودعها الله العليم الحكيم في بواطنكم كل ذلك ليسع فيها وينزل عليها سلطان وحدته الذاتية السارية في ظواهر الأكوان و بواطنها الكائنة ازلا و ابدا مع انه سبحانه لا يسع في سعة السموات و الارض و ان فرض لها اضعاف اضعاف وآلاف آلاف من السعة بل يسع في قلب عبده العارف المؤمن الموقن المنكشف بوحدته الذاتية الظاهرة التجلية على صفائح عموم ما ظهر و بطن و غاب و شهد ﴿و﴾ مع ظهور وحدته سبحانه في ذاته و استقلاله في اظهار المظاهر الكائنة ازلا و ابدا ﴿من الناس﴾ المجهولين على الجدال و النسيان المنهمكين في بحر العناد و الطغيان ﴿من يجادل في﴾ توحيد ﴿الله﴾ المتوحد المتفرد بالالوهية و الربوبية المستقل بالتصرف في ملكه و ملكوته ارادة و اختيارا و يثبت له شريكا سواء و يعبد كعبادته مع ان جداله هذا ما يستند الى سند يصلح للاستناد بل ﴿بغير علم﴾ و دليل عقلى فاض عليه يمكن التوصل به الى اثبات ادعائه بطريق النظر و الاستدلال ﴿ولا هدى﴾ و كشف صريح لدنى قد نبع من قلبه بلا افتقار الى مقدمات الوسائل العادية التى يستنتج منها المطالب ﴿ولا كتاب منير﴾ و دليل نقلى ينورخلده و يعمده لفيضان المعارف و الحقائق من المبدأ الفياض بل ما نشأ عموم ما نشأ منه من الدعاوى و المجادلات الامن محض التقايد و التخمين الحاصل من متابعة القوى الوهمية و الخيالية الغالبة المستولية على القوى العقلية الفطرية التى هى من بدائع الودائع الالهية المودعة في قالب الانسان المصور على صورة الرحمن ﴿و﴾ لذلك ﴿اذا قيل لهم﴾ على سبيل العظة و التذكير احاضا للنصح ﴿اتبعوا ما انزل الله﴾ المصلح لاحوالكم من الدين و الكتاب المشتمل على انواع الرشد و الهداية و النبي المؤيد من عنده المبعوث اليكم لهدايتكم و اصلاحكم ﴿قالوا﴾ في الجواب ما نتبع بمفترياتكم المستحدثة التى قد ابتدعتموها اتم من تلقاء انفسكم و نسبتموها الى الله نفريرا و ترويجا ﴿بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا﴾ اذ هو مستمر قديم فحن بأثرهم متبعون و بدينهم راضون متخذون قل لهم يا اكمل الرسل نياية عنا ﴿أ﴾ يتبعون آباءهم اولئك المضالون المسرفون ﴿ولو كان الشيطان﴾ المغوى المضل اياهم ﴿يدعوهم﴾ و آباءهم ايضا الى الباطل ليصرفهم عن

الحق ووصلهم ﴿ الى عذاب السعير ﴾ قد أعد سبحانه له ولتابعيه ولمن يقتنى اثره ويقبل منه دعوته ووسوسته ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ومن يسلم وجهه ﴿ الذى يلى الحق ﴾ الى الله ﴿ ويخلص فى توجيهه نحوه سبحانه ﴾ و ﴿ الحال انه ﴾ هو محسن ﴿ مع الله نفسه بتوفيق الله وتيسيره ناظر الى الله سبحانه مطالع بوجهه الكريم ﴾ فقد استمسك ﴿ بل تمسك ﴾ وتثبت ﴿ بالروة الوثقى ﴾ التى لا انفصام لها ألا وهى جل الله الممدود من أزل الذات الى ابد الاسماء والصفات ومن تمسك بها فقد فاز بكشف حفظه وجواره وامن من شر الشيطان وغوائله وتضليلاته عن طريق الحق وصراطه المستقيم ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ الى الله ﴾ المستجمع لجميع الاسماء والصفات المظهرة المرتبة لما فى الكائنات لا الى غيره من الوسائل والاطلال الصادية ﴿ عاقبة الامور ﴾ ومصيرها ومن تثبت بحبل الله مخلصا فقد لحق بخلص اوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ ومن كفر ﴾ واعرض عن التثبيت بحبل توفيقه سبحانه وانصرف عن الاستمسك بدلائل وحدته وشواهد استقلاله فى آثاره ﴿ فلا يحزنك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ كفره ﴾ واعراضه عنا وعن مقتضى الوهيتنا وربوبيتنا اذ ﴿ البنا مرجعهم ﴾ ومصيرهم كما ان منا مبدأهم ومنشأهم ﴿ فنبتهم ﴾ ونخبرهم ونفصل عليهم ﴿ بما عملوا ﴾ بعد ما رجعوا الينا ونجازهم على مقتضاه بلا فوت شئ مما صدر عنهم وكيف لا يجازون باعمالهم ولا يحاسبون عليها ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم ما ظهر وبطن من ذرائر الاكوان ﴿ عليم ﴾ يحيط حضرة علمه المحيط ﴿ بذات الصدور ﴾ وخفيات الامور وان دقت ولطفت بحيث لا يعزب عن حيطه حضرة علمه شئ قل لهم يا اكل الرسل نياية عنا لا يغتروا بامهالنا وتمتينا اياهم وعدم التفاتنا نحوهم وعدم انتقامنا منهم ولا يحملوا امهالنا على الاهمال اذ ﴿ نمتهم ﴾ زمانا ﴿ قليلا ﴾ ومدة يسيرة تسجيلا للعذاب عليهم وتقريرا لهم ﴿ ثم نضطرهم ﴾ بعد بطشنا اياهم ﴿ الى عذاب غليظ ﴾ لا عذاب اشد منه لغلط غشاوتهم وقساوتهم ﴿ و ﴾ كيف لا نأخذ اولئك المبكرين المعاندين مع انهم ﴿ لئن سألتهم ﴾ سؤال اختبار والزام ﴿ من خلق السموات ﴾ واوجد العلويات وما فيها من الكواكب والبروج وانواع الفجاج ﴿ والارض ﴾ ومن عليها وما عليها مما لا يمد ولا يحصى ﴿ ليقولن ﴾ فى الجواب مضطرين حاصرين مخصنين ﴿ الله ﴾ اذ لا يسع لهم اسناد خاقها وايجادها الى غيره سبحانه لظهور الدلائل والشواهد المانعة من الاسناد الى غيره سبحانه ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعدما اعترفوا بان الموجد للعلويات والسفليات ليس الا الله سبحانه بالاصالة والاستقلال ﴿ الحمد لله ﴾ قد اعترفتم بتوحيد الله مع انكم اعتقدتم خلافه وبالجملة قد لزمكم بقولكم هذا توحيد الحق ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ لزومه ولا يفهمون استلزامه لذلك ينكرون له ويشركون معه غيره عنادا واستكبارا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكيف لا يأمون ويفهمون مع انه ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد المستحق للالوهية والربوبية وفى حيطه حضرة علمه وقبضة قدرته وتحت تصرفه عموم ﴿ ما فى السموات والارض ﴾ اى العلويات والسفليات والمرتجات سواء علموا وحدته واستقلاله فى ملكه اولى يعلموا واعتقدوا توحيدهم اولى يعتقدوا اذ لا يرجع له سبحانه نفع من اعتقادهم وضر من عدمه بل نفع اعتقادهم وایمانهم انما يرجع اليهم وضر كفرهم وشركهم ايضا كذلك اذ هو سبحانه منزّه فى ذاته عن ايمان المؤمن وكفر الكافر وكذا عن فسق العاصي وزهد المطيع ﴿ ان الله ﴾ المستغنى عن عموم ما ظهر وما بطن ﴿ هو الغنى ﴾ المقصور على الغنى الذاتى بالاستحقاق الذاتى ﴿ الحميد ﴾ بمقتضى اوصافه الذاتية واسماءه الحسنى التى بها ظهر ما ظهر

وبطن ما بطن سواء نطقت بجملة ألسنة مظاهره و اطلاله أو لم تنطق اذ هو في ذاته متعال عن  
النقص والاستكمال واستجلاب النفع واجلال الغير مطلقا ثم لما امرت اليهود وفد قرش بان يسئلوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا كيف قال سبحانه هذا  
مع انا قد ازل النيا التوراة وفيها علم كل شئ ظاهرا وباطنا رد الله عليهم حصرهم علم الحق بالتوراة  
بل بعموم الكتب والصحف المنزلة من عنده على عامة الرسل وكافة الانبياء اذ كل ما دخل في حيلة  
الانزال والابيان متناه وحضرة علمه سبحانه في نفسه غير متناه ولا نسبة بين المتناهي وغير المتناهي  
بل علمه سبحانه بالنسبة الى معلوم ومقدور واحد مشخص معين باعتبار شؤنه وتطوراته غير  
متناه فكيف بعموم المعلومات والمقدورات فقال سبحانه بمقتضى استعداد من على الارض وحسب  
قابليتهم وبقدر عقولهم مينا لهم عدم نهاية حضرة علمه منها عليهم ﴿ولو ان﴾ جميع ﴿ما في﴾  
الارض من شجرة ﴿وهي كل ماله ساق من هذا الجنس﴾ اقلام والبحر ﴿المحيط الذي هو﴾  
عبارة عن كرة الماء الكائن الطائف حول الارض ﴿يمده﴾ ويصير مدادا لها وحبرا لثبثها ومدعا  
بل فرض ايضا ﴿من بعده﴾ اى بعد نفاد البحر المحيط ﴿سبعة ابحر﴾ مثلا محيطات كذلك  
تشيعة وتمده فكتبت بهذه الاقلام والمداد المذكورة على الدوام كلمات الله العليم العلام القدوس  
السلام ﴿ما نفذت﴾ وما تناهت وما تمت مطلقا ﴿كلمات الله﴾ وتنفذ المداد والاقلام المذكورة  
بل وان فرض امثالها واضعافها وآلافها ابدا مدادا واقلاما كذلك اذ الامور الغير المتناهية لا تقدر  
بمقدار متناه ولا تكال بمكيال مقدر وكيف يكال ويقدر علمه سبحانه ﴿ان الله﴾ المتمركز برءاء  
العظمة والكبرياء ﴿عزير﴾ غاب قادر على ما جرى في حضرة علمه المحيط مع انه لا نهاية  
لمعلوماته ﴿حكيم﴾ لا يتهى حكمته وقدرته بالنسبة الى مقدور دون مقدور بل له التصرف في  
كل واحدة من مقدوراته ومراداته الى ما لا يتسأى ازلا وابدا اذ لا يكتته طور علمه وخبرته  
وحكمته وقدرته مطلقا ومن جملة مقدوراته الصادرة منه سبحانه بمقتضى حكمته ارادة واختيارا  
خلقكم و ايجادكم اولا على سبيل الابداع بمقتضى اللطف والجمال واعداكم ثانيا على مقتضى  
القهر والجلال واعادكم وبعثكم ثالثا اظهارا للحكم الموعود في هوياتكم واشباحكم والمصلحة  
المندرجة في ايجادكم واظهاركم والمحجوبون المقيدون بسلاسل الازمنة والساعات والآتات يتوهمون  
بين الاطوار الثلاثة والنشآت المتعاقبة امدا بعيدا وازمنة متطاولة وعند الله بعد ما تعلق ارادته  
ونفذ قضاؤه وصدر عنه الامر بقوله كن فيكون الكل مقضيا بلا تراخ ومهلة في اقصر مدة من  
آن وطرفة ولحمة اذ لا يشغله سبحانه شأن عن شأن ولا يقدر افعاله زمان ومكان لذلك قال سبحانه  
﴿ما خلقكم﴾ واظهاركم في فضاء الوجود في النشأة الاولى ﴿ولا بعثكم﴾ وحشركم في المحشر  
في النشأة الاخرى بعد ما اقرضتم عن الاولى ﴿الا كنفس واحدة﴾ يعنى ايجادكم جملة اولا  
وبعثكم ثانيا كذلك في جنب قدرتنا وارادتنا كاجساد نفس واحدة بلا تفاوت اذ متى صدر عنا  
قولنا كن اشارة منا الى خلقكم وبعثكم جملة فيكون الكل مقضيا في الحال ككون نفس واحدة  
﴿ان الله﴾ المطلع لسرائر ما ظهر وبطن ﴿سميع﴾ لعموم ما صدر عن ألسنة استعداداتهم  
وقابلياتهم ﴿بصير﴾ بعموم ما قد لاح عليهم من اشراق نور الوجود وكيف لا يطلع سبحانه  
بجميع الكوائن والفواصد ﴿ألم تر﴾ ايها الراى التأمل المتدبر ﴿ان الله يولج﴾ ويدخل  
﴿الليل﴾ اى اجزاء منه ﴿في النهار﴾ ويطيله بها في الربيع تنميا لثرية ارزاقكم واقواتكم

﴿و يولج﴾ ايضا في الحريف ﴿النهار﴾ اى اجزائه ﴿في الليل﴾ و يطيله بها قوتية و تمميرا و اعدادا للارض لتربية ما خدث منها و نبت عليها ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿سخر الشمس والقمر﴾ لصلحة معاشكم و تربية نفوسكم الى حيث ﴿كل يجرى﴾ و يدور بامرء و تتم دورته بحكمه ﴿الى اجل مسمى﴾ قد عينه الله سبحانه و سباه من عنده بمقتضى حكمته تربية لعباده و تقويما لامر جنهم ليستغلوا على ما جبلوا لاجله ﴿و﴾ اعلموا ايها المجبولون على فطرة المعرفة و التوحيد ﴿ان الله﴾ المراقب عليكم في عموم حالاتكم ﴿بما تعملون﴾ اى بجميع ما صدر عنكم من الاعمال و الافعال ﴿خير﴾ لا يعزب عن خبرته ذرة من ذرات ما لمع عليه نور الوجود و انما ظهر منه سبحانه كل ﴿ذلك﴾ الذى قد سمعت ايها المجبول على فطرة الدراية و العرفان و المترصد لانكشاف سرائر التوحيد و الايقان من بدائع القدرة الالهية و من محجائب العلم و الارادة و غرائب الشؤون و الاطوار اللامعة من لواجم شروق شمس الذات الاحدية ليدل ﴿بان الله﴾ المتجلى على عروش الانفس و الآفاق بالاصالة و الاستحقاق ﴿هو﴾ الوجود المطلق ﴿الحق﴾ الثابت الثبت ازلا و ابدا القيوم المطلق الدائم الباقي بلا اقضاء و لا انصرام ﴿و ان ما يدعون من دونه﴾ و يدعون الوجود له من المكوس و الاطلال الهالكة في شروق شمس الذات هو ﴿الباطل﴾ المقصور المنحصر على العدم الصرف و البطلان المستهلك في مضيق الامكان بانواع الخذلان و الحرمان ﴿و﴾ بالجملة اعلموا ايها المتأملون في آثار الوجود الالهى المتحققون بوحدة ذاته و كثرة شؤنه و تطوراته حسب اسمائه و صفاته ﴿ان الله﴾ المستقل بالالوهية و الربوبية المستحق لانواع التذال و العبودية اياه ﴿هو العلى﴾ بذاته لا بالاضافة الى غيره اذ لا غير معه ﴿الكبير﴾ فى شؤنه و تطوراته حسب تجلياته الجمالية و الجلالية و اللطيفية و القهرية و كيف لا يستقل سبحانه بتصرفات ملكه و ملكوته ﴿ألم تر﴾ ايها الراى المتعب المستبصر ﴿ان الفلك تجرى في البحر﴾ حاملة ﴿بنعمت الله﴾ النعم المفضل عليكم بمقتضى لطفه و سعة جوده ﴿ايرىكم من آياته﴾ الدالة على توحيده لتتفطوا منها الى وحدة ذاته ﴿ان فى ذلك﴾ الاجراء و الامداد بالرياح المعينة لجريها و الحفظ من الفرق و الهلاك ﴿لايات﴾ دلائل قاطعات و شواهد ساطعات ﴿لكل صابر﴾ قد صبر على متاعب ما جرى عليه من القضاء ﴿شكور﴾ لما وصل اليه من الآلاء و النعماء ﴿و﴾ من كمال صبرهم و شكرهم ﴿اذا غشيهم﴾ و غطاهم احياا ﴿موج﴾ عظيم هائل و استعلى مغلقا عليهم ﴿كالظلل﴾ المغطية اياهم من الجبال و السحب ﴿دعوا الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المنجى لهم عن امثاله ﴿مخاصين له الدين﴾ حاصرين التوجه و الانقياد نحوه بلاميل منهم الى الاسباب و الوسائل العادية متضرعين نحوه داعين اليه بلا رؤية الوسائل فى البين على ما هو مقتضى فطرة التوحيد ﴿فلما نجاهم﴾ سبحانه بفضلته عن احوال البحر و مضيقه و اوصلهم ﴿الى البر﴾ و سعة فضائه سالين غائبين ﴿فهم﴾ حينئذ ﴿مقتصد﴾ معتدل فى قصده نحو الحق غير مائل الى طرفى الافراط و التفريط و منهم مائل عن الاعتدال منحرف عنه ساع الى تحصيل ما يضاذه و يخالفه ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما يمجده﴾ وينكر منهم ﴿آياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا و كبريات اسمائنا و صفاتنا ﴿الاكل ختار﴾ غدار ناقض للعهد الفطرى و الميثاق الجلبى ﴿كنفور﴾ للآلاء و النعماء المترددة المتدالية صروف لها الى ما لا يعنى الله و لا يأمره ﴿يا ايها الناس﴾ المجبولون على الكفران و النسيان المشغوفون على البنى و العدوان ﴿اتقوا ربكم﴾ الذى قد اظهركم من

كتم العدم ولم تكونوا شيئاً مذكوراً واحذروا عن بطشه وانتقامه فان بطشه شديد وعذابه لعصاة عباده اليم مزيد واخشوا يوماً اى يوم هو يوم لا يحزى ولا يسقط ولا يحمل والذ مع كمال عطفته ورأفته عن وزر ولده شيئاً حقيراً قليلاً ولا مولود هو جاز متحمل قاض عن وزر والده شيئاً بل كل نفس يومئذ رهينة بما كسبت ضمنية بما اكتسبت بمقتضى ما وعد الله لها وكتب وبالجملة ان وعد الله الذى قد وعد له لعباده حق لا ريب فى انجازه ولا خلف فى وقوعه فلا تفرنكم اياها المحبولون على الغفلة والغرور الحياة الدنيا بتغيرراتها وتليساتها من مالها وجاهها ولذاتها الفانية الغير القارة ولا يفرنكم بالله وعفوه وغفرانه وسعة رحمته وجوده الغرور اى الشيطان المبالغ فى الغرور والتغريب بان يجبركم على الماصى اتكالا على عفو الله وغفرانه ثم لما اتى الحارث بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى تقوم الساعة واني قد اقيت بذرا على الارض ففى تمطر السماء وامرأتى ذات حمل وحملها ذكر ام اثنى وما عمل انا غدا وفى اين اموت وادفن فزلت ان الله المستقل باطلاع الغيوب عنده وفى حيلة حضرة علمه ولوح قضائه علم الساعة وتعين وقت قيامها ولم يطلع احدا عليها سوى انه سبحانه قد اخبر بوقوعها وقيامها فى جميع الكتب المنزلة من عنده سبحانه على رسله وايضا هو سبحانه ينزل الغيث حسب اطلاعه ولم يطلع احدا بوقت نزوله ويعلم ايضا هو سبحانه حسب علمه الحضورى ما فى الارحام ولم يطلع احدا عليه وايضا ما تدرى وما تعلم نفس من النفوس الخيرة والشريرة مطلقا ما ذا تكسب وأى نى تعمل غدا وان تدبرت وتدرت وبذلت جهدها وسعيها لا تفوز الى دراية احوال غدا بل يومها بل ساعتها ولحظها وطرفها بل ما هى ايضا فى نفسها الا من جملة المغيبات التى قد احاط بها علمه سبحانه خاصة بلا اطلاع احد عليها وما تدرى وما تعلم نفس ايضا وان بالغت فى السعى وبذل الجهد والطاقة باى ارض تموت بل هو ايضا من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها وبالجملة ان الله المستقل بالالوهية والربوبية المستجمع لجميع اوصاف الكمال عليم لا يعزب عن حيلة حضرة علمه المحيط ذرة خير لا يخرج عن حيلة خبرته طرفه وان كان لا بكتة لمية علمه وخبرته والله اعلم بمحاث اسمائه وصفاته وبدقائق معلوماته ورقائق آثاره ومصنوعاته المترتبة عليها ربنا زدنا بفضلك وجودك علما منك نحيينا عن الجهل بك وباسمائك واوصافك انك على ما تشاء قدير وبانجازه حقيق جدير

### خاتمة سورة لقمان

عليك اياها الموحد التحقق بمقام التوحيد المتمكن فى مفعد الصدق خاليا عن امارات التخمين والتقليد ان لا تتأمل ولا تتنبى بل لا تخمن فى نفسك حصول ما لا يسع فى وسعك وطاقتك من الامور التى ليس فى استعدادك وقابليتك حصولها وانكشافها دونها اذ الانسان وان سعى وبذل جهده فى طريق العرفان بعد ما وفقه الحق وجذبه نحوه لا يبلغ الا الى التخلق باخلاق الله تعالى والقضاء فى ذاته منخلما عن لوازم ناسوته بقدر ما يمكن له ويسع فى قابليته واستعداداته واما الاطلاع على جميع معلوماته سبحانه والانكشاف بالمغيبات التى قد استأثر الله فى غيب ذاته فامر لا يحوم حوله ادراك احد من الانبياء والرسل والكملة من ارباب الولاية والمحبة الخالصة بل لا ينبغي ان يتفوه

به احد من خلص عباده اصلا اذ هو خارج عن استعداداتهم مطلقا واما اصرار المعجزات والكرامات الحارقة للعادات الصادرة عن خواص عباد الله من الانبياء والاولياء فاصدرت ايضا منهم هذه الامور الا باطلاع الله اياهم وتوفيقهم عليها وهم مجبورون مضطرون في ظهور امثال تلك الكرامات عنهم مع ان بعض ارباب المحبة والولاء والاهين بمطالعة جمال الله وجلاله قد تحزنوا وتغمموا عند ظهور امثاله كثيرا كما يشاهد من بعض بدلاء الزمان ادام الله بركته على معارف اهل الايمان والعرفان وبالجملة لا بد ان يكون الموحد في عموم احواله واوقاته متمسكا بحبل الرضاء والتسليم راضيا بما جرى عليه من صولجان القضاء بلا تطلب منه وترويق لشيء جعلنا الله ممن تمكن بمقام الرضاء ورضى بجميع ما ثبت له بلا ترويق نحوشى لا يرد عليه بل له ان يترصد في جادة الرضاء منتظرا بعموم ما يرد عليه من القضاء الحق في لوح القضاء

### فاتحة سورة السجدة

لا يخفى على اهل العناية الموقفين من عند الله باستكشاف ما في طي كتابه من المعارف والحقائق المتعلقة بسائر التوحيد والمسترشدين منه بقدر ما يسر الله لهم من الاخلاق الالهية المودعة فيهم ان امثال هذه الاسرار والرموز والاشارات المندرجة في هذا الكتاب لا يليق الا بجناب الحكيم الوهاب المطلع على سرائر ما ظهر وما بطن من آثار الوجود غيا وشهادة دنيا وعقا اذ لا يسع لبشر ان يتفقه بهذه الحكم والاحكام على هذا التهج والتظام الابلغ الاكمل وليس في طاقهم واستعدادهم الوقوف على المغيبات التي قد تخصص بها سبحانه وبالاخاطة بالامور التي تعلقت بالنشأتين وترتبت على المزلنين ومن له ادنى درجة باساليب الكلام ودراية في اساقه وانتظامه وترتيب الفاظه وكلماته وتطبيق معانيه وترصيف محاييه ومبانيه جزم انه خارج عن طور البشر ومعلوماته اذ لا مناسبة لعقولهم به وبما فيه من الرموز والاشارات الخارجة عن طور البشر وطوقه ثم لما بلغ المرابون في قدحه وطمعه ونسبته الى الاختلاق والافتراء مجادلة ومراء رد الله سبحانه عليهم على ابلغ وجه وآكده مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم متمينا باسمه الكريم ﴿ بسم الله ﴾ الذي قد انزل على عباده الكتاب ليبين لهم طريق الصدق والصواب في سلوك سبيل التوحيد والعرفان ﴿ الرحمن ﴾ لهم بارسال الرسول الهادي الى دار السلام وروضة الجنان ﴿ الرحيم ﴾ لهم يشرفهم فيها بلقاء الرحمن ﴿ ألم ﴾ ايها الانسان الكامل الاعلم للوازم لوازم انوار الوجود اللامع على صفائح الاكوان بمقتضى الجود الملاحظ المطالع لها بتوفيق الله الملك الودود ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ الجامع لما في الكتب السالفة المين لاحكام دين الاسلام المنزل عليك يا اكمل الرسل لتأييدك وترويج دينك ﴿ لا رب فيه ﴾ انه نازل من الله الجامع لجميع الاسماء والصفات كما ان مرتبتك جامعة لجميع مراتب اهل العلم وانت مبعود الى كافة الالام هكذا قد صار كتابك نازلا ﴿ من ﴾ الله ﴿ رب العالمين ﴾ أيشكون ويترددون في نزوله من عنده سبحانه وتعالى اولئك الطاغوتون الضالون ﴿ أم يقولون افتريه ﴾ واختلقه من تلقاء نفسه ونسبه الى الله افتراء ومراء تفريرا وتليسا لا تحزن يا اكمل الرسل عليهم ولا تلتفت الى قولهم هذا ﴿ بل هو الحق ﴾ الثابت المحقق الثبت نزوله ﴿ من ربك ﴾ الذي رباك بأنواع الكرم واصطفاك من بين البرايا بالرسالة العامة قد انزله اليك مشتملا على الانذارات الشديدة والتحذيرات البليغة ﴿ تنذر ﴾ انت بوعيداته ﴿ قوما ﴾ قد انقطع عنهم آثار النبوة والرسالة لبعده العهد اذ ﴿ ما اتهم ﴾ بعد عيسى صلوات الله عليه وسلامه ﴿ من نذر ﴾ انذرهم

عن الباطل وأرشدهم الى طريق الحق ﴿من قبلك﴾ يا أكمل الرسل بل هم كانوا على فترة من الرسل  
 فأرسلك الحق اليهم ﴿لعلهم يهتدون﴾ بهدایتك وإرشادك الى توحيد الحق والصفاته باوصاف  
 الكمال وكيف لا يوحده سبحانه ولا يؤمنون بوحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته مع انه ﴿الله﴾  
 الواحد الاحد الفرد الصمد ﴿الذي خالق﴾ و اوجد بقدرته الكاملة ﴿السموات﴾ اى  
 العلويات ﴿والارض﴾ اى السفليات ﴿وما بينهما﴾ اى المترجات ﴿فى ستة ايام﴾ وساعات  
 وآنان مبسطة فى عموم الاقطار والجهات الست ﴿ثم﴾ بعد ما قدم التمهيد والبسط ﴿استوى﴾  
 واستوى وتمكن سبحانه ﴿على العرش﴾ اى قد انبسط وامتد اظلاله على عروش عموم ما ظهر  
 وبطن من الانفس والآفاق بالاستقلال التام والتصرف العام مع صرافة وحدته الذاتية بلا شوب  
 شركة وطرق كثرة لذلك ﴿مالكم﴾ ايها الاظلال المنعكسة من شمس ذاته ﴿من دونه﴾  
 سبحانه ﴿من ولى﴾ يتولى امورك ويتصرف فيكم ﴿ولاشفيع﴾ ينصركم ويعاون عليكم سواء  
 سبحانه ﴿أ﴾ تشكون وتترددون فى وحدته وولايته سبحانه ايها المنهمكون فى بحر الغفلة والضلال  
 ﴿فلا تتذكرون﴾ ولا تتعظون بمواعظه وتذكيراته مع انه قد كررها مرارا وكيف لا هو الذى  
 ﴿يدبر الامر﴾ اى عالم الامر المنبئ عن الایجاد والاعمال الملائكة الذين هم مظاهر اوصافه  
 واسمائه ﴿من السماء﴾ اى سماء الاسماء المتعالية عن الاقطار والجهات مطلقا ﴿الى الارض﴾ اى  
 عالم الطبيعة والهوى القابلة لقبول آثارها وانما انزلهم واهبطهم سبحانه ليعد ويستعد حسب حكمته  
 خلاصة المظاهر والمصنوعات لقبول فيضان سلطان توحيده ﴿ثم﴾ بعد ما تم على الوجه الابدع  
 والنظام الاتم الابلغ ﴿يعرج﴾ ويصعد ﴿اليه﴾ سبحانه عموم ما يرتب على عالم الامر من  
 المعارف والحقائق والاسرار الكمية فى سريان الوحدة الذاتية بعد انقراض النشأة الاولى ﴿فى يوم﴾  
 معد لعروجه وصعوده ﴿كان مقداره﴾ اى مقدار ذلك اليوم فى الطول والامتداد ﴿الف سنة﴾  
 مما تعدون ﴿فى هذه النشأة﴾ من الايام والاعوام وانما دبر سبحانه مادبر من المعارف والحقائق المترتبة  
 على الایجاد والاعمال وقدر للعروج والصعود ما قدر لحكم ومصالح قد استأثر بها سبحانه فى غيه  
 ولم يطلع احدا عليها اذ ﴿ذلك﴾ الذات البعيدة ساحة عز حضوره عن ان يحوم حوله ادراك احد  
 من مظاهره ومصنوعاته ﴿عالم الغيب﴾ الذى لم يتعلق به علم احد سواء ﴿والشهادة﴾ المنعكسة  
 منه حسب تجلياته الجمالية والجلالية ﴿العزیز﴾ الغالب القادر على جميع ما دخل فى حیطة حضرة  
 علمه المحيط بان يتصرف فيه كيف يشاء ارادة واختيارا ﴿الرحيم الذى﴾ وسعت رحمته كل ما  
 لاحث عليه بروق تجلياته لذلك قد ﴿احسن كل شئ﴾ خافه ﴿وقدر وجوده بعد ما دخل فى﴾  
 حیطة حضرة علمه وقدرته وارادته ﴿وبدا﴾ من بينه ﴿خلق الانسان﴾ يعنى آدم وقدر  
 وجوده اولا ﴿من طين﴾ اذ هو اصل فى عالم الطبيعة قابل لفيضان آثار الفاعل المختار مستعد لها  
 استعدادا اصليا وقابلية ذاتية ﴿ثم﴾ بعد ما تعلق ارادته سبحانه بإبقاء نوعه ﴿جعل نسله﴾  
 اى قدر بصنعه وجود ذرياته المتسلسلة المتكثرة المتخلفة المستخلقة منه على سبيل التعاقب والترادف  
 والتوالى ﴿من سلالة﴾ وفضلة منفصلة منه كائنة حاصلة ﴿من ماء مهين﴾ ممتن مسترذل  
 مستقذر لخروجه عن مجرى الفضلة ﴿ثم﴾ بعدما قدر خاقه اولا من الطين وثانيا من الماء المهين  
 قد ﴿سويه﴾ سبحانه اظهارا لقدرته وعدله وقوّم اركانه على احسن التقويم ﴿و﴾ بعد تسويته  
 وتمديله قد ﴿نفخ فيه﴾ سبحانه ﴿من روحه﴾ ووجوده وحياته المضافة الى ذاته المستجمع

لجميع اوصافه واسماؤه تيمنا لرتبة خلافته ونيابته واستحقاقه لمرآتية الحق وقابلية انعكاس شؤنه  
 وتطوراته ولياقته للتخلق باخلاقه ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿جعل﴾ وهيا ﴿لكم﴾ ايها المجهولون  
 على فطرة المعرفة والتوحيد ﴿السمع﴾ لتسمعوا بها آيات التوحيد ودلائل اليقين والعرفان  
 ﴿والابصار﴾ لتشاهدوا بها آثار القدرة والارادة الكاملة المحيطة بذرات الاكوان ﴿والاقدية﴾  
 المودعة فيكم لتأملوا بها سرعان الوحدة الذاتية على هياكل الاشباح الكائنة والفاسدة وتتفكروا  
 بها في آلاء الله ونعماته المتوالية المتوافرة ومع وفور تلك النعم العظام والفواضل الجسام ﴿فليلا ما  
 تشكرون﴾ ولتؤدون حقها وتصرفونها الى مقتضياتها التي قد جعلها الحق لاجلها ﴿و﴾ من غاية  
 كفرانهم بنعم الله ونهاية عمهم وسكرتهم فيه ﴿قالوا﴾ اي ابي ومن معه من المنافقين بعدما سمعوا  
 امر البعث والحشر ويوم العرض والجزاء مستبشرين مستفهمين مكررين على سبيل المبالغة في الانكار  
 ﴿ماذا ضلنا﴾ وقد اضمحلنا وغبنا ﴿في الارض﴾ وصرنا من حلة الهبات المنبثة المتلاشية المتآثرة  
 التي لا تميز فيها اصلا ﴿انا﴾ بعدما قد كنا كذلك ايها العقلاء المجهولون على فطرة الدراية  
 والشعور ﴿لنى خلق جديد﴾ ووجود مجدد معاد مثل ما كنا عليه قبل موتنا كلا وحاشا  
 مالنا عود الى الدنيا سيما بعدما متنا وصرنا ترابا وعظاما وايضا ما يقتضون بمجرد قولهم هذا  
 ﴿بل هم﴾ من غاظ غشاوتهم وغطائهم ﴿بلقاء ربهم﴾ الذى رباهم بأنواع النعم واقاض عليهم  
 سجال اللطف والكرم فى النشأة الاخرى وبقبض ملك الموت ارواحهم بامر الله اياه فى النشأة الاولى  
 ﴿كافرون﴾ منكرون جاحدون ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل نياية عنا بعدما سمعت قولهم  
 وانكارهم هذا ﴿يتوفىكم﴾ ويستوفى اجلكم اولا ايها المنهمكون فى الفعلة والضلال ﴿ملك  
 الموت الذى وكل بكم﴾ باذن الله لقبض ارواحكم ﴿ثم﴾ بعدما قبضتم فى النشأة الاولى وبعتهم من قبوركم  
 احياء فى النشأة الاخرى ﴿الى ربكم ترجعون﴾ للعرض والجزاء ﴿ولو ترى﴾ ايها المعتبر الراى  
 يومئذ بعدما قد بعث الخلائق وعرضوا على ربهم حيارى سكارى تأهين هائمين ﴿اذا المجرمون  
 المنكرون بالبعث والنشور والعرض وبشرف اللقاء حينئذ﴾ ناكسوا رؤسهم عند ربهم ﴿من  
 غاية الخجالة والحياء قائلين من نهاية اضطرابهم واضطرابهم مناجين معه سبحانه﴾ ربنا ﴿يا من  
 ربنا بأنواع الكرامة فكفركنا﴾ وارسلت النار لافكذبناهم غادا وانكرنا عليهم وعلى دعوتهم مكابرة  
 فاليوم قد ﴿ابصرنا﴾ ما هو الحق المطابق للواقع ﴿وسمعا﴾ منك حقاصدق رسلك وجميع ما جاؤا به  
 من عندك ﴿فارجعنا﴾ بفضلك ولطفك الى الدنيا مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى ﴿نعمل﴾  
 فيها عملا ﴿صالحا﴾ مرضيا عندك مقبولا لديك بمقتضى ما ابصرنا واسمعنا الآن وبالجملة ﴿انا  
 موقنون﴾ اليوم بعموم ما قد جاء به رسلك ونطق به كتبك فيما مضى لو رأيت ايها المعتبر الراى  
 حالهم هذا وسمعت مناجاتهم هذه حينئذ لرأيت امرا فظيما فجيما ثم نودوا من وراء سرادات العز  
 والجلال الآن قد مضى وقت الاختبار والابتناء وانقضى زمان التدارك والتلافي ﴿ولو شئنا﴾  
 ونعاق ارادنا ومشيتنا بهديتكم اولا ﴿لا تينا﴾ فى دار الابتناء ﴿كل نفس﴾ منكم ﴿هدى﴾  
 ووفىكم عليها كما قد آتينا لخاص عبادنا ويسرنا لهم الهداية والرشد ووفقناهم عليها ﴿ولكن﴾  
 قد ﴿حق﴾ صح وثبت ﴿القول﴾ والحكم ﴿منى﴾ حسب حكمتى ومصلىتى ﴿لأملأن﴾  
 انا بمقتضى عزى وجلالى ﴿جهنم﴾ المعدة لاصحاب الشقاوة الازلية ﴿من الجنة﴾ التي هى جنود  
 ابليس ﴿و﴾ من ﴿الناس﴾ الناسين بمقتضى العهد الفطرية والمواثيق الجبابة بتقريرات شياطين



نفوسهم الامارة بالسوء ﴿اجمعين﴾ وبالجمله ما يبذل القبول الذي لدى ولا معقب لحكى ﴿فذوقوا﴾ اى قلنا لهم بعد ما لم نستجب دعوتهم ذوقوا اليوم ايها الضالون المسرفون ﴿بما نسيتم﴾ اى بشؤم نسيانكم وطغيانكم ﴿لقاء يومكم هذا﴾ مع ان الرسل قد بالغوا باخباره اياكم والكتب قد لظقت بتبينه عليكم على ابلغ وجه وآكده واتم قد اصررت على الانكار فاقلين ناسين مكابرين وبالجمله ﴿اما﴾ قد ﴿نسيناكم﴾ اليوم فى انواع العذاب والشكال كما نسيتم اتم ايانا فيما مضى ﴿وذوقوا عذاب الخلد﴾ اى الخلد المؤبد ﴿بما كنتم تعملون﴾ من الكفران الدائم والنسيان المستمر فى النشأة الاولى اعاذنا الله وعموم عبادہ من ذلك ﴿ثم قال سبحانه﴾ بمقتضى سنته المستمرة ﴿انما يؤمن﴾ ويذعن ﴿بآياتنا﴾ الدالة على وحده ذاتنا وبكمالات اسمائنا وصفاتنا الموحدون المحبتون ﴿الذين اذا ذكروا بها﴾ اى بالآيات تبشيرا وانذارا ﴿خروا﴾ وسقطوا ﴿سجدا﴾ متذللين مستقبلين مبادرين لقبولها وامثال ما فيها من الاوامر والنواهي والعبر والتذكيرات الواردة فى محاورها ﴿و﴾ مع ذلك قد ﴿سبحوا﴾ وزهوا ربهم عما لا يليق بجناب قدسه قائلين ﴿بحمد ربهم﴾ عاذين نعمه على انفسهم مواظبين على شكرها خاضعين خاشعين اذلاء واضعين جباههم على تراب المذلة تواضعا واسقاطا للكبر والخيلاء المذمومين عقلا وشرعا ﴿وهم﴾ حينئذ ﴿لا يستكبرون﴾ عن عبادة الله وعن الانقياد باوامره واحكامه الواردة الموردة فى كتابه ومن كمال اطاعتهم وانقيادهم ﴿تجافا﴾ اى تخفى وترتفع ﴿جنوبهم﴾ وضلوعهم ﴿عن المضاجع﴾ والبسط والوسائد التى هم رقدوا عليها فى الليل يعنى قد بعدوا فى خلال الليالى عن مواضع رقادهم واستراحتهم ﴿يدعون ربهم﴾ حينئذ ﴿خوفا﴾ من بطشه واخذه حسب قهره وجلاله ﴿وطمعا﴾ لمرضاته وسعة رحمته وجوده ومغفرته حسب لطفه وجماله ﴿و﴾ هم لا يقتصرون بمجرد قيام الليل وصلاة التهجد فيه بل ﴿بما رزقناهم﴾ وسبقناهم نحوهم من الرزق الصورى والمعنوى ﴿ينفقون﴾ فى سبيلنا على الطالبين المتوجهين الينا منقطعين عن لذائذ الدنيا ومنزخقاتها سوى سد جوعة وستر عورة وهم بارتكاب هذه المتاعب والمشاق ما يريدون الا وجه الله وما يطلبون الا رضاه سبحانه موثرين رضاه الله على انفسهم مخلصين فيه وبالجمله ﴿فلا تعلم﴾ ولا تعرف ولا تأمل ﴿نفس﴾ منهم كيفية ﴿ما اخفى﴾ واعد ﴿لهم﴾ من قبل الحق ﴿من قرة اعين﴾ ألا وهى فوزهم بشرف لقاءه ورؤية وجهه الكريم بلا كيف واين ووضع وجهة واصافة ﴿اللهم ارزقنا لقاءك وجنبا عما سواك وانما اعد لهم سبحانه ما اعد لهم﴾ جزاء بما كانوا يعملون ﴿على وجه الاخلاص من ايثارهم جانب الحق على انفسهم﴾ أفمن كان مؤمنا ﴿يعنى﴾ أتظنون ايها الظالمون المسرفون الجاحدون المتكبرون ان من كان مؤمنا موقنا بوحداية الله متصفا بالاعمال الصالحة المؤيدة لايامه ﴿كمن كان فاسقا﴾ خارجا عن رتبة اليمان والاخلاص وعن عموم حدود الشرائع والاديان الواردة لحفظ اليمان كلا وحاشا انهم ﴿لا يستون﴾ فى الشرف والكمال والفوز والنوال بل ﴿اما الذين آمنوا﴾ بوحداية الحق ﴿وعملوا الصالحات﴾ المأمورة لهم على وجهها مع كونهم مخلصين فيها خاشعين خاضعين ﴿فلهم﴾ فى النشأة الاخرى بعد ما انقرضوا عن دار الدنيا ﴿جنات المأوى﴾ اى المنتزهات المعدة لارباب المحبة والولاء تأوى اليها نفوسهم على الرغبة الكاملة والطوع انام لتكون ﴿ولا﴾ نهم ومنزلا يسكنون فيه ويستريحون ﴿بما كانوا يعملون﴾ يعنى بمقالة ما يتحملون من المتاعب والمشاق فى طريق التوحيد والعرفان

﴿ واما الذين فسقوا ﴾ وتركوا الايمان بالله وخرجوا عن مقتضيات الاوامر والنواهي الموردة في كتبه سبحانه وعلى ألسنة رسله ﴿ فأويهم ﴾ سرجمعهم وشويهم في النشأة الاخرى ﴿ النار ﴾ المعدة لاهل الشقاوة الازلية هم فيها خالدون مخلدون مؤبدون لا نجاة لهم منها اصلا بل ﴿ كلما ارادوا ﴾ واملوا ﴿ ان يخرجوا منها ﴾ حيث امهلهم الخزنة الموكلون عليهم الى ان يصلوا الى شفيعها ثم بعد ذلك ﴿ اعيدوا فيها ﴾ زجرا وقهرا تاما مهانين صاغرين ﴿ وقيل لهم ﴾ اى قال لهم الزبانية الموكلون بالهام الله ايهم ﴿ ذوقوا ﴾ ايها المنكرون المصرون ﴿ عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ﴾ حين اخبركم به الرسل والكتب وانذركم به النبيون المتذرون ﴿ ثم اشار سبحانه الى رداة فطنة اصحاب الضلال وخيانة طيبتهم فقال على سبيل المبالغة والتأكيد مقسما ﴿ و ﴾ الله ﴿ لتذيقنهم ﴾ ولتصبن عليهم في دار الابتلاء ﴿ من العذاب الادنى ﴾ الانزل الاسهل مثل القحط والطاعون والوباء والقتل والسبي والزلزلة وانواع المحن والبليات التي هي اسهل وايسر بمراحل ﴿ دون العذاب الاكبر ﴾ عند عذاب الآخرة الذي هو في غاية الشدة ونهاية الألم والفظاعة وانما اخذناهم بما اخذناهم في النشأة الاولى ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ مما هم عليه من الكفر والشقاق ويتفطنون عنها الى كمال قدرتنا واقدارنا على اضعافها وآلافها ومع ذلك لم يتفطنوا ولم يرجعوا عن غيهم وضلالهم بل قد اصرروا واستكبروا عدوانا وظلما ﴿ ومن اظلم ﴾ على الله واسوء ادبا معه سبحانه ﴿ ممن ﴾ قد ﴿ ذكر ﴾ ووعظ ﴿ بآيات ربه ﴾ ليتهدى بها الى الايمان والتوحيد ويمثل بمقتضاها ليتخلص عن الكفر والشرك ﴿ ثم ﴾ بعد ما قد سمعها ﴿ اعرض عنها ﴾ فجاءه بالتفكر وتأمل في معناها وانكر على مقتضاها واستكبر على ما انزل الله اليه فكذبه ولسبه بما لا يليق بشأنه واصر على ما هو عليه عنادا ومكابرة وبالجملة ﴿ انا ﴾ من مقام قهرنا وجلالنا ﴿ من المجرمين ﴾ المصيرين على جرائمهم وآثامهم ﴿ منتقمون ﴾ يعنى قل لهم يا اكمل الرسل نياة عنا بعد ما قد بالغوا في الانكار والاصرار نحن منتقمون منهم على ابلغ وجه واشده من عموم المجرمين الظالمين فكيف هو اجرهم واطلم منهم واصر على البغي والصاد فانا نتقم عنهم ونخلدهم في عذاب النار مهانين اذ لا عذاب اسوء منه واشد اعاذنا الله وعموم عباده منها ﴿ و ﴾ لا تظنن انت يا اكمل الرسل انا لا نتجز وعدنا الذي قد وعدنا معك في كتابك من انا نتقم من اهل الشرك والكفر واصحاب الانكار والاصرار على ابلغ وجه وآكده بل لك ان تيقن وتذعن انجاز وعدنا اياك مثل ما قد انجزنا مواعيدنا مع اخيك موسى الكليم اذ ﴿ لقد آتينا ﴾ من مقام جودنا اخاك ﴿ موسى ﴾ الكليم ﴿ الكتاب ﴾ اى التوراة مثل ما قد آتيناك الفرقان وواعدنا فيه معه مثل ما قد وعدنا معك في كتابك هذا من انتقام اهل الفساد والعناد بل قد وعدنا هذا الوعد مع كل نبي ورسول آتيناها الكتاب والصحف وبالجملة ما ارتاب وتردد موسى عليه السلام ولا احد من الرسل في انجاز وعدنا ﴿ فلا تكن ﴾ انت ايضا يا اكمل الرسل بل انت أحق منهم بعدم الارتياح ﴿ في صرية ﴾ اى شك وارتياح ﴿ من لقائه ﴾ اى من انجاز هذا الموعد واتيانه على الوجه الذى قد وعدناك به ومن ملاقاتك اياه ﴿ و ﴾ كيف يرتاب كليتنا وحيينا انت يا اكمل الرسل في وعدنا هذا مع انا قد ﴿ جعلناه ﴾ اى التوراة ﴿ هدى لبني اسرائيل ﴾ هاديا لهم في المعالم الدينية والمعارف اليقينية والحقائق العلية والمكاشفات السنية كما قد جعلنا كتابك هذا لامتك هكذا بل هذا اكمل من ذلك ﴿ و ﴾ كيف لا وهم اى بنو اسرائيل من خواص عبادنا وخالصهم اذ قد ﴿ جعلنا منهم ائمة ﴾ ابناء هادون مهديون مهتدون مقتدون

﴿يهدون﴾ الناس ﴿بأمرنا﴾ ووحينا إليهم والهامنا إليهم الى ديننا وتوحيدنا وانما اعطيناهم ما اعطيناهم من الكرامات ﴿لما صبروا﴾ وحين وطئوا انفسهم على تحمل ما لحقهم في اعلاء كلمة الحق وافشاء اعلام الدين ومعالم التوحيد واليقين وانتشارها في الاقطار من المتاعب والمكروهات المؤدية الى اتلاف النفس وبذل المهج وأنواع المصيبة ﴿و﴾ هم قد ﴿كانوا﴾ في انفسهم ﴿آيات﴾ النازلة الاله الدالة على كمال قدرتنا الواردة في ايجاد اى شئ اردناه ﴿يوقنون﴾ يذعنون لا يترددون فيها ولا يتذبذبون وانت يا اكمل الرسل اولى وأحق منهم بايقان آياتنا واذعائها ﴿ان ربك﴾ الذى ربك بأنواع الكرامات وايدك باصناف الخوارق والمعجزات ﴿هو﴾ بذاته وحسب حكمته المتقنة واحكامه المبرمة ﴿يفصل﴾ ويقضى ﴿بينهم﴾ اى بين المحقين والمبطلين ويبيز كلا منهم عن صاحبه ﴿يوم القيمة﴾ المعد للقطع والفصل وتنفيذ الاحكام واجراء الحكومات فيومئذ يظهر لهم الحق ﴿فما كانوا فيه يختلفون﴾ من الامور الدينية والمعارف اليقينية ﴿أولم يهدلهم﴾ اى اهل مكة الى سبيل الرشd ولم يوقظهم عن هجمة الغفلة ورقاد الغناد ﴿كم اهلكن﴾ اى كثر اهلنا واستيصالنا ﴿من قبلهم من﴾ اهل ﴿القرون﴾ الماضية الهالكة المغرورين امثالهم بالكبر والحيلاء بما عندهم من المال والجاه والثروة مع ان هؤلاء المعاندين ﴿يمشون﴾ ويمرون ﴿في مساكنهم﴾ الخربة ودورهم المدرسة الكربة وقت ترحالهم نحو متاجرهم وما يعتبرون منها ﴿ان في ذلك﴾ المرور والعبور وفي رؤية تلك المنازل والاطلال المغشورة والبلاد المقهورة ﴿آيات﴾ دلائل وانصحات وشواهد لا تحصى على كمال قدرتنا واختيارنا وشدة انتقامنا وقهرنا ﴿أفلا يسمعون﴾ مقتضيات الآيات ولا يتدبرون حق التدبر والتفكر حتى يتخلصوا عن اودية الضلالات واغوار الجهالات ويتصفوا بأنواع الهدايات والكرامات ﴿أولم يروا﴾ ولم يبصروا اولئك المعاندون المنكرون على كمال قدرتنا ووفور حكمتنا واختيارنا ﴿انا﴾ من مقام لطفنا وجودنا كيف ﴿نسوق الماء﴾ بالتدابير المعجبة والحكم البديعة في تصعيد الابخرة والادخنة وتراكم السحب منها وتقاطر المطر من فوقها وخلالها ﴿الى الارض الجرذ﴾ التى قد انقطع نباتها من ظاية يسبها وجودها ﴿فنتخرج به﴾ اى بالماء الذى سقنا اليها منها ﴿زرعا﴾ وأنواعا من الاوراق والحبوب ﴿نأكل منه العامهم﴾ اوراقه وتبته ﴿وانفسهم﴾ حبوبه وثمرته ﴿أفلا يبصرون﴾ اولئك المصريون المنكرون هذه القدرة المعجبة فيستدلوا بها على قدرتنا الكاملة وحكمتنا البديعة البليغة البالغة ﴿و﴾ بعدما سمعوا منك يا اكمل الرسل ان ربك يفصل بينهم فيما كانوا فيه يخافون ﴿يقولون﴾ مستهزئين مملك متكلمين ﴿مضى هذا الفتح﴾ والفصل الذى قد وعدتم به اخبرونا وقته ﴿ان كنتم صادقين﴾ في دعواكم تنهأله وننزود لاجله ونؤمن به كما آمنتم ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل في جوابهم ﴿يوم الفتح﴾ هو يوم القيامة المعدة لتنفيذ الاعمال والحساب فيومئذ ﴿لا ينفع الذين كفروا﴾ في النشأة الاولى مدة اعمارهم ﴿ايمانهم﴾ فيها ﴿ولا هم﴾ يومئذ ﴿ينظرون﴾ ولا يمهأون حتى يتداركوا ما فوؤا على انفسهم طول عمرهم من الايمان بالله والامثال باوامره والاجتناب عن نواهيه وتصديق الرسل والكتب وجميع معالم الدين وشعائر الاسلام وبعدها قد تمادوا في الغفلة والضلال وبانفوا في السوء والناد ﴿فعرض﴾ يا اكمل الرسل ﴿عنهم﴾ ولا تلتفت الى هذياناتهم واصرف غنان عزمك عن هدايتهم وارشادهم بعدما تاهوا في تيه الفى والضلال واصبروا عليه ﴿وانتظر﴾ النصر والظفر والغلبة عليهم ﴿انهم منتظرون﴾ ايضا ليعلبوا عليك ويظفروا ﴿وقل ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾

### خاتمة سورة السجدة

عليك ايها السالك القاصد سلوك سبيل التوحيد والناسك المجاهد مع اعدائك عدوك الذي بين جنبيك اعانك الله ونصرك على عدوك ان تتصبر على متاعب العبودية ومشاق التكليف الواقعة في آتيان المأمورات الشرعية وترك المألوفات الطبيعية سيما ما اشكل امره عليك ودفعه عندك من اقهار امارتك وانزجارها وانتقامك عنها مفوضا امورك كلها الى ربك منتظرا الى ان يقبلك الحق عليها بعدما قد وعدك به بان يجعل سلطنة امارتك مأمورة لك مطمئة بحكمك راضية بجميع ما جرى عليها من سلطان القضاء بلا امتناع واباء فلك ان تتمكن في مقام الرضا والتسليم حتى تصير مطمئنتك فانية مضمحلة متلاشية بحيث لا يبقى فيها من هوية ناسوتها شئ بل قد قُتِلَت هويتها في هوية الحق واضمحلت في عالم اللاهوت مطلقا حينئذ قد فزت بدوام ابدى وبقاء سرمدى بلا عروض انقضاء وانصرام ولحوق انتهاء وانحرام \* هب لنا من لدنك جذبة تخرجنا من هوية ناسوتنا وتقينا في هوية لاهوتك يا ارحم الراحمين

### فاتحة سورة الاحزاب

لا يخفى على من تحقق بمقام التقوى وخلص عن مهاجمات الهوى ورجع نحو المولى مترهدا عن الدنيا وغرورها وامانيها مطلقا ان الموحد المتحقق بمقام التمكن والرضا لا بد وان تكون همته منحصرة على التوجه نحو الحق مطمئنا به راضيا بما جرى عليه من سلطان القضاء متوكلا على الله في السراء والضراء والمنح والعطاء والحن والبلاء مترصدا للوحي الالهي متربعا لالهاماتها الغيبية اذ كل من تجرد عن جلباب الناسوت مخلصا فقد تسر بخلمة اللاهوت ووقع اجره على حضرة الرحمت ورجع امره اليه وعاد شأنه على ما كان عليه في بدء الامر فصار محفوظا في كنف حفظ الحق وجواره فله ان يتخذ سبحانه وكيفا ويحمله حسيا وكفيلا ويفوض اموره كلها اليه فيصير منتظرا لوجيه والهامة مترصدا لموائد افضاله وانعامه اذ هو سبحانه بذاته عليم بحاله وحاجاته حكيم في تربيته وارشاده وماله الا الاطاعة والتسليم والمناجاة لما يوحى اليه من عند الله العليم الحكيم ما حيا عن لوح قلبه الالتفات الى غيره كما امر سبحانه لحبيه صلى الله عليه وسلم تربية له وتاديبا اليه ولتأديبه من تابعه وتخلق به من آمن له مخلصا فقال مناديا اياه منطلقا معه متيمنا باسمه ﴿ بسم الله ﴾ الذي اصطفى حبيبه صلى الله عليه وسلم من بين البرايا بالخلق العظيم ﴿ الرحمن ﴾ عليه في النشأة الاولى باضافة انواع الكمالات الثلاثة على سبيل التبجيل والتكريم ﴿ الرحيم ﴾ له في النشأة الاخرى بتمكينه في مقعد الصدق والمقام المحمود الذي هو مقام الرضا والتسليم ﴿ يا ايها النبي ﴾ المؤيد من عند العليم الحكيم مقتضى نبوتك التي قد صرت بها خاتما لادارة النبوة والرسالة متمما لمكارم الاخلاق مكملا لامر التشريع والتدين التقوى والتحفظ عن مقتضيات الآراء الباطلة والاهواء الفاسدة والتحصن بالله والثقة اليه وجملة وقايتك عند نزول البلاء وهجوم الاعداء ﴿ اتق الله ﴾ حق ثقته واجتنب عما لا يرضى به ربك مطلقا ﴿ ولا تطع ﴾ بحال من الاحوال ﴿ الكافرين والمنافقين ﴾ الذين قد خاصموا معك في اسرارهم واعلانهم ولا تتبع اهواءهم الفاسدة وارهائهم الكاسدة الباطلة وابتنع فيما آتاك الله من مقتضيات استعدادك فيما تفضل عليك امتنانا

لك رضا الله والفوز بشرف لقائه ﴿ ان الله ﴾ المصلح لاحوال عباده اقد ﴿ كان عليا ﴾ حسب  
 حضرة علمه الحضورى بقابلتك وبمقتضياتها ﴿ حكيم ﴾ فى افاضة مايعينك وينبئ لك ويليق  
 بشأنك وامرك ﴿ واتبع ما يوحى اليك من ربك ﴾ تأييدا لك وتدبير الامورك واحوالك ولاتلتفت  
 الى هذيانك من عاداك ولاتبال بمكرهم وحيلهم ﴿ ان الله ﴾ الرقيب المراقب عليك وعليهم قد  
 ﴿ كان بما تعملون ﴾ من الخائل الفاسدة والتليسات الباطلة المتعلقة لمقتك وهلاكك ﴿ خيرا ﴾  
 يكفيك ويكف عنك مؤنة شرورهم ومكرهم ويغلبك عليهم ويظهر دينك على الاديان كلها  
 ﴿ وتوكل على الله ﴾ ايها المتحصن بكنف حفظه وجواره وثق بكرمه ولطفه ﴿ وكفى بالله ﴾ اى  
 كفى الله المراقب على عموم احوالك وحالاتك ﴿ وكيفا ﴾ لك يراقبك ويحفظك من شرور من  
 قصد مقتك وهجومهم عليك ومكرهم معك وكن فى نفسك متوجها الى ربك مخلصا فيه مائلا بوجه  
 قلبك الى قبة وجهه الكريم ولاتلتفت الى من سواه ولا تخطر ببالك غيره اذ لا يسع فى القلب  
 الواحد الا هم واحد وهذه الحكمة العلية ﴿ ما جعل ﴾ وخلق ﴿ الله ﴾ العليم الحكيم المتقن  
 فى افعاله ﴿ لرجل ﴾ واحد ﴿ من قلين ﴾ مشعرين مدركين ﴿ فى جوفه ﴾ حتى لا يفتنت ميله  
 ولا يتعدد قبة مقصده ومرماه وان خاقله عينين واذنين ويدين وغيرها ﴿ وكذا ﴾ ما جعل ﴿  
 الله العليم الحكيم ﴾ ازواجكم اللائى تظاهرون منهن ﴿ وتقولون لمن اى كل منكم لزوجته  
 ايها المؤمنون المكلفون انت على كظهر امي ﴾ امهاتكم ﴿ حقيقة لتترتب عليها احكام الامهات  
 من تحريم القربان والفراش معها وغيرها ﴾ وما جعل ﴿ ايضا سبحانه ﴾ ادعياءكم ﴿ اى الاجانب  
 الذين تدعونهم اتم ابناء من افراط المودة ﴾ ابناءكم ﴿ حقيقة او حكما حتى تترتب عليهم احكام  
 الابناء من اخذ الميراث والمحرمية وحرمة زوجتهم وابنتهم وغير ذلك من الاحكام ﴾ ذلكم ﴿ اى  
 الامور الثلاثة المذكورة ﴾ قولكم ﴿ اى مجرد قول قد صدر عن ألسنتكم وتلفظتم اتم ﴾ بافوا همكم ﴿  
 لاحقيقة لها سوى الاشهار فى المحبة والمودة ﴾ والله ﴿ المدبر لاموركم المصاح لاحوالكم ﴾ يقول  
 الحق ﴿ اى الحكم المطابق الثابت المتحقق عنده سبحانه المترتب عليه احكامه ارشادا لكم  
 واصلاحا لحالككم ﴾ وكيف لا ﴿ هو ﴾ بمقتضى الوهيته وربوبيته ﴿ يهdy السبيل ﴾ السوى  
 والصراط القويم المستقيم عباده الذين انحرفوا عن سبل السلامة وطرق الاستقامة فى الوقائع  
 والاحكام وبعدها قد سمعتم حقيقة القول والحكم فى ادعيائكم وحقيقته ﴿ ادعوه ﴾ وسموهم  
 ادعياءكم باسمائهم وانسبوهم حين دعائكم وندائكم اياهم ﴿ لا بائهم ﴾ المولدين لهم حقيقة لالى  
 الداعى ان عامتم آباءهم الاصلية النسلية ﴿ هو ﴾ اى اتسابهم الى آباؤهم الاصلية ﴿ اقسط  
 عند الله ﴾ واقرب بين المؤمنين الى الصدق وابعد عن الكذب والفرية اذ كثيرا ما قد اشتهر دعى  
 باسم من نبناه فاراد ان يأخذ منه الميراث فعليكم ايها المؤمنون ان لاتنسبوهم الا الى آباؤهم الحقيقية  
 ﴿ فان لم تعلموا آباءهم ﴾ لتنسبوهم اليهم ﴿ فاخوانكم فى الدين ومواليكم ﴾ يعنى فهم اخوانكم  
 فى الدين واوالياؤكم فيه كسائر المؤمنين فخطبوههم مثل خطاب بعضكم بعضا فقولوا له يا اخى او يا  
 صاحبى او يا ولي فى الدين وغير ذلك ﴿ وليس عليكم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ جناح ﴾ اتم ومواخذة  
 ﴿ فيما اخطأتم به ﴾ اى بقولكم هذا ونسبتكم هذه اذا صدرت عنكم هفوة على سبيل الخطأ  
 والسيان سواء كان قبل ورود النهى او بعده ﴿ ولكن ﴾ تؤاخذون اتم فى ﴿ ما تعدت قلوبكم ﴾  
 وقد صدرت عنكم هذه قصدا اذ قصدكم به يؤدى الى الافتراء وتضييع حقوق المؤمنين ﴿ وكان الله

غفورا ﴿ في حق من اخطأ ونسى ثم ذكر وثاب ﴾ ﴿ رحيم ﴾ عليه يقبل توبته ويفزر ذلته ﴿ ثم  
 اشار سبحانه الى تأديب كل من الائم مع نبيه المؤيد من عنده سبحانه بأنواع التأسييدات والمعجزات  
 الخارقة للعادات المبعوث اليهم لارشادهم وتكميلهم وامرهم بحسن الادب معهم والمحافظة على  
 خدمتهم وحرمتهم وكيف لا يحسنون الادب مع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اذ كل نبي بالنسبة  
 الى امته كالاب المشفق العطوف بالنسبة الى ابنه بل هو خير آبائهم يرشدهم الى ما هو اصلح لدينهم  
 الذي هو عبارة عن الحقيقة لهم فلهم ان يكونوا معه في مقام التذلل والانكسار التام والانخفاض  
 المفرط باضعاف ما وجب عليهم من حقوق الوالد النسبي اذ آثار تربية الانبياء مؤبدة مخلدة وآثار  
 تربية هؤلاء متناهية منقطعة وان ترتب على تأديبهم وانخفاضهم معهم من المثوبة الاخروية فانما هي  
 راجعة ايضا الى تربية نبيهم ولا شك ان نبينا صلى الله عليه افضل الانبياء واكملهم في التربية  
 والارشاد فيكون ابوته ايضا اكمل واشفاقه ومرحمته لامته التي هي افضل الائم اتم واوفر لذلك  
 قال سبحانه ﴿ النبي ﴾ يعنى هذا النبي المبعوث الى كافة الائم المتمم لمكارم الاخلاق ومحاسن  
 الشيم المكمل لمعالم الدين ومراسم المعرفة واليقين ﴿ اولى بالمؤمنين ﴾ واحق لهم ان يرجحوا  
 جانبه على انفسهم ويختاروا غبطته ﴿ من ﴾ غبطة ﴿ انفسهم ﴾ اذ نسبة تربيته الى اشباحهم  
 وارواحهم كنسبة تربية الاب المشفق المحافظ ابنه عن جميع ما لا يفي به المراقب له في عووم احواله  
 ليوصله الى الحياة الابدية والبقاء الازلى السرمدي ونسبة تربية نفوسهم المدبرة لابدانهم وان كانت  
 هي ايضا بتوفيق الله واقداره انما هي مقصورة الى حفظ اجسامهم لئلا تهتدم وتخرم ولا تزول  
 عنها الحياة المستعارة وشتان ما بين النسبتين والتربيتين ﴿ وازواجه ﴾ ايضا ﴿ امهاتهم ﴾ يعنى  
 بعد ما قد ثبت ان تربيته صلى الله عليه وسلم شاملة وابوته كاملة صارت ازواجه اللاتي في حجوره  
 صلى الله عليه وسلم وتحت حضائنه امهات المؤمنين في الدين وحرمتن اعظم واولى من حرمت  
 امهاتهم النسبية اذ هن اتباع له صلى الله عليه وسلم واهل بيته فيسرى الادب معه اليهن وهن ايضا  
 في انفسهن من الكاملات اللاتي لانهن انواع الحرمات والمكرمات ومن جلتها لياقهن بشرف صحبة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فعليكم ايها المؤمنون ان لا تنكحوا ازواجه اباذهن امهاتكم ﴿ و ﴾  
 بعد ما سمعتم ايها السامعون المؤمنون ان النبي خير آبائكم في الدين وازواجه فضليات امهاتكم  
 ايضا فيه وسائر المؤمنات والمؤمنين اخوانكم واخواتكم في الدين لا تظنوا ان حكم ابوته صلى الله  
 عليه وسلم وامومتن رضى الله عنهن واخوة المؤمنين تسرى في احكام الميراث والعصوبة ايضا بل  
 ﴿ اولوالارحام ﴾ وذوو القرابة المتضمن اليكم بالقرابة النسبية على تفاوت طبقاتهم ذكورا كانوا او اناثا  
 ﴿ بعضهم اولى ﴾ واحق شرما ﴿ ببعض ﴾ اى باخذ الميراث من بعض يعنى هم اصحاب الفروض  
 والعصبات يأخذون متروكات المتوفى عنهم ويحجزونها لقرابتهم النسبية بمقتضى سهامهم المقدرة ﴿ في كتاب  
 الله ﴾ المنزل عليكم المطابق لما في حضرة علمه المحيط ولوح قضائه الشامل الحامع ﴿ من ﴾ النبي وازواجه  
 واجانب المؤمنين والمهاجرين ﴿ وهم وان كانوا اخوانا وآباء وامهات في الدين لا يأخذون  
 شيئا من اموالهم وموارثهم بلا قرابة سببية ﴿ الا ان تفعلوا ﴾ ايها المؤمنون وتخرجوا  
 اموالكم وصية على الوجه المشروع المستحسن ﴿ الى اوليائكم ﴾ في الدين مع كونهم اجانب لكم  
 ﴿ معروف ﴾ وصية مشروعة مستحسنة عقلا وشرما غير مؤدية الى احراز التركة وحرمان الورثة  
 وهى التي لا تكون ازيد من ثلث المال قد ﴿ كان ذلك ﴾ اى اخراج الوصية على الوجه المعروف

﴿ في الكتاب ﴾ الذي يتلى عليكم وفيما قبله ايضا من الكتب المنزلة على الانبياء الماضية ﴿ مسطورا ﴾ مثبتا فلموصى له ان يأخذها على مقتضى ما ثبت في حكم الله وكتابه ﴿ و ﴾ كيف لم يحسنوا الادب اولئك المؤمنون الماضون السابقون مع انبيائهم وهؤلاء اللاحقون معك مع انا ما بعثنا الانبياء والرسل الى اممهم الا لارشادهم وهدايتهم الى توحيدنا وايصالهم الى زلال تفريدنا على ذلك قداخذنا اليهود والمواثيق المؤكدة من عموم الانبياء والرسل تأكيدا والزاما اذكر يا اكرم الرسل لمن تبعك من المؤمنين ليحافظوا على ما امروا وقت ﴿ اذ اخذنا من النبيين ﴾ المبعوثين الى الامم الماضية ﴿ ميثاقهم ﴾ وعهودهم الوثيقة المؤكدة ﴿ و ﴾ لا سيما ﴿ منك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ ومن نوح ﴾ النبي ﴿ وابراهيم ﴾ الخليل ﴿ وموسى ﴾ الكليم ﴿ وعيسى ﴾ الصفي الخالص عن كدر الناسوت من قبل الاب لانه ﴿ ابن مريم ﴾ لم يحسبها ذكر من بنى نوعها بل انما ولدته بلا اب ارحاصا لها ومعجزة لابنها خص سبحانه هؤلاء الكرام بالذكر اهتماما بشأنهم صلوات الله عليهم وسلامه ﴿ واخذنا منهم ﴾ كرهه تأكيدا ومبالغة اى من كل واحد منهم ومن لم نذكر اسمهم من ذوى المزايم الخالصة ﴿ ميثاقا غليظا ﴾ وعهدا وثيقا محكما مؤكدا على ان لا يتهاونوا ولا تتكاسلوا في ارشاد العباد وابعادهم عن الجور والفساد وايصالهم الى ما اعدنا لهم من المراتب العلية والدرجات السنية وقد انزلنا عليهم الكتب والصحف المشتملة على الاوامر والاحكام المقررة لتوحيدنا والعبر والنواهي المبعدة عن الكفر والضلال وامرناهم ايضا بتبيين الاوامر والنواهي الى اممهم وتنبيهها عليهم ليتفطنوا على فطرتهم التي هم جبلوا عليها في طام الغيب وليتميز عندهم الحق الحقيق بالاتباع عن الباطل الزاهق الزائل كل ذلك ﴿ ليسل ﴾ سبحانه في النشأة الاخرى عن الانبياء ورسله صلوات الله عليهم من احوال العباد ﴿ الصادقين ﴾ الممثلين باوامر الله المجتنبين عن نواهيهم ﴿ عن صدقهم ﴾ واخلاصهم في اعمالهم ونياتهم فيها وعن احوالهم ومواجيدهم واعتقاداتهم وتلقيهم لقبول الحق والحفاظة عليه ليشهد الانبياء لهم فيفوزوا الى ما قد اعد لهم وهي لاجلهم من المراتب والمقامات وانواع السعادات والكرامات مع ان علمه سبحانه بحالهم يغني عن شهادتهم وليسأل ايضا سبحانه عن عباد العباد المصيرين على الجور والفساد المجترئين على الله بالخروج عن حدوده ومقتضيات احكامه ليشهدوا صلوات الله عليهم فيساقوا صاغرين مهانين الى ما قد اعد الله لهم من الدرجات الهوية الجهنمية ﴿ و ﴾ اعلموا ان الله سبحانه قد ﴿ اعد للكافرين ﴾ الجاحدين لاوامر الله ونواهي المنزلة في كتبه على رسله ﴿ عذابا اليما ﴾ لا عذاب اشد ابلا ما منه ﴿ ثم نادى سبحانه المؤمنين الموحدون المواطنين على الطاعات بامتثال الاوامر واجتناب المنهيات كي تصلوا الى ما قد اعد لهم ربهم من المثوبات والمكرمات فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم تعداد نعم الله عليكم واحصاء فواضله المتوالية المتتالية المتسعة ﴿ اذكروا ﴾ في عموم اوقاتكم واحوالكم ﴿ نعمه الله ﴾ الفائضة ﴿ عليكم ﴾ على تعاقب الازمان وتلاحق الآفات والاحيان سيما نعمه انجائكم من اعدائكم ونصركم عليهم مع كونكم آيسين ما يوسين منه اذكروا يا اهل يثرب وقت ﴿ اذ جاءكم جنود ﴾ متعددة واحزاب متعاقبة متلاصقة قاصدين لمقتكم واستئصالكم وهم قريش وغطفان ويهود بنى قريظة وبنى النضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا وانتم قليلون فحفرتم الحندق على المدينة ثم خرجتم تجاه الاعداء وانتم ثلاثة آلاف والحندق بينكم وبينهم فقدمتم متقابلين وقد مضى عليها قريب شهر لاحرب بينكم الا

بالترامي بالنبل والحجارة فاضطربتم بل اضطربتم وقد اوجستم في انفسكم خيفة خفية منهم وصبرتم  
 مذبذبين متزلزين لا الى القرار ولا الى القرار وبعد ما قد ابصرناكم كذلك واطلعنا على قلوبكم  
 امددناكم بارسال الريح واتزال الملائكة امانه لكم وتأيدوا ﴿ فارسلنا عليهم ريحا ﴾ يعني الصبا  
 وهبت عليهم عاصفة بحيث تقلع اوتادهم وتسقط الحيام عليهم وتطفي نيرانهم وتكفي قدورهم  
 وتحيل خيولهم وكانت هذه في ليلة شانية باردة في غاية البرودة ﴿ و ﴾ ارسلنا عليهم ايضا ﴿ جنودا ﴾  
 من الملائكة قد ظهروا جوانب معسكرهم بحيث ﴿ لم تروها ﴾ جنودا مثلها اصلا فقال حينئذ  
 صناديدهم وكبرائهم النجاة النجاة فان محمدا قد بدا بالسحر فانهزموا من غير قتال فنجوتم سالمين  
 عنابة من الله وانحازوا لوعده ومعجزة لرسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وكان الله ﴾ المطلع لاحوال  
 عبادہ ﴿ بما تعملون ﴾ اتم من حضراته والترزول والتذبذب والربح والخس بما يعملون ايضا  
 اولئك المسرفون من التحزب والتوافق على استئصالكم ﴿ بصيرا ﴾ رايا عليها منكم امارات  
 التذبذب والتزلزل وكيف لا تزلزلون اتم وقت ﴿ اذ جاؤكم ﴾ وهم غطفان ﴿ من فوقكم ﴾ اى من  
 اعلى الوادى من قبل المشرق ﴿ و ﴾ قد جاؤكم القريش ﴿ من اسفل منكم ﴾ اى من اسفل الوادى من  
 قبل المغرب واضطربتم وليس معكم من يقابل احد الجانبين حينئذ فكيف بكليهما ﴿ و ﴾ اذكر وقت  
 ﴿ اذ زاغت الابصار ﴾ حينئذ منكم ومالت عن مستوى نظرها وتقلقت واضطربت حيرة وشخوصا  
 ﴿ و ﴾ قد اضطربتم في تلك الحالة بحيث قد ﴿ بلغت القلوب الحناجر ﴾ يعنى قد بلغت من غاية الرب  
 والخوف قلوبكم خاجركم لان ريتكم قد انتفضت من الرب المفرط فارفع القلب بارفعها الى  
 رأس الخنجر وهى عبارة عن متهى الحلقوم الذى هو مدخل الطعام والشراب ﴿ و ﴾ حينئذ  
 كنتم ﴿ تطنون ﴾ ايها الظانون المرعوبون ﴿ بالله ﴾ الذى قد وعدكم بالنصر والغلبة على الاعداء  
 وباطهار دينكم واعلائه على الاديان كلها ﴿ الظنونا ﴾ اى انوا من الظنون بعضها صحيح وبعضها  
 فاسد على تفاوت طبقاتكم فى الاخلاص وعدمه فنكم من يظن ان الله منجز وعده الذى قد وعده  
 لرسوله من اعلاء دينه ونصره على اعدائه اذ لا خلف لوعده سبحانه ومنكم من يتردد ويحير  
 بين الامرين الى حيث لا يرجح احدهما لذلك يخاف من ضعف وثوقه بالله وعدم رسوخه فى الايمان  
 وبالجملة ﴿ هنالك ﴾ فى تلك الحالة قد ﴿ ابتلى المؤمنون ﴾ وجربوا واختبروا كي يتميز المخلص منهم  
 من المنافق والثابت الراسخ من المتردد المتزلزل ﴿ و ﴾ لذلك قد ﴿ زلزلوا زلزالا شديدا ﴾ من شدة الفزع  
 والهول المفرط بحيث كاد ان يخرج ارواحهم من اجسادهم ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل وقت  
 ﴿ اذ يقول المنافقون ﴾ حينئذ ﴿ و ﴾ المؤمنون ﴿ الذين ﴾ قد بقى ﴿ فى قلوبهم مرض ﴾ من  
 امارات الشقاق ولم يصفوا بعد لحدانة عهدهم حتى يتمكنوا على الوفاق ويتمنوا بالاتفاق ﴿ ما  
 وعدنا الله ورسوله ﴾ من الظفر على الاعداء وانتشار هذا الدين فى الاقطار والانحاء ﴿ الاغروا ﴾  
 باطلا زورا زاهقا زائلا وبالجملة قد بالغوا فى ذلك حيث قال معقب بن قشير يعذنا محمد بفتح فارس  
 والروم واحدا لا يقدر ان يتبرز للقتال مع هؤلاء الفرق فظهر ان وعده ما هو الا ضرور باطل  
 ﴿ و ﴾ اذكر لهم يا اكمل الرسل وقت ﴿ اذ قالت طائفة منهم ﴾ اى من منافق المدينة والذين فى  
 قلوبهم مرض وضعف اعتقاد ويقين وهم يعدون انفسهم من المؤمنين ﴿ يا اهل يثرب ﴾ واصحاب  
 المدينة ﴿ لا مقام لكم ﴾ ولا يحسن اقامتكم الآن ومقاومتكم فى مقابلة هذه الاحزاب ذوو  
 عدد وعدد كثيرة وانتم شرذمة قليلون بالنسبة اليهم ﴿ فارجعوا ﴾ عن دين محمد وانتشروا عن



حوله حتى تسلموا من يد الاعادي ﴿ و ﴾ بعد ما سمع المؤمنون قول اولئك المنافقين الآمرين  
 بالارتداد والرجوع صاروا مترددين متزلزين في دينهم وادى امرهم في التزلزل والتذبذب الى  
 حيث ﴿ يستأذن فريق منهم النبي ﴾ حيث ﴿ يقولون ﴾ معتذرين معللين للرجوع والذب عن  
 حول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ان بيوتنا عورة ﴾ غير حصينة خالية من المحافظ المراقب فأذن لنا  
 حتى نرجع الى بيوتنا ولستحفظها ﴿ و ﴾ الحال ان بيوتهم ﴿ ما هي بعورة ﴾ بل هي حصينة  
 محفوظة لا خلل فيها بل ﴿ ان يريدون ﴾ وما يقصدون من هذا القول المزور ﴿ الا قرارا ﴾  
 عن الزحف و اعراضا عن الدين القويم ﴿ و ﴾ من غابة ضعفهم في الدين وعدم تثبتهم ورسوخهم  
 في الاعتقاد واليقين ﴿ لو دخلت عليهم ﴾ المدينة وحبست ﴿ من اقطارها ﴾ وحصنت من جميع  
 جوانبها بحيث لم يمكن الظفر عليها لا لهؤلاء الاحزاب ولا لغيرهم ايضا من عساكر الاعادي  
 بل من اضعافهم وآلافهم ﴿ ثم ﴾ بعد ما تحصنت عليهم بيوتهم كذلك وصاروا آمنين من ظفر  
 العدو مطلقا ﴿ سئلوا الفتنة ﴾ اى ان طلب احد منهم ايقاع الفتنة بين المؤمنين والهزيمة والفرار  
 من الزحف والارتداد عن الايمان والاسلام وعن النصر للمؤمنين ﴿ لا توها ﴾ البتة هؤلاء الجهة  
 الضعفة المتأثلون الى الكفر ومواخاة الكفرة عن صميم فؤادهم وجاؤا بالفتنة والفرار وبالردة عن  
 الدين وبالقتال مع المسلمين على الفور ﴿ وما تلبثوا ﴾ وتوقفوا بها اى باتيان الفتنة والردة بعدما  
 سئلوا عنها وطولبوا ﴿ بها الا يسيرا ﴾ اى آنا واحدا لا زمانا بل مقدار ما يفهمون سؤال السائل  
 ومقصوده منه وكيف لا يؤتونها ﴿ و ﴾ هم في انفسهم ﴿ لقد كانوا ﴾ يعنى بنى حارثة و بنى  
 سلمة منهم قد ﴿ عاهدوا الله ﴾ عهدا وثيقا مؤكدا ﴿ من قبل ﴾ اى قبل حفر الخندق وذلك  
 في يوم احد حين ارادوا ان يشلوا عن رسول الله وقد تخلفوا عنه يوم بدر فلما رأوا ما اعطى  
 الاحديون والبدريون من الكرامة العظيمة عاجلا وآجلا قالوا معاهدين لئن اشهدنا الله قتالا  
 فلنقاتلن وحلفوا غليظا شديدا ﴿ لا يولون الادبار ﴾ اصلا فالآن قد تذبذبوا ونضعضوا وكادوا  
 ان يولوا ﴿ و ﴾ لم يعلموا انه قد ﴿ كان عهده الله ﴾ الذى قد عهدوا معه سبحانه من قبل  
 ﴿ مسؤلا ﴾ عنه وعن نقضه ووفائه وهم مجزيون بمقتضى ماظهر منهم من النقض والوفاء ﴿ قل ﴾  
 لهم يا اكمل الرسل بعد ما قد تحقق عندك قصد فرارهم وانهم اذهم وذبحهم عنك ﴿ لن ينفعكم  
 الفرار ﴾ ابدا بل ﴿ ان فررتم ﴾ من ضعف يقينكم ووهن اعتقادكم ﴿ من الموت ﴾  
 حتف الاتق كما يفر عوام الناس من الطاعون والوباء والزلزلة وغير ذلك من الابتلاآت الالهية  
 ﴿ أو اقتل ﴾ في يوم الوفاء ﴿ واذا ﴾ يعنى بعد ما تفرون حينئذ ﴿ لا تتمعون ﴾ تمتيعا كثيرا  
 مؤبدا بل ما تتمعون ﴿ الا قليلا ﴾ في زمان قليل اذ لكل منكم اجل مقدر عنده سبحانه ولكل  
 اجل قضاء وانقضاء ومضاء ولا دوام الا لمن هو متمال عن مطلق الاجل والقضاء والانقضاء منزّه  
 عن توهم الابتداء والانتهاء وعن الاعادة والابداء مقدس عن تعديد الازمنة وتحديد الامكنة مطلقا  
 وان جادلوا معك يا اكمل الرسل وعاندوا بالفرار والتحصن للنجاة من العدو واهلاكه بحيث لا تبقى  
 لهم يد علينا ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل على سبيل التبكيت والانزام ﴿ من ذا الذى يعصمكم ﴾  
 اى يحفظكم ويحفظكم ﴿ من ﴾ قهر ﴿ الله ﴾ المنتقم الغيور وعذابه ﴿ ان أراد بكم سوء ﴾  
 واصابة بلاء وشدة ومحه ﴿ او ﴾ من ذا الذى يمنع عنكم اطفه سبحانه ان ﴿ أراد بكم رحمة ﴾  
 علقا ومحبة ﴿ و ﴾ بالجملة لا يحدون ﴿ اولئك استذبذبون المتضععون ﴾ لهم ﴿ اى لانفسهم

﴿ من دون الله ﴾ المراقب عليهم في عموم احوالهم ﴿ وليا ﴾ يتولى امور تحصنهم وتحفظهم ﴿ ولا  
 لصيرا ﴾ ينصرهم على اعدائهم وبالجملة جميع اعمال العباد وافعالهم مفوضة الى الله اولا وبالذات  
 مقهورة تحت قدرته الكاملة فلم ان يفوضوا اليه ليسلموا عن غوائل العناد والاصرار وان اعتذروا  
 بك وتبرؤا عما كانوا وصاروا عليه قل لهم يا اكمل الرسل ﴿ قد يعلم الله ﴾ بحضرة علمه المحيط  
 الحضورى ﴿ الموقين ﴾ المثبتين ﴿ منكم ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخلفين عنه  
 في الحروب والمعارك اولا وهم المنافقون ﴿ و ﴾ يعلم ايضا ﴿ القائلين ﴾ منكم ايها المنافقون من اهل  
 المدينة ﴿ لاخوانهم ﴾ ممن في قلوبهم مرض من المؤمنين ﴿ هلم الينا ﴾ من الخافوف والمهالك ﴿ و ﴾  
 بعد ما سمعوا منكم اخوانكم قولكم هذا ﴿ لا يأتون البأس ﴾ الحرب والقتال ﴿ الا قليلا ﴾  
 اى اتيانا قليلا بل يثبطون ويسوفون ويتذرون بالاعذار الكاذبة وبالجملة هم اى المنافقون المثبطون  
 ما اتوا ما اتوا الا ﴿ أشحة ﴾ بخلاء ﴿ عليكم ﴾ ايها المؤمنون المخلصون بما معكم من المعاونة  
 والنفقة في سبيل الله او خوف الظفر وقوت الغنمة عنهم او من خوف العاقبة وانما فعلوا ذلك  
 قبل القتال ﴿ فاذا جاء الخوف ﴾ وظهر امارات الوفاء وهاج امواج الفتن والحرب ولمع بروق الفناء  
 وتشمشمع صوارم القضاء ﴿ رأيتم ﴾ ايها الرائي حين ﴿ ينظرون اليك ﴾ من شدة خوفهم  
 وخشيتهم ﴿ تدور ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿ اعينهم ﴾ احداقهم في آفاقهم ﴿ كالذى يغشى ﴾  
 يحل ويدور ﴿ عليه من ﴾ امارات ﴿ الموت ﴾ وظهر عليه علامات السكرات ﴿ فاذا ذهب ﴾  
 الخوف ﴿ وزال الرعب والخشية وانهمز العدو واجتمعت الغنائم ﴾ سلقوكم ﴿ وجأؤكم متسلقين ﴾  
 متسلطين عليكم ﴿ بألسنة حداد ﴾ ذرابة قاطعة باسطين ايديهم الى الغنائم وقت قسمتكم صائحين  
 عليكم قائلين لكم لستم انتم اولى منا واحق بهذه الغنائم مع انا قد شهدنا القتال معكم بل نحن  
 لا نقصر وانتم قاصرون مقصرون فيم ترجحون انتم علينا وانما سلقوكم بها لكونهم ﴿ أشحة ﴾  
 بخلاء ﴿ على الخير ﴾ الذى وصل اليكم من الغنائم العظام وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ البعداء الهالكون  
 في تيه النفاق والشقاق ﴿ لم يؤمنوا ﴾ بتوحيد الله ولم يخلصوا الايمان به وبرسوله وكتابه قصدا  
 وعزما بل انما آمنوا واعترفوا باللسان لحقن الدماء والاموال خداعا ومكرا ولذلك قد مكر الله  
 المطلع على نياتهم بهم ﴿ فاجبط الله اعمالهم ﴾ الصالحة وابطلها عليهم بلا ترتيب الجزاء والثواب  
 الاخرية كما لاعمال المحاصنين من المؤمنين ﴿ وكان ذلك ﴾ الاحباط والابطال ﴿ على الله ﴾ القادر  
 المقندر بعموم ما ثبت في لوح قضائه ﴿ يسيرا ﴾ سهلا غير عسير عنده وان استعسرت ايها المحجوبون  
 بالحجب الظلمانية الكشفية ومن كمال غيهم وضلالهم ونهاية جنهم ورعهم من الاحزاب ﴿ يحسبون ﴾  
 ان ﴿ الاحزاب لم يذهبوا ﴾ فكيف ان ينهزموا مع انهم قد ذهبوا منهزمين بحيث لم يبق منهم  
 احد ﴿ و ﴾ هم مع كمال محبتهم ومودتهم مع الاحزاب ﴿ ان يأت الاحزاب ﴾ ويكروا بعد الفرار  
 ﴿ يودوا ﴾ يعنى هؤلاء المنافقون يودون اتيانهم بحيث تمنوا ﴿ نواتهم بادون ﴾ ظاهرون ﴿ فى ﴾ البدو  
 خلال ﴿ الاعراب ﴾ الاحزاب اى بينهم خارجون من بين اظهر المسلمين لاحقون بالكفرة  
 معدودون منهم ﴿ يسألون ﴾ كل قادم من قبلكم ﴿ عن انباتكم ﴾ واخباركم وما جرى عليكم ايها  
 المؤمنون من الوقائع الهائلة والمصيبات المهولة ﴿ و ﴾ من كمال ودادتهم مع الكفرة ﴿ لو ﴾  
 فرض انهم ﴿ كانوا فيكم ﴾ وقت كرا الكفرة عليكم ﴿ ما قاتلوا ﴾ اى المنافقون من قبلكم مع  
 اعداءكم ﴿ الا قليلا ﴾ منهم وهو ايضا على سبيل الرياء والسمعة وبمقتضى ما زعموا من جلب النفع

او دفع الضر لا لرضاء الله واعلاء دينه ونصرة نبيه ﷺ ثم قال سبحانه تحريكا لحماية المؤمنين ﷻ لقد كان لكم ﷻ ايها المؤمنون المخلصون الطالبون المتخلقون باخلاق الله تعالى الهاربون عن اخلاق عدوه ﷻ في رسول الله ﷻ المبعوث لارشادكم وهدايتكم ﷻ اسوة حسنة ﷻ وخصلة حميدة بديعة يجب لكم التأسي والانصاف بها ﷻ لمن كان يرجو الله ﷻ اى لقاءه ومطالعة وجهه الكريم ﷻ و ﷻ يرجو ايضا ﷻ اليوم الآخر ﷻ الموعود فيه هذه الكرامة العظيمة ﷻ و ﷻ بواسطة هذا الرجاء وغلبة هذه الامنية العظيمة في خاطره قد ﷻ ذكر الله كثيرا ﷻ في عموم الاحيان والاحياز لتلذذه بذكره سبحانه حتى ينال ما وعد من الفوز بشرف اللقاء والبقاء ومن كان شأنه كذلك وهمه هكذا فهو مؤنس الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحصلة المحمودة والديانة المسعودة المقبولة عند الله التي هي الرضا بجميع ما جرى عليه من القضاء ومن علاماتها الثبات على العزيمة وتحمل الشدائد ومقاساة الاحزان وارتياب المتاعب والمشاقي في اعلاء دين الله وافشاء كلمة توحيدہ والتوكل نحوه في السراء والضراء وكظم الغيظ عند هجوم الغضب والانساء والعفو عند القدرة عن الاعداء وغير ذلك من الحصلة الحميدة والاخلاق الجميلة المرضية ﷻ و ﷻ من شدة تأثير هذه الحاصلات الجميلة في قلوب المؤمنين ﷻ لما رأى المؤمنون ﷻ المحاصرون ﷻ الاحزاب ﷻ حوالهم ﷻ قالوا ﷻ متذكرين لوعده الله متبئين على دينه متشمرين لاعلاء كلمة توحيدہ ﷻ هذا ﷻ الوقت وقت انجاز ﷻ ما وعدنا الله ورسوله ﷻ من النصر والغلبة على الاعداء والفوز بأنواع الغنائم والعطاء آجلا واطجلا بقوله سبحانه أم حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ﷻ وقوله عليه السلام سيشتد الأمر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم انهم سائررون اليكم بعد تسع او عشر ﷻ و ﷻ قد ﷻ صدق الله ورسوله ﷻ في جميع ما جاءنا من قبل الله وقبل رسوله من الوعد والوعيد وأنواع النعم والعطاء والحن والبلاء ﷻ و ﷻ من كمال تثبتهم وتوحيدهم على الله وتوكلهم نحوه ﷻ ما زادهم ﷻ المام الخطوب وحدوث الوقائع وحلول الحن والبلبات ﷻ الا ايماننا ﷻ بالله وبكمال قدرته وعلمه وارادته وسائر صفاته الذاتية والفعلية ﷻ وتسايما ﷻ اعموم ما جرى عليهم من صولجان قضائه بلا تعلم وتذبذب في ايمانهم واعتقادهم ومن غاية خلوصهم في ايمانهم وتسليمهم ﷻ من المؤمنين ﷻ المشمرين لاعلاء دين الله ونصرة رسوله على العزيمة الكاملة الصادقة ﷻ رجال ﷻ ابطال كاملون في الاخلاص والشجاعة والوفاء قد ﷻ صدقوا ﷻ في جميع ﷻ ما عاهدوا الله عايه ﷻ وانجزوا جميع مواعيقهم ووفوا عموم عهودهم التي قد عاهدوا مع الله ورسوله من الثبات على العزيمة والتصبر في المعركة وعدم التزلزل من المحل الذي قد عين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم في صف القتال وبالجملة لم ينجبوا ولم يضعفوا اصلا ﷻ فمنهم من قضى نحبه ﷻ وفي نذره بان قاتل مع اعداء الله بمقتضى ما قد عاهد ونذر حتى استشهد ووصل الى مراده وبغده كحزرة ومعصم بن عمير وانس بن النضر رضوان الله عليهم اجمعين ﷻ ومنهم من ينتظر ﷻ الشهادة كعثمان وطاحنة فقاتلوا مع الاعداء وقتلوهم ونجوا منهم سالمين منتظرين الى قتال آخر ليستشهدوا فيه ﷻ و ﷻ من كمال تمكثهم وتثبتهم في يقينهم واخلاصهم في ايمانهم ﷻ ما بدلوا ﷻ وما غيروا ﷻ من النور والعهود المندورة المعهودة التي قد اتوا بها عازمين عليها جازمين ولا اضمرؤا ﷻ بض في انفسهم كملنهمين ﷻ تبديلا ﷻ وتغيرا قليلا نذرا يسيرا من التبديد والنفض فكيف باضمين الكثير بل قد زادوا عليها واكدوها كل ذلك

﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ ﴾ المجازى لأعمال عباده ﴿ الصادقين ﴾ المخلصين منهم ﴿ بصدقهم ﴾ و بمقتضى  
 وفائهم وإيفائهم جزاء حسنا يناسب صدقهم وإخلاصهم أو بواسطة صدقهم وإخلاصهم ﴿ ويعذب  
 المنافقين ﴾ منهم ويجازيهم حسب كفرهم ونفاقهم تعذبا مخلدا مؤبدا ﴿ إن شاء ﴾ سبحانه وتعلق  
 إرادته ومشيته بتخليدهم في العذاب ﴿ أو يتوب عليهم ﴾ ويوفقهم على الإيمان والإخلاص إن تعلق  
 إرادته بانقاذهم من العذاب الأبدي ﴿ إن الله ﴾ القادر المقتدر على عموم ما احاط به تحت علمه  
 وقدرته ﴿ كان غفورا ﴾ ساترا للذنوب ممن وقفهم على التوبة من عصاة عباده ﴿ رحيا ﴾ يقبل  
 توبتهم ويرحم عليهم بعد ما اخلصوا فيها ﴿ و ﴾ من غاية لطف الله على المؤمنين وفور رحمته  
 واحسانه عليهم ﴿ رد الله ﴾ عنهم كيدهم اعدائهم ﴿ الذين كفروا ﴾ يعنى الاحزاب المزدحمين حوالهم  
 المتفقين على مقتهم ﴿ بغيظهم ﴾ يعنى مع شدة غيظهم وشكيتهم في مقت المؤمنين ووفور تهوهم  
 وجراتهم عليه لذلك طردهم سبحانه خائبين خاسرين بحيث ﴿ لم ينالوا خيرا ﴾ مما املوا في  
 نفوسهم من الظفر على المؤمنين واستئصالهم ﴿ و ﴾ من كمال رأته سبحانه على المؤمنين قد  
 ﴿ كفى الله المؤمنين القتال ﴾ اى اسقط وكف مؤنة قتالهم مع الاحزاب بريح الصبا وجنود الملائكة  
 بحيث لم يقدم احد من المؤمنين لقتالهم فانهزموا الى حيث لم يلتفت احد منهم خلفه ولم يعاون اخاه  
 ﴿ و ﴾ ليس ببدع من الله امثال هذه الكرامات سيما لانبيائه واوليائه اذ قد ﴿ كان الله ﴾  
 المراقب لاحوال عباده ﴿ قويا ﴾ قادرا في نفسه بقوى اوليائه ﴿ عزيزا ﴾ غالبا ينصرهم ويغالبهم  
 على اعدائهم فضلا لهم وكرامة عليهم ﴿ و ﴾ بعدما قد كفى الله المؤمنين مؤنة الاحزاب اراد ان  
 يكفيهم مؤنة معاونيهم ايضا لذلك قد ﴿ انزل ﴾ سبحانه ﴿ الذين ظاهروهم ﴾ وعاونوهم اى  
 الاحزاب ﴿ من اهل الكتاب ﴾ يعنى يهود قريظة والنضير ﴿ من صياصيم ﴾ اى حصونهم  
 وقلاعهم جمع صئصة وهى ما يتحصن به من الجبل وغيره وذلك بعدما انهزم الاحزاب ورجعوا  
 خائبين خاسرين الى بلادهم ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة مع اصحابه وشرع يفصل رأسه  
 والاصحاب قد انتزعوا عن اسلحتهم فجاهه جبرائيل صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق  
 والنقع على ثيابه وعلى فرسه الذى اسمه حيزوم وقال قد وضعتم اثم السلاح ان الملائكة لم تضع  
 اسلحتنا منذ اربعين ليلة ان الله يأمرك بالأسير الى قريظة وانى نزل حصونهم وكان صلى الله عليه  
 وسلم قد غسل نصف رأسه فقصه واذن بالرحيل فقال من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا  
 فى بنى قريظة واعطى رايته عليا كرم الله وجهه فصار بالناس حتى دنى من الحصن فحاصروهم عليه  
 السلام احدى وعشرين واوحسا وعشرين ليلة واحدهم الحصار وضعفوا ﴿ و ﴾ قد ﴿ قذف ﴾  
 الله والى ﴿ فى قلوبهم الرعب ﴾ والخوف مع كونهم متحصنين فارسل عليه السلام عليهم فقال لهم  
 أنزلون بحكمى فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا بحكمه فنزلوا فحكم سعد بقتل مقاتليهم  
 وسبي ذراريهم وناسأهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد حكمت بحكم الله يا سعد من فوق  
 سبعة اربعة فقتل منهم ستائة او اكر واسر منهم سبعمائة كما قال سبحانه ﴿ فريقا تقتلون وتأسرون  
 فريقا ﴾ بعد ما استأصلوا بالاسر والقتل قد ﴿ أو ركبكم ﴾ الله سبحانه اليكم ايها  
 المؤمنون ﴿ ارضهم ﴾ مزارعهم ﴿ وديارهم ﴾ التى يسكنون فيها مع ما فيها من الامتعة والرخوة  
 ﴿ واموالهم ﴾ مواشيهم ونقودهم وتجاراتهم تفضلا عليكم وامتنانا ﴿ و ﴾ كذا قد يفضل عليكم  
 سبحانه ويورثكم ﴿ ارضا ﴾ كثيرة ﴿ لم تطوها ﴾ قط ولم تحركوا عايشا بل لم تبصروها ولم

تسيروا اليها وهي خيبر او مكة او فارس او الروم او كل ارض يفتح الله الى يوم القيامة ﴿ و ﴾ لا تتمجبوا من كمال فضل الله وسعة جوده من امثال هذه الكرامات اذ ﴿ كان الله ﴾ المتعزز بالقدره الكاملة والقوة التامة الشاملة ﴿ على كل شيء ﴾ من مقدوراته ومراداته ﴿ قديرا ﴾ لا يبصر عنده مقدور دون مقدور بل الكل في جنب قدرته على السواء فارجع البصر هل ترى من فطور في مقدور حكيم قدير ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ﴿ ثم لما اشتكت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من العسرة في المأكل والملبس وسئلن منه ثياب الزينة والزيادة في النفقة والسعة في المعيشة وليس معه صلى الله عليه وسلم من حطام الدنيا ما يكفي مؤنتهن على هذا الوجه اغتم صلى الله عليه وسلم وتحزن حزنا شديدا فقال تعالى مناديا له ﴿ يا ايها النبي ﴾ المفتخر المباهى بالفقر والفاقة ﴿ قل لازواجك ﴾ حين سألن عنك اسباب التعم والتفرقة وسعة العيش على وجه التحخير ﴿ ان كنتن ﴾ ايتما الحرائر العفائف ﴿ تردن الحيوه الدنيا وزينتها ﴾ مطاعهما الشهية وملابسها البهية ﴿ فتعالين ﴾ وتراضين انتن ﴿ امتعكن ﴾ انا واعطكن المتعة حسب ما ترضين ﴿ وامرحكن ﴾ واطلقكن بعد اعطائها ﴿ سراحا جميلا ﴾ طلاقا رجعا سنيا لا بدعيا بلا ضرر واضرار ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله ﴾ اي رضاه الله ورسوله ﴿ وتطلبن ﴾ الدار الآخرة ﴿ والثوبات المدة فيها والجنات المعهودة دونها فعليكن ان تصبرن عن لذائد الدنيا ومشتياتها وسعة مطعوماتها ولين ملبوساتها حتى تكن من زمرة المحسنات اللاتي تحسن في توجيهن نحو الحق واللذة الاخرية ماثلات عن امته الدنيا وعن عموم لذاتها وشهواتها معرضات عنها وعن اطعمتها والبسها بالمره سوى سدجوعة وسترعورة ﴿ فان الله ﴾ المطلع لضماير عبادہ قد ﴿ ابد للمحسنات ﴾ المرجحات جانب الله وجانب رسوله على مقتضيات اهوية نفوسهم واللذات الاخرية على لذات الدنيا وما فيها من اللذائذ والزخارف ﴿ منكن اجرا عظيما ﴾ يستحقردونها الدنيا وما فيها من اللذات الفانية والشهوات الغير الباقية ﴿ ثم لما نبه سبحانه عليهن طريق الاحسان وعلمهن سبيل الفوز الى درجات الجنان اراد ان يجنبهن ويبعدهن عن دركات النيران فقال مناديا عليهن ليقبلن الى قبول ما يتلى عليهن ﴿ يا نساء النبي ﴾ قد اضافهن سبحانه اياه صلى الله عليه وسلم للتعظيم والتوقير من شأنكن التحصن والتحفظ عن مطلق الفحشاء والتحرز عن عموم المحارم والمكاره مطلقا واعلمن ﴿ من يأت منكن بفاحشة ﴾ وفعله قبيحة وخصلة ذميمة عقلا وشرعا سيما ﴿ مينة ﴾ بينة ظاهر فحشها بنفسها او ظاهر واضح قبحها شرعا وعرفا على كلتا القرائتين ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ يعنى عذابكن ضعف عذاب سائر الحرائر لا ازيد فيها حتى لا يؤدي الظلم المنافي للعدالة الالهية كما يضاعف عذاب سائر الحرائر بالنسبة الى الاماء ﴿ وكان ذلك ﴾ التضعيف والتشديد ﴿ على الله يسيرا ﴾ ليعذبكن البتة ان تأت احد يكن بها ﴿ ومن يقت ﴾ ويطلع على وجه الخضوع والخشوع ﴿ منكن لله ورسوله ﴾ ويداوم على اطاعتها واتيادها باتيان الواجبات وبترك المحظورات وعموم المنكرات والمكروهات ﴿ وتعمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ من التوافل والندوبات ﴿ تؤتها اجرا ﴾ وجزاء اعمالها وطاعاتها في يوم الجزاء ﴿ مرتين ﴾ مرة على مقابلة الاعمال المأتي بها وبمقتضى الطاعات المرضي عنها ومررة على ترجيحها رضى الله ورضى رسوله على مشتيات نفسها وامانيها ﴿ و ﴾ مع ذلك التضعيف قد ﴿ اعتدنا لها ﴾ وهبنا لأجها فضلا ما اياها وامتنا عليها وراء ما استحققت بالاعمال والطاعات ﴿ رزقا كريما ﴾ سوريا في الجنة مما تشتهي الانفس وتلذ الأعين ومغويا

من الحالات الطارئة عليها عند استعراقها بمطامة جمال الله وجلاله ثم ناداهن سبحانه تعظيما لهن وتنبيها عليهن فقال ﴿ يا نساء النبي ﴾ الافضل الاكمل من عموم الانبياء والرسل كما انه صلى الله عليه وسلم ليس في الكرامة والتجابة كأحد الناس بل ليس كأحد الانبياء والرسل كذلك ﴿ لستن ﴾ اثنتان ايضا لنسبتكن اليه صلى الله عليه وسلم ﴿ كأحد من النساء ﴾ وواحدة منهن اذ فضيلته صلى الله عليه وسلم قد سرت اليكن فليكن ان لا تفان عنها ولا تذهلن عن مقتضاها ورعاية حقوقها بل من شأنكن التحصن والتقوى والتحرز مطلقا عن ماهيات الهوى فلكن ﴿ ان اقيتين ﴾ يعنى ان تردن ان تتصفن بالتقوى عن محارم الله وعن مقتضيات الهوى ﴿ فلا تخضعن ﴾ ولا تلن ولا تطفن ﴿ بالقول ﴾ والتكلم وقت احتياجكن الى المكاملة مع أحد الرجال من الاجانب ولا تبجن عن سؤالهم هينات لينات مريبات مثل تكلم النساء المريدات لانواع الفتن والفسادات مع المفسدين من الرجال ﴿ فيطمع الذى فى قلبه مرض ﴾ ويميل الى الفجور اليكن بعد ما سمع منكن تليكن فى قولكن ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ قلن ﴾ بعدما تحتجن الى التكلم معهم عن ضرورة ﴿ قولنا معروفا ﴾ مستحسنا عقلا وشرما بعيدا عن الريبة المثيرة للطمع خاليا عن وصمة الملاينة المحركة للشهوات ﴿ وقرن فى بيوتكن ﴾ يعنى يا نساء النبي من شأنكن التقرر والتخلى فى البيوت بلا تبرز الى الملأ بلا ضرورة رعاية لمرتبكن التى هى اعلى من مراتب سائر النساء ﴿ و ﴾ ان تحتجن الى التبرز والخروج احيانا عليكن انه ﴿ لا تبرجن ﴾ ولا تبخرن فى مشيكن مظهرات زينتكن مهيجات لشهوات الناظرين ﴿ تبرج الجاهلية الاولى ﴾ مثل تبخر النساء المثيرات لشهوات الرجال فى الجاهلية القديمة التى هى جاهلية الكفر والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق والعصيان فى الاسلام خص سبحانه الاولى بالذكر وان كانت كلتاها مذمومتين محظورتين شرما لانها اخش واقبح واطهر فسادا لان النساء فيها يتزين بأنواع الزينة ويظهرن على الرجال بلا تسر واستجاء بل بملaine تامة وملاطفة كاملة على سبيل الغنج والدلال وأنواع الحركات المطمعة للرجال ﴿ وبالجملة ﴾ من حقكن واللائق بشأنكن يا نساء النبي الاجتناب عن مطلق المتكررات والاشتغال بالطاعات والاعمال الصالحات سيما المواظبة على الصلوات النوافل والمفروضات ﴿ أقمن الصلوة ﴾ المفروضة المقربة لكن الى الله على الوجه الذى علمتن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ وآتين الزكوة ﴾ المطهرة لانفسكن عن الشح المطاع وأنواع الامراض العضال المتولدة من حب الدنيا وامانيها ان بلغ اموالكن النصاب المقدرفى الشرع ﴿ وبالجملة ﴾ اطعن الله ورسوله ﴿ اطاعة مقارنة بكمال الخشوع والخضوع والتذلل التام بالزيمة الصبيحة الخالية عن شوب الرياء والرعونات مطلقا فى جميع ما امرتن بها ونهيتن عنها وبالجملة ﴾ انما يريد الله ﴿ المراقب المصلح لاحوال عباده الخالص باتيان امثال هذه المواعظ والتذكيرات البليغة والتنبيهات العجيبة البديعة ﴾ ليذهب عنكم الرجس ﴿ ويزيل عنكم القدر المستقبح المستهجن عقلا وشرما بالمرة يا ﴾ اهل البيت ﴿ المجبولين على كمال الكرامة والتجابة والعصمة والعفاف ﴾ ويطهركم ﴿ عن ادناس الطيعة واكدار الهوى المانعة عن الصفاء والنقاء الجلى الذاتى ﴾ تطهيرا ﴿ بليغا وتنظيفا لطيفامتناهيا بحيث لا يبقى فيكم شائبة شين ووصمة عيب ونقصان اصلا ﴾ ذكر الضمير لان النبي وعالياء وابنيه صلى الله عليه وعليهم فيهم فغلب هؤلاء الذكور الاسراف السادة على فاطمة وازواج النبي رضوان الله عليهن ﴿ و ﴾ بعدما قد سمعتن يا نساء النبي ما يليق ويبنى بشأنكن ﴿ اذكرن ﴾ فى عموم الاوقات والحالات ﴿ ما يتلى ﴾ عليكن لاصلاح احوالكن وتكميلكن فى الدين

﴿ في بيوتكن ﴾ غير مخرجات لطلبه اذ بيوتكن مهبط الوحي ومحل نزول الآيات المنزل فلكن ان تلازم من خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وتشاهدن عليه صلى الله عليه وسلم من برحاء الوحي الموجب لقوة الايمان وكمال اليقين والعرفان فليس لكن ان تخرجن من بيوتكن وتتبين انفسكن في طلب ما ينلى ﴿ من آيات الله ﴾ الدالة على وحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته ﴿ والحكمة ﴾ المتقنة الدالة على متانة فعله وثاقته تديره ﴿ ان الله ﴾ المطلع لعموم السرائر والحقايق ﴿ كان لطيفاً ﴾ يعلم دقائق ما في ضائر عباده ورقائقه ﴿ خيراً ﴾ ذو خبرة تامة كاملة على سوانح صدورهم وخواطير قلوبهم فعليهم ان يخلصوا الله جميع ما اتوا به ويحتنبوا عن مطلق التهاون والتواني في امثال الاوامر والنواهي الآتية ويتقادوا له ويسلموا اليه مفوضين امورهم كلها ﴿ ان المسلمين ﴾ المسلمين المخلصين المفوضين ﴿ والمسلمات ﴾ المفوضات الخاصات ﴿ والمؤمنين ﴾ الموقنين الموحدن ﴿ والمؤمنات ﴾ الموقنات الموحدات ﴿ والقانتين ﴾ الخاضعين للتذليل مع الله في عموم الطاعات والعبادات بل في جميع الحالات ﴿ والقانتات ﴾ الخاضعات الخاضعات ﴿ والصادقين ﴾ في جميع الاقوال المخلصين في عموم الاعمال ﴿ والصادقات ﴾ كذلك ﴿ والصابرين ﴾ في البأساء والضراء بجميع ما جرى عليهم من سلطان القضاء ﴿ والصابرات ﴾ ايضا كذلك ﴿ والحاشمين ﴾ المتواضعين المتضرعين نحو الحق بخوانهم وجوارحهم ﴿ والحاشعات ﴾ ايضا كذلك ﴿ والمتصدقين ﴾ بما عندهم من فواضل الصدقات طلباً لمرضاة الله وهرباً عن مساخطه ﴿ والمتصدقات ﴾ ايضا كذلك ﴿ والصائمين ﴾ المسكين الحافظين نفوسهم مطلقاً عما لا يرضى عنه سبحانه ﴿ والصائمات ﴾ المسكات انفسهن كذلك ﴿ والحافظين ﴾ فروجهم ﴿ عن امارات الزنا ومقدمات السفاح مطلقاً والحافظات ﴾ ايضا كذلك ﴿ والذاكرين ﴾ المشتغلين بذكر الله باللسان والجان وعموم الحوارح والاركان المتذكرين ﴿ الله ﴾ باسمه الجامع الشامل لجميع الاسماء والصفات لا على سبيل التعديد والاحصاء ولا في حين دون حين بل ﴿ كثيراً ﴾ مستوعباً لعموم الاحيان والازمان والامكنة والاحياز وفي جميع الاوقات وعموم الحالات والآتات ﴿ والذاكرات ﴾ ايضا كذلك قد ﴿ أعد الله ﴾ المصلح لاحوالهم المطلع على عموم ما قد جرى في ظواهرهم وبواطنهم من الاخلاص على وجه التذلل والانكسار وهياً ﴿ لهم ﴾ اى لهؤلاء المتصفين بالصفات المرضية المذكورة والاخلاق المحمودة المقبولة عند الله ﴿ مغفرة ﴾ سترًا وعفوا لما صدر عنهم من الصغائر هفوة ومن الكبائر ايضا بعد ما تابوا واناوبوا عنها وخلصوا فيها على وجه الندم ﴿ وأجراً ﴾ جزيلاً جميلاً لصالحات اعمالهم ﴿ عظيماً ﴾ باضاف ما استحقوا بحسناتهم تفضلاً عليهم وامتناناً ﴿ ثم لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوج بنت عمته التي هي اميمة بنت عبدالمطلب المسماة بزینب بنت جحش لزيد بن الحارث الذي هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعيه وعتيقه فابتى واماها اميمة وأخوها عبد الله بن جحش فاعرضوا عن تزويجها اليه لئلا يلحق العار عليهم من تزويج الشريفة بالمولى فزات ﴿ وما كان ﴾ يعنى ما صح وما جاز ﴿ لمؤمن ﴾ اى لواحد من المؤمنين ﴿ ولا مؤمنة ﴾ واحدة من مؤمنات بعدما اخلصوا الايمان بالله ورسوله ان يتخلفوا عن حكمهما اصلاً سيما ﴿ اذا قضى الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ﴿ و ﴾ قد نفذ ايضا ﴿ رسوله أمراً ﴾ من الامور المقضية وحكماً من الاحكام المحكومة المبرمة ﴿ ان يكون ﴾ اى يثبت ويثبت ﴿ لهم الخيرة ﴾ والاختيار والترجيح فان يختاروا ﴿ من امرهم ﴾ المحكوم به والمقضى عليه شيئاً يخالف الحكم

الواقع منهما او يوافقه بل لهم ان يطيعوا وينقادوا لحكم رسول الله الذي هو حكم الله حقيقة ﴿و﴾ بالجملة ﴿من يعص الله ورسوله﴾ سيما بتغيير ما قد حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعاء الخيرة والاختيار في المأمور به من قبله صلى الله عليه وسلم ﴿فقد ضل﴾ به عن طريق الهداية ﴿ضلالا مينا﴾ وانحرف عن منهج الصواب والرشد انحرافا عظيما وبعد ما قد نزلت الآية رضى زينب وامها وأخوها فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد ومضى عليها زمان الى ان جاء صلى الله عليه وسلم يوما من الايام الى بيت زيد وليس هو في بيته فرأى زينب فاعجبته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم متعجبا سبحان الله مقلب القلوب فسمعها زينب وانصرف صلى الله عليه وسلم فلما جاء زيد اخبرته زينب بمجيئه صلى الله عليه وسلم وتسليحه هكذا قالني زيد في نفسه كراهتها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اريد ان اطلق صاحتي فقال صلى الله عليه وسلم اراك منها شيء قال والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها قد ترفع على بمقتضى شرافتها ونسبها ﴿و﴾ بعدما قد سمعت يا اكمل الرسل من زيد ما سمعت اذكر وقت ﴿اذقول﴾ انت ﴿لذي انتم الله عليه﴾ اذ قد وفقه للايمان وقبول الاسلام وشرفه بشرف صحبتك يعني زيدا ﴿و﴾ قد ﴿انعمت﴾ ايضا ﴿عليه﴾ حيث اعتقته ودعوته وزوجته ﴿امسك﴾ يا زيد ﴿عليك زوجك﴾ بعدما لم يربك منها شيء ﴿وانق الله﴾ المنتقم القيور واحذر عن بطشه بطلاق العفيفة والمفارقة منها بلا وصمة عيب ظهرت عنها وصمة نقص لاحت منها ﴿و﴾ الحال انه انت يا اكمل الرسل حينئذ ﴿تخفى﴾ وتضمهر ﴿في نفسك﴾ حين قولك لزيد هكذا ﴿ما الله﴾ المطلع لما في القلوب العليم بما في الصدور ﴿مبديه﴾ يعني شيئا وامرا هو سبحانه مظهره ومعلمه وهو يملك الى زينب ونكاحها وارادك بطلاق زيد وافتراقه عنها ﴿و﴾ ماسب اخفاك هذا واظهارك ضد مظلوك الا انك ﴿تخفى الناس﴾ من ان يعيروك بمنأحة زوجة عتيك ودعيك ويرموك بما لا يليق بشأك مع انك برئ عنه ﴿والله﴾ المطلع على عموم ما يظهر وبطن ﴿احق﴾ واولى من ﴿ان تخشاه﴾ انت وتستحي منه وتخاف اذ سبحانه غيور ينتقم ممن يشاء وبأخذه على ما يشاء بالارادة والاختيار وما هذه الآية الا عتاب شديد وتأديب بليغ قالت عائشة لو كنتم النبي شيئا مما انزل اليه لكنتم هذه الآية البتة وبالجملة قد طلقها زيد ومضت عليها العدة قال صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذا كرها على فذهب زيد فقال يا زينب ان نبى الله ارسلني اليك بذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر من ربي وقامت الى الصلاة فنزلت ﴿فلما قضى زيد منها﴾ اى من زينب ﴿وطرا﴾ ومصاحبتة وطلقها باينا ومضت عدتها قد ﴿زوجناك﴾ يعني زوجناك يا اكمل الرسل زينب بلا نصب ولى من الجانبين على الرسم المعمود في السرع بل قد ابخلناك الدخول عليها بلا عقد معروف وصيرناها زوجتك بلا مهر وعفر لذلك قد كانت تباهى على سائر النساء قائلة ان الله قد تولى نكاحي واثنت زوجكن اولياؤكن فدخل صلى الله عليه وسلم عليها بلا اذن ولا عقد نكاح ولا صداق ولا شهود واطعم الناس خبزا ولحما ﴿ثم قال سبحانه﴾ لكيلا يكون ﴿يعنى قد فعلنا ذلك كذلك لكيلا يكون﴾ على المؤمنين حرج ﴿وضيق واثم﴾ في ﴿تزوج﴾ ازواج ادعيائهم ﴿الذين تبوهن وسموهم ابنا محبة وولاء﴾ اذا قضوا منهن وطرا ﴿يعنى بعد ما طلقوهن وسرحوهن سراحا جيلا﴾ وبالجملة قد ﴿كان امر الله﴾ وحكمه المبرم المثبت في لوح قضائه ﴿مفعولا﴾ مقضيا نافذا كائن على تعاقب الاحيان والازمان ﴿ثم قال سبحانه تسلية لثيبه وحفا



عنه صلى الله عليه وسلم المار سبيا في امثال هذه الافعال الكائنة في قضاء الله المقضية في حضرة علمه المحيط ﴿ ما كان ﴾ اى ما لحق وما عرض ﴿ على النبي ﴾ المؤيد من عند الله بانواع التأييدات المنتظر على الوحي والالهام في ما عنده سبحانه في عموم احواله واعماله ﴿ من حرج ﴾ ضيق واثم وسآمة ووخامة عاقبة ﴿ فيها فرض الله له ﴾ صلى الله عليه وسلم وما قدر لاجله وما كتب واثبت في لوح قضائه وحضرة علمه المحيط من مطلق الحوادث الكائنة الجارية عليه على تعاقب الازمان والاوقات اصلا ومن جعلها هذا النكاح وبالجملة ليس امثال هذا بيدع من الله مخصوص بهذا النبي بل ﴿ سنة الله ﴾ الحكيم العليم المتقن في افعاله المستمرة القديمة التي قد سنها سبحانه ﴿ في الذين خلوا ﴾ ومضوا ﴿ من قبل ﴾ من الانبياء والرسل بان لا حرج ولا جزيمة لهم اصلا فيما صدر عنهم من امثاله ﴿ وكان امر الله ﴾ الثبت في لوح قضائه وحكمه المبرم المحكوم به في حضرة علمه المحيط ﴿ قدرا مقدورا ﴾ حتما مقضيا مبرما محكوما به البتة وكيف لا يقضى ولا يحكم بالسنن المقدرة الانبياء والرسل وهم ﴿ الذين يبلغون رسالات الله ﴾ المحمولة عليهم من قبل الله بوحى الله والهامه الى من ارسلوا اليهم من الائم بلا تبديل ولا تغيير ﴿ ويحشونه ﴾ وهم يخافون عنه سبحانه في عموم احوالهم ﴿ ولا يخشون احدا الا الله ﴾ يعنى من ديدنة الانبياء العظام والرسل الكرام ومن خصلتهم الحميدة ان لا يخافوا من الناس ولا يستحيوا منهم لاس لوم لائم ولا من تعبيره وتهديده بالقتل والضرب وغير ذلك بل ما يخافون ولا يخشون الا الله المنتقم الغيور المقتدر على انواع العذاب والعقاب ﴿ وكفى بالله حسيبا ﴾ ظهيرا ومعينا لهم يكفى مؤنة اعدائهم ويدفع عنهم شرورهم ويكف عنهم جميع ما قصدوا عليهم من المقت والمكر وانواع الاذى والضرر ﴿ ثم لما عير الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه قد تزوج زوجة ابنة ودعيه وهوزيد رد الله عليهم تعبيرهم هذا وتشنيعهم هكذا فقال ﴿ ما كان محمد ابا احد من رجالكم ﴾ ايها الاجانب من المؤمنين على الحقيقة سواء كان زيدا او غيره حتى نسرى حكم الحرمة في تزوج زوجته بعد ما قضى الوطرنها ﴿ ولكن ﴾ كان صلى الله عليه وسلم ﴿ رسول الله ﴾ الهادى لعباده قد ارسله سبحانه اليكم ليهديكم الى طريق الرشد بمقتضى سانه المستمرة في الائم السالفة ﴿ و ﴾ اكن من شأنه انه قد صار صلى الله عليه وسلم ﴿ خاتم النبيين ﴾ وختم المرسلين اذ بعثته صلى الله عليه وسلم قد كملت دائرة النبوة وتمت جريدة الرسالة والفتوة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتيتم مكارم الاخلاق وقال تعالى في شأنه صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم يعنى بعثته صلى الله عليه وسلم والسرفيه والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم قد بعث على محض التوحيد الدائى وسائر الانبياء انما بعثوا على التوحيد الوصى او العلى وبعد ما بعث صلى الله عليه وسلم على توحيد الذات فقد خم به امر البعثة والرسالة وكمل قصر الدين التويم اذ ليس وراء توحيد الذات مرمى ومتهى لذلك قد صار صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وختم المرسلين ﴿ وكان الله ﴾ المتصاع على جميع ما ظهر وما بطن ﴿ بكل شئ ﴾ وامر قد جرى في ملكه وملكوته وسيحري ﴿ عابيا ﴾ يعلم امامه المحيط الحضورى عموم ما قد لمع عليه نور وجوده حسب لطفه وجوده حكما في بعثة الرسل لتبنيه من وفقه وجبله في سابق قضائه على فطرة التوحيد والايمان مخدرا في خم البعثة وكسبيل الدين بعد ما قد وصل غاية كماله وظهوره ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالله وعرفوه حق معرفته وتوحيده وعرفوا ايضا كالات اسمائه وصفاته مقتضى ايمانكم وعرفانكم ايداعه على ذكره سبحانه ﴿ اذكروا الله ﴾ الواحد الاحد الفرد

الصمد المتصف بجميع اوصاف الكمال المستجمع لعموم الاسماء الحسنی التي لا تعد ولا تحصى ﴿ ذكرنا كثيرا ﴾ مستوعبا بجميع اوقاتكم وحالاتكم وازمانكم وآناتكم وبالقوا في ذكره كي تصلوا من اليقين العلمی الى العینی ﴿ وسبحوه ﴾ وتزهوه عن جميع ما يلبق بشأنه من لوازم الحدوث و اوصاف الامكان ﴿ بكرة واصيلا ﴾ اى في جميع آنات ايامكم و لياليكم طالبين الترقى من اليقين العینی الى الحق وكيف لا تذكرون الله ولا تسبحون له ايها المؤمنون مع ان شكر النعم الفضل واجب عقلا وشرعا ﴿ هو الذى ﴾ سبحانه ﴿ يصلى ﴾ ويرحم ﴿ عليكم ﴾ ايها المؤمنون بذاته وبمقتضيات اسمائه وصفاته ﴿ وملكته ﴾ يستغفرون لكم ناذنه وانما يفعل بكم سبحانه هذه الكرامة العظيمة ﴿ ليخرجكم من الظلمات ﴾ ظلمة العدم الاصلی وظلمة الطبيعة والهيولى وظلمة الحجب التعينية ﴿ الى النور ﴾ اى نور الوجود البحت الخالص عن ظلمات التعينات والكثرات مطلقا ﴿ وكان ﴾ سبحانه ﴿ بالمؤمنين ﴾ الموقنين على التوحيد الذاتى ﴿ رحما ﴾ يوفقهم على الايمان حسب رحمته الواسعة ثم يوصلهم الى رتبة التوحيد والعرفان مرقيا من مضيق الامكان الى سعة فضاء الوجوب عناية لهم وتفضلا عليهم ثم يشرفهم بشرف لقائه بلا كيف ولا اين ولا وضع ولا اضافة محاذات ومقابلة بعدما انخلعوا عن حلاب الاناسوت وتشرفوا بخلة اللاهوت ﴿ تحيتهم ﴾ وترحيبهم من قبل الحق ﴿ يوم يلقونه ﴾ سبحانه ﴿ سلام ﴾ تسليم وتطهير عن رذائل التعينات وتقائص الانانيات والهويات المستتبعة لانواع الضلالات والجهالات ﴿ واعدهم ﴾ سبحانه تزلعايهم ﴿ اجرا كريما ﴾ وجزاء عظيما بمالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يا ايها النبي ﴿ المؤيد المختص بانواع الفضائل والكمالات واصناف الكرامات والمعجزات ﴾ اننا ﴿ من مقام عظيم جودنا قد ﴾ ارسلناك ﴿ الى كافة البرايا وطاعة العباد ﴾ شاهدا ﴿ نشهد لهم الحقائق ونحضرهم المعارف وتوصلهم بالتنبيهات الواضحة الى مرتبة الكشف والشهود لكون اصل جبلتهم وفطرتهم مجبولا من لدنا عليها ﴿ وبشرنا ﴾ تبشرهم بالتوحيد المسقط لعموم الاضافات المستتبعة لانواع الكثرات المشوشة لنفوسهم وقلوبهم ﴿ ونذيرا ﴾ تنذرهم عن مقتضيات القوى البهيمية من الشهوة والغضبية الموروثة لهم من عالم الاناسوت الجالبة لانواع الخذلان والحرمان ﴿ وداعا ﴾ تدعوهم ﴿ الى ﴾ توحيد ﴿ الله ﴾ المنزه عن مطلق التحديد والتعديد دعوة مسبوقة ﴿ ناذنه ﴾ سبحانه ومقتضى توفيقه ووحيه والهامة ﴿ والجملة قد ارسلناك يا اكمل الرسل الى عوالم العباد ﴾ سراجا منيرا ﴿ تضى ﴾ لهم انت بدعوتك وارشادك وهم يستضيئون منك بتوفيقنا اياهم في ظلمات الضلالات ومهاوى الجهالات المتراكمة من الحجب الظلمانية والكشافات الهيولى لانبية المتولدة من ظلمات الاوهام والخيالات الباطلة الطبيعية الباقية فيهم من ظلمة العدم ﴿ و ﴾ بعد ما سمعت يا اكمل الرسل سبب بعثتك وسره ﴿ بشر المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيد الله المترقين من اليقين العالمی الى العینی الطالين الوصول الى اليقين الحق ﴿ بان لهم ﴾ اى قد حق وثبت لهم ﴿ من ﴾ عناية ﴿ الله ﴾ اياهم ﴿ فضلا كبيرا ﴾ لافضل اكبر منه واشرف ألا وهو الفوز بشرف اللقاء والرضاء بعموم ما جرى عليهم من القضاء ﴿ و ﴾ بعد ما سمعت وظيفتك مع المؤمنين المسترشدين منك يا اكمل الرسل الطالين هدايتك وارشادك اياهم وشرف محبتك معهم ﴿ لا تطع الكافرين ﴾ المصرين على الكفر والصاد المجاهدين به ﴿ والمنافقين ﴾ الذين يخفون كفرهم وضلاهم عنك لمصاحبة دنيوية ويظهرون عندك خلاف ما في نفوسهم ولا تجلس معهم ولا تصاحبهم اصلا ﴿ و ﴾ ان آذوك في مرورك عنهم وملاقاةك معهم بقتة ﴿ دع

اذيهم ﴿ واتركهم ومنازعتهم ولا تلتفت ايضا الى الانتقام عنهم واصبر على بغضهم فان صبرك يقتلهم عن الغيظ ويطنى لهب غضبهم ﴿ وتوكل على الله ﴿ المراقب لك في عموم احوالك لدفع شرورهم وثق اليه سبحانه ﴿ وكفى بالله وكيلًا ﴿ حسبي كافيا يكفي عنك مؤنة اعدائك ويكف اذاهم عناية لك واهتماما بشأنك ﴿ ثم لما اشار سبحانه الى ما قد اراح على نبيه صلى الله عليه وسلم بلا حرج اراد ان يشير الى ما اراح سبحانه على عموم المؤمنين بلا حرج لهم فيه وضيق فقال سبحانه مناديا لهم على وجه العموم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴿ بالله وصدقوا بعموم اوامره ونواهيهِ المنزلة من عنده مقتضى ايمانكم ﴿ اذا تكلمتم ﴿ وعقدتم ﴿ المؤمنات ﴿ اللاتي هن اكفاء احقاء بنكاحكم من المسلمين والكتابيات ﴿ ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن من قبل ان تمسوهن ﴿ وتجمعا معهن ﴿ فالكلم عليهن ﴿ يعنى وما لزمكم وما وجب عليكم فيما يتلى عليكم من شعائر الشرع واحكامه ﴿ من عدة تعتدونها ﴿ وتحصونها كما للمدخول بهن والمتوفى عنهن من المدة المقدرة في الشرع لاستبراء الرحم محافظة على امتزاج المائتين واختلاط النسيين وبعد ما لم تلتزم عليهن العدة ايها المطلقون لهن ﴿ فتعوهن ﴿ واعطوهن المنة المستحسنة عقلا وسررا ان لم تكن صدقاتهن مقدرة معينة وان كانت مقدرة فاعطوهن نصف ما قدر من المهر بلا تنقيص وبمطالبة ﴿ و ﴿ بعد ما اعطيتوهن المنة او النصف من المهر المقدر ﴿ سرحوهن ﴿ واخرجوهن من منازلكن ﴿ سراحا جميلا ﴿ اخراجا هينا لنا بلا ضرر واضطرار وتنقيص مما استحققن عليه ﴿ ثم اشار سبحانه الى تعداد ما قد احل واما حلييه صلى الله عليه وسلم من الازواج فقال مناديا له تبيلا وتعظيما ﴿ يا ايها النبي ﴿ المفضل المكرم من لدنا على سائر الانبياء والرسل بالغنايات العلية والكرامات السنية ﴿ انا ﴿ من مقام عظيم جودنا معك قد ﴿ احللنا ﴿ وابحنا ﴿ لك ﴿ في شرعك ودينك ﴿ ازواجك اللاتي آتيت ﴿ واعطيت ﴿ اجورهن ﴿ مهورهن معجلا ﴿ و ﴿ قد ابحنا لك ايضا ﴿ ماملكت يمينك ﴿ من الاماء المردودة اليك ﴿ مما آفاه الله ﴿ النعم المفضل ﴿ عليك ﴿ ورده سبحانه من خيار المسبيات وصفيات الغنم اليك وصفية رضى الله عنها من ﴿ قداحللنا لك في دينك وشرعك ﴿ بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ﴿ من مكة حالك وطلبا لمرضاتك ومراضاة ربك وما ابحنا لك من لم تهاجر معك منهن من المشركات الباقيات على الكفر والشرك ﴿ و ﴿ قد ابحنا لك ايضا خاصة من دون المؤمنين ﴿ امرأة مؤمنة ﴿ قيدها لان الكافرة لا تليق بفراشه صلى الله عليه وسلم ﴿ ان وهبت نفسها للنبي ﴿ تبرأ بلا جعل ومهر فعليه صلى الله عليه وسلم بعد الهبة الحيار ﴿ ان اراد النبي ان يستكحها ﴿ اى يطلب ان يدخل عليها ويقبلها للفراس احلها ﴿ خاصة بك خاصة ﴿ لك ﴿ يا اكمل الرسل تكريما لك وتعظيما لشأنك ﴿ من دون المؤمنين ﴿ يعنى لم نجها لغيرك من امتك بل هى من جملة الامور التي قد اختصت انت بها كاتزوج فوق الاربعة وغيرها وانما نخص امثال هذا لك يا اكمل الرسل ولم نعلمها لامتك لانا من وفور حكمتنا ﴿ قد علمنا ﴿ بحضرة علمنا المحيط الحضورى من ظواهر احوال المؤمنين وبواطنهم استعدادهم وقابليتهم على ﴿ ما فرصنا ﴿ وقدرنا ﴿ عليهم ﴿ حتما ﴿ حق ﴿ ازواجهم ﴿ من المهر والولى والشهود وعموم متممات النكاح ومكملاته ﴿ و ﴿ علمنا ايضا منهم سبب ما قدرنا عليهم فى حق ﴿ ما ملكت ايمانهم ﴿ من المسيبات الزائدة ان لا يدخلوا عليهن الا ان يملكوا بالقسمة او بوجه آخر لكن قد ائزنا عليك يا اكمل الرسل بعض ما ابحنا عليهم وما خصصناك به دولهم

﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ وضيق في تحميلها عليك مع انا نعلم من ظواهرك وبواطنك انك لا تهمل شيئا من حقوق الله ولا من حقوق عباده ولا يقع منك ظلم وجور على احد من خلق الله لذلك لم نضيق عليك امر النكاح تضييقنا على آحاد المؤمنين ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المراقب لاحوال عباده المصلح لمفاسدهم ﴿ غفورا ﴾ يستر ويعفو عنهم بعض ما يعسر عليهم التحرز في رعاية حقوق المؤمنين والمؤمنات ﴿ رحما ﴾ يرحم ويعين عليهم في حفظها ورعايتها حسب طاقتهم ثم لما وسعنا عليك يا اكمل الرسل امر نكاحك وابحناك ما لم نبج لغيرك فلك الخيار في ازواجك ﴿ ترجى ﴾ اى تؤخر وتترك مضاجعة ﴿ من تشاء منهن وتؤى ﴾ نلصق ونضم ﴿ اليك ﴾ من تشاء ﴿ منهن بلا حرج وضيق بل ﴾ ومن ابغيت ﴿ وطلبت نكاحها ﴾ بمن عزلت ﴿ وطلقت تطبيقا بلانا او اقل ﴾ فلا جناح ﴿ ولا اثم ﴾ عليك ﴿ ان تميدها الى نكاحك بلا تحليل وتزويج للغير اذ من جملة خواصك تحريم مدخول بهالك على الغير مطلقا ﴿ ذلك ﴾ اى تفويض امورهن اليك ﴿ ادنى ﴾ واقر ب ﴿ ان تقر اعينهن ﴾ اذ نسبتك اليهن حينئذ على السواء بلا ميل منك وترجيح ﴿ و ﴾ المناسب لهن ان ﴿ لا يحزن ﴾ بعد التفويض بل ﴿ و ﴾ لهن ان ﴿ برضين بما آتتهن كلهن ﴾ اذ لا تفاوت نسبتك اليهن اصلا لانك قد جبلت على الخلق العظيم والعدل القويم والصراط المستقيم سيما في حقوق ازواجك المنتسبات اليك كلهن نسبة واحدة ﴿ والله ﴾ المطلع لضائر عباده ﴿ يعلم ما ﴾ يجرى ﴿ في قلوبكم ﴾ وضائرك ايها المؤمنون من الميل الى بعض النساء دون بعض والنبي صلى الله عليه وسلم منزّه عن هذا الميل والانحراف وامثاله ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المراقب لعموم احوالكم ﴿ عايما ﴾ بما جرى في صدوركم من الميل الى الهوى ﴿ حايما ﴾ يتقم عنه ولكن لا يعجل ﴿ ثم لما خير سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم في امر نسائه وفوض امورهن كلها اليه صلى الله عليه وسلم وقد رضين ايضا كلهن بحكمه بلا اباء ومنع اراد سبحانه ان يمنع وينهى حبيبه صلى الله عليه وسلم عن تطايقهن وتبديلهن والزيادة عليهن بعد ما بلغن التسعة فقال ﴿ لا يحل لك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ النساء ﴾ اى تزوجهن ﴿ من بعد ﴾ اى بعد ان يتفقن اولئك التسعة على حكمك وامرك وفوض امورهن اليك ﴿ ولا ﴾ يحل لك ايضا ﴿ ان تبدل بهن ﴾ يعنى ان تطلق بعضهن وتبدلن ﴿ من ازواج ﴾ اخر من الاجنيات ﴿ ولو اعجبك حسنهن ﴾ يعنى حسن الاجنيات وبالجملة لا يحل لك التزوج الزائد بعد اليوم كما قد حل لك فيما مضى ﴿ الا ما ملكت يمينك ﴾ من الاماء فلا حرج عليك بدخولها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المطلع على مقادير افعال عباده ﴿ على كل شئ ﴾ مما جرى في ملكه وملكوته ﴿ رقيبا ﴾ يراقبه ويحافظه الى ان يكمل ثم يمنع بمقتضى حكمه المتقنة البالغة ﴿ ثم اشار سبحانه الى آداب المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم في اسئذانهم منه ودخولهم عليه صلى الله عليه وسلم وتناولهم الطعام عنده وبين يديه وتكلمهم مع ازواجه صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الآداب فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالله ورسوله مفضي ايمانكم رعاية الادب مع رسولكم صلى الله عليه وسلم من قبل بيوته ومحل محارمه ومساكنه عليكم انه ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي ﴾ بفتة بلا سبق استئذان منكم بل بيوت سائر المسلمين ايضا ﴿ الا ان يؤذن لكم ﴾ دعوة ﴿ الى طعام ﴾ حاضر عنده صلى الله عليه وسلم حال كونكم ﴿ غير ناظرين اناه ﴾ ولا منتظرين الى وقته ﴿ و ﴾ عليكم ان لا تدخلوا بلا دعوة ﴿ لكن اذا دعيت فادخلوا ﴾ واطعموا ﴿ فاذا طعتم

فانتصروا ﴿١﴾ واخرجوا على الفور وتفريقا ﴿٢﴾ ولا تبتكروا بعد الطعام عنده صلى الله عليه وسلم  
﴿٣﴾ مستأنسين لحديثه ﴿٤﴾ يتحدث بعضهم مع بعض او يسمعون منه صلى الله عليه وسلم او من اهل بيته  
او منهم آخر من مهمتهم ان ذلكم ﴿٥﴾ اى لبشكم عنده صلى الله عليه وسلم على وجه من الوجوه  
المذكورة قد كان يؤذى النبي فيستحيي ﴿٦﴾ صلى الله عليه وسلم منكم ﴿٧﴾ ان يخرجكم حسب  
حميته البشرية لانه صلى الله عليه وسلم احب الناس حايما صبور على اذاكم ولا يخرجكم عنوة ﴿٨﴾ والله  
المصاحح لاحوال عباده المتنبه عليهم عموم مصالحهم ﴿٩﴾ لا يستحي منكم اظهار كلمة الحق ﴿١٠﴾ التي  
يجب ايصالها الى المؤمنين المسترشدين لترسخ في قلوبهم ويقر نواحيها ويتصفوا بها ﴿١١﴾ واذا سلمتموهن ﴿١٢﴾  
يعنى من ازواجه صلى الله عليه وسلم ﴿١٣﴾ متاعا ﴿١٤﴾ وحوامج ﴿١٥﴾ فاسألوهن ﴿١٦﴾ متسترين ﴿١٧﴾ من وراء  
حجاب ﴿١٨﴾ بحيث لا يقع نظركم اليهن اصلا ﴿١٩﴾ ذلكم ﴿٢٠﴾ اى التستر والتحجب من ازواج النبي ﴿٢١﴾ اظهر  
لقلوبكم ﴿٢٢﴾ من امارات الانتم ومحاولات المعصية وسوء الادب ﴿٢٣﴾ وقلوبهن ﴿٢٤﴾ ايضا ترغبا للشياطين  
وتطهيرا لنفوسكم من غوائلها وتليساتها ﴿٢٥﴾ بالجملة اعلموا ايها المؤمنون ﴿٢٦﴾ ما كان ﴿٢٧﴾ وما صح  
وما جاز ﴿٢٨﴾ لكم ﴿٢٩﴾ فى حال من الاحوال ﴿٣٠﴾ ان تؤذوا رسول الله ﴿٣١﴾ بشئ يكرهه صلى الله عليه وسلم  
ويستزعه عنه مطلقا ﴿٣٢﴾ ولا ان تنكحوا ازواجه ﴿٣٣﴾ المدخول عليها ﴿٣٤﴾ من بعده ابدًا ﴿٣٥﴾ سواء كن  
حرًا ام اماء ﴿٣٦﴾ ان ذلكم ﴿٣٧﴾ اى ايذاه صلى الله عليه وسلم ونكاح نسائه بعده قد ﴿٣٨﴾ كان عند الله ﴿٣٩﴾  
المنتقم الغيور المقدر على انواع الانتقام ذنبا ﴿٤٠﴾ عظيما ﴿٤١﴾ مستجبلا لليم العذاب وعظيم العقاب  
واعلموا ايها المؤمنون ﴿٤٢﴾ ان تبدوا ﴿٤٣﴾ ونظروا ﴿٤٤﴾ شيا ﴿٤٥﴾ حقيرا مما يتعلق بايذائه صلى الله عليه  
وسلم من ازواجه فى حياته او بعد وفاته ﴿٤٦﴾ او تخفوه ﴿٤٧﴾ فى انفسكم غير مجاهدين به ﴿٤٨﴾ فان الله ﴿٤٩﴾  
المطلع فى مكنونات صدوركم قد ﴿٥٠﴾ كان بكل شئ ﴿٥١﴾ طهر على ألسنتكم او خطر ببالكم ﴿٥٢﴾ عاجبا ﴿٥٣﴾  
لا يعزب عن علمه الخفى شئ من الدقائق والرقائق ﴿٥٤﴾ ثم لما نزلت آية التستر والحجاب قيل يا رسول الله  
الآباء والابناء والاقارب والعشائر ايضا تكلموا معهم من وراء حجاب نزلت ﴿٥٥﴾ لاجناح ﴿٥٦﴾ ولائم  
ولا ضيق ﴿٥٧﴾ عابهن ﴿٥٨﴾ اى على ازواجه صلى الله عليه وسلم ﴿٥٩﴾ فى اختلاط ﴿٦٠﴾ آباهن ﴿٦١﴾  
والتكلم معهم بلاسترة وحجاب ﴿٦٢﴾ ولا ابناهن ﴿٦٣﴾ ايضا ﴿٦٤﴾ ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء  
اخواتهن ﴿٦٥﴾ اذ الكل بعيد عن وصمة التهمة مصون من مطلق الريبة ﴿٦٦﴾ ولا نساهن ﴿٦٧﴾ يعنى النساء  
المؤمنات لا الكتابيات ﴿٦٨﴾ ولا ﴿٦٩﴾ جناح ايضا فى ﴿٧٠﴾ ما ملكت ايمانهن ﴿٧١﴾ من العيى والاماء وقيل  
من الاماء خاصة دون العبيد كما مر فى سورة النور ﴿٧٢﴾ بالجملة يا نساء النبي المحفوظات المصون فى  
ذاته عن ادناس الطبيعة واكدار الهوى مطلقا ﴿٧٣﴾ افين الله ﴿٧٤﴾ المنتقم الغيور واحذر ان تن  
ايضا عن عموم محارمه ومنهياته مضاعفة وامتناع باوامره وندوباته حتى نشابهن وتشاركن معه صلى الله  
عليه وسلم فى اخص ارضانه ﴿٧٥﴾ ان الله ﴿٧٦﴾ المصع على ضائركن قد ﴿٧٧﴾ كان على كل شئ ﴿٧٨﴾ خالج فى  
خواطركن من الانتم والدم ﴿٧٩﴾ عزيز ﴿٨٠﴾ حاضرا عنده سبحانه غير مغيب عنه بحيث لا يخفى عليه  
سبحانه خافية وان رقت ودفع ﴿٨١﴾ ثم اشار سبحانه الى تعظم النبي عليه السلام وتوقيره والاعتناء  
بشأنه وعو متزيه ومكانه فصار ﴿٨٢﴾ راسا ﴿٨٣﴾ تتعزز رداء العظمة والكبرياء ﴿٨٤﴾ وملثته ﴿٨٥﴾  
اسمين عنده انو بن بنه لانه جليله مستغرقين بسرى انما ﴿٨٦﴾ يصوبون ﴿٨٧﴾ بعثون ويهتمون بانواع  
الرحمة والكرامه واصناف الاستغفار اظهر ان نفسه صلى الله عليه وسلم وبجلا ونعظما ﴿٨٨﴾ على النبي ﴿٨٩﴾  
احقيق لانواع توقير وتجدد يستحق لاصناف الكرامه والتحميد ﴿٩٠﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿٩١﴾

بالله بوسيلة نبيه صلى الله عليه وسلم وتحققوا بتوحيده سبحانه بارشاده صلى الله عليه وسلم اتم اولى  
 واحق بتعظيمه وتوقيره وتصليته وتسليمه ﴿صلوا عليه﴾ مهما سمعتم اسمه صلى الله عليه وسلم  
 او ذكرتم اتم في انفسكم وقولوا اللهم صل على محمد ﴿وسلموا﴾ له ﴿تسليما﴾ قائلين السلام  
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ﴿والآية تدل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لعموم  
 المؤمنين كلما جرى ذكره في أى حال من الاحوال وأى حين من الاحيان اللاتمة للدعاء﴾ ثم لما  
 اشار سبحانه الى علو شأن نبيه صلى الله عليه وسلم وسمو برهانه واوجب على المؤمنين تعظيمه  
 وتوقيره والاقبال له في عموم اوامره ونواهيه اراد ان يشير سبحانه الى ان من قصد اذاه صلى الله  
 عليه وسلم واساء الادب معه فقد استحق اللعن والطرده فقال ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله﴾  
 حيث يأتون بالافعال الذميمة القبيحة المستكرهة عقلا وشرطا عنده صلى الله عليه وسلم فيؤذونه  
 صلى الله عليه وسلم بهذه ذكر سبحانه نفسه ههنا تعظيما لشأن حبيبه صلى الله عليه وسلم اذ اذاؤه  
 صلى الله عليه وسلم مستلزم لا يذائه سبحانه والا فهو في ذاته منزّه عن التأذى والتأثر مطلقا قد  
 ﴿لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾ المتتقم عنهم وطردهم عن سعة رحمته وجنته ﴿واعذ لهم﴾  
 في النار ﴿عذابا مهينا﴾ مؤلما مزعجا لاعذاب اسوء منه واشد ثم اردف سبحانه ايداه صلى الله  
 عليه وسلم بايذاء المؤمنين فقال ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات﴾ بذمائم الافعال والاقوال  
 وقبائح الاطوار والحركات سيما ﴿بغير ما اكتسبوا﴾ يعنى بغير جريمة صدرت عنهم واستحقوا  
 الجنابة عليها بل افتراء ومراء ﴿فقد احتملوا﴾ وتحملوا هؤلاء المؤذنين المقترين ﴿بهتان﴾ جالبا  
 لانواع العقوبات ﴿وانما مينا﴾ ظاهرا عظيما مستقبيا مستتبعا لاسوء الجزاء واشد العقاب والتكال  
 اذ رمى المحصنات من اخش الجنائيات واقبح القبائح والحيانات ﴿ثم اشار سبحانه الى آداب النساء  
 وصيانتهم عن الرجال واستحيائهم منهم ليسلمن من افتراء المقترين ورمى الرامين فقال مناديا لحبيبه  
 صلى الله عليه وسلم ليبلغ الى امته وازواجه صلى الله عليه وسلم وازواجهن ايضا ﴿يا ايها النبي﴾  
 المؤيد من لدنا المبعوث الى ارشاد البرايا ذكورهم واناثهم ﴿قل لازواجك﴾ اولا على سبيل الشفقة  
 والنصيحة ﴿وبناتك﴾ ايضا ﴿و﴾ سائر ﴿نساء المؤمنين﴾ اذا ظهرن وبرزن لحوائجهم  
 احيانا ﴿يدين﴾ ويفطين ﴿عليهن﴾ اى على ايديهن وارجلهن وعلى جميع معاطفهن ﴿من﴾  
 فواضل ﴿جلايبهن﴾ وملاحفهن بحيث لا يبدو من مفاصلهن واعضائهن شئ سوى العينين  
 بل عين واحدة ليميزن بها عن الاماء والفتيات المريات المطمعات لاهل الفجور والفسوق وبالجملة  
 ﴿ذلك﴾ التستر والتغطى على الوجه الاتم الابلغ ﴿ادنى﴾ واقرب ﴿ان يعرفن﴾ ويميزن  
 اولئك الحرائر العفائف من الاماء وعن مطلق المريات المطمعات وبعدم معرفن ﴿فلا يؤذين﴾ ولا  
 يفتزين ببهتان ﴿وكان الله﴾ المطلع لعموم ما اختلج في جوانحهم وخواطرهم ﴿غفورا﴾ لهن  
 بعد ما تبين الى الله وانين ﴿رحيما﴾ يقبل توبتهن ويرحم عليهن ان اخلصن فيها ﴿ثم قال سبحانه  
 مقسما مبالغا والله﴾ لئن لم ينته ﴿ولم يترجر﴾ المنافقون ﴿المفترون﴾ الرامون الباهتون عن ايداء  
 المؤمنين الحرائر المصونات المحفوظات والسرايا العفائف سيما بعد ما تحفظن وتسترن على الوجه  
 المذكور ﴿و﴾ لم يكف عنهن المتعرضون ﴿الذين في قلوبهم مرض﴾ وضعف ايمان  
 واعتقاد وميل الى الفسوق والفجور ﴿و﴾ لا سيما ﴿المرجعون﴾ المجاهرون المترددون  
 ﴿في المدينة﴾ بانواع النيمة والاراجيف والاخبار الكاذبة والمفتريات الباطلة الغليظة ويذيعونها

ففيها عنادا وافسادا ﴿لنغرينك بهم﴾ ولنامرتك يا اكمل الرسل بقتالهم واجلالهم ولتسلطك عليهم باقامة الحدود الشديدة والعزيرات البليغة بحيث لا يمكنهم التحكك والاقامة فيها ويضطرون الى الجلاء ﴿ثم﴾ بعدما قد وضعنا الحدود وامرناك باقامتها واجرائها ﴿لا يجاورونك فيها﴾ اى لا يستطيعون ولا يقدرّون بمجاورتك في المدينة ﴿الا قليلا﴾ زمانا يسيرا يستعدون فيه للبعد والجلاء ويهيئون فيه اسباب الهرب والهزيمة من بين المسلمين والفرار عنهم والى اين يفرّون ويهربون اولئك المطرودون المردودون حتى لا يؤاخذون ولا يؤسرون وهم قد كانوا بين المؤمنين ﴿ملمونين﴾ مطرودين مبعدين عن روح الله وعن كنف جوار رسول الله وجوار المؤمنين لكونهم مؤذنين متعرضين لعوارت المسلمين الباهتين المفترين اياهن ببهتان عظيم والمتصفون بهذه الاوصاف المذمومة والديدة المستهجة ﴿ايما تقفوا﴾ ووجدوا ﴿اخذوا﴾ واسروا ﴿وان لم يمكن اسرهم﴾ قتلوا قتيلا شديدا بحيث استوصلوا بالمرّة واستصل اتصال امثال هذه الغواة المطرودين المردودين ليس يبدع من الله بل قد كان هذا ﴿سنة الله﴾ القدير الحكيم المستمرة القديمة التى قد سنّها سبحانه ﴿فى انتقام مطلق المؤذنين المفترين الذين خلوا﴾ ومضوا ﴿من قبل ولن نجد﴾ انت يا اكمل الرسل ﴿لسنة الله﴾ المستمرة الجارية حسب حكمته المثقنة البالغة ﴿تبديلا﴾ اى لا يبدل حكمه ولا يغير حكمته بل له ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ثم نبه سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم بما سيسأل عنه الكافرون تهكما واستهزاء واثار سبحانه الى جواب سؤالهم تعلما له صلى الله عليه وسلم وارشادا فقال﴾ يسئلك ﴿يا اكمل الرسل﴾ الناس ﴿الناسون عهودهم التى عهدوا مع الله فى مبدأ فطرتهم﴾ عن الساعة ﴿التي قد اخبرت انت بها وقيامها بمقتضى الوحي الالهى والهامة كما اخبر بها سائر الرسل الكرام والانبياء الامناء العظام صلوات الله عليك وعليهم الى يوم القيام مستهزئين معك سائلين عن تعيين وقتها وقيامها اقرب هى ام بعيد﴾ قل ﴿لهم﴾ يا اكمل الرسل بعد ما اقترحوا عليك عنها ﴿انما علمها﴾ وعلم قيامها وتعيين وقتها وزمان المامها ﴿عند الله﴾ المطلع العليم الحكيم لا يطلع احدا عليها من خلقه بل هى من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها فى علم غيبه بل قد اخبر واوحى سبحانه بعموم انبيائه ورسله بوقوعها حتما وابهم تعيين وقتها عليهم فمجرد تحقق وقوعها يكفي فى الخوف من احوالها وافزاعها وشدايدها وعذابها ﴿و﴾ بعد ما قد اخبر سبحانه بوقوعها وابهم وقتها ﴿ما يدريك﴾ وما يطلعك ايها المخاطب تعيينها ومن انى لك ان تبعدها او تنكر وقوعها ﴿لعل الساعة﴾ الممهودة الموعودة ﴿تكون قريبا﴾ تقع عن قريب فلم لم تزود لها ولم تنهأ اسبابها ايها المفرور بالدنيا الدنية وامتعتها الفانية ولذاتها المتناهية وبالجملة ﴿ان الله﴾ المتقم عن عصاة عباده قد ﴿لن﴾ رد وطرد عن ساحة عز حضوره وقبوله ﴿الكافرين﴾ المصرين على انكار يوم الجزاء وعلى تكذيب الامور الواقعة فيه ﴿وأعد لهم﴾ قهرا عليهم وزجرا ﴿سعيرا﴾ مسعرا مملوا من النار المسعرة ﴿خالدين فيها ابدا﴾ لا يتحولون عنها اصلا لا بانفسهم ولا بواسطة شفعاتهم اذ يومئذ ﴿لا يجحدون ولما﴾ يتولى امرهم وينقذهم منها ﴿ولا نصبرا﴾ ينصرهم ويعين عليهم لاخراجهم عنها اذ ذكر يا اكمل الرسل ﴿يوم تقلب﴾ وتصرف ﴿وجوههم فى النار﴾ يعنى من جهة الى جهة اخرى تشديدا لعذابهم ﴿يقولون﴾ حينئذ متمنين متحسرين ﴿يا ليتنا﴾ قد ﴿اطعنا الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد بمقتضى ما قد اخبر علينا الانبياء والرسل ﴿وأطعنا الرسولا﴾ المبعوث الينا المنذر بنا عن امثال هذه العقوبات

التي قد طرأ علينا اليوم حتى لا نبلى بهذا العذاب المؤبد المخلد ﴿ وقالوا ﴾ ايضا متضرعين الى الله على سبيل التني والتناجي ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا بانواع الكرامات واحسن تربيتنا بارسال الرسل وانزال الكتب فكذبنا الكتب والرسل وقد انكرنا عليهما عنادا ومكابرة وبالجمله ﴿ انا ﴾ يا ربنا قد ﴿ اطعنا ﴾ في انكار كتبك ورسلك ﴿ سادتنا وكبرانا ﴾ الذين هم اصحاب الثروة والرياسة بيننا فخل عموم امورنا وعقدها بايدي اولئك الرؤساء البعداء الضالين المضلين ﴿ فاضلونا السبيلا ﴾ السوي المستقيم الموصل الى توحيدك وتصديق رسلك وكتبك وانت اعلم منا يا ربنا باننا ما ضلنا الا باضلال اولئك الطغاة البغاة الضالين المضلين ﴿ ربنا آثمهم ﴾ جزاء اضلالهم وضلالهم ﴿ ضعفين من العذاب ﴾ يعني آثمهم ضعف عذابنا ضعف لاضلالهم وضعفا لاضلالهم ﴿ والعنهم ﴾ واطرحهم يا ربنا وبعدهم عن سمة رحمتك ﴿ لعنا كبيرا ﴾ طردا عظيما وتبعيدا بعيدا بحيث لا يرجي نجاتهم ابدا او طردا كثيرا متواليا متتاليا مستمرا على التعاقب والترادف ﴿ ثم وصى سبحانه عموم المؤمنين بان لا يكونوا مع نبينهم صلى الله عليه وسلم مثل بني اسرائيل مع موسى الكليم صلوات الرحمن عليه وسلامه ولا يقصدوا اذاه صلى الله عليه وسلم كما قصدوا ولا يرموه صلى الله عليه وسلم بشئ لا يليق بشأنه كما قد رموا به موسى عليه السلام لان معاشر الانبياء كلهم معصومون عن الكبائر مطلقا بل عن الصغائر ايضا على رأى صائب فلا بد لمن آمن بهم ان لا يرموهم بمكروه لا يليق بشأنهم مع انه سبحانه قد اظهر براءتهم وطهارة ذيلهم وعصمتهم عن مطلق المعاصي فما بقي الا اثم الافتراء والمراء على المفترين فينتقم سبحانه عنهم منه ويأخذهم فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتضى ايمانكم انه ﴿ لا تكونوا ﴾ قاصدين اذاه صلى الله عليه وسلم بنسبة المكروه والنكر اليه صلى الله عليه وسلم او بتعييره وتشنيعه بامر صدر عنه ولم تفهموا سره وبالجمله لا تكونوا ﴿ كالذين آذوا موسى ﴾ صلوات الله عليه وسلامه فاعتم منه وتحزن حزنا شديدا ﴿ فبرأه الله ﴾ المطلع على تراهته ونجابه طينته وطهارة ذيله واظهر سبحانه طهارته وبراهته ﴿ بما قالوا ﴾ يعني بما هو مضمون قولهم ومؤداه وذلك ان قارون قد استأجر بنية بجعل كثير من ان ترمى موسى عليه السلام بنفسها فرموه بها ثم احضروها في المجلس ليفضحوه على رؤس الملأ واقرت بالهام الله ايهاا بمصمته عليه السلام واظهرت ما اعطوها من الجمل فدعا موسى عليه السلام ففعل سبحانه بهم وبما معهم ما فعل من الحسف على الوجه الذي سمعت في سورة القصص او قذفوه بعب يدنه عليه السلام من برص او ادره فبرأه الله سبحانه حيث ذهب الحجر بئياه بين الملأ وهو يمشي على عقب ثيابه عريانا حتى يظهر براءته لهم من العيب ﴿ و ﴾ كيف لا يبره سبحانه ولا يظهر طهارته اذ قد ﴿ كان ﴾ موسى الكليم عليه السلام ﴿ عند الله ﴾ الذي اصطفاه واختاره للنبوۃ والرسالة والتكلم معه ﴿ وجيها ﴾ في كمال الوجهة والقربة لذلك اختاره لسمع كلامه سبحانه بلا واسطة صوت متقاطع وحرف متكيف وكلمة موضوعة وكلام مركب وبعد ما قد سمعتم حكاية ما جرى على اولئك البغاة القوۃ المؤذين المفترين ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالله وبرسوله ﴿ اتقوا الله ﴾ المنتقم القيور ولا تؤذوا رسوله صلى الله عليه وسلم بقول وفعل ﴿ وقولوا ﴾ له بعد ما تكلمتم معه وفي شأنه ﴿ قولوا سديدا ﴾ صيححا سالما بعيدا عن وصمة الأذى والتهمة والافتراء والجدال والمراء حتى لا يلحقكم ما لحق على قوم موسى ولكم الاخلاص بالله وبرسوله اخلصوا واستقيموا في الافعال والاقوال معه وأطيعوا في عموم الاحوال ﴿ يصلح لكم ﴾ سبحانه



﴿ اعمالكم ﴾ لتتم لكم الثمرات العجيبة البديعة والدرجات العلية الرفيعة عنده سبحانه ﴿ ويفغر لكم ذنوبكم ﴾ التي صدرت عنكم لو تبتم واخلصتم فيها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من يطع الله ﴾ حق اطاعته ويخلص في اعماله ﴿ و ﴾ يطع ﴿ رسوله ﴾ اطاعة خالية عن وصنة الأذى وعموم الرعونات المؤدية الى انواع المكروهات والمنكرات ﴿ فقد فاز ﴾ ونال ذلك المطيع ﴿ فوزا عظيما ﴾ ألا وهو الدخول بدار الخلود والفوز بقاء الخلاق الودود ﴿ ثم لما اراد سبحانه بمقتضى تجلياته الحية اللطيفة ان يطالع ذاته الكاملة المتصفة بصفات الكمال في مرآة مجلوة تصير نائبة عنه خليفة له يترآى فيها عموم اوصافه واسماؤه الذاتية على ما قد اشار اليه الحديث القدسي صلوات الله على قائله عرض سبحانه امانة الخلافة والنيابة على استعدادات المظاهر وقابليات المصنوعات كلها فامتنع الكل وابى عن قبولها وحملها كما قال سبحانه مخبرا ﴿ انا ﴾ بمقتضى تجلياتنا الجمالية المنبئة عن الشؤون الحية والتطورات اللطيفة قد ﴿ عرضنا الأمانة ﴾ يعنى امانة الخلافة والنيابة وارادنا ان نحمل اعباء المعرفة والعبودية المشتملة على التخلق بالاخلاق الفاضلة الالهية المستتعة للتكليفات الشاقة الطبيعية لتحصل التصفية والتركية من اكدار الهوى المانعة عن الوصول الى الملأ الأعلى وعالم اللاهوت ﴿ على ﴾ استعدادات ﴿ السموات ﴾ العلى ﴿ و ﴾ على قابليات ﴿ الارض ﴾ السفلى ﴿ و ﴾ كذا على قلل ﴿ الجبال ﴾ السنى وكذا على قوابل المترجات من المركبات العظمى والمولدات الكبرى ﴿ فأبين ﴾ وامتعن باجمعين ﴿ ان يحملنها ﴾ اذن نحن في سابق حضرة علمنا المحيط ولوح قضائنا المحفوظ ما اودعنا في استعداداتهم وقابلياتهم ما يسع لحمل هذه الامانة العظيمة والكرامة الكريمة ﴿ و ﴾ لذلك قد ﴿ اشفقن ﴾ جميعا وخفن وخشين ﴿ منها ﴾ ومن حملها مخافة ان لا يقين حقها ﴿ و ﴾ بعدما قد امتعن وخفن جميعا عن حملها وقبولها قد ﴿ حملها ﴾ وقبلها ﴿ الانسان ﴾ المصور على صورة الرحمن المتخب عن عموم الاكوان بالقوة القدسية المودعة فيه المقتضية لحملها وقبولها بالجملة ﴿ انه ﴾ اى الانسان حينئذ من كمال شوقه ووفور تحننه وذوقه المنبعث من افراط محبته وعشقه الى مبدئه ومن نهاية تلذذه بجمال معشوقه المعنوى ومحبوه الحقيقى وذاية وله وحيرته بمطالعة وجهه الكريم قد ﴿ كان ﴾ فى حملها ﴿ ظلوما ﴾ على نفسه بارتكاب التحميلات البليغة والتكليفات الشديدة العسيرة من قطع المؤلفات الطبيعية والمشتبهات الشبهة البهيمية وعموم اللذات الحسية الناسوتية ومن غاية تحننه الى مبدئه كان ﴿ جهولا ﴾ ذهولا غافلا ايضا عن مقتضيات فاسوته وملايماتها حسب القوى البشرية بالقوة الغالبة الروحانية اللاهوتية الجالبة الجاذبة للسعادات الازلية الابدية على القوى الجسمانية والآلات الطبيعية المستتعة للشقاوة السرمدية فاين هذا من ذلك ﴿ رزقنا الله المنعم المفضل ان لا نظلم نحن على انفسنا ونمنعها عن مقتضياتها وامانيها الناسوتية بمنه وجوده ﴿ ومن جملة الامانات المحمولة على الانسان حفظ السرائر ورعاية الاداب والحقوق الجارية بين ذوى الالباب من الرجال والنساء وانما حمل عليهم سبحانه ما حمل ابتلاء لهم واختبارا ﴿ لعذب الله ﴾ الحكيم المتقن فى افعاله ﴿ المنافقين ﴾ المخفين الساترين كفرهم وشركهم وعموم الحيات الصادرة عنهم لمصلحة دنيوية ﴿ والمنافقات ﴾ منهم كذلك ﴿ والمشركون ﴾ المصرين المجاهرين بكفرهم وشركهم وعموم خياناتهم ﴿ والمشركات ﴾ ايضا كذلك تعذبا شديدا وعقابا لبا مريدا لعدم وفائهم على حفظ الامانات المحمولة عليهم ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ اى يوفقهم على التوبة والانابة بعدما صدر عنهم شئ من الحيات وشأنة

عدم الوفاء بالامانة التي قد ائتمنوا بها من حقوق الله وحقوق عباده وبعدما قد نابوا وانابوا على وجه الندم والاخلاص فقد ادوا حق الامانة ووفوا بها على وجهها **﴿﴾** وكان الله **﴿﴾** المطلع باخلاصهم وندامتهم **﴿﴾** غفورا **﴿﴾** لما صدر عنهم من الخيانة قبل التوبة **﴿﴾** رحما **﴿﴾** يقبل توبتهم ويعفو زلتهم ويرحم عليهم بعد ما تابوا واخلصوا رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

### ﴿ خاتمة سورة الاحزاب ﴾

عليك ايها الطالب لرتبة الخلافة والنيابة الفطرية القاصد لحل الامانة الالهية المتحمل لاعمال العبودية بالقوة القدسية والقابلية الفطرية القدسية يسر الله عليك الاداء والوفاء بجميع حقوق الله وعموم عهوده واماناته ومواثيقه وايضا حقوق جميع عباده ورعاية لوازم الاخاء والمصاحبة معهم واطاقتك الحق واقدرتك على حمل عموم التكاليف المنزلة من عند الله في كتب الله من المفروضات وكذا من جميع المسنونات والمندوبات واماك على التخلق بعموم اخلاقه الفاضلة المرضية ان تتوجه بوجه قلبك الى ربك وتتخذ وكلا في امرك وشأنك الذي هو تخلكم باخلافه سبحانه ايتيسر لك التحقق والتمكن بمرتبة الخلافة والنيابة فلك ان تعرف اولاشياطينك التي قد عاقتك عنها الا وهي آمالك واماك النفسانية المتولدة من القوى الهيمية المانعة عن الوصول الى الدرجات العلية وتفصيلها ونحصيلها على وجه لا يشذ شئ منها عنك ولازم على زجرها ومنعها الى ان نصير منزجرة مقهورة للقوى الروحانية بحيث لا تبقى لها قوة مقاومة ومجال مقابلة مع الروحانيات اصلا ثم لك ان تنفي وتنفى جميع اوصافك واخلاقك في اوصاف الحق واخلاقه الى ان تضع محل انت نفسك وذاتك وتتلأشى عموم اوصافك واخلاقك في ذاته وصفاته واخلاقه سبحانه الى حيث يرتفع اسلك ورسلك عن البين ويتصف عينك عن العين وشأنك عن الشين فحيث لم يبق لك البون والبين بل قد اتصل العين بالعين وحيث صرت ماصرت وفزت بما فزت وقد تمكنت في مقعد صدق في الخلافة والنيابة عند ملك مقتدر بلا توهم تغيير ونحويل **﴿﴾** رزقنا الله التقدر والتمكن في مقعد الصدوق بلا لبون وتبديل

### ﴿ فاتحة سورة السبا ﴾

لا يخفى على من انكشف بسعة حضرة العالم المحيط الانبي احوالا واعقد احاطتها وشمولها واستيعابها بعموم ما ظهر وبطن في الاولى والاخرى غيبا وشهادة وكنا بما لاسيل لاسد ابها لانعقلا ولا تخيلا ولا توها تفصيلا ان معلوماته سبحانه أحل من نحيب بها نقول مصنوعاته وخيالاهم اوهاهم واحلامهم وعموم مداركهم ومشاعرهم ومن نتفق من السالكين لمجهدن في سبيل الله المشمرين اذبالهمهم نحو الحق بكمال وسعهم وطافتهم بسعة قاب الانسان وكل فسحته فقد انكشف هو في الجملة بسعة حضرة علمه سبحانه وبكثرة معلوماته حسب وجده وجدانه بسعة قابه الذي قد وسع الحق فيه لعموم اسمائه وصفاته فليذا قد وجب الحمد والثناء عليه سبحانه على الوجه الذي انكشف له واستتر عنه ايضا لذلك حمد سبحانه نفسه بنفسه واتى على ذاته تملها لعباده وارشادها لهم الى طريق شكر نعمه واداء حقوق كرمه بعد ما تبين ناسه الاعضاء الخاضع لجميع الاسماء واصفات فقال سبحانه **﴿﴾** بسم الله **﴿﴾** المتجلى على عموم مظهر وبطن من مصاهره **﴿﴾** رحمن **﴿﴾** عن عموم مصنوعاته بافاضة رشحات وجوب وجوده عليهم في وجودهم **﴿﴾** رحيم **﴿﴾** عن خواص عباده بافاضة

العقل المنسحب من حضرة علمه المحيط اليهم ليدركوا به احوال مبدئهم ومعادهم ﴿ الحمد ﴾ المحيط المستوعب لجميع المحامد والاثنية الناشئة من السنة عموم ما لمع عليه برق الوجود ثابت حاصل ﴿ لله ﴾ المستجمع لجميع الاوصاف والاسماء المربية المظهرة لعموم الاشياء الكائنة غيا وشهادة المالك ﴿ الذي ﴾ قد ثبت ﴿ له ﴾ ملكا وتصرفا اظهارا واعداما ابداء واعادة جميع ﴿ ما في السموات ﴾ اى علويات عالم الاسماء والصفات والاعيان الثابتة في الازل ﴿ و ﴾ كذا جميع ﴿ ما في الارض ﴾ اى سفليات عالم الطبعة المنعكسة من العلويات ﴿ و ﴾ كذا ما بينهما من الكوائن والفوائد المترتبة التي قد برزت بنور الوجود على مقتضى الجود الالهى من مكنى العدم الى فضاء الظهور بعد ما قد ثبت ان الكل منه بدأ في الابتداء واليه يعود في الانتهاء ثبت ﴿ له الحمد ﴾ والثناء الصادر من السنة عموم المظاهر المتوجهة نحو المظهر الموجد طوعا لا غير من الوسائل والاسباب العادية اذ انتهى الكل اليه ﴿ في الآخرة ﴾ كما ان مبدأه منه في الاولى فله الحمد في الاولى والاخرى ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ هو الحكيم ﴾ المتقن في افعاله بالاستقلال بلا شريك وظهير ﴿ الخير ﴾ عن كيفية ايجاد المظاهر واعدامها اولا وآخرا ازلا وابدا اذ هو سبحانه بمقتضى حضرة علمه المحيط الحضورى ﴿ يعلم ما يليح ﴾ ويدخل ﴿ في الارض ﴾ اى ظلمة الطبيعة القابلة لفيضان مطلق الاستعدادات الفاضلة من المبدأ القياض ﴿ وما يخرج منها ﴾ من المعارف والحقائق الكاملة الخفية فيها بمقتضى تربية مربيتها ومظهرها ﴿ و ﴾ كذا يعلم بعلمه الحضورى ﴿ ما ينزل من السماء ﴾ اى عالم الاسماء الى ارض المظاهر والمسميات من الفيوضات والفتوحات الشاملة المشتملة على انواع الكمالات ﴿ و ﴾ كذا يعلم ﴿ ما يبرج فيها ﴾ ويرتقى متصاعدا من المكاشفات والمشاهدات الحاصلة من تلك الفتوحات الهابطة منها على قلوب كمل المظاهر وخلص العباد ﴿ و ﴾ بالجللة ﴿ هو الرحيم ﴾ لعباده بافاضة انواع الكرامات حسب رحمته الواسعة ﴿ الغفور ﴾ الستار لذنوب انبيائهم وتعيناتهم الباطلة العاطلة بعد ما رجعوا اليه وتوجهوا نحوه سبحانه تأييين آتئين مخلصين ﴿ رزقا الله الوصول الى محل القبول ﴾ و ﴿ بعدما قد اخبر سبحانه بقيام الساعة في كتبه وبألسنه رسله سيما في كتابك يا اكمل الرسل وعلى لسانك ﴾ قال ﴿ الجاحدون المنكرون ﴾ الذين كفروا ﴿ بالحق وستروه بالباطل الزاهق الزائل وكذبوا الرسل وعاندوا معهم سيما معك يا اكمل الرسل مستهزئين متكلمين ﴾ لا تأتينا الساعة ﴿ الموعودة على لسانك ايها المدعى مع انك قد ادعيت الصدق في جميع اخبارك واقوالك فكيف لا تأتى الساعة انى ادعيت آياتها واختبرت بها وبوقوعها لعلك قد كذبت وافترت الى ربك ﴿ قل بئس لهم يا اكمل الرسل بعد ما استهزؤا معك ونسبوك الى الكذب والافتراء وانكروا بآيات الساعة وقيامها ﴾ ﴿ بلى ﴾ تأتى الساعة الموعودة على وعموم الرسل والانبياء نالذك وريب في آياتها وقيامها ﴿ و ﴾ بحق ﴿ ربى ﴾ القدر المقندر على انجاز جميع ما وعده بلاخاف ﴿ لتأتينكم ﴾ الساعة الموعودة من عنده اذ وعده سبحانه مقتضى حتما جزما بلا شائبة شك وطريان غفلة وذ هول عليه وسهو اياه وكيف يطرأ عليه سبحانه سهو وذ هول مع انه هو بذاته ﴿ عالم الغيب ﴾ بالعلم المحيط الحضورى بعموم المقيبات حاضرة عنده غير مغيبة عنه اذ ﴿ لا يعزب ﴾ ولا يغيب ﴿ عنه ﴾ سبحانه وعن حيطه حضرة علمه المحيط ﴿ متقال ذرة ﴾ ومقدار خردلة لا من الكوائن ﴿ في السموات ﴾ اى العلويات ﴿ ولا ﴾ من الكوائن ﴿ في الارض ﴾ اى السفليات ولا من المكونات الحادة بينهما ﴿ ولا اصغر من ذلك ﴾ المقدار

﴿ ولا أكبر ﴾ منه ﴿ الا ﴾ وهو مثبت مسطور ﴿ في كتاب مبين ﴾ هو حضرة علمه المحيط ولوح قضائه المحفوظ انما اثبت واحضر الكل في لوح قضائه ﴿ ليجزى ﴾ سبحانه المؤمنين ﴿ الذين آمنوا ﴾ بتوحيده واعترفوا بتصديق رسوله ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المقربة اليه سبحانه المقبولة عنده خيرا الجزاء ويعطيهم احسن المواهب والمطاء وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عنده سبحانه المستحقون لانواع الكرامات من لدنه ﴿ لهم مغفرة ﴾ لما تقدم من ذنوبهم تفضلا عليهم ﴿ ورزق كريم ﴾ صوري في الجنة ومضوي عند وصولهم الى شرف لقائه بلا كيف وابن وبون وبين وجهة ووجهة ومكان وزمان وشأن ﴿ و ﴾ ليجزى سبحانه ايضا اسوء الجزاء واشد العذاب والنكال الكافرين ﴿ الذين سعوا ﴾ واجتهدوا ﴿ في ﴾ ابطال ﴿ آياتنا ﴾ الدالة على توحيد ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا حال كونهم ﴿ معاجزين ﴾ قاصدين عجونا عن اتيان الآيات الينات منكرين لايجادنا واتزالنا اياها بل لوجودنا في ذاتنا مكذبين لرسلنا الحاملين لوحينا صارفين الناس عن تصديقهم وعن الايمان بنا وبهم وملتهم وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء المردودون المبعدون عن روح الله وسعة رحمته المنهمكون في النقي والضلال ﴿ لهم عذاب ﴾ عظيم اشد واسوء ﴿ من ﴾ كل ﴿ رجز أليم ﴾ وعقوبة مؤلمة لعظم جرمهم وسعيهم في ابطال آياتنا الناشئة عن كمال قدرتنا ووفور حكمتنا وانما سعوا واجتهدوا في ابطال آياتنا لجهلهم بنا وبها وبما فيها من الهداية العظمى والسعادة الكبرى وعدم تأملهم وتدبرهم في رموزاتها ومكنوناتها لذلك انكروا بها واجتهدوا في ابطالها وتكذيبها جهلا وعنادا ﴿ ويرى ﴾ يا اكل الرسل العلماء العرفاء ﴿ الذين اوتوا العلم ﴾ من قبلنا تفضلا منا اياهم المتعلق بان الكتاب ﴿ الذي ازل اليك من ربك ﴾ تأييدا لشأنك وترويجا لامرك ﴿ هو الحق ﴾ المطابق للواقع الحقيق بالتبعية والاطاعة الثابت نزوله من عندنا بلا ريب وتردد ﴿ و ﴾ كيف لا يكون حقا مع انه هو ﴿ يهدى ﴾ باوامره ونواهيهِ وتذكيراته المتدرجة فيه عموم الضالين المنصرفين عن جادة العدالة ﴿ الى صراط العزيز ﴾ الغالب القادر المقتدر على انتقام عموم المنحرفين عن منهج الرشيد ﴿ الحميد ﴾ المستحق في ذاته لجميع الحمد والكرامات لولا تحميد الناس له وتمجيدهم والافعال النبتة عن اسقاط عموم الاضافات ورفع مطلق التعينات ﴿ و ﴾ بعد ما قد سمع المشركون من رسول الله صلى الله عليه وسلم احوال الخسر والنشر والمعاد الجسماني واهوال الفرع الاكبر ﴿ قال الذين كفروا ﴾ اى بعضهم لبعض على سيل الاستهزاء واتهمكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهمين مستنكرين متعجبين ﴿ هل ندلكم على رجل ﴾ يعنون الرسول صلى الله عليه وسلم وانما نكروه لاستبعادهم قوله وانكارهم على مقوله وانما يتحدثون بينهم به لغرابته ﴿ يابئكم ﴾ بالحال العجيب ويخبركم بالمتع الغريب معتقدا امكانه بل جازما بوقوعه ووجوده وهو انكم ﴿ اذا منرقيم ﴾ وفرقم ﴿ كل ممزق ﴾ يعنى تمزيقا وتفرقا بليغا وتشتيتا شديدا بحيث قد صرتم هباء فذهب بكم الرياح ﴿ انكم ﴾ بعد ما صرتم كذلك ﴿ لى خلق جديد ﴾ على النحو الذى كنتم عابه في حياتكم قبل موتكم بلا تفاوت كتجدد الاعراض بامثالها وبعد ما قد سمعتم قوله كيف تتفكرون في شأنه وهو يدعى النبوة والرسالة والوحى اليه من عند الله العالم الحكيم مع انه قد صدر عنه امثال هذه المستحيلات وائى شئ نظنون في امره وشأنه هذا ﴿ افترى ﴾ وكذب عن عمد ونسبه ﴿ على الله كذبا ﴾ تغريرا وتليسا على ضعفاء الانام ليقبوا منه امثال هذه الخرافات الباطلة ويعتقدوه رسولا مخبرا عن المغيبات وعجائب الامور

وخرائبه ﴿أم به جنة﴾ خبط واختلال قد عرض دماغه فافسده فيتكلم بامثال هذه الهذيان،  
هفوة بلا قصد وشعورها كما يتكلم بامثالها سائر المجانين وسماها وحيا والهاما تفريرا والزاما ﴿ثم لما  
بالغ المشركون المفرطون في قدحه وطعنه صلى الله عليه وسلم وتجهيله وتخيطة ردائه عليهم بانه لا  
افتراء ولا مرأى في كلامه صلى الله عليه وسلم وفي مطلق اخباره ولا خبط ولا اختلال في عقله ولا  
جنون له بل هو صلى الله عليه وسلم من اعقل الناس وارشدهم وابعدهم عن الافتراء والمرأى واسلمهم  
عن الكذب وسائر الآراء والاهواء ومن عموم الكدورات الطبيعية مطلقا ﴿بل﴾ الكافرون  
الضالون المفرطون ﴿الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ ولا يعتقدون بالامور التي قد اخبر الله بها  
ويوقعها فيها ولا يصدقون بها ولا يمتثلون بما نطق به الكتب والرسل مطلقا هم يخلدون في النشأة  
الآخرة ﴿في العذاب﴾ المؤبد المخلد ﴿و﴾ هم متوغلون في ﴿الضلال البعيد﴾ عن الهداية  
بمرأى ابد الآبدى ولا نجاة لهم منها وبالجملة من شدة غيهم وضلالهم تكلموا بامثال هذه  
الهذيان الباطلة سيما بالنسبة الى من هو منزى عن امثالها مطلقا عابدا ومكابرة ﴿ثم اشار سبحانه  
الى كمال قدرته سبحانه واقداره على انتقام عموم المكذبين ليوم الحشر والجزاء والمفترين على  
رسوله على سبيل المرأى من الخبط والجنون وغير ذلك من الامور التي لا يليق بشأنه صلى الله عليه  
وسلم فقال مستفهما على سبيل التقرير والتوبيخ ﴿أ﴾ هم قد عموا وفقدوا لوازم ابصارهم  
وبصائرهم اى اولئك المعاندون المفرطون ﴿فلم يروا﴾ ولم ينظروا ولم يبصروا ﴿الى ما بين  
ايديهم وما خلفهم من السماء﴾ المحيطة بهم خلفا ووراء ﴿والارض﴾ الممهدة لهم بين ايديهم  
يتمكنون عليها ويتعمون بمستخرجاتها وما نزل عليها من السماء وعالم الاسباب ولم يفكروا ولم  
يتأملوا ان احياء الموتى اهلون من خلق الارض والسموات العلى والقدرة على ايجادها اكمل من  
القدرة على اعادة المدموم فينكرون قدرتنا عليها مع انهم قد رأوا وشاهدوا منا امثال هذه  
المقدورات العظام ولم يخافوا عن بطشنا وانتقامنا ولم يعلموا انا من مقام قهرنا وجلالتنا ﴿ان نشأ﴾  
اهلاكهم واستئصالهم ﴿نخسف بهم الارض﴾ كما قد خسفنا على قارون وامثاله ﴿او نسقط  
عليهم كسفا﴾ بالتحريك والتسكين على القرائتين اى قطعا ﴿من السماء﴾ فهلكهم بها ﴿ان  
في ذلك﴾ البيان على وجه التقرير والتعير ﴿لاية﴾ دالة على قدرتنا وقهرنا على انتقام من  
خرج عن ربة عبوديتنا ﴿لكل عبد﴾ تحقق بمقام العبودية وفوض اموره كلها الينا ﴿منيب﴾  
رجع نحونا هاربا من مقتضيات قهرنا وجلالتنا وبعد ما قد عرفت ان الكل منا بدأ وبحولنا وقوتنا  
ظهر ولاح وقد عاد ايضا كما بدأ اذ منا ابدا والينا انتهى وليس سوانا مقصد ومرمى ﴿و﴾  
من كمال قدرتنا وفور حولنا وحكمتنا ﴿قد آتينا﴾ عبدنا ﴿داود﴾ المتحقق بمقام الخلافة  
والنباة والحكومة التامة ﴿منا فضلا﴾ له وامتنانا عليه مما لم نتفضل بامثاله الى سائر الانبياء وهو  
انا قد امرنا عموم الجمادات والحيوانات بأطاعته واقباده الى ان قلنا مناديا لها ﴿يا جبال أوبي﴾  
ورجى ﴿معه﴾ التسييح وسيرى معه حيث سار ولا تخرجى عن حكمه وامره فانقادت له  
الجبال بحيث متى سبح سمع منها اتسييح والتذكير الى حيث سار قد سارت معه ﴿و﴾ كذا  
قد سخرنا له ﴿الطير﴾ وصارت تنقاد لحكمه وامره كسائر العقلاء فيحكم عليها ويأمر لها  
ما شاء واراد فامتثلت هى وامره واضاعت بحكمه بلا منع وابطاء ﴿و﴾ من جملة ما قد فضلنا عليه  
انا قد ﴿أتينا له الحديد﴾ بلا نار ومضرة حيث جعلناه لنا في يده كالشمعة كان يبدله كيف يشاء

بلا تعب ومشقة وبعد ما قد أُلنا له الحديد أمرنا له ﴿ أن يعمل ﴾ يا داود بارشادنا وتعليمنا  
 ﴿ سابقات ﴾ دروعات واسعات ﴿ وقدر ﴾ ضيق وكتف ﴿ في السرد ﴾ والنسج بقدر الحاجة  
 بحيث لا يمكن مرور السهام والتصال عنها اصلا ﴿ و ﴾ بعد ما قد آتينا واتباعه الملك والولاية  
 التامة والنبوة العامة فضلا منا إياه وامتثاله أصالة ولا تبايع تبعا قلنا لهم تعلما وارشادا ﴿ عملوا ﴾  
 يا آل داود عملا ﴿ صالحا ﴾ من الاعمال والاخلاق مقبولا عندى مرضيا لدى ﴿ ائى ﴾ بمقتضى  
 حضرة علمى واطلاعى ﴿ بما تعملون ﴾ من عموم الاعمال ناقد ﴿ بصير ﴾ انقد كلا منها اقبل  
 صالحها وارد فاسدها ﴿ و ﴾ من مقام فضلنا وجودنا قد سخرنا ﴿ لسليمان ﴾ بن داود عليهما  
 السلام ﴿ الريح ﴾ العاصفة وجعلناها مسخرة تحت حكمه وتصرفه بحيث تحمل كرسى سليمان  
 وهو عليه عليه السلام وجنوده عليها وتسير حيث اشار وشاء ﴿ غدوها شهر ﴾ يعنى جريها في  
 الغداة مسيرة شهر ﴿ ورواحها ﴾ ورجوعها ايضا ﴿ شهر ﴾ كذلك ﴿ و ﴾ مع ذلك قد  
 ﴿ أسلنا ﴾ واذ بنا ﴿ له عين القطر ﴾ اى النحاس قذاب فى معدنه ونبيع منها نبوع العيون الجارية  
 فى كل شهر ثلاثة ايام قيل أكثر ما فى الناس من النحاس من ذلك ﴿ و ﴾ سخرنا له ايضا عناية منا  
 إياه ﴿ من الجن ﴾ من يعمل بين يديه ﴿ مقهورا تحت حكمه وتصرفه ﴾ باذن ربه ﴿ قد امرهم ﴾  
 سبحانه باطاعتهم واثقيادهم إياه بحيث لم ينصرفوا ولم يستكفوا عن حكمه اصلا ﴿ و ﴾ قد شرط  
 معهم سبحانه تأكيدا لاطاعتهم إياه انه ﴿ من يزغ ﴾ اى يعدل ويميل ﴿ منهم ﴾ اى من الجن  
 ﴿ عن امرنا ﴾ وحكمنا المبرم المحكم عليهم وهو اطاعتهم نبينا سليمان عليه السلام ﴿ ندقه ﴾  
 فى هذه النشأة ﴿ من عذاب السعير ﴾ اذ قد وكل سبحانه على الجن ملكا بيده سوط من نار فمن  
 مال منهم عن حكم سايمان ضربه بها فاحرقه ولا يرام الجنى لذلك قد صاروا مقهورين تحت حكمه  
 وامرهم عليه السلام ما شاء بحيث ﴿ يعملون له ما يشاء من محاريب ﴾ مساجد لطيفة وحصون  
 حصينة واما كن منيعة انما سمي بها لانه قد يحارب عليها ويلتجأ اليها من الشدة ولدى الحاجة  
 ﴿ ومن جملة ما قد عملوا له من المساجد الحصينة العجيبة بيت المقدس فى غاية الحسن والبهاء  
 ونهاية المنعة والدفاع ولم يزل على عمارته عليه السلام الى ان قد خربه بختصر ﴾ وتمايل ﴿ هى  
 الصور من زجاج ورخام ونحاس وصفر وشبه فكانوا يعملون صور الملائكة والانبياء والصالحين  
 فى البقاع الشريفة والمساجد والمعابد ترغيبا للناس فى دخولها والعبادة فيها وتنشيطا لهم وقد عملوا  
 له عليه السلام فى اسفل كرسيه اسدين وفى فوقه نسرين فاذا اراد الصعود عليه بسط له الاسدان  
 ذراعيهما فارنقى واذا تمكن عليه اظله النسران بمخارجيهما وحرمة التصاوير شرع بمجدد  
 ﴿ وجفان ﴾ اى يعملون له من محاف عظيمة وقصاع كبيرة وسبعة ﴿ كالجواب ﴾ والحياض الكبار  
 ومن غاية كبرها يقعد على كل جفنة عند الاكل الف رجل ﴿ وقدر راسيات ﴾ ثابتات على  
 اثاقين بحيث لا تنزل عنها لغاية ثقلها وكبرها قيل اتافها متصلة بها وكان يرتقى اليها ويؤخذ منها  
 ما فيها بالسلالم وبعدما قد اعطى آل داود من الجاه والثروة العظيمة ما لم يعط احدا من العالمين قيل  
 لهم من قبل الحق تنبيها عليهم وحثا لهم على مواظبة الشكر ومداومة الرجوع نحو المفضل الكريم  
 ﴿ عملوا ﴾ يا ﴿ آل داود ﴾ عملا صالحا مرضيا عند الله ولاسيا الشكر اشكروا له ﴿ شكرا ﴾  
 مستوعبا لموم جوارحكم وجوانحكم وفى جميع اوقاتكم وحالاتكم بحيث لا يشذعنكم نفس ووقت  
 لم يصدر عنكم فيها شكر ﴿ و ﴾ اعلمو انكم وان بالغم فى اداء شكر نعم الله وحقوق كرمه

وبلغتم المرتبة القصوى منه ما أدبتم حق شكره اذ ﴿ قليل ﴾ تزيير يسير في غاية القلة ﴿ من عبادى الشكور ﴾ لانه وان استوفى واستوفى في ادائه بحيث يستوعب عموم اركانه و جوارحه وجوانحه وجميع خواطره وهواجس نفسه وسره ونجواه في عموم اوقاته وساعاته ومع ذلك لا يوفى حقه اذ توفيقه واقداره سبحانه عليه ايضا لعملة اخرى مستحقة للشكر مستدعية اياه وهلم جرا لا الى نهاية ولذا قيل الشكور من يرى نفسه عاجزا عن الشكر اذ لا يمكن الايمان به على وجه لا يترتب عليه لعملة اخرى مستلزمة لشكر آخر ﴿ ثم لما كان داود عليه السلام قد اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فأتت قبل آتامه فوصى بآتامه الى سليمان عليه السلام فاستعمل الجن فيه فلم يتم ايضا اذ قد اخبر عليه السلام من قبل الحق باجله فتغمم غما شديدا لعدم آتامه البيت فاراد ان يعمى ويستر على الجن موته ليموتوا فامرهم ان يعملوا له صرحا من قوارير له باب فعملوا صرحا كذلك فدخل عليه على مقضى عادته المستمرة من التخت والتخلى للعبادة شهرا وشهرين وسنة وستين فاشتغل بالصلاة متكئا على عصاه فقبض وهو متكئ عليها فبقى كذلك حتى ان اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا منها ففاسوا على ذلك فعملوا انه قد مات منذ سنة وكان عمره حينئذ ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ لعمارة البيت لاربع مضي من ملكه وقد اخبر سبحانه في كتابه على هذا الوجه الذى مضى واوجزه فقال ﴿ فلما قضينا عليه ﴾ على سليمان عليه السلام ﴿ الموت ﴾ فاخبرناه بموته فعدنا نحونا بان لعلى على الجن امر موته حتى يتموا عمارة البيت فاعيناهم موته الى ان قد تمت ثم ﴿ ما دلهم ﴾ وما هداهم واشعرهم ﴿ على موته ﴾ وما اخبرهم عنه ﴿ الادابة الارض ﴾ اى الارضة ﴿ تأكل منسأته ﴾ اى عصاه التى هو متكئ عليها ﴿ فلما ﴾ اكلتها وانكسرت عصاه ﴿ خر ﴾ وسقط عليه السلام على الارض فحينئذ قد ﴿ تبين الجن ﴾ وظهر دونهم وانكشف امر موته عليهم وعلموا بعد ما التبس الامر عليهم في موته بخروده وسقوطه فظهر حينئذ للانس ان الجن لم يكونوا من المطلعين على عموم الغيوب على ما زعموا في حقهم لانهم لو كانوا مطلعين الغيب لعلموا موته اول مرة ولم يعلموا مع ﴿ ان ﴾ اى ان الجن ﴿ لو كانوا يعلمون الغيب ﴾ مطلقا لعلموا امر موته حين وقوعه ولو علموا ﴿ ما لثوا ﴾ وما استقروا ﴿ في العذاب المهيئ ﴾ الذى هو العمل المتضمن لانواع المتاعب والمشاق مع انهم لم يرضوا به لكنهم ابثوا وعملوا سنة بعد موته فظهر انهم ما كانوا عالمين بالغيوب كلها وبعد ما قد ذكر سبحانه قصة آل داود وسليمان ومواظبتهم على شكر نعم الله واداء حقوق كرمه اذ دفعه سبحانه بكفران اهل سبأ على نعمه سبحانه واثكارهم عن حقوق كرمه فقال ﴿ لقد كان لسبأ ﴾ اى لاولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ﴿ فى مسكنهم ﴾ ومواقع سكنهم وهى النخيل قال لها مأرب بقرب صنعاء مسيرة ثلاثة مراحل ﴿ آية ﴾ عظيمة ونعمة جسيمة دالة على كبر معضيتها وموحدها وعلى اتصافه بالاوصاف الكاملة والاسماء الحسنى الشاملة وهى ﴿ جنتان ﴾ حاتن محطتان ﴿ عن يمين وشمال ﴾ اى جنة عجيبة عن يمين يدهم واخرى عن يسارهم واعدوا قد اعطيه هم هاتين الجنتين العظيمتين المشتملتين على غرائب صنائنا وبدائع مخترعاتنا قلناهم على ضريق الالهام ﴿ كانوا ﴾ ايها المتعمون المتفضلون من عندنا ﴿ من رزق ربكم ﴾ الذى رماكم بأنواع الكرامات ﴿ واشكروا له ﴾ نعمه وواظبوا على اداء حقوق كرمه مع ان لم يتكلم اى تمت تسكنون فيه ﴿ بلدة ضيقة ﴾ ماء وهواء بريئة عن مطلق

المؤذيات ﴿و﴾ ايضا ربكم الذى رباكم فيها بأنواع النعم ﴿رب غفور﴾ ستار عليكم عموم فرطاتكم  
 بعدما اخلصتم فى شكر نعمه واداء حقوق كرمه وبعدما قد نبهنا عليهم بشكر النعم وبالمداومة عليه  
 لم يتنبهوا ولم يتفطنوا بل قد استكبروا ﴿فاعرضوا﴾ عن الشكر واشتغلوا بأنواع الكفران  
 والانكار على الفضل المنان والمكرم الديان وبعدما انصرفوا عناداً عن شكر نعمنا ﴿فارسلنا عليهم﴾  
 سيل العرم ﴿وهى الحجارة المركومة بالحص والنودة وأنواع التدبيرات والترصيعات المحكمة للابنية﴾  
 والاساس وذلك انه قد كان لهم سد قد بنته بلقيس بين الجبلين وقد جعلت لها ثلاث كوات بعضها  
 فوق بعض وقد بنت ايضا دونها بركة عظيمة فاذا جاء المطر اجتمع اليها مياه او ديتهم فاحتبس  
 السيل من وراء السد فيفتح الكوة العليا عند الاحتياج ثم الثانية الوسطى ثم الثالثة السفلى فلا  
 ينفذ ماؤها الى السنة القابلة فلما طفوا وكفروا لنعم الله بعد ما امروا بالشكر على السنة الرسل  
 قيل قد ارسل الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوا الكل وانكروا لهم ولهذا قد سلط الله على سدهم  
 الجرد قبل نوع من القارة فقبت فى اسفل السد بالهام الله اياها فسال الماء ففرقت جنتهم ودقت  
 بيوتهم فى الرمل وقد كان ذلك من غضب الله عليهم على كفرانهم نعمه ﴿وبعدما قدارضوا عن شكرنا﴾  
 وارسلنا عليهم من السيل ما ارسلنا ﴿بدلناهم بجنتهم﴾ المذكورتين المشابهتين للجنة الموعودة  
 الاخرية ﴿جنتين﴾ اخريين سماها سبحانه جنتين على سبيل التهكم والاستهزاء ﴿وذواتى اكل﴾  
 وثمر ﴿خط﴾ بشيع سميج كزقوم اهل النار ﴿وذواتى اكل﴾ طرفاء لا ثمر لها ولا  
 ظل ﴿وشئ من سدر﴾ نبق ﴿قليل﴾ النفع والفائدة اذ لا يسمن ولا يغنى من جوع وبالجملة  
 ﴿ذلك﴾ الجزء الذى قد ﴿جزيناهم﴾ من تبديل النعمة عليهم تقمة واللجنة جحيا واللذة ألما  
 والفرح ترحا والمنح محنة ﴿بما كفروا﴾ اى كل ذلك بشؤم كفرهم وكفرانهم على نعمنا وغيرهم  
 وطفيانهم على رسلنا وكما بدلوا الشكر بالكفران قد بدلنا عليهم الجنان بالثيران والحرمان وأنواع  
 الحية والحسران ﴿وبالجملة﴾ هل نجازى ﴿بضم التون وكسر الزاى وما ننقم بامثال هذا الجزاء﴾  
 ﴿الا الكفور﴾ المعرض المتناهى فى الاعراض عن شكر نعمنا الجاحد على حقوق لطفنا وكرمنا  
 المبالغ فى ستر الحق المصر على اظهار الباطل الزاهق الزائل ﴿وبعدما﴾ من كمال لطفنا وجودنا اياهم قد  
 ﴿جعلنا بينهم﴾ اى بين بلاد اهل سبأ ﴿وبين القرى التى﴾ قد ﴿باركنا فيها﴾ وكثرنا الخير  
 على ساكنيها بتوسعة الارزاق والفواكه والمتاجر ألا وهى ارض الشام ﴿قرى ظاهرة﴾ متواصلة  
 متظاهرة يرى كل منها عن الاخرى مترادفة متتالية على متن الطريق تسهيلا لهم ليتجروا نحوها  
 بلا كلفة وتعب ﴿وبعدما﴾ قد ﴿قدرنا﴾ لهم ﴿فيها السير﴾ اى فى تلك القرى المترادفة على  
 قدر مقيلم ومبيتهم فاديا ورايحاً بحيث لا يحتاجون الى حمل زاد وماء لقرب المنازل والخصب  
 والسعة وبعد ما قد اعطيناهم هذه الكرامات قلنا لهم على السنة الرسل المبعوثين اليهم او  
 الهاما لهم على قلوبهم بلسان الحال ﴿سيروا فيها ليلالى واياما﴾ على التعاقب والتوالى حيث  
 شئتم لحوائجكم ومتاجركم ﴿آمنين﴾ من عموم المؤذيات مصونين من مكر الاعداء شاكرين  
 على عموم الآلاء والنعماء غير كافرين عليها وبعد ما توجه الفقراء الى ديارهم وازدهوا حولها  
 لغاية الخصب والرفاهية والمعيشة الوسيعة وسهولة الطريق ﴿فقالوا﴾ باين شكواهم عند الله  
 من مزاحمة الفقراء وكثرة المامهم عليهم كافرين على نعمة التوسعة والسهولة ﴿ربنا ماعد﴾  
 بين ﴿منازل﴾ اسفارنا ﴿حتى نحتاج الى حمل الزاد وشدة الراحل والمقل ايشق الامر﴾



على الفقراء فيفتحوا عينا ولا يزدحموا علينا ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ ظلموا انفسهم ﴾ بطلب هذا التعب فاجاب الله دعاءهم وخرب القرى التي بينهم وبين الشام والصرف الفقراء عنهم واقطع دعاؤهم لهم فاشتد الامر عليهم وتشتتوا في البلاد ولم يبق عليهم شئ من الخصب والتوسعة بل قد صاروا متشتتين متفرقين ﴿ فجللناهم ﴾ اى قصة امنهم ورفاهيتهم وجمعيتهم بعدما قد عكسنا الامر عليهم ﴿ أحاديث ﴾ لمن بعدهم يتحدثون بينهم متعجبن قائلين على سبيل التحسر في امثالهم قد تفرق ايدى سبأ ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ مزقاهم كل ممزق ﴾ يعنى فرقاهم في البلاد تفرقا كليا الى حيث قد لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ﴿ ان في ذلك ﴾ التبديل والتشديد والتشيت وانواع الحزن والنقم بعد النعم ﴿ لايات ﴾ دلائل وانحاث على قدرة العليم الحكيم القادر المقتدر على انواع الانعام والانتقام ﴿ لكل صبار ﴾ على المتاعب والمشاق الواردة عليه حسب ما ثبت له في لوح القضاء الالهى ومضى على الرضا بمقتضيات تقدير العليم الحكيم ﴿ شكور ﴾ ثم الله القاضى عليه مواظبا على اداء حقوقها ﴿ ثم قال سبحانه مقصبا ﴾ ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد صدق ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ عليهم ﴾ اى على هؤلاء الهالكين في تيه الحسرات والكفران ﴿ ابليس ﴾ العدو لهم المصر المستمر على عداوتهم من بدء فطرتهم ﴿ ظنه ﴾ الذى قد ظن بهم حين قال لا يبيهم آدم لاحتكن ذريته الا قليلا وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال ايضا ولا ضلنهم ولا منينهم الى غير ذلك وبعدهما اضلهم عن طريق الشكر والايمان ﴿ فاتبعوه ﴾ وكفروا النعم والنعم جميعا ﴿ الا فرقا من المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيد الله المصدقين لرسله المتذكرين لعداوة ابليس وخصومته المستمرة فالصرفوا عنه وعن اضلاله فبقوا سالمين عن غوائله ﴿ و ﴾ العجب كل العجب انهم قد اتبعوا له وقبلوا اغواءه واغراءه وتقريره مع انه ﴿ ما كان له عليهم من سلطان ﴾ حجة قاطعة قاهرة ملجئة لهم الى متابعتهم وقبول وسوسته من قبله بل من قبلنا ايضا وبالجملة ما ابتلينا واغرينا هؤلاء الغواة الطفلة بمتابعتهم لعنه الله ﴿ الا لعلم ﴾ نميز ونظهر تفرقة ﴿ من يؤمن بالآخرة ﴾ وبجميع المعتقدات الاخرية التى قد اخبر الله بها وفصلها ﴿ ممن هو منها ﴾ اى من النساء الآخرة والامور الكائنة فيها ﴿ في شك ﴾ تردد وارتباب ولهذه التفرقة والتمييز اتبعناهم اليه لعنه الله ﴿ و ﴾ لاستبعد يا اكمل الرسل امثال هذه الابتلاآت والاختبارات من الله اذ ﴿ ربك ﴾ الذى قد رباك على الهداية العامة والرشد التام ﴿ على كل شئ ﴾ من مقدوراته ومراداته الكائنة وانى ستكون والجارية على سرائر عبادته وضائرهم والناس ستجري ﴿ حفيظ ﴾ شهيد لا يغيب عنه ايمان مؤمن وكفر كافر وشك شاك واخلاص مخلص ﴿ وبعدهما ﴾ قد اثبت المشركون المصرون على كفران نعم الله امثال هؤلاء الغواة المذكورين آلهة سوى الله سبحانه وسموهم شفعاء وعبدوا لهم مثل عبادته سبحانه ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل الزاما وتبكيئا ﴿ ادعوا ﴾ ايها الضائون المشركون آلهتكم ﴿ الذين زعمتم ﴾ اتم واتمتم ﴿ من دون الله ﴾ ليستجيئوا لكم في مهماتكم ويستجلبوا لكم النافع ويدفعوا عنكم المضار كما هو شأن الالهية والربوبية وكيف تدعوبهم لامثال هذه المنها مع انهم في انفسهم ﴿ لا يملكون مثقال ذرة ﴾ من الخير والشر والنفع والضرر لا ﴿ في اسموات ولا في الارض ﴾ لا استقلال اذهم ليسوا في انفسهم قائلين للالهية ﴿ و ﴾ لا مشاركة اذ ﴿ ما ائهم فيهما ﴾ وفي خلقهما وابعادهما ﴿ من شرك ﴾ ومشاركة مع الله الواحد الاحد الفرد انصمد في اوهيته وربوبيته بل هم من جملة مخلوقاته سبحانه

بل من أدونها ﴿و﴾ لا شك انه لا شركة للمخلوق المردول مع خالقه ولا مظاهرة ايضا اذ  
﴿ماله﴾ سبجانه ﴿منهم من ظهير﴾ يعنى لا منهم ولا من غيرهم ايضا معاون له فى الوهية  
وربوبيته اذ هو سبجانه مستقل فى عموم تصرفاته منزه عن المعاونة والمظاهرة مطلقا ﴿و﴾ كذلك  
ليس لهم عنده سبجانه شفاعة مقبولة حتى يشفعوا لهم ويخلصوهم عن عذاب الله بعد ما قد حل  
ونزل عليهم اذ ﴿لا تنفع الشفاعة عنده﴾ سبجانه من احد من عباده ﴿الا لمن أذن له﴾  
سبجانه بالشفاعة لغيره عنده عز وجل لاتصافه بالشرف والكمال كنبينا عليه السلام واذن لبعض  
المصاة بشفاعة الغير له من الشرفاء المأذونين لاستحقاقه بالكرامة والرحمة فى علم الله وان كان منعسا  
بالرذالة والمعصية طول عمره وبعد ما وقعت الشفاعة واذن بها من عنده سبجانه لا بد وان ينتظر  
الشافعون والمشفعون بعد وقوعها وجلين خاشعين مهابة وخوفا من سطوة سلطنة صفات جلالة  
سبجانه ﴿حتى اذا فزع﴾ وكشف الفزع وأزيل الخوف والوجل ﴿عن قلوبهم﴾ اى قلوب  
الشافعين والمشفعين والمشفوعين ﴿قالوا﴾ اى بعضهم لبعض او المشفعون للشافعين ﴿ما ذا قال  
ربكم﴾ فى جواب شفاعتكم لنا أقبلها أم يردّها ﴿قالوا﴾ اى الشفعاء القول ﴿الحق﴾ الثابت  
عنده المرضى دونه وهو سبجانه قد قبل شفاعتنا فى حقكم وقد ازال عنكم عذابه بفضل له ولطفه  
﴿و﴾ كيف لا يخافون من الله ولا يهابون من ساحة عز حضوره اذ ﴿هو﴾ سبجانه ﴿العالى﴾  
ذاته وشأنه المقصور المنحصر على العلو الأعلى ولا أعلى الا هو ﴿الكبير﴾ حسب اوصافه  
واسمائه اذ الكبرياء رداؤه والعظمة أزاره لايسع لأحد ان يتردى بردائه ويتأثر بأزاره سواء  
سبجانه ﴿قل﴾ لهم ايضا على سبيل التبكيت والالزام مقررا اياهم ﴿من يرزقكم من السموات﴾  
اى عالم الاسباب ﴿والارض﴾ اى عالم المسببات فيبتون البتة عن سؤالك هذا ﴿قل﴾ يا اكل  
الرسل بعد ما بهتوا ﴿الله﴾ اذ هو متعين للجواب وان سكتوا عنه عنادا او تلعنوا مخافة  
الالزام والايهام الا انهم قد اضمروا فى قلوبهم هذا اذ لا جواب لهم سواء ولا رازق فى الوجود  
الا هو ولا معطى غيره ﴿و﴾ بعد ما قد بهتوا وانخسروا واستولى الحيرة والقلق عليهم قل لهم  
على سبيل المجازاة والمدارة ﴿انا﴾ يعنى نحن فرق الموحددين ﴿واياكم﴾ يعنى اتم فرق المشركين  
اى كل منا ومنكم ﴿لعلى هدى﴾ اى على منهج الصدق والصواب الموصل الى الحق المطابق  
للواقع ﴿او فى ضلال مبين﴾ ظاهر انحرافه موصل الى الباطل الزاهق الزائل المضاد للحق  
الحقيق بالمطابقة والاقباد فتربصوا وانتظروا اتم بنا كما نرتبص نحن بكم ثم ﴿قل﴾ لهم ايضا  
على سبيل المجازاة والمبالغة فى المدارة معهم بحيث تسند الجريمة والمعصية الى انفسكم والعمل  
اليهم بمبالغة فى الاسكات والتبكيت ﴿لانسئلون﴾ اتم ﴿عما اجرنا﴾ وجننا به من الآثام  
والمعاصى ﴿و﴾ كذا ﴿لا نسئل﴾ نحن ايضا ﴿عما تعملون﴾ من الاعمال بل كل منا ومنكم  
رهين بما اكتسبنا من العمل فعليكم ما حاتم وعلينا ما حملنا ثم ﴿قل﴾ يا اكل الرسل اياهم  
ايضا على طريق الملاينة والملاطفة فى الالزام والتبكيت ﴿يجمع بيننا﴾ وبينكم ﴿ربنا﴾ وربكم  
يوم نحشر اليه ونعرض عليه جميعا ﴿ثم يفتح﴾ يحكم ويفصل ﴿بيننا﴾ ويرفع عنا تراغنا  
﴿بالحق﴾ والعدل السوى بلا حيف وبيل اذ لا يتصور هذا فى شأنه سبجانه فينتد يساق  
الحقون الى الجنة والباطلون الى النار ﴿و﴾ كيف لا يحكم ولا يفصل ولا يفتح سبجانه مع انه  
﴿هو الفتح﴾ الكشف لمعضلات الامور ولغلاقات مطلق القضايا والاحكام ﴿العليم﴾ الذى

يكتفه عنده كل معلوم ولا يشبهه عليه شيء من المحسوس والمفهوم ﴿ قل ﴾ لهم يا أكل الرسل  
 بعد ما قد اشبهت الكلام الدال على اسكاتهم والزامهم ﴿ أروني ﴾ واخبروني ايها المشركون  
 المفرطون الالهة الباطلة ﴿ الذين الحقتم به ﴾ سبحانه وادعيتوهم اتم من تلقاء انفسكم ﴿ شركاء ﴾  
 معه سبحانه مستحقين للعبادة مثله ظلما وعدوانا واخبروني عن اخص اوصافهم التي بها يستحقون  
 الالوهية والعبودية لا تأمل ايضا في شأنهم وأتدبر في حقهم حتى ظهر عندي ولاح لدى ايضا  
 استحقاقهم للشركة في الالوهية والربوبية ﴿ ثم رد عليهم سبحانه ردما لهم وزجرا عليهم عما هم عليه ﴾  
 وارشادا لهم الى ما هو الحق الحقيق بالاتباع فقال ﴿ كلا ﴾ اي ارتدعوا ارتدا با ليغا ايها  
 المشركون المسرفون المفرطون عن دعوى الشركة مع الله الواحد الاحد الصمد الفرد الوتر  
 الذي ليس له شريك ولا نظير ولا وزير ولا ظهير مطلقا ﴿ بل هو الله ﴾ الواحد الاحد  
 المستقل بالالوهية والربوبية بل في الوجود والتحقيق ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر القاهر على  
 من دونه من الانلال والاشباح الهالكة المستهلكة في شمس ذاته المتشعبة المتجلية حسب  
 شؤون اسمائه وصفاته ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في افعاله المترتبة على علمه المحيط وارادته الكاملة  
 وقدرته الشاملة يفعل ما يشاء ارادة واختيارا ويحكم ما يريد استقلالا وافرادا ليس لاحد ان يتصرف  
 في ملكه وملكوته او يدعى الشركة معه او المظاهرة والمعاونة ﴿ تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ﴾  
 ﴿ و ﴾ بعدما قد ثبت ان لامعبود في الوجود سوانا ولا مستحق للعبادة غيرنا فاعلم يا أكل الرسل  
 انا ﴿ ما ارسلناك ﴾ بعدما قد اتخباك من بين البرايا واصطفيناك لامر الرسالة ﴿ الا كافة للناس ﴾  
 يعني الا رسالة عامة تامة شاملة لقاطبة الانام لتكفهم انت عن جميع الآثام وتنعمهم عن مقتضيات  
 نفوسهم ومشتيات قلوبهم مما يعوقهم عن سبيل السلامة وطرق الاسقامة وبعدهما قد ارسلناك اليهم  
 هكذا قد صيرناك عليهم ﴿ بشيرا ﴾ تبشرهم بدرجات الجنان والفوز بلقاء الرحمن ﴿ ونذيرا ﴾  
 تنذرهم وتبعدهم عن دركات النيران ولحوق انواع العذاب والحذلان فيها ﴿ ولكن اكثرا الناس ﴾  
 المجهولين على الكفران والنسيان ﴿ لا يعلمون ﴾ حكمة الارسال والارشاد والهداية الى سبيل  
 الصواب والسداد ولذلك طاندوا معك يا أكل الرسل وكذبوك وانكروا بكتابك وبجميع ما جئت  
 به من عندنا عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ من شدة انكارهم وعنادهم ﴿ يقولون ﴾ لك يا أكل الرسل منكروين  
 ومتكلمين بعدما قد وعدتهم بقيام الساعة وبعث الموتى من قبورهم وحشر الاموات من الاجداث  
 ﴿ متى هذا الوعد ﴾ الذي قد وعدتنا به عينوا لنا وقت وقوع الموعود ﴿ ان كنتم صادقين ﴾  
 في وعدكم ودعواكم هذه يعنون بالخطاب رسول الله صلى الله عليه والمؤمنين جميعا ﴿ قل ﴾ يا أكل  
 الرسل في جوابهم بعدما اقترحوا على سبيل الانكار قديا في وبادر ﴿ لكم ﴾ ايها المنكرون للبعث  
 بفترة ﴿ ميعاد يوم ﴾ اي وعده وزمانه بحيث ﴿ لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ﴾ يعني  
 لا يسع لكم متى فاجتكم الساعة ان تطلبوا التاخير عنه آنا ولحظة او التقدم عليه طريقة  
 ولحظة والجملة قيام الساعة مل حلول الاحل فكما اذا حل عليكم اجلكم لا يمكنكم طلب التقديم  
 والتاخير فكذلك قيام الساعة اذا حل عليكم لا يمكنكم هذا ولذا قيل الموت هو القيامة  
 الصغرى وقل صلى الله عليه وسر من مات فقد قمت قيامته ﴿ و ﴾ من كمال غيظ المشركين ملك  
 يا أكل الرسل وشدة اسكارهم على كتبك بسبب اشتغاله على الاوامر وانواهي الشاقة والتكليفات  
 الشديدة وكذا يوسطة ما اخبر فيه من قيام الساعة واهوال الفرع الاكبر والطامة الكبرى

﴿ قال الذين كفروا ﴾ سددوا الحق واضربوا عن مقتضاه ﴿ لن يؤمن ﴾ ولن تصدق ابدا نحن ﴿ بهذا القرآن ﴾ المفترى وبما فيه من الانذارات والتحذيرات سيما حشر الاجساد واعادة المعدم بمينه ﴿ ولا ﴾ تصدق ايضا ﴿ بالذي بين يديه ﴾ من الكتب السالفة المشتملة على ذكر القيامة وغيرها وذلك انهم قد فتنوا من اجبار اليهود والنصارى ومن جميع من انزل اليهم الكتب والصحف فسمعوا منهم جملة انه قد ذكر في كتابهم نعمت محمد صلى الله عليه وسلم وحليته ووصف كتابه ايضا واذكر الحشر والنشر وعموم المتفادات الاخرية لذلك قد بالغوا في تكذيب الكتب الالهية رأسا وصرفوا الناس ايضا عن تصديقها والايمان بها وبمن انزل اليهم سيما بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ولوترى ﴾ ايها الرائي لرأيت امرا فظيما خفيما وقت ﴿ اذ الظالمون ﴾ الخارجون عن ربة العبودية بتكذيب الرسل وانكار الكتب وما فيها من احوال النشأة الاخرى سيما القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ موقوفون عند ربهم ﴾ محبوسون للعرض والحساب قد يرجع بعضهم الى بعض القول ﴿ يعنى يتحاورون فيما بينهم ويتراجعون في الاقوال ويتلاومون ويتلاعنون فيها حيث يقول الذين استضعفوا ﴾ من الاتباع والخدمة المتسمين بذل التبعية والفرعية ﴿ للذين استكبروا ﴾ من المتبوعين المتعززين بجز الثروة والرياسة ﴿ لولا اثم ﴾ موجودون مقتدون بيننا ﴿ لكننا مؤمنين ﴾ مهتدين موقنين بتوحيد الله مصدقين لكتبه ورسله وبجميع ما جرى على السنة الرسل والكتب ثم ﴿ قال الذين استكبروا ﴾ اى المتبوعون المتعظمون بجز الثروة والرياسة وبشرف الجاه والسيادة ﴿ للذين استضعفوا ﴾ اى للاتباع والسفلة ﴿ نحن صدقناكم عن الهدى ﴾ يعنى لم نكن نحن صادين صافين لكم عن الايمان بالرسول والكتب ﴿ بعد اذ جاءكم ﴾ الرسل بالكتب المشتملة على الهدى والبينات ودعواكم الى الايمان بل نحن حينئذ ما صدقنا الا افسننا بلا تقرير وتضليل منا اياكم ﴿ بل كنتم ﴾ حينئذ ﴿ مجرمين ﴾ تاركين الايمان والهداية تقليدا عابسا بلا صدق منا وذب من قبلنا ﴿ وقال ﴾ الاتباع ﴿ الذين استضعفوا للذين استكبروا ﴾ لم يكن اضلالكم ونفريكم علينا منحصر في الصد والذب باللسان والاركان ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ يعنى مكركم وخداعكم في تضليلنا قد كان دائما مستوعبا للالام واليالي وليس مخصوصا بوقت دون وقت لانكم رؤساء بيننا اصحاب الثروة والجاه فينا فتخدعون بنا قولا وفلا وقد مالت قلوبنا الى ما اثم عليه ﴿ اذ تأمرونا ان نكفر بالله ﴾ وبتوحيده وننكر رسله وكتبه ﴿ ونجعل له ﴾ اى نثبت ونعتقد للواحد الاحد الصمد المزه عن الشريك مطلقا ﴿ اندادا ﴾ شركاء معه سبحانه في استحقاق العبادة والاطاعة والتوجه والرجوع في مطلق الخطوب والمهام ﴿ و ﴾ بالجملة هم قد ﴿ اسروا ﴾ اى اظهروا او اخفوا ﴿ اندامة ﴾ على ما قد فات عنهم يعنى ﴿ لما رأوا العذاب ﴾ النازل عليهم بشؤم ما صدر عنهم في النشأة الاولى اطهروا الندامة تحسرا ونحزنا واخفوها مخافة التعيير والتقريع ﴿ و ﴾ بعد ما اردنا تعذيبهم قد ﴿ جعلنا الاغلال ﴾ المثلة لهم من تعذيبهم وظلمهم بالخروج عن مقتضى الحدود الالهية ﴿ في اعناق الذين كفروا ﴾ بوحدة الحق واثبتوا له اندادا وانكروا لمعوم رسله وكتبه تابعين ومتبوعين ضالين ومضلين وقتلناهم حينئذ تويحا وتقريبا ﴿ هل يجزون ﴾ ما يعذبون هؤلاء البعداء من ساحة عز القبول ﴿ الا ما كانوا يعملون ﴾ يعنى بمقتضى اعمالهم وافعالهم وبمحسبها وطبقها بمقتضى العدل الالهي ﴿ و ﴾ كيف لانأخذهم بشؤم اعمالهم وافعالهم اذ ﴿ ما ارسلنا ﴾ وما بشنا ﴿ في قرية ﴾ من القرى الهالكة ﴿ من نذير ﴾ من النذر المبينين لاصلاح مفسدهم

﴿ الا قال مترفوها ﴾ ورؤساؤها ومنعموها للرسل من قرط عتوهم وعنادهم اتكاه على ما عندهم من الجاه والثروة على سبيل التاكيد والمبالغة ﴿ انا بما ارسلتم به ﴾ وبعموم ما قد جئتم لاجله ايها المدعون للرسالة والهداية والدعوة العامة واقامة الحدود بين الانام ﴿ كافرون ﴾ جاحدون منكرون لا قبل منكم امثال هذه الخرافات ﴿ وقالوا ﴾ مقبحين بما عندهم من الجاه والثروة ﴿ نحن ﴾ اولى واحرى بما ادعيتم من الرسالة والنبوة منكم اذن نحن ﴿ اكثر اموالا واولادا ﴾ وبالا موال تقتص عوم المطالب والآمال وبمظاهرة الاولاد ندفع كل ملمة ومكروه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما نحن بمعذبين ﴾ لا في الدنيا لما سمعت من كرامة الاموال والاولاد ولا في الآخرة ايضا ان فرض وقوعها لانا قوم اكرمنا الله في الدنيا فكذا يكرمنا فيها ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعدما بالقوا في الاختيار والمباهات بما عندهم من حطام الدنيا ومتاعها ﴿ ان ربي ﴾ القادر المقتدر على انواع الانعام والانتقام ﴿ يبسط ﴾ ويكثر ﴿ لرزق ﴾ الصورى الديوى ﴿ لم يشاء ﴾ من عباده اختبارا لهم وابتلاء ﴿ ويقدر ﴾ اى يقل ويقبض عمن يشاء تيسيرا له وتسهلا عليه حسابا ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ المجهولين على السهو والنسيان ﴿ لا يعلمون ﴾ حكمة قبضه وبسطه سبحانه كذلك يفرحون بوجوده ويحزنون بعدمه ولم يتفطنوا ان وجوده يورث حزنا طويلا وعذابا اليما وعدمه يورث انواع الكرامات ونيل الثوبات ورفع الدرجات ﴿ ثم قال سبحانه تقريرا على المتفخرين بالاموال والاولاد ﴾ وما اموالكم ولا اولادكم ﴿ ايها المغرورون بها المحرومون عن اللذات الاخرية بسببها ان تكونا وسيلتين واسطتين ﴾ بالتي ﴿ اى بالخصلة الحسنى التى ﴾ تقربكم ﴿ ايها المأمورون بالتقرب اليها بالاعمال المقبولة ﴾ عندنا لنى ﴿ يعنى تقريبا مطلوبا لىكم مصلحا لى اعمالكم واحوالكم ومواجيدكم ﴾ الا من آمن ﴿ منكم ايها المتمولون المتكثرون للاولاد وايقن بتوحيده سبحانه وصدق رسله وكتبه ﴾ و ﴿ مع ذلك قد ﴾ عمل ﴿ عملا ﴾ صالحا ﴿ مقبولا مرضيا عند الله متقربا به اليه سبحانه بان افق ماله فى سبيل الله بلا من ولا اذى طلبا لمرضاته او علم اولاده علم التوحيد والاحكام وكذا علم العقائد المتعلقة بدين الاسلام ﴾ فاولئك ﴿ السعداء المتمولون المقبولون عند الله المبسوطون من عنده بالرزق الصورى فى هذه النشأة ﴾ لهم ﴿ فى النشأة الاخرى ﴾ جزاء الضعف بما عملوا ﴿ يبنى جزاؤهم من الرزق المعنوى فى النشأة الاخرى باضعاف ما استحقوا باعمالهم الدنيوية الى العشرة بل الى ما شاء الله من الكثرة ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ هم فى الفرقات الممدة لاهل الجنة ﴿ آمنون ﴾ مصنون محفوظون عن جميع المؤذيات والمكروهات ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ و ﴿ الكافرون المنكرون المكذبون لرسنا وكتبنا ﴾ الذين يسمعون ﴿ ويجهتدون ﴾ فى ﴿ قدح ﴾ آياتنا ﴿ الدالة على عظمة ذاتنا وكلمات اسماؤنا وصفاتنا وعلى مطلق الاحكام الشرعية الجارية بين عبادنا المتعلقة لاحوالهم فى النشأتين حال كونهم ﴾ معاجزين ﴿ ساعين قاصدين عجزنا عن اقامة حدودنا بين عبادنا واتخاذنا المعهود والمواثيق منهم وعن وضع التكليف والاحكام والآداب بينهم وبالجملة ﴾ اولئك ﴿ البعداء العائضون لآياتنا الكبرى الغافلون عن فوائد العظمى ﴾ فى العذاب ﴿ المؤبد المخلد ﴾ محضرون ﴿ لا يتحولون منه ولا يقيون عنه اصلا ﴾ قل ﴿ يا اكل الرسل للمسرفين المتحرفين عن جادة العدالة الالهية متكئين بما عندهم من الاموال والاولاد الفانية الزائلة مفتخرين بها تفوقا وتجبجا ﴾ ان ربي ﴿ العليم المطاع على عوم استعدادات عباده الحكيم المتقن فى افاضة ما يليق بهم ﴾ يبسط الرزق ﴿ يزيد ويقبض الصورى ﴾ لمن يشاء

من عباده ﴿ تارة بمقتضى مشيئته ومراده ﴾ ويقدّر له ﴿ اى ينقص ويحبّض الرزق عنه تارة  
 اخرى ارادة واختيارا على حسب حكمته ومصلحته التى قد استأثر بها فى غيبه وحضرة علمه  
 المحيط ﴾ و﴿ بعد ما قد سمعتم هذا اعلّموا ايها المبسوطون النعمون ﴾ ما انفقتم من شئ ﴿ مما  
 قد استخالفكم الله سبحانه عليه من الرزق وامركم باثاقه على فقرائه ﴿ فهو ﴾ سبحانه ﴿ بخلافه ﴾  
 ويموض عنه باضعافه وآلافه على وفق الحكمة ان صدر عنكم الاتفاق فى النشأة الاولى بالاعتدال  
 بلا تبذير وفتير ﴿ و﴿ كيف لا يخلف الرزق الصورى سبحانه لخلص عباده مع انه ﴾ هو  
 خير الرازقين ﴿ الرزق الصورى والمنوى لعباده لخلص وهذا للمخلصين له عن مقتضيات بشرتهم  
 ومشتبهات أهويتهم البهيمية ﴾ و﴿ اذكر يا اكل الرسل لمن عبد الملائكة واتخذوهم اربابا من  
 دون الله مستحقين للعبادة والرجوع فى المللمات مثله سبحانه وسموهم شفعا ﴾ يوم يحشرهم ﴿ فى  
 المحشر ﴾ جميعا ﴿ العابدين والمعبودين ﴾ ثم يقول للملائكة ﴿ على رؤس الاشهاد تفضيحا للعابدين  
 وتقريبا لهم ﴾ اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ﴿ يعنى اهؤلاء المشركون المسرفون يعبدون اياكم ايها  
 الملائكة كما بدت بل يخصونكم بالعبادة ويهتمون بشأنكم مزيد اهتمام هل تستبدونهم انتم  
 وتسترضون بعبادتهم وتوالون معهم ام هم يعبدونكم من تلقاء انفسهم ﴾ قالوا ﴿ اى الملائكة خائفين  
 من بطشه سبحانه مستحيين منه متضرعين نحو جنابه ﴾ سبحانه ﴿ تهك يا مولانا عما لا يليق  
 بشأنك ﴾ انت ولينا من دونهم ﴿ وانت المراقب علينا المطاع على سرائرنا وضامنا التولى لعموم  
 ما قد صدر عنا وبالجملة انت تعلم واعلم منا يا مولانا ان لا موالاة بيننا وبينهم اذ لا يخفى عليك  
 خفيّة ومن اين يسع لنا ويتأتى منا الرضا بامثال هذه الجرأة والجريئة العظيمة وانت اعلم ايضا  
 بمعبوداتهم التى قد اتخذوها واخذوها هؤلاء القواة الطغاة الهاككون فى تيه الجهل والغفلة بملو  
 شأنك وبشأن الوهيتك وربوبيتك ﴿ بل ﴾ هم قد ﴿ كانوا يعبدون الجن ﴾ اى الشياطين الداعين  
 لهم الى عبادتهم الراضين منهم بعدما قيدوا لهم اذ هم قد يتحلون بصور الملائكة ويدعون الالهية  
 والربوبية لانفسهم ويأمرونهم بالعبادة بل ﴿ اكثرهم ﴾ اى كل المشركين وعموم المتخذين لله  
 اندادا ﴿ بهم مؤمنون ﴾ اى بالشياطين وباغوائهم واغرائهم وتغريهم عابدون لهم متوجهون  
 نحوهم فى عموم مهامهم ﴿ فالיום ﴾ تبلى السرائر وظهر ما فى الضمائر وقد لاح سلطان الوحدة  
 الذاتية واقهر الاظلال والاغيار وظهر ان الامور كلها مفوضة اليه سبحانه وان كان قبل ذلك ايضا  
 كذلك وقد عامتم الآن انه ﴿ لا يملك بضمكم ﴾ ايها الاظلال المستهلكة فى شمس الذات ﴿ لبعض  
 نقما ولا ضرا ﴾ لا جلبا ولا دفعا ولا لطفلا ولا قهرا ﴿ و﴿ بعد ما قد انقطع عنهم التصرف  
 مطلقا ولم يبق لهم الاختيار لا صورة ولا معنى ولا حقيقة ولا مجازا ﴾ نقول ﴿ بمقتضى  
 قهرنا وجلالتنا ﴾ للذين ظلموا ﴿ وخرجوا عن ربة عبوديتنا ومقتضيات حدودنا الموضوعة  
 لاصلاح احوال عبادنا ﴾ ذوقوا ﴿ ايها الضالون المبهمكون فى بحر العدوان والطفان ﴾ عذاب  
 النار التى كنتم بها تكذبون ﴿ فى النشأة الاولى سيما قد اخبرتم على السنة الرسل والكتب ﴾ و﴿  
 كيف لا نقول لهم ما نقول اذ هم قد كانوا من عدوانهم وظلمهم على الله ورسله وكتبه ﴾ اذا  
 تنلى عليهم آياتنا ﴿ الدالة على اصلاح احوالهم المتعلقة بالنشأتين مع كونها ﴾ بينات ﴿ فى الدلالة  
 على أهم مقاصدهم ومطالبهم لو كانوا من ذوى الرشيد والهداية ﴾ قالوا ﴿ من شدة شكيמתهم  
 وغيظهم على رسول الله ﴾ ما هذا ﴿ المدعى للرسالة والنبوة بضون الرسول صلى الله عليه وسلم

﴿الرجل﴾ حقيق مستبد برأيه مستبدع امرا من تلقاء نفسه ﴿يريد ان يصدكم﴾ ويصرفكم  
 ﴿عما كان يبدؤكم﴾ ويستنبعكم بل يستعبدكم بامثال هذا التليس والتغريب ﴿وقالوا﴾ ايضا  
 في حق القرآن ﴿ما هذا﴾ الذي جاء به ﴿الا افك مفترى﴾ وكذب مختلق غير مطابق للواقع  
 قد افتراه على الله تليسا وتغريرا على ضغفاء الانام ﴿و﴾ بالجملة ﴿قال الذين كفروا للحق﴾  
 الصريح وستره بالباطل عدوانا وعنادا ﴿لما جاءهم﴾ وحين عاينوا به وعلموا انه من الخوارق  
 العجيبة وقد اضطروا عن معاوضته خائنين حائرين عن جميع طرق الرد والمنع غير انهم نسبوه الى السحر  
 وقالوا ﴿ان هذا﴾ ما هذا الذي ساء قرآنا ﴿الاسحر ميين﴾ ظاهر سحرته عظيم اعجازه  
 ثم اشار سبحانه الى غاية تجهيل المشركين ونهاية تسفيههم فقال ﴿وما آتيناهم﴾ وما ازلنا  
 عليهم ﴿من كتب يدرسونها﴾ وفيها دليل الاشراك واثبات الآلهة بل كل الكتب والصحف  
 انما هي منزلة على طريق التوحيد وبيان سلوكه ﴿و﴾ كذلك ﴿ما ارسلنا اليهم قبلك﴾ يا اكل  
 الرسل ﴿من نذير﴾ ينذرهم عن التوحيد ويدعوهم الى الشرك المنافي له ثم اشار سبحانه  
 الى تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدهم بالبطش والاخذ فقال ﴿و﴾ كما كذب  
 هؤلاء المكذبون بك يا اكل الرسل وبكتابتك كذلك قد ﴿كذب الذين﴾ مضوا ﴿من قبلهم﴾  
 من الامم رسالهم وقد انكروا الكتب المنزلة اليهم امثالهم بل ﴿و﴾ هم اى هؤلاء الغواة المكذبون  
 لك يا اكل الرسل ﴿ما نافوا معشار ما آتيناهم﴾ وعشر ما قد اعطينا لاولئك المكذبين الماشرين  
 من الجاه والنزوة والامعة الدنياوية وطول العمر ﴿فكذبوا رسل﴾ فاخذناهم مع كمال قوتهم  
 وشوكتهم ﴿فكيف كان نكير﴾ انكارى وانتقامى اياهم بالتدمير والهلاك بسبب انكارهم  
 وطهورهم على رسل وكتبى بالتكذيب والاستحفاف يستأخذ هؤلاء المكذبين ايضا ونستأصلهم  
 بأشد من ذلك ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعد ما قد بلغ الزامهم وهديدهم فايته ﴿انما اعطاكم  
 بواحدة﴾ يعنى ما اذكر لكم وما انه عليكم الا بمحسلة واحدة كريمة وهى ﴿ان تقوموا لله﴾  
 وحده وتوحدوه عن وصمة الكثرة مطلقا وتواطبوا على أداء الاعمال الصالحة المقربة اليه المقبولة  
 عنده سبحانه وتخلصوها لوجهه الكريم بلا شوب شركة ولوث كثرة وخيانة رعونه ورياء وسمة  
 وعجب وخديعة وتسترشدوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿مثنى﴾ اثنين اثنين ﴿وفرادى﴾  
 واحدا واحدا يعنى متفرقين بلا زحام مشوش للحاطر مخاطف الاقوال والاصوات عنده صلى الله  
 عليه وسلم حتى يظهر لكم شأنه صلى الله عليه وسلم ويتبين دوكم برهانه ﴿ثم﴾ بعد ما تردتم  
 عليه صلى الله عليه وسلم على سيل اتعاف والتمريق ﴿تفكروا﴾ وتأملوا فيما لاح عليكم منه  
 صلى الله عليه وسلم وتتدبروا حق التأمل والتدبر على وجه الاصاف معرضين عن الحدل والاعتساف  
 لينكشف لكم ويظهر دونكم انه ﴿ما يصحكه﴾ يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ن حة﴾  
 جنون وخط يعرضه ويصرأ عليه هو محمله على ادعاء الرسالة بالبرهان واضح يتضح له ويكشف  
 دونه كما زعم في حقه صلى الله عليه وسلم مشركوا هم مكة خدم الله كى يفسح على رؤس الاشهاد  
 كما يشاهد من متشيخة رمنا احسانه احواله انما هذه اخرافات والمزخرفات بلا سند ومستند  
 واضح صريح سوى التليس والتدليس الذى هو من شيم ايدس وبعد ما لم يساعدكم البرهان  
 والكرامة افترضوا ناصاف الملوم واللاماة وهو صلى الله عليه وسلم مع كمال عقله وورائة رأيه ومثابة  
 حكمته كيف يختار ما هو سبب الشبهة والافتصاح تعالى شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عما

يقول في حق الظالمون علوا كبيرا او المعنى ثم بعد ما جلستم عنده صلى الله عليه وسلم على الوجه  
وتكلمتم معه على طريق الانصاف تتفكروا وتأملوا هل تجدونه صلى الله عليه وسلم معروضا  
للخبط والجنون ام للامر السهاوى الباعث له صلى الله عليه وسلم على اظهار امثال هذه الحكم والاحكام  
والعبر والامثال التي قد عجزت دونها حول العقلاء وجواهر الفصحاء والبلغاء البالغين اقصى نهاية  
الادراك مع وفور دواعيهم بمعارضتها والتحدى معها بل ﴿ان هو﴾ وما هذا الرسول المرسل  
اليكم المؤيد بالبراهين الواضحة والمعجزات اللامحة المثبتة لرسالته ﴿الا نذير لكم﴾ من قبل الحق  
﴿بين يدي عذاب شديد﴾ يعنى قبيل وقدام يوم القيامة المعدة لانواع المذاب والنكال على عصاة  
العباد وان اثمهم يا اكل الرسل بأخذ الاجر والجعل على اداء الرسالة وتبليغ الاحكام بل  
قد حصروا ادعائك الرسالة ودعوتك على هذا فقط ﴿قل﴾ لهم على سبيل الاسكات والالزام  
﴿ما سألتكم﴾ عنكم شيئا من الجمل اصلا وان فرض انى سألت منكم شيئا فاعلموا  
ان ما سألتكم ﴿من اجر﴾ على ارشادكم وتكميلكم ﴿فويل لكم﴾ اى هو هبة  
موهوبة لكم من قبل مردودة عليكم منى وبالجملة ﴿ان اجري﴾ وما جعل على تحمل هذه  
المشاق والمتاعب الواردة على تبليغ الرسالة واظهار الدعوة ﴿الا على الله﴾ الذى قد ارسلنى  
بالحق وبمشى بالصدق على الصدق وهو المراقب المطلع على عموم احوالى الحكيم المتقن بافاضة ما ينبنى  
ويطبق بشأنى وحالى ﴿و﴾ كيف لا يطلع سبحانه على احوال عباده اذ ﴿هو﴾ بذاته ﴿على  
كل شئ﴾ ظهر من الموجودات ولاح عليه لمعة اوجود وبروق تجليات ﴿شاهد﴾ حاضر دونه  
غير بعيد عنه ومغيب عليه ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعدما قد تهادى مرءاه اهل الضلال وتطاول  
اجدالهم لا ابالى باستدائكم واسترشادكم ولا ابالغ فى تكميلكم ورشادكم بل ﴿ان ربى﴾ العليم  
باستعدادات عباده الحكيم بافاضة الايمان والعرفان على من اراد هدايته وارشاده ﴿يقذف بالحق﴾  
اى يلقيه وينزل على قلوب عباده الذين قد جبلهم على فطرة الاسلام واستعدادات التوحيد والعرفان  
اذ هو سبحانه ﴿علام الغيوب﴾ يعلم استعدادات عموم عباده وقابلياتهم على قبول الحق ويميزهم  
عن اهل الزيغ والضلال الجبولين على الغواية القطرية والجهل ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعدما قد  
ينت لهم طريق الحق كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن وصمة الكذب مطلقا قد ﴿جاء الحق﴾  
الحقيق بالاتباع وظهر الاسلام الجدير للاطاعة والتسليم فلکم ان تقتنموا الفرصة وتقادوا له مخلصين  
﴿و﴾ نبههم يا اكل الرسل ايضا انه بعدما قد ظهر نور الاسلام وعلا قدره وارفع شأنه  
﴿ما يبدئ الباطل﴾ الذى قد زهق واضمححل ظلمته بنور الاسلام وفار مناره فى مهاوى الجهل  
واغوار النسيان اصلا ﴿و﴾ قد صار بحيث ﴿ما بعيد﴾ ابدا فى حين من الاحيان فسبحان من  
اظهر نور الاسلام ورفع اعلامه وقمع الكفر واخفض اصنامهم ﴿ثم لما طعن المشركون على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعيروه بانك قد تركت دين آباءك واخترت دينا من تلقاء نفسك فقد ضللت  
باختيارك هذا وبتركك ذاك عن منهج الرشd وسبيل السداد رد الله سبحانه عليهم قولهم هذا وتغييرهم  
آمر الله على وجه الامتنان ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل بعدما قد عبروك وطعنوا فى شأنك ودينك  
﴿ان ضللت﴾ انا وانحرقت عن سبيل السلامة وجادة الاستقامة ﴿فانما اضل﴾ وانحرف ﴿على  
نفسى﴾ بمقتضى اهويتها ومشتياتها وشؤم لذاتها وشهواتها ﴿وان اهتديت﴾ الى التوحيد  
والعرفان ونلت الى اسباب درجات الجنان ﴿فبا نوحى الى ربى﴾ بسبب وحيه والهامة على



وانتسائه بأنواع الهداية والكرامات وامتناف الذات الروحانية والمكاشفات والمشاهدات وبالجملة  
 ﴿انه﴾ سبحانه ﴿بسميع قريب﴾ يسمع عموم مناجاتي ويقضى جميع حاجاتي على وجهها ان  
 تلقى ارادته ومشيتي بها بعد ما قد جرى وثبت في حضرة علمه ومضى عليها قضاءه في لوح المحفوظ  
 بحيث لا يفوته شيء ﴿و﴾ من غاية قرب الله سبحانه لعباده ﴿لوترى﴾ ايها الاعتبار الراي وقت  
 ﴿اذ فرعوا﴾ يعني الكفرة والمشركين وقت حلول الاجل ونزول العذاب عليهم في يوم الساعة  
 لرأيت اصرا فظيما ﴿فلافوت﴾ يعني حين لافوت لهم عن الله ولا غية عنده سبحانه لانهم ولا  
 من اعمالهم واحوالهم شيء ﴿ان تحصنوا بالحصون الحصينة والقلاع المتينة والبروج المشيدة  
 بل﴾ اخذوا ﴿حينما كانوا﴾ من مكان قريب ﴿من الله ولو﴾ كانوا في قعر الارض او قعر  
 الجبال او في قلب الصخرة الصماء اوفوق السموات العلى وفي أى مكان من الامكنة الخفية وبالجملة قد  
 اخذوا من مكان قريب بالنسبة اليه سبحانه اذ هو سبحانه منزه عن مطلق الاماكن شهيد حاضر في  
 جميعها غير مغيب عنها ﴿و﴾ بعدما قد اضطروا الى الموت والهلاك او العذاب في يوم الجزاء  
 ﴿قالوا﴾ حين اقترض وقت الايمان وقد مضى اوانه ﴿آمانا﴾ اي بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 ﴿وانى لهم التناوض﴾ يعني من أين يتأتى ويحصل لهم تناول الايمان وتلافيه وتداركه يومئذ سيما  
 قد صاروا ﴿من مكان بعيد﴾ بمراحل عن الايمان اذ قد اقترض مدة التكليف والاختبار وزمان  
 التلافي والتدارك ﴿و﴾ حين كانوا قريبا له قادرا على تساوله وتعاطيه لم يختاروه ولم يتصفوا به  
 بل ﴿قد كفروا به﴾ صلى الله عليه وسلم واتكروا على دينه وكتابه ﴿من قبل﴾ في النشأة الاولى  
 او في الصحة وحين الدعوة يعني قبل ما طينوا بالعذاب والهلاك ﴿و﴾ هم قد كانوا في زمان الايمان  
 به صلى الله عليه وسلم وبكتابه ﴿يقذفون بالقب﴾ يعني يرمونه صلى الله عليه وسلم ويرجونه رجما  
 بانميب ويقولون في شأنه على سبيل التخمين والحسبان عدوانا وظلما انه شاعر كاهن مجنون ويقولون  
 في شأن كتابه انه كلام المجانين واساطير الاولين مع ان امثال هذه الحرافات بالنسبة اليه صلى الله عليه  
 وسلم والى كتابه ﴿من مكان بعيد﴾ بمراحل عن شأنه العظيم وعن شأن كتابه الكريم وبالجملة  
 ايمانهم في حالة اضطرارهم ابعد عن محل القبول بمراحل ايضا ﴿و﴾ بعدما قد ايسوا عن قبول الايمان  
 وقت الاضطرار قد ﴿حيل﴾ وحج ﴿بينهم وبين ما يشتهون﴾ من الايمان والنجاة المترتبة  
 عليه ففعل بهم حينئذ ﴿كافعل باشياهم﴾ احزابهم واشباههم ﴿من قبل﴾ من الكفرة الماضين  
 المهالكين الملتجئين الى الايمان وقت اضطرارهم وهجوم العذاب عليهم كفرعون وقارون وهامان  
 وغيرهم ﴿انهم﴾ قد ﴿كانوا﴾ امثال هؤلاء القواف المتهكمين ﴿في شك﴾ تردد وغفلة  
 ﴿مرسب﴾ موقع اصحابه في ريب عظيم وكفر شديد وانكار غليظ اعادنا الله وعموم عباده عن  
 امثله بمنه وكرمه

### خاتمة سورة السبا

عليك ايها السالك المتدرج في درجت اليقين من العلم الى العين ثم الى الحق وفقك الله اعلى مطالبك  
 واعمالك على انجاحها ان تتمكن في مقعد الصدق الذي هو مرتبة الرضاء معرضا عن الشك والتردد في  
 مقتضيات انتضاء ومبرمات لاحكام المثبتة في حضرة العلم المحيط الآتبي وان تتوجه نحوه سبحانه في  
 حالائك متشبثا بذيل كرم نبيه المؤيد من عنده سبحانه الذي ارشدك الى توجيهه الذاتي مسترشدا

من آيات الكتاب المنزل على رسوله المبين لسلوك طريق التوحيد واليقين وكذا من احاديث النبي الموضحة لمفصلات الكتاب المشيرة الى رموزه واشاراته فلك في كل الاحوال التبطل الى الله والتوكل نحوه والتفويض اليه فاتخذ سبحانه وكيلك في جميع حوائجك وحسيك في عموم مهامك يكفك كافيا ومعينا ويكف عنك شرور عموم اعاديك مطلقا واياك اياك ان تخلط مع اصحاب الغفلة وارباب النزوة والسيادة المفتخرين بما عندهم من المال والجاه والنسب العلى والحسب السنى على زعمهم الذى يباهى به صاحبه ويتفوق على اقرانه ويطلب الرياسة والسيادة بسببه وان اردت ان تجلس مع بنى نوعك وتصابح معهم فاختر منهم من قطع علاقة الالفه عن الدنيا وامانيها وترهد عنها وعن عموم ما فيها سوى سد جوعة وستر عورة وكن يحفظه عن الحر والبرد وصاحب معه مصاحبة الحائر التائه في بيده لا يدرى اين اطرافها وارجاءها متفكرين متدبرين للخروج منها والخلاص عن احوالها واغوالها وبالجملة ان تتذكر في عموم اوقائك وحالاتك قول نبيك المختار سيد الابرار وسند الاحرار والاختيار الناجين المخلصين عن غوائل الدنيا القرار القدار وعن سرايا اللعاب الخداع المكار وتجمله نصب عينيك في جميع احوالك ألا وهو هذا « كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور » جعلنا الله بمن امثله واتعظ بفحواه وعمل بمقتضاه ووجد في نفسه حلاوة معناه بفضله ولطفه

### ﴿ فاتحة سورة الفاطر ﴾

لا يخفى على من تحقق بسعة قدرة الله واحاطة حضرة علمه وارادته وشمول عموم اوصافه واسماؤه الذاتية والفعلية ان مظاهر الحق ومجاليه حسب شؤنه وتطوراته لا تكاد تنحصر وتحصى اذ لا يكتفه ذاته ووصفه واسمه فكيف تجلياته وتطوراته اذ لا يشغله شأن عن شأن بل كل آن في شأن لا كثرأر وبعد ما كان شأنه سبحانه كذلك كيف بعد ويحصى مظاهره المترتبة على شؤنه وتجلياته الغير المحصورة الا انه سبحانه قد حمد لنفسه باعتبار معظم مظاهره ومضروعاته بالنسبة الى هؤلاء الارضين تمليا لهم وارشادا ليواظبوا على أداء حقوق كرمه بقدر وسهمهم وطاقتهم فقال سبحانه حامدا لنفسه بعد ما تين باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى قد تجلى حسب اوصافه الكاملة واسماؤه العامة الشاملة ﴿ الرحمن ﴾ لعموم مظاهره ومضروعاته بافاضة رشحات نور الوجود عليهم بمقتضى الفضل والجود ﴿ الرحيم ﴾ لخواص عبادته باطلاعهم على منشأ الوجود ومنبع خزائن الفيض والجود ﴿ الحمد ﴾ المحيط المشتمل على جميع الاتنية والحمد الصادر عن السنة عموم المظاهر والمجالى حالا ومقالا ثابت ﴿ لله فاطر السموات ﴾ اى الذى قد فطر وابدع واظهر الاجرام العلوية من كتم العدم بعد ما شق وخلق ظلمته باشعة نور الوجود المنعكسة من الصفات السنى والاسماء الحسنى الالهية ﴿ والارض ﴾ اى الاجسام السفلية ايضا كذلك ليتحقق مرتبة الفاعل والقابل ويتكون منهما من الكوان والفواسد ما شاء الله بحوله وقوته لا حول ولا قوة الا بالله ﴿ حائل المائكة ﴾ اى الذى قد جعل وصير الملائكة الذين هم سدنة سدته العلية وخدمة عتبه السنية ﴿ رسلا ﴾ وسائل ووسائط بينه سبحانه وبين خواص عبادته من الانبياء والرسل والاولياء المؤيدين من عند الله سبحانه بالرتب العلية والدرجات الرفيعة يباغون اليهم من قبل الحق جميع ما تفضل بهم سبحانه من الوحي المتعلق بخير الدارين ونفع

النباتات ولهذا قد سيرهم سبحانه ﴿اولى اجنحة﴾ متعددة متفاوتة تسرعون بها نحو مصلحة قديهم اقداليها وامرهم بتليفيها ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ يعنى لبعضهم اجنحة اثنين اثنين وبعضهم ثلاثة ثلاثة وبعضهم اربعة اربعة الى ما شاء الله بلا انحصار فى عدد دون عدد بل ﴿يزيد﴾ سبحانه ﴿فى الخلق﴾ يعنى فى جميع مخلوقاته الداخلة تحت قدرته واختياره ﴿ما يشاء﴾ بلا عدد وحد وحصر واحصاء اذ لا ينتهى قدرته دون مقدور له بل له ان يتصرف فيه الى ما لا يتناهى كما روى انه صلى الله عليه وسلم قد رأى جبرائيل عليه السلام ليلة المراج وله ستمائة جناح وهذا دليل على ان ذكر العدد ههنا ليس للحصر فالآية تدل ايضا على ان له سبحانه ان يتصرف فى ملكه وملكوته كم شاء وكيف شاء ومضى شاء فيجوز ان يخلق انواعا لم يخلقها قبل من أى جنس كان ويخلق ايضا فى فرد من نوع امورا عجيبة من الملاحة والصباحة والرشاقة وحسن الصوت والصورة وبكال العقل ورزانة الرأى وفطنة الذهن وخواص غريبة لم يخلقها قبل لافراد اخر من هذا النوع ولهذا يتفاوت اشخاص الانسان فى المعارف والحقائق وجميع الامور المتعلقة بالعقل المتفرع على الادراك بحسب الادوار والاعصار بل فى زمان واحد ايضا اذ بعضهم فى نهاية البلادة وبعضهم فى كمال الجلالة وبعضهم فى كمال الحسن واللطافة وبعضهم فى نهاية القباحة والكثافة وبالجملة له سبحانه التصرف المطلق فى ملكه وملكوته بالاستقلال والاختيار بلا فترة وقصور فى علمه وقدرته وارادته اذ هو سبحانه منزّه عن المسامحة والملال واوصافه بريئة عن وصمة الغرة والكلال وبالجملة ﴿ان الله﴾ القادر المقتدر بالقدرة التامة ﴿على كل شئ﴾ تعلقه ارادته ومشيته ﴿قدير﴾ لا بد ان يتكون باختياره بلا خاف عموم ما قد لمع عليه برق ارادته ومن كمال قدرته سبحانه انه ﴿ما يفتح الله﴾ المدير لاحوال عباده ﴿لناس﴾ الناسين حقوق تربيته وتديره سبحانه ﴿من رحمة﴾ فائضة لهم بمقتضى جوده تفضلا عليهم من النبوة والرسالة والولاية والكرامة والعلم والمعرفة والارشاد والهداية وغير ذلك من الكمالات الفائضة من عنده سبحانه ﴿فلا يمسك لها﴾ ولا مانع يمنعهم عنها ﴿وما يمسك﴾ ويمنع سبحانه من امر بمقتضى قهره وجلاله ﴿فلا مرسل له﴾ يرسل اليهم ﴿من بعده﴾ يعنى بعد منعه سبحانه وامساكه ﴿و﴾ كيف يسع لاحد ان يرسل ما يمنعه اذ ﴿هو العزيز﴾ المقصور المنحصر فى ذاته على العزة والغلبة الذاتية اذ لا عزيز دونه ﴿الحكيم﴾ المستقل فى المنع والارسال ارادة واختيارا لا يسأل عن فعله ولا مبدل لقوله ولا معقب لحكمه ثم نادى سبحانه اهل النعمة وخطبهم ليقبلوا عليه ويواظبوا على شكر نعمه فقال ﴿يا ايها الناس﴾ المجبولون على الغفلة والنسيان ﴿اذكروا نعمت الله﴾ الفائضة عليكم ﴿واشكروا له سبحانه اداء لحقوق كرمه وتفكروا فى عموم آلائه ونعمائه وتذكروا﴾ هل من خالق غير الله المتوحد بوجوب الوجود ودوام البقاء ﴿يرزقكم من السماء والارض﴾ يعنى من امتزاج العلويات بالسفليات واختلاط الفواعل والاسباب مع القوائى والمسببات المستخرجة تحت قدرة الحكيم العليم لينكشف لكم ويتبين دونكم انه ﴿لا اله﴾ يعبد باحق ويتوجه نحوه فى الخطوب والملمات ويسند الحوادث الكرامة الى حكمه وانتم انفاضة الى فضله وحوه ﴿لا هو﴾ الله الحق الحقيق بالاطاعة والرجوع اذ لا مرجع سواء ولا مقصد غيره ﴿فانى توفكون﴾ والى اين تنصرفون عن توحيدى وكيف تردون عن بابه ايها الآفكون انجرومون وبعد ما قد بعثت يا اكمل الرسل لارشاد اهل الحيرة والضلالات وتبليغ الرسالة ليهيئ ذلك ان تصر عني عموم المتعاب والمتشايق الواردة فى حملها ﴿و﴾

بالجملة ﴿ ان يكذبوك ﴾ هؤلاء الضلال بعد ما دعوتهم الى الحق فتأس باخوانك الرسل واصبر على اذى تكذيبهم  
 ﴿ فقد كذبت رسل ﴾ عظام كثيرة ﴿ من قبلك ﴾ امثالك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى  
 اتاهم نصرنا ﴿ و ﴾ هم قد علموا انه ﴿ الى الله ﴾ الواحد الاحد القادر المقتدر على الانعام  
 والانتقام لا الى غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ ترجع الامور ﴾ الكائنة من التكذيب  
 والتصديق والصبر والاذى وغير ذلك من الحوادث اذ كلها مستند الى الله اولاً وبالذات حاضر  
 في حضرة علمه المحيط ثابت في لوح قضائه المحفوظ يجازى كلا من المحقين والمبطلين والصادقين  
 والمكذبين بمقتضى علمه وخبرته ﴿ يا ايها الناس ﴾ المنكمون في بحر الغفلة والنسيان التائبون  
 في تيه الغرور والطفان ﴿ ان وعد الله ﴾ الذي قد وعده في النشأة الاخرى لعموم عباده شقيهم  
 وسعيدهم مطيعهم وكافرهم ﴿ حق ﴾ ثابت لازم محقق انجازته على الله بلا خلف فلكن ان تزودوا لآخر اكم  
 وتبهوا لامر عقباكم كي تصلوا الى ما اعد لكم موليككم ﴿ فلا تفرنكم ﴾ ولا تموتكم ﴿ الحياة الدنيا ﴾  
 ولذاتها الفانية وشهواتها الزائلة الغير الباقية عن الحياة الابدية الازلية والبقاء السرمدي والذات  
 الروحانية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يفرنكم بالله الغرور ﴾ يعني لا يلبس عليكم الشيطان المكار الغرار  
 الغدار بان يوقع في قلوبكم ان رحمة الله واسعة وفضله كثير ولطفه كبير وان الله سبحانه مستغن  
 عن طاعتكم وعبادتكم وان فعل الايلام لا يتصور من الحكيم العلام الى غير ذلك من الحيل العائقة لكم  
 عن التقوى وعن النزود للنشأة الاخرى وبالجملة ﴿ ان الشيطان لكم ﴾ يا بني آدم ﴿ عدو ﴾ قديم  
 مستمر عداوته من زمان ابيكم ﴿ فأتخذوه ﴾ اى الشيطان اتم ايضا ﴿ عدوا ﴾ لانفسكم عداوة  
 مستمرة بحيث لاتصفوا اليه ولا تقبلوا منه قوله ولا تلتفتوا الى تقريره وتليسه اصلاً فانه يواسيكم  
 ويغريكم الى مشتهيات نفوسكم ويوقعكم في فتنة عظيمة كما وقع اباكم في ماضى فعليكم ان تجنبوا  
 عن غوائله حتى لاتكونوا من حربه ﴿ انما يدعوا حزبه ﴾ على الغواية والضلال البتة ويغريهم  
 الى انواع البنى والعداء ﴿ ليكونوا ﴾ اصحاب السعير ﴿ المسعرة المعدة لاصحاب الشقاوة الازلية مثل  
 الشيطان وسائر احزابه واتباعه ﴿ نجنا بفضلك ﴾ من سخطك واعذنا بلطفك من تقرير عدونا وعدوك  
 ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلاماً جلياً شاملاً لعموم العباد تذكراً وعظة مشتملاً على الوعد والوعيد لكلا  
 الفريقين ﴿ الذين كفروا ﴾ ستروا الحق وامرضوا عنه في النشأة الاولى عنادا ومكابرة ﴿ لهم  
 عذاب شديد ﴾ اى احراقهم بنار القطيعة في النشأة الاخرى جزاء بما اقرتوا في النشأة الاولى  
 اذ لا عذاب اشد من الاحراق ﴿ والذين آمنوا ﴾ بتوحيد الله وصدقوا رسله المؤيدين من عنده  
 بالصحف والكتب المنزلة اليهم المينة لسلوك طريق التوحيد والعرفان ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المأمورة  
 لهم في تلك الكتب والصحف ﴿ لهم ﴾ في النشأة الاخرى ﴿ مغفرة ﴾ ستر وعفو لما صدر عنهم  
 من الذنوب قبل الايمان والتصديق ﴿ واجركبير ﴾ وجزاء عظيم على ما قد عملوا بعده بمقتضى الامر  
 الالهى المبين في الكتب المنزلة من عنده سبحانه ﴿ أفن زين له سوء عمله فرآه حسناً ﴾ يعنى ايزعم  
 الزاعم ان من زين وحسن الشيطان عمله السوء القبيح في الواقع فخليه حسناً بحسب زعمه الفاسد  
 واعتقاده الباطل كمن كان عمله حسناً في الواقع حقاً في نفس الامر واعتقده ايضا كذلك حتى يكونا  
 متساويين في استحقاق الاجر الجزيل والجزاء الجليل كلا وحاشا ان يكونا سببان بل شتان ما بينهما  
 ﴿ فان الله ﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء المقتدر على ما يشاء ﴿ يضل ﴾ عن صراط توحيده  
 حسب قهره وجلاله ﴿ من يشاء ﴾ من عصاة عباده ﴿ ويهدي ﴾ اليه ﴿ من يشاء ﴾ منهم بمقتضى لطفه

وجاله الى مقر وحدته وفضاء وجوبه وبقائه ومنى سمعت يا اكل الرسل ان الاضلال والضلال  
والارشاد والهداية انما هي مستعدة اولاً وبالذات الى مشيئة الله وارادته لا مدخل لاحد من خلقه فيها  
اصلاً ﴿ فلا تذهب ﴾ انت ﴿ نفسك ﴾ اى تتعب ولا تهلك نفسك يا اكل لرسل ﴿ عليهم ﴾  
يعنى على غواية من اردت واجبت انت هدايته ورشده ﴿ حشرات ﴾ حال كونك منحسراً متأسفاً  
تחסراً فوق تحسر وتحزناً غب تحزن على ضلالهم وعدم قبولهم الهداية والمعنى أفن زين له سوء  
عمله فحسبه على نفسه واعتقده حقاً جهلاً وعناداً مع انه باطل فى نفسه وبذلك ضل عن طريق  
الحق وانحرف عن سواء السبيل وبعد بمراحل عن الهداية بسبب هذا الاعتقاد الفاسد وانت يا اكل  
الرسل قد اذهبت واهلكت نفسك عليهم حسرة وفجرة لم لم تهتدوا ولم تؤمنوا فان الله يضل من  
يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ المراقب على جميع  
حالاتهم ﴿ عليهم بما يصنون ﴾ يجازيهم حسب علمه بسوء صنيعهم فلا تتعب نفسك بما يفوتون  
على انفسهم من الرشد والهداية ﴿ و ﴾ كيف لا يعلم سبحانه ضماثر عبادهم واستعداداتهم مع انه  
﴿ الله ﴾ المدبر لامور عباده المصالح لعموم افعالهم واحوالهم وحوائجهم هو ﴿ الذى ارسل ﴾  
بلطفه وبمقتضى جوده ﴿ الرياح ﴾ العاصفة ﴿ فتثير ﴾ وتهيج تلك الرياح ﴿ سحباً ﴾ هامراً  
مركباً من الابخرة والادخنة المتصاعدة القابلة لان تتكون منها مياه بمجاورة الهوى البارد الرطب  
﴿ فسقاه ﴾ بعد ما قد تم تركيبه وتقاطر منه المطر غناية منا ﴿ الى بلد ميت ﴾ يأس فى غاية  
اليس بحيث لا خصرة له اصلاً ﴿ فاحيناه ﴾ واخضرنا اى بالمطر الحاصل من السحاب ﴿ الارض ﴾  
الجامدة اليابسة ﴿ بعد موتها ﴾ جفافها وييسها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل احيائها الارض اليابسة بعد  
ييسها وجودها ﴿ النشور ﴾ يعنى احيائها الاموات الجامدة ونشرهم من قبورهم باعادة الروح  
المنفصل منهم الى ابدانهم التى قد تفتت اجزاؤها بارسال نفحات نسيمات لطفاً ورحمته لتثير سحب  
الغاية الماطرة الفاضة قطرات ماء الحياة ورشحات الوجود المسوقة الى اراضى الابدان اليابسة الجامدة  
بالموت الطبيعى انما احييناهم من الاجداث اظهارة لقدرتنا وتبها لحكمتنا واستقلالنا فى آثار  
تصرفاتنا فى ملكنا وملكوتنا ولاظهار كمال تعزنا وكبريائنا فى ذاتنا وبالجملة ﴿ من كان يريد  
الغزة ﴾ التامة الكاملة التى لا يعقبها ذل اصلاً فله ان يسترجع الى الله ويتوجه نحو توحيده ﴿ الله  
الغزة ﴾ الذاتية والقلبة الوصفية والسلطة الاصلية الكاملة والبسطة الشاملة ﴿ جميعاً ﴾ ومن اراد  
ان يتعزز بغزة الله فله فى اوائل سلوكه الى الله ان يتذكره سبحانه باسمائه الحسنى وصفاته العلىا الى  
ان ينتهى تذكره الى التفكير الذى هو آخر العمل وصار حينئذ متفكراً فى ذاته مستكشفاً عن  
استار جبروته سبحانه الى ان صار مستحضراً له مكاشفاً لاه مشاهداً آثاراً ووصافه واسمائه على صحائف  
الاكوان بلا مزاحمة الاعيان والاغيار وبالجملة فله ان يشتغل بالتذكر فى اوائل الحال ﴿ اليه ﴾ لا  
الى غيره اذ لا غير معه فى الوجود ﴿ يصعد ﴾ ويرقى ﴿ الكلم الطيب ﴾ من الاسماء الحسنى  
والاوصاف العظمى النامى من السنة اخلاصين متفكرين فى آلاء الله ونعمائه ﴿ والعمل الصالح ﴾  
المقرون بالثبوت والاخلاص ﴿ يرفعه ﴾ يعنى يحمل ويرفع العمل المنبى عن الاخلاص والكلم  
الطيب ويوصله الى درجات القرب من الله فمن كان خلاصه فى عمله اكل كان درجات كلماته المرفوعة  
نحوه سبحانه ارفع واعى عند الله ﴿ و الذين يذكرون ﴾ مع الله المكرات ﴿ السيئات ﴾ يعنى به  
سبحانه اشكرنا الذى قد مكر به ﴿ شركون ﴾ خذلناه الله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ لهم ﴾

في النشأة الاخرى ﴿عذاب شديد﴾ جزء بما مكروا به ﴿و﴾ ان كان ﴿مكر اولئك﴾  
 الماكرون ﴿هو﴾ اى مكهم في نفسه ﴿يبور﴾ يفسد ويبطل ويعود وباله ونكالة عليهم  
 بلا اثر لمكهم بالمكور عليه صلى الله عليه وسلم ﴿و﴾ كيف لا يعود ضرر مكركم اليكم  
 ايها الماكرون المشركون اذ ﴿الله﴾ القادر المقتدر الذى قد قصدتم المكر معه ومع من اختاره  
 واصطفاه قد ﴿خلقكم﴾ وندر وجودكم اولا ﴿من تراب﴾ جامد لا حس لها ولا شعور  
 ﴿ثم من نطفة﴾ مهينة مستحدثة من اجزاء الثبات المتكون من الارض ﴿ثم جعلكم﴾ وصيركم  
 حيوانا ذا حس وحركة ارادية ﴿ازواجا﴾ ذكورا واناثا لتتوالدا وتتكثروا ﴿و﴾ بالجملة  
 قد رباكم سبحانه على الوجه الاحسن الاصلح اذ هو سبحانه عليم بموم حوائجكم وما يمنحكم وما لا  
 يمنكم وكذا بكل ما جرى ويجرى عليكم في اطواركم ونشأتكم السابقة واللاحقة بحيث ﴿ما  
 تحمل من اذى ولا تضع﴾ حمله ﴿الا بعلمه﴾ واذنه سبحانه وبمقتضى مشيئة ومراده وهو  
 معلوم له لا يغيب عن حضوره ﴿و﴾ بعد ما وضع الحمل ﴿ما يعمر من معمر﴾ قد بلغ عمره  
 نهايته ﴿ولا ينقص من عمره﴾ حيث لم يبلغ ولم يصل اليها ﴿الا في كتاب﴾ يعنى مثبت  
 مسطور في حضرة العلم المحيط الالهى ولوح القضاء المحفوظ ﴿ان ذلك﴾ يعنى حفظه وثبته ﴿على  
 الله﴾ العليم الحكيم ﴿يسير﴾ وان كان عندهم عسيرا بل متعذرا متمعا اذ لا يسع لكم استحضار  
 احوال آنكم ولحظتكم فكيف احوال يومكم وشهركم وحولكم فكيف احوال طفوليتكم  
 وكونكم اجنة في بطون امهاتكم ونطفة في اصلاب آبائكم ثم مثل سبحانه كلا الفريقين اى المؤمنين  
 والكافرين بالبحرين العذب والمالح فقال ﴿وما يستوى البحران﴾ في النفع والفائدة الحاصلة منهما  
 اذ ﴿هذا﴾ اى المؤمن المصدق كبحر الايمان والعرفان المترشح من بحر الوحدة الذاتية ﴿عذب﴾  
 حلو في غاية الحلاوة ﴿قرات﴾ يكسر غايل اكباد المتعطشين في سراب الدنيا يرد اليقين ﴿سائح﴾  
 شرا به ﴿سهل انحاده للمجولين على فطرة التوحيد﴾ وهذا ﴿اى الكافر المتوغل في بحر الغفلة  
 والنسيان﴾ مالح مرة لا مصلح يصاح من يذوق منه بل ﴿اجاج﴾ مرة مفسد  
 مزاج من ذاق عنه فقد هلك هلاكا ابديا بحيث لا نجاة له ﴿و﴾ البحر الاجاج له نفع ولا نفع  
 للكفر والاضلال اصلا اذ ﴿من كل﴾ من البحرين ﴿تأكلون لحما طريا﴾ مثل السمك وغيرها  
 ﴿و﴾ كذا ﴿تستخرجون﴾ منهما ﴿حلبة﴾ انواعا من الزينة التى ﴿تلبسونها﴾ اتم ايها  
 المتممون المترفهون ﴿و﴾ ايضا ﴿ترى﴾ ايها الرائي ﴿الفلك﴾ والجوارى الجارية ﴿فيه﴾  
 اى في كل من البحرين ﴿مواخر﴾ يفصل ويشق سطح الماء بجريها وما ذلك المشق والفصل الا  
 ﴿لتنفوا﴾ وتطابوا اتم ﴿من﴾ مزيد ﴿فضله﴾ وطوله سبحانه مما تشتهى انفسكم بالقلة  
 فيها ﴿و﴾ انما اباح لكم سبحانه منافع برة وبحره ﴿اماكنم اشكرون﴾ رجاء ان تشكروا  
 نعمته وتزيدوا على انفسكم مزيد كرمه ومن كمال فضل الله عليكم ورحمته انه ﴿يولج الليل﴾  
 ويدخل ظلمته ﴿في﴾ نور ﴿النهار﴾ يطول اجزاء النهار بالاجزاء الليل فيه في فصل الصيف  
 تميا لمصالح مايش عباده ﴿و﴾ كذا في فصل الشتاء ﴿يولج النهار﴾ ويدخل اجزاء منه ﴿في  
 الليل﴾ فيطوله باجزائه تسكينا للقوى النامية وتمكينا لها ليجدها للخدمة المفوضة اليها في وقتها  
 ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿سخر الشمس والقمر﴾ تميا وتكميلا لمصالح عباده بحيث ﴿كل﴾ منهما  
 ﴿يجرى﴾ ويدور باذن الله والهامه ﴿لاجل مسمى﴾ هى من مبدء دوره الى انتهاءه او الى

افراض لنشأة الدنيا وبالجملة ﴿ذلكم﴾ المصروف المتصرف بالاستقلال والاختيار المندبر بكمال العلم والخبرة ووفور الحكمة والدرية هو ﴿الله ربكم﴾ الذي اظهركم من كتم العدم ورباكم بانواع النعم والكرم وكيف لا يريكم سبحانه بعد ما ابدعكم اذ لا متصرف في الكائنات سواء ولا اله في الوجود والشهود الا هو ﴿له الملك﴾ لا مالك سواء ولا مدبر غيره ﴿و﴾ المحجوبون المحرومون ﴿الذين يدعون﴾ ويدعون ﴿من دونه﴾ سبحانه متصرفا آخر من التماثيل الباطلة والاضلال الهالكة العاطلة تمتا وعنادا مع ان ما يسمونه اولئك الجاهلون آلهة سواء سبحانه ويسندون الامور اليهم مكابرة ﴿ما يملكون من قطمير﴾ يعنى ليس لهم وفي وسعهم ان يتصرفوا في قشرة رقيقة ملتفة على ظهر النواة وهذه مثل في القلة عند العرب فكيف في غيره اذ الالوهية مسبوقة بوجوب الوجود والصفات الكاملة الذاتية والاسماء الحسنى السنى التى لا تعد ولا تحصى وليس لهؤلاء الاضلال الهلكى وجود فى انفسها ومن اين يتأتى منهم الالوهية وتيسر لهم بل هم من ادنى الممكنات وادون المكونات لكونها جمادات لا شعور لها اصلا بحيث ﴿ان تدعوهم﴾ وتلتجأوا نحوهم ﴿لا يسمعو دعاهم﴾ اذ ليس لهم قابلية السماع والاستماع ﴿ولو سمعوا﴾ يعنى لو فرض انهم سمعوا على سبيل فرض المحال ﴿ما استجابوا لكم﴾ اذ ليس لهم القدرة والارادة والادوات الكاملة اللازمة للالوهية والربوبية ﴿و﴾ هم مع عدم تفهم اياكم اياها الجاهلون ﴿يوم القيمة يكفرون﴾ وينكرون ﴿بشرركم﴾ واشراكمم واتخاذكم اياهم شركاء مع الله وهم يتبرؤن عنكم واتم عنهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا ينبئك﴾ ولا يخبرك اياها المخاطب التيه الفطن ان كنت من ذوى الهداية والرشد باحوال النشأة الاخرى وما سيجرى بينهم وبين شركائهم من راءة كلا الجانبين والملاعنة ﴿مثل خير﴾ وهو الله العليم الحكيم الذى لا يعزب عن احاطة حضرة علمه المحيط مقال ذرة فى الارض ولا فى السماء لا فى الاولى ولا فى الاخرى وعنده مفاتيح عموم القيوب ومقاليد جميع الامور لا يعلمها الا هو ﴿ثم نادى سبحانه عموم عباده على سبيل الاستغناء عنهم وعن اعمالهم وعن محامدهم وانيتهم الجارية على استئتمهم فقال﴾ يا ايها الناس ﴿الناسون عهدوا لله ومواثيقه التى واقم بها مع ربكم مع انكم تنسون نعمه وتذهلون عن حقوق كرمه اعلموا انكم﴾ اتم الفقراء المحتاجون بالذات المقصرون على الافتقار ﴿الى الله﴾ الذى اظهركم من كتم العدم ولم تكونوا شيئا مذكورا ورباكم بانواع النعم سببا العقل المفاض الذى هو مذكرم عن مبدئكم ومنشئكم فلم تشكروا نعمة مبدعكم ومربيكم اياها الغافلون الجاهلون مع انكم دائما محتاجون اليه ﴿والله﴾ المتزه بذاته عن شكر الشاكرين وطاعة المطيعين وكذا عن كفر الكافرين وعصيان العاصين ﴿هو الغنى﴾ المنحصر على الغنى الذاتى بحيث لا احتياجه ولا استكمال اصلا اذ كالاته سبحانه كلها بالفعل بحيث لا ترقب فى كالاته المترتبة على شؤنه مطابقا ﴿الحميد﴾ المحمود فى نفسه على الوجه الذى يليق بشأنه اذ لا يأتى عن السنة مصنوعات الحمد الحقيقي بذاته وانما اظهركم اياها الاضلال الهالكة بمقتضى لطفه وجماله لتواظبوا على عبادته وعرفنه كي تصلوا الى زلال توحيد مرتقين صاعدين من حضيض الامكان الى اوج الوجوب اذ انى علما وعين وحقا اتم تشكسلون وتمايلون الى اهوية انفسكم الهيمية ومشهيات قوكم البشرية امتخافون ومتأملون اياها المغرورون ﴿ان يشأ﴾ سبحانه ﴿يذهبكم﴾ عن فضاء البروز بامرة الى خفاء كهمون ويأت بكم بدانيكم ﴿بجناى جديد﴾ وبمخلوق سواكم تمبا لحكمة العباداة والمعرفة ﴿و﴾ اعلموا اياها ان يكون في تيه خفيه انه ﴿ما ذلك﴾ التبديل

والآتيان ﴿ على الله ﴾ القادر المقتدر على اظهار جميع مالا يحيط به علمه وادابته ﴿ بمنزلة ﴾  
مشكل متعذر بل عنده وبجانب سرعة نفوذ قضائه سهل يسير ﴿ و ﴾ بعدما قد صرفتم قدرة الله  
وسمعتكم كمال استغفائه فلكل منكم الاتيان بمأموراته والاجتناب عن منهياته اذ ﴿ لا تزر ﴾ ولا  
تحمل نفس ﴿ وازرة ﴾ آتمة عاصية ﴿ وزر ﴾ نفس عاصية ﴿ اخرى وان تدع ﴾ وتطلب نفس  
﴿ مثقلة ﴾ بالاوزل والمعاصي ﴿ الى حملها ﴾ اى حمل بعض من الاوزار المحمولة عليها ﴿ لا يحمل ﴾  
منه شئ ﴿ يعنى لا يحمل احدياً من اوزاره وان رضى بحملها لا يحمل عليها بمقتضى العدل الا لشي  
﴿ ولو كان ﴾ المدعو للحمل ﴿ ذا قربى ﴾ اى من قرابة الداعى بل كل واحدة من النفوس يومئذ  
رهينة بما قد اقترفت من المعاصي ما حمت هى الا عليها وما حوسبت بها الا هى ﴿ ثم قال سبحانه ﴾  
مخاطباً لحبيبه صلى الله عليه وسلم فى شأن عبادته ﴿ انما تنذروا الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ يعنى ما يفيد  
انذارك التى قد تلوت انت يا اكمل الرسل على هؤلاء الغفلة القنوة الا القوم الذين يخافون من الله  
ومن عذابه حال كونهم ظالمين عنه سامعين له خاشعين من نزوله خائفين من حلوله بقة ﴿ و ﴾  
مع ذلك قد ﴿ اقاموا الصلوة ﴾ المأمورة المقررة لهم الى جناب قدسه مخلصين فيها مطهرين نفوسهم  
عن الميل الى ماسوى الحق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من تركى ﴾ وطهر نفسه عن الميل الى البدع والاهواء  
﴿ فانما ينزكى لنفسه ﴾ اذ نفع تركته عائد اليه مفيد له فى اولاه واخراه ﴿ و ﴾ بعد تركته  
عن لوازم بشريته ومقتضيات بهيمته العائقة عن الوصول الى مبدأ قطرته ﴿ الى الله ﴾ المنزه عن  
مطلق القائص المبرى عن جملة الرذائل ﴿ المصير ﴾ اى المقلب والمآب يعنى مرجع الكل اليه  
ومقصده دونه سبحانه ومثواه عنده ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما يستوى ﴾ فى القرب والرتبة بالنسبة اليه  
سبحانه ﴿ الاعمى ﴾ العاقل الجاهل عن كيفية الرجوع والتوجه ﴿ والبصير ﴾ العارف العالم  
بامارات الصعود والولوج ﴿ ولا الظلمات ﴾ المتراكمة المتكاثفة بعضها فوق بعض ألا وهى ظلمة  
الطبيعة وظلمة الهيولى وظلمة التعينات والهويات المترتبة المتكاثفة بالامنية الامكانية بحيث تصير  
حجاباً غليظاً وغشاءً كثيفاً يعمى ابصار الجبولين على الابصار والاستبصار والعبرة والاعتبار على مقتضى  
الشؤون القهرية الجلالية ﴿ ولا النور ﴾ المتشعشع المتجلي من وحدة الذات حسب شأنه اللطيفة  
الجمالية ﴿ ولا الظل ﴾ الا لشيء المروح لارواح ارباب المحبة والولاء بنفحات نسيمات انواع الفتوحات  
والكرامات ﴿ ولا الحرور ﴾ اى السموم المهلكة المنتشرة من فوحان الامانى الامكانية المترتبة  
بعموم الطبيعة المتصاعدة من اجخرة الاهوية الفاسدة ويران الشهوات الملتبسة الموقدة لحطب اللذات  
الوهمية المورثة من القوى البهيمية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يستوى ﴾ عند الله العليم الحكيم ﴿ الاحياء ﴾  
بحياة المعرفة والايمان واليقين والعرفان حياة ازلية ابدية سرمدية لا امر لها حتى تنقضى ولا  
حدوث لها حتى تنعدم ﴿ ولا الاموات ﴾ بتوت الجهل والضلال وانواع الغفلة والنسيان الهالكين  
فى زاوية الامكان الخالدين فى هاوية اليران بانواع التحول والخذلان وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ العليم الحليم  
المتقن فى عموم افعاله ﴿ يسمع ﴾ ويهدى ﴿ من يشاء ﴾ من عباده غناية لهم وامتماماً عليهم الى  
صراط توحيدهم ﴿ وما انت ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ بسمع ﴾ هاد مرشد ﴿ من فى القبور ﴾  
يعنى انك لا تهدي من كان راسخاً متمكناً فى هاوية الجهل المركب وجحيم الامكان واجداث الغفلة  
والنسيان اذ هم مجبولون على القنوة الفطرية والجهالة الجبلية لا يتأتى لك هدايتهم وارشادهم اصلاً  
بل ﴿ ان انت ﴾ اى ما انت يا اكمل الرسل ﴿ الا نذر ﴾ لهم من قبلنا فلك ان تبلغ عموم ما



اوحينا اليك من الانذارات والوعيدات الهائلة الواردة منا اليهم ولا تفتهم في هدايتهم وقبولهم  
اذما عليك الا البلاغ وعلينا الحساب ﴿ انا ارسلناك ﴾ من كمال لطفنا معك ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ الصدق  
المطابق للواقع داعيا لعموم عبادنا الى توحيدنا الذاتي ﴿ بشيرا ﴾ بما قد اعدنا لهم من المراتب  
العلية والمقامات السنية ﴿ ونذيرا ﴾ عليهم ايضا بما اعدنا لهم من دركات النيران الموجبة لزفريات  
القلوب وحسرات الجنان ﴿ و ﴾ ارسلناك يا اكمل الرسل ليس ببدع منابل ﴿ ان من امة ﴾ وما  
من فرقة وطائفة من الامة السالفة ﴿ الا ﴾ قد ﴿ خلا ﴾ ومضى ﴿ فيها نذير ﴾ ينذرهم عما  
لا يعينهم ﴿ و ﴾ بعدما قد سمعت يا اكمل الرسل ماسمعت ﴿ ان يكذبوك ﴾ اولئك الكفرة المصرون  
على الشرك والعدا وانكروا بك وبكتابك لا تبال بهم وبانكارهم ﴿ فقد كذب ﴾ الكفرة ﴿ الذين ﴾  
مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ اى من قبل هؤلاء المشركين رسلهم مع انه قد ﴿ جاءتهم رسالهم ﴾ المبعوثون  
اليهم مؤيدين مثلك ﴿ بالينات ﴾ اى بالدلائل الواضحة المؤيدة بالمعجزات المثبتة لنبوتهم ورسالتهم  
كذا ﴿ وبالزبر ﴾ والصحف المتزلة اليهم المشتملة على اصول اديانهم وبيان طريقهم ﴿ وبالكتاب ﴾  
التبر ﴿ المظهر لسراير التوحيد بحججه وبراهينه القاطعة وحكمه واحكامه الساطعة آثارها مثل  
دلائل كتابك وشواهد معجزاتك ﴾ ثم ﴿ بعدما قد كذبوا رسلهم وانكروا كتبهم التي قد جاؤا بها  
من لدنا بمقتضى وحينا واصروا على كفرهم وشركهم قد ﴾ اخذت ﴿ بحسب عزتي وقد رقي  
وبمقتضى جلالى وهيبتي ﴾ الذين كفروا ﴿ واعرضوا عن الحق مستكبرين مصرين على الباطل  
مستمرين فيه ﴾ فكيف كان نكير ﴿ انكارى اليهم بالنسبة الى انكارهم الى واهلاكى ايهم بحيث  
لم يبق منهم احد يخلفهم ويحي اسمهم ورسمهم ﴿ ألم تر ﴾ ايها الراى ﴿ ان الله ﴾ القادر  
المقتدر بالقدرة الكاملة كيف ﴿ ازل ﴾ واقاض ﴿ من ﴾ جانب ﴿ السماء ﴾ اى سماء الاسماء  
والصفات الذاتية ﴿ ماء ﴾ محيا لاموات الاراضى المائنة الجامدة الباقية على صرافة العدم  
﴿ فاخرجنا به ﴾ اى بالماء المفاض المترشح من بحر الوجود بمقتضى الجود على ارض الطبيعة  
﴿ ثمرات ﴾ فواكه متنوعة من المعارف والحقائق والخواطف القدسية والواردات الغيبية المختطفة  
على قلوب ارباب الحجة والولاء حسب حالانهم ومقاماتهم ﴿ مختلفا الوانها ﴾ وكيانها علما وعينا  
وحقا ﴿ ومن الجبال ﴾ التى هى عبارة عن الاوتاد والاقطاب والبلاء والاهين بمطالعة ذات الله  
القابلين بفيضان مطلق الكرامات والفتوحات الدنية الفائضة عليهم من مبدأ الفيض ﴿ جدد ﴾  
ذوو طرق وسبل موصلة الى كعبة الذات وعرفات الاسماء والصفات ﴿ بيض ﴾ مصفى فى غاية  
الصفاء بلاخلط ومزج لها بالوان التعينات واكدار الهويات اصلا ﴿ و ﴾ بعضها ﴿ حمر مختلف  
الوانها ﴾ باختلاف مراتب قريهم وبعدهم عن المرتبة الاولى ﴿ و ﴾ بعضها ﴿ غرايب سود ﴾  
متناه فى السواد والظلمة بحيث لا يبق فيها شائبة شبه بالمرتبة الاولى بل هى مباني لها مناقض ايها  
بحيث لا يبق تناسب بينهما اصلا ﴿ قيل ﴾ يشير سبحانه بالحدود البيض الى طائفة الصوفية الذين هم  
قد صفوا بواطنهم عما سوى الحق من الامور المتصبغة بصبغ الاكوان والوان الامكان وبالحر  
المختلف الالوان الى طائفة المتكلمين الذين قد بحثوا عن ذات الله وصفاته متشبثين بالدلائل العقلية  
والثقلية الغير المؤيدة بالكشف والشهود المفيدة للطن والتخمين الانادرا وبالغرايب السود  
الى غلاة فرق الفقهاء وهم الذين قد كنف حجبيهم وغلظت اغشيتهم بحيث لم يبق فى فضاء قلوبهم  
موضع يلقى لقبول انعكاس اشعة انوار الحق بل قد سودوها وصبغوها بلون الباطل المظلم

الى حيث اخرجوها عن فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴿ و ﴾ اخرجناه ايضا اى بآثار  
 تربية الماء واحياها اموات الاراضى ﴿ من الناس ﴾ المنهمكين فى الغفلة والنسيان  
 ﴿ والدواب ﴾ المنساختة من رتبة الادراك والشعور المتعلق بالمبدأ والمعاد ﴿ والانعام ﴾  
 المشغوفة بتوفية الذات الجسدية والمشتيات النفسانية ﴿ مختلف الوانه كذلك ﴾ وكذا  
 اجناسه وأنواعه واصنافه واشكاله وحياته وبالجملة ﴿ انما يخشى الله ﴾ ويخاف من بطشه ﴿ من  
 عباده ﴾ الذين قد ابدعهم الحق واطهرهم من كتم العلم بافاضة رشاشات رشحات بحر وجوده  
 الفائن عليهم بمقتضى وجوده ﴿ العلموا ﴾ العرفاء بالله وبوصافه الكاملة واسماؤه الحسنى  
 الشاملة المتحققون بمرتبة التوحيد المنكشفون بسر سرىان للوحدة الذاتية على عموم المظاهر اذ اخشى  
 الناس من الله اعرفهم بشأنه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انى اخشىكم لله واقبيكم له وكيف  
 لا يخشى العارفون العالمون منه سبحانه ﴿ ان الله ﴾ المتردى برداء العظمة والكبرياء ﴿ عزيز ﴾ غالب  
 على انتقام من اراد انتقامه من عباده ﴿ غفور ﴾ ذنوب من تاب الى الله ورجع نحوه عن ظهرا القلب  
 ثم اشار سبحانه الى خواص عباده ونبههم على ما هو المقبول منهم عنده سبحانه من اعمالهم  
 واحوالهم وحثهم عليه امتانا لهم فقال ﴿ ان الذين يتلون كتاب الله ﴾ المنزل على رسوله  
 ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ المفروضة المكتوبة اهم فى الاوقات المحفوظة فى كتاب الله ﴿ واففقوا ﴾ طلبا  
 لمرضاتنا ﴿ بما رزقناهم ﴾ وسقنا نحوهم من الرزق الصورى والمعنوى ﴿ سرا ﴾ خفية من الناس  
 اتقاء عن وصمة الرياء والسلمة ومن الفقراء المستحقين ايضا صونا لهم عن ان يتأذوا حين اخذهم  
 وعلاية ﴿ ايضا بعدما اقتضى المحل اعلانه ولم يتأت منه الاخفاء ﴾ يرجون ﴿ من الله بالافعال  
 المذكورة ﴾ تجارة ﴿ رابحة من الاحوال والمقامات ﴾ لن تبور ﴿ اى لن تهلك ابدا ولن تفسد وتفتنى  
 اصلا وانما فعلوا ذلك ﴾ ليوفيهم ﴿ ويوفر عليهم سبحانه ﴾ اجورهم ﴿ التى يستحقون باعمالهم  
 بها ﴾ ويزيدهم ﴿ عليها ﴾ من فضله ﴿ ما لا يد ولا يحصى من الكرامات امتانا عليهم وفضلا  
 وكيف لا يوفيهم ويزيدهم سبحانه ﴿ انه ﴾ عز شأنه وجل برهانه ﴿ غفور ﴾ فى ذاته لفرط  
 عباده يفرلهم عظيم ذنوبهم ﴿ شكور ﴾ يقبل منهم يسير طاعاتهم التى قد آتوا بها مخلصين فكيف  
 عسيها ﴿ والذى اوحينا اليك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ من الكتاب ﴾ الجامع بما فى الكتب السالفة  
 الحاوى بمعظمت اصول الدين ﴿ هو الحق ﴾ المنزل من عندنا المثبت فى حضرة عامنا ﴿ مصدقا  
 لما بين يديه ﴾ وكذا ما تقدم عليه من الكتب والصحف المنزلة من عندنا المينة لحكمنا واحكامنا  
 وبالجملة ﴿ ان الله بعباده خبير ﴾ مطلع بجميع اقوالهم واحوالهم وافعالهم الظاهرة والباطنة حتى  
 ما جرى فى استعداداتهم وقابلياتهم ﴿ بصير ﴾ بما جرى وسيجرى عليهم فى اولاهم واخراهم  
 ﴿ ثم ﴾ بعد ما قد اصطفيناك يا اكمل الرسل للرسالة العامة وايدناك باتزال القرآن المعجز المؤجر  
 المشتمل على عموم فوائد الكتب السالفة مع زيادات خلا عنها الكل قد ﴿ اورثنا الكتاب ﴾  
 المنزل اليك وابقيناه بعدك بين القوم ﴿ الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ واخترناهم بارسالك اليهم  
 وبعتك بينهم لخدمتهم فى اقتباس نور الهداية والتوحيد من مشكات النبوة والرسالة الحتمية الحامية  
 المحمدية الحاوية لمراتب عموم الرسل الذين مضوا قبله صلى الله عليه وسلم اصنافا ثلاثة ﴿ فنههم ﴾  
 من كمال شوقهم الى مبدئهم الاصلى وغاية تحننهم نحو الفطرة الجلية التى فطر الناس عليها فى بدء الامر  
 ﴿ ظالم لنفسه ﴾ البشرية بحيث يمنع عنها جميع حظوظها النفسانية ومقتضيات قواها الجسدية بحيث قد

الفصل بفسهم من كمال احبائه ومنع نفسه عن مقتضياتها البهيمية بالملا الأعلى قبل انقراض النشأة  
 الاولى ألا وهم شطار الاولياء وهم الذين قد صرفوا همهم العسالية بالوصول الى مبدئهم الاصلى  
 و موطنهم الحقيقى بلا التفات منهم الى ما سواه مطلقا ومنهم مقتصد ومنهم مائل عن كلا  
 طرفى الافراط والتفريط بحيث لا يمنع نفسه عن ضرورىاتها المقومة لها ولا يكثرها عليها بل ينمها  
 عن الزيادة على الضرورى فى عموم الحوائج وبالجملة يقتصد على وجه الاعتدال فى عموم الاعمال  
 والافعال والاقوال وجميع الاحوال ألا وهم الايرار الاخيار من الاولياء المستوين على صراط  
 الاستقامة والاعتدال بلا عوج وانحراف ومنهم سابق بالخيرات ومنهم مواظب على الطاعات مشعر  
 ذيل جده وجهده دائما بالاعمال الصالحات وفواصل الصدقات والاتفاق على طلب المرضى للفقراء  
 المهاجرين عن بقعة الامكان السائرین نحو سبيل الوجوب المنصرفين عن الدنيا وما فيها من اللذات  
 والشهوات ﴿ياذن الله﴾ وعلى مقتضى ما قد ثبت فى كتابه و لطفى به لسان رسوله ألا وهم  
 الاخيار المحسنون من الاولياء وان كان لهم ميل الى مزخرفات الدنيا الا انهم ما يقصدون بها ومنها  
 الا وجوه الخيرات والمبرات وبالجملة ﴿ذلك﴾ الايرات والتورث والاعطاء والاصطفاء ﴿هو﴾  
 الفضل الكبير ﴿من الله يا ايهم فى اولاهم والفوز العظيم والنوال الكريم لهم فى اخريهم﴾ جعلنا الله  
 من خدامهم ومحبيهم ومقتنى اثمهم ومن جملة فضل الله ايهم فى اخريهم ﴿جنات عدن﴾ مدة لهم  
 تولا ومزلا من عند الله ﴿يدخلونها﴾ فرحين مسرورين آمنين فائزين شاهدين فيها ما لا عين  
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿يحلون فيها﴾ تهيئنا وتفضلا ﴿من أساور﴾  
 جزاء ما اقرتوا بايديهم من الحسنات متخذة ﴿من ذهب﴾ خالص فى مقابلة اخلاصهم فى اعمالهم  
 ﴿و﴾ يحلون ايضا ﴿لؤلؤا﴾ من انواع اللآلى بدل ما يتقون ويحفظون انفسهم من الميل اليها  
 فى نشأتهم الاولى ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ بدل ما يلبسون من الحشن فى سبيل المجاهدة والسلوك  
 نحو الحق فى النشأة الاولى ﴿و﴾ بعد ما قد وصلوا الى مقام القرب بل اتصلوا بعد رفع انانياتهم  
 وهوياتهم اللطلة عن الين الى ما اتصلوا ووصلوا ﴿قالوا﴾ نألسنة استعداداتهم موافقة لقلوبهم  
 بعد ما عدوا نعم الله الفائضة عليهم واخذوا باداء حقوقها ﴿الحمد﴾ اى جس الحمد والثناء الشامل  
 لمحمد عموم الحامدين قولوا فعلا حالا ومقالا مخص ﴿لله﴾ المستحق بالاستحقاق الذاتى والوصفى  
 ﴿الذى اذهب﴾ وازال ﴿عنا الحزن﴾ المورث لنا من لوازم انانياتنا وتعيناتنا المورثة من  
 امكاننا ﴿ان ربنا﴾ الذى ربانا بأنواع الكرامة ونجنا عن مضيق الامكان المورث لأنواع الخذلان  
 والحerman ﴿لغفور﴾ لذنوب انانياتنا ﴿شكور﴾ يقل عنا اعمالنا التى يقربنا الى فضاه وحدته  
 حسب توفيقه وتأيدده اذ هو القادر المقتدر ﴿الذى أحلنا﴾ واقامنا حسب فضله ولطفه ﴿دار﴾  
 المقامة ﴿ومنزلا لاقامة والخلود﴾ من فضله ﴿بنا ولطفه معنا بلا موجب منا يوجب لنا ولا يجب  
 ايضا عليه سبحانه ايصالنا اليها آمنين مترفين بحيث﴾ لا يمسنا فيها نصب ﴿تعب وعناء مثل ما  
 قد مسنا فى دار الابتلاء﴾ و﴿ايضا﴾ لا يمسنا فيها لغوب ﴿فترة وكلال تعقب الوصب والنصب  
 قد نفى سبحانه اللازم بعد نفى الملزوم مبالغة وتأكيذا﴾ ثم اردف سبحانه وعد المؤمنين بوعيد  
 الكافرين على مقتضى سنته المستمرة فى كتابه فقال ﴿والذين كفروا﴾ بالله واعرضوا عن كتبه  
 ورسله وانكروا بالبعث والحشر واعادة المدموم ﴿اهم نار جهنم﴾ معدة مسخرة ليعذبوا بها فى  
 النشأة الاخرى تعذبا شديدا بحيث لا يقضى ولا يحكم ﴿عليهم﴾ بالموت من عنده سبحانه

﴿ فيموتوا ﴾ ليستريحوا بل كما قد اشرقوا على الهلاك يبادوا نحو الحياة و يذبوا باشد من الذي مضى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يخفف عنهم من عذابها ﴾ ابدا ولا يمهلون ساعة حتى يتفلسوا بل صاروا معذبين على التعاقب والتوالي ابدا بلا فرجة وخفة كعذاب ابناء الدنيا في دار الحرمان بنيران الامكان بحيث يستوعب عموم اوقاتهم وازمانهم ولا يسع لهم النفس والتفريح اصلا ﴿ كذلك ﴾ مثل ما نجازى اولئك المصيرين على الكفر والعناد ﴿ نحزى كل كفور ﴾ لحقوق نعمنا منكر بمقتضيات جودنا وكرمنا ﴿ وهم ﴾ من شدة قزعهم وهولهم ﴿ يصطرخون فيها ﴾ ويستغيثون من الله صارخين متحسرين قائلين من كمال الضجرة والحسرة ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا بانواع اللطف والكرم فكفرنا بك واعرضنا عنك وعن كتبك ورسلك ﴿ اخرجنا ﴾ واعدنا منها الى الدنيا كرة ﴿ نعمل صالحا ﴾ مقبولا عندك مرضيا لديك ﴿ غير ﴾ العمل ﴿ الذي كنا نعمل ﴾ فيها عنادا ومكابرة فالآن قد ظهر لنا الحق وبطلان ما قد كنا نعمل من الاعمال الفاسدة الغير المطابقة لكتبك ودين رسلك فلو اخرجتنا منها واعدتنا اليها لا منا بك وبكتبك ورسلك وصدقنا بعموم ما جاؤا به من عندك وبعد ما قد تمادوا وتطاولوا في بث الشكوى قيل لهم من قبل الحق على سيل التوبيخ والتقريع ﴿ ا ﴾ تطلبون المهلة منا وتستمهلون عنا ﴿ ولو نعمركم ﴾ ونمهلكم ايها المسرفون المفرطون في الدنيا زمانا طويلا بحيث يسع فيه جميع ﴿ ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ قد اعطيناكم وقتا وسيما وزمانا طويلا يسع فيه انواع التذكر والتيقظ بالنسبة الى من كان بصد الذكر والتنبه ألا وهو من وقت البلوغ الى ستين سنة غالبا ﴿ و ﴾ اتم لم تتذكروا في تلك المدة لا من تلقاء انفسكم مع انكم يحبون على فطرة التذكر ولا من ارشاد مرشد مذكر وتنبيه منبه نبيه اذ قد ﴿ جاءكم النذير ﴾ المتذركم عن امثال ما اتم عليه الآن فانكرتم له ولم تتذكروا ايضا بقوله حتى ظهر عليكم امارات الشيب الخبز للرحيل الى السفر الطويل ومع ذلك لم تزودوا له فالآن قد انقضى وقت التذكر والتدبر ومضى اوان التدارك والتلافي وقد اخذتم بشؤم ما اقترتم من الكفر والمصيان اطلبون العود والخروج هيهات هيهات ان وقت التلافي والتفقد قد فات ﴿ فذوقوا ﴾ العذاب المخلد بدل تلك اللذات الوهمية الفانية والجملة ﴿ فاللظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضيات الحدود الالهية ﴿ من نصير ﴾ ينصرهم في رفع العذاب او يشفع لهم عند الله لتخفيفه عنهم بل هم خالدون مخلدون في النار ابدا لا باد لاسيلا لعاجتهم اصلا ﴿ ربنا نجنا عن سخطك وغضبك واحنا وامتنا حسب ارادتك ورضاك وارزقنا بلطفك لقياك انك على ما قد تشاء قدير وبرجاء المؤمنين جدير وكيف يسع لاحد من المخلوقات ان يشفع عنده سبحانه لعصاة عباده او ينصرهم في الانقاذ عن عذابه بعدما ثبت جرائمهم في حضرة علمه وتعلق ارادته باخذهم على ظلمهم ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم ملاح عليه برق الوجود ﴿ عالم غيب السموات ﴾ اى بواطن مافى العلويات ﴿ والارض ﴾ اى بواطن مافى السفليات ايضا وكيف يخفى عليه سبحانه مافى سرائر عبادته وضمائرهم ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ عالم بذات الصدور ﴾ اى بعموم مكنونات الصدور ومضمراتها بل بجميع مافى استعداداتهم وقابلياتهم مطلقا لانه المراقب لهم حسب حالاتهم وتطوراتهم فكيف تغفلون عنه سبحانه وتذهلون عن تذكره ايها الغافلون مع انه سبحانه ﴿ هو الذى جعلكم خلائف ﴾ عن ذاته واطهركم على صورته واعطاكم التصرف ﴿ فى الارض ﴾ وقد سلطكم على عموم ماعليها وسخر لكم جميع مافيه من الموالي والاركان تكريما لكم وتيمنا

لخلافتكم وبعدما قد فعل بكم سبحانه من انواع الكرم والافضال وحسن الفعل ما فعل ﴿ فن كفر ﴾ واعرض عن الايمان به سبحانه وكتبه ورسله وبما جرى في لوح قضائه المحفوظ وحضرة علمه المحيط ﴿ فعليه كفره ﴾ اى يحمل عليه وبال كفره واعراضه وينتقم عنه سبحانه على مقتضاء بلا لحوق شين وعيب عليه سبحانه اذ هو في ذاته منزّه عن ايمان عباده وكفرهم بل ﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم ﴾ واصرارهم على الشرك واستكافهم عن الايمان بالله وبالكتب والرسل ﴿ عند ربهم ﴾ المطلع على سرائرهم وضائرهم ﴿ الامتنا ﴾ غضبا وسخطا شديدا منه سبحانه اياهم وطردها لهم عن ساحة عز القبول ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يزيد الكافرين كفرهم ﴾ وشركهم في النشأة الاولى ﴿ الا خسارا ﴾ نقصانا وحرمانا لهم في النشأة الاخرى عما اعد للمؤمنين من انواع الكرامات السنية والمقامات العلية لا خسران اعظم منه ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل للمشركين قريبا لهم وتبكيئا بعدما قد سجلنا عليهم المقت والطرده وانواع الخسران والخذلان ﴿ ارايتم ﴾ وابصرتم ايها المجبولون على الغواية والعداء ﴿ شركاءكم الذين تدعون ﴾ وتدعون آلهة ﴿ من دون الله ﴾ مشاركين له سبحانه في الالهية والربوبية. الهم متصفون بالخلق والايجاد احيانا ﴿ اروني ﴾ واخبروني ايها المكابرون الماعدون ﴿ ماذا خلقوا ﴾ واوجدوا ﴿ من الارض ﴾ يعنى اى شئ خلق اولئك الهلكى في الارض بالاستقلال والاختيار حتى يتصفوا بالالهية ﴿ ام لهم شرك ﴾ يعنى اروني ايضا هل لهم مشاركة مع الله ﴿ في السموات ﴾ اى في خلقها وابداعها ﴿ ام آتيناهم كتابا ﴾ يعنى هل ازلنا عليهم في حقهم وشأنهم كتابا دالا على مشاركتهم معنا في الالهية والربوبية ﴿ فهم ﴾ اى اولئك المدعون المكابرون مطلعون فأترون ﴿ على بينات منه ﴾ اى حجج ودلائل واضحة من الكتاب دالة على شركة اولئك التماثيل العاطلة مع العليم القدير الحكيم الخبير وظاهر انه ما انزل اليهم كتاب كذلك ﴿ بل ان يعد الظالمون ﴾ وليس الباعث لهم في ادعاء الشرك امثال هذه المذكورات من الدلائل العقلية والقلبية بل لا باعث لهم سوى الوعد الكاذب الذى يعد به ﴿ بعضهم بعضا ﴾ وبالجملة ما يعد الظالمون الخارجون عن مقتضى الحدود الالهية بعضهم بعضا ﴿ الاغروا ﴾ تليسا وتغريرا من الشرفاء بالاراذل منهم والرؤساء بالضعفاء وتزويرا من اصحاب الثروة على ذوى الاحلام السخيفة منهم حفظا لجاههم ورياستهم وبالجملة الله المطلع لجميع حالات عباده يعلم تقريرهم وتلييسهم ويمهلهم ولا يماجل بالانتقام عنهم لكمال حلمه وكيف لا ﴿ ان الله ﴾ المتعزّز برداء العظمة والكبرياء ﴿ يمسك ﴾ ويضبط ﴿ السموات والارض ﴾ وينتقم من ﴿ ان تزولا ﴾ بشرك المشركين واقترائهم على الله باثبات الشركاء له سبحانه وبشؤم عصيانهم وفسوقهم فيما بينهم ﴿ ولئن زالتا ﴾ ولم يمسكهما سبحانه ﴿ ان امسكهما من احد من بعده ﴾ يعنى ما امسكهما عن الزوال احد من بعد الله سبحانه لكنه سبحانه قد امسكهما ولم يماجل بانتقام عصاة عباده ﴿ انه ﴾ سبحانه قد ﴿ كان ﴾ في ذاته ﴿ حلما ﴾ لا يماجل بالانتقام عند ظهور الجرائم والآثام ﴿ غفورا ﴾ لمن تاب عنها واناب الى الله مخاضا ومن كمال حلم الله امهاله على المستوجبين بأنواع المقت والانتقام سيما بعدما عهدوا مع الله وقضوا عهودهم ﴿ وذلك ان كفار قريش خذلهم الله قد ﴾ اقساموا بالله جهد ايمانهم ﴿ يعنى اجتهدوا في توكيدها وبالغوا في تفليلها قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعوا ان من اهل الكتاب قوما قد كذبوا رسلهم وانكروا عليهم ولم يقلوا من الرسل قوالهم ودعوتهم مقسمين بالله ﴿ لئن جاءهم ﴾ يعنى قريشا

﴿نذير﴾ مرسل من عند الله ينذرهم مما لا ينهم ويرشدهم الى ما ينهم ﴿ليكون﴾ في الاطاعة والاقبال للتي النذير البشير ﴿اهدى من احدى الامم﴾ اى كل واحد منا اهدى وارشد من كل واحد واحد من النصارى واليهود وغيرهم من الامم قدواتقوا عهودهم مع الله على ذلك ﴿فلما جاءهم نذير﴾ وبشير اى نذير وائى بشير هو اكمل من سائر المرسلين المبشرين المنذرين وافضل منهم يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ما زادهم﴾ بحبته وبعثه صلى الله عليه وسلم ﴿الاتقوا﴾ نفرة عن الحق واعراضا عن اهله وتباعدا عن قبول قوله ودعوته وانما انكروا له واعرضوا عنه وعن دينه صلى الله عليه وسلم ﴿استكبارا﴾ يعنى قد طلبوا بالاعراض والانصراف ان يظهروا ويحدثوا كبرا وخيلاء ﴿فى الارض ومكر السى﴾ يعنى قد طلبوا ان يمكروا به المكرا السى واصل التركيب هذا فعدل الى صورة المضاف الى السى اتساعا تأكيدا ومبالغة والمكر السى عبارة عن كل عمل قبيح قد صدر عنهم او الشريك او ارادة قتله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا ما كرا فان الله يقول ﴿ولا يحق﴾ اى لا يحل ولا يحيط ﴿المكر السى﴾ الا باهله الا وهو الماكر فلحق وبال الشريك للمشركين وكذا وبالك كل قبيح ومكروه طائد الى فاعله ﴿فهل ينظرون﴾ ما يملون وينتظرون اولئك المشركون يعنى اهل مكة خذلهم الله ﴿الاسنة الاولين﴾ يعنى سنة الله فيهم بان عذب سبحانه مكذبيهم ومصريهم على الاسكار والتكذيب وبعدها قد نأت في علم الله المحيط وكذا فى لوح قضائه المحفوظ تعذيبهم فلا بد ان يقع حتما ﴿فلن تجد﴾ انت يا اكمل الرسل ﴿لسنة الله﴾ وهى نزول العذاب على المكذبين ﴿تديلا﴾ ان تعاق مشيته به ونبت فى لوح قضائه اذ لا يبدل الحكم دونه سبحانه ﴿و﴾ ايضا ﴿لن تجد لسنة الله تحويلا﴾ بان يتقل عذاب المكذبين العاصين الى المصدقين المطيعين المزهين عن العصيان والطفيان ﴿أ﴾ ينكرون سنة الله فى الامم الماضية الهالكة بتعذيب الله اياهم بسبب تكذيب الرسل والاسكار عليهم ولم يسيروا فى الارض فينظروا ﴿بنظرة العبرة والاستبصار﴾ كيف كان عاقبة القوم الذين مضوا ﴿من قبلهم﴾ مكذبين لرسولهم ﴿و﴾ الحال انهم قد كانوا اشد منهم اى من هؤلاء المكذبين لك يا اكمل الرسل ﴿قوة﴾ وقدرة واكثر عددا وعددا وشوكة واموالا واولادا ﴿و﴾ مع ذلك ﴿ما كان الله﴾ المتعزز برداء العز والعلاء المطاع على عموم ما جرى فى ملكه من الاشياء ﴿ليعجزه من شئ﴾ بان يفوت عنه شئ حقير او يعزب عن حضرة علمه المحيط ذرة يسيرة لا ﴿فى السموات﴾ اى العلويات ﴿ولا فى الارض﴾ اى السفليات وكيف يفوت عن خبرته سبحانه شئ ﴿انه﴾ فى ذاته قد ﴿كان عليا﴾ لا يعزب عن حضرة علمه المحيط شئ ﴿قدبرا﴾ على اظهار ما فى خزائنه علمه بلا فترة وقنور وقصور وفطور مؤ و ﴿من كمال علم الله على عباده ونهاية رأفته ورحمته معهم هذا﴾ لو يؤاخذ الله المطلع بجميع ما جرى فى ملكه من الجرائم الموجبة للاخذ والانتقام ﴿الناس﴾ الذين كلفوا من عنده بترك الاجرائم والآثام المألعة من الوصول الى المبدأ الحقيقى ﴿بما كسبوا﴾ وبشؤم ما اقترفوا لانفسهم من انعاصى التى قد منعوا عنها ﴿ما ترك﴾ سبحانه البتة ﴿على ظهرها﴾ اى على ظهر الارض ﴿من دابة﴾ متحركة من امكلمين عليها غير مأخوذة بجرم بل بجرائم كثيرة عظيمة اذ قلما ما يخلو انسان عن طفيان ونسيان ﴿ولكن يؤخرهم﴾ اى يؤخر سبحانه اخذهم ويؤهلهم ﴿الى اجل مسمى﴾ معين مقدر للاخذ والانتقام ألا وهو يوم القيامة ﴿فذا جاء اجلهم﴾ انوعود المعين عند الله المعلوم له سبحانه

فقط بلا افشاء واطلاع لاحد من انبيائه ورسله اخذوا حينئذ بما اقترفوا من الجرائم والمعاصي بلا فوت شئ منها ﴿ فان الله ﴾ المراقب المحافظ على عموم ما جرى في ملكه وملكوته قد ﴿ كان بعباده ﴾ في جميع اوقات وجودهم بل باستعداداتهم وقابلياتهم وما جرى عليهم فيها ﴿ بصيرا ﴾ شهيدا مطلعا بمجازيهم بمقتضى بصارته وخبرته بأعمالهم ونياتهم فيها ﴿ ربنا اصلح لنا عواقب امورنا ويسر علينا كل عسير

### ﴿ خاتمة سورة القاطر ﴾

عليك ايها السالك المتشمر لاعداد زاد يوم المعاد وفقك الله على اتمامه ان تلف شملك وتجمع همك المركز الى الآخرة التي هي دار الخلود والقرار وتجنهد في رفع الموانع ودفع الشواغل العائقة عن هذا الميل فلك ان تقطع عن مطلق مألوفاتك ومشتهياتك التي هي اسباب الاخذ والبطش وانواع العقاب والعتاب الآلئى وتخلع من لوازم تعيناتك المشتملة على انواع الفتن واصناف المحن حسب ما يسر الله عليك معرضا عن الدنيا الدنية ومستلذاتها البهيمية ومشتهياتها الشمية اذ لا قرار لها ولا مدار لما يترتب عليها بل كلها فان زائل وباطل بلا طائل مورث لانواع الحسرات في النشأة الاولى ولا شد العذاب والزفرات في النشأة الاخرى والمؤيد من عند الله بالعقل المفاض المميز بين الصلاح والفساد وبين الفانى والباقي المرشد الهادى نحو فضاء التوحيد وبالجملة المتفطن المتذكر اللبيب الاربب كيف يختار الفانى على الباقي والذات الجسمانية الزائلة سريما الجالبة للاخزان الطويلة على الذات الروحانية القارّة المستتبعة للحالات العلية والمقامات السنية التي لا يعرضها اقراض ولا انقضاء ولا نفوذ ولا انتهاء ﴿ رب اختم بفضلك عواقب امورنا بالخير والحسنى انك على ما تشاء قدير ورجاء الراجين جدير

### ﴿ فاتحة سورة يس ﴾

لا يخفى على من ترقى عن حضيض الجهل واودية الضلال الى اوج المعرفة وفضاء الوصال ومن مهاوى الامكان واغوار التعينات المقتضية لانواع الانحرافات والضلالات الى استقامة الحالات وارتفاع المقامات وعلو الدرجات في سبيل السعادات ونيل المرادات ومن دركات التلون وظلمات التقليد الى درجات اليقين ونور التوحيد ومقر التمكين والتقرر فيه بلا تذبذب وتزلزل ان الوصول والنيل الى مقعد الصدق الذى هو مقصد ارباب المحبة الخالصة والمودة الصادقة انما هو بالاستقامة والاعتدال في عموم الاوصاف والافعال مائلا عن كلا طرفى الافراط والتفريط المذمومين عقلا وشرعا بحيث لا يبقى له انحراف عن صراط الله الاقوم الاعدل ليتيسر له التحقق في مرتبة التخلق باخلاقه واللياقة بربه النبابة واخلاقه واكمل المتخلقين وأليقهم للخلافة نبينا صلى الله عليه وسلم لذلك ختم بعثته صلى الله عليه وسلم امر الرسالة والنبوة وتم به صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق ولم يبق بعثته صلى الله عليه وسلم شائبة شبهة في توحيد الذات وسقوط عموم الاضافات ولهذا قد اضمحل دون ظهور شرعه صلى الله عليه وسلم جميع الرسوم والعادات لذلك اشار سبحانه الى كمال مرتبته الجامعة بجميع المراتب وخطبه خطاب تعظيم وتكريم بعد ما تين باسمه الجامع لجميع الاسماء والصفات فقال ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم باسمه الجامع ﴿ الرحمن ﴾ على عموم عباده بارساله صلى الله عليه وسلم اليهم وبعثه عليهم ﴿ الرحيم ﴾ عليه صلى الله عليه وسلم حيث جعله مستويا على صراط مستقيم هو صراط توحيده الذاتى ﴿ يس ﴾ يا من تحقق بينبوع بحر

اليقين وسبح فيه سالما عن الانحراف والتلون ﴿و﴾ حق ﴿القرآن الحكيم﴾ المحكم نظمه  
واسلوبه المتقن معناه وغواه ﴿انك﴾ يا اكل الرسل وخاتم الانبياء المبعوث الى كافة البرايا  
﴿لمن الرسالين﴾ المتمكنين ﴿على صراط مستقيم﴾ موصل الى التوحيد الذاتي بلا عوج  
وانحراف وكيف لا يكون القرآن العظيم حكيمًا مع انه ﴿تقزيل﴾ اى منزل من عند ﴿العزير﴾  
الغالب القادر على جميع المقدورات على الوجه الاحكم الابلغ ﴿الرحيم﴾ فى انزاله على الانام  
ليوقظهم عن نوم الغفلة ولعاس النسيان انما انزل الحكيم الثمان عليك يا اكل الرسل هذا القرآن  
﴿تتذرك﴾ انت ﴿قوما﴾ لم يبعث فيهم نذير من قبلك بل ﴿ما انذر آباؤهم﴾ الاقربون  
ايضا اذ هم ليسوا من اهل الكتاب ونايبي الملة لتماضى مدة فترة الرسل بعد عيسى صلوات الله عليه  
وسلامه او المعنى لتتذرك قوما بالذى انذر به آباؤهم الابدون وبعد ما قد تطاول ايام الفترة انقطع  
عنهم اثر الانذار وصار كأن لم يكن شيئاً مذكورا وبالجملة ﴿فهم غافلون﴾ اى القوم الذين قد  
ارسلت اليهم يا اكل الرسل ذاهلون عن الانذار والنذر بل عن مطلق الرشده والهداية اذ هم  
متولدون فى زمان فترة الرسل وكيف لا ينذرهم سبحانه ولا يرسل اليهم من يصلح احوالهم  
﴿لقد حق القول﴾ وسبق الحكم من الله ومضى القضاء منه سبحانه ﴿على اكثرهم﴾ اى اكثر  
اهل مكة بالكفر والعذاب وعدم الوصول الى خير القلب والمآب وبعد ما قد ثبت فى حضرة  
علمه سبحانه كفرهم وضلالهم ﴿فهم لا يؤمنون﴾ بالله ولا يصدقون برسوله وكتابه اصلا  
وكيف يؤمنون اولئك المصرون على الكفر والعدا المقتضون المحكومون عليهم من لدنا بالشقاوة  
الازلية ﴿انا﴾ بمقتضى قهرنا وجلالتنا ﴿جعلنا فى اعناقهم﴾ اى هى سبب التفاتهم وتمايلهم  
نحو الحق وآلة انطافهم للاطاعة والايقاد بالدين القويم ﴿اغلالا﴾ وصيرناهم مغلولين من الايدى  
الى الاعناق بحيث لا يمكنهم الطأطأة والانخفاض اصلا ولا بد للتدين والايقاد من التذلل  
والخشوع وكيف يمكنهم هذا ﴿نهى الى الاذقان﴾ اى اغلالهم منتهية الى لحيهم ﴿فهم  
مقمحون﴾ رافعون رؤسهم مضطرون برفقها بسبب تلك الاغلال الضيقة بحيث لا يسع لهم  
الالتفات بمنة وبسرة وفوقاً وتحتاً ألا وهى اغلال الامانى والآمال وسلاسل الحرص والطمع  
لمزخرفات الدنيا الدنية وما يترتب عليها من الاذات الوهمية والسموات البهيمية بل ﴿وجعلنا﴾  
لهم من كمال غضبنا اياهم ﴿من بين ايديهم﴾ اى قدامهم ﴿سدا﴾ حجابا كثيفا ﴿ومن  
خلفهم﴾ ايضا ﴿سدا﴾ غطاء غليظا فصاروا محفوفين بين الحجب الكثيرة المانعة عن ابصار  
نور الهداية والتوحيد وبالجملة ﴿فاغشيناهم﴾ اى قد اعمينا عيون ابصارهم وابصارهم التى هى سبب  
رؤية الآيات ودرك الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة ﴿فهم لا يبصرون﴾ الشواهد الظاهرة والآيات  
الباهرة حتى ترشداهم الى الهداية والايمان فحرموا عن قبول الحق واصرفوا عن صراطه فهلكوا  
فى تيه الغواية والضلال اعاذنا الله وعموم عباده عن ذلك ﴿و﴾ بعد ما قد سجلنا عليهم الكفر  
وحكمنا بشقاوتهم حكما مبرما لا يفيدهم انذارك يا اكل الرسل وارشادك اياهم بل ﴿سواء عليهم  
ما نذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ بك وبدينك وكتابك اصلا اذ قد ختمنا نحن على قلوبهم  
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة غليظة مامعة عن قبول الحق والتذكر به وابصار علاماته  
وبالجملة هم مقضيون فى سابق علمنا ولوح قضائنا بالعذاب الاليم والضلال البعيد فلا تنصب نفسك  
يا اكل الرسل فى هدايتهم وارشادهم انك لا تهدي من احببت من قربائك وارحامك ولكن الله  
يهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون من الكفر والاصرار



﴿ انما تنذر ﴾ انت و يقبل منك الانذار المصلح والارشاد المفيد ﴿ من اتبع الذكر ﴾ اى سماع القرآن سماع قبول بتوفيق من لدنا وامثل باواصره ونواهيه عن تدرب تام وتأمل صادق واتعظ بتذكيراته عن تيقظ خالص واعتبر عن عبره وامثاله ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ خشى الرحمن ﴾ اى خاف عن قهره وانتقامه وأجتنب عن سخطه وغضبه ملتبسا ﴿ بالغيب ﴾ اى قبل نزول العذاب وحلوله معتقدا انه سبحانه قادر على عموم انواع الانتقامات ﴿ فبشره ﴾ يا اكمل الرسل هذا السامع المتدرب بعد ما قد سمع بالآيات سماع قبول ورضى وامثل بما فيها مخلصا خالصا خائفا راجيا ﴿ بمغفرة ﴾ لفرطاته المتقدمة ﴿ واجر كريم ﴾ لاعماله الصالحة الخالصة بلا فوت شئ منها بل باضعافها و آفاقها غاية مناساياه وتفضلا عليه وكيف يفوت عن احاطة علمنا شئ من حقوق عبادنا ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا وكمال قدرتنا ﴿ نحن نحى ﴾ ونهذى حسب اقتضاء تجلياتنا اللطيفة الجمالية ﴿ الموتى ﴾ الهلكى الهالكين بموت الحمل والضلالات الثائمين في بيداء الوهم والخيال حيارى وسكارى مدهوشين محبوسين مسجونين في مضيق الامكان بحياة العلم والايمان والتوحيد والعرفان ﴿ ونكتب ﴾ في لوح قضائنا وحضرة علمنا جميع ﴿ ما قدموا ﴾ واسلفوا لانفسهم من خير وشر وحسنة وسيئة بحيث لا يشذ منها شئ لتجازيمهم بها على مقتضاها ﴿ ونكتب ايضا ﴾ آثارهم ﴿ من السنن المستحسنة والاخلاق المحمودة والآداب المرضية المقبولة وكذا ايضا عما سنوا ووضعوا من اسوء العادات واخس الاخلاق واقبحها ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ كل شئ ﴿ صدر ويصدر عن عبادنا قد ﴾ احصيناه ﴿ وفصلناه بحيث لا يشذ عن حيطه احصائنا وتفصيلنا شئ من تقير وقطعير بل الكل مكتوب مثبت ﴿ في امام مبين ﴾ هو لوح قضائنا المحفوظ وحضرة علمنا المحيط ﴿ واضرب لهم مثلا ﴾ اى مثل يا اكمل الرسل للمشركين المصرين على اشرك والضغيان مثلا من الذين خلوا من قبلهم مصرين على الضلال والعناد امثالهم بحيث لا ينفعهم انذار منذر وارشاد مرشد يعنى ﴿ اصحاب القرية ﴾ المصرين على الشرك والعناد المنهمكين في بحر الغفلة والغرور والقرية هى انطاكية والمبشر المنذر هو عيسى صلوات الرحمن عليه وسلامه اذكر يا اكمل الرسل وقت ﴿ اذ جاءها ﴾ اى الى اهل القرية ﴿ المرسلون ﴾ تترى من قبل عيسى عليه السلام ليرشدوا اهلها الى الايمان والتوحيد ﴿ اذ ارسلنا ﴾ وامرنا لثينا عيسى عليه السلام اولاً بالارسال ﴿ اليهم اثنين ﴾ هما يونس ويحيى وقيل غيرها فلما جآ اليهم واطهرا دعوتهم الى التوحيد وكانوا من عبدة الاصنام ﴿ فكذبوها ﴾ اى فاجؤا بشكذبيهما بلاتراخ ومهلة وتأمل وتدبر وبعدما كذبوها ولم يقبلوا منهما دعوتهما بل ضربوها وجسوها واستهزؤا بقولهما ودعوتهما ﴿ فعرزنا ﴾ اى قد قوينسا وايدناهما ﴿ بثالث ﴾ اى برسول ثالث وهو شمعون ﴿ فقالوا ﴾ اى الرسل بعد ما صاروا جماعة ﴿ انا اليكم مرسلون ﴾ من قبل عيسى المرسل من قبل الحق على الحق لترويح كلمة الحق ننذركم بالعباد الشديد التازل عليكم بشؤم ما اتم عليه من الباطل لمسد ألا وهو عبادة الاوثان وتدعوكم الى طريق الحق الحقيق بالالوهية والربوبية المستحق للعبودية والعبودية ونرشدكم ونهديكم الى دينه المنزل عليه من قبل ربه وبعد ما سمع المشركون منهم ما سمعوا ﴿ قلوا ﴾ في جوابهم مستبعدين منكبرين ﴿ ما اتم ﴾ ايها المدعون للرسالة من عند الله الواحد الاحد الصمد الفرد اوتر الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد على ظنكم وزعمكم ﴿ الا بشر مثلنا ﴾ لامانةكم مع مرسلكم الذى ليس هو من جنس البشر فلا بد من المناسبة بين المرسل والمرسل منه ﴿ دعواكم الانزال والارسال من عند الاله المنزه عن المكان والجهة ما هي

الا غرور وتليس اذ ﴿ ما انزل الرحمن ﴾ المستغنى عن الزمان والمكان المتزه ذاته عن سمة الحدوث  
 والامكان ﴿ من شئ ﴾ اذ امثال هذه الافعال انما هي من لوازم الاجسام واوصاف الامكان وهو  
 سبحانه على الوجه الذى وصفتم شأنه مقدس عن امثاله وبالجملة ﴿ ان اتم ﴾ اى ما اتم ﴿ الا  
 تكذبون ﴾ كذبا صريحا يعنى قد ظهر من دعواكم هذه واستنادكم امثال تلك الافعال الى ربكم  
 انه ما اتم في دعواكم ومدعاكم هذا الا كاذبون مفترون على ربكم ما هو منزله عنه سبحانه وبعد ما  
 قد تفتن منهم الرسل الانكار والاصرار المؤكد ﴿ قالوا ﴾ في جوابهم ايضا على سبيل المبالغة  
 والتأكيد تبعا لامر التبليغ والرسالة ﴿ ربنا ﴾ الذى قد ارسلنا اليكم بوجيه والهامه ﴿ يعلم ﴾  
 بعلمه الحضورى ﴿ انا اليكم لمرسلون ﴾ من عنده على مقتضى ارادته واختياره اذ لا يجزى في ملكه  
 الا ما يشاء ولا يقع فيه الا ما يريد ﴿ و ﴾ مالتا شغل بايمانكم وقبولكم ولا بكفركم وطغيانكم بل  
 ﴿ ما علينا ﴾ بمقتضى وحى الله الينا ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى التبليغ الصريح والبيان الواضح  
 الموضح للرسالة بلا فوت شئ منها وتقصير وتهاون منا بادائها وامر اهتدائكم وايمانكم انما هو  
 مقوض اليه سبحانه وفى مشيئته لاعلم لنا به وبعد ما سمعوا من الرسل المبالغة والتأكيد انصرفوا  
 عن المقاولة نحو التهديد بالقتل والرجم حيث ﴿ قالوا ﴾ متطيرين متسامين من تزولهم ومجيئهم  
 مستبعدين دعوتهم منكبين لها ﴿ انا تطيرنا بكم ﴾ اى قد تشامنا بقدمكم اذ منذ قدمتم مازل القطر  
 علينا فاخرجوا من ارضنا وارجعوا الى اوطانكم سالمين وانتهوا عن دعوتكم هذه ولا  
 تنفوها بها بعد والله ﴿ لئن لم تنتهوا ﴾ عن هذيانا بكم ومفترياتكم ﴿ لترجنكم ﴾ البتة بالحجارة  
 ﴿ و ﴾ بالجملة لو لم تنتهوا ولم تكفوا عما اتم عليه من دعوى الرسالة ﴿ ليمسكنكم ﴾ وليحيطن  
 عليكم ﴿ منا عذاب اليم ﴾ وبعد ما سمعتم ايها القراء كلامنا هذا فليكن الاصفاء والقبول والعمل  
 بمقتضاء والا فقد لحق بكم مالحق من المكروهات التى سمعتم ﴿ قالوا ﴾ اى الرسل بعد ما سمعوا  
 منهم وقرسوا بفلظتهم وتشدهم فى الاسكار والجحود ﴿ طارتكم معكم ﴾ اى سبب شؤمكم انما  
 هو من افسسكم وبسوء صنيعكم واعمالكم ﴿ ا ﴾ لم تنبهوا ولم تنظفوا انكم ﴿ ان ذكرتم ﴾  
 وقبائكم قوتنا واتصفتم بما ذكرنا من الايمان والتوحيد لم يلحقكم شئ من المكروه ومق لم تنظفوا  
 ولم تنصفوا قد لحقكم مالحقكم من القحط وعدم القطر وسيلحقكم اشد منه بشؤم افسسكم وبالجملة  
 ما تطيرون اتم بنا الا عدوا وظلما ﴿ بل اتم ﴾ فى افسسكم ﴿ قوم مسرفون ﴾ مفرطون  
 مجاوزون عن الحد فى العناد والالحاد عن سبل الهداية والرشد وايضا من كمال اسرافكم وافراطكم  
 قد تطيرتم بدين الله وبدعوة رسله اليه ﴿ و ﴾ بعد ما سمعوا من الرسل ما سمعوا صمموا العزم  
 الى قتلهم واجتمعوا لرجهم وانتشر الخبر بين اهل المدينة وسى من يسمع نحوهم حتى ﴿ جاء ﴾ حينئذ  
 ﴿ من اقصى المدينة رجل ﴾ من السامعين وهو حبيب النجار وكان مؤمنا موحدا يعبد الله وكان قد  
 لقي له الرسولان الاولان حين دخلا المدينة اولا فسلم الحبيب عليهما وتكلم معهما فقال لهما من  
 انما قالان نحن رسولا عيسى النبى عليه السلام انما ارسلنا اليكم لدعوكم الى توحيد الحق وننقذكم عن  
 عبادة الاوثان فقال اعمكما آية قال لشقى المريض ونبرئ الاكمه والابرس فجاء بابنه المريض منذ  
 سنين فسحاه فقام الابن سالما فامن لهما وصدقهما وافضل عنهما مؤمنا واشتغل بعبادة الله فدخلا البلد  
 واظهرا الدعوة لاهلها وانكروا عليهما واجتمعوا بقتلها فاخبر الحبيب بذلك فجاء على الفور حال  
 كونه ﴿ يسمى ﴾ ويذهب سريعا فلما وصل الجمع ورآهم مجتمعين عليهما فسألهم على رؤس الملا  
 من انما قالوا رسولا عيسى ندعوكم الى توحيد الحق قال هل تسلان الاجر والجعل لرسالتكما قالا

لا ليس اجراما الاعلى ربنا ثم التفت الحبيب نحو القوم ﴿ وقال يا قوم ﴾ ناداهم و اضافهم على نفسه  
ليقبلوا منه كلامه وكان مشهورا بينهم بالورع والاعتدال الاخلاق ﴿ اتبعوا المرسلين ﴾ البعوثين  
اليكم بالحق ليرشدوكم الى طريق الحق وتوحيدهم وانما جمع المرسلون مع انهما اثنان لان الحبيب منهم  
حقيقة وبالجمله ﴿ اتبعوا من لا يسئلكم اجرا ﴾ اى اتبعوا هاديا بالحق على الحق الى الحق خالصا  
لوجه الحق بلا غرض نفساني من جعل وغيره كالمشايخه المزورين الذين يجمعون بتليساتهم  
وتفريعاتهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحق المتألمين نحو اباطيلهم وتزويراتهم الزائفة ﴿ وكيف  
لا يتبعون ايها العقلاء الطالبون للهداية والصواب اليهم مع انهم ﴾ هم مهتدون ﴿ متصفون بالرشد  
والهداية قولاً وفعلًا ﴾ ثم لما سمع القوم من الحبيب ما سمعوا عيروه وشتعوا عليه وقالوا له لست  
انت ايضا على ديننا ودين آباءنا بل ما انت الا على دين هؤلاء المدعين ﴿ و ﴾ بعد ما تفرس الحبيب  
منهم الانكار عليه ايضا قال كلاما ناشئا عن محض الحكمة والنظرة على وجه العظة والتذكير لنفسه  
ليتمظوا به على سبيل الالتزام اذ هو اسلم الطرق في العظة والتذكير وادخل في النصيحة والتهنية  
﴿ مالي ﴾ اى أى شئ عرض على ولحقى ﴿ لا اعبد ﴾ ولا اتوجه على وجه التذلل والانكسار  
المعبود ﴿ الذى فطرني ﴾ على فطرة العبودية اى ابدعني واظهرني من كتم العدم ولم اك شيئا  
مذكورا ورباني بأنواع اللطف والكرم وافاض على من موافد لطفه واحسانه سيما العقل المفاض  
المرشد الى المبدأ والمعاد ﴿ و ﴾ كيف لا اعبد ولا اتوجه نحوه اذ ﴿ اليه ﴾ سبحانه يعنى الحق  
الموصوف بالاوصاف والاسماء الحسنى ونعمت الجلال والجمال لا الى غيره من اطلال الاوثان والاصنام  
الحادثة الهالكة فى حدود ذواتها العاطلة عن الاوصاف الكاملة المنحطة عن رتبة الالهوية والربوبية  
﴿ ترجعون ﴾ اتم ايها الانطلال الهالكون التائبون فى بيدها ظهوره حيارى هائمين رجوع  
الاضواء الى شمس الذات والامواج الى بحر الوحدة الذاتية ﴿ أ ﴾ انكر المعبود على الحق المظهر  
لما فى الوجود و ﴿ اتخذ من دونه آلهة ﴾ باطلة من الاوثان عاطلة عن التصرفات مطلقا منحة عن  
رتبة العبودية فكيف عن الربوبية والالهوية واسمهم شفعاء مغيثين لدى الحاجة مع انه ﴿ ان يردن  
الرحم ﴾ القادر المقتدر على اصناف الاسام والانتقام ﴿ بضر ﴾ اى مصيبة وسوء يتعلق مشيته  
سبحانه على ازاله الى ﴿ لا تقن ﴾ ولا تدفع ﴿ عنى شفاعتهم شيئا ﴾ من بأس الله وعذابه بل لا  
تفنى شفاعتهم اصلا ﴿ ولا يتقذون ﴾ بالمعاونة والمظاهرة من عذابه سبحانه ايضا وبالجمله  
﴿ انى ﴾ بواسطة اتخاذى اياهم شركاء لله شفعاء عنده ﴿ اذا لقي ضلال ميمن ﴾ وغواية  
عظيمة ظاهرة اذ اختيار ما لا ينفع ولا يضر على الضار النافع المعطى المانع او اذعاء مشاركتهم  
معه او شفاعتهم عنده سبحانه من اشد الضلالات واردا الجهالات وبالجمله ﴿ انى ﴾ بعد ما  
قطعت بوحدة الحق وباستقلاله فى الوجود والآثار قد ﴿ آمنت بربكم ﴾ الذى هو ربى ورب  
جميع ما فى حيطه الوجود وتحت ظله من الاكوان غيا وشهادة واعترفت بتوحيده واستقلاله  
بالتصرف فى ملكه وملكوته بعد ما كوشفت بوحدة ذاته ﴿ فاسمعون ﴾ يا ايها العقلاء  
السامعون المدركون مضمون قولى واتصفوا بما فيه وتذكروا به ان كنتم تعلمون فلما سمعوا  
منه توصيته وتذكيره اخذوا فى قتله واهلاكه فوطؤوه بارجلهم الى حيث يخرج امعاؤه من دبره  
وهو فى تلك الحالة قد زاد انكشافه بربه واستولى عليه سلطان الوحدة وجذبته العناية الالهية  
وادركته الكرامة القدسية حيث ﴿ قيل ﴾ له من قبل الحق حينئذ اخرج من هويتك وانحل

من انايتك ﴿ ادخل الجنة ﴾ اى فضاء الوحدة التى لا فيها وصب ولا نصب ولا غشاء ولا ثعب  
فخرج وانخلع فدخل على القور واتصل ثم بعد ما وصل الى ما وصل ﴿ قال ﴾ متمنيا متحسرا  
لقومه بعد ما قد لحق بفضاء الوصال ﴿ ياليت قومى يعلمون بما غفرلى ربى ﴾ وانكشف على  
وجذبنى نحوه بعد ما ستر عنى انايتى ومحا منى هويتى ﴿ وجعلنى من المكرمين ﴾ المكرمين  
الآمنين الفائزين المستبشرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبعد ما قتلوه ظلما وعدوانا  
ورفضناه مكانا عليا عناية منا اياه وادخلناه فى جنة وحدتنا مغفورا ومسرورا وكشفنا عنه غطاءه  
كشفا كلياً شوقيا وذوقيا شهوديا قد اخذنا فى انتقام قومه منه فاهلكناهم بصيحة واحدة قد  
صاح بها جبرائيل عليه السلام بامرنا اياه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ازلنا على قومه ﴾ اى قوم الحبيب  
وهم اهل الطائفة ﴿ من بعده ﴾ اى بعد قتله لنتقم عنهم لاجله ﴿ من جند من ﴾ جنود ﴿ السماء  
وما كنا متزلزين ﴾ اى وما ثبت منا وما جرى فى لوح قضائنا ازال الملائكة لاهلاكهم كما جرت سنتا  
لاهلاك سائر الامم الهالكة بل ﴿ ان كانت ﴾ اى ما كانت علة اهلاكهم وهلاكهم من قبلنا ﴿ الا صيحة  
واحدة ﴾ او ما وقعت وصدرت منا لاهلاكهم وهلاكهم الا صيحة واحدة على القراءتين بالرفع والنصب  
وذلك انا بمقتضى قهرنا وجلالتنا قد امرنا جبرائيل عليه السلام بان يأخذ بمضادى باب مدينتهم  
فاخذ وصاح عليهم مرة واحدة ﴿ فاذا هم خامدون ﴾ اى قاجوا جميعا على الخمود والجمود وبعد ما  
سمعوا الصيحة الهائلة صاروا كالرماد بعد ما كانوا احياء كالنار المشتعلة الساطعة ﴿ ثم قال  
سبحانه من قبل عصاة عباده المأخوذى بشؤم ما اقترفوا من المعاصى والآثام ﴾ يا حسرة ﴿ وندامة  
وكآبة عظيمة وحزنا شديدا ﴾ على العباد ﴿ المصرين على العناد بعد ما طابوا العذاب الدنيوى  
والاخرى الازل عليهم حتما بسبب انكارهم على الرسل والمرسل جميعا وتكذيبهم  
بجميع ما جاؤا به من عند ربهم وليس لهم حينئذ قوة المقاومة والمدافعة لذلك صاروا حيارى  
سكارى هائمى متحسرين بلا ناصر ومعين وشفيح حيم من رسول ونبي كريم اذ ﴿ ما يأتىهم  
من رسول ﴾ فى نشأتهم الاولى يصلح احوالهم واعمالهم لئلا يترتب عليها الوال والنكال الموعود  
فى النشأة الاخرى ﴿ الا كانوا ﴾ من غاية كبرهم وخيلائهم ﴿ به ﴾ اى بالرسول المصلح المرشد لهم  
﴿ يستهزؤن ﴾ ويستحقرونه ويستكفون عن قبول دعوته ودينه وينكرون عليه كهؤلاء  
المسرفين المشركين معك يا اكل الرسل ﴿ أ ﴾ يستهزؤن معك يعنى اهل مكة وينكرون بدينك  
وكتابك ﴿ لم يروا ﴾ اى لم يخبروا ولم يعلموا ﴿ كم اهلكنا ﴾ اى كثرة اهلاكنا واستئصالنا  
﴿ قبلهم من القرون ﴾ الماضية ولم يعتبروا بما جرى عليهم بشؤم تكذيبهم وانكارهم على رسله  
مع ﴿ انهم ﴾ اى الامم الهالكة السالفة ﴿ اليهم لا يرجعون ﴾ اى لا يرجعون الى هؤلاء المفسدين  
المسرفين فى تكذيبك وانكارك يا اكل الرسل فى نشأتهم هذه بل مضوا وانقضوا الى حيث لم  
يمودوا الى ما كانوا وهؤلاء ايضا سيتقرضونهم واثمهم فلم لم يتنبهوا ولم يعتبروا بما جرى عليهم مع  
انهم ان اخذوا هؤلاء ايضا امثالهم صاروا كأن لم يكونوا شيأ مذكورا امثالهم ﴿ و ﴾ بالجملة  
﴿ ان كل ﴾ اى ما كل من الفرق والاحزاب النقرضة عن الدنيا على التعاقب والترادف مردودين  
الىنا مجتمعين فى وقت من الاوقات بل ﴿ لما جميع لدينا محضرون ﴾ يعنى لا يجتمعون جميعا الا  
لدينا فى يوم العرض والجزاء وفى حضرة علمنا المحيط ولوح قضائنا المحفوظ وبالجملة لاجتماع لهم بعد  
انقراضهم ماداموا مسجونين فى سجن الامكان مقيدى بسلاسل التعينات واغلال الهويات

والانانيات بل متى خلصوا عن مضيق الطبيعة وانخلعوا عن لوازمها حضروا واجتمعوا عندنا ورجعوا الينا بل وصلوا بنا واتصلوا بحضرة وحدتنا وحينئذ لم يبق الفرق وصاروا ما صاروا لا اله الا هو ولا موجود سواء هذا على قراءة لما بالتشديد واما على قراءة من قرأ بالتخفيف كان ان حينئذ مخففة من الثقيلة وما في لما مزيدة للتأكيد واللام للفرق بين المثقلة والمخففة والمعنى انه اى الشأن كل من الالم الهالكة السالفة مجموعون البتة لدينا محضرون جميعا عندنا في يوم الجزاء او في حضرة لا هوتنا بعد انخلاعهم عن لوازم ناسوتهم ﴿ وآية ﴾ عطيمة منا دالة على كمال قدرتنا على جمعهم واحضارهم يوم الجزاء ﴿ ايهم ﴾ ان يستدلوا بها على صدقها ﴿ الارض الميتة ﴾ اى اليابسة الجامدة التى ﴿ احييناها ﴾ وخضرناها في وقت الربيع بازال قطرات الماء المترشحة من بحر الحياة عليها ﴿ واخرجنا ﴾ بها ﴿ منها حبا ﴾ اى جنسا من الحبوب التى يقتاتون بها ﴿ فنه يأكلون ﴾ وبه يعيشون ويتعمون كذلك في يوم النشور نحي حسب قدرتنا الكاملة الابدان المائنة الجامدة اليابسة المتلاشية في اراضى الاجداث بازال الرشحات العائضة من بحر حياة الوجود بمقتضى الجود فاعدناهم احياء كما ابدعناهم اولاً من العدم ﴿ و ﴾ ايضا من جملة الآيات التى تدل على قدرتنا انا ﴿ جعلنا فيها ﴾ اى فى الارض ﴿ جنات ﴾ بساتين و متزهات مملوءة ﴿ من نخيل واعناب ﴾ ومن سائر ما يتفكحون به تنميًا لتعمهم وترفعهم ﴿ وفجرنا ﴾ اى قد اخرجنا واجرينا ﴿ فيها ﴾ اى فى خلال البساتين ﴿ من العيون ﴾ والنباتات الجارية التى لا صنع لهم فى اجرائها واخراجها عناية منا اياهم ابقاء لنضارتها وزايتها لهم كل ذلك ﴿ لياكلوا من ثمره ﴾ اى من ثمر ما ذكر وقوته ويقوموا امرجنهم با انواع ما وهبنا عليهم من الثم حتى يقوموا ويواطبوا على شكرها اداء لحقوقنا الواجبة عليهم ﴿ و ﴾ كذا علمناهم واقدروناهم على عموم ﴿ ما عملته ايديهم ﴾ من انشاء المزارع والبساتين والمقارات واجراء الانهار والقنوات وحفر الآبار ﴿ ا ﴾ ينكرون على كمال قدرتنا ووفور حولنا وقوتنا ﴿ فلا يشكرون ﴾ نعمنا الفائزة اياهم على التعاقب والتوالى ولا ينسبوننا اليها بل الى الوسائل والاسباب العادية جهلا وعنادا طغيانا وكفرانا ﴿ سبحان ﴾ القادر المقتدر القيوم المطلق المنزه المقدس عن الشبيه والنظير المتبرى عن الشريك والورير المستقل فى التصرف والتدبير ﴿ الذى خلق الأزواج كلها ﴾ وقدرا لاصناف المتوالدة المتزايدة برمتها ﴿ مما تنبت الارض ﴾ من الشجر والنبات باجناسها وانواعها واصنافها ﴿ ومن افسهم ﴾ اى ذكورهم واناثهم انواعا واصنافا واشخاصا وكذا من جميع ما يعلمون من اجناس الحيوانات وانواعها واصنافها ﴿ ومما لا يعلمون ﴾ ايضا من المخلوقات التى لا اطلاع لهم عليها اذ ما من مخلوق الا وقد خلق شفعا اذ الفردية والوترية والصمدية لوجوب الوجود والقيومية المطلقة من اخص اوصاف الربوبية والالوهية لا شركة فيها للمصنوع المربوب اصلا اذ لا يتوهم التعدد والكثرة فى الوجود المطلق الذى هو عبارة عن الواجب قطعاً ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ آية ﴾ عطيمة منا اياهم حق ﴿ لهم ﴾ ان تتأملوا وتستدلوا بها على كمال قدرتنا وحكمتنا وعلمنا وارادتنا ﴿ الليل ﴾ المظلم اى العدم الاصلى حين ﴿ نسلخ ﴾ نزع ونظهر ﴿ منه ﴾ اى من الليل المظلم ﴿ النهار ﴾ المضي اى نور الوجود الفائض منا اياهم حسب امتداد اظلال اسمائنا وصفاتنا عليهم ﴿ فاذا هم مظلومون ﴾ مستقرون فى ظلمة العدم لولا اقضة جود الوجود عليهم ﴿ و ﴾ ايضا من جملة آياتنا العظام ﴿ الشمس ﴾ المضيئة المشرقة على صفائح الكائنات كاشراق نور الوجود الفائق منا على هياكل

الموجودات حسب التجليات الالهية ﴿تجربى﴾ ونسرى بلا قرار وثبات بمقتضى امرنا المحكم وحكمنا المبرم ﴿لستقر لها﴾ قد قدرناه اياها منتهى ومنزلاً حسب حكمتنا المتقنة المترتبة على تجلياتنا الحية المنتشة من ذاتنا المتصفة بالافصاف اللطيفة الجمالية ﴿ذلك﴾ الجرى والسراية على هذا النظام الابلغ الابدع ﴿تقدير العزيز﴾ القادر الغالب المقتدر على عموم المقادير ﴿العليم﴾ بمطلق الاستعدادات والقابليات ﴿والقمر قدرناه﴾ وقد عينا ايضا لاجله حسب قدرتنا الغالبة وحكمتنا البالغة مع انه مرآت خالية عن النور الذاتى قابلة لان يكسبه من قرص الشمس حسب المقابلة والمحاذاة بينهما لذلك جعلنا له ﴿منازل﴾ متفاوتة في الوضع مع الشمس فعند تمام المقابلة والمحاذاة يبدو بدرًا كاملاً بلا نقصان في قرصه اصلاً ثم ينقص شيئاً فشيئاً يوماً فيوماً ﴿حتى عاد﴾ القمر في آخر المنازل الثمانية والعشرين التى وضعت له كافي علم التنجيم والتقويم لاستفادته النور من الشمس ﴿كالمرجون القديم﴾ اى كمنقذ النخلة العتيقة التى عليها الشرايح الموجهة المصغرة من طول المدى وكذا عينا بمقتضى قدرتنا وحكمتنا لسير كل واحد منهما حسب الفصول الاربعة مقداراً من الزمان بحيث لا يتخلف سيرهما عنه لينتظم امر المعاش لذلك ﴿لا الشمس ينبنى لها﴾ اى لا يتيسر ولا يصح لها ﴿ان تدرك القمر﴾ اى تسرع في سيرها الى ان تدرك القمر بل هى بطيئة السير بحيث تقطع البروج الاثنى عشر في سنة والقمر سريع السير يقطعها في شهر ﴿ولا الليل سابق النهار﴾ اى لا يسع ولا يتيسر له ان يسبق ويدخل في النهار بل لكل منهما مدة مخصوصة مقدرة من عند العليم الحكيم لا يسع له التجاوز عنها ﴿و﴾ كذلك ﴿كل﴾ اى كل واحد من الشمس والقمر وسائر السيارات ﴿في فلك﴾ مخصوص معين من الافلاك السبعة ﴿يسبحون﴾ يسبرون فيه ويدورون على الانبساط والاستقلال بلا توهم السبق والادراك ﴿و﴾ ايضا ﴿آية﴾ عظيمة منا اياهم ﴿لهم﴾ ان يستدلوا بها على كمال قدرتنا ووفور حكمتنا وحولنا وقوتنا وبواظبوا على شكر نعمتنا وتلك الآية ﴿انا﴾ من كمال تربيتنا وتدبيرنا اياهم قد ﴿حملنا﴾ اولاً عند طوفان نوح عليه السلام ﴿ذريتهم﴾ اى آباءهم واسلافهم فان اسم الذرية كما يطلق على الابناء كذلك يطلق على الآباء ايضا باعتبار انهم كانوا ابناء لآباء اخر ﴿في الفلك المشحون﴾ المملو منهم ومن سائر الحيوانات التى لا تعيش فى الماء عناية منا اياهم وابقاء لنسلهم ﴿وخلقنا لهم﴾ اى قدرنا وجعلنا لهم اليوم بتعليم منا اياهم سقناً ﴿من مثله﴾ اى من جنسه وهى ﴿ما يركبون﴾ عليها فى متاجرهم واسفارهم فى البحار ﴿وان نشأ﴾ افناءهم واستئصالهم بالمرءة ﴿نفرقهم﴾ بالطوفان ﴿فلا صرخ﴾ لا معين ولا مفيت ﴿لهم﴾ حينئذ ينصرهم وينجيهم من الفرق ﴿ولا هم﴾ ايضا ﴿يتقذون﴾ لا بناصرهم ولا بانفسهم من تلك المهلكة ﴿الارحة﴾ ناشئة ﴿منا﴾ قد ادركتهم وانجيتهم من الفرق ﴿و﴾ بعد انجائنا اياهم امهلتنا لهم ليكون ﴿منا﴾ وتميهاً لهم ولا خلافهم ﴿الى حين﴾ اى الى قيام الساعة كي نختبرهم هل يصلون الى ما جئوا لاجله من المعرفة والتوحيد والهداية والايمان مع انا قد ارسلنا اليهم الرسل والانبياء مبشرين ومنذرين والى اسلافهم ايضا مثل هؤلاء الضالين ﴿و﴾ هم اى اسلافهم فى غاية تغتهم وعنادهم ﴿اذا قيل لهم﴾ على أسنة رسلهم اصلاً لا حوالهم ﴿اتقوا ما بين ايديكم﴾ مما جرى على اسلافكم من الوقائع الهائلة والنواب الشديدة السالفة الواصلة اليهم بشؤم مفاسدهم وخطيئتهم على الله وعلى انبيائه ورسله بالخروج عن اطاعتها وانقيادها ﴿و﴾ احذروا عن ﴿ما خلفكم﴾ من العذاب الموعود

للعصاة المتمردين الخارجين عن ربة العبودية المنصرفين عن صراط التوحيد وجادة السلامة بترك مقتضيات الحدود الآتية ﴿لعلكم ترحمون﴾ من عند الله بتقويكم عن محارمه ومحظوراته ﴿و﴾ هم ايضا امثالكم ايها الاخلاف المفرطون في الاعراض عن الحق وسيله بل ﴿ما تأتيتهم من آية﴾ مشية لهم الى ما ينجيهم ويليق بحالهم رادعة لهم عما لا ينجيهم ﴿من آيات ربهم﴾ الصادرة عن محض الحكمة والعدالة ﴿الا كانوا عنها معرضين﴾ مكذبين لها مستهزئين ممن جاء به امثالكم ﴿و﴾ بالجملة هم من كمال قسوتهم وبغيهم امثالكم ﴿اذا قيل لهم﴾ احضوا للنصح وتنبيها لهم على محض الخير ﴿اتفقوا بما رزقكم الله﴾ من فواضل نعمكم الى الفقراء الفاسقين لها لتصفوا بالكرم وتقوزوا بمرتبة الايثار ﴿قال الذين كفروا﴾ وكذبوا منهم بآيات الله بعد ما سمعوا الامر الآتي الوارد على الاتفاق من ألسن المرسلين ﴿لذين آمنوا﴾ اي المصدقين الممثلين باوامر الله ونواهيه ايمانا واحساسا على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿أنطم﴾ اي تأمرونا ايها الجاهلون الضالون ان نعطي ونطم ﴿من لو يشاء الله﴾ القادر المقتدر على اطعام عباده جملة ﴿اطعمه﴾ وبعد ما لم يشأ مع قدرته لم يطعمهم فاتهم من تلقاء انفسكم تأمرونا بالاطعام وبالجملة ﴿ان اتم﴾ اي ما اتم بدينكم هذا او امركم بما لا يشاء ولا يرضى منه سبحانه ﴿الا في ضلال مبين﴾ وغواية عظيمة ظاهرة اذ عيتم الايمان بالله وامرتم بخلاف مشيئته واداته ﴿و﴾ مهما سمعوا من المؤمنين امثال هذه الاوامر الجالبة لروح الله ورحمته في اليوم الموعود ﴿يقولون﴾ على سبيل الاستهزاء والتهمك ﴿متى هذا الوعد﴾ الذي اوعدتمونا به عينوا لنا وقته ﴿ان كنتم صادقين﴾ في دعواكم يرضون به صلى الله عليه وسلم واصحابه ﴿ثم قال سبحانه﴾ في جواب هؤلاء الضالين المبطلين ﴿ما ينظرون﴾ وينظرون هؤلاء المتكبرون المعاندون ﴿الا صيحة واحدة﴾ هائلة ﴿تأخذهم﴾ بفتنة وهم ﴿حين وقوعها﴾ ينخسعون ﴿اي ينخسعون ويتخاصمون اي بعضهم مع بعض في العقود والمعاملات ومتى ما جاءتهم الصيحة الفظيعة الفجيعة﴾ فلا يستطيعون ﴿ولا يقدرون﴾ توصية ﴿وايضا كما هو المعروف من الناس في حال النزاع اي لا يمهلهم الفرع المملك مقدار ان يأتوا بالوصية﴾ ولا ﴿يمهلهم ايضا﴾ الى اهلهم يرجعون ﴿اي ينقلبون الى بيوتهم ويتكلمون مع اهلهم﴾ بالجملة متى سمعوا الصيحة الاولى ماتوا نجاة بلا امهال لهم ساعة وطرفة وبعد ما ماتوا بالصيحة الاولى وصاروا كسائر الاموات ﴿نفخ في الصور﴾ مرة اخرى بعد الصيحة الاولى ﴿فاذا هم﴾ اي جميع الاموات صاروا احياء قائمين هائمين خارجين ﴿من الاجداث﴾ اي القبور ﴿الى ربهم﴾ الذي يناديهم للعرض والجزاء ﴿ينسلون﴾ يذهبون ويسرعون طوعا وكرها اذ لا مرجع لهم سواء ولا ملجأ الا هو ﴿ثم لما افاقوا من ولهم وحيرتهم ورأوا مقدمات العذاب والنكال﴾ قالوا ﴿اي بعضهم لبعض متحيرين متحسرين﴾ يا ويلنا ﴿وهلكنا تعال تعال فهذا اوانك﴾ من بشتنا من مرقدنا ﴿اي قبورنا التي قد كنا مقبورين مستورين فيها يعني كل منا مستور عن صاحبه وان كان هناك عذاب ايضا لكن لا تفضيح فيه او المعنى من ايقظنا عن نومنا الذي كنا عليه قبل النفخة الثانية الحية او بعد النفخة الاولى الميتة وبالجملة انما قالوا ما قالوا تحسرا وتحزنا ثم قيل لهم من قبل الحق ﴿هذا ما وعد الرحمن﴾ اي يومكم هذا هو اليوم الموعود الذي قد وعده الرحمن واخبره على ألسنة رساله وكتبه لينقذكم من عذابه بمقتضى سعة رحمته ﴿وصدق المرسلون﴾ في جميع ما جاؤا به من قبل ربهم من الامور المتعلقة بالنشأة الاخرى واتم من

كمال بفيكم وبفضلكم على الله ورسله في النشأة الاولى قد انكرتم الرحمن وكذبتم الرسل الكرام قال يوم  
 يلقيكم ما كنتم به ﴿ثم قال سبحانه تقرعوا وتوبخوا على المشركين المنكرين لقدردته وكال عزته  
 وسلطوته واستقلاله في تصرفات ملكه وملكوته واظهارا لعلو شأنه وسمو برهانه بان امثال هذه  
 المقدورات في جذب قدرتنا الكاملة في غاية اليسر والسهولة لذلك ﴿ان كانت ﴿اي ما كانت الفعلة  
 منا في امر البعث وقيام الساعة وحشر الاموات ﴿الاصيحة واحدة ﴿صادرة بامرنا بخجاء ألا وهي  
 الصيحة الثانية او ما وقعت الفعلة منا وبامرنا الا صيحة واحدة ﴿فاذا هم جميع ﴿اي كل الاموات  
 مجموعون ﴿لدينا محضرون ﴿عندنا مع انه ما صدر عنا في احضارهم وجمعهم الا صيحة واحدة  
 دفعية ﴿قال يوم ﴿اي بعد ما حضر الكل لدينا واجتمع عندنا للعرض والحساب وتنقيد الاعمال  
 وجزاء الافعال الصادرة عنهم في دار الاختبار ﴿لا تظلم نفس شيئا ﴿ولا تنقص من اجور اعمالها  
 الصالحة ﴿ولا تزداد ايضا على فاسدها على مقتضى عدلنا بل ﴿لا تجزون الا ما كنتم تعملون ﴿اي  
 بمقتضى عملهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم فصل سبحانه احوال الانام في النشأة الاخرى فقال  
 ﴿ان اصحاب الجنة ﴿ألا وهم الواصلون الى مقر التوحيد والمعرفة علما وعينا وحقا ﴿اليوم ﴿اي  
 يوم القيامة المد للجزاء ﴿في شغل ﴿عظيم من انواع المعارف والحقائق والكشافات والمشاهدات  
 القالمة لعرق التقليدات والتخمينات التي هي من لوازم الامكان الذي هو من اسفل دركات التيران  
 ﴿فاكهون ﴿فرحون متلذذون ابدا بلا انقراض وانقضاء اصلا بل ﴿هم ﴿في شهودهم  
 ﴿و﴿كذا ﴿ازواجهم ﴿التي هي نتائج اعمالهم الصالحة متمكنون ﴿في ظلال ﴿هي ظلال  
 الاسماء والصفات الالهية ﴿على الارائك ﴿اي هم على السرر العالية والدرجات السنية ﴿متكئون ﴿  
 متمكنون راسخون ثابتون لا يتحولون منها ولا يتقلبون ﴿لهم فيها ﴿غاية منا اياهم ﴿فاكهة ﴿  
 كثيرة من مجددات المعارف والحقائق وتلذذات الكشوفات والشهودات على مقتضى التجليات الالهية  
 ﴿و﴿بالجملة ﴿لهم ﴿فيها ﴿ما يدعون ﴿ويتننون من مقتضيات التجليات المتشعبة حسب  
 الشؤون والتطورات الالهية التي لانهاية لها بلاتناه وتكرر وقيل لهم من قبل الحق حينئذ ﴿سلام ﴿  
 اي تسليم وترحيب لهم وتكريم ﴿قولا ﴿ناشئا ﴿من رب رحيم ﴿اي مرب مشفق لهم  
 يربهم بمقتضى سعة رحمته على فطرة التوحيد ويوصلهم الى مقر الوحدة الذاتية بعد ما رفعوا  
 الشواغل المانعة عن التوجه اليها ورفضوا العلائق المائعة عن التمكن دونها والتحلل بها ﴿و﴿  
 قيل حينئذ للمشركين المصيرين على الشرك والعناد ﴿امتاوا اليوم اياها المحرمون ﴿المفرطون المفسدون  
 في الاعراض عن الله بمتابعة الشيطان المضل المغوى عن طريق توحيده وانصرفوا عن اهل التوحيد  
 واليقين ﴿ثم قرعهم سبحانه وعاتبهم زجرا لهم وطردا على وجه العموم لئلا يأمن ايضا المؤمنون  
 الخالصون مع اطمئنانهم على الايمان ورسوخهم في العرفان ﴿ألم اعهد اليكم يا بني آدم ﴿ولم آخذ  
 منكم ميثقا وثيقا في مبدأ فطرتكم بألسنة استمداداتكم واقوال قابلياتكم ﴿ان لا تعبدوا ﴿اي  
 بان لا تعبدوا ﴿الشيطان ﴿ولا تطيعوا امره ولا تقبلوا منه وسوسته وقوله البعد المحرف لكم  
 عن طريق توحيده وبالجملة انما احذركم يا ابن آدم عن اطاعته واتباعه ﴿انه لكم عدو مبين ﴿  
 ظاهر العداوة والنزاع يريد ان يصدكم عما جبلتم عليه باغرائه واغوائه ﴿وان اعبدوني ﴿ووحدي  
 واعتقدوا كمال اسمائي واوصافي واستقلال في عموم تدبيراتي وتصرفاتي في ملكي وملكوتي وامتلوا  
 امرى ولا تشركوا معي في الوجود شيئا من مظاهري ومصنوعاتي ﴿هذا ﴿الموثوق ﴿صراط



مستقيم ﴿ موصل الى توحيدى فأتخذوه سبيلا ولا تركنوا الى الذين ضلوا عن طريقى وظلموا  
انفسهم بالخروج عن مقتضى حدودى وادامرى واحكامى وحكمى وتذكيرانى ﴾ و ﴿ كيف  
تعبدون الشيطان وتتبعون امره وتتقادون امره ايها العقلاء المجبولون فى فطرة الهداية والرشد مع  
انه ﴾ لقد اضل ﴿ واغوى هذا المضل المغوى ﴾ منكم ﴿ يا بنى آدم ﴾ جبلا كثيرا ﴿ وجماعة  
متعددة من بنى نوعكم فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل ونقضوا باغوائه واضرائه المواسيق الوثيقة  
والعهود الممهودة فحرموا بذلك عن الجنة الموعودة لهم فاستحقوا جهنم البعد ونيران الخلدان ﴿ اى  
تعبدون الشيطان وتقتفون امره ﴾ فلم تكونوا تعقلون ﴿ اى لم تستعملوا عقولكم فى فطاعة امره  
وشدة عداوته وخامة طاقته متابعته وفما يترتب على اضلاله من العذاب المخلد والتكال المؤبد  
فتختارون متابعته ويقبلون منه تقريره وتركون طريق الحق أفلا تعقلون ايها المترفون المفرطون  
وقيل لهم حينئذ مشيرا الى منقلبهم ومثواهم ﴿ هذه جهنم التى ﴾ قد ﴿ كنتم ﴾ ايها الضالون  
المفرون ﴿ توعدون ﴾ فى النشأة الاولى بالسنة الرسل والكتب ﴿ اصلوها ﴾ وادخلوها  
﴿ اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ اى بشؤم ما تنكرون بذات الله وبكمال اسمائه وصفاته وبما تكذبون  
كتبه ورسله وتعرضون عنهم وعن دعوتهم ظلما وعدوانا وبعد ما طينوا العذاب وأنواع النكال  
وعلموا ان اسبابها ما هى الا افعالهم الصادرة عنهم فى دار الاختبار عزموا الى الانتكار وقصدوا ان  
يقولوا معتذرين والله ما كنا ياربنا مشركين لك مكذبين كتبك ورسلك فيقول الله ﴿ اليوم نحتم  
على افواههم ﴾ ونمنعها عن الكلام والتكلم حتى لا يتفوهوا بالاعتذار الكاذبة ﴿ وتكلمنا  
ايديهم ﴾ بما صدر عنهم ظلما وعدوانا ﴿ وتشهد ﴾ ايضا ﴿ ارجلهم بما كانوا يكسبون ﴾ بها  
من المعاصى والسعى فى طلب المنهيات والمحرمات وبالجملة انطق الله العزيز العليم الخبير الحكيم جميع  
جوارحهم واركانهم فاعترف كل منها بما اقترف به صاحبه وفى الحديث صلوات الله وسلامه على قائله  
وحيثئذ يقال للعبد كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا ثم قال فيختم على  
فيه فيقال لا ركانه انطق فينطق كل باعماله ثم يخفى بينه وبين الكلام فيقول للجوارح بعد ما اقترت  
واعترفت بمدا لکن وسحقا فضكن كنت افاضل انتهى الحديث والسر فى انطق الله سبحانه  
الاعضاء والجوارح بما صدر عنها هو الاشارة الى ان الالتفات الى السوى والاغيار مطلقا مضر  
لذوى الالباب والاعتبار وسبب تفضيح وتخذيل لدى الملك الجبار الغيور القهار فلا تذهب الا الى الله  
ولا تصحب الا مع الله ولا تعتمد الا بالله ولا تتوكل الا على الله وبالجملة فاتخذ الله وكلا وكفاك  
سبحانه حسبا وكفيلاً ﴿ رزقك الله وايانا حلاوة محبته وجنبك وايانا عن الالتفات الى غيره بمنه وجوده  
﴿ ثم قال سبحانه اظهرا لكمال قدرته واختياره ﴾ و ﴿ كما ختمنا على افواههم حينئذ وطبعنا على  
قلوبهم قبل ذلك حين لم يقبلوا دعوة الرسل ﴾ لو شاء ﴿ ان نعميهم ونذهب بابصارهم ﴾ لطمسنا  
على اعينهم ﴿ وصيرناهم مطموسة ممسوحة كسائر اعضائهم بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق  
﴿ فاستبقوا ﴾ وادروا ﴿ الصراط ﴾ والطريق الممهود لهم وهم قد مروا عليها مرارا كثيرة  
﴿ فأتى يبصرون ﴾ فكيف يبصرونه بعد ما صاروا مضموسين بل ﴿ ولو نشاء ﴾ ان نسقطهم  
عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار ﴿ لمسحناهم ﴾ واخرجناهم عن الرتبة الانسانية الى الحيوانية  
بل عن الحيوانية الى الجمادية ايضا الى ان صاروا جامدين خامدين ﴿ على مكانتهم ﴾ كالجادات الاخر  
بحيث لا يسمع لهم ان يحولوا عنها اصلا ﴿ فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ﴾ يعنى لو نشاء مسحهم

واخراجهم عن رتبة الخلافة والنيابة وفطرة التكليف والتوحيد لصيرتناهم جمادات لا قدرة لها على الذهاب والاياب اصلا وبالجمله هم بسبب اعمالهم الفاسدة وافعالهم القبيحة واوصافهم الذميمة واخلاقهم الغير المرضية احقاء ان يفعل بهم ما ذكرنا لكن لقد سبقت رحمتا واقضت حكمتان نعملهم زمانا الى ان يشبوا او يتولد منهم من يتبه وينفطن ﴿و﴾ كيف لا تقدر على الطمس والمسح مع انا بمقتضى قدرتنا وقوتنا ﴿من نعمره﴾ منهم ونطول عمره في الدنيا ﴿ننكسه﴾ ونضعفه ﴿في الخلق﴾ بالآخرة الى ان نرده الى ارضه العمر لكيلا يعلم بعد علم شيا ثم نبت الكل ونصيرهم ترابا وعظاما ولا شك ان من قدر على الاحياء والامانة والطويل والتكيس فهو قادر على المسح والتطمس فن ابن يتأتى لهم ان ينكروا قدرتنا واختيارنا في افعالنا واستقلالنا في تصرفات ملكنا وملكوتنا ﴿أفلا يعقلون﴾ ولا يتأملون آثار قدرتنا الغالبة الكاملة الظاهرة على الآفاق والانفس اولئك العقلاء المتأملون حتى يتفطنوا ويتقنوا بها ﴿ثم لما قال كفار مكة خذلهم الله ان محمدا شاعر وما جاء به مفترى الى ربه من جملة الاشعار والقياسات الخفية المشتملة على الترغيات والتفخيرات والمواعيد والوعيدات وادعاء النبوة والوحى والمعجزة ما هو الا قول باطل وزور ظاهر رد الله عليهم قولهم هذا على وجه المبالغة والتأكيد فقال ﴿وما علمناه الشعر﴾ اى ما جعلنا فطرته الاصلية واستعداده الجبلى قابلة على انقياسات الشعرية المبتنية على محض الكذب والخيال المرغب والمنفر بل ما جعلناها الا منزهة عنها بريئة عن امثالها طاهرة عن ادناس الطبيعة مطاقا خالصة عن شوائب الامكان ولوث الجهل والتقليد متحالية باليقين والبرهان المنتهى الى الكشف والبيان ثم الى الحق الذى هو منتهى الامر فى باب العرفان ﴿وما ينبئ له﴾ ويليق بشأنه وبشأن كتابه المنزل عليه ان ينسب هو وهو الى الشعر والشعراء الذين هما ابعد بمراحل عن ساحتي عز جلالهما بل ﴿ان هو﴾ اى ما الكلام المنزل على خير الانام ﴿الا ذكر﴾ عظة وتذكير ناشئ عن العلم والحكمة المثقاة الالهية مشيرا الى التوحيد الذاتى منها عليه ﴿وقرآن مبين﴾ مشتمل على احكام ظاهرة وآيات واضحة وبنات لا تحتمل على الاوامر والنواهي الالهية والحدود والقوانين الموضوعات بالوضع الالهى بين عباده ليوصلهم الى طريق توحيدهم منزل على رسوله المستعد لحمله وقبوله ﴿لتنذر﴾ انت يا اكمل الرسل بالتبليغ ان قرئ على صيغة الخطاب او القرآن ان قرئ على الغيبة ﴿من كان حيا﴾ بحياة الايمان موفقا من عندنا باليقين والعرفان معدودا عن عداد السعداء فى حضرة علمنا ولوح قضائنا ﴿و﴾ الا ﴿يحق القول﴾ ويصدر الحكم منا بل حقوق العذاب حتما ﴿على الكافرين﴾ المصرين على الكفر والفساد الماثنين بموت الجهل والانكار ﴿أ﴾ ينكرون اولئك المتكرون المشركون توحيدنا ويكفرون نعمنا الفائضة عليهم على اتعاقب والتوالى ﴿ولم يروا﴾ ولم يعلموا ﴿انا﴾ بمقتضى جودنا ﴿خلقناهم﴾ بمحض قدرتنا وحكمتنا ﴿مما علمت ايدينا﴾ بلا صنع لهم وتسبب ومظاهرة ﴿اعاما﴾ اجناسا وانواعا ووصافا فهم لما مالكون ﴿متصرفون فيها ضابطون لها قاهرون عابها﴾ كيف لا يملكون ولا يتصرفون فيها بانواع التصرفات مع انا قد ﴿ذللتها﴾ وسخرناها اى اجناس الانعام مع كل قوتها وقدرتها ﴿لهم﴾ ولم نجعلها آية وحشية عنهم بل مقهورة لهم مذلة لحكمهم لذلك ﴿فنها ركوبهم﴾ اى مراكبهم التى يركبون عليها كالابل والحيل ﴿ومنها يأكلون﴾ من لحومها وشحومها ﴿و﴾ مع ذلك ﴿لهم فيها﴾ اى فى الانعام ﴿منافع﴾ كثيرة من اصوافها واوبارها واشعارها ونتاجها ﴿ومشارب﴾ من البانها ﴿أفلا يشكرون﴾

التمس الفالسة عليهم المهمة لهم المقوية لامرجتهم ﴿ و ﴾ من علامة كفرانهم بنعم الله ونسيانهم حقوق  
 كرمه انهم ﴿ اتخذوا من دون الله ﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية اولياء  
 وسموهم ﴿ آلهة ﴾ مستحقة للعبادة والرجوع في المهمات وكشف عموم الملمات ﴿ لعلمهم  
 ينصرون ﴾ بهم وبشفاعتهم عن بأس الله وبطشه مع انهم جادات ﴿ لا يستطيعون ﴾ ولا يقدر  
 ﴿ لنصرهم ﴾ اى نصر عابديهم بل ﴿ وهم ﴾ اى الصابدون ﴿ لهم ﴾ اى للمعبودين ﴿ جند  
 محضون ﴾ حولهم حافظون لهم مزينون اياهم بأنواع التزيينات وبالجملة هم اى العابدون منسلخون  
 عن مقتضى العقل بعبادتهم اياهم واتخاذهم اولياء شفعاء وتسميتهم آلهة دون الله وبعد ما سمعت  
 يا اكمل الرسل حالهم وحال معبوداتهم ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ لك بانك شاعر او مجنون وبان  
 كتابك شعر او من اساطير الاولين وبانك كاذب في دعوى الرسالة والتبوة وبان اخبارك بالبعث  
 زور باطل ﴿ انا نعم ﴾ بحضرة علمنا الحضورى عموم ﴿ ما يسرون ﴾ ويضمررون في صدورهم  
 وضماثرهم من الكفر والانكار بتوحيدنا واستقلالنا في ملكنا وملكوتنا ﴿ و ﴾ ايضا نعم جميع  
 ﴿ ما يعلنون ﴾ من القسوق والعصيان والخروج عن مقتضى الحدود ظلما وعدوانا فنجازيهم على  
 مقتضى علمنا بهم وباعمالهم ﴿ ثم لما بالغ الكفرة المنكرون المصرون في انكار البعث وتكذيبه وجادلوا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه العناد والمكابرة حتى اتى ابي بن خلف بعظم بال وقته عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال متعجبا على سبيل الانكار مستعبدا ائذا متا وكنا ترابا وعظاما  
 كذلك انا نخرجون معوثون هيهات هيهات لما توعدونا رد الله عليهم وعلى عموم من انكر قدرته  
 على البعث فقال ﴿ أ ﴾ ينكر التكر المصير قدرتنا على اعادة الروح الى الابدان ﴿ ولم ير الا لسان ﴾  
 الجبول على الدراية والشعور ولم يتذكر ولم يعلم ﴿ انا خلقناه ﴾ وقد رنا وجوده اولا ﴿ من نقطة ﴾  
 مهينة وهى اردل من التراب وازل رتبة ﴿ فاذا هو ﴾ اليوم بعد ما قد سويناه رجلا كاملا في  
 العقل والرشد ﴿ خصم مين ﴾ مجادل مكابر زعيم ظاهر المراء والمجادلة معنا منكرا لقد رتنا مع  
 انه قد كان جبادا اردل في نهاية الرذالة والحساسة ﴿ و ﴾ ما يستحي منا ومن قدرتنا حتى  
 ﴿ ضرب لنا مثلا ﴾ موضحا لثفي قدرتنا ﴿ و ﴾ قد ﴿ نسى خلقه ﴾ اى خلقنا اياه ومن كمال  
 نسيانه وضلاله ﴿ قال ﴾ متعجبا مستعبدا على سبيل الانكار ﴿ من يحيى العظام ﴾ البالية ﴿ و ﴾  
 الحال انه ﴿ هو مريم ﴾ بال في غابة الى بحيث فقت اجزاؤه وتطيرت بالرياح ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل  
 في جوابهم بعد ما قد بالغوا في الانكار والاستبعاد ﴿ يحييها ﴾ اى العظام ويعيد الروح اليها القادر  
 المقتدر ﴿ الذى انشاها ﴾ اى اوجدها وابدعها ﴿ اول مرة ﴾ من كتم العدم انشاء ابداعا بلا  
 سبق مادة ومدة ﴿ و ﴾ ان استبعدوا واستحالوا جمع الاجزاء المنبثة المقتزة بعضها مع بعض  
 الى حيث يستحيل امتيازها وافتراقها اصلا قل ﴿ هو بكل خلق ﴾ ومخلوق من تقدير وقطعير  
 ﴿ عليم ﴾ بعلمه الحضورى لا يغيب عن حيطه حضرة عامه ذرة ولا يشبهه عليه شئ من معلوماته  
 فله سبحانه ان يميز اجزاء كل شخص شخص ويركبها على الوجه ﴿ الذى ﴾ كان عليه في النشأة  
 الاولى ثم يعيد الروح اليه فصار حيا كما كان وما ذلك على الله بعزيز وكيف لا يقدر العليم الحكيم على  
 امتياز اجزاء الانام والقيامها واعادة الروح اليها اذ هو القادر المقتدر الذى ﴿ جعل لكم ﴾ اياها  
 المكلفون حسب علمه وقدرته ﴿ من الشجر الاخضر ﴾ الرطب الذى يتقاطر منه الماء ﴿ نارا ﴾ مع ان  
 بين الماء والنار من التضاد وكيف تنكرون اخراج النار من الشجر الرطب ﴿ فاذا اتم منه توقدون ﴾

حينما كثيرا قال ابن عباس رضى الله عنهما شجرتان معروفتان يقال لاحدهما المرخ وللآخر المفاقر  
فن اراد منهما النار قطع منهما غصنتين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما ماء فيسحق المرخ  
على المفاقر فيخرج منهما النار باذن الله تعالى ولهذا قال الحكماء لكل شجرة نار الا العناب ثم  
اشار سبحانه ايضا الى كمال قدرته واختياره فقال ﴿أ﴾ يتكر التكررون قدرتنا على البعث وحشر  
الموتى ﴿وليس﴾ القادر المقتدر ﴿الذى خلق﴾ اوجد واظهر ﴿السموات﴾ اى العلويات  
وما فيها ﴿والارض﴾ اى السفليات وما عليها ﴿بقادر على ان يخلق مئاثم﴾ ويبيدهم احياء  
كما كانوا ﴿بلى﴾ من قدر على خلق السموات العلى والارضين السفلى قادر على بعث الموتى وحشرهم  
فى النشأة الاخرى بالطريق الاولى ﴿و﴾ كيف لا ﴿هو الخلاق﴾ المبالغ فى تكثير الخلق والايجاد  
ابداً وابداء واعادة ﴿العليم﴾ بعموم المعلومات والمقدورات ازلا وابداً على التفصيل بحيث لا  
يخرج عن حيطه حضوره ذرة من ذرات ما كان ويكون بل الكل عنده متماسك محفوظ وبالجملة لا  
تستبعدوا ايها الجاهلون بالله وبعلمه وقدرته وسائر اوصافه الكاملة واسماؤه العامة الشاملة امثال هذا  
بل بالنسبة اليه سبحانه سهل يسير وكيف لايسهل عليه سبحانه امثال هذا ﴿انما أمره﴾ شأنه  
انه ﴿اذا اراد شيئاً﴾ اى تعالى ارادته بتكوين شئ من معلوماته ومقدوراته ﴿ان يقول له﴾  
بعد ما تعلق عليه ارادته ﴿كن﴾ المؤدى لامره وحكمه ﴿فيكون﴾ المأمور المحكوم على الفور  
بلا تراخ ومهلة والتعقيب انما ينشأ من العبارة والا فلا تأخير ولا تعقيب فى سرعة نفوذ قضاءه  
سبحانه وبالجملة اياك اياك ومحتملات الالفاظ ومنطوقات العبارات قالها بمنزل عن ادراك كيفية امر الله  
وشأن حكمه ومضاء قضاءه على وجهه ومتى سمعت ما سمعت من كمال قدرة الله ومثانة حكمه  
وحيطه علمه وقدرته وشمول ارادته واستقلال اختياره ﴿فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ﴾  
وله التصرف بالاستحقاق والاستقلال فى ملكه وملكوته يعنى تنزهه وتقدس ذات من فى يده وقبضة  
قدرته مقابل الملك ومفاتيح الملكوت من ان يعجز عن اعادة الاموات احياء سيما بعد ما ابداهم  
من العدم كذلك ولم يكونوا حينئذ شيئاً مذكورا تعالى شأنه عما يقول الظالمون فى حقه علواً كبيراً  
﴿و﴾ كيف لا يقدر سبحانه على البعث والاحياء اذ ﴿اليه﴾ لا الى غيره اذ لا غير معه  
فى الوجود ولا اله سواه موجود مشهود ﴿ترجعون﴾ رجوع الامواج الى الماء والاضواء الى  
الذكاء سبحان من لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء

### خاتمة سورة يس

عليك ايها السالك استدبر التأمل فى كيفية رجوع الكائنات الى الوحدة الذاتية وارتباط عموم  
المظاهر والمصنوعات الى المبدأ الحقيقى والمنشأ الاصلى ازال الله عن بصر بصيرتك سبيل الحول  
واعانك على رفع الحجب وكشف العلل ان تصفى باطنك عن الميل الى الغير والسوى مطلقاً  
بحيث يصير باطنك ملواً بمحبة الله فتترسخ تلك المحبة فيه وتتمرن الى ان قد خفى عليك جميع  
خواطنك وهو اجس نفسك سواها ثم تسرى من باطنك الى ظاهرك فتشـخـلك عن عموم  
مشتياتك ومستبداتك ومقتضيات جوارحك وقواك وبالجملة يمتلئ بها ظاهرك وباطنك فينثـذ  
لم يبق لك التفت الى الغير مطلقاً فصرت حيراً مدهوشاً مستغرقاً بتعالمة وجه الله الكريم وبعد  
ما صرت كذلك قد جذبك الحق عنك نفسك وستر عليك رمسك الى ان قد غبت فيه وفنيت

فحينئذ حقلك ان تقول بلسان استمدادك بعدما فئت رسومك وآتارك في الله انا لله وانا اليه راجعون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

### ﴿ فاتحة سورة الصافات ﴾

لا يخفى على ارباب الصفوة من المنهجيين نحو الحق المنكشفين بانبساط وحدته الذاتية حسب شؤنه وتطوراته المنتشة من اسماؤه وصفاته الذاتية على سفاوح المظاهر والمجالي الغير المحصورة والمكوس والاطلال الغير المتناهية ان الوحدة الحقيقية الحقة لما ارادت ان تجلى بالتجلى الحي لظهور الكمالات المندجة في ذاتها المتقضية للظهور والجلال والاستجلاء نزلت اولا من مرتبة الاحدية والعماء الداتى الذى لا يتصور فيها الشعور والادراك مطلقا الى الواحدية ثم منها الى ما شاء الله فظهرت المراتب والكثرات فاول كثرة ظهرت منها هي الاسماء الحسنى والصفات العليا الغير المنحصرة الموسومة عند ارباب الاذواق بالملائكة المهيمنين الوالهيين بمطالعة وجهه الكريم الصافين حول عرشه العظيم ثم ظهرت من تلك الاسماء والصفات كثرة الآثار والاطلال المتعكسة منها ثم ترتبت على تلك العكوس والاطلال اللوازم والعوارض والاضافات والتعلقات الفاتحة للحصر والاحصاء وبعدها قد بلغت الكثرة نهايتها تكونت الطبائع والهوى والجواهر والاعراض وحدثت الفتن والامراض واختلفت المذاهب والاعراض وتشعبت الطرق والاحزاب وتكثرت الممل والتحل وتراحت الافكار والآراء وتعارضت الامانى والاهواء فحينئذ اقتضت الحكمة الالهية وضع الحدود والقوانين وتحميل التكليف الشاقة على العباد وتسريع الطاعات والعبادات عليهم وارسال الرسل والانبياء المؤيدين من عند الله بالكتب المنزل الفارقة بين الحق والباطل من السبل والاحكام المينة للامم براهين التوحيد وحجج اليقين لتمييز الحق من البطل والموحد من الملحد واثمن العارف من الكافر الجاهل ولهذا المطلب العلى والمقصد السنى الذى هو التوحيد الذاتى اقسام سبحانه باعظم مخلوقاته واقربها الى صرافة الذات ألا وهم الملائكة الصافون حول الذات الاحدية المهيمون عند سرادقات العز والجلال بمطالعة الجمال فقال تبارك وتعالى مفتحا بعد ما تبين باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلى على ملائكته الحافين لذاته الصافين حول عرشه العظيم ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بعموم فيضه وشمول رحمته ﴿ الرحيم ﴾ لهم يأمرهم بكموف بابهم ويقربهم عند جنبه ﴿ والصافات ﴾ اى وحق الاسماء والصفات الالهية الصافين حول الذات الاحدية المنتظرين لشؤنه وتجلياته اذ هو سبحانه فى كل آن فى شأن ولا يشغله شأن عن شأن ﴿ صفا ﴾ مستقيما مستويا بحيث لا يتحولون عنه اصلا بل هم هائمون دائمون والهون مستغرقون منتطرون بما ذا يأمرهم ربهم من التدبيرات المخزونة فى حضرة علمه المحيط والتصويرات المثبتة المتكونة فى لوح قضائه المحفوظ ومتى تعلق ارادته بمقدور من مقدوراته ومراداته المأمورة اياهم وهم حينئذ زاجرات ﴿ فالزاجرات ﴾ المدبرات على الفور لما يأمرهم الحق من التدبيرات المتعلقة بنضام الكائنات غيا وسهادة ﴿ زجرا ﴾ تاما وتدبرا كاملا حسب المأمور والمقدور بلا فتور وقصور وبعدها صدر امره سبحانه وجرى قضاءه بقوله كى فهم حينئذ التابعت الطالبات لامتثال الامر المنقضى بلانثرة وتسويف ﴿ فالتابيات ﴾ التابعة لافناذ قضائه سبحانه القارأت المنلغات ﴿ ذكر ﴾ منه روحيا من لدنه سبحانه لمن امرهم الحق بقبليته اياهم ألا وهم الانبياء وارسل المؤيدون باوحى والامهات المنصطفون من بين البرايا والعباد

بالخلافة والنيابة عن الله المتحملون لاعباء النبوة والرسالة يعنى وبحق هؤلاء الملائكة الذين هم من  
 سدنة باب اللاهوت وخدمة عتبة حضرة الرحوت المنتظرون لما صدر عنه سبحانه من الامور  
 المتعلقة بالملك والملكوت ﴿ ان الحكم ﴾ الذى اظهركم وابدعكم من كتم العدم ولم تكونوا ايها  
 العكوس المستهلكة في شمس الذات شيئا مذكورا لاحسا ولا عقلا ولاخيالا ولا وهما ﴿ لواحد ﴾  
 احد صمد فرد وتر ليس له شريك في الوجود ولا نظير في الظهور والشهود فهو بوحدة ذاته  
 وكالات اسمائه وصفاته ﴿ رب السموات ﴾ العلى ﴿ والارض ﴾ السفلى ﴿ وما بينهما ﴾ من الكوائن  
 والفواسد المتزجة الى مالا يتناهى لامرئى للمذكورات سواء ولا مظهر للكائنات الالهو ﴿ و ﴾  
 كيف لا وهو سبحانه ﴿ رب المشارق ﴾ اى الاستعدادات القابلة لشروق شمس ذاته الماثرة من  
 اشعة اسمائه وصفاته وبعد ما ثبت وحدة ذاتنا واستقلالنا في تصرفات ملكتنا وملكوتنا ولاهوتنا  
 وجبروتنا ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا وكمال قدرتنا قد ﴿ زيننا السماء الدنيا ﴾ اى القربى لكم  
 ايها المكلفون حيث ترون ما فيها ﴿ بزينة الكواكب ﴾ اى بزينة هى الكواكب او بدل على كلتا  
 القراءتين بتنوين وبلا تنوين تحلية وتزيينا تبهجون بها حين تنظرون اليها وتتأثرون منها سعدا  
 ونحسا اقبالا وادبارا ﴿ و ﴾ جعلناها ﴿ حفظا ﴾ اى بعد ما قد زيننا السماء بها صيرناها صائنة  
 حفظا لها ﴿ من ﴾ وصول ﴿ كل شيطان ما رد ﴾ خارج عن اطاعة الله مائل عن توحيده كي  
 ﴿ لا يسمعون ﴾ اى مردة الشياطين ولا يصغون ﴿ الى الملاء الاعلى ﴾ اى الى الاذكار  
 والاستغفار وسائر السرائر والاسرار الجارية على ألسنة الملائكة اذ هم اى الشياطين والجن اشبه  
 المخلوقات الى الملائكة واما منهم سبحانه عن الاصغاء اليهم لانهم من غاية عداوتهم مع بنى آدم  
 يكسون عليهم ما يسمعون فيضلوهم عن الصراط المستقيم اذ يدعون الالهية والربوبية لانفسهم  
 ويحتجون بما يستمعون من الملائكة ترويجا وتفريرا ويلبسون الامر على ضعفه الانام فيحرفونهم  
 عن جادة التوحيد والاسلام ﴿ و ﴾ لذلك ﴿ يقدفون ﴾ ويطرحون اولئك الماردون ﴿ من كل  
 جانب ﴾ من جوانب السموات وآفاقها ﴿ دحورا ﴾ طردا بليغا وزجرا شديدا ﴿ و ﴾ مع ذلك  
 الطرد والزجر ﴿ لهم ﴾ اى الشياطين ﴿ عذاب ﴾ نازل مستمر في النشأة الاخرى ﴿ واصب ﴾  
 مؤيد دائم لا ينفك عنهم في حين من الاحيان ﴿ الا من خطف الحطفة ﴾ اى يطرودون الماردون  
 حتى لا يستمعوا الا من اختطف منهم فاختلس من الملائكة الحطفة على سبيل الاستراق ﴿ فاقبعه ﴾  
 اى تبعه ولحقه على الفور حين اختطافه واختلاسه ﴿ شهاب ناقب ﴾ اى كوكب مضى كجذوة النار  
 يشقب الجنى فيقتله او يحرقه او يجبله ﴿ والقول بان الشهاب من الاشياء الكائنة في الجحولا من الكواكب  
 قول تخميني ابتدعها الفلاسفة من تلقاء نفوسهم لا يعضده عقل ولا يوافقه قتل فاما قولهم في خبط  
 الحركات الفلكية والاجرام العلوية وتقويم الكواكب والبروج وتقدير الاشكال والصور الى غير  
 ذلك من الامور المنتهية الى الحس ربما يؤدى الى اليقين واما في طبائع المكونات وحقائق الموجودات  
 وكيفية تراكيب الماهيات وغير ذلك من الامور الحقيقية التى لا مجال للحس فيها ولا للعقل ما هو الا  
 تخمين زائل وزور باطل اذ لا يعرف كنه الاشياء الا خالقها ومظهرها لا يسع لاحد ان يتفوه عنها  
 وعن كيفيتها وكنيتها وكيفية التيامها على ما هى عليه وتركيباتها الحقيقية وهم اى مردة الشياطين  
 بمجرد تلك الحطفة المختلسة يضلون كثيرا من الناس الى حيث يستعبدونهم ويأمرونهم بالطاعة  
 والانقياد الى انفسهم والعبادة ايهم باتخاذهم اولياء وآلهة من دوننا جهلا ﴿ فستفتهم ﴾ اى

المشركين المتخذين الشياطين اولياء آلهة من دوننا واستخبرهم يا اكل الرسل على سبيل التبتك  
والتعبير تنصيصا على غيهم وتصريحاً بكفرهم واستحقاقهم العذاب المؤبد والنعكال الخلد ﴿أهم﴾ اى  
آلهتهم وشياطينهم ﴿اشد خلقا﴾ اى ايجادا وتأثيرا ﴿أم من خلقا﴾ وظهرنا بمقتضى قدرتنا  
الكاملة من المخلوقات المذكورة التى هى الملائكة الصافات والسموات المطبقات والكواكب السيارات  
المتفاوتة فى التأثيرات والارض وما عليها من البسائط والمركبات والمواليد وما بينهما من المعترجات  
وغير ذلك من الاستعدادات القابلة لشروق شمس الذات سيما ﴿انا خلقناهم﴾ وقدرنا هؤلاء  
المتخذين لغيرنا اربابا اوليا ﴿من طين لازب﴾ لاصق متين معين لازم الثن والهوان ثم ريناهم  
بانواع التربية الى ان سويناهم رجالا عقلاء ليعترفوا بنا ويتوحدنا والوهيتنا وربوبيتنا ويواظبوا  
على شكر نعمتنا فمكسوا الامر واتخذوا اولياء من دوننا واعتقدوهم آلهة سوانا وبالجملة قد انقلبوا  
خاسرين خائبين او المعنى فاستفهم اى سلمهم اى المشركين أهم فى انفسهم اشد خلقا واعظم مخلوقا  
أم من خلقنا من المخلوقات المذكورة سابقا مع انهم لم يتخذوا آلهة سوانا ولم يعبدوا غيرنا وهؤلاء  
الخلقى كيف اتخذوا من دوننا اولياء ويسمونهم آلهة شفعاء مع انهم اضعف بالنسبة اليهم  
مخلوقون من ادون الاشياء وارذلها انا خلقناهم وقدرنا وجودهم اولاً من طين لازب مسترذل متين  
نستكرهه الطبائع ومتى سمعت يا اكل الرسل قولهم وانكارهم التوحيد واشراكم بالله ادون  
الاشياء مع ضعف خالقهم وتأملت حالهم فقد استبعدت منهم هذا ﴿بل عجبت﴾ انت وعجبت انا  
على القرائتين منهم امثال هذا مع انهم مجبولون على فطرة الدراية والشعور موهوباً لهم العقل المقاض المشير  
لهم الى التوحيد وتصديق البعث والحشر وجميع الامور الاخرية ﴿و﴾ هم مع هذا ﴿يسخرون﴾  
بك مهما سمعوا منك الاخبار والآيات الواردة فى امر البعث والحشر بل ﴿و﴾ هم من شدة قسوتهم وغاية  
عمهم وسكرتهم فى غيهم وغفلتهم ﴿اذاذكروا﴾ ووعظوا بالانذارات البليغة والتحذيرات الشديدة  
المتعاقبة للآخرة ﴿لا يذكرون﴾ ولا يتأثرون ولا يتعظون ولا يقتصرون على عدم القبول  
والتذكر بل ﴿واذاذروا﴾ اى علموا وسمعوا ﴿آية﴾ معجزة نازلة فى شأن البعث والنشور  
﴿يستسخرون﴾ بها ويستهزئون بك يا اكل الرسل عنادا واستكبارا ﴿وقالوا﴾ من شدة بغضهم  
وضغيتهم معك يا اكل الرسل ومع كتابك ﴿ان هذا﴾ اى ما هذا الذى قد جاء به هذا المدعى  
مفتريا على ربه ﴿الاسحر مبين﴾ اى سحرية ما جاء به ظاهرة وهو فى نفسه ساحر ماهر لكن  
كلامه زور باطل ﴿أ﴾ نبت ونحيي ﴿اذا متنا﴾ وانفصل عنا روحنا سيما ﴿و﴾ قد ﴿كننا ترابا  
وعظاما﴾ نالية ريمية ﴿اما لمبعوثون﴾ بعد ما صرنا كذلك ﴿أو آباءنا الاولون﴾ الاقدمون  
يموتون ويموتون هيهات لما توعدون ان هى الاحياء الدنيا وما نحن بمبعوثين ﴿قل﴾ لهم  
يا اكل الرسل بعد ما بالغوا فى انكار البعث واستحالة نشأة النشور ﴿نعم﴾ تبغون اتم  
ايها الضالون انكروا الى ربكم تحشرون وعن اعمالكم تسئلون وعليها تحاسبون والى  
جهنم تساقون ﴿واتم﴾ فيها ﴿داخرون﴾ داخلون دائمون صاغرون مهانون وكيف  
تنكرون قدرتنا على البعث وقيام الساعة ﴿فانما هى﴾ اى الساعة والبعث بعد ما تعاقت  
مشيتنا ﴿زحرة واحدة﴾ اى صيحة واحدة ناشرة منشرة لهم من قبورهم سائقة زاجرة لهم  
نحو المحشر زجر الرعى الصائح للعلم وبعد ما سمع الاموات الصيحة اى النفخة الثانية فى الصور  
﴿فانهم﴾ قيام ﴿ينظرون﴾ حيارى وسكارى تائبين والهين ﴿وقالوا﴾ بعدما قاموا كذلك

متحسرين متمنين الهلاك والويل ﴿ يا ويلنا ﴾ وهلكنا اذ ركنا ﴿ هذا ﴾ اليوم ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء  
الذي قد وعدنا الله به على السنة رسله وكتبه في النشأة الاولى فنحن قد كنا نكفركه ونكذبه  
ونسهرى بمن جاء به واخبر عنه عنادا ومكابرة فالآن رأيناه وابتليناه يا حسرتنا على ما فرطنا في ترك  
الايمان به وتصديق خبره وبعد ما قالوا ما قالوا قيل لهم من قبل الحق على سبيل الترييع والتعير اظهارا  
لكمال القدرة ﴿ هذا يوم الفصل ﴾ والقضاء بالعدل ﴿ الذي كنتم به تكذبون ﴾ ايها الضالون  
المتكرون المصرون على التفت والعاذون ثم امر سبحانه للملائكة المترصدين لاصراء القائمين بحكمه  
﴿ احشروا ﴾ وسوقوا ﴿ الذين ظلموا ﴾ انفسهم بالخروج عن مقتضى الحدود والالهية واجمعوهم  
للمحشر ﴿ وازواجهم ﴾ اي اشباههم وامثالهم وقرنائهم الذين اقتدوا بهم واقفوا انهم معهم  
﴿ و ﴾ احضروا معهم ايضا ﴿ ما كانوا يمدون من دون الله ﴾ ظلما وعدوانا اي معبوداتهم  
الباطلة تتيما لزامهم ﴿ فاهدوهم ﴾ اي قدموهم ودلوهم جميعا ﴿ الى صراط الجحيم ﴾ وبالجملة  
سوقوهم باجمعهم تابدا ومعبودا الى نيران الطرد وسعير الخذلان ﴿ وقهوهم ﴾ واحبسوهم في  
الموقف ساعة ﴿ انهم مسؤولون ﴾ عن اعمالهم التي جاؤا بها في نشأتهم الاولى محاسبون عليها وبعد ما  
سلوا وحوسبوا جوزوا عليها بمقتضاها ثم سوقوا الى النار والسرفى السؤال والحساب والله اعلم  
تسجيل العذاب عليهم وتنصيبه اياهم لئلا ينسب سبحانه الى الظلم والعدوان ظاهرا ولئلا يجادلوا  
معه سبحانه اذ كان الانسان المجبول على الكفر والنسيان اكثر شئ جدلا ثم قيل لهم من قبل  
الحق توييحا وتقريبا ﴿ ما لكم ﴾ اي ما شأنكم وأى شئ عرض عليكم ايها الضالون المضلون  
﴿ لا تناصرون ﴾ اي لا ينصر بعضكم بعضا اي معبودانكم لا تنصركم ولا تشفع بخلصكم مع  
انكم اتخذتموهم اولياء واعتقدتموهم آلهة شفاء فلم لا ينصرونكم ولا يتخذونكم من عذابنا ولم  
لا يمحرون ولا يحيلون بانواع الحيل والحداع ولم لا يتذرون بالأعذار الكاذبة لا تقاؤكم من عذابنا  
كما كنتم ترعون في النشأة الاولى وهم حينئذ من شدة الهول هائمون حارون ﴿ بل هم اليوم مستسلمون ﴾  
منقادون خاضعون ومن اشتداد العذاب عليهم خائفون خاشعون ﴿ واقبل بعضهم على بعض ﴾  
حين يساقون نحو النار ﴿ يتسألون ﴾ ويتخاصمون ويتلاومون حيث ﴿ قالوا ﴾ اي السفلة  
الضعفاء منهم لرؤسائهم ﴿ انكم ﴾ ايها الضالون المضلون قد ﴿ كنتم ﴾ من شدة شغفكم وحرصكم  
على تضليلنا ومنعنا عن تصديق الرسل وقبول دعوتهم ﴿ تأتوننا عن اليمين ﴾ اي عن اقوى  
جوانبنا او عن اقوى الطرق الموصلة الى مطلوبكم منا ألا وهو المال وحطام الدنيا فتمطوننا منه  
وتحرفوننا عن طرق السلامة وسبل الاستقامة ﴿ قالوا ﴾ اي الرؤساء في جواب الضعفاء ما قولكم  
هذا الافتراء منكم علينا ومراء كيف يتيسر لنا ويتأتى منا ان تؤثر نحن في قلوبكم بحيلنا ومكرنا  
واعطائنا المال اياكم والاحسان عليكم ﴿ بل لم تكونوا مؤمنين ﴾ مع ان الايمان انما هو من افعال  
القلوب بل لم تكونوا في انفسكم مؤمنين مصدقين فتميلون على ما كنا وكنتم عليه طبعاً وهواء  
فتفترون اليوم علينا فرية ومراء ﴿ و ﴾ ان ادعيتكم اكرهاها اياكم حينئذ فقد كذبتم اذ ﴿ ما  
كان لنا عليكم من سلطان ﴾ استيلاء وغلبة سببا على قلوبكم الى حد تحافون اتم عن قهرا  
واهلاكنا اياكم لو لم تكفروا ﴿ بل ﴾ قد ﴿ كنتم ﴾ في انفسكم كما كنا ﴿ قوما طاغين ﴾ قد ضغين  
وبغيت على الله كما طغينا وبغينا وبالجملة انا واياكم تابعا ومتبوعا لى ضلال مين ﴿ حق ﴾ اي لرم  
وثت وجرى ﴿ علينا ﴾ وعليكم ﴿ قول ربنا ﴾ وحكمه امراء المثلث في لوح قصائه المحفوظ في



حضرة علمه المحيط بنا واتم من الاشقياء المردودين مستحقون لانواع العذاب والتكال وبالجملة  
﴿ انا ﴾ باجمنا ﴿ لذائقون ﴾ اليوم ما كتب الله لنا من العذاب وبالجملة سلمنا انا قد اضلناكم  
عن الهدى بمكرنا وخذاعنا ﴿ فاغويناكم ﴾ عن الايمان والتوحيد ﴿ انا كنا ﴾ ايضا ﴿ فاوين ﴾  
امثالكم فلعق بنا ما لحق بكم الى متى تعيروننا وتخاصموننا وبعدما تهادى وتطاول بينهم جدالهم  
وتخاصمهم قيل لهم من قبل الحق ﴿ فانهم ﴾ باجمعهم ضالا ومضلا تابعا ومتبوعا ﴿ يومئذ في  
العذاب ﴾ المؤبد الخلد ﴿ مشتركون ﴾ كما قد كانوا مشتركين في اسبابه وموجباته في النشأة الاولى  
وبالجملة ﴿ انا ﴾ من غاية قهرنا وجلالتنا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل الفعل الهائل المهل الذى هو  
سوقهم جميعا الى النار ﴿ فنقل بالمجرمين ﴾ اى بعموم المتخذين لنا شركاء من دوننا الخارجين عن  
ربقة عبوديتنا بالاتفات والتوجه الى غيرنا وكيف لا نفعل مع المجرمين المشتركين كذلك ﴿ انهم ﴾  
من شدة عتوهم وعنادهم قد ﴿ كانوا اذا قيل لهم ﴾ تذكيرا وتنبها ﴿ لا اله ﴾ في الوجود يعبده  
ويرجع اليه في الخطوب ﴿ الا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الوتر الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
احد هم ﴿ يستكبرون ﴾ ويعرضون عن كلمة التوحيد ومقتضاها ويمتنعون عنها وعن معناها  
﴿ ويقولون ﴾ حينئذ من غاية نعته واصرارهم على الشرك على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿ ائنا ﴾  
مع كمال عقلنا ورشدنا ﴿ لتاركوا آلهتنا ﴾ الذين قد كنا نحن وآبائنا واسلافنا لها طابدين  
عاكفين سينا ﴿ لشاعر مجنون ﴾ يتكلم بكلام المجانين بمجرد ما قد جاءنا باباطيل من تلقاء نفسه  
مشتعلة على اساطير الاولين يعنون الرسول صلى الله عليه وسلم ثم لما تهادوا في طغنه والطفان  
وبالقوا في القدح في الرسول والقرآن وانكاره رد الله عليهم على ابلغ وجه وافصح بيان فقال  
سبحانه على سبيل الاضراب عن قولهم ﴿ بل جاء بالحق ﴾ داعيا على الحق هاديا الى الحق  
﴿ و ﴾ علامة حقيقته وصدقه انه قد ﴿ صدق المرسلين ﴾ المتزلين من عندنا على الحق اليقين وبالجملة  
﴿ انكم ﴾ ايها الضالون المكذبون به صلى الله عليه وسلم وبكتابنا المنزل اليه من عندنا  
﴿ لذائقوا العذاب الالم ﴾ المعد لكم ولا مثالكم في قعر الجحيم ﴿ و ﴾ اعلموا انكم ﴿ ما تنجزون  
الا ما كنتم تعملون ﴾ اى بمقتضى ما عملتم وافترقتم لانفسكم بلا زيادة عليه ولا نقصان منه عدلا  
منا وقهرا على من انحرف عن جادة توحيدنا ﴿ الا عباد الله المخلصين ﴾ على الايمان والاعمال  
الصالحة خالصا لوجه الله الكريم ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله المرضييون لديه سبحانه  
﴿ لهم ﴾ من فضل الله عليهم ولطفه معهم ﴿ رزق معلوم ﴾ معد معين من عنده سبحانه صوريا  
ومعنويا علميا وعينيا كشفا وشهوديا على مقتضى ما عملوا من صالحات الاعمال والاخلاق والحالات  
بل لهم تفضلا منا عليهم ومزيذا لتكريمهم ﴿ فواكه ﴾ كثيرة يتلذذون بها حسب ما يشتهون ﴿ و ﴾  
بالجملة ﴿ هم مكرمون ﴾ عند ربهم متعمدون ﴿ في جنات النعيم ﴾ المشتعلة على الرزق الصورى  
والمعنوى متكئين كل منهم مع قرينه ﴿ على سرر ﴾ رفيعة حسب رفعة درجاتهم في الايمان  
والعرفان والكشف والبيان ﴿ متقابلين ﴾ متواجهين كل منهم مع قرينه ﴿ يطاف عليهم ﴾  
تشويقا لهم وتجيذا لذوقهم وحضورهم ﴿ بكأس ﴾ مملو ﴿ من معين ﴾ هو عبارة عن  
خرالجة سميت به لانها قد عانت ونبتت من بحرا لاهوت وترشحت من عين الحياة المنتشة من  
حضرة الرحموت ﴿ بيضاء ﴾ يعنى في غاية الصفاء والضياء بحيث لا لون لها حتى يدركها النظر ويخبر  
عنها الخبر ﴿ لذة لشاربين ﴾ اى لذبة للعارفين المتعطشين بزالال التوحيد وبرداليقين لا يدرك

كيفيتها الا من يذوقها لا يظلم منها ابدا ولا يروى سرمدًا ولا يخرج نشوتها عنه ابدا بل يطلب  
 دائما مزيدا اذ ﴿ لا فيها غول ﴾ اى غائلة خمار وصداع يترتب عليها كما يترتب على خور الدنيا  
 ﴿ ولا هم عنها يزفون ﴾ يسكرون الى حيث تذهب عقولهم وتفسد امزجتهم وتخل  
 خواطرهم وينسون مطالبهم ويضلون عن مقاصدهم كما فى خمر الدنيا بل يزيد منها شوق وذوقهم  
 ويتكامل طلبهم ﴿ وعندهم ﴾ من الازواج المزدوجة معهم المقبولة عندهم ﴿ قاصرات الطرف ﴾  
 عليهم مقصورات النظر اليهم لا يلتفتن الى غيرهم ﴿ عين ﴾ حسان الاعين متناسبه الحواجب  
 والاجفان والاماق ﴿ كأنهن ﴾ فى صفاء البدن وبياضه ﴿ بيض مكنون ﴾ مصون محفوظ عن  
 الفجار مخلوط بادنى صفة كلون الفضة وهواحسن الوان جسد الانسان وبعد ما يشربون من المعين  
 وشملتهم الكيفية اخذوا يتحدثون ﴿ فاقبل ﴾ والتفت ﴿ بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ويتقاولون  
 عما جرى عليهم فى نشأة الدنيا وكذا عما ادخروا فيها للنشأة الاخرى من المعارف والحقائق والاعمال  
 والاحوال والمواجيد والاخلاق والعبر والامثال ﴿ قال قائل منهم ﴾ على سبيل التذكير والتحكي  
 عن انكار المنكرين ليوم البعث والنشور ﴿ انى ﴾ قد ﴿ كان لى قرين ﴾ فى دار الدنيا منكر  
 لهذه النشأة وانا معتقد لها منتظر لقيامها ﴿ يقول ﴾ لى يوما على سبيل التصح مستكرا  
 مستعبدا ﴿ اناك ﴾ ايها المجهول على فطرة الدراية والشعور ﴿ لمن المصدقين ﴾ المعتقدين الموقنين  
 ﴿ ا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ﴾ اعتقد انت وتصدق ﴿ ا انا لمدينون ﴾ اى مجزيون باعمالنا التى  
 قد كنا نعمل مسئولون عنها محاسبون عاينها كلا وحاشا ما حياتنا الاحياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين  
 فى النشأة الاخرى ثم ﴿ قال ﴾ لقرنائه فى الجنة مستفهما عن حال قرينه المنكر للبعث ﴿ هل اتم  
 مطلعون ﴾ يعنى هل اتم تريدون وتطلبون ايها المسرورون فى الجنة ان تطلعوا على حال ذلك القرين  
 فى النار قالوا له انت احقنا بالاطلاع على حاله منا اذ هو مصاحبك وقرينك ﴿ فاطلع ﴾ هو بعدما  
 نظر وابصر من الكوى التى فتحت فى الجنة نحو النار ﴿ فراه ﴾ اى قرينه المنكر مطروحا  
 ﴿ فى سواء الجحيم ﴾ اى وسطه عذابا بانواع العذاب والنكال ﴿ قال ﴾ له بعد ما رآه فى النار مقسما  
 على سبيل التأكيد والمبالغة ﴿ تالله ان كدت لتردين ﴾ يعنى والله انك ايها الجاهل المفرط قد  
 قاربت من اهلاكي باغرائك واغوائك ونصحك الى وتذكرك على بما يدل على انكار البعث  
 وتكذيب يوم الجزاء واستدلاك على استحاله ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا نعمة ربى ﴾ وتوفيقه اياى  
 بالمصمة والثبات على عزيمة الايمان والتوحيد ﴿ لكنت ﴾ مثلك ﴿ من المحضرين ﴾ معك فى  
 وسط الجحيم يعنى كنت انا ايضا من جملة اهل النار مثلك ثم اخذ يباهى ويفتخر على قرينه بالنعيم  
 المقيم واللذة المستمرة بالطريان موت وعروض عذاب فقال مستفهما ﴿ ا ﴾ تعلم ايها المفسد  
 المفرط انا فى الجنة مخلدون منعمون ﴿ فأنحن ﴾ ابدا ﴿ بميتين ﴾ مائتين متحولين عنها بل لاموت  
 لنا فيها ابد الابدين ﴿ الا موتنا الاولى ﴾ التى قد متنا عن الدنيا ﴿ وما نحن بمعنيين ﴾ اصلا  
 امثالكم ﴿ ان هذا ﴾ الخلود والتم والسرور بلاضريان ضد عليه ﴿ لهو الفوز العظيم ﴾ والكرم  
 الجسم من الله العلى الحكيم ايانا ثم قيل من قبل الحق ترغيبا للمؤمنين على الطاعات وحالهم على  
 الاتيان بالاعمال الصالحات ونظيبا لقلوبهم بترتب هذه الحسنات على اعمالهم واخلاقهم ومواجيدهم  
 وحالاتهم وبالجملة ﴿ لمثل هذا ﴾ الفوز العظيم والنوال الكريم ﴿ فاعمل العالمون ﴾ فى النشأة  
 الاولى لا للحظوظ القانية والمذات الزائلة الدنياوية المستبعدة لانواع الآلام والحسرات ثم قال

سبحانه ﴿ اذك ﴾ المذكور من الرزق المعلوم واللذة المستمرة والنشوة الدائمة بلا صداع ولا خار والحياة الابدية والمصرة السرمدية ﴿ خير تزا ﴾ لاهل الجنة العلية ﴿ أم شجرة الزقوم ﴾ لاهل النار ألا وهي ثمرة شجرة مرة كريهة الرائحة والطعم يستكرهه طباع اهل النار ألا انهم يتناولون منها للضرورة ثم لما عبر سبحانه عن نزل اهل الجحيم بالزقوم فسمعها كفار مكة قالوا كيف يكون في النار شجرة وثمره ومن شأنها احراق ما يجاورها فاستهزؤا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن الزبيرى لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان ربر الزيد والتمر فادخلهم ابو جهل في بيته فقال يا جارية زقيننا فأتتهن بالزيد والتمر فقال تزقوا فهذا ما يوعدكم به محمد صلى الله عليه وسلم فرد الله سبحانه قولهم واستهزاءهم بقوله ﴿ انا جعلناها ﴾ اى الشجرة المذكورة ﴿ فتة ﴾ وابتلاء ﴿ للظالمين ﴾ وسببا لازدياد العذاب واشتداد النكال عليهم اذهم يتناولون فيها ويحملونها الى لغة اخرى ويتخذون لها محلا جيدا ويستنهزون بها مع النبي صلى الله عليه وسلم فيستحقون اسوء العذاب والعقاب ويضعمون منها حين دخولهم في النار وبالجملة ﴿ انها شجرة تخرج ﴾ وتنت ﴿ في اصل الجحيم ﴾ اى منبتها في قعرها واغصانها في دركاتھا ﴿ طلعها ﴾ اى نمرتها التى تطلع منها وتحصل ﴿ كأنه رؤس الشياطين ﴾ فى القبح والهجنة هذا من قيل تشبيه المحسوس بالتخيّل كتشبيه الطيور الحسنة بالملائكة يعنى تستكره من رؤيتها الطباع استكراهها من رؤس المردة من الجن المصورة على اقبح الصور واهولها ﴿ فاتهم ﴾ اى اولئك المتكرين المستهزئين وجميع من في النار من الكافرين ﴿ لا تكلون منها ﴾ اذ لا مأكول لهم فيها سواها ﴿ فاكلون منها البطون ﴾ اى يملؤن بطونهم منها لشدة الجوع ويجبرون ويكرهون لا تكلها زجرا عليهم وتشديدا لعذابهم اذ هي احر من النار وابرء من الزمهرير ﴿ ثم ان لهم ﴾ بعد ما ملاؤا بطونهم منها اذ لا مأكول مع كمال حرارتها واشتداد العطش عليهم ﴿ عليها لشوبا من حميم ﴾ اى خلطا ومزجا من ماء حار فى غاية الحرارة بعد ان تخرجهم الخزنة من الجحيم وتوردهم اليها ورود البهائم الى الماء فيشربون منها فيقطع امعاءهم ﴿ ثم ان مرجعهم ﴾ بعدما اصدرتهم الخزنة واخرجتهم من الماء ﴿ لالى الجحيم ﴾ البتة اذ لا مرجع لهم سواها وانما ابتلوا بما ابتلوا به من العذاب المؤبد والعقاب الخلد ﴿ انهم الفوا ﴾ اى قد صادفوا ووجدوا ﴿ آباءهم ضالين ﴾ منحرفين عن سبل السلامة وجادة الاستقامة التى هي التوحيد والاسلام ﴿ فهم ﴾ اى هؤلاء الاخلاف الاجلاف بعدما وجدوا اسلافهم كذلك ﴿ على آثارهم يهرعون ﴾ يسرعون على الفور ويعملون مثل عملهم تقليدا لهم بلا تدبر وتأمل ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لقد ضل ﴾ وانحرف عن جادة العدالة ﴿ قبلهم ﴾ اى قبل قومك يا اكمل الرسل ﴿ اكثر الاولين ﴾ من الامم السالفة ﴿ ولقد ارسلنا فيهم ﴾ بعد ما ضلوا وانزلوا عن صراط الحق وجادة توحيده ﴿ منذرين ﴾ مثل ما ارسلناك الى هؤلاء الضالين المنصرفين عن الطريق المستبين بالانذارات البليغة والتخويفات الشديدة فلم يفدهم انذاراتهم كما لم يفد انذارك الى هؤلاء المسرفين المفرطين فاحذناهم بفتة واستأصلناهم مرة ﴿ فانظر ﴾ ايها المتعبر المستبصر ﴿ كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ بعد ما اذروا بالانذارات البليغة الواصلة اليهم من الرسل ولم يتوبوا منها الى الطريق المستبين بل التزموا الضلالة جاحرين فاقبلوا صاغرين ﴿ الا عباد الله المخلصين ﴾ الذين تنبها منها الى الصراط المستقيم بل تخطوا الى الحق اليقين فصرفوا عن العذاب الاليم الى الميم المقيم لذلك اقبلوا بنعمة من الله وفضل عظيم ﴿ ثم اخذ سبحانه في تعداد اهل

الضلال الجاحدين على الرسل المتذرين بعدما اجل فقال ﴿ ولقد نادينا نوح ﴾ حين اردنا اهلاك قومه بالطوفان نداء مؤمل ضريع لاستخلاصه واستخلاص من آمن معه من قومه فاجبنا له ﴿ فلنعم المجيبون ﴾ نحن لا وليا لنا المخلصين ﴿ و ﴾ لهذا ﴿ نجينا واهله ﴾ اى من آمن معه ﴿ من الكرب العظيم ﴾ اى من النعم الذى لحقه دائما من اذى قومه وضربهم ومن انواع زجرهم وشتيمهم اياه او من كرب الطوفان ﴿ وجعلنا ذريته ﴾ اى من تناسل منه ومن ابناؤه ﴿ هم الباقين ﴾ الى قيام الساعة ﴿ روى انه مات بعد ما نزل فى السفينة من كان معه من المؤمنين ولم يبق الا هو وبنوه وازواجهم فتاسلوا الى اقراض الدنيا كما قال سبحانه ﴿ وتركنا عليه ﴾ اى ابقينا عليه ذكرا جيلا ونساء جيلا ﴿ فى الآخرين ﴾ اى فى الائم المتخلفة عنه فهم يذكرونه بالخير ويقولون تكريما وترحيا ﴿ سلام ﴾ اى تسام وتكريم من الله ومن خواص عباده ﴿ على نوح فى العالمين ﴾ اى فى النساة الاولى والاخرى ﴿ انا ﴾ بمقتضى لطفنا وجودنا لخلص عبادنا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما جزينا نوحا على احسانه واخلاصه ﴿ نجزي ﴾ جميع ﴿ المحسنين ﴾ من عبادنا لما اتوا بنا وتوجهوا نحونا على وجه الاخلاص وكيف لانبقى له ذكرا جيلا ولا نجزيه جزاء جيلا ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيدنا المتوكلين علينا المفوضين امورهم كلها لنا المخاصين فى عموم ما حاؤا به من الاعمال والافعال ﴿ ثم ﴾ انا بمقتضى لطفنا فعلنا معه ما فعلنا من الانعام والاحسان ونجينا عن كرب الطوفان قد ﴿ اغرقنا الآخرين ﴾ اى كفار قومه واستأصلناهم الى حيث لم نبق منهم احدا على وجه الارض سوى اشياعه واصحاب سفينته اى المؤمنين به ومن تشعب وتناسل منهم ﴿ وان من شيعته ﴾ اى من جملة من شايعه فى التوحيد والايمان بل من اجلة من تابعه فى اصول الدين ومعالم التوحيد واليقين ﴿ لابراهيم ﴾ المتصف بكمال العلم والحلم والمعرفة وان طال الزمان بينهما قيل كان بين نوح وابراهيم عليهما السلام الفان وستائة واربعين سنة اذكر يا اكمل الرسل وقت ﴿ اذ جاء ربه بقلب سليم ﴾ سالم عن جميع الميول الباطلة والآراء الفاسدة واذكر ايضا وقت ﴿ اذ قال ﴾ جدك ابراهيم الخليل الجليل صلوات الله عليه وسلامه ﴿ لأبيه وقومه ﴾ حين انكشف بالتوحيد الآتى وتمكن فى مرتبة الشهود العيني والحقى مستفهما على سبيل الانكار والتوبيخ غيرة على الله واظهارا لمقتضى الحجة ﴿ ماذا تعبدون ﴾ اى لاى شئ تعبدون هذه الاصنام الباطلة العاطلة عن لوازم الألوهية والربوبية اياها الجاهلون بتوحيد الله وبكمال اوصافه واسماؤه ﴿ أثفكا آلهة دون الله تريدون ﴾ اى تريدون اياها المعاندون ان تثبتوا آلهة متعددة سوى الله الواحد الاحد الصمد القيوم المطلق المستحق للالوهية والربوبية استحقاقا ذاتيا ووصفيا على سبيل الافك والامراء والكذب والافتراء ﴿ فما ظنكم ﴾ وزعمكم اياها الجاهلون المكابرون ﴿ رب العالمين ﴾ أنظنون ان له سريكا فى الوجود اوله بطيرا فى الشهود اوسواه موجودا والله ما ظنكم هذا الاحيال الباطل والزيغ الزائل وبعد ماسمعوا منه ماسمعوا الصرخوا عنه وانكروا عليه وعلى ربه فاراد عليه السلام ان يكادهم فى اصنامهم وبجادع معهم فى كسرها وقد قرب حينئذ يوم عيدهم وكان من عادتهم الاتيان بالقرابين والهدايا عند اصنامهم ومعابدهم فيتقربون بها ويأخذون منها انواعا من الاطعمة فيطبخونها عندها فى بلة العيد ثم يخرجون صبح انعيد الى الصحراء فيتميدون فيها باجمعهم ثم ينصرفون منها فيزولون الى معابدهم وعند اصنامهم ويمهدون مواضع كثيرة من الاطعمة المهيئة فيا كالون منها ويتبركون بها وكان عادتهم كذلك ثم لما اجتمعوا فى المعبد عند الاصنام

على عادتهم المستمرة وارادوا الخروج قالوا له عليه السلام اخرج انت ايضا معانا يا ابراهيم الى الصحراء  
لئيد فيها ونرجع ﴿ فنظر ﴾ ابراهيم عليه السلام حينئذ ﴿ نظرة في ﴾ دفتر ﴿ النجوم ﴾ وهم قد  
كانوا يعملون بالاحكام النجومية يومئذ ويعتقدون لها وهو عليه السلام مشهور بضبطها ﴿ فقال ﴾ لهم  
اليوم ﴿ اني سقيم ﴾ الآن او سأسقم عن قريب بالطاعون وهم قد يقرون من المطعون فرارهم  
من الاسد ﴿ فقولوا عنه ﴾ وانصرفوا من بعد ما سمعوا منه القول الموحش ﴿ مدبرين ﴾ رهبة  
ورعبا فخرجوا من الغد الى الصحراء ولم يخرج عليه السلام معهم ثم لما بقي محل الاصنام خاليا عن  
الخدام وقد طبخ عندها انواع من الطعام ﴿ فراغ ﴾ اى مال وانصرف ﴿ الى آلهتهم فقال ﴾  
اولا على سبيل التهكم والاستهزاء ﴿ الا تأكلون ﴾ ايها المعبودون عن هذه الاطعمة المطبوخة  
المرغوبة الهياة عندكم ﴿ ثم قال ﴾ ما لكم لا تنطقون ﴿ اى ما عرض ولحق لكم ما تتكلمون  
ايها الآلهة المستحقة للعبادة والرجوع اليكم في المهمات وبعدما استهزأ عليه السلام مع هؤلاء الاصنام  
الصم البكم الجامدين بما استهزأ ﴿ فراغ عيهم ﴾ اى مال اليهم وذهب نحوهم فضر بهم ﴿ ضربا  
باليمن ﴾ اى بشدة القوة والغلطة فكسرها نكسيرا وقت اجزاءها تقتيئا ثم لما اخبروا بانكسار  
اصنامهم وانفانتها حين كانوا في الصحراء ظنوا باجمعهم بل جزموا انه ما فعل بآلهتهم هذه الفعلة  
الا ابراهيم ﴿ فقبلوا اليه ﴾ عازمين جازمين على تنقيته وانتقامه ﴿ يزفون ﴾ اى يمدون  
ويسرعون ويتبخثون ثم لما وصلوا اليه حصروا عن التكلم معه من غاية غيظهم ونهاية زفرتهم  
فسبقهم عليه السلام بالتكلم حيث ﴿ قال ﴾ مقرأ عليهم ﴿ أتعبدون ﴾ ايها الجاهلون الضالون  
﴿ ما تحتون ﴾ وتصنعون بأيديكم وتعتقدونه آلهة خالفا موجدا مظهرا لكم من كم العدم  
وتعبدونه ظلما وزورا فن ابن امثؤلاء الحمدات العاطلة الباطلة لوازم الحاق والابجاد والظهار  
أفلا تعقلون بل ﴿ والله ﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية قد ﴿ خلقكم ﴾  
بالارادة والاختيار ﴿ و ﴾ خلق ايضا عموم ﴿ ما تعملون ﴾ اى جميع اعمالكم وافعالكم التي  
صدرت عنكم ومن جاتها صنعكم وتحتكم للانعام والاولئان ومن هنا ظهر ان جميع افعال العباد  
مثل ذواتهم مستندة الى الله اولا وبالذات ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتى السمع وهو  
شاهد ثم لما سمعوا منه عليه السلام ما سمعوا انصرفوا عن مكائله ومقاولته وهو العزم الى قتله  
ومقتله ﴿ قالوا ﴾ اى بعضهم لبعض حين كانوا مشاورين في كيفية قتله بعد ما قر رأيهم عايه  
﴿ ابناؤه له بنيانا ﴾ واماؤه بالنار ﴿ فاقوه في الجحيم ﴾ والسعير المسعر حين تنقمون عنه فبنوا  
حائطا من الحجر سمكه اثنون ذراعا وعرضه عشرون وملؤه من الحطب واوقدوا فيه نارا فنفخوا  
فيه بالنافخ حتى نسعت وتلهبت ثم طرحوه ما لتجنيق فيها وبالجملة ﴿ فارادوا به ﴾ وقصدوا لمقتله  
﴿ كيدا ﴾ لينقموا عنه مستعائين عايه ﴿ فجعلناهم ﴾ الاسطين ﴿ المقهورين الخاسرين الحائنين  
بما فعاه به غيابة منا وتفضلا وامتنانا عايه حيث جعلنا ما سمعوه بردا وسلاما عليه فانقبلوا لما  
راوا نجاته صاغرين محزونين وبعد ما خرج اخيل صلوات الله عايه وسلامه منها اختار الحلاء  
واخروج من بينهم بوحى الله اليه واهامه ﴿ و ﴾ لهذا ﴿ قال ﴾ حين خروجه ﴿ انى ذاهب  
الى ربي ﴾ الى كنف حفظه وجواره وسعة رحمته ﴿ سيهدى ﴾ ما طلع الى منزل يمكن  
اتوجه فيه ايه ويضئ قاي فيه مذهب الى الله بالهام الله ياه وتوطن في الارض المقدسة وعد ما  
توطن ناجي مع الله وطب منه سجده لولده خذ له انحى لاسمه فقال ﴿ رب ﴾ ياه ربانى

بأنواع النعم والكرامات ﴿ هبلى ﴾ ولدا صالحا مرضيا لك مقبولا عندك مسدودا ﴿ من ﴾ عبادك ﴿ الصالحين ﴾ الموقفين من عندك على الصلاح والفوز بالصلاح وبعد ما تضرع نحونا راجيا من رحمتنا ﴿ فبشرناه بغلام ﴾ هو اسمعيل عليه السلام ﴿ حلیم ﴾ ذى حلم كامل وتصبر تام على متاعب العبودية وشدائد الاختبارات الإلهية ثم لما ولد له اسمعيل عليه السلام ورباه الى ان ترقى من مرتبة الطفولية وظهر منه الرشد الفطرى والقطعة الجليلة الى ان بلغ سبع سنين او ثلاث عشرة وهى اول الحلم وعنفوان الشباب وبالجملة ﴿ فلما بلغ معه السعى ﴾ للحوائج والمهمات المتعلقة لامور المعاش وصار يذهب ويحجى مع ابنه الى الاحتطاب وسائر الاشغال وكان ابوه يتصر به فى الامور ويستظهر وكان مشفقاه عطوفا عليه بحيث لا يفارقه اصلا من كمال عطفه ثم لما بالغ ابراهيم فى عطف ولده وارتباط قلبه به مع انه متمكن فى مقام الحلة مع ربه قد غار عليه سبحانه فاختر خلته حتى رأى فى المنام بالقاء الله فى متخلته ان الله يأمره بذيبح ولده اظهارا لكمال خلته واصطبار ولده على بلاء الله واظهار حلمه عند المصيبة فانتبه عن منامه هولا من رؤية الواقعة الهائلة فخلها من اضافات الاحلام فاستغفر ربه وتعود نحووه من الشيطان ثم نام فرأى ايضا كذلك ثم استيقظ كذلك خائفا مرعوبا ثم استغفر ونام فرأى ثالثا مثل ما رأى ففتطن بنور النبوة انه من الاختبارات الإلهية فاخذ فى امثال الأمور خائفا من غيرة الله وكال حمية وجلاله يعنى كيف يطيق احد ان يتخذ محبوبا سواه ويختار خليلا غيره سيما من اخار الله لخلته واصطفاه لمحبه قاهر ابنه بان يأخذ الجبل والسكين ليذهب الى شعب الجبل للاحتطاب كما هو عادتهما فذهبا وقد اشتعل فى صدره نار المحبة والحلة الإلهية فشرع يظهر رؤياه لابنه ليحتره كيف هو ﴿ قال يا بنى ﴾ ناداه وصغره تحننا عليه وتعطفنا ﴿ انى أرى فى المنام انى اذبحك ﴾ بإمر الله اياى تقريبا منى اليه سبحانه وهديا نحووه ﴿ فانظر ﴾ انت يا بنى وتأمل ﴿ ماذا ترى ﴾ اى اى امر تفكر وتفتى فى هذه الواقعة الهائلة أنصبر انت على بلاء الله ام لا وبعد ما سمع من الرؤيا ما سمع ﴿ قال ﴾ معتصبا بحبل التوفيق راضيا بما جرى عليه من قضاء الله مستسلما نحووه ومقبلا عليه مناديا لبيه لينى عن كمال اطاعته واطياعه لحكم ربه ﴿ يا ابت اقبل ما تؤمر ﴾ به من قبل الحق فاذبحنى فى سبيل الله تقربا منك نحووه وطلبا لمرضاته ولا تلتفت الى لوازم الابوة والنبوة وكن صابرا لبلاء الله بذبح ولدك بيدك باذنه سبحانه وفى سبيله ﴿ ستجدنى ﴾ ايضا ﴿ ان شاء الله ﴾ وتعلق ارادته بان اصبر على بلائه الذى هو ذبح ابى اياى بيده ﴿ من الصابرين ﴾ المتمكنين على تحمل المصيبات الآتية من قبل الحق وبعد ما تشاوروا وتقاولا فوضا الامر اليه سبحانه واقادا لحكمه ورضيا بقضائه طوعا وربة ﴿ فلما اسلما ﴾ اى سلما واستسلما اى كل منهما سلم امره الى ربه ووصلا الموقف والمنحر توجه الحليل نحو الحق ناويا التقرب اليه سبحانه ﴿ وتله للحين ﴾ اى صرع ابنه على شقه الايمن امتالا لامر ربه مثل صرع الضحايا عند الذبح وشد بالحبل يده ورجله فاخذ الشفرة بيده قاصرها على خلق ابنه فلم تمض ولم تعمل فاخذ حجرا لمجد فاحدها ثم امرها ولم تمض ايضا وهكذا فعل مرارا فلم تعمل شيئا فتجير عليه السلام فى امره قال له ابنه حينئذ يا ابت اكفى على وجهى فاذبحنى من الفسا لئلا يمنعك من ذبحى رؤيتك وجهى ففعل كذلك فلم تمض ﴿ و ﴾ بعد ما قد جربناها ووجدناها على كمال التصبر والرضاء بما جرى عليهما من القضاء ﴿ نادينا ﴾ من مقام عظيم جودنا اياه ولطفنا معه ﴿ ان يا ابراهيم ﴾ اى بان قلنا له مناديا يا ابراهيم المختص بخلتنا الراضى لمصيبتنا ﴿ قد صدقت الرؤيا ﴾ وامتلئت بالأمور ورضيت بذبح ولدك لرضا واختبرناك

به فوجدناك متمكنا على مرتبة الخلقة والتوحيد فقد آتيت مخلصا بباطلنا منك لذلك كان لك من الفضل والعتاء منا جزاء لفعلك ما لم يكن لاحد من بنى نوعك لاخلاصك في امرك وصحة عزيمتك وخلص طوبيتك في نيتك ثم قال سبحانه على سبيل العظة والتذكير بعموم عباده ﴿ انا ﴾ بمقتضى عظيم جودنا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما جزينا خليلنا ابراهيم ونجينا من الكرب العظيم ﴿ نجزي ﴾ جميع ﴿ المحسنين ﴾ المخلصين في حسناتهم ونياتهم وفي جميع اعمالهم وحالاتهم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان هذا ﴿ الامر المأمور به لابراهيم الاواه الحليم من ذبح ولده في طريق الخلقة مع ربه ﴾ لهو البلاء المبين ﴿ الظاهر صعوبته وشدة على عموم المكلفين وبعد ما قد عزم على امرنا بالعزيمة الصادقة الخالصة واقدام على امتثاله من محض الاعتقاد وصميم الفؤاد بحيث لو لم تنفع مضاء شفرته مع انه قد بالغ في امراره بقوة تامة واحدا مرارا لذبحه البتة ﴿ و ﴾ بعد ما ظهر اخلاصه لدينا قد منعنا و بعد ما منعنا مضاء شفرته قد ﴿ فديناه ﴾ اى الذبيح الذى هو ابنه ﴿ بذبح ﴾ اى بما ذبح به ليتم تقربه الينا وينال من لدنا ما نعدله من الثواب والجزاء المترتب على تقربه ﴿ عظيم ﴾ اى عظيم القدر اذ ما يفديه الحق لى من الانبياء اعظم البتة مما يفديه الناس قيل بعد ما سمع ابراهيم عليه السلام نداء الهاتق التفت فاذا هو جبريل عليه السلام ومعه كبش املح اقرن فقال له هذا فداء ابنك بعثه الله اليك فاذبحه وتقرب دونه وهذا الكبش قد رعى في الجنة اربعين خريفا لتلك المصلحة فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحر من مئى فذبحه عنده وفاز بمبتغاه من الله ما فاز عاجلا وآجلا مما لا يحال للعبادة والاشارة اليه ﴿ و ﴾ من جملة ما جزينا على ابراهيم عاجلا انا من كمال خلقتنا معه قد ﴿ تركنا ﴾ عليه ﴿ و ابقينا له ﴾ في الآخرين ﴿ اى في الامم الذين يلون و يأتون بعده الى قيام الساعة ثناء حسنا وذكرنا جيلا حيث يقولون دائما ﴿ سلام ﴾ وترحب منا وبركات من الله ورحمة نازلة دائما مستمرا ﴿ على ابراهيم ﴾ ثم قال سبحانه خا للمؤمنين ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما جزينا ابراهيم باحسن الجزاء في الدنيا والآخرة ﴿ نجزي ﴾ عموم ﴿ المحسنين ﴾ ان احسنوا واخلصوا في نياتهم وحسناتهم وكيف لا نجزي خليلنا ﴿ انه من ﴾ خالص ﴿ عبادنا المؤمنين ﴾ الموحدين الموقنين بوحدة ذاتنا وكمالات اسمائنا وصفاتنا وباستقلالنا فى ملكنا وملكوتنا ﴿ و ﴾ بعد ما قد ابتليناه اولاً بذبح الولد وفديناه عن ولده عناية منا اياه والى ولده ثانيا قد ﴿ بشرناه ﴾ ثالثا بولد اخر مسمى ﴿ اسحق ﴾ وجعلناه ﴿ نبيا ﴾ من الانبياء معدودا ﴿ من ﴾ زمرة ﴿ الصالحين ﴾ لمرتبة الكشف واليقين ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ باركنا عليه ﴾ اى كثرا الخير والبركة على ابراهيم ﴿ و ﴾ كذا ﴿ على ﴾ ابنه ﴿ اسحق و ﴾ كثرا نسلهما الى ان جعلنا ﴿ من ذريتهما محسن ﴾ فى الاعمال والاخلاق والاحوال ذو نفع كثير على عباد الله وفقراء سبيله ﴿ وظالم لنفسه ﴾ اى تارك لحظوظ نفسه من الدنيا مطلقا ﴿ مبين ﴾ ضاهر مبالغ فى الترك الى حيث يمنع عنها ضرورياتها ايضا منجذبا الى عالم اللاهوت متخلعا عن لوازم الناسوت مثالا نحو الحق بجميع قواه وجوارحه طالبا للقناء فيه وانبقاء ببقائه ومنهائى صلى الله عليه وسلم والمرضى كرم الله وجهه وابناء واولادها بطنا بمد بطن صلوات الله عليه وسلامه عليهم اجمعين اذ لم يلتفتوا الى حطام الدنيا ومزخرفاتها الا مقدار سد جوعة ولبس خرقه خشن ﴿ و ﴾ من ذريتهما المكرمين المؤيدين من لدنا موسى وهرون ﴿ لقد مننا ﴾ ايضا ﴿ على موسى وهرون ﴾ اخيه منة عظيمة ﴿ و ﴾ ذلك انا قد ﴿ نجيناها و قومهما ﴾ اى من آمن نهما من بنى اسرائيل ﴿ من الكرب العظيم ﴾

الذى هو غلبة فرعون وذلك بان اغرقاه باليم ﴿ ونصرناهم ﴾ اى ها وقومهما على فرعون وملائه ﴿ فكانوا هم الغالبين ﴾ عليهم بعد ما صاروا مغلوبين منهم ﴿ وبعد ما صبرناهم فالبين ﴾ آتيناها ﴿ اى موسى وهرون ﴾ الكتاب المستبين ﴿ وهو التورية الذى هو ابين الكتب واوضحها فى ضبط الاحكام الالهية المتعلقة بنظام الظاهر ﴿ وهديناها ﴾ ايضا ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الموصل الى الحق اليقين فى مراتب التوحيد ﴿ و ﴾ من كمال تكريمنا اياها قد ﴿ تركنا عليهما ﴾ وابقينا ذكرهما بالخير ﴿ فى الآخرين ﴾ اللاحقين لهما من الائم حيث يقولون فى حقهما عند ذكرهما ﴿ سلام ﴾ من الله وتحيه منا ﴿ على موسى وهرون ﴾ وذلك من جملة امتاننا عليهما وتكريمنا اياها ﴿ انا ﴾ من كمال جودنا واطفنا ﴿ كذلك نجزي المحسنين ﴾ المخلصين فى حسناتهم وجميع حالاتهم وكيف لا نجزيهما خير الجزاء واحسنه ﴿ انهما من عبادنا المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيدنا المصدقين لاستقلالنا واختيارنا فى ملكنا وملكوتنا ﴿ وان الياس ﴾ ابن ياسين من اولاد هرون اخ موسى ﴿ لمن المرسلين ﴾ من عندنا المؤيدين بوحنا والهائنا اذكر يا اكمل الرسل ﴿ اذ قال لقومه ﴾ حين انصرفوا عن سبل السلامة وطرق الاستقامة بالظلم على عباد الله والخروج عن مقتضيات حدوده ﴿ الاتقون ﴾ وتحذرون عن بطش الله اياها المفسدون المفرطون فى الاشراك بالله والدعوة الى غير الله ﴿ اتدعون ﴾ اياها الجاهلون ﴿ بلاء ﴾ اى صنا مسمى به وترجعون نحوه فى المهمات والملمات ﴿ وتذرون احسن الخالقين ﴾ اى تتركون الدعوة والرجوع الى الحق الحقيق بالطاعة والانقياد المستحق للعبودية والرجوع اليه فى الخطوب والملمات ﴿ الله ﴾ بالرفع على الاستئناف وبالتصب على البذل وكذلك ﴿ ربكم ورب آبائكم الاولين ﴾ بنصب البائين ورفعهما على الخبر والبذل على القرأتين اى مربيكم ومظهركم من كتم العدم ومربي اسلافكم ايضا افعدلون عن عبادته وتعبدون الى ما لا ينفعكم ولا يضركم ظلما وزورا وبعد ما قد سمعوا منه دعوته الى التوحيد ورفض عبادة آلهتهم وقدحه اياها ﴿ فكذبوه ﴾ تكذبا بليغا ولم يلتفتوا الى قوله ودعوته بل طرده وعزموا ان يقتلوه ﴿ فانهم ﴾ بشؤم تكذيبهم رسول الله وابائهم عن دعوته الى التوحيد وانخاذهم الاصنام والاوزان آلهة دون الله شركاء معه فى استحقاق العبادة والرجوع اليه فى الوقائع ﴿ لمحضرون ﴾ فى المذاب الاليم مؤيدون فى نار الجحيم ابدالآبدن ﴿ اعباد الله المخلصين ﴾ منهم المبادرين الى الايمان والتصديق بعد ما سمعوا دعوة الرسول بلا ميل منهم الى الانكار والتكذيب ﴿ وتركنا عليه ﴾ اى على الياس ايضا ذكرا جبلا ﴿ فى الآخرين ﴾ حيث يقولون حين ثنائهم عليه وتكريمهم اياه ﴿ سلام على آل ياسين ﴾ وهو لغة فى الياس كجبرين فى جبريل ﴿ انا كذلك نجزي المحسنين ﴾ المستحفظين على عموم حدودنا واحكامنا ومقتضيات اوامرنا ونواهيها وكيف لانجزيه احسن الجزاء ﴿ انه من ﴾ جملة ﴿ عبادنا المؤمنين ﴾ المتمكنين فى مقرات توحيد واليقين الفائزين بمقام الكشف والشهود ﴿ وان لوطا ﴾ ايضا ﴿ لمن المرسلين ﴾ الفائزين بمرتبة حق اليقين اذكر يا اكمل الرسل المقترين من المؤمنين وقت ﴿ اذ نجينا ﴾ اى لوطا ﴿ واهله ﴾ اى اولاده واهل بيته ﴿ اجمعين الا عجوزا ﴾ وهى امرأته قد بقيت ﴿ فى ﴾ زمرة ﴿ الغابرين ﴾ الهالكين بالمذاب المنزل عليهم لشؤم فعلتهم الشنيعة المتأهية فى القبح والشناعة ﴿ ثم ﴾ بعدما نجينا واهله ﴿ دمرنا الآخرين ﴾ من قومه واهلكناهم اجمعين ﴿ واسكنهم ﴾ يا اهل مكة ﴿ لتمرون عليهم ﴾ اى على اطلالهم ومنازلهم المنقلبة عليهم بشؤم فعلتهم وقت ترحالكم الى الشام وهى على متن الدرب ﴿ مصبحين ﴾



ان كنتم سائرين في اسفاركم في اليالى ﴿ وبالبيل ﴾ ان كنتم سائرين في ايامكم يعني ان سرتم ليلا  
تصبحون عندها وان سرتم نهارا تمسون دونها وبالجملة هي على طريقكم ايها المجبولون على العبرة  
والعظة ﴿ أفلا تعلمون ﴾ تنفكرون وتتأملون فيما جرى عليهم بشؤم تكذيبهم وانكارهم على رسل الله  
لتعتبروا منهم ومن اطلالهم ورسومهم المتدرة المنكوسة حتى لا تفعلوا مثل افعالهم ﴿ وان يونس ﴾  
ابن متى ايضا ﴿ لمن المرسلين ﴾ من عندنا المؤيدين بوحينا والهائما اذكر يا اكمل الرسل وقت  
﴿ اذ ابق ﴾ وهرب من نزول العذاب الموعود على قومه حين دعاهم الى الايمان والتوبة فلم يقبلوا  
منه دعوته ولم يحيبوا له فدعا عليهم وبعد ما قرب حلول العذاب عليهم خرج من بينهم هاربا حتى  
لا يلحقه ما لحقهم فلما وصل البحر ركب ﴿ الى الفلك المشحون ﴾ المملوء من الناس والاحمال  
والانقال فاحتبست السفينة على اهلها فاضطروا فقال البحارون ان في السفينة عبدا آثما فادروا  
الى القرعة على ما هو طاعتهم في امثاله وبعد ما خرج القرعة باسم واحد من اهلها طرحوه في الماء  
فاخذت السفينة في الجرى والذهاب ﴿ فسامهم ﴾ اى قارع حينئذ اهلها فخرج باسم يونس  
﴿ فكان من المدحضين ﴾ المغلوبين المفرقين بمقتضى القرعة وبعد ما خرجت القرعة باسمه تظن  
يونس عليه السلام انه من الاختبارات الالهية فقال انا العبد الا بقى فرمى نفسه في الماء خوفا من  
غضب الله ومن شدة غيظه وحيته وتوطينا لنفسه على مقتضى قضاء الله مفوضا امره اليه سبحانه  
وبعد ما وصل الى جوف الماء ﴿ فالتقمه الحوت ﴾ بالهام الله اياه على الفور وابتلمه ﴿ وهو ﴾  
حينئذ ﴿ مليم ﴾ نفسه نادم على فعله الذى فعله بلا نزول وحى من ربه لذلك اخذ حينئذ يسبح  
ربه عما لا يليق بشأنه وبالجملة ﴿ فلولا انه كان من المسبحين ﴾ المكشفين بوحدة الحق وبكمال  
تزهه عن سمة الكثرة مطلقا ﴿ للبت ﴾ واستقر ﴿ في بطنه ﴾ اى بطن الحوت ﴿ الى يوم يبعثون ﴾  
وصار بطن الحوت له كالقبر لسائر الاموات وبالجملة لا نجاة له من بطنه ابدا ثم لما كان يونس عليه  
السلام من اهل التسبيح والتقديس ومن المكشفين بوحدتنا واستقلالنا في شؤوننا وتطوراتنا  
﴿ فنبذناه ﴾ وطرحناه من بطنه ﴿ بالمراء ﴾ اى البادية الحسالية عن مطلق الغطاء والغشاء الذى  
يظله من شجرة وغيرها عناية منا اياه ونجاة له وذلك بان الهمنا الحوت اولاحين سقوطه في البحر  
بالتقاه فالتقمه بلا لحوق ضرر من الماء ثم الهمناه ان يخرج رأسه من الماء حتى يتنفس هو في بطنه  
الى ان يبلغ الساحل قيل لبث في بطنه يوما او بعض يوم وقيل ثلاثة ايام او سبعة وعشرين او  
اربعين فلما بلغ الساحل اخرج الحوت من بطنه ولفظه الموج الى الساحل العارى عن الظل  
والشمس في غاية الحرارة ﴿ وهو ﴾ حينئذ ﴿ سقيم ﴾ ضعيف قد صار بدنه كبذن الطفل حين  
يولد ﴿ و ﴾ بعد ما لم يكن له متعهد وليس هناك مظلة ولا شئ يحفظه من الحر والذباب قد  
﴿ ابتاع عليه ﴾ في الحال من كمال رحمتنا اياه وعطفنا معه ﴿ شجرة من يقطين ﴾ وهى شجرة تنسبط  
على وجه الارض ولها اوراق عظام بلا ساق تقوم عليه قيل هى الدباء ففطيناه باوراقها وربيناها  
بظلالها اذ ظلها من احسن الاظلال واكرمها هواء والهمنا ايضا الى وعلة وهى المعز الوحشى حتى  
جاءت وحضرت عنده صباحا ومساء وهو يشرب من لبنها الى ان قوى وتقوم مزاجه على الوجه  
الذى كان عليه ﴿ و ﴾ بعد ما ربيناها كذلك ﴿ ارسلناه ﴾ مرة اخرى ﴿ الى مائة الف او يزيدون ﴾  
اى في نادى الرأى والنظر يعنى قد حكم الناظر عليهم على سبيل الظن والتخمين بانهم مائة  
الف او اكثر وهؤلاء الذين قد ارسل اليهم اولاً وهرب منهم وهم اصحاب نينوى هى قرية

من قرى الموصل ﴿ فَأَنبَأُوا ﴾ له وقبلوا منه دعوته بعد ان ارسل اليهم ثانيا ﴿ فَنَعْتَمِمْ ﴾ مؤمنين مصدقين موحدين ﴿ الى حين ﴾ اى الى انقضاء آجالهم ثم لما اثبت مشركوا مكة خذلهم الله المنزه عن مطلق الاشياء والانداد ولدا بل اوضع الاولاد وادناها وهى الانثى ونسبوا الملائكة الذين هم من اشرف المخلوقات واکرمها المنزهون عن لوازم الاجسام مطلقا الى الانوثة التى هى من اخسها وأدونها وهم ابعد بمراحل عنها حيث قالوا ان الملائكة بنات الله ولم يكن له ابن وتمادوا على هذا الى حيث اتخذوا هذه العقيدة مذهبا وبالقوا فى ترويجها رد الله عليهم على البغ وجهه وآكده حيث امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بالاستفتاء والاستفسار عن قولهم هذا ونسبتهم هذه فقال ﴿ فاستفتهم ﴾ وسلمهم اى كفار مكة يا اكمل الرسل واستخبرهم على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ أ ﴾ يشنون ﴿ لربك ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴿ البنات ﴾ اى اوضع الاولاد واردها ﴿ ولهم البنون ﴾ اى لانفسهم اكرمها واحسنها تعالى سبحانه عما يقولون ﴿ ام خلقنا الملائكة ﴾ اى ايتظنون ويمتقدون انا قد خلقنا الملائكة الذين هم من سدنة سدتنا السنية وخدمة عتبتنا العلية ﴿ انا و هم ﴾ حين خلقناهم ﴿ شاهدون ﴾ حاضرون ليشهدوا انوثتهم ويبصروها مع انها لا مجال للعقل الى الاطلاع بانوثتهم ولم ينقل منا احد من الرسل والانبياء هذا مع ان الحواس الاخر معزولة عن دركها مطلقا سوى البصر ومن اين يتأتى لهم الحضور معهم حتى يبصروا انوثتهم ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التنبيه والاستبعاد ﴾ الا ﴿ اى تنبها ايها المؤمنون الموقنون بوحدة الله وبوجوب وجوده وتقديره عن لوازم الامكان مطلقا ﴿ انهم ﴾ اى اولئك الضالين المغمورين فى الجهل والظلمات ﴿ من ﴾ غاية ﴿ افكمهم ﴾ ونهاية غيهم وطمعانهم وعدوانهم ﴿ ليقولون ولدا لله ﴾ الواحد الاحد المستغنى لذاته عن الاهل والولد قولا باطلا ظلما وزورا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انهم لكاذبون ﴾ فى عموم ما يقولون وينسبون الى الله المنزه عن امثاله مطلقا مقصرون على الكذب الحض بلا مستند عقلى او نقلى ﴿ اصطفى البنات ﴾ اى اعتقدون ايها الجاهلون بقدر الله ووحدة ذاته المستغنية عن مطلق المظاهر والمجالى فكيف عن لوازم الحدوث والامكان الذى هو من امارات الاستكمال والتقضان انه سبحانه مع كمال تعالىه وتقديره قد اصطفى واختار لنفسه البنات المستزلة الدنية ﴿ على البنين ﴾ الذين هم اشرفهم بالنسبة اليهن واكمل خلقا وخلقا كالا وعلما رشدا وقينا ﴿ مالكم ﴾ اى ما شأنكم وما لحق بكم ايها المفسدون المفرطون ﴿ كيف تحكمون ﴾ على الله ما لا يرتضيه العقل ولا يقتضيه النقل ﴿ افلا تذكرون ﴾ لا تذكرون فانه سبحانه منزّه عن اشرف الاولاد فكيف عن اردنها ﴿ ام لكم سلطان ﴾ حجة وبرهان نقلى ﴿ مبين ﴾ واضح لا يخفى فى الدلالة على مدعاكم هذا ﴿ فأتوا بكتابكم ﴾ التازل عليكم من قبل الحق المبين لدعواكم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ من افراطهم فى حق الله وجهلهم بكمال ذاته وصفاته واسماءه قد ﴿ جعلوا ﴾ واثبتوا ﴿ بينه ﴾ سبحانه وبين الجنة ﴿ الذين هم مخلوقون من انار ﴾ اى نسبة بالمصاهرة ويزعمون العياذ بالله انه سبحانه قد تزوج منهم امرأة فحصلت منها الملائكة ﴿ ويكذب الله ﴾ لقد علمت الجنة ﴿ ايضا ﴾ انهم ﴿ اى اولئك المفسدون على الله بامال هذه المستريات البعيدة عن جنبه سبحانه المستحبة بذاته مرءا وافتراء ﴿ لم يحضروا ﴾ فى العذاب المحلل والكال المؤبد بقواهم هذا ونسبتهم هذه وبالجملة ﴿ سبحانه الله ﴾ وتقدس ذاته ﴿ عما يصفون ﴾ به هؤلاء المعاندون الجاهلون ﴿ الا عباد الله المخلصين ﴾

منهم وهم الذين ينكشفون بقدر الله ووحدة ذاته واستقلاله بوجوب الوجود ولوازم الالهية والربوبية بلا شائبة شركية وتوهم مظاهرة وبعد ما قد ثبت تنزهه سبحانه عن مضمون ما تنسبون بذاته اليها المفقرون المفرطون ﴿فأنكم﴾ ايها المعزولون عن مقتضى العقل الفطري والرشد الجلي ﴿و﴾ كذا ﴿ما تعبدون﴾ من دون الله من الاصنام والاوثان وسائر المعبودات الباطلة ﴿ما اتم﴾ وآلهتكم ﴿عليه﴾ سبحانه ﴿بفانين﴾ اي مفسدين معرضين صارفين عموم الناس عن عبادته واطاعته سبحانه باغوائكم واغرائكم ضعفة الانام وتغريكم ايهم بعبادة الاصنام ﴿الا من هو صال الحليم﴾ اي الانفسدين الذين قد حق عليهم القول من لدنه وجري حكمه سبحانه ومضى قضاؤه بانهم من اصحاب النار واهل الجحيم لابد لهم بان يصلوها ويدخلوها بلا تردد وتختلف يعني ما يفيد اضلالكم واغراؤكم الا هؤلاء المحكومين عليهم بالنار في ازل الازال دون المحبوسين على فطرة الاسلام والتوحيد ثم لما اتخذ بعض المشركين الملائكة آلهة واعتقدوهم بنات الله وعبدوا لهم كعبادته سبحانه رد الله عليهم حاكيا عن اعتراف الملائكة ﴿و﴾ كيف يليق بنا ان نرضى بما افترى المشركون علينا من استحفاك العبادة والشركة في الالهية اذ ﴿ما منا الا له مقام﴾ في العبودية والتوجه نحو الحق ﴿معلوم﴾ معين مقدر من عنده سبحانه لا يسع له ان يتجاوز عنه بلا اذن منه سبحانه بل يلزم كل منا مقامه المقدر له بتقدير ربه متوجها اليه سبحانه منتظرا لامره وحكمه بلا غفلة وفترة ﴿و﴾ وانا ﴿معاشرا للملائكة﴾ نحن الصافون ﴿على الاستقامة حول عرش الرحمن صفوف الناس في المساجد والمساكر عند السلطان لا يسع لاحد منا ان يتعدى مستقبلا او مستقبلا﴾ وانا نحن المسيحيون ﴿المتهزون المقدسون لله الواحد الاحد الصمد عن توهم الكثرة والشركة مطلقا الراسخون المتمكنون في مرتبة التنزيه والتقدیس فكيف يتأتى منا ان نرضى بمفتریات اهل الزيغ والضلal بنا﴾ عصمنا الله وعموم عبادته عن زيغ الزائغين وضلالهم واضلالهم ﴿وان كانوا﴾ اي قد كان اولئك الضالون المنهمكون في بحر الغفلة والضلal يعني كفار قريش خذاهم الله ﴿ليقولون﴾ على سبيل التني والتحسر تشنعا وتعييرا على من مضى من الامم السالفة ﴿لو ان عندنا﴾ ونزل علينا ﴿ذكر﴾ كتابا ﴿من الاولين﴾ من جنس كتبهم اي كتابا سماويا من عند الله مثل كتبهم ﴿لكننا عباد الله الخاصين﴾ اخلاصنا العبادة له ولا تتجاوز عن مقتضى ما جاءنا من عنده في كتابه ولا نتعدى مطلقا عن حكمه وحدوده واحكامه ولا نهمل شيئا عن عقله وتذكيراته بل نعتبر من قصصه وامثاله وبالجملة نعامل معه احسن المعاملة كعامله سائر اصحاب الكتب مع كتبهم ثم لما نزل عليهم من عند الله ما هو اكمل الكتب مرتبة ورشدا وهداية واشملها حكما واتمها فائدة وبلغها حكمة وبرهانا ووضحها بيانا وتبيننا ﴿فكفروا به﴾ وانكروا عليه وعلى نزوله ومزله وعلى من انزل اليه واعرضوا عنه وعن احكامه واستهزؤا بمن انزل اليه وكذبوا رسالته وبالجملة ﴿فسوف يعلمون﴾ آجلا وعاجلا حراء ما يفعلون ويستهزؤون ويزدقون وبال ما ينكرون ويعرضون الا انهم هم المنفسدون لانفسهم ولكن لا يشعرون فسيعلمون اي منقلب يتقربون ﴿و﴾ كيف لا يعلمون ولا يذوقون العذاب اوائل المسرفون المفرطون ﴿لقد سبق﴾ اي قد حقت وثبتت وسدرت على سبيل الوجوب من ﴿كتابا﴾ المشتملة على الوعد والنصر ﴿لعبادنا امرسين﴾ وهي قوله سبحانه كتب الله لاغيا انا ورسلي وقوله ايضا ﴿انهم﴾ اي لرسلي والامياء ﴿لهم انصرون﴾ امتسورون على انصر وانغاية على الاعداء البتة القاهرون

القادرون على من غلبهم وظالمهم واستهزؤا منهم عتادا ومكابرة وكيف لا يطلب أولئك الأولياء على تلك الأعداء مع انهم من جندنا وحزبنا ﴿ وان جندنا لهم الغالبون ﴾ القاهرون على جنود الأعداء واحزابهم المسلطون عليهم وبعدما سمعت يا أكمل الرسل مضمون وعدنا على عموم الأولياء من الرسل والأنبياء ﴿ فقول عنهم ﴾ اى كفار قريش واعرض عن مماراتهم ومخاصمتهم ﴿ حتى حين ﴾ الى حين حلول العذاب الموعود للمعهود من لدنا ايهم ﴿ وابصرهم ﴾ العذاب اذا نزل عليهم عاجلا وهو عذاب يوم البدر ﴿ فسوف يبصرون ﴾ آجله فى يوم الجزاء باضعاف ما لحقهم عاجلا ﴿ أ ﴾ ينكرون قدرنا على العذاب الآجل مع نزول العذاب العاجل عليهم يوم بدر ﴿ فعبادنا ﴾ الآجل فى يوم الجزاء ﴿ يستعجلون ﴾ ويقولون متى هذا بعد ما سمعوا فسوف يبصرون آجله زيادة فى يوم الجزاء باضعاف ما لحقهم مع ان سوف للوعيد لا البعيد اما يستحيون من الله فيستعجلون عذابه ولم ينفطوا بما جرى عليهم وعلى امثالهم عاجلا ولا يخافون من نزوله وحلوله بغتة ﴿ فاذا نزل ﴾ وحل العذاب الآجل الموعود لهم ﴿ بساحتهم ﴾ وفاء دارهم وعرضتها وهذا كناية عن قربه والمامة بغتة ﴿ فساء ﴾ وبئس الصباح حينئذ ﴿ صباح المذنبين ﴾ اذ اصبحوا معاجلين على انواع العذاب والتكال فلم يستعجلوا بها اولئك الحمقى الجاهلون الهالكون فى تيه الضلال والغبان ﴿ و ﴾ بعدما قد نمدوا فى الغفلة والعدوان وابتغوا فى التو والعصيان ﴿ قول عنهم ﴾ وانصرف عن مكلنهم باكمل الرسل ﴿ حتى حين ﴾ اى حين المام العذاب الموعود ﴿ وابصر ﴾ ايهم بعد ما لم ونزل بساحتهم ﴿ فسوف يبصرون ﴾ اى شئ يترتب على انكارهم وتكذيبهم يوم الجزاء اولئك الضالون المسرفون وانما كرره سبحانه تأكيدا ومبالغة فى التهديد والتوعيد وآساية لحبيه صلى الله عليه وسلم ثم اخذ سبحانه فى التنزيه على نفسه مضافا الى حبيه فقال ﴿ سبحان ربك ﴾ يا اكمل الرسل وتنزه ذاته عن مقتضيات الاشبيه مطلقا وما اسوا اليه سبحانه من امارات الامكان وعلامات القصدان وكعب يسبون الى ﴿ رب العزة ﴾ والقدرة والغلبة والكبرياء والاستقلال التام والاستلاء العام الممتزج ذاته عن الاحاطة وصفاته عن العدد والاحصاء تعالى عن التحديد والتوصيف سيما ﴿ عما يصفون ﴾ به اولئك المسرفون المرطون من اثبات الولد والايلاء والاستيلاء ﴿ وسلام ﴾ من الله وبركاته ﴿ على ﴾ عباده ﴿ المرسلين ﴾ من عنده لتبيين توحيدهم وتقديسه وتعالى عن احاطة مطلق المدارك والافعال ﴿ والحمد ﴾ والثناء من السنة جميع من يتأتى منه الحمد والثناء حالا ومقالات ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد الصمد امزه عن اتخاذ الاهل والولد ﴿ رب العالمين ﴾ يعنى الذين طهروا من شؤنه وتطورات حسب اسمائه وصفاته ورباهم ايضا على حسبها اطهار الكمال قدرته وعموم احاطته ﴿ وعن المرتضى الاكبر المتحقق بتمام التسليم والرضا كرم الله وجهه انه قال من احب ان يكتال المكبال الاوفى من الاجر يوم اقيامه فايكن آخر كلامه عن مجاسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلا على المرسلين والحمد لله رب العالمين

### خاتمة سورة الصافات

عليك ايها السالك السجق لئلا احق بكمال كبرياء واستعدته عن عموم مظاهره ومصنوعه واستبلاؤه على جميع مظاهر ومن من الامور الكماله معكسة بروق نجيبه حسب اسمائه وصفاته المتدرجة فى سمس دته ن رخص شئون احق على هياكل الموجودات وتصلع ظهور كلاله على

التي هي الحقيقة كلما ظهرت آثار الاسماء والصفات الالهية وتنفكر في خلق  
الطوائف والسفليات وتتأمل في كيفية ارتباطاتها ورجوعها الى الوحدة الحقيقية وكيفية سر بيان الوحدة  
للقائمية عليها بلا حلول واتحاد واتصال وانفصال وحصول وانتقال وكذا عن كيفية انبساط اطلال  
وجود الالهية على ذنائب الاكوان وامتداداتها على مرأيا الاعدام على سبيل التجدد والتقصي بلا  
طريقين ضد وحلول فترة وانقطاع اسلا ومن تأمل ظهور الحق في الآفاق والاقص على الوجه الذي  
تلى فقد تحقق بعزته وانكشف له الوحدة المخفية على صموم الكثرات بلاتوهم كثرة في ذاته المستغنى  
عن التمدد مطلقا حينئذ قد ارتفع عن بصر شهوده غير الحق وشؤنه ولا يرى في فضاء الوجود  
سوى الله موجودا ومشهودا فتمكن حينئذ في مقام التوحيد واخذ في التنزيه والتقديس والتسليم  
والتكبير والتعجيد قائلا بلسان استعداده سبحانه ربك رب العزة مما يصفون وسلام على المرسلين  
الطيبين على مرتبة التوحيد والحمد لله رب العالمين

### ﴿ فاتحة سورة ص ﴾

لا يخفى على من تحقق بوحدة الحق واحاطته وشموله على عموم ملاح عليه بروق شؤنه ولوامع  
تجلياته الغير المحصورة ان الحقيقة الحقية المتزهة عن لوث الثينات وشوب الاضافات مطلقا وذلك انه  
لما اراد سبحانه ان يتجلى لذاته بذاته ويطلع اسماء الحسنى وصفاته العليا التي قد اتصف بها ذاته  
على التفصيل حتى يتقلب ويصير حضوره شهودا وعلمه عينا تنزلت من مرتبة الاحدية المستهلكة  
دونها الكثرات مطلقا المتلازمة عندها الاشارات والاضافات رأسا فالتفت نحو العدم بعد ما فاضت  
عليه خلة الاستعداد والقبول فانعكس فيه من شؤن الحق واشعة انوار شمس ذاته مالا يتناهى  
ابدا لآباد من الصور والآثار الغير المتكررة فيتراى هذا النظام المشاهد المحسوس من تلك الآثار  
والاطلال المنعكسة من شمس الدات وانبسط عليها بالاستقلال التام بلا مشاركة ولا مظاهرة فيوجد  
الكل به وله وفيه ويرجع الكل اليه رجوع الاضواء الى الشمس والامواج الى البحر فمن خرج  
عن ربة عبوديته بعد ما سمع كيفية ظهوره فقد خلق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سميهم في الحياة  
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فحبطت اعمالهم  
فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا وما ذلك  
الا بسبب جهلهم وضلالهم وما الباعث على خروجهم عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة بينهم بالوضع  
الالهى المنبئ به على ألسنة الانبياء العظام والرسل الكرام الا من استكبارهم وتفردهم الحاصل لهم  
بتفرد سلطان اماراتهم عليهم وتضليلها اليهم وتليسها عليهم لذلك اقم سبحانه بكتابه المجيد المنزل  
من عنده المشتعل على فوائد الكتب السالفة المنزلة من لدنه بان كفروهم وانكارهم بتوحيد الله  
وتصديق رسله وكتبه انما نشأ من استكبارهم في انفسهم واستعلائهم على عباد الله وتفوقهم عليهم  
عدوا وما وظلما ابتلاء من الله اليهم واقتناا لهم على مقتضى اسماءه المقتضية للاذلال والاضلال  
اظهارا للقدرة الكاملة والحكمة الباعثة على وضع التكاليف المستلزمة للثواب والعقاب والاحسان  
والخذلان والانعام والانتقام فقال محاضبا لحية الهى اختاره لرسالته الى كافة البرايا بالدعوة العامة  
والنشرية اتمام الكمال المكمل انهم لمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم المتعلقة لسلوك طريق التوحيد  
بعد ما تبين باسمه للعصم 'جامع لجميع الاسماء والصفات ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلى لحبيبه صلى الله عليه

وسلم بمقتضى عموم اسمائه وصفاته فارسله الى صوم البرايا وكافة الامة وختم ببعثة امر التشريع والتكميل ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بعثته صلى الله عليه وسلم وارسله اليهم رحمة للعالمين ﴿ الرحمن ﴾ عليه بايجاده وخلقه على خلق عظيم ﴿ ص ﴾ ايها الصفي الصافي مشربه عن الامور المتافية لتوحيد الحق وصرافة وحدته الذاتية الصدوق الصادق في ادعاء الرسالة والنبوة بمقتضى الوحي الالهي والهامة الصبور الصابر على متاعب الدعوة والتبليغ وحمل اعباء الرسالة ﴿ و ﴾ حق ﴿ القرآن ﴾ ذى الذكر ﴿ والبيان ﴾ وانواع الدلائل والبرهان المنزل من عندنا عليك يا اكمل الرسل لتبيين احكام دين الاسلام وتحقيق شعائر التوحيد والايمان والتنبية على مراتب الاحسان المنتهى الى الكشف والعيان ما الكفار المنكرون بك وبكتابك ودينك مطلعون عليك ببعب ونقصان وما لهم حجة يشبثون بها اودليل يستدلون به على ما يثبتونك فيتبعونها ﴿ بل الذين كفروا ﴾ وارضوا عنا وعنك وعن كتابك لاسندلهم اصلا لاعقلا ولاقلا بل هم في انفسهم مغمورون مستغرقون ﴿ في عزة ﴾ كبر وخيلاء عند انفسهم ﴿ وشقاق ﴾ خلاف وجدال لنا ولك بعيد بمراحل عن توحيدنا وتصديقك وبعدما قد سمعت يا اكمل الرسل حالهم لاتبال بهم وبمخلافهم ومرائهم وكبرهم وخيلائهم اصلا اذكر ﴿ كم ﴾ اى كثيرا ﴿ اهلكنا ﴾ امثالهم ﴿ من قبلهم ﴾ من ﴿ اهل ﴾ قرن ﴿ مغمورين ﴾ في الكبر والخيلاء منهمكين في الخلاف والشقاق امثالهم ﴿ فنادوا ﴾ واستغاثوا متضرعين الينا راجين منا عفونا ايهم حين اخذناهم بظلمهم بغتة ﴿ ولات حين مناص ﴾ اى ليس حين الهلاك وقت تأخير ونجاة لهم وخلص ايهم فلم نجيبهم لذلك بمضى وقت الاختبارات والاعتبارات بل قد اهلكناهم واستاصلناهم ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار ﴿ و ﴾ من شدة شقاقهم ونفاقهم قد ﴿ عجبوا ﴾ بل تعجبوا اى اهل مكة من ﴿ ان جاءهم ﴾ وارسل اليهم رسول ﴿ منذرهم ﴾ ومن جنسهم وبني نوعهم يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ وقال الكافرون ﴾ من كمال تعجبهم وشدة انكارهم ﴿ هذا ساحر ﴾ اى محمد صلى الله عليه وسلم وليس جميع ما اتى به وما اظهره في صورة المعجزة الحارقة للعادة الاسحر يسميه معجزة تغيريرا وتليسا وفيما قد نسبته الى الوحي والاتزال ﴿ كذاب ﴾ مبالغ في الكذب مستغرق فيه ثم لما اسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فشق ذلك على قريش وفرح المؤمنون فازدحم صناديدهم عند ابى طالب فقالوا له انت شيخنا وسيدنا وقد علمت ما فعل هؤلاء قاتيناك لتقضى بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره معهم فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تعلم انت كل الميل عن قومك فقال صلى الله عليه وسلم وماذا يسألون قالوا له ارفض ذكر آلهتنا وندعك وآلهك وعلى هذا نتعاهد معك عند عمك فقال صلى الله عليه وسلم انطيعوني في كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل انطيعكها وعشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله الواحد كفروا من ذلك جميعا وقاموا قائلين على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿ أجعل الآلهة الها واحدا ﴾ فتى يسع الاله الواحد لا يخلق الكثير ﴿ ان هذا ﴾ الذى يطلب هذا المدعى ﴿ لئى ﴾ عجب بديع ابتدعه من تلقاء نفسه ﴿ و ﴾ بعد ما تنفروا من قوله وتعجبوا من طلبه ﴿ انطلق الملائمة ﴾ اى اشرافهم قائلين ﴿ ان امشوا واصبروا ﴾ اى اثبتوا وتمكنوا ﴿ على ﴾ عبادة ﴿ آلهتكم ﴾ وتصالحوها معه ﴿ ان هذا ﴾ الذى قد حدث بيننا وابتدع فينا ﴿ لئى ﴾ يراد ﴿ بنا ﴾ من شؤم الزمان وربه وما لنا الا نصر والنبات الى ان تجبلى

الغيايب وترفع التوائب مع انا ﴿ ما سمعنا بهذا ﴾ اى بالتوحيد الذى يقوله هذا المدعى ﴿ فى الملة  
الآخرة ﴾ اى هى النصرانية اذ النصرارى يقولون بالاقايم الثلاثة ولم يتقل منهم توحيد الاله ولا  
من الذين مضوا من ارباب الملل السالفة وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ اى ما هذا التوحيد الذى ظهر به هذا  
المدعى ﴿ الاختلاق ﴾ اى كذب قد اخترعه من تلقاء نفسه ونسبه الى الوحي افتراء ومرء  
قاصدا به التفرير والتليس على ضعفة الانام ﴿ ا ﴾ تمقدون ايها العقلاء المتدربون بان ﴿ انزل  
عليه ﴾ اى على يتيم ابي طالب ﴿ الذكر ﴾ اى الوحي والقرآن ﴿ من بيننا ﴾ مع انه مثلنا ومن  
بني نوعنا بل هو ادون منا وادنا منا ونحن اشرف منه واكبرنا واكثر اموالا واولادا واكرم جاها  
وثررة واعلى رياسة وسيادة انما يقولون هذا على سبيل الانكار والاستبعاد لانهم معتقدون على الوحي  
والانزال بل على وجه الفرض والمرء ﴿ بل هم فى شك ﴾ ورب عظيم ﴿ من ذكرى ﴾ ووحى  
اليه والهامى اياه بل الى عموم المرسلين وانى هو ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ اى انما قالوا  
هذا وشكوا فى الوحي وارتابوا فيه لانهم لم يذوقوا عذابي ولوانهم ذاقوه لما قالوا فن ابن يحكمون  
هذا ويقولون ان الوحي لو نزل لنزل على رؤسائنا وساداتنا اهم يعلمون الغيب ﴿ أم عندهم ﴾ اى  
عند اولئك البعده المنهمكين فى بحر اغفلة والضلال ﴿ خزائن رحمة ربك ﴾ يا اكمل الرسل ومقاييد  
نعمه وفاتيح كرمه ليكون لهم الخيرة فى امره سبحانه فيعطونها من يشاء ويمنعونها عن من يشاء فكيف  
يحكمون على ﴿ العزيز ﴾ الغالب على امره فى تصرفات ملكه وملكوته بالاستقلال والاختيار  
﴿ الوهاب ﴾ على من شاء واراد بلا مشاورة ومظاهرة ﴿ أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما ﴾  
اى ايدعون ان لهم التصرف فى العلويات والسفليات والمترجات وان ادعوا ذلك لافسهم  
﴿ فايرتقوا ﴾ وليصعدوا ﴿ فى ﴾ عالم ﴿ الاسباب ﴾ والسموات التى هى معارج الوصول الى منشأ  
الوحي والالهام ومنبع النزول والانزال فليأتوا بالوحي الى من ارادوا واختاروا وبالجملة من اين  
يتأتى لاولئك الكفرة الفجرة المقهورين الصاغرين الخيرة فى امره سبحانه وحكمه بمقتضى قضائه  
حتى يتفوهوا عنه وعن افعاله واحكامه اذ لا يسع لاحد من اقوياء عباده ان يسأل عن فعله  
سبحانه مع ان اولئك الحمقى ﴿ جند ما ﴾ شرذمة قليلة فى غاية القلة ﴿ هنالك ﴾ اى فى محل  
ومقام قد وضعوا ونصبوا انفسهم بمعادتك يا اكمل الرسل وصاروا متمكنين فى ابعاد الامكنة واعلى  
المرتبة على زعمهم مع انه هم فى انفسهم ﴿ مهزوم ﴾ مغلوب ﴿ من ﴾ جميع ﴿ الاحزاب ﴾  
اذهم بالنسبة الى الكفرة الذين تحزبوا على رسل الله وانبيائه فى غاية القلة والضعف وهم مع كمال شدتهم  
وقوتهم ووفور شوكتهم وصولتهم قد انهزموا واستؤصلوا الى حيث لم يبق منهم احد على وجه  
الارض فكيف هؤلاء اذكر يا اكمل الرسل وقت اذ ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح ﴾ مع شدة قوتهم  
وقدرتهم اخاك نوحا عليه السلام فاغرقاهم اجمعين بالطوفان ﴿ و ﴾ كذا كذبت ﴿ عاد ﴾ مع  
نهاية عتوهم وعنادهم اخاك هودا عليه السلام فاهلكناهم بالريح العقيم ﴿ و ﴾ كذبت ﴿ فرعون ﴾  
اى هو وقومه مع انهم ﴿ ذوالاوتاد ﴾ اى اصحاب الدولة الثابتة الراسخة التى قد ادعى فرعون  
بها الاوهية لنفسه اخاك موسى عليه السلام فاغرقاه وجوده فى البيم ﴿ و ﴾ ايضا قد كذبت  
﴿ ثمود ﴾ المتناهون فى القوة والشدة اخاك صالحا عليه السلام فاهلكناهم بالصيحة الهائلة ﴿ وقوم  
لوط ﴾ استبالغون فى الجحود والاسكار على الله وحدوده قد كذبوا اخاك لوطا عليه السلام قتلنا  
عليهم ديارهم واطرنا عليهم حجارة فاهلكناهم بها ﴿ و ﴾ كذبت ﴿ اصحاب الايكة ﴾ اخاك شعيبا

فاستأصلناهم كذلك وبالجملة ﴿اولئك﴾ البعداء المنحرفون عن صوب السداد والصواب هم  
 ﴿الاحزاب﴾ الذين قد كذبوا الرسل وتحزبوا عليهم وقتلوا معهم مع كونهم اشداء اقوياء قانهمزوا  
 عنهم بنصرنا اياهم فغلبوا. هالك واقلبوا صاغرين وبالجملة ﴿ان كل﴾ اى ما كل من الامم السالفة  
 الهالكة المذكورة ﴿الا كذب الرسل﴾ المذكورين ﴿حق﴾ اى لزم وثبت لذلك ولحق عليهم  
 ﴿عقاب﴾ اى انواع عذاب ونكالى عاجلا وآجلا ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما ينظر هؤلاء﴾ المعاندون  
 المنكرون لدينك المكذبون لرسالتك وكتابك ﴿الا صيحة واحدة﴾ ينفخها اسرافيل فى الصور  
 باذن منا فيسمع هؤلاء الضالون فيموتون على الفور بلا توقف اذ ﴿مالها﴾ اى لتلك الصيحة  
 واهلاكها وافنائها السامعين ﴿من قواق﴾ قرار ووقوف مقدار خروج النفس ورجوعه  
 وهذا كناية عن سرعة نفوذ قضاء الله حين حلول عذابه عليهم الى حيث لا يسع فيه تميز التقدم  
 والتأخر اصلا بل ينزل بغتة ﴿و﴾ بعدما سمع كفار مكة اوصاف احوال يوم الجزاء وافتراق  
 الناس فيها فرقا واحزابا بعضهم اصحاب يمين وبعضهم اصحاب شمال فيعطى لكل فرد كتاب قد  
 كتبت فيه اعمالهم الصالحة والفاصلة فيحاسب كل على اعماله فيجازى على وفقها ﴿قالوا﴾  
 مستهزئين متهمكين يعنى اهل مكة بعد ما سمعوا احوال يوم الجزاء وافزعها ﴿ربنا عجل لنا  
 قطنا﴾ اى قسطنا وحظنا ونصيبنا من العذاب المترتب على اعمالنا المثبتة فى صحيفتنا المكتوبة فيها  
 ﴿قبل﴾ حلول ﴿يوم الحساب﴾ ونحن نرضى بها وبالعذاب المستتبع لها بلا حساب وبعد ما  
 قالوا كذلك واستهزؤا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ونحكوا من قوله ونسبوه الى الخطب والجنون  
 امر سبحانه حبيبه بالتصبر على مقاساة ما جاؤا به بما لا يليق بشأنه فقال ﴿اصبر﴾ يا اكمل الرسل  
 ﴿على ما يقولون﴾ لك وفى شأنك اولئك الجاهلون عنادا ومكابرة ولا تلفت الى هذيانهم ولا  
 تحزن من اباطيلهم المستهجنة فعليك يا اكمل الرسل ان توطن نفسك على الصبر المأمور ولا تتجاوز  
 عن مقتضاه ولا تتعب نفسك بالقلق والاضطراب والمجادلة معهم والمخاصمة اياهم الى ان تكف  
 عنك شروهم ولا تلفت الى هواجس نفسك حتى لا تقع فى محل الخطاب والعتاب ﴿واذكر  
 عبدنا داود﴾ وما جرى عليه من العتاب الا لئله من عدم حفظ نفسه عن مقتضياتها ومشتبهاتها حتى ابتلاه الله  
 سبحانه بما ابتلاه مع انه كان ﴿ذا الايد﴾ اى صاحب القدرة والقوة التامة الكاملة فى الاطاعة  
 والعبادة وحفظ النفس عن محارم الله ومنهياته وكيف لا يكون كذلك ﴿انه اواب﴾ رجاع الى الله  
 والى مرضاته سبحانه فى جميع حالاته ومن كمال رجوعه اليه وحفظه لمرضاته ﴿انا﴾ من مقام  
 عظيم جودنا اياه قد ﴿سخرنا الجبال﴾ له وجعلناها تحت حكمه الى حيث سارت ﴿معه﴾ حيث  
 شاء ﴿يسبحن﴾ بمتابعته وموافقته حين سبح ونزه ﴿بالعشى والاشراق﴾ اى بالليل والنهار  
 يعنى مادام يميل ويتوجه الى ربه مال الجبال معه ازديادا لثوابه وتكثيرا لفوائده ﴿و﴾ كذا  
 سخرنا له ﴿الطيور﴾ اى جنس الطيور يحته من حوله ﴿محشورة﴾ على فناءه مسخرة لحكمه  
 على قراءة الصب والخير محشورة عنده محكومة لامره يسبحن بمتابعته بالغدو والآصال كتسبيح  
 الجبال على قراءة الرفع والجملة ﴿كل﴾ اى كل واحد من داود وكذا من الجبال والطيور  
 بمتابعته ﴿له اواب﴾ اى لاجله رجاع الى الله مسبح له سبحانه مقدس عما لا يليق بشأنه على  
 سبيل الاستمرار والدوام ﴿و﴾ من كمال اصفنا وجودنا معه قد ﴿شددا﴾ له ﴿ملكه﴾ الظاهر اى  
 قوينا استيلاؤه وساطه على الانام والقينا هيئته وابته على قلوبهم الى حيث لم يقدرُوا ان يخرجوا



عن مقتضيات الحدود الآتية الموضوعة في شرعه خوفا من اطلاعه وسبب هيئته انه تحسبكم عنده رجلا ن قادمي احدهما على الآخر بانه غصب منه بقرة عدوانا وظلما فانكر الآخر ولم يكن للمدعى بينة فاريناه في منامه غاية مناه اياه وتأييدا ان يقتل المدعى عليه ويحكم بالبقرة للمدعى فلما استيقظ كذب حلمه واستغفر فقام فاريناه مثل ذلك واستيقظ فاستغفر ثانيا فقام فرأى ثالثا مثل ذلك فتيقن انه من الله فهم ان يقتله تنفيذا لما اللهم اليه فقال المدعى عليه اتقتلني بلايئة فقال عليه السلام نعم والله لا تفذن حكم الله فيك فلما قطن الرجل منه الجزم في عزمه اضطر الى الاعتراف حيث قال لا تعجل يا نبي الله حتى اخبرك والله ما اخذتني بهذا الذنب ظلما وزورا ولكنى قد قتلت والد هذا المدعى اغتيالاً وخداً فقتله عليه السلام حدا وعظمت هيئته في قلوب الناس حتى اتزجروا عن مطلق المحرمات والمنهيات خوفا من اطلاعه وقالوا لا نعمل شيأ الا وقد علمه فيقضى علينا حسب علمه هذا قنويتنا وتأييدنا اياه بحسب الطاهر وبمقتضى السلطنة الصورية ﴿و﴾ اما بحسب الباطن والحقيقة قد ﴿آتيانه الحكمة﴾ البالغة المتقنة التي يتصرف بها في حقائق الامور ويطلع على سرائرها بنو النبوة والولاية الموروثة له من اسلافه الكرام الموهوبة اياه من الحكيم العلام تأييدا له وقوية لشأنه ﴿و﴾ قد آتيانه ايضا ﴿فصل الخطاب﴾ اى قطع الخصومات على التفصيل الذي قد وقع بين المتخاصمين بلا حيف وميل الى جانب احد على ما هو مقتضى العدل الآتية بالخطاب المفصل الموضح الواضح المقصد بلا اختصار غل واطباب مل وبالجملـة بلا اغلاق يشـتبه مضمونه على المتخاصمين ﴿وهل أتيتك﴾ وقد حصل عندك يا اكمل الرسل ﴿نبؤا الخصم﴾ اى حديث الملكين المصورين بصورة الخصمين اللذين جاآ للحكومة عند اخيك داود عليه السلام حين اعتكف في محرابه للعبادة معتزلا عن الناس على ما هو عادته من تقسيم ايامه ثلاثة اقسام يوم لعيش النساء ويوم للحكومة وقطع الخصومة بين الانام ويوم للتوجه نحو الحق والمناجاة معه سبحانه في محرابه وقد كان يوما في محرابه والباب مغلق عليه والحراس على الباب فحاء الملكان على صورة رجلين متخاصمين على الباب ففتحهما البواب فاخذنا مستعـلين المحراب اذكر خبر وقت ﴿اذ لسوروا المحراب﴾ اى صعدوا على حائط المحراب واستعلوا على سورـه بقصد الدخول عليه ثم اذكر ﴿اذ دخلوا على داود﴾ من غير الباب فان شق لهم الجدار ﴿فمزع﴾ داود ﴿منهم﴾ واستوحش من دخولهم لامن الطريق المهود وبعـدا تفرسوا منه الرعب والفرع ﴿قالوا﴾ له تسليـة وتسكينا ﴿لا تخف﴾ منا ولا تخزن عن المامنا اياك اذ نحن ﴿خصمان﴾ تحاكمنا اليك حتى تقضى بيننا قد ﴿بى﴾ اى ظلم وتمدى ﴿بعضنا على بعض﴾ اى احـدنا على الآخر ﴿فاحكم﴾ ايها الحاكم العادل العالم ﴿بيننا بالحق﴾ اى بالعدل السوى ﴿ولا نشطط﴾ اى لا تمل ولا تتجاوز عن مقتضى القسط الآتية ﴿و﴾ بالجملـة ﴿اهدنا الى سواء الصراط﴾ اى اعدل الطرق واقوم السبل في سلوك طريق الحق ثم اخـدا في تقرير المسئلة وتحرير الدعوى فقال احدهما ﴿ان هذا احى﴾ في الدين ورفيق في سلوك طريق التوحيد واليقين ﴿له اسع وتسعون نعجة﴾ وهى الاخى من الصان قد كنى بها العرب عن المرأة ﴿ولى نعجة واحدة﴾ فقـص ﴿فقال﴾ لى عدوا واطلما ﴿اكملنيها﴾ واجعلنى كافلا لها ومالكا اياها حتى تصير نعاـجى مائة ولم تنقك نعجة ﴿و﴾ مع ذلك لم يقتصر على مجرد القول بل قد ﴿عزنى﴾ وغلب على ﴿فى﴾ مضمون هذا ﴿الخطاب﴾ المذكور بحجـج لا اقدر على دفعه ولا اسع اقاومة معه وبعد ما سـمع عليه السلام كلام المدعى وتأمل في تقريره قال



وضالهم عن الايمان به وهو يجمع ما فيه من الامور الاخرية ﴿ و ﴾ كيف لانبعث الاموات ولا  
 نحاسب اعمالهم التي اتوا بها في دار الاختبار اذ ﴿ ما خلقنا السماء ﴾ وجميع من فيها وما فيها  
 ﴿ والارض ﴾ وجميع من عليها وما عليها ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ما بينهما ﴾ من المتزجات الكائنة  
 فوق الارض وتحت السماء ﴿ باطلا ﴾ عبثا بلا طائل ولا مصلحة تقتضيها الحكمة الباعثة على اظهارها  
 مع اننا ما كنا من العابثين اللاعبين وما يليق بشأننا ان ينسب افعالنا الى العبث والبطلان والحلو  
 عن الحكمة وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ القول ببطلان افعالنا وخلوها عن الفائدة وعرائسها عن الحكمة  
 والمصلحة ﴿ ظن الذين كفروا ﴾ بالحق العالم الحكيم واعرضوا عن الايمان به وانكروا توحيده  
 فاستحقوا بذلك الظن الفاسد اسوء العذاب واشد النكال ﴿ فويل ﴾ عظيم وعذاب اليم ﴿ للذين  
 كفروا من النار ﴾ اذ هم في اوحش امكنة جهنم واهولها واغورها ﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات كالمفسدين ﴾ المسرفين ﴿ في الارض ﴾ اى بل ظنوا وزعموا من غاية جهلهم وسخافة  
 فطنتهم ورأيهم اننا نسوى في الرتبة بين ارباب الهداية والايمان واصحاب الضلالة والطغيان ﴿ أم نجعل  
 المؤمنين كالفجار ﴾ بل زعموا واعتقدوا مساواة اهل المغفرة والتقوى مع اصحاب الغفلة والهوى في  
 اودية الضلالات بتنابهة اللذات والشهوات ﴿ ثم قال سبحانه مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم على  
 سبيل العظة والتذكير هذا ﴾ كتاب ﴿ جامع لفوائد الكتب السالفة مشتمل على زوائد خلت  
 عنها تلك الكتب قد ﴾ انزلناه اليك ﴿ ايها النبي الجامع لجميع مراتب الوجود من مقام عظيم  
 جودنا معك ومع من تبعك من المؤمنين ﴿ مبارك ﴾ كثير الخير والبركة على من امثل باوامره  
 واجتنب عن نواهيه وانكشف بما فيه من الرموز والاشارات المنبهة الى التوحيد واسقاط الاضافات  
 والتخلق بصفات الحق واخلاقه والاتصاف بمقتضيات اسمائه الحسنى واوصافه العظمى انما انزلناه  
 ﴿ ليدبروا ﴾ اى ليتدبروا المتدبرون المتفكرون في اساليب ﴿ آياته ﴾ الكريمة واتساق تراكيبه  
 البديعة واقتضاها المعاني العجيبة المنتشرة المترسعة من بجزائرات حسب شؤون الاسماء والصفات  
 الظاهرة آثارها على وفق التجليات الحية ﴿ ولينذكر ﴾ وبتعظ بعد ما تأمل وتدبر ﴿ اولوا  
 الالباب ﴾ المستكشفون عن حقائق الموجودات ونباب الكائنات والفاسدات معرضين عن قشورها  
 مطلقا ﴿ و ﴾ بعد ما كرمنا بتشريف خلعة الاخلافة قد ﴿ وهبنا لداود ﴾ ولدا خلفا عنه وارنا  
 لملكه وخلافه محيا اسمه ومراسم دينه ومعالم ماته يعنى ﴿ سليمان نعم العبد ﴾ سليمان اذ هو  
 مقبول عندنا مقرب في حضرتنا مكرم لدينا وكيف لا يكون كذلك ﴿ انه اواب ﴾ رجاع الينا  
 ملتجئ نحونا في عموم الاوقات وشعور الحالات على وجه الخوص والتفويض التام اذ كرى اكمل  
 الرسل كمال رجوعه واخلاصه فيه وقت ﴿ اذ عرض عليه بالعرسى ﴾ وهو مشمر الى الغزو وعازم  
 عليه مهتي لاسبابه متمكن على كرسيه بضبط العسكر ونهية آلات القتال ﴿ الصافات ﴾ من الخيل  
 وهى التي تدور سرعيا كالرحى على طرف حافر من حوافره ان اراد الركب تدويره وهى من اجل  
 اوصاف الخيل واكمالها عند اصحاب القتال اذ انبارز كثيرا ما يحتاج الى تدوير فرسه يوم الوفا  
 ﴿ اخياد ﴾ سرعية الجرى والعدو وذلك انه قد جالس على كرسيه يوما بعد ما فرغ من ورده في  
 الضهرة لاعداد اسباب القتال الذى قصد الخروج اليه يومئذ وجمع عدده فامر بعرض الخيول عليه  
 فعرض فاشبهه الانتفاة والتوجه نحو الخيول عن ورد عصره فتذكر والشمس قد غربت فاغتم  
 غما شديدا وتحزن حزنا ليغا بحيث لم ينظر الى عليه منبه ﴿ فقال ﴾ من شدة اسفه ونجرتة متأوها

لا ثما نفسه ﴿ اى ﴾ من غاية غفلتى عن ربى ﴿ احببت ﴾ الخيل ﴿ حب الخير ﴾ اى مثل حب  
 الخير والتوجه المقرب نحو الحق لذلك الهانى الخيل ﴿ عن ذكر ربى حتى توارث ﴾ الشمس  
 ﴿ بالحجاب ﴾ وفات عنى وردى الذى قد كنت عليه قبل غروب الشمس وبعد ما وقع من الغفلة  
 ما وقع وفات ما فات من الورد تسارع الى التدارك والتلافى فأخذ يقطع عرق الباعث الى الالهاء والاغفال  
 فقال للشرطة ﴿ ردوها ﴾ اى الحيول الصافات ﴿ على ﴾ وكروها الى كرة اخرى فاعادوها  
 عارضين ثانيا ﴿ فطلق ﴾ وقرب سليمان عليه السلام واخذ السيف العارم بيده يمسح ويمضى  
 ﴿ مسح ﴾ واهضاء وملاصقا ﴿ بالسوق ﴾ وهى جمع ساق ﴿ والاعناق ﴾ يعنى اخذ يقطع قوائم  
 الحيول ورؤسها ليزول جها عن قلبه ويتصدق بها طلبا لمرضاة ربه وجبرا لما انكسر من ورده  
 وعن المرتضى المجتبى كرم الله وجهه ان الضمير فى ردوها راجع الى الشمس يعنى امر سليمان عليه  
 السلام الموكلين على الشمس باذن الله ووجه اياه ان يردوا بعد ما غربت لياتى سليمان عليه السلام  
 بورده فردوها واتى بما اتى وذلك من كمال كرم الله معه ولطفه اياه ﴿ و ﴾ مع كونه مقبولا  
 عندنا بمدوحا لدينا ﴿ لقد فتنا ﴾ وابتلينا ﴿ سليمان ﴾ بفتنة عظيمة ﴿ و ﴾ بعد ما فتناه  
 بفتنة عظيمة ﴿ ألقينا على كرسبه ﴾ وأجلسنا بدله عليها ﴿ جسدا ﴾ تمثالا وصورة لا حقيقة  
 لها ﴿ ثم ﴾ بعد ما ابتليناه بما ابتلينا قد ﴿ اناب ﴾ وتاب الينا مخاضا متضرعا قبلنا توبته غناية  
 منا اياه حيث ﴿ قال ﴾ فى مناجاته معنا وعرض حاجاه الينا ﴿ رب ﴾ يا من ربىنى بمقتضى لطفك  
 وجودك واعطيتنى من مواهبك ما لم تعط احدا من خلقك ﴿ اغفرلى ﴾ ذنبى فاعف عني زلتى  
 وارحمى بسعة رحمتك وجودك ﴿ و ﴾ بعد ما غفرتى ومحوت عني معصيتى ﴿ هب لى ملكا ﴾  
 كما وهبتى قبل هذا وخصصنى به بمقتضى جودك واحسانك على اذ ﴿ لا يذنبى ﴾ ولا يلبق بشأنك  
 وبمزيد لطفك واحسانك ان تعطيه ﴿ لاحد من بعدى ﴾ اذ لا راد لفضلك ولا مانع لعطائك  
 ﴿ انت ﴾ الحسن ﴿ الوهاب ﴾ لتتجصر المقصور على اعطاء عموم المواهب والكرامات بلا  
 عوض ولا غرض اذ لا تعطى سواك ولا مفضل غيرك وبعد ما توجه الينا وتضرع نحونا على وجه  
 الانابة والخضوع والتذلل والخشوع آتينا ملكه واجريتنا حكمه كما كان ﴿ فسخرنا له ﴾ بدل  
 ما مسح من الصفات الجياد لتعظيم امرنا وقوة حكمنا ﴿ الريح ﴾ بعد ما ابتليناه وبقانا توبته  
 وجعلناها مقهورة له محكومة بحكمه بحيث ﴿ تجرى بأمره ﴾ مقادة له ﴿ رخاء ﴾ لينة هينة بلا  
 تضعضع وزعزع يتعب منه الراكب ﴿ حيث اصاب ﴾ اى تجرى الريح بأمره الى أى صوب  
 اراد وجانب قصد ﴿ و ﴾ ايضا قد سخرنا له ﴿ الشياطين ﴾ وجعلناهم منقادين لحكمه ﴿ كل  
 بناء ﴾ منهم سيبنى له ابنيه عجيبة وقصورا مشيدة منيعة وحصونا محكمة بحيث لا يسع للانس ان  
 يعمل مثلها ﴿ و ﴾ كذا كل ﴿ غواص ﴾ منهم ليفوص لاجله فى لجج البحار ويستخرج بخزائنه  
 من اللآلى النفيسة ما لا يمد ولا يحصى ﴿ وآخرين ﴾ من الشياطين وهم المردة المستعون عن الاطاعة  
 والاقبياد قد جعلناهم ﴿ مقرنين ﴾ مشدودين محبوسين ﴿ فى الاصفاد ﴾ اى القيود والاغلال  
 المضيق بمقتضى امره وحكمه ﴿ ثم قل سبحانه امتانا عليه وتبها على تعظيمه وتكريمه ﴾ هذا  
 المذكور من الحكومة والخلافة والتسخيرات السالفة ﴿ عطاؤنا ﴾ عليك يا من اصطفيك لوراة  
 النبوة والخلافة ﴿ فامن ﴾ منه لمن شئت واجعل حق المستحقين موضعه ﴿ او امسك ﴾ لفسك

ولا تملأ احدا يعني لك الخيار والاختيار في المنع والاعطاء ﴿ بغير حساب ﴾ منا عليك وسؤال  
 عن فعلك اذ امره مفوض اليك ﴿ هو ﴾ كيف لا ﴿ ان له ﴾ اى لسلطان عليه السلام ﴿ عندنا ﴾  
 وفي ساحة من حضورنا ﴿ لؤلؤى ﴾ قرينة ودرجة قريبة من درجات الوصال ﴿ وحسن مآب ﴾  
 اى خير مرجع ومنقلب من مراتب التمكن في التوحيد والتقرب في مقرا القبول ﴿ واذكر ﴾  
 يا اكمل الرسل ﴿ عبدنا ايوب ﴾ هو ابن عيسى بن اسحق وامراته ليا بنت يعقوب اضافة سبحانه  
 الى نفسه لكمال رضاه منه ولطفه معه حيث صير على عموم ما مضى عليه من بلائه وجرى عليه  
 من قضائه وشكر على جميع نعمائه وآلائه ولم ينقص من اخلاصه حالى السراء والضراء شئ  
 واذكر يا اكمل الرسل كمال نصبر اخيك ايوب واخلاصه في توجهه الينا للمتذكرين المعتبرين من  
 امتك كي يتذكروا من قصته ويتخلقوا من تصبره وتمكنه في مقرا التفويض والتسليم ﴿ اذ نادى  
 ربه ﴾ الذى ربه بين الخوف والرجاء وانواع العناء والعطاء اختبارا لكمال اضطباره ووقاره بما  
 جرى عليه من مقتضيات الامكان حين اضطارره الى الالتجاء نحو ﴿ والتضرع اليه ﴾ انى  
 مسنى الشيطان بنصب وعذاب ﴿ اى قد فزع العين في قى واحاط ضرر فزع جميع اجزاء بدنى  
 بحيث لم يبق منى عضو لم يلحقه ضرر من شؤم فزع وعذاب شديد مؤلم مزعج وبالجملة قد  
 اضطربى هجوم العناء وزول انواع المحن والبلاء الى بن الشكوى نحوك يا مولاي فانا عبدك وعلى  
 عهدك ما استطعت وما توفيقى الا بك وما تقى الا عليك فارحنى بسعة رحمتك اذ لاراحم سواك  
 ولا مفيت غيرك وبعد ما استغاث بنا مخلصا مضطرا راجيا الاجابة والقبول قد ادرسته العناية  
 وشملته الرحمة والكرامة من لدنا حيث قلنا له ملهمين اياه ﴿ اركض ﴾ واضرب ﴿ برجلك ﴾  
 على الارض فركض امتثالا للامر الوجوبى فبعت عين جارية ثم قلنا له تعلما وتنبيها ﴿ هذا مغسل  
 بارد ﴾ يبرد ويبرى ظاهر جسدك وجلدك من الحرارة العارضة لبدنك من شؤم فزع عدوك الذى  
 خلق من عنصر النار ﴿ وشرب ﴾ شاف لباطنك من الداء الذى عرض عليك من انحراف مزاجك  
 بسبب خروج اخلاطك عن الاعتدال الفطرى بشؤم فزع وبعد ما سمع ايوب ما سمع اغتسل  
 منه فشرى وبرى من المرض ظاهرا وباطنا ﴿ و ﴾ بعد ما قد حصل له الصحة والنظافة عناية  
 من اياه وسقط ساجدا نحونا حامدا لنا شاكرا لاننا مناجيا معنا مخلصا متضرعا ﴿ وهبنا له ﴾  
 تنبيها لكمال لطفنا اياه وعنايتنا معه ﴿ اهله ﴾ اى جميع من مات من اولاده بسقوط السقف  
 ﴿ ومثلهم معهم ﴾ يعنى بل وهبنا له احسانا عليه وامتنانا منا اياه مثل اهله مع اهله وانما  
 فعلنا معه كذلك بعد ما قد ابتليناه واختبرناه ليكون ﴿ رحمة منا ﴾ اياه وعظمة ﴿ وذكرى  
 لاولى الابواب ﴾ الذين يتذكرون بقصته بعده ويتخلقون باخلاقه ليفوزوا بما فاز به ﴿ و ﴾ بعد  
 ما صححناه من الاسقام وهبنا له اهله وماله وزدنا عليه مثله تفضلا منا اياه امرناه ثانيا تعلما له بان  
 يتدارك قسمه وحلفه الذى قد حلف في مرضه حين ذهبت امراته ليا او رحمة بنت افرايم بن  
 يوسف لحاجة لها فباطات قائلا ان برئت عن مرضى لا ضربتك مائة جلدة وقلنا له تعلما ﴿ خذ  
 بيدك ﴾ لتدارك حلفك ﴿ ضغنا ﴾ حزمة مشتملة على مائة اغصان صفار ﴿ فاضرب به ﴾ اى  
 بالضغث امرأتك مرة بحيث وصل اثر جميع ما فى الحزمة من الاغصان اليها ﴿ ولا تحث ﴾  
 حينئذ فى حلفك لخلنا يمينك بها عناية منا لك ولامرأتك فصارت هذه رخصة شرعية بلغة فى  
 شرائع الاديان الى الآن وكيف لا نزيل شكواه ولا نحسن اليه ولا نجزيه احسن الجزاء ﴿ انا وجدناه ﴾

اى ايوب عبدا ﴿صابرا﴾ بجميع ما حُم عليه من انواع البلايا المتعلقة بماله واولاده وبدنه  
 وبالجملة ﴿نعم العبد﴾ عبدنا ايوب الصبور الصبار المسلم المفوض بلا جزع وتزعزع فصعيف  
 يجزع ﴿انه اواب﴾ رجاع الينا متشمر نحونا في عموم اوقاته وحالاته طالب للقضاء بقائه  
 ببقائنا ﴿واذكر﴾ يا اكمل الرسل ﴿عبادنا﴾ الذين هم اجدادك واسلافك ﴿ابراهيم﴾ و﴿  
 اسحق﴾ و﴿اسحق﴾ و﴿سبطه﴾ يعقوب ﴿واذكر﴾ من شأناهم الجميلة وخصائلهم الحميدة ليتعظ من  
 نعمائها ذوا العبرة والاعتبار من المؤمنين يقتدون بما آثرهم لانهم قد كانوا ﴿اولى الايدى والابصار﴾  
 اى ذوى القوة فى الطاعة والبصيرة فى مراسم الدين ومعالم التوحيد واليقين ولهم التمكن فى مقر  
 المعرفة والوصول الى درجات التجريد والتفريد ولا بد للذين يلونهم ان يقتدوا بهم ويسترشدوا  
 من اخلاقهم وآثارهم ويتصفوا باوصافهم كي يفوزوا بمعارفهم وينكشفوا بمكاشفاتهم ومشاهداتهم  
 لانهم قدوة اصحاب التوحيد وزبدة ارباب الكشف والشهود وكيف لا ﴿انا﴾ من مقام عظيم  
 جودنا معهم ﴿أخلصناهم﴾ وجعلناهم مخلصين ﴿بخالصة﴾ اى بخصلة خالصة عن كدر  
 التعلقات الناسوتية خالية عن شوب مقتضيات القوى البشرية العائقة عن التحقق بمرتبة اللاهوتية  
 الاوهى ﴿ذكرى الدار﴾ الآخرة التى هى مقام التمكن فى مقر التوحيد ومحل الانكشاف بسرائر  
 الوحدة الذاتية وسراياها فى ملابس الاسماء والصفات المقتضية للتعدد والتكثر ﴿و﴾ بالجملة  
 ﴿انهم﴾ اى اولئك الانبياء العظام الساعين لطلب الخير فى طريق الدين ورتبة اليقين ﴿عندنا لمن  
 المصطفين﴾ المختارين المنتخبين لحمل اعباء الرسالة ﴿الاخيار﴾ المنتخبين الصالحين للاتصاف  
 بسرائر التوحيد واليقين ﴿واذكر﴾ ايضا يا اكمل الرسل جدك ﴿اسماعيل﴾ ابن ابراهيم الخليل  
 وتذكر قصده ورسوخه فى مقام التفويض والتسليم راضيا بما جرى عليه من مقتضيات حكمه به مع انه  
 لم يبلغ الحلم ﴿و﴾ اذكر ايضا ﴿اليسع﴾ هو ابن اليحطوب استخلفه الياس النبى عليه السلام  
 على بنى اسرائيل ثم استنبح ﴿وذا الكفل﴾ هو ابن عم اليسع المذكور او بشر بن ايوب قيل انما لقب  
 به لانه قرأ اليه مائة نبى من بنى اسرائيل قآواهم وكفلهم ﴿وكل﴾ اى كل واحد من الانبياء المذكورين  
 معدود عندنا ﴿من الاخيار﴾ الابرار مثبت فى حضرة علمنا ولوح قضائنا من ذمهم ﴿هذا﴾  
 الذى تلى عليك من الامر بتذكير اولئك الثقات الكرام ﴿ذكر﴾ جميل وثابت شريف وكمال  
 لهم انما ذكرناهم وامرنا بذكرهم يا اكمل الرسل تنبها على جلالة قدرهم وعظم شأنهم ﴿و﴾  
 بالجملة ﴿ان المتقين﴾ المجتنبين عن محظوراتنا المتصفين بمأموراتنا الطالبين لمرضاتنا الهاربين  
 عن مساخطنا وانتقاماتنا ﴿لحسن مآب﴾ عندنا وخير منقلب ومتاب فى كنف حفظنا وحوارنا  
 وساحة عز قبولنا ﴿جنات عدن﴾ عطف بيان لحسن مآب وهى عبارة عن درجات القرب الى  
 الوحدة الذاتية وتجديدات التجليات الشهودية على ارباب الكشف والعيان ولكمال تحفظهم عن  
 مقتضيات القوى ومشتبهات الهوى وخلصهم فى التوجه نحو المولى قد صارت الجنات المذكورة  
 ﴿مفتحة لهم الابواب﴾ مفتوحة الطرق واضحة السبل بالنسبة اليهم يدخلون فيها من كل باب بلا  
 منع وحجاب وبعد دخولهم فيها وتحققهم دونها قد صاروا ﴿متكئين فيها﴾ متمكنين على ارائك  
 القبول وسرر الاخلاص ولهم فيها ما تشتهى قلوبهم من انعارف استجددة بتجدد التجليات الحية  
 المنبئة من حضرة الرحموت اذ ﴿يدعون فيها بغاكة كثيرة﴾ من انواع ما يتفككون ويتلذذون  
 علما وعينا وحقا ﴿وشراب﴾ يشربون من رحيق الحق وكأس التحقيق ولا يردون ﴿و﴾

يصور ﴿عندهم﴾ من اعمالهم المقبولة واحوالهم المرضية ومقاماتهم العلية في سلوك طريق التوحيد  
ازواج ابكار ﴿قاصرات الطرف﴾ عليهم بحيث لا ينظرون الى غيرهم ﴿أزواج﴾ احداث كلهن  
مستويات في السن ليس فيهن تفاوت لصغر ولا كبر بل كلهن على كمال اللطافة والعدالة اذ كل ما فيها  
انما هو على كمال الاعتدال و بعد ما تمكنوا فيها وترفعوا بنعمها قيل لهم من قبل الحق امتنانا عليهم  
وتشويقا ﴿هذا﴾ الذي بين ايديكم من النعم المقيمة واللذة الدائمة ﴿ما توعدون﴾ بألسنة الكتب  
والرسل ﴿ليوم الحساب﴾ اى لاجله او فيه اذ لا وصول اليها الا بعد الحساب ﴿ثم قال سبحانه﴾  
اظهارا لكمال قدرته على عموم الانعام والانتقام ﴿ان هذا﴾ المذكور ﴿لرزقا﴾ المعد لخواص  
عبادنا المتجذبين الينا بانحلاصهم عن لوازم هوياتهم الباطلة وعن مقتضيات تعيناتهم العاطلة من المآكل  
والمشارب والمناكح الفانية فنستبدل لهم بدلها رزقا مغنويا ﴿ما له من نقاد﴾ اى لا انقطاع له  
اصلا خذ ﴿هذا﴾ ايها المتشمر نحو الحق والراغب الى ما عنده من موائد الانعام والافضال وكما تفضلنا  
على المطيعين بأنواع التعظيم والنعم وكرمناهم باصناف الكرامة والتكريم قد انتقمنا ايضا عن العاصين  
الجاحدين ﴿و﴾ بالجملة ﴿ان للطاغين﴾ الذين طغوا علينا بالخروج عن مقتضيات حدودنا  
الموضوعة فيهم المنبهة الى مبادئهم ومعادهم ﴿لشر مآب﴾ واسوء منقلب ومتاب على عكس المطيعين  
المتقين يعنى ﴿جهنم﴾ البعد والخذلان وجحيم الظرد والحرمان ﴿يصلونها﴾ ويدخلون فيها  
بانواع الحسرات والزفريات بين اصناف العقارب والحيات وانواع الهوام والحشرات المصورة لهم من  
سيات اعمالهم التى قد اتوا بها في دار الاخبار ونشأة الاعتبار وبالجملة ﴿فبأس المهاد﴾ والفراس  
مهد اصحاب الجحيم وفراشهم ﴿هذه﴾ مفاهيم ومآبهم ثم لما دخلوا في النار قيل في حقهم من قبل الحق  
مخاطبا لحرقة جهنم ﴿فليذوقوه﴾ اى كل واحد واحد منهم نزلا لهم شرابا وهو ﴿حميم﴾ اى  
الماء الحار الذى يشوى وجوههم ويحرق اعماهم قد سحنه يراد شهواتهم التى اتوا بها على خلاف  
ما امر الله وحكم عليه ﴿وغداق﴾ اى الماء البارد الزمهريرى الذى ينجد في فيه بل في اجوافهم  
قد برده واجده كل بالادنيهم وجهلهم بالله الحكيم العليم وغناهم عما وضع سبحانه من بينهم الحدود  
والاحكام الصادرة عن محض الحكمة المتقنة المتعاقفة لاصلاح احوال عباده ﴿وآخر﴾ مفردا ايضا  
﴿من شكاه﴾ اى من جنس الشراب المذوق ومثله او اخر جما من انواعه واصنافه على القرائين  
﴿ازواج﴾ اصناف وانواع بعضها اسوء من بعض فيكون عذابا فوق عذاب ثم لما اقتنح  
القادة من اصحاب النار وادخلوا انفسهم عليها خوفا من الموكلين الذين يسوقونهم نحوها بمقامع من  
حديد وازدحم عقيرهم اتباعهم على افور فضيقوا على الله مكاهم فصرخوا على الحرية من تصنيفهم  
قل الحرية لهم بعد ما سمعوا صراخهم وصيحهم ﴿هذا فوج مقتحم معكم﴾ معقنين مضيقين  
عايكم فالتفتوا ترهم فقاوا هؤلاء اتباعنا ﴿لا مرجأ به﴾ ولا يوسع عليهم ترانهم ﴿ايضا﴾  
﴿صاوا النار﴾ اى داخلوها امثلا ثم سمع الاتباع قول القادة والرؤساء هذا ﴿قالوا﴾  
على سبيل المعارضة والخصمة ﴿بل انتم﴾ ايها الضالون المضلون احقوا ان يقل لكم  
﴿لا مرجأ بكم﴾ اذ ترانهم ﴿بشؤا اضلائكم﴾ وشرائكم قد تر قدمتموه لنا اى الكفر  
الذى هو سبب دخول النار وابدشتموه انتم اول بيت سمعوا صوتنا انتم بتغيريركم ونقض ما يلزمكم حتى  
كفرتنا نحن مثلكم بسعيكم وابتدع بها امناكم تر فانس امراركم اى بأس مقرنا ومقركم اليوم  
جهنم الظرد وسعير اخرمان وبعد ما نفع لا تتبع في هير القادة وتشيعهم نضرعوا نحونا داعين على

رؤسهم حيث ﴿ قالوا ربنا ﴾ يا من ربنا على فطرة التوحيد واشركنا بك بشؤم هؤلاء المشركين  
 المضلين نرجو اليوم من عدلك ﴿ من قدم لنا هذا ﴾ ودلنا عليه بتقريره وتضليله ﴿ فزده عذابا  
 ضعفا ﴾ اى ضعف عذابنا ﴿ في النار ﴾ اذ نحن ضالون وهم الضالون المضلون ﴿ وقالوا ﴾ اى  
 الرؤساء القادة بعدما قد توغلوا في انواع العذاب على سبيل التحسر والتقرير على انفسهم ﴿ ما لنا ﴾  
 اى شئ عرض لنا ولحق باصرارنا حيث ﴿ لا نرى رجالا ﴾ فقراء اذ لا اذلاء بيننا قد احاطتهم  
 انواع الفاقة والعناء لذلك قد ﴿ كنا نعدهم ﴾ ونخصهم ﴿ من ﴾ جملة ﴿ الاسرار ﴾ الارذال  
 الساقطين عن درجة الاعتبار وكنا قد ابغنا في طردهم وذبحهم وزجرهم حيث (٢) ﴿ اتخذناهم سخريا ﴾  
 واستهزأنا بهم تهكما وتقرعا وبالجملة لا نرى اليوم منهم احدا في النار اهم ما يدخلون النار كما هو  
 زعمهم ودعواهم ﴿ ام ﴾ هم ايضا داخلون لكن قد ﴿ زاعت عنهم الابصار ﴾ اى قد ماتت  
 عن رؤيتهم ابصارنا من شدة اهوالنا واحتجبوا منا يغنون فقراء المساكين الذين قد استرذلوهم  
 واستهزؤا بهم ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل المبالغة والتأكيد ﴾ ان ذلك ﴿ الذى قد حكينا لك  
 يا اكمل الرسل من اهل النار ﴾ لحق ﴿ صدق ثابت مطابق لا واقع لا بد ان يتكلموا به حين  
 دخولهم فيها وبالجملة ما هذا الذى سمعت الا ﴿ تخاصم اهل النار ﴾ في النار على الوجه الذى ذكر  
 ثم لما بالغ سبحانه في حق ما حكى من اهل النار امر حيه صلى الله عليه وسلم بان بلغ للانام التوحيد  
 المبعد لهم عن النار والعذاب المؤبد فيها فقال ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل للمشركين المستحقين لعذاب  
 النار انقادا لهم عنها ان قبلوا منك قولك ﴿ انما انا منذر ﴾ لكم باذن الله ووجهه عن امثال ما ذكر  
 من العذاب في النشأة الاخرى ﴿ و ﴾ اعلموا انه ﴿ مامن الله ﴾ يعبد الحق ويرجع اليه في الخطوب  
 ويلتجأ نحوه في النوائب والمصائب ﴿ الا الله الواحد ﴾ الاحد الفرد الصمد الحى القيوم الذى  
 لا شريك له في الوجود ولا شئ غيره في الشهود ﴿ التفهار ﴾ للاغيار مطلقا اذ كل شئ هالك  
 الا وجهه الحكم واليه ترجعون رجوع الاطلال الى الشمس والامواج الى البحر وكيف لا هو  
 سبحانه بتوحده واستقلاله ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ اى مظهر كل ما فى العلو والسفل  
 وكذا ما فى حشوها والمحاط بهما اذ الكل منه بدأ واليه يعود وكف لاهو هو العزيز ﴿ الغالب على  
 امره ﴾ فى خلقه وحكمه بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ الغفار ﴾ استار الخفاء لهوىات الاغيار  
 وهياكل الاطلال القبر القار ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل بعد ما قد بينت لهم توحيد الحق واستقلاله  
 فى نصرقاته وتدابيراته ﴿ هو ﴾ اى الذى قد بلغت لكم بوحى الله من احاطة الحق وشموله بجميع  
 ما لمعت عليه بروق تجلياته ﴿ نبأ عظيم ﴾ وخبر خطير قد اخبركم به الحق ونهكم عليه من كمال  
 اعطافه واشفاقه لينقذكم به عن عذابه المترتب على كفركم وسرككم ﴿ اتم ﴾ من كمال توغلكم  
 فى الجهل والضلال ﴿ عنه معرضون ﴾ مع انه افق لكم واصلى بحالككم وهو سبحانه اعلم بشأنكم  
 منكم وبمقتضى علمه بحالككم انزل كتابه عليكم ليرشدكم الى جهة معرفته ووجهة توحيده وما على  
 الا تبليغ ما وحي الى كسائر الرسل اذ ﴿ ما كان من ﴾ علمه ﴿ اى ما حصل عندي وما ثبت  
 لدى من علم متعلق مني ﴾ انما الاعلى ﴾ اى ملائكة السما وبين سماء وقت راد يخصصون ﴿  
 فى خلافة آدم ونبوته ونيابته بل قد اى الله بوجهه عموه ماجرى بينهم من الحجاج والمعارضات  
 الواقعة فى تلك الحالة وفى الشانهم بعد جرائبه واصطفائه اياه وامرهم بسجوده تعظيما له  
 وتكريما وبالجملة ﴿ ان يوحى ﴾ اى ما يوحى ﴿ من عند ربي ﴾ انما لنا نذير مبين ﴿



اي لانما انا متذر لكم من ان يفتكم الشيطان وجنوده المرتكزة في هياكلكم فيضلونكم عن سبل  
السلامة وطرق الاستقامة الموصلة الى وحدة ذات الحق وكال اسمائه وصفاته اذكر يا اكمل الرسل  
وقت ﴿ اذ قال ربك ﴾ الذي رباك على مقتضى الجمعية المنتهية الى الوحدة الذاتية التي قد جئت انت  
لاظهارها وايضاح منهجها ﴿ للملائكة ﴾ المهيمن بمطالعة وجهه الكريم على سبيل المشورة معهم  
ليظهر كرامة آدم و جلالة قدره ﴿ اني ﴾ بمقتضى بدائع صنعتي و غرائب حكمتي و قدرتي  
﴿ خالق ﴾ اي مظهر موجد ﴿ بشرا ﴾ اي جسدا متخذا ﴿ من طين ﴾ ليكون مرآة لي يترآى  
عموم اوصافي واسمائي ﴿ فاذا سويته ﴾ وعدلت قلبه على الوجه الذي جرى في حضرة علمي  
ولوح قضائي ﴿ ونفخت فيه ﴾ بعد تسويته وتمديله ﴿ من روحي ﴾ اي افضت من حياتي ومن  
مقتضيات اسمائي وصفاتي ليستحق بخلافتي ونيابتي ويظهر فيه ومنه اسمائي وصفاتي ﴿ ففعواله ﴾  
وخروا عنده اتم ايها الملائكة تعظيا له وتكريما ﴿ ساجدين ﴾ متذللين له واضعين جباهكم على  
تراب المذلة والهوان دونه ثم لما سمع الملائكة منه سبحانه ما سمعوا ﴿ فسجد ﴾ له ﴿ الملائكة ﴾  
كلهم اجمعون ﴿ امتثالا لامر الوجوب ﴾ الا ابليس ﴿ المعداد من عدادهم المتخبط في سلكهم ﴾  
قد ﴿ استكبر ﴾ عن سجوده وتعظيمه ﴿ وكان من الكافرين ﴾ بترك الانقياد لامر الوجوب الالهي  
ثم لما امتنع ابليس عن اطاعة آدم وتعظيمه مع ورود الامر الوجوبي من قبل الحق ﴿ قال ﴾ سبحانه  
معتابا عليه مناديا له سائلا عن سبب امتناعه ﴿ يا ابليس ﴾ المستكبر المتخلف عن امرنا ﴿ ما منعك ﴾  
ان تسجد ﴿ اي اى شئ منعك عن السجود للمأمور به ﴾ لما خلقت بيدي ﴿ وصورته بقدرتي ﴾  
وبمقتضى حكمتي وبكمال حولي وقوتي ليكون مرآتي وخلقني بخلافتي وخلقني ﴿ استكبرت ﴾ انت  
عن اطاعة حكمنا وامتثال امرنا ﴿ أم كنت ﴾ انت قد احتسبت نفسك ﴿ من العالين ﴾ المتفوقين  
المتفوقين عليه بحيث لا تجوز لنفسك ان تذلل عنده وتتقاد له وبعد ما سمع اللعين منه سبحانه ما سمع  
من الخطاب الهائل المشتمل على انواع العتاب ﴿ قال ﴾ اللعين بعدما اختار الشق الثاني من التردد  
﴿ أنا خير منه ﴾ صورة ومادة اذ قد ﴿ خلقتني ﴾ انت بكمال قدرتك ﴿ من نار ﴾ هي اعلى  
العناصر وارفعها قدرا ومكانا ﴿ وخلقته من طين ﴾ هو اسفل العناصر وادناها قدرا وادناها  
مكانا والامر بسجود الافضل الاعلى للارذل الادنى غير موافق ومطابق لحكمته المتقنة ياربى ثم  
لما قد خرج ابليس عن ربة الاطاعة التبعيدية واتى بالحجة الاقاعية الجدلية ﴿ قال ﴾ سبحانه مغاضبا  
عليه من كمال غيظه وقهره من اين يطبق احد من مظاهره ومضوغاته ان يخالف امره ويحتج عليه  
اذله الحجة الباطنة ﴿ فاخرج منها ﴾ من رتبة الملكية واعلى مرتبة العبودية ﴿ فانك رجيم ﴾ مرجوم  
مطروود عن سعة رحمتنا وشرف عز حضرتنا ﴿ وان عليك لعنتي ﴾ اي طردى وتبعيدى عن  
ساحة عز قريتي مستمرة عليك ﴿ الى يوم الدين ﴾ وبعد ذلك عذابك مؤبد في النار وانت مغلد  
فيها ابد الابدين ثم لما قط ابليس عن روح الله ومن سعة رحته ﴿ قال ﴾ بعد ما ايس مناجيا  
﴿ رب ﴾ يا من رباني على فطرة الاطاعة والانقياد فصيت امرك بشؤم عجي ونحوتى ﴿ فانظرني ﴾  
وامهل على بعد ما قد بعدتني عن كنف قربك وجوارك وطردتني عن محل كرامتك وجودك  
﴿ الى يوم يبعثون ﴾ قال ﴿ سبحانه ﴾ فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ﴿ وهو وقت النفخة ﴾  
الاولى وبعد ما انظره سبحانه وانجح مسؤله ﴿ قل ﴾ ابليس مقسما مبالغا في التهديد لبني آدم  
﴿ فمزتك ﴾ وجلالك ﴿ لاغوينهم ﴾ اي لاضل بني آدم عن جادة التوحيد وصرط العدالة

﴿اجمعين﴾ اذ لا يسع لهم وليس في وسعهم ان يسدوا سنن مداخل فيهم وطرق مخادع في اياهم  
 ﴿الا عبادك منهم المخلصين﴾ ألا وهم المؤمنون الموقنون المخلصون الذين قد اخلصوا في صوم  
 اعمالهم واحوالهم معك واعتصموا بحبل توفيقك واجبن من رحمتك ورضوانك هاربين مرعوبين  
 عن مقتضى سخطك وغضبك بلا ميل لهم الى ما يلهمهم ويشغلهم عنه ﴿قال﴾ سبحانه في جوابه  
 اظهار الكمال الاستثناء والقدرة ﴿فالحق﴾ الثابت الثابت ما قلت لك في هذه النشأة يا ملعون من  
 الطرد والتباعد وانظارك فيما بينهم للاختبار والاعتبار ﴿والحق اقول﴾ اى اقول الحق ايضا فيما  
 يترتب على اغرائك واغوائك اياهم واتباعهم لك في هذه النشأة وكذا ما يترتب على متابعتهم اليك  
 في النشأة الاخرى والكل هو هذا والله بمقتضى عزتي وجلالى ﴿لا ملأ من جهم﴾ المدة لاجحاب  
 الشقاوة الازلية من المنحرفين عن جادة العدالة الآتية الضالين عن الصراط السوى ﴿منك﴾ اى من  
 جنسك الذى هو الجن ﴿و﴾ ايضا ﴿من تبعك منهم﴾ اى من جنس الانس ﴿اجمعين﴾ تابعا  
 ومتبوعا ضالا ومضلا ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل بعد ما بلغت ما يوحى اليك من الحق الصريح على  
 وجهه بلا خبط وخاط وبلا زيادة وقصان كلاما ناشئا عن محض الحكمة والعدالة ﴿ما اسئلكم﴾  
 ولا اطلب واطمع منكم اياها المكلفون ﴿عليه﴾ اى على تبليغى اياكم ما امرت بتبليغه من ربي  
 ﴿من اجر﴾ اى جعل ومال على عادة اصحاب التاليس من المتشيخة الذين هم من اعونة ابليس  
 والصاره ﴿وما أنا﴾ ايضا ﴿من المتكفين﴾ المتصنعين بمخاض ليس فى امثالهم على سبيل التاليس  
 والتدليس بل ﴿ان هو﴾ اى ما هو اى القرآن المنزل على ﴿الا ذكر﴾ اى عظة وتذكير  
 ﴿للعالمين﴾ من الثقلين المجبولين على قطرة الدراية والايقان المكفين بطرق الهداية والايقان وسبل  
 التوحيد والعرفان ﴿ولتعلمن﴾ اتم ايهما التذكرون الوحي والقرآن العظيم والمرضون عنه  
 ﴿نبأ﴾ اى صدق اخباره وحقية مواعيده ووعيداته وما يترتب عليها وعلى قصصه المذكورة  
 واحكامه الموردة فيه وكذا ما ينكشف عندكم ولاح لديكم من حكمه ورموزه و اشاراته ومعارفه  
 وحقايقه ﴿بعد حين﴾ اى بعد انحلاصكم من لوازم ناسوتكم بالمرءة واصفافكم بخلة اللاهوت  
 فى النشأة الاخرى حين تبلى السرائر وتكشف الضمائر وارتفعت الحجب والاستار فاعتبروا الآن يا  
 اولى الابصار وذوي الاعتبار بما فيه من السرائر والاسرار

### — خاتمة سورة ص —

عليك اياها السالك المتدبر فى رموزات القرآن والمتأمل المتدرب فى درك اشاراته الخفية تحت استار  
 الفاظه واحكامه المتعلقة لتهذيب الظاهر والباطن وتصفية السر عن التوجه نحو الغير مطلقا ان تعرف  
 اول ما فى نفسك من اعونة الشيطان وجنوده الامارة بالسوء المزعجة لك الى قبول ما مورثها المقتضية  
 للبعد عن جادة العدالة التوحيدية الآتية التى هى صراط الله الاقوم وتجاهد معها مهما امكنتك  
 وبإمانك الحق ومكنتك ووفقك لتسخيرها الى ان صارت مغلوبة لك مقهورة تحت قهرك حسب  
 ما يسر الله ووفقك على غلبتك اياها ثم بعد ذلك نبع من صدرك ينابيع الحكم المترشحة من بحر  
 الوحدة الذاتية وجرى على لسانك ما اراد الله وشاء بعدما افنك عنك واهلك ببقائه وصار سبحانه  
 قلبك وسمعك وبصرك وجميع قواك وحينئذ قد اجتمع الفرق وارتبقت الفلق واتحد الظهور والباطن  
 وانطوى الازل والابد واتصل الاول والاخر والظاهر والباطن وبالجملة هو بكل شئ عليم ليس  
 كمثله شئ ولا معه حي وهو الحى القيوم وحده وهو السميع العليم لا غير معه

## ﴿ فاتحة سورة الزمر ﴾

لا يخفى على الموحدين المحمديين المتدرجين من سفل الامكان وحضيض التقيد الى اوج الوجوب وذروة الاطلاق التي هي الوحدة الذاتية المنطوية دونها الكثرات مطلقا ان الوصول الى هذا المطلب الاعلى والمقصد الاسنى انما هو بتوفيق الحق على متابعة كتبه واطاعة رسوله المرسلين من عنده سبحانه لتبيين ما في كتبه من الحكم والاحكام والمعارف والحقائق المرموزة فيها ولا شك ان افضل الكتب واكمل الرسل هو القرآن ونبينا عليه الصلاة والسلام فمن امثال بمقتضيات القرآن وتمسك بسنن صدرت من معدن الرسالة واحاديث شاعت من مشكاة النبوة والولاية فقد افاض عليه الحق من سجال فضله ولطفه ما افاض وقاز بما جبل لاجله بمقتضى الحكمة لذلك اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم واوصاه بامتثال ما في كتابه المنزل عليه وبتبليغه الى من وفق بمتابعتهم وجبل من زممرته وهدى بارشاده وهدايته فقال بعد ما تمين باسمه الاعظم المشتمل على كل اسمائه الحسنى وصفاته العليا ﴿ بسم الله ﴾ الذى انزل كتابه معربا عما فصله في حضرة علمه ولوح قضائه ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادته بازال الكسباب اليهم ليهديهم الى درجات جنابه ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بوصولهم الى وحدة ذاته بعدما افاهم من مقتضيات تعيناتهم المقتضية للكثرة ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ المبين لطريق التوحيد المتبني على وحدة الحق وكمالات اسمائه الحسنى واوصافه العظمى ﴿ من الله ﴾ المدير لعموم ما جرى في ملكه وملكوته اذ لا منزل في الوجود سواء سبحانه ﴿ العزيز ﴾ الغالب في امره بالاستقلال والاختيار ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في فعله حسب علمه المحيط وقدرته الشاملة وارادته الكاملة بعدما بين سبحانه امر التنزيل عموما اشار الى التنزيل الخصوص المتمم المكمل لامر الازال والتنزيل مطلقا فقال مشيرا الى عظم قدر المنزل اليه وجلالة شأنه ورفعة رتبته ومكانه ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا قد ﴿ انزلنا اليك ﴾ يا اكل الرسل تأييدا لك وتعظيما لاشائك ﴿ الكتاب ﴾ الجامع لجميع ما في الكتب السالفة مع زوائد خلا عنها كلها ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ المطابق للواقع بلا شوب شك وريب في نزوله منا وبالجملة ﴿ فاعبد الله ﴾ الذى اصطفاك لرسالته وخصصك بكتابه هذا حال كونك شاكرا لنعمه مؤديا لحقوق كرمه ﴿ محاصصا ﴾ في عبادتك وعبوديتك اياه مجتنبنا عن مداخل الشرك ورعونات الرياء مطلقا ﴿ له الدين ﴾ والالقياد خاصة ولا مستحق للطاعة الخاصة والاتباع الصافي الا هو سبحانه ولا يعبد الحق الا هو وبعد ما امر سبحانه حبيبه بالعبادة والاحلاص في الاطاعة والالتقياد نبه على عموم عبادته بالاخلاص في الطاعة والخلوص في نيات العبادات فقال ﴿ الا الله الدين الخاص ﴾ اى تنهوا ايها المجهولون على فطرة التوحيد ان الدين الذى كلفكم الحق عليه واوجبه عليكم هو الدين الخالص عن امارات الشرك ومقتضيات الهوى الصافي عن شوب السمعة وشين الرياء ﴿ و ﴾ بعد ما وضع ان الدين الخاص لله ولا مستحق له سواء ﴿ الذين اتخذوا ﴾ واخذوا ﴿ من دونه اولياء ﴾ اى المشركون الذين ادعوا الولاية لغير الله واستحقاق الطاعة والالقياد اسواء قالوا في تعليل اتخاذهم حين سئلوا عنه وبنحو ما عليه ﴿ ما نعبدهم ﴾ اى هؤلاء القرانين العلى التي هي الاصنام والاولئان وجميع ما عد من دونه سبحانه ﴿ الا ايقرؤنا الى الله زلنى ﴾ اى تقريبا كاملا اذ هم كلمة مقبولون عنده مكرمون لديه سبحانه فتوصل بهم حتى نصل الى قرب الحق وجواره لا ببالوا ايها الموحدون انتمسكون لحبل اتوفيق الالهى بقوامهم هذا ولا تانفتوا الى اباطيهم الزائفة

﴿ ان الله ﴾ المطلع لما في ضائرهم من الشرك والعناد والاحاد عن سبيل الرشاد والسداد ﴿ يحكم بينهم ﴾ وينكم بمقتضى علمه وخبرته ﴿ فيهم فيه ﴾ من الشرك ﴿ يختلفون ﴾ معكم ايها الموحدون بان يدخلهم في النار بانواع المذلة والهوان ويوصلكم الى الجنة بالفضة والرضوان وكيف لا يدخل سبحانه المشركين النيران بانواع الحزى والهوان ﴿ ان الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ﴿ لا يهدي ﴾ اى لا يوفق على الهداية والرشد ﴿ من هو كاذب ﴾ سيما في حق الله وفي مقتضى الوهية وربوبيته واستقلاله في ملكه وملكوته ﴿ كفار ﴾ بنعمه الموهوبة له من فضله وكرمه حيث اثبت له سبحانه شريكا ولدا مع انه ﴿ لو اراد الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل في الالوهية والوجود المنزه عن الاهل والولد ﴿ ان يتخذ ولدا ﴾ ويختار صاحبة ﴿ لاصطفى ﴾ واختار ﴿ مما يخلق ﴾ اى من بين سائر مخلوقاته في جميع شؤنه وحالاته ﴿ ما يشاء ﴾ اولى وانسب له وأليق بشأنه من مريم وعيسى فكيف من الاصنام والاوثان ﴿ سبحانه ﴾ تعالى شأنه وتنزه ذاته الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد عن اتخاذ صاحبة والولد بل ﴿ هو الله الواحد ﴾ من جميع الوجوه المستقل بالالوهية والوجود ﴿ اتقوا ﴾ لعموم السوى والاغيار مطلقا قطعا لعمق الشركة عن اصله بمقتضى توحيده سبحانه وقهره مطلقا القبر والسوى ولاظهار كبريائه المنديجة في وحدة ذاته باعتبار شؤنه وتطوراته اللازمة للحى الازلى الابدى قد ﴿ خلق السموات والارض ﴾ اى قدر واعد الاسماء الذاتية الفعالة المنعكسة من شؤنه الذاتية والوصاف القابلة المنفعلة من تلك الاسماء المظهرة لا تارها ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ المطابق للواقع لا ينبغي ان يرتاب فيه احد من اهل التوحيد سيما بعد انكشافه بسر اثر الوجود واسرار التوحيد بحسب الحود الآتى وبمقتضى هذه الازدواجات المعنوية الجارية بين الاوصاف والاسماء الذاتية الآتية ايضا ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ اى بنفسى وينيب سبحانه على سبيل التلطف والتخليط اضواء الاسماء والصفات بظلام الهيولى والتعينات العدمية في النشأة الاولى فكذلك يعطى وينيب في النشأة الاخرى حجب الطبائع واطلال الهويات الهيولانية الكشيفة الظلمانية الجسمانية باسعة انوار الذات المنتشة منها بمقتضى الشؤن والتطورات المثبتة للاسماء والصفات الآتية ﴿ و ﴾ بعدما قد كمل سبحانه امر الظهور والاطهار وانسبط على عروش عموم ما ظهر وما بطن بالاستيلاء والاستقلال ﴿ سخر الشمس ﴾ اى جذب وقبض نحوه سبحانه بمقتضى الجاذبة المعنوية الحية الكاملة الوجود الصام المطلق الفياض من لدنه سبحانه على هياكل عموم الموجودات المنعكسة من الاسماء والصفات الآتية ﴿ والقمر ﴾ اى الهويات القابلة لانعكاس شمس الذات المستحافة عنها اظهارا لكمال قدرته ومثابة حكمته لذلك ﴿ كل ﴾ من اهل العناية ﴿ يحرى ﴾ يكون ويدوم في مكانه ومكانته من التعينات موقوفا ﴿ لاجل مسمى ﴾ اى حلول اجل معين مقدر من عند ربه بمقتضى جذبه وغايته فاذا حل الاجل المسمى اقتطع الجرى والسير وارتفع السلوك ﴿ الا ﴾ اى تبهوا ايها الاطلال الكفة في شمس الذات ﴿ هو ﴾ اى الموصوف بهذه الصفات الكاملة الله ﴿ العزيز ﴾ اتسيع ساحة عز ذاته عن ان يحوم حول سرادقات عزه وحلاله ادراك العفوف استجابة والادواء امد هوشة امقهورة ﴿ افكار ﴾ الستار انعم نعمياتكم باسراق شمس الذات وانقهار جميع ما مع عليه نور الوجود عني مقتضى جلاله وفردته في نعوت كماله وكيف لا وقد ﴿ خالقكم ﴾ اى اظهركم واوجدكم سبحانه بانه جلالات الجلمية ﴿ من نفس واحدة ﴾ وهى طسعة العدم القابلة لانعكاس اشعة نور احوال المنعكسة فيها

ابوكم آدم على سبيل الظلية والاستخلاف ﴿ ثم جعل ﴾ واظهر منكسرا ﴿ منها زوجها ﴾ ابقاء للتاسل  
وتتميا للازدواجات الغير المتناهية حسب رقائق الاسماء والصفات المتقابلة الالهية اظهارا لكمال  
القدرة وتمييا للحكمة المتقنة البالغة ﴿ و ﴾ بعدما اتم سبحانه امر ايجادكم واثباتكم ﴿ انزل  
لكم ﴾ اى قسم وقضى لاجلكم تميا لامور معاشكم عناية منه وتكريما ﴿ من الانعام ﴾ المناسبة  
لتفذيبتكم وقوية امرجبتكم ﴿ ثمانية ازواج ﴾ ذكرنا و اى بمقتضى جبلتكم لتدوم بدوامكم  
وهى الاصناف المذكورة فى سورة الانعام هذا بحسب ظهوركم وبروزكم فى عالم الشهادة وفى عالم  
الغيب والبطون ﴿ يخلقكم ﴾ ويقدر موادكم ﴿ فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق ﴾ اى  
تقديرا بعد تقدير اعجب واغرب من سابقه بان قدركم اولا لنطفة ثم علقه ثم مضغه ثم سواكم جسدا  
انسانيا ثم نفخ فيكم روحا من روحه وبالجملة قد اظهركم فى عالم الشهادة بعدما اخفاكم مدة ﴿ فى  
ظلمات تلك ﴾ هى اصلا بآياتكم وحجب تعيناتكم و بطون امهاتكم وبالجملة ﴿ ذلكم ﴾ الذى  
قد فعل بكم هذه الافعال الجميلة المثقة هو ﴿ الله ﴾ المستقل بالالوهية والتصرف فى ملكه وملكوته  
وهو ﴿ ربكم ﴾ الذى رباكم واحسن تربيتكم لا مربى لكم سواه اذ ﴿ له الملك ﴾ والملكوت  
خاصة لا يشارك فى ملكه ولا ينازع فى سلطانه وشأنه فظهر انه ﴿ لا اله ﴾ يعبد له ويرجع اليه  
فى الخطوب والملمات ﴿ الا هو ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيق بالحقية المستحق للالوهية والربوبية  
﴿ فأتى تصرفون ﴾ وكيف تعدلون ايها المشركون المتحرفون عن جادة توحيدهم مع انكم ايها  
الاطلال المنهكون فى بحر الحيرة والضلال ﴿ ان تكفروا ﴾ بالله وتذكروا ظهوره واستيلاءه على  
عموم ما ظهر و بطن بالاستقلال ﴿ فان الله ﴾ المنعز برءاء العظمة والكبرياء ﴿ غنى عنكم ﴾ وعن  
ايمانكم واطاعتكم وكفركم وعصيانكم ﴿ و ﴾ غاية ما فيه انه عز شأنه وجل برهانه ﴿ لا يرضى ﴾  
ولا يحب ﴿ لعباده ﴾ الذين هم قد ظهوروا منه سبحانه حسب اطلال اوصافه واسماؤه ﴿ الكفر ﴾  
والجحود بذاته سبحانه عطفًا لهم وترحما عليهم لانهم انما جبلوا على فطرة المعرفة ومصلحة الايمان  
والايقان والا فهو سبحانه فى ذاته اعز واعلى من ان يقتصر الى ايمان احد واطاعته او يتضرر  
بكفره وانكاره ﴿ وان تشكروا يرضه لكم ﴾ اى وكذا غنى عنكم وعن شكركم نعمه الفائضة  
عليكم اذ لا يمل فعله سبحانه بالاغراض والاعواض مطلقا لكن يرضى عنكم لو شكرتم نعمه ويزيد  
عليكم باضعافها لا تيانكم بالأمور وامثالكم امره سبحانه مع ان نفع شكركم انما يعود اليكم ﴿ و ﴾  
بالجملة لا بد لكل احد من المكلفين ان يمشوا بما امروا به من عنده سبحانه حتى يصلوا الى ما وعدوا  
من الثواب والكرامات ويحسبوا ايضا عما نهوا عنه ليخلصوا من المهالك والدركات المدة الموعودة  
لهم اذ ﴿ لا تزر ﴾ ولا تحمل نفس ﴿ وازرة ﴾ حاصية مرتكبة بحمل اثقال الاوزار والآثام  
الحاصلة لها ﴿ وزر ﴾ نفس ﴿ اخرى ﴾ كما لاتنصف بحسناتها ايضا ﴿ ثم ﴾ بعد انقضاء النشأة  
الاولى ﴿ الى ربكم مرجعكم ﴾ كافة كما ان منشأكم منه جميعا ﴿ فينبشكم ﴾ ويخبركم سبحانه بعد  
رجوعكم اليه ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بعموم ما جرى عليكم من سيئاتكم وحسناتكم بلا فوت  
شئ منها ويجازيكم على مقتضاها وكيف لا يخبركم ولا يجازيكم باعمالكم سبحانه ﴿ انه ﴾ بذاته  
﴿ علم بذات الصدور ﴾ اى بجميع الامور الكائنة المكنونة فى صدور عباده بعموم ما خفى  
فى ضمائرهم ونياتهم فكيف بما صدر عن جوارحهم وآلاتهم وبعدهما نبه سبحانه الى احوال عباده  
شرع بعد مساوئهم واخلاقهم الذميمة الناشئة من بشريتهم وبمقتضى بهيميتهم فقال ﴿ واذا مس

الانسان ضربه ﴿ اى لحقه شئ من اماراته ولاح عليه اثر من آثاره ﴾ ﴿ دعا ربه ﴾ متضرعا نحوه ﴿ منيا اليه ﴾ اذ لا مرجع له سواه ملحا لكشفه وازالته ﴿ ثم اذا خوله ﴾ سبحانه وازال عنه ضره وكرهه واعطاه واقاض عليه ﴿ نعمة ﴾ فائضة ﴿ منه ﴾ سبحانه موهوبة له متعهدا اياه متفقدا حاله تعظيما له وتكريما ﴿ نسي ﴾ شكره لحالقه ونبذ وراء ظهره ﴿ ما كان يدعوا اليه ﴾ سبحانه ﴿ من قبل ﴾ عند شدة ضره وسورة كربه ﴿ و ﴾ مع ذلك لم يقتصر على النبذ والنسيان بل ﴿ جعل ﴾ اى قد اخذ واثبت ﴿ لله ﴾ الصمد المزمع عن الضد والند ﴿ اندادا ﴾ وادعاهم شركاه سبحانه وانما جعل وفعل كذلك ﴿ ليضل ﴾ الناس التاسين عهود ربهم ﴿ عن سبيله ﴾ ويحرفهم عن طريق توحيد ساعيا فى اغوائهم واضلالهم مجتهدا فيه ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل نياية عنا مهددا اياهم ﴿ تمتع ﴾ اياها الضال المضل ﴿ بكفرك ﴾ هذا فى نشأتك هذه ﴿ قليلا ﴾ اى زمانا قليلا ومدة يسيرة ﴿ انك ﴾ انت البتة فى النشأة الاخرى ﴿ من محاب النار ﴾ اى من ملازمها وملاصقها ومن جملة من فيها ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ﴿ أمن هو قانت ﴾ أيتعجب المشرك المبتلى لنا شريكا بل شركاء وانداد من تهديدنا اياه بالنار وعذابها فيظن ظنا كاذبا ان من هو قائم على اداء العبادات مواظب عليها ﴿ آناه الليل ﴾ اى فى خلاله واطراف النهار وساعاته ﴿ ساجدا ﴾ متذللا واضعا جبهته على تراب المذلة من خشيتنا ﴿ وقائما ﴾ على قدميه مدة متطاولة تعظيما لامرنا ومع ذلك ﴿ يحذر الآخرة ﴾ اى من العذاب اللاحق له فيها حسب قهرنا وجلالتنا ﴿ ويرجوا رحمة ربه ﴾ على مقتضى لطفه وجماله كهؤلاء الكفرة بالله الجهالة بشأنه المتخذين له اندادا ظلما وزورا مع تعاليه عنه سبحانه وبعد ما تفرست يا اكمل الرسل هذا الظن والتسوية منهم ﴿ قل ﴾ لهم على سبيل التبكيت والالزام مستفهما اياهم على سبيل التقريع والتوبيخ ﴿ هل يستوى ﴾ المكفون ﴿ الذين يعلمون ﴾ الحق بذاته واسمائه ووصافه ويعبدونه سبحانه حسب علمهم به و باوامره ونواهيه ﴿ والذين لا يعلمون ﴾ ذاته ولا شيا من اوصافه واسمائه ولا يعبدون له ايضا كلا وحاشا من اين يتأتى المساواة فشتان ما بين العالم والجاهل والعابد والعاصي الا انه ﴿ انما يتذكر اولوا الالباب ﴾ اى ما يتذكر ولا يتعظ بامثال هذه المواعظ والتذكيرات المنبهة على سرائر الوحدة الذاتية الا اولوا الباب الناظرون الى لب الامور المعروضون عن قسوره ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل نياية عنا مناديا منا لخاص عبادنا ﴿ يا عباد ﴾ اضافهم الى نفسه اختصا وتكريما ﴿ الذين آمنوا ﴾ بوحدة ذاتي وبظهوري حسب شؤني وتطوراتي وبمقتضى اسمائي وصفاتي مقتضى ايمانكم التقوى عن مقتضيات الهوا ﴿ اتقوا ربكم ﴾ واجتنبوا عن محارمه ومنهياته واتصفوا بمأموراته واعلموا انه ﴿ للذين احسنوا ﴾ الادب منكم مع الله ﴿ فى هذه الدنيا ﴾ التى هى نشأة الاختبار والاعتبار ﴿ حسنة ﴾ ماضعها وآلفها فى الآخرة التى هى دار القرار فاعتبروا يا ذوى البصائر واولى الابصار فعليكم الاتيان بالاحسان فى كل حين واوان ولا تخلوا عنه فى كل زمان ومكان ﴿ وبه ﴾ لا تغفروا عنه وعن انواظبه عليه بنفاقم الاحزان وتلاطم امواج الفتن فى الاماكن والاوطان اذ ﴿ ارض الله ﴾ المعدة لاداء العبادات والاشتغال بالطاعات ﴿ واسعة ﴾ فسريحة فعليكم الجلاء لاجل انمراغ والحلاء فهاجروا البها متحملين عموم ما لحقكم من الشدائد والمتاعب فى الانتقال والارتحال صابرين على مفارقة الاوطان والحلان ومصادقة الكروب والاحزان وبالجملة ﴿ اما يوفى الصابرون ﴾ استحملون لانواع الشدائد والمشاق فى طريق الايمان وسلوك سبيل العرفان ﴿ اجرهم ﴾ ويوفر عليهم الحسنات وانواع المثوبات

والكرامات ﴿ بغير حساب ﴾ اى توفية وتوفيرا لا يمكن ضبطه بالعد والاحصاء تفضلا عليهم  
وتكراما ﴿ وفي الحديث صلوات الله على قائله انه ينصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة  
والحج فيوفون بها اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر حتى يتنى اهل العافية  
في الدنيا ان اجسادهم تقرر بالمقاريض بما يذهب به اهل البلاء من الفضل والعطاء ﴿ ثم قال سبحانه  
أمرا لحبيه بالتوصية والتبليغ لعموم عباده كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن دعوات الرياء  
متنحضا للنصح والتكميل ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ انى امرت ﴾ من قبل ربى ﴿ ان اعبد الله ﴾  
حق عبادته واطيعه حق اطاعته ﴿ خلاصا له الدين ﴾ والاقنياد الصادر منى لا تسبب باطاعى  
واقنيادى على وجه الاخلاص ان اعرفه حق معرفته ويفض على قالى زلال توحيد وكرامته  
﴿ وامرت ﴾ ايضا من عنده ﴿ لان اكون اول المسامين ﴾ اى اسبق المسامين المفوضين امورهم  
كلها اليه منخلعين من لوازم بشريتهم ومقتضيات اهوية هويتهم ثم ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ انى ﴾  
مع كمال وثوق بكرم الله وسعة رحمته وفور فضله وجوده على ﴿ اخاف ﴾ خوفا شديدا ﴿ ان  
عصيت ربى ﴾ وخرجت عن عروة اطاعته وربقة انقياده ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ فطيع فجيح  
لعظم مافيه من الجزاء المترتب على الجرائم العظام وبعد ما بلغت يا اكمل الرسل ما بلغت ﴿ قل ﴾ على  
وجه الحصر والتخصيص ﴿ الله اعبد ﴾ لا غيره اذ لا غير معه ﴿ مخلصا له دينى ﴾ واقنيادى حسب  
وسى وطاقتى ﴿ قاعبدوا ﴾ ايها المنهمكون فى بحر النى والضلال ﴿ ما شئتم من دونه ﴾ سبحانه  
بمقتضى اهويتكم الفاسدة وآرائكم الكاسدة واعلموا ان ما يترتب على عبادة غير الله ليس الا الحية  
والخسران ﴿ قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم ﴾ بعبادة غير الله والانحراف عن جادة التوحيد  
﴿ و ﴾ مع ذلك قد خسروا ﴿ اهليهم ﴾ ايضا بالاغواء والاضلال ﴿ يوم القيمة ﴾ المدة لجزاء  
الاعمال يعنى حرهم عن الفوائد الاخرية المترتبة على ايمانهم واعمالهم الصالحة فى يوم القيامة  
والنشاء الاخرى ﴿ الا ذلك هو الخسران المبين ﴾ والحرمان العظيم نعوز بك منك اذا القوة المتين  
وكيف لا يكون خسران المشركين مينا وحرمانهم عظيما ﴿ لهم من فوقهم ظلال ﴾ واطباق  
﴿ من النار ومن تحتهم ظلل ﴾ كذلك بالنسبة الى من فى الطبقة السفلى لان دركات النيران مثل دركات  
الامكان متطابق بعضها فوق بعض فيكون سكانها ايضا كذلك ﴿ ذلك ﴾ العذاب الذى سمعت وصفه  
﴿ يخوف الله به عباده ﴾ فى دار الاختبار ويحذرهم عنه ثم ناداهم ليقبلوا اليه ويعتبروا من تخوفه  
فقال ﴿ يا عباد فاتقون ﴾ واحذروا من بطشى وتعذبي اياكم فى يوم الجزاء ﴿ و ﴾ بالجملة  
المؤمنون الموحدون ﴿ الذين اجتنبوا الطاغوت ﴾ المبالغ فى الطغيان والعدوان ألا وهى  
الشیطان المضل المغوى والنفس الضالة القوية واستنكفوا ﴿ ان يعبدوها ﴾ وقبلوا منها  
وسوستها ويصفوا الى اغوائها وانغرائها ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ انابوا ﴾ ورجعوا ﴿ الى الله ﴾  
فى النشاء الاولى على وجه الاخلاص والخضوع نادمين عن عموم ما صدر عنهم من الجراة  
على الجريمة ﴿ لهم البشرى ﴾ فى النشاء الاخرى بالدرجة العليا والثوبة العظمى ﴿ فبشر عباد ﴾  
يا اكمل الرسل ﴿ الذين يستمعون القول ﴾ الحق الذى قد صدر منا ولا يمترون فيه بل ﴿ فيتبعون  
احسنه ﴾ على الوجه الاحسن الادق ويمثلون بما امروا به ويحتنبون ايضا عما نهاها عنه ﴿ اولئك ﴾  
السعداء المنوفون على استماع القول الحق والامتنال به هم ﴿ الذين هديهم الله ﴾ الى طريق توحيد  
ووقفهم الى انقائه فيه والنقاء سقائه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اولئك هم اولوا الالباب ﴾ الواصلون الى

لبالباب ﴿١﴾ ثم قال سبحانه على سبيل التنبيه والتأديب ﴿٢﴾ أفن حق عليه كلمة العذاب ﴿٣﴾ يعني أنسى  
وتجتهد أنت يا أكمل الرسل في تخليص من قد ثبت منافي سابق قضائنا وحضرة علمنا الحكم بتعذيبه  
يعنى أبا لهب وولده واتباعه ﴿٤﴾ أفأنت تنقذ من في النار ﴿٥﴾ اى أأظن انت وتعتقد لنفسك  
انك تقدر على انقاذ من هو مغلد في نار جهنم حسب قهرنا وغضبنا اياه كلا وحاشا فلا تتعب  
نفسك فيما ليس في وسعك اذ لا يبدل القول لدينا ولا يغير الحكم المبرم منا عندنا ﴿٦﴾ لكن ﴿٧﴾  
المؤمنين ﴿٨﴾ الذين اتقوا ربهم ﴿٩﴾ في جميع شؤونهم وحالاتهم خائفين من قهره وغضبه راجين رحمة  
﴿١٠﴾ لهم ﴿١١﴾ عند ربهم ﴿١٢﴾ غرّف ﴿١٣﴾ ودرجات عليّة ﴿١٤﴾ من فوقها غرف ﴿١٥﴾ ودرجات اعلى منها كأنها  
منازل ﴿١٦﴾ مبنية ﴿١٧﴾ على الارض بعضها فوق بعض على تفاوت طبقاتهم في مراتب القرب ﴿١٨﴾ تجري ﴿١٩﴾  
على التعاقب والتوالى ﴿٢٠﴾ من تحتها الانهار ﴿٢١﴾ اى انهار المعارف والحقائق المترسحة من بحر الذات  
على مقتضى استعداداتهم الفطرية الموهوبة لهم بمقتضى الجود الالهي وما كان ذلك الا حسب ما  
﴿٢٢﴾ وعد الله ﴿٢٣﴾ الذي وعداها لخلص عباده الذين سلكوا في سبيل توحيد متعطين الى زلال لقائه  
فله ان يحجزه سبحانه حتما اذ ﴿٢٤﴾ لا يخاف الله ﴿٢٥﴾ القادر المقتدر على عموم ما شاء واراد ﴿٢٦﴾ الميعاد ﴿٢٧﴾  
الذي وعده لالعباد سيما لاهل العناية منهم ﴿٢٨﴾ أ ﴿٢٩﴾ تعجب وتستبعد من الله انجاز المواعيد الموعودة  
من عنده ﴿٣٠﴾ ولم تر ﴿٣١﴾ ايها المعتبر الراى ﴿٣٢﴾ ان الله ﴿٣٣﴾ القادر المقتدر بالارادة والاختيار قد ﴿٣٤﴾ ازل ﴿٣٥﴾  
واقاض بمقتضى جوده الممهود ووعد الموعود ﴿٣٦﴾ من السماء ﴿٣٧﴾ اى عالم الاسماء والصفات ﴿٣٨﴾ ماء ﴿٣٩﴾  
اى حياة مترسحة من عين الوجود وبحر الذات ﴿٤٠﴾ فسلكه ينابيع ﴿٤١﴾ اى قد ادخله في ينابيع  
التعينات وعيون الهويات المنعكسة من تلك الاسماء والصفات واجراء ﴿٤٢﴾ فى الارض ﴿٤٣﴾ اى ارض  
الطبيعة القابلة لقبول الآثار الفائضة عليها ﴿٤٤﴾ ثم ﴿٤٥﴾ بعد اجرائه عليها ﴿٤٦﴾ يخرج به ﴿٤٧﴾ بمقتضى حكمته  
المتقنة ﴿٤٨﴾ زرا ﴿٤٩﴾ اى هياكل وتعينات انواعا واصنافا مثمرة ثمرات انواع العقائد والمعارف والحقائق  
﴿٥٠﴾ مختلفا لوانه ﴿٥١﴾ حسب اختلاف الاستعدادات الفائضة عايشا من عنده ﴿٥٢﴾ ثم يهيج ﴿٥٣﴾ اى  
بعد ما ظهر منها ما ظهر وترتب عليها ما ترتب يحف ويبيس الى حيث يذهب نصارتها ورواؤها  
المرتبة على الامداد الالهي ﴿٥٤﴾ فتراه ﴿٥٥﴾ حينئذ ﴿٥٦﴾ مصفرا ﴿٥٧﴾ مشرفا على الاضمحلال والانعدام  
﴿٥٨﴾ ثم يجعله ﴿٥٩﴾ يقبض ما فيه من رشاشات الحياة ﴿٦٠﴾ حطاما ﴿٦١﴾ فتاتا رقانا تذروه رياح الآجال وتعيده  
الى ما عليه من المدم ﴿٦٢﴾ ان فى ذلك ﴿٦٣﴾ المذكور ﴿٦٤﴾ لذكرى لاولى الاباب ﴿٦٥﴾ اى تذكرا بليغا  
وبرهانا قاطعا ساطعا على وجوب وجود من هو منبع عموم الكرم والجود ومبدأ جميع الموحود  
لا يطرأ عليه زوال ولا يعرضه تحول وانتقال ليس كمثله شئ وهو السميع البصير الا انه لا يذكر  
به ولا يتنبه منه الا اولو الاباب الناظرون بنور الله على لب الامور المعرضون عن قشوره ﴿٦٦﴾ ثم قال  
سبحانه ﴿٦٧﴾ أفمن شرح الله صدره للاسلام ﴿٦٨﴾ يعنى أيستوى من وسع الله قلبه لتزول سلطان توحيد  
ووقفه لقبول شعائر الاسلام ومعالم الدين المبين له دلائل التوحيد واليقين ﴿٦٩﴾ فهو ﴿٧٠﴾ بواسطة  
شرح الله صدره وتوفيقه اياه ﴿٧١﴾ على نور ﴿٧٢﴾ انكشاف تام ويقين كامل ﴿٧٣﴾ من ربه ﴿٧٤﴾ بحيث قد فنى  
فيه ونقى ببقائه ونظر بنوره حيث نظر ورأى آيات ربه الكبرى فى عموم ما ابصر ورأى ومن  
طبع الله على قلبه وختم على سميحه وبصره فاعماه عن ابصار آيات وجوب وجوده واصمه عن  
استماع دلائل توحده كلا وحاشا مساواة ذامع هذا بل ﴿٧٥﴾ فويل ﴿٧٦﴾ عظيم وعذاب اليم معد ﴿٧٧﴾ للقاسية ﴿٧٨﴾  
المضيئة المكدرة ﴿٧٩﴾ قلوبهم من ﴿٨٠﴾ سماع ﴿٨١﴾ ذكر الله ﴿٨٢﴾ واستماع ما نزل من عنده من الآيات العظام



الدالة على وحدة ذاته ووجوب وجوده وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء المردودون المطرودون  
عن ساحة عز القبول والحضور ﴿في ضلال ميين﴾ وجهل عظيم وغفلة شديدة وغشاوة غليظة  
لا نجاة لهم منها وبالجملة لا ترتفع عن عيون بصائرهم حجبه الكشافة اصلا ومن لم يجعل الله له  
نورا فما له من نور فكيف يتيسر لاحد ان يعرض عن ذكر الله وينصرف عن استماع كلامه مع  
انه ﴿الله﴾ الذي دبر امور عباده وارشدهم الى طريق معاده حيث ﴿نزل﴾ تنبيها لتدريتهم  
وارشادهم ﴿احسن الحديث﴾ واباغه في الافادة والبيان وجعله ﴿كتابا﴾ جامعا لما في الكتب  
السابقة ﴿متشابهها﴾ بعض آياته ببعض في حسن النظم واتساق المعنى ﴿مثنى﴾ اذ قد نسي وكرر  
سبحانه الاحكام فيه تأكيذا ومبالغة امرا ونهيا وعدا ووعيدا ثوابا وعقابا عبرا وامثالا قصصا  
وتذكيرا وجعله في كمال اليجاز ونهاية الاعجاز والتأثير بحيث ﴿تقشعر﴾ اى تنقبض وتضطرب  
على وجه الاشمتزاز ﴿منه﴾ اى من سماعه على وجه التأمل والتدبر ﴿جلود الذين يخشون ربهم﴾  
في جميع حالاتهم خوفا من سطوة سلطته وجلاله ﴿ثم تلين جلودهم﴾ تطمئن ﴿قلوبهم الى  
ذكر الله﴾ رجاء من سعة رحمته بمقتضى لطفه وجماله وبالجملة ﴿ذلك﴾ الكتاب الرفيع الشأن  
الواضح البرهان ﴿هدى الله﴾ الهادى لعباده ﴿يهدى به﴾ ويوفق على الهداية والرشد بمقتضى  
ما فيه ﴿من يشاء﴾ من عباده ويضل به عن الاستفادة بما فيه من يشاء ارادة واختيارا ﴿و﴾  
بالجملة ﴿من يضل الله﴾ بمقتضى قهره وجلاله ﴿فاله من هساد﴾ اذ لا يبدل القول لديه ولا  
ينازع حكمه بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿أفمن يتقى﴾ اى يصلى ويدخل ﴿بوجهه سوء  
العذاب يوم القيمة﴾ اى اشدّه واسوءه اذا اغلغل في اعناقهم والسلاسل في ايديهم يسحبون نحو  
النار بحيث لا يصلى منهم اليها اولا الا وجوههم مثل من امن منها وسلم عن مطاق المكاره كلا  
وحاشا بل ﴿وقيل﴾ حينئذ ﴿للفظالين﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الآتية ظلما وعدوانا  
على سبيل اتوبيخ والتقريع ﴿ذوقوا﴾ ايها المتهكمون في بحر الغفلة والشهوات جزاء ﴿ما كنتم  
تكسبون﴾ في دار الاختبار بمقتضى اهويتكم الفاسدة وآرائكم الباطلة وابس هذا التكذيب  
والجزاء المترتب عليه مخصوصا بهؤلاء الكفرة المكذبين لك يا اكمل الرسل بل كل من ﴿كذب  
الذين﴾ مضوا ﴿من قبلهم﴾ من المتركين رسالهم المبعوتين اليهم ﴿فأتيتهم العذاب﴾ الموعود  
عليهم نجاة في النشأة الاولى ﴿من حيث لا يشعرون﴾ اماراته اصلا فسيأتيتهم مثله بل امثاله  
وآلافه في النشأة الاخرى وبالجملة ﴿فاذاقهم الله﴾ المنتقم عنهم ﴿الحزى﴾ اى الذل والهوان  
والحنية والخسران ﴿في الحياة الدنيا واماذا بالآخرة﴾ المعد لهم فيها ﴿اكبر﴾ اى اشد وافزع  
﴿لو كانوا يعلمون﴾ شدته وقضاوته لما ارتكبوا ما يؤل اليه ووقعهم فيه ﴿و﴾ الله ﴿لقد  
ضربنا للناس﴾ انسانين عهدونا وموآثيقنا ﴿في هذا القرآن﴾ المتكفل لهداية عموم الضالين  
﴿من كل مثل﴾ ينههم على معالم الدين ومراسم التوحيد واليقين ﴿لعلهم يتذكرون﴾ رجاء  
ان يتعضوا بما فيه وينفطنوا بسرائره ومرموزاته مع انا انما جعناهم ﴿قرآنا عربيا﴾ اوضح  
بيانا وأعظم شأنا واجل تبيانا وبرهانا ﴿غير ذى عوج﴾ اى بلا اختلال واختلاف في معناه  
موجب للتردد والالتباس فيه مستلزم للشك والارتياب ﴿لعلهم يتقون﴾ عن محارمنا ويحذرون  
عما نهيناهم عنه ومع ذلك لم يتقوا بل لم يتنبهوا ولم يتفطنوا اصلا واهذا قد ﴿ضرب الله﴾ المطامع  
على جميع ما في استعدادات عباده وقبائليتهم ﴿مثلا﴾ وانحأ مواخا لحال الموحد منهم والمشارك

وشبه سبحانه كلنا الطائفتين برجلين مملوكين ﴿رجلا﴾ مملوكا ﴿فيه شركاء﴾ اى له ملاك  
 وارباب متشاركون فيه كلهم ﴿متشاكسون﴾ بالنسبة اليه متخالفون في استخدامه متنازعون  
 في شأنه يتجادبون على مقتضى اهويتهم وامانيهم بكمال الاستيلاء والعلية هذا مثل المشركين بالنسبة  
 الى مفبوداتهم الباطلة ﴿ورجلا﴾ اى مملوكا آخر ﴿سلما لرجل﴾ اى مسلما مخصوصا  
 للمالك ورب فقط بلا شوب شركة فيه وتزاع في امره هذا مثل الموحد بالنسبة الى ربه الواحد  
 الاحد الفرد الصمد الذى لا تعدد فيه ولا كثرة اصلا ﴿هل يستويان﴾ ويتماثلان ﴿مثلا﴾  
 هذان الرجلان المملوكان ﴿الحمد لله﴾ الذى لا شركة في ذاته وصفاته واسائه وافصاله بل في  
 تحققه ووجوده ولا نزاع لاحد في حكمه وامره بل يفعل ما يشاء بالارادة والاختيار ويحكم ما  
 يريد بالاستقلال والاستحقاق ﴿بل اكثرهم لا يعلمون﴾ وحدته واستقلاله في الوجود  
 والتصرفات الواردة فيه باعتبار شؤنه وتطوراته لذلك يشركون له غيره ظلما وعدوانا جهلا  
 وطغيانا ﴿ثم قال سبحانه﴾ انك ميت ﴿يعنى كيف لا يستقل سبحانه بالوجود والآثار المترتبة  
 عليه مع انك يا اكل الرسل واشرف الكائنات وافضلهم معطى في ذاتك وفي نشأتك هذه عن  
 اسناد ما ظهر وصدر منك ظاهرا اليك اذ لا وجود لك من ذاتك ﴿وانهم﴾ اى غيرك من  
 الاشخاص بالطريق الاولى ﴿ميتون﴾ مأثون معطلون عن آثار الوجود مطلقا في هذه النشأة  
 بل كلكم انت وعموم العباد مسخرون مقهورون تحت حكمه سبحانه وامره وما عليك وعليهم  
 الا الامتنال والانقياد ﴿ثم انكم﴾ ايها الموحدون والمشركون جميعا ﴿يوم القيمة﴾ المعدة للحساب  
 والجزاء ﴿عند ربكم﴾ المطلع على عموم ما جرى عليكم ﴿تختصمون﴾ بعضكم مع بعض  
 في ما اتم عليه في نشأتكم الاولى ثم تحاسبون وتجازون بمقتضاه فستعلمون حينئذ اى منقلب  
 تنقلبون ﴿ثم قال سبحانه على سبيل الاستبعاد والتقريع﴾ فن اظلم ﴿واضل طريقا﴾ ممن  
 كذب على الله ﴿وانكر وجوده واستقلاله فيه وفي آثار المترتبة عليه﴾ وكذب ﴿ايضا  
 بالصدق اذ جاءه﴾ يعنى بالقرآن الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مبينا لتوحيد الحق واستقلاله  
 في الوجود ﴿أليس﴾ بيقى ﴿في جهنم﴾ البعد والحرمان ﴿مثنى للكافرين﴾ الساترين  
 بغيوم هولاء الباطلة شمس الحق الظاهر في الآفاق بالاستقلال والاستحقاق مع ان هذا العذاب معد  
 لهؤلاء المردة المطرودين عن ساحة عز القبول ﴿و﴾ بالجملة الموحد الحق ﴿الذى جاء﴾ من  
 قبل ربه ﴿بالصدق﴾ بلا افتراء ومراء ﴿وصدق به﴾ ايمانا واحتسابا بلا شوب شك وتردد  
 فيه ﴿اولئك﴾ السعداء الصادقون المصدقون ﴿هم المتقون﴾ الذين يحفظون نفوسهم عن الميل  
 الى ما لا يرضى منه سبحانه وبسبب اتصافهم بالتقوى عن محارم الله ﴿لهم ما يشاؤون﴾ من اللذات  
 الدنية الروحانية ﴿عند ربهم﴾ الذى رباهم بأنواع الكرامة ووفقههم على الهداية الى جنابه والعكوف  
 حول بابه تفضلا عليهم وتكريما ﴿ذلك﴾ الذى سمعت من الكرامة ﴿جزاء المحسنين﴾ الذين  
 يحسنون الادب مع الله بحسب ظواهرهم وبواطنهم وبأخذون ما نزل من عنده من الاوامر والنواهي  
 على وجه العزيمة الخالصة عن شوب الرياء والرعونات المنافية المبينة لاخلاص العبودية وليس تلك  
 الكرامات العلية الا ﴿ليكفر الله عنهم﴾ بسبب اخلاصهم في عزائمهم ﴿أسوء﴾ العمل  
 ﴿الذى عملوا﴾ فكيف اسهله واصغره ﴿ويجزىهم اجرهم﴾ اى يعطيهم جزاء اعمالهم في  
 الآخرة ﴿باحسن الذى كانوا يعملون﴾ اى احسن من حسناتهم واوفر منها لخلوصهم فيها

﴿ أليس الله ﴾ القدير العليم ﴿ بكاف عبده ﴾ المتوكل عليه المفوض امره اليه ليكفيه ما يشفعه  
 ويكف عنه ما يضره ﴿ و ﴾ هم من جهلهم بالله وبكمال علمه وقدرته ﴿ يخوفونك ﴾ يا أكل  
 الرسل يعني قريشا ﴿ بالذين ﴾ اى باصنامهم الذين يدعونهم آلهة ﴿ من دونه ﴾ سبحانه جهلا  
 وعنادا ويقولون لك على سبيل النصح لا تذكر آلهتنا بسوء فانا نخاف عليك ان يخجلوك ويفسدوا  
 عقلك وما ذلك الا من نهاية جهلهم بالله وغوايتهم عن طريق توحيده ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من ﴾  
 يضل الله ﴿ بمقتضى قهره وجلاله ﴾ فإله من هاد ومن يهد الله فإله من مضل ﴿ اذ هو سبحانه ﴾  
 فاعل على الاطلاق بالاختيار والاستحقاق لا يجرى في ملكه الا ما يشاء ﴿ أليس الله ﴾ العليم القدير  
 ﴿ بعزیز ﴾ غالب على امره ﴿ ذى انتقام ﴾ شديد على من اراد انتقامه من اعدائه ﴿ ثم اشار ﴾  
 سبحانه الى توضيح دلائل توحيده تعريضا على المشركين وتسجيلا على غوايتهم وغباوتهم فقال  
 مخاطبا لحبيبه ﴿ ولئن سألتهم ﴾ يا أكل الرسل يعني كفار قريش ﴿ من خلق السموات والارض ﴾  
 اى العلويات والسفليات وما بينهما من الممتزجات ومن اوجدها واحدها واطهر ما فيها من العجائب  
 والغرائب ﴿ ليقولن ﴾ أئبنة ﴿ الله ﴾ المتفرد بالخلق والايجاد المتوحد بالالوهية والربوبية اذ لا  
 يسع لهم العدول عنه لغاية ظهوره ﴿ قل ﴾ لهم يا أكل الرسل بعد ما سمعت قولهم هذا الزما  
 وتبكيئا ﴿ افرأيت ﴾ وابصرتم عيانا او سمعتم بيانا ﴿ ما تدعون من دون الله ﴾ اى من هؤلاء  
 المعبودات الباطلة التى اتهم تدعونها آلهة سوى الله شركاء معه فى اخص اوصافه اللهم قوة المقاومة وقدره  
 الخاصة معه سبحانه مثلا ﴿ ان ارادنى الله ﴾ وجرى حكمه على ان يمسنى ﴿ بضر هل هن ﴾  
 اى آلهتكم هذه ﴿ كاشفات ضره ﴾ سبحانه عنى على سبيل المعارضة ﴿ او ارادنى ﴾ الله  
 ﴿ برحمة ﴾ فائضة من عنده على ﴿ هل هن ممسكات رحمته ﴾ حيث يمنعهن عنى ويدفعون وصولها  
 الى وبعد ما بهتوا وسكتوا عند سماع هذه المقالة نادمين ﴿ قل ﴾ لهم يا أكل الرسل كلاما  
 ناشئا عن محض التوحيد واليقين خاليا عن امارات الرب والتخمين ﴿ حسبي الله ﴾ الواحد الاحد  
 الكافى لمهام عموم الانام الرقيب عليهم فى جميع حالاتهم اذ ﴿ عليه ﴾ لا على غيره من الوسائل  
 والاسباب العادية ﴿ يتوكل المتوكلون ﴾ المؤمنون المفوضون امورهم كلها اليه حيث يتخذونه وكلا  
 ويعتقدونه كافيا وكفيلا ﴿ قل ﴾ لهم ايضا على سبيل التوبيخ والتهديد ﴿ يا قوم اعملوا على ﴾  
 مكائلكم ﴿ اى على حالكم وشأنكم ما شئتم من الاعمال ﴾ انى عامل ﴿ ايضا على مكائلى وحالى ﴾  
 ما شئت ﴿ فسوف تعلمون ﴾ مآل ما تعملون وغايته واعلموا ان ﴿ من يأتى ﴾ منا ومنكم  
 ﴿ عذاب يخزيه ﴾ ويرديه فى الدنيا ﴿ و ﴾ هو دليل على انه ﴿ يحل عليه ﴾ ويلحق به فى  
 الآخرة ﴿ عذاب مقيم ﴾ دائم مؤبد مخلد فتربصوا حتى بأتى الله بامرء ونحن نتربص ايضا ﴿ ثم ﴾  
 قال سبحانه على وجه العظة والتأديب لحبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا قد ﴿ انزلنا ﴾  
 عليك ﴿ يا أكل الرسل ﴾ الكتاب ﴿ الجامع المشتمل على عموم مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ﴾  
 لتكون انت هاديا ﴿ للناس بالحق ﴾ مبلغا لهم جميع ما فيه من الوعد والوعيد ﴿ فن اهتدى ﴾  
 ووفق على قبول ما فيه من الاوامر والنواهي ﴿ فننفس ﴾ اى نفع هدايته واهتدائه طائد الى نفسه  
 ﴿ ومن ضل ﴾ ايضا ﴿ فانما يضل عابها ﴾ و باحق وبال ضلالها كذلك ﴿ و ﴾ بعد ما وضع  
 الامر لديك لا تتعب نفسك فى هدايتهم اذ ﴿ ما انت عليهم بوكيل ﴾ ضمين لهدايتهم وتكميلهم  
 بل ما عليك الا البلاغ وعلينا الحساب وكيف لا يكون حساب العباد على الله ولا يكون فى قبضة

قدرته سبحانه اذ ﴿الله﴾ المستوى على عروش عموم مظاهر وبطن بالاستيلاء التام والقدرة الكاملة الشاملة ﴿يتوفى الانفس﴾ ويقطع جبل امداده عليه حسب النفس الرحاني ﴿حين موتها﴾ اى حين تملق ارادته سبحانه بقطع علة امداده عنها وارجاعها الى ما كانت عليه من العدم ﴿و﴾ كذا يتوفى الانفس ﴿التي لم تمت﴾ بعد اى لم يحكم عليها بقطع العلة والامداد عنها ﴿في منامها﴾ اى يفرق ويفصل عنها ما هو مبدأ الآثار والأفعال وما يترتب عليها من التمييز والشعور من القوى والآلات بحيث يبقى رفق منها فيها ﴿فيمسك﴾ ويقبض سبحانه بعد الفصل والتوفى الانفس ﴿التي قضى عليها الموت﴾ في سابق قضائه وحضرة علمه ﴿ويرسل الاخرى﴾ ويبيدها الى ابدانها مرة بعد اخرى ويمهلها ﴿الى اجل مسمى﴾ معين مقدر عنده بقطع الامداد والارتباط ﴿وغن المرتضى الاكبر الاكرم كرم الله وجهه﴾ يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا اتبه من النوم عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة ولهذا قيل ان ارواح الاحياء والاموات نلتقى في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا ارادت الرجوع الى الاجساد امسك الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها وبه ورد الحديث صلوات الله على قائله اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفذ فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جبنى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ﴿ان في ذلك﴾ التوفى والفصل والامساك والارسال ﴿آيات﴾ ودلائل واضحات وشواهد لامحات على قدرة الصانع الحكيم القدير العليم ﴿لقوم يتفكرون﴾ في مقدوراته سبحانه ويشاهدون آثار قدرته عليها ويعتبرون منها وبعد ما سمع قرش كمال قدرة الله واستقلاله بالتصرفات الواقعة في ملكه وملكوته حسب ارادته واختياره ينبغي لهم ان يوحده سبحانه ويتخذوه وكلا ويحملونه حسيا وكفيل ومع ذلك لم يتخذوه ولم يوحده ﴿أم اتخذوا﴾ بل اخذوا من تلقاء انفسهم ﴿من دون الله﴾ اولياء من الاصنام والاوثان ظلما وزورا وسموه ﴿شفعاء﴾ عنده سبحانه لذلك يبدونهم كمبادته ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل الزاما وتبكيئا ﴿أولو كانوا﴾ اى اتخذونهم شفعا ايها الحق وتشفعون منهم وتعبدون لهم ولو كانوا ﴿لا يملكون شيئا﴾ من جلب النفع ودفع الضر ﴿ولا يقولون﴾ ولا يدركون مقاصدكم اصلا وبالجملة ما عبادتكم هذه اياهم الا وهم باطل وزور ظاهر بل خروج عن مقتضى العقل الفطرى والفتنة الجبلية ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما قد لاح دونك غيهم وتجاوتهم على وجه العظة والتذكير لعلهم يتنبهوا ﴿لله﴾ الواحد الاحد المحيط بالكل ﴿الشفاعة جميعا﴾ اى مطلق الشفاعة مختصة لله مستندة اليه اصاله كائنة ناشئة فائضة من عنده بحيث لا يسع لاحد من اهل العناية ان يشفع بمجرم عنده سبحانه الا باذنه وكيف لا يكون كذلك اذ ﴿له﴾ وفى قبضة قدرته ﴿ملك السموات والارض﴾ اى عموم مظاهر من العلويات والسفليات وما بينهما من المتربات فله التصرف فيها بالاستقلال والاختيار بلا مزاحمة انداد واغيار ﴿ثم﴾ لو وقعت شفاعة من احد ممن اذن له الرحمن ورضى له قولا فتماهى آئل ايضا اليه سبحانه اذ ﴿اليه﴾ لا الى غيره من العكوس والاضلال ﴿ترجعون﴾ رجوع الاضواء الى الشمس والامواج الى البحر ﴿و﴾ من شدة قساوة المشركين وجهلهم بالله ﴿اذا ذكر الله﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿وحده﴾ على ما كان عليه بلا مشاركة احد معه في الثبوت والوجود ﴿اشتهزت﴾ اى انقبضت وضاعت ﴿قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾

بالانكشاف التام في النشأة الاخرى المفنى لاطلال السوى والعكوس مطلقا ﴿ واذا ذكر ﴾ آلهتهم  
﴿ الذين ﴾ يدعونهم ﴿ من دونه ﴾ سبحانه ﴿ اذاهم يستبشرون ﴾ اى فاجؤا واسرعوا عند  
ذكر آلهتهم الباطلة الى البسط والاستبشار ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل عندى أسك عنهم وعن ايمانهم  
وتبهم مسترجعا الى ربك مفوضا الامور كلها اليه سبحانه سيما امور هؤلاء الضلال المعاندين  
﴿ اللهم ﴾ يا ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ ومظهرهما من كتم العدم بالارادة والاختيار يا ﴿ عالم  
الغيب والشهادة ﴾ على التفصيل بحيث لا يعزب عن حيطه علمك مقال ذرة من ذرات ما لمع عليه  
برق وجودك بمقتضى كرمك وجودك ﴿ انت ﴾ بذاتك حسب شؤك وتطوراتك ﴿ تحكم ﴾  
وتقضى ﴿ بين ﴾ عموم ﴿ عبادك ﴾ سيما هؤلاء الضالين وبنى ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ معى  
في امر الدين القويم المنزل على من عندك والكتاب الكريم المبين طريق توحيدك ﴿ ثم قال سبحانه تسجيلا  
على عدم قابليتهم واستعدادهم لقبول الحق وقيضان اسرار التوحيد ﴾ ولوان للذين ظلموا ﴿ انفسهم بعد  
ما جبلوا على فطرة التوحيد من عند الله الحكيم واستبدلوا بالشقاوة لوحق وثبت لهم ملك ﴿ ما فى الارض ﴾  
من الامتعة والزخارف الامكانية ﴿ جميعا ﴾ بل ﴿ ومثله معه ﴾ بل اضعافه وآلافه معه ﴿ لا فتدوا به ﴾ فى  
سيل الله راجين النجاة ﴿ من سوء العذاب ﴾ المعدلهم ﴿ يوم القيمة ﴾ جزاء لاعمالهم لما حصل  
لهم هذا ولا نجاة لهم منه اصلا اذ لا يبدل القول منا ولا يغير الحكم لدينا بل ﴿ وبدلهم ﴾ وظهر  
عليهم ﴿ من الله ﴾ الحكيم ﴿ ما لم يكونوا يحسبون ﴾ من قبله اذ هم عند الاتيان بفواسد الاعمال  
والعبادات على معبوداتهم زاعمون ترتب جزاء الخير عليها وقد العكس الامر عليهم ﴿ و ﴾ حين  
ظهر عليهم عكس المطلوب ﴿ بدلهم سيآت ما كسبوا ﴾ اى تحقق عندهم كون اعمالهم التى قد  
اتوا بها سيآت كلها ﴿ و ﴾ حينئذ ﴿ حاق ﴾ واحاط ﴿ بهم ﴾ حجارة ﴿ ما كانوا به يستهزؤن ﴾  
من الامور الدينية والمعتقدات الاخرية الجارية على ألسنة الرسل والكتب فى النشأة الاولى ولم  
ينفهم الندم والحجالة حينئذ لانقضاء زمان امكان التدارك والتلافي ﴿ ثم اشار سبحانه الى تزلزل  
الانسان وعدم ثباته على العزيمة الخالصة نحو ربه فقال ﴾ فاذا مس الانسان ضر ﴿ ولحقه على وجه  
المساس ليكون منبها له موقظا اياه عن سنة الغفلة ونوم النسيان ومذكرا له للتوجه والتحنن اليه  
﴿ دعانا ﴾ لكشفه واستكشف عنا على وجه الاحلاح والاقتراح ﴿ ثم ﴾ بعد كشفنا عنه ضره  
﴿ اذا حولناه ﴾ ووسعنا عليه ﴿ نعمة ﴾ فضلا ﴿ منا ﴾ اياه وتكريرا لختبر كيف يشكر على  
حصول النعمة ودفع النعمة ﴿ قال ﴾ حينئذ على سبيل الكفران والطفيان ﴿ ان ما اوتيته ﴾  
من النعم ﴿ على علم ﴾ منى بوجوه كسبه وطرق جمعه وارباحه واخذه والمعنى ما اوتيت واعطيت بما  
اوتيت الا بسبب سعي وعلمى بوجوه جمعه وتحصيله لا من حيث لا احتسب وبالجملة هكذا يقول  
من الكلمات الدالة على الكفران والطفيان مع ان نعمته ما هى نعمة فى انفسها ﴿ بل هى قطة ﴾  
ابتلاء واختبار منا اياه لتتظر أيشكر أم يكفر ﴿ و لكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ ولا يفهمون  
فتنتنا واختبارنا لذلك ينهمكون فى بحر الكفران والطفيان وليس هذا القول مخصوصا لهؤلاء  
الكفرة التائبين فى تيه الغفلة والكفران بل ﴿ قد قالها ﴾ اى الكلمة المخصوصة التى هى جملة  
انما اوتيته على علم عموم الكافرين المسرفين ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ مثل قارون وغيره  
وبالجملة ﴿ فاغنى ﴾ ودفع ﴿ عنهم ﴾ ما كانوا يكسبون ﴿ من الزخارف الدنيوية شيئا من عذاب الله  
حين احاط بهم ونزل عليهم العذاب فكذا ما اغنى عن هؤلاء ايضا امتعتهم شيئا من عذاب الله حين

احاط بهم ونزل عليهم وحين حلوله بل ﴿فاصابهم﴾ اى الكفرة الماضين واحاط بهم فى النشأة الاولى ﴿سيأت ما كسبوا﴾ مثل الخسف والكسف والفرق ونحوها ﴿والذين ظلموا من هؤلاء﴾ المستخلفين عنهم القائلين بقولهم يعنى قريشا خذاهم الله ﴿سيصيبهم﴾ عن قريب ﴿سيأت ما كسبوا﴾ امثال اولئك الهالكين ﴿وما هم﴾ اى هؤلاء المترفون المفسدون ﴿بمعجزين﴾ الله القادر المقتدر على انواع التعذيب والانتقام فقتل صناديدهم يوم بدر وحطوا سبع سنين ﴿ثم وسع سبحانه عليهم الرزق لينبها ان مقاليد الامور بيده وخزائن الرزق عنده ومع ذلك لم يتفطنوا﴾ اولم يعلموا ﴿ولم يتنبهوا﴾ ان الله ﴿التكفل لارزاق عباده﴾ ييسر الرزق لمن يشاء ﴿من عباده ويوسع عليه﴾ ويقدر ﴿اى يقبض عن من يشاء ارادة واختيارا على مقتضى علمه بتفاوت استعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجبلية الفائضة عليهم من الحكيم الوهاب﴾ ان فى ذلك ﴿القبض والبسط المستلزمين لانواع الدقائق والرقائق الغير المحصورة فى الامور الآلية﴾ لايات ﴿وبراهين وافحات على حكمة القدير العليم﴾ لقوم يؤمنون ﴿بذات الله وكمال اوصافه واسماؤه وبعد ما تنبهوا على حقية الحق وتفطنوا بدلائل توحيده﴾ قل ﴿لهم يا اكمل الرسل نياية عنا مناديا لهم على وجه الاختصاص مضيئا لهم النيا عطا ورفقا ولطفا﴾ يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴿طول دهرهم قبل انكشاف الاغطية والسدل عن عيون بصائرهم﴾ لا تقنطوا ﴿وتياسوا﴾ من ﴿فيضان﴾ رحمة الله ﴿عليكم سيما بعد كشف الغطاء ورفع الحجب والغشاء﴾ ان الله ﴿المطلع على ضائر عباده وعموم نياتهم﴾ يغفر ﴿ويستر﴾ الذنوب ﴿التي صدرت عنكم وقت غفلتكم﴾ جميعا ﴿وكيف لا يغفرها سبحانه﴾ انه ﴿بمقتضى ذاته واوصافه واسماؤه﴾ هو الغفور ﴿المقصور على السر والعفو لعموم عباده سيما على اهل التوحيد منهم﴾ الرحيم ﴿لهم يوصلهم بعد رفع الحجب الى مقر التجريد والتفريد﴾ و ﴿بعد ما قد سمعتم سعة رحمة الحق وجيل عفوه ومنفرته﴾ انيوا ﴿اى تقربوا وتوجهوا اليها المحبولون على فطرة الاسلام﴾ الى ربكم ﴿الذى رباكم لمصلحة المعرفة والتوحيد﴾ واسلموا له ﴿واقادوا لاورامه واجنبوا عن نواهيه بالزيمة الخالصة عن كدر الرعونات وشين الشهوات والغفلات مطلقا﴾ من قبل ان ياتيكم العذاب ﴿الموعود فى يوم الجزاء﴾ ثم ﴿بعد تزوله واياته﴾ لا تنصرون ﴿اى حينئذ لا يسع لكم التدارك والتلافى لانقضاء زمان التوبة والرجوع﴾ وبالجملة ان اردتم النجاة من العذاب ﴿اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم﴾ ايها المكلفون على الدين المستبين الا وهو القرآن الكريم المنزل على خير الانام وافضل الرسل الكرام وامتلوا بجميع ما فيه من الاوامر والنواهي على وجه العزيمة ﴿من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة﴾ فجأة ﴿واتم لا تشعرون﴾ من علاماته حتى تتداركوا وتحذروا منها وبالجملة احذروا من يوم هائل مهول محافة ﴿ان تقول﴾ فى حلوله وألمامه ﴿نفس﴾ وازرة مسكم مقصرة عن الانابة والرجوع حين حلول العذاب عليها ﴿يا حسرنا﴾ وبان ندنا ﴿على ما فرطت﴾ وقصرت ﴿فى جنب الله﴾ ورعاية جانبه وحقه فى اطاعته واقتياده ﴿وان كنت لمن اساخرين﴾ اى فرطت فى حقه سبحانه والحال انى قد كنت من الساخرين بالانبياء الهادين والعلماء الراشدين المشبهين على وبالجملة قدمت يومئذ فايضع الدم ﴿او تقول﴾ متحسرة على كرامة اهل الغاية ﴿وان الله هذانى﴾ ووفقنى على التوبة والانابة نحوه كسائر اوليائه ﴿لكنك من المتقين﴾ المستحفظين نفوسهم عن الافراط فى

حق الله ورعاية جابه ﴿ اوتقول ﴾ متمنية مستبعدة ﴿ حين ترى العذاب ﴾ يحل عليها ﴿ لو ان لي كرة ﴾ ورحوا الى الدنيا مرة اخرى ﴿ فأكون ﴾ حينئذ ﴿ من المحسنين ﴾ الذين يحسنون الادب مع الله. ويصدقون رسله وكتبه وانما تقول حينئذ ما تقول من كمال تحسرها على ما فات منها ومن شدة هول ما نزل عليها ثم قيل لها من قبل الحق ردا لقولها لو ان الله هداني لكنت من المتقين ﴿ بلى ﴾ قد هدانا الله فلم تهتد اذ ﴿ قد جاءتك آياتي ﴾ لهدايتك وارشادك على السنة رسلي ﴿ فكذبت بها ﴾ وبهم ﴿ واستكبرت ﴾ عليها وعليهم ﴿ وكنت ﴾ حينئذ بسبب تكذيبك واستكبارك عليهم ﴿ من الكافرين ﴾ الذين ستروا الحق الحقيقي بالطاعة والاتباع واطهروا الباطل الزاهق فأتخذوه معبودا وعبدوا له ظلما وزورا عنادا واستكبارا ﴿ و ﴾ بالجملة لاتبالوا ايها الموحدون بتقوهم واستكبارهم في هذه النشأة اذ ﴿ يوم القيمة ﴾ التي تبلى السرائر فيها ﴿ ترى ﴾ ايها الاعتباري الرائي ﴿ الدين كذبوا على الله ﴾ باثبات الولد والسرير له افتراء ومراء ﴿ وجوههم مسودة ﴾ اي تراهم حال كونهم مسودى الوجوه اذ هم حينئذ ملازموا النار وملاصقوها وانت ايها الاعتباري تستبعد وتتعجب حينئذ عن حالهم هذا وبالجملة ﴿ أليس ﴾ يبقى ﴿ في جهنم ﴾ البعد والخذلان وجحيم الطرد والحرمان ﴿ مثوى للمتكرين ﴾ الذين يتكبرون على الله وعلى اوليائه بانواع الفسوق والمصيان والكذب والظفان مع ان جهنم ما هي الا معدة لهؤلاء البغاة الطغاة الهالكين في تيه الكبر والعناد ﴿ ونحى الله ﴾ المحسن المتفضل بمقتضى لطفه وجماله من احوال يوم القيامة وافتراها ﴿ الذين اتقوا ﴾ عن محارم الله ﴿ بمفازتهم ﴾ اي بفوزهم وفلاحهم المورث لهم فتح ابواب السعادات وانواع الخير والبركات ﴿ لا يسهم السوء ﴾ اي ينجيهم بحيث لا يضرهم شيء يسوءهم في النشأة الاخرى ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ فيها اصلا وكيف لا ينجي سبحانه اوليائه اذ ﴿ الله ﴾ المحيط بعموم ما ظهر وبطن ﴿ خالق كل شيء ﴾ ومظهره من العدم بامتداد اطلال اسمائه وصفاته عليه ﴿ وهو ﴾ سبحانه ﴿ على كل شيء ﴾ من مظاهره ومضوعاته ﴿ وكيل ﴾ يتولى امره ويحفظ عما يضره وكيف لا يكون كذلك اذ ﴿ له ﴾ سبحانه وفي قبضة قدرته ونحت حفظه وارادته ﴿ مقاليد السموات والارض ﴾ اي مفاتيح العلويات والسفليات وما يتولد بينهما يتصرف فيها بالارادة والاختيار ماشاء بلامنازع ومخاصم ﴿ والذين كفروا بآيات الله ﴾ وانكروا دلائل توحده واستقلاله في الآثار الصادرة منه سبحانه باختياره ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء الضالون عن طريق التوحيد المنحرفون عن جادة العدالة ﴿ هم الخاسرون ﴾ المفصرون على الخسران الابدى والحرمان السرمدى لا يرجي نجاتهم منه اصلا ﴿ ثم ان ارادوا ﴾ يعنى قريشا خذلهم الله ان يخذعوك ويلبسوا عليك الامر بان امروك باستلام بعض آلتهم ليؤمنوا بآهلك ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل على سبيل التعبير والتوبيخ ﴿ أفغير الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيقي بالطاعة والعبادة ﴿ تأمروني ﴾ اي تأمروني ﴿ بعبادتها الجاهلون ﴾ بالله وباستحقاقه للعبادة والانقياد بالاصالة وبكمال التوحيد والاستقلال ﴿ ثم قال سبحانه مقسما على سبيل التأكيد والمبالغة في التأييد تحريكا لحية حبيه صلى الله عليه وسلم وتثيتا له على محبته ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد اوحى اليك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ و ﴾ كذا قد اوحى ايضا ﴿ الى ﴾ الرسل ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلك ﴾ لئن اشركت ﴿ انت مع كمال ودادك ومحبتك وخلتك وكذا كل واحد منهم ايضا مع كمال محبتهم وخلصهم في عباداتهم واثبت انت وكل منهم بشيء يلوح منه الانشراك المناسفي للتوحيد

﴿ ليجطن عملك ﴾ و عملهم وليضعن البتة صالح عملك الذي جئت به ليفيدك ﴿ وتكون ﴾  
حينئذ ﴿ من الخاسرين ﴾ خسراانا مينا فعليك ان لا تصاحب مع المشركين بحال ولا تقبل منهم  
قولهم ولا تمثل امرهم ﴿ بل الله فاعبد ﴾ اى بل اذا اردت العبادة والاطاعة المفيدة لك فاعبد الله  
خالصة خاصة ولا تلتفت الى غيره ﴿ وكن ﴾ فى شأنك هذا ﴿ من الشاكرين ﴾ الصارفين لتم الله  
الى ما خلق لاجله اذ هم اى الشاكرون انما جبلوا على فطرة العبادة والعرفان بالنسبة الى سبحانه  
حتى اتخذوه وكيلا حسيبا ﴿ و ﴾ اعلم يا اكمل الرسل ان المشركين الذين اتخذوا اولياء من دونه  
سبحانه وادعوا الوجود لهم وشركتهم معه سبحانه ﴿ ما قدر والله ﴾ اى ما وسعوا الحق باعتبار  
ظهوره بهذا الاسم الخصوص المستجمع لجميع الاسماء والصفات المعبره عن الذات الاحدية كاسمه  
العليم لذلك لم يعرفوا ﴿ حق قدره ﴾ وقدر ظهوره وبطونه ولو وسعوا له وعرفوا حق قدره  
كما هو حقه لما اتبوا له شركا اذ كل من تحقق بوحدة الحق وكيفية سريانه على هياكل الاظلال  
والعكوس المنعكسة من اسمائه واوصافه لم يبق عنده شائبة شك فى ان لا تعدد فى ذاته سبحانه ولا  
تكثر بل تجلى ويتجدد فى كل آن بشأن ولا شك ان كل ما ظهر من آثار الشئون المرىة المدركة  
بمشاهدة العيون فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ﴿ و ﴾ من جملة ما انعكس من بعض  
شؤنه سبحانه ﴿ الارض جميعا ﴾ اى جميع ما يترآى فيها وما يتولد عليها من الطبيعة والهيولى  
المنعكسة من التجليات الالهية حسب اقتضاء آثار اسمائه الحسنى و اوصافه العليا ويتكون فيها  
﴿ قبضته ﴾ اى جميعها انما هى مقبوضة فى كف قدرته ﴿ يوم القيمة ﴾ التى هى الجامعة الكبرى التى  
قد انقهرت دونها اظلال السوى مطلقا وصارت مندكة فى نفسها معدومة فى حد ذاتها اذ لا وجود  
لها ﴿ و ﴾ كذا ﴿ السموات ﴾ انما هى يومئذ ﴿ مطويات ﴾ معطلات عن مقتضياتها التى هى  
الافعال والحركات ساقيات فى زوايا العدم على ما قد كانت عليها ازلا وابدا مقبوضات ﴿ بينه ﴾  
وبقبضة قدرته الغالبة وبالجملة ﴿ سبحانه ﴾ اى تنزه ذاته وتقدس اسمائه وتنزهها وتقدسها بديما  
﴿ وتعالى ﴾ شأنه ﴿ عما يشركون ﴾ له غيره ظلما وزورا ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل للمشركين  
يوم ﴿ نفخ فى الصور ﴾ لرد الامانات التى هى الوجودات الباطلة الظلية الاضافية المترشحة من بحر  
الذات على هياكل الهويات ﴿ فصعق ﴾ اى قد خرو سقط حينئذ مغشيا عليه من شدة فزعه وهوله  
عموم ﴿ من فى السموات ﴾ اى جميع العلويات ﴿ و ﴾ كذا عموم ﴿ من فى الارض ﴾ اى جميع  
السفليات خوفا من انقطاع الامداد الالهى حسب النفس الرحمانى ﴿ الا ما شاء الله ﴾ من المتعبرين  
الفانين فى الله الباقيين ببقائه فانهم قد قامت قيامتهم على كل حال وفى كل شأن بلا ترتب وانتظار  
﴿ ثم نفخ فيه اخرى ﴾ ايقاظا لهم عن سنة الغفلة ونعاس النسيان ﴿ فاذا هم قيام ﴾ اى فاحوا  
على القيام بعد ما صاروا مغشيا عليهم ﴿ ينظرون ﴾ حينئذ حيارى سكارى مبهوتين هائمين كأنهم  
صرعى مخبولين ﴿ و ﴾ بعد ذلك قد ﴿ اشرفت الارض بنور ربها ﴾ اى صارت الطبيعة والهيولى  
منورة بنور الله على ما كانت عليه قبل النفخ ﴿ و ﴾ حينئذ عرضوا على الله ﴿ وضع الكتاب ﴾  
اى مكتوب اعمال كل من النفوس الزكية والخبينة بين ايديهم وحوسبوا حسب ما فيه  
﴿ و ﴾ بعد ما تم حسابهم وتنفيذ اعمالهم ﴿ جئ بالبينين ﴾ انبعوين كل منهم الى امة من  
الامم يشهدوا على ائمتهم بما كانوا عليه فى انشاء الاولى ﴿ واشهداء ﴾ اى جئ بالاشهداء العدول  
ايضا يعنى قد انطق الله عموه اركانهم وجوارحهم انى انواها ما اتوا من خير وشر فبشهادن



عليهم ﴿ و ﴾ بعد انكشف احوالهم وضبط اعمالهم ﴿ قضى بينهم بالحق ﴾ وحكم على مقتضى  
المدالة الالهية بلا حيف ورميل ﴿ وهم ﴾ يومئذ ﴿ لا يظلمون ﴾ بالزيادة ولا بالنقصان ثوابا  
وعقابا بل يزداد ثوابهم ايضا ويضاعف حسناتهم تفضلا وامتنانا ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ وفيت كل  
نفس ﴾ جزاء ﴿ ما عملت ﴾ من خير وشر ﴿ و ﴾ كيف لا يوفى اذ ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم ﴾ واحفظ  
منهم ﴿ بما يفعلون ﴾ اى بعموم افعالهم واعمالهم الصادرة منهم صالحها وقاسدها تقيرها وقطيورها  
﴿ و ﴾ بعد ذلك ﴿ سيق ﴾ سوق البهائم الى المسلخ عنقا وزجرا ﴿ الذين كفروا ﴾ فى النشأة  
الاولى بالاعراض عن الحق واهله ﴿ الى جهنم ﴾ الطرد والحذلان ﴿ زمرا ﴾ فوجا بعد فوج  
وطائفة اثر طائفة ﴿ حتى اذا جاؤھا ﴾ يعنى جهنم ﴿ فتحت ﴾ لهم ﴿ ابوابها ﴾ اى ابواب  
اودية النيران المعدة لاصحاب الكفر والطغيان على تفاوت طبقاتهم ﴿ وقال لهم خزنتها ﴾ حينئذ  
على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ ألم يأتكم ﴾ ايها الضالون المستحقون لهذا الويال والتكال ﴿ رسل  
منكم ﴾ ومن بنى نوعكم مبعوثون اليكم من قبل الحق ﴿ يتلون عليكم آيات ربكم ﴾ الدالة على  
وحدة ذاته وكمال قدرته على وجوه الانعام والانتقام ﴿ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾ اى  
يحذرونكم ويخوفونكم عن لقاء هذا اليوم الهائل الذى تدخلون اتم فيه النار بانواع الحسرة  
والحرمان والحية والحذلان وبعد ماسمعوا منهم ماسمعوا ﴿ قالوا ﴾ متحيرين متأسفين ﴿ بلى ﴾  
قد جاءنا رسل ربنا بالحق وتلوا علينا آياته المشتملة على انواع الانذار والتبشير ﴿ ولكن ﴾ لم  
يفدنا انذارهم وتبشيرهم اذ ﴿ حقت ﴾ اى قد صدرت وثبتت حقا منه سبحانه فى حضرة علمه  
وسابق قضائه حتما ﴿ كلمة العذاب ﴾ وهى قوله سبحانه لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين  
﴿ على الكافرين ﴾ المعرضين عن الحق وآياته وعن من بلغها اليهم باذنه لذلك امرضنا عنها وعنه  
فوجبت لنا النار وبالجملة اتوا بالعذر وما ينفعهم بل ﴿ قيل ﴾ لهم حينئذ من قبل الحق من وراء  
سرادقات العز والجلال ﴿ ادخلوا ﴾ ايها الضالون المجرمون ﴿ ابواب جهنم ﴾ اى كل فرقة منكم  
باب يخصها فى سابق قضائنا وكوننا ﴿ خالدين فيها ﴾ بحيث لانجاة لكم منها ابدا ﴿ فبئس مثوى  
المتكبرين ﴾ اى الكافرين المستكبرين جهنم الحذلان وجحيم الحرمان والحسرة اعادنا الله وعموم  
المؤمنين منها بفضله العظيم ﴿ وسيق ﴾ ايضا سوق الحمام الى المسرح سرورا وفرحا ﴿ الذين اتقوا  
ربهم ﴾ يعنى عن محارمه بمقتضى اوامره ونواهبه الجارية على أسنة رسله وكتبه ﴿ الى الجنة ﴾  
المعدة لميضان انواع اللذات الروحية على اهلها ﴿ زمرا حتى اذا جاؤھا ﴾ فرحين مسرورين  
وتحتوا نحوها سابقين وصادفوها مشتاقين وجدوها ﴿ و ﴾ قد ﴿ فتحت ﴾ لهم ﴿ ابوابها ﴾  
عناية من الله الالهيم ﴿ وقال لهم ﴾ حينئذ ﴿ خزنتها ﴾ ترجيا وتكريما ﴿ سلام عليكم ﴾ ايها  
المهديون المهتدون الذين قد ﴿ طبت ﴾ وطهرتم انفسكم فى نشأة الاختبار ودار العبرة والاعتبار  
عن ادناس الشهوات واكدار اللذات البهيمية العارضة للفوس الحية من المألوفات الطبيعية  
﴿ فادخلوها ﴾ اى الجنة المشتملة على انواع الكرامات واصناف السعادات وكونوا ﴿ خالدين ﴾  
فيها ابد الآبدن بلا قتل ولا تحويل اى الى ما شاء الله لاهل العناية من الدرجات العالية التى لا تكتسب  
ولا توصف ﴿ و ﴾ بعد ما تمكنوا فى مقر العز والحضور ﴿ قالوا ﴾ مسترجعين الى الله عادين  
موائد انعامه واحسانه على انفسهم مواظبين مقيمين لاداء حقوقها ﴿ الحمد ﴾ والمنة ﴿ لله الذى  
صدقا وعده ﴾ اى جميع ما وعدنا الله به فى النشأة الاولى بوحية النازل على أسنة انبيائه ورسله

من المعتقدات الاخرية ﴿ واورثنا الارض ﴾ اى المقر المعهود الذى قد بشرنا به الرسل الكرام ألا  
وهى ارض الجنة لاهل العناية من سوابق الايمان والمعرفة والاعمال الصالحة الصادرة منهم فى دار  
الاختبار ومكتنا فيه بحيث ﴿ تنبوء ﴾ ونزل ﴿ من الجنة حيث نشاء ﴾ يعنى ينزل ويستريح كل  
منا حيث شاء واراد من المقامات البهية والدرجات العلية بلا مضايقة وممانعة ﴿ فعم اجر العاملين ﴾  
المخلصين المخلصين نفوسهم عن اغوار الجهالات واودية الضلالات بنور الآيات الينيات الواصلين الى  
روضة الرضا وجنة التساميم رب اجعلنا بلغفك من ورنه روضة النعيم ﴿ و ﴾ بعد ما قد تقرر  
اهل النار فى النار واهل الجنة فى الجنة ﴿ ترى ﴾ ايها المعتبر المنكشف بكمال عظمة الله وجلاله  
﴿ الملائكة ﴾ اى الاسماء والصفات الالهية عبر عنها سبحانه بالملائكة المهيمين المستغرقين بمطالعة  
وجهه الكريم ﴿ حافين ﴾ صافين محدقين محلقيين ﴿ من حول العرش ﴾ اى حول عرشه العظيم  
المستغنى عن عروش مطلق المظاهر والمجالى الكائنة فى عالمى الغيب والشهادة اذ هو سبحانه بذاته  
غنى عن مطلق التبعينات الطارية على شؤنه وتطوراته لذلك ﴿ يسبحون ﴾ ويتزهون اولئك المهيمون  
ذاته سبحانه عن سمات الحدود والامكان مطلقا دائما ويواطبون ﴿ بمحمد ربهم ﴾ على ما وهب لهم  
المعرفة بعلو شأنه وسمو برهانه واستغنائه فى ذاته عن مطلق مظاهر اسمائه واوصافه جميعا ﴿ وقضى  
بينهم بالحق ﴾ اى هم يحمّدونه ويشنون عليه سبحانه ايضا على عموم قضائه وحكمه واحكامه الجارية  
بين عباده كلها بالحق بمقتضى العدل القويم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ قيل ﴾ من قبل كل من يتأتى منه  
الرجوع اليه سبحانه والتوجه نحوه طوطا على الوجه الذى امر به ونبه عليه ﴿ الحمد ﴾ المطلق  
المستوعب لمعوم الاتنية والحمد الصادرة عن ألسنة عموم المظاهر ثابت ﴿ لله ﴾ اى للذات المستجمع  
بجميع اوصاف الكمال بالاستحقاق والاستقلال ﴿ رب العالمين ﴾ بمقتضى توحده وانفراده فيكون  
جميع محامدهم مختصة به سبحانه اذ لا مربى اهم سواء ولا موجد لهم غيره ﴿ حققنا بكرمك بحق  
قدرك وبقدر حقيقتك يا ذا القوة المتين

### خاتمة سورة الزمر

عليك ايها المحمدي القاصد المتحقق المدرك بكمال عظمة الله وجلاله ان تتأمل فى هذه السورة  
سيا فى اواخرها وتعمق فيها وفى كشف سرائها ومرموزاتها واسرارها الخفية وعباراتها المنبهة  
على وحدة الحق وحقيقته لينكشف لك انه لا يشغله شأن عن شأن ولا يقدر تحقيقه وقيومته زمان  
ومكان بل هو كائن على ما قد كان فى كل آن وشأن بلامكيال زمان وآن واحياز ومكان وحين وأوان

### فاتحة سورة المؤمن

لا يخفى على من ترقى من حضيض التقليد الى ذروة التوحيد ومن اودية الجهالات اللازمة للتبعينات  
الامكانية الى اقصى درجات الادراك واعلاها ان اجل المعلومات واولاها وادق المعارف واخفاها  
هو الاطلاع على وحدة الحق وتوحده فى انذات والوجود وتكثره حسب الاسماء والصفات المنقضية  
للشؤون والتطورات الغير المحصورة كذلك اوحى سبحانه حبيبه بما اوحى من دلائل التوحيد واوصاه  
بحفظ ما نزل عليه من الآيات المبينة لتلك الدلائل ليكون على ذكر منها فقال سبحانه مخاطبا له بعد  
ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المعرب المنفصع عن الذات الاحدية باعتبار التسمية ونشأة العبارة ﴿ الرحمن ﴾

الهدال على ثبوت عموم الاسماء والصفات لتلك الذات المؤثرة بها آثارا بديعة لا تعد ولا تحصى  
 ﴿الرحيم﴾ الدال على رجوع الكل اليها رجوع الاطلاق الى الاضواء ﴿حم﴾ يا حامل الوحي  
 ويا حاميه ويا ماحي الغير والسوى عن لوح الضمير ومانعه مطلقا ﴿تنزيل الكتاب﴾ الذي لا يأتيه  
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه اليك يا اكمل الرسل تأييدا لك في امرك وشأنك ﴿من الله﴾  
 اى من الذات المعبر بهذا الاسم الجامع المحيط بعموم الاسماء والصفات ﴿العزيز﴾ المتبع الغالب ساحة  
 عز حضوره عن ان يحوم حول وجهه شائبة الريب والتخمين ﴿العليم﴾ الذي لا يعزب عن  
 حيطه علمه شئ مما جرى عليه سابق قضائه ﴿قافر الذنب﴾ اى سائر ذنوب الانانيات الطاهرة  
 من الهويات الحاصلة من انصبغ التعينات العدمية بصبغ الاسماء والصفات المنبسطة ﴿وقابل التوب﴾  
 اى التوبة والرجوع على وجه الاخلاص والندم على اثبات الوجود لغيره سبحانه ﴿شديد العقاب﴾  
 على من خرج عن ربة عبوديته باسناد الحوادث الكائنة الى نفسه والى مثله فى الحدوث والخلقية  
 ﴿ذى الطول﴾ والغنى الذاتى عن توحيد الموحّد والحاد المشرك الملحد لانه فى ذاته ﴿لا اله الا هو﴾  
 ولا موجود سواء يعبد له ويرجع اليه فى الخطوب اذ ﴿اله المصير﴾ اى مرجع الكل اليه ورجوعه نحوه سواء  
 وحده الموحّدون وألحد فى شأنه الملحدون المشركون ام لا ﴿ثم قال سبحانه توضيحا وتصريحا لما علم ضمنا﴾ ما يجادل ﴿ويكابر﴾ فى آيات الله ﴿وفى شأن دلائل وحدته واستقلاله فى الآثار المترتبة على شؤنه وتجلياته﴾ الا الذين كفروا ﴿وستروا ظهور شمس الذات وتحققها فى صفحات الكائنات بنجوم هوياتهم الباطلة وتعيناتهم  
 العاطلة﴾ فلا يغفرك قلبهم فى البلاد ﴿اى لا يغفرك يا اكمل الرسل امهالنا اياهم يتقلبون فى  
 بلاد الامكان وبقاع الهوى والاركان عن امهالنا اياهم وعدم انتقامنا عنهم بالطرد الى هاوية العدم  
 وزاوية الخمول وان كذبوك يا اكمل الرسل فى دعوتك وشأنك وعاندوا ممك فى برهانك فاصبر على  
 اذاهم وتذكر كيف كذبت قلبهم قوم نوح﴾ اخلك نوحا وكيف صبر هو على اذياهم مدة  
 مديدة حتى طفر عليهم حين ظهر امرنا وجرى حكمنا باخذهم واستئصالهم بالمرّة ﴿وكان انظر  
 ايضا كيف كذبت﴾ الاحزاب ﴿والامم الكثيرة﴾ من بعدهم ﴿اى بعد قوم نوح رسالهم  
 المبعوتين اليهم للهداية والارشاد﴾ وبالجملة قد ﴿همت﴾ وقصدت ﴿كل امة﴾ من الامم  
 الماضية ﴿برسولهم﴾ المرسل اليهم ﴿ليأخذوه﴾ ويأسروه بل ليقتلوه او يستحقروهم ويهينوه  
 ﴿وجادلوا﴾ اولئك الهالكون المنهمكون فى تيه الكبر والعناد مع الانبياء والرسل ﴿بالباطل﴾  
 الزاهق الزائل فى نفسه ﴿ليدحضوا﴾ ويزيلوا ﴿به الحق﴾ الحقيق بالاطاعة والاتباع  
 ﴿فاخذتهم﴾ واستأصلتهم بعدما امهلتهم زمانا يعمهون فى طغيانهم ويترددون فى بنيانهم ﴿فكيف  
 كان عقاب﴾ اياهم حين حل عليهم ما حل من العذاب ﴿وكان بالجملة﴾ كذلك ﴿ومثل ذلك  
 قد﴾ حقت ﴿ثنت وزات﴾ كلمة ربك ﴿يا اكمل الرسل فى حضرة علمه ولوح قضائه﴾  
 على الذين كفروا ﴿اى على عموم الكفرة الجملة المعاندين بك وبدينك وكتابتك ايضا﴾  
 ﴿اى اصحاب النار﴾ اى ملازموها وملاصقوها ابد الآباد ولا نجاة لهم منها فلا يحزن عليهم  
 ولا تك فى ضيق مما يتكرون ﴿ثم اسار سبحانه الى حث المؤمنين الموحدين على مواظبة الايمان  
 ومداومة الشكر على الاماء فقال﴾ الذين يحملون العرش ﴿ألا وهم الكروبيون الذين سبقوا  
 بحمل العرش الالهى وحفظ ما عكس فيهم من محلياته الجمالية والحلالية بدوام المراقبة والمطالعة

بوجه الكريم ﴿ و ﴾ كذا ﴿ من حوله ﴾ من الملائكة الذين يطوفون حول العرش ويقفون  
 اثر اولئك الجملة السابقين كلهم سابقا ولاحقا ﴿ يسبحون ﴾ ويتزهون الحق عن مبات الحدوث  
 والامكان ويقصدونه عن وصمة السهو والنسيان اذ كمال ما يدرك المدرك منه سبحانه انما هو التسبيح  
 والتقديس والا فالامر اعز واعلى من ان يحيط به الآراء ويحوم حول مرادقات عزه وعلاؤه  
 الاهواء ويواظبون ﴿ بحمد ربهم ﴾ على ما اوليهم نعمة التوجه اليه والتحنن نحوه ﴿ و ﴾  
 بالجملة ﴿ يؤمنون به ﴾ سبحانه وبوحدة ذاته ويعتقدون باوصافه العليا واسماؤه الحسنى وان يحجروا  
 عن درك كنه ذاته ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ اى يطلبون السر والعفو منه سبحانه لذنوب  
 اخوانهم الذين آمنوا بوحدة الحق وبكمالات اسمائه وصفاته مثل ايمانهم سواء كانوا سماويين  
 او ارضيين مناجين مع ربهم حين استغفارهم قائلين ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا على فطرة تسيحك  
 وتقديسك ومداومة حمدك وثنائك انت بذاتك وبمقتضى كرمك وجودك قد ﴿ وسعت كل شئ ﴾  
 رحمة وعلما ﴿ اى وسعت رحمتك واحاطت حضرة علمك على كل ما لمع عليه بروق تجلياتك  
 وشروق شمس ذاتك ﴿ فاغفر ﴾ بسعة رحمتك وجودك ﴿ للذين تابوا ﴾ اى عموم عبادك الذين  
 رجعوا واما بوا نحو بابك نادمين واح من عيون بصائرهم سدل رؤة الغر والسوى في جنب  
 جنابك ﴿ و ﴾ مع رجوعهم وانابتهم نحوك ﴿ اتبعوا ﴾ بالعزيزية الصادقة الخالصة حسب حوكك  
 وقوتك ﴿ سبيك ﴾ الذى قد ارشدتهم اليه وهدينهم نحوه بوحك على رسلك ﴿ وقهم ﴾  
 بلطفك واحفظهم بسعة رحمتك وجودك ﴿ عذاب الحزم ﴾ المعد لاصحاب الخذلان والحسران  
 ﴿ ربنا وادخلهم ﴾ بفضلك ولطفك ﴿ جنات عدن ﴾ اى متزهات العلم والعين والحق ﴿ التى  
 وعدتهم ﴾ فى كتبك بموم ارباب العناية من عبادك ﴿ و ﴾ ادخل ايضا ﴿ من صلح ﴾ من عندك  
 بفيضان جودك واحسانك ﴿ من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ﴾ التى قد تسالت منهم على فطرة  
 التوحيد وحلية الایمان والعرفان ﴿ انك ﴾ بذاتك واسمائك وصفاتك ﴿ انت العزيز ﴾ المتبع  
 ساحة عن حضورك عن ان يحوم حوله شائبة وهم احد من مظاهرك ومصنوعاتك ﴿ الحكيم ﴾  
 المتقن فى عموم افلاك الصادرة منك على كمال الاحكام والاتقان ﴿ وقهم ﴾ بمقتضى حكمتك المنقطة  
 السيآت ﴿ عن مطلق الجرائم والآثام المستتعبة لاسخا لهم الى دركات التيران ﴾ ومن تقى السيآت  
 يومئذ ﴿ اى ومن تحفظه بمقتضى لطيفك ونوفيقك عن المعاصى فى النشأة الاولى ﴾ فقد رحته ﴿  
 البتة فى الدشاة الاخرى ﴾ وذلك ﴿ اى وقايتك وحفظك يا هم عن اسباب الخذلان والحرمان  
 ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ والكرم العمم والالطف الحسم ﴿ ثم اشار سبحانه الى تفضيح من كفر بالله  
 وكذب بما نزل من عنده من الاوامر والنواهي الحارية بمقتضى وجهه على ألسنة رسله وكتبه  
 فى النشأة الاولى فقال ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله واكفروا بوحدة ذاته وريان هويته الوحدانية  
 الذاتية على جميع مظاهر الكائنات حسب شؤون الاسماء واصفت فان اشركوا فيه سبحانه وانتوا  
 وجود الغير وادعو ترتب الآثار عليه ﴿ ينادون ﴾ فى اصداء كبرى واناشدات لاخرى حين ظهر الحق  
 واستقر على مقرائهم والتمكين بكمال الاستقلال والاستحقاق واقهرا باطل اوراق الرائل واضمححل  
 التلون والتخمين ﴿ ملقت الله ﴾ اى ضرده وتخرمته وتحذيله لكم ايوم ﴿ اكبر ﴾ واطفع  
 ﴿ من مقتكم ﴾ وتحذيلكم وتحريركم ﴿ عن مواث طغى واحسانه سبحانه وقت  
 ﴿ اذ تدعون ﴾ اتم بالسة الانبياء والرسل بذلالته ووجهه ﴿ الى الايمان ﴾ به وبتمجيد

﴿ فتكفرون ﴾ اتم بالله حينئذ وتسترون شروق شمس ذاته بغيوم هوياتكم الباطلة جهلا وعنادا بل تشركون له في الالهية وتعبدون لغيره كعبادته سبحانه بعدما سمعوا من النداء الهائل المهلول ﴿ قالوا ﴾ باللسنة استعداداتهم متحصرين متضرعين ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا على فطرة معرفتك وتوحيدك فكفرنا بك واشركنا معك غيرك وقد ظهر لنا اليوم حقيقة ماورد علينا من قبل لكن بعدما قد ﴿ امتنا ﴾ وافينا في هويتك ﴿ اننا ﴾ مرة في النشأة الاولى باقتضاء الاجل المقدر من عندك ومرة في النشأة الاخرى بعد النعمة الاولى ﴿ و ﴾ كذا قد ﴿ احبنا ﴾ وايقنا ببقائكم مرتين ﴿ اثنتين ﴾ مرة عند حشرنا من اجدات طباقتنا ومرة بعد النفخة الثانية للمرض والجزاء بعدما قد لاح علينا من دلائل توحيدك وكمال قدرتك وقوتك ملاح ﴿ فاعترفنا ﴾ الآن ﴿ بذنوبنا ﴾ التي قد صدرت عنا من غاية غفلتنا ونهاية جهلنا بك وبقدرتك ووحدة ذاتك واستقلالك في عموم آثارك الصادرة عنك بالارادة والاختيار وبالجملة قد صدر عنا ما صدر وقد وقع ما وقع ﴿ فهل ﴾ يبقى لنا اليوم مجال ﴿ الى خروج من ﴾ عذابك الذي اعددت لنا في سابق قضائك بمقتضى عدلك حسب جرائنا وآثامنا من ﴿ سيل ﴾ موصل الى الخلاص والنجاة منه ثم بعد ما نضرعوا من شدة هولهم وقضاة امرهم ما نضرعوا نودوا من وراء سرادات القهر والجلال ﴿ ذلكم ﴾ اى العذاب الذى اتم فيه اليوم ايها الضالون ﴿ بانه ﴾ اى بسبب انه ﴿ اذا دعى ﴾ وذكر ﴿ الله ﴾ المتمرز برداء العظمة والكبرياء عندكم ﴿ وحده ﴾ اى على صرافة وحده واستغائه عن العالم وما فيه قد ﴿ كفرتم ﴾ به وانكرتم وجوده وبكمال اوصافه واسماؤه الذاتية وكذبتم رسله المبشرين اليكم للتبليغ والتبيين ﴿ و ﴾ قد كنتم انتم من شدة بغيكم وعنادكم ﴿ ان يشرك به ﴾ ويثبت له شركاء، دونه ظلمنا وزورا ﴿ تؤموا ﴾ ونقروا البتة بالشركاء وتمتدوا وجودها ونصدقوا من تقوى بها ﴿ فالحكم ﴾ المحكم والقضاء المحتم المبرم اليوم ثابت ﴿ لله ﴾ المتزه ذاته عن ان يتردد في وحدته فكيف ان يشرك به ﴿ العلى ﴾ الغنى شأنه عن ايمان المؤمن وكفر الكافر ﴿ الكبير ﴾ استعالى وحده ذاته عن ان يحوم حوله اقدام الاقرار والانكار وكيف تنكرون سبحانه وتشركون معه غيره ايها المفسدون المفرطون مع انه سبحانه ﴿ هو ﴾ الله الكامل في الالهية والربوبية ﴿ انذى يريكم آياته ﴾ الدالة على وحدة ذاته ﴿ وينزل لكم من السماء ﴾ اى سماء الاسماء المربية لاشباحكم من لذه ﴿ رزقا ﴾ صوريا ومعنويا تنميًا لتربيتكم وتكميلكم ﴿ وما يتذكر ﴾ ويتعظ منكم بآياته ﴿ الامن ينب ﴾ ابيه ويرجع نحوه طالبا للترقى من حضيض التقليد والتخمين الى ذروة التحقيق واليفين واذا سمعتم كمال تربيته وتكميله سبحانه ﴿ فادعوا الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد وتوجهوا نحوه واعبدوه حق عبادته ايها المكلفون بمعرفته وتوحيده حال كونكم ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى حاصرين مخلصين له الاطاعة والانقياد بلا رؤية الوسائل والاسباب العادية في البين ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ المكابرون اطاعتكم اياه ورجوعكم اليه هذا على وجه الاخلاص والاختصاص وكيف لا يدعون ولا يعبدون له سبحانه مع انه هو في ذاته ﴿ رفيع الدرجات ﴾ بمعنى درجات قربته ووصوله رفيعة وساحة عن حضوره منيعة لا يسع لكل قاصد ان يحوم حولها الا بتوفيق منه سبحانه وجذب من جابه ﴿ ذوالعرش ﴾ العظيم اذ لا ينحصر مقر استيلائه وظهوره بمظهر دون مظهر وجبلى دون مجبلى بل له مجالى ما شاء الله وكيف لا وهو سبحانه بمقتضى تجليه الجمالى ﴿ يلقي الروح ﴾ على وجه الامانة ويمد ظلال اوصافه

وعكوس اسمائه ﴿ من ﴾ عالم ﴿ امره ﴾ بمقتضى حبه الذاتى ﴿ على ﴾ من يشاء من عبادہ ﴿ اى ﴾ اى على استعدادات مظاهره المستظلمين تحت ظلال اسمائه وصفاته الممدودة المنبسطة عليهم وبعد القائه ومداه اياهم قدكلفهم بما كلفهم من الاوامر والنواهي المصححة للعبودية اللازمة للالوهية والربوبية وانما كلفهم بما كلفهم ﴿ لينذر يوم التلاق ﴾ اى ليخوفهم ويحذرهم عن خجلة زمان الوصول والرجوع الى ربهم فى النشأة الاخرى والطامة الكبرى التى ترد فيها الامانات الى اهلها على وجهها اذ هو ﴿ يوم هم بارزون ﴾ خارجون عن اجداث اجسادهم منخلعون عن خلعة تعيناتهم راجعون الى الله جميعا بارواحهم محشورون عنده مفروضون عليه بحيث ﴿ لا يخفى على الله ﴾ المحيط بهم ﴿ منهم شئ ﴾ لا من اعيانهم وذواتهم ولا من اعمالهم واحوالهم ونياتهم وبعد ما قد برزوا لله ورجعوا نحوه صائرين اليه فانين فيه قيل حينئذ من قبل الحق بعد فناء الكل فيه اظهارا لكمال قدرته واستقلاله فى حوله وقوته وسطوة سلطته وبسطته حسب وحدته ﴿ لمن الملك ﴾ اى ملك الوجود والتحقيق والثبوت فاجيب ايضا من قبله بعد ما تحقق ان ﴿ اليوم ﴾ لا موجود فيه سواء ولا شئ غيره حتى يجيب ﴿ لله الواحد ﴾ الاحد من كل الوجوه ﴿ القهار ﴾ المعدم المحاء لنقوش السوى والاغيار وعكوس عموم الاطلال والامثال عن دفتر الوجود ومشهد الشهود وبعد ما قد استقر واستوى سبحانه على الملك المطلق بالاصالة والاستحقاق وعلى عروش عموم ما قد كان ويكون فى ازل الآزال وابد الآباد اشار الى سرائر ما ظهر منه من الاوامر والنواهي فى النشأة الاولى فقال ﴿ اليوم ﴾ اى يوم الجزاء والنشأة الاخرى ﴿ تجزى كل نفس بما كسبت ﴾ اى طبق ما كسبت واقررت فى النشأة الاولى التى هى نشأة التكليف والاختبار بلا ازدياد عليه ولا تنقيص عنه اذ ﴿ لا ظلم اليوم ﴾ اى يوم الجزاء لانه انما وضع لتظهر فيه العدالة الالهية والقسط الحقيقى بل تجزى فيه كل من النفوس حسب ما صدر عنها خيرا وشرا نفعا وضرا ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم ما ظهر وبطن من احوال عبادہ ﴿ سريع الحساب ﴾ عليهم بلا فترة وتلبس اذ لا يشغله شأن عن شأن ولا يطرأ عليه سهو ونسيان ﴿ وب ﴾ بالجملة ﴿ انذرهم ﴾ وحذرهم يا اكمل الرسل يعنى عموم المكلفين ﴿ يوم الآزفة ﴾ اى القرب والمشاركة على العذاب الابدى حين احضروا على شفير جهنم للطرح فيها ﴿ اذ القلوب ﴾ اى قلوب اولئك المحضرين ترتفع وتعلو حينئذ ﴿ لدى الخناجر ﴾ يعنى تلتصق يومئذ قلوبهم بمحلاقيمهم من شدة هولهم واضطرابهم وقد كانوا حينئذ ﴿ كاطمين ﴾ مملونين من الكآبة والحزن المفرط وانواع الغموم والحذلان وبالجملة ﴿ ما للظالمين ﴾ المفسدين المسرفين حينئذ ﴿ من هم ﴾ قريب قرين يدركهم ويتولى امرهم ويسعى فى استخلاصهم ﴿ ولا شفيع ﴾ لهم ﴿ يطاع ﴾ اى يسمع شفاعته لاجلهم ويقبل منه معانه سبحانه ﴿ يعلم ﴾ منهم بعلمه الحضورى ﴿ خائفة الاعين ﴾ اى خيانتهم التى يتغامزون بعيونهم نحو محاربه الله بلا خيانة صدرت عنهم ظاهرا فكيف بما اتوا بها جهرا وعلاية ﴿ وبالجملة يعلم سبحانه منهم عموم ﴾ ﴿ هم تخفى الصدور ﴾ اى صدورهم من ميل الشهوات المحرمة بلا مباشرة الآلات ﴿ وب ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المنطلع بظواهرهم وضآئيرهم ﴿ يقضى ﴾ ويحكم بهم ويجازى عليه بمقتضى علمه وخبرته من اعمالهم واحوالهم ﴿ بالحق ﴾ على الوجه الاعدل الاقسط بلا حيف وميل اظهارا لكمال عدائه ﴿ والذين يدعون من دونه ﴾ سبحانه من الاصنام والاومان ﴿ لا يقضون ﴾ ولا يحكمون لالههم وبلا عاينهم يعنى آلهتهم ﴿ بشئ ﴾ من نفع وضر وخير وشرا اذ هى جمادات هلكى لاشعور لها ﴿ ان الله ﴾ انتقاد المقتدر

على انواع الانعام والانتقام ﴿ هو السميع ﴾ لجميع ما صدر من السنة استعداداتهم ﴿ البصير ﴾  
 بمعوم ملاح وظهر على هياكلهم وهوياتهم ﴿ ثم اشار سبحانه الى تزيغ اهل الزيف والضلال وتفضيح  
 اصحاب العناد والحدال فقال مستفهما مستعبدا مستكبرا اياهم ﴾ ﴿ أ ﴾ ينكرون اولئك المعاندون  
 المفرطون قدرتنا على اخذهم وانتقامنا عنهم ﴿ ولم يسيروا ﴾ ولم يسافروا ﴿ في الارض ﴾  
 الموروثة لهم من اسلافهم الذين قد اسرفوا على انفسهم امثالهم ﴿ فينظروا ﴾ ينظر التأمل  
 والاعتبار ليظهر عندهم ﴿ كيف كان عاقبة ﴾ المفسدين المرفين ﴿ الذين كانوا من قبلهم ﴾  
 مستقرين عليها متمكنين فيها مترهبين امثالهم بل قد ﴿ كانوا هم ﴾ اى اسلافهم ﴿ اشد منهم ﴾  
 اى من هؤلاء الاخلاف الاجلاف ﴿ قوة ﴾ وقدره واكثر اموالا ﴿ وآثارا في الارض ﴾  
 حصونا وقلاعاً واحاديث وغير ذلك لما صدر من ذوى الاحلام السخيفة المقيدون بسلاسل الحرص  
 واغلال الآمال الطويلة امثال انباء زماننا هذا ومع ذلك ما اغنى عنهم مخايلهم واموالهم شيئاً من  
 غضب الله وعذابه حين حل عليهم لا دفعوا ولا منعوا بل ﴿ فاخذهم الله ﴾ انتقم الغيور منهم  
 ﴿ بذنوبهم ﴾ التى صدرت عنهم على سبيل البطر والغفلة فاستأصلهم بالمرّة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما  
 كان لهم ﴾ حينئذ ﴿ من ﴾ عذاب ﴿ الله ﴾ المقتدر الغيور وبطشه ﴿ من واق ﴾ حفيظ لهم  
 يمنع عذاب الله عنهم ﴿ ذلك بانهم ﴾ اى ما ذلك البطش والانتقام الا بسبب انهم من شدة عتوهم  
 وعنادهم قد ﴿ كانت تأتيمهم ﴾ من قبل الحق مؤيدين ﴿ بالبينات ﴾ الواضحة والبراهين  
 القاطعة من انواع الآيات والمعجزات الساطعة ﴿ فكفروا ﴾ بالله وبهم امثال هؤلاء الثائمين في  
 بيده الغفلة والغرور وانكروا على حججهم وبياناتهم ونسبوا الى السحر والشعوذة ولهذا قد  
 اطهروا على رسل الله انواع المكابرة والعناد ﴿ فاخذهم الله ﴾ القدير الحكيم الحليم العليم بكفرهم  
 وعتوهم بعد ما امهأهم زمانا يترددون فيما يرومون ويقصدون فيه وكيف لا يأخذهم سبحانه  
 ﴿ انه قوى ﴾ مطلق ومقتدر كامل سبأ على من طهر عليه وخرج عن رقة عبوديته ﴿ شديد  
 العقاب ﴾ صعب الانتقام اليم العذاب على من كذب وتولى عن رسله الكرام ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل  
 الرسل ﴿ لقد ارسلنا ﴾ من مقام عظيم جودنا اخاك ﴿ موسى ﴾ الكلم وايدناه ﴿ آياتنا ﴾  
 القاطعة الساطعة الدالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴿ وسلمان مبن ﴾ اى بحجة  
 واضحة دالة على صدقه في رسالته ودعوته ﴿ الى فرعون ﴾ الباغى الطاغى الذى قد مانع في العتو  
 والعناد حيث تفوه بكلمة انا ربكم الاعلى ﴿ وهامان ﴾ المصدق لطغيانه المعاون على عتوه وعدوانه  
 ﴿ وقارون ﴾ المباحى بالتروة وافى على اقارنه وعموم اهل عصره وزمانه وبعد ما قد بلغ الكلم  
 الدعوة اليهم واطهر المعجزة عندهم وعاليمهم ﴿ فقالوا ﴾ بلا مبالاة ولا تردد وتأمل فيما سمعوا  
 وشاهدوا منه ما هذا ادعى ' . ﴿ ساحر ﴾ فى عموم بنياته ﴿ كذاب ﴾ فى جميع دعوته يعنى  
 فاجوا على التكذيب والاكثار بلا مبالاة وبشانه واصروا على ما هم عليه من العتو والاستكبار ﴿ فلما  
 جاءهم ﴾ موسى ماتب ﴿ الحق ﴾ مؤيداً ﴿ من عنده ﴾ وآمن له بنوا اسرائيل حين طينوا  
 . ﴿ الآيات الكرى والبينات المعصي ﴾ قالوا ﴿ يعنى فرعون واصالة وملاذه تبعاً لاعواهم واتباعهم  
 ﴿ اقلوا ابناء الدين آمنوا معه ﴾ يعنى اعيدوا على بنى اسرائيل الزجر الشنيع الذى قد كنتم  
 تفعلون معهم من قتل ﴿ واستحيوا ساءهم ﴾ للزواج والوقع لعبيراء عليهم وتقريباً مستلزم لا انواع  
 الاهانة والاستحقار يعنى اهم قد قصدوا المقت والمكر على اولئك المؤمنين بقواهم هذا ﴿ و ﴾

هم ما فطنوا انهم هم المقوتون المكورون حقيقة اذ ﴿ ما كيد الكافرين ﴾ وما مكرهم وحيلهم  
 حيث كادوا ومكروا على اهل الحق ﴿ الا في ضلال ﴾ اى هلاك وبوار وضلّال وخسار لذلك لم  
 ينالوا على ما قصدوا واملوا بل قد عاد عليهم ولحق بهم تلك الوال والتكال باضفاف ما قصدوا  
 اياهم ومكروا لاجلهم ﴿ و ﴾ بعد ما قد ظهر شأن موسى الكليم وعلا قدره وانتشر بين الناس  
 حجه وبرهانه ﴿ قال فرعون ﴾ لملائه وهم الذين قد قالوا له حين ظهر غلبة موسى على سحرته  
 فقصد قتله لا قتله حتى لا يظهر مغلوبيتك منه عند الناس مع انك تدعى الالهية ﴿ ذروني ﴾  
 واتركوني على حالى ﴿ اقل موسى ﴾ الآن وحدي ﴿ وليدع ربه ﴾ لان يمنعني عن قتله  
 او لاجله يعنى انالابالى به وبربه بل ﴿ انى اخاف ﴾ عليكم انه لو لم اقله ﴿ ان يبدل دينكم ﴾  
 واقبادكم على بسحره ﴿ او ان يظهر في الارض الفساد ﴾ اى النهب والغارة في اطراف المملكة  
 واكناف البلاد وان لم يقدر على تغيير دينكم وعقائدكم ﴿ و ﴾ بعد ما قد وصل الى موسى الكليم  
 ما قصد له العدو اللثيم ﴿ قال موسى ﴾ متوكلا على الله فهو ضامور اموره اليه ﴿ انى عدت ﴾  
 والتجأت ﴿ ربى وربكم ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المراقب على حفظ عباده الخاص اياها المؤمنون  
 سيما ﴿ من ﴾ شر ﴿ كل متكبر ﴾ متناه في الكبر والحيلاء بمقتضى اهويته الباطلة وآرائه الفاسدة  
 اذ هو ﴿ لا يؤمن ﴾ ولا يصدق ﴿ بيوم الحساب ﴾ حتى يرتدع من امثال هذه الجرأة على رسل الله  
 وعلى خلص عباده فانه سبحانه يكفي عن مؤنة شره وضره ﴿ و ﴾ بعد ما قد صمم فرعون  
 العزم لقتل موسى وجزم لمقتله وهلاكه ﴿ قال رجل مؤمن ﴾ موحد ما كان له اعقاد بالوهية  
 فرعون وان كان هو ﴿ من آل فرعون ﴾ ومن شيعته واقوامه لكن كان ﴿ يكنم ايمانه ﴾  
 منهم ﴿ اتقولون ﴾ اياها المكبرون المفسدون المفرطون ﴿ رجلا ﴾ موحدا بمجرد ﴿ ان يقول ﴾  
 بالله حقا ﴿ ربى الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المنزه عن الشريك والتظير ليس كمنه شئ  
 وهو السميع البصير ﴿ والحل ايه ﴾ قد جاءكم بالبينات ﴿ الواجحة والمعجزات الالامحة ﴾ من ﴿  
 قبل ﴾ ربكم ﴿ الذى اوجدكم من كتم العدم ﴾ وان يك كاذبا فعليه كذبه ﴿ اى وبال كذبه عائد  
 عليه ونكاله آئل اليه ﴾ وان يك صادقا يعصمكم ﴿ البتة ﴾ بعض الذى يعدكم ﴿ به بمقتضى وحى الله  
 والهامه اياه وبالجملة ﴾ ان الله ﴿ الهادى لعباده الى سبيل الرشده ﴾ لا يهدى ﴿ ولا يوفق على  
 الهداية كل ﴾ من هو مسرف ﴿ فى فعله ﴾ كذاب ﴿ فى قوله فلا حاجة الى قتله ودفعه اذ قد  
 يزهد عن قريب ان كان كاذبا ثم ماداهم وخاطبهم مضيئا لهم الى نفسه امحاضا للصبح واشتراكا  
 معهم فى يوم الوال التازل عليهم فقال ﴿ يا قوم لكم الملك اليوم ﴾ اى ملك العمالة مختصة لكم  
 اليوم بلا منازع ولا مخاصم مع كونكم ﴿ طاهرين ﴾ فاليين ﴿ فى ﴾ انتظار ﴿ الارض ﴾ على  
 عموم الناس الحمد لله والملة فلا تركبوا فعلا حابيا لنصب الله عليكم بل اتركوا قتله والا بعد ما قد  
 قاتموه عدوانا وطلما ﴿ من ينصرنا ﴾ ويقظنا ﴿ من نأس الله ﴾ المستقم الغيور وعذابه ﴿ ان  
 جاءنا ﴾ ونزل علينا بقتل هذا الصديق الصادق الصدوق فى الدعوى والرسول المرسل من عند الله  
 تبارك وتعالى لو نزل بنا كيف نرفعه وندفعه قيل هذا القائل المؤمن هو ابن عم فرعون وهو  
 عنده من المقربين ﴿ ثم لما سمع فرعون كلامه المشتمل على محض العطفة والصبغة ﴾ قل فرعون ﴿  
 على سبيل الطرح والتعريض ﴾ ما اريككم ﴿ واشير ايككم فى دفع هذا المدعى المنفرد ﴾ الا ما ارى ﴿  
 بموافقة عقلى واستصوبه رأى واستمر عليه فكرى وهو ان قتله اندفع شره ﴾ و ﴿ اعلموا



ايها الملا ﴿ ما اهديكم ﴾ بقولي هذا وهو امرى بقتله ﴿ الا سبيل الرشاد ﴾ الموصل الى نجاتكم  
 و خلاصكم من مفسة هذا المدعى الساحر ﴿ و ﴾ بعد ما قد اكد فرعون امر القتل وبالع في  
 تصميم العزم ﴿ قال ﴾ الرجل ﴿ الذي آمن يا قوم ﴾ ناداهم و اضافهم الى نفسه اظهارا لكمال  
 الاختصاص والشفقة ﴿ انى ﴾ بمقتضى عقلى ﴿ اخاف عليكم ﴾ عذاب يوم هائل شديد  
 ﴿ مثل يوم الاحزاب ﴾ الهالكين المستأصلين بحول عذاب الله عليهم فيه لان دأبكم وديدنكم في  
 الخروج عن حدود الله ومقتضيات امره واحكامه والظهور على رسله وتكذيبكم ايهم ليس الا  
 ﴿ مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود و ﴾ مثل سائر المكذبين المسرفين المفرطين ﴿ الذين ﴾ قد  
 ظهروا على الرسل وكفروا به سبحانه ﴿ من بعدهم ﴾ فلحقهم من العذاب ما لحقهم وكذلك  
 يحل عليكم مثل ما قد حل عليهم لو تفتقوا اثرهم بالخروج عن مقتضى الحدود الالهية ﴿ و ﴾  
 الا ﴿ ما الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ يريد ظلما للعباد ﴾ المتحرزين عن مطلق الجرائم والآثام المتأفة  
 للحدود الالهية فلا يعاقب من لا ذنب له ولا يحل عليه عذابه ثم ناداهم القائل الموحد ايضا على  
 سبيل التأكيد والمباغة تنبها لما يخفى في صدره من ترويح الحق وتقوية الرسل المرسلين به  
 فقال ﴿ و يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد ﴾ اى العذاب الموعود في يوم القيامة سميت به  
 لتفرق الناس فيه وقرار كل منهم عن اخيه وابيه وامه وبنيه واخاف ايضا ﴿ يوم تولون ﴾  
 وتنصرفون عن موقف العرض والحساب ﴿ مدبرين ﴾ قهقري هاربين فارين من كثرة الآثام  
 والجرائم الجالبة لانواع العذاب والجلية تخيلوا ايها السرفون وتخمنوا في نفوسكم ﴿ ما انكم ﴾  
 يومئذ ﴿ من ﴾ غضب ﴿ الله ﴾ المتقم الغيور ومن حلول عذابه عليكم ﴿ من عاصم ﴾  
 يعصمكم ويدفع عنكم عذابه ﴿ و ﴾ بالجلية اعلموا انه ﴿ من يضل الله ﴾ المضل  
 حسب قهره وجلاله ويحمله على ما لا ينبغي له ولا يرضى منه سبحانه بل انما ابتلاه وحمله عليه  
 فنة واختبارا ﴿ فانه ﴾ من هاد ﴿ اى ﴾ قد ظهر انه ماله هاد يهديه الى ما يرضى ويليق بحاله ويرضى منه  
 سبحانه ثم قال القائل المذكور تسجيلا على غيهم وضلالهم ﴿ و ﴾ كيف تستبعدون نبوة هذا  
 المدعى ورسالته من عند الله مع انه ليس ببدع منه بل ﴿ لقد جاءكم ﴾ على آلائكم واسلافكم  
 ﴿ يوسف ﴾ بن يعقوب رسولا ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل هذا المدعى مؤيدا من عند الله سبحانه  
 ﴿ بالبينات ﴾ البينة الموضحة لدعواه ورسالته مثل هذا المدعى المؤيد ﴿ فازلتم ﴾ قد كنتم دائما مستمرا  
 سافكا وخافا ﴿ فى شك ﴾ وتردد ﴿ مما جاءكم به ﴾ من امر الدين وشأن التوحيد واليقين ﴿ حتى ﴾  
 اذا هلك ﴿ ومات يوسف عليه السلام وانقرض زمانه ﴾ قلتم ﴿ من شدة تفتكم وعنادكم على ﴾  
 سبيل الجزم بلا دليل وبرهان لاح عليكم لا نقلا ولا عقلا ﴿ ان يبعث الله ﴾ وان يرسل ﴿ من ﴾  
 بعده رسولا ﴿ مع انكم ﴾ قد كنتم شاكين في رساله ايضا بل في مطاق الرسالة والازوال والاخبار من الله  
 الواحد القهار ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ضلائكم هذا ﴿ يضل الله ﴾ المضل حسب قهره  
 وجلاله وعموم ﴿ من هو مسرف ﴾ في الخروج عن مقتضى الحدود الموضوعة لحفظ القسط الالهي  
 والاعتدال الحقيقي ﴿ مراتب ﴾ متردد شال فيها تنبته البينات الواضحة والمعجزات اللائحة والجلية  
 المسرفون المتكبرون ﴿ الذين يجادلون فى آيات الله ﴾ الدالة على توحيده واستقلاله بالتصرفات  
 الواقعة فى ملكه وما يكوته مع ان جلالهم هذا قد صدر عنهم ﴿ بغير سلطان ﴾ اى بلا حجة قاطعة  
 وبرهيان واضح ﴿ اتبع ﴾ على وجه الانباء او الوحي والبيان والجلية قد ﴿ كبر ﴾ وعظم

حالهم وشأنهم هذا ﴿ مقتا ﴾ اى ليكون سببا لمقهم وهلاكهم ﴿ عند الله ﴾ اصالة ﴿ وعند الذين آمنوا ﴾ بالله وبكمال قدرته على انواع الانعام والانعام تبعا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما سمعت يا اكل الرسل من الاصرار والاستكبار ﴿ يطيع ﴾ ويختم ﴿ الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ على كل قلب ﴾ مجبول على الشقاوة والضلال فى ازل الآزال ﴿ متكبر جبار ﴾ يمشى على الارض خيلاء ويضر باهلها وانما امله سبحانه هكذا ليوفر عليه العذاب المعد له ويخلده فى نار القطيعة والحرمان ابدى الآباد ﴿ و ﴾ بعدما ظهر امر موسى وانتشردينه بين الناس ودعوته الى الله الواحد الاحد الموجد للسموات العلى والارضين السفلى ومالت النفوس اليه حسب فطرتها الاصلية لوضوح براهينه وسطوع معجزاته ﴿ قال فرعون ﴾ مدبرا فى دفع موسى متأملا فى شأنه مشاورا مع وزيره آمرا له مناديا اياه ﴿ يا هامان ﴾ قد وقع ما نخاف منه من قبل ﴿ ابنى صرحا ﴾ بناء رفيعا ظاهرا عاليا من جميع الابنية والتصوير ﴿ لعل ﴾ بالارتفاع اليه والعروج نحوه ﴿ يبلغ الاسباب ﴾ المؤيدة لامر موسى يعنى ﴿ اسباب السموات ﴾ والمؤثرات العلوية ﴿ قاطع الى اله موسى ﴾ واسأل منه امره أهو صادق فى دعواه او كاذب ﴿ وانى ﴾ يقتضى عقلى ورأى وفراستى ﴿ لأظنه كاذبا ﴾ ساحرا مفتريا على ربه ترويجا لسحره ونفيرا لضعفاء الانام قيل امر ببناء رصد ليطلع على قوة طالع موسى وضعفه ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ما سمعت قد ﴿ زين لفرعون سوء عمله ﴾ اى حسن الله له تدبيره الذى تأمل فى دفع موسى ابتلاء منه سبحانه اياه وتضيلا ﴿ وصد ﴾ وانصرف فرعون بامثال هذه الافكار الفاسدة ﴿ عن السيل ﴾ السوى الموصل الى توحيد الحق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما كيد فرعون ﴾ ومكره الذى دبره لدفع موسى ما وقع ﴿ الا فى تباب ﴾ هلاك وخسار ﴿ و ﴾ بعد ما قد الزمهم القائل المذكور بانواع الاضرار واسكتهم بالدلائل القطعية واضطروا وتخبروا فى شأن موسى ودفعه ﴿ قال ﴾ القائل ﴿ الذى آمن ﴾ له وكنتم ايمانه منهم ﴿ يا قوم ﴾ ناداهم ليقبلوا اليه بكمال الرغبة ﴿ اتبعون ﴾ واستصوبوا رأى واقبلوا قولى ﴿ اهدكم ﴾ انا ﴿ سبيل الرشاد ﴾ وطريق الصدق والسداد ﴿ يا قوم ﴾ ما شأنكم وامرکم فى دار الفتن والفرور ومنزلة الغفلة والثبور ومخايلكم بشأنها وما قراركم عليها وثباتكم فيها واعلموا ﴿ انما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ مستعار بلا قرار ومدار وبلا ثبوت واعتبار ﴿ وان الآخرة ﴾ المعدة لذوى البصائر واولى الابصار ﴿ هى دار القرار ﴾ واعلموا ايها المجبولون على فطرة التكليف ان ﴿ من عمل ﴾ فى النشأة الاولى ﴿ سيئة ﴾ جالية لغضب الله مستتعبة لعذابه ﴿ فلا يجزى ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ الا مثابها ﴾ بمقتضى العدل الآسمى ﴿ ومن عمل صالحا ﴾ مستجبلا لنعم الله مريدا لموائد كرمه سواء كان ﴿ من ذكر او اثنى و ﴾ الحال انه ﴿ هو مؤمن ﴾ موقن بتوحيد الله مصدق لرسله وكتبه ﴿ فوائك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ يدخلون الجنة ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ يرزقون فيها ﴾ رزقا صوريا ومعنويا رغدا واسعا ﴿ بغير حساب ﴾ اى بلا تقدير وموازنة مثل ارزاق الدنيا وقل المائل المذكور ايضا على سبيل الملاينة والمجاراة فى صورة المناجحة والمقالة ايضا لهم من سنة الغفلة بمقتضى المرحمة وتبعا لغرض السوق له الكلام ﴿ ويا قوم مالى ﴾ اى أى شئ عرض على ولحق بى ﴿ ادعوك ﴾ نا من كمال عطفى ومرحى اياكم ﴿ الى النجاة ﴾ من عذاب الله ومن حلول قهره وغضبه عليكم والى دخول الجنة انشتملة على انواع اللذات الجسمانية ولروحانية المعدة لاهل التوحيد والايمان ﴿ و ﴾ اتم ﴿ تدعونى الى النار ﴾

المعدة لأصحاب الحية، والخذلان إذ ﴿ يدعوني لا كفر بالله ﴾ الواحد الاحد الصمد المتفرد بالالوهية وانكر وجوده واستقلاله فيه ﴿ واشرك به ما ليس لي به علم ﴾ اى اشرك به سبحانه شياً لم يتعلق على بالوحيته وشركته مع الله لا يقينا ولا ظناً ولا وهماً إذ هو جمد لا شعور له ﴿ وانا ادعوكم ﴾ بمقتضى الوحي الآتسى المنزل على رسل الله المؤيدين بالعقل الفطرى المفاض لهم من لدنه ليرشدوا به خواص عباده سبحانه ﴿ الى العزيز ﴾ القادر الغالب فى امره بلا فتور وقصور ﴿ الغفار ﴾ الستار لتقوش السوى والاغيار مطلقاً ﴿ لا جرم ﴾ قد حق وثبت حقايقاً ثابتاً ﴿ ان ما تدعوتى اليه ﴾ وتميلونى نحوه ﴿ ليس له دعوة ﴾ اى لا يتأتى منه لا الدعوة ولا الهداية ولا الارشاد لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴿ اذ لا يتيسر للجماد دعوة الانسان وتكليمه مطلقاً ﴾ و ﴿ بعد ما اتضح امر آلهتكم وعدم لياقتهم بالالوهية والربوبية قد ظهر ﴾ ان مردنا ﴿ ومرجعنا بنى انا و اتم وسائر العباد والمظاهر عموماً وخصوصاً ﴾ الى الله ﴿ الواحد الاحد الفرد الصمد الحقيق بالحقية اللاتقى بالالوهية والربوبية بلا توهم السركة والنزاع رجوع الاطلال الى الاضواء والامواج الى الماء ﴾ و ﴿ قد ظهر ايضا ﴾ ان المسرفين ﴿ الخائضين فى توحيد سبجانه بالهذيان التى تركها اوهامهم وخيالاتهم بلا تأييد من وحي آلهى وعقل فطرى ﴾ هم اصحاب النار ﴿ ملازموها وملازموها لا نجاة لهم منها ابد الآباد وبالجملة ﴾ فستذكرون ﴿ اتم ايها الممكرون الممقوتون حين نعينون وتدخلون النار ﴾ ما اقول لكم ﴿ على وجه النصح من شأن العذاب الموعود لكم فى النشأة الاخرى بعدما سمعوا منه ما سمعوا من الوعيدات الهائلة اضربوا فى نفوسهم عداوته والانكار عليه وقصدوا مقتله ضمناً ﴾ و ﴿ لما تفرس هو ايضا منهم السوء قال مسترجعاً الى الله متوكلاً عليه متحنناً نحوه ﴾ افوض امرى ﴿ اى امر حفظى وحضاتى من شروركم ﴾ الى الله ﴿ المراقب على محافظة عباده المتوكلين عايه المتوجهين نحوه جنباًه يكفى بمقتضى لطفه وجوده مؤنة شروركم عنى واساءتكم على ﴾ ان الله ﴿ المقنن العليم ﴾ بصير بالعباد ﴿ الخالص وما تكتنه ضمايرهم من الاخلاص والاختصاص قيل قد فرّ منهم الى جبل فارسل فرعون جماعة لطلبه فلحقوه وهو فى الصلاة والوحوش حوله صافين حافين يحرسونه عما يضره فلم يظفروا عليه فرجعوا خائبين فقتلهم فرعون اجمعين وبالجملة ﴿ فوقه الله سبآت مامكروا ﴾ اى حفظه الله الرقيب المراقب عليه من شدائد مكرهم واسائتهم عليه ﴿ وحق ﴾ واحاط ﴿ بال فرعون سوء العذاب ﴾ النازل عليهم من عند الله العزيز الغيور ألا وى ﴿ النار ﴾ المعدة لتعذيب اصحاب الشقاوة الازلية الابدية واهذا ﴿ يعرضون عليها ﴾ يعنى فرعون وآله على النار حال كونهم فى برزخ القبر ايضا ﴿ غدوا وعشيا ﴾ دائماً فى جميع الازمان والاحيان قبل اقراض النشأة الاولى ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ يحسرون من قبورهم صرعى مبهوتين قيل لهم حينئذ من قبل الحق بلا سبق كشف وتفتيش عن حالهم ﴿ ادخلوا ﴾ يا ﴿ آل فرعون اشد العذاب ﴾ اى افزعه وافظمه واخذه او قيل للملائكة انوكلن عليهم لمذيقهم ادخلوا ايها الملائكة آل فرعون اشد العذاب واسوء النكال والويل وهو تخليدهم فى نار اقطيعه على افراسين ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ و ﴿ اذكرا يا اكل الرسل للمعتبرين من امكلمين وقت ﴾ اذ تحاحون ﴿ وبتخاصون اى اصحاب النار ﴾ فى النار فيقول الضعفاء ﴿ منهم من الارادل والاتباع ﴾ لاذن اسكبوا ﴿ لرؤسائهم ومتبوعهم المستكبرين عليهم المستبطين لهم فى النشأة الاولى ﴾ انا ﴿ قد ﴾ كنا لكم تبجاً ﴿ فى الدنيا بل اتم اضلتمونا عن

متابعة الرسل الهادين ﴿ فهل اتم ﴾ اليوم ﴿ مقنون ﴾ دافعون مالمسون ﴿ عنا لصيبا ﴾ جزأ  
وشياً قد صار حظنا ﴿ من النار ﴾ النازلة علينا بسبب اتباعنا اياكم واقفائنا اثركم وتديننا بدينكم  
وخلصتكم ﴿ قال الذين استكبروا ﴾ اى الرؤساء المتبوعون ﴿ انا ﴾ اى نحن واتم ﴿ كل ﴾ منا  
معذبون ﴿ فيها ﴾ اى فى النار لا يتيسر لاحد منا ومنكم ان يدفع شيئاً منها ﴿ ان الله ﴾ المنتقم  
الفيور ﴿ قد حكم بين ﴾ عموم ﴿ العباد ﴾ بان ادخل بعضنا منهم فى الجنة بمقتضى فضله وبعضنا  
فى النار حسب عدله وبالجملة لا معقب لحكمه هذا وهو شديد المحال ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل  
لاصحاب العبرة والاستبصار ما ﴿ قال الذين ﴾ كفروا حال كونهم ﴿ فى النار ﴾ محزونين صاغرين  
﴿ لخزنة جهنم ﴾ وهى اعظم اماكن النار واغورها ﴿ ادعوا ربكم ﴾ اياها الخزنة حسبة لله واستشفعوا  
منه سبحانه لاجلنا وان لم يغفر لنا ولم يعف عن جرائمنا ولم يخرجنا من النار ﴿ يخفف عنا يوما ﴾  
اى مقدار يوم واحد ﴿ من العذاب ﴾ الدائم المستمر حتى تنقش فيه ونستريح ﴿ قالوا ﴾ اى  
الخنزة فى جوابهم تهكما وتوبيخاً على وجه التجاهل ﴿ أولم تك تأتينا ﴾ اياها الحقى الهالكون فى  
تبه البعد والضلال ﴿ رسلكم ﴾ المبعوثون اليكم ﴿ بالبينات ﴾ الواضحة الدالة على قبول الانذارات  
الصادرة من الله اصاله ومنهم تبعوا وبعد ما سمعوا من الخزنة ما سمعوا ﴿ قالوا ﴾ متأوهين متأسفين  
متحسرين ﴿ بلى ﴾ قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان اتم الاتكذبون ﴿ قالوا ﴾  
اى الخزنة بعد ما سمعوا ان اتم الا فى ضلال ميين ﴿ فادعوا ﴾ على حالكم بلا استشفاع منا اذ نحن  
لا نجترئ بالشفاعة عنده والاستغفار منه سبحانه لامثالكم اذ لا يقبل الدعاء منا ومنكم فى مثل  
هذه الجرائم الكبيرة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ماداعاؤ الكافرين ﴾ المصرين على كفرهم فى النشأة الاولى  
التي هى دار الاختبار لاستخلاصهم فى النشأة الاخرى التي هى دار القرار ﴿ الا فى ضلال ﴾ ضياع  
وخسار بحيث لا يسمع من احد امثال هذا الداء ولا يجابهه ولا يقبل منه ﴿ ثم قال سبحانه وعدا  
للمؤمنين وحثاهم على تصديق رسل الله وكتبه ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا ولطفنا ﴿ لننصر ﴾  
ونعاون ﴿ رسلنا ﴾ الذين هم حملة وحينا وحفظه ديننا ﴿ و ﴾ كذا المؤمنين ﴿ الذين آمنوا ﴾  
بهم واسترشدوا منهم طريق الهداية واجتنبوا بسببهم عن الضلال ﴿ فى الحياة الدنيا ﴾ التى  
هى نشأة الفتن والاختبارات الالهية بتوفيقهم على العمل الصالح وردعهم عن المفسد والتكرات  
﴿ و ﴾ نصرهم ايضا نصرة تامة ﴿ يوم يقوم الاشهاد ﴾ اى يوم القيامة التى يقوم فيها الشهود  
العدول من الملائكة والبيبين والمؤمنين انصرة المؤمنين ومقت الكافرين وذلك ﴿ يوم ﴾ اى  
يوم ﴿ لا يفع الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود والآية فى النشأة الدنيا ﴿ معذرتهم ﴾ التى  
أتوا بها يومئذ اذ قد انقضت حينئذ وقت التلاقي والتدارك ومضى زمان الاختبار ﴿ ولهم اللعنة ﴾ يومئذ  
نازلة والطرده والتباعد عن ساحة عز الحضور حاصل ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ولهم ﴾ يومئذ ﴿ سوء الدار ﴾  
المعدة لاصحاب الحسار والبوار ألا وهى جهنم البعد والخذلان ﴿ اعاذنا الله وعموم عباده عنها ﴾ ثم  
قال سبحانه تسليية لحبيه وتوطئته على تحمل اعباء الرسالة الجالبة لانواع المكروهات من النفوس  
المجبولة على الشقاوة والضلال والتصبر على اذنانهم ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد آتينا ﴾ من كمال فضلنا  
وجودنا اخاك ﴿ موسى ﴾ الكلم ﴿ الهدى ﴾ اى السرائع والمعجزات الدالة على كمال الهداية  
والارشاد الى سبيل الرشاد والسداد ﴿ و ﴾ بعد انقراض موسى قد ﴿ اورثنا بنى اسرائيل ﴾  
الكتاب ﴿ اى التوراة المنزل عليه وابقيناه بينهم ليكون ﴿ هدى ﴾ لهم هاديا الى ما هديهم موسى

من الامور الدينية ﴿ و ﴾ ليكون ﴿ ذكرى ﴾ اى عظة وتذكيرا يتذكرون بها الى ما يرومونه من المقاصد الدينية والمعالن اليقينية لا لكل احد من العوام بل ﴿ لاولى الالباب ﴾ الالباء المستكشفين عن سرائر الامور الدينية بمقتضى العقول المستقيمة المفاضة لهم من المبدأ الفياض ومع ذلك قد سمعت يا اكل الرسل قصص اولئك الهالكين فى تيه العتو والعناد وما جرى بينهم وبين الرسل المبعوثين اليهم من التحارب والتنازع المفضى الى اذى الانبياء العظام والرسل الكرام فصبروا على اذاهم الى ان ظفروا عليهم بنصر الله اياهم واعلاء دينه المتزل عليهم من لدنه سبحانه ﴿ فاصبر ﴾ انت ايضا يا اكل الرسل على ما اصابك من اذيات هؤلاء الجهلة المستكبرين المعاندين معك وانتظر الى ما وعدك الحق من النصر والظفر واعلاء دين الاسلام واظهاره على الاديان كلها ﴿ ان وعد الله ﴾ العليم القدير الحكيم الخبير ﴿ حق ﴾ ثابت محقق انجازه ووفائه الا انه مرهون بوقته فسينصرك ويغالبك على عموم اعدائك عن قريب ويبقى آثار هدايتك وارشادك بين اوليائك الى النشأة الاخرى ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ واشتغل فى عموم اوقاتك بالاستغفار افراطا لك ليكون استغفارك هذا سنة سنية لامتك ﴿ وسبح ﴾ ايضا ﴿ بحمد ربك ﴾ فى جميع اوقاتك وحالاتك اذ كل نفس من انفسك يستلزم شكرا منك سيما ﴿ بالعسى والابكار ﴾ اى فى اول النهار وآخرها اذها وقتان خاليان عن تراحم الاشتغال وتفاقم الآمال وبالجملة كن مع ربك فى عموم احوالك واطوارك يكف عنك مؤنة جميع من عادك وعانك ويكف عنك اذا هم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان ﴿ المشركين المعاندين ﴾ الذين يجادلون ﴿ ويخاصمون معك يا اكل الرسل ﴾ فى آيات الله ﴿ المنزلة عليك لتأييد دينك وشأنك على وجه المكابرة والعناد ﴾ بغير سلطان ﴿ اى بلا حجة وبرهان ﴾ أثبتهم ﴿ وفاض عليهم من قبل ربهم على طريق الوحي والالهام بل ﴾ ان فى صدورهم ﴿ اى وما فى قلوبهم شئ ﴾ يبعثهم على المجادلة ويفرهم اليها ﴿ الاكبر ﴾ وخيلاء منهم مركوز فى جباههم تقية ابروتهم ورياستهم على زعمهم الفاسد مع انهم ﴿ ما هم ببالغية ﴾ على مقتضى ما جبلوا فى نفوسهم اذ هم سيغلبون عن قريب فى هذه النشأة الاولى ويحشرون فى الاخرى الى جهنم البعد والخذلان وبالجملة ﴿ فاستعذ ﴾ انت ايها النبي الصادق الصدوق ﴿ بالله ﴾ القادر القوى والتعجى اليه سبحانه عن غدر كل فادر ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو السميع ﴾ لا قوالهم ﴿ البصير ﴾ بنياتهم ويكشفك مؤنة ما يقصدون عليك بمقتضى آرائهم الباطلة واهوائهم الفاسدة ومن اعظم ما يجادلون فيه اولئك المعاندون المكابرون امر الساعة والمعاد الجسماني وبعث الموتى من قبورهم وحشرهم نحو المحشر والله ﴿ لخلق السموات والارض ﴾ اى اظهار العلويات والسفليات من كتم العدم على سبيل الابداع فى النشأة الاولى ﴿ اكبر ﴾ واعظم ﴿ من خالق الناس ﴾ واعادتهم احياء فى النشأة الاخرى ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ عظم قدرة الحق وكمال اقتداره على عموم ما دخل فى حيطه علمه الشامل وارادته الكاملة لقصور نظرهم عن ادراك الحق وصفاته الكاملة الكافية فى ذاته ومن لم يجعل الله له نورا قاله من نور ﴿ ثم اشار سبحانه الى تفاوت طبقات عباده فى العلم بالله والجهل به وبصفاته فقال ﴾ وما يستوى الاعمى ﴿ الغافل الزاهل عن ظهور ذات الحق وتجايه بمجالى الافس والآفاق بمقتضيات اوصافه العظمى واسماؤه الحسنى ﴾ والبصير ﴿ العارف المكاشف بوحدة الحق وظهره سبحانه على هياكل عموم ما ظهر وبطن حسب شؤنه وتطوراته الذاتية ﴾ و ﴿ لا المصلحون المحسنون ﴾ الذين آمنوا ﴿ بالله ﴾ واعتقدوا توحيده ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقبولة عنده سبحانه من الاعمال والافعال

المرتبة على الايمان واليقين ﴿ ولا المسئ ﴾ اى الذين يسيئون الادب مع الله وهم الكفرة الذين لا يؤمنون بالله ولا يتصفون بتوحيده بل هم يسترون شروق شمس ذاته بفيوم هوياهم الباطلة واطلال انانياتهم الزائلة المضحكة في شمس الذات لذلك عملوا عملاً سيئاً حسب مأهواه انفسهم الحبيثة واحلامهم السخيفة لكن ﴿ قليلا ما تذكر ﴾ اى ما تذكرون وتنفطون على عدم المساواة الا تذكر قليلا ولهذا تنكرون البعث والحشر وكيف تنكرون ﴿ ان الساعة ﴾ الموعودة على السنة عموم الانبياء والرسل ﴿ لآتية ﴾ البتة بحيث ﴿ لا رب فيها ﴾ اى فى مجيئها ووقوعها بوضوح الدلائل العقلية الدالة على امكان اعادة المعدم مع انها مؤيدة بالوحى والالهام الالهي على عموم الانبياء والرسل الكرام ﴿ ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴾ بها ولا يصدقون بوقوعها وقيامها لانحطاطهم عن مرتبة الخلافة المرتبة على فطرة التوحيد واليقين ﴿ بعد ما اشار سبحانه الى مرتبة كلا الفريقين الموحد والمشارك اشار الى من توجه نحوه سبحانه متحننا وقصد نجاه توحيد مجتهدا ودعا اليه متضرعا فاجاب له وانجح مطلوبه حيث ﴿ قال ربكم ﴾ الذى رباكم على فطرة التوحيد والعرفان ﴿ ادعوني ﴾ ايها المكلفون بمقتضى العقل المنفاس حق دعوتى وتوجهوا الى مخلصين بلا رؤية الوسائل والاسباب العادية فى الين ﴿ استجب لكم ﴾ دعوتكم واوصلكم الى مقصدكم ومقصودكم الذى هو توحيد الذات فعليكم ان لا تستكبروا عن عبادتى واطاعتى وبالجملة ﴿ ان ﴾ المسرفين ﴿ الذين يستكبرون ﴾ ويستكفون ﴿ عن عبادتى ﴾ حسب آرائهم الباطلة واهوائهم الفاسدة ﴿ سيدخلون ﴾ فى يوم الجزاء ﴿ جهنم ﴾ الحرمان والحذلان ﴿ داخرين ﴾ صاغرين ذليلين مهانين وكيف يستكفون ويستكبرون عن عبادة الفاعل على الاطلاق المنعم بالاستقلال والاستحقاق مع انه ﴿ الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال هو الذى جعل لكم الليل ﴿ مظلماً بارداً ﴾ لتسكنوا ﴿ وتستربحوا ﴾ فيه ﴿ بلا ضرر وعناء ﴾ ﴿ ايضا قد جعل لكم ﴾ النهار مبصراً ﴿ لتكسبوا فيه معايشكم وتجمعوا حوائجكم وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ المنعم المفضل على عباده ﴿ لذو فضل ﴾ عظيم وكرامة كاملة شاملة ﴿ على ﴾ عموم ﴿ الناس ﴾ ولكن اكثر الناس ﴿ المجبولين ﴾ على فطرة النسيان والكفران ﴿ لا يشكرون ﴾ نعمه ولا يواظبون على اداء حقوق كرمه جهلا منهم بالله وعنادا مع رساله الهادين اليه ﴿ ذلكم الله ﴾ الذى قد افاض عليكم موائده واحسانه واطهر عليكم مقتضيات الوهيته وربوبيته ﴿ ربكم ﴾ الذى رباكم بانواع اللطف والكرم بعد ما اوجدكم من كرم العدم وهو ﴿ خالق كل شئ ﴾ ومظهره من العدم اظهارا ابداعيا بمقتضى اختياره واستقلاله فلکم ان تتوجهوا اليه وتحتوا نحوه مخلصين اذ ﴿ لا اله ﴾ يعبد له بالاستحقاق ويرجع نحوه فى الخطوب على الاطلاق ﴿ الا هو ﴾ الله اى الذات الواحدة المتحدة المتصفة بالصفات الكاملة المربية لجميع ما فى الكون من العكوس والاطلال المنعكسة منها ﴿ فاني تؤفكون ﴾ وكيف تنصرفون عن عبادته ايها الآفكون المنصرفون فإين تذهبون من باب ايها الزاهبون الجاهلون مالمكم كيف تحكمون ايها الضالون المحرومون ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما سمعت من المجادلة والمكابرة بلا برهان واضح وتبيان لأنح ﴿ يؤفك ﴾ ويصرف عن طريق الحق عموم المسرفين ﴿ الذين كانوا ﴾ مآيات الله ﴿ ودلائل توحيد ﴾ يمجحدون ﴿ وينكرون ﴾ بلاتأمل ولا تدبر لينكشف لهم ما فيها من المعارف والحقائق المودعة فيها فكيف تمجدون فى آيات الحكيم العليم ايها الجاحدون الجاهلون

مع انه سبحانه هو الصمد المتفرد بالالوهية والربوبية اذ ﴿الله﴾ الواحد الاحد الصمد ﴿الذي﴾ جعل لكم الارض ﴿اي عالم الطبيعة والهيولى﴾ قرارا ﴿تستقرون عليها حسب هويكم﴾ ﴿و﴾ رفع لكم ﴿السما﴾ اي عالم الاسماء والصفات ﴿بناء﴾ اي سقفا رفيعا منيعا تستقيضون منها الكمالات اللاتمة لاستعداداتكم وقابلياتكم الموهوبة لكم من عنده سبحانه ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿صوركم﴾ حسب لطفه وجماله من الآباء العلويات والامهات السفليات ﴿فاحسن صوركم﴾ بان خلقكم على اعدل الامزجة واحسن التقويم لتكونوا قائلين لا تقين لخلافة الحق ونيابته ﴿و﴾ بعدما صوركم كذلك فاحسن صوركم هكذا قد ﴿رزقكم من الطيات﴾ الصورية والمنوية تقوية وتقويما لاشباحكم وارواحكم وبالجملة ﴿ذلكم الله﴾ الذي سمعتم نبذا من اوصافه الكاملة ونعمه الشاملة ﴿ربكم﴾ الذي اظهركم من كتم العدم بمقتضى لطفه فاني تصرفون عنه وعن توحيد عبادته ايها المترفون الضالون المفرطون مع انه لا رب لكم سواء سبحانه ﴿فبارك الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد العلى بذاته الجلى بحسب اسمائه وصفاته ﴿رب العالمين﴾ على الاطلاق بكمال الاستقلال والاستحقاق لا يعرضه زوال ولا يطرأ عليه انقراض وانتقال بل ﴿هو الحى﴾ الازلى الابدى الدائم المستغنى عن مقدار الزمان ومكيال المكان مطلقا ﴿لا اله﴾ فى الوجود سواء ولا موجود يعبد له بالحق ﴿الا هو﴾ وبعد ما سمعتم ايها المكلفون خواص اسمائه واصافه سبحانه ﴿فادعوه مخلصين﴾ واعبدوه مخلصين ﴿له الدين﴾ اي العباداة والاتقياد اذ لاستحقاق الاطاعة والعبادة الا هو سبحانه وبعد ما رجعت محوه مخلصين وعبدتم له سبحانه مخلصين قولوا بلسان الجمع ﴿الحمد﴾ المستوعب لجميع الاتنية والحمد الناشئة من السنة عموم المظاهر ثابت ﴿لله رب العالمين﴾ بانفراده بالالوهية واستقلاله فى الربوبية بلا توهم الشركة والمظاهرة وبإكمال الرسل ﴿قل﴾ لعموم المشركين على سبيل التنبيه والارشاد بعد ما وضع امر التوحيد واضح سبيل الهداية والرشد ﴿انى نهيتم﴾ من قبل ربى الذى سمعتم استقلاله فى الوهية وربوبيته ﴿ان اعبد﴾ واقاد الالهة الباطلة ﴿الذين تدعون﴾ اتم وتعبدون لها ﴿من دون الله﴾ الواحد الاحد الصمد الفريد فى الالوهية الوحيد بالربوبية سيما ﴿لما جاءنى البينات﴾ اي حين نزل على الآيات المينة الموضحة ﴿من ربى وامرت﴾ من لدنه سبحانه ﴿ان اسلم﴾ اي اعبد واقاد على وجه التسليم المقارن بالاخلاص والاختصاص بلارؤية الوسائل والاسباب ﴿لرب العالمين﴾ اذ هو سبحانه منزّه عن التعدد والتكثر مطلقا ورجوع الكل اليه اولا وآخرا وكيف لا يعبدونه سبحانه ولا ينقادون اليه ولا يتوجهون نحوه مع انه ﴿هو﴾ الخالق المبدع الصور ﴿الذى خلقكم﴾ وقد ر ﴿صوركم اولا﴾ من تراب ﴿مهيّن مرذول اظهارة لقدرته الغالبة الكاملة﴾ ثم من نطفة ﴿مهيّنة مستحذنة من اجزاء التراب﴾ ثم من عاققة ﴿خيّنة متكونة من النطفة﴾ ثم يخرجكم ﴿من بطون امهاتكم﴾ طفلا ﴿سويا كائنا من اجزاء العلقة مع الروح المنفوخ فيها من لدنه سبحانه﴾ ثم ﴿يربيكم بانواع اللطف والكرم﴾ لتبلغوا اشدكم ﴿اي كمال قوتكم وحولكم نظرا وعملا﴾ ثم ﴿امهلکم واعمرکم زمانا﴾ لتكونوا شيوخا ﴿منحطين منساعين عن كلتا القوتين المذكورتين معا﴾ ومنكم من يتوفى ﴿وبموت﴾ من قبل ﴿اي قبل بلوغه الى اشدّه او شيخوخته﴾ و ﴿انما فعل سبحانه كل ما فعل من الاطوار المتعاقبة والاحوال المتواردة المترادفة﴾ لتبلغوا أجالا ﴿معنا مقدرا﴾ مسمى ﴿عنده سبحانه بلا اطلاع احد عليه اقبضكم نحوه ورجوعكم اليه﴾

﴿و﴾ الحكمة الباعثة على جميع ذلك ﴿لملكم تعقلون﴾ وتفهمون ان مبدءكم ومنشأكم منه سبحانه ومعادكم اليه فتعبدونه حق عبادته كي تعرفوه حق معرفته وكيف لا تعبدونه سبحانه ولا تعرفونه ايها العقلاء المحبسون على فطرة الدراية والشعور مع انه ﴿هو الذي يحيي﴾ بامتداد اظلال اسمائه على كل ملاح عليه بروق وجوده بمقتضى جوده ﴿وميت﴾ بقبض تلك الاظلال نحو ذاته بالارادة والاختيار وبالجملة ﴿فاذا قضى امرا﴾ اى تعلق ارادته ومشيته باحداث ما ظهر في عالم الامر ﴿فانما يقول له﴾ بعد تعلق مشيته ﴿كن فيكون﴾ بلا تراخ وتعاقب مفهوم من منطوق هذه الآية على ما هو المتبادر من امثاله بل كل ما لمع عليه برق ارادته وصدر منه سبحانه ما يدل على نفوذ قضائه تكون المقتضى بقتة بحيث لا يسع بين القضاء والمقتضى توهم المهلة والتراخي والترتيب مطلقا ومع سرعة نفوذ قضاء الله وظهور هذه الآثار العظيمة من قدرته الكاملة على الوجه المذكور ﴿ألم تر﴾ ايها الاعتبار الرائي ﴿الى﴾ المشركين المسرفين ﴿الذين يجادلون﴾ ويكابرون ﴿فى آيات الله﴾ الدالة على كمال علمه وقدرته ومثانة حكمه وحكمته ﴿انى يصرفون﴾ اى الى اين ينصرفون عن عبادته ويعرضون عن ساحة عز جانه ووحدته الذاتية سيما هؤلاء المكابرون ﴿الذين كذبوا بالكتاب﴾ اى بالقرآن الجامع الكامل الشامل المنزل عليك يا اكل الرسل ﴿وبما ارسلنا به رسلا﴾ اى بعموم ما ارسلنا الى رسلنا الذين مضوا من قبلك من الكتب والصحف المنزلة عليهم ﴿فسوف يعلمون﴾ اولئك الضالون المكذبون وبال جدالهم وتكذيبهم والنشأة الاخرى وقت ﴿اذ﴾ تكون ﴿الاغلال﴾ الثقيلة معقودة ﴿فى اعناقهم﴾ بسبب انصرافهم عن آيات الله وعدم التفاتهم الى رسله الحاملين لوحيه سبحانه ﴿و﴾ ايضا تكون ﴿السلاسل﴾ الطوال مشدودة فى ايديهم وارجلهم لعظم جرائمهم وآثامهم الباعثة على اخذهم وانتقامهم ﴿يسحبون﴾ ويجرون هؤلاء على وجوههم ﴿فى الخميم﴾ اى فى الماء الحار المسخن بالنار المعدة لهم قبل تعذيبهم بالنار الملهبة ﴿ثم فى النار يسجرون﴾ يوقدون ويطرحون فيها طرح الحطب الوقود للنار ﴿ثم قيل لهم﴾ من قبل الحق نوبحا وقريبا ﴿اين ما كنتم تشركون﴾ اى اين اصنامكم واوثانكم وعموم معبوداتكم التى اتم قد ادعيت شركتها مع الله فى الالهية وسميتوها آلهة ﴿من دون الله﴾ لم لا تتقدم من عذاب ولم لا يشفعون لكم عنده سبحانه حسب ما زعمتم فى شأنهم وعلائم عبادتكم بها وبعدها سمعوا ما سمعوا من التوبيخ والتقريع ﴿قالوا﴾ متحسرين متأوهين فد ﴿ضلوا﴾ وغابوا ﴿عنا﴾ آلهتنا الهلكى وشفعاؤنا الهالكة المستهلكة التى قد كنا ندعو اليهم ونستشفع منهم ﴿بل﴾ قد طهر لنا اليوم انا ﴿لم تكن ندعوا من قبل﴾ فى النشأة الاولى ﴿شأ﴾ ينفعا ويدفع عنا من غضب الله بل ﴿كذلك يضل الله﴾ المنتقم المضل ﴿الكافرين﴾ الضالين بحجت لا يتهمون اضلالهم الا وقت حلول العذاب عليهم ثم قيل لهم مبالغة فى توبيخهم وتعييرهم ﴿ذالك﴾ اى اضلال الله اياكم ﴿بما كنتم تفرحون فى الارض﴾ وتمشون عايتها خيلاء بطرين مسرورين مستكبرين عن قبول آيات الله منزلة على رسله مكذبين لهم مستهزئين بهم ﴿غير الحق﴾ اى بلا دليل قطعى عقلى او سمعى اقاعى او ظنى بل بمجرد الوهم التانى من كركم وخيلاتكم ﴿وبما كنتم تفرحون﴾ اى تتوسعون وتتقرون على انفسكم الفرح والسرور بمخالفتكم بترككم سنن حدود الله وترككم سنن انبيائه ورسله عنادا ومكابرة ثم قيل لهم بعد تفصيلهم على رؤس الاشهاد ﴿ادخلوا﴾ ايها المترفون الضالون ﴿ابواب جهنم﴾



اى دركاتها واغوارها الهوية النيرانية المدة لكم بدل ما فوتم اتم على انفسكم من الدرجات العلية  
 الجنسانية وكونوا ﴿ خالدين فيها ﴾ ابدالآباد ﴿ فيس مشوى المتكبرين ﴾ وما واهم جهنم البعد  
 والخذلان وجحيم الطرد والحرمان ﴿ اعاذنا الله وعموم المؤمنين منها وبعد ما قد ظهر واتضح مال  
 حال الكفرة المستكبرين وعاقبة امرهم ﴾ فاصبر ﴿ انت يا اكمل الرسل على اذاهم وانتظر الى  
 مقتهم وهلاكهم الموعود وثق بالله فى انجاز وعده ﴾ ان وعد الله ﴿ المقندر الحكيم باهلاك المشركين  
 المكذبين المسرفين ﴾ حق ﴿ ثابت محقق انجازه ووقوعه البتة بلا خلف منه سبحانه اذ الله  
 لا يتخلف الموعد مطلقا الا ان وعده سبحانه مرهون بأجل مقدر عنده فلا تحزن من تأخير  
 الموعود ولا تعجل بحلول الأجل الممهود ﴿ فاما نرينك ﴾ اى فان نرك ونبصرك زيدت ما فى  
 اول الفعل والنون فى آخره للتأكيد والمبالغة ﴿ بعض الذى نعدهم ﴾ من القتل والسبي والجلاد  
 فذاك وتحقق وعدنا اياك ﴿ او توفينك ﴾ ونميتك قبل حلول اجل اهلاكم وتعذيبهم ﴿ فاليانا  
 يرجعون ﴾ يعنى لا تحزن من تأخير الموعود بعد توفيك ايضا اذ نحن نعذبهم وننقم عنهم بعد  
 رجوعهم اليانا فى النشأة الاخرى باضعاف ما فى النشأة الاولى وآلافها ﴿ وبالجملة بعد ما قد وعدنا  
 لهم العذاب لانحرافهم عن سبيل الرشده مصرين على المكابرة والعناد ننجز الموعود البتة سواء  
 كان عاجلا او آجلا فعليك ان لا تتعب نفسك بتعجيل العذاب عليهم قبل حلول الأجل المقدر  
 من عندنا اذ ﴿ لقد ارسلنا ﴾ من مقام جودنا ﴿ رسلا ﴾ كثيرين ﴿ من قبلك منهم من  
 قصصنا ﴾ قصصهم ﴿ عليك ﴾ فى كتابك هذا ﴿ ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ ولم نذكر  
 قصتهم فى كتابك اذ ما يعلم قصص جودنا وما جرى عليهم من تفاصيل احوالهم الا نحن ﴿ وبالجملة  
 ما كان ﴾ اى ماصح وماجاز ﴿ لرسول ﴾ من الرسل ﴿ ان يأتى ﴾ ويعجل ﴿ بآية ﴾  
 مقترحة او غير مقترحة من تلقاء نفسه ﴿ الا باذن الله ﴾ ووحيه وبمقتضى مشيئته وارادته سبحانه  
 بل له ان ينتظر الوقت الذى قد عين سبحانه ظهورها فيه اذ جميع الآيات والمعجزات الباهرات  
 موهوبة من الله مقسومة بين انبيائه ورسله بمقتضى قسمته سبحانه فى حضرة علمه ولوح قضائه لا  
 يسع لاحد منهم ان يعجل بها او يؤخر عن وقتها بل ﴿ فاذا جاء امر الله ﴾ العليم الحكيم بتعذيب  
 المشركين واثابة الموحدين ﴿ قضى بالحق ﴾ جميع المقضيات الالهية سواء كانت من جنس الثوابات  
 او العقوبات ﴿ وبالجملة كما ﴾ خسر ﴿ وخاب ﴾ هنالك ﴿ اى عند وقوع المقضى وظهوره  
 المبطلون ﴾ المستوجبون لانواع العذاب والنكال قد ربح ونال حينئذ المحقون المستحقون  
 لاصناف الثوابات والاذات الروحانية وكفى لا يكون كذلك اذ مقاليد عموم الامور كلها بيد الله وفى  
 قبضة قدرته اذ ﴿ الله ﴾ المتفرد بالالوهية والربوبية هو ﴿ الذى جعل لكم الانعام ﴾ مسخر  
 مقهورة لكم محكومة تحت امركم وحكمكم ﴿ اتركوا منها ﴾ ما يلقي بركوبكم تنميا لثرييتكم  
 وحضوركم ﴿ و ﴾ ايضا قد جعل لكم ﴿ منها ﴾ اى من الانعام ما ﴿ تأكلون ﴾ لتقويم  
 امرجتكم وتقوية بنيتكم ﴿ و ﴾ جعل ﴿ لكم فيها ﴾ ايضا ﴿ منافع ﴾ كثيرة كالالبان  
 والاصواف والاشعار والاولاد وغير ذلك ﴿ ولتباغوا ﴾ اى لتصلوا وتساواوا للحمل والركوب  
 ﴿ عليها ﴾ اى على الانعام ﴿ حاجة ﴾ مطلوبة لكم مركوزة ﴿ فى صدوركم ﴾ ونفوسكم ولولا  
 ركوبكم وحملكم عليها لم تصلوا اليها الا بشق الانفس ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ عليها ﴾ اى على الانعام  
 فى البوادي والبرارى ﴿ وعلى الفاك ﴾ فى البحار ﴿ تحملون ﴾ يعنى قد سهل عليكم سبحانه

بما شاكم في اقامتكم وترحاكم تنبها لزيارتكم وحفظكم لتواطبوا على شكر نعمه وتلازموا لعبادته  
 وعبوديته بالتبذل الحامس والاخلاص التام ﴿وَمَا هَذَا بِإِلَهِكُمْ﴾ ايها المغمورون المسترقون في  
 بحار افضاله وجوده ﴿آيَاتِهِ﴾ الدالة على وحيه وجوده ووحدته ذاته واستقلاله في الآثار  
 الصادرة منه سبحانه حسب اسمائه وصفاته وبالجملة ﴿فَأَيُّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ الدالة على  
 كمال الوهية وربوبية ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ايها السرفون المشركون ﴿أَمْ يَنْكُرُ الْمَشْرُكُونَ﴾  
 المعسرون على الخروج عن مقتضى الحدود الآتية كمال قدرته سبحانه على انواع الانتقام  
 والعذاب ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ التي هي محل الكون والفساد ﴿فَيَنْظُرُوا﴾ عليها معتبرين  
 من البلاقع الحربة والاضلال المدرسة الكربة ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْأُمَمِ﴾ الهالكة المسرفة ﴿الَّذِينَ﴾  
 مضوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مع انهم قد كانوا اكثر منهم ﴿عَدَدًا وَعَدَدًا﴾ واشد قوة ﴿وَقُدْرَةً﴾  
 وبسطة واستيلاء ﴿وَوَيْلٌ لَكُمْ﴾ احكم ﴿آثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ اي ابناء في القصور وقلاع وحصونا مشيدة  
 مرفوعة ومع ذلك ﴿فَمَا اغْنَىٰ﴾ فما دفع وما ازال ورفع ﴿عَنْهُمْ﴾ ما كانوا يكسبون ﴿وَيَصْنَعُونَ﴾  
 من الامور المذكورة شيئا من غضب الله وعذابه بل قد لحقهم ما لحقهم من العذاب بحيث لاشعور اراهم باماراته  
 ومفدماته اصلا فاستأصلهم بالمرة ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ اي فهم قد كانوا في عتوهم  
 وعنادهم يمهون امثال هؤلاء السرفين لما جاءتهم رسلهم المبعوثون اليهم بالمعجزات والآيات  
 الواضحات المينة لطريق التوحيد لم ياتفتوا اليها ولم يلقوا اسماعهم نحوها نعتا واستكبارا بل هم  
 قد ﴿فَرَحُوا﴾ بما عندهم من العلم ﴿بِمَا﴾ اي الجهل المركب المركوز في طباعهم من تقايد آباؤهم على  
 وجه الاصرار بالالتفات منهم الى ما قد ظهر من الوحي الالهي المنزل على رسلهم بل كذبوهم  
 واستهزؤا بهم ﴿وَلَقَدْ﴾ لهذا قد ﴿حَاقَ﴾ واحاط ﴿بِهِمْ﴾ وبال ﴿مَا﴾ كانوا به يستهزؤون ﴿حِينَ﴾  
 دعوا الرسل وارشادهم الى طريق الحق بانواع الوعد والوعيد وهم قد كانوا على ما هم عليه  
 من العناد مصرين مستكبرين ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ اي بطشنا وعذابنا قد حل عليهم واحاط بهم  
 ﴿قَالُوا﴾ حينئذ متذكرون دعوة رسلهم متحسرين على ما فوتوا على انفسهم ﴿أَمَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾  
 على الوجه الذي هدانا اليه رسله ﴿وَكُفِّرْنَا بِمَا﴾ قد ﴿كُنَّا بِهِ﴾ مشركين ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ من الاصنام  
 والاولئان وسائر ما عبدنا من دونه سبحانه وبالجملة ﴿فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ لما رأوا بأسنا ﴿إِذْ﴾  
 حينئذ قد انقضى زمان التدارك والتلافي وبالجملة قد كانت هذه المدينة المستمرة ﴿سُنَّتِ اللَّهِ﴾ العليم  
 الحكيم ﴿الَّتِي﴾ قد خاتمت ﴿وَهُضَّتْ﴾ في عبادته ﴿الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن طاعته واقتياده حين دعوة  
 الرسل وارشادهم اليهم ﴿وَبِمَا﴾ بعد حاول اوان البأس وتزول العذاب قد ﴿خَسِرَ﴾ وخاب  
 خيبة مؤبدة ﴿هَٰذَا﴾ حاله عدوه ودونه ﴿الْكَافِرِينَ﴾ المصرون على الاسكار والاستهزاء خسرا نا  
 عطيا في الدنيا وفي الآخرة اعظم منه وأدوم اعذابا الله وعموم عبادته من بأسه وبطشه بمنه وجوده

### خاتمة سورة المؤمن

عليك ايها المحمدي القاصد نحو الحق المتوجه الى توحيده وفقك الله الى انجح مهامك واوصلك  
 الى منتهى مفصذك ومرامك ان تكون انت في عمومه اوفائك وحالائك على خبرة كاملة من آيات الله  
 المازلة من عنده سبحانه لهداية عبادته اتائين في فضاء وجوده وعرة نامة من سريان وحدته  
 الذاتية على صوم هياكل مالمع عليه بروق نجايه الجمالية والجلالة المنتشة من ذاته حسب شؤنه

تطوراته المتفرعة على اسمائه الحسنى واصفاه العظمى فلك ان لا تغفل في عموم احوالك عن مطالعة جمال الله وجلاله في كل ذرة من ذرات الالكون على وجه الاستبصار والاعتبار بلا شائبة شك وانكار وتردد واستكبار لئلا تلحق بالاخسرين الذين يؤمنون بالله وبتوحيده حين لم يك ينفعهم ايمانهم لانقضاء نشأة التلافي والاختبار وذلك حين يمرضون على الملك الجبار ويساقون نحو النار بأنواع الحسار واليوار ربنا آتينا من لدنك رحمة وقنا عذاب النار

### ﴿ فاتحة سورة فصلت ﴾

لا يخفى على المستبصرين المستكشفين عن سرائر الكتب الآتية واسرار الآيات المنزلة من عنده سبحانه على رسله وانبيائه المؤيدين من لدنه بتكميل مراتبى الولاية والنبوة المتفرعتين على اسمى الظاهر والباطن والاول والآخر ان سر الانزال والارسال اللذين قد جرت عليه السنة السنية الآتية واقتضت حكمته البالغة العلية وعلمه الشامل ورحمته العامة الواسعة انما هو لتبنيه اهل الحيرة والضلال من المترددين في فضاء الوجود بلا شعور منهم الى مبدأهم ومعادهم لاحتياجهم بالقرب المفرط المعنى عيون بصائرهم وابصارهم حتى يتفطن منهما ويتذكر بهما من كان له قلب يقبله الرحمن باصابع اسمائه وصفاته كيف يشاء او التى السمع وهو وان كان محجوبا بهويته شهيد حاضرا للقلب غير مغيب عن الله وعن آثار الوهيته وربوبيته ليفنى كل من سمع وتذكر عن هويته الباطلة ويبقى بهوية الله الغير الزائلة ولهذا خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم ورمز في خطابه بعد ما تبين بامهات اسمائه التى هى مقاليد كنوز الوجود ومفاتيح خزائن مطلق الفيض والجود حيث قال سبحانه ﴿ بسم الله ﴾ المدبر لامور عموم مظاهره بمقتضى استعداداتها الفائضة عليها حسب جوده ﴿ الرحمن ﴾ عليها باخراجها عن مكمن العدم الى فضاء الوجود ﴿ الرحيم ﴾ بخوص عبادته بايصالهم الى الحوض المورود والمقام المحمود ﴿ حم ﴾ باحافظ وحى الله المؤيد من عنده لحفظ حدوده حسب اوامره ونواهيه هذا القرآن الجامع لمصالح عموم المظاهر والالكون ﴿ تنزيل ﴾ وارد صادر ناس ﴿ من الرحمن ﴾ اى من الذات الاحدة بمقتضى اسمه الرحمن المستوى به على عروش عموم الالكون لاصلاح حال كل ما لاحت عليه شمس ذاته تيمنا لتربيته اياه اذما من رطب ولا يابس الا هو سبحانه مشتمل عليه متكفل لتدبيره وتربيته ﴿ الرحيم ﴾ بازاله لحواص عبادته ليتنبهوا من رموزه واشاراته الى وحدة الحق وكالات اسمائه وصفاته ﴿ وانما صار القرآن جامعا بين مرتبتي الظاهر والباطن والاول والآخر اذهو ﴾ كتاب ﴿ كامل شامل ﴾ فصلت ﴿ بينت واوضحت ﴾ آياته ﴿ المشتملة على دلائل التوحيد وشواهد القصص والاحكام ومنبهات العبر والحكم ومحاسن الاخلاق والاعمال ومقاييس المناهى والمنكرات من الانفعال والاحوال فى النشأة الاولى والاخرى ولهذا صار ﴿ قرآنا ﴾ فرقانا وانفجا وموضحا بيانا وتيانا ﴿ عربيا ﴾ نظما واسلوبا اذ لا لغة احسن منه واشمل وافضل واكمل وانما فصات واوضحت آيات هذا الكتاب ﴿ لقوم يعلمون ﴾ اى يوفقون من لدنه سبحانه على العلم الدنى والفطرة الاصالية التى هى المعرفة والتوحيد ولهذا ايضا قد صار ﴿ بشيرا ﴾ يبشر اهل العناية والسعادة بالفوز العظيم الذى هو تحققهم بمقام الرضا والتسليم ﴿ ونذيرا ﴾ ينذر اصحاب الشقاوة والحرمان عن خلود النيران والعذاب الاليم ومع علوشانه ووضوح تبيانه وبرهانه ﴿ فاعرض ﴾ عنه وانصرف عن قبوله

وسمعه سمع تدبر وتأمل ﴿١﴾ أكثرهم ﴿٢﴾ أى أكثر المكلفين المأمورين من عنده سبحانه بامتنال ما فيه من الاوامر والاحكام وبانصاف ما ذكر فيه من الاخلاق والاعمال وما رخص اليه من المعارف والاحوال ﴿٣﴾ فهم ﴿٤﴾ من شدة قساوتهم وغفاتهم ﴿٥﴾ لا يسمعون ﴿٦﴾ ولا يلتفتون نحوه عتوا وعتادا فكيف عن غصه وقوله ودراية ما فيه من الرموز والاشارات ﴿٧﴾ و ﴿٨﴾ من غاية عمههم وسكرتهم ونهاية عتوهم واستكبارهم عن استماع كلمة الحق والالتفات اليها ﴿٩﴾ قالوا ﴿١٠﴾ على وجه التهمك والتسميخ ﴿١١﴾ قلوبنا ﴿١٢﴾ التى هى وعاما الايمان والاعتقاد ﴿١٣﴾ فى اكنة ﴿١٤﴾ واغطية كنيفة وغشاوة غليظة ﴿١٥﴾ مما تدعوننا اليه ﴿١٦﴾ اتم من المعرفة والتوحيد لا نتبه به ولا نتفطن بحقيقته ﴿١٧﴾ و ﴿١٨﴾ ايضا ﴿١٩﴾ فى آذاننا ﴿٢٠﴾ التى هى وسائل قبول العظة والتذكير ﴿٢١﴾ وقر ﴿٢٢﴾ صدم مانع عن استماع آياتك الدالة على صدقك فى دعواك المثبتة لمداك ﴿٢٣﴾ وبالجملة قد حال ﴿٢٤﴾ من بيننا وبينك ﴿٢٥﴾ ايها الموحد المؤيد بالوحى والالهام ﴿٢٦﴾ عظيم يمنعنا عما تدعوننا اليه بحيث لا يتيسر لنا رفعه ولا نقدر نحن على كشفه ﴿٢٧﴾ فاعمل ﴿٢٨﴾ ايها المدعى حسب ما اوحاك اليك ربك والهمك عايه ﴿٢٩﴾ اننا ﴿٣٠﴾ ايضا ﴿٣١﴾ عاملون ﴿٣٢﴾ بما تيسر لنا ووقفنا عايه آلهنا واربابنا اذ كل ميسر لما خلق له وبعد ما استكفوا واستكبروا عليك وعلى دينك وكتابك ﴿٣٣﴾ قل ﴿٣٤﴾ لهم يا اكمل الرسل كلاما ناشئا عن محض اليقين والتوحيد خاليا عن وصمة التخمين والتقايد ﴿٣٥﴾ انما انا بشر مثلكم ﴿٣٦﴾ أى ما انا الا بشر مثلكم وما ادعى الملكية لنفسى غاية ما فى الباب انه ﴿٣٧﴾ يوحى الى ﴿٣٨﴾ أى يوحى ربي الى بمقتضى سنته السنوية المستمرة فى سالف الزمان ﴿٣٩﴾ انما الهكم الذى اظهركم من كتم العدم واخرجكم الى فضاء الوجود ﴿٤٠﴾ اله واحد ﴿٤١﴾ احد صمد فرد وتر لا تعدد فيه بوجه من الوجوه ﴿٤٢﴾ فاستقيموا اليه ﴿٤٣﴾ وتوجهوا نحوه موحدين مخلصين ﴿٤٤﴾ واستغفروه ﴿٤٥﴾ لفرط انكم الى صدور عنكم بمقتضى بشريتكم ليغفر لكم ربكم ما تقدم من طغيانكم وبهميتكم ﴿٤٦﴾ و ﴿٤٧﴾ عليك ان لا تسركوا معه سبحانه شيئا من مظاهره ومضروعاته اذ ﴿٤٨﴾ ويل ﴿٤٩﴾ وعذاب اليم معد عنده سبحانه ﴿٥٠﴾ للسركين ﴿٥١﴾ له الخارجين عن مقتضى توحيدده واستقلاله فى الوهيته ظلما وزورا والمشركون المستكبرون عن آيات الله هم ﴿٥٢﴾ الذين لا يؤتون الزكاة ﴿٥٣﴾ المفروضة لهم من اموالهم تطهيرا لنفوسهم عن رذالة البخل ولقلوبهم عن الميل الى ما سوى الحق ﴿٥٤﴾ و ﴿٥٥﴾ سبب امتناعهم عن التخلية والتطهير انه ﴿٥٦﴾ هم ﴿٥٧﴾ بتقضى اهويتهم الفاسدة وآرائهم الباطلة ﴿٥٨﴾ بالآخرة ﴿٥٩﴾ المعدة لتقيد اعمال العباد ﴿٦٠﴾ هم كافرون ﴿٦١﴾ منكرون جاحدون لذلك يمتعون عن قبول التكاليف الشرعية وعن الامتنال بالاوامر الدينية المنزلة على مقتضى الحكمة الالهية ﴿٦٢﴾ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته السنوية ﴿٦٣﴾ ان ﴿٦٤﴾ الموحدين ﴿٦٥﴾ الذين آمنوا ﴿٦٦﴾ بوحدة الحق وباستقلاله فى الوهيته وعملوا الصالحات ﴿٦٧﴾ أى اكدوا ايمانهم بصوالح اعمالهم مخلصين فيها بمجرد امتثال امر العبودية بالاتقرب منهم الى ما يترتب عايها من الثواب ﴿٦٨﴾ لهم ﴿٦٩﴾ عند ربهم بدل اخلاصهم وتخصيصهم ﴿٧٠﴾ اجر غير ممنون ﴿٧١﴾ أى بلا منة مستتعبة للفضل والاذى بل يحسن ويتفضل عليهم سبحانه من محض اللطف والرضا ﴿٧٢﴾ قل ﴿٧٣﴾ يا اكمل الرسل لمن اسرك بالله وجحد توحيدده على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿٧٤﴾ اشكم ﴿٧٥﴾ ايها الجاحدون المسرفون ﴿٧٦﴾ لتكفرون ﴿٧٧﴾ وتكفرون ﴿٧٨﴾ بالذى ﴿٧٩﴾ أى بالقادر العليم الحكيم الذى ﴿٨٠﴾ خلق الارض ﴿٨١﴾ أى عالم الطبيعة والهوىلى ﴿٨٢﴾ فى يومين ﴿٨٣﴾ يوما لاستعداداتها القابلة لانه كاس اشعة نور الوجود ألا وهو يوم الدنيا والنشأة الاولى ويوما لاتصافها بها بمقتضى الوجود الالهي ألا وهو يوم العقي والنشأة الاخرى ﴿٨٤﴾ و ﴿٨٥﴾ من كمال غفلتكم وضلالكم عن توحيد الحق

وتوحد في ذاته ﴿ تَجْمَلُونَ ﴾ وتخذون ﴿ له اندادا ﴾ وتثبتون له شركاء في الوجود مشاركين معه سبحانه في الآثار والتصرفات الواقعة في الكائنات وتتوجهون نحوهم في الخطوب والملمات مع انه لا رب لكم سواء سبحانه ولا مرجع لكم غيره بل ﴿ ذلك ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الذي ذكر نبذ من اخص اوصافه واسماؤه ﴿ رب العالمين ﴾ اى موجد عموم ما لاح عليه برق الوجود وهو مربى الكل بمقتضى الجود ﴿ و ﴾ كيف تنكرون وحدة الحق واستقلاله في ملكه وملكوته مع انه قد ﴿ جعل ﴾ بمقتضى حكمته ﴿ فيها ﴾ اى في الارض التى هى عالم الطبيعة والاركان ﴿ رواسى ﴾ اقطابا واوتادا رفيعة الهمم طالية القدر مستمدة ﴿ من فوقها ﴾ اى من عالم الاسماء والصفات ﴿ و ﴾ لهذا قد ﴿ بارك فيها ﴾ وكثر الخير والبركات عليها بين همهم العالية ﴿ و ﴾ من كمال حكمته سبحانه ﴿ قدر فيها اقواتها ﴾ اى قدر واظهر في عالم الطبيعة جميع ما يحتاج اليه اهلها من الرزق الصورى والمضوى تيمنا لتربيتهم وتكميلا لهم حسب نشأتهم كل ذلك صدر منه سبحانه ﴿ في اربعة ايام ﴾ يومين للنشأة الاولى المتعلقة بالظهور والبروز حسب استعدادها واتصافها ويومين للنشأة الاخرى المتعلقة بالكمون والبطون كذلك ولهذا قد كانت الايام المذكورة ﴿ سواء ﴾ اى سيلا سويا وطريقا مستقيا ﴿ للسائلين ﴾ المستكشفين عن مدة بروز عالم الطبيعة عن مكن الغيب في النشأة الاولى وكذا عن ظهور النشأة الاخرى والطامة الكبرى عند رجوع الكل الى مبدئه ﴿ ثم ﴾ اى بعد ما هبط ونزل من عالم الاسماء الى مهبط الطبيعة والهيولى متازلا وصعد منها اليها متصاعدا ﴿ استوى ﴾ واستولى ﴿ الى السماء ﴾ اى سماء الاسماء وتمكن عليها مستعليا مستقيا فارقا عن الصعود والهبوط ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ هى ﴾ اى عالم الاسماء والصفات فى انفسها ايضا ﴿ دخان ﴾ حجاب بالنسبة الى صرافة الوحدة واطلاق الذات اذ لا يخلو عن شوب الكثرة المستلزمة لنوع من الكدورة وبعد ما استقر عليها سبحانه وتمكن ﴿ فقال لها ﴾ اى لسماء الاسماء والصفات ﴿ وللارض ﴾ اى للطبيعة والهيولى اظهارا للقدرة الغالبة والسلطنة الشاملة ﴿ اتيان ﴾ وتوجهها نحو جانبنا منسلختين عن هوياتكما الباطلة وجوداتكما العاطلة الزائلة ﴿ طوبا او كرها ﴾ يعنى طائعتين او كارهتين حسب النشأتين المركزتين فى فطرتكما الاصلية اذ لا وجود لكما فى انفسكما وبعد ما سمعنا من النداء الهائل ما سمعنا ﴿ قلنا ﴾ على وجه التضرع والتذلل حسب استعداداتهما النظرية وقابليتهما الجبلية ﴿ اتيان ﴾ نحو بابك يا ربنا ﴿ طائعتين ﴾ من اين يتأتى منا الكراهة لحكمك يا من لا وجود لنا الا منك ولا تحقق الا بك نعبد لك ونستعين منك على عبادتك اذ لا معبود لنا سواك ولا مقصود لنا غيرك وبعد ما اعترفنا بالمبودية طوبا والترنما بالاطاعة والانقياد رغبة ﴿ ففضيهم ﴾ اى قدر وقضى سبحانه لامدادها ﴿ سبع سموات ﴾ على عدد الصفات السبع التى هى امهات الاسماء الالهية ﴿ فى يومين ﴾ اى يومى الظهور والبطون يوما لتحصيل المادة ويوما لتكميل الصورة ﴿ و ﴾ بعد ما حكم وقضى سبحانه قد ﴿ اوحى ﴾ والهم ﴿ فى كل سماء ﴾ من الاسماء ﴿ امرها ﴾ اى امورها التى طلب منها ووضع لاجلها ﴿ و ﴾ قال سبحانه بعد ما رتبها تيمنا لتربيته وتكميلا للقدرة الكاملة الشاملة قد ﴿ زيننا السماء الدنيا ﴾ اى القربى اى عالم الشهادة المشتملة على الآثار والاعمال الصادرة من المظاهر والاختلال ﴿ بمصابيح ﴾ مقتبسة مسرجة من اشعة انوار الذات ﴿ وجعلناها ﴾ حفظا ﴿ اى وقاية ورقيا واقيا لارباب العناية من وساوس شياطين الاوهام والحالات المترتبة

على القوى الطبيعة المائلة بالذات الى السفلى ﴿ ذلك ﴾ الذى سمعت من الخلق والابحصاد على النظام  
البديع والترتيب المعجب ﴿ تقدير العزيز ﴾ الحكيم الغالب القادر على ايجاد عموم ما دخل فى  
حيطة ارادته ﴿ العليم ﴾ باظهاره على جميع الصور الممكنة الظهور وبعد ما ظهر من دلائل  
توحيد الحق ما ظهر ولا ح من آثار قدرته الكاملة ما لاح ﴿ فان اعرضوا ﴾ اى الكفرة الجهلة  
المستكبرون عنك يا اكل الرسل وعن جميع ما اوحيت به من الآيات الينات المينات لدلائل توحيد  
الذات وكالات الاسماء والصفات الالهية ﴿ فقل ﴾ لهم على وجه التحذير والتنبية قد ﴿ انذرتكم ﴾  
ايها التائبون فى تيه الغفلة والضلال وخوفكم انى بالماضى تنبها على تحقق وقوعه ﴿ صاعقة ﴾  
اي بلية عظيمة نازلة عليكم من شدة قساوتكم واعراضكم عن الحق واهله كأنها فى الهول والشدة  
صاعقة ﴿ مثل صاعقة طاد ونعود ﴾ وقت ﴿ اذ جاءتهم الرسل ﴾ المبعوثون اليهم لتكميلهم وارشادهم  
المبلغون لهم الوحي الالهي ﴿ من بين ايديهم ومن خلفهم ﴾ اى فى حضورهم وغيبتهم بواسطة  
وبغير واسطة المنبوه عليهم القائلون لهم عليكم ايها المجبولون على فطرة التوحيد ﴿ ألا تعبدوا ﴾  
ولا تتوجهوا بالعبودية الخالصة ﴿ الا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيق بالاطاعة والاقبياد اذ لا معبود  
لكم سواه ولا مقصود الا هو وبعد ما سمعوا ﴿ قالوا ﴾ متهمين مستهزئين ﴿ لو شاء ربنا ﴾  
الذى ادعيت ربوبيته والوهيته بالانفراد والاستقلال ﴿ لازل ﴾ بمقتضى قدرته الكاملة التى قد  
ادعيت اتم له ﴿ ملكة ﴾ سماويين يخرجوننا من اودية الجبال وبادية الضلال والغفلات وبالجملة  
﴿ فانا ﴾ باجمنا ﴿ بما ارسلنا به ﴾ اى بجميع ما قد جئنا به وادعيت الرسالة فيه ﴿ كافرون ﴾  
منكرون جاحدون اذ ما اتم الا بشر مثلنا فلا مزية لكم علينا ومن اين يتأتى لكم هذا  
ثم فصل سبحانه ما اجل بقوله ﴿ فاما عاد فاستكبروا ﴾ على عباد الله ﴿ فى الارض ﴾ التى هى  
محل الاخبارات الالهية ﴿ بغير الحق ﴾ اى بلا طاعة واطقياد وسابقة دين ونبي يرشدهم الى طريق  
الحق ﴿ و ﴾ هم من شدة تغتهم ويطرهم قد ﴿ قالوا ﴾ على سبيل السرف والمباهات ﴿ من  
اشد ﴾ على وجه الارض ﴿ منا قوة ﴾ واكثر عددا وعددا واتم بسطة واستيلاء وانما قالوا  
هذه حين تخويف الرسل اياهم بالام العذاب عليهم وهم قد كانوا اعظم الناس جسامة وافرهم  
قوة وقدرة لذلك اغتروا بما عندهم من الروة والرياسة فكذبوا الرسل وقالوا لهم نحن ندفع  
العذاب الذى ادعيت نزوله ايها الكاذبون المفترون بوفور حولنا وقوتنا ﴿ أ ﴾ يغترون على قوتهم  
وجسامتهم وينكرون كمال قدرة الله وشدة انتقامه ﴿ ولم يروا ﴾ ولم يعلموا ﴿ ان الله ﴾ العزيز القدير  
الذى خلقهم ﴿ واطهرهم من كتم العدم ولم يكونوا شيأ مذكورا ﴾ هو ﴿ سبحانه بعلو شأنه  
وبكمالات اسماء وصفاته ﴾ اشد منهم قوة واتم حولا وقدرة واحكم بطشا وانتقاما ﴿ و ﴾  
لكن قد ﴿ كانوا بآياتنا يمجحدون ﴾ وينكرون بحسب الظاهر عنادا ومكابرة واغترارا بما معهم  
من الثروة والجسامة وبعد ما تبادوا على غيهم واصروا على عتوهم وضلالهم ﴿ فارسلنا ﴾ بمقتضى  
قهرنا وجلالنا ﴿ عليهم ريحا صرصرا ﴾ باردة شديدة عقيمة من المطر تعميهم بنقعها وغبارها  
وتصمهم بصرصرها ﴿ فى ايام نحسات ﴾ لاسعود فيها يعنى بدلنا مسعودات ايامهم بالنحوسات  
﴿ لنذيقهم عذاب الخزي ﴾ اى المذلة والهوان اللازم على العذاب حيث كان وزل ﴿ فى الحياة  
الدنيا ﴾ التى هم مغرورون فيها مسرورون بلذاتها وشهواتها ﴿ و ﴾ الله ﴿ لعذاب ﴾ النشأة  
﴿ الآخرة ﴾ المدة للجزاء والانتقام ﴿ اخزى ﴾ اى اشد خزيا واتم تذليلا وتصفيرا اذ هو

باضاعاف عذاب الدنيا والآنها ﴿و﴾ بالجنة ﴿و﴾ هم لا ينصرون ﴿و﴾ ولا يشفعون فيها لا يدفع العذاب  
 عنهم طرفة ولا يخفف لحة بل يخلدون في العذاب الأليم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم ﴿و﴾ واما ثمود فهديتهم ﴿و﴾ بارسال الرسل اليهم ليرشدوهم الى طريق النجاة ويتقذوهم عن  
 الضلال وبعد ما بلغهم الرسل من آيات الهداية وامارات الرشيد كذبوهم وانكروا على هدايتهم  
 وارشادهم ﴿و﴾ فاستحبوا العمى ﴿و﴾ والضلال حسب عمهم وغفاتهم ﴿و﴾ على الهدى ﴿و﴾ المنزل اليهم  
 من لدنا على ألسنة رسلنا وبعد ما اصرروا على ما هم عليه من القوامة فآخذتهم ﴿و﴾ بغنة ﴿و﴾ صاعقة  
 العذاب الهون ﴿و﴾ الخزي المذل النازل من نحو السماء على صورة الصاعقة السريعة الحرة والحركة  
 فاستأصلهم بالمرءة ﴿و﴾ بما كانوا يكسبون ﴿و﴾ اى بشؤم ما يقتفون من المعاصى والآثام الخالصة اليهم  
 شدة غضب الله وعذابه ﴿و﴾ من كمال قدرتنا على الامام والانتقام ﴿و﴾ نحننا ﴿و﴾ من تلك الصاعقة  
 المهولة المهلكة القوم ﴿و﴾ الذين آمنوا ﴿و﴾ برسلنا واهتدوا بهدائيتهم مع انهم قد كانوا فيهم مجاورين  
 معهم ﴿و﴾ سبب تخليصنا اليهم انهم قد ﴿و﴾ كانوا يتقون ﴿و﴾ عن محارمنا ومنهائنا مع كونهم  
 متصفين بكمال الايمان والتوحيد ﴿و﴾ اذكر يا اكمل الرسل لمن عاندك من المشركين ﴿و﴾ يوم  
 يحشر اعداء الله ﴿و﴾ بعد العرض والحساب ﴿و﴾ الى النار ﴿و﴾ المعدة لحزائهم ﴿و﴾ فهم ﴿و﴾ حيثئذ ﴿و﴾ يوزعون ﴿و﴾  
 اى يذبون ويدفعون يعنى يحبس اولهم ومقدمهم على آخرهم لئلا ينقطع اشتلافهم ونلاحهم  
 حتى اذا ما جاؤا ﴿و﴾ اى حضروا النار وازدحموا حولها مجتمعين كالحين فزعين مجادين منكبين  
 بصدور اسباب العذاب عنهم مع انهم يحاسبون ولا يتم بساقون نحو النار ولا سكاتهم وتبكيهم عن الجدل  
 والمراء ﴿و﴾ شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم ﴿و﴾ اى اعترفت جوارحهم وقواهم باطلاق الله  
 اياها ﴿و﴾ بما كانوا يعملون ﴿و﴾ وبقتفون بها من المعاصى والمحرمات والمنهيات ﴿و﴾ بعد ما سمعوا  
 من اركانهم وقواهم ماسمعوا من الاعتراف ﴿و﴾ قالوا ﴿و﴾ موبخين مقررعين ﴿و﴾ جلودهم ﴿و﴾ وجوارحهم  
 المترفة بذنوبهم ﴿و﴾ لم شهدتم علينا ﴿و﴾ مع اننا لا نعذب الا بكم ومعكم من اين تجزئون على نفوسكم  
 بالعرض على العذاب المؤبد ايها الحق الجاهل ﴿و﴾ قالوا ﴿و﴾ اى الجوارح والقوى ما كننا مخاربين  
 فى هذه الشهادة والاعتراف بل قد ﴿و﴾ انطقنا الله ﴿و﴾ القادر المقتدر الحكيم العليم ﴿و﴾ الذى انطق كل  
 شئ ﴿و﴾ آيات وجوب وجوده ودلائل وحدته بمقتضى جوده وايس بعجب من قدرته سبحانه  
 انطقنا بما اقترقم بنا من المعاصى والآثام المخافة لامره وحكمه غيرته منه سبحانه وقهره على من  
 خرج عن ربة عبوديته بترك اوامره واحكامه ﴿و﴾ كيف لا يفار ولا يفهر سبحانه عليكم  
 ايها المفسدون المفسدون مع انه ﴿و﴾ هو ﴿و﴾ بذاته وبمقتضى اسمائه وصفاته ﴿و﴾ خلقكم ﴿و﴾ واطهركم  
 من كتم العدم خلقا ابداعيا ﴿و﴾ اول مرة ﴿و﴾ بلا سبق مادة ومدة وشركة من احد ومظاهرة  
 ﴿و﴾ واليه ﴿و﴾ ايضا آخر مرة كذلك ﴿و﴾ ترجعون ﴿و﴾ رجوع العكوس والاطلال الى الاضواء  
 والامواج الى الماء فن اين تستكفون عن عبوديته وتخرجون عن حكمه وامره ﴿و﴾ ثم قال  
 سبحانه تذكرا لما هم عليه عند ارتكاب المعاصى نوبخا لهم وتفرعوا ﴿و﴾ وما كنتم تستترون ﴿و﴾ يعنى  
 لم تكونوا مستترين مستترين عند ارتكاب الفواحش والمخطورات مخافة ﴿و﴾ ان يشهد عليكم سمعكم  
 ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴿و﴾ عند الله فى يوم الحزاء لا سكاركم به وما فيه بل انما تستترون ونكتمون  
 معاصيكم وقبائحكم مخافة فضاحتكم واشتراككم بين نبي نوحكم بالندامة والمناجى ﴿و﴾ ولكن طمئنا  
 بالله ظن السوء وهو ﴿و﴾ ان الله ﴿و﴾ المطاع بسراير الامور وخفياتها ﴿و﴾ لا يعلم كثيرا مما يعملون ﴿و﴾

في خلواتكم لذلك اجترأتم على اقتراف المعاصي وارتكاب المحرمات ﴿وذلكم﴾ اي هذا الذي نسيت  
 الى الله بقولكم هذا ﴿ظنكم﴾ السوء وزعمكم الفاسد ﴿الذي ظننتم﴾ به ﴿بربكم﴾ العليم الخبير  
 بجميع ما صدر عنكم وبالجملة هذا الظن الفاسد والوهم الكاسد ﴿أردىكم﴾ واهلككم في نيه الجهل  
 والضلال وبعد ما قد قوتتم على انفسكم اسباب السعادة والهداية واصبرتم على ما يوجب الشقاوة  
 والضلال ﴿فاصبحتم من﴾ زمرة ﴿الخاسرين﴾ وانقلبتم صاعرين مهانين قصرتم في النار خالدين  
 وبعد ما ادخلوا في النار المسعرة بأنواع المذلة والهوان ﴿فان يصبروا﴾ على فوحاتها والتهاباتها  
 الشديدة ﴿فالنار مثوى﴾ ومنزلا ﴿إيهم﴾ ابدالاً باد ولا نجاة لهم منها اصلاً ﴿وان يستعقبوا﴾  
 وينشوا الشكوى والغنى ويظهروا الكآبة وعدم الطاقة ﴿فماهم من المعنين﴾ المحابين بازالة الغنى  
 والشكوى بل كلما يظهروا العتاب يضاعف لهم العذاب ﴿و﴾ كيف يزال عتابهم ولا يضاعف  
 عليهم عذابهم اذ قد ﴿قيضنا﴾ وقدرنا ﴿لهم﴾ فيما هم عليه من الكفر والشقاق وانواع الفسوق  
 والنفاق ﴿قرناء﴾ اخوانا واخلاء من الشياطين يوحون اليهم ما يبعدهم عن الحق واهله  
 ﴿فزينوا لهم﴾ وحسنوا لطباعهم ﴿ما بين ايديهم﴾ من اتباع الشهوات وارتكاب المناهي  
 والمحطورات ﴿و﴾ انكار ﴿ما خلفهم﴾ من الامور الاخرية مواعيدها ووعيداتها ﴿و﴾  
 بسبب ارتكاب المعاصي واصغائهم قول قرنائهم قد ﴿حق﴾ وثبت ﴿عليهم القول﴾ وصدرت  
 كلمة العذاب المؤبد من لدنا ايهم وما يبدل القول لدينا وليس هذا مخصوصا بقوم دون قوم بل قد  
 جرت وهدمت سنتنا كذلك ﴿في﴾ كل ﴿إيهم﴾ مفسدة مشركة ﴿قد خلت﴾ وهدمت  
 ﴿من قباهم﴾ اي قبل هؤلاء المشركين المسرفين سواء ﴿من الجن والانس﴾ اي المكلفين  
 منهما واما استحقوا العذاب المؤبد والنكال الخلد ﴿انهم كانوا خاسرين﴾ خساراً مبيهاً  
 لاستبدالهم اسباب السعادة والهداية بالشقاوة والضلال ﴿و﴾ من شدة غيهم وضلالهم المفضي  
 الى الخسران العظيم ﴿قل الذين كفروا﴾ بك وبدينك وكتابك يا اكمل الرسل حين تلاوتك  
 وتبليغك عليهم آيات القرآن ﴿لا نسمعوا لهذا القرآن﴾ ولا تلتفتوا الى محمد حين قراءته بل  
 ﴿والقوا فيه﴾ بالصياح وانشاد الاشعار وخط الاصوات وسائر الخرافات ﴿اعلمكم تغلبون﴾  
 محمداً وتدفعون قراءته وتنجلونه فيسكت وبالجملة هم من شدة شكيمتهم وغيظهم وان بالقوا في  
 تخجيلك وتحذلك يا اكمل الرسل لاجال بهم وبفعاهم هذا ﴿فلنذيقن﴾ لهؤلاء القرطيين المسرفين  
 ﴿الذين كفروا﴾ بك واساؤا الادب معك ﴿عذاباً شديداً﴾ متقمين عنهم في النشأة الاولى  
 ﴿ولنجزيهم﴾ في النشأة الاخرى ﴿اسوأ﴾ اي اشد واقبح من ﴿الذي كانوا يعملون﴾  
 معك باضعافها وآلافها ﴿ذلك﴾ العذاب الاسوء الاشد ﴿جزاء﴾ اعمال ﴿اعداء الله﴾ الذين  
 عاندوا معك يا اكمل الرسل واستهزؤا بك وبكتابك بطرين بما معهم من الجاه والثروة ألا وهي  
 ﴿النار﴾ المسعرة المعدة لدخولهم وزولهم فيها بل ﴿لهم فيها﴾ اي في النار ﴿دار الخلد﴾  
 والاقامة على وجه الخلود وانما صارت كذلك ليكون ﴿جزاء﴾ بما كانوا بآياتنا يمجحدون وينكرون  
 بها ويكذبون بمن ازل اليه ويستهزؤن ﴿و﴾ بعد ما استقر اهل النار في النار بأنواع السلاسل  
 والاغلال ﴿قال الذين كفروا﴾ بالله وبرسله وكتبه في النشأة الاولى متحسرين متأسفين متضرعين  
 الى الله مناجين له ﴿ربنا﴾ يا من ربانا على فطرة الاسلام والتوحيد فكفرنا بك واشركنا معك  
 غيرك في الوهنة اصال فرمائنا الضالين المصليين ﴿واربنا﴾ وصرنا حسب اهلك ووجودك الشيطانين



﴿ الذين ﴾ قد ﴿ اضلانا ﴾ عن طريق توحيدك وتصديق كتبك ورسلك الكائنين ﴿ من الجن والانس ﴾ اى المضلين الذين قد اضلانا من هذين الجنسيتين بأنواع الوسواس والتليسات والتغيرات ﴿ نجعلهما تحت اقدامنا ﴾ لننتقم عنهم جزاء ما قد فوتوا عنا سعادة الدارين وفلاح النشأتين وانما نرجو منك هذا يا مولانا ﴿ ليكونا من الاسفائين ﴾ التابعين لنا كما قد كنا كذلك بالنسبة اليهم فى النشأة الاولى وبالجملة انما قالوا ما قالوا تحسرا وتضجرا ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته فى كتابه ﴾ ان ﴿ الموحيدين ﴾ الذين قالوا ﴿ فى السراء والضراء وفى السر والعلن ﴾ ربنا الله ﴿ الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴾ ثم استقاموا ﴿ ونبتوا على ما اعترفوا واقروا باعمالهم واحوالهم ونياتهم المترتب عليها عموم افعالهم ﴾ تنزل عليهم ﴿ وعلى اعانتهم وشرح صدورهم وتهذيب اخلاقهم ﴾ الملائكة ﴿ المترصدون لامر الله القائمون لحكمه قائلين لهم مبشرين اياهم ﴾ ألا تخافوا ﴿ على فرطاتكم التى صدرت عنكم قبل انكشفكم بسر اثر التوحيد واليقين ﴾ ولا تحزنوا ﴿ بما جرى عليكم من مقتضيات بشريتكم ﴾ وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴿ بألسنة انبيائكم ورسلكم الهادين المهديين وكما وفقناكم على انكشاف سرائر توحيدنا والتخلق باخلاقنا ﴾ نحن اولياؤكم ﴿ نتولى عموم اموركم كذلك بحيث نكون سميعكم وبصركم وجميع قواكم وجوارحكم ﴾ فى الحياة الدنيا ﴿ حسب اسمنا الظاهر ﴾ وفى الآخرة ﴿ ايضا كذلك حسب اسمنا الباطن ﴾ وبالجملة ﴿ لكم ﴾ منا وراء ذلك فضلا من لدنا واحسانا ﴿ فيها ﴾ اى فى الآخرة ﴿ ما تشتهى انفسكم ﴾ من اللذات الروحانية حسب استعداداتكم الفطرية وقابلياتكم الجبابة الفاضلة عليكم حسب جودنا الواسع ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لكم فيها ما تدعون ﴾ تطلبون وتتمنون وقت دعاتكم فى نشأة الدنيا حسب عقولكم وهوياتكم كل ذلك قد صار ﴿ زلا ﴾ معدا لكم قبل نزولكم فيها فضلا عليكم واحسانا ﴿ من غفور ﴾ ستر لانانيتكم محاء لذنوب هوياتكم ﴿ رحيم ﴾ موصل لكم بمقتضى سعة رحمته وجوده الى زلال توحيدہ ﴿ ومن احسن قولا ﴾ واصاح عملا واكمل ايمانا واعتقادا واتم معرفة وتوحيدا ﴿ ممن دعا ﴾ اى ارشد وهدى ﴿ الى الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية المفرد بالوجود والديمومية ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ مطابقا موافقا لصفاء مشرب التوحيد مجتنباً عن رعونات العجب والرياء وتخمينات التقليد والهوى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ قال ﴾ بعدما نال الى ما نال وفى ﴿ انى من ﴾ زمرة ﴿ المسلمين ﴾ المسلمين المتقادين المفوضين الى الله جميع مآلح عليهم من بروق تجلياته الجمالية والجلالية ومالى ايضا التسليم والرضاء بعموم ما مضى عليه القضاء ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التعليم والارشاد لعموم العباد ﴾ ولا تستوى الحسنة ﴿ اى لا يستوى جنس الحسنات بل هى متفاوتة فى الحسن والبهاء ﴾ ولا السيئة ﴿ وكذا لا يستوى جنس السيئات ايضا كذلك اذ بعضها اسوء من بعض ﴾ ادفع ﴿ اياها السالك القاصد سلوك طريق التوحيد من جادة العدالة المتكشفة لاكمال الرسل وافضل الانبياء الهادين المرشدين الى بحر الوحدة الذاتية من جداول الاسماء والصفات المترشحة منها حسب تموجاتها وتطوراتها المتفرعة على شؤوناتها الذاتية ﴾ مالى ﴿ اى بالخصلة الحسنة التى ﴾ هى احسن ﴿ الحسنات اسوء السيئات وداوم عليها وتخلق بها حتى تستوى وتستقيم انت على جادة العدالة الآتية و بعد استقامتك وتحققك فى هذه المرتبة ﴾ فاذا الذى ﴿ قد كان ﴾ بينك وبينه عداوة ﴿ مستمرة ناشئة من القوى البهيمية من كلا الطرفين ﴾

قد صار صديقك وخليك الى حيث ﴿ كأنه ولى ﴾ حفيظ لك رقيب على حضانتك عن جميع ما يؤذيك ويردك فكيف يتأتى منه ان يؤذيك اذ هو ﴿ حميم ﴾ مشفق كريم رؤف رحيم لك لا يخاصمك اصلا ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما يليقها ﴾ اى تلك الخصلة الحميدة الحسنة التى هى دفع الاساءة بالاحسان والمكروه بالمعروف والقهر باللطف ﴿ الا ﴾ الرجال الابطال المتحملون ﴿ الذين صبروا ﴾ على كظم الغيظ وتحمل المتاعب والمشاق المتعاقبة على نفوسهم لتحقيقهم بمقام الرضاء والتسليم بما مضى عليهم من القضاء وتمكنهم فى مقر التوحيد المسقط للاضافات المستلزمة لانواع الاختلافات والانحرافات ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يليقها الا ذوحظ عظيم ﴾ ونصيب كامل من الكشف والشهود بأسرار الوجود بمقتضى الجود الآسمى وبعد ما ارشد سبحانه عموم عباده الى طريق النجاة وعلمهم الخصلة المحدودة المخلصة لهم عن اودية الضلالات واغوار الجهالات واوصاهم بما اوصاهم به من الصبر والثبات على تحمل المشاق والمكروهات خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب خاله ولمن تبعه واسترشد منه على دفع ما يمنعه عن الاتصاف بتلك الخصال الحميدة ويعوقهم منها بالاضلال والاغواء فقال ﴿ واما ينزغك ﴾ ويعرض عليك يا اكمل الرسل ﴿ من الشيطان ﴾ المضل المغوى ﴿ نزغ ﴾ نخس يحرك غضبك وحمية بشريتك ويوقن فيك بوسوسته فتنة تبعثك على الانتقام ممن اساء بترك تلك الخصلة المحموده ﴿ فاستعذ ﴾ اى بادر على الاستعاذه والنجاة ﴿ بالله ﴾ المقلب للقلوب وفوض امورك كلها اليه سبحانه على وجه التبتل والاخلاص لتأمن من غوائله وتليساته ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو السميع ﴾ لما جاتك ﴿ العليم ﴾ بعموم حاجاتك وبخلوص نياتك فيها ثم قال سبحانه ردا على المشركين المتخذين شركاء لله من مظاهره ومضواته ظلما وزورا يعبدونهم كعبادته ﴿ ومن آياته ﴾ اى من جملة الدلائل الدالة على قدرة الصانع الحكيم ﴿ الليل ﴾ المظلم ﴿ والنهار ﴾ المبصر المضئ ﴿ و ﴾ كذا ﴿ الشمس ﴾ المشرقة فى النهار ﴿ والقمر ﴾ المنير فى الليل قل لهم يا اكمل الرسل على سبيل التنبيه والتذكير ﴿ لا تسجدوا ﴾ اى لا تعبدوا ولا تذللوا اياها الا ظلال الهالكة المستهلكة فى شمس الذات ﴿ للشمس ﴾ الهالكة المستهلكة امثالكم فى شروق ذاته سبحانه ﴿ ولا للقمر ﴾ المستفيد منها بالطريق الاولى بل ﴿ واسجدوا ﴾ وتذللوا بوضع جباهكم وجوارحكم على تراب المذلة والهوان ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد المقدر العزيز الذى خلقهم ﴿ اى اوجدهم واظهرهم من اكتم العدم على سبيل الابداع بلا سبق مادة وزمان بل بمجرد امتداد اظلال اسمائه وبسط عكوس اوصافه على مرآة العدم فعليكم الاطاعة والاقيةاد اليه والتوجه نحوه على وجه الاخلاص والاختصاص فاعبدوه ﴿ ان كنتم اياه ﴾ سبحانه ﴿ تعبدون ﴾ اياها العابدون المخلصون وبعد ما بلغت اليهم يا اكمل الرسل ما بلغت من الحق الحقيق بالقبول والاتباع ﴿ فان استكبروا ﴾ واستكفوا عن سجود الله واصروا على ما هم عليه من سجود غيره اعرض عنهم وعن نصيحهم ولا تبال بهم وبشأنهم ﴿ فالذين عند ربك ﴾ يا اكمل الرسل من الملائكة المهيمن المستقرين بمطالعة جماله وجلاله الموحيدين المقين هو ياتهم فى هوية الله ﴿ يسبحون له ﴾ ويقصدون ذاته عن شوب الشركة مطلقا قولاً وفعلاً خاطراً وناظراً ﴿ بالليل والنهار ﴾ اى فى عموم الاوقات والحالات ﴿ وهم ﴾ من غاية شوقهم وتحننهم ﴿ لا يسأمون ﴾ اى لا يملون ولا يفترون منها اصلا ومع ذلك هو سبحانه غنى عن عبادتهم فكيف عن عبادة هؤلاء الحقى المنغمسين فى بحر الجهل التائبين فى تيه الضلال ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ من ﴾ جملة ﴿ آياته ﴾

الدالة على وحدة ذاته وكمال اسمائه وصفاته ﴿ أنك ﴾ يا أكمل الرسل إنما وجه سبحانه أمثال هذه  
الخطابات للنبي صلى الله عليه وسلم مع انه يصلح لعموم الناس لكمال لياقته بمطالعة آيات الله وخبرته  
منها ﴿ ترى الارض ﴾ اى الطبيعة العدمية الجامدة اليابسة ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة ساقطة عن درجات  
الاعتبار ﴿ فاذا انزلنا ﴾ من مقام جودنا ورششنا ﴿ عليها الماء ﴾ المحي المترشح من بحر الوجود  
الذى هو الحى الازلى والقيوم الابدى السرمدى ﴿ اهزنت ﴾ اى تحركت وارتعدت اهتزازا شوقيا  
﴿ ورب ﴾ اى زادت ونمت مع انها لا شعور فيها بل لا وجود لها اصلا وبالجملة ﴿ ان ﴾ القادر  
المقتدر الحكيم ﴿ الذى احيها ﴾ مع انها لم تكن فى ذاتها شيئا مذكورا ﴿ لمحى الموتى ﴾ مرة  
اخرى بعدما كانت احياء بالطريق الاولى وبالجملة ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ على كل شئ ﴾ دخل فى حيلة  
علمه وارادته ﴿ قدير ﴾ بلا فتور وقصور ﴿ ثم قال سبحانه تهديدا على منكرى الآخرة وقدره  
الله على اعادة الموتى وحسرا لاجساد ﴾ ان ﴿ المسرفين ﴾ الذين ياحدون ﴿ اى يميلون ويخرفون  
﴿ فى آياتنا ﴾ الدالة على عظمة ذاتنا وكمال قدرتنا على انواع الانقسام ﴿ لا يخفون عنا ﴾ اى  
لا يشبه حالهم عنا بل نحن عالمون بهم وبجميع ما جرى فى ضمائرهم وخارج فى خواطرهم من الميل  
والانحراف فجازيهم بمقتضى الحادهم وانحرافهم باشد العذاب واسوأ الجزاء ﴿ أفن باقى ﴾ ويطرح  
﴿ فى النار خير ﴾ اى قل لهم يا أكمل الرسل على وجه التوبيخ والتقريع امن يلقى فى النشأة  
الاخرى فى النار المسعرة بأنواع المذلة والهوان خبر عندهم ﴿ أمن بأتى آمتا ﴾ من العذاب مسرورا  
﴿ يوم القيمة ﴾ مقرونا بأنواع الفتوحات والكرامات الموهوبة له من ربه فضلا عليه واحسانا وبالجملة  
قل يا أكمل الرسل للملحدين المصيرين على الميل والانحراف على سبيل التبيكيت والتهديد ﴿ اعملوا  
ما سئتم ﴾ من الخوض فى آيات الله والميل عن دلائل توحيده ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ بما تعملون  
بصير ﴾ اى بعموم ما تعملون وتأملون خبري مجازيكم عليه بلا فتور سى منه ثم اعرض عنهم ودعهم  
فى خوضهم يلعبون ﴿ ثم قال سبحانه على وجه التحصيل بعد التعميم ﴾ ان ﴿ المشركين المرططين  
من الذين كفروا ﴾ وانكروا ﴿ بالذكر ﴾ الشامل لما فى الكتب السالفة المنزل على أكمل الرسل فضلا منا  
اياء دنكرنا ﴿ لما جاءهم ﴾ اى حين جاءهم به الرسول المؤيد من لدنا المرسل اليهم ليرشددهم به الى  
سبيل الهداية والرشد هم يعاندون فى تكذيبه ويكابرون فى انكاره وقده عتوا واستكبارا  
﴿ وكيف يفرطون فى علو شأنه سبحانه ويكابرون فى سمو برهانه ﴾ انه ﴿ اى القرآن  
﴿ لكنساب عزى ﴾ منيع ساحة عزه ورتبه وعلو قدره ومكانته عن ان يحوم حوله شائبة  
الجلد والعناد اذ ﴿ لا بأتية الباطل ﴾ الزائغ الزائل فى خلال اوامره واحكامه لا ﴿ من بين يديه ﴾  
بان يتصف حكمه واحكامه حين نزوله وظهره بعدم المطابقة لما فى الواقع وبما فى علم الله ولوح  
قضائه ﴿ ولا من خلفه ﴾ بان ياحقه نسخ وتبديل كالكتب السالفة اذ هو ﴿ ينزل ﴾ منزل  
﴿ من حكيم ﴾ كامل فى الاتقان والاحكام عام بأساليب الحكم والاحكام من حيد ﴿ فى ذاته  
يمحمد كل الانام على ما افاض عليهم من موائد الافصال والالعام ﴾ ثم اخذ سبحانه ليسلى حبيبه  
صلى الله عليه وسلم وينزل عنه اذى الكفرة الحملة المعادين معه بمقتضى آرائهم الباطلة واهويهم  
الماسدة العاطلة فقال ﴿ ما قال لك ﴾ اى ما قول لك كفار قومك لاسيما ﴿ الا ﴾ مل ﴿ ما قد قيل  
للرسل ﴾ الذين مضوا ﴿ من قلائك ﴾ من قبل قومهم فصبروا على اذاهم حتى ظفروا عليهم  
فاتصروا فاصبر انت ايضا اذى هؤلاء المعادين حتى تظفر عليهم وبعد ما ظفرت بؤمنوا بك او

يصروا في عنادهم ﴿١﴾ ان ربك لذو مغفرة ﴿٢﴾ على المؤمنين بك يفرلهم ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر  
 ان اخلصوا في ايمانهم ﴿٣﴾ وذو عقاب اليم ﴿٤﴾ على من تولى واستكبر واصر على كفره ولم يؤمن وبعد  
 ما قدح كفار مكة في شأن القرآن وقالوا هلا نزل بلغة العجم كالكتب السالفة مع انه لم يهد منه  
 سبحانه ازال كتاب بلغة العرب قط رد الله عليهم قولهم هذا بقوله ﴿٥﴾ ولو جعلناه ﴿٦﴾ اى الذكر  
 المنزل عليك يا اكمل الرسل ﴿٧﴾ قرأنا اعجميا لقالوا ﴿٨﴾ في شأنه من شدة بغضهم وشكيتهم معك  
 ﴿٩﴾ لولا فصلت ﴿١٠﴾ وهلا اوضحت وبينت ﴿١١﴾ آياته ﴿١٢﴾ بلسان نفقها وتذكرها نحن مع انه انما ازل  
 اليك والينا ونحن وانت لانفهم لغة العجم ثم يأخذون في القدح والاستهزاء بوجه آخر ويقولون  
 على سبيل التعجب والاستبعاد ﴿١٣﴾ اعجمي وعبري ﴿١٤﴾ يعنى ايتزل كلام اعجمي من قبل الحق على سبيل  
 الوحى على نغى عبري لاشعور له بكلام المعجم اصلا ايرشد العرب به وبين لهم ما فيه كلا وحاشا ما هذا  
 الا كذب مفترى وبالجملة لا يسكتون اولئك المعاندون عن القدح والطنن فيه بحال وبعد ما اوضح  
 الحق حالهم في التفتت والنعاد قال لحبيبه ﴿١٥﴾ قل ﴿١٦﴾ يا اكمل الرسل كلاما خاليا عن وصمة المراء والجدال  
 ﴿١٧﴾ هو ﴿١٨﴾ اى القرآن لا لذين آمنوا ﴿١٩﴾ به وامتثلوا باوامره واجتنبوا عن نواهيه وتنبهوا من رموزه واشاراته  
 واعتبروا من عبره وامثاله وقصصه واخباره ﴿٢٠﴾ هدى ﴿٢١﴾ يهديهم الى الحق الصريح ويوصلهم الى  
 محض اليقين والتحقيق ﴿٢٢﴾ وشفاء ﴿٢٣﴾ لما فى النفوس المراض من الجهل والضلال وسائر الامراض  
 المضال الموروثة لهم من نقائيات آباءهم وتخمينات اوهام صناديدهم ورؤسائهم ﴿٢٤﴾ والمكابرون  
 ﴿٢٥﴾ الدين لا يؤمنون ﴿٢٦﴾ به ولا يصدقون نزوله بل يكذبونه ويستهزئون مع من ازل اليه هو بالنسبة  
 اليهم ﴿٢٧﴾ فى اذانهم وقر ﴿٢٨﴾ مسنقر وصمم شديد يصممهم عن استماع آياته الدالة على تهذيب الظاهر  
 والباطن بل ﴿٢٩﴾ وهو عليهم عمى ﴿٣٠﴾ يعنى عيون ابصارهم وبصائرهم عن رؤية الحق الظاهر فى الانفس  
 والآفاق وبالجملة ﴿٣١﴾ اولئك ﴿٣٢﴾ البعداء عن ساحة عز الحضور ﴿٣٣﴾ ينادون ﴿٣٤﴾ الى مقصد التوحيد  
 ﴿٣٥﴾ من مكان بعيد ﴿٣٦﴾ بمراحل عن الوصول يعنى هم وان جيلوا على نشأة التوحيد صورة الا انهم  
 قد اخطوا انفسهم عنها واحقوها بالمراتب التى هى مرتبة البهايم بل صاروا ازل منها وابتعد  
 لذلك ينادون من مكان بعيد ان نودوا ﴿٣٧﴾ وبالجملة ان عاندوا معك يا اكمل الرسل واختلفوا  
 فى كتابك بالنصديق والتكذيب لا تبال بهم وبردهم وقبواهم فانا ﴿٣٨﴾ لقد آتينا ﴿٣٩﴾ من كمال فضانا  
 وجودنا اخاك ﴿٤٠﴾ موسى ﴿٤١﴾ الكلام ﴿٤٢﴾ الكتاب ﴿٤٣﴾ العظيم التورية المشتمل على ضبط ظواهر الاحكام  
 وبواطنها حفظا لهم وضبطا لامور معاشهم ومعادهم ومع ذلك ﴿٤٤﴾ فاختلف فيه ﴿٤٥﴾ وخولف فى  
 شأنه فقبله بعضهم ورده الآخر مثل ما يفعل هؤلاء الغواة مع كتابك هذا وبالجملة ليس هذه المدينة  
 بيدع من هؤلاء الحملة بل هى من جملة العادات القديمة والشيم المستمرة ﴿٤٦﴾ وبالجملة ﴿٤٧﴾ لولا كلمة ﴿٤٨﴾  
 موعودة معهودة ﴿٤٩﴾ سمعت من ربك ﴿٥٠﴾ من اخذ الظالم منهم على طامه فى يوم الجزاء ﴿٥١﴾ لقضى بينهم ﴿٥٢﴾  
 وحكم باخذهم بمفضى طمهم فى يومهم هذا واستئصالهم بالكايه بلا امهال لهم لاستئصالهم  
 واستحقاقهم بالاخذ والاستقام لكن قد نبى حكمه سبحانه على ما قد وعد وقضى اذ ما يتبدل  
 القول لديه ﴿٥٣﴾ وانهم ﴿٥٤﴾ من غاة تماديهم فى الغفلة والاعراض عن الحق واقتداره على وجوه الانتقام  
 ﴿٥٥﴾ لى شك ﴿٥٦﴾ عظيم ﴿٥٧﴾ منه ﴿٥٨﴾ اى من قصاء الله وحكمه المزم فى يوم الجزاء ﴿٥٩﴾ مرىب ﴿٦٠﴾ فيه  
 ريبا منيها الى الانكار والتكذب وبالجملة لا تبال يا اكمل الرسل بهم وبريهم وانكارهم  
 وطنيانهم فاعلم انه ﴿٦١﴾ من عمل ﴿٦٢﴾ من عادات عملا ﴿٦٣﴾ صالحا فانفسه ﴿٦٤﴾ اى صلاحه عائد الى

نفسه راجع الى اصلاح حاله في معاشه ومعاده ﴿ ومن اساء فعلها ﴾ اى رجع وبالك اساءتها  
ايضا على نفسها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ربك ﴾ المنزه في ذاته عن اطاعة المطيع وعصيان العاصي  
﴿ بظلام للعبد ﴾ اى لا يتقص من اجور المطيعين ولا يزيد على جزاء العاصين بل يتفضل  
على اهل الطاعة فوق ما استحقوا باعمالهم اضعافا وآلافا عناية منه وفضلا ويقتصر على اصحاب  
المصيبة والضلال بجزء ما اقترفوا لا تقسم عدلا منه وقهرا وكيف لا يتفضل سبحانه على ارباب  
العناية ولا يعدل على اصحاب القوابة اذ ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره من اطلال الوسائل والاسباب  
﴿ يرد ﴾ ويرجع ﴿ علم الساعة ﴾ اى العلم المتعاق بوقت قيامها وكيف ما جرى فيها من الاهوال  
والافزاع اذ هى من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها ولم يطلع احدا عليها ﴿ و ﴾ ايضا يرجع  
على علمه سبحانه ﴿ ما نخرج من ثمرات ﴾ اى اجناس الثمار مع اختلاف أنواعها واصنافها حتى  
تخرج ﴿ من اكمامها ﴾ اى اوعيتها التى فيها انوارها وازهارها الحاصلة منها الاثمار اذ هى ايضا  
من جملة الامور الغيبية المستأثر بها سبحانه ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ما تحمل ﴾ وتحمل ﴿ من اثنى ﴾  
اى قوايل الحمل والحبل ﴿ ولا تضع ﴾ حملها بمكان من الامكنة ﴿ الا بعلمه ﴾ سبحانه وحضوره  
اذ هو العالم لا غيره بما فى الارحام وبمدة بقائه فيها وخروجه منها لا اطلاع لاحد عليها ﴿ و ﴾  
اذكر يا اكل الرسل لمن اشرك بالله واثبت الوجود لغيره واجاز الشركة فى الوهيته وربوبيته عدوانا  
وظلما ﴿ يوم يناديهم ﴾ الله حين اراد الانتقام عنهم موخا لهم ومقرط اياهم ﴿ اين شركائى ﴾  
الذين تزعمون اتم شركتهم معى وشفاعتهم لدى احضروهم لينجوكم من عذابى ويشفعوا لكم  
عندى وبعد ما سمعوا النداء الهائل المهول ﴿ قالوا ﴾ متأسفين متحزين ﴿ آذاك ﴾ وقد  
اعلمناك يا مولانا اليوم وان كنت انت اعلم منا بحالنا انا ﴿ ما منا ﴾ اى ما احد منا اليوم ﴿ من  
شهيد ﴾ ليشهد على شركة شركائنا الذين قد ادعينا شركتهم معك ظلما وزورا ﴿ و ﴾ بعد ما  
تقولوا من شدة الاسف ونهاية الحسرة والضجرة قد ﴿ ضل عنهم ﴾ وغاب عن بصائرهم وابصارهم  
﴿ ما كانوا يدعون ﴾ ويبعدون اليه ﴿ من قبل وظنوا ﴾ بل يتقنوا حينئذ ﴿ ما لهم من محيص ﴾ مهرب  
ومخلص من عذاب الله وبالجملة تندموا وما ينفعهم الندم ورجعوا الى الله حينئذ وما يفيدهم رجوعهم  
لاقتضاء نشأة التدارك والاختبار ومن العادة القديمة والديانة المستمرة انه ﴿ لا يسئ ﴾ اى لا يعمل  
ولا يفتى ﴿ الانسان ﴾ المحبول على جلب الاحسان ﴿ من دعاء الخير ﴾ لنفسه وجذب المنفعة نحو  
ذاته بل صار ابدا حريصا عليها مولعا لاقتنائها وجمعها ﴿ وان مسه الشر ﴾ ولحق به الضر فى حين  
من الاحيان ﴿ فيؤس ﴾ من قدرة الله على رفع الضر عنه وجلب النفع اياه مع انه قد ازال عنه مرارا  
﴿ قنوط ﴾ من فضل الله ومن سعة رحمته وجوده ﴿ و ﴾ من غاية يأس الانسان وشدة قنوطه  
عن مقتضى فضلنا وجودنا ﴿ لئن اذقناه رحمه ﴾ ووفرناها عليه بحيث تسرى فى جميع اجزائه  
مع كونها فضلا ﴿ منا ﴾ اياه بلا استحقاق من جانبه واقتراف من لدنه غاية ما فى الباب انها  
قائضة عليه موهوبة اياه ﴿ من بعد ضراء مسته ﴾ ولحقت اياه اوائلها اذ المساس يحصل بمجرد  
الملاقاة ﴿ يقولن ﴾ معرضا عن الله ﴿ هذا لى ﴾ وانا استحق بها لاحتمالى الشدائد ولكمال  
فضلى وفوق عملى او هذا لى بمقتضى ذاتى اى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما أظن الساعة ﴾ الموهومة الموعودة  
﴿ قائمة ﴾ آتية ﴿ ولئن ﴾ فرضت وقوعها وقيامها على الوجه الذى زعم الرسل المدعون ونطقت به  
الكتب المزورة المفتراة ﴿ رجعت الى ربى ﴾ كما زعموا ﴿ ان لى ﴾ قد حق وثبت لى ﴿ عنده ﴾

سبحانه ﴿ للحنسنى ﴾ اى الحالة التى هى احسن الحالات واكرم الكرامات لاستحقاقى بها واقتضاء  
ذاتى اياها وبالجملة انما يقول على سبيل الاستهزاء والتهمك ﴿ فلنذبك ﴾ ولنخبرن حين الجزاء الكافرين  
﴿ الذين كفروا ﴾ بوفور قدرتنا وقوتنا على وجوه الاخذ والانتقام ﴿ بما عملوا ﴾ من الجرائم  
المعظم وكبائر الآثام ﴿ ولنذيقهم من عذاب غليظ ﴾ مؤلم فظيع نجيع لا يمكنهم الخلاص عنه  
﴿ و ﴾ من شدة طغيان الانسان ونهاية كفرانه وعدوانه ﴿ اذا نعمنا ﴾ واكرما من مقام  
جودنا ﴿ على الانسان ﴾ المحبول على الكفران والنسيان ﴿ اعرض ونا بجانبه ﴾ اى تباعد عنا  
ولم يشكر على نعمنا ولم يلتفت الى موائد كرمنا ﴿ واذا مسه الضر ﴾ ولحقه الضر ﴿ فذود دعاء  
عريض ﴾ كثير ممتد عرضا وطولا وهو كناية عن الحاحهم ولجاجهم فى طلب الكشف والتفريج  
من الله عند نزول البلاء والمأم المصيبة ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل لمنكرى القرآن والقادحين فيه على سبيل  
الظلم والعدوان ﴿ ارايتم ﴾ اخبروني ﴿ ان كان ﴾ القرآن منزلا ﴿ من عند الله ﴾ بحسب  
الواقع مع انه لا شك فى نزوله من عنده ﴿ ثم كفرتم به ﴾ بلا تأمل وتدبر فى دلائل صدقه  
وبراهين اعجازه لفظا ومعنى ﴿ من اضل ﴾ سبيلا ورأيا وطريقا ﴿ ممن هو فى شقاق بعيد ﴾  
وخلاف شديد عن الحق وقبوله وبالجملة من اضل منكم حينئذ ايها القادحون الطاعنون المنكرون له  
مع وضوح محجته وسطوع برهانه ﴿ ثم اشار سبحانه الى وحدة ذاته وكال ظهوره حسب اسمائه  
وصفاته فى عموم مظاهره ومصنوعاته وحيطة عليها وشموله اياها ليكون دليلا على حقيقة كتابه  
وصدوره منه فقال ﴿ سنريهم ﴾ اى المحبوبين على فطرة التوحيد المخلوقين على نشأة الايمان والعرفان  
الموفقين على كمال الكشف والعيان ﴿ آياتنا ﴾ اى دلائل توحيدنا الدالة على وحدة ذاتنا الظاهرة  
﴿ فى الآفاق ﴾ اى ذرات الاكوان الخارجة عن نفوسهم المدركة بآلاتهم وحواسهم سميت بها  
لطلوع شمس الحقيقة منها وظهورها عليها ﴿ وفى انفسهم ﴾ اى ذواتهم التى هى أدل دليل على  
معرفة الحق ووحدته لذلك قال اصدق القائلين واكمل الكماين من عرف نفسه فقد عرف ربه  
واما نريهم ما نريهم ﴿ حتى يتبين لهم ﴾ وبظهر دونهم ويتكشف عليهم ﴿ انه ﴾ اى الامر  
الظاهر والشأن المحقق المتحقق فى النفس والآفاق هو ﴿ الحق ﴾ الحقيق بالتحقق والثبوت بالاستقلال  
والاستحقاق بمقتضى صرافة وحدته الذاتية والقرآن المعجز ايضا من جملة مظاهره وآثار صفاته  
الذاتية ﴿ ثم لما اشار سبحانه الى وحدة ذاته بالنسبة الى عموم عباده اراد ان يباه على المستكشفين  
من ارباب المحبة والولاء الوالهيين بمطالعة وجهه الكريم فخاطب لحييه صلى الله عليه وسلم اذ هو الحرى  
بامثال هذه الخطابات العلية فقال مستفهما على سبيل التعجب والاستبعاد اذ هو ادخل فى التنبيه  
والتنوير ﴿ ا ولم يكف بربك ﴾ اى ايشكون اولئك المكلفون الشاكون فى وجود مربيك الذى  
هو مربيهم ايضا با اكمل الرسل ويترددون فى تحفته وظهوره ولم يكف لهم دليلا ﴿ انه ﴾ بذاته وعموم  
اسمائه وصفاته ﴿ على كل شئ ﴾ بما لاح عليه برق وجوده ورشاشة نوره ﴿ شهيد ﴾ حاضر  
غير مغيب عنه وبالجملة اوم بكف لهم دليلا على تحقق الحق حضوره مع كل شئ من مظاهره ثم  
نور سبحانه ما نبه عليه على سبيل التعجب والتلويح تأكيداً ومباغة وزيادة ايضاح وتوضيح فقال  
﴿ ألا انهم ﴾ بعد ما اضاء لهم شمس الذات من مرايا الكائنات ﴿ فى مرية ﴾ شك وارتباب ﴿ من  
لقاء ربهم ﴾ فيها ومن مطالعة وجهه الكريم ﴿ ألا انه ﴾ بذاته حسب شؤنه وتطوراته المتفرعة على  
اسمائه وصفاته ﴿ بكل شئ ﴾ من مظاهره ومصنوعاته ﴿ محيط ﴾ بالاستقلال والانفراد احاطة  
ذاتية بلا شوب شركة وشين كثرة اذ لا وجود سواه ولا موجود غيره ولا اله الا هو

### خاتمة سورة فصلت

عليك ايها السالك المنزق لشهود الحق من ذرأئ عموم المجالى والمظاهر الظاهرة فى النفس والآفاق ان تصفى شرك وضميرك اولا من وساوس مطلق الاوهام والخيالات المائعة عن التوجه الى صرافة الوحدة الذاتية وتخلّى خلدك عن مطلق الاضافات الصارفة عن ذلك بان تكون فى نفسك متوجها الى ربك الذى هو عبارة عن حصّة لاهوتك ونشأة جبروتك خاليا عنك وعن لوازم ناسوتك وعوارض بشريتك بالمرّة بحيث لا شعور لك بما جرى على هويتك املا وبالجملة كن فائيا فى الله باقيا بنفائه نظرا بنوره الى وجهه الكريم تفز بتعيم الجنات وعظيم اللذات مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

### خاتمة سورة الشورى

لا يخفى عليك وعلى من تحقق بمرتبة التوحيد وتمكن عليها بلا تردد وتلون ان عموم مراتب الانبياء والرسل ومشارب الاولياء التابعين لهم المقتفين اثرهم انما هى على صرافة الوحدة الذاتية المسقطه لعموم الكرات والاضافات وان ما انزل الله على سبيل الوحي والالهام من الكتب والصحف انما هو لبيان الطرق الموصلة اليها ولهذا نبه سبحانه حبيبه على طريق توحيده بعدما خاطبه متيمنا باسمه العظيم ﴿ بسم الله ﴾ الذى به طهر على ما ظهر وبطن بصرافه وحدته الذاتية المحيطة بالكل ﴿ الرحمن ﴾ على عموم الكائنات باقضة الوجود الذى هو منشاء جميع الكمالات ﴿ الرحيم ﴾ على خواصها وخلاصتها بالابصال الى منبع ماء الحياة الذى هو وحدة الذات المسقطه لمطلق الاضافات ﴿ حم عسق ﴾ يا حامل وحي الله وماحى الوجود عن غيره وعالم سرأثر قدره وعارف سرسيان وحدته الذاتية على قلوب خاص عباده من الانبياء والاولياء ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما ذكر فى هذه السورة من سرأثر التوحيد والاخلاق المرضية ﴿ يوحى اليك ﴾ يا اكمل الرسل فى كتابك هذا ﴿ وكذا ﴾ الى الذين ﴿ مضوا ﴾ من قبلك ﴿ من الانبياء والرسل فى كتبهم وصحفهم ﴾ الله ﴿ المتوحد ﴾ بداته المحيط بعموم مظاهره ومضوعاته المستقل بامر الارسل والانزال والوحي والالهام ﴿ العزيز ﴾ الغالب فى امره وسأته ﴿ الحكيم ﴾ المتقن فى افعاله وتدابيره الجارية فى ملكه وملكوته اذ ﴿ له ﴾ مظاهر ﴿ ما فى السموات وما فى الارض ﴾ ملكا ونصرفا ايجادا واعداما ابداء واعادة ﴿ وبالجملة ﴾ هو العلى ﴿ المستقل بالملو فى مطلق ملكه وملكوته ﴾ العظيم ﴿ فى شأنه ﴾ امره لا عظمه ولا علو الاله ولا حول ولا قوة الا به ولا حكم ولا حكمة الا منه ومن كمال عزته وعظمته ﴿ سكاد السموات ﴾ السبع ﴿ يتفطرن ﴾ بالياء التختانى والتاء النفوفانى او بالياء التختانى والنون معناه على كلا القراأتين يتشقق ﴿ من فوقهن ﴾ اى من فوق السموات ومن فوق الارضين السبع من كمال خشية الله ورهبته خوفا من تحليه عليهن باسمه الفهارى لعموم الاغيار مطلقا ﴿ واللائكة ﴾ ايضا من خشيتهم عن قهر الله وعصية ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴾ لعديدا لعممه المتوالية المترادفة المهم مع اضافة الشعور والادراك واداء لحق ربوبيته ومقتضيات الوهية وشكر اعلى اعطاء التمكن والاقدار على مواطبة عبوديته ومشاهدة آثار سلطنته وعظمته ﴿ واستغفرون ﴾ ايضا باذنه وبمقتضى امره ﴿ لمن فى الارض ﴾ من خاص عباده انوحدن المحولين على صورته المحمولين

لمصلحة خلافته ونسبته ﴿ألا﴾ أي تنبهوا أيها الانطلال التهمكون في بحر الحيرة والضلال  
﴿إن الله﴾ الذي اظهركم من كنم العدم وربماكم بأنواع اللطف والكرم ﴿هو الغفور﴾ الستار  
لذنوب انانياتكم المحاء لأنام هوياتكم ان تبتم واخلصتم فيها ﴿الرحيم﴾ بكم يقبل منكم توبتكم  
ويغفر ذلتكم ويوصلكم الى ما جبلتم لاجله ﴿ثم قال سبحانه تهديدا على المشركين المتخذين لله  
المتوحد في ذاته المستقل في وجوده اندادا﴾ والذين اتخذوا من دونه ﴿سبحانه﴾ اولياء ﴿يواولونهم  
كولايته سبحانه ويتوجهون نحوهم مثل توجهه لا تلتفت يا اكمل الرسل اليهم ولا تبالي بشأنهم اذ  
﴿الله﴾ المحيط بذواتهم وافعالهم وصفاتهم ﴿حفيظ عليهم﴾ عليم باعمالهم ونياتهم فيحاسبهم  
عليها ويجازيهم بمقتضاها ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما انت عليهم بوكيل﴾ كفيل بخلصهم عن مفسد  
اعمالهم ومقايع افعالهم بل ما انت الامبلغ ونذير وبعد ما بلغت وانذرت لم يبق من امرك شيء ﴿وكذلك﴾  
اي مثل ما اوحينا وانزلنا الى من قبلك من الانبياء والرسل كتبنا ﴿اوحينا اليك﴾ يا اكمل الرسل  
ايضا ﴿قرأنا عرييا﴾ نظما واسلوبا ﴿لتنذر﴾ باذاراته ﴿ام القرى﴾ يعني اهل مكة شرفها الله  
﴿ومن حولها﴾ من اقطارها وانحائها كما انذر الانبياء الماضون اقوامهم عن مطلق الامور المنافية  
لسلوك طريق التوحيد وسبيل الهداية والرشد ﴿وتنذر﴾ خاصة عن الاهوال والاحزان الحاصلة لهم  
﴿يوم الجمع﴾ والحشر والاجتماع على الحشر والموقف بين يدي الله الذي ﴿لاريب فيه﴾ اي في اتيانه  
ووقوعه وبعد ما اجتمعوا فيه حيارى وسكارى تائهين هائمين يساقون بعد ما يحاسبون نحو الجنة والنار  
﴿فريق﴾ منهم ﴿في الجنة﴾ مسرورون مقبولون ﴿وفريق في السعير﴾ محزونون مطرودون  
﴿ولو شاء الله﴾ الهادي لبعاده واراد هدايتهم جميعا ﴿لجعلهم امة واحدة﴾ مقتصدة معتدلة على مقتضى  
صرافة الوحدة الذاتية واعتدالها الحقيقي ﴿ولكن﴾ راعى سبحانه مقتضيات اوصافه واسماؤه المتقابلة  
وشؤنه المتخالفة لذلك ﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ ويوصله الى قضاء وحدته حسب جوده وحكمته  
عناية منه وفضلا وولاية لهم ونصرا ﴿والظالمون﴾ الخارجون عن مقتضى العناية الالهية وولايته  
حسب قهره وانتقامه اياهم اظهارا لكمال قدرته ﴿مالهم من ولى﴾ يواليهم ويشفع لهم عنده سبحانه  
﴿ولا نصير﴾ ينقذهم من عذابه فظهر ان لا ولاية ولا نصرة الا لله ولا غالب الا هو وان زعموا آية  
سواء ﴿ام اتخذوا﴾ بل اتخذوا واثبتوا ﴿من دونه﴾ سبحانه اولياء ﴿واعقدوهم شركاه﴾  
سبحانه اوشفعاء لهم عنده سبحانه فانه لا تسفهم موالاتهم واتخاذهم هذا لتضرهم وتقوهم ﴿قاله﴾  
المستقل بالالوهية والربوبية ﴿هو الولي﴾ المقصور على الولاية الاولى في الوجود سواء ﴿وهو﴾ كمال  
قدرته ﴿يحي الموتى﴾ ويميت الاحياء بالارادة والاختيار لافاعل في الوجود الا هو ﴿و﴾ بالجملة  
﴿هو﴾ باستقلاله واختباره ﴿على كل شيء﴾ من مقدوراته ومراداته ﴿قدير﴾ بلافتور وقصور  
﴿و﴾ بعد ما ثبت ان الولاية المطلقة والقدرة المحققة ثابتة لله منحصرة له لافاعل في الوجود سواء  
فاعلموا ايها المكلفون بسلوك طريق الحق وتوحيده ان ﴿ما اختلفتم فيه من شيء﴾ اي من شعائر الدين  
ومعالم التوحيد واليقين واختلافكم فيه انه هل هو مفيد لكم في سلوككم ام مفسد ﴿فحكمه﴾  
مفوض ﴿الى الله﴾ وامره موكل الى كتبه ورسله فعليكم التعبد والامثال بما امرتم به ونهيتهم  
عنه على أسنة الكتب والرسل اذ لا مدبر لاموركم سواء ولا متصرف في الوجود الا هو ﴿ذلكم﴾  
الله الذي سمعتم نبيا من وصفه واستقلاله في ملكه وملكوته ﴿ربي﴾ وربكم فاعبدوه حق  
عبادته وفوضوا اموركم كلها اليه وان خوفتموني بغيره مع انه لا غير في الوجود معه فانا ﴿عليه﴾



لا على غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿توكلت﴾ واتخذته وكيلًا يدفع عني مؤنة جميع من  
 عاداني ﴿واليه﴾ لالى الوسائل والاسباب ﴿انيب﴾ وارجع في مطلق الخطوب والملمات وكيف  
 لا أتوكل عليه ولا انيب نحوه اذ هو بذاته حسب شؤنه وتطوراته ﴿فاطر السموات والارض﴾  
 اى مظهرها وموجدتها من كتم العدم ومدبر ما يتكون بينهما من الطبائع والهيولى وصور المواليد  
 والاركان ومن جملة تدبيراته سبحانه انه ﴿جعل﴾ وخلق ﴿لكم﴾ ايها المجبولون على فطرة التوحيد  
 ابقاء لتاسلكم وتوالدكم ﴿من انفسكم﴾ ومن بنى نوعكم ﴿ازواجا﴾ من جنسكم وصنفكم وجعل بينكم  
 مودة ورحمة ابقاء لتسلككم ﴿ومن الانعام﴾ ايضا ﴿ازواجا﴾ تربية لكم وتتميم لمعاشكم وبالجملة  
 ﴿يذروكم﴾ بينكم ويكثركم ﴿فيه﴾ اى في عالم الظهور ونشأة الشهادة بهذا التدبير البديع كل ذلك  
 لتعلموا وتعرفوا يقينا انه ﴿ليس كمثله﴾ اى ليس مثله سبحانه ﴿شيء﴾ يناسبه في الوجود ويمثله  
 في التحقق والثبوت والمراد بالمثل المنفى هو ذاته اى لا يماثله ذاته فكيف غيره مثل قولهم  
 مثلك لا يتجلى بمعنى انت لا تتجلى والمراد به نفى التعدد عنه سبحانه مطلقا على سبيل المبالغة والتأكيد  
 فثبت حينئذ ان لا موجود سواء ولا تحقق لغيره ﴿و﴾ متى ثبت هذا ظهر انه ﴿هو السميع  
 البصير﴾ اى هو بذاته المنحصر على صفى السمع والبصر وجميع الاوصاف الذاتية الكاملة الشاملة  
 آثارها في عالمي الغيب والشهادة ونشأتى الاولى والاخرى اذ ﴿له﴾ لالغيره من الوسائل والاسباب  
 العادية الظاهرة في اطلال المظاهر والمجالى ﴿مقاليد السموات والارض﴾ اى مفاتيح خزائن  
 العلويات من الاسماء والصفات وكذا مفاتيح السفليات من مظاهر الطبائع ومرايا الاعدام القابلة  
 لانعكاس اشعة شمس الذات من مشكاة الاسماء والصفات اذ هو بذاته ﴿بسط﴾ ويفيض ﴿الرزق﴾  
 الصورى والمعنوى ﴿لمن يشاء﴾ من ظلاله وعكوسه ﴿وبقدر﴾ يقبض عن من يشاء منهم و  
 بالجملة ﴿انه﴾ سبحانه بذاته وبمقتضى اسمائه وصفاته ﴿بكل شيء﴾ دخل تحت ظل وجوده  
 حسب فضله وجوده ﴿عليم﴾ بعلمه الحضورى لا يعزب عن حضوره شيء مما ظهر وبطن وظاب  
 وشهد ومن كمال توحده واستقلاله في تدبير ملكه وملكوته وحيطه علمه وشمول قدرته ﴿شرع  
 لكم﴾ اى قد قضى ووضع لكم ايها الاطلال المنهمكون في بحر الحيرة والضلال ﴿من الدين﴾  
 القويم والطريق المستقيم الموصل الى توحيدہ ﴿ما وصى به نوحا﴾ اى دينا قد شرعه ووضعه  
 سبحانه على نوح اذ هو اول من ظهر على نشأة الدين والتشرع في طريق التوحيد ألا وهو توحيد  
 الافعال ﴿و﴾ هذا الدين ﴿الذى اوحينا اليك﴾ يا اكمل الرسل هو الدين الموصل الى توحيد  
 الذات لذلك ختم ببعتك امر الرسالة والتشريع وبعد ما عين سبحانه مبدأ التوحيد ومنتهاه اشار  
 الى ما بينهما من المراتب فقال ﴿وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى﴾ اى الاديان التى  
 قد وضعناها على هؤلاء المشاهير وغيرهم من جواهر الانبياء والرسل المشرعين هى الاديان  
 الموصلة الى توحيد الصفات وبالجملة قد وصينا لعموم ذوى الاديان ﴿ان اقيموا الدين﴾  
 المنزل اليهم واستقيموا في الاطاعة والامثال باوامر الاديان ونواهيها ﴿ولا تفرقوا فيه﴾ اى لا  
 تختلفوا في اصل الدين الذى هو التوحيد الآلى بحال وان كانت الطرق والمناهج نحوه مختلفة  
 باختلاف ذوى المراتب المترتبة بحسب اختلافاتهم في شؤون الحق وتجلياته فلك يا اكمل الرسل ان  
 تدعوا الناس الى توحيد الذات المتضمن المستلزم لتوحيد الصفات والافعال وان كان ﴿كبر على  
 المشركين﴾ اى قد شق وغظم عليهم ﴿ما تدعوهم اليه﴾ اى دعوتك يا اهم الى التوحيد الذاتى

اذلم يعهد هذا من غيرك من الانبياء الماضين والرسل السابقين لذلك شق عليهم حسداً وغبطاً فكيف يحسدون ويغبطون عليك وبشأنك يا اكمل الرسل اذ ﴿الله﴾ العليم الحكيم المطاع على استعدادات العباد وقابلياتهم ﴿يحتجى اليه﴾ اى يختار ويجذب نحو التوحيد الذاتى ﴿من يشاء﴾ من المجبولين على فطرة التوحيد ﴿ويهدى اليه﴾ ويوفق عليه ويرشد نحوه ﴿من ينيب﴾ اليه سبحانه اذابة صادرة عن محض الاخلاص والتبذل والتفويض والتوكل ﴿وبعدما ثبت ان اصل الاديان كلها هو التوحيد وان الانبياء والرسل انما جاؤا باجمعهم لظهاره وتبينه واعلاء كلمته ظهر ان الامم الهالكة ﴿ما تفرقوا﴾ وما اختلفوا ﴿الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا﴾ واقعا ﴿بينهم﴾ عدواناً وظلماً اعراضاً عن الحق واهله وبالجملة ما ظهر بينهم ما ظهر من العداوة والبغضاء الا على سبيل المراء والافتراء ﴿ولو لا كلمة سبقت من ربك﴾ يا اكمل الرسل وهى امهال انتقامهم وتأخيرهم ﴿الى اجل مسمى﴾ هو يوم القيامة ﴿لقضى بينهم﴾ وحكم عليهم حين اختلافهم ويوم تفرقهم فاستوصلوا فيه بالمرءة حتماً ﴿وان﴾ المتخافين المتفرقين ﴿الذين اورثوا الكتاب﴾ المنزل على اسلافهم ﴿من بعدهم﴾ اى من بعد اقراض اسلافهم ﴿افى شك منه﴾ اى من الكتاب امثال اولئك الاسلاف المضلال ﴿مرىب﴾ موقع لهم فى الريب والضلال لذلك اختلفوا معك يا اكمل الرسل وانكروا على دينك وكتابك ولو كان لهم علم بكتابهم ماظهروا عليك وماطعنوا فى دينك وكتابك اذا الايمان والتصديق بكتاب من كتب الله ودين من اديانه ورسول من رسله يوجب الايمان بجميع الكتب والرسل والاديان بناء على الاصل الذى سمعت من التوحيد ﴿فلذلك﴾ الاصل الذى هو التوحيد الذاتى المسقط لمعوم الاختلافات والاضافات ﴿قادع﴾ انت يا اكمل الرسل من تدعوه من المجبولين على فطرة التوحيد والاسلام ﴿واستقم﴾ انت فى نفسك على جادة التوحيد ﴿كما امرت﴾ من قبل ربك وثبت اقدام عزمك عليها معتدلاً خيفاً مائلاً عن كلا طرفى الافراط والتفريط ﴿ولا تتبع اهواءهم﴾ اى اهوية اصحاب الخلاف والاختلاف الضالين المترددين فى اودية الجهالات واغوار الاوهام والخيالات المتنافية لصفاء فضاء التوحيد ﴿وقل﴾ يا اكمل الرسل بعدما قد صفا سرك وخلا خلدك عن مطلق الاوساخ والاكدار الموجبة للاختلاف والخلاف ﴿آمنت بما انزل الله﴾ اى بجميع ما انزل الله ﴿من كتاب﴾ مبين موضح لطريق الحق وتوحيده ﴿وقل﴾ بعد ذلك ايضا اظهاراً لدعوتك لياهم ﴿امرت﴾ من قبل ربى ﴿لاعدل بينكم﴾ وابين لكم طريق العدالة الالهية حسب وحى الله والهامة اياى وبالجملة انا مأثور من عنده بتبليغه وتبينه اياك لتربيتكم وتكميلكم اذ ﴿الله﴾ المدبر لامور عموم عباده ﴿ربنا﴾ الذى ربانا لمصلحة الارشاد والتكميل ﴿وربكم﴾ اراد ان يريكم ما الهداية والرشد وان لم تكن نحن معاشر الرسل والانبياء مأثورين من عنده سبحانه لاصلاحكم وارشادكم مالنا معكم اذ ﴿لنا اعمالنا﴾ اى جزاء صالحها وفاسدها ﴿ولكم﴾ ايضا ﴿اعمالكم﴾ كذلك اذ كل منا ومنكم مجزى بما كسب وعمل ﴿لا حجة﴾ اى لا غلبة ولا خصومة ﴿بيننا وبينكم﴾ بعدما بلغناكم ما امرنا بتبليغه واوضحنا لكم سبيل الحق وصراطه السوى وبالجملة ﴿الله﴾ اى الذات الجامع المستجمع لجميع الاسماء والصفات ﴿يجمع بيننا وبينكم﴾ ان تعلق مشيته بجمعنا ﴿وكيف لا يجمع بيننا سبحانه﴾ اذ ﴿اليه المصير﴾ اى رجوع الكل نحوه كما ان صدوره منه سبحانه ﴿وبعد وضوح حجة الحق ومنهج المعرفة واليقين﴾ الذين يحتاجون ويخاصمون متشبثين باذيال المجادلات والمغالطات الواهية

الزائمة ﴿ في ﴾ توحيد ﴿ الله ﴾ سببا ﴿ من بعد ما استجيب له ﴾ اى قبله العقل والنقل والكشف الصريح والذوق الصحيح ﴿ حجتهم ﴾ اى عموم حججهم وتمسكاتهم التى قد تمسكوا بها على وجه العناد والمكابرة كلها ﴿ داحضة ﴾ زائلة باطلة ﴿ عند ربهم ﴾ الذى رباهم لمصلحة المعرفة والتوحيد ﴿ وعليهم ﴾ بسبب عنادهم وجدالهم بالحق الصريح ﴿ غضب ﴾ نازل من الله ﴿ ولهم ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ عذاب شديد ﴾ لاعذاب اشد منه وافزع وافظع وبالجملة كيف يحتاجون ويكابرون المعاندون فى توحيدهم سبحانه مع انه هو ﴿ الله ﴾ المدبر المصلح لامور عباده ﴿ الذى انزل ﴾ لاصلاحهم وارشادهم ﴿ الكتاب ﴾ اى جنس الكتاب النازل من عنده لتبيين مناهيج توحيدهم كلها ماتبسة ﴿ بالحق ﴾ الصريح المعرى عن الباطل الزاهق الزائل مطلقا ﴿ و ﴾ انزل ايضا على طبق الكتاب موافقا له ﴿ الميزان ﴾ اى جنس الاحكام والشرائع والاديان التى توزن بها اعمال الانام واخلصهم فيها وثباتهم بها على جادة التوحيد ومنهج الاسلام فليك يا اكمل الرسل وعلى من تبعك فى عموم الاحوال والاوقات وجميع الحالات والمقامات امتثال عموم ما امر ونهى من احكام كتابك وان ترن انت ومن معك اعمالكم واخلاقكم واحوالكم واطواركم كلها بميزان الشرع القويم والدين المستقيم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يدريك ﴾ وما يعلمك اياها المجبول على فطرة الدراية والشعور ﴿ لعل الساعة ﴾ الموعودة التى قد تعذر دونها التدارك والتلافى ﴿ قرب ﴾ اتيانها وقيامها وعند قيامها تتقدمون وما ينفعكم الندم حينئذ وان كان ﴿ يستعجل بها ﴾ وقيامها استهزاء ومراء المتكبرون ﴿ الذين لا يؤمنون ﴾ ولا يصدقون ﴿ بها ﴾ عنادا ومكابرة ويزعمون انه لا يلحقهم ما يوعدون فيها من العذاب الروحاني والجسماني ﴿ والمؤمنون ﴾ الذين آمنوا ﴿ بها وبعموم ما فيها من المواعيد والوعيدات الهائلة هم ﴾ مشفقون ﴿ خائفون ﴾ منها ﴿ ومن امامها بفتنة قبل تهية الزاد والاعداد ﴾ ﴿ و ﴾ ذلك انهم ﴿ يعلمون ﴾ يقينا ﴿ انها الحق ﴾ المحقق اتيانها وقيامها بلا مصرية وريب ﴿ ألا ﴾ تنبها اياها المؤمنون بكمال قدرة الله ووفور حكمته ﴿ ان ﴾ المسرفين ﴿ الذين يمارون ﴾ ويشكون ﴿ فى ﴾ قيام ﴿ الساعة ﴾ الموعود اتيانها من قبل الحق مرءا ومجادلة ﴿ لى ضلال بعيد ﴾ بمراحل عن الهداية الموصلة الى مقر التوحيد اذهم محجوبون بالاغشية الكسيفة الامكانية والاغطية الغليظة الهيولانية عن سريان الهوية الالهية فى عموم الهويات النقية والشهادة عن تجاياتها اللطيفة والتمهية والجمالية والجلالية على مطلق المظاهر والمجالى حضورا وشهودا مع انه ﴿ الله ﴾ المتزه ذاته عن سمة الحدوث والامكان المقدس اسماؤه وصفاته عن وصمة العيب والنقصان ﴿ لطيف بعباده ﴾ الخالص من رقا الاكوان بحيث يصير سمعهم وبصرهم وعموم قواهم وآلاتهم الى حيث افناهم فى ذاته وابقاهم ببقائه ﴿ يرزق من يشاء ﴾ منهم بالرزق المعنوى الموصل الى مبدئهم ومعادهم ترحا عليهم وتلطفا معهم ﴿ و ﴾ كيف لا اذ ﴿ هو القوى ﴾ القادر القدير المقتدر على عموم مقدوراته الصادرة منه بمقتضى حكمته ﴿ العزيز ﴾ الغالب على مطلق مراداته الجارية منه حسب اختياره ﴿ ثم لما اشار سبحانه الى كمال تنزهه وتقديسه ذاته عن وصمة النقصان مطلقا والى كمال ترجمه وتلطفه مع خلص عباده قال ﴾ من كان ﴿ منهم ﴾ يريد حرث الآخرة ﴿ اى يزرع فى النشأة الاولى بذورا لاعمال الصالحة والاخلاق الحميدة ليحصد ما يترتب عليها من المثوبات والكرامات فى النشأة الاخرى ﴿ زاده فى حرثه ﴾ ونضاعف ثوابها لاجله ونعظه من الاناث الروحانية ما لا مزيد عليه تفضلا منا عليه وتكريما له ﴿ ومن كان ﴾

منهم ﴿ يريد حشر الدنيا ﴾ ونوى نماء بزوره فيها ﴿ لئلا منها ﴾ كال مبتغاء ومتمناه فيها اذ لكل امرئ ما نوى ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ماله في الآخرة ﴾ من اللذات الجسمانية والروحانية الباقية ﴿ من نصيب ﴾ لاختياره لذات الدنيا وشهواتها الفانية على ما في الآخرة من اللذات الروحانية الباقية لذلك ماله حظ في الآخرة من لذاتها أهم بانفسهم وعلى خيالهم يحرمون نفوسهم من اللذات الاخرية والقنوحات الروحانية ﴿ أم لهم شركاء ﴾ من شياطين الجن والانس قد ظاهروهم عليه وصرفوهم نحوه حيث ﴿ شرعوا ﴾ وزينوا ﴿ لهم من الدين ﴾ الباطل والديانة الزائفة ﴿ ما لم يأذن به الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله المدبر لعموم مصالح عباده على مقتضى حكمته ومراده ولم يأمر بوضعه واتخاذة لابلوى ولا بالالهام بل انما اخذوا ما اخذوا من تلقاء انفسهم وعلى مقتضى اهويتهم الباطلة ظالما وعدوانا لذلك لم ينمر لهم سوى الحلية والخذلان والحسرة والحرمات ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا كلمة الفصل ﴾ واقضاء صادرة عن الله بتأخير اخذهم بظلمهم وامهال انتقامهم الى يوم الحزاء ﴿ لقضى ﴾ وحكم اليوم ﴿ بينهم ﴾ اى بين اهل الهداية والضلال فيلحق لكل منهم جزاء ما اقترفوا من الحسنات والسيئات ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ان الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية بمتابعة آرائهم واخوانهم من الشياطين ﴿ لهم عذاب اليم ﴾ في النشأة الاخرى ألا وهو حرمانهم عما اعد لنوع الانسان المصور على صورة الرحمن من الكرامات السنية والمقامات العلية لاعذاب اشد منه وافزع ومن كال حرمانهم وخسرانهم حينئذ ﴿ ترى الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية عدوانا وظلما ﴿ مشفقين ﴾ خائفين مرعوبين ﴿ مما كسبوا ﴾ اى من الحقوق وبال ما اكتسبوا من المعاصي والآثام ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ هو واقع بهم ﴾ لاحق لهم وما ينفعهم الاشفاق وعدمه لانقضاء نشأة التدارك وزمان التلافي ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ على مقتضى سنته السنية المستمرة ﴿ و ﴾ ترى ايضا ايها المعتبر الراى المؤمنين ﴿ الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق حين اخبرهم الرسل وديانهم اليه حسب استعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجبلية ﴿ و ﴾ مع ايمانهم بالله قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ اى قد اكدوا ايمانهم وتوحيدهم الذاتى بصواعق الاعمال والاخلاق ليدل ايضا على توحيد الصفات والافعال هم في النشأة الاخرى اكمال اطاعتهم واتيادهم متعمدون ﴿ فى روضات الجنات ﴾ اى منزهات اليقين العلمى والعينى والحقى ولهذا قد حصل وحضر ﴿ لهم ما يشاؤون ﴾ من اللذات المتجددة والفيوضات المترادفة وانواع القنوحات والكرامات ﴿ عند ربهم ﴾ الذى اوصلهم الى كنف قربه وجواره وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ الفضل الذى اعد لارباب العناية والتوحيد ﴿ هو الفضل الكبير ﴾ والفوز العظيم الذى يستحقه دونه عموم اللذات والكرامات وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ المذكور من الفوز والفضل هو ﴿ الذى يبشر الله ﴾ المتعمم المفضل به ﴿ عباده الذين آمنوا ﴾ بوحدة ذاته ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المفضية اموصلة اهم الى توحيد الافعال والصفات ﴿ بل ﴾ باكمل الرسل بعد ما بينت لهم طريق الهداية والضلال وبلغت ما يوحى اليك للارشاد والتكميل اياهم ﴿ لا اسئلكم عليه ﴾ اى على تبليغى وتبشيري اياكم ﴿ اجرا ﴾ جملا منكم ونفعا دنيويا ﴿ الا المودة فى القربى ﴾ اى ما اطلب منكم نفعا دنيويا بل ما اطالب منكم الا محبة اهل بيتى ومودتهم ايدوم لكم طريق الاستفادة والاسترشاد منهم اذ هم مجبولون على فطرة التوحيد الذاتى وفطرة المعرفة الذاتية مثلى روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك قال على وفاطمة وابناهما وكفالك شاهدا على ذلك ظهور الائمة الذين هم من اكار اولى العزائم فى طريق الحق وتوجيه صلوات الله وسلامه على اسلافهم

وعليهم وعلى اخلافهم ماتسلوا وتوالدوا بطنا بعد بطن ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من يقترب ﴾ ويكتسب  
بمناجاة الرسول واهل بيته ﴿ حسنة ﴾ دينية حقيقية ﴿ تزدله فيها ﴾ اى قبا يرتب عليها من  
الكرامات الاخروية ﴿ حسنا ﴾ اى زيادة حسن فضلا منا واحسانا ﴿ ان الله ﴾ المطلع بضائرعباده  
ونياتهم ﴿ غفور ﴾ لذنوب من احب حبيبه واهل بيته لرضاء سبحانه ﴿ شكور ﴾ يوفى عليهم  
الثواب ويوفر عليهم انواع الكرامات ﴿ ثم قال سبحانه أينكرون مطلق رتبة النبوة والرسالة  
اولئك المتكرون المعاندون ﴾ أم يقولون افترى ﴿ محمد عليه الصلاة والسلام ﴾ على الله كذبا ﴿  
واختلق آيات مفتريات ترويجا لمدعاه وما قولهم هذا وزعمهم بك يا اكمل الرسل وامثاله الاقول  
باطل وزعم زاهق زائع زائل ﴿ فان يشأ الله ﴾ الغنى بذاته عن عموم مظاهره ومضوعاته ﴿ يحتم  
على قلبك ﴾ كما حتم على قلوبهم ويصالك عن طريق توحيدهم كما اضلهم ﴿ و ﴾ كذلك ان يشاء الله  
العليم الحكيم ﴿ يمح الله الباطل ﴾ لو تعلق مشيئته ﴿ ويحق ﴾ ويثبت ﴿ الحق ﴾ الحقيق  
بالاطاعة والاتباع ﴿ بكلماته ﴾ التى هى آيات القرآن بلا سفارتك ورسالتك وبالجملة ﴿ انه ﴾  
سبحانه ﴿ عليم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ بذات الصدور ﴾ فبظهر عليهم ومن افواههم ما هو مكنون  
فى صدورهم وضائرهم ويجازيهم بمقتضاه ﴿ و ﴾ كيف لا يعلم سبحانه مكنونات صدورهم مع انه  
سبحانه ﴿ هو الذى يقبل التوبة ﴾ الصادرة عن محض الندم والاخلاص للذين هم من افعال القلوب  
﴿ عن عباده ﴾ المسترجعين نحوه بكمال الحشية والخضوع ﴿ و ﴾ بعد قبول التوبة عنهم  
﴿ يعفو ﴾ ويتجاوز ﴿ عن ﴾ مطلق ﴿ السيئات ﴾ الصادرة عنهم على سبيل الغفلة  
﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ يعلم ﴾ منكم سبحانه عموم ﴿ ما تفعلون ﴾ بظواهركم وبواطنكم على التفصيل  
بلا شدوذ شئ وفوت دقيقة ولا شك انكم لانعلمونه كذلك ﴿ ويستجيب ﴾ اى يجيب و يقبل  
توبة المؤمنين ﴿ الذين آمنوا و عملوا الصالحات ﴾ ترحموا واشفاقا بعد ما رجعوا نحوه تائبين نادمين  
عما فعلوا ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ بدل اخلاصهم واستجائهم منه سبحانه من الكرامات ما لا يكتنه  
وصفه ﴿ والكافرون ﴾ الساترون باباطيل هوياتهم ومصادر منها من الجرائم والآثام شمس الحق  
الحقيق بالكشف والظهور ﴿ لهم عذاب شديد ﴾ حين رجعوا الى الله وحشروا نحوه مهانين  
صاغرين وبالجملة كفر عموم الكفرة واستكبارهم وضلالهم انما نشأ من كفرانهم بنعم الله  
وطغيانهم لاجلها على الله وعلى خلص عباده كما اشار اليه سبحانه بقوله ﴿ ولو بسط الله الرزق ﴾  
الصورى المستجلب المستتب لانواع العتو والاستكبار ﴿ لعباده ﴾ المحبولين على الكفران والنسيان  
بمقتضى بشريتهم وبهيئتهم ﴿ لبغوا فى الارض ﴾ بغيا فاحشا واستكبروا على عباد الله استكبارا  
مفرطا وظهروا على اوليائه ومشوا على وجه الارض خيلاء مفتخرين بما لهم من الجاه والثروة  
والرياسة فصرى بغيتهم واستكبارهم على الله وعلى انبيائه ورسله فكفروا لذلك ظلما وعدوانا  
﴿ ولكن ﴾ جرت سنته سبحانه واقتضت حكمته على انه ﴿ يزل ﴾ ويفض ﴿ بقدر ﴾  
اى بمقدار وتقدير ﴿ ما يشاء ﴾ على من يشاء بمقتضى حكمته ومشيتة وبالجملة ﴿ انه ﴾ سبحانه  
﴿ لعباده ﴾ اى باستعداداتهم وعموم احوالهم ﴿ خبير بصير ﴾ يعلم منهم ما خفى عليهم وما ظهر  
دونهم ﴿ و ﴾ كيف لا يعلم سبحانه سرائر عباده وضائرهم اذ ﴿ هو الذى ينزل الغيث ﴾ حسب علمه  
وحكمته ﴿ من بعد ما قطوا ﴾ وايسوا من نزوله ﴿ و ﴾ بتزييله وامطاره ﴿ ينشر رحمته ﴾  
الواسعة على جميع اقطار الارض وارجائها غاية منه سبحانه الى سكانها من اجناس المواليد وانواعها  
واصنافها ﴿ و ﴾ كيف لا يرحم سبحانه على مظاهره اذ ﴿ هو الولى ﴾ المتولى لعموم امورهم

المنحصرة عليه ولايتهم اذ لا ولاية الا له ﴿ الحمد ﴾ المستحق لجميع الحمد بذاته اذ عموم المظاهر  
 وذوات الاكوان حامدة له سبحانه طوعا ورجة حالا ومقالا ﴿ ومن آياته ﴾ الدالة على كمال ولايته  
 وتديره وتربيته ﴿ خلق السموات والارض ﴾ اى اظهار الكائنات العلوية والسفلية بامتداد اطلال  
 اسمائه وصفاته عليها ﴿ و ﴾ كذا خاق ﴿ ما بئ ﴾ وبسط ﴿ فيهما ﴾ وركب منهما ﴿ من دابة ﴾ ذى  
 حياة وحركة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ على جمعهم ﴾ اى جمع الاطلال والعكوس الى  
 شمس الذات وقبضهم عليها بعدبهم وبسطهم منها ﴿ اذا يشاء ﴾ ويريد ﴿ قدير ﴾ بلا فقرة وتقصير  
 ﴿ و ﴾ اعلموا ايها الاطلال الهالكة فى انفسها ﴿ ما صابكم من مصيبة ﴾ مضره مؤلة ﴿ فبا  
 كسبت ايديكم ﴾ اى بسبب اقترافكم المعاصى والآثام ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ يعفوا ﴾ سبحانه ﴿ عن  
 كثير ﴾ من المعاصى لا يعقبا بمصيبة تخفيفا لكم وتسهلا ﴿ و ﴾ لو اراد سبحانه تعقيب كل مصيبة  
 بمصيبة حسب عدله بلا غفر وتخفيف ﴿ ما اتم بمعجزين ﴾ له ﴿ فى الارض ﴾ اى ليس لكم  
 ان تقوتوا شيئا بما قضى سبحانه عليكم من المصائب المستبعدة لجرائمكم وآثامكم ان شاء ﴿ و ﴾ الحال  
 انكم تاجزون فى انفسكم مهجورون تحت قبضة قهره وقدرته سبحانه اذ ﴿ مالكم من دون الله  
 من ولى ﴾ يتولى امورك ويحفظكم عما يضركم ﴿ ولا نصير ﴾ ينصركم على اعاديكم ويدفع عنكم  
 مايؤذيكم ويمينكم على مامسكم ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ من ﴾ جملة ﴿ آياته ﴾ الدالة على ولايته الكاملة  
 وتديرته الشاملة ﴿ الجوار ﴾ اى السفن الجارية ﴿ فى البحر كالاعلام ﴾ اى كالجبال الرواسى  
 فى الثقل والعظمة ﴿ ان يشأ ﴾ سبحانه ﴿ يسكن الريح ﴾ الحرية لهن ﴿ فيظللن ﴾ ويبقين تلك  
 السفن حينئذ ﴿ رواكد ﴾ سواكن ﴿ على طهره ﴾ اى على ظهر البحر ولججه فضاء جميع من  
 فيها وما فيها ﴿ ان فى ذلك ﴾ الاجراء والارسل ﴿ لايات ﴾ دلائل واضحات وشواهد لا تحات  
 على تولية الحق وتديره ﴿ لكل صابر ﴾ حبس نفسه فى مقام الرضا بما قسم له ربه ﴿ شكور ﴾  
 بما ظهر عليه من آلائه ونعمائه ﴿ او ﴾ ان يشاء يرسلهن ارسالا غنيقا بالرياح العاصفة حتى  
 ﴿ يوبقهن ﴾ او يفرقهن ويهلك بعض من فيهن ﴿ بما كسبوا ﴾ اى بشوم اعمالهم التى اقترفوها  
 من البخل والحسد والحرص المفرط والامل الطويل وغير ذلك من الاخلاق المذمومة ﴿ ويعف  
 عن كثير ﴾ اى ومع ذلك يتجاوز سبحانه عن اهلاك اكثرهم وينجيهم عن ورطة الهلاك لحسن اعمالهم  
 وخلص نياتهم فضلا منه سبحانه اياهم وتكريمالهم كل ذلك ليختبر سبحانه عباده وينتقم عنهم  
 ويميز منهم اهل الرضا والتسليم عن غيرهم ﴿ ويعلم الذين يجادلون ﴾ اى يعلم المجادلون المكابرون  
 ﴿ فى آياتنا ﴾ ومقتضياتها عدوانا وعنادا ﴿ ما هم من محبص ﴾ مهرب ومخلص من عذابنا ان  
 تعلقنا ارادتنا بانتقامهم واهلاكهم وان استظهر اهل الحدال بالاموال والاولاد واستكبروا بها  
 وافخروا عليها قل لهم يا اكل الرسل نيابة عنا ﴿ فما او تيم ﴾ واعطيت ﴿ من نبي ﴾ حقير قليل  
 ما هى الامن حطام الدنيا ومتاعها ﴿ فتنازع الحيوه الدنيا ﴾ فانه بفنائها تتمتعون بها فيها مده سيرة  
 ثم تمضون مع حسرة كثيرة وندامة طويلة ﴿ وما عند الله ﴾ من اللذات الروحانية والكرامات  
 المغوية ﴿ خير ﴾ من الدنيا وما فيها بل من آلفها واضاعها ﴿ وابق ﴾ اقدم وادوم ﴿ للذين  
 آمنوا ﴾ بوحدة الحق وانكشفوا بكلمات اسمائه واوصافه ونحققوا بشهود شؤنه وتجلياته ﴿ و ﴾ هم  
 بعد ما تمكنوا فى مقام الرضاء والتسليم وتوطنوا فى اعظم سواد انفقوا واعدوا فى درجات عالم اللاهوت  
 ﴿ على رءم ﴾ لاعلى غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ يتوكلون ﴾ يفوضون امورهم

وَيَسْلَمُونَ غَاضِينَ عَيُونَ بَصَائِرِهِمْ وَابْصَارُهُمْ عَنِ الْاِثْنَاتِ إِلَى مَا سَوَى الْحَقِّ مُطْلَقًا لِذَلِكَ مَا يَرُونَ  
بَنُوهُ مِنْ قَرَابَةِ طَاهِرِهِ وَبِجَالِيهِ الْاَلَمَاتِ وَجْهَهُ الْكَرِيمَ ﴿١﴾ وَ﴿٢﴾ بِالْجَمْلَةِ هُمْ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ  
كِبَائِرَ الْاِثْمِ ﴿٤﴾ وَهِيَ الْاِثَامُ وَالْجَرَائِمُ الْمُؤَدِّيَةُ إِلَى الشَّرِكِ الْجَلِيِّ وَالْحَقِّ ﴿٥﴾ وَالْفَوَاحِشِ ﴿٦﴾ اَيِ الصِّغَارِ  
الْمُنْتَهِيَةِ إِلَى الْكِبَارِ بِالرُّسُوحِ وَالْاَصْرَارِ ﴿٧﴾ وَ﴿٨﴾ اَيْضًا مِنْ جَمْلَةِ اخْلَاقِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنِينَ اَنَّهُمْ  
﴿٩﴾ اِذَا مَا غَضِبُوا ﴿١٠﴾ مِنْ مَكْرِهِمْ ﴿١١﴾ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿١٢﴾ وَيَبَادِرُونَ إِلَى الْعَفْوِ وَالسَّرِّ وَكُظْمِ الْغَيْظِ وَاصْلَاحِ  
ذَاتِ الْاِيْنِ وَاِخْرَاجِ الْغُلِّ وَالْحَفْدِ عَنْ نَفْسِهِمْ ﴿١٣﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا ﴿١٤﴾ اَيِ اِجَابُوا وَاقْبَلُوا دَعْوَةَ مَنْ  
دَعَاهُمْ إِلَى الطَّامَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَمُطْلَقِ الْخَيْرَاتِ وَالْحَسَنَاتِ لَا لِقَرْضِ دُنْيَوِيٍّ بَلِ ﴿١٥﴾ لِرَبِّهِمْ ﴿١٦﴾ طَالِبَا  
لِمَرْضَاتِهِ وَهَرَبَا عَنْ مَسَاخِطِهِ وَاسْتِقَامَاتِهِ ﴿١٧﴾ وَ﴿١٨﴾ مَعَ ذَلِكَ ﴿١٩﴾ اَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴿٢٠﴾ اَيِ اَدَامُوا الْمِيلَ  
وَالرَّجُوعَ إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِمْ ﴿٢١﴾ وَامْرَهُمْ ﴿٢٢﴾ اَيِ عُمُومِ اُمُورِهِمُ الْمُتَعَاقَةِ لِمَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ  
﴿٢٣﴾ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴿٢٤﴾ اَيِ هُمْ مُتَشَاوِرُونَ فِيهَا مَعَ اِخْوَانِهِمْ بِلَا اسْتِبْدَادٍ لَهُمْ فِيهَا بِرَأْيِهِمْ وَلَا اِنْفِرَادٍ  
بِعَقْلِهِمْ ﴿٢٥﴾ وَ﴿٢٦﴾ مِنْ مَعْطَمِ اخْلَاقِهِمْ اَنَّهُمْ ﴿٢٧﴾ بِمَسَارِقَتِهِمْ ﴿٢٨﴾ وَابْخَسَا لَهُمْ وَاضْفَأْنَا لَهُمْ مِنَ الرِّزْقِ  
الصَّوْرَى ﴿٢٩﴾ يَنْفَقُونَ ﴿٣٠﴾ فِي سَبِيلِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ طَالِبِينَ مِنْهَا مَرْضَاتَنَا وَمَثَوَاتَنَا ﴿٣١﴾ وَ﴿٣٢﴾ مِنْ  
جَمْلَةِ اخْلَاقِهِمْ وَاحِدًا اَنَّهُمْ هُمْ ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ اِذَا اَصَابَهُمْ ﴿٣٤﴾ وَلَا اِخْوَانَهُمْ ﴿٣٥﴾ الْبَنَى ﴿٣٦﴾ وَالْعُدُونَ مِنْ  
بَاغِ ظَالِمٍ وَعَدُوٌّ عَادٍ ﴿٣٧﴾ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَيَبَادِرُونَ إِلَى الْغَلَبَةِ وَالْاِنْتِصَارِ غَيْرَةً عَلَى دِينِ اللَّهِ وَحِمِيَةً لِحَقِّ  
حُدُودِهِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى مَقْتَضَى الْعَدَالَةِ الْقَوِيَّةِ الْاَلَهِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاطْهَارًا لِمَا اُودِعَ  
فِي صُدُورِهِمْ مِنْ قَفْضِهِ مِنْ خُصْلَةِ الشَّجَاعَةِ الْمَحْمُودَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ عُمُومِ اَرْبَابِ الْمُرَوَّاتِ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ  
وَالْاَوْلِيَاءِ اَدْكَالًا طَرَفِيًّا وَهَامَا الْجَنِّ وَالتَّهْوُرِ مَذْمُومَانِ عَقْلًا وَشَرًّا وَالشَّجَاعَةُ الْمَقْتَصِدَةُ بَيْنَهُمَا  
مَحْمُودَةٌ جَدًّا ﴿٣٩﴾ تَمَّ قَالِ سُبْحَانَهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ طَرِيقَ هِدَايَتِهِ وَارْشَادِهِ ﴿٤٠﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ﴿٤١﴾ قَدَاصَاتِكَ  
مِنْ اَحَدٍ مِنْ بَنِي نَوْعِكَ ﴿٤٢﴾ سَيِّئَةٍ مِثْلِهَا ﴿٤٣﴾ لَا اَزِيدُ مِنْهَا اَيِ اِذَا اَسَاءَكَ اَحَدٌ بِسَيِّئَةٍ فَانْتَ اَيُّهَا الْمَكْلُوفُ  
تَسِيئَتُهُ بِمِثْلِهَا جَزَاءً وَعَقُوبَةً سَمِيَ الْجَزَاءُ سَيِّئَةً لِلْاَزْدِوَاجِ وَالْمَشَاكِلَةِ هَذَا بِحَسَبِ الرُّخْصَةِ السَّرْعِيَّةِ وَاَمَّا  
بِحَسَبِ الْعَزِيمَةِ ﴿٤٤﴾ فَنِعْفًا ﴿٤٥﴾ وَتَجَاوُزَ عَنِ الْمَسِيءِ وَالْجَانِي خَالصًا لَوْجِهَةِ اللَّهِ وَطَلِبًا لِمَرْضَاهُ ﴿٤٦﴾ وَاصَاحَ ﴿٤٧﴾  
بِالصِّلَحِ وَالْاِحْسَانِ مَا اَفْسَدَهُ بِالْجَنَابَةِ وَالْاِسَاءَةِ ﴿٤٨﴾ فَاجْرَهُ ﴿٤٩﴾ قَدُوعَ ﴿٥٠﴾ عَلَى اللَّهِ ﴿٥١﴾ وَجَزَاؤُهُ مَفُوضٌ  
إِلَى كَرَمِهِ يَجَازِيهِ بِمَقْتَضَى فَضْلِهِ وَجُودِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَبِالْجَمْلَةِ ﴿٥٢﴾ اَنَّهُ ﴿٥٣﴾ سُبْحَانَهُ حَسَبَ عَدَالَتِهِ الذَّاتِيَّةِ  
﴿٥٤﴾ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾ الْمُتَجَاوِزِينَ عَنِ الْحُدُودِ الْاَلَهِيَّةِ سِيَمَا فِي الْعُقُوبَاتِ وَالْجَنَابَاتِ ﴿٥٦﴾ وَلَمَنْ اَنْتَصَرَ ﴿٥٧﴾  
وَغَلَبَ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴿٥٩﴾ اَيِ بَعْدَ مَا ظَلَمَ مِنْهُ مُنْتَقِمًا عَلَيْهِ ﴿٦٠﴾ فَاولئك ﴿٦١﴾ الْمُتَنْصِرُونَ  
الْمُنْتَقِمُونَ ﴿٦٢﴾ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٦٣﴾ بِالْمَعَابَةِ وَالْمُعَاقَبَةِ لِاَنَّهُمْ مُنْتَقِمُونَ بِالرُّخْصَةِ السَّرْعِيَّةِ بَلِ ﴿٦٤﴾ اِنَّمَا السَّبِيلُ ﴿٦٥﴾  
بِهِمَا ﴿٦٦﴾ عَلَى ﴿٦٧﴾ الْمُسْرِفِينَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴿٦٩﴾ اَيِ يَبْتَدُونَ بِالظُّلْمِ وَيُظْهِرُونَ بَيْنَهُم بِالْعُدْوَانِ  
وَالطُّغْيَانِ ﴿٧٠﴾ وَيَنْفُونَ ﴿٧١﴾ وَيَطْلُبُونَ بَظْلًا هُمْ وَطُغْيَانُهُمْ فُسَادًا ﴿٧٢﴾ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴿٧٣﴾ بِلَا رُخْصَةٍ  
شَّرْعِيَّةٍ ﴿٧٤﴾ اُولَئِكَ ﴿٧٥﴾ الْبُعْدَاءُ الْمُتَجَاوِزُونَ عَنِ الْحُدُودِ الشَّرْعِيَّةِ ﴿٧٦﴾ لَهُمْ ﴿٧٧﴾ فِي النَّشْأَةِ الْاُخْرَى ﴿٧٨﴾ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ هُوَ اِحْرَاقُهُمْ بِنَارِ الْقَطِيعَةِ لَا عَذَابَ اَشَدَّ مِنْهُ وَاقْرَعُ ﴿٨٠﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ ﴿٨١﴾ مِنَ الْمَظْلُومِينَ وَلَمْ  
يَنْتَصِرْ مِنَ الظَّالِمِ وَلَمْ يَنْتَقِمْ مِنْهُ كَظْمًا وَهَضْمًا ﴿٨٢﴾ وَغَفَرَ ﴿٨٣﴾ اَيِ عَفَا عَنْهُ وَتَجَاوُزَ مُسْتَرْجِعًا إِلَى اللَّهِ  
طَالِبًا لِاِجْرٍ مِنْهُ سُبْحَانَهُ ﴿٨٤﴾ اِنَّ ذَلِكَ ﴿٨٥﴾ الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَالرُّخْصَةِ ﴿٨٦﴾ لِمَنْ عَزَمَ الْاُمُورَ ﴿٨٧﴾  
اَيِ مِنَ الْاُمُورِ الَّتِي آتَمَرَهَا اَوَّلُوا الْعِزَّاتِ الصَّحِيحَةِ مِنْ اَرْبَابِ الْعَنَايَةِ اَلَا هُمْ الَّذِينَ بَرُونَ مِنَ اللَّهِ جَمِيعًا  
مَا يَرُونَ مِنْهَا وَمَحَا وَفَرَحًا وَتَرَحًا وَيُوطِنُونَ نَفْسَهُمْ عَلَى التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا بِعُمُومِ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ

من القضاء ﴿ ومن يضال الله ﴾ بمقتضى قهره وجلاله عن طريق توحيد ﴿ فإله من ولى ﴾  
سواء ينصره أو يدفع ما يؤذيه ويخذله ﴿ من بعده ﴾ أى بعد اضلال الله إياه واذلاله ﴿ و ﴾ بعد  
ما ردهم سبحانه الى دار الانتقام بأنواع الحية والخسران ﴿ ترى ﴾ أيها الرائي ﴿ الظالمين ﴾  
المغرورين بما هم عليه من الجاه والرزوة والمفاخرة بالاموال والاولاد في دار الدنيا ﴿ لما رأوا العذاب ﴾  
النازل عليهم المحيط بهم من جميع جوانبهم ﴿ يقولون ﴾ حينئذ أى بعضهم لبعض من شدة  
اضطرابهم واضطرابهم ﴿ هل الى مرد ﴾ رجعة الى الدنيا وعود اليها ﴿ من سبيل ﴾ حق  
نعود ونستعد ليومنا هذا ﴿ و ﴾ هم فى هواجس نفوسهم يتكلمون بهذا الكلام تحسرا وتضجرا  
﴿ تريهم ﴾ أيها الرائي ﴿ يعرضون ﴾ ويساقون ﴿ عليها ﴾ أى على النار ﴿ خاشعين ﴾ خاضعين  
﴿ من الدل ﴾ والهوان المفرط الشامل لهم ﴿ ينظرون ﴾ حينئذ نحو النار ﴿ من طرف خفى ﴾  
أى بنظرة خفية من تحت الاهداب بلا تحريك الاجفان من شدة رعبهم وخشيتهم منها كنظر من  
يؤمر بقتله الى سيف الجلال ﴿ وقال الذين آمنوا ﴾ حين راوا اعداءهم معذبين ﴿ ان الخاسرين ﴾  
المفسدين هم ﴿ الذين خسروا انفسهم ﴾ بالظلم والاضلال ﴿ واهليهم ﴾ بالصد والاضلال لذلك  
استحقوا العذاب المخلد ﴿ يوم القيمة ﴾ والوبال المؤبد فيها ﴿ ألا ﴾ أى تنبوا أيها الابطال الاضلال  
المستظلون تحت لواء العدالة الآتية ﴿ ان الظالمين ﴾ الخارجين عن مفتضاها باغواء الفوائد الامكانية  
والتسويات الشبانية معذبون ﴿ فى عذاب مقيم ﴾ وعقاب دائم أليم ﴿ وما كان لهم من اولياء  
ينصرونهم من دون الله ﴾ ويتقذرونهم من عذابه والحال انه قد اضلم الله بمقتضى قهره وجلاله  
﴿ ومن يضال الله ﴾ المنقسم الغيور ﴿ فإله من سبيل ﴾ الى الهداية والنجاة ولا الى الخروج من  
وبال ما يترتب على غيهم وضلالهم وبالجملة ﴿ استجيوا ﴾ أيها المكلفون بالاجابة والقبول ﴿ لربكم ﴾  
الذى رباكم على فطرة التوحيد وتوجهوا نحوه مخلصين واجيبوا داعيه محمدا صلى الله عليه وسلم  
مصدقين ﴿ من قبل ان يأتى يوم ﴾ يحل فيه العذاب عليكم مع انه ﴿ لا مرد له ﴾ أى لا دفع  
ولا رد للعذاب النازل فيه ﴿ من الله ﴾ وبعد ما قد قضى سبحانه وحكم بتعذيبكم حتما ﴿ ما لكم  
من ملجأ يومئذ ﴾ سواء وقد جرى حكمه بالعذاب ﴿ وما لكم من نكير ﴾ أى ما يتيسر لكم  
حينئذ انكار اسباب العذاب وموجباته اذ تشهد عليكم يومئذ جوارحكم وقواكم بما اقترقم بها من  
الجرائم والآثام وبالجملة قل يا اكل الرسل على سبيل العظة والتذكير لهم امثال هذه المواعظ  
والتذكيرات نابة عنا فان امتثلوا وقبلوا فقد اهدوا ﴿ فان اعرضوا ﴾ عنها ولم يلتفتوا اليها  
عنادا ومكابرة ﴿ فا ارسلناك ﴾ أى فاعلم انا ما ارسلناك يا اكل الرسل ﴿ عليهم حفیظا ﴾ كفيلا  
يحفظهم عن جميع ما يضرهم ويقوهم بل ﴿ ان عليك ﴾ أى ما عليك ﴿ الا البلاغ ﴾ وقد بلغت  
وبعد تبليغك ما بقى عليك من حسابهم من سئى ﴿ ثم اشار سبحانه الى وهن عزائم الانسان  
وضعف عقائده فقال ﴾ وانا ﴿ من مقام عظيم جودنا ﴾ اذا أذقت الانسان ﴿ تفضلا ﴾ منا ﴿  
إياه وتكريما بلا سبق استحقاق منه ﴾ رحمة ﴿ شاملة محیطة بعموم اعضائه وجوارحه قد ﴾  
﴿ فرح بها ﴾ وانبسط بحلواها ﴿ وان تصبهم ﴾ حيناً من الاحيان ﴿ سيئة ﴾ من السيئات مؤلة  
لهم مع انها ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ وبشؤم ما اقترفوا لانفسهم من المعاصي والآثام الجالبة لأنواع  
المضرات ﴿ فان الانسان ﴾ المجبول على النسيان حينئذ ﴿ كفور ﴾ مسرع الى الكفران مبادر  
الى الكفر والنسيان كأنه لم ير منا الانعام والاحسان قط فكيف تكفرون بوفور نعمة الحق



وشمول رحمته مع انه ﴿الله﴾ المحيط بكل المظاهر الموجد المظهر لها ﴿ملك السموات والارض﴾  
اي التصرف للملئ وجه الاستقلال في العلويات والسفليات وما بينهما من المتجات لذلك ﴿يخلق﴾  
ما يشاء ﴿فيها ارادة واختيارا حيث﴾ يهب ﴿بمقتضى فضله وجوده﴾ لمن يشاء ﴿من عباده﴾  
﴿انا﴾ محضا من الاولاد وقدمهم للتدرج من الأدنى الى الأعلى وتكرهم لان النكارة مطلوبة  
في حقهم ﴿ويهب﴾ ايضا ﴿لمن يشاء﴾ منهم ﴿الذكور﴾ الخالص عرفهم لانهم اولى بالتعريف  
واحرى بالمعرفة ﴿او يزوجهم﴾ ويخلط لهم ﴿ذكرانا وانا﴾ مجتمعين ممتزجين ﴿و﴾  
ايضا ﴿يحمل من يشاء﴾ منهم ﴿عقبا﴾ بلا ولد واولاد اظهارا لكمال قدرته واشعارا بانه  
لا تأثير للوسائل والاسباب العادية حتى ينسب تولدهم وتناسلهم الى اجتماع الأزواج والزوجات  
منهم كما هو المتبادر الى الاحلام السخيفة وبالجملة ﴿انه﴾ سبحانه ﴿عليم﴾ باستعدادات عباده  
وقابلياتهم ﴿قدير﴾ على افاضة ما ينبغي لمن ينبغي كما ينبغي بمقتضى كرمه وجوده ارادة واختيارا  
بلا ايجاب والتزام من جانبه سبحانه ﴿ثم لما شنع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيروه﴾  
وطعنوا في نبوته مستهزئين به حيث قالوا له تهكما هلا تكلم الله معه ولم لم ينظر اليه لو كان  
نبيا كما كلم سبحانه مع موسى ونظر اليه ونظر موسى نحوه فقال صلى الله عليه وسلم لم ينظر موسى  
الى الله تعالى اذ هو سبحانه اجل واعلى من ان ينظر اليه العيون او يدركه الابصار او يحيط به  
الآراء والافكار ازل سبحانه هذه الآية تصديقا لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿وما كان﴾  
اي ما صح وماجاز ﴿لبشر﴾ اي لجنسه وليس في وسعه واسعاده ﴿ان يكلمه الله﴾ مشافهة  
بلا سترة وحجاب اذ لا مناسبة بين المحدود والمحجوس في مضيق الابعاد والجهات وبين غير المحدود  
المستغنى عن الحدود والجهات مطلقا حتى تقع المكاملة بينهما ﴿الا وحيا﴾ اي الا تكلما  
فاشئا عن وحي الهامى او منامى ﴿او﴾ تكلما مسموعا ﴿من وراى﴾ حجاب ﴿اي ورا﴾  
تعين من التعينات كما سمع موسى كلامه من وراء حجاب الشجر فكذلك يسمع العارف  
المتحقق بمقام الفناء في الله كلامه سبحانه دائما من وراء عموم المظاهر الناطقة بتسديده وتقديسه  
سبحانه حالا ومقالا ﴿او﴾ تكلما بالسفارة والترجمان بان ﴿يرسل رسولا﴾ من سدة ذاته  
التي هي الملائكة الحاملون لكمالات اسمائه وصفاته ﴿فيوحى﴾ الملك ﴿باذنه﴾ سبحانه ﴿ما يشاء﴾  
ويسمعه من كلامه سبحانه لمن يشاء سبحانه من عباده وبالجملة ﴿انه﴾ سبحانه ﴿على﴾ في شأنه  
المتخص به وكالاته اللاتقة له منزّه متعال عن ان يحوم حول سرادقات عز سلطانه احد من خلقه  
فكيف ان يتكلموا معه بلا سترة وحجاب ﴿حكيم﴾ في كل تمنعه وكبريائه ونهاية تعززه وترفعه  
حيث تكلم ناره بالوحي والالهام وناره من وراء الحجاب والاستار وناره بطريق السفارة والرسالة  
﴿وكذلك﴾ اي مثل ما اوحينا الى من تقدم منك من الانبياء والرسل وتكلما معهم باحدى  
الطرق الثلاثة قد ﴿اوحينا اليك﴾ ما اكمل الرسل ايضا لتكلم معك ﴿روحا﴾ منا تكرر يمالك  
وتعظيما لشأنك ونخصيصا لك من بين سائر الانبياء لظهورك على نشأة التوحيد الذاتي ﴿من امرنا﴾  
المتعلق لديراتنا ونصرفاتنا في ملكنا وملكوتنا ألا وهو القرآن المنتخب من حضرة علمنا ولوح  
قضائنا سمينا روحا لانا نحى به اموات مطلق التعينات وخصصناك به مع انك ﴿ما كنت تدري﴾  
وما علم وما نعرف قط قبل نزوله ﴿ما الكتاب﴾ المين للاحكام المتعلقة بهذيب الظاهر والباطن  
﴿ولا الايمان﴾ والاعتقاد المتعلق لتوحيد الحق وعرفانه لكونك اميا عاريا من طرق الاستفادة

والتعلم مطلقاً ﴿ ولكن ﴾ من محض جودنا وفضلنا إليك قد اصطفيناك لرسالتنا واجنبيناك بخلافنا  
 ونيابتنا لذلك انزلنا اليك وبعد نزوله قد ﴿ جعلناه نورا ﴾ تلاً لاٌ وتشعشع على وجه السطوع  
 بعد ظهور نشأتك ﴿ نهدي به ﴾ الى توحيدنا ﴿ من نشاء من عبادنا ﴾ المحبولين على فطرة الاسلام  
 ﴿ وانك ﴾ ايضا بمقتضى خلافتك ونيابتك عنا ﴿ تهدي ﴾ به عموم عبادنا وتدعوهم ﴿ الى  
 صراط مستقيم ﴾ لا عوج فيه ولا انحراف اصلاً ﴿ صراط الله الذى له ﴾ مظاهر ﴿ مافى السموات  
 وما فى الارض ﴾ اى العلويات والسفليات وما ظهر منها وفيها وعليها وبالجمله عموم ما ظهر  
 وبطن وظاب وشهد مقهور تحت قهره اذ هو سبحانه آخذ بقبضة القدرة الغالبة بنصية الكل  
 يجذبه نحوه ويقبضه اليه ﴿ ألا ﴾ تنهوا ايها الاظلال المستمدون من الله فى كل الاحوال ﴿ الى الله ﴾  
 اى الى وجهه الكريم القديم لا الى غيره من وجوه الاسباب والوسائل العادية ﴿ تصير الامور ﴾  
 اى تصير وترجع الى وجهه سبحانه وجوه عموم الصور المرئية بعد ارتفاع الوجوه المستحدثة  
 الهالكة عن الين واضمحلال الرسوم الباطلة عن العين

### — خاتمة سورة الشورى —

عليك ايها الطالب المتحقق فى صراط الحق والراكن نحوه بجزائلك الاقصى وعزائمك الاوفى ان  
 تجعل قلة مقصدك توحيد ربك ونستقيم على جادة الدين القويم المحمدى والسييل السوى المصطفى  
 الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتقتفى أثر من سلف من خالص اتباعه الذين  
 اهتدوا بمتابعته الى مقر التوحيد واليقين ووصلوا الى عالم اللاهوت وتمكنوا فى مقر التمكين بلا  
 تذبذب وتلويح بعدما تجردوا من جلباب ناسوتهم بالمرّة بتوفيق من الله وجذب من جانبه وببركة  
 ارشاد حبيبه صلى الله عليه وسلم

### — فاتحة سورة الزخرف —

لا يخفى على المحققين المتحققين بمحيطه الحق على عموم المظاهر وشمول اسمائه واوصافه الذاتية عليها  
 ان من جملة اسمائه الحسنى وصفاته السنى اسم المتكلم وصفة الكلام المنزل من عنده على كل امة  
 من الامم حسب اللغة الموضوعه فيهم بوضع الهمى اذ واضع الالفاظ والالفاظ كلها هو الله سبحانه  
 ولا شك ان القرآن المنزل على خير الامام انما هو من امهات الكتب الالهية واصولها لكونه  
 منتخباً من الحضرة العلية العلمية الالهية منتزعا من لوح محفوظ القضاء على الوجه الاتم الابلغ  
 ولهذا اقسام سبحانه بكتابه هذا بعدما خاطب على حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب ثم من عليه  
 بما من ورمز بما رمز تأييداً وتعصيلاً له على حمل اعباء الرسالة وتبليغ الوحي المنزل عليه من عنده  
 باللغة الفصيحة العربية المعجز نظمه ومعناه لكافة البرية وطامة الرعية ليكون رحمة للعالمين  
 وخاتماً للنبينين بعدما تين باسمه المبين ﴿ بسم الله ﴾ المنزل للرسول والكتب للهداية والارشاد وتبين  
 طريق الرشاد ومنهج السداد لعموم عبادہ ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بارسال رسول كل قوم من جنسهم  
 وانزال الكتاب عليهم على لغتهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم بتبليغ الرسل وتبين الكتب الى  
 مبدهم ومعادهم ﴿ حم ﴾ يحارس دين الله وملازم طريق توحيدہ ﴿ و ﴾ حق ﴿ الكتاب  
 المبين ﴾ العظيم الذى قد اتخناه من حضرة علمنا المحيط ولوح قضائنا المحفوظ ﴿ انا ﴾ من

كمال فصلنا وجودنا قد ﴿ حملناه قرانا ﴾ فرقانا بيانا وتبيانا ﴿ عربيا ﴾ اسلوبا ونظما ﴿ لعلكم  
 تفعلون ﴾ وتفهمون ما فيه من الاسرار العجيبة والحكم البديعة والرموز والاشارات التي قد خات  
 عنها الكتب السالفة ﴿ وانه ﴾ اى الشأن المدرج فيه والرموز اليه في مخافيه من جملة ماهو كائن  
 مثبت ﴿ في أم الكتاب ﴾ الذى هو حضرة العلم ولوح القضاء ولا يمكنكم الاطلاع عليه والاستفادة  
 منه الا بوسائل الانفاظ لكونه محفوظا ﴿ لدينا ﴾ محروسا عندنا لا يتيسر لکم الوصول اليه مادتم محبوسين  
 في مضيق الامكان مقيدین بسلاسل الزمان والمكان اذ ساحة عز حضورنا ﴿ لعلی ﴾ منيع متعال  
 عن ان يحوم حول سرادقات عزنا احد من خلقنا ونحن ﴿ حکيم ﴾ في تلك المنعة والدفاع  
 والانصاحکم على سرائرنا الامن وراء الحجب والاستار ثم استفهم سبحانه مهتدا مقربا مشيرا  
 الى ما لودعه سبحانه في استعدادات عباده من قابلية الهداية والرشد بقوله ﴿ وأ ﴾ نهيكم ايها  
 المجبولون على فطرة الهداية ولم ترسل اليكم رسولاكم يرشدکم الى ما جيلكم لاجله من قابلية  
 الانكشاف بسرائر توحيدنا ﴿ فضررب عنکم الذكر ﴾ اى القرآن المين لكم ما في نشأتكم  
 وفطرتکم من الاطلاع والشعور على شؤنا وتجلياتنا الذاتية وبالجملة انعرض نحن عنکم ﴿ صفحا ﴾  
 اى اعراضا وانصرفا كلياً مع انا قد فطرنا کم على فطرة الصلاح والفوز بالصلاح ﴿ ان کتم ﴾ اى  
 انهمالکم ان کتم وصرتم ﴿ قوما مسرفين ﴾ منحطين عن الاعتدال الفطرى والقسط الجلى الذى قد  
 جبلنا کم عليه حسب حکمتنا المثقنة البالغة او المعنى انهمل مقتضيات حکمتنا المودعة فيکم ان کتم  
 فى انفسکم قوما مسرفين فى التمرد والاعراض ﴿ وکم ارسانا ﴾ اى مع انا كثيرا قد ارسنا ﴿ من  
 نبى ﴾ هاد مرشد ﴿ فى الاولين ﴾ اى فى الالام الماضين المسرفين المفرطين فى التمرد والاعراض  
 امثالکم ﴿ و ﴾ هم من شدة تعنتهم واصرارهم ﴿ ما يأتیهم من نبى الا كانوا به يستهزؤن ﴾  
 امثال هؤلاء المستهزين معك يا اكمل الرسل وبعد ما تمادوا فى الغفلة والعناد وبالغوا فيها مغرورين  
 ﴿ فاهلکنا ﴾ اى قد اخذناهم بذنوبهم واستأصلناهم اجمعين مع كونهم ﴿ أشد منهم ﴾ اى من  
 هؤلاء المسرفين المستهزين بك يا اكمل الرسل ﴿ بطشا ﴾ حولا وقوة واكثر اموالا واولادا واكبر  
 جاها وشدة ﴿ و ﴾ بعدما قد ﴿ مضى ﴾ وجرى ﴿ مثل الاولين ﴾ على ما جرى ومضى من قصصهم  
 ووقائعهم الهائلة المهولة وسيمضى ويجرى عن قريب على هؤلاء ايضا مثلهم بالطريق الاولى وكيف  
 لا يجرى عليهم ما جرى على اسلافهم مع انهم اعظم جرما واكبر انكارا منهم ﴿ و ﴾ من اعظم  
 انكارهم انهم ﴿ لئن سألتهم ﴾ اى مشركى مكة يا اكمل الرسل ﴿ من خلق السموات والارض ﴾  
 ومن اوجدهما واطهرهما من کتم العدم ﴿ ليقولن خلقهن العزيز ﴾ الغالب القسادر المقتدر على  
 مطلق الخلق والايجاد ﴿ العليم ﴾ المطلع على سرائر ما اوجد واطهر ومع اعترافهم باخص  
 اوصاف الفاعل المختار واقرارهم باستناد الامور المثقنة الى اوصافه واسماؤه انكروا وحدة ذاته  
 واشركوا معه غيره عتوا وعنادا قل لهم يا اكمل الرسل بعد ما بالغوا فى الانكار والاصرار كيف  
 تنكرون وحدة الحق ايها الجاحدون الجاهلون مع انه الله ﴿ الذى جعل لكم الارض مهذا ﴾  
 تستقرون فيها وتشطونون عليها مترفين متممين ﴿ وجعل لكم فيها سبلا ﴾ لمعاشکم تطلبون  
 منها حوائجکم وطرقا تصلون منها الى معادکم ﴿ لعلکم تهتدون ﴾ بها الى وحدة ربکم ﴿ و ﴾  
 كيف تنكرون وجود موجدکم ﴿ الذى نزل من السماء ﴾ اى من عالم الاسباب ﴿ ماء ﴾ حيا  
 لاموات المسببات ﴿ بقدر ﴾ معتدل معتاد ﴿ فانشربوا ﴾ اى احينا واحضرنا باجراء الماء الحى

﴿بلدة ميتا﴾ جافة يابسة لانبات فيها ولاخضرة لها ﴿كذلك﴾ اى مثل اخراجنا النبات  
 من الارض اليابسة بانزال الماء ﴿تخرجون﴾ وتنشرون اتم حال كونكم فوق من قبوركم بنفخ  
 الروح فيكم تارة اخرى ﴿و﴾ كيف تبحدون وتنكرون وجود الصانع الحكيم ووحدة مع  
 انه الله القادر المقدر ﴿الذى خلق﴾ واطهر ﴿الازواج كلها﴾ اى جميع اصناف المخلوقات  
 مزدوجات متمزجات ﴿و﴾ قد ﴿جعل لكم﴾ ايضا تيمنا لامور معاشكم وتسهيلا لها ﴿من  
 الفلك والانعام ما تركبون﴾ اى ما تركبونه ﴿لتستوا﴾ وتتمكنوا ﴿على ظهوره﴾ اى ظهور  
 ما خلق لكم من المراكب ﴿ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه﴾ وبالجملة كما افاض عليكم  
 سبحانه من النعم اصولها وفروعها وجب عليكم ان تواظبوا على شكرها اداء لحق شئ منها ﴿و﴾  
 لكم ان ﴿تقولوا﴾ عند استوائكم عليه شكرا لنعم الله واداء لحقوق كرمه ﴿سبحان الذى﴾ اى  
 تنزه وتقدس عن سمة النقص والاستكمال تنزها تاما وتقديسا كاملا ذات القادر العليم الحكيم الذى  
 قد ﴿سخر لنا هذا﴾ المركوب ﴿وما كنا له مقرنين﴾ مطيقين لنستسخره لولا اقراره وتسخير  
 سبحانه لنا ﴿و﴾ بالجملة ﴿انا﴾ فى عموم اوصافنا واحوالنا وذواتنا ﴿الى ربنا﴾ الذى اظهرنا  
 بمد اطلال اسمائه الحسنى وبسط عكوس صفاته العليا علينا وربانا بمقتضى لطفه بالنعم الاوفى ﴿لنلقبوا﴾  
 راجعون اليه سائرون نحوه بعد انخلاصنا عن لوازم ناسوتنا وارتقاء اغشية تعيناتنا عنا وانما  
 اوصى به تنبيها على ان العبد العارف لا بد ان يكون فى عموم افعالاته وحالاته مسترجعا الى الله عازما  
 بالعزيمة الصادقة الصافية عن مطلق الرياء والرعونات نحو الفناء فيه منذ كرا لموطنه الاصلى ومقره  
 الحقيقى عنده سبحانه ﴿و﴾ هم من غاية غفاتهم عن الحق ومن نهاية جهلهم بحقوق الوهيت  
 وربوبيته قد ﴿جعلوا له﴾ سبحانه واخذوا بمضا ﴿من عبادته﴾ وادعوه ﴿جزأ﴾ له سبحانه  
 وسموه ولدا ناشئا منه تعالى حيث قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح كذلك وبالجملة  
 ﴿ان الانسان﴾ المجهول على الجهل والنسيان ﴿لكفور﴾ متاه فى الغفلة عن الله والكفران  
 لنعمه وحقوق كرمه ﴿مبين﴾ ظاهر البنى والطيقان على الله والاحاد عن دينه وطريق توحيد  
 ومن شدة ظهور بغيتهم وطغيانهم ونهاية غفلتهم وعداوتهم قد اثبتوا له اولادا ﴿أم اتخذ﴾ اى  
 بل قالوا قد اتخذ واخذ سبحانه وتعالى شأنه ﴿بما يخلق﴾ اى من مظاهره ومصنوعاته بل من  
 اخسها وادونها اعنى ﴿بنات واصفيكم﴾ اى فضلكم وخصصكم انفسكم ﴿بالبنين﴾ وكيف  
 يثبتون اولئك المثبتون المفرطون لله الواحد الاحد الفرد الصمد بنات ﴿و﴾ يختارون لانفسهم  
 بنين مع انه ﴿اذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا﴾ وهو اثبات البنات له سبحانه يعنى لو  
 بشر احد منهم بولادة البنت له قد ﴿ظل﴾ وصار ﴿وجهه مسودا﴾ من كمال خجرتة وكآبته  
 ﴿وهو﴾ حينئذ ﴿كظيم﴾ مملو من الغيظ والكرب فكيف يثبت امثال هذه المكارة لله المنزه  
 عن امثالها مطلقا مع ان اخص اوصافه انه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴿أو من ينشأ﴾  
 اى أفتبون للصمد المنزه عن الاهل والولد ولدا ناقصا يرثي ويترث في الحلية والزينة لعدم كماله  
 الذاتى ﴿والحال انه﴾ هو فى الخصام اى المجادلة والمحاورة غير ممين ﴿معرب مظهر لما يدعيه  
 لنقصان عقله وركاكة رأيه وفهمه ألا وهن البنات الناقصات عقلا ودينا وخلقة وبالجملة اثبتوا لله  
 ما ينزهون انفسهم عنه ويفتخرون منه عند حصوله اهم ﴿و﴾ هم من فرط جهلهم وركاكة  
 رأيهم قد ﴿جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن﴾ المستغرقون فى الهوى بمطالعة وجهه الكريم

المستغفرون بعموم عباد الله من سعة رحمته وجوده ﴿أنا﴾ ناقصات العقل والدين منحطات عن  
 زمرة الكاملين مع انهم هم من اعزة عباد الله واجلتهم متمكنون عند كنف قربه وجواره مسبحون  
 له في عموم الاوقات والحالات ﴿أشهدوا﴾ وحضروا اولئك الحق ﴿خلقهم﴾ اى خلق الله  
 اياهم في بدال امر اذا الاثوثة والذكورة من جملة الامور التى لا اطلاع لاحد عليها الا بالمشاهدة  
 أم يشهدون رجاء بالغيب ظلما وزورا وبالجملة ﴿سكتب﴾ فى النشأة الاخرى ﴿شهادتهم﴾ التى  
 شهدوا بها على خالص عباد الله وافترأهم على الله الصمد المنزه من الاستيلاء ﴿و﴾ بالجملة ﴿يسئلون﴾  
 يوم القيامة عن جميع ما اتوا به من المعاصى سيما عن هذه الشهادة المزورة والافتراء الباطل ثم يجازون  
 بمقتضاها ﴿و﴾ بعدما قد سفه المسلمون اهل الشرك والضلال وعبروهم باتخاذ الملائكة والاولئان  
 والاصنام وعموم المعبودات الباطلة آلهة من دون الله شركاء له فى الوهيته مع كونهم منحطين عن  
 رتبة الربوبية والالوهية مطلقا ﴿قالوا﴾ مستدلين على اخذهم واتخاذهم ﴿لو شاء﴾ و اراد  
 ﴿الرحمن﴾ عدم اتخاذنا وعبادتنا اياهم ﴿ما عبدناهم﴾ البتة لكن اراد سبحانه عبادتنا فعبادناهم  
 اذ لا يبدل قوله سبحانه ولا يغير حكمه ومشيئته ﴿انما قالوا ما قالوا تمكروا واستهزاء على زعم المؤمنين لاعتن  
 اعتقاد وبقين بمشية الله وتقديره وعدم تغير مراده سبحانه لذلك جهلهم سبحانه بقوله ﴿ما لهم  
 بذلك من علم﴾ اى ماصدر عنهم هذا الاستدلال عن علم بمقدماته واعتقاد بنتيجته بل ﴿ارهم﴾  
 اى ما هم فى قولهم هذا واستدلالهم ﴿الا يخرصون﴾ يتحلون تمحلا باطلا ويزورون زورا  
 ظاهرا اهم يدعون دليلا عقليا سواء على مدعاهم ﴿أم﴾ يدعون دليلا قليا بآنا ﴿آبناهم﴾  
 كتابا من قبله ﴿من قبل القرآن﴾ مشتملا على اتخاذهم وادعائهم المذكور ﴿فهم به مستمسكون﴾  
 متمسكون به فى دعواهم هذه ﴿بل﴾ ليس لهم لا هذا ولا ذاك سوى انهم ﴿قالوا﴾ على  
 سبيل الحساب والتقليد ﴿انا وجدنا آباءنا على امة﴾ طريقة معينة معهودة ﴿وانا على آناهم﴾  
 مهتدون ﴿الى ما اعتدوا تقليدا لهم واقفاء باثرهم﴾ وكذلك ﴿اى ومثل ما قال هؤلاء التائبون  
 فى تبه التقليد والضلال﴾ ما ارسلنا من قبلك ﴿يا اكل الرسل﴾ فى قرية ﴿من القرى الهالكة  
 من نذير﴾ من النذر الاولى ﴿الا قال مترفوها﴾ ومتعموها على سبيل البطر والمفاخرة  
 ﴿انا وجدنا آباءنا على امة﴾ اى طريقة معهودة معينة ﴿وانا على آناهم مقتدون﴾ لا ترك  
 ديدنة آباءنا بما اخترعتموها اتم من تلقاء انفسكم ايا المدعون ﴿قل﴾ ٣ لهم يا اكل الرسل بعد  
 ما سمعت منهم هذا كلاما خاليا عن وصمة المراء والمجادلة عاريا عن امارات التقليد والتخمين  
 ﴿اولو جئكم﴾ بعبى أقلدون وتتبعون آباءكم ايا المقلدون المسرفون ولو جئكم ﴿بهدى﴾  
 اى بدين هو اهدى وانفع لكم فى اولاكم واخراكم ﴿وما وجدتم عليه آباءكم﴾ اى من اديان  
 آباءكم وتقليداتهم فتكون الهداية وتتبعون الضلال ايا الحق المعنى وبعد ما سمعوا منك هؤلاء  
 المقلدون المسرفون المفرطون ما سمع اسلافهم من النذر الاولى من الهداية والرشد ﴿قالوا﴾  
 مصرين على ما هم عليه ﴿انا بما ارسلتم به﴾ اى بعموم ما جئتم به ايا المدعون للرسالة  
 ﴿كافرون﴾ منكرون جاحدون وبالجملة لا تقبل منكم امثال هذا ولا ترك دين آباءنا ومتابعتم  
 بمجرد ما ابتدعتموه اتم مراء ولستبتموه الى الله افتراء وبعد ما اصرروا على ضلالهم وتقليداتهم  
 الموروثة لهم من آباءهم ولم ينفعهم ارشاد الرسل وهدايتهم ﴿فانقمنا منهم﴾ فاخذناهم مهابين  
 صاغرين ﴿فاطر﴾ اياها المعتبر الناظر ﴿كيف كان عاقبة المكذبين﴾ المصرين على التكذيب

والعناد مع رسل الله وذوى الخطر من خلص عباده والى ابن آدم مآل امرهم فسيؤل امر هؤلاء  
ايضا الى امثاله ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل لشركى مكة وقت ﴿ اذ قال ﴾ جدك ﴿ ابراهيم ﴾  
الخليل صلوات الله عليه وسلامه ﴿ لا بئيه وقومه ﴾ المغمورين فى تقليدات آباءهم الموروثة لهم  
بعد ما انكشفت حقيقة الحق ووحدته وبطلان الآلهة الباطلة التى قد اثبتوها شركاء لله ظلما وزورا  
﴿ انى براء بما تعبدون ﴾ اى أنا برى من معبوداتكم التى اتمتعبدونها من دون الله الواحد الاحد  
الصمد المستحق للعبادة والاطاعة ﴿ الا الذى ﴾ اى ما اعبد معبودا سوى المعبود الذى ﴿ فطرني ﴾  
اى اوجدني واظهرني من كتم العدم بمقتضى حوله وقوته وعلمه ووقور حكمته ﴿ فانه ﴾ سبحانه  
بمقتضى سعة رحمته وتوفيقه ﴿ سيهدين ﴾ ويثبتنى على جادة الهداية بازيد مما هدائى اليه من اجراء  
كلمة التوحيد على لساني ﴿ وجعلها ﴾ سبحانه هذه الكلمة ﴿ كلمة باقية ﴾ مستمرة ﴿ فى عقبه ﴾  
اى اولاد ابراهيم وذرياته الى يوم القيامة موروثة لهم ﴿ لعلمهم يرجعون ﴾ الى الله بكرامة هذه  
الكلمة ويوحدونه حق توحيدهم لذلك ما خلا زمان من الازمنة من موحدى هذه الذرية وعن  
يدعو منهم الى الحق وطريق توحيدهم وان كان منهم ايضا من يشرك بالله كشركى قريش فخذلهم الله  
كما قال سبحانه فى شأنهم ﴿ بل تمتع هؤلاء ﴾ المسرفين المعاندين معك يا اكمل الرسل ﴿ و ﴾  
كذا تمت ﴿ آباءهم ﴾ كذلك بانواع النعم واصناف الكرم ﴿ حتى جاءهم الحق ﴾ اى الطريق  
الموصل الى التوحيد الذاتى ﴿ ورسول ﴾ مرشد كامل ﴿ مبين ﴾ مظهر موضح لهم طريق  
الهداية والرشد ﴿ ولما جاءهم الحق ﴾ الحقيق بالاتباع ﴿ قالوا ﴾ من فرط تمسكهم وعنادهم  
﴿ هذا ﴾ الذى جاء به هذا المدعى يعنى محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ سحر ﴾ اوشعر قد اختلقه  
من تلقاء نفسه ونسبه الى ربه افتراء وتقريرا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انابه ﴾ وبدينه ﴿ كافرون ﴾  
منكرون جاحدون ﴿ وقالوا ﴾ من شدة شكيمتهم وغيظهم معك يا اكمل الرسل ومن غاية انكارهم  
بكتابك ﴿ لولا نزل هذا القرآن ﴾ ان كان نزوله من عند الله حقيقة ﴿ على رجل ﴾ ذى ثروة  
وجاه لائق بمرتبة النبوة والرسالة كائن ﴿ من القريتين ﴾ اى من احدى القريتين يعنى مكة والطائف  
﴿ عظيم ﴾ عند الناس بكثرة الاموال والاولاد والاباع ليكون له اليد والاستيلاء على سائر الناس  
اذ منصب النبوة منصب عظيم يحتاج الى ثروة ووحدة ومكنة تامة ورياسة ظاهرة ولم يفهموا ان  
رتبة النبوة والولاية عبارة عن الفنى الذاتى المسقط لعموم الاضافات المنافية لصرافة الوحدة الذاتية وهو  
لا يكون الا بالنعري عن ملابس الاكوان ولوازم الامكان الملمرة وبالتخلق بالاخلاق المرضية الآتية ﴿ اهرم ﴾  
باحلامهم السخيفة وتديراتهم الركيكة ﴿ يقسمون رحمة ربك ﴾ يا اكمل الرسل ويضمنون رتبة النبوة  
والرسالة الى من يقتضيه اوهامهم وخيالاتهم الباطلة وترضيه نفوسهم الخبيثة العاطلة بل ﴿ نحن ﴾ بوفور  
حكمتنا قد ﴿ قسمنا بينهم معيشتهم ﴾ التى يحتاجون اليها ﴿ فى الحياة الدنيا ﴾ ومع تدبيرنا اياهم ومصالح  
معاشهم لا يحسنون تدبيرها فيما بينهم ليصلح امر ائتلافهم وتمتعهم فيها فكيف يخوضون فى مصالح  
المعاد وتديراتها ومن اين يتأتى لهم التفوه فى الاوضاع الالوهية والتديرات الربوبية الناشئة عن كمال  
العلم والحكمة والارادة الكاملة والقدرة الشاملة ﴿ و ﴾ من غاية قصورهم وقصانهم عن تدبيرات  
معاشهم قد ﴿ رفنا ﴾ حسب حكمتنا وتربيتنا اياهم ﴿ بعضهم فوق بعض درجات ﴾ بان فضلنا  
بعضهم على بعض فى العقل الجزئى والرزق الصورى وغيره ليكون لهم الكبرياء والاستيلاء على  
البعض الآخر و ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ اى يستعمل البعض القلاء الاغنياء اجراء من البعض

الفقراء الأغنياء قيامهم بما قصدوا من الحوائج ليم امر النظام والتدبير والتضام ﴿و﴾ بالجملة  
﴿رخت ربك﴾ يا اكمل الرسل الاوهى رتبة النبوة والرسالة ﴿خير مما يجمعون﴾ من حطام الدنيا  
ومن خرافاتها الفانية لاشتمالها على ضبط الظواهر والبواطن المتعلقة بالنشأة الاولى والاخرى ﴿ثم  
اشار سبحانه الى دناءة زخارف الدنيا وامتنعها ورداءة ما فيها من اللذات الوهمية وما يترتب عليها من  
الشهوات البهيمية فقال ﴿ولولا﴾ مخافة ﴿ان يكون الناس﴾ المحبولون على الكفر والنسيان  
﴿امة واحدة﴾ مائلة الى الكفر منحرفة عن الايمان ﴿لجعلنا﴾ وصيرنا البتة ﴿لمن يكفر  
بالرحمن﴾ اى بسطنا على الكافرين من الزخارف الدنيوية ووفرناها عليهم الى حيث يتخذون  
﴿ليوتهم سقفا﴾ مصنوعة متخذة ﴿من فضة و﴾ كذا يعملون ﴿معارض﴾ ومراقى منها  
﴿عليها﴾ اى على سطوح بيوتهم ﴿يظهرون﴾ يصعدون ويعلمون بتلك المعارج المعمولة من  
الفضة ﴿و﴾ كذا يعملون ﴿ليوتهم ابوابا﴾ منها بدل الألواح من الاخشاب ﴿و﴾  
كذا يتخذون منها ﴿سررا عليها يتكئون﴾ ترفها وتنعموا ﴿و﴾ بالجملة لوسعنا عليهم حطام الدنيا  
الى حيث جعلناهم ﴿زخرفا﴾ وزينة وافرة كثيرة متخذة من الفضة والذهب يتزينون بها  
ويتلذذون بلذاتها الفانية وشهواتها الزائفة الزائلة المبعدة عن اللذات الباقية الاخرية كما نشاهد  
امثال هذه من ابناء زماننا هذا احسن الله احوالهم مع انهم يعدون انفسهم من المؤمنين الموحدين  
لكن لوقلنا كذلك لمال اليها المسلمون وتحسروا بما نالوا فضعف رأيهم في اتباع الدين القويم والتمسوا  
على الصراط المستقيم ﴿و﴾ بالجملة ﴿ان كل ذلك لمامتاع الحياة الدنيا﴾ الفانية لا قرار ولا مدار  
لما عليها من اللذات والشهوات الوهمية البهيمية الغير القارة ﴿و﴾ بالجملة النشأة ﴿الآخرة﴾  
اى حظوظ النشأة الآخرة الباقية الدائمة لذاتها اذلا وابدا مستقرة ﴿عند ربك﴾ يا اكمل الرسل  
حاصلة ﴿للمتقين﴾ الذين يحفظون نفوسهم عن التلطف بقاذورات الدنيا الدنية والركون الى  
من خرافاتها الفانية سوى سدجوعة ولبس خرقه وكسوة يدفعون بها ضرر اخر والبرد ولا يميلون  
الى ماسواها طلبا لمرضاة الله وهربا عن مساخطه ﴿ومن يعيش﴾ اى يعرض وينصرف ﴿عن  
ذكر الرحمن﴾ اى القرآن المبين له طريق الايمان والعرفان لفرط انهماكه باللذات والشهوات  
الفانية الدنيوية ﴿تفيض له﴾ ونسلط عليه ﴿شيطانا﴾ يضله ويغويه ويوسوس عليه ويرديه  
وبالجملة ﴿فهو﴾ اى الشيطان ﴿له قرين﴾ دائما يزين عليه المعاصى والمقايح ويغريه عليها الى  
ان يدخله فى نار القطيعة والحرمان ﴿وانهم﴾ اى جنود الشياطين واتباعه ﴿ليصدونهم﴾ اى  
يذبونهم ويصرفونهم اى اتباعهم من الناس ﴿عن السبيل﴾ السوى الموضوع بالوضع الآلى  
الموصل الى توحيده ﴿و﴾ هم ﴿يحسبون﴾ من فرط عمهم وسكرتهم ﴿انهم مهتدون﴾  
بهداية قرانائهم من الشياطين مع انهم الفاوون الضالون باغوائهم واضلالهم بلاهداية ورشاد اصلا  
ولم يعلموا اضلالهم ﴿حتى اذا جاءنا﴾ اى الاعشى الاعمى وعلم ضلاله عنا وغواينه عن طريقنا  
﴿قال﴾ متحسرا متأسفا لقرينه المضل المغوى متمنيا ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المسرقين﴾ اى  
بعد ما بين المشرق والمغرب ﴿فبئس القرين﴾ انت ايها المضل المغوى قد اصلاقتى عن الطريق القويم  
وابتليتني بالعذاب الاليم ﴿و﴾ قيل لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ان ينفعكم اليوم﴾ تنيكم واسفكم  
﴿اذ﴾ قد ﴿وظاخم﴾ انفسكم فى نشأة التدارك والتلافي والان قد انقرضت ﴿انكم﴾ وقرنائكم  
اليوم ﴿فى العذاب﴾ المؤبد المخلد ﴿مشترون﴾ كما انكم قد كنتم مشتركين فى الاسباب الجالبة له فى النشأة

الاولى ﴿ثم لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يبالغ في ارشاد عشائره ويتعب نفسه في هدايتهم رد الله سبحانه عليه على وجه الاستبعاد والتأديب ردعاً له عما كان عليه من المبالغة فقال مستفهما ﴿أفأنت تسمع الصم﴾ اي ءانت تخيل لنفسك انك تقدر على اسماع من جبل على الصمم في اصل قطرته ﴿واو﴾ انت ﴿تهدى العمى﴾ المجبولين على العمى في مبدأ خلقته ﴿و﴾ بالجملة انك لا تهدي ﴿من كان في ضلال مبين﴾ وغواية عظيمة جبيلة فكيف تسي انت اهدايتهم وتبالغ في طلب المحال في ارشاده وتكميله اذ ليس في وسعك تغيير الحاقة وانما عليك البلاغ فايس في وسعك الا الانذار والتبائع فقط فقد اندرت وبلغت الى متى تتعب نفسك وتسى ﴿ثم سجل سبحانه على اخذ المشركين والانتقام عنهم بقوله معرضاً على حبيبه على وجه التأديب والتنبيه ﴿فاما نذهبن بك﴾ اي ان نتوفيك يا اكمل الرسل ونخرجنك عن الدنيا قبل انتقامنا عنهم واخذنا اياهم ﴿فاما منهم منتقمون﴾ البتة بعد مماتك ووفاتك ﴿او زرينك﴾ العذاب الموعود ﴿الذي وعدناهم﴾ للاعراض عنك وعن دينك وكتابك وبالجملة ﴿فاما عليهم مقتدرون﴾ قادرون على وجوه الانتقام عنهم حال حياتك اوبعدها فلك ان لاسى في هدايتهم وارشادهم وبعدها قد اكد سبحانه انجاز الوعيد الموعود عليهم وبالغ فيه امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بالنكث والتثبت على مقتضى الوحي المنزل من عنده سبحانه فقال ﴿فاستمسك بالذى اوحى اليك﴾ من القواعد الشرعية الموضوعة بالوضع الالهي واعتمد عليه ولا تلتفت اليهم ولا تبال باعراضهم ﴿انك على صراط مستقيم﴾ موصل الى توحيد ربك ﴿وانه﴾ اي القرآن ﴿لذكر﴾ اي عظة وتذكير ﴿لك واقومك﴾ فعايكم ان تتعظوا به وبما فيه من الحكم والاحكام والعبر والامثال والرموز والاشارات ﴿وسوف تسألون﴾ عن قيامكم به وامثالكم بما فيه وان غاند المشركون معك واستهزؤا بك وبكتابك ونسبوا دينك الى البدعة والاخلاق فلا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وينسبونك اليه ﴿واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا﴾ اي ابار قومهم وعلمائهم وقنص احوالهم عن آناهم واخبارهم وكتبهم الباقية بعدهم ﴿أجعلنا﴾ واثبتنا في الكتب النازلة من لدنا ﴿من دون الرحمن﴾ المنزه في ذاته عن الشراكة والتعدد مطلقاً ﴿آلهة يعبدون﴾ اي هل حكمنا لهم وامرناهم بالخذ آلهة سوى الحق الحقيقي بالعبادة يعبدونهم كعبادة الله بل ما اتخذوا الآلهة المتخذة الزائفة الا بمقتضى آرائهم الباطلة واهوتهم الفاسدة وبالجملة ما عبدوا بعموم ما عبدوا الاظلام وعدوانا وبغياوطيانا ﴿واقند ارسلنا﴾ اخاك ﴿موسى﴾ بآياتنا الدالة على توحيدنا ﴿الى فرعون﴾ الطاغى الباغى المستعلى على من في الارض ﴿ولائه﴾ المداونين له في طغيانه وعدوانه ﴿فقال﴾ لهم موسى باذن منا وبمقتضى وحي انى رسول رب العالمين ﴿قد ارسلنا اليكم لارشادكم الى طريق توحيدى ووضح لكم سبيل المعاد﴾ فلما جاءهم ﴿موسى مؤيذا﴾ بآياتنا ﴿اي بالحوارق والمعجزات الدالة على صدقه﴾ اذاهم منها بضحكون ﴿اي فاجؤا على الضحك والاستهزاء اول رؤيتهم بالآيات بلا تأمل وتدبر فيها﴾ والحال انه ﴿ما نريهم من آية﴾ من الآيات ﴿الاهى﴾ اي الآيات اللاحقة المرئية في الحال ﴿اكبر﴾ واظهر دلالة على كمال قدرتنا وصدق نبينا ﴿من اختها﴾ اي من الآيات السابقة عليها ومع ذلك انكروا على الكل واستهزؤا به عدوانا وظلماً ﴿وبعدما نأفوا في المتو والناد قد﴾ اخذناهم بالعذاب العاجل من القحط والطاعون وغيرها ﴿لمعلمهم يرجعون﴾ رجاء ان يرجعوا من اسكارهم واصرارهم عليه ﴿ومع ذلك لم يرجعوا﴾



بل ﴿ قالوا ﴾ عند نزول البلاء وهجوم الماء بدعاء موسى عليه السلام مسترجعين نحوه متهمين  
 معه ﴿ يا أيها الساحر ﴾ الماهر في السحر والشعوذة ﴿ ادع لنا ربك ﴾ الذي زعمت أن لا ينزل  
 للمصيبة سواء ولا تكشف لها أيضا الالهو ﴿ بما عهد عندك ﴾ اى بمقتضى ما وعدك وعهد ملك  
 ان لا يذب من آمن بك وصدقك فان انكشف الضر بدعائك ﴿ انما لمهتدون ﴾ بهدایتك  
 مؤمنون لك مصدقون بنبوتك ورسالتك وبجميع ما دعوتنا اليه ﴿ فلما كشفنا عنهم العذاب ﴾  
 بعدداه الانبياء والرسل ونصرهم نحو ناراجين منا متاجين ﴿ اذاهم ينكثون ﴾ اى هم قد فاجؤا  
 على نقض ما عاهدوا بفتة مبادرين على الانكار والفساد بلا تراخ وتأخير ﴿ و ﴾ من كمال عتو  
 فرعون الطاغى الباغى ونهاية عناده واستكباره ﴿ نادى فرعون ﴾ بنفسه يوما من الايام حين كان  
 ﴿ فى ﴾ مجمع ﴿ قومه ﴾ مباهايا بمامعه من الجاه وسعة المملكة حيث ﴿ قال يا قوم ﴾ ناداهم ليسمعوا منه  
 ويصغروا اليه سمع قبول ﴿ أليس لى ملك مصر ﴾ مع كمال وسعته وفسحته وكثرة مملكته ﴿ وهذه  
 الانهار ﴾ الثلاثة المنشعبة من النيل هى نهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس ﴿ تجري من تحتى ﴾  
 اى تحت تصرفى وملكى ﴿ افلا تبصرون ﴾ اياها المجبولون على البصارة ﴿ أم انا ﴾ اى بل انا  
 ﴿ خير من هذا ﴾ الساحر المدعى ﴿ الذى هو مهين ﴾ رذل مهان لاعتزله ولا مقدار ﴿ و ﴾ مع  
 رذاله وسفاته ﴿ لا يكاد يبين ﴾ اى لا يقرب ان يظهر ويعرب كلامه للكنة فى لسانه ﴿ فلولوا لى  
 عليه اسورة ﴾ اى فلو كان مؤيدا من عند الله ومكرما لديه كازعم هلا التى عليه اسورة ﴿ من ذهب ﴾  
 تدل على عزته وكرامته عنده وسيادته عند الناس اذ العادة حينئذ ان اهل الرئاسة والسيادة يسورون  
 ويطوقون باسورة متخذة من ذهب ﴿ او ﴾ هلا ﴿ جاء معه الملكة ﴾ من عند ربه ﴿ مقتنين ﴾  
 مجتمعين يمينونه فيما يرضيه ﴿ فاستخف قومه ﴾ يعنى قد استخف فرعون قومه حيث لبس عليهم  
 وسفهم وضعف احلامهم بامثال هذه الهذيانات ﴿ فاطاعوه ﴾ وقبلوا منه جميع ما قال عتوا  
 واستكبارا وبالجملة ﴿ انهم ﴾ فى انفسهم قد ﴿ كانوا قوما فاسقين ﴾ خارجين عن مقتضى العدالة  
 الآلهية لذلك انحرفوا عن سواء السبيل واتبعوا ذلك الفاسق الطاغى وبالجملة ﴿ فلما آسفونا ﴾  
 وحلونا على القهر والغضب وحركوا الغيرة الآلهية بامثال هذه الجرائم الفاحشة ﴿ انتقمنا منهم ﴾  
 بمقتضى قهرنا وجلالنا ﴿ فاغرقناهم ﴾ فى اليم ﴿ اجمعين ﴾ وعحونا رسومهم عن وجه الارض  
 ﴿ فجعلناهم سلفا ﴾ قدوة واسلافا قديمة للهاكين من هؤلاء السرفين المفرطين ﴿ و ﴾ صبرناهم  
 ﴿ مثلا للآخرين ﴾ من اخلافهم المؤمنين الموحدین يمثلون بهم وبوقائعهم فيتعظون ﴿ ولما ضرب  
 ابن مريم مثلا ﴾ يعنى لما ضرب ابن الزبرى مثلا يعيسى عليه السلام حين نزلت كريمة انكم  
 وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال مجادلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تزعم ان  
 انصارى من اهل الكتاب وانهم يعبدون عيسى ويعتقدونه ابن الله والملائكة اولى بالمعبودية من  
 عيسى فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم لما سمعوا مجادلته ورأوا سكوت الرسول صلى الله  
 عليه وسلم من كلامه فهموا منه الزام الرسول واخامه فاوجسوا فى نفوسهم اعراضا كما حكى عنهم  
 سبحانه بقوله ﴿ اذا قومك منه ﴾ اى من كلام ابن الزبرى ﴿ يصدون ﴾ يعرضون وينصرفون  
 عنك فرحا بانك قد صرت ملزما من كلامه ﴿ و ﴾ بعد ما اعرضوا عنك واعتقدوا الزامك من  
 ذلك الطاغى ﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ آلهتنا ﴾ التى قد كنا نعبد نحن واسلافنا ايضا  
 اياهم ﴿ خير أم هو ﴾ يذون اله محمد الذى ادعى الرسالة من عنده وانما قالوا ما قالوا له تهكما

واستهزاء كما قال سبحانه ﴿ ما ضربوه لك ﴾ مثلا ﴿ الا جدلا ﴾ مجادلة ومراءاة ﴿ بل هم ﴾ في  
 انفسهم ﴿ قوم خصمون ﴾ مجادلون مكابرون في الخصومة واجراء الباطل مجرى الحق وتزيجه  
 جدلا ومغالطة بل ﴿ ان هو ﴾ اى ماعيسى ﴿ الاعبد ﴾ من جملة عبادنا قد ﴿ انما عليه ﴾  
 بمقتضى فضلنا وجودنا واطهرنا على يده من المعجزات الباهرة والحوارق الظاهرة الدالة على كمال  
 قدرتنا ﴿ وجعلناه مثلا ﴾ عجيبا وشأنا بديما ﴿ لى اسرائيل ﴾ يسير بينهم امر وجوده بلا باب  
 وظهور الحوارق الغريبة عنه سببا في حال صباه وارهاسات امه كالثلث السائر كل ذلك من كمال قدرتنا  
 وعلمنا ومثانة حكمتنا ﴿ ولو نشاء لجعلنا متكم ﴾ ايضا وانشأنا بدلکم ﴿ ملثكة ﴾ يسكنون  
 ﴿ فى الارض ﴾ مكلفين بالعبادة والعرفان امثالكم واذا اقترض طاعة منهم ﴿ يخلفون ﴾ امثالهم  
 انما لكم الى ما شاء الله يعنى لاتتعجبوا من شأن عيسى وظهوره على الوجه الأبدع الاقرب بل  
 تأملوا وتدبروا فى كمال قدرة المبدع ووفور حكمته وجوده اذ هو سبحانه قادر على اظهار امور  
 عجيبة وشؤون شتى بديعة لاتعد ولا تحصى ومن جعلتها ظهور عيسى وما صدر عنه من الحوارق بل كل  
 من وصل بعالم القلب وحصل دون الكشف والشهود واليقين الحق متقيا من المشاهدات العادية  
 والمحسوسات الالفية ظهر له ولا ح عليه ان كل مالمع عليه برق الوجود وتشعشع منه بمقتضى الجود  
 انما هو على وجه غريب وشأن عجيب ثم قال سبحانه ﴿ وانه ﴾ اى شأن الظهورات المنب عليها  
 والتطورات المشار بها ﴿ لعلم ﴾ اى دليل لا ىح وبرهان واضح ﴿ للساعة ﴾ الموعودة الممهودة  
 ﴿ فلاتمترن بها ﴾ وبقيامها ووقوعها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتبعون ﴾ فى جميع ما انزلت لكم فى كتبي  
 وعلى السنة رسلى واطيعوا امرى وامرهم واعلموا ان ﴿ هذا ﴾ الذى قد اشترناكم اليه ﴿ صراط ﴾  
 مستقيم ﴿ فاسلكوا فيه لعلكم تهتدون الى توحيدى وتفوزون بالفوز العظيم ﴾ و ﴿ عليكم محافظة ﴾  
 الحدود الشرعية والمعامل الدينية حتى ﴿ لا يصدنكم الشيطان ﴾ ولا يصرفكم عنها ولا يوقنكم فى فتنة  
 عظيمة وبلية شديدة ﴿ انه لكم عدو مبین ﴾ ظاهر العداوة شديد الخصومة يضلکم عن جادة  
 التوحيد ويوقعكم فى العذاب الشديد ؕ ااذنا الله وعموم عباده من فتنه ﴿ و ﴾ كيف لا يكون  
 عيسى عبدا من عبادنا اذ كرلهم يا اكل الرسل ﴿ لما جاء عيسى ﴾ الى بنى اسرائيل من عندنا مؤيدا  
 ﴿ بالبينات ﴾ الباهرة الظاهرة التى ما ظهر مثلها من نبى من الانبياء ﴿ قال ﴾ مظهرا لهم الدعوة  
 الى طريق الحق وتوحيدہ ﴿ قد جئتكم ﴾ من عند ربى ﴿ بالحكمة ﴾ المثقنة البالغة ﴿ و ﴾ انما  
 جئتكم ﴿ لأين ﴾ اوضح واظهر ﴿ لكم ﴾ طريق البودية والعرفان سببا ﴿ بعض الذى ﴾  
 اى بعض المسالم الدينية الذى اتم ﴿ تخلفون فيه ﴾ وفى نزوله فى كتب الله وعدم نزوله فيها  
 ﴿ فاقهوا الله ﴾ اولا حق ثقاته ﴿ واطيعون ﴾ فيما جئت لكم ﴿ ان الله ﴾ المتوحد المتفرد  
 بالالوهية والربوبية ﴿ هو ربى وربكم ﴾ دبر امرى وامرکم وبينه فى كتابه ﴿ فاعبدوه ﴾ بمقتضى  
 وحيه وانزاله واعلموا ان ﴿ هذا صراط مستقيم ﴾ موصل الى توحيدہ الذى اتم لاجله جبلتم  
 ان كنتم مؤمنين مؤقنين وبعد ماتم امر الدعوة والتبليغ ﴿ فاختلف الاحزاب ﴾ وتفرقوا  
 تفرقا ناشئا ﴿ من بينهم ﴾ اى من بين قومه المبعوث اليهم بعدما داهم الى طريق الحق وتوحيدہ  
 وهداهم الى صراط مستقيم ﴿ فويل ﴾ عظيم وعذاب شديد يتوقع ﴿ للذين ظلموا ﴾ خرجوا  
 عن مقتضى البودية المأمورة لهم بالوحى الالهى ﴿ من عذاب يوم اليم ﴾ مؤلم فى غاية الايلام  
 ﴿ هل ينظرون ﴾ اى ما ينظرون ويتنظرون اولئك المسدون المفرطون ﴿ الا الساعة ﴾ الموعود

قيامها ﴿ ان تأتيهم بغتة ﴾ فجاءه بلاسبق مقدمة وامارة ﴿ وهم ﴾ من غاية اشتغالهم بالملاهي الدنيوية ﴿ لا يشعرون ﴾ آياتها الا وقت وقوعهم في احوالها ﴿ الاخلاء ﴾ والاحباء ﴿ يومئذ ﴾ من شدة الهول والفرع ﴿ بعضهم لبعض عدو ﴾ اذ يتذكرون حينئذ ماجرى بينهم من المعاونة والمشاركة في الاعراض عن الله وكتبه ورساله وعدم الانقياد والاطاعة للدين ﴿ الا المتقين ﴾ اى الا الاحباء الذين تحابوا في الله وتشاركوا في طريق توحيد سبجانه مع خلص عباده الذين اتقوا عن محارمه طلبا لمرضاته ثم التفت سبجانه الى الخطاب لخلص عباده فقال ناديا لهم على رؤس الاشهاد ﴿ يا عباد ﴾ ناداهم سبجانه و اضافهم الى نفسه اخصاصا لهم وتكريما ﴿ لا خوف عليكم اليوم ﴾ لخوفكم عن مقتضى قهرنا وحلالنا في النشأة الاولى ﴿ ولا اتم تحزنون ﴾ اليوم لتصبركم على الشدائد ومقاساة الاحزان في طريق الايمان في دار الابتلاء وهؤلاء البررة المبشرون هم ﴿ الذين آمنوا بآياتنا ﴾ المنزلة على رسلنا وامنلوا بمقتضاها ﴿ وبالجملة ﴾ قد كانوا مسلمين ﴿ متقدين مطيعين مفوضين امورهم كلها الى الله راضين بعموم ما قضى عليهم وكتب لهم من المنح والحن لذلك نودوا حينئذ من قبل الحق على سبيل البشارة والكرامة ﴿ ادخلوا الجنة ﴾ المعدة لخلص اوليائنا الذين قد اتخذونا وكلا واخذونا رقبيا وكفيلا ﴿ اتم ﴾ اصالة ﴿ وازواجكم ﴾ اى نسائكم المؤمنات المتوكلات الراضيات المرضيات بما قسم لهن الخلدات عن محارم الله تعالى لكم حال كونكم ﴿ تحبسون ﴾ تبتهجون وتسرون فيها على وجه يظهر اثر البهجة والمسررة على وجوهكم ويلوح من سيماكم وبعد ما تقرروا في مقام العز والتكريم وتمكنوا في مكان التبجيل والتعظيم ﴿ يطاف عليهم ﴾ اى يطوف حولهم خدمة الجنة ﴿ بصحاف ﴾ جمع صحيفة وهى القصعة الكبيرة المتخذة ﴿ من ذهب واكواب ﴾ جمع كوب وهو الكوز الذى لا عروة له ايضا متخذة منه ﴿ وبالجملة لهم ﴾ فيها ﴿ اى فى الجنة ﴾ ما تشبهه الانفس ﴿ من اللذات والشهوات المدركة بالآياتها ﴾ وتلذذ الاعين ﴿ اى من المحسوسات التى استحسنتها العيون فيها واستلذذ بها ﴾ وبالجملة ﴿ اتم فيها خالدون ﴾ دائمون لا يتحولون منها ابدا الآبدى ﴿ ونلك الجنة التى ﴾ اتم تفوزون بها قد ﴿ اورثتموها ﴾ اتم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ من الاعمال المصورة بها الناجية لها المأمورة لاجلها وبالجملة ﴿ لكم فيها فاكهة كثيرة ﴾ من المستلذات الروحية والجسدية ﴿ منها تأكلون ﴾ ومنها يتفكهون وتلذذون جزاء بما كنتم تعملون ﴿ ثم قال سبجانه على مقتضى سنته السنية المستمرة ﴾ ان المجرمين ﴿ التهكمين فى بحر الجرائم والمعاصى ﴾ فى عذاب جهنم خالدون ﴿ على عكس خلود اصحاب الجنة فى الجنة بحيث ﴾ لا يفز ﴿ ولا يخفف ﴾ عنهم ﴿ من عذابها بل ﴾ وهم فيه ﴿ اى فى العذاب الدائم المستمر ﴾ ملبسون ﴿ آيسون من الخلاص والنجاة ﴾ وبالجملة ﴿ ما ظلمناهم ﴾ بانزال العذاب عليهم واستمراره ﴿ ولكن كانوا هم الظالمين ﴾ افسهم المقصورين على الخروج والعدوان عن مقتضى الحدود الموضوعة فيهم لتحفظهم من العذاب والشكال ﴿ ومن شدة العذاب وقلة التصبر وفرط الفرع والجزع ﴾ نادوا ﴿ صارخين صامحين ﴾ يا مالك ليقض علينا ربك ﴿ اى سل ربك ان يقضى عنا بما لفت والهالك اذ لا طاقة لنا اليوم بالعذاب وهوله وشدته ثم لما بنوا شكواهم هكذا مرارا وصاحوا صارخين فزعين تكرر ارا ﴿ قال ﴾ قائل مجيبا لهم من قبل الحق على سبيل الاستبعاد والتأبيد هيات هيات ﴿ انكم ما كنون ﴾ لانجاة لكم عنها لا بالموت ولا بالخلاص والتخفيف بل كما اضججت جلودكم بدلنا لكم جلودا غيرها وعذبناكم باشد العذاب وكيف لا نذنبكم

ايها الجاحدون المسرفون ﴿ لقد جئناكم بالحق ﴾ اي بالسبيل السوي والطريق الحق الثابت الحقيق  
بالاطاعة والاتباع فالصرفتم عنه وانكرتم عليه ولم تلتفتوا اليه بل ﴿ ولكن اكثرتم ﴾ بعد ما  
تفطنوا ﴿ للحق ﴾ وتنبهوا بحقيقته ﴿ كارهون ﴾ لقبوله والامتنال لمقتضاه وهم مع كمال كراهتهم  
للحق والنصرافهم عنه لا يقتصرون عليها ﴿ أم ابرموا ﴾ اي بل احكموا وقطعوا ﴿ امرا ﴾  
حكما مبرما مكررا وخديعة لرد الحق وتكذيب اهله ﴿ فانا ﴾ ايضا حسب قهرنا وجلالنا ﴿ مبرمون ﴾  
حاكون حكما قطعيا بازال العذاب المخلد عليهم جزاء لمكرهم وخداعهم أيشكون ويترددون  
انا لا نقدر على اخذهم وانتقامهم ﴿ أم يحسبون انا لا نسمع ﴾ ولا نعلم ولا ندرك ﴿ سرهم ﴾  
الذي يخفونه في ضمائرهم ﴿ ونجوهم ﴾ الذي هم يتناجون به في هواجس نفوسهم ﴿ بلى ﴾ انا  
عالمون بعموم ما جرى ويجرى في سرائرهم وضمائرهم مطلعون بجميع ما صدر من استعداداتهم  
وقابلياتهم ﴿ و ﴾ مع احاطة عامنا بهم وباحوالهم ﴿ رسلنا لديهم ﴾ وحفظتنا عندهم ﴿ بكتبون ﴾  
جميع ما صدر عنهم فقيره وقطميره حتى نحاسبهم عليه ونجازيهم بمقتضاه ﴿ ثم لما شاع قول اليهود  
والنصارى بولدية عزر وعيسى ومال نحوه اولوا الاحلام الضعيفة منهم ومن غيرهم رد الله عليهم  
على اباغ وحه وآكده بأن امر حبه صلى الله عليه وسلم بالقول على سبيل الفرض والتقدير  
﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما بالغوا في هذه الفرية البعيدة بمراحل عن الحق المنحيلة في  
نفسها ﴿ ان كان للرحم ولد ﴾ اي ان صح وجاز ان يكون له ولد متصف بنوته ﴿ فانا اول  
العابدين ﴾ لابنه اذا ما علم الناس بلوازم الالهية واحفظهم بحقوق الربوبية ان كان له سبحانه ولد  
أنا أحق بعبوديته وامتزيته من جميع بريته ﴿ سبحان رب السموات والارض رب العرش ﴾ اي  
تنزه وتعالى شأن من هو مربى العلويات والسفليات المتصف بالاحاطة التامة والاستيلاء الكامل الشامل  
على عروس عموم المظاهر بالاستقلال والانفراد ﴿ عما يصفون ﴾ به اولئك الواصفون المكابرون  
من نسبة الولد والمولود له سبحانه تعالى شأنه عما يقول الظالمون علوا كبيرا وبعد ما انكشفت انت  
يا اكمل الرسل بحقيقة الحق ووحدته وصمديته ﴿ فذرهم يخوضوا ﴾ في أباطيلهم ويستغرقوا في  
ضلالهم وغفلانهم ﴿ ويلعبوا ﴾ بمقتضيات اوهامهم وخيالاتهم ﴿ حتى يلاقوا يومهم ﴾ الذي  
يوعدون ﴿ بملاقاته وباحق ما فيه من انواع العقوبات والكبات ﴾ وكيف يتخذون له سبحانه  
ولدا ويتبنون له شريكا مع انه سبحانه ﴿ هو ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد ﴿ الذي في السماء ﴾  
اي عالم الاسماء والصفات ﴿ اله ﴾ يعبد له ويرجع اليه مع صرافة وحدته الذاتية ﴿ وفي الارض ﴾  
اي عالم الطبيعة والهيولى ﴿ اله ﴾ كذلك بلا تعدد وتغير في ذاته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو الحكيم ﴾  
على الحكمة المتقنة البالغة لا حاكم سواه ﴿ العالم ﴾ المقصور على العلم الكامل الشامل المحط بعموم  
ما لاح عليه بروق تجليات الوجود وشروق شمس الذات ﴿ وتبارك ﴾ وتعالى اي تعظم وتعالى  
ذات القادر العالم ﴿ الذي له ملك السموات والارض ﴾ اي العلويات والسفليات ﴿ وما بينهما ﴾  
من المركبات والمتجات ان يكون معروضا للتعدد ومحلا للسركة والمظاهرة بل له ان يتصرف في  
ملكه وملكوته ويدير فيهما نديبرا وتصرفا على وجه الاستقلال بالارادة والاختار ﴿ وعند  
علم الساعة ﴾ الموعود قيامها من لدنه سبحانه ﴿ بالجملة ﴾ اليه يرجعون ﴿ في الساعة الاخرى ﴾  
رجوع الاظلال الى الاضواء والامواج الى الماء ﴿ و ﴾ بعد ما ثبت وحدته الحق واستقلاله في ملكه  
وملكوته ﴿ لا يملك ﴾ ولا يقدر الالهة الباطلة ﴿ الذين يدعون ﴾ ويعبدون لهم اولئك انشركون

﴿ من دونه ﴾ سبحانه ﴿ الشفاعة ﴾ عنده سبحانه ولا تقبل من ألهمهم الذين زعموا أنهم شفعاءهم عند الله ﴿ الا من شهد ﴾ اى الا شفاعة من اقر ﴿ بالحق ﴾ واعترف بتوحيده ﴿ وهم ﴾ مع اقرارهم واعترافهم ﴿ يعلمون ﴾ وبكشفون لوحدة ذاته وبكلمات اسمائه وصفائه ﴿ و ﴾ الله يا اكمل الرسل ﴿ لئن سألتهم ﴾ اى المشركين ﴿ من خلقهم ﴾ واوحدهم من كتم العدم ومن اطهر اشباحهم منه ﴿ ليقولن الله ﴾ الموجد المظهر للكل اذ لا يمكنهم المكابرة والناد في امثال هذه الطواغر ﴿ فاني يؤفكون ﴾ والى اين يصرفون بعد ما اعترفوا باستقلاله سبحانه في الخلق والايجاد وكف يشركون معه غيره في استحقاق العبادة والرجوع اليه في الخطوب والمهمات ﴿ وفيه ﴾ معنى لا بد وان يكون من جملة قوله ومقوله صلى الله عليه وسلم في مناجاته مع ربه في شأن قومه حين ايس عن ايمانهم بعد ما بالغ في ارشادهم ونكميلهم مناديا منضرعا الى الله متعجبا من كمال قسوتهم وانهم اكهم في البنى والضلal ﴿ يارب ان هؤلاء ﴾ البعداء عن جادة الهداية والرشد ﴿ قوم ﴾ متناه في الغفلة والاعراض عنك ﴿ لا يؤمنون ﴾ بك وبتوحيده ولا يقبلون منى دعوتى ولا يسمعون قولى وبعد ما قد تضرع وناجى صلى الله عليه وسلم مع ربه قيل له من قبل الحق على طريق الوحي والالهام ﴿ فاصفح عنهم ﴾ يا اكمل الرسل واعرض عن هدايتهم وانصرف عن ارشادهم وتريتهم فانهم يحبولون على القواية مطبوعون بالكفر والضلal ﴿ و ﴾ بعد ما ايست منهم بأساكليا ﴿ قل ﴾ على سبيل التوديع والمشاركة ﴿ سلام ﴾ ونسلم منا على ما جاءنا من الحق ﴿ فسوف تعلمون ﴾ اتم ايها المسرفون وبالك ما تعملون وتدخرون لنفوسكم من الزخائر الجالبة لانواع العقوبات ﴿ نموذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

### ﴿ خاتمة سورة الزخرف ﴾

عليك ايها الموحد القاصد لتحقيق الحق الحقيقي بالطاعة والاتباع ان تصفى همك في عموم حالاتك عما سوى الحق وتحنى خلذك عن مطلق الشواغل العائقة عن التوجه الحقيقي نحوه وتستقيم على صراط التوحيد مستويا مائلا عن كلا طرفي الافراط والتفريط مقتصدا معتدلا اذ مرجع جميع الطرق والسبل السوية الى العدالة الالهية الفاضلة منه سبحانه على اراضى استعدادات عموم القوابل والمجالى حسب قابلياتهم الفطرية التابعة للتجايات الالهية وشؤونها المتفرعة على اسمائه وصفاته الذاتية وتقتنى في تهذيبك وتصفيتك هذا اثر النبي المجبول على العدالة الالهية وعلى فطرة خلافه ونيابته وعليك ان تعرض عمن اعرض عن الحق واهله وانحرف عن سواء السبيل ﴿ جعلنا الله وعلوم عباده من زمرة اهل الهداية واليقين وجنبنا من الضلال عن الطريق المستبين بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الدخان ﴾

لا يخفى على ارباب الكشف والشهود من المنجذبين نحو الحق في عموم اوقاتهم وحالاتهم سيما في اوائل ايام الطلب والارادة المنبثة عن المحبة الغالبة الجالبة للميل والركون الى المبدأ الحقيقى والمنشأ الاصلى ان الحالات الطارئة على ارباب الطاب والارادة في تلك الاوقات متفاوتة قبضا وبسطا تلذذا وتحمرنا تلونا وتمكنا وبالجملة لا طمأنينة للسالك في تلك الاوقات المتواردة عليه الى ان تصفو له الحالات



﴿ هذا عذاب أليم ﴾ مؤلم مقطوع قد ألم بهم فيتضرعون حينئذ نحو الحق صارخين قائلين ﴿ ربنا اكشف ﴾ بفضلك وجودك ﴿ عنا العذاب انا ﴾ بعدما كشفت عنا عذابنا ﴿ مؤمنون ﴾ موقنون بوحدانيتك مصدقون بكتابك ورسولك ﴿ وذلك ان قريشا لما بالغوا في الاستهزاء بالرسول والتهكم معه صلى الله عليه وسلم ومع ضعفاء المؤمنين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغنى عليهم بالسبع الشداد كسيع يوسف عليه السلام فاجاب الله دعاه فاخذهم بالقحط فأكلوا الميتة والجيف وهلك كثير منهم فيغشاهم يومئذ دخان عظيم يسمع كل منهم كلام صاحبه ولا يراه من ظلمة الدخان فقالوا صارخين متضرعين هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وقد كانوا عليه حتى جاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك قد جئت بصلوة الرحم وان قومك قد هلكوا من الجهد فدعا لهم فكشف الله عنهم جهدهم ومع ذلك لم يوفوا بعهدهم الذي عهدوا بعد الكشف لذلك رد الله عليهم بقوله ﴿ انى لهم الذكرى ﴾ اى من اين يتأتى منهم الذكر والامناظ ﴿ وقد جاءهم ﴾ لتكميلهم وارشادهم ﴿ رسول مبین ﴾ ظاهر الفضل والعظم اكمل من كل الرسل ﴿ ثم تولوا عنه ﴾ مدبرين واعرضوا عن دعوته ودينه مصرين على ما هم عليه ﴿ ولم يقتصروا على مجرد التولى والاعراض بل ﴾ قالوا ﴿ فى شأنه صلى الله عليه وسلم كلاما لا يليق بعلو مكانه حيث قال بعضهم انه ﴾ معلم ﴿ يعلمه بعض الانبياء مع انه صلى الله عليه وسلم اى وقال البعض الآخر انه ﴾ مجنون ﴿ مخبط مختل العقل يتكلم بكلام المجانين مع انه اعقل الناس وارشدهم ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل الاخبار والتنبية لحبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما اخذ يدعو لهم بالكشف والتفريج ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا معك يا اكمل الرسل ﴿ كاشفوا العذاب ﴾ المحيط بهم بدعائكم زمانا ﴿ قليلا ﴾ فى دار الاختبار الا انهم لم يوفوا بعهدهم الذى عهدوا معك لصرافتهم وانها كهم فى الكفر ثم خاطبهم سبحانه مخبرا اياهم بما سيصدر عنهم فقال ﴿ انكم ﴾ وان كشفنا العذاب عنكم اياها الضالون المكذبون لاتم ﴿ فائدون ﴾ راجعون الى كفركم وضلالكم غب الكشف والفرج مبادرون على ما قد كنتم عليه ونحن حينئذ منتقمون عنكم مجازون لكم باسواء الجزاء واشد العذاب والنتكال اذ كر لهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ اى يوم نأخذهم وننتقم عن جرائمهم وآثامهم فى يوم القيامة والطامة الكبرى كيف يتقذرون انفسهم من عذابنا الذى لا مرد له يومئذ وبالجملة ﴿ انا منتقمون ﴾ منهم البتة حينئذ على الوجه الاشد الا فضع ﴿ ثم قال سبحانه تسليية لحبيبه صلى الله عليه وسلم وتسكيناً لقلبه عما اهمه واحزنه من استهزاء قومه معه واستخفافهم عليه ﴿ و ﴾ كما امتحنا وجربنا قريشا بارسالك اليهم مع انا نعلم منهم انهم لم يؤمنوا بك ولم يهتدوا بهدائيتك اصلا بل اوقضاهم فى فتنة عظيمة وبليّة فظيمة ﴿ اقد قتنا ﴾ وامتحننا ﴿ قبلهم قوم فرعون ﴾ كذلك بارسال اخيك موسى الكليم اليهم ﴿ و ﴾ قد ﴿ جاءهم رسول ﴾ مرسل من لدنا ﴿ كريم ﴾ مكرم لدينا بأنواع الكرامات مؤيد من عندنا بالمعجزات الباهرة مبلغ لهم بمقتضى الوحي الالهي قائلا لهم ﴿ ان أدوا ﴾ اى بان ادوا ﴿ الى ﴾ حق الله وارسلوا معي ﴿ عباد الله ﴾ بنى اسرائيل وبالجملة ﴿ انى لكم ﴾ من قبل ربى وربيكم ﴿ رسول امين ﴾ مأمون مصون عن الكذب والافتراء غير متهم به لدلالة ما غدى من المعجزات على صدقي فى دعوى الرسالة ﴿ و ﴾ عليكم ﴿ ان لا تعلموا ﴾ ولا تكبروا ﴿ على الله ﴾ وعلى قبول وحيه واتصديق رسوله فى دعوته الى وحدته ولا تنكروا له ولا تكذبوه ﴿ انى آتيكم

بسلطان مبین ﴿﴾ حجة واضحة دالة على صدق في دعواي ﴿﴾ و ﴿﴾ مع وضوح الحجة و سطوع البرهان  
ان تظهروا على بالعداء والمكابرة اتكالا على شوكتكم و كبريتكم فانا لا ابالي بكم و بشوكتكم  
واستيلانكم بل ﴿﴾ انى عدت ﴿﴾ يعنى قد التجأت انا وثقت ﴿﴾ برى و ربكم ﴿﴾ من ﴿﴾ ان ترجون ﴿﴾  
وتضربونى بالحجارة او تشتمونى باللسان ﴿﴾ و ﴿﴾ بالجملة ﴿﴾ ان لم تؤمنوا لى ﴿﴾ ولم تقبلوا منى قولى  
ودعوتى ﴿﴾ فاعتزلون ﴿﴾ وابعدوا عنى لا على ولا لى ولا لكم ولا عليكم و بعد ما قد كذبوه بل  
قصدوا مقتله ﴿﴾ فدعا ربه ﴿﴾ وتضرع نحوه بقوله ﴿﴾ ان هؤلاء ﴿﴾ المفسدين المسرفين ﴿﴾ قوم  
مجرمون ﴿﴾ منهمكون فى النى والضلال لا ينفعهم نصيحى ولا يؤثر فيهم قولى ودعوتى ياربى  
وبعد ما ايس عن ايمانهم بل خاف عن مكرهم و طغيانهم قلنا له ان كان الامر كذلك ﴿﴾ فأسر  
بصادى ﴿﴾ اى سر معهم ﴿﴾ ليلا ﴿﴾ على سبيل الفرار منهم و بعد ما علموا خروجك ﴿﴾ انكم  
متبعون ﴿﴾ اى يتبعكم فرعون وجنوده لياحقوا بكم ويستأصلوكم و بعد ما وصلتكم الى البحر غدوة  
وهم على اثركم مدركون بكم فاضرب حينئذ بمصاك البحر فاذا اتفقا من ضربك البحر وتفرق من  
كآل قدرتنا وهيتا فادخل انت اصالة ومن مملك تبعا لك بلا خشية وخوف من الفرق فاعبروا  
سالمين ﴿﴾ واترك البحر ﴿﴾ بعد عبوركم ﴿﴾ رهوا ﴿﴾ ذا خوة وافلاق ولا تقصد الى اجتماعه ولا  
تدع بجمعه خوفا من عبورهم ولا تضربه بالعضاء ليجتمع كما ضربته بها لافلاقه وبالجملة لا تخف  
من ضررهم واضرارهم ﴿﴾ انهم جند مفرقون ﴿﴾ بعد دخولهم البتة فلا تخف منهم ومن ادراكهم  
ولا تحزن من اقتحامهم على القور ففعل موسى عليه السلام كذلك فعبروا سالمين وترك البحر على  
هيئته فاقتحمه فرعون وجنوده باجمعهم اغتارا بعبورهم و بافتراق البحر وافلاقه فلما دخلوا  
جميعا مزدحمين اتصل البحر ففرقوا بالكلية وبعدها هلكوا ﴿﴾ كم تركوا ﴿﴾ اى كثيرا تركوا ﴿﴾ من  
جنات ﴿﴾ منزهات بهية ﴿﴾ وعيون ﴿﴾ جاريات فيها ﴿﴾ وزروع ﴿﴾ كثيرة فى حوايلها ﴿﴾ ومقام كريم ﴿﴾  
اى محافل مزينة ومنازل حسنة فى خلالها ﴿﴾ ونعمة ﴿﴾ وافرة اى اسباب تنعم وترفه من الامتعة  
والنسوان قد ﴿﴾ كانوا فيها ﴿﴾ اى فى الجنات ﴿﴾ فاكهين ﴿﴾ متعمين مترفين ﴿﴾ كذلك ﴿﴾ فعلنا  
معهم من كآل قدرتنا بعد ما اردنا اهلاكم وانتقامهم بسبب تكذيبهم واستكبارهم على رسولنا  
وهكذا نفعل مع كل مكذب متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ﴿﴾ و ﴿﴾ بعدما تركوا الكل على ما كان  
وهلكوا قد ﴿﴾ اووثناها ﴿﴾ اى تلك الجنات وما يتفرع عليها من المستلذات المتروكات ﴿﴾ قوما  
آخريين ﴿﴾ لا قرابة بينهم نسبا ودينا وهم بنوا اسرائيل و بعد ما هلكوا واستؤصلوا ﴿﴾ فابكت  
عالمهم السماء والارض ﴿﴾ اى لم تبكيا ولم تعتدا بهلاكهم واستئصالهم مثل اعتدادها لهلاك  
المؤمنين وفقدهم قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن الا له فى السماء باب يخرج منه  
رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقدها وبكيا عليه وعن المرتضى الاكبر كرم الله وجهه اذا مات  
المؤمن بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ﴿﴾ و ﴿﴾ هم من غاية انهما كم فى النى  
والضلال واستيحالهم بالمقت والهلاك ﴿﴾ ما كانوا منظرين ﴿﴾ بمهلين مؤخرين الى وقت آخر  
بل اخذتهم العزة بأنهم بحيث لا يمهأهم الله ولا يسوف عليهم ساعة ﴿﴾ ولقد نحينا بنى اسرائيل من  
العذاب المهيىن ﴿﴾ وهو استعبادهم وقتل ابنائهم واستحياء نساءهم استدلالا بهم واستهانة عليهم  
وانما نحيناهم كرامة منا اياهم وامتنانا عليهم وكيف لا يهينهم العذاب النازل عليهم الناشئ ﴿﴾ من  
فرعون ﴿﴾ الطاغى المتكبر على الارض ﴿﴾ انه كان عاليا من ﴿﴾ عموم ﴿﴾ المسرفين ﴿﴾ المفسدين



في الارض متبالغا في العتو والعدا والغلبة على العباد اقصى الغاية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لقد اخترناهم ﴾ اى بنى اسرائيل واصطفيناهم من بين سائر الامم المعاصرين معهم ﴿ على علم ﴾ متعلق منا ايهم بانهم احقوا بالرياسة والسيادة وانواع الثروة والجاه ﴿ على العالمين ﴾ لكثرة ظهور الانبياء والرسول فيهم ومنهم ﴿ و ﴾ بعد ما اخترناهم ﴿ آتيناهم من الآيات ﴾ العظام الدالة على كمال اختصاصهم بمزيد الشرف والكرامة ﴿ ما فيه بلوا ﴾ واختبار ﴿ ميين ﴾ ظاهر تختبر به اخلاصهم ورسوخهم على الايمان ﴿ ثم لما اوضح سبحانه تفضيح حال الجرمين المكذبين لرسول الله قال ﴾ ان هؤلاء ﴿ المسرفين المكذبين لك يا اكمل الرسل ﴾ يعنى قريشا خذلهم الله ﴿ ليقولون ﴾ من غايه انكارهم بقدره الله وبما اخبر به الرسول ونطق به الكتاب من الامور المتعلقة بالنشأة الآخرة ﴿ ان هي ﴾ اى الموتة التى تعرض لنا ﴿ الاموتنا الاولى ﴾ التى تطرأ علينا في دار الدنيا وتزيل حياتنا عنا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ مانحن بمنشرين ﴾ مبعوثين من قبورنا احياء ثم نحشر للحساب والجزاء كما زعمتم ايها المفترون الكاذبون وان اردتم تصديقنا اياكم في هذه الدعوى ﴿ فأتوا بآبائنا ﴾ الذين قد اقرضوا واسلافنا الذين مضوا احياء كما كانوا ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعواكم وبالجملة انما قالوا ما قالوا تهكما واستهزاء وبعد ما قد اصرروا على عنادهم وبالفعل في انكارهم رد الله عليهم على البغ وجه وآكده بقوله مستفهما على سبيل التقرير والتوبيخ ﴿ أهم ﴾ يعنى قريشاً خذلهم الله ﴿ خير ﴾ مالا وجاها وثروة وسيادة ﴿ أم قوم تبع ﴾ اسم لمن ملك الحمير ككسرى ملوك الفارس وقبصر ملوك الروم والمراد ابوكرب (٥) سعيد بن منيل آمن بنينا قبل مبعثه فتجى عنه قومه معللين انك قد تركت ديننا وارادوا مقتله فاخذهم الله بمجرمهم هذا فاهلكهم ﴿ والذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ من الامم الهالكة كعاد وحمود ﴿ اهلكناهم ﴾ مع شدة قوتهم وبسطتهم وكثرة شوكتهم وبالجملة ﴿ انهم ﴾ باجمعهم قد ﴿ كانوا ﴾ اقواما ﴿ مجرمين ﴾ بالجرائم العظام الموجبة للمقت والهلاك امثال جرائمكم ايها المجرمون المسرفون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما خلقنا ﴾ واظهرنا ﴿ السموات والارض وما بينهما ﴾ من المتراجات ﴿ لاعين ﴾ عابئين بلا طائل بل ﴿ ما خلقناهما ﴾ واظهرناهما على هذا النمط والنظام العجيب المشتمل على انواع التغيرات من الكائنات والفسادات ﴿ اللاحق ﴾ ليستدلوا بها على وحدة ذاتنا وكالعلمنا وقدرتنا ومثانة حكمنا واستقلالنا في تدبيراتنا وتصرفاتنا في ملكنا وملكوتنا ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ لقصور نظرهم عن ادراك الحكم والاسرار الالهية ﴿ لا يعلمون ﴾ ولا يشعرون الا المحسوسات العادية وبالجملة ما اولئك الحقى الهلكى القاصرون عن النظر والاستدلال القانعون باللذات الوهمية البهيمية من هذا النظام العجيب الا كالانعام والهوام بل هم اضل سبيلا واسوء حالا منها اذ كرههم يا اكمل الرسل ﴿ ان يوم الفصل ﴾ الذى يمتاز فيه الحق عن المبطل والهادى المهتدى عن الضال المضل ﴿ ميقاتهم ﴾ وموعد جزائهم وقطع خصوماتهم ﴿ اجمعين ﴾ فيجازى كل منهم حسب ما حوسب ان خيرا فخير وان شرا فشر واذكر ايضا ﴿ يوم لا ينفع ﴾ لا يدفع ولا يرفع ﴿ مولى عن مولى ﴾ قرابة عن قرابة ﴿ شيئا ﴾ من الاغناء والدفع مما كتب له من الجزاء ثوبا كان او عقابا ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ اى لا ينصر بعضهم بعضا على سبيل المظاهرة والمعاونة ﴿ الا من رحم الله ﴾ بمقتضى فضله وجوده او قبل شفاعته احد في حق احد عناية منه وعفوا ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر على عموم مراداته ﴿ الرحيم ﴾ المشفق على عباده عند انابتهم ورجوعهم نحوه فانه يقبل توبتهم ويعفو ذلتهم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان شجرت الزقوم ﴿ المعدة

(٥) في تفسير الرحمن وهو اثنى الشاوى اسد وفي ابن خلدون اسد بن بكر بن مصعب

لنوى الغفلة والضلال ﴿ طعام الاثيم ﴾ التهلك في الجرائم والآثام ألا وهو ابوجهل اللعين ومن  
هو مثله في العتو والعدا وهي في الحرقه والبشاعة ﴿ كالهلل ﴾ اى الذهب المذاب اودردى الزيت  
الاسود وهو من شدة حررقه وحرارته ﴿ يغلى في البطون كغلى الحميم ﴾ اى كالماء الحار اذا شد  
غليانه في المرجل كيف هو وهو مثله يغلى في بطون اهل النار قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق  
تقاته ولو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لاصرت على اهل الدنيا معيشتهم ماداموا فيها  
فكيف حال من هو طعامه دأما ولم يكن له غذاء سواها ﴿ اعاذنا الله منها ومن امثالها ﴾ وبالجملة هم  
مبتلون بهذا العذاب الى حيث قطع امعاءهم ومع ذلك العذاب الهائل يقال من قبل الحق للزبانية  
الموكلين عليهم على الدوام ﴿ خذوه ﴾ اى المسرف الاثيم ﴿ قاعتلوه ﴾ اى ادفعوه وسوقوه  
بشدة العنف والزجر المفرط ﴿ الى سواء الجحيم ﴾ اى وسطه ﴿ ثم صبوا فوق رأسه ﴾ مثل  
ما في جوفه ﴿ من عذاب الحميم ﴾ ليستغرقوا بالعذاب الشديد استغراقا تاما وقولوا له عند صبكم  
وتعذيبكم على وجه التهكم والتوبيخ ﴿ ذق ﴾ ايها المتجبر الطاغى طعم العذاب الهائل ﴿ انك ﴾  
في نفسك وعلى مقتضى زعمك ﴿ انت العزيز الكريم ﴾ الغالب المقصور على الغلبة والكرامة بين  
اهل الوادى ثم قولوا لهم بعد تشديد العذاب عليهم تفضيحا لهم وتفضيحا ﴿ ان هذا ﴾ العذاب  
والنكال الذى اتم فيه الآن ﴿ ما كنتم به تمتدرون ﴾ تمارون وتشكون في النشأة الاولى ثم ذكر  
سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه مقر المؤمنين المتقين ومزلتهم في النشأة الاخرى فقال  
﴿ ان المتقين ﴾ المجتنبين عن محارم الله في عموم اوقاتهم وحالاتهم بعد ما انقضوا عن نشأة الاختبار  
والابتلاء ﴿ في مقام امين ﴾ اى مقر مأمون مصون عن طريان التغير والانتقال محروس عن وصمة  
الغفلة والضلال وبالجملة متمكنون ﴿ في جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ وعيون ﴾ جاريات  
من انواع المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات الدنية ومن كمال تلذذهم وترفعهم بالذات  
الروحانية ﴿ يلبسون ﴾ من البسة ارباب الكشف والشهود المترقين في مراقى درجات القرب  
والوصول ﴿ من سندس واستبرق ﴾ اى عمارق وغلظ من عروض المعارف والحقائق الى ان  
صاروا ﴿ متقابلين ﴾ في الحجة متماثلين في الوجد والحضور ﴿ كذلك ﴾ ينكشف لهم الأمر بعد  
انقراضهم عن نشأة الدنيا وعالم الحجاب ﴿ و ﴾ مع ذلك القرب والوصول والوجد والحضور  
﴿ زوجناهم بحور عين ﴾ مصورات من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية والحصائل السنية  
التي نادبوا بها مع ربهم في النشأة الاولى ﴿ يدعون ﴾ اى يطلب بعضهم بعضا حين تمكنهم  
واستقرارهم ﴿ فيها بكل فاكهة ﴾ ملذة لارواحهم واشباحهم من الفواكه الحاصلة لهم من شجرة  
اليقين العالمى والعينى والحقى ﴿ آمين ﴾ عن غوائل الشيطان وتسويلاته وتزييناته كما في النشأة  
الاولى وبالجملة هم احياء عند ربهم بحياته الازلية الابدية باقون ببقائه السرمدى بحيث ﴿ لا يذوقون  
فيها الموت ﴾ اى طعم مرارة الموت المعطل عن التلذذ بالذات الدنية الروحانية ﴿ الالموت الاولى ﴾  
التي قد ذاقوها عند افتراقهم عن لوازم نشأة الامكان وانقضاءهم عن مقتضيات عالم الناسوت وانقضاءهم  
منها ﴿ و ﴾ بالجملة بعد ما وصلوا الى فضاء الوجوب وحصلوا فى عالم اللاهوت ﴿ وقيم ﴾ وحفظهم  
ربهم ﴿ عذاب الجحيم ﴾ اى من عذاب بقعة الامكان ونشأة الناسوت والاركان وبالجملة انما اعطوا  
﴿ فضلا من ربك ﴾ يا اكمل الرسل وامثانا منه سبحانه عليهم بلا استحقاق منهم واستجلاب بطاعتهم  
﴿ ذلك ﴾ الذى بسر الله به عباده المتقين ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ والفضل الكريم لان فوز اعظم منه

واعلى ﴿فأما يسرناه﴾ وسهناه اى ماهو المذكور فى القرآن من المعارف والحقائق والرموز  
والاشارات التى قد خات عنها سائر الكتب ﴿بلسانك﴾ وبيناه على لفتك ﴿لعلهم﴾ اى  
العرب ﴿يتذكرون﴾ اى يفهمون ويتعظون بما فيه كى ينفظوا الى كنوز رموزه وهم من شدة  
شكيتهم وقساوتهم لم يؤمنوا بك ولم يصدقوا بكتابك فكيف الانماظ والتذكر بما فيه والتيقظ من  
احكامه واسراره وبالجملة ﴿فارتقب﴾ وانتظر انت يا اكمل الرسل على ماسينزل عليهم من العذاب  
الموعود ﴿انهم مرتقبون﴾ منتظرون ايضا بما ينزل عليك من القهر والغضب على زعمهم الفاسد  
﴿جعلنا الله من زمرة المذكرين الفائزين من عنده سبحانه بالفوز العظيم

### — خاتمة سورة الدخان —

عايك ايها السالك المراقب المتعرض لفتحات الحق ونسبات لطفه المهبة من عالم قدسه فى عموم  
احوالك ان تلازم بالقوى عن محارم الله والاجتناب عن منهياته المنافية لآداب العبودية وتداوم  
على التخلق بالاخلاق المرضية الالهية والاشتغال بالطاعات المقربة نحوه والاعراض عن الانلاهي  
المهية عن التوجه اليه لتكون من جملة المتقين المتعينين الفائزين من عنده سبحانه بالفوز العظيم  
واللطف العميم

### — فاتحة سورة الجاثية —

لا يخفى على ارباب العبرة المتحققين بمقتضيات الفطرة الاصلية التى هم فطروا عليها بالمعرفة واليقين  
ان المظاهر العلوية والسفلية من الآفاق والانفس والغيب والشهادة انما ظهرت وبرزت من مكن  
الغيب وعالم العما ليستدل ويستشهد بالهون المستغرقون بمطالعة جمال الله وجلاله من صفائف  
الكائنات وصفائح المكونات على شؤون الحق وتطوراته لذلك نبه سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم  
مخاطبا على ذلك بعد ما تبين باسمه الكريم فقال ﴿بسم الله﴾ الذى ظهر على مظهره بتقتضى  
حكيمته ﴿الرحمن﴾ على عموم برهته بسمة رحمته ﴿الرحيم﴾ بخواصهم بمزيد عطيته التى هى  
ايصالهم الى ينبوع وحدته وفضاء صمديته ﴿رحم﴾ يا حاوى الوحي والالهام ويا مزيل الشبه  
الحادة من اوهام ذوى الاحلام ﴿تنزيل الكتاب﴾ للجامع لجميع مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم  
على الاطلاق ﴿من الله﴾ المحيطة بعموم الانفس والآفاق ﴿العزيز﴾ المتبوع ساحة عز حضوره  
عن ان يحيط به الادراك ﴿الحكيم﴾ المتقن فى افعاله بحيث لا يكتفه حكيمته اصلا تذهبوا ايها  
الاطلال الهالكة والعكوس المستهلكة فى شمس الذات ﴿ان فى﴾ خالق ﴿السموات﴾ وبرفعها  
وتنظيمها مطبقة ﴿و﴾ فى خفض ﴿الارض﴾ وبسطها ممهدة ﴿لايات﴾ دلائل واضحات  
وشواهد لاثبات على كمال قدرة الصانع الحكيم ومثانة حكيمته وعموم نديرانه ﴿للمؤمنين﴾  
الموقنين بوحدة الحق وكالات اسمائه وصفاته هذا فى خالق الآفاق ﴿وفى خلقكم﴾ خاصة اى  
فى خالق انفسكم وامجادكم من كتم الدم ﴿و﴾ كذا فى خالق مايب ﴿يتنسر﴾ ويتفرق على  
الارض ﴿من دابة﴾ مركبة من العناصر متحركة على وجه الارض من انواع الحيوانات  
والحشرات واصنافها ﴿آيات﴾ دلائل وشواهد واضحات تقوم بوقوف الحق وبكشفون  
بشؤنه وتجاوباته الى الابد ولا تحصى ﴿و﴾ كذا فى اختلاف الليل والنهار ﴿وايلاجهما

وازديادها وانتقاسهما في الفصول الاربعة حسب الاوضاع الفلكية واشكالها وبحسب ارتفاع الشمس  
 وانحطاطها ﴿ و ﴾ كذا في ﴿ ما انزل الله ﴾ المدبر لأمر عبادہ ﴿ من ﴾ جانب ﴿ السماء من ﴾  
 رزق ﴿ مطر مبشر مؤذن لحصول الرزق بعد تصعيد الابخرة والادخنة وتراكمها سحبا وصيرورتها ﴾  
 ماء في غاية الصفاء ﴿ فاحيا به ﴾ اى بانزال المطر ﴿ الارض بعد موتها ﴾ يسبها وجفافها ﴿ و ﴾  
 كذا في ﴿ تصريف الرياح ﴾ الساقطة للسحب الى الاراضى الميتة اليابسة بعد ما تعلق ارادته سبحانه  
 باحيائها ﴿ آيات ﴾ اى انواع من الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة على وحدة المصادر العليم  
 الحكيم ﴿ لقوم يعقلون ﴾ ويستعملون عقولهم في كيفية انبعاث هذه الاوضاع والحركات وارتباط  
 بعضها مع بعض وترتب الامور الغير المحصورة عليها والنشعب الحوادث الغير المتناهية منها  
 وتفرعها عايمها وبالجملة ﴿ تلك ﴾ الآيات الجملة الكلية ﴿ آيات الله ﴾ اى بعض من آياته الدالة  
 على نبذ من كلاته اللاتقة لذاته سبحانه والا فلا ينفى درك احد من عباده لتفصيل كلاته كلها  
 ﴿ تتلوها ﴾ وتقصها ﴿ عايك ﴾ يا اكمل الرسل تأييدا لامرك وتعظيما لشأنك ملتبسة ﴿ بالحق ﴾  
 بالارباب فيه وتردد وانما نتلوها عليك يا اكمل الرسل لتبين انت لمن تبعك من المؤمنين الموحدن  
 طريق توحيدنا وتبهمهم على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴿ فبأى حديث ﴾ اى فهم بأى  
 كلام وقول ﴿ بعد ﴾ نزول كتاب ﴿ الله وآياته ﴾ المنزلة من عنده المينة لتوحيدہ ﴿ يؤمنون ﴾  
 يذعنون ويوقنون وبعد ما قد وضع محجة الحق واتضح دلائل توحيدہ ﴿ ويل ﴾ عظيم وهلاك  
 شديد ﴿ لكل افاك ﴾ مفتر كذاب ﴿ اثم ﴾ منغمس في الائم والعدوان مغمور في العناد والظفان  
 الى حيث ﴿ يسمع آيات الله ﴾ الدالة على عظمة ذاته حين ﴿ تتلى عليه ﴾ سيما مع كمال وضوحها  
 وسطوعها ﴿ ثم يصر ﴾ يقوم ويدوم على ما هو عليه من الكفر والضلال ﴿ مستكبرا ﴾ بلاعة  
 وسند سوى العناد والاستكبار ويصر من شدة عتوه وعناده حين يسمعها ﴿ كأن لم يسمعها ﴾  
 اغترارا بما عنده من الجاه والنزوة وبالجملة ﴿ فبشره ﴾ يا اكمل الرسل جزاء اصراره وعناده  
 ﴿ بعذاب اليم ﴾ في غاية الايلام ألا وهو انحطاطه عن رتبة الخلافة الانسانية اذ لا عذاب عند  
 المعارف اشد من ذلك ﴿ و ﴾ من نهاية استكباره واغتراره ﴿ اذا علم ﴾ بعد ما بلغ ﴿ من آياتنا ﴾  
 الدالة على ضبط الظواهر وتهذيب البواطن ﴿ شيئا ﴾ اى آية قد ﴿ اتخذها ﴾ واخذها من  
 غابة تكبره وتجبره ﴿ هزوا ﴾ محل استهزاء وسخرية يستهزئ بها ويتهكم عايمها ﴿ اولئك ﴾ البعداء  
 الافاكون الضالون المتحرفون عن منهج الحق وصراطه ﴿ لهم عذاب مهين ﴾ في الدنيا باعلاء  
 كلمة الحق واظهار دين الاسلام على الاديان كلها واغواء الكفر والكفران في مهوى الهوان  
 ومفاوز الحزى والحسران ومع تلك الاهانة العاجلة ﴿ من ورائهم ﴾ اى قد امهم ﴿ جهنم ﴾  
 العبد والخذلان وسعير الطرد والحرمان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا ينفى ﴾ ولا يدفع ﴿ عنهم ﴾ يومئذ  
 ﴿ ما كسبوا ﴾ وجمعوا من الاموال والاولاد والجاه والروة ﴿ شيئا ﴾ من الدفع والاغناء من  
 غضب الله عليهم ﴿ و ﴾ كذا لا يفهمهم ﴿ ما اتخذوا من دون الله ﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل  
 بالالوهية المتفرد بالربوبية ﴿ اولياء ﴾ من الاصنام والاثان يدعون ولا ينهم كولاية الله ويعبدونهم  
 كعبادته سبحانه عدوانا وظلما بل ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ بشؤم اتخاذهم لاعذاب اعظم منه  
 وبالجملة ﴿ هذا ﴾ الذى ذكر في كتابك يا اكمل الرسل ﴿ هدى ﴾ من الله يبين طريق الهداية  
 والرشد لاهل النية والتوفيق ﴿ و ﴾ المسرفون ﴿ الذين كفروا بآيات ربهم ﴾ المنزلة في كتابك

هذا والتي نزلت في الكتب السالفة ﴿ لهم عذاب ﴾ نازل ناش ﴿ من رجز ﴾ وغضب عظيم من الله المقتدر على أنواع الانتقام ﴿ اليم ﴾ مؤلم أشد ابلام وكيف تكفرون ايها الجاحدون السرفون بآيات اسمع افضل الكريم مع انه سبحانه ﴿ الله الذي سخر لكم البحر ﴾ وسهل عليكم الصور عنه حيث جعله املس مستوى السطح ساكنا على هيئته ﴿ لتجرى الملك فيه بامره ﴾ اى بمقتضى حكمه وحكمته وتسخيره ﴿ و ﴾ انتم تركبون عليها ﴿ لتبتقوا ﴾ وتطلبوا ﴿ من فضله ﴾ بالنجارة والصيد واغوص وغير ذلك من الاغراض ﴿ و ﴾ انما سخر وسهل ﴿ اماكم تشكرون ﴾ نعمه وتواظبون على اداء حقوق كرمه ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ سخر لكم ﴾ وهيا ليريتكم وندير معاشكم مضاهي ﴿ ما في السموات وما في الارض جميعا ﴾ اذا انتم زبدة الكائنات وخلاصة الموحودات كل ذلك منتقى ﴿ منه ﴾ سبحانه مستند اليه اولا وبالذات فعليكم ان لا تسندوه الى الوسائل والاسباب العادية ﴿ ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ في تابع آلاء الله وترادف نعمائه وكيفية ظهور العالم منه سبحانه وصدوره عنه وارتباطه له واستمداده منه على الدوام ﴿ سم قال سبحانه على سبيل العظة ﴾ قل ﴿ يا اكل الرسل نياية عنا ﴾ للذين آمنوا ﴿ نذكرة للمؤمنين وتهذبا لاخلاقهم اغفروا واصفحوا واعفوا ايها المؤمنون الموقنون عن عموم الانام سيما عن المسيئين منهم ليكون العفو والغفران ديدنه واسخه في نفوسكم حتى ﴿ يغفروا للذين ﴾ اى للكافرين السرفين المفرطين الذين ﴿ لا يرجون ايام الله ﴾ اى لا يأملون ولا يحيطر ببالهم انعكاس الدول وتقلبها عليهم اغزارا بما عندهم من الرورة والجاه ﴿ وانما امر سبحانه المؤمنين بالصفح والعفو عن المسيي ﴾ ليجزى ﴿ سبحانه جزاء حسا ﴾ قوما ﴿ من المذلقين بالعفو عند القدرة وكظم الغيظ عند الغضب ﴾ بما كانوا يكسبون ﴿ من الاحسان بدل الاساءة لان ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ﴾ اى يعود نفعه اليه ﴿ ومن اساء فماليها ﴾ وبال اساءته ﴿ ثم الى ربكم ترجعون ﴾ جميعا يحاسبكم على اعمالكم ويجازيكم بمقتضاها لكن ما اخذ الله سبحانه عبادہ الا بعد ان يرسل عليهم رسلا مبشرين ومنذرين وينزل عليهم كتباً مينة لهم طريق الهداية والرشد فان اهتموا فقد فازوا بصلاح الدارين وان اعتدوا فقد ضلوا عن سواء السبيل واستحقوا بالعذاب الاليم كما اخبر سبحانه حكاية عن ضلال بنى اسرائيل وانحرافهم عن سواء السبيل ﴿ ولقد آتينا ﴾ حسب فضائنا وجودا ﴿ بنى اسرائيل الكتاب ﴾ اى التوراة المينة لهم طريق الهداية والرشد ﴿ والحكم ﴾ اى الحكمة المنبئة عن العدالة الآتية في قطع الحصومات ﴿ والنبوة ﴾ اذ اكثر الانبياء بعث منهم وارسل اليهم ﴿ ورزقناهم من الطيات ﴾ اى الرزق الصورى والمعنوى ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ فضاناهم ﴾ بافاضة النعم الجليلة عليهم ﴿ على العالمين ﴾ من اهل عصرهم ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ آتيناهم بنات ﴾ دلائل مميزات موهبات لهم ﴿ من الامر ﴾ المعهود الموعود يعنى التوحيد الدائى الذى انت يا اكل الرسل بعثت عليه وعلى تسينه ﴿ وبالجملة ﴾ فما خلصوا ﴿ في شأنك ﴾ الامس بعد ما حاءهم العلم ﴿ والدليل القضى في كتبهم وعلى ألسنة رسلهم نالك وكتابتك ودينك يا اكل الرسل بالحق على الحق لتبين الحق وبالجملة ما انكروا ذلك الا ﴿ بغيا ﴾ وطغيانا وعدوانا ناشئا ﴿ بينهم ﴾ حسدا وغیظا عليك بلا مساند عقلى او نقلى فاصبر يا اكل الرسل على مضضهم وغیظهم ﴿ ان ربك ﴾ الذى اصطفاك بكرامته واجتباك لرساله ﴿ نضى ﴾ وبحكم ﴿ بينهم يوم القيمة ﴾ فيما كانوا فيه يخلفون ﴿ بنى في شأنك ودينك وكتابتك سيما بعد ما عرفوا صدقك وحقية كتابك

بالدلائل العقلية والتقليدية بأنواع المؤاخضة والمجازاة وباصناف العقاب والعقبات ﴿ ثم ﴾ اعلم  
يا اكل الرسل انا من مقام فضلنا وجودنا معك قد ﴿ جعلناك ﴾ تابعا مقتديا مقتبيا ﴿ على شريعة ﴾  
وطريقة منبئة موضحة ﴿ من الامر ﴾ والشأن الذى انت تظهر عليه واتيت لتبينه ألا وهى الحقيقة  
المتحدة التى هى عبارة عن الوحدة الذاتية الالهية والهوية الشخصية السارية فى عموم المكونات  
﴿ فاتبعها ﴾ اى تلك الشريعة الموصلة الى الحقيقة بالعزيمة الخالصة ﴿ ولا تتبع اهواء ﴾ القوم  
﴿ الذين لا يعلمون ﴾ ولا يؤمنون بها فكيف ينكشفون بسرارها وحكمها ولاقبل منهم الماطيلهم  
الناشئة من آرائهم الفاسدة واحلامهم السخيفة الكاسدة وبالجملة ﴿ انهم لن يفنوا ﴾ وان يدفخوا  
﴿ عنك من ﴾ غضب ﴿ الله شيا ﴾ ان تعلقت مشيئته بمقتك وطردك بسبب موالاتهم ومنايبتهم  
﴿ وان الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية المتحرفين عن جادة العدالة الفطرية  
﴿ بعضهم اولياء بعض ﴾ لكمال مناسبتهم وموالاتهم اذ الجنسية علة التضام وعاقبة الايتام بينهما  
فعليك الاعراض والانصراف عنهم وعن موالاتهم ﴿ والله ﴾ المطلع على عموم مافى ضمائر عباده  
﴿ ولى المتقين ﴾ الذين يتقون ويحذرون عن محارم الله ويوالون اولياء الله وفى الله ﴿ هذا ﴾  
الذى ذكر فى كتابك من الاخلاق المرضية المنبهة على القسط الحقيقى والعدل الالهي ﴿ بصائر ﴾  
للناس ﴿ يبصرهم طريق الهداية والرشد ويوصلهم الى التوحيد الذاتى ان استقاموا عليها بالعزيمة  
الصادقة الصحيحة الصافية عن كدر الرياء والرعونات ﴿ وهدى ﴾ يهديهم الى سواء السبيل  
﴿ ورحمة ﴾ نازلة من قبل الحق ﴿ لقوم يوقنون ﴾ ويوفقون على الايمان والايقان والكشف  
والعيان ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ أم حسب ﴿ الغافلون الضالون المسرفون ﴾ الذين اجتروا ﴿  
واكتسبوا طول عمرهم ﴾ السيئات ﴿ المبعدة لهم ﴾ عن طريق الحق وسبيل الهداية والرشد  
﴿ ان نجعلهم ﴾ ونصيرهم بعد ما رجعوا اليها ﴿ كالذين آمنوا و عملوا الصالحات ﴾ المقربة لهم  
الى الحق وتوحيده اى مثلهم بلامزية لهم عليهم بل ظنوا انهم هم ﴿ ٣ ﴾ ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾  
يعنى حياة المشركين ومماتهم عندنا كحياة الموحدين المخلصين ومماتهم ايضا كذلك كلا وحاشا  
﴿ ساء ما يحكمون ﴾ اى حكمهم هذا وما حكموا به لانفسهم اولئك الجاحدون الجاهلون  
﴿ و ﴾ كيف يحكم المتقن فى عموم احكامه وافعاله بمساواة المطيع والعاصى مع انه قد  
﴿ خلق الله ﴾ المستوى بالعدل القويم على عروش عموم المظاهر ﴿ السموات والارض ﴾  
ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ اى بالعدالة الصورية المنبئة عن العدالة المعنوية الحقيقية الحقية ﴿ و ﴾  
انما خلقها كذلك ﴿ لتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ من خير وشر بعد ما امر الحق بما امر وبهى  
بما بهى ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ فى اجور اعمالهم وجزائها لا زيادة ولا نقصانا الانقضا واحسانا  
فى جزاء المحسنين ﴿ أفرايت ﴾ وابصرت متمجبا ايسا المعتبر الرأى الى ﴿ من اتخذ ﴾ اى  
الى الجاحد المسرف واخلل المعاند الذى قد اخذ واتخذ ﴿ آلهه هوبه ﴾ اى ما هوواه وكيف اطاع  
الى ما يتناه وعبد الى ما يحبه ويرضاه ولم يفوض امره الى مولاه بل نبذه الى ما وراءه واتبع هواه  
﴿ و ﴾ ما ذلك الا انه قد ﴿ أضله الله ﴾ العليم الحكيم باسمه المذل المضل مع انه اظهره سبحانه  
﴿ على علم ﴾ اى صورته بصورة ذى علم وجبله على فطرة اى معرفة وتوحيد ﴿ و ﴾ مع اطهاره  
وخلقه كذلك قد ﴿ ختم على سمعه ﴾ لئلا يسمع كلمة الحق من اهله ﴿ و ﴾ قد ختم ايضا  
على ﴿ قلبه ﴾ لئلا يتفكر فى آيات الله ودلائل توحيده ﴿ و ﴾ قد ﴿ جعل ﴾ ايضا ﴿ على

بصره غشاوة ﴿ عليظة و غطاء كشيفا لئلا يعتبر من عجائب مصنوعاته سبحانه و غرائب مخترعاته و بعد خلقه سبحانه كذلك ﴿ فن يهديه ﴿ ويرشده اى يتقذه من الضلال و يهديه الى قضاء الوصال ﴿ من بعد ﴿ اضلال ﴿ الله ﴿ اياه و اذلاله ﴿ أفلا تذكرون ﴿ و تتعظون من تبدل احواله ايها العقلاء المحبولون على فطرة العبرة و فطنة العظة و التذكرة ﴿ و ﴿ من غاية غوايتهم و ضلالهم عن مقتضى كمال قدرة الله و عدم تنبهم و تقطنهم بوحدة ذاته و بكلمات اسمائه و صفاته و استقلاله فى تدبيراته و تصرفاته ﴿ قالوا ﴿ منكبرين للحشر و النسر ﴿ ماهى ﴿ اى ما الحال و الحياة ﴿ الا حيوتنا الدنيا ﴿ انى نحن ﴿ نموت و نحى ﴿ فيها لا منزل لنا سواها و لا مرجع لنا غيرها ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ ما يهلكنا ﴿ و ما يمتتنا و يعدنا فيها ﴿ الا الدهر ﴿ اى مر الزمان و كرا الدهور و الاعوام لا فاعل لنا سواه و لا متصرف فىنا غيره ﴿ و ﴿ الحال انه ﴿ ما لهم بذلك ﴿ الذى صدر عنهم ﴿ من علم ﴿ عقلى او تقلى او كسفى بل ﴿ ان هم ﴿ اى ما هم باعقادهم هذا ﴿ الا يظنون ﴿ ظنا على وجه التقليد و التخمين بلا سند لهم يستندون اليه سوى الاثبات بالمحسوسات و النفائذ بالرسوم و المعاديات ﴿ و ﴿ من نهاية جهالهم و غفلتهم عن الله و مقتضى الوهية و ربوبيته ﴿ اذا ننلى عليهم آياتنا ﴿ الدالة على كمال تربيتنا اياهم مع كونها ﴿ بينات ﴿ مينات لهم طريق الهداية و الرشاد و منبات على مياد المعاد ﴿ ما كان حجتهم ﴿ و دليلهم حين سمعوها ﴿ الا ان قالوا ﴿ على سبيل الانكار و الاستبعاد ﴿ اتوا بآبائنا ﴿ و اسلافنا الذين مضوا و انقرضوا احياء كما كانوا ﴿ ان كنتم صادقين ﴿ فى دعوى الحشر و النسر و المعاد الجسماني و الروحاني و بعد ما اعرضوا عن الحق و انصرفوا عن الآيات اليناث مكابرة و عنادا و تشبوا باذيال امثال هذه الحجاج الواهية و التخمينات الغير الواقية ﴿ قل ﴿ لهم يا اكمل الرسل كلاما يحرك سلسلة حجتهم الفطرية و محبتهم الجلية لو ساعدتهم التوفيق و العناية من لدنا ﴿ الله ﴿ المظهر لكل المحيط به المتصرف فيه على الاطلاق بالاختيار و الاستحقاق ﴿ يحكيكم ﴿ و يعيظكم فى النشأة الاخرى كما اوجدكم و اظهركم من كتم العدم اولا فى النشأة الاولى بمد ظله و ورش نوره عليكم ﴿ ثم يعيظكم ﴿ و يعدكم بقبضه عنكم ﴿ ثم يجمعكم ﴿ مع من انقرض منكم و من آباؤكم و اسلافكم ﴿ الى يوم القيمة ﴿ الذى ﴿ لا ريب فيه ﴿ و فى وقوعه و وقوع ما فيه ﴿ ولكن اكثر الناس ﴿ المحبولين على الكفران و النسيان ﴿ لا يعلمون ﴿ وقوعه و قيامه بل يكذبونه و ينكرون عليه لاعتيادهم بالامور الحسية و قصورهم عن مدركات الكشف و الشهود ﴿ و ﴿ كيف ينكرون جمع الله عباده فى النشأة الاخرى اولئك المكابرون المсандون اذ ﴿ الله ﴿ المتوحد بالالوهية و الربوبية ﴿ ملك السموات و الارض ﴿ و ناسوتها و ملكوتها و جبروتها و لاهوتها جميعا وله التصرف المطلق فى عموم مظاهره و مجاليه مطلقا بكمال الاستحقاق و الاستقلال ارادة و اختيارا ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ يوم تقوم الساعة ﴿ المدة للحشر و الجزاء ﴿ يومئذ يخسر المبطلون ﴿ النكرون حين يشاهدون ارباب الحقيقين المؤمنين بقيام الساعة و بحقية جميع ما فيها من الوعد و الوعيد ﴿ و ترى ﴿ ايها المعتبر الرائى حين تقوم الساعة و يحشر الناس الى المحشر للحساب ﴿ كل امة ﴿ من الامم ﴿ جاثية ﴿ مجتمة مستوحشة باركة على الركب جالسة على رؤس الاصابع من شدة دهشتهم و خوفهم ﴿ كل امة ﴿ اى كل فرد من افراد الامم ﴿ تدعى الى كتابها ﴿ بين يدي الله اى صحيفة اعمالهم التى قد كتب فيها عموم احوالهم و افعالهم الكائنة الحاصلة منهم الجارية فى النشأة الاولى فيقال لهم ﴿ اليوم تجزون ﴿ كل منكم ﴿ ما كنتم تعملون ﴿

في نشأتكم الاولى ان خيرا فخير وان شرا فشر وبالجملة ﴿ هذا كتابنا ﴾ الذي قد فصلنا فيه  
 اعمالكم على حدة بلا فوت شئ منها ﴿ ينطق عليكم ﴾ ويذكركم ﴿ الحق ﴾ على الوجه الذي  
 صدر عنكم بلا زيادة ونقصان ﴿ انا ﴾ بعد ما كلفناكم على امتثال اوامرنا والاجتناب عن نواهينا  
 قد ﴿ كنا نستنسخ ﴾ ونأمر الملائكة الموكلين عليكم المراقين لاحوالكم واعمالكم ان يكتبوا  
 عموم ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ على التفصيل حسناتها وسيئاتها صفاتها وكبائرها على وجوهها وبعد  
 ما نحاسبون حسب محاسنكم وكتبتكم ﴿ فاما الذين آمنوا ﴾ اى قد اذعنوا وابقنوا بوحدة الحق  
 وصدقوا رسله وكتبه ﴿ و ﴾ مع كمال ايمانهم ويقينهم قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ من الاخلاق  
 والافعال تقربا الى الله وتادبا معه سبحانه بما يليق بعبوديته وتعظيم شأنه ﴿ فيدخلهم ﴾ اليوم  
 ﴿ ربهم ﴾ الذي يوفقههم على الايمان والتوحيد ﴿ في ﴾ سعة ﴿ رحمته ﴾ وفسحة وحدته بفضل  
 ولطفه ﴿ ذلك ﴾ الذي بشره سبحانه عباده المؤمنين الخالصين ﴿ هو الفوز المبين ﴾ والفضل العظيم  
 لا فوز اعظم منه واعلى ﴿ واما الذين كفروا ﴾ بالله وانكروا وحدة ذاته بل اثبتوا له شركاء  
 ظلما وزورا يقال حينئذ من قبل الحق مستفهما على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ اأنتم تكن آياتي  
 تتلى عليكم ﴾ ايها المفسدون المفسرفون المفرطون يعنى ألم يأتكم رسلى ولم يتلوا عليكم آياتي الدالة  
 على عظمة ذاتي وكالات اسمائي وصفاتي ووفور قدرتي وقوتي على انواع الاستقامات والوعيدات  
 التي اخبرتم بها فكذبتكم بها وبهم جميعا بل ﴿ فاستكبرتم ﴾ على وعلى رسلى ومن قبول الآيات  
 وتصديقها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كنتم ﴾ اتم في انفسكم ﴿ قوما مجرمين ﴾ مستكبرين ليس  
 عادتكم الا الاجرام والعدوان ﴿ و ﴾ قد كنتم اتم من نهاية استكباركم واغتراركم بما عندكم من  
 الجاه والزوة ﴿ اذا قيل ﴾ لكم احاضا للنصح ﴿ ان وعد الله ﴾ الذي قد وعدكم به على السنة  
 رسله وكتبه ﴿ حق ﴾ ثابت محقق مطابق للواقع لا بد وان يقع الموعود منه سبحانه البتة بلا  
 خلف في وعده ﴿ و ﴾ لا سيما ﴿ الساعة ﴾ الموعودة آتية ﴿ لا ريب فيها ﴾ وفي قيامها ووقوعها  
 واتم اذا سمعتم هذا ﴿ قلتم ﴾ على وجه الاستبعاد والاستكبار وانواع الكبر والحيلاء ﴿ ما ندري  
 ما الساعة ﴾ الموعودة وما معنى قيامها ووقوعها وما الايمان بها ﴿ ان نظن ﴾ اى مانظن بهاو بشأنها ﴿ الا  
 ظنا ﴾ ضعيفا بل وما لنا علم بها سوى السماع والاستماع من اقوال الناس ﴿ وما  
 نحن بمستيقنين ﴾ بها وبشأنها حتى نؤمن بها وبقيامها ونصدق بما فيها من المواعيد والوعيدات  
 ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ بدالهم ﴾ وظهر ولاح وانكشف عندهم بعد ما تبلى السرائر وتكشف  
 الحجب والاستار ﴿ سيئات ما عملوا ﴾ مصرين عليه وعرفوا وخامة عاقبته ﴿ و ﴾ حينئذ قد  
 ﴿ حاق ﴾ واحاط ﴿ بهم ﴾ جزاء ﴿ ما كانوا به يستهزؤن ﴾ على رسل الله وخلص عباده  
 ﴿ وقيل ﴾ لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ اليوم ناسيكم ﴾ تترككم في النار خالدين مخلصين ﴿ كما ﴾  
 كنتم اتم قد ﴿ نسيتم ﴾ ونبذتم وراء ظهوركم ﴿ اقاء يومكم هذا ﴾ بل قد انكرتم لقاء مطلقا  
 وكذبت الرسل المبشرين لكم واحباركم المنذرين لكم من احواله ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يؤيكم ﴾  
 مرجعكم ومثواكم ﴿ النار ﴾ ايدا مخلصا لا منزل لكم سواها ولا مقام لكم غيرها ﴿ وما لكم من  
 ناصرين ﴾ منقذين لكم منها بعدما استوجبت بها بمفاسد اعمالكم ومقايح افعالكم وبالجملة ﴿ ذلكم ﴾  
 الذي قد وقعتم فيها وابتليتم بها ﴿ بأنكم ﴾ اى بسبب انكم قد ﴿ اتخذتم آيات الله ﴾ الدالة على  
 الرشاد والهداية ﴿ هزوا ﴾ محل استهزاء واستهزاء بها بلا مبالاة بشأنها وانكرتم عليها بلا تأمل



وتفكر في برهانها ﴿ و ﴾ بالجملة ما سبب استهزائكم وعدم مبالاةكم بها الا انه قد ﴿ غرنتكم الحياة الدنيا ﴾ ولذاتها وشهواتها الوهمية الفانية الدنية بحيث لا تلتفتون الى العقبى ولذاتها الباقية الابدية بل تنكرون عليها عنادا ومكابرة ﴿ فاليوم لا يخرجون منها ﴾ اى من النار المترتبة على ذلك الانخاذ والغرور اصلا ﴿ ولا هم يستعتبون ﴾ اى لا يمكنهم ان يتندروا عند الله ويتداركوا ما فوتوا على انفسهم بالتوبة والانابة اذ قد اقرض ومضى زمانه وبعد ان ثبت ان مرجع الكل الى الله وحياه وعماه بيده وله ان يثيب ويعاقب عباده بمقتضى فضله وعدله ﴿ فقله ﴾ على سبيل الاختصاص والتفليك لا لغيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ الحمد ﴾ المستوعب بجميع الانية والمحامد الصادرة من السنة ذرائر مظاهره ﴿ رب السموات ﴾ اى العلويات ﴿ ورب الارض ﴾ اى السفليات وكذا رب ما يتركب بينهما من المترجات وبالجملة ﴿ رب العالمين ﴾ اى مربى الكل هو بذاته علوا وسفلا بسيطا ومركبا غيا وشهادة ﴿ وله الكبرياء ﴾ والعظمة ﴿ فى السموات والارض ﴾ تدبيرا وتصرفا حلا وعقدا اذ ظهور الكل انما هو من آثار اوصافه واسماؤه ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب على عموم تدابيريه وتقديره وتصاريفه وتصاويره ارادة واختيارا ﴿ الحكيم ﴾ المتقن فى عموم مقدوراته على الوجه الابلغ الاحكم استحقاقا واستقلالاً فليكن اياها المحبولون على فطرة العبودية والعرفان ان تحمدوا له وتكبروا ذاته وتشكروا نعمه كي تؤدوا شيأ من حقوق كرمه ان كنتم مخلصين مخلصين ﴿ جعلنا الله من زمرة الحامدين لله المخلصين له الدين

### ﴿ خاتمة سورة الجاثية ﴾

عليك ايها السالك المتحقق بمقام الرضاء والتسليم والناسك المتكشف بكمال عظمة الله وكبريائه وبعلو شأنه وبهائه ان نواظب على اداء الشكر له سبحانه دائماً ملاحظاً نعمه الفائضة المترادفة المتجددة فى قيد هويتك وانايتك الناسوتية قبل فنائك فى لاهوتية الحق وبقائك ببقائه اذ علامة العارف الواصل الى ينبوع بحر الوحدة ان لا يرى فى ملكة الوجود وعروسة الشهود سواء سبحانه موجودا فلا يتكلم الا به وعنه ومعه وفيه وله ولا يسرى الانحواء اليه ولا اله الا هو ولا نعبد الا اياه

### ﴿ فاتحة سورة الاحقاف ﴾

لا ينبغي على من انكشف بسلطنة الحق واستيلائه التام على عروش عموم مظاهره ان اثبات الوجود لما سواء سبحانه وادعاء التحقق والثبوت لغيره من الاطلال الهالكة فى شمس ذاته انما هو زور ظاهر وقول باطل بلاطائل بل ما ظهر مظهر الامن انعكاس اشعة اسمائه وآثار اوصافه الذاتية الصادرة منه سبحانه حسب شأنه وتجلياته الحية ليستدل به من جبل على فطرة الدراية والشعور على وحدة ذاته وكمال اسمائه وصفاته لذلك خاطب سبحانه حبيبه بما خاطبه به واوصاه بعد ما تبين باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ المنزل للكلم مفصحا عما عليه قضاؤه وارادته ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عباده يصلح احوالهم على مقتضى حكمته ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى منبع رحمته وقضاء وحدته ﴿ حم ﴾ يامن حمل اعباء الرسالة بحولنا وقوتنا ومال الى جناب قدس وحدتنا بالميل الذاتى الحقيقى بعد مساعدة توفيقنا وجذب من لدنا ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ الذى انزل اليك لتأييد امرك وضبط سرعتك ودينك ﴿ من الله ﴾ المطلع بعموم ما فى استعدادات عباده ﴿ العزيز ﴾ الغالب على جميع ما دخل

في حيلة قدرته وارادته ﴿الحكيم﴾ المقن في مطلق تدابير الصادرة منه بضبط مصالح عباده  
 ثم التفت سبحانه تهويلا وتهخيا لحكمه فقال ﴿ما خلفنا﴾ واطهرنا من كتم العدم ﴿السموات﴾  
 اى عالم الاسماء والصفات الذاتية ﴿والارض﴾ اى عالم الاستعدادات القابلة لانعكاس اشعة انوار  
 الذات الفاضلة عليها حسب الشؤن والتطورات الجمالية والجلالية ﴿وبما كذا﴾ ما بينهما من  
 الآثار المتراكمة المتكونة من امزاج آثار الفواعل والمؤثرات الاسماوية مع المتأثرات الناشئة من  
 قوايل السميات والهيولى ﴿الا بالحق﴾ اى خلقا ملتبسا بالحق المطابق للواقع ﴿وقد﴾ قدرنا  
 بقاء ظهورها الى ﴿اجل مسمى﴾ اى وقت مقدر من لدنا محفوظ في خزانة حضرة علمنا ونوح  
 قضائنا لانطلع احدا عليه فاذا جاء الاجل المسمى انعدم الكل بلا تحلل تقدم وتأخر ﴿والذين﴾  
 كفروا ﴿وانكروا كمال قدرتنا على ايجاد الاشياء واعدامها وابدائها واعادتها﴾ عما انذروا ﴿من احوال﴾  
 يوم القيامة المعدة لانعدام الكل واقهار الاطلال الهالكة في شروق شمس الذات ﴿معرضون﴾  
 منصرفون لذلك لا يتزودون له ولا يهيشون اسبابه ولا يستعدون بحلوله ﴿فل﴾ لهم ﴿يا اكل الرسل﴾  
 بعدما افراطوا في الاعراض عن الله وعن توحيده واثبتوا له شركاء ظلما وزورا مستفهماء على سبيل  
 الالزام والتبكيث ﴿أرايت﴾ اخبروني ﴿ماتدعون من دون الله﴾ وتخذونهم آلهة سواء  
 ونعقدونهم شركاء معه سبحانه في الارض ﴿اروني﴾ وبصروني ﴿ماذا خلفوا﴾ وأى نبي  
 اوجدوا واطهروا ﴿من الارض﴾ حتى انصفوا بالحالقية واستحقوا بالمعبودية والربوبية وايضا  
 اخبروني هل تنحصر شركتهم مع الله بعالم العناصر والسميات أم اهلهم شركاء ايضا في السموات  
 وعالم الاسباب والمؤثرات وبالجملة ﴿استوني بكتاب﴾ نازل ﴿من قبل هذا﴾ القرآن  
 الفرقان قد امرتم فيه باتخاذ هؤلاء الهلكى آلهة سوى الله مستحقة بالعبادة ﴿واثارة﴾ يعنى  
 اثتوني ببقية ﴿من علم﴾ دليل عقلى او قلى قد بقى لكم من اسلافكم يدل على ايارهم واختيارهم  
 آلهة شركاء معه سبحانه في الوهيته وبالجملة اثتوني بسند صحيح ﴿ان كنتم صادقين﴾ في دعوى  
 الشراكة مع الله المنزه عن التعدد مطائفا ﴿وبالجملة﴾ من اضل ﴿طريقا واسوء حالا واشد﴾  
 سفها وحماقة ﴿من يدعو﴾ ويعبد ﴿من دون الله﴾ السميع العليم البصير الحكيم القدير  
 الخبير المستقل في تصرفاته بالارادة والاختيار ﴿من لا يستجيب﴾ اى اصناما واوثانا لا تسمع دعاءه  
 ولا تنجب ﴿له﴾ ولا تعلم حاله ولا تدبر امره وان دعاءه وتضرع نحوه ﴿الى يوم القيمة﴾ اى  
 ابدا مادامت الدنيا بل ﴿وهم﴾ اى معبوداتهم الباطلة ﴿عن دعائهم﴾ وتضرع طابديهم  
 نحوهم ﴿غافلون﴾ ذاهلون لاشعوراهم حتى يفهموا ويحيوا ﴿وهم﴾ قد عبدوهم معتقدين  
 نعمهم ولم يعلموا اهم ﴿اذا حضر الناس﴾ واجتمعوا في الحضر لاجساب والجزاء ﴿كانوا لهم﴾  
 اعداء ﴿اى المعبودون للعابدين بل﴾ وكانوا ﴿اى المعبودون﴾ بعبادتهم ﴿اى العابدين لهم﴾  
 ﴿كافرين﴾ منكبين جاحدين ﴿وبالجملة﴾ هم قد كانوا من شدة غيهم وضلالهم عنا وعن توحيدنا  
 ﴿اذا تتلى عليهم آياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا وكمالات اسمائنا وصفاتنا مع كونها ﴿بينات﴾  
 واضحات مينات لا بائيتها الباطل لامن بين يديها ولا من خلفها ﴿قال الذين كفروا للحق﴾  
 الصريح الصحيح البين ﴿لما جاءهم﴾ اى حين جاءهم ليهديهم وبين انهم طريق الحق وتوحيد  
 ﴿هذا﴾ المتلوما هو الا ﴿سحرمبين﴾ طاهر كونه سحرا باطلا وما هذا التالى له الاساخر  
 عظيم انما قالوا هكذا ونسبوا انفرآن لما نسبوا لعجزهم عن اتيان مثله مع انهم من ارباب اللبس

ووفور دواعيهم لمعارضته ﴿أم يقولون افتره﴾ بل انصرفوا عن نسبته الى السحر الى افحش من ذلك وهو الافتراء فيقولون في حقه قد اختلقه هذا المدعي من تلقاء نفسه ونسبه الى ربه تعريرا وترويجا ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما نسبوا كتابك الى القرية كلاما مفصحا لهم عن حقيقة الامر وحقيقته لوتأملوا فيه ﴿ان افتريته﴾ واختلقته انا من عندي ونسبته الى الله زورا وبهتانا فيأخذني رب العزة بالاثم والافتراء البتة وان اخذني ﴿فلا تملكون﴾ ولا تدفعون ﴿لى من﴾ عذاب الله شيئا ﴿حين اخذني وانتقم منى وبالجملة﴾ هو ﴿سبحانه﴾ اعلم ﴿بعلمه﴾ بما تفيضون ﴿وتخوضون اثم﴾ فيه ﴿اى فى كتابه﴾ بما لا يليق به وبشأنه من نسبته الى السحر والافتراء وتكذيبه بأنواع وجوه المراء ﴿كفى به﴾ اى كفى الله ﴿شهيدا بيني وبينكم﴾ اى بيننا يجازينا على مقتضى علمه وخبرته بى وبكم ﴿وهو الغفور﴾ المبالغ فى الستر والغفو لمن استغفره ﴿الرحيم﴾ لمن تاب ورجع نحوه نادما عما صدر عنه يقبل توبته ويمحو ذلته ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما اقترحوا عليك من الآيات التى تهواها نفوسهم ليزموك ويعجزوك ﴿ما كنت بدعا﴾ اى رسولا بدعيا مبتدعا ﴿من﴾ بين ﴿الرسل﴾ مبتدعا امرا بدعيا غريبا مدعيا الاتيان بعموم المقترحات بل ﴿والله﴾ ما ادرى ﴿وما اعلم من حال نفسى﴾ ما يفعل بى ﴿وكيف يصنع معي﴾ ولا بكم ﴿اى وكيف يصنع بكم﴾ ان اتبع ﴿اى ما اتبع﴾ الا ما يوحى الى ﴿من قبل ربى﴾ ويطلعنى عليه ﴿وبالجملة﴾ ما انا الا نذير ﴿من قبل مبيت﴾ مبيت موضع مظهر لكم باذنه ما اوحى الى من وحيه وما على الا التبليغ والانذار والتوفيق من الله العالم الحكيم ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل بعدما اقر رأيهم على ان القرآن محتان من عندك قد افتريته انت على الله وسحر نسبته انت اليه سبحانه تعريرا وترويجا ﴿أرايتم﴾ اخبرونى ﴿ان كان﴾ القرآن ﴿من عند الله﴾ العليم العلام ﴿وكفرتهم به﴾ اتم بلا مستند لكم فى تكذيبه وانكاره ﴿والحال قد﴾ شهد شاهد ﴿حبر ماهر﴾ من بنى اسرائيل ﴿عالم بالتوراة﴾ على مثله ﴿اى مثل ما فى القرآن اقر واعترف عبدالله بن سلام انه قد قرأ فى التوراة اوامر واحكاما مثل ما فى القرآن ووجد ايضا فيها من اوصاف القرآن ما ياجئه الى الايمان به﴾ فآمن به وصدق من انزل اليه وامتثل بما فيه ﴿وقد﴾ استكبرتم ﴿اتم عن الايمان والقبول بل كذبتم به وانكرتم عليه الستم ظالمين وبالجملة ما اتم فى انفسكم الا قوم ضالون ظالمون﴾ ان الله ﴿المطاع﴾ على ما فى استعدادات عباده ﴿لا يهدى القوم الظالمين﴾ الخارجين عن مقتضى حدوده الموصلة الى زلال هدايته وتوجيهه ﴿ومن شدة شقاقتهم ونفاقهم﴾ قال الذين كفروا للذين آمنوا ﴿اى لاجاهم وفى حقهم﴾ لو كان ﴿الايمان بمحمد وبما أتى به من الدين﴾ خيرا ﴿مما نحن فيه﴾ ما سبقونا اليه ﴿بانواع الكرامة والجاه والثرة والسيادة اذ هو ومن تبعه كلهم اراذل سقاط رعاة فقراء فاقدين لوجه الكفاف ونحن اغنياء ذوو الخطر بين الناس انما قالته قريش حين افتخروا على المؤمنين وقصدوا اضلالهم واذلالهم﴾ وبالجملة لا تبال يا اكمل الرسل بهم وبعنادهم بك وبكتابك ﴿اذ لم يهتدوا به﴾ اى بالقرآن ولم ينكشفوا بحقيقته بل ﴿فسيقولون﴾ من جهاهم وضلالهم ﴿هذا افك قديم﴾ واساطير الاولين ﴿وعليك ان لا تتفت مطلقا الى هديانهم واباطيهم الزائفة اذ قد جاء﴾ من قبله ﴿اى قبل كتابك﴾ كتاب موسى ﴿اى التوراة حال كونه﴾ اماما ﴿مقتدى لقاطبة الانام﴾ ورحمة ﴿شاملة فوائدها على كافة الخواص والعموم فكذبوه وانكروا احكامه﴾ وهذا الكتاب الذى نزل

عليك يا اكمل الرسل ﴿ كتاب مصدق ﴾ جميع ما مضى من الكتب السابقة ﴿ لسانا عربيا ﴾  
 اسلوبا ونظما انما جاء كذلك ﴿ استذرك ﴾ بما فيه من الوعيدات الهائلة ﴿ الذين ظلموا ﴾ اى خرجوا  
 عن مقتضى العدالة الالهية بمتابعة آرائهم الباطلة المنحرفة عن صراط الحق الحقيق بالاطاعة والاتباع  
 ﴿ ويصير ﴾ بشرى ﴿ بما فيه من انواع المواعيد الدالة على كرامة الحق واحسانه ﴾ للمحسنين ﴿  
 من خالص عباده وكيف لا ﴾ ان ﴿ المحسنين ﴾ الذين قالوا ﴿ بعد ما تحققوا بمقام العبودية ﴾  
 ﴿ ربنا الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ ثم ﴾ بعد ما تمكنوا  
 في مقر التوحيد وتمرنوا عليه ﴿ استقاموا ﴾ فيه ورسخوا على محافظة الآداب الشرعية والعقائد  
 الدينية الموضوعة لتأييد ارباب المعرفة وتمكينهم على جادة التوحيد لئلا يطرأ عليهم التزلزل والانحراف  
 عن صراط الحق وسواء السبيل ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ بعد ما وصلوا الى مقر التمكين ﴿ ولا هم  
 يحزنون ﴾ عن التردد والتلون وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ اصحاب الجنة ﴾  
 المعدة لارباب النسيان ﴿ خالدين فيها ﴾ بلا تبديل ولا تحويل وانما جوزوا ﴿ جزاء ﴾ بما كانوا  
 يعملون ﴿ من الاحسان مع الله بمراعاة الادب معه سبحانه وبملازمة الطاعات والعبادات على وجه  
 الاخلاص والتسليم ومع عموم عباده بحسن المعاصرة والمصاحبة واداء حقوق المواخاة والموالاة ﴾  
 ثم اشار سبحانه الى معظم اخلاق المحسنين المستحقين بخلود الجنة وبالفوز العظيم فيها فقال ﴿ ووصينا  
 الانسان ﴾ اى ومن جملة ما الزمنا على الانسان الاتصاف به والمحافظة عليه حتما اكرامه ﴿ بوالديه ﴾  
 احسانا ﴿ لهما ﴾ وحسن الادب معهما اداء لحقوق تربتهما وحضانتها له وكيف لا يحسن اليهما  
 مع انه قد ﴿ حملته امه ﴾ حين حبات به ﴿ كرها ﴾ مشقة عظيمة وألما شديدا وحملها  
 قيلا ﴿ وحمات ايضا حين ﴾ وضعت كرها ﴿ اشد من مشقة الحمل واکثر ألما منها ﴾ و﴿  
 مع ذلك ليست مشقتها ومقاساتها زمانا قليلا بل ﴾ حملها ﴿ اى مدة حمل امه اياه في بطنها ﴾  
 ﴿ وفصاله ﴾ اى مدة فطامه عن لبنها كلاهما ﴿ لثلاثون شهرا ﴾ وهى مدة طويلة وبعد فطامه  
 ايضا تلازم حفظه وحضانه ﴿ حتى اذا بلغ اشده ﴾ وكال عقله ورشده ﴿ وبلغ اربعين سنة ﴾  
 اذا القوة العاقلة انما تكاملت دونها ولذا لم يبعث نبي الا بعد الاربعين الا نادرا ﴿ قال ﴾ بعد ما  
 تذكر نعم الحق الفاضلة عليه من بدء فطرته الى اوان رشده وكال عقله مناجيا مع ربه مستندا  
 منه ﴿ رب اوزعنى ﴾ اى اولى وحصى بتوفيقك ﴿ أن اشكر نعمتك التى انعمت على ﴾  
 طول دهرى وأواظب على اداء حقوقها حسب طاقتى وقوتى ﴿ وكذا اشكر نعمتك التى  
 انعمت ﴾ على والدى ﴿ اذا اداء حقوقهما وما لزم عليهما من حقوق نعمك اللازم اداؤها عليهما  
 واجب على ﴾ ﴿ وكذا وفقنى بمقتضى كرمك وجودك ﴾ ان اعمل ﴿ عملا ﴾ صالحا ﴿ مقبولا ﴾  
 عندك على الوجه الذى ﴾ ترضيه ﴿ منى ﴾ وبالجملة ﴿ اصالح لى ﴾ بمقتضى كرامتك على عملى  
 واجعل بفضلك صلاحى ساريا يجرى ذرى لى ليكونوا صلاحا مثلى وارزقنى مستحقين لكرامتك  
 وعنايتك بهديتهم وصلاحهم وبالجملة ﴿ انى تبنت ﴾ ورجعت ﴿ اليك ﴾ عن عموم مالا  
 يرضيك ولا يقبل عندك ياربى من عملى اذا انت اعلم منى بحسالى ﴿ وانى ﴾ اليك يارب ﴿ من  
 المسامين ﴾ المتقادين لك المطيعين لحكمك المفوضين امورهم كلها اليك اذ لا مقصد لهم غيرك ولا  
 مرجع سواك وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المومنون على شكر نعم الله واداء حقوق الوالدين  
 وحسن المعاصرة معهم والاحسان اليهما هم ﴿ الذين ينقبل عنهم ﴾ (٥) بقبول حسن ﴿ احسن ما

(٤) فسر ها على قراءة نافع ومن معه مصحح

(٥) بنى في تفسيره على قراءة الطوى وهو يقرأ ففتح الياء النخابة في الغماين مصحح

عملوا ﴿ مخلصين فيه طائيفين رضاء الله مجتنبين عن سخطه ﴾ ﴿ ويتجاوز ﴾ سبحانه ﴿ عن سيئاتهم ﴾  
 بعد ما تابوا ورجعوا نحوه نادمين وبالجلمة هم ﴿ في اصحاب الجنة ﴾ مصاحبون معهم آمنون  
 فائزون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انجازا لما وعدهم الحق ﴿ وعد الصدق الذي كانوا  
 يوعدون ﴾ في النشأة الاولى وبعد ما وصى سبحانه من رعاية حقوق الوالدين وما يترتب عليها من  
 الفوز العظيم عقبه بضده وهو عقوق الوالدين وما يترتب عليه من العذاب الاليم فقال ﴿ والذي ﴾  
 اى والمصرف المفرط المتأهى الذى ﴿ قال لوالديه ﴾ من فرط سرفه وعصيانه وشدة عقوقه عليهما  
 حين دعوا الى الايمان والتوحيد واجتهدا ان يخلصاه من الشرك والتقليد وعن احوال يوم القيامة  
 وافزعاهما ﴿ اف لكما ﴾ وهذه الكلمة كناية عن الضجرة المفرطة والردع المتأهى ﴿ أعدائى ﴾  
 وتخوفاتى من العذاب والتكال بعد ﴿ ان اخرج ﴾ من قبرى حيا ﴿ و ﴾ الحال انه قد  
 ﴿ خات ﴾ ومضت ﴿ القرون ﴾ الماضية ﴿ من قبلى ﴾ ولم يخرج احد منهم من قبره حيا فانا  
 ايضا لا اخرج امثالهم وبالجلمة هو من شدة قساوته ونهاية شقاوته يصر على هذا ﴿ وهما ﴾ من  
 غاية ترحمهما وتحنهما ﴿ يستغيثان الله ﴾ وبطلبان الغوث والتوفيق منه سبحانه لاجله قائلين له  
 على وجه المبالغة فى التخويف ﴿ ويلك ﴾ اى ويل لك وهلاك ينزل عليك اياها المسرف المفرط لولم  
 تؤمن ﴿ آمن ﴾ بالله وبجميع ما جاء من عنده فى النشأة الاولى والاخرى ﴿ ان وعد الله ﴾ بمعوم  
 المواعيد والوعيدات الصادرة منه سبحانه على ألسنة رسله وكتبه ﴿ حق ﴾ لا خلف فيه  
 وسينجزه الله القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ فيقول ﴾ بعدما سمع من شدة اصراره  
 وانكاره ﴿ ما هذا ﴾ الذى اتما جثما به على سبيل العظة والتذكير ﴿ الا اساطير الاولين ﴾ اى  
 اباطيلهم الزائفة الزائلة الزاهقة التى قد سطورها فى كتبهم ودوا وينهم بمجرد التزغيب والترهيب  
 وبالجلمة ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء المردودون عن ساحة عز القبول هم ﴿ الذين حق ﴾ قد ثبت  
 وتحقق ﴿ عليهم القول ﴾ والحكم من الله المطاع بما فى صدور عباده من الغل والغواية الراسخة  
 بانهم اصحاب النار معدودون ﴿ فى ﴾ زمرة ﴿ اثم ﴾ هالكة مستحقة للعذاب والبوار ﴿ قد  
 خلت ﴾ ومضت ﴿ من قبلهم من الجن والانس ﴾ اى من جنسهما وبالجلمة ﴿ انهم ﴾ باجمعهم قد كانوا  
 خاسرين ﴿ مضيعين على انفسهم الكرامة الانسانية ورتبة الخلافة الالهية المودعة فى نشأتهم ﴾ ﴿ و ﴾  
 اعلموا انه ﴿ لكل ﴾ من المحقين والمبطلين ﴿ درجات ﴾ من الثواب والعقاب متفاوتة شدة  
 وضعفا رفعة ودناءة منتتية كلها ﴿ مما عملوا ﴾ مترتبة عليه خيرا كان او شرا حسنات او سيئات  
 ﴿ و ﴾ كل منهم معلق بعمله ومشاكل معه مجزى بمقتضاه وما ذلك الا ﴿ ليوفيهم اعمالهم ﴾  
 ويوفر عليهم جزاءها المترتب عليها درجات كانت او دركات ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ لا بالزيادة ولا  
 بالنقصان على اجور ما كسبوا ﴿ و ﴾ اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم يعرض ﴾ المسرفون  
 ﴿ الذين كفروا ﴾ بالحق واعرضوا عنه وعن اهله ﴿ على النار ﴾ المسعرة المعدة للكافرين  
 المعرضين فيقال لهم حينئذ على سبيل التوبيخ والنشيع اتم قد ﴿ اذهبتم طياتكم ﴾ من اللذائذ  
 وتلذذتم بها ﴿ فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ فيها ﴿ فاليوم تجزون ﴾ بدلها ﴿ عذاب الهون ﴾  
 المهين المذل ﴿ بما كنتم تستكبرون فى الارض ﴾ على عباد الله ﴿ بغبر الحق ﴾ يعنى بدل تعزركم  
 ونعظمتكم بها فى دار الدنيا وكرمتكم وخيلاتكم على ضعفاء العباد ﴿ وبما كنتم تفسقون ﴾ تخرجون  
 عن مقتضى الحدود الالهية ظلما وزورا ﴿ واذا كرم ﴾ يا اكل الرسل ﴿ أخا عاد ﴾ اى اذكر

لمشركي مكة خذلهم الله قصة قوم عاد مع اخيك هود عليه السلام وقت ﴿ اذ انذر قومه ﴾ احصا  
 للنصح لهم وهم يسكنون ﴿ بالاحقاف ﴾ اي الرمال المعوجة المستوية على شاطئ البحر ﴿ و ﴾  
 الحال انه ﴿ قد خلت النذر ﴾ والرسل المنذرون ﴿ من بين يديه ﴾ اي قبل هود عليه السلام  
 ﴿ ومن خلفه ﴾ اي بعده عليه السلام كلهم متفقون في المنذر به ألا وهو ﴿ ألا تعبدوا ﴾ اي ان  
 لا تعبدوا ﴿ الا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيقي بالطاعة والعبادة ولا تشركوا به شيأ من  
 مصنوعات ولا توجهوا ولا تسترجعوا في الخطوب الا اليه وانصرفوا من عبادة غيره ﴿ اني ﴾  
 بسبب عبادتكم غير الله واتخاذكم آلهة سواء ﴿ اخاف عايكم عذاب يوم عظيم ﴾ هائل شديد  
 وبعدهما سمعوا منه ماسمعوا من التوحيد ﴿ قالوا ﴾ متكلمين معه مشغعين عليه ﴿ أجبتنا ﴾ مدعيا  
 انزما ﴿ لتأفكنا ﴾ ونصرفنا ﴿ عن آلهتنا ﴾ اي عن عبادتهم واطاعتهم ونؤمن بك وبآلهك  
 وبالجملة نحن لا نؤمن بك ولا نصدقك في قولك ﴿ فأتنا بما تعدنا ﴾ ونخوفنا من العذاب على  
 الشرك الآن ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في دعواك انه آت لا محالة وبعد ما استهزؤا به  
 واستعجلوا بالعذاب الموعود ﴿ قال ﴾ هود عليه السلام اني اعلم بمقتضى الوحي الا لآلهي انه لا آله الا الله  
 ولكن لا اعلم متى يأتي اذلم يوح الى وقت اتيانه بل ﴿ انما العلم ﴾ بوقت حلوله واتيانه ﴿ عند الله ﴾  
 المستقل باطلاع عموم الغيوب ﴿ و ﴾ انما ﴿ ابلغكم ما ارسلت به ﴾ وامرت بتبليغه من لدنه سبحانه  
 اذ ما على الرسول الا البلاغ ﴿ ولكفى اريكم ﴾ بسبب اعراضكم عن الحق واهله واصراركم على  
 الشرك الباطل والضلal الزاهق الزائل ﴿ قوما تجهلون ﴾ عن كمال عظمة الله وعزته وعن مقتضيات  
 قوته وقدرته وبالجملة قال هود عليه السلام ما قال وهم قد كانوا على شركهم واصرارهم كما كانوا  
 ﴿ فلما رأوه ﴾ يوما من الايام ﴿ عارضا ﴾ سحلا اذ اعرض على الافق ﴿ مستقبل اوديتهم ﴾  
 اي متوجها لامكنهم التي قد كانوا متوطنين فيها وكانوا حينئذ مجدين قد حبس عابهم القطر  
 ﴿ قالوا ﴾ فرحين مستبشرين ﴿ هذا عارض ﴾ مطر مبارك توجه نحو بلادنا ﴿ بمطرنا ﴾  
 مطرا عظيما وهم استدلوا من سواد لونه الى ككرة مائه وبعد ما استبشروا فيما بينهم  
 قال لهم عليه السلام مضربا عن قولهم معرضا لهم ﴿ بل هو ما استعجاتم به ﴾ واستبشرتهم باستقباله  
 ﴿ ريح ﴾ عاصفة لا راحة فيها بل ﴿ فيها عذاب اليم ﴾ لاعذاب اشد ايلاما منها اذ ﴿ ندمر ﴾  
 ونهلك ﴿ كل شئ ﴾ ذي حياة ﴿ بامر ربها ﴾ وبمقتضى مشيئته واراداته وبعد ما وصلت الريح  
 اليهم واحاطت باماكنهم وحواليهم دمرتهم تدميرا بلغوا هالكهم اهلا كليا الى حيب استأصاتهم بالمره  
 ﴿ فاصبحوا ﴾ وصاروا ﴿ لا برى ﴾ منهم الا ماساكنهم اي سوى دورهم الخربة واطلالهم المدرسة  
 الكربة وبالجملة ليس هذا مخصوصا بهم بل ﴿ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ الخارجين عن رقة  
 عبوديتنا وارتكاب الحرائم والآثام ثم اشار سبحانه الى توبخ مشركي مكة خذلهم الله ومجرمهم  
 على وجه التاكيد والمبالغة فقال سبحانه مقسما ﴿ والله يا هل مكة ﴾ تقدممكناهم ﴿ واقدرناهم اي طادا  
 ﴿ فيما ﴾ اي في الامور التي ﴿ انمكنناكم فيه ﴾ اي مامكنناكم واقدرناكم كمامكنناهم واقدرناهم فيه من  
 كثره الاموال والاولاد والحصون المشيدة والفلاع المرتفعة المنعة والقصور الرفيعة والمنازل الوسيعة  
 ﴿ وجعلناهم سمعا ﴾ لاسمعوا به نأبنا الدالة على وحدة ذاتنا ﴿ وابصارا ﴾ ليشهدوا بها آثار قدرتنا  
 ومثانة حكمنا الدالة على كمال علمنا ﴿ وافئدة ﴾ ليكشفوا بها على وحدة ذاتنا ويتقنوا بها باستفلانا  
 في تدبيرنا ونصرفنا ومع ذلك ﴿ لا يغني ﴾ وما دفع عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا اقدارهم من شئ اي

شيئاً من الاغناء اى ما افاد لهم هذه الآيات العجيبة الشأن شيئاً من الفائدة التى هى انقاذهم عن الجهل  
 بالله وعن الضلال فى طريق توحيدهم ﴿ اذ كانوا يجحدون ﴾ وينكرون بمقتضى جهلهم المركب  
 المركوز فى جبلتهم امثالكم ايها الجاحدون ﴿ بآيات الله ﴾ ودلائل توحيدهم ويستهزئون بها وعن  
 انزلت اليه من الرسل ﴿ و ﴾ لذلك قد ﴿ حاق ﴾ واحاط ﴿ بهم ﴾ وبال ﴿ ما كانوا به ﴾  
 يستهزئون ﴿ عاجلا وسيحقهم ويترل عليهم وعليكم ايضا ايها المسرفون المفرطون آجلا باضعافه  
 وآلافه ﴾ ﴿ بالجملة ﴾ ﴿ لقد اهلكنا ﴾ وخربنا ﴿ ما حولكم من القرى ﴾ الهالكة كعاد ونمود  
 وغيرها لتعبروا منها وتعتظوا بما لحق باهلها من انواع العذاب والبليات ﴿ وبالجملة ﴾ ﴿ صرفنا الآيات ﴾  
 الدالة على كمال قدرتنا واختيارنا وكررتها مرارا وتلوناها عليهم تكرارا ﴿ لعلهم يرجعون ﴾  
 اليانا منخلعين عن مقتضيات وجوداتهم الباطلة وهوياتهم العاطلة ومع ذلك لم يرجعوا ولم يخلعوا  
 ﴿ فلولا نصرهم ﴾ اى هلا نصرهم ومنهم من الهلاك والاهلاك شفاعؤهم ﴿ الذين اتخذوا من ﴾  
 دون الله ﴿ الواحد الاحد الصمد الفرد وقت يوالونهم ﴾ قربانا ﴿ مع انهم قد اعتقدوهم ﴾ آلهة ﴿  
 شركاء مع الله فى الالهية والربوبية لذلك تقرىوا اليهم وتوجهوا نحوهم فى عموم الملمات مع انه  
 ما ينقمونهم لى الحاجة اليهم الى نصرهم ﴿ بل ضلوا ﴾ وغابوا ﴿ عنهم ﴾ فأنى ينصرونهم ويدفعون  
 عنهم ما يضرهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ذلك ﴾ الذى اعتقدوا فى شأنهم هكذا ما هو الا ﴿ افكهم ﴾  
 اى صرفهم عن الحق واعراضهم عنه وميلهم الى الباطل واصرارهم فيه ﴿ وما كانوا يفترون ﴾  
 اى ليس الا افتراءهم على الله بآيات الشريك له والمشاركة معه تعالى عما يقول الظالمون علوا  
 كبيرا ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل لمن عاندك وكذبك الزاما لهم وتبكيئا وقت ﴿ اذ صرفنا ﴾  
 وامانا ﴿ اليك ﴾ يا اكمل الرسل تأييدا لك ولشأنك ﴿ نفرا ﴾ جماعة ﴿ من الجن ﴾ حال كونهم  
 ﴿ يستمعون ﴾ منك ﴿ القرآن ﴾ حين قرأته فى خلال صلواتك وتهجداتك فى خلواتك ﴿ فلما  
 حضروه ﴾ اى اقرآن وسمعوه وتعجبوا من حسن نظمه وسياقه وسوقه وكال بلاغته وفصاحته  
 ﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم البعض ﴿ الصمتوا ﴾ ولا تخالطوا اصواتكم ايها المستمعون حتى نسمع على  
 وجهه اذ هو كلام عجيب فى اعلى مرتبة البلاغة والبراعة ﴿ فلما قضى ﴾ وتم قراءته وفهموا  
 معناه وغفوا ﴿ ولوا ﴾ وانصرفوا ورجعوا ﴿ الى قومهم ﴾ حال كونهم ﴿ منذرين ﴾ وبشرين  
 بما يفهمون منه من التبشيرات والانذارات والمواعد والوعيدات القوم الذين قد بلغوا حد التكليف  
 من اخوانهم فيندرونهم بها عن الضلال والانحراف عن طريق الحق ويبسرونهم بها الى ما يوصلهم  
 اليه حيث ﴿ قالوا ﴾ اى النفر المستمعون مبشرين لاختوانهم ﴿ يا قومنا انا سمعنا كتابا عجيبا  
 سماويا عربيا نظما واسلوا ﴾ انزل من بعد ﴿ كتاب ﴾ موسى مصدقا لما بين يديه ﴿ اى جميع  
 الكتب السالفة السماوية شأنه انه ﴿ هدى الى ﴾ توحيد ﴿ الحق والى طريق مستقيم ﴾ بوصل  
 الى وحدة ذاته بلاعوج وانحراف وهذا الكتاب انجيب الشأن الجلى البرهان منزل الى داع  
 من العرب منشئ من بنى عدنان اسمه محمد عليه الصلاة والسلام يدعو قاطبة للانام الى دين  
 الاسلام بوحي الله العالم الامام القدوس السلام ﴿ يا قومنا اجيبوا ﴾ اتم ايضا ﴿ داعى الله ﴾  
 يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وقبلوا منه دعوته الى توحيد الحق ودين الاسلام ﴿ وآمنوا به ﴾  
 وبكتابه الذى انزل اليه لتبين دينه وتأيد امره ﴿ لغفر لكم ﴾ سبحانه ﴿ من ذنوبكم ﴾ اى  
 جميعها ان تبتم ورحمتهم نحوه مخلصين ﴿ ويحركم من عذاب اليم ﴾ هو عذاب النار اذ لا عذاب

اشد منها وافزع ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من لا يجب داعي الله ﴾ ولم يؤمن به سبحانه وبجميع ما جاء به  
الداعي من عنده بل كذب الداعي من عنده وانكر دعوته ولم يقبل منه ﴿ فليس ﴾ هو اى المنكر  
﴿ بمحجز ﴾ لله ﴿ في الارض ﴾ حتى يهرب عن انتقامه سبحانه ويضر من غضبه من مكان الى مكان  
او يستر عنه سبحانه ويخفى نفسه في اقطار الارض بل له سبحانه الاحاطة والاستيلاء بعموم الامكنة  
والانحاء علما وعينا شهودا وحضورا ﴿ وليس له ﴾ اى للمنكر والمساند ﴿ من دونه ﴾ سبحانه  
﴿ اولياء ﴾ يوالونه ويتقذونه من غضب الله وعذابه بعدما قد حل عليه ونزل وبالجملة ﴿ اوانك ﴾  
المكثرون المكابرون الذين لا ينجون داعي الله ولا يقبلون منه دعوته عنادا ومكابرة ﴿ في ضلال  
مبين ﴾ وغواية ظاهرة يجازيهم سبحانه حسب ما صدر عنهم من النى والضلال ﴿ ثم اشار  
سبحانه الى توبيخ منكرى الحشر والنشر واعادة الموتى احياء وتقريرهم فقال مستفهما على سبيل  
التبكي والالزام ﴿ اولم يروا ﴾ يعنى أينسكون ويترددون اولئك الشاكون المترددون في قدرة الله  
على اعادة المعلوم ونشر الاموات احياء من قبورهم وحشرهم نحو الحشر للحساب والجزاء ولم  
يعلموا ﴿ ان الله ﴾ العليم الحكيم القادر المقتدر ﴿ الذى خلق ﴾ اظهر واوجد ﴿ السموات  
والارض ﴾ اى العلويات والسفليات خالقا ابداعيا اختراعيا من كتم العدم ﴿ و ﴾ مع ذلك  
﴿ لم يبعى بخلافهم ﴾ اى لم يفتّر باظهارهم ابتداء مع غاية عذمتهم وسعتهم ﴿ بقادر ﴾ يعنى أليس  
القادر المقتدر على الابداع والاختراع والابداء بقادر ﴿ على ان يحيى الموتى ﴾ ويعيدهم احياء  
بعدما اماتهم ﴿ بلى انه ﴾ سبحانه ﴿ على كل شئ ﴾ دخل في حيلة علمه وارادته ﴿ قدير ﴾ بلا  
فتور ولا قصور ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل لتذكر الحشر ﴿ يوم يعرض الذين كفروا ﴾ بالبعث  
والجزاء ﴿ على النار ﴾ المعدة لتعذيبهم فيقال لهم حينئذ نفصيحا وتهويلا وتوبيحا وتقريرا  
﴿ أليس هذا ﴾ العذاب الذى انتم فيه الآن وقد كذبتم به من قبل في نشأة الاختبار ﴿ بالحق  
قالوا ﴾ متأسفين متحسرين ﴿ لى ﴾ هو الحق ﴿ و ﴾ حق ﴿ ربنا ﴾ الذى ربانا على فطرة  
الاسلام واذنرنا عن آيات هذا العذاب في هذه الايام فكفرنا نحن به ظالما ووزورا وانكرنا عليه  
عنادا ومكابرة وبعدما اعترفوا وندموا في وقت لا ينفعهم الندم والاعتراف ﴿ قال ﴾ لهم قائلى من  
قبل الحق ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ اذ لم يفدكم اعترافكم هذا بعد ما انقضى نشأة  
التدارك واللافى وبعد ما سمعت يا اكمل الرسل حال الكفرة السفلة الهمة المصيرين على العتو  
والعناد وعاقبه امرهم ﴿ فاصبر ﴾ انت يا اكمل الرسل على اعباء الرسالة ومتاعب التبليغ والارشاد  
وعلى اذيات اصحاب الزيف والصلال ﴿ كما صبر ﴾ عليها وعلى امثالها ﴿ اولوا العزم ﴾ من الرسل ﴿  
العازمين عليها وعلى نبأيتها بالعزيزة الحاضرة الثابتة والاثبات الدائم ليبيّنوا للناس طرق التوحيد  
ويرشدوهم الى سبيل الاستقامة والرشد ﴿ ولا تستعجل لهم ﴾ اى للمعاندين من قريش بمحلول  
العذاب الموعود عليهم فانه سيزل عليهم حما عند حلول وقته حتى ﴿ كأثم يوم يرون ما وعدون ﴾  
من العذاب من نهاية شدته وكثرة هوله وغاية طول يومه تذكروا واستحضروا في انفسهم  
فجزموا انهم ﴿ لم يباشوا ﴾ في الدنيا ﴿ الاساعة ﴾ واحدة فقط ﴿ من نهار ﴾ يعنى هم قد  
استقصروا مدة لبثهم في الدنيا وقاسوها في طول يوم القيامة وخيلوها ساعة بل اقصر منها هذا  
الذى ذكر من المواعظ والتذكيرات في هذه السورة ﴿ بلاغ ﴾ كاف لاهل الهداة والارشاد  
ان اعطوا بها واذكروا منها وان لم تعظوا بها هلكوا في تيه الجهل واحجود وبيداء العلة والعوابة



مثل سائر الهالكين ﴿ فهل يهلك ﴾ وما يستأصل بالقهر الآلئى ﴿ الا القوم الفاسقون ﴾ الخارجون عن مقتضى الحدود الآلئية النازلة من عنده على انبيائه ورسله المبعوثين للهداية والتكميل ﴿ جعلنا الله ﴾ ممن تذكر بمافى كتابه من المواعظ والتذكيرات وامثل بعموم مافيه من الاوامر والنواهي

### ﴿ خاتمة سورة الاحقاف ﴾

عليك ايها العارف الحازم العازم على سلوك طريق التوحيد ان تقصد نحوه بالعزيمة الخاصة الصافية عن كدر الرياء ورعونات الهوى مطلقا وتنصبر على مشاق التكليف ومتاعب الطاعات والرياضات القسالة لمقتضيات القوى البشرية بمجملتها ومشتياتها الحظوظ البهيمية برمتها فلك ان تقتدى فى سلوكك هذا اثر اولى العزائم من الرسل الكرام والانبياء الامناء العظام والكامل من الاولياء العرفاء الدين هم ورة الانبياء لتفوز بالدرجة القصوى والمرتبة العليا

### ﴿ فاتحة سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

لا يخفى على الفائزين من التوحيد الذاتى المحققين بانكشاف كيفية سريان الهوية الذاتية الآلئية فى اعيان المظاهر الكونية والكيانية ان اكل من تحقق بهذه الشهود واتم من اقص هذا الانكشاف هو الحضرة الختمية الخاتمية المحمدية التى لامتربة اعلى واجمع من مرتبته صلى الله عليه وسلم ولذا ما لبثت الى كافة الامم وعامة البرايا احد سواء صلى الله عليه وسلم ولهذا ختم ببعثه صلى الله عليه وسلم امر الارشاد والتكميل فمن كفر به صلى الله عليه وسلم وانكر عليه فقد كفر بعموم مراتب الوجود وضل عن جميع الطرق الموصلة الى كعبة الذات وقبة المقصود ومن آمن له صلى الله عليه وسلم فقد اهتدى بما هو انقصد والمرمى وليس وراء الله المتشئ لذلك اخبر سبحانه عن صلال الكافرين به صلى الله تعالى عليه وسلم وانكار المنكرين عليه وعن احباط اعمالهم وضاياعها بعد ما تبين باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلى على المرتبة الختمية المحمدية بعموم اسمائه الحسنى وصفاته العليا ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عباديه باظهار مرتبته صلى الله عليه وسلم لتكون قبة جميع مراتبهم ومشاربهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى وحدة ذاته بهدائه وارشاده صلى الله عليه وسلم ﴿ الذين كفروا ﴾ بالله وبتوحيده وانكروا على نبوة حبيبه صلى الله عليه وسلم ورسائله من عنده عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ مع كفرهم وانصرافهم عن الهداية بانفسهم قد ﴿ صدوا ﴾ وصرفوا سائر الناس ايضا ﴿ عن سبيل الله ﴾ وطريق توحيده الذى قد هدى اليه صلى الله عليه وسلم وبعث لتبينه وارشاد عموم عباديه نحوه حسدا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى من تبعه قد ﴿ اضل ﴾ احبط واضاع سبحانه ﴿ اعمالهم ﴾ اى صوالحها التى قد آتوا بها طمعا للكرامة والثوبة من لدنه سبحانه بعد ما كفروا به سبحانه وبرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يمر الاعمال الصالحة الا بالابان والتصديق بالله وبرسوله ﴿ والذين آمنوا ﴾ بالله وبرسوله ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقربة لهم الى الله ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾ اى بعموم ما نزل عليه ﴿ و ﴾ صدقوا ان جميع ما نزل اليه صلى الله عليه وسلم من عنده ﴿ هو الحق ﴾ الصدف المطابق للواقع النازل ﴿ من ربهم ﴾ بلا شك وتردد قد ﴿ كفر ﴾ وازال سبحانه ﴿ عنهم سبأهم ﴾ اى وبالحال وعذاها الا لاحق بها المستتبع اياها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اصلح بهم ﴾ واحسن حالهم فى الدين

والدنيا بحسب النشأة الاولى والاخرى فيجازيهم احسن الجزاء ﴿ذلك﴾ اى اضلال الكفرة واصلاح المؤمنين ﴿ان الذين كفروا اتبعوا الباطل﴾ وتركوا الحق الحقيق بالاتباع ﴿وان الذين آمنوا اتبعوا الحق﴾ النازل عليهم ﴿من ربهم﴾ لاصلاح حالهم في النشأتين وان يرشدهم الى ما هو خير لهم في الدارين ﴿كذلك﴾ اى مثل ذلك الذى سمعت من الاضلال والاصلاح بالنسبة الى كلا الفريقين ﴿يضرب الله للناس امثالهم﴾ ويبين لهم احوالهم المتواردة عليهم في اولاهم واخراهم وبعد ماسمعت ايها المؤمنون وخامة عاقبة الكفرة وضلع اعمالهم واجباطها ﴿فاذا لقيتم الذين كفروا﴾ اى على أى وجه وحال ﴿فضرب الرقاب﴾ اى فعليكم ان تضربوا رقابهم مهما امكن وان تقتلوهم بلا مبالاة بهم وبدمائهم سيما بعد رفع الهدنة والمصالحة فضرورة امرهم اما الى السيف واما الى الاسلام ﴿حتى اذا اختتموهم﴾ اى اغلظتم وبالنقم في قتلهم فاسترم بقاياهم ﴿فشدوا الوثاق﴾ والنكال على اسرائهم واحفظوهم مقيدين موثقين ﴿فاما منا بعد واما فداء﴾ اى تمنون عليهم منا فطلقوهم رجاء ان تؤمنوا بدل ما تحسنون اليهم او قدن منكم فداء على اطلاقهم وتحلون سيلهم وبالجملة افعلوا ايها المؤمنون مع المشركين كذلك ﴿حتى تضع الحرب اوزارها﴾ اى تضع اهل الحرب من كلا الجانبين آلات الحرب والقتال وذلك لا يحصل الا بالمواخاة والابتلاف التام وتدين الجميع بدين الاسلام ﴿ذلك﴾ اى الامر من الله ذلك فافعلوا معهم كذلك لينال كل منكم ايها المؤمنون من الاجر والثواب مقدار ما قد اجتهدوا في ترويج الدين القويم ﴿ولو يشاء الله﴾ القادر المقتدر على انواع الانتقام ﴿لانصر﴾ وانقم ﴿منهم﴾ اى من المشركين بلا قتالكم وحرابكم ﴿ولكن﴾ انما يأمركم سبحانه بالقتال معهم ﴿ليلوا﴾ ويحترس سبحانه ﴿بعضكم﴾ ايها الناس المؤمنون ﴿ببعض﴾ اى بقتال بعض منكم وهو الكافرون لينال المؤمن بقتالهم وجهادهم الثواب الجزيل والاجر الجميل ويستوجب الكافر بمعاداة المؤمن العقاب العظيم والعذاب الليم كل ذلك انما هو بتقدير العليم الحكيم ﴿ثم قال سبحانه تبشيرا على المؤمنين الذين استشهدوا في سبيل الله﴾ واعلموا ايها المؤمنون ﴿الذين قاتلوا﴾ مع اعداء الله ﴿في سبيل الله﴾ لترويج دين الله او قتلوا منكم في سبيل الله باذلين مهجهم في ترويج دينه سبحانه على القراءتين ﴿فلن يضل﴾ وان يضيع سبحانه ﴿اعمالهم﴾ التى اتوا بها طلبا لمرضاة الله وثبتا لقلوبهم على الايمان بما نزل من عنده سبحانه بل ﴿سيهديهم﴾ سبحانه ويرشدهم بعد ما جاهدوا واستشهدوا في سبيله الى زلال هدايته وتوحيدهم ويصلح بالهم ﴿باصلحهم﴾ الى غاية ما جيلوا لاجله في النشأة الاولى ﴿ويدخلم الجنة﴾ التى قد ﴿عرفها لهم﴾ حين امرهم بالجهاد الأولي الحياة الازلية الابدية الالهية الموعودة لاشهداء من عنده سبحانه بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية ﴿بايها الذين آمنوا ان تصروا الله﴾ يعنى دينه ورسوله ﴿ينصركم﴾ سبحانه على اعدائكم ﴿ويثبت اقدامكم﴾ فى جادة توحيدة وصراط تحقيقه ﴿والذين كفروا﴾ بالله واعرضوا عن نصر دينه ورسوله ﴿فتعسا﴾ اى زلقا وغثورا وانحطاطا وسقوطا ﴿لهم﴾ عن الرتبة الانسانية وعن جادة العدالة الالهية ﴿واضل اعمالهم﴾ واضاعها بحيث لا يفيدهم شيا أصلا ﴿ذلك﴾ العنور والانحطاط لهم ﴿بانهم كرهوا﴾ اى انكروا واستكروها مستكبرين عموم ﴿ما انزل الله﴾ المدبر المصلح لاحوال عباده فى كتابه من الاوامر والنواهي المهذبة لظواهرهم وبواطنهم ﴿فاجبط اعمالهم﴾ بسبب كفرهم وكرهاتهم ﴿أ﴾ ينكرون قدرة الله على الاحباط والاضلال ﴿فلم يسروا فى الارض﴾

التي هي محل الاختبارات الالهية وانتقاماته ﴿ فينظروا ﴾ بنظر العبرة والاستبصار ليصروا ﴿ كيف كان عاقبة ﴾ المجرمين ﴿ والذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ مع انهم كانوا ذوي ثروة كبيرة ورياسة عظيمة ووجاهة كاملة كيف ﴿ دمر الله عليهم ﴾ واستأصلهم بحيث لم يبق منهم على وجه الارض احد ﴿ وللكافرين امثالها ﴾ اى سيؤول ويعود عاقبة هؤلاء الكفرة المعاندين معك يا اكمل الرسل اليها والى امثالها بل الى افطع منها واشد البتة كل ﴿ ذلك بان الله ﴾ المطلع على ضمائر عباده ﴿ مولى الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق وتحقيقوا في مقر توحيدده لذلك يواليهم وينصرهم على اعدائهم ويحفظهم عمالا ينعيمهم ﴿ وان الكافرين ﴾ المصيرين على الكفر والعناد ﴿ لا مولى لهم ﴾ لينصرهم ويدفع عنهم ما يرديهم وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ يدخل الذين آمنوا ﴾ وعملوا الصالحات جنات ﴿ متزهاة من المعارف والحقائق ﴾ تجري من تحتها الانهار ﴿ الجارية من العلوم الدنية المنتشة من منبع الوحدة الذاتية يتلذذون تلذذا معنويا حقيقيا ﴾ والذين كفروا ﴿ بوحدة الحق وكالاته المترتبة على شؤنه وتجلياته ﴾ يتمتعون ﴿ بالحطام الدنيوية ويتلذذون بالذات البهيمية ﴾ ويا كلون كما تأكل الانعام ﴿ ويتلذذون بلا شعور لها باللذة الاخرية ﴾ و ﴿ بالآخرة ﴾ النار ﴿ المدة المسعرة ﴾ منوى لهم ﴿ ومحل قرارهم واستقرارهم ﴾ وكأين ﴿ اى كثيرا ﴾ من قرية ﴿ من القرى الهالكة ﴾ هي اشد قوة ﴿ اى اهلها واكثر اموالا واولادا ﴾ من ﴿ اهل ﴾ قريتك التي ﴿ قد اخرجتك ﴾ يا اكمل الرسل اهلها منها ﴿ اهلكناهم ﴾ واستأصلناهم بسبب اخراجهم رسل الله من بينهم وتكذيبهم والاستكبار عليهم ﴿ فلا ناصر لهم ﴾ يظهرهم او يدفع انتقامنا عنهم حين اخذنا ايهم فكندا انتقم عن هؤلاء المشركين المستكبرين عليك يا اكمل الرسل المخرجين اياك وقومك من بينهم ظلما وزورا يعنى مشركى مكة خذلهم الله ونقلب المؤمنين عليهم ونظهر دينك على كل الاديان وكيف لانصر ولا نظهر دينك ﴿ أفن كان على بينة ﴾ حجة واضحة آتية له ﴿ من ربه ﴾ مينة له امر دينه ﴿ كمن زين ﴾ اى حجب وحسن ﴿ له سوء عمله ﴾ بالاستئد عقل او نقل بل ﴿ واتبعوا اهواءهم ﴾ بمقتضى ارائهم الباطلة وامانيهم الزائفة بتقرير الشيطان واغوائه ايهم كلا وحاشا بل ﴿ مثل الجنة ﴾ وشأنها العجيب ﴿ التى ﴾ قد ﴿ وعد المتقون ﴾ بها المجتنبون عن محارم الله المحترزون عن مساخطه على الوجه الذى بينهم الكتب وبلغهم الرسل الممثلون بموم ما امروا من عنده سبحانه ونهوا عنه ايمانا واحتسابا عند ربهم هكذا لهم ﴿ فيها انهار من ماء ﴾ هي العلوم الدنية المحية لهم بالحياة الازلية الابدية ﴿ غير آسن ﴾ اى خالص عن كدر التقليدات والتخمينات الحادة من مقتضيات القوى البشرية المنغمسة بالعلائق الجسمانية ﴿ وانهار من ابن ﴾ من المحبة الذوقية والمودة الشوقية الالهية المنتشة من الفطرة الاصلية التى هم فطروا عليها فى بدأ فطرتهم وظهورهم بحيث ﴿ لم يتغير طعمه ﴾ وذوقه بالليل الى الهوى والاتفسات الى مزخرفات الدنيا ﴿ وانهار من خر ﴾ جذبة الآهية وخطفة غيبية وشوق مفرط مسكر لهم محير لعقولهم من غاية استغراقهم بمطالعة جمال الله وجلاله بحيث لا يكتفه لهم وصفها لكونها من الامور الذوقية الوجدانية التى لا يمكن التعبير عنها ﴿ لذة للشاربين ﴾ حسب تفاوت ادواقهم ومواجيدهم ﴿ وانهار من عسل ﴾ هي عبارة عن اليقين الحق الذى لاشئ احلى منه وألذ عنه عند العارف المحقق المتحقق به ﴿ مصفى ﴾ عن شوب الاثنية الملازمة لارتبى اليقين العالمى والعينى ﴿ وبالجملة ﴾ لهم فيها من كل الثمرات ﴿ المسنزمة لانواع الذات الروحانية ﴾ و ﴿ اكبر من الكل ﴾

وهو لهم فيها ﴿مغفرة﴾ ستر ومحو لآثامهم الباطلة ناشئة ﴿من ربهم﴾ الذى رباهم على الكرامة من عنده بعد ما جذبهم تحت قباب عزه ومكنهم فى كنف جواره أهؤلاء المكرمون بهذه الكرامة العظمى والمقامة العليا ﴿من هو خالد فى النار﴾ أى كالكافر الباغي الطاغى الذى قد خرج عن ربة العبودية بمتابعة أهوية الامارة وامانيها وظهر على الحق واهله بأنواع الانكار والاستكبار وبسبب هذا قد صار مخلدا فى نار القطيعة مؤبدا فيها لا نجاة له عنها ﴿و﴾ هم من شدة عطشهم وحرقة اكبادهم اذا استسقوا ﴿سقوا ماء حيا﴾ حارا فى غاية الحرارة ﴿فقطع امعاءهم﴾ بعد ما شربوا منه جرعة وذلك لعدم الفهم واعتيادهم بالعلوم الدنية وبرد اليقين العلمى والعينى والحقى ﴿ومنهم﴾ أى من المستوجبين بخلود النار ابدالآباد ﴿من يستمع اليك﴾ يا اكمل الرسل حين دعوتك وتذكرك وجلسوا فى مجلسك صامتين مبهورين ﴿حتى اذا خرجوا من عندك﴾ وانصرفوا عن مجلسك ﴿قالوا﴾ من كمال غفلتهم وذهلهم عنك وعن كلامك وكلماتك وعدم ادراكهم بما فيها واصنافهم اليها ﴿للذين اتوا العلم﴾ أى اصحابك المتذكرين عن كلامك الموفقين من عند الله على التصديق والاذعان بك وبكتابك ﴿ما ذا قال﴾ أى أى شئ قال صاحبكم ﴿آفأ﴾ فى هذا المجلس مع انهم معهم ﴿اولئك﴾ الاشقياء البعداء عن ساحة عز القبول هم ﴿الذين طبع الله على قلوبهم﴾ وختم على سمعهم وابصارهم ﴿ولهذا قد اتبعوا أهواءهم﴾ وتركوا هدايتك يا اكمل الرسل ولم يقتبسوا النور من مشكاة النبوة ولم يلقنوا الى هداية القرآن بل استهزؤا معه ومع الرسول عليه السلام المنزل اليه ﴿و﴾ المؤمنون ﴿الذين اهتدوا﴾ بهدايته صلى الله عليه وسلم قد ﴿زادهم﴾ استماع القرآن ﴿هدى﴾ على هدى ﴿وآتاهم تقواهم﴾ وبين لهم ما يعينهم على سلوك طريق التوحيد ويحجبهم عما يغويهم عن منهج الحق وصراط التحقيق وبالجملة ﴿فهل ينظرون﴾ وما ينتظرون اولئك المطرودون المطبوعون فى عموم اوقاتهم وحالاتهم ﴿الا الساعة﴾ الموعودة ﴿ان تأتهم بغتة﴾ فجأة وكيف لا تأتهم الساعة ﴿فقد جاء﴾ وظهر ﴿اشراطها﴾ أى بعض اماراتها وعلاماتها التى من جلستها بغتة الحضرة الحتمية الخاتمية المحمدية اذ ظهوره متمما لمكارم الاخلاق ومكملا لامر التشريع والارشاد من دلائل اقتضاء نشأة الكثرة وطلوع شمس الوحدة الذاتية من آفاق ذرائر الكائنات وكيف ينتظرون الساعة ولا يهتدون اسبابها قبل حلولها وان تأتهم بغتة ﴿فأنى لهم اذا جاءتهم ذكريهم﴾ أى كيف يفيد التذكير والاتعاظ وقت اذا جاءتهم الساعة فجأة ومن اين يحصل لهم التدارك والتلافي حينئذ وبعد ما سمعتم حال الساعة وحلولها بغتة ﴿فاعلم انه لا اله الا الله﴾ أى فانت انت يا اكمل الرسل على جادة التوحيد الذاتى والتمكن على صراط الحق فى عموم اوقاتك وحالاتك واشهد ظهور شمس الذات على صفائح عموم الذرات وشاهد انقمار جميع المظاهر والمجالى فى وحدة ذاته واهد جميع من تبعك من المؤمنين الى هذا المشهد العظيم الذى هم فطروا عليه وجبلوا لاجله ﴿واستغفر﴾ فى عموم اوقاتك ﴿لذنبك﴾ الذى صدر عنك احيانا من الالتفات الى ماسوى الحق من العكوس والاطلال ﴿و﴾ استغفر ايضا ﴿للمؤمنين والمؤمنات﴾ اذا تم كفيلهم وهاديهم الى طريق التوحيد وامرهم ايضا بالاستغفار والاستغفاء لعل الله يغفر لهم ويوصلهم الى فضاء قربنه وجنة وحدته ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المحيط بعموم احوالكم ونشأتكم ﴿اعلم﴾ بعلمه الحضورى ﴿متقلبكم﴾ أى موضع تقابكم وانقلاباتكم فى دار الاختبار ونشأة التلون والاعتبار ﴿ومتوبكم﴾ أى موضع اقامتكم وتمكنكم فى دار الاقامة

والقرار فعليكم ان تستعدوا لآخركم في اولاكم وتتهيؤا اسباب اخركم وعقبكم في دنياكم ﴿١﴾ ومن معظم زاد يوم المعاد الجهاد مع جنود اعداء الله في الانفس والآفاق لذلك ﴿٢﴾ يقول الذين آمنوا ﴿٣﴾ من شدة حرصهم وشغفهم على القتال وترويج كلمة التوحيد واعلاء دين الاسلام ﴿٤﴾ لولا ﴿٥﴾ وهلا ﴿٦﴾ نزلت سورة ﴿٧﴾ مشتملة على الامر بالجهاد حتى نجاهد في سبيل الله ونبذل غايه وسعنا في ترويج دينه ﴿٨﴾ فاذا انزلت سورة محكمة ﴿٩﴾ بمقتضى ما تمنها المحاصون ﴿١٠﴾ وذكر فيها القتال ﴿١١﴾ اى امر به فيها على البت واستبشر المؤمنون المخلصون بزولها واستعدوا لامثالها وقبول ما فيها ﴿١٢﴾ رأيت ﴿١٣﴾ يا اكل الرسل حينئذ المنافقين ﴿١٤﴾ الذين في قلوبهم مرض ﴿١٥﴾ راسخ وضعف مستقر مستمر ﴿١٦﴾ ينظرون اليك ﴿١٧﴾ حين تلاونك وتبلغك اياهم ما يوحى اليك من ربك ﴿١٨﴾ نظر المعنى عليه من الموت ﴿١٩﴾ يعنى قد صاروا حين سمعوا الامر بالقتال من كمال تفاقهم وشقاقهم كأنهم قد اشرقوا على الموت وظهرت عليهم اماراته بحيث قد شخصت ابصارهم من احواله جثا من القتال وبغضا وحسدا على غلبتك وظهور دينك وبالجملة ﴿٢٠﴾ قاوى لهم ﴿٢١﴾ اى قد قرب لهم وبلغهم وحاق واحاط بهم ما يكرهون ويخافون منه اولئك الاشقياء المردودون مع ان الالىق والاولى بحالهم في هذه الحالة ﴿٢٢﴾ طاعه ﴿٢٣﴾ اى اقياد واطاعة ﴿٢٤﴾ وقول معروف ﴿٢٥﴾ مقبول مستحسن عند ذوى العقول والروايات وارباب الفتوات لو صدر عنهم هذا لكان خيرا لهم واليق بحالهم لو كانوا مؤمنين موقنين وبالجملة ﴿٢٦﴾ فاذا عزم الامر ﴿٢٧﴾ اى جد ولزم امر القتال لاصحابه وجزموا له ﴿٢٨﴾ فلو صدقوا الله ﴿٢٩﴾ المطاع بما في ضمانهم ونياتهم فيما اظهروا من الحرص والجراة على القتال مثل المؤمنين المخلصين ﴿٣٠﴾ لكان ﴿٣١﴾ الصدق والثبات على العزيمة ﴿٣٢﴾ خيرا لهم ﴿٣٣﴾ في اولاهم واخراهم ولما لم يصدقوا ولم يبتوا على ما املوا من طاب القتال فقال ﴿٣٤﴾ فهل عسيتم ﴿٣٥﴾ وما يتوقع منكم وما يلوح من ظاهركم ومآلاتكم اتم ايتها المنافقون المسرفون الكاذبون انكم ﴿٣٦﴾ ان توليتم ﴿٣٧﴾ واعرضتم عن الاسلام واستوليتم على الانام ﴿٣٨﴾ ان تقسبوا في الارض ﴿٣٩﴾ المعدة للصالح والسداد ﴿٤٠﴾ وتقطعوا ارحامكم ﴿٤١﴾ من المؤمنين المحبولين على فطرة التوحيد والاسلام مع انكم محبوبون على القطع وعدم الوصلة حقيقة وبالجملة ﴿٤٢﴾ اولئك ﴿٤٣﴾ الاشقياء المعرضون عن الهداية والرشد ﴿٤٤﴾ الذين لعنهم الله ﴿٤٥﴾ العليم الحكيم وطردهم عن ساحة عز حضوره ﴿٤٦﴾ قاصمهم ﴿٤٧﴾ لهذه الحكمة والمصاحبة عن استماع دلائل توحيده ﴿٤٨﴾ واعمى ابصارهم ﴿٤٩﴾ ايضا عن مشاهدة آيات الوهيته وربوبيته الظاهرة على صفحات الانفس والآفاق ﴿٥٠﴾ اى يصرون اولئك المسرفون المصرون على الاعراض والانصراف عن الهدى ﴿٥١﴾ فلا يتدبرون ﴿٥٢﴾ ولا يتصفحون ﴿٥٣﴾ القرآن ﴿٥٤﴾ ولا يتأملون ما فيه من المواعظ والتذكيرات المعبدة لهم الموصلة الى الهداية والنجاة عن احوال يوم القيامة حتى ينزجروا عن ارتكاب المعاصي وينصرفوا عن الميل اليها ﴿٥٥﴾ أم على قلوب ﴿٥٦﴾ يعنى بل محتومة على قلوبهم ﴿٥٧﴾ اقصاها ﴿٥٨﴾ مطبوعة عليها آثامها وآثارها لذلك لا تأثر لهم من القرآن ومواعيده مع انهم آمنوا به قبل نزوله على ما وجدوا في كتبهم بعته ونعت من انزل اليه وعرفوا احكامه ومع ذلك انكروا عليه وارتدوا عنه عنادا ومكابرة وبالجملة ﴿٥٩﴾ ان ﴿٦٠﴾ المسرفين المفسدين ﴿٦١﴾ الذين ارتدوا على ادبارهم ﴿٦٢﴾ سبا ﴿٦٣﴾ من بعد ما تبين ﴿٦٤﴾ ولاح ﴿٦٥﴾ لهم الهدى ﴿٦٦﴾ والرشد وجزموا بحقيقته وحقية ما فيه من الاحكام والعبر والمواعظ ﴿٦٧﴾ الشيطان ﴿٦٨﴾ المغوى قد ﴿٦٩﴾ سول لهم ﴿٧٠﴾ اى حسن وزين لهم الارتداد عن الحق تقريراً ونليسا سبا بعد ماوضح لهم حقيقته ﴿٧١﴾ واملى لهم ﴿٧٢﴾ بتسويلاته خلاف ما ظهر عليهم من السنة كتبهم ورسلمهم ﴿٧٣﴾ ذلك ﴿٧٤﴾

التسويلات والتغريات وما يترتب عليه من الاعراض والانصراف عن الحق ﴿بأنهم﴾ أي بسبب  
 ان اليهود والنصارى ﴿قالوا للذين كرهوا﴾ أي للمنافقين الذين كرهوا ﴿ما نزل الله﴾ من  
 السور المشتملة على امر القتال حثالهم على المخالفة ﴿سنطيعكم﴾ ونعاون عليكم ﴿في بعض الامر﴾  
 لو اظهرتم المخالفة يعني ان تابعوكم أي المسلمون وقصدوا الانتقام عنكم نحن نعاون ﴿انما قالوا ما قالوا﴾  
 في خلواتهم ﴿والله﴾ المطلع لعموم احوالهم ﴿يعلم اسرارهم﴾ كما يعلم اعلانهم هذا من حيلة  
 ما احتالوا ومكروا مع الله ورسوله ليردوا ضعفاء المؤمنين عن دينهم ﴿فكيف﴾ يحتالون ويمكرون  
 ﴿اذا توقفهم الملائكة﴾ المأمورون لقبض ارواحهم ﴿يضربون﴾ حينئذ ﴿وجوههم﴾ جزاء  
 ما توجهوا بها نحو الباطل ﴿وادبارهم﴾ جزاء ما انصرفوا بها عن الحق ﴿ذلك﴾ التوفى على  
 وجه العبرة ﴿بأنهم﴾ قد ﴿اتبعوا ما اسخط الله﴾ من الاعراض عن طريق الحق ومتابعة اهله  
 ﴿وكرهوا﴾ بمقتضى اهويتهم الفاسدة ﴿رضوانه﴾ أي ما رضى عنه سبحانه من الاوامر  
 والنواهي المنزلة على ألسنة رسله وكتبه وبعد ما خالفوا امر الله وامر رسله ﴿فاجبط﴾ سبحانه  
 بمقتضى قهره وجلاله ﴿اعمالهم﴾ أي صوالح اعمالهم بحيث لا يترتب عليها الجزاء الموعود كما  
 يترتب على صالحات اعمال المطيعين ﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض﴾ مستقر وحسد مؤبد  
 وشكيمة شديدة مع الله ورسوله والمؤمنين ﴿ان لن يخرج الله﴾ وان يبرز ويظهر ابدا ﴿اضغانهم﴾  
 واحقادهم التي اضرروها في نفوسهم ﴿و﴾ لم يعلموا انا ﴿لوانشاء﴾ تقضيحهم ﴿لاريناكم﴾  
 وبصرنا عليك يا اكمل الرسل عموم ما اضرروا في نفوسهم ﴿فلعرقهم﴾ انت حينئذ ﴿بسياهم﴾  
 بمجرد ابصارك ايهم لظهور ما في صدورهم من الغل عن وجوههم ﴿ولتعرقهم﴾ انت ففاقهم  
 وشقاقهم ﴿في لحن القول﴾ الباطل الذي قد صدر عنهم مفشوشا مزخرفا وبعد ما نزل هذه  
 الآية لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الاعرفه ويستدل بكلامه على ما في ضميره من الفساد  
 والفساق ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المطلع بعموم احوال عباده ﴿يعلم﴾ منكم ﴿اعمالكم﴾  
 ونياتكم فيها ومقاصدكم عنها فيجازيكم على مقتضى علمه ﴿ثم قال سبحانه مقسما﴾ و ﴿الله﴾  
 ﴿لنبلونكم﴾ ونختبرنكم ايها المحبولون على فطرة الاسلام بالتكاليف الشاقة والاوامر الشديدة  
 ﴿حتى نعلم﴾ أي نفرق ونميز ﴿المجاهدين﴾ المجتهدين ﴿منكم﴾ ببذل الوسع والطاقة على  
 امتثال الأمور به ﴿والصابرين﴾ المرابطين قلوبهم بحبل الله وتوحيد المواطنين نفوسهم بالرضا  
 بجميع ما جرى عليهم من القضاء ﴿ونبلوا﴾ ايضا ﴿اخباركم﴾ التي صدرت عنكم وقت  
 تكليفنا اياكم اذا اخابر منشئة عن الضائر والاسرار وبالجملة ﴿ان الذين كفروا﴾ بالله واعرضوا  
 عن مقتضيات نكاله الصادرة عن الحكمة الباطنة الالهية ﴿و﴾ مع كفرهم وضلالهم في انفسهم  
 قد ﴿صدوا﴾ وصرفوا ﴿عن سبيل الله﴾ ضعفاء عباده ﴿و﴾ مع ذلك ﴿شاقوا﴾  
 أي قد خالفوا وخصموا ﴿الرسول﴾ المرسل من عنده سبحانه المبعوث اليهم للارشاد والتكميل  
 لاعتن شبهة صدرت عنه تدل على كذبه واقتراه بل ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ وثبت  
 عندهم هدايته عقلا ونقلا ومع ظهور صدقه وهدايته كذبوه عدوانا وظلما وبواسطة هذه الجراءة  
 على الله ورسوله ﴿لن يضر الله﴾ المنزه في ذاته عن ان يكون معروضا للنفع والضرر ﴿شيئا﴾  
 من الضر والاضرار بل ﴿وسيحبط﴾ ويضيع سبحانه بامثال هذه الجرائم والآثام ﴿اعمالهم﴾  
 الصادرة عنهم لتثمر لهم الثواب فانقلب الامر عليهم فتثمر لهم العقاب ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾

مقتضى ايمانكم اطاعة الله واطاعة رسوله ﴿ اطيعوا الله ﴾ المظهر لكم من كتم العدم النعم عليكم  
 بانواع النعم واصناف الكرم ﴿ واطيعوا الرسول ﴾ الهادى المرشد لكم الى توحيد الحق وكالات  
 اسمائه واصصافه ﴿ ولا تبطلوا اعمالكم ﴾ بالاعراض عن الله والانصراف عن متابعة رسوله  
 وبالجملة ﴿ ان الذين كفروا وصدوا ﴾ وصرفوا ﴿ عن سبيل الله ثم ماتوا ﴾ الحال انه ﴿ هم  
 كفار ﴾ مصرون معاندون على ما هم عليه طول عمرهم ﴿ فلن يغير الله لهم ﴾ ابدا لاشراكم بالله  
 وخروجهم عن ربة عبوديته بمتابعة اهويتهم الباطلة وآرائهم الفاسدة وبعد ما اطعم الله ورسوله  
 ايها المؤمنون واخلصتم في اطاعتكم وانقيادكم ﴿ فاقوا واعتصموا بحبل توفيقه ونصره ﴾ فلا تنهوا ﴿  
 ولا تضعفوا عن الجهاد والمقاتلة ﴾ ولا ﴿ تدعوا ﴾ ولا تركنوا ﴿ الى السلم ﴾ والصالح معهم  
 ﴿ بالجملة لا تحببوا ولا تفتروا ﴾ اتم الاعلون ﴿ الغالبون الاغلبون ايها الموحدون الحمديون اذ الحق  
 يعلو ولا يعلى عليه وكيف لا تتصفون اتم بصفة العلو والغلبة ﴾ والله ﴿ المحيط بكم ﴾ معكم ﴿  
 لا على وجه المقارنة والاتحاد ولا على سبيل الحلول والامتزاج بل على وجه البروز والظهور ورش  
 النور وامتداد اطلاله عليكم وانكاسكم منها ﴾ و ﴿ بعد ما صار الحق معكم على الوجه المذكور  
 ﴾ لن يترككم ﴿ ولن يضع عليكم ﴾ اعمالكم ﴿ التى قد جثتم بها مخاضين طلبا لمرضاة الله وهربا  
 عن مساخطه اذ الموحد المعتدل دائما بين الخوف والرجاء وكيف لا يكون كذلك اذ هو مستو على  
 متن الصراط المستقيم الموضوع بالوضع الالهي المبني على العدالة الذاتية الانهية التى هى ادق وارق من  
 كل دقيق ورقيق ﴿ وبعد ما قد سمعت صفة صراط ربك يا اكمل الرسل فاعلم ان موانع العبور عنه  
 والاستقامة عليه ليس الا الدنيا ومن خرفاتها ﴿ انما الحياة الدنيا ﴾ اى ما اللذة المستعارة فيها الا ﴿ لعب ﴾  
 يلعب بها ابناؤه بقعة الامكان وهم غافلون عن حقيقتها ﴿ واهو ﴾ بلهى ويحير قلوبهم فى تيه الغفلة  
 والضلال وهم تائهون فيه ساهون ذاهلون عما ظهر وترتب عاينها ﴿ و ﴾ بعد ما سمعتم ايها  
 المكلفون نبذا من اوصاف دنياكم ﴿ ان تؤمنوا ﴾ بوحدة الحق وبكمالات اسمائه وصفاته الظاهرة  
 آناها على هياكل الهويات المستحدثة فى الكائنات وتتوكلوا عليه مفوضين اموركم كلها اليه وتتخذوه  
 وكلا وتأخذوه كفيلا وتمصوا بحبل توفيقه ثقة عليه واعتمادا له ﴿ وتثقوا ﴾ لعنى وان تحفظوا  
 نفوسكم من الميل الى ما سوى الحق من الامانى العاطلة الامكانية والآمال العائقة الدنية الدنياوية المشعة  
 لفضب الحق بمقتضى قدرته الجالبة ﴿ يؤتكم ﴾ حسب ارادته الجلية ﴿ اجوركم ﴾ التى استوجبت  
 اتم بصوالح اعمالكم ويزد عليكم من لذه سبحانه تفضلا واحسانا مالا مزبد عليه من اللذات  
 الروحانية ﴿ و ﴾ مع ذلك العطية العظيمة والكرامة الكريمة الكبيرة ﴿ لا يسئلكم ﴾ ولا يطالب  
 منكم بمقابلة ما افاض عليكم من الكرامات ﴿ اموالكم ﴾ اى جميعها بل مقدار ما يركى بها نفوسكم  
 ويطيب قلوبكم من الشح المفرط والميل المتبالغ الى الدنيا ومن خرفاتها كى تتصفوا بالجود والكرم  
 الذى هو من الاخلاق الالهية المأمور لكم التخلق بها فكيف ﴿ ان يسئلكموها ﴾ ويطلب منكم  
 سبحانه جميعها ﴿ فيحففكم ﴾ ويبالغ عليكم فى طلب جميع ما اقترقم ﴿ تجلوا ﴾ اتم البتة ولا  
 تعطوها على الله ورسوله بل تضمروا الحقد والانكار بل ﴿ ويخرج ﴾ اى يبرز ويظهر بخلكم  
 وحقدكم هذا ﴿ اضفانكم ﴾ وشكائكم التى اتم تضمرونها فى نفوسكم بالنسبة الى الله ورسوله  
 وبالجملة ﴿ ها اتم ﴾ ايها الحقى الغافلون عن مقتضى الالهية والربوبية ﴿ هؤلاء ﴾ البخلاء المغرورون  
 بحطام الدنيا الدنية المغمورون فى لذاتها وشهواتها الفانية العائقة عن اللذات الاخرية انما ﴿ تدعون

لثفقوا ﴿١﴾ مما اتم مستخلفون فيه ﴿٢﴾ في سبيل الله ﴿٣﴾ كي تفوزوا بالثبوة العظمى والكرامة الكبرى  
عنده سبحانه وتصلوا الى ما جبلتم لاجله وبعد ما وصل الدعوة اليكم ﴿٤﴾ فتكم من يخل ﴿٥﴾ اى  
يمنع ولم يعط بل يظهر ما يضر في نفسه من الحقد والضغن ﴿٦﴾ و ﴿٧﴾ بالجملة ﴿٨﴾ من يخل ﴿٩﴾ من  
ماله بعد ما امر بانفاقه ﴿١٠﴾ فانما يخل عن نفسه ﴿١١﴾ اذ نفع الاتفاق وضرر البخل كلاهما مائدان الى  
نفسه ﴿١٢﴾ و ﴿١٣﴾ بالجملة ﴿١٤﴾ الله الغنى ﴿١٥﴾ المستغنى بذاته عن عموم صدقاتكم وزكواكم بل عن مطلق  
طاعاتكم وعباداتكم ﴿١٦﴾ و اتم الفقراء ﴿١٧﴾ المقصودون على الفقر والاحتياج الذاتي الى ما عنده سبحانه  
من انواع الانعام والاحسان ﴿١٨﴾ و ﴿١٩﴾ بعد ما قد بلغت لهم يا اكمل الرسل ما بلغت من مقتضيات الوحي  
والالهام الاتمى قل لهم ﴿٢٠﴾ ان تتولوا ﴿٢١﴾ وتنصرفوا عن الايمان والامثال لعموم المأمورات ﴿٢٢﴾ يستبدل  
قوماً غيركم ﴿٢٣﴾ اى يهلككم ويقم بدلكم قوما يؤمنون ويقومون بامثال عموم الاوامر والنواهي  
﴿٢٤﴾ ثم ﴿٢٥﴾ لما علم المستبدلون منكم واعتبروا بما جرى عليكم وشاهدوا مقتكم وهلاككم بامثال  
هذا التولى والانصرافات ﴿٢٦﴾ لا يكونوا امثالكم ﴿٢٧﴾ كافرين بالله كفارا لعمه مضيعين لحقوق كرمه  
﴿٢٨﴾ جعلنا الله من زمرة الشاكرين الممثلين باوامره المجتنبين عن نواهيه بمنه وجوده

### ❦ خاتمة سورة محمد صلى الله عليه وسلم ❦

عليك ايها القاصد نحو طريق التوحيد العازم على سلوك سبيل الفناء في الله المثمر للبقاء الذاتي اوصلك  
الله الى غاية مبتغاك ونهاية متمناك ان تعدل في عموم اوصافك واخلاقك سيما في احوالك التي تتعلق  
بالانفاق المأمور عليك بمقتضى الحكمة والمدالة الآتية الناشئة من الله عن محض الارادة والرضا اياك  
اياك البخل والتقتير فانه الجالب لحلول غضب الله وتزول انواع سخطه حسب قهره وجلاله فعليك  
الامثال بالمأمور والاتكال على الملك الرحيم الغفور

### ❦ فاتحة سورة الفتح ❦

لا يخفى على ارباب السكينة والوقار من الفائزين بسرائر التوحيد المكشفين بأسرار الربوبية والآتية  
ان من استقام على طريق الحق متوكلا عليه مفوضا اموره كلها اليه مخاضا في جميع اعماله واحواله  
مستويا على منهج العدالة المأمورة من قبل ربه فقد فتح عليه سبحانه ابواب اصناف الفتوحات الغيبية  
وافاض عليه انواع الكرامات السنية القدسية واصله الى الدرجات العلية الالهوتية واقذره من الدركات  
الهوية الناسوتية الامكانية الجهنمية لذلك قدم سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم بالفتح والظفر  
على عموم ما يسر الله له ووفقه عليه من انواع الخيرات والكرامات المنتظرة له واصناف السعادات  
العاجلة والآجلة متيمنا باسمه الاعلى ﴿١﴾ بسم الله ﴿٢﴾ الذى فتح على خاص عباده ابواب المصارف  
واليقين ﴿٣﴾ الرحمن ﴿٤﴾ عليهم بافضة التسليم والعقل المشعب من حضرة علمه ليهديهم الى صراط  
مستقيم ﴿٥﴾ الرحيم ﴿٦﴾ عليهم يوصلهم الى مقر التوحيد ليتمكنوا في روضة الرضاء وجنة التسليم ﴿٧﴾ انا ﴿٨﴾  
من مقام عظيم فضلنا وجودنا معك يا اكمل الرسل قد ﴿٩﴾ فتحنا لك فتحا مبينا ﴿١٠﴾ ظاهرا عظيما  
بان الهمنا عليك واوضحنا لك طريق الخروج عن مضيق الامكان الى سعة فضاء الوجوب ويسرنا لك  
الترقى والمروج من حضيض الجهل واودية الضلال الى ذروة العلم واولج الوصال وانما فتحنا لك ما  
فتحنا ﴿١١﴾ ليفر لك ﴿١٢﴾ ويسر عليك ﴿١٣﴾ الله ﴿١٤﴾ المحيط بعموم احوالك وشؤنك ﴿١٥﴾ ما تقدم من



ذنبك ﴿ الذي قد عرض عليك ولحق بك حسب بشرتك وامكانك قبل انكشافك بسرائر  
 الوحدة الذاتية كما ينبغي وعلى وجهها ﴾ و ﴿ كذا ﴾ ما تأخر ﴿ بعده من تلويناتك في بعض  
 الاحوال السارة والمؤلة بحسب النشأة البشرية ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ يتم نعمته ﴿ الموعودة لك حسب  
 استعدادك ويوفرها ﴾ عليك ويهديك صراطا مستقيما ﴿ موصلا الى مقصد التوحيد الذاتي ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾  
 ينصر الله ﴿ اوكيل الكفيل عليك في عروجك وترقيك عن بقعة الامكان ﴾ نصرنا  
 عزيزا ﴿ غالبا منيعا بحيث لم يغلب عليك بعد انكشافك بسرائر التوحيد جنود امارتك وعونة  
 بشرتك مطلقا وكيف لا ينصر ربك يا اكمل الرسل مع انه ﴿ هو ﴾ القادر المقدر المراقب المحافظ  
 ﴿ الذي اتزل السكينة ﴾ اى الطمأنينة والوقار ﴿ في قلوب المؤمنين ﴾ بك المقتبسين من مشكاة  
 نبوتك نور الولاية الالامة المتشعشة من شمس الوحدة الذاتية ﴿ ايزدادوا ﴾ بهدايتك وارشادك  
 ﴿ ايمانا مع ايمانهم ﴾ بانك على الحق المبين ﴿ وكيف لا يزدادون ايمانا بك يا اكمل الرسل  
 مع انك قد فزت بالفوز العظيم من الوحدة الذاتية وصرت مصونا محفوظا في كنف الحق وجواره  
 منصورا على عموم اعدائك اذ ﴿ لله ﴾ وفي حيلة قدرته الغالبة ﴿ جنود السموات ﴾ اى مؤثرات  
 الاسماء والصفات ﴿ و ﴾ كذا جنود ﴿ الارض ﴾ اى قوايل الاركان والطبائع التى هى حوامل  
 آثار العلويات والمتأثرات منها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المطلع لعموم ما فى استعدادات  
 عباده وقابلياتهم ﴿ عاليا ﴾ بحوائجهم لدى الحاجة ﴿ حكما ﴾ فى تدبيرات امورهم على وفق  
 الحكمة المتقنة والمصلحة المستحكمة كل ذلك ﴿ ليدخل ﴾ سبحانه حسب سعة رحمته وجوده  
 ﴿ المؤمنين والمؤمنات ﴾ من امة حبيبه وصفيه المستخلف منه سبحانه فى بريته وعموم خليفته  
 ﴿ جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴾ اى جداول المعارف والحقائق  
 المترشحة من بحر الذات ﴿ خالدين فيها ﴾ بلا تلوين وتحويل ﴿ ويكفر عنهم سيئاتهم ﴾ اى  
 يمحو عن عيون بصائرهم اشباح انانياتهم وامواج هوياتهم المستحدة على بحر الوجود من نكبات  
 التنيات وصرصر الاضافات ﴿ وكان ذلك ﴾ الادخال والاىصال والحو والتكفير ﴿ عند الله ﴾  
 المتمرزة برداء العظمة والكبرياء ﴿ فوزا عظيما ﴾ واجرا جملا لا فوز اعظم منه واعلى ﴿ و ﴾ كما  
 يدخل سبحانه المؤمنين والمؤمنات فى روضات الجنات تفضلا واحسانا ﴿ يعذب ﴾ ايضا ﴿ المنافقين  
 والمنافقات ﴾ وهم الذين قد اخرجوا اغناقهم عن عروة العبودية الالهية بمتابعة الاهوية الفاسدة  
 والآراء الباطلة واطهروا الايمان على طرف اللسان بلا مقارنة اخلاص واذعان ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ المسركين  
 والمشركات ﴾ وهم الذين جحدوا فى الله الواحد الاحد الفرد الصمد المنزه عن الشراكة مطلقا  
 وانتواه سبحانه شركاء ظلما وزورا ﴿ الظانين بالله ﴾ المستقل بالربوبية والالوهية ﴿ ظن السوء ﴾  
 وهوانه سبحانه لا ينصر اولياءه الباذين مهجهم فى طريق توحيدهم بحيث ينتظرون لمقتهم وهلاكهم  
 بلا نصر من الله اياهم بل تدور ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ ويحيط بهم وبال ما يظنون على اولياء الله  
 كيف ﴿ و ﴾ قد ﴿ غضب الله ﴾ المطاع على ما فى ضمايرهم ﴿ عليهم ﴾ بل ﴿ وانهم ﴾ اى  
 طردهم عن ساحة عز قبوله ﴿ واعد لهم جهنم ﴾ الطرد والحرمان ﴿ وساءت مصيرا ﴾ منزلا  
 ومقيلا عليهم مع انهم يظنون بالله ظن السوء ويعقدونه عاجزا عن نصر اوليائه ﴿ و ﴾ مع انه  
 ﴿ لله ﴾ وفى حيلة قدرته وتحت تصرفه ﴿ جنود السموات والارض ﴾ وله ان يأمرهم ما يشاء  
 بصرا لمن يشاء ويقاهم على من يريد ارادة واختيارا ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ كان الله ﴾ المتوحد

بالعظمة والكبرياء ﴿عزيزا﴾ غالبا على عموم مراداته ومقدوراته بلا معاونة احد ومظاهرة  
﴿حكيا﴾ في افعاله المتقنة يدبرها بالاستقلال وفق حكمته البالغة كيف يشاء ﴿ثم قال سبحانه  
في مقام الامتان لحبيه صلى الله عليه وسلم اظهارا لكمال قدرته الشاملة وحكمته الكاملة﴾ اما  
من مقام عظيم جودنا قد ﴿ارسلناك﴾ يا اكل الرسل ﴿شاهدا﴾ على عموم عبادنا تشهد لهم  
عند عموم ماصدر عنهم من الصالحات الجالبة لانواع الثواب والكرامات ﴿ومبشرا﴾ تبشرهم  
برفع الدرجات والفوز بالسعادات ﴿ونذيرا﴾ تنذره عن الدركات العاقبة عن الوصول الى جنة  
الذات التي دونها تجري بحر الحياة كل ذلك ﴿لتؤمنوا بالله﴾ وتذعنوا بتوحيده ﴿ورسواه﴾  
اي تصدقوا برسوله الذي قد ارسل اليكم من عنده سبحانه ﴿و﴾ بعد اتصافكم بكمال الايمان  
والاذعان ﴿تمزروه﴾ وتعظموه سبحانه اي تعتقدوا ان الحول والقوة لله جميعا بحيث لا حول  
ولا قوة لسواه مطلقا ﴿و﴾ بعد ما اعتقدتموه كذلك ﴿توقروه﴾ وتعظموه حق تعظيمه وتكريمه  
﴿و﴾ بعد ما وقرتموه وعظمتموه كما ينبغي ويليق بشأنه ﴿تسبحوه﴾ وتزهوه عما لا يليق بجناحه  
﴿بكرة واصيلا﴾ اي في عموم اوقاتكم واصيلا تكتم اذ لايتأتى منكم بالنسبة الى جناحه سبحانه الا  
التفويض والتعظيم والتزويه والتقديس والا فالا للتراب ورب الارباب ان يتكلموا عن ذاته وصفاته سوى  
ان يخوضوا في لجة بحر توحيده ويجهتوا في بيداء الوهية حتى يفتوا في قضاء صمدية اذ لا اله الا هو ولا شئ  
سواه وكل شئ هالك الا وحده ﴿ثم قال سبحانه بلسان الجمع على سبيل الارشاد والتكميل  
﴿ان الذين يبايعونك﴾ يا اكل الرسل ويختارون متابعتك ويستهدون من هدايتك وارشادك  
﴿انما يبايعون الله﴾ الذي استخلفك عليهم وجعلك نائبا عن ذاته فيما بينهم فليهم ان لا ينقضوا  
العهد والبيعة التي عهدوا معك ادا وكيف يسع لهم النقص مع ان يدك ﴿يد الله﴾ وقبضتك  
قبضة قدرته الغالبة ولا شك انها ﴿فوق ايديهم﴾ مستعالية عليهم ﴿فمن نكث﴾ ونقض البيعة والعهد  
مع رسوله ﴿فانما ينكث﴾ وينقض ﴿على نفسه﴾ اي ما يعود وبال نقضه الاعليه ﴿ومن اوفى﴾  
وحفظ ﴿بما عاهد عليه الله﴾ ألا وهو معاهدتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافته صلى الله عليه  
وسلم عنه سبحانه ﴿فسيوته﴾ حزاء للوفاء ﴿اجرا عظيما﴾ هو الفوز بشرف اللقاء والتحقيق  
لدى المولى ﴿سيقول لك﴾ يا اكل الرسل على سبيل الاعتذار ﴿المخلفون﴾ (٥) اي المنافقون  
الساقضون للمهود المتخلفون عن الجهاد ﴿من الاعراب﴾ المجبولين على الكفر والتفاق قد  
﴿شغلنا﴾ عن متابعتك ومشايعتك ﴿اموالنا واهلوانا﴾ اذ ليس لهم متعهد سوانا لذلك قد حرمانا  
عن محبتك وعن اجر الجهاد ﴿فاستغفرلنا﴾ يا رسول الله عند الله حتى يغفر لنا ماصدر عنا من  
التخلف لانبال يا اكل الرسل بهم وباعتذارهم هذا واستغفارهم فانهم من شدة شكيمتهم وغيظهم وضعف  
عقيدتهم ﴿يقولون ما لسناهم مالنس في قلوبهم﴾ تغريرا وتليسا ﴿قل﴾ لهم على سبيل التفضيح  
والتبكيت ﴿من يملك﴾ اي يدفع ويمنع ﴿لكم من الله﴾ القادر المقتدر ﴿شيئا﴾ من مقتضى  
غضبه سبحانه ﴿ان اراد بكم ضرا او﴾ شيئا من مقتضيات لطفه ورحمته ان ﴿اراد بكم نفعا﴾  
وبالجملة لا اراد لفضله ولا معقب لحكمه ﴿بل كان الله بما تعملون خيرا﴾ يجازيكم على مقتضى خبرته  
﴿بل ظنتم﴾ ايها المتخلفون المتقنون ﴿ان لن ينقأ﴾ وان يرجع منهم احد من سفيرهم هذا بل  
الى اهلهم ابدا ﴿بل يستأنصهم العدو بالمرءة فلن يرجع منهم احد من سفيرهم هذا بل  
﴿وزن﴾ اي حب وحسن ﴿ذلك﴾ الاستئصال وعدم الرجوع وتمكن ﴿في قلوبكم﴾ من

(٥) هم المسلمون وجهية ومخينة وفقار استغفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة فغفروا له

كثرة تطيركم وتبشأ مكم ﴿ و ﴾ قد ﴿ ظننتم ﴾ بزعمكم هذا ﴿ ظن السوء ﴾ بالله ورسوله والمؤمنين ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كنتم ﴾ ازلا وابدا ﴿ قوما بورا ﴾ هالكين في تيه الجهل والناد مصرين على انصرع الجهل والجور والفساد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من لم يؤمن بالله ورسوله ﴾ اى لم يجمع بين الايمان بالله وتصديق الرسول المستخلف منه سبحانه ﴿ فانا ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالتنا قد ﴿ اعتدنا ﴾ وهيانا ﴿ للكافرين ﴾ المصرين على الكفر والتكذيب ﴿ سعيرا ﴾ نارا مسعرة ملتبة تحيط بهم جزاء ما قد اوقدوا في نفوسهم نيران الفتن والظلمان لاولياء الله ﴿ و ﴾ كيف لا ينتقم سبحانه مع انه ﴿ لله ملك السموات والارض ﴾ وله التصرف فيها بالاستقلال والاختيار ﴿ يغفر لمن يشاء ﴾ فضلا واحسانا ﴿ ويعذب من يشاء ﴾ عدلا وانقاما ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المتصف بكمال اللطف والرحمة ﴿ غفورا ﴾ لمن تاب وآمر وعمل عملا صالحا ﴿ رحيا ﴾ يقبل توبة التائبين ويعفو عن زلاتهم ﴿ ثم لما سمع الخلفون من الاعراب يوم الحديبية ان الله قد وعد المؤمنين فتح خيبر وخص لهم الغنائم قصدوا الخروج نحوها طامعين من الغنائم لذلك اخبر الله سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بقصدهم هذا فقال ﴿ سيقول الخلفون ﴾ المذكورون وقت ﴿ اذا انطلقتم الى مقامكم ﴾ التى قد وعدت لكم خاصة ﴿ لتأخذوها ﴾ وتسهموا منها ﴿ ذرونا تتبعكم ﴾ بغزوتكم هذه ونصركم مع انهم لا يقصدون الرفاقة والوفاق في نفوسهم ونياتهم بل ما ﴿ يريدون ﴾ ويقصدون بقولهم هذا الا ﴿ ان يبدلوا ﴾ ويغيروا ﴿ كلام الله ﴾ الدال على تخصيص غنائم خيبر لمن حضر الحديبية بدل غنائم مكة ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل على وجه التأكيد فى النفي ﴿ لن تتبعونا ﴾ ابدا ﴿ كذلككم ﴾ اى مثل ما سمعتم من النفي المؤكد ﴿ قال الله ﴾ المطلع على مافى نفوسهم من النفاق والشقاق المستمر المؤكد ﴿ من قبل ﴾ اى قبل تهيبكم ايها المؤمنون للخروج الى الخيبر ﴿ فسيقولون ﴾ بعد ما سمعوا النفي على وجه التأكيد فى نفوسهم حسب مافى قلوبهم من الزينغ والضلال ما امركم الله هذا ﴿ بل تحسدونا ﴾ عن اخذ الغنيمة يعنى ما حلهم على هذا النفي المؤكد المؤبد الاحسد والشح ﴿ بل ﴾ هم قوم جاهلون قد ﴿ كانوا لا يفقهون ﴾ ولا يفهمون مراد الله العليم الحكيم عن منعهم هذا ﴿ الا قايلا ﴾ منهم وهم المصدقون بالله ورسوله فى سرائرهم ونجواهم ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لاء يخافين من الاعراب ﴾ بعد ما ايسوا من الخروج الى خيبر ﴿ ستدعون ﴾ عن قريب ﴿ الى ﴾ غزوة ﴿ قوم اولى بأس شديد ﴾ وشوكة عظيمة ﴿ تقاتلونهم او يسلمون ﴾ اى مال امرهم اما القتل واما الاسلام لا غير اذ قد رفعت الهدنة والمصالحة بيننا فصار الامر هكذا ﴿ فان تطيعوا ﴾ حينئذ ولا تخلفوا كما تخلفتم يوم الحديبية ﴿ يؤتكم الله ﴾ المطلع بنياتكم ﴿ اجرا حسنا ﴾ فى الدنيا والآخرة ﴿ وان تتولوا ﴾ وتنصرفوا ﴿ كما توافيكم من قبل ﴾ يوم الحديبية ﴿ يعذبكم عذابا اليما ﴾ اتضاعف جرمتكم وشدة شقاقكم ونفاقكم ﴿ ثم اخذ سبحانه فى تعداد ما يرخص لهم التخلف والقعود على سبيل الاضطراب فقال ﴿ ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ اى ليس لهؤلاء المذكورين وزر ومؤاخذه ان تخلفوا عن القتال وامثال هذه الاعذار انما قبل ان كانوا من اهل الاطاعة والايمان ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾ على وجه الاخلاص والوفاق بلا بطانة ونفاق ﴿ يدخله ﴾ سبحانه بمقتضى فضله وسعة رحمته وجوده ﴿ جنات ﴾ متزهات الكشوف والشيود ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ المملوءة من المعارف والحقائق المتجددة بتجددات

التجليات الالهية المنتشة من النفوس الرحانية ﴿ ومن يتول ﴾ اى يعرض وينصرف عن مقتضى  
العدالة الالهية بمتابعة الآراء الفاسدة والاهواء الباطلة ﴿ يعذبه ﴾ بمقتضى قهره ﴿ عذابا اليما ﴾  
فى نيران الامكان واودية الخذلان لاعذاب اشد ايلاما منه ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التحريض  
والترغيب للمؤمنين مقسما والله ﴾ لقد رضى الله عن المؤمنين ﴿ المخلصين فى الاطساعة والاقتياد  
وقت ﴾ اذ يابعونك ﴿ يا اكمل الرسل ﴾ تحت الشجرة ﴿ يوم الحديبية بيعة الرضوان والشجرة  
هى السمرة والسدرة ﴾ فلم ﴿ سبحانه يعلمه الحضورى ﴾ ما فى قلوبهم ﴿ من الرغبة والاخلاص ﴾ فافزل  
السكينة ﴿ اى الطمأنينة والوقار ﴾ عليهم واثابهم ﴿ بعدما ايسوا عن فتح مكة ورجعوا من  
حديبية ﴾ فتحا قريبا ﴿ هو فتح خير بعيد رجوعهم منها ﴾ و ﴿ رزق لهم خاصة ﴾ مغنم  
كثيرة يأخذونها ﴿ من خير بدل غنائم مكة ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ قد ﴿ كان الله ﴾ المراقب لاحوال  
عباده ﴿ عزيزا ﴾ غالبا مقتدرا على عموم مقدوراته ﴿ حكما ﴾ مراعييا مقتضى الحكمة فى جميع  
تدبيراته الجارية بين عباده ومن مقتضيات الحكمة البالغة الالهية انه ﴿ وعدكم الله ﴾ ايها المؤمنون  
المخلصون فى اطاعة الله وتصديق رسوله ﴿ مغنم كثيرة تأخذونها ﴾ من ايدى الكفرة الى قيام  
الساعة اذ يظهر دينكم على الاديان كلها ﴿ فمعجل لكم هذه ﴾ اى غنائم خير ﴿ وكف ايدى  
الناس عنكم ﴾ اى اهل خير واوليائهم وقد كفى كذلك سبحانه وكف مؤنة عموم من قصد السوء  
على اموالكم وذرائعكم ﴿ و ﴾ انما فعل بكم سبحانه ذلك ﴿ لتكون ﴾ هذه الكفة والغنيمة  
﴿ آية ﴾ علامة وامارة ﴿ للمؤمنين ﴾ الذين يلونكم ويقتفون اثركم دالة على ان المؤمن المخلص فى جوار الله  
وفى كنف حفظه وحضائه ﴿ ويهديكم صراطا مستقيما ﴾ هو الثقة بالله وبكرامته ونصره لاوليائه  
﴿ و ﴾ كذا قد معجل لكم عناية من الله اياكم مغنم ﴿ اخرى ﴾ مع انكم ﴿ لم تقدرُوا عليها ﴾ لشوكة الاعداء  
وغلبتهم وكثرة عددهم وعددهم بل قد فررتهم اتم منهم مرارا وانهزمت عنهم تكرارا ﴿ قد  
احاط الله بها ﴾ واباحها عليكم بالنصر والغلبة عليهم مع انكم خائفون وجلون منهم وهى غنائم  
هوازن وفارس ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله على كل شئ ﴾ دخل فى حيطه علمه وارادته  
﴿ قديرا ﴾ لا يعجز عنه ولا يفتردونه اذ القدره من امهات الاوصاف الذاتية الالهية التى لا تقتر  
ولا تضعف بحال ﴿ و ﴾ من كمال قدرته سبحانه ونصره لاوليائه انه ﴿ لوقا تلکم الذين كفروا ﴾  
وقابلوا اليوم معكم للقتال مع انكم قد فررتهم منهم وجبتهم عنهم مرارا فيما مضى ﴿ لولو الادبار ﴾  
عنكم البتة بنصر الله اياكم ﴿ ثم ﴾ بعدما ولوا عنكم ﴿ لا يجدون وليا ﴾ يتولى امورهم ﴿ ولا  
نصيرا ﴾ ينصرهم وينقذهم من ايديكم ولا تستبعد يا اكمل الرسل من قدرة الله امثال هذا لكونها  
﴿ سنة الله التى قد خات ﴾ اى مضت واستمرت ﴿ من قبل ولن تجد ﴾ انت ابدا ﴿ لسنة الله ﴾  
التي قد جرت منه سبحانه بمقتضى حكمته ﴿ تبديلا ﴾ ولا لحكمه الصادر منه سبحانه بالارادة  
والاختيار تغييرا وتحويلا ﴿ و ﴾ كيف يبديل سنة الله ويغير حكمه وحكمته مع انه ﴿ هو ﴾  
القادر القاهر المقتدر ﴿ الذى كف ﴾ ومنع ﴿ ايديهم ﴾ اى ايدى كفار مكة خذلهم الله  
﴿ عنكم ﴾ حين استيلائهم عليكم ﴿ وايديكم عنهم ﴾ حين غلبتم عليهم ﴿ ببطن مكة من بعد ان  
اظفركم ﴾ واظهركم ﴿ عليهم ﴾ وذلك ان عكرمة بن ابى جهل خرج مع خمائة الى الحديبية  
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة  
ثم عاد ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ بما تعملون ﴾ من خير وسر ﴿ بصيرا ﴾

خيرا لا يعزب عنه شيء مما جرى عليكم يجازيكم على مقتضى بصارته وخبرته وكيف لا يجازى  
 الكفرة سبحانه بأسوء الجزاء اذ ﴿ هم الذين كفروا ﴾ بالله ظلما وعدوانا ﴿ و ﴾ لم يقتصروا  
 على الكفر فقط بل ﴿ صدوكم ﴾ اى حصروكم وصرفوكم ﴿ عن المسجد الحرام ﴾ عام الحديبية  
 ﴿ و ﴾ الحاصل انه اتم قد اهديتكم ﴿ الهدى ﴾ اى الذبايح والقرايين التى قد سقمت نحو البيت  
 وصار ﴿ معكوكا ﴾ محبوسا قريبا ﴿ ان يبلغ محله ﴾ اى مذبجه الذى قد عينه الله لذبح الضحايا  
 ألا وهو المنى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا رجال مؤمنون ﴾ بينهم ﴿ ونساء مؤمنات ﴾ فى خلالهم  
 لم يكف سبحانه ايديكم عنهم بل نصركم عليهم واستأصلتموهم بالمرءة لكن لما كان بينهم من المؤمنين  
 والمؤمنات لذلك كف سبحانه ايديكم عنهم كراهة انكم ﴿ لم تعلموهم ﴾ اى المؤمنين المخلوطين  
 بهم ولم تميزوهم من الكفار ﴿ ان تطوهم ﴾ وتدوسوهم ﴿ قصبكم منهم ﴾ اى من اجل  
 المؤمنين المخلوطين بالكافرين ومن جهنهم ﴿ معرة ﴾ اى مضرة ومكروه من لزوم دية او كفارة  
 او اثم عظيم عند الله وتعبير شديد من المسلمين وغير ذلك من المنكرات مع انه انما صدر منكم  
 الوطأة والدوس يومئذ لو صدر ﴿ بغير علم ﴾ وبلا خبرة وانما كف ايديكم عنهم حين اظفركم  
 عليهم ﴿ ليدخل الله ﴾ المطلاع بما فى استعدادات عباده من الايمان والكفر ﴿ فى رحمته ﴾ التى  
 هى التوحيد والاسلام ﴿ من يشاء ﴾ منهم حتى ﴿ لوتزيلوا ﴾ اى تفرقوا وتميزوا اى المؤمنون  
 من الكافرين يومئذ ﴿ لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما ﴾ فى غاية الايلام من السبي والجلالة وانواع  
 المصيبة والبلاء اذ كريا اكل الرسل وقت ﴿ اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية ﴾ الافة  
 والغيرة لاعلى وجه الحق بل ﴿ حمية الجاهلية ﴾ وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية فهم  
 بقتال اهل مكة بثوا سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليرجع صلى الله  
 عليه وسلم من عامه هذا وتحنى له مكة من العام القابل ثلاثة ايام فقال صلى الله عليه وسلم لعل اكتب  
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقالوا ما عرف هذا  
 اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وقال صلى الله عليه وسلم اكتب ما يريدون فكتب  
 فهم المؤمنون ان يبيتشوا ﴿ فانزل الله سكينته ﴾ ووقاره ﴿ على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ اذ هم  
 احقاء بالطمأنينة والوقار وكظم الغيظ وتوطين النفس عند المكاره ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ الزمهم ﴾  
 سبحانه ﴿ كلمة التقوى ﴾ واختار لهم صون النفس عن التهور والغلظة ﴿ وكانوا احق بها ﴾  
 من غيرهم ﴿ واهلها ﴾ اى كانوا اهلا لحفظها ورعايتها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المراقب  
 لعموم احوالهم ﴿ بكل شيء ﴾ يليق بهم وينبى لهم ﴿ علما ﴾ يوفقهم عليه ويسهل عليهم  
 الاتصاف به ﴿ ثم لما رأى صلى الله عليه وسلم فى منامه انه واصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا  
 وقصروا فقص صلى الله عليه وسلم الرؤيا على اصحابه فرحوا وظنوا ان ذلك فى عامهم هذا فاما  
 تأخر بالصلح والمعاهدة قال بعضهم والله ما حلقنا وما قصرنا وما رأينا البيت فزات ﴿ اقد صدق الله  
 رسوله الرويا ﴾ اى قد جعل سبحانه حبيبى صلى الله عليه وسلم صادقا فيما رأى ملتبسا ﴿ بالحق ﴾  
 والله ايها المؤمنون ﴿ لتدخان المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ﴾ من العدو اذ ما رينا صلى الله عليه  
 وسلم عموم ما رينا الا بالحق ﴿ محققين رؤسكم ﴾ على الوجه المتعارف ﴿ ودفصرين ﴾ كما هو  
 عادة الحجاج يحاق بعضهم ويقصر بعضهم واجله ﴿ لاتخافون ﴾ بعد ذلك اذ الله معكم ﴿ فعمل ﴾  
 منكم سبحانه ﴿ ما لم تعلموا ﴾ انهم من افسكم ولا تستعجلوا التمتع اذ هو مروهون بوقه ﴿ فجعل

من دون ذلك ﴿ اى فتح مكة ﴾ فتحا قريبا ﴿ هو فتح خيبر ليطمنن به قلوبكم الى ان ينسر لكم الفتح الموعود الذى اخبر به نبيكم الصادق الصدوق وكيف لا يصدق سبجانه مع انه ﴿ هو الذى ارسل رسوله ﴾ ملتبسا ﴿ بالهدى ﴾ والارشاد الى سبيل توحيدہ ﴿ ودين الحق ﴾ الفارق بين الباطل والضلال ووعدله ﴿ ليظهره ﴾ اى دينه ﴿ على الدين كله ﴾ اى جنس الاديان النازلة من عنده بان نسخ الجميع ﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾ اى كفى الله شهيدا على صدقه صلى الله عليه وسلم في رؤياه وكذا في دعوته ونبوته وفي ظهور انواع المعجزة بيده حيث قال سبحانه ﴿ محمد رسول الله ﴾ حقا مرسل من عندنا صدقا مبعوث الى كافة البرايا من عبادنا ليهديهم الى توحيدنا الذائق ﴿ والذين معه ﴾ من المؤمنين له المصدقين لدعوته المتعطين بزلال مشربه ﴿ اشداء على الكفار ﴾ الساترين بغيوم هوياتهم الباطلة هوية الحق الظاهر في الافاق والانفس يدعون مؤنة كثراتهم الوهمية بترويح الحق على الباطل واعلاء كلمة التوحيد وتقديم الدين القويم واطهاره على سائر الاديان ﴿ رحاء ﴾ فيما ﴿ بينهم ﴾ متواضعون مع اهل الحق وارباب التوحيد لذلك ﴿ تراهم ﴾ في عيوس اوقاتهم ﴿ ركما ﴾ و ﴿ سجدا ﴾ راكعين ساجدين متذللين خاضعين خاشعين بلا رعونة ولا رياء ولا سمعة ولا هوا بل ما ﴿ يتقون ﴾ وما يطلبون بتدللهم هذا الاية فضلا من الله ورضوانا ﴿ من لدنه سبحانه وبالجملة ﴾ سيماهم ﴿ ستمهم وعلاماتهم الدالة على نجابة طينتهم وكرامة فطرتهم وذكاء فطنتهم لاثمحة ظاهرة ﴾ في وجوههم ﴿ وجباههم ﴾ من اثر السجود ﴿ وكرة التذلل والخشوع نحو الحق ﴾ ذلك ﴿ المذكور في اوصافهم ﴾ مثلهم ﴿ وصفهم العجيبة المذكورة ﴾ في التورية و ﴿ كذا ﴾ ما لهم ﴿ هكذا ﴾ في الانجيل ﴿ وبالجملة مثل اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في نشوهم ونمام في بدء ظهورهم وخروجهم اولا في غاية الضعف والنحافة واشتدادهم وغاظهم على الاعداء ووفور راقتهم ورحمتهم على الاولياء نانيا ﴿ كزرع ﴾ كمثل زرع وجه مزروعة مبدورة وقع على الارض ضعيفا وبرز منها نحيفا ﴿ ثم ظهر عابها ونبت قويا يوما فيوما الى حيث ﴾ اخرج شطاء ﴿ اى افراخه واغصانه دقيقا دقيقا ﴾ فازده ﴿ قومه وقواه آنا قانا بالمعاونة ﴾ فاستغاث ﴿ وعاد غايظا بعد مارباه واحسن تربينه ﴾ فاستوى ﴿ واستقام بعد ذلك ﴾ على سوقه ﴿ اى قصبه وساقه على وجه ﴾ يعجب الزراع ﴿ عند رؤيتهم بكمال كثافته وغازطته ونضارته ولطافته وانما رباهم سبحانه وقوامهم واطهرهم على عموم من عاداهم على ابلغ وجه واحسنه ﴾ ليغيط ﴿ وليتحرر ويخلص ﴾ بهم الكفار ﴿ المخالفون الخاصمون لهم من كمال تشددهم وترقيهم وبالجملة قد ﴾ وعد الله ﴿ المطلع على ما في استعدادات عباده من الاخلاص والتفويض ﴾ الذين آمنوا ﴿ بالله بكمال المحبة والتسليم ﴾ ر ﴿ مع ذلك قد ﴾ عملوا الصالحات ﴿ المقررة لهم الى الله ﴾ منهم ﴿ اى من جنسهم ﴾ مغفرة ﴿ سئرا ومحوا لانياتهم الباطلة وهوياتهم العاطلة في هوية الحق ﴾ واجرا عظيما ﴿ هو الفوز بشرف اللقاء والوصول الى سدرة المنتهى وايس وراه الله مرمى رزقنا الله الوصول اليه والوقوف بين يديه

### خاتمة سورة الفتح

عليك ايها المحمدي التوجه نحو توحيد الذات ممكنك الله في مفعد الصدق ووطنك في مفرا التوحيد ان تعمدل انت في عموم اوصافك واخلاقك واعمالك مجتنباً عن كلا طرفي الافراد والتفريط معرضاً

عن قشور مطلق التخمين والتقليد مقتصدا في جميع اطوارك وشئونك مقتنيا في جميع اخلاقك  
ارنيك الهادي الى سواء السبيل حتى يفتح لك ابواب عموم الكرامات والسعادات ويفلق ذلك  
مداخل انواع المكروهات والمنكرات واياك اياك ان تختلط مع اهل الغفلة واصحاب الجهالات  
المرتدين في اودية البغي ومهاوى الضلال ليتيسر لك التحقق الى فضائل الوصال ۞ جعلنا الله من زمرة  
اوليائه المقتصدين الذين ثبتوا على الصراط المستقيم

### ﴿ فاتحة سورة الحجرات ﴾

لا يخفى على ارباب المحبة والولاء المتحققين بمقام التأديب والتسليم مع الله في عموم احوالهم  
وافعالهم ان كمال العبودية والاخلاص انما يظهر بحسن الأدب والحفاظة على اداء حقوق الربوبية  
والوفاء على مقتضيات عهد والاهوية وذلك انما يحصل برعاية حقوق من اختاره الله لرسالته واصطفاه  
لخلته اذ هو الوسيلة الموصلة لعباد الله الى الله وهو الهادي المرشد لهم في جناب قدرته لذلك اوصى  
سبحانه خالص عباده بمحافظة الادب مع الله ورسوله فقال بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾  
المراقب احوال عباده ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بتعليم الادب اياهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم بتلقي الرضاء  
والتسليم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم مراعاة الادب مع الله ورسوله فعليكم ان  
﴿ لا تقدموا ﴾ ولا تتقدموا في امر من الأمور وحكم من الاحكام ﴿ بين يدي الله ورسوله ﴾  
لا تبادروا بامضاء الاحكام ما لم تشاوروا بكتاب الله وسنة رسوله ولم يعرضوها عليهما  
﴿ واتقوا الله ﴾ المتقدر الغيور المطاع على ما في ضمايركم ونياتكم واحذروا عن المسابقة والمبادرة  
في الاقوال والاحكام بمقتضى اهويتكم واراتكم ﴿ ان الله ﴾ المراقب عليكم في عموم احوالكم  
﴿ سميع ﴾ باقوالكم ﴿ عليم ﴾ بنياتكم فيها ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ من خصائص ايمانكم بالله  
وبرسوله ان ﴿ لا ترفعوا اصواتكم ﴾ وقت التكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فوق صوت  
النبي ﴾ بل لكم ان لا تخطوا اصواتكم مع صوته صلى الله عليه وسلم بل ﴿ و ﴾ عليكم ان  
﴿ لا تجهروا له ﴾ صلى الله عليه وسلم بل في حضوره وبجاسه صلى الله عليه وسلم ﴿ بالقول ﴾ مطلقا  
﴿ كجهر بعضهم لبعض ﴾ اذ الجهر بالقول معه مخل بحرمته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وانما  
نهاكم سبحانه عما نهاكم كراهة ﴿ ان نجبط ﴾ وتضع ﴿ اعمالكم ﴾ اى الصالحات منها ﴿ و ﴾  
ان ﴿ اتم لا تشعرون ﴾ حبوطها وضياعا وبالجملة ﴿ ان ﴾ المؤمن المحسنين من الذين يفضون ﴿  
ويحفظون ﴾ اصواتهم عند رسول الله ﴿ مراعاة لتعظيمه وحفظا للأدب معه صلى الله عليه وسلم  
﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون هم ﴿ الذين امتحن الله ﴾ المحرب لاخلاص عباده ﴿ قلوبهم ﴾  
التي هي اوعية الأيمان والأخلاص ليجعلها مقرا ﴿ للفقوى ﴾ المثمرة لانواع اللذات الروحانية  
﴿ لهم منفرة ﴾ ستر وعفو من مقتضيات بشريتهم ﴿ واجر عظيم ﴾ هو تحققهم بمقام الرضاء  
والتسليم ۞ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة ﴿ ان ﴾ المسرفين المسيئين ﴿ الذين  
ينادونك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ من وراء الحجرات ﴾ حين كنت مستريحا في خلونك فارغا في همك  
عن مقتضيات النبوة متوجها الى ربك حسب حصة ولايتك ﴿ اكبرهم لا يعقلون ﴾ ولا يفهمون  
خلونك مع ربك ومنزلت عندك سبحانه ولا يتفطنون باستغراقك بمطاعة وجهه الكريم اذ لو  
كان لهم عقل يوقظهم عن منام الغفلة لارشدهم البتة الى مراعاة الأدب معك يا اكمل الرسل

﴿ولو اهتم صبروا﴾ حين احتياجهم اليك و ارادتهم صحبتك ﴿حتى تخرج اليهم﴾ لهدايتهم  
 وارشادهم بمقتضى شفقة النبوة ﴿لكان خيرا لهم﴾ واولى من مبادرتهم الى النداء ﴿والله﴾  
 المطاع بما فى ضمائرهم من الاخلاص ﴿غفور﴾ يغفر ذلتهم ان وقعت منهم احيانا ﴿رحيم﴾  
 يرحمهم ان كانوا من ذوى الاخلاص مع الله ورسوله ﴿ثم نادى سبحانه عموم المؤمنين المخلصين  
 نداء ارشاد وتعليم تهذيبا لاخلاقهم عما لا يليق بشأن المؤمنين الموحدين فقال﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿  
 مقتضى ايمانكم بالله حسن الظن باخوانكم المؤمنين فعايكم انكم﴾ ان جاءكم فاسق ﴿منحرف عن  
 عدالة الايمان خارج عن مقتضى التوحيد والعرفان﴾ بنأ ﴿وخبر على وجه الافراء والمراء  
 فتيئنا﴾ اى عليكم ان تتفحصوا وتستكشفوا عنه ولا تبادروا الى تصديقه كراهة ﴿ان  
 تصيدوا قوما﴾ سوا واذية بمجرد الظن الكاذب مع انكم متصفون ﴿بجهالة﴾ اى كنتم جاهلين  
 بحالهم ﴿فتصبحوا﴾ وتصيروا بعد ما اصبتم القوم البراء ﴿على ما علمتم﴾ من اذياتهم  
 نادمين ﴿محزونين مقتمين﴾ كما تذكرتم تقصمتم ﴿واعلموا﴾ ايها المؤمنون ﴿ان فيكم﴾  
 و بين اظهركم ﴿رسول الله﴾ وسنته السنية الموروثة له من ربه فى حياته وبعد مماته فعليكم  
 الاطاعة والمراجعة اليه حين حياته والى سنته وسرعه بعد مماته صلى الله عليه وسلم فى مطلق الامور  
 والخطوب و امراض عليه وعليها والمشاورة معه ومعها فعليكم ان لا تكلفوه صلى الله عليه وسلم  
 الى قبول ما قد حسنت لكم نفوسكم من الامور والاحكام والخطوب الواقعة بينكم فانه ﴿لو  
 يطعكم﴾ ويشبل منكم قولكم ﴿فى كبير من الامر لنعتم﴾ انتم اتم وهلكتم فى الاثم البتة  
 واستغرقتم فيه اذ من مقتضى ايمانكم واتقادكم له ان تفوضوا اموركم كلها اليه وتستصوبوها  
 منه صلى الله عليه وسلم فان صوبها فيها والا فلا تكلفوه اذ منصب النبوة ومقتضى الحكمة يأبى  
 عن ذلك ﴿ولكن الله﴾ الحكيم العليم قد ﴿حجب اليكم الايمان﴾ يعنى لا تعتذروا فى رضى  
 البرى بمجرد القول الباطل والظن الفاسد بمحبة الايمان وكراهة الكفر فانه سبحانه وان حجب  
 اليكم الايمان ﴿وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق﴾ المؤدى اليه ﴿والعصيان﴾  
 المستلزم له لكنه لما حجب الايمان حبه على مقتضى الاخلاص والصدق والعدالة وكره الكفر  
 الناشئ عن قصد واختيار لا ان ينسب اى ينسب عن بتران وزور فانه سبحانه لا يرضى لعباده  
 امثال ذلك و بالجملة ﴿اوانك﴾ المؤمنون المجنبون عن الزور والتهمة ﴿هم الراشدون﴾  
 المقصودون على الرشد والهداية الى صراط مستقيم هو صراط التوحيد المعتدل بين كلا طريقى  
 الافراط والتفريط وانما صار رشادهم هذا ﴿وضلا﴾ ناسا ﴿من الله﴾ المطاع بعموم استعدادات  
 عباده وقابلياتهم ﴿وبعمة﴾ موهوبة لهم من عنده ﴿والله﴾ المحيط بعموم افعال عباده  
 ﴿عايم﴾ بجوانحهم المصاحبة لهم ﴿بحكمه﴾ فى امورها حسب المصلحة ﴿وربه﴾ من جملة  
 اخلاقكم ايها المؤمنون المعتدلون فى مقتضى الايمان ﴿ان كانت﴾ ضائقتان ﴿كناهما﴾ من  
 المؤمنين اقتتلوا ﴿وقاتلوا عن ثوران اللقوة العنصرية وهي جان الحية الجاهلية من كلا الجانبين  
 بسبب الخصومة المستمرة والعصية المؤبدة﴾ وصاحوا بينهما ﴿مهما امكن الصالح على وفق  
 الحكمة والعدالة﴾ فان يغلب اى غوت وغلبت من احديهما على الاخرى ﴿بحيث ادى  
 بعضها الى الافراط والظلم الخارج عن مقتضى العدالة الآتية﴾ فقاتلوا ﴿انتم ايها المصلحون  
 باسم الله مظاهرين على الطائفة المغلوطة مع الطائفة العالمة والفئة الباغية﴾ التى تبغى



﴿ حتى تقي ﴾ و ترجع ﴿ الى امر الله ﴾ العادل الحكيم و ترضى بحكمه المترتب على محض القسط والعدالة ﴿ فان قامت ﴾ و رجعت عن نفسها و طغيانها ﴿ فاصلحوا بينهما ﴾ بعد ما وقع ما وقع ﴿ بالعدل ﴾ النبي عن الحكمة و رعاية القسط بين الجانبين ﴿ و بالجملة ﴾ اقسطوا ﴿ و اعدلوا ﴾ ايها المؤمنون في عموم احوالكم و احكامكم ﴿ ان الله ﴾ المستوى على العدل القويم ﴿ يحب المقسطين ﴾ من عباده و كيف لا تصلحون بينهما ايها المؤمنون المصلحون ﴿ انما المؤمنون ﴾ الموقنون بوحدة الحق المصدقون لرسوله المبين لطريق توحيدهم ﴿ اخوة ﴾ في الدين القويم ﴿ فاصلحوا بين اخويكم ﴾ بمقتضى العدل و الانصاف ﴿ و اتقوا الله ﴾ المنتقم الغيور في اصلاحكم هذا عن الميل و الانحراف ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ لأجل عدالتكم و تقواكم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم ترك المراء و الاستهزاء من بنى نوعكم و اخوانكم بحيث ﴿ لا يسخر قوم ﴾ منكم ايها الرجال القوامون المقيمون لحدود الله ﴿ من قوم ﴾ امثالكم في القيام و التقويم اي لا يسخر قوياؤكم و رساؤكم من ارادلكم و ضعفائكم ﴿ عسى ان يكونوا ﴾ اي المسخور بهم المرذولون ﴿ خيرا منهم ﴾ اي من الرؤساء الساخرين عند الله ﴿ و كذا ﴾ لا يسخر منكم ﴿ نساء ﴾ عايلات متعزلات ﴿ من نساء ﴾ سافلات مستضعفات ﴿ عسى ان يكن ﴾ اي المستضعفات ﴿ خيرا منهن ﴾ اي من العايلات الساخرات عند الله و كن اقرب الى رحمته منهن ﴿ ولا تلزوا ﴾ ايها المؤمنون ولا تسيوا ﴿ انفسكم ﴾ اي بعضكم بعضا اذ المؤمنون كنفس واحدة فما لحق لهم وعليهم انما لحق بهم وعليهم جميعا ﴿ و عليكم ايضا ان ﴾ لا تنازروا بالالقباب ﴿ اي لا يدع بعضكم بعضا باللقب السوء الدال على القبح و الذم فان التبر انما يستعمل في اللقب السوء و بالجملة انما نهيت ايها المؤمنون عن عموم ما نهيت عنه لانه من جملة الفسوق و العصيان المستأزمين لانواع الحية و الحرمان المسقطين للمروة و العدالة المترتبة على الحكمة الالهية و بالجملة ﴿ بسئ الاسم الفسوق ﴾ النبي عن الخروج و الانحراف عن صراط الحق سيما ﴿ بعد الايمان ﴾ اي بعد الاتصاف بالايمان المبني على كمال الاعتدال ﴿ و بالجملة ﴾ من لم يتب ﴿ ولم يرجع الى الله بعد ما صدر عنه امثال هذه الجرائم المذكورة هفوة ﴾ فاولئك ﴿ البعداء المصرون على الغواية و الطغيان ﴾ هم الظالمون ﴿ المقصورون على الخروج عن مقتضى الحدود الالهية ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ مقتضى ايمانكم بالله متابعة اليقين في عموم الاحوال و المقامات و ترك الظنون و الجهالات في جميع الحالات الا ظن الخير بالله و بخلص عباده من الانبياء و الاولياء المستبشرين بمراحل عن التهمة و التعزير اجتنبوا كثيرا من الظن ﴿ المورث لكم المجادلة و المراء مع الله و رسوله و عموم المؤمنين و بالجملة ﴾ ان بعض الظن ﴿ ألا وهو الملقى اليكم من قبل الشيطان المزور المغوى ﴾ انتم ﴿ خروج و فسوق عن مقتضى الحدود الالهية ﴾ و ايضا ﴿ لا تجسسوا ﴾ اي من جملة اخلاقكم المحمودة ترك التجسس و التفحص سيما عن جلائل بنى نوعكم مطلقا فعليكم ان لا تجسوا عن عورات المؤمنين و غيرهم سيما بما يوجب هتك حرمتهم من المفريات الباطلة الشنيعة ﴿ ولا يقتب بعضكم بعضا ﴾ اي من جملة اخلاقكم المحمودة ايها المؤمنون القاصدون لسلوك طريق التوحيد بل من اجلها ترك الغيبة و هي ان يذكر بعضكم بعضا منكم في غيبته بنى لو كان حاضرا عندكم ليشق عليه و يكرهه البتة و سئل عليه السلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته و ان لم يكن فقد بهته و كلاهما خارجان عن اعتدال اهل الايمان ثم اكد سبحانه هذا النهي على وجه

المبالغة في التوبيخ كأنه استدل عليه وصرح بنهيهِه و تقييده على سبيل المبالغة فقال ﴿يُحِبُّ أَحَدَكُمْ﴾ و يرضى لنفسه ﴿أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ سبأ حال كونه ﴿مَيْتًا﴾ و لو فرض عرض هذا عليكم ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ البتة اذ لا يمكنكم انكار كراهته و غيبة اخ المؤمن اكره و اقبح من هذا ﴿و﴾ بِالْجُمْلَةِ ﴿أَقْوَالُ اللَّهِ﴾ المنتقم الغيور عن ارتكاب الفية المحرمة و توبوا اليه عنها و عن امثالها ﴿أَنْ اللَّهَ﴾ المطلع على ما في ضمائركم من الدم و الاخلاص ﴿تَوَابٌ﴾ يقبل منكم توبتكم ان اخلصتم فيها ﴿رَحِيمٌ﴾ يمحو عنكم زلتكم بعد ما تبتم و رجعت نادمين عما فعلتم ﴿ثُمَّ أَكَّدَ سُبْحَانَهُ أَيْضًا هَذَا الْحُكْمَ عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيلِ فَقَالَ﴾ يا ايها الناس ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ الناسون المنشأ الاصل و الفطرة الجلية ﴿أَنَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ اى اوجدناكم و اخرجناكم جميعا ﴿مِنْ ذَكَرٍ﴾ هو آدم المصور بصورتنا حسب حصته اللاهوتية المجبول على خلقتنا في عالم الناسوت ﴿وَإِنِّي﴾ هى حواء المنشعبة من آدم باعتبار حصته ناسوته ﴿و﴾ بعد ما صيرناها زوجين ممتزجين مزدوجين من حصتي اللاهوت و الناسوت قد ﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾ و صيرناكم ﴿شُعُوبًا﴾ متكثرة من اصل واحد هو آدم ﴿وَقِبَائِلَ﴾ مختلفة متحزبة من تلك الشعوب اذ الشعب هى الجمع المتكثر المذمب عن اصل واحد و القبيلة هى الفرق المختلفة الحاصلة من الشعب و العمارة هى الطائفة المتفرعة عن القبيلة و البطن الجمع المتفرع عن العمارة و الفخذ متفرع عن البطن و الفصيل عن الفخذ فجزية مثلا شعب و كنانة قبيلة و قریش عمارة و قصى بطن و هاشم فخذ و عباس فصيل و انما جمعناكم كذلك ﴿لَتَعَارَفُوا﴾ اى يعرف بعضكم بعضا و يؤدى بكم تعارفكم الى التلاحق فى المنشأ لالتفاخر و التغالب و المظاهرة اذ لا تفاخر بينكم بالاكرامة و النجابة المترتبة على حصته اللاهوت و بالجملة ﴿أَنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقِيكُمْ﴾ و احذرکم عن لوازم الناسوت و لواحق الهيولى ﴿أَنْ اللَّهَ﴾ المطلع على استعدادات عباده ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ بما فى ظواهرهم و بواطنهم يوفقههم على مقتضى عامه و خبرته بهم و من عدم امثالهم و اتصافهم بامر التعارف و التلاحق المأمور و الموصى اليهم ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ التى هى المتوغلة فى اللدد و الغناد على سبيل التغالب و التفاخر حين قدموا المدينة فى سنة جدبة و اظهروا الشهادتين لاعن عزيمه خالصة و قصد صادق بل على وجه الحداق و النفاق ولهذا كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الامتان قد آتيناك بالاحمال و الاثقال و لم نقاتل معك كما قاتل بنو فلان ﴿آمَنَّا﴾ بك بلاسبق خصومة منا معك و بالجملة ينعون عليك يا اكمل الرسل بايمانهم الواهية و صدقاتهم الغير الوافية ﴿قُلْ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما اظهروا خلاف ما اضمروا فى نفوسهم من المنه و الغلول المنافى للاخلاص و الايمان ﴿لَمْ تَوْنُوا﴾ اى الاعراب الاجلاف بمجرد قولكم آمنا اذ الايمان انما هو من افعال القلوب الصافية عن كدر المن و الاذى مطلقا ﴿وَإَكْنَ قَوْلُوا﴾ بدل قولكم آمنا ﴿إِسْلَمْنَا﴾ اى قد دخنا فى السلم و صالحنا معكم على ان لا نحاصم بيننا و بينكم و لا نزاع و كيف تقولون آمنا ﴿و﴾ الحال انه ﴿لَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ﴾ اى لم يدخل الاذعان و القبول الملازم للايمان بل الايمان ايسر الا الاذعان ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ التى هى اوعينه و هو من افعالها ﴿و﴾ بالجملة ﴿أَنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ حق اطاعتها و اتقيادها مخاضين ﴿لَتَبْلُتْكُمْ﴾ و لا ينقصكم ﴿مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ قليلا من اجورها و جزائها ان اخلصتم فى ايمانكم و اطاعتكم و جئتم بهما بلا من و اذى ﴿أَنْ اللَّهَ﴾ المطاع على نيات عباده ﴿غَفُورٌ﴾ لمن تاب عن فرطاته ﴿رَحِيمٌ﴾ يرحمه و يقبل

توبته وبالجملة ﴿انما المؤمنون﴾ المخلصون هم ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله﴾ واخلصوا في ايمانهم  
واذعانهم ليصلوا الى مرتبة التوحيد المسقط لعموم الاضافات ﴿ثم﴾ بعدما آمنوا واخلصوا  
﴿لم يرتابوا﴾ ولم يشكوا قط فيما آمنوا ﴿و﴾ مع ذلك ﴿جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله﴾  
مع اعداء الله ﴿اولئك﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿هم الصادقون﴾ المقصودون على الصدق  
والاخلاص الفائزون عند ربهم بأنواع الفوز والفلاح المتمكنون في مقعد صدق عند ملك مقتدر  
على عموم الانعام والافضال ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما اظهروا الايمان الجلي بألسنتهم  
ولم يواطىء عليه قلوبهم ﴿أتعلمون﴾ وتخبرون ايها الجاهلون ﴿الله﴾ المطلع لعموم السرائر  
والخفايا ﴿بدينتكم﴾ وايمانكم هذا ﴿والحال انه﴾ الله ﴿سبحانه﴾ يعلم ﴿بعلمه﴾ الحضورى  
جميع ﴿ما في السموات﴾ من القيوب والشهادات ﴿و﴾ جميع ﴿ما في الارض﴾ ايضا كذلك  
﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المحيط بالكل ﴿بكل شئ﴾ دخل في حيطه الوجود ﴿عالم﴾ لا يغرب  
عن حضرة علمه سى عالم عليه برق الوجود بمقتضى الجود ﴿ثم قال سبحانه﴾ تعليما لحبيبه وارشادا  
﴿يؤمنون عليكم﴾ يا اكمل الرسل ﴿ان اسلموا﴾ اى باسلامهم ودخولهم في السلم مع انهم ليسوا  
في انفسهم مؤمنين مذعنين ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل في جوابهم الزاما وتبكيثا ﴿لاتؤمنوا على اسلامكم﴾  
اى باسلامكم هذا ولا تعمدوا انفسكم من جملة المؤمنين بمجرد ما تفوهتم بالايمان ﴿بل الله﴾ العالم  
بعموم السرائر والخفايا ﴿يمن عليكم﴾ على ﴿ان هديكم﴾ وارشدكم ﴿للايمان﴾ المثمر للعرفان  
المستلزم للكشف والعيان ﴿ان كنتم صادقين﴾ في ايمانكم وفي اذعانكم ومواطأة قلوبكم مع ألسنتكم  
ومطابقتها لها مع انكم لستم كذلك ايها الحق الهلكى التائبون في تيه الكفر والتناق وبالجملة  
﴿ان الله﴾ المطلع بما في ضمائر عباده من الثقة والاخلاص ﴿يعلم﴾ بحضرة علمه الحضورى  
﴿غيب السموات والارض﴾ بحيث لا يغيب عن حضوره وشهوده شئ منها ﴿و﴾ بالجملة  
﴿الله﴾ المراقب بعموم احوالكم واطواركم ﴿بصير بما تعملون﴾ من الاعمال خيرا كان او شرا  
يجازيكم بمقتضى بصارته وعلمه ﴿جعلنا الله﴾ من زمرة المؤمنين المخلصين الذين لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون

### — خاتمة سورة المجرات —

عليك ايها الموحد المحمدى المتحقق بمقام التوحيد الذاتى ممكنك الله في مقر عزتك وتمكينك ان  
ترفع بنفسك عن مطلق الرذائل المتعلقة بالاهوية الفاسدة والامانى الكاسدة سيما عن المن والاذى  
في الانفاق وغيره وعن رعونات السمعة والرياء في مطلق الطاعات والعبادات واياك اياك ان تفوق  
على احد من بنى نوعك واخوانك في عموم حالاتك وازمانك فانه من شيم اصحاب النخوة والكفران  
المورث لهم انواع الحية والحسرة واصناف الخذلان والحرمان فلك ان تلازم التواضع  
والانكسار مع عموم المظاهر والمجالى الالهية والاعتزال عن مطلق اصحاب الجاه والاعتبار وعليك  
بالقناعة مع الكفاف والعزلة مع العفاف والاجتناب عن الخاطئة والانتلاف والانصاف بالانصاف  
وبزك الاوصاف ﴿جعلنا الله﴾ ممن تمت على منهج الصدق والصواب واجتنب عما يتنافى بتوفيق من  
لده ونيسيره

## فاتحة سورة ق

لا يخفى على من تنور قلبه بأنوار الوحدة الذاتية المتشعشة من مشكاة النبوة والولاية المتربتين على  
نشأة اللسان المصور بصورة الرحمن اذا اكل المظاهر واوليها لقبول التجليات الالهية واحربها  
لرتبة الخلافة والنيابة عنه سبحانه وأليقها للتخلق باخلاق الحق هو الانسان الكامل القابل لانعكاس  
اشعة شمس الذات الاحدية المستهلك دونها عموم الكثرات والاضافات فظهر ان لامظهر اجمع  
من الانسان واكمل منه واشرف هذا النوع واكمله وآتاه علما وعينا كشفيا وشهودا هو نبينا  
صلوات الله وسلامه عليه فمن تعجب عن رسالته وخلافته صلى الله عليه وسلم عتوا وانكروا رشاده وهدايته  
لبنى نوعه عنادا وانزال الله الوحي اليه مكابرة فقد ضل وغوى ولم يهتد الى ما هو الرشد والهدى  
لذلك انزل سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم ما انزل وخاطبه بما خاطب واقسم بما اقسم تأكيدا  
ومبالغة لاثبات هدايته وارشاده صلى الله عليه وسلم وكال لياقته لخلافة الحق ونيابته فقال بعد  
ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المرسل للرسول المنزل للكتب لتبين طريق توحيده ﴿ الرحمن ﴾ بعموم  
عباده يدعوهم الى دار السلام ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم يوصلهم الى اعلى المقامات بأنواع الانعام  
والاكرام ﴿ ق ﴾ ايها الانسان الكامل القابل لحلمة الخلافة والنيابة الالهية القيم القائم  
بتبليغ الوحي والالهام المنزل عليه من عنده سبحانه على عموم الانام القائد لهم الى توحيد الملك  
العلام القدوس السلام ذى القدرة والقوة الكاملة الشاملة على عموم الانعام والانتقام ﴿ و ﴾  
حق ﴿ القرآن المجيد ﴾ العظيم المنزل من المجيد العظيم انك يا اكل الرسل لمرسل الى كافة الخلق من الحق  
على الحق لتبين طريق الحق وتوحيده ﴿ ولما لم يجد المتكرون الجاحدون لعلو شأنك فيك يا اكل  
الرسول شيئا وشينا يبعثهم ويدعوهم الى انكارك وتكذيبك صرخوا اضطروا الى الناد والمكابرة  
﴿ بل عجبا ﴾ على سبيل الاستبعاد والاستنكار اولئك الحق الجاهلون الجاحدون ﴿ ان جاءهم  
نذر منهم ﴾ اى بان بعث اليهم رسول من جنسهم وبني نوعهم ينذرهم عن احوال يوم القيامة  
وافزعها مع انهم منكرون للحشر وارسال البشر جميعا ﴿ فقال الكافرون ﴾ المستكبرون بعد  
ما سمعوا منك الدعوة والانذار من شدة انكارهم واستبعادهم ﴿ هذا ﴾ اى ارسال البشر الى  
البشر والانذار من الحشر المحال كل منهما ﴿ شئ عجب ﴾ وامر بديع ما سمعنا بهذا فى آباؤنا  
الاولين ثم فصلوا ما اجلوا على سبيل التعجب والانكار فقالوا فيما بينهم مستفهمين مستبعدين  
﴿ أنذا متنا ﴾ اى أرجع ونعود احياء كما كنا اذا متنا ﴿ وكنا ترابا ﴾ وهباء منبثا ﴿ ذلك ﴾ العود  
والرجوع ﴿ رجع بعد ﴾ عن الوقوع وقبول العقول ﴿ ثم قل سبحانه ردا عليهم وردعهم  
كيف تستبعدون وتكفرون عنا قدرتنا على بعث الموتى واعادتهم احياء كما كانوا مع انا ﴿ قد علمنا ﴾  
على وجه التفصيل والتحقيق ﴿ ما تنقص ﴾ تأكل ﴿ الارض منهم ﴾ اى من اجزائهم وعظماهم  
واوصالهم وكيف لانعلم ﴿ وعندنا كتاب حفيظ ﴾ حاصر لتفصيل عموم الاشياء حافظ  
لها ألا وهو حضرة علمنا الحضورى ولوح قضائنا المحفوظ المصون عن عدم الضبط والشذوذ  
﴿ بل ﴾ هم من غاية عمههم وسكرتهم ونهاية غيهم وغفلتهم ﴿ كذبوا بالحق ﴾ المطابق  
للواقع المؤيد بالبرهان الساطع والدليل القاطع وهو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ لما  
جاءهم ﴾ وحين بعث اليهم من الحق بالحق على الحق لتبينه وتمييزه عن الباطل لذلك أنكروا

البعث الذي جاء صلى الله عليه وسلم لتبيينه وللانذار بما فيه من انواع العقبات والمقوبات وبالجملة ﴿فهم﴾ بمقتضى احلامهم السخيفة مغمورون ﴿في امر مريح﴾ مضطرب مخلوط حيث يلتبس عليهم حقيقته صلى الله عليه وسلم وحقيقه عموم ما جاء به لذلك يترددون في شأنه ويقولون تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة كاهن وتارة مجنون مخبط يشكلم بكلام المجانين الى غير ذلك من المفتريات الباطلة ﴿أفلم ينظروا﴾ ولم يفكروا ولم يتفطنوا حين انكروا البعث والحشر ﴿الى السماء﴾ المطبقة المعلقة ﴿فوقهم كيف بنيناها﴾ ورفعناها بلا اعمدة واساطين ﴿و﴾ كيف ﴿زينناها﴾ بالكواكب المتفاوتة في الازياء والتوير ﴿وما لها من فروج﴾ نتو وفوق بل قد خلقناها ملساء متوازية السطوح متلاصقة الطباق ﴿و﴾ لم ينظروا ايضا الى ﴿الارض﴾ ولم يتدبروا فيها كيف ﴿مددناها﴾ ومهدناها بكمال قدرتنا وحكمتنا ﴿والقينا﴾ فيها ﴿وعاينا﴾ رواسي ﴿جبالا نوابت شامخات﴾ وابتنا فيها من كل زوج ﴿صنف من انواع النباتات﴾ بهيئته حسن كريم تبهج عيون الناظرين ونسر قلوبهم وبالجملة ما خلقنا عموم ما خلقنا من المعجائب والغرائب الا لتكون ﴿تبصرة وذكرى﴾ اى عظة وعبرة دالة على كمال قدرتنا ومنانة حكمنا وحكمتنا ﴿لكل عبد منيب﴾ رجاء الينا متوجه نحونا بكمال التبتل والتفويض ليتذكر بها ويتفطن منها على كمال اقتدارنا واختيارنا فى خلق عموم مرادتنا ومقدوراتنا ومن جعلها حشرا لاموات وبعثهم من قبورهم احياء ﴿و﴾ كيف يسع لاولئك الحمقى الهالكين فى تيه الفساد والجحود انكار قدرتنا على البعث والاعادة مع انا قد ﴿ترانا من﴾ جانب ﴿السماء﴾ ماء مباركا ﴿كثير الخير والبركة﴾ فابتناه ﴿بعد انزاله وتزيله على الارض اليابسة الميتة﴾ جنات ﴿اى حدائق ذات بهجة وبهاء وتزاهة وصفاء﴾ و﴿لاسيما﴾ حب الحصيد ﴿من البر والشعير وسائر الحبوب المحصورة للقوت والتعيش﴾ و﴿قد ابتنا به خصوصاً﴾ النخل ﴿وجعلناها﴾ باسقات ﴿طوالا متحملات﴾ لها طلع ﴿ثمر ذو عنقود﴾ نضيد ﴿منضود منضد بعضه فوق بعض من غاية كثرته وكثافته وانما ابتناها لتكون﴾ رزقا للعباد ﴿يرزقون بها ويواظبون على شكر منعدها ومبدعها﴾ وبالجملة قد ﴿احينا به﴾ اى بالما المنزل من جانب السماء ﴿بلدة ميتا﴾ يابسة جدبة لا كلاً فيها ولا ماء ﴿كذلك الخروج﴾ اى خروجهم من قبورهم احياء بقدرةنا مثل ذلك فن اى ينكرون وائى يستبعدون اولئك الحمقى الجاهلون الجاحدون بقدرة العليم الحكيم وليس هذا التكذيب والانكار ببدع من هؤلاء المكذبين المنكرين يا اكل الرسل بل قد ﴿كذبت﴾ قبلهم ﴿مثل تكذيبهم وانكارهم﴾ قوم نوح ﴿اخاك نوحا صلى الله عليه وسلم حين بعث اليهم وانذرهم وبهاهم عما هم عليه من الكفر والجحود والخروج عن مقتضى الحدود﴾ و﴿كذلك كذبت﴾ اصحاب الرس ﴿وهو بئر كانوا يسكنون حوله اخاك خنظلة بن صفوان عليه السلام﴾ و﴿كذا قد كذبت﴾ نمود ﴿اخاك صالحا عليه السلام فعفروا الناقة المقترحة﴾ وعاد ﴿اخاك هودا عليه السلام﴾ و﴿قد كذب﴾ فرعون ﴿وملاؤه اخاك موسى الكاظم﴾ واخوان لوط ﴿اخاك لوطا عليه السلام ساهم اخوانه لانهم اصهاره﴾ و﴿كذبت﴾ ايضا ﴿اصحاب الايكة﴾ اخاك شعبيا عليه السلام ﴿كذبت﴾ قوم تبع ﴿وهو تبع الحميرى واسمه اسعد ابو كريب عاماءهم واثمنهم المصلحين لمفاسدهم وبالجملة﴾ كل ﴿منهم﴾ قد ﴿كذب الرسل﴾ المبعوثين اليهم اهداينهم وارشادهم ﴿فحق﴾ اى قد حل ولحق عليهم ﴿وعيد﴾ الموعد لهم بتكذيبهم واصرارهم

فهلكوا واستوصلوا فكنا هؤلاء الكاذبون المسرفون سيهلكون ويستأصلون عن قريب قاصبر  
 يا اكمل الرسل على اذاهم ولا تستعجل لهم فسيرون ما يوعدون ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل  
 الانتكار والاستبعاد على المنكرين المستباعدين بالحشر والبعث ﴾ ﴿ أفعيينا ﴾ اى أينكرون قدرتنا  
 على الاعادة ويظنون انا قد صرنا عاجزين ﴿ بالخلق الاول ﴾ اى الابداء الابداعى عن الخلق الثانى  
 الاعادى ويزعمون ان قدرتنا تضعف وتفتقر عند الخلق الاول بل تنتهى دونه ولم يعلموا ان  
 قدرتنا بل عموم اوصافنا واسمائنا لا تتصف بالانتهاء والقصور ولا بالانقضاء والقصور حتى يفهموا  
 ويتفطنوا ان تعلق قدرتنا لكل مقدور من المقدورات فى كل آن من الآتات على شأن الشؤون الكمالية  
 بحيث لم يمحض مثله ولا يأتى شبهه ﴿ بل ﴾ لهم ان يتفطنوا بمقتضى الفطرة الاصلية ان ﴿ هم ﴾  
 فى انفسهم وفى حدود ذواتهم دائما مستمرى ﴿ فى لبس ﴾ وخلة ﴿ من ﴾ توارى ﴿ خلق ﴾  
 جديد ﴿ منا وایجاد متجدد من لدنا فى كل زمان وآن حسب قدرتنا واختيارنا ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾  
 ﴿ لقد خلقنا الانسان ﴾ وقدرنا وجوده واستعداده فى حضرة علمنا واثباته فى لوح قضائنا واطهرناه  
 من كتم العدم ﴿ و ﴾ نحن ﴿ لنعلم ﴾ منه حينئذ ﴿ ما توسوس ﴾ وتحدث ﴿ به نفسه ﴾ وتخطر  
 بباله الآن من امثال هذه الالوهام والخيالات الباطلة المترتبة على حصة ناسوته المقيدة بسلاسل  
 الرسوم واغلال العادات الموروثة له من العقل الفضول المعترج بالوهم الجهول ﴿ و ﴾ كيف لا نعلم  
 منه هواجس نفسه اذ ﴿ نحن اقرب اليه من جبل الوريد ﴾ اى وريده وهو مثل فى القرب المفرط  
 كما قال الموت اذنى لى من الوريد وازافة الجبل اليه للبيان وبالجملة نحن اقرب اليه من الوريدين وهما  
 العرقان النبتان من مقدم الرأس المتنازلان من طرفى العنق المتلاصقان عند القفا المنتهيان الى آخر البدن  
 وهما قوام البدن وعليهما مداره اذ هما اقوى دعائم هيكل الانسان وبالجملة نحن بحسب روحنا المنفوخ  
 فيه من عالم اللاهوت اقرب اليه من ناسوته لا على توهم المسافة وعلى سبيل التركب والاتحاد والحلول  
 والامتزاج بل على وجه الظلية والانعكاس ومع غاية قرب الحق اليه وكمال احاطته اياه وكل عليه  
 الحفظة من الملائكة ليراقبوا احواله ويحافظوا عليه الزاما للحجة عليه لدى الحاجة يوم القيامة اذكر  
 يا اكمل الرسل وقت ﴿ اذ يتلقى المتلقيان ﴾ الموكلان عليه ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ اى  
 قاعد كل من الموكلين عن يمينه وشماله مترقين على عموم احواله واعماله واقواله بحيث ﴿ ما يلفظ ﴾  
 ولا يتلفظ ﴿ من قول ﴾ يتقوه به ويرميه من فيه ﴿ الا لديه ﴾ وعنده ﴿ رقيب ﴾ يحفظ عليه  
 ﴿ عتيد ﴾ مهيا معد حاضر عنده غير مغيب عنه يرقبه ويحفظه على وجه لا يفوت عنه شئ من  
 ملتقطاته مطلقا خبرا كان او سرا ﴿ و ﴾ ها يحفظانه ويرقبان عليه الى حين ﴿ جاءت ﴾ وحضرت  
 ﴿ سكرة الموت ﴾ شدته وغمرته ﴿ بالحق ﴾ والحقيقة وحضرت علاماته وانكشفت عليه احواله  
 واماراته قيل له حينئذ من قبل الحق ﴿ ذلك ﴾ اى الموت الذى ينزل عليك الآن ﴿ ما كنت منه ﴾  
 تحيد ﴿ هو الموت الذى قد كنت انت تميل وتفرغته فيما مضى ﴾ و ﴿ بعد ما ذاق الانسان مرارة ﴾  
 العذاب وقت سكرات الموت فتكون تذكرة انموذجا عنده من العذاب الموعود فى يوم القيامة ﴿ نفخ ﴾  
 فى الصور ﴿ للبعث والحشر فاذا هو قائم هائم حائر ينظر حيران سكران قيل له من قبل الحق ﴾  
 على سبيل التهويل ألست تنظر وتحير يا حائر الهائم ﴿ ذلك ﴾ اليوم الذى انت فيه الآن ﴿ يوم ﴾  
 الوعيد ﴿ الموعود لك فى دار الدنيا وانت حينئذ لم تؤمن به ولم تخف من احواله حتى وقعت فيه ﴾  
 وذقت من عذابه وقت موتك وخروجك من الدنيا ﴿ و ﴾ بعد ما بعث الاموات من اجداثهم

وحشروا للجزاء ﴿ جاءت ﴾ وحضرت ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس الطيبة والخبيثة ﴿ معها سائق ﴾  
 موكل يسوقها الى المحشر للعرض والجزاء ﴿ وشهيد ﴾ من حفظة اعمالها واحوالها يشهد لها  
 او عليها وبعد ما حضر الكل بين يدي الله قيل لكل منهم من قبل الحق على وجه الخطاب والعقاب  
 ﴿ لقد كنت ﴾ ايها المغرور ﴿ في غفلة من هذا ﴾ اليوم وانكار عظيم من وقوعه كذلك كذبت  
 بالرسول وكنت استهزأت من الهداة الثقات واستكبرت عليهم ﴿ فكشفنا ﴾ اليوم ﴿ عنك غطاءك ﴾  
 الذي هو سبب غفلتك وانكارك وعلة تعاميك واستكبارك من الآيات والنذر ألا وهو تفكيرك  
 المحسوسات العادية وانكارك على الامور الغيبية الخارجة عن حيازة حواسك وقواك ﴿ فبصرك اليوم ﴾  
 حديد ﴿ يعني قد صار بصرك بعد انكشافك بهذا اليوم حادا حديدا نافذا الا انه لا ينفك الآن  
 حدة بصرك وانكشافك بعدما افترضت نشأة الاختبار والاعتبار ﴿ وقال ﴾ له حينئذ ﴿ قريبه ﴾  
 من الحفظة المراقب عليه في النشأة الاولى ﴿ هذا ما لدى عتيد ﴾ اي هذا الذي سمعت الآن من  
 الخطاب والعتاب هو الذي حفظته لك عندي وكتبته في صحيفة عملك قبل وقوعك فيه في النشأة  
 الاولى وبعد ما جرى بين كل من العصاة وبين قريبهم ما جرى قد امر من قبل الحق للسائق  
 والشهيد امرا وجوبيا حتما ﴿ القيا في جهنم ﴾ واطرحا فيها ﴿ كل كفار ﴾ مبالغ في الكفر  
 والانكار ﴿ عنيد ﴾ متبالغ متناه في العناد والاستكبار ﴿ مناع للخير ﴾ مبالغ في المنع عن الانفاق  
 المأموره ﴿ معتد ﴾ متجاوز عن الحق مائل نحو الباطل ﴿ مرير ﴾ موقع لعباد الله في الشك  
 والشبهة في دينه القويم وصراطه المستقيم الذي اتزله سبحانه الى رسوله المتصف بالخلق العظيم وهذا  
 السرف المفرط هو ﴿ الذي جعل ﴾ اي اخذ واثبت ﴿ مع الله ﴾ الواحد الاحد الفرد المترم عن  
 الشرك مطلقا ﴿ لها آخر ﴾ واعتقده موجدا مثله شريكا معه في عموم افعاله وآثاره وبالجملة  
 ﴿ فالقياه ﴾ ايها الموكلان هذا الطاغى الباغى المتناهى في التعدى والعدوان ﴿ في العذاب الشديد ﴾  
 بدل ما تجاوز عن التوحيد الالهي واصر على التشريك والتعدي في حق سبحانه وبعد ما اراد  
 الموكلان ان يبطشاه ويجزاه نحو النار اخذ يصرخ وينسب شركه وضلالة الى الشيطان  
 المضل المغوى وهو حاضر عنده سامع قوله وبعد ما سمع الشيطان منه ما سمع ﴿ قال ﴾  
 له ﴿ قريبه ﴾ اي الشيطان متضرعا الى الله مناجيا معه ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا لاختبار  
 اخلاص عبادك في اعمالهم ﴿ ما اطيعته ﴾ وما اضلته انا ﴿ ولكن كان ﴾ في نفسه  
 ﴿ في ضلال بعيد ﴾ بمراحل عن الهداية والرشد حسب اهويته وامانيه الفاسدة وآماله الطويلة  
 الكاسدة وبعد ما اختصم الكافر وقريبه عند الله ﴿ قال ﴾ الله سبحانه ﴿ لا تختصموا لدي ﴾  
 ولا تنازعوا عندي اذ لانفع لكم الآن في الحصومة والنزاع ﴿ وقد قدمت اليكم ﴾ في كني وعلى  
 ألسنة رسلي ﴿ بالوعيد ﴾ الهائل والعذاب الشديد على اهل النرك والطفيان والكفر والكفران  
 فالحكم على ما جرى بلا تبديل وتغيير اذ ﴿ ما يبدل القول ﴾ والحكم ﴿ لدي ﴾ بل ما هو  
 المقدر في علمي كائن على ما ثبت وكان بمقتضى العدالة والقسط الحقيقي ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما انا ﴾  
 في حال من الاحوال وشأن من الشئون ﴿ بظلام للعبيد ﴾ اي ليس من شأنى الظلم والتعدي على  
 عبيدى بل هم يظلمون انفسهم فيستحقون العقوبة على قدر عصيانهم ﴿ اذ كريا اكل الرسل للعصاة ﴾  
 والكفرة المشركين المصرين على العناد والانكار ﴿ يوم نقول لجهنم ﴾ المعدة لجزائهم سؤال  
 تخييل وتصور حين طرحت عليها افواج الكفرة والعصاة ﴿ هل امتلأت ﴾ يا جهنم ﴿ وتقول ﴾

جهنم من شدة تلهبه وتسعره بانطاق الله اياها ﴿هل من مزيد﴾ على المطروح حتى يطرح ﴿ثم  
 يطرح مابق من اهلها الى ان امتلأت انجازا لما وعدلها الحق بقوله لاملأن جهنم من الجنة والناس  
 اجمعين﴾ و ﴿اذكر ايضا يا اكل الرسل للمؤمنين المطيعين يوم﴾ ازلفت ﴿وزربت﴾ الجنة ﴿الموعودة  
 للمتقين غير بعيد﴾ بل بحيث يرون منازلهم فيها من غاية قربها قبل دخولهم  
 ويتمنون الوصول فيقال لهم حينئذ ﴿هذا ما توعدون لكل اواب﴾ رجاء نحو الحق في عموم  
 ملما تاتوا الى الله من عموم زلاته ومطلق فرطاته في شأه الاختبار ﴿حفيظ﴾ لتوبته على وجه  
 الندم والاخلاص بلا توهم عود ورجوع اليها اصلا وبالجملة ﴿من جشي الرحمن بالغيب﴾ واجتنب  
 عن عموم محارمه ومنهياته خائفا من سخطه راجيا من سعة رحمته حال كونه في نشأة الاعتبار  
 والاختبار قبل انكشاف السرائر والأستار وحلول النشأة الاخرى ورضى بالتكالف الآلية  
 ووطن نفسه لامتثال عموم الاوامر والتواهي وبمطلق الاحكام الجارية على ألسنة الرسل والكتب  
 ﴿و﴾ مع ذلك قد ﴿جاء بقلب منيب﴾ الى الله مقبل نحوه طوعا ورغبة مخلص في طاعة الله  
 واطاعة رسوله قيل لهم حينئذ من قبل الحق على وجه التبشير ﴿ادخلوها﴾ اى الجنة المعدة  
 لارباب التقوى ﴿بسلام﴾ حال كونكم سالمين آمنين من العذاب لا خوف عليكم اليوم ولا اتم  
 تحزنون ﴿ذلك﴾ اليوم الذى اتم فيه الآن ﴿يوم الخلود﴾ فى الجنة الموعودة لارباب العناية  
 والشهود ﴿جعلنا الله من زمريهم بمنه وجوده وبالجملة﴾ لهم ما يشاؤون فيها ﴿من اللذات الحسية  
 والعقلية المحاطة بمداركهم وآلاتهم بل﴾ ولدينا مزيد ﴿على ما يسألون وما يأملون بحسب  
 استعداداتهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر﴾ ثم قال سبحانه تهديدا على  
 من اعرض عن دينه ونبيه ﴿وكم اهلكنا قبلهم﴾ اى قبل قومكم يا اكل الرسل ﴿من قرن﴾  
 اى اهله يعنى اقواما كثيرة واما شئ قد اهلكنا قبلهم مع انه ﴿هم اشد منهم بطشا﴾ قوة  
 وقدره واكثر اموالا واولادا كعادهم وتمرود وفرعون وغيرهم ﴿فتقوا﴾ اى انصرفوا وانقلبوا وساروا  
 ﴿فى البلاد﴾ متسعين ﴿هل﴾ يجدون ﴿من محيص﴾ مهرب ومخلص من بطش الله وحلول  
 عذابه عليهم فلم يجدوا بعد ما استحقوا الاخذ والتعذيب والاهلاك وبالأخرة هلكوا واستؤصلوا  
 حتما فكذا هؤلاء المسرفون المعاندون سيبكون كما هلكوا وبالجملة ﴿ان فى ذلك﴾ القرآن  
 العظيم الذى نزل عليك يا اكل الرسل ﴿لذكرى﴾ اى عظة وتذكيرا وعبرة وتنبيها ﴿لمن كان له  
 قلب﴾ بتفطن من تقلبات الاحوال وتطوراتها الى شئون الحق وتجلياته الجمالية والجلالية حسب  
 اقتضاء الذات بالارادة والاختيار وكالات الاسماء والصفات الذاتية ﴿او التى السمع﴾ اى يكون  
 من ارباب الارادة الصادقة الخالصة عن شوائب السمعة ورعونات الرياء بحيث التى سمعه الى  
 استماع كلمة الحق من اهله ﴿وهو﴾ حينئذ ﴿شهيد﴾ حاضر القلب فارغ الهم حديد الفطنة  
 صحيح الارادة خالص العزيمة مترقب لان ينكشف له ما انكشف لارباب القلوب فيكون منهم ﴿ثم  
 لما قالت اليهود ان الله خلق العالم فى ستة ايام من الأسبوع وبعد ما عي من الخلق والايجاد استاقى على  
 العرش فى يوم السبت للاستراحة رد الله عليهم فقال﴾ ولقد خلقنا ﴿واظهرنا﴾ السموات  
 والارض وما بينهما ﴿من الكوائن المترجة منهما﴾ فى ستة ايام ﴿على عدد الاقطار والجهات  
 ﴾ و ﴿مع ذلك﴾ ما مسنا ﴿وما عرض علينا وما لحق بنا﴾ من لغوب ﴿وصب وتعب  
 وعياء وفتور كما زعم هؤلاء المسرفون المفرطون اذ ذاتنا المتعالية متزهة عن طريان امثال هذه



التقائق الامكانية ﴿فاصر﴾ انت يا اكمل الرسل ﴿على ما يقولون﴾ وينسبون الى الله الصمد المقدس عن امثال هذه المفتريات الباطلة الناشئة من جهلهم المفرط بالله وبمقتضى الوهيته وربوبيته ﴿وسبح بحمد ربك﴾ حسب توحيدك وتمجيدك اياه وتزه ذاته عن عموم ما يقول الظالمون الجاهلون الجاحدون بطلو شأنه وسمو برهانه وتوجه نحوه سبحانه في عموم اوقاتك وحالاتك سيما ﴿قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ يعني كلا طر في النهار اذ هما اوان الفراغ عن مطلق الاشغال ﴿ومن﴾ آناء ﴿الليل﴾ اى في خلال تهجداتك ﴿فسبحه و﴾ بالجملة سحبه ﴿ادبار السجود﴾ اى عقيب كل صلاة ذات ركوع وسجود ﴿ثم قال سبحانه آمرا لحبيبه صلى الله عليه وسلم﴾ واستمع ﴿يا اكمل الرسل لما اخبرك الحق من احوال يوم القيامة وافزعها سيما النداء الهائل﴾ يوم ينادى المناد ﴿من قبل الحق لقيام الساعة والبعث﴾ من مكان قريب ﴿بكل احد بحيث يسمع نداءه بلا كلفة وشبهة فيقول ايها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن للحساب والجزاء وهم﴾ يوم يسمعون الصيحة ﴿اى النفخة الثانية ملتبسة﴾ بالحق ﴿تحققوا وعلموا يقيناً ان﴾ ذلك ﴿اليوم﴾ يوم الخروج ﴿من القبور ويوم البعث والنشور وبالجملة يقول الله سبحانه مخاطبا لعباده﴾ انا ﴿بمقتضى كمال قدرتنا وحكمتنا﴾ نحن نحى ونميت ﴿في النشأة الاولى بالارادة والاختيار﴾ والينا المصير ﴿اى مصير الكل ومرجه الينا في النشأة الأخرى﴾ اذ كر يا اكمل الرسل لمن انكر الحشر والمعاد ﴿يوم تشقق﴾ وتخرق ﴿الأرض عنهم﴾ ويخرجون منها ﴿سراعا﴾ مسرعين ﴿ذلك﴾ اى اخراجهم وخروجهم كذلك ﴿حشر﴾ بعت وجمع ﴿علينا يسير﴾ سهل لا تستبعدوا ولا تستعسروا عن قدرتنا الكاملة امثال هذا اذ ﴿نحن اعلم﴾ واحفظ ﴿بما يقولون﴾ اى بعموم ما يقول المتكرون المشركون في سرائرهم ونجواهم ﴿وما انت﴾ يا اكمل الرسل ﴿عليهم بجبار﴾ تردعهم وتزجرهم عما هم عليه من الانكار والاصرار بل ما انت إلا مذكر نذير ﴿فذكر بالقرآن﴾ اى بوعيداته وانذاراته ﴿من يخاف وعيد﴾ اذ لا ينفع تذكرك الا للخائف المتذكر منهم ومن لم يخف ليس لك عليهم سلطان ليزعجهم الى الايمان ويلجئهم الى قبول الاسلام اذ ما عليك الا البلاغ والتذكير والتوفيق من الله العليم الخبير

### خاتمة سورة ق

عليك ايها الحمدي المترقب لتوفيق الحق في عموم احوالك وفقك الله على سلوك طريق توحيدته ان تفرغ همك عما سوى الحق وتصني شرك عن مطلق الشواغل المنافية لصرافة الوحدة الذاتية وكن في نفسك وجلا خافا من غضب ربك راجيا من عفوه وغفرانه في عموم اعمالك التي جئت بها تقربا اليه سبحانه مفوضا امورك كلها الى مشيئته وبالجملة عليك ان تتذكر بوعيدات القرآن ومواعيده المستلزمة لصلاح الدارين وفلاح النشأتين وايك اياك الاعراض عن الحق واهله والانحراف عن معالم الدين القويم المنزل من عنده سبحانه لتبين مسالك توحيدته ﴿جعلنا الله واياكم من زمرة الراسخين المتمكنين في معالم الدين القويم بمنه وجوده﴾

### فاتحة سورة الذاريات

لا يخفى على الموحدين المتكشفين بظهور الحق في مطلق المظاهر بوحدة الذاتية المتصفة بجميع الاوصاف

الكاملة والاسماء الشاملة المحيط كل منها بعموم مظهر وبطن وغاب وشهد من ذرائر المظاهر والحجالي  
ان كل مظهر من مظاهر الحق باعتبار ظهور الحق فيه بذاته قابل لان يقسم به ويتبين منه كما اقسام  
سبحانه في هذه السورة بما اقسام تنبيها وتعليل لعباده بظهوره في عموم مظاهره فقال بعد ما تبين باسمه  
الاعظم الاعلى الذى هو ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى في الرياح المروحة لنفوس ارباب الطلب والارادة  
شوقا الى لقائه ﴿ الرحمن ﴾ لهم يوقظهم عن سنة الغفلة ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى فضاء  
الوحدة ﴿ والذاريات ﴾ اى وحق النسمات الروحانية المهية من النفسات الرحمانية على وفق العناية  
الازلية بحيث تزدري وتبعث النفوس الخيرة الموفقة المجبولة على نشأة التوحيد ﴿ ذروا ﴾ نوا  
من الذرو والبعث والنبعث من محض المودة والحبة على سبيل الشوق والتحن نحو المبدأ الحقيقى والمنشأ  
الاصلى ﴿ فالحاملات ﴾ من القوى والآلات الحامل كل منها ﴿ وقرأ ﴾ حملا ثقيل خطيرا من  
اعباء الوحي والالهامات الالهية المنتشة من العلوم الدنية والادراكات الكشفية المنشعبة من حضرة  
العلم الحضورى الالهى ولوح القضاء المحفوظ المتعلق بالمعارف والحقائق الالهية الفائضة لبعض النفوس  
الزكية من ارباب العناية ﴿ فالجاريات ﴾ اى سفن النفوس الزكية القدسية المشتملة على انواع المدارك  
والمشاعر الجارية في بحر الوجود ﴿ يسرا ﴾ سهلا بلا تناقل وتكاسل اصلا ﴿ فالمقسمات ﴾ من الاسماء  
والصفات الالهية الموسومات باللائكة المقسمة لقوابل المظاهر ﴿ امرا ﴾ اى عموم امور ارزاقهم  
ومطاق اجناس حظوظهم وانصابتهم من الفتوحات الصورية والمعنوية الفائضة الموهوبة لهم من قبل  
الحق حسب استعداداتهم الفطرية او قابلياتهم الجلية ﴿ ان ما توعدون ﴾ اتم ايها المكلفون  
المجبولون على فطرة التوحيد والعرفان من البعث والحشر والحساب والجزاء وغير ذلك من  
المعتقدات الاخرية المترتبة على حضرة العلم المحيط الالهى وحضرة قدرته الغالبة وارادته  
الكاملة ﴿ لصادق ﴾ ثابت محقق وقوعه بلا شك وشبهة ﴿ وان الدين ﴾ والجزاء المعبر  
بهما عن الطامة الكبرى الموعود لكم في النشأة الاخرى المنفرع على اعمالكم وافعالكم التى قد  
صدرت عنكم في النشأة الاولى ﴿ لواقع ﴾ محقق وقوعه كائن قيامه واتيانه بلا تردد وارتياب  
﴿ ثم لما اقسام سبحانه بما يتعلق بعالم الامر اراد ان يقسم بما يتعلق بعالم الخلق تنبيها للتأكيد  
والمباينة بالقسم باعتبار كلا العالمين فقال ﴿ والسما ﴾ اى وحق السماء الرفيعة البديعة النظم  
العجيبة التركيب ﴿ ذات الحكب ﴾ اى الحسن والزينة وكمال الصفاء والبهجة والبهاء مع اشتغالها  
على الكواكب المضيئة المشيرة الى الطرق الموصلة الى كمال قدرة الصانع القديم ومثانة حكمة  
الحكيم العالمين ان اليوم الموعود لبعثكم وجزائكم لآت البتة ﴿ انكم ﴾ ايها الشاكون المترددون  
في شأنه وشأن من اخبر به بمقتضى الوحي والالهام الالهى وفي شأن ما نزل لتبيينه من الكتاب  
المبين لاعداد الزاد له وطريق النجاة عن احواله وافزاعه ﴿ لى قول مختلف ﴾ تنكرون له  
وتكذبون الخبر الصادق وتنسبونه وكتابه الى ما لا يابق بشأنهما من المفتريات الباطلة حيث تقولون  
انه سحر او من اساطير الاولين او كهانة اختلقها هذا الساحر الشاعر او كلام المجانين يشكم به  
هذا المجنون ﴿ يؤفك ﴾ ويصرف ﴿ عنه ﴾ صلى الله عليه وسلم وعن دينه وكتابه ﴿ من افك ﴾  
صرف عن الحق وقبوله ومال الى الباطل وسعى نحوه وبسبب افكهم وذبههم عن طريق الحق  
والامتنال به قد ﴿ قتل ﴾ اى طرد ولعن على السنة عموم اهل الحق ﴿ الحراصون ﴾ المنكرون  
الكذابين المكذبون المسرفون من اصحاب القول الختاف ألا وهب ﴿ الذين هم ﴾ من شدة

الصرافهم عن الحق واهله مغمورون ﴿ في غمرة ﴾ غفلة عظيمة وجهل متناه ﴿ ساهون ﴾ عن الله وقدر الوهبة وحقوق ربوبيته و من كمال غفلتهم وشدة عمهم وسكرتهم ﴿ يسثلون ﴾ على سبيل التهكم والاستهزاء ﴿ ايان يوم الدين ﴾ اى متى يوم الجزاء والقيامة يا محمد وفي اى آن يأتينا عذاب الساعة واهوالها قال الله تعالى سبحانه في جوابهم ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ اى يأتى عليهم العذاب والجزاء في يوم هم يحرقون فيه في النار ويطرحون عليها صاغرين مهانين ويقول لهم المولكون حين طرحهم فيها تويحاً وتقريعاً ﴿ وذوقوا ﴾ ايها المجرمون المسرفون ﴿ فنتنكم ﴾ التى اتم تستعجلون بها في دار الدنيا على سبيل الاستهزاء والمرءة وبالجملة ﴿ هذا الذى ﴾ وقعتم فيه وحسبتم عليه الآن من العذاب قد ﴿ كنتم به تستعجلون ﴾ اتم في سالف الزمان على سبيل الانكار والاستكبار ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه ﴿ ان المتقين ﴾ المستبينين باوامر الله المجتنبين عن نواهيه الموردة في كتبه الجارية على السنة رسله الحافظين لنفوسهم عن الافراط في الرخص والمباحات وكيف عن تقريط المحظورات والمحرمات المتلذذون بالذات الروحانية متمكنون ﴿ في جنات ﴾ العلم والعين والحق ﴿ وعيون ﴾ جاريات من الحكم والمعارف الدنية المستخرجة من ينابيع قلوبهم المترشحة اليها من بحر الوجود على مقتضى الجود الالهى حسب استعداداتهم الفائضة لهم من لذه سبحانه ﴿ آخذين ما آتاهم ﴾ واعطاهم ﴿ ربهم ﴾ تفضلاً عليهم وتكريماً على وجه الرضاء بجميع ما جرى عليهم من مقتضيات القضاء ﴿ انهم كانوا قبل ذلك ﴾ الفضل واللفظ في المنشأة الاولى ﴿ محسنين ﴾ الادب مع الله ورسله ومع خلص عباده ما كفين ببابه متوجهين نحو جنبه في عموم اوقاتهم وحالاتهم ومن جملة احسانهم انهم قد ﴿ كانوا ﴾ في دار الدنيا ﴿ قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ اى يرقدون قليلاً من ساعات الليل وذلك ايضا بسبب ان لا يعرض لهم الكلال العائق من مواظبة الطاعات ومداومة العبادات ﴿ و ﴾ هم مع قلة مجموعهم وكثرة تهجدهم وخشوعهم ﴿ بالاسحار ﴾ المدة للتوجه والاستغفار ﴿ هم يستغفرون ﴾ دائماً كأنهم يرون انفسهم قاصرة عن رعاية حقوق العبودية على ما ينبغي ويليق بجنان الالهية لذلك يبالغون في الانابة والاستغفار ﴿ و ﴾ مع ذلك قد كان ﴿ في اموالهم ﴾ وارزاقهم المسوقة لهم من قبل الحق ﴿ حق ﴾ حظ ونصيب مفروض مفروز مقدر مخرج هم يوجبونه على انفسهم ﴿ للسائل ﴾ السائر في سبيل الله المتعرض للسؤال مقدار ما يحتاج اليه ﴿ والمحروم ﴾ المتعفف عن ذل السؤال المتمكن في زاوية التوكل والتفويض ﴿ ثم اشار سبحانه الى حيلة وحدته الذاتية وشمولها على عموم ما ظهر وبطن في الآفاق والافس بالاستقلال والانفراد والى سرسريان هويته الذاتية على ذرائر الكائنات تنبها للمريد المستبصر و احتفاظا عن سنة الغفلة ونعاس النسيان فقال ﴿ وفي الارض ﴾ اى عالم المسبيات والقوابل والاستعدادات المعبر عنها بالآفاق المعدة لظهور آثار القدرة الكاملة الالهية عليها من العجائب والغرائب المنفرعة عن كمال العلم الحضورى الالهي ووفور الحكمة المتقنة ﴿ آيات ﴾ دلائل وانحاث وشواهد لانحاث دالة على قدرة الصانع الحكيم ووحدة ذاته واختياره في عموم نصرقاته واستقلاله في مطلق حكمه ومصالحه ﴿ للموقنين ﴾ المنكشفين باليقين العلمى والعينى والحقى بل ﴿ وفي انفسكم ﴾ ايضا ايها المستبصرون المستكشفون عن سرائر الالهية واسرار الربوبية شواهد ظاهرة تشهد على حقية الحق وتوحيده في ظهوره ووجوده ﴿ أفلا تبصرون ﴾ ايها المجبولون على فطرة

الكشف والشهود ﴿وَوَكَّذًا﴾ في السماء ﴿﴾ اى عالم الاسماء والفواعل والاسباب المعبر عنها  
بالايعان الثابتة ﴿وَرَزَقَكُمْ﴾ اى ارزاقكم الصورية والمعنوية المبقية لاشباحكم وارواحكم ﴿وَوَكَّذًا﴾  
ما توعدون ﴿﴾ اتم من الآجال المقدرة والاجزئة المترتبة على الاعمال والافعال الصادرة  
عن هوياتكم الباطلة في نشأتكم الاولى والاخرى وحالاتكم الواقعة فيهما بطريق اللف والنشر  
﴿ثم اقسم سبحانه تأكيداً﴾ او ما فقال ﴿فوق رب السماء والارض﴾ اى وبحق موجودها  
ومربيهما على هذا النمط البديع والنظم الغريب العجيب ﴿انه﴾ في عموم ما يستدل بايجاده  
واظهاره على وجوده سبحانه وكمال علمه وقدرته ووفور حكمته ومثانة حكمه ﴿لحق﴾ ثابت  
محقق بل هو حق حقيق بالحقية وحيد بالقيومية فريد بالديمومية لايعرض له زوال ولا يعتريه  
فترة وكلال وهو سبحانه في حقيقته وتحققه ﴿مثل ما انكم تنطقون﴾ اى كما لاشبهة لكم في نطقكم  
وتلفظكم بالكلمات المنطوقة كذلك لاشبهة في حقية الحق وظهوره بل هو اظهر من كل ظاهر  
واجلى من كل جلى بل الكل انما يظهر به وبظهوره الا انكم بغيوم تعيناتكم الباطلة وظلام  
هو ياتكم العاطلة نسترون شمس الحق الظاهر في الانفس والآفاق بكمال الكرامة والاستحقاق  
﴿ثم ذكر سبحانه قصة ابراهيم الخليل المتحقق بمقام الكشف والشهود الفاضل له من عنده  
سبحانه كال محبة والاخلاص والخلّة والاختصاص مع ضيفه من الملائكة المكرمين فقال مستفهما  
لحييه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبرة والتذكير ﴿هل اتيك﴾ اوقد وصل اليك يا اكمل  
الرسل ﴿حديث ضيف﴾ جدك ﴿ابراهيم﴾ وقصة المام الملائكة عليه وتزولهم عنده على  
صورة الاضياف ﴿المكرمين﴾ انكرامتهم وحسن صورتهم وسيرتهم مع كمال كرامتهم ونجابتهم  
وحسن ادبهم سلموا وقت ﴿اذ دخلوا عليه﴾ وحضروا عنده بلا استئذان منه ﴿فقالوا سلاماً﴾  
ترحيماً وتكريماً له اى نسلم سلاماً عليكم يا خليل الله ﴿قال﴾ ابراهيم عليه السلام في جوابهم  
طاهراً وان انكر عليهم باطنا بدخواهم بلا استئذان ﴿سلام﴾ عليكم عدل الى الرقع لقصد  
الدوام والثبات ليكون رده اكمل من تسليمهم وهو عليه السلام وان بادر الى رد سلامهم الا انه  
قد اضر في نفسه انكارا عليهم لذلك قال في سره هؤلاء ﴿قوم مكرون﴾ لا اعرف نفسهم  
ولا امرهم ولا شأنهم ﴿فراغ﴾ اى عدل ومال عنهم فجاء ﴿الى اهله فحاء﴾ بمحل سمين ﴿اذ كان  
اغلب مواشيه البقر فذبحه﴾ فقربه اليهم ﴿نزلاهم فابوا عن اكله فعرض عليهم وحتمهم  
على الاكل كما هو عادة ارباب الضيافة حيث﴾ قال ألا تأكلون ﴿منه فلم يأكلوا بعد العرض  
والاذن ايضا وبعدما رأى منهم ابراهيم ما رأى من الاناء عن طعامه ﴿فاوجس﴾ واضمر الخليل  
في نفسه ﴿منهم خيفة﴾ خوفا ورغبا ظنا منهم انما امتنعوا عن طعامه ليقتصدوا له سوا ﴿ثم لما  
تحسّسوا ما تحسّسوا من الرعب المفرط﴾ قالوا ﴿له ازالة لرعبه﴾ لانخف ﴿منا ولا نخزن عن  
امتناعنا من الاكل انا لسنا ببشر بل نحن ملائكة منزّهون عن الاكل مرسلون من عند ربك لامر  
عظيم قيل مسح جبرئيل العجل المشوى فخي فقسام يدرج ويدب حتى لحق بامه وبعد ما رأى  
ابراهيم منهم ما رأى وسمع ماسمع امن منهم ﴿و﴾ بعدما امنوه وازالوا عنه رعبه ﴿بشروه  
بغلام﴾ اذ لم يكن له ابن مخلف عنه وكانت امرأته عجوزا عقيماً ﴿عليهم﴾ في كمال الرشد والفضلة  
وهو اسحق عليه السلام وبعد ماسمع الخليل منهم البشري احبر امرأته ثم لما سمعت استحالت  
واستبعدت ﴿فاقبلت امرأته﴾ سارة اليهم ﴿في صرة﴾ اى صرير وصيحة ﴿فصكت﴾ ولطمت

﴿ وجهها ﴾ باطراف اصابعها على ما هو عادة النسوان في المام الخطوب ﴿ وقالت ﴾ مشتكية انا  
 ﴿ عجوز عقيم ﴾ عاقر كيف الدابنا بعد انقضاء اوانه وانصرام زمانه ثم لما شاهدوا منها ماشاهدوا  
 ﴿ قالوا ﴾ لها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل الذى نخبرك ونشرك ﴿ قال ربك ﴾ وما علينا الا البلاغ  
 والامر بيد الله ﴿ انه هو الحكيم ﴾ فى عموم افعاله وآثاره ﴿ العليم ﴾ بمطلق تدابير و تقاديره  
 وبعد ماجرى منهم ماجرى اخذ ابراهيم عليه السلام يسأل عن سبب نزولهم وارسالهم حيث  
 ﴿ قال فاخطبكم ﴾ اى امركم وشأنكم الذى جئتم لاجله ﴿ ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا  
 الى قوم مجرمين ﴿ اقبح الجرائم واخس المنكرات يعنون قوم لوط المبالغين فى الفعلة  
 الشنيعة والديانة القبيحة المتناهية فى القبح والفحش وانما ارسلنا اليهم ﴿ لنرسل عليهم  
 حجارة ﴾ متحجرة ﴿ من طين ﴾ يريد بها السجيل المركب من الحجر المسحوق مع  
 الطين ﴿ مسومة ﴾ اى معلمة كل منها باسم من رعى بها ﴿ عند ربك ﴾ ليكون جزاء  
 ﴿ للمسرفين ﴾ الذين قد اسرفوا فى الخروج عن مقتضى الحدود الالهية سبا عن الطريق المعتاد  
 لحكمة الايلاء والاستيلاء ثم لما اردنا رحمتهم واهلاكهم ﴿ فاخرجنا ﴾ باذن ربنا ﴿ من كان  
 فيها ﴾ اى فى تلك القرى ﴿ من المؤمنين ﴾ المصدقين بنبوة لوط ودينه الممثلين بالاوامر والنواهي  
 الالهية الجارية على لسانه ﴿ فواجدنا ﴾ وصادفنا ﴿ فيها ﴾ اى تلك القرى بعد ما فتننا وكشفنا  
 عن اهلها ﴿ غير بيت ﴾ اى سوى اهل بيت فقط ﴿ من المسلمين ﴾ المتصفين الجامعين بين الايمان  
 والتسليم وهو اهل بيت لوط عليه السلام ﴿ وبالجملة اهلكنا الكل ﴾ تركنا ﴿ آثارها لآلهم  
 واستنصالحهم ﴾ فيها ﴿ اى فى الارض التى تلك القرى فيها ﴾ آية ﴿ اماره وعلامة مستمرة الى  
 يوم القيامة ﴾ للذين يخافون العذاب الاليم ﴿ بعنى للقوم الذين يلونهم ويرون آثار العذاب النازل  
 على اهل الجرائم والآثام فيمتنعون عنها ويعتبرون بها ﴾ وكذا قد تركنا ايضا ﴿ فى ﴾ اهلاك  
 مكذبي ﴿ موسى ﴾ الكليم آية عظيمة للمتذكرين المعبرين اذ ذكر يا اكل الرسل وقت ﴿ اذ  
 ارسلناه ﴾ اى موسى اصاله واخاه هرون معه تبعاله ﴿ الى فرعون ﴾ الطاغى الباغى المبالغ فى العتو  
 والعناد وقد ابدناه وقويناه عنساية منابه ﴿ بسلطان ميين ﴾ وحجة واضحة ظاهرة وبرهان لا ريب  
 ﴿ فتولى ﴾ فرعون واعرض عن دعوته الى الايمان مستظها ﴿ بركنه ﴾ اى بملأه وجنوده  
 الذين يتقوى بهم ويركن اليهم فى الخطوب والملمات ﴿ وقال ﴾ فى جوابه من كمال بطره وعناده  
 هو ﴿ ساحر ﴾ فى عموم ما اتى من الخوارق ﴿ او يجنون ﴾ بعمل له الجن جميع ما يظهر منه من  
 الارهاصات الخارقة للعادات وبالجملة قد كذب وانكر عليه وانسب معجزاته الى السحر واعمال الجن  
 ﴿ فاخذناه ﴾ غيره منا عليه وتقوية وتأيدا لرسول ﴿ وجنوده ﴾ المظاهرين له ﴿ فنبدناهم ﴾  
 واغرقناهم ﴿ فى ايم وهو ﴾ اى فرعون حينئذ ﴿ ملهم ﴾ نفسه بما يلام هو عليه من الكفر والعناد  
 وابواع العتو والفساد نادم عن جميع ما صدر عنه وما يبعثه الندم حينئذ ﴿ و ﴾ قد تركنا ايضا  
 آية عظيمة للمعتبرين ﴿ فى ﴾ اهلاك قوم ﴿ عاد ﴾ اذ ذكر وقت ﴿ اذ ارسلنا ﴾ وساطا ﴿ عليهم  
 الريح العقيم ﴾ لا يمر نفعا سوى العقم والهلاك على وجه الاستئصال مع انهم قد املوا نفعا عظيما  
 فيها اذ ﴿ ما درك ﴾ وترك ﴿ من شئ ﴾ انت ﴿ وهبت ﴾ عليه ﴿ من الانفس والمائى ﴾ الاجعلته ﴿ وصيرته  
 ﴾ كالرهم ﴿ اى اليا بس البالى من النبات واوراق الاشجار وبالجملة قد صيرتهم هباء  
 منثورا تذرهم الرياح حيث شاءت ﴾ وكذا ﴿ فى نمود ﴾ واهلاكهم قد تركنا آية عظيمة

لاهل العبرة والاستبصار اذكر يا اكمل الرسل وقت ﴿ اذ قيل لهم ﴾ على لسان نبيهم حين اردنا  
 اخذهم واهلاكهم ﴿ تمتعوا حتى حين ﴾ اى تمتعوا وترفقوا ثلاثة ايام فكذبوا الخبر وانكروا  
 عليه خبره ﴿ ففتوا ﴾ واستكبروا ﴿ عن امر ربهم ﴾ وماتندموا وما نضرعوا مع ان المناسب  
 لهم حينئذ هذا ﴿ فاخذتهم الصاعقة ﴾ الهائلة المهولة صبيحة اليوم الرابع ﴿ وهم ينظرون ﴾  
 اتيانها عيانا ولا يقدرّون على دفعها بل ﴿ فما استطاعوا ﴾ وماقدروا ﴿ من قيام ﴾ ونهوض  
 وحركة عن امكنتهم التى كانوا متمكنين فيها عند ظهورها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما كانوا منتصرين ﴾  
 ممتعين من عذابنا منتقمين منا اصلا ﴿ و ﴾ مثل ما اهلكنا المذكورين قد اهلكنا ايضا ﴿ قوم  
 نوح من قبل ﴾ اى قبل اهلاك هؤلاء الهلكى ﴿ انهم ﴾ ايضا امثال هؤلاء الطغاة البغاة  
 الهالكين فى تيه السوء والفساد قد ﴿ كانوا قوما فاسقين ﴾ خارجين عن مقتضيات الحدود الالهية  
 بانواع الكفر والفسوق والعصيان لذلك اهلكناهم بالطوفان وما كانوا منتصرين ﴿ ثم قال سبحانه  
 اظهارا لكمال قدرته على انواع الانعام والانتقام ﴿ والسما بنيناها ﴾ يعنى كيف يسع لهم الاباء  
 والامتناع عن مقتضات قدرتنا والخروج عن ربة اقيادنا واطاعتنا ومطلق عبوديتنا مع انا قد بنينا  
 السماء المرفوعة المحفوظة ﴿ بايد ﴾ غالبه وقدره كاملة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انا لموسعون ﴾ قادرون  
 غالبون بالاستقلال والاختيار على عموم الافعال بحيث لا يعارض فعانا ولا ينازع امرنا وحكنا  
 مطلقا ﴿ والارض ﴾ ايضا قد ﴿ فرشناها ﴾ ومهدناها بالاستقلال والاستيلاء التام ﴿ فعم  
 الماهدون ﴾ الباسطون نحن بالامشاركة ومظاهرة ﴿ و ﴾ مثل ما خلقنا العلويات فواعل مؤثرات  
 والسفليات قوابل متأثرات ﴿ من كل شئ ﴾ من الاشياء الظاهرة الكائنة فى بقعة الامكان وعمره  
 الازمان والمكان قد ﴿ خلقنا زوجين ﴾ صنفين مزدوجين ﴿ لعلكم ﴾ ايها المجبولون فى فطرة  
 المعرفة والتوحيد المؤيدون بالعقل المفاض المشعب من العقل الكل ﴿ تذكرون ﴾ فنعلمون  
 وتكتشفون ان الكل منا بدا والينا يعود ولا شئ سوانا موجود بعدما قد ثبت عندكم ايها الموحدون  
 المحققون ان ظهور الكل منه ورجوعه اليه سبحانه ﴿ ففروا ﴾ ايها العارفون الموحدون  
 ﴿ الى الله ﴾ المسقط لعموم الاضافات عن مقتضيات عالم الناسوت وانخاموا وتجردوا عن لوازم  
 هوياتكم الباطلة واناياتكم العاطلة وقل لهم يا اكمل الرسل على مقتضى شفقة النبوة ﴿ انى لكم  
 منه ﴾ سبحانه ﴿ نذير ﴾ انذركم عما يعوقكم من سلوك طريق توحيد ﴿ مين ﴾ مظهر لكم  
 آداب الطريقة الموصلة الى مقصد الحقيقة التى هى الوحدة الذاتية الالهية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لاتجعلوا  
 اى لاتخذوا ولا تمقدوا ﴾ مع الله ﴿ الواحد الاحد الفرد الصمد المنزه عن الكثرة والتعدد  
 مطلقا ﴾ الهما آخر ﴿ مستحقا للاطاعة والرجوع مستقلا فى الوجود وما يترتب عليه من الآثار  
 ﴿ انى لكم منه نذير مين ﴾ انذركم من الوعيدات الهائلة العاجلة والآجلة اللاحقة عايكم بالشرك  
 والاشراك وانواع الفسوق والعصيان ﴿ كذلك ﴾ اى الامر والحكم مثل ذلك يا اكمل الرسل  
 انذروهم وبلغهم على وجهه بلا مبالاة باعراضهم واستهزائهم اذ ﴿ ما اتى ﴾ الضالين المسرفين ﴿ الدين ﴾  
 مضوا ﴿ من قباهم من رسول ﴾ من الرسل الكرام ﴿ الا قالوا ﴾ لهم وفى حقهم حين دعوتهم  
 الى الايمان والتوحيد ﴿ ساحر او مجنون ﴾ مثل ما يقول هؤلاء الحمقى فى شأنك يا اكمل الرسل ﴿  
 ثم قال سبحانه على سبيل التعجب والانكار ﴿ اتواصوا به ﴾ اى اوصى بعضهم بعضا اى اسلافهم  
 لا خلافهم بهذا القول والتكذيب فتواطؤا عليه جميعا مع انه لا يمكنهم هذه التوصية فى الازمنة

الطويلة ﴿بل هم﴾ أي هؤلاء الاخلاف ﴿قوم طاغون﴾ مشاركون في البنى والظنيان والضلال والعدوان مع اسلافهم في مقتضيات فطرتهم ولوازم جبلتهم لذلك اتصفوا بما اتصفوا لاشتراك اسبابهم وبعد ما قد اصرروا على ما هم عليه من العناد ولم ينفعهم الآيات والنذر ﴿فقل عنهم﴾ واعرض يا اكمل الرسل بعد ما بذلت وسعك في هدايتهم وارشادهم فان لم يهتدوا ﴿فانت بلوم﴾ على اعراضك عنهم والصرافك عن ارشادهم ودعوتهم بعد التبليغ ﴿وذكر﴾ للقالين المستحقين ﴿فان الذكرى﴾ والعظة ﴿تنفع المؤمنين﴾ الموقنين من لدنا على الايمان المجولين على فطرة اليقين والعرفان ﴿و﴾ اعلم يا اكمل الرسل اني بمقتضى حكمتي ومصلحتي ﴿ما خلقت الجن والانس﴾ وما اظهرت اشباحهم واطلالهم على هذه الهياكل والهويات وما صورتهم على هذه الصور البديعة وما اودعت فيهم ما اودعت من جوهر العقل المفاض ﴿الا يعبدون﴾ ويعرفوني ويتحققوا بوحدة ذاتي وكالات اسمائي وصفاتي وباستقلالي في وجودي وفي عموم تصرفاتي في ملكي وملكوتي وباستحقاقى الاطاعة والعبودية مطلقا بلا سوب شركة ومظاهرة من احد والا ﴿ما اريد﴾ وما اطاب ﴿منهم﴾ بخاتمهم واطهارهم ﴿من رزق﴾ اي تحصيل رزق صوري او معنوي ارزق به عبادي اذ خزان ارزاقى مملوءة وزخائر رحمى متسعة ﴿وما اريد﴾ ايضا منهم ﴿ان يطعمون﴾ الاعلى الفقراء الذين هم عيالى طلبا لمرضاى كما جاء في الحديث صلوات الله على قائله يقول الله سبحانه استطعمتك فلم تطعمنى اي لم تطعم عبدى الجائع وكيف يريد منهم سبحانه امثال هذا ﴿ان الله﴾ التوحد بالالهية والربوبية ﴿هو الرزاق﴾ المنحصر المخصوص في ترزيق عموم العباد اذ لا رزاق لهم سواه وهو ﴿ذو القوة المتين﴾ والطول العظيم وهو الحاكم المقتدر الغالب على عموم مراداته ومقدوراته على وجه الاحكام من الانعام والانتقام وبالجملة ﴿فان للذين ظلموا﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع التكذيب والانكار والاستهزاء والاستحقار ﴿ذنوبا﴾ اي حظا وافرا ونصيبا كاملا من العذاب العاجل والآجل ﴿مثل ذنوب اصحابهم﴾ اي مثل نصيب اسلافهم من الكفرة المكذبين للرسل الماضين وسياحقهم مثل ملحقهم بل اضعافه وآلافه فلا يستعجلون ﴿لحقوه وحلوله اولئك المنكرون وبالجملة﴾ فوبل عظيم وعذاب شديد هائل نازل ﴿للاذين كفروا﴾ ستروا الحق واعرضوا عنه واطهروا الباطل واصرروا عليه عنادا ﴿من يومهم﴾ الفطيع الفجيع الذى ﴿قد كانوا﴾ يوعدون ﴿به فى الشاة الاولى الا وهو يوم القيامة والطامة الكبرى المدة لتعذيب العصاة الغواة وتفضيخهم فيها﴾ جعانا الله من الامنين التاجين من عذابه بفضله ولطفه

### ❦ خاتمة سورة الذاريات ❦

عليك ايها الموحد المحبول على فطرة المعرفة والتوحيد واليقين ان تتفكر فى حكمة ظهورك ومصاحبة بروزك من كتم العدم وتدبر فى معرفة نفسك فى عموم احوالك اينكشف لك من التأمل فيها الاطلاع على موجدتها ومظهرها وعي اتصافه بالاوصاف الكاملة والاسماء الشاملة ثم منها الى توحيد واستقلاله فى الوجود وعموم الآثار المرتبة عليه حتى تفوز الى غاية قصصه وبهابة متغاك من اليقين والايمان وكال ما يترتب على ظهورك من التوحيد والعرفان والله المستعان وعليه التكلان

## ﴿ فاتحة سورة الطور ﴾

لا يخفى على من تحقق بمقام القلب وتمكن في مقعد صدق المعرفة والتوحيد ان ذات الحق وحيطة  
حضرة علمه وسعة لوح قضائه وشمول قلم تقديره وتديره مما لا يكتسه مطلقا لا ذاته ولا  
اوصافه واسماؤه بل لا نهاية لحيطتها ولا غاية لحصرها وشمولها لذلك اقسم سبحانه بذاته العظيم  
وعلمه العميم ووصفه القديم تعلما لعباده وتنبيها لهم نحو مبدئهم ومعادهم فقال بعد ما تبين  
﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلّى في عموم ما تجلّى حسب اسمائه الحسنى واوصافه العليا ﴿ الرحمن ﴾ عليهم  
بالرزق الاوفى ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى سدرة المنتهى ﴿ والطور ﴾ اى وحق الذات المقدس  
في ذاته عن الظهور والبطون المنزه في تحققه وثبوته عن البروز والكمون ﴿ وكتاب مسطور ﴾  
الذى هو حضرة العلم الالهي الذى قد سطر بالقلم الاعلى ﴿ في رق منشور ﴾ هو لوح القضاء  
المحفوظ عن التناهي والاقضاء المحروس عن مطلق التغير والانحاء ﴿ واليبت المعمور ﴾ الالهي  
الذى هو عبارة عن قلب العارف المحقق المتحقق بمقام الفناء عن الفناء الواصل بدوام التحقق والبقاء  
ببقاء ذى العظمة والكبرياء المعبر بها عن عالم العماء اللاهوتى الذى هو سواد اعظم الفقر و  
بيت الله الاعظم الا كبر ﴿ و ﴾ حق ﴿ السقف المرفوع ﴾ الذى هو سماء الاسماء الالهية والصفات  
المقدسة المنزهة عن مطلق التعديد والاحصاء اذ الكمالات المترتبة على نشأة الوجود وتجليات الذات  
غير متناهية وغير منقطعة وغير متكررة قطعا ﴿ و ﴾ حق ﴿ البحر المسجور ﴾ الذى هو كناية  
عن مطلق الوجود البحت المحيط بالكل بمقتضى الجود ﴿ ان عذاب ربك ﴾ يا اكمل الرسل لعصاة  
عباده ﴿ لواقع ﴾ نازل عليهم في يوم الحشر والجزاء ﴿ ما له من دافع ﴾ لان من قدر على امثال  
هذه المقدورات واتصف بهذه الاسماء والصفات بالاصالة والاستحقاق لا يعارض حكمه ولا يدفع  
قضاؤه اذكر يا اكمل الرسل للمكذبين المنكرين للحشر والنشر كيف حالهم ﴿ يوم تمور ﴾ تحرك  
وتضطرب ﴿ السماء مورا ﴾ اضطرابا غريبا وتحركا بديعا لا على الوجه المعتاد الى حيث قد طويت  
ولفت كطى السجل للكتاب ﴿ وتسير الجبال ﴾ الرواسى الرواسخ ﴿ سيرا ﴾ عجيبا غريبا بحيث  
قد تفتت وتلاشت اجزاؤها ولم يبق سمكها ورفعتها مطلقا وتصير الارض قاعا صفصفا بحيث لا  
ترى فيها عوجا ولا امثا ﴿ فويل ﴾ عظيم وعذاب شديد ﴿ يومئذ ﴾ واقع ﴿ للمكذبين ﴾  
المسرفين المصرين ﴿ الذين هم في خوض ﴾ فى الاباطيل الزائفة ﴿ يابعون ﴾ بآيات الله الدالة على  
وحدة ذاته وكمالات اسمائه وصفاته اذكر لهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم يدعون ﴾ يطرحون ويدفعون  
﴿ الى نار جهنم دعا ﴾ طرحا ودفعما على وجه العنف والزجر المفرط مشدودى الايدى والاعناق  
بالسلاسل والاغلال فيقول لهم حينئذ تفضيحا وتوبيخا ﴿ هذه النار التى كنتم بها تكذبون ﴾  
وتنكرون الآيات والتذرات الواردة فى شأنها وناسبونها الى السحر والكهانة وغير ذلك من الحرافات  
واتم ابها المنهمكون فى الضلال والطغيان والكفر والكفران فى سالف الزمان قد كنتم نسبتهم الوحي والالهام  
الى السحر والالهام تأملوا الآن ﴿ افسح هذا ﴾ الذى اتم تطرحون فيها وتعذبون بها كما  
زعمتم فيما مضى ﴿ أم اتم لا تبصرون ﴾ ولا تشعرون بها وبحرها وحرقتها قد كنتم لاتشعرون  
بالآيات الواردة فى شأنها حينئذ وباجبة ﴿ اصلوها ﴾ وادخلوها فيها وبعد دخواكم ﴿ فاصبروا  
او لا تصبروا ﴾ وعلى أى وجه تصبرون وتكونون لا مخلص لكم عنها ولا مخرج منها بل



﴿ سواء عليكم ﴾ الصبر وعدمه اى فى عدم النفع والدفع ﴿ انما تجزون ما كنتم تعملون ﴾ اى ما تجزون بهذا الجزاء الا بما كنتم لانفسكم واعدتكم فيلحقكم الآن وبال ما اقترقم فيما مضى حتما على مقتضى العدل الآتى فلا ينفعكم الصبر والاضطراب ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة فى كتابه من تعقيب الوعيد بالوعد ﴾ ان المتقين ﴿ المتحفظين فى النشأة الاولى نفوسهم عن محارم الله المحترزين عن اسكار آياته الواردة فى الوعد والوعيد متلذذون فى النشأة الاخرى ﴾ فى جنات ونعيم ﴿ آية جنات وأى نعيم رياض الرضاء ونعيم التسليم ﴾ فاكهين ﴿ مترفين مسرورين فيها مطمئنين راضين ﴾ بما آتيهم ربهم ﴿ بمقتضى فضله وسعة جوده ولطفه ﴾ و ﴿ بما ﴾ وقبهم ﴿ وحفظهم ﴾ ربهم عذاب الجحيم ﴿ اى عن احوالها وافزاعها فيقال لهم فيها على سبيل التبشير والتفريح ﴾ كلوا واشربوا ﴿ من الرزق الصورى والمنوى ﴾ هينا ﴿ بلا تنقيص وتكليف ﴾ بما كنتم تعملون ﴿ اى بسبب صالحات اعمالكم وحسنات افعالكم ﴾ متكئين على سرر ﴿ معدة لهم ﴾ مصفوفة ﴿ منضودة وفق اعمالهم واحوالهم ومواجيدهم ومقاماتهم ﴾ بعد ما تمكنوا على السرر مسرورين ﴿ زوجانهم ﴾ وقرانهم استيناسا منا اياهم ﴿ بحور عين ﴾ مصورة من المعارف والحقائق المكتشفة لهم المشهودة بيمون بصائرهم ﴿ و ﴾ قرانهم ايضا غابة منالهم مع اخوانهم ورفقاتهم من الموحدين ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله وانكشفوا بتوحيده ﴿ واتبعهم ﴾ ايضا ولحقت معهم ﴿ ذريتهم ﴾ اى جميع ما تشعب وتفرع من اولادهم واعمالهم الصادرة عنهم حال كم لهم متصفين ﴿ بآيمان ﴾ يقينى وتصديق قلبى قبل وصولهم الى اليقين العينى والحقى بل قد ﴿ ألحقنا بهم ﴾ ايضا ﴿ ذرياتهم ﴾ (٥) اى مشاهداتهم ومكاشفاتهم الواردة عليهم حسب مواجيدهم ومقاماتهم وحالاتهم بعد اتصافهم باليقين العينى والحقى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ألتسامهم ﴾ وما نقصنا عنهم ﴿ من ﴾ جزاء ﴿ عملهم ﴾ الناشئ منهم الصادر عنهم فى طريق الهداية والرشد ﴿ من تنى ﴾ قليل نزر يسير بل قد وفرنا عليهم جزاء الكل مع مزيد عليهم تفضلا منا واحسانا من لدنا اذ ﴿ كل امرئ ﴾ ذى هوية شخصية بمجولة لحكمة المعرفة ومصالحة التوحيد ﴿ بما كسب ﴾ ومع ما اقترف من الاسباب والوسائل الى درحات الجنان او الى دركات النيران ﴿ رهين ﴾ مرهون مقرون لا يفصل عنها ولا ينقطع امدادنا اياهم بل ﴿ وامددناهم ﴾ تفضلا منا عليهم وتكريما لهم ﴿ بفاكهة ﴾ من المعارف والحقائق الواردة المتجددة آنا قانا حسب الشؤون الالهية وتجلياته الحماية والحلاية ﴿ ولحم مما يشتهون ﴾ ومما يقتنون لتقوى به اشباحهم وارواحهم ﴿ يتنازعون ﴾ ويتجادون على سبيل الملاحظة والملاية ﴿ فيها كأسا ﴾ من رحيق التحقيق مع انه ﴿ لا لغو فيها ﴾ من فضول الكلام ﴿ ولا نأثم ﴾ من قبس الافعال المستلزمة لانواع الآثام كما هو عادة الشارين فى الدنيا ﴿ ويطوف عليهم ﴾ بكأس التحقيق ورحيق اليقين ﴿ غلمان ﴾ متعلقة ﴿ لهم ﴾ مصورة من قواهم المدركة المملوكة لهم المسخرة لنفوسهم المطمئنة الراضية المرضية بمقتضيات القضاء الآتى ﴿ كأنهم ﴾ من غاية الصفاء عن كدر الهوى ورعونات الرياء ﴿ أو لو لم يكون ﴾ مصون محفوظ فى اصداف اشباحهم عن التلطف بقاذورات الدنيا الدنية وعن التلوث بخبائث الآراء والاهواء الفاسدة ﴿ واقبل بعضهم على بعض ﴾ بطريق المسرة والانساط ﴿ يتسألون ﴾ عن اعمالهم واحوالهم ومواجيدهم ومقاماتهم التى كانوا عليها فى اشاة الاستلاء حيث ﴿ قالوا ﴾ اى بعضهم فى حواب بعض على وجه المذاكرة والمواساة ﴿ انا

كنا قبل ﴿ اى قبل انكشافنا بسرائر التوحيد ﴾ ﴿ فى اهلنا ﴾ اى بين ابناء الدنيا ﴿ مشفقين ﴾ خائفين عن غضب الله محترزين عن عصيانه و طغيانه مشتغلين بطاعته وجلين عن بطشه وسخطه وعن سطوة سلطنة قهره وجلاله راجين من سعة رحمته وموائد جوده وكرمه ﴿ فن الله ﴾ المكرم المتفضل ﴿ علينا ﴾ وهدانا الى طريق التوحيد ووقفنا للعروج الى معارج العناية والتحقيق ﴿ ووقينا ﴾ بلطفه ﴿ عذاب السموم ﴾ اى عن عذاب النار المحرقة النافذة فى عموم المسامات مثل السموم ﴿ انا كنا من قبل ﴾ فى دار الدنيا قبل حلول الساعة وقيام القيامة ﴿ ندعوه ﴾ سبحانه ونضرع نحوه ولسأل منه الحفظ والوقاية من عذابه ونكاله سبحانه فى هذا اليوم الهائل الموعود وكيف لا نسأل منه ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو البر ﴾ المحسن المخصوص المنحصر على الاحسان والالعام ﴿ الرحيم ﴾ كثير الرحمة والامتنان سيما على السائلين المؤمنين المستحقين فاجاب سبحانه سؤالنا وانجح آمالنا بمقتضى سعة رحمته وجوده وبعد ما قد سمعت يا اكمل الرسل ما سمعت من فضل الله واطفه وسعة رحمته وجوده مع اوليائه ﴿ فذكر ﴾ واثبت انت على العظة والتذكير لعموم عباد الله وبلغهم عموم ما وصى اليك من لدنا ولاتبال باعراضهم وانصرفهم عنك وبقولهم الباطل فى حقك ﴿ فسا انت بنعمت ربك ﴾ التى هى الآيات المنزلة اليك المهمة لك من ربك ﴿ كاهن ﴾ مبتدع مجترى على الاخبار عن المغيبات بلا وصى من قبل الحق والهيام من حابه ﴿ ولا يحنون ﴾ محتل العقل مخبط الرأى كما يزعم فى شأنك المسرفون المفقرون المفرطون ﴿ أم يقولون شاعر ﴾ يعنى بل لا تلتفت يا اكمل الرسل ايضا الى قولهم ناك شاعر فصيح بليغ قد بلغت الى درجة اعلى من البلاغة بحيث قد عجز عن معارضتك اقرانك من البلغاء فنحن ﴿ تترصد ﴾ وننظر ﴿ به ﴾ اى ناقضاه وهلاكه ﴿ رب المنون ﴾ اى مر الايام وكراشهور والاعوام الى ان يموت فتخلص يومئذ من قننه وشدنه ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل على سبيل المجازاة بعد ما سمعت منهم ما سمعت ﴿ تربصوا ﴾ وانظروا لمتقى وموتى اهل المفسدون المفرطون ﴿ فاني ﴾ ايضا ﴿ معكم ﴾ من المتربصين ﴿ المنتظرين لمقتكم وهلاككم والامر ببيد الله والحكم مفوض الى مشيئته موكل الى ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ أم ﴾ يكابرون فى هذه الاحكام المتناقضة مجادلة ومراء اذ ينسبونك مرة الى الكهانة المتضمنة لكمال العظامة ومرة الى الخنون المنى عن بهاية اللادة وتارة الى الشعر المستلزم لحفظ الوزن والقافية مع ان ما جئت به من الكلام عار عن الوزن خال عن القافية مطلقا بل ﴿ تأمرهم احلامهم ﴾ السخيفة المستمدة من اوهامهم الضعيفة ﴿ بهذا ﴾ القول الباطل الزاهق الزائل ﴿ أم هم قوم طاغون ﴾ ناغون متناهون فى العتو والفساد والعدا وقد صدر عنهم امثال هذه الهذيان بلا تأمل وتدبر بمقتضى عتوهم وثروتهم وكبرهم وخيلائهم كما هو عادة ارباب النحوة واصحاب الحاء والروة خذلهم الله واهلكهم بها ﴿ أم يقولون تقوله ﴾ واختلقه من تلقاء فسه ونسبه الى الوحي والالهام تقريراً وتزويراً ﴿ بل ﴾ معظم امرهم وقصارى رأيهم ومآل سألهم انهم ﴿ لا يؤمنون ﴾ لابه ولا بك يا اكمل الرسل لذلك يتفوهون بامال هذه المطاعن والقوادح من شدة شكيتهم وغطا غيظهم وضغيتهم معك وبعد ما قد ناغوا فى القدح واضعن وبلغوا غاية الاسكار والاصرار قل لهم يا اكمل الرسل على وجه التعجيز والتكيت ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ اوتك المسرفون المفرطون ﴿ ان كانوا صادقين ﴾ فى زعمهم ومفترياتهم مع انهم لم يأتوا بل لايتأتى منهم الاتيان ايضا وان

تظاهروا وتعاونوا بعموم من في الارض اذ هو خارج عن طور البشر ومشاعره مطلقا يصرون  
اولئك الحق المصرون على انكار الخالق مع انهم مخلوقون ﴿أم﴾ اعتقدوا انهم قد خلقوا  
من غير شيء ﴿وبلا فاعل خارج لوجود مؤثر﴾ أم ﴿اعتقدوا نفوسهم انهم﴾ هم الخالقون ﴿المستقلون في ايجاد هياكلهم بلا مؤثر خارجي﴾ أم ﴿اعتقدوا انهم قد﴾ خلقوا السموات والارض ﴿اي العلويات والسفليات والمرتجات جميعا  
وبالجملة﴾ هم حينئذ لا ينكرون حدوث الاشياء واستنادها الى المحدث المؤثر اذ هي من اجلي البديهيات  
﴿بل لا يوقنون﴾ ولا يتصفون باليقين في اثبات الموجد القويم وتوحيدهم أهم ثابتون مرتبة  
النبوة من تلقاء انفسهم ويختارون لها من يريدون ويرجحون حسب آرائهم الباطلة العاطلة  
﴿أم﴾ عندهم خزائن ربك ﴿فيحكمون منها ما يحكمون﴾ أم ﴿هم المصيطرون﴾ الغالبون  
المقندرون على عموم مقاصدهم ومطالبهم فيفعلون عموم ما يأملون بالارادة والاختيار ﴿أم﴾  
ادعوا علم الغيب بالاستماع من الملاء الاعلى أم ﴿لهم سلم﴾ ومراقبة يصعدون بها الى مكان من  
السماء ﴿يستمعون فيه﴾ من الملائكة ما يظهرون به على تكذيب الرسول وقدر القرآن وغير ذلك  
من مزخرفاتهم ﴿فلبأت مستمعهم بسلطان مبين﴾ وحجة واضحة ومعجزة ساطعة قاطعة كما اتى بها  
الرسول صلى الله عليه وسلم أتم العقلاء المتصفون بكمال الرشد والرزانة ايها المسرفون المفرطون  
﴿أم﴾ اتم السفهاء المنحطون عن زمرة العقلاء مع ان دعواكم بانه ﴿له﴾ سبحانه ﴿النبات  
واكم البنون﴾ تدل على سفاهتكم وانحطاطكم عن مقتضى العقل اذ اثبات الولد مطلقا للواحد الاحد  
الفرد الصمد المنزه عن الاهل والولد بعيد بمراحل عن مقتضى العقل فكيف اثبات اخس الاولاد له  
سبحانه تعالى عما يقولون علوا كبيرا فثبت ان اولئك الحق سفهاء ساقطون عن رتبة العقلاء وعن اهل  
العبرة والذكاء فلا يسمع منهم مطلق الدعوى سيما في الامور الضرورية اينكرون رسالتك ويظنون لحقوق  
الضرر اياهم منك ﴿أم﴾ يظنون انك بسبب تبليغك اياهم الوحي والالهام الالهي ﴿تسألهم﴾ وتطلب  
منهم ﴿اجرا﴾ جملا عظيما ﴿فهم﴾ حينئذ ﴿من مغرم﴾ والزام غرامه عظيمة ﴿مقلون﴾  
متحملون الثقل لذلك قد شق عليهم الامر الى حيث انكروك وانصرفوا عن الايمان بك وعن  
تصديقك ليتخلصوا عنه وبالجملة اينكرون رسالتك يا اكمل الرسل من تلقاء انفسهم وحسب  
قراءتهم الركيكة ﴿أم﴾ عندهم الغيب ﴿اي لوح القضاء المكتب فيه عموم الاشياء﴾ فهم يكتبون ﴿الغيبات  
منه﴾ ويظهرون بها ﴿أم﴾ يريدون ﴿ويقصدون﴾ كيدا ﴿لرسول الله في دار الندوة﴾  
﴿فالذين كفروا﴾ وقصدوا مكرا عليه صلى الله عليه وسلم ﴿هم المكيدون﴾ المكورون  
المقصورون على كيدهم ومكرهم لا يتجاوز عنهم وباله وبالجملة اينكرون توحيد الحق مكابرة ﴿أم﴾  
لهم اله غير الله ﴿يعبدونه كمبادته ويطيعون له مثل اطاعته ويستعينون منه في الخطوب والملمات  
مثل استائهم من الله وبالجملة﴾ سبحانه الله ﴿وتعالى﴾ عما يشركون ﴿له من ادون مخلوقاته  
واخس مصنوعاته﴾ بعد ما قد الحوا واقترحوا بقواهم فاسقط عنا كسفان السماء ﴿ان يروا  
كسفا﴾ قطعا ﴿من السماء ساقطا﴾ عابهم حسب اقتراحهم ﴿يقولوا﴾ من شدة غناهم وفرط  
انكارهم وتركب جهاهم المركوز في جباههم ما هذا الا ﴿سحاب مركوم﴾ قد تراكم بمضه على  
بعض فيسقط وبالجملة ﴿فذرهم﴾ يا اكمل الرسل واتركهم على ما هم عليه من العدوان والطغيان  
﴿حتى يلاقوا﴾ وبصنوا ﴿بومهم الذي فيه يصعمون﴾ بموتون ويهلكون بالمرة وهو عند

التفتحة الاولى ثم يحشرون ويعذبون ﴿يوم﴾ اي يومئذ ﴿لا ينفع عنهم﴾ ولا يدفع ﴿وكيدهم﴾ الذي اتوا به في دار الندوة والابتلاء ﴿شيئاً﴾ من الدفع والاغشاء في رد عذاب الله ﴿ولا هم ينصرون﴾ ولا يمنعون حينئذ من بطشه وعذابه بل هم مع ذلك لا يميلون الى العذاب الا لاجل ايضا بل يعذبون في العاجل والبرزخ ايضا بانواع العذاب والتكال كما قال سبحانه ﴿وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك﴾ العذاب الاخرى الموعود لهم ألا وهو وقوعهم في نيران الامكان بانواع الحية والحسran وتقيدهم فيها بسلاسل الآمال الطوال واغلال الاماني وانكال الاذات والشهوات المتواردة عابها والمصيبات المتعاقبة اياهم في عموم الاوقات والساعات بحيث لا يسع لهم التنفس لحظة خلصنا الله وعموم عباده عن امثاله ﴿ولكن اكثرهم لا يعلمون﴾ ولا يفهمون المهامع انها من اشد العذاب ايلاما واصعب الويال والتكال انتقاما اعاذنا الله وعموم عباده منها ﴿و﴾ بالجملة ﴿اصبر﴾ يا اكمل الرسل ﴿لحكم ربك﴾ بامهالهم الى قيام الساعة وابقاءك فيما بينهم بانواع التعب والعناء ولا تستعجل لمقتهم وهلاكهم ولا تخف من مكرهم وكيدهم معك وغدرهم عليك ﴿فانك﴾ محفوظ ﴿باعينا﴾ وكنف حفظنا ووفور حراستنا وحضانتنا نكفيك ونكف عنك مؤنة سرورهم ولا تانفت اليهم ولا تبال بمكرهم وكيدهم ولا تشتغل عنا بهم وبمخاصمتهم وتزاعهم ﴿وسبح﴾ اي تزه ربك عن ان يعجز عن اخذهم وانتقامهم او عن انجاز ما وعدك من تعذيبهم وكن مشغولا ﴿بحمد ربك﴾ في عموم اوقانك وحالاتك سيما ﴿حين تقوم﴾ من منامك ﴿ومن الليل﴾ حين استراحتك فيه ﴿سبحه﴾ لتكون على ذكر من ربك حين رقودك وركود حواسك ليكون ذكرك حينئذ نوصية منك بمتحيلتك وارشادها وتعليلها اياها ﴿سبحه﴾ ايضا ﴿ادبار النجوم﴾ اي وقت دبور النجوم وغبورها وظهور ضياء الشمس من المشرق وشروقها فان كلا الوقتين وقت فراغ البال عن مطلق التشتت والاشغال العائقة عن التوجه جملنا الله بمن خفف اثقاله وفلّل آماله بمنه وجوده

### سورة الطور

عليك ايها المحمدي المتوجه نحو المقام المحمود الذي هو مرتبة الكشف والشهود هداك الله الى سواء السبيل ووقاك عن مطلق التغير والتبدل ان تخلى خلدك عن الركون الى ماسوى الحق وعن الانتفات الى عموم ما يشغلك عن التوجه اليه والتحنن نحوه وعليك الاشتغال بالتسبيح والقديس في عموم اوقانك وحالاتك سيما في اثناء صلواتك وتهجداتك في خلال خلواتك واياك اياك الميل الى مزخرفات الدنيا ولذاتها وشهواتها والاختلاط مع ابنائها المنغمسين بقاذوراتها فان التلطيخ بزخرفة الدنيا يكلل الابصار ويعمي القلوب التي في الصدور خفف عنا بلطفك ثقل الاوزار وارزقنا بفضلك وجودك عيشة الابرار واصرف عنا بمقتضى كرهك سر الاشرار التي هي عبارة عن زخرفة الدنيا الغدار الغرار

### سورة النجم

لا يخفى على المتحققين بمقام الكشف والشهود واشتجدين نحو الحق بشرائهم بلا تاعثم ونلون ان من تمكن في مرتبة المعرفة وتقرر في مقر التوحيد صفيا سره وسريته عن مكدرات التخمين والتقليد بحيث قد صار قانيا في الله باقيا ببقائه متكلميا بكلامه متحقيقا باخلاقه متصفا باوصافه سبحانه

حسب ما يسر الله له ويفيض عليه ويظهرها منه ويحكمها عليه ومن كان شأنه هذا وامره هكذا كان فانيا في الله باقيا ببقاءه مستغرقا بمطالعة لقاءه فلا بد وان يكون صادقا صدوقا هاديا مهديا مترصدا منتظرا في طريق الحق مترقا للوحي والالهام الآتبي مستنشقا من نسيمات نفسات الرحمن متعرضا لنفحات الروح والريحان من رياض الجنان منشوقا الى لقاء الجنان منسلخا عن لوازم الناسوت منجذبا نحو فضاء اللاهوت فجرى عليه عموم ما جرى على وفق التسليم والرضاء بجميع ما قد ثبت له في لوح القضاء لذلك اخبر سبحانه عن استغراق حبيبه صلى الله عليه وسلم وانجذابه بالمرة نحو مبدئه واتصاله بعالم اللاهوت وحضرة الرحوت بعد كمال انخلاعه عن كسوة عالم الناسوت واقسم سبحانه بما اقسم تأييدا لامره وتمظيلا لشأنه فقال بعد ما نمين باسمه العلى الاعلى ﴿بسم الله﴾ المتجلى باسمائه الحسنى وصفاته العلىا على حبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿الرحمن﴾ بعموم عبادته باظهار مرتبته صلى الله عليه وسلم فيما بينهم ﴿الرحيم﴾ لخواصهم المهتدين بهديته وارشاده صلى الله عليه وسلم حيث يوصلهم الى مرتبة حق اليقين ﴿والنجم اذا هوى﴾ يعنى وبحق الجذبات العلية الآتية المتشعشة اللامعة كالتجوم النواقب الهوية والخططات القوية النازلة اقلوب ارباب الارادة الصافية والعزيمة الخالصة المختلفة لهم من قبل عالم اللاهوت ليهتدوا بها في ظلمات التنيات الى فضاء الوحدة الذاتية وشمس الحقيقة الحقية ﴿ما ضل﴾ اى ما انحرف وما عدل ﴿صاحبكم﴾ يعنى رسولكم المؤيد من عند الله المستوى على صراط العدالة الآتية عن طريق التوحيد والتحقيق ﴿وما غوى﴾ اى ما ضل وما انصرف فى سلوك سبيل الله نحو الباطل الزاهق الزائغ ﴿وما ينطق﴾ وما يتكلم ويتفوه بالقرآن المعجز ﴿عن الهوى﴾ الناسى من ظلمات الطبيعة والهوى بل ﴿ان هو﴾ اى وما القرآن الذى ينزل اليه صلى الله عليه وسلم ويتكلم هو صلى الله عليه وسلم به ﴿الوحي يوحى﴾ اليه من عند ربه بلا تصنع له فيه وتكلف من جانب بل قد ﴿عامه﴾ عناية به وتكريما له وتأيدا لشأنه صلى الله عليه وسلم وتمظيلا له ﴿شديد القوى﴾ اى الحق الذى لا حول ولا قوة فى الوجود الا منه وبه وله اذلا موجود غيره ولا اله سواه وهو سبحانه ﴿ذو مرة﴾ قوة كاملة وقدرة شاملة ذاتية محيطية لعموم ما ظهر وبطن من المظاهر والمجالى وبعد تعليم الحق له وتقويته وتأييده اياه صلى الله عليه وسلم ﴿فاستوى﴾ واعتدل صلى الله عليه وسلم على صراط العدالة وتمكن فى مرتبة الخلافة والنبابة الآتية وهو ﴿من كمال تربية الحق وتأييده اياه﴾ قد تمكن واستعلى ﴿بالافق الاعلى﴾ الذى هو افق عالم اللاهوت ومطلع شمس الذات الاحدية من مشرق عالم العماء الذى هو نور على نور وحضور فى حضور لا يطرأ عليه اقول ودبور وغروب وغبور ﴿نم دنى﴾ وتقرب صلى الله عليه وسلم الى ربه ﴿قتلى﴾ ولحق وتعلق صلى الله عليه وسلم به سبحانه نوع تعلق وتحقق الى حيث تحقق ﴿فكان﴾ قرب ما بينهما ﴿قاب قوسين﴾ اى مقدار قوسى الوجوب والامكان الحافظين لمرتبتى الربوبية والعبودية ﴿اودنى﴾ واقرب منهما لقاء حصة الناسوت مطلقا فى حصة اللاهوت وبقائها بقاء حضرة الرحوت وبعد ما صار صلى الله عليه وسلم ما صار وقرب الى حيث قرب ﴿فاوحى﴾ والهم سبحانه ﴿الى عبده﴾ صلى الله عليه وسلم الذى هو سبحانه اقرب اليه من نفسه ﴿ما اوحى﴾ من المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات اللادنية الفائضة عليه من لده سبحانه الخارجة عن طور ناسوته وطوق بسرته مطلقا فرأى صلى الله عليه وسلم حينئذ مارأى وانكشف ووجد ما وجد وذاق ما ذاق وبالجملة ﴿ما كذب

الفؤاد ﴿ اى فؤاده صلى الله عليه وسلم الذى هو من مقتضيات عالم اللاهوت المتسكن فى قلوب ذوى  
 الغناء واولى الاسباب على وجه الوديعه من قبل الحق ﴾ ﴿ مارأى ﴾ وشهد حين وصوله وحقوقه  
 بالافق الاعلى الالهوتى ﴿ ا ﴾ تنكرون انكشافه وشهوده صلى الله عليه وسلم ايها المحجوبون  
 المحرومون عن وجد الوجود وذوق الشهود ﴿ فبارونه ﴾ وتجادلون معه على سبيل المكابرة والمراء  
 ﴿ على ما يرى ﴾ يعلم ويتكشف له من الذوقيات والوجدانيات التى قد تأبى عنها عقولكم وتعمى  
 بصائرکم وابصاركم ولا يمكن اتقاؤها وكشفنا ايهاا لكم وكيف تنكرون وتسبغون منه صلى الله  
 عليه وسلم امثال هذا ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد رآه ﴾ مارأى من الشهودات التى تدعش منها عقول  
 العقلاء وتثير عندها اوهامهم وخيالاتهم ﴿ نزله اخرى ﴾ مرة قبل عروجه ووصوله الى  
 الافق الاعلى والمقام الادنى الذى هو اليقين الحق وتلك النزلة الاخرى والوقعة العظمى ﴿ عند سدره  
 المنتهى ﴾ التى ينهى اليها ودونها اليقين العلمى والعينى اذ ﴿ عندها جنة المأوى ﴾ التى يأوى اليها  
 ارباب العناية شوقا الى لقاء الله ألا وهو موعد الرؤية والعيان ومقام التوحيد والعرفان الموعود على  
 اهل العيان عند الحق المنان ﴿ اذ يغنى السدره ﴾ المهدودة اى يغنى الموعد الموعود ويحيط  
 به ﴿ ما نفسى ﴾ ويستتر من السحرات الحلاية ومن التجليات الالهية المتشعبة حسب الشؤون  
 المتجددة المحيرة للعيون النواظر من ارباب المحه والولاء والواهين بمطالعة وحاله الكريم وبالجملة  
 ﴿ ما زاع البصر ﴾ اى ما مال وما انحرف بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تعاقب التجليات  
 الالهية وترادف شؤوناته القيدية وتجدد تطوراتها الحماية والحلاية وتشعشع شمس ذاته حسب اسمائه وصفاته  
 العلية عن شهود وحدة ذاته ولم يشغله صلى الله عليه وسلم شئ منها عن استغراقه صلى الله عليه  
 وسلم بمطالعة وحاله الكريم ﴿ وما طى ﴾ وما مال وما انحرف بصره وقت رؤيته ونظره او ما  
 خرج نفسه صلى الله عليه وسلم عند رؤية ما رآى من المعجائب عن ربه الرقية وعروة الربوبية  
 اصلا بل قد التزم وتمكن حينئذ بقيام ما لزم من آداب العودية ولوازم الاطساعة والاقبياد اكثر  
 مما التزمها قل انكشافه والله ﴿ لقد رآى ﴾ صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاسراء ﴿ من آيات ربه  
 الكبرى ﴾ التى هى من آيات ربه الذى رآه على رؤية آياه الكبرى ما لا يراه احد  
 من المكاشفين ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل من بنى نوعه ﴿ ا ﴾ تنكرون ايها الجاهلون  
 الحاحدون بوحد الحق عز شأنه وجل برهانه وانكشاف حيبه صلى الله عليه وسلم بوحدته ولوارم  
 الوهية وربوبية ورسالته من عنده سبحانه الى عموم بريته وكافة خليقته نيرشدهم الى الايمان بالله  
 الى توحيده ﴿ فرأيتكم ﴾ اثبتم واخذتم الاصنام العاطلة الباطلة شركاء لله مشاركين معه فى الوهية  
 وربوبية بنى الاولى ﴿ الات ﴾ والثانية ﴿ العرى ومناة الثالثة الاخرى ﴾ مع ان هؤلاء الهلكى  
 ما هى الاجادات لا شعور ايها ولا يصدر شئ منها واعظم من ذلك اكم قد ائتم له سبحانه  
 الاولاد بل أحسها وادونها ﴿ ألكم الذكر ﴾ الاشرف الاكره ايها الحق المعنى المفضون ﴿ وله ﴾  
 سبحانه مع كمال تزهه عن نفسه اتخاذ الولد المترتب على القوة الشهوية ﴿ الاثنى ﴾ المردولة المستهجنة  
 عندكم والله ﴿ تلك ﴾ القسمة التى قد حشم بها اتم مع استجالتها فى حق سبحانه ﴿ اذا قسمة صيرى ﴾  
 اى فلو فرض فى شأنه سبحانه على سبيل فرض المحال الاولاد لكانت قسمةكم هذه قسمة عوجاء  
 جائزة مائلة عن العدالة منحرفة عن حادة الاعتدال اذا اتم ايها الحق تستكفون عن الاثنى وتثبتونها  
 لله المنزه عن الاهل والولد المقدس عن مطلق امارات الحدوث وعلامات القعدان والاحمية ﴿ ان هى ﴾

اى ما آلهتكم التى اتم ائتموها و اعتقدتم شركتها مع الله ﴿الاسماء﴾ اى ما هى فى انفسها  
 الاسماء لا مسميات لها اصلا بل قد ﴿سميتها اتم﴾ تبعا ﴿واباؤكم﴾ اصالة من تلقاء انفسكم  
 اذ ﴿ما انزل الله بها من سلطان﴾ برهان واضح وحجة قاطعة بل ﴿ان يتبعون﴾ اى ما يتبع  
 سلافكم الحق ﴿الاظن﴾ والخيال الناشئ من اوهامهم واحلامهم السخيفة امثالكم ايها الاخلاف  
 الحقى الجاهلون ﴿وما تهوى الانفس﴾ اى ما يتبعون الا ما تهوى وتشتهيه نفوسهم امثالكم  
 ﴿و﴾ مع ذلك ﴿لقد جاءهم﴾ ونزل عليهم ايضا على أسنة رسلهم ﴿من ربهم الهدى﴾  
 الموصل الى مرتبة التوحيد فتذكروه ظلما وعدوانا ولم يتبعوه امثالكم ايها الحقى أطمعون الشفاعة  
 من تلك الهياكل الهلكى وتأملون معاونتهم ومظاهرتهم اباكم ايها الجاهلون المائلون المنحرفون عن  
 مقتضى العقل الفطرى المفاض ايكم من المبدأ الفياض ﴿أم﴾ تعتقدون ونظنون ان يحصل  
 ﴿للانسان﴾ عموم ﴿ما تمنى﴾ وأمل من اللذات والشهوات المأمولة كلا وحاشا بل ﴿فله﴾  
 وفى قبضة قدرته وتحت تصرفه ﴿الآخرة والاولى﴾ اى عموم ما جرى فى النشأة الاولى  
 والاخرى من الكرامات يمن بها عن من يشاء ويصرفها عن من يشاء ارادة واختارا لا يحكم عليه  
 ولا ينازع فى سلطانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه سبحانه فى ذاته حكيم حميد مرید مجيد  
 ثم قال سبحانه تسجيلا على غاية غباوتهم ونهاية بلادتهم وحقاقتهم فى اتخاذهم الاصنام آلهة و  
 اعتقادهم شفعا ﴿وكم من ملك فى السموات﴾ اى كثيرا من الملائكة المقولين عند الله المهيمنين  
 بمطالعة وجهه الكريم وهم مع ذلك القرب والشرف ﴿لا تقضى شفاعتهم شيئا﴾ من الاغناء عند الله  
 لكمال استغناؤه وغناؤه سبحانه عن العالم وما فيه ﴿الا من بعد ان يأذن الله﴾ لهم ان يشفوا  
 عنده سبحانه ﴿لمن يشاء﴾ سبحانه خلاصهم من عباده ﴿ويرضى﴾ بشفاعة اولئك الشفعا  
 عنده سبحانه لاستخلاص بعض العباد باذن منه سبحانه وهؤلاء الحقى يدعون الشفاعة لاولئك الهلكى  
 ويعتقدونها آلهة متشاركين مع الله فى الالهية والربوبية ظلما وعدوانا بلا حجة وبرهان ومن غاية  
 عدوانهم ونهاية غيهم وطغيانهم يهنون الملائكة المقربين ويستحققرونهم حيب ينسبونهم الى الانوة  
 المستازمة لغاة نقصان وبالجملة ﴿ان﴾ المفسدين المسرفين المفرطين ﴿الذين لا يؤمنون﴾  
 بالآخرة ﴿وبعموم ما جرى فيها من تقيد الاعمال والحساب عنها والجزاء عليها﴾ ليسمون  
 الملائكة ﴿المنزهين عن سمات انتص مطلقا اى كل واحد منهم ظلما وزورا﴾ تسمية الاثى  
 يسمونهم بنات الله ظلما على الله بآيات الولد له وعليهم بنسبة نقص الانوة اياهم ﴿والحال انه﴾  
 ﴿ما لهم به﴾ اى تسمينهم وقولهم هذا من علمهم لا يقين ولا ظنى ولا مستند من عقل او  
 نقل بل ﴿ان يتبعون﴾ وما يستندون ويتكؤون فى قولهم هذا ﴿الا الظن﴾ والتخمين الناسى  
 من تقايد انهم المنسوين الى الجهل والاضاد امثالهم ﴿والحال ان الظن﴾ والتخمين المسند  
 الى الجهل والتقليد لا تقضى ولا يفيد من الحق الصريح الحقيقى بالاتباع شيئا من الاعناء  
 والافادة وبعد ما سمعت حانهم وقواهم ﴿فانعرض﴾ انت يا اكمل الرسل واصرف بنفسك عن  
 من تولى ﴿واعرض وانصرف﴾ عن ذكرنا الصائن المصارف له عن امثال هذه الهذيانات  
 الباطلة والاتبال بشانه ولا تبالغ فى دعوته وارشاده ﴿كيف لا وهو من غاية اعراضه واصرافه عن﴾  
 الحق واهله ﴿لم يرد﴾ لم يخر من السعادات المسطرة والكرامات الموعودة المعدة للانسان ﴿الا﴾  
 الحيرة الدنيا ولذاتها وشهواتها ولم يتم الا بشأنها واقصر على جميع خطامها ومن خرافاتها مع كمال  
 غفلة واسكار وذهول تام ونسيان متناه عن الكرامات الروحانية واللذات الاخرية ذلك

الذى سمعت يا اكمل الرسل من ميلهم الى الدنيا والتفاتهم نحوها ﴿ بلعلمهم من العلم ﴾ والشعور  
المودع فيهم المنتشعب من العلم الذى الفاض عليهم من حضرة العلم الالهي وبالجملة عليك يا اكمل الرسل  
ان تعرض عنهم وعن دعوتهم وارشادهم بعد ما امرتهم به حسب العقل المفاض لهم وبالغت في تبليغهم  
وارشادهم فلم يهتدوا ﴿ ان ربك ﴾ الذى رباك بكمال الكرامة واصطفاك للرسالة والنبابة ﴿ هو  
اعلم ﴾ بعلومه الحضورى منك ﴿ بمن ضل ﴾ وانحرف ﴿ عن سبيله ﴾ من عباده وبمن مال عن  
جادة توحيدہ ﴿ وهو اعلم ﴾ ايضا ﴿ بمن اهتدى ﴾ منهم بهدایتك وارشادك ﴿ وكيف  
لايلى سبحانه الضالين والمضلين والهادين والمهتدين من عباده اذ ﴿ لله ﴾ خاصة ملكا وتصرفا  
وخلقيا وایجادا احاطة وشمولا مظاهر ﴿ مافى السموات ومافى الارض ﴾ وكذا في ما بينهما من  
الكوان والفواصد الكائنة ﴿ ليجزى الذين اساؤا ﴾ باعمالهم واقوالهم ﴿ بما عملوا ﴾ اى بمقتضى  
عدله سبحانه بلا زيادة ونقصان ﴿ ويجزى ﴾ ايضا ﴿ الذين احسنوا ﴾ ايضا كذلك ﴿ بالحسنی ﴾  
وزاد عليهم فوق ما استحقوا بصوالح اعمالهم ومحاسن اخلاقهم واحوالهم تفضلا عايم وامتانا  
اليهم والمحسنون هم ﴿ الذين يجتنون كباثر الاثم ﴾ اى يحترزون عن الاثام الكبيرة المستعجلة  
لغضب الله المستتعبة لعذابه ونكاله في النشأة الاخرى والمستلزمة للمقتضية للحدود والكفارات بحسب  
السرع الشريف في النشأة الاولى ﴿ والفواحش ﴾ اى يحفظون ايضا نفوسهم عن الفواحش  
المسقطه للمروة الجالبة لانواع الكبات والوعيدات الهائلة الالهيّة المقتضية للخلود في دركات التيران  
﴿ الا الاثم ﴾ الطارى عليهم من الصفائر بقتة فجبروه بالتوبة دفعة فانه معفو عن مجنبي الكبائر  
والفواحش قبل التوبة ايضا وكيف لايفر سبحانه لاصحاب الدم لمهم ﴿ ان ربك ﴾ يا اكمل  
الرسل ﴿ واسع المغفرة ﴾ سريع العفو شامل الرحمة ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم بكم ﴾ منكم  
وبعموم احوالكم واطواركم ايها المجهولون على فطرة التكليف وكيف لايلم سبحانه احوالكم  
﴿ اذ ﴾ هو سبحانه قد ﴿ انشأكم ﴾ واطهركم ﴿ من الارض ﴾ بمقتضى سعة فضله وجوده  
﴿ و ﴾ رباكم بانواع التربية وقت ﴿ اذا تم اجنه ﴾ لاشعور اكم محبوسون ﴿ في بطون امهاتكم ﴾  
وبالجملة يعلم منكم سبحانه جميع احوالكم واطواركم وعموم حوائجكم الماضية والآتية ﴿ فلا تزكوا ﴾  
اى فعاكم ان لاتزوها ولا تطهروا ﴿ انفسكم ﴾ اذ لاعلم لكم بتفاصيل احوالكم واعمالكم  
مطلقا بل ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم بمن اتقى ﴾ منكم وحفظ نفسه عن محارمه ومساخطه سبحانه  
واحترز عن منهياته ﴿ ثم قال سبحانه عبرة على المستبصرين وبريحا على المستكبرين ﴾ اقرأيت ﴿  
ايها المعتبر الراى الطاسخى الباغي ﴿ الذى تولى ﴾ وانصرف عن اتباع الحق بعد ما آمن واسلم  
واصر على ايعاطى الماطل عازا ومكابرة امد مانوى ووعد التصديق من ماله وقت ايمانه واسلامه ليكون  
كذاره لذنوبه ﴿ واعطى فاما لا ﴾ مه رياء وسمعه ﴿ واكدى ﴾ اى قطع عطاء الباني بعد ذلك وماوى جميع  
ما وعد ودر ثم ارتد والعياذ بالله وندم على شئ قليل تصديق ايضا فاصر على ما كان عليه من الكفر  
والحجود ومع ذلك الردة والرجعة زعم انه برى من الذنوب بتصدقہ ﴿ نزلت في الوليد بن المغيرة  
كان يتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغيره بعض امسركين وقال تركت دين الاسياخ وظلماتهم  
فقال اخشى عذاب الله فصمّن القاتل ان تحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله وبعد ما سمع من  
القاتل شرط العطاء فارتد والعياذ بالله عن الدين ومتابعة الرسول الامين فاعطى بعض الشروط  
رياء وسمعة ثم بخل بالباقي ولم يمه ومع ذلك كان يزعم البراءة من الذنوب لذلك عبره سبحانه



بقوله ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ بان التصديق أو تحمل الغير وتضمنه يدفع عنه العذاب ﴿ أم لم ينأ ﴾ ولم ينجر ﴿ بما في صحف موسى ﴾ وهى الواح التوراة المنصوص فيها خلاف ذلك ﴿ و ﴾ كذا لم ينأ ايضا بما في صحف ﴿ ابراهيم الذى ﴾ يدعى متابته بل وراثته والتدين بدينه مع ان الخليل صلوات الله عليه وسلامه هو الذى ﴿ وفى ﴾ ووفر واتم جميع ما التزمه او امر به وبالغ في وفاء عموم ماعهد والتزم طلب المرضاة الله والمدمى الكاذب يدعى متابته ولم يوف بما التزم من اليهود وكيف يحمل الغير عنه الوزر او يسقط بالتصدق مع ان مضمون ما في الصحفين هو ﴿ ان لا تزر ﴾ اى انه لا تحمل نفس ﴿ وازرة ﴾ آثمة ﴿ وزر ﴾ نفس وازرة آثمة ﴿ اخرى ﴾ وذنبها ولا تؤاخذ هى عليها بل كل نفس من النفوس الخيرة والشريرة رهينة بما كسبت ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ و ﴾ كذا منصوص في الصحف المذكورين ﴿ ان ليس للانسان ﴾ المجبول على فطرة العرفان اى لكل واحد من اشخاصه ﴿ الا ماسى ﴾ واقرن لنفسه واعد لمعاشه ومعهده ﴿ و ﴾ كذا قد ثبت فيها ﴿ ان سعيه ﴾ اى سعى كل واحد من افراد الانسان خيرا كان او شرا ﴿ سوف يرى ﴾ في النشأة الاخرى مصورة بالصورة الحسنة او القبيحة بمقتضى الدرجات العالية الجنانية او الدرجات الهوية النيرانية ﴿ ثم ﴾ بعد ما حوسب عليه عموم مساعيه ﴿ يجزاه الجزاء الاوفى ﴾ اى يوفر عليه من الجزاء على مقتضى سعيه في صالحات اعماله مع زيادة عليها فضلا منه سبحانه ويجزى على فاسداتها جزاء مثلها سواء معها عدلا منه سبحانه ﴿ و ﴾ ايضا قد ثبت فيها ﴿ ان الى ربك المنتهى ﴾ اى انتهى الكل اليه كما ان مبدأ منه اذ ليس وراءه مرمى ومنتهى ﴿ و ﴾ ايضا منصوص فيها ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو اخحك ﴾ من اخحك ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ابكى ﴾ من ابكى ﴿ وانه هو امانت واحى ﴾ اذ لا قادر عليهما سواء ولا اله غيره ﴿ وانه ﴾ سبحانه من كمال قدرته ووفور حكمته ﴿ خالق الزوجين ﴾ المزدوجين ﴿ الذكر والاثنى ﴾ من كل صنف ونوع وجنس وقدر وجود الزوجين ﴿ من نطفة ﴾ مهينة مردولة حاصلة منهما وقت ﴿ اذا تئى ﴾ اى تصب وتراق من كلا الحائنين في الرحم على وجه الدفق ويقدر ويخلق منها الولد ﴿ وان عليه النشأة الاخرى ﴾ اى عليه سبحانه اعادة الاموات احياء في النشأة الاخرى كما ان عليه الابداء والابداع في النشأة الاولى ﴿ وانه ﴾ سبحانه ﴿ هو ﴾ بذاته لا بسبب الوسائل والوسائط العادية اذ الكل يرجع اليه حقيقة ﴿ اغنى ﴾ عموم ما اغنى باعطاء الاموال له وبسط الارزاق عليه ﴿ و ﴾ كذا ﴿ اقنى ﴾ سبحانه ايضا عموم من اقنى بالهام القنية والحفظ والادخار عليه وانما فعل سبحانه معهم ما فعل من الاغناء والاقناء ليشكروا له ولا يتركوا معه غيره ولا يعبدوا سواه ومع ذلك لم يشكروا له بل اسركوا معه فعبدوا الشعرى ﴿ و ﴾ لاشك ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو رب الشعرى ﴾ وهى كواكب قد عبدها بعض الصائين منهم ابوكبشة احد اجداد الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك يكنى بكنيته ﴿ وواه ﴾ سبحانه بمقتضى فهره وقدرته قد ﴿ اهلك عاد الاولى ﴾ لشركهم بالله وخرجهم عن مقتضيات حدوده وصمهم بالاولى لانهم اول قوم قدامكهم الله بعد اهلاك قوم نوح ﴿ و ﴾ انه سبحانه قدامك ايضا ﴿ نود فما ابى ﴾ احدا من كلا المريقين ﴿ و ﴾ قد اهلك ايضا بمقتضى قدرته الكاملة ﴿ قوم نوح من قبل ﴾ اى قبل اهلاك المذكورين ﴿ بهم ﴾ اى قوم نوح ﴿ كانوا هم اظلم اظلمى ﴾ اى اظلم الناس على الله وعلى اهله واصغاهم واغواهم عن سبيل الهداية والرشد ﴿ و ﴾ انه سبحانه قدامك ﴿ المؤتفة ﴾ اى اهلت القرى المنقلبة

وهي قرى قوم لوط الى حيث ﴿اهوى﴾ اى اسقط عليهم دورهم واما كتبهم بعد ما رفعها نحو  
السماء فقلبها عليهم بحيث جعل عاليها سافلها ﴿فنشيا﴾ حينئذ ﴿ماغشى﴾ اى قد غطاها وسترها  
بما غطاها بمطار الحجارة عليها وانزال انواع المصيبات اليها والعاهات والنكبات نحوها وبالجملة  
﴿فبأى آلاء ربك﴾ واصناف نعمائه المتواليه المتتاليه من انتقام الاعداء وانعام الاولياء ﴿تتارى﴾  
وتتدافع على وجه الجدال والمراء ايها المحجوب الجاحد لوحدة الحق وتوحده واستقلاله في عموم  
تصرفاته في ملكه وملكوته بكمال الارادة والاختيار والفاقد عين العبرة وبصر البصيرة المستلزمة  
لانواع التأمل والاعتبار وبالجملة اعلموا ايها المجبولون على فطرة التكلف المثمرة للمعرفة والتوحيد ان  
﴿هذا﴾ اى رسولكم الذى ارسل اليكم من لدنا ليرشدكم الى توحيد الذات مؤيدا بالكتاب  
المبين المبين لمقدمات التوحيد مشتملا على الاوامر والاحكام المؤدية اليه وكذا على النواهي العاطفة  
عنه والعبر والتذكيرات المصفيه لنفوسكم عن الركون الى ما ينافيه من المزخرفات الدنية الدنيوية  
الحالية لانواع اللذات والشهوات الجسمانية المورثة لكم من شياطين نفوسكم وقواكم البهيمية  
الظلمانية المتفرعة على الطبيعة والهوى الامكائية والفواسى الاركانية التى هى من نتائج التعينات  
العدمية الناسوتية المانعة من الوصول الى صفاء عالم اللاهوت ﴿نذير﴾ لكم اكمل ﴿من النذر  
الاولى﴾ اذهم منذرون عن الشواغل المنافية لتوحيد الصفات والافعال ونذيركم هذا صلى الله  
عليه وسلم يندرکم من موانع توحيد الذات المستلزم لتوحيد الصفات والافعال واعلموا يقينا انه  
بعد بعثته صلى الله عليه وسلم قد ﴿ازفت الآزفة﴾ اى دنت القيامة الموعودة واقتربت الساعة  
المعهودة مع انها ﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾ اى ليست نفس قادرة على كشفها وتعيين  
وقت وقوعها وقيامها سوى الله تعالى اذهى من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها ولم يطلع  
احدا عليها ﴿ثم ويخبر سبحانه على منكرى القرآن ويوم القيامة ومكذبيهما وقرعهم فقال﴾ أفن  
هذا الحديث ﴿الصحيح والحق الصريح الذى هو القرآن المعجز المبين لامر الساعة بأنواع  
الحجج والرهان﴾ تعجبون ﴿تغتوا واستكبارا وجحودا وانكارا ايها المتعجبون المستكبرون  
المفراطون﴾ وتضحكون ﴿منه استهزاء ومراء﴾ ولا تبكون ﴿من سماع الوعيدات الهائلة  
المذكورة فيه تلهفا وتأسفا على ما قد فرطتم لانفسكم وافرطتم عليها مع ان الاولى والايق بالالحكم  
التلطف والبكاء﴾ وبالجملة ﴿واتم﴾ ايها الحقى العمى الجاهلون الجاحدون ﴿سامدون﴾  
لا هون ساهون متكبرون عما فيه من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد تجاهلا ونفاقا مكابرون  
عليها عتوا وعادا وان اردتم التلافي والتدارك ﴿فاسجدوا لله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد  
المستقل فى الالوهية والوجود وتدلوا له حق التذال وعظموه حق التعظيم والتبجيل ﴿واعبدوا﴾  
له حق عبادته خاشعين خاضعين تائبين آتئين الى اصوله الى زلال معرفته وتعرفه وتوحيده  
آمنين فائزين ﴿جعلنا الله من جملة عاده اهابدين المتذللين الخاضعين الخاشعين الآمنين الفائزين  
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

### خاتمة سورة والنجم

عليك ايها المريد القاصد اسلوب طريق التوحيد عصمك الله عن آفات التعميين والتقليد واعلمك  
على التنبل والتجريد ان تلازم المجاهدة والانكسار المفرط والتذال التام والافتقار اللازم مع دوام

العزلة والفرار عن اصحاب الثروة والاستكبار صارفا عنان عزمك نحو اسقاط عموم الاضافات ومطلق الاعتبار طالبا للتجرد عن ملابس الحياة المستعارة ملازما لسبيل الفناء المثمر للبقاء الابدی والحياة الازلية السرمدية حتى تنخلص من اودية الضلال وتصل الى فضاء الوصال بتوفيق من لذه وجذب من جانبه

### ﴿ فاتحة سورة القمر ﴾

لا يخفى على من ترقى عن حضيض الامكان ووصل الى ذروة وجوب الوجود وتمكن في مقام الكشف والشهود مجردا عن جميع القيود والحدود المتأقية لصرافة الوحدة الذاتية ان ظهور الخوارق من المعجزات والكرامات وانواع الارهاصات الصادرة من النفوس الزكية القدسية الواصلة الى المبدأ الحقيقى الفانية فيه المضطحة دونه انما هو بمقتضى الشؤون الالهية المترتبة على الاسماء والصفات الذاتية الالهية ولا شك ان اكمل ارباب الوصول وافضلهم انما هو نبينا الكامل المكمل المتحقق بمرتبة الحلة والخلافة صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قد صدر عنه صلى الله عليه وسلم بحيث اشارته اللطيفة الشريفة ماصدر من المعجزات سيما انشقاق القمر ليلة البدر حسب اقتراح التكرين عليه باظهار الآيات والحاجهم اياه صلى الله عليه وسلم فصار انشقاقه هذا من امارات اقتراب الساعة الموعودة والنشأة الآتية الموعودة كما اخبر سبحانه عنه بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بالقدرة الكاملة على عموم مقدوراته ﴿ الرحمن ﴾ لجميع مخلوقاته في النشأة الاولى بافاضة الوجود عايبا بمقتضى الجود ﴿ الرحيم ﴾ لنوع الانسان حيث يوقظهم من منام الغفلة ويوصلهم الى مقام الوحدة ويطلعهم على قيام الساعة والطامة الكبرى التي قد انقهرت دونها نقوش الاغيار والسوى مطلقا ﴿ اقتربت الساعة ﴾ وقد دنت القيامة الموعود قيامها ومن جملة علاماتها الموضوعة لها في علم الله انشقاق القمر ليلة البدر ﴿ و ﴾ قد انشق القمر ﴿ باشارة الحضرة الختمية الحاتمية المحمدية صلى الله عليه وسلم معجزة له وامارة للساعة وقيامها باخبار الله اياها وقد وقع منه صلى الله عليه وسلم هذا الانشقاق وتواتر خبر وقوعه ﴿ و ﴾ التكررون المصرون على الانكار والتكذيب المقيدون بعقال العقل الفضول المغلولون باغلال الاحلام المشوبة بالحالات والاهوام ﴿ ان يروا آية ﴾ معابنة دالة على قدرة الصانع الحكيم والقادر العليم ﴿ يعرصوا ﴾ عنها لعدم مطابقتها وموافقتها بعاداتهم واعتقاداتهم وبمقتضيات اوهامهم وخيالاتهم ﴿ ويقولوا ﴾ من شدة انكارهم وعنادهم هذا الذى صدر منه على خلاف العادة ماهو الا ﴿ سحر مستمر ﴾ من زمان وقوعه لا يختلق مبتدع منه فقط ﴿ و ﴾ بالحملة قد ﴿ كذبوا ﴾ الآية الحارقة للعادة ﴿ وابعوا احواءهم ﴾ المعتادة الفاسدة الموروثة لهم من آباءهم الضالة المضلة المسرفة ﴿ و ﴾ هكذا ﴿ كل امر ﴾ رسخ وتمكن في نفوسهم سواء كان خيرا او شرا طاعة او معصية ولاية وعداوة ﴿ مستقر ﴾ ثابت متمكن في مكانه بعد ما تقرر وتمرن بحيث لا يتعداه اصلا ﴿ و ﴾ من نهاية تمكّنهم ورسوخهم في الكفر والعناد وتمرنهم على البغي والفساد ﴿ لقد جاءهم ﴾ في القرآن المرشد لهم الى الهداية والعرفان ﴿ من الانبياء ﴾ والاخبار والقصص والحكايات الجارية على افرون الماضية المصرة على العتو والعناد انما انهم ﴿ ما فقه مزدجر ﴾ اى وعيدات هائلة موجبة للانزجار الكامل والارتداع المتبالغ لاصحاب العبرة والاستبصار اذ هي كلها ﴿ حكمة ﴾ منقنة ﴿ بالغة ﴾ نهايتها في الاحكام

والاقتان ومع ذلك ﴿فما تنفي النذر﴾ وما تقيدهم انذاراتهم اصلا اذ هم اى اولئك الضالون  
المسرفون المفرطون محبوبون على الغواية والبلادة المتناهية امثال هؤلاء القواء المصيرين على  
انواع القو والعناد معك يا اكمل الرسل وبالجملة ﴿فتول عنهم﴾ واعرض عن دعوتهم وارشادهم  
وانتظر ﴿يوم يدع﴾ ويناد ﴿الداع﴾ المنادى ألا وهو اسرافيل عليه السلام ودعاؤه كناية  
عن نفخه في الصور للبعث والحشر ﴿الى شئ نكر﴾ فظيع فجميع تنكره النفوس اذ لم يمهده مثله  
ألا وهو هول يوم القيامة المعدة للحساب والجزاء بعد ما سمعوا النداء الهائل والصداء المهول  
﴿خشما ابصارهم﴾ اى شاخصة ذليلة كالتائه الهائب الهائل ﴿يخرجون من الاجداث﴾ اى  
قبورهم التى هم مدفونون فيها فى عالم البرزخ وتحركون على الارض ﴿كأنهم جراد منتشر﴾  
فى الكثرة والانتشار الى الاماكن فيتوجهون ﴿مهطعين﴾ مسرعين ﴿الى الداع﴾ المنادى  
مادين اعناقهم نحوه من شدة خوفهم وهولهم ليعلموا لم يدعوه ومن شدة تلك الساعة واهوالها  
وفظاعتها ﴿يقول الكافرون﴾ فى نجواهم وفى هواجس نفوسهم ﴿هذا يوم عسر﴾ صعب فى  
غاية الصعوبة والفظاعة ﴿ثم قال سبحانه تسلية لحبيبه صلى الله عليه وسلم حين اغتم من تكذيب  
قومه اياه حاكيا له صلى الله عليه وسلم عن احوال الانبياء الماضين وما جرى عليهم من اقوامهم  
تفريحا لهم وازالة لحزنه ﴿كذبت قبلهم﴾ اى قبل قومك يا اكمل الرسل ﴿قوم نوح﴾ اخاك  
نوحا عليه السلام يعنى لا تحزن يا اكمل الرسل من تكذيب هؤلاء الجهمية المكذبين ولا تقم من اذياتهم  
اذ ما هم ببديع منهم بالنسبة اليك بل تذكر قصة قوم نوح ﴿فكذبوا عبدنا﴾ اى كيف كذبوا  
اخاك نوحا ﴿وقالوا﴾ له حين دعاهم الى الايمان على سبيل الاستهانة والاستهزاء هذا ﴿مجنون﴾  
مضطرب العقل محتل الرأى ﴿وازدجر﴾ وزجر لاجل دعوته وتبليغه اياهم الوحى الى حيث قد  
لطمه كل من يصل اليه ورماء بالحجارة كل من يمر عليه فصبر على اذاهم وبالغ فى دعوته اياهم  
وبعد ما بلغت الاذية غايتها والاهانة نهايتها ﴿فدأ ربه﴾ دعاء مؤمل ضريع خفيص ﴿انى﴾ اى  
باني على قراءة الفتح او قال انى بالكسر ﴿مغلوب﴾ قد غلبني هؤلاء القواء ولم يقبلوا منى دعوتى  
وهذا بى ﴿فانتصر﴾ على ياربى وانتقم عني منهم وما دعا عليهم الا بعد يأسه عن ايمانهم ﴿روى  
انه كان يدعو كل واحد منهم جيمعا وفرادى فيضربونه ويخفقونه حتى يخر مغشيا عليه ثم لما افاق  
قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وبعد ما قط وبلغ الزجر غايته تضرع نحونا مشتكيا من  
قومه ﴿ففتحنا﴾ بعد ما اردنا هلاكهم وانتقامهم ﴿ابواب السماء بماء منهمر﴾ منصب كأنه  
يجرى من جانب السماء على وجه الجرى والتوالى بلا تقاطر ﴿وكذا﴾ فخرنا الارض عيونا ﴿اى  
قد فخرنا عيون الارض وصيرناها كأنها عيون كلها بل عين واحدة ﴿فالتقى الماء﴾ الحاصل  
من كلا الجانبين وبلغا ﴿على امر﴾ شأن واحد ﴿قد قدر﴾ اى قدره الحق فى حضرة علمه  
ولوح قضائه لاهلاك اولئك الطغاة البغاة واغراقهم ﴿و﴾ بعد ما طغى الماء وطاف حول الارض  
قد ﴿حملناه﴾ اى نوحا ومن تبعه ﴿على ذات الواح﴾ اى سفينة ذات اخشاب عراض طوال  
﴿ودسر﴾ مساير مطولة وصيرناها بحيث ﴿تجربى﴾ السفينة ﴿باعيننا﴾ وبكف حفظنا  
وحضانتنا وانما فطنا مع نوح وقومه ما فعلنا ليكون ﴿جزاء﴾ حسنا له وسيأ ﴿لمن كان كفر﴾  
بنعمة هدايته وارشاده ولم يؤمن بدينه ولم يصدق فى تبليغه ﴿واقدر تركناها﴾ اى السفينة  
وقصبتها او الفعلة التى فعلناها مع المكذبين لرسلا المجترئين علينا بالانكار والكفران ﴿آية﴾ دالة

على قدرتنا ومكنتنا على أنواع الانعام والانتقام ﴿فهل من مدرك﴾ يذكر بها ويعتبر منها وبالجملة ﴿فكيف كان عذابي﴾ للمتكبرين المصربين على الانكار والتكذيب ﴿ونذر﴾ اى اذارى وتخويفى على من يعتبر منهم ومما جرى عليهم من العقوبات ﴿ولقد يسرنا القرآن﴾ سهلناه ﴿لذكر﴾ اى لانواع التذكيرات والمواعظ والعبر والامثال ﴿فهل من مدرك﴾ يتعظ به ويتذكر مما فيه ويعتبر وايضا قد ﴿كذبت عاد﴾ كذلك لهود عليه السلام ﴿فكيف كان عذابي﴾ اياهم ﴿ونذر﴾ واذارى لمن بعدهم بما جرى عليهم وبالجملة ﴿انا﴾ بمقتضى عظم قهرنا وجلالنا قد ﴿ارسلنا عليهم﴾ اى على عاد حين اردنا انتقامهم واهلاكهم ﴿ريحا صرصرا﴾ باردة شديدة الجرى والصوت ﴿فى يوم نحس﴾ شؤم منحوس ﴿مستمر﴾ شؤمه ونحوسته عليهم الى ان يستأصلوا بما فيه بالمرّة ومن شدة جريها وحركتها ﴿نزع﴾ وتقلع ﴿الناس﴾ من اماكنهم مع انهم قد دخلوا فى الحفر وتشبثوا بالانقال ﴿كأنهم اعجاز نخل﴾ اى اصولها ﴿منقعر﴾ منقاب عن مفارسه ساقط على الارض يعنى هم سقطوا على الارض جميعا موتى بلا روح ﴿فكيف كان عذابي﴾ اياهم ﴿ونذر﴾ لمن بعدهم ﴿ولقد يسرنا القرآن﴾ المعجز المشتمل لانواع البرهان والتبيان ﴿لذكر﴾ والاتعاظ ﴿فهل من مدرك﴾ متذكر ينعظ به وكذا قد ﴿كذبت ثمود بالنذر﴾ اى بعموم الانذارات الصادرة من لسان صالح عليه السلام بمقتضى الوحي والالهام الآتى ﴿فقالوا﴾ فى تعاليل تكذيبهم على الرسول واذاراته مستفهما مستعبدا ﴿أبشرا﴾ ناشئا ﴿منا﴾ كأننا من جنسنا مع كونه ﴿واحدا﴾ منفردا لارطط له ولا تبع ﴿تتبع﴾ تؤمن به وتقلد له نحن مع انه لا مزينة له علينا لا بالحسب ولا بالنسب والله ﴿انا﴾ ان فعلنا هكذا واتبعنا له ﴿اذا لقى ضلال﴾ عظيم وغواية بعيدة عن مقتضى العقل والدراية ﴿وسعر﴾ اى قد كنا حينئذ فى جنون عظيم بمتابعة هذا الرذل المفضول ثم استفهموا فيما بينهم على وجه الانكار والاستهزاء من غابة الاستبعاد والمراء فقالوا ﴿التى الذكر﴾ الوحي والكتاب سيما من السماء ﴿عليه من بيننا﴾ مع نهاية رذالته وردائه والحال ان فينا من هو احق به واولى منه لو فرض القساؤه ونزوله منها وبالجملة ماهو بمقتضى حاله الاجنون غيظ تحتل العقل والرأى ﴿بل هو كذاب﴾ متاه فى الكذب والافتراء غايته ﴿اسر﴾ بطرمبالغ فى السرارة يريد بافتراءه واختلاقه هذا ان يتكبر عاينا ويتفوق بنا مع نهايه فى الشرارة والرذالة وبالجملة ماهذه الدعوى منه الامن افراط بطره وشدة شرارته وهم كانوا يقولون فى حقه ما يقولون من امثال هذه الهذيان والمفتريات الباطلة العاطلة الا انهم ﴿سيعلمون﴾ ويفهمون ﴿غدا﴾ عند نزول العذاب العاجل والآجل عليهم ﴿من الكذاب الاسر﴾ البطر المباهى ببطره حبت اعرض عن الحق واصر على الباطل اصالح هو أم من كذب وانكر عليه ﴿ثم قال سبحانه لئيه صالح عليه السلام بعد ما قد بالغوا فى العتو والفساد واقترحوا منه باخراج النافه من الصخرة تهكما ومعجيزا﴾ انا ﴿بمقتضى كمال قدرتنا وقوتنا﴾ مرسلوا النافه ﴿ومخرجوها من الصخرة المعهودة وباعثوها﴾ فنة ﴿عظيمة واختبارا وابلاء﴾ لهم ﴿واوحيناهم فى شأها ما اوحيناهم﴾ فارتقبهم ﴿ان اصالح وانتظر ماذا يفعلون بها﴾ واصطبر ﴿على اذبانهم بك واستهزأهم ومرأهم معك﴾ ونشهم ﴿اى خبرهم وعلمهم منا وبمقتضى وحيا﴾ ان الماء الذى به معاشهم ومعاش مواشيهم ﴿قسمة بينهم﴾ اى مقسومة بين النافه وبينهم ومواشيهم لها يوم ولهم يوم ﴿كل

شرب محتضر ﴿١﴾ اى كل صاحب شرب يحضر الماء في يومه ولا يحضره غيره فيه على سبيل التوبة  
 بلا تراحم وتدافع ﴿٢﴾ ثم لما قبلوا هذه القسمة بعد خروج الناقة من الصخرة المهدودة وصاروا  
 عليها زمانا اضطروا وتضجروا من امر الناقة ﴿٣﴾ فنادوا صاحبهم ﴿٤﴾ قدار بن سالف فتشاوروا  
 معه في امر الناقة واضطرارهم ومواسيهم عن هذه القسمة ﴿٥﴾ فتعاطى ﴿٦﴾ اى اخذ سيفه قدار  
 مغاضبا وكان من اجرهم واشجعهم في الوقائع والخطوب ﴿٧﴾ فمقر ﴿٨﴾ اى قدار الناقة بافئاق  
 القوم معه واستصوابهم ولم يبال بالقسمة والوصاية الالهية في شأنها ﴿٩﴾ فكيف كان ﴿١٠﴾ يعنى انظر  
 ايها الناظر المعتبر كيف وقع وحل ﴿١١﴾ عذابي ﴿١٢﴾ عليهم ﴿١٣﴾ و ﴿١٤﴾ لحق ﴿١٥﴾ نذر ﴿١٦﴾ اياهم بعد عقر  
 الناقة وبالجملة ﴿١٧﴾ انا ﴿١٨﴾ بمقتضى قهرنا وجلالنا قد ﴿١٩﴾ ارسلنا عليهم صيحة واحدة ﴿٢٠﴾ هائلة مهولة  
 ﴿٢١﴾ فكأنوا ﴿٢٢﴾ ان سماع تلك الصيحة الهائلة ﴿٢٣﴾ كهشيم المحتظر ﴿٢٤﴾ اى مثل الاشجار اليابسة  
 البالية في حظائر الاموال تتأثر اجسادهم كالتراب ﴿٢٥﴾ و ﴿٢٦﴾ بالجملة ﴿٢٧﴾ اقد يسرنا القرآن ﴿٢٨﴾ المشتمل  
 على انواع الرشد والهداية ﴿٢٩﴾ للذكر ﴿٣٠﴾ والعظة ﴿٣١﴾ فهل من مذكر ﴿٣٢﴾ يتذكر ويهتدى بهديته  
 وتذكيره ﴿٣٣﴾ كذبت قوم لوط ﴿٣٤﴾ ايضا امال هؤلاء المكذبين ﴿٣٥﴾ بالنذر ﴿٣٦﴾ الواردة النازلة عليهم  
 باسان نبيهم لوط عليه السلام وبعد ما اصرروا على تكذيبه وانكاره ﴿٣٧﴾ انا ﴿٣٨﴾ بمقتضى قهرنا وغضبنا  
 قد ﴿٣٩﴾ ارسلنا عليهم ﴿٤٠﴾ من جانب السماء ﴿٤١﴾ حاصبا ﴿٤٢﴾ ربحا صريرا شديدة عظيمة ترميهم بالحصاء  
 اى الاحجار الصغار الى ان هلكوا بالمرءة ﴿٤٣﴾ الال لوط ﴿٤٤﴾ هو لوط وبناته قد ﴿٤٥﴾ نجيناهم ﴿٤٦﴾ من  
 هذه الوقعة الهائلة والكرب العظيم ﴿٤٧﴾ بسحر ﴿٤٨﴾ اى وقت الصبح وانما نجيناهم ليكون انجاؤنا  
 اياهم ﴿٤٩﴾ نعمة ﴿٥٠﴾ ما واصلة ناشئة ﴿٥١﴾ من عندنا ﴿٥٢﴾ ورحمة شاملة نازلة من لدنا عليهم بسبب ايمانهم  
 وعرفانهم ﴿٥٣﴾ كذلك ﴿٥٤﴾ اى مثل ما فاعلنا مع آل لوط ﴿٥٥﴾ نجزي ﴿٥٦﴾ بمقتضى جودنا عموم ﴿٥٧﴾ من  
 سكر ﴿٥٨﴾ لنعمنا ولم يكفر بموائد كرمنا ﴿٥٩﴾ ولقد انذرهم ﴿٦٠﴾ لوط عليه السلام بمقتضى وجنا والهامنا  
 اياه ﴿٦١﴾ بطشنا ﴿٦٢﴾ اى عن شدة بطشنا واخذنا اياهم بسبب فعلتهم القبيحة ودينتهم الشنيعة  
 ﴿٦٣﴾ فتماروا بالنذر ﴿٦٤﴾ اى كذبوه في انذاراته ووعيداته مرارا وبجادلة واستهزؤا معه وبعموم ما لو حينا  
 اليه من الوعيد ﴿٦٥﴾ و ﴿٦٦﴾ من شدة مرائهم واجترائهم عليه ﴿٦٧﴾ لقد راودوه عن ضيفه ﴿٦٨﴾ وترددوا  
 حول بيته حين نزول الملائكة عليه في صورة صبيان صباح ملاح اضيافا وقصدوا لجورهم وعموا  
 تفضيحهم ﴿٦٩﴾ فطمسنا عينهم ﴿٧٠﴾ ومسحناها وصيرناها مستوية مع وجوههم فصاروا ممسوحة العيون ﴿٧١﴾  
 روى انه لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبرائيل عليه السلام صفقة فاعماهم دفعة ﴿٧٢﴾ فذوقوا ﴿٧٣﴾  
 اى فقلنا لهم حينئذ ذوقوا ﴿٧٤﴾ عذابي ونذر ﴿٧٥﴾ المنذر به على اسان نبينا لوط عليه السلام ﴿٧٦﴾ ولقد  
 صبحهم ﴿٧٧﴾ ولحق بهم ﴿٧٨﴾ بكرة ﴿٧٩﴾ قريبة من الصبح ﴿٨٠﴾ عذاب مستقر ﴿٨١﴾ مستمر عليهم الى ان  
 يستأصاهم بالمرءة وبسأهم الى النار ﴿٨٢﴾ فذوقوا عذابي ﴿٨٣﴾ اى فلناهم حينئذ ذوقوا عذابي ايها  
 المفسدون المسرفون ﴿٨٤﴾ و ﴿٨٥﴾ ذوقوا ﴿٨٦﴾ بدر ﴿٨٧﴾ ايها المنكرون المكذبون المفرطون ﴿٨٨﴾ وبالجملة  
 ﴿٨٩﴾ لقد يسرنا القرآن ﴿٩٠﴾ المبين لانواع الوعيدات الهائلة الحارية على اصحاب السرف والفساد  
 ﴿٩١﴾ للذكر ﴿٩٢﴾ اى لاعبرة والعظة ﴿٩٣﴾ فهل من مذكر ﴿٩٤﴾ معتبر منتظ متيقظ يعتبرن وعيدات القرآن  
 وانذاراته وما ذكر فيه من الحكايات ﴿٩٥﴾ ثم قال سبحانه ﴿٩٦﴾ وانفذ جاء آل فرعون النذر ﴿٩٧﴾ اى  
 الانذارات الواردة من لدنا على اسان كليمناس المؤيد من عندنا بالمعجزات الباهرة والآيات الطاهرة  
 وبالجملة ﴿٩٨﴾ كذبوا بآياتنا ﴿٩٩﴾ المنزلة من عندنا ﴿١٠٠﴾ كماها ﴿١٠١﴾ سبها بعد اقتراحهم والحاحهم عليها ونسبوها

الى السحر والشعوذة وأنواع الخرافات الباطلة البعيدة عن شأنها بمراحل ﴿ فآخذناهم ﴾ وانتقمنا منهم بعد ما بالغوا في العنوة والعداوة ﴿ اخذ عزيز ﴾ قادر غالب لا يغالب مطلقا ﴿ مقتدر ﴾ كامل في القدرة بحيث لا يعجز عن مقدور قط فآخذناهم واستأصلناهم بحيث لم يبق منهم احد على وجه الارض ثم خاطب سبحانه كفار مكة على سبيل التوبيخ والتهديد فقال ﴿ أكفاركم ﴾ يا معشر العرب ﴿ خير ﴾ وافضل مطلقا ﴿ من اولئكم ﴾ الكفار المعدودين المذكورين وبجاعة وثروة ومالا ومظاهرة ومكنة ومكانة مع انكم لستم امثالهم وهم مع شدة قوتهم وشوكتهم مانحوا من عذاب الله آتجون اثم ايها الحق البطرون ﴿ أم ﴾ قد نزل ﴿ لكم براءة ﴾ من العذاب مكتوبة ﴿ في الزبر ﴾ السماوية والكتب الالهية بان من كفر منكم وخرج عن مقتضى الحدود الالهية فهو ناج من عذاب الله برئ عن انتقامه ﴿ أم يقولون ﴾ من شدة حماقتهم وسخافة فطنتهم ﴿ نحن جميع منتصر ﴾ اى نحن جماعة مجتمعون ومتفقون امرنا ورأينا متفق ننصر ونتنصر بعضنا ببعض بحيث لا يغالب ولا ترام اصلا وهم من غاية بطرهم ونهاية غفلتهم وغرورهم يقولون امثال هذه الهذيان الباطلة ولم يعلموا انه ﴿ سيهزم الجمع ﴾ ويفرد جنس المجموع اى جميعهم على وجه الهزيمة ﴿ و ﴾ هم قد ﴿ يولون الدبر ﴾ اى ينصرف كل منهم عن عدوه مستدبرا منه منهزما عنه في الدنيا ﴿ بل الساعة ﴾ الموعودة ﴿ موعدهم ﴾ العظيم لتعذيبهم في العقي ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الساعة ﴾ والعذاب الموعود فيها ﴿ ادهى ﴾ اى اشد واعى من دواهيها لادواء لها ولا نجاة عنها ﴿ وامر ﴾ مذاقا من عذاب الدنيا بل هى باضعاف ما فيها من البليات والمصيبات وآفها وبالجملة ﴿ ان المحرمين ﴾ المتصفين بالجرائم المستلزمة للخروج عن الحدود الالهية وعن مقتضى الاوامر والنواهي المنزلة من عنده سبحانه ﴿ في ضلال ﴾ ميين عن الحق واهله في العاجل ﴿ وسمر ﴾ نيران مسعرة معدة لهم في الآجل اذكر يا اكمل الرسل ﴿ يوم يسحبون ﴾ ويجرون ﴿ في النار على وجوههم ﴾ صاغرين مهانين فيقال لهم حينئذ ﴿ ذوقوا ﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿ مس سقر ﴾ اى مساس جهنم وشدة حرها وحرقتها بدل ما تتمتعون في دار الدنيا بلذاتها الشهية وشهواتها البهية البهيمية وكيف لا ندخل المحرمين في نيران القطيعة ولا نجرحهم نحوها مهانين صاغرين فانهم فخرجوا عن مقتضى تدبيرنا واوضاعنا الناشئة منا على مقتضى الحكمة المتقنة البالغة المعتدلة ﴿ انا ﴾ بمقتضى كمال علمنا وشمول قدرتنا وارادتنا المقتضية للحكم والمصالح قد خلقنا واطهرنا ﴿ كل شئ خلقناه ﴾ واطهرناه من كتم العدم مقرونا معلوما ﴿ بقدر ﴾ اى بمقدار قدره في حضرة علمنا ولوح قضائنا وترتب على المقدار المقدر وجود المقدور المخلوق فظهره على وفقه ﴿ و ﴾ لا تسبعدوا من حيلة حضرة علمنا الشامل وقدرتنا الكاملة تفاصيل عموم المظاهر والمخلوقات والمقدورات وترتب وجوداتها على مقاديرها المقدرة لها في لوح قضائنا المحفوظ وحضرة علمنا محيط اد ﴿ ما امرنا ﴾ وحكمنا المبرم الصادر منا في السرعة والمضاء بالنسبة الى عموم الكواثر والفوائد الواقعة في عموم الازمنة والآتات وبالنسبة الى جميع الخواطر والخواطف والاختلافات الواقعة في حركات العروق والضوارب في هياكل الهويات واشكال الحيوانات بل بالنسبة الى ما في عموم الاسعادات وايقاليات ماهى ﴿ الا ﴾ فعلة ﴿ واحدة ﴾ صادرة منا بلا توقف وتراخ وبلا تعقيب ومهلة بل ﴿ كلح بالبصر ﴾ اى كنظرة سريعة بالطرف هيئات هيئات والله ما هذا التمثيل لسرعة نفوذ القضاء الالهي الابحسب احلام الانام وبمقتضى افهامهم

واوهمهم والافلا يكتفه سرعة قضائه اصلا حتى يمثل بها ويشبه لها ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل الوعيد والتهديد ﴾ ﴿ وكيف لا تخافون ايها المترفون المفرطون عن شدة بطشنا وانتقامنا ﴾ ﴿ لقد اهلكنا ﴾ واستأسلنا ﴿ اشياكم ﴾ واشباهكم وامثالكم في الكفر والعناد وانواع الفسوق والفساد باصناف العقوبات والبليات الهائلة ﴿ فهل من مدكر ﴾ متذكر يتعظ من اهلاكهم وهلاكهم ويعتبر بما جرى عليهم من الشدائد ﴿ و ﴾ كما عذبناهم بجرائمهم وآثامهم في النشأة الاولى كذلك بل باضعافه وآلافه نعذبهم في النشأة الاخرى ايضا بها اذ ﴿ كل شئ فعلوه ﴾ فيما مضى وصدر عنهم في النشأة الاولى محفوظ مثبت ﴿ في الزبر ﴾ اى كتب الحفظ المراقين عليهم من لدنا المحافظين على عموم احوالهم وافعالهم واطوارهم ﴿ و ﴾ كيف لا يحفظ اذ ﴿ كل صغير وكبير ﴾ وقليل وكثير على التفصيل ﴿ مستطر ﴾ اى مثبت مسطور في لوح القضاء اولا وفي صحائف اعمالهم ثانيا وبالجملة لا يعزب عن حيلة حضرة علمه سبحانه شئ من اعمالهم واقوالهم واطوارهم واحوالهم مطلقا ولو طرفة وخطرة ﴿ ثم عقب سبحانه وعيد المجرمين بوعده المؤمنين على سنته المستمرة في كتابه فقال ﴾ ان المتقين ﴿ المتحفظين نفوسهم عن مطلق المحرمات والمنهيات متممون ﴾ ﴿ في جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ ونهر ﴾ جداول جاريات من المعارف والحقائق منشآت من بحر الحياة التى هى العلوم اللدنية المتجددة حسب تجددات التجليات الالهية متمكنون ﴿ في مقعد صدق ﴾ هو مقام التسليم والرضا بعموم مقتضيات القضاء ﴿ عند ملك ﴾ يملك رقابهم يتكفل على عموم امورهم وحوالهم ﴿ مقتدر ﴾ على تدابيرها حسب الحكمة البالغة المتقنة جعلنا الله من زمرة المتقين المتمكنين في مقعد الصدق عند الملك المقدر العلم الحكيم

### ❦ خاتمة سورة القمر ❦

عليك ايها المرید القاصد المتمكن في مقعد الصدق والمتحقق في مرتبة اليقين الحق وفقك الله للوصول الى غاية مقصودك ومرامك ان تقى نفسك عن مطلق المحظورات والمنهيات المنافية لسلوك طريق الحق وتوجيهه سيما من الرياء والرعونات المنتشة من ظلمات الطبيعة والهوى المتفرعة عن التينات العدمية المسنزمة للكثرة الوهمية المنافية لصرافة الوحدة الذاتية الالهية وتلازم العزلة والفرار عن ابناء الدنيا الدنية وامانيها مطلقا وتقع منها بضرورياتها المقومة لهيكل هويتك الظاهرة لمصلحة المعرفة والنوحيات حتى يتيسر لك الوقوف بين يدي ملك مقتدر متوحد في الوجود والقيومية متفرد في الثبوت والديمومية ﴿ ثبتنا على منهج اليقين والتمكين وجنبنا بجودك عن امارات التخمين والتلوين بحولك يا ذا القوة المتين

### ❦ فاتحة سورة الرحمن ❦

لا يخفى على من تحقق بفسحة قاب الانسان المصور على وسعة عرش الرحمن ان حكمة خلق الانسان على فطرة المعرفة والايمان ونعيم اقرآن عليه انما هو للبيان والبرهان على ثبوت خلافته ونيابته للحق وتنبهه برفعة درجته وعلو شأنه ومكانته من بين عموم الاكوان لداك قال سبحانه في مقام الانعام والامتنان عليه تنبيها له وتعلينا بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ الذى ظهر على قلب



الانسان ليكشف له ذاته سبحانه وكالات اسمائه وصفاته ﴿ الرحمن ﴾ عليه بترجمان اللسان والبيان العرب عما في قلبه ليرشد غيره بما هو عنده ويسترشده ما ليس عنده ﴿ الرحيم ﴾ المنزل عليه القرآن المبين له طريق التوحيد والعرفان ﴿ الرحمن ﴾ اى الذات المحيطة بعموم الرحمة الواسعة المتسعة بمقتضى سعة رحمته ووفور لطفه ورأفته قد ﴿ علم القرآن ﴾ لنوع الانسان حيث نزله على حبيبه صلى الله عليه وسلم ليكون مينا لهم سبيل الكشف والبيان ومنهج التوحيد والعرفان مع انه سبحانه ما ﴿ خلق الانسان ﴾ الا لاجل هذا الشأن البديع البرهان وايضا لهذه الحكمة العلية والمصلحة السنية بعينها قد ﴿ علمه البيان ﴾ اى التطق والتكلم بلغات شتى وعبارات لا تحصى ليستفيد من منظومات الالفاظ ما هو معناها ويتفطن منها الى ما هو مغزاها ومرماها وغاية قصوها ألا وهى المعارف والحقائق والحكم والاسرار الالهية المودعة المكنونة فى مطاوى المصاحف المشتعلة على الكلمات المركبة من الحروف الحاصلة من مقاطع الاصوات المتكونة من النفقات الصورية التى هى من لوازم الحيوانية الحقيقية المترتبة على النفقات الرحمانية والنفقات اللاهوتية للوجود المطلق حسب تجليات الذات الالهية وعلى مقتضى الاسماء والصفات الكامنة فيها المتجاية عليها بمقتضى شؤون الكمالات المتجددة الغير المتكررة الى ما لا ينهاى ازلا وابدا ليظهر الانسان من سراظهور والبطون والغيب والشهادة الواردة على الوحدة الذاتية الالهية ولهذه الحكمة والمصاحبة ايضا قد ظهر فى العلويات ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ اى بحريان ويدوران بحسب مقدر من عنده سبحانه معلوم فى حضرة علمه مكتوب فى لوح قضائه ليكونا دليلين شاهدين على ظهور مرتبى النبوة والولاية المتفرعة على العدالة الذاتية الالهية ﴿ و ﴾ ايضا قد ظهر فى السفليات تلك المصاحبة السنية ﴿ النجم ﴾ اى النبات الذى لا ساق له ﴿ والشجر ﴾ وهو الذى له ساق ﴿ يسجدان ﴾ يخضعان ويتذللان له سبحانه دائما من كمال الاطاعة والانقياد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ السماء ﴾ اى عالم الاسباب والاقدار ﴿ رفعها ﴾ فى اعلى المكان والمكانة ﴿ ووضع ﴾ فيها ﴿ الميزان ﴾ المعتدل المنبئ عن القسط المستقيم الالهي الواقع بين الاسماء والصفات الذاتية وبين المقادير والآجال المقدرة لجريها ورتبها على دوراتها وانقلاباتها الواقعة فيها على وفق الحكمه المترتبة على العدالة الالهية وانما رتبها على مقتضى الحكمة والعدالة كذلك ﴿ ان لا تطغوا ﴾ اى ان لا تعتدوا ولا تتجاوزوا ايها المجبولون لمصلحة التكليف والعرفان عن مقتضى الوضع الالهي المترتب على الحكمة البالغة التقنة ﴿ فى الميزان ﴾ الموضوع بمقتضاها فى الارض ألا وهى الشرع الشريف المصطفى ﴿ و ﴾ بعد ما سمعتم حال العلويات والسفليات وما فيهما من الموازين المعتدلة الموضوعه بالوضع الالهي ﴿ أقيموا ﴾ ايها المكلفون فيما بينكم ﴿ الوزن ﴾ الموضوع بالوضع الالهي واعندلوه ﴿ بالقسط ﴾ والانصاف ﴿ ولا تخسروا ﴾ ولا تنقصوا ﴿ الميزان ﴾ اذ هو موضوع على العدل السوى ﴿ و ﴾ اعلموا ان ﴿ الارض ﴾ انما هى ﴿ وضعها ﴾ ومهدا سبحانه ﴿ للانام ﴾ ليعتدلوا عليها ويستقيموا فى عموم اخلاقهم واطوارهم فيها حتى يستعدوا لان يفيض عليهم طلائع سلطان الكشف والشهود فيفوزوا بمقران التوحيد ويتمكنوا فى مقعد صدق التفريد والتجريد لذلك عندلهم تفضلا عليهم وتكريما ﴿ فيها ﴾ اى فى الارض ﴿ فأكهه ﴾ كثيرة يتفككون بها من انواع الفواكه الصورية والمنعوية نقوما لامرجهن وتقوية لها ﴿ و ﴾ لا سيما ﴿ التخل ﴾ التى هى ذات الاكام ﴿ والاوعية المشتعلة على التفك والتقوت وساثر الاغراض الحاصلة منها ﴾ والحب ﴿

(٥) اى وكذا اعد لهم سبحانه فيها جنس الحبوب التى تقوت بها نوع الانسان ﴿هذا العصف﴾ اى  
 التبن والقشور اذ هو محفوظ فيها مربى معها الى ان يستوى وينضج فيتقوت به الانسان  
 وبعضه المواشى ﴿و﴾ كذا اظهر لهم فيها بمقتضى جوده سبحانه ﴿الريحان﴾ اى جنس  
 الرياحين المشمومة المقوية لدماع الانسان المصفية عن الروائح الخبيثة والنفحات الكريهة ﴿ثم لماعد سبحانه  
 نبذا من نعمه الشاملة على عموم البرايا خاطب المكلفين منهم على سبيل الامتحان وهما الثقلان المجبولان  
 على فطرة التوحيد واستعداد الايمان والعرفان فقال ﴿فبأى آلاء ربكما﴾ ونعماء موجدكما  
 ومربيكما ﴿تكذبان﴾ ايها الغموران فى نعمه المستقرقان فى بحار جوده وكرمه وكيف يسع  
 لكما الكفران لنعم الله والطغيان عليه سبحانه مع انه سبحانه قد ﴿خلق الانسان﴾ مصورا  
 بصورة الرحمن قد خلقه اولاً مع غاية كرامته ونجاسته ﴿من صلصال﴾ طين يابس له صلصلة  
 وصوت ﴿كالفخار﴾ اى كالحرف المتخذ من التراب الموقد بالنار ومع دناة منشأه وخبائه مادته  
 قد رفعه الحق ورباه الى حيث جعله خليفة لذاته نائباً عنه ومرآة مجلوة قابلة لفيضان كالات اسمائه  
 وصفاته ﴿وخلق الجن﴾ اى الجن وقدر وجوده اولاً ﴿من مارج﴾ دخان صاف حاصل  
 من نار ﴿موقدة﴾ ملتبة مشتعلة على وجه الحركة والاضطراب ومع رداءة مادتها وكثافتها  
 جعله شها بالملا الأعلى متصلاً بهم فى كمال الطاقة والصفاء بحيث لا يرى اشباحهم امثالهم واذا كان  
 شأن الحق معكما هكذا ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ وتكران ايها الثقلان وكيف يليق بشأه  
 سبحانه الانكار والتكذيب مع انه سبحانه ﴿رب المنقرين﴾ اى مشرقى الظهور والبروز من عماء  
 العالم اللاهوتى نحو فضاء الاسماء والصفات الالهية المسمى بالغيب الاضافى والاعيان الثابتة ثم منها  
 الى عالم الشهادة فى السير الهابط ﴿و﴾ كذا ﴿رب المغربين﴾ اى مغربى الحق والبطون عن  
 عالم الناسوت الى برزخ الاعيان الثابتة ثم عنها الى عالم اللاهوت فى السير الصاعد اذ يتوارد دائماً على  
 شمس الحقيقة الذاتية باعتبار تجلياتها حسب اسمائها وصفاتها مشروق وافول وطلوع وغروب وبالجملة ﴿فبأى  
 آلاء ربكما تكذبان﴾ ايها المظهران الكاملان المجبولان على فطرة الشعور والعرفان ومن أين يتأتى لكما  
 التكذيب فى شأنه سبحانه اذ هو بمقتضى قدرته قد ﴿مرج البحرين﴾ اى ارسل واطلق بحرى الوجود  
 والعدم بحيث ﴿يلتقيان﴾ يتمازجان ويختلطان على وجه لا يتمازجان عند المحجوب الفاقدين الكشف  
 والشهود ويبقى ﴿بينهما﴾ عناية منه سبحانه وفضلاً ﴿برزخ﴾ هو الانسان الكامل المتميز المتكيف  
 بكيفية انبساط بحر الوجود اللذب على بحر العدم المالح وامتداده عليه وانطباق سطوحهما بحيث  
 لا يتمازجان فى بادى الرأى سباً عند المحجوب الفاقدين العبرة وبصر البصيرة ثم جعل سبحانه  
 برزخ الانسان الكامل بمقتضى الحكمة المتقنة المعتدلة على وجه ﴿لا يبغيان﴾ اى لا يبغي ولا يغلب  
 كل من بحرى الوجود والعدم على صاحبه فى مرتبته ونشأته حتى يتكامل حكمة الظهور والبطون  
 والجلاء والحق والالوهية والعبودية وسائر المتقابلات المنتزعة على الشؤون الالهية المنفردة على  
 الاسماء الذاتية ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ ايها المكلفان المعتبران وكيف لاقتبران  
 ولا تشكران نعمه مع انه ﴿يخرج﴾ حسب عنايته الازلية ﴿منهما﴾ اى من البحرين المذكورين  
 ﴿الاولؤ والمرجان﴾ اى يخرج لكما ايها الثقلان المجبولان على فطرة العرفان من امتزاج  
 البحرين المذكورين لآلى المعارف والحقائق ومرجان الشهود والايقان ﴿فبأى آلاء ربكما  
 تكذبان﴾ ايها المنونان الغموران المستقرقان فى موائد كرمه وجوده ﴿وله﴾ سبحانه تفضلاً

على عباده وامتنا لهم ﴿ الجوار ﴾ اى سفن الملل والاديان المنزلة من عنده سبحانه على عموم  
الرسل والانبياء ليرشدوا بها ايمهم الى طريق التوحيد والعرفان ﴿ المنشآت ﴾ المصنوعات  
المستحدثات ﴿ فى البحر ﴾ اى بحر الوجود ﴿ كالاعلام ﴾ اى كالرواسى العظام التى يعلو ويشاربها  
للتائبين فى بقاء الوجود الضالين فى صحراء الجحود الى جادة اليقين والعرفان ﴿ فبأى آله ربكما  
تكذبان ﴾ ايها المكلفان وبالجملة ﴿ كل من عليها ﴾ اى على ارض القوابل والهيولى من التمينات  
المستتبعة لأنواع الاضافات الحاصلة من موجات بحر الوجود ونجلياته بمقتضى الكرم والجود انما  
هو ﴿ فان ﴾ لا وجود ولا تحقق لها فى ذاتها اصلا سوى انها قد انبسط عليها اطلال الاسماء  
والصفات الالهية ﴿ و ﴾ بعد فناء قنوس الامواج والاطلال باسرها ﴿ يبقى وجه ربك ﴾ يا اكل  
الرسل بمقتضى صرافة وحدته مستغنيا فى ذاته عن عموم مظاهره ومخلوقاته اذ هو سبحانه  
﴿ ذوالجلال والاكرام ﴾ فى حد ذاته لا يشارك فى وجوده ولا ينازع فى سلطانه قال الكل اليه كان  
مداء منه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واذا كان شأنه سبحانه هذا وهكذا ﴿ فبأى آله ربكما  
تكذبان ﴾ ايها الاطلال والعكوس الهلكى وبالجملة ﴿ ياله ﴾ ويستمد منه فى كل زمان وآن  
ويستظل تحت ظل وجوده وجوده كل ﴿ من فى السموات والارض ﴾ من فواعل المظاهر  
وقوابلها اذ ﴿ كل يوم ﴾ وآن ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ فى شأن ﴾ لا يسبقه شأن ولا يلحقه شأن  
مثله فكل من المظاهر الالهية فى كل آن وطرفة فى نزع صورة ولبس اخرى حسب شؤون الحق  
وسرعة نفوذ قضائه ﴿ فبأى آله ربكما تكذبان ﴾ ايها المجبولان على فطرة الدراية والشعور ثم  
لما عد سبحانه على عموم المكلفين نبذا من نعمه العظام على سبيل التنبية والامتنان اراد ان يشير  
اليهم وينبه عليهم بالقيام على اداء حقوقها ومواظبة شكرها لئلا ينفلخوا من الله ولا يستجيبوا عند  
العرض والحساب فى يوم الحشر والجزاء فقال ﴿ سنقرغ لكم ﴾ اى تجرد ونخلو لحساب اعمالكم  
وتنفيذ جزائكم عليها بمقتضاها ﴿ ايها الثقلان ﴾ الثقلان بشكر نعمتا واداء حقوق كرمنا ومتى  
سألنا كما عن اعمالكم ﴿ فبأى آله ربكما تكذبان ﴾ وتكران مع انا ما خفى علينا شئ من اعمالكم  
مطلقا لامن كفركم وكفرانكم ولامن شكركم واثمانكم ثم قال سبحانه مناديا لهم على وجه  
التوبيخ والتهديد ﴿ يامعسر الجن والانس ﴾ المجبولين على فطرة التكليف المثمرة لثمرة المعرفة  
واليقين عليكم ان تقادوا وتطيعوا بعموم ما كلفتم به بمقتضى الحكمة البالغة والا ﴿ ان استطعتم ﴾  
وقدرتم ﴿ ان تفتدوا ﴾ ونخرجوا فارين عن مقتضيات قهرنا وغضبنا ﴿ من اقطار السموات  
والارض ﴾ اى من جهات العلويات والسفليات وانحائها ﴿ فافتدوا ﴾ واخرجوا مع انكم  
﴿ لا تفتدون ﴾ ولا تقدرتون على الخروج ان وقع ﴿ الابسلطان ﴾ منا اى بقدرة واقدار موهوبة  
لكم من قبل ربكم اذ لا يصدر منكم مطلق الافعال والحركات الا باقداره وتمكينه سبحانه ﴿ فبأى  
آله ربكما تكذبان ﴾ وكيف تفتدون وتفرون من حيلة قهره وجلاله اذ ﴿ يرسل عليكم ﴾  
فى النشأة الاخرى جزاء لاعمالكم ﴿ شواظ ﴾ لهب مشتعل ﴿ من نار ﴾ موقدة مسعرة  
﴿ ونحاس ﴾ اى دخان مظلم حاصل منهما وبالجملة ﴿ فلا تنصران ﴾ وتمتعان عنهما بحواكما  
وقوتكما الا بناية ناشئة من الله وفضل يدرككم من لدنه ﴿ فبأى آله ربكما تكذبان ﴾ فعليكم  
ان تشكروا آله الله وتواظبوا على اداء حقوق نعمائه قبل حلول يوم الجزاء ﴿ فاذا انشقت السماء ﴾  
واندكت الارض من خشية الله ورهبة ﴿ فكانت ﴾ السماء من الغضب الالهى ﴿ وردة ﴾ حمراء

مذابة ﴿ كالدهان ﴾ اى تذوب كالدهن المذاب من شدة الحشية الالهية فلا يمكنكم حينئذ التدارك والتسلافي ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ حيث يخبركم بالتهية والتدارك قبل حلول الساعة بل ﴿ فيومئذ ﴾ اى حين انشقاق السماء فى يوم الجزاء ﴿ لا يسئلكم عن ذنب الانس ولا الجن ولا يفتن الى اعمالهما واقفالهما مطلقا بل يبعثون من قبورهم حيارى ويساقون نحو المحشر سكارى تأهين للحساب والجزاء فاعتنى سبحانه بشأنكم ونهكم على اعداد الزاد لذلك اليوم قبل حلوله ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وكيف لا تقعدون ولا تترددون ليومكم هذا اذ ﴿ يعرف ﴾ ويعلم يومئذ ﴿ المجرمون ﴾ المهملون لامر الزاد المتصفون بالجرائم المستلزمة للانتقام ﴿ بسيماهم ﴾ اذ يظهر حينئذ آثار الحزن والكآبة على وجوههم ﴿ فيؤخذ ﴾ بعد الخطاب والعتاب على الحساب ﴿ بالتواصى والاقدام ﴾ اى نشد اعناقهم مع ارجلهم بالسلاسل ثم يطرحون فى النار بأنواع الهوان والصغار فيخبركم ربكم ايها المكلفون ويعلمكم طريق الخلاص عنها قبل حلول اوانها ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ فيقال لهم حين القايم ايها مشدودين مهانين زجرا لهم وتوبيخا ﴿ هذه ﴾ النار التى اتم تصلون فيها الآن ﴿ جهنم ﴾ الموعودة المعدة التى يكذب بها المجرمون ﴿ وقت اخبار الله ايهم على السنة رسله وكتبه فالآن ﴾ يطوفون ﴿ ويرددون ﴾ بينها ﴿ اى بين النار ﴾ وبين حميم ﴿ ماء حار ﴾ آن ﴿ متاه فى الحرارة بحيث يغلب احراقه وحرارته على النار المسعرة فاراد سبحانه انقادكم منها فيما مضى بارسال الرسل وانزال الكتب ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ايها المجبولان على الكفران والنسيان ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة فى كتابه من تعقيب الوعيد بالوعيد ﴿ ولن خاف ﴾ من كلا الفريضين من مكلفي الجن والانس فى النشأة الاولى ﴿ مقام ربه ﴾ اى خاف عن قيامه بين يدي ربه فى النشأة الاخرى للعرض والجزاء واشتغل فى هذه النشأة لاعداد ذلك اليوم وهما اسبابه من اكتساب الحسنات واحتساب السيئات من الاخلاق والاعتقادات وصوالح الاعمال والعبادات وسائر الطامات المقبولة يومئذ عند الله على مقتضى ما امرهم الحق ونهاهم عنه بارسال الرسل وانزال الكتب ﴿ جنتان ﴾ معدتان لكل خائف عند ربه جنة جسمانية يتلذذ فيها بدل ما ترك من اللذات الدنيوية وشهواتها الفانية اتقاء عن الله وجة روحانية عناية من الله وفضلا مما لاعين رأت ولا اذن سمعت الحديب والمحلة ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ والجتان المذكورتان ﴿ ذواتا افان ﴾ انواع واصناف من الانمار البهية والفواكه الشهية وانواع الحقائق والمعارف المثمرة للحالات العلية والمقامات السنية ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيها ﴾ اى فى تينك الجنتين ﴿ عيان ﴾ منتشئتان ومرتشتان من بحر الحيات الالهية متفرعتان على اسمائه واوصافه الجمالية والجلالية ﴿ تحريان ﴾ بين يدي الخائف الماتجى الى الله على مقتضى تجلياته الحية ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيها ﴾ اى فى تينك الجنتين ﴿ من كل فاكهة زوجان ﴾ صنفان من المعارف والحقائق على مقتضى تربية ماء العينين المذكورتين ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ايها المسخران تحت لطفه وقهره وحلاله وجماله ثم انهم اى اهل الجنتين يتعمون بما ذكر من الثم العظام حال كونهم ﴿ متكئين ﴾ متمكنين راسخين ﴿ على فرس ﴾ من الاعتقادات الراسخة ﴿ بطائنها ﴾ اى وجوهها التى تنى قلوبهم واوراحهم ﴿ من استبرق ﴾ وهو الغليظ الصلب من الديباج بحيث لا تخايل فيها ولا فرج فيها ألا وهو المثال للبقين الحنفى الذى

لا يطرأ عليه التردد والتذبذب مطلقا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ جنى الجنتين ﴾ اى ما اخذ منهما والتلذذ  
 والتسم بثمارهما ﴿ دان ﴾ قريب اذ لا ترقب ولا انتظار في اليقين الحق بل هو اقرب الى السارف  
 المحقق من نفسه بعدما وصل اليه وحصل دونه ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن ﴾ اى فى الجنان  
 المعدة لارباب العناية والامتان مخدرات المعارف والحقائق الواردة على قلوبهم حسب استعداداتهم  
 المتفاوتة ﴿ قاصرات الطرف ﴾ اى كل منهن منحصرة الطرف مقصورة النظر على كل من ترد  
 عليه بحيث لا تتعدى الى غيره لاختلاف قابلياتهم حسب الفطرة الاصلية بمقتضى اختلاف تجليات  
 الحق وشؤنه بحيث ﴿ لم يطمثن ﴾ ولم يتلذذ معهن ﴿ انس قلوبهم ﴾ ولا بعدهم ﴿ ولا حان ﴾  
 كذلك اذ مراتب الشهود بمقتضى تجليات الوجود وتطوراته فكما لا تكرر ولا انحسار بين اثنين  
 فى التجليات الالهية كذلك فى مراتب ارباب الشهود القابلين لها المستعدين اليها ﴿ فبأى آلاء ربكما  
 تكذبان كأنهن ﴾ اى تلك المعارف والحالات من كمال الصفاء والنزاهة والجلال ﴿ الياقوت والمرجان ﴾  
 السادران لارباب النظر والعيان ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وبالجملة ﴿ هل جزاء الاحسان ﴾  
 فى الاعمال والاحوال وعموم الشيم والاخلاق ﴿ الا الاحسان ﴾ من الله والرضوان منه سبحانه  
 على سبيل التفضل والامتان ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وهاتان الجنتان المذكورتان مع ما فيهما  
 من المقامات العلية والدرجات السنية للخاصين من الله ومن سطوة قهره وجلاله فى عموم احوالهم  
 واطوارهم المفوضين المتوكلين عليه سبحانه فى مطلق شؤونهم وتقلباتهم الراجين منه سبحانه رضاء  
 عنهم بمقتضى لطفه وجهاله ﴿ ومن دونهما ﴾ اى من دون الجنتين المذكورتين ادون منهما  
 وانزل رتبة ﴿ جنتان ﴾ اخريان ايضا المعدتان للابرار المحسنين بالاخلاق والاعمال المشبتين  
 باذيان الامانى والآمال حسب الحوائج والاعراض ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ فهاتان  
 الجنتان وان لم تكونا مثل تينك الجنتين المذكورتين فى الانوار والاشجار والمعارف والاسرار  
 الا انهما ﴿ مدهامتان ﴾ خضراوان نضارتان بياض الاعمال الصالحة والاخلاق الحميدة الصادرة  
 من الابرار الاخيار المحسنين التمسكين بشعائر النور ومعالم الدين المستبين ﴿ فبأى آلاء ربكما  
 تكذبان فيهما ﴾ اى فى هاتين الجنتين المعدتين للابرار ﴿ عينان ﴾ منشأتان من الاعتقاد الصادق  
 والايمان الكامل ﴿ نضاختان ﴾ فوارتان منتهتان الى بحر الحكمة المتقنة الالهية ﴿ فبأى آلاء  
 ربكما تكذبان فيهما ﴾ ايضا ﴿ فاكهة ﴾ كثيرة يتفك بها اهلها ﴿ ونخل ورومان ﴾ عطفهما  
 على الفاكهة من قيل عطف الخاص على العام لمجرد الاعتناء والاهتمام ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان  
 فيهن ﴾ اى فى جنات هؤلاء الابرار ايضا ﴿ خيرات ﴾ اى ازواج خيرات مصورة من مشروبات  
 الاعمال والطاعات ﴿ حسان ﴾ اى لا قبح معهن بوجه من الوجوه ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾  
 ومشروبات اعمال الابرار واخلاقهم وما يترتب عليها وان لم تكن فى الصفاء والطاقة كمخدرات الخاصين  
 الا انهم ﴿ حور ﴾ حسنة الوجوه ﴿ مةصورات فى الحيام ﴾ اى مقصور كل منهن على كل من  
 اتى بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية بحيث لا يتعدى الى الغير اذ كل نفس رهينة بما كسبت خيرا  
 كان او شرا ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ابها المنونان المكفان وهؤلاء ايضا ﴿ لم يطمثن انس  
 قلوبهم ولا جان ﴾ اذ كل منهن مقصورة منحصرة على اعمال كل منهم بلا شركة ﴿ فبأى آلاء ربكما  
 تكذبان ﴾ ابها المعبران المستبصران ﴿ نعم انهم اى الابرار يتمتعون بما اعد لهم من النعم العظام  
 متكئين ﴾ مقررين ﴿ رعى رفرى ﴾ وسأد وبسط ﴿ خضر ﴾ مخضرة بياض ايمانهم الخالص

واعقادهم الصادق ﴿وعبقرى﴾ عجب معجب يتمحبون من ترتبها على اعمالهم وحسناتهم ﴿حسان﴾ بحيث لا يتبعها قببح وخذلان ﴿قبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ فمليك يا اكمل الرسل ان لا تستبعد من الله القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام افاضة امثال هذه الكرامات العلية على ارباب العناية والغفران وتلك الدرجات الهوية على اصحاب الغفلة والكفران اذ ﴿تبارك﴾ اى جل وتعظم وتعالى ﴿اسم ربك﴾ اى عموم اسماء مربيك الذى رباك يا اكمل الرسل محيطا بعموم المراتب الفعالة ومقتضياتها ﴿ذى الجلال والاكرام﴾ اى ذى العظمة والكبرياء الغالب المقتدر على عموم الانتقام وذى الجلال القادر المقتدر على وجوه الاكرام والانعام

### — خاتمة سورة الرحمن —

عليك ايها العارف المتحقق بعظمة الحق وجلاله المتعظم بزال الوصال والجمال ان لاتعزم ولا تقصد فى عموم احوالك الى الكذب والانتكار سيما بالنسبة الى الله ولا تنسب الحوادث الجارية الحادثة فى عموم الانحاء والاقطار الا الى الله الملك الجبار العزيز الغفار ذى العظمة وكمال الاقدار لاصناف الانعام والافضال وانواع العذاب والتكال فلك ان تلازم على شكر نعمه واداء حقوق لطفه وكرمه فى عموم الاحوال رايك اياك الغفلة عن الله والاستغفال الى ما سواه وكن فى عموم اوقاتك وحالاتك بين يدي الله مترددا بين الخوف والرجاء ولا تياس من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الخاسرون ﴿جعلنا الله من زمرة الخائفين من بطشه

### — فاتحة سورة الواقعة —

لا يخفى على ارباب الوصول الى المبدأ الحقيقى من انكشافين بوحدة الحق الحقيقى بالحقية والتحقق ان مراتب عموم العباد فى الرجوع نحو المبدأ والمعاد وان كانت على الانحاء المختلفة وطرق شتى لكن لا تخلو عن ثلاثة فرق بعضهم محجوبون بالحجب الظاهرية الامكانية المعبر عنها بالدنيا مغمورون مستغرقون بلذاتها وشهواتها محرومون عن لذة الوصول والحضور مطلقاً لا وهم اصحاب النهم والشأمة الازلية الابدية وبعضهم محجوبون بالحجب النورانية المسماة بالآخرة وما فيها من انواع النعم واصناف الكرم من الميزات الروحانية والجسمانية الموعودة لهم فيها تفضلاً وتكريماً وهم اصحاب اليمين ذوي البركة والكرامة السرمدية والسعادة الازلية الابدية وبعضهم منجذبون نحو الحق بالكلية منخلعون عن جباب هوياهم اناسوتية مطلقاً فانون فى الهوية اخفية الاهوتية باقون ببقائه مستغرقون بمطالعة لقائه ألا وهم الشطار السابقون الى الله السائرون نحوهم متجردون عن جباب بشرتهم بالمرّة بلا التفات منهم الى مقتضيات تعيناتهم لا بالذات لندسوية ولا بالذات الاخروية والى هذا انفرق الثلاث اشار سبحانه فى هذه السورة واخبر بها حبيب عليه الصلاة والسلام ليكون على ذكر منهم ويبايعها على من تبعه من اهل المعرفة والايمان ارشاداً لهم ترتيباً ﴿ثم لما كان امتياز هذه الفرق انما يظهر ويلوح فى يوم القبمة راحة الكبرى اشار سبحانه اولاً الى تحقق وقوعها بعد ما تبين باسمه الكريم الاعلى فدل سبحانه ﴿بسم الله﴾ التمدد المنتدب على ابداء عموم ما ابدأ فى الناشئة الاولى ﴿الرحمن﴾ بعموم ما ظهر وبطن بظهوره من كتم انعم برش انواره ومد اضلاله ﴿الرحيم﴾ باعادة الناشئة الاخرى بقبض اضلال امته وصفاته نحو ذاته اذكر يا اكمل الرسل

للمعتبرين من المكلفين وقت ﴿ اذا وقعت الواقعة ﴾ العظمى الموعودة وحدثت الطامة الكبرى  
المعهودة من لدنه سبحانه مع انه ﴿ ليس لوقعتها ﴾ حين وقوعها نفس ﴿ كاذبة ﴾ تكذب  
وقوعها كما تكذب بها الآن وليس ايضا لوقوعها حين وقوعها نفس ﴿ خافضة ﴾ لها تخفض  
امرها بالتردد فيها ولا نفس ﴿ رافعة ﴾ ترفعها بالجزم بها بل قد وقعت حين وقعت حتما بلا  
ريب وتردد بلا خفض احد ولا رفع آخر اذ كريا اكمل الرسل لمن انكر وقوعها وتردد فيها نبذا من  
اماراتها واشراطها تنبها وتوعيدا سيما وقت ﴿ اذا رجت الارض رجا ﴾ تحريكا شديدا عنيفا  
بحيث قد انهدمت وانذكت عموم ما عليها من الابنية المحكمة والبقاع المشيدة ﴿ وبست الجبال ﴾ اى  
تشتت وتفتت اجزاؤها ﴿ بسا ﴾ اى تفتتت تاما وتشتتت كاملا بحيث اضمحلّت اجزاؤها وتلاشت  
وصارت كالسويق المتتوت وبالجلمة ﴿ فكانت ﴾ الجبال الرواسى يومئذ ﴿ هباء ﴾ هشيا غبارا  
﴿ منبثا ﴾ منتشرا متفرقا بحيث قد تلاشت هويات ما على الارض مطلقا ﴿ وكتم ﴾ حينئذ ايها  
المكلفون المعتبرون الجيوبلون على فطرة الدراية والشعور ﴿ ازواجا ﴾ اجناسا واصنافا ﴿ ثلثة ﴾  
فى النشأة الاولى ﴿ فاصحاب الميمنة ﴾ واليمين والكرامة من الاخيار الابرار المحسين بصوالح الاعمال  
والاحوال ومحامدا الاخلاق والاطوار ﴿ ما اصحاب الميمنة ﴾ اى ما اعظم شأنهم واکرمهم واحسن  
حالهم بينهم وسعادتهم الشاملة لهم حسب اتصافهم بصالحات الاعمال وبالاقتادات الصحيحة  
والاخلاق الحميدة المرضية ﴿ واصحاب المشئمة ﴾ والئمال اى ملازموا الشامة والملامة والحذلان  
والندامة من المفسدين المفسرين على انواع الكفر والفسوق واصناف العصيان والآثام  
من مفسد العقائد وطوالح الاعمال ومتخالج الشيم والاخلاق ﴿ ما اصحاب المشئمة ﴾ اى ما اقبح  
حالهم واشد عذابهم ونكالهم وشآمتهم وشقاوتهم المستمرة عليهم بشؤم مكاسبهم ومفسدتهم  
﴿ والسابقون ﴾ المبادرون نحوالحق من طريق الفناء بالذلون مهجهم فى سبيله بالموت الارادى  
شوقا الى لقائه هم ﴿ السابقون ﴾ المقصرون على السبق والحضور مع الله بلا توجه منهم الى  
لوازم هوياتهم الباطلة وهياكلهم العاطلة وبالجلمة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون هم ﴿ المقربون ﴾  
عندالله الواصلون اليه القانون فى قضاء وحدته المتعمون ﴿ فى جنات النعيم ﴾ اى متزهات التوحيد  
الذاتى التى هى عبارة عن اليقين العلمى والعينى والحقى وهؤلاء المقربون الواصلون الى مقرالوحدة  
متفاوتون فى القلة والكثرة باعتبار درجاتهم العلية ومقاماتهم السنية حسب مسالكهم ومعارجهم  
لذلك ﴿ ثلة ﴾ اى جماعة عظيمة ﴿ من الاولين ﴾ من الامم السالفة وهم الابرار المحسنون الذين  
تقربوا نحوالحق بتوحيد الصفات والافعال ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ اى جمع قليل بالنسبة الى  
الاولين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الذين قد وصلوا بل انصلوا الى الله سبحانه من طريق  
توحيدالذات المسقط لعموم الاضافات والكدرات وهؤلاء اعزواقل وجودا بالنسبة الى الامم السالفة  
لذلك وصفوا بالقلة وبالجلمة كل منهم مع تفاوت طبقاتهم فى متزهات الوحدة متعمون متمكنون  
﴿ على سرر ﴾ مصورة من صفاء عقائدهم وحالاتهم ﴿ موضونة ﴾ منسوجة مشبكة بالعارف  
والحقائق حسب درجاتهم ومقاماتهم حال كونهن ﴿ متكئين عليها ﴾ اى على تلك السرر  
﴿ متقابلين ﴾ مع عموم كالاتهم متلذذين بها بلا ترقب وانتظار ومع ذلك ﴿ يطوف عليهم ﴾  
للمواسسة والخدمة ﴿ ولدان ﴾ صباح ملاح مصورون من اعمالهم و اخلاقهم ﴿ مخلدون ﴾  
مستمرون على تلك الصور الصيحية والهياكل المليحة بحيث لا يتحولون ولا يتغيرون منها اصلا

كتفير ملاح الدنيا ﴿ باكواب ﴾ يعنى يطوفون عليهم بكؤس لاعرى لها ﴿ وأباريق ﴾ وهى  
 التى لها عرى مملوءة من ماء الحياة المثمرة للعلوم الدنية لشاربيها ﴿ وكأس من معين ﴾ أى كأس  
 مملو من رحيق التحقيق وبرد اليقين الذى ﴿ لا يصدعون عنها ﴾ ولا يشوشون فى تحصيلها كما فى  
 تحصيل العلوم الرسمية المكتسبة بأنواع العذاب ﴿ ولا يترفون ﴾ ولا يسكرون الى حيث ينقطع تلذذهم  
 بها من غاية سكرهم كفى خور الدنيا وفى سكر العلوم الرسمية بالنسبة الى المتلذذين بها ﴿ وفاكهة ﴾ كثيرة  
 ﴿ مما يخبرون ﴾ أى يختارون ويتخبون لانفسهم من انواع المعارف والحقائق والاحوال والمقامات  
 التى تلذذ بها ارواحهم من آثار الاسماء والصفات الالهية ﴿ ولحم طير ﴾ يتقوت ويتغذى به  
 اشباحهم ﴿ مما يشتهون ﴾ لهم ايضا فيها للخدمة والمواساة ﴿ حور عين ﴾ مصورة من اعتقاداتهم  
 الصحيحة الراسخة ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ المصون فى اصداف اشباحهم وأنما يعطون فيها  
 ما يعطون ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية ومن كمال تنعمهم  
 وانهم وترفهم ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ باطلا من الكلام بلا طائل ﴿ ولا تأثما ﴾ أى كلاما  
 على سبيل الالتزام والاحكام موجبا لانواع الجرائم والآثام ﴿ الا قلالا ﴾ وقولا من كل جانب ﴿ سلاما  
 سلاما ﴾ على الترحيب والتكريم هذا للمقربين السابقين ﴿ و ﴾ اما ﴿ اصحاب اليمين ﴾ ما اصحاب  
 اليمين ﴿ أى اصحاب اليمين والكرامة وانواع التعظيم والتكريم فهم ايضا متعمون ﴾ فى سدر  
 مخضود ﴿ أى نبق لاشوك له لخلوص اعمالهم وحسناتهم عن شوك المن والاذى والسمعة والرياء  
 ﴿ وطالح منضود ﴾ أى شجر موز منضد موفور الثمر مرتب من اسفله الى اعلاه لا يفأثم  
 وتوفيرهم فى كسب الحسنات ﴿ وظل ممدود ﴾ الهمى لا ينقص ولا يتقص ولا يتفاوت لدوامهم  
 على مواظبة الطاعات وملازمة العبادات ﴿ وماء مسكوب ﴾ مصبوب لهم اين شاؤا وكيف شاؤا  
 بلا تعب وترقب لانهم صاروا فى الاتيان بالاعمال الصالحة كذلك طلبا لمرضاته سبحانه ﴿ وفاكهة  
 كثيرة ﴾ مما يتعك به ارواحهم واسباحهم ﴿ لا مفضوعة ﴾ متتهية كفواكه الدنيا ﴿ ولا ممنوعة ﴾  
 لتساوى نسبتها الى الكل بلا تفاوت وتمانع لانهم قد آتوا بصوالح الاعمال والاخلاق على الدوام  
 بلا قطع ومنع ﴿ وفرس مرفوعة ﴾ مهيطة منضد بعضها فوق بعض لرسوخهم وتمكنهم على الاحكام  
 الالهية المرفوعة المرتفعة حسب الحكم والاسرار المودعة فيها ﴿ ثم قل سبحانه على سبيل الامتان  
 ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا عليهم قد ﴿ اشأناهن ﴾ أى اشأنالهم فى الشأنة الاخرى ازواجهم  
 اللاتى كن فى مجورهم فى الشأنة الاولى من صالحات النسوان والاعمال والاخلاق ﴿ النساء ﴾  
 بديما عجيبا ﴿ فجعلناهن ﴾ فيها ﴿ ابكارا ﴾ بحيث لم يسهن بشر ولم يتصرف بهن احد ﴿ عربا ﴾  
 متحنات لازواجهن ﴿ اترابا ﴾ مستويات السن مع ازواجهن فى كمال سن الشباب كل ذلك  
 ﴿ لاصحاب اليمين ﴾ من ابرار المحسنين بالاعمال والاخلاق المخلصين فيها ومن هؤلاء ابرار  
 فى الجنات ﴿ للة ﴾ عظيمة وجماعة ﴿ من الاولين ﴾ أى من الائمة الماضية ﴿ ولة ﴾ عظيمة  
 ايضا ﴿ من الآخرين ﴾ أى من امة سيد المرسلين اذ طرق الاعمال والاخلاق مشتركة بين  
 الاولين والآخرين بخلاف طرق الاحوال والمواجد وامشارب والاذواق ﴿ و ﴾ اما ﴿ اصحاب  
 السمال ﴾ والشأمة المتصفون بالشفاعة الازلية الشهمكون متناهلون بالقاذورات الامكامة ﴿ ما اصحاب  
 الشمال ﴾ وما حالهم القبيحة النفضية الفظيعة فهم مغلدون ﴿ فى سمود ﴾ نار مسعرة فى غاية  
 الحرقه والحراة بحيث نفذ فى مسامات اشباحهم كالربخ السمود مثل نفوذ لوازم الامكان النافذة



من مسامات اصحاب الغفلة والضلال المنهمكين في اللذات الحسية والشهوات الواهية البهيمية الموقعة  
 لانواع الفتن والطغيان ﴿ وحيم ﴾ اى ماء حار متناه في الحرارة بحيث يقطع امعاهم لوسربوا  
 منه شرية بدل ما تلذذوا في النشأة الاولى من الامانى النفسانية والآمال الهولانية الحاصلة لهم  
 من الجهل المفرط بسرائر التوحيد ﴿ وظل من محموم ﴾ حاصل من دخان اسود صاعد من  
 نار الجحيم ﴿ لا بارد ﴾ كسائر الاظلال ﴿ ولا كريم ﴾ نافع امثالها وبالجملة ﴿ انهم ﴾ من شدة  
 سكرتهم وغفلتهم ﴿ كانوا قبل ذلك ﴾ في النشأة الاولى ﴿ مترفين ﴾ منهمكين في اودية الضلال  
 واغوار اللذات والشهوات الطبيعية الامكانية ﴿ وكانوا ﴾ حينئذ يصرون على الحث العظيم ﴿  
 والذنب الكبير الذى هو الشرك بالله والانكار لتوحيده ﴾ من شدة انكارهم بمقتضيات الوحي  
 الالهي المتعاقب بقيام الساعة وبوقوع الطامة الكبرى قد ﴿ كانوا يقولون ﴾ فيا بينهم على وجه  
 الاستبعاد والاستنكار ﴿ ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ﴾ بالية ﴿ ائنا لمبعوثون ﴾ يخرجون من  
 قبورنا احياء كما كنا ﴿ أو آياؤنا الاولون ﴾ الاقدمون يخرجون من قبورهم احياء مع ان بعضهم  
 واخراجهم اشد استحالة وامتناعا من بعثنا واخراجنا كلا وحاشا اذ لم يعمد في ماضى من الازمنة  
 امثال هذا بل ما هي الا زيف زائل وزور باطل ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما افوا في الانكار  
 والعناد ﴿ ان الاولين والآخرين ﴾ اى الاسلاف والاخلاف ﴿ لمجموعون ﴾ مجتمعون بكمال  
 قدرة الله وحكمته ﴿ الى ميقات يوم معلوم ﴾ اى وقت معين وبوم موعود ومعهود قد عينه الله  
 سبحانه في حضرة علمه ولوح قضائه لا بد وان يقع في ذل الوقت البتة بلا خاف ﴿ ثم انكم ﴾  
 بعد اجتماعكم وحسركم ﴿ ايها الضالون المكذبون ﴾ المصرّون على التكذيب والاسكار ﴿ لا تكون ﴾  
 من شدة جوعكم في جهنم البعد والحذلان بعد خلودكم فيها ﴿ من شجر من زقوم ﴾ اى شجر مسمى  
 بهذا الاسم فيكون لفظة من الثانية لبيان الاولى للابتداء ﴿ فاناؤن منها ﴾ اى من تلك الشجرة  
 ﴿ البطون ﴾ اى بطونكم مع انه لا يدفع الجوع بل يزيده بعد اكلكم منها ملاء بطونكم ﴿ فشاربون ﴾  
 عليه ﴿ اى على الزقوم ﴾ من الحميم ﴿ اى من الماء المسخن المغلى بنار الجحيم لشدة الحرارة وغلبة  
 العطش وبالجملة ﴿ فشاربون ﴾ من الحميم ﴿ سرب الحميم ﴾ اى مثل الابل الذى له داء الهيام وهو  
 مرض في الابل شبيه باستسقاء الانسان ﴿ هذا ﴾ الذى سمعت ايها الفطن المعبر ﴿ نزلهم ﴾  
 المعدة لهم حين نزلهم في جهنم ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء واذا كان نزلهم فيها هذا فاطنكم بعذابهم  
 فيها وجزجرهم بعد حساب اعمالهم ﴿ ثم خاطبهم سبحانه اظهارا للاستيلاء التام والبسطة الغالبة  
 الكاملة توبخا لهم وتقريعا ﴿ نحن خالقناكم ﴾ واظهرناكم من كتم العدم حسب حولنا وقوتنا  
 ﴿ فلولا ﴾ وهلا ﴿ تصدقون ﴾ بقدرتنا على الاعادة والبعث ايها الجاهلون المكابرون  
 ﴿ افرأيت ﴾ اى اخبروني ايها المنكرون للبعث والجزاء ﴿ ماتمون ﴾ وتصبون في الارحام من النطف  
 ﴿ ماتم تخلفونه ﴾ وتجعلونه بشرا سويا سالما قابلا صالحا لانواع العلوم والادراكات الكلية والجزئية  
 ﴿ أم نحن الخالقون ﴾ المقصودون على الخلق والتسوية ومع شهود امثال هذه المقدورات العجيبة  
 البديعة منا كيف تنكرون قدرتنا على البعث والحشر مع انا ﴿ نحن ﴾ بمقتضى علمنا وقدرتنا  
 وحكمتنا قد ﴿ قدرنا بينكم الموت ﴾ والاجل بان قد عينا لموت كل واحد منكم وقتا معيننا واجلا  
 معهودا بحيث لا يسع لكم في وقت حلوله لا التقديم منه ولا التأخير عنه ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ ما نحن  
 بمسبوقين ﴾ مغلوبين من احد منكم اصلا بان يقاب عاينا بتقديم الاجل المعين القدر من لدنا

اوبتأخيره واذا قدرنا على تقدير الاجل للموت على الوجه المذكور قدرنا ايضا ﴿ على ان نبذل ﴾  
 ونحي اسلافكم الذين ماتوا وانقرضوا احياء ﴿ امثالكم ﴾ من العدم يعنى كقدرنا على انشاءكم  
 من العدم انشاء ابداعيا قدرنا ايضا على احياء اسلافكم من القبور على سبيل الاعادة اذ هي اهون من  
 الابداع ﴿ و ﴾ بالجملة قدرنا على ان ﴿ ننشئكم ﴾ ونظهركم بعد موتكم ﴿ فيما لا تعلمون ﴾  
 في النشأة الاولى وطالم الدنيا لا تحيطون به علما ولا تفهمونه فهما كما لا تعلمون نشأتكم التي قد  
 مضت عليكم قبل نشأتكم هذه لخروج امثال هذه المعلومات عن طوق البشر وطور العقل ومقتضاه  
 ﴿ و ﴾ كيف يتأتى لكم انكار الاعادة مع انكم ﴿ لقد علمتم ﴾ علما يقينا ﴿ النشأة  
 الاولى ﴾ اى قدرتنا على الخلق والايجاد في النشأة الاولى ﴿ فلو لا ﴾ هلا ﴿ تذكرون ﴾  
 منها قدرتنا على الاعادة في النشأة الاخرى مع ان من قدر على الابداء قادر على الاعادة بالطريق  
 الاولى ﴿ أفرايتم ﴾ اخبروني ايها المسرقون المفرطون ان ﴿ ما تحرثون ﴾ تبحرون وتطرحون  
 الحبة في التراب ﴿ اتم تزرعون ﴾ وتنبثونه ﴿ أم نحن الزارعون ﴾ المقصودون على الانبات  
 بالاستقلال والاختيار بلا مشاركة ولا مظاهرة مع انا ﴿ لونشاء ﴾ ونختار عدم انباتها وانماها  
 ﴿ لجعلناه ﴾ اى الزرع النبات ﴿ حطاما ﴾ يابساً هباء هشيأ ﴿ فظالم تفكهن ﴾ اى صرتم  
 حينئذ تتعجبون وتتأسفون من يبسها وضاعها ولبس لكم حينئذ سوى الاسف والحسرة وانواع  
 التلهف والتحزن بل تقولون من شدة التضجر والتحزن ﴿ انا لمفرمون ﴾ ملزمون بتضييع  
 البذور واهلاك النفقة ﴿ بل نحن محرومون ﴾ قد حرمانا عن بذورنا واعمالنا وريتنا بالمره  
 ﴿ أفرايتم الماء ﴾ العذب القراح الفرات السائغ ﴿ الذى تسربون ﴾ تستروحون وتبردون  
 اكبادكم به ﴿ اتم انزلتموه من المزن ﴾ اى السحاب الهامس الهاطل ﴿ أم نحن المنزلون ﴾ بكمال قدرتنا  
 وقوتنا وحكمنا وحكمتنا مع انا ﴿ لونشاء جعلناه ﴾ بدلناه وصبرناه ﴿ اجاجا ﴾ مرا مالحا ﴿ فلو لا  
 تشكرون ﴾ وهلا تواظبون على اداء حقوق امثال هذه النعم العظام والفواضل الجسام ايها المحببولون  
 على الكفران والنسيان والجرائم والآثام ﴿ أفرايتم النار التى تورون ﴾ وقدحون ﴿ اتم انشأتم  
 شجرتها ﴾ اى الشجرة التى يتخذ منها الزناد ﴿ أم نحن المنشئون ﴾ المستقلون بانشاءها وبالجملة  
 ﴿ نحن ﴾ اليوم قد ﴿ جعلناها ﴾ اى النار ﴿ تذكرة ﴾ وتبصرة لامر البعث والنشور وانموذجا  
 من نار القطيعة الجهنمية وعظة للمتقين المتذكرين منها لينزودوا بالتقوى ويتخلصوا من نيران الهوى  
 ودركات اللظى ﴿ و ﴾ قد جعلناها ايضا ﴿ متاعا ﴾ ومنفعة عضية ﴿ للمقوين ﴾ المتزين في القفر  
 والبيداء جانعين خالية بطونهم عن الطعام فيطبخون بها وبالجملة ﴿ فنبسح ﴾ يا اكل الرسل ﴿ باسم  
 ربك العظيم ﴾ الذى هو اعز واجل من ان يطرأ عليه شئ من النقائص او يحوم حول حمى  
 قدسه شائبة العجز والقصور واذ كان شأن الحق هذا وامتنانه على عووم عباده هكذا  
 ﴿ فلا ﴾ حاجة الى القسم لاثبات عظمة شأنه وجلالة سلطانه وعلو قدره ومكانته بل  
 ﴿ اقسم بمواقع النجوم ﴾ اى بموارد وقوع نجوم القرآن وتزولها في قلوب الكمل من ارباب  
 الغزائم والعرفان ﴿ وانه ﴾ اى القسم بالقرآن وموارده ﴿ نقسم لو تعلمون ﴾ وتعرفون قدره  
 ﴿ عظيم ﴾ شأنه عال خصره رفيع قدره وكيف لا يكون القرآن عظيم الشأن رفيع القدر والمكان  
 ﴿ وانه لقرآن ﴾ فرقان بين الكفر والايمان موضح مبين لطريق المعرفة والايقان ﴿ كريم ﴾  
 كثير الخير والنفع لحاميه وممتشي مافيه من الاوامر والنواهي مصون مثبت ﴿ في كتاب مكنون ﴾

محفوظ مستور عن نظر المحجوبين ألا وهو حضرة العلم المحيط الآلهي ولوح قضائه المحفوظ لذلك ﴿ لا يسه ﴾ ولا يتصف بمقتضاء ﴿ الا المطهرون ﴾ من اوساخ التقليدات والتخمينات واكدار الاوهام والخيالات المأثرة عن الوصول الى صفاء مشرب التوحيد المسقط لعموم الاضافات وكيف يسه غير اهل الكشف والطهارة الحقيقية مع انه ﴿ تنزيل ﴾ منزل ﴿ من رب العالمين ﴾ الذي هو في ذاته منزّه عن شوائب النقص وسماته مطلقا ﴿ أفبهذا الحديث ﴾ العظيم الشأن النبي عن محض الحكمة والعرفان ﴿ اتم مدهنون ﴾ منهاونون ايها المسرفون المفرطون ﴿ وتعملون رزقكم ﴾ حظكم ونصيبكم من ارشاده وهدايته ﴿ انكم تكذبون ﴾ به جهلا وعنادا تسرفون وتفرطون في الاجترار على الله وتكذيب كلامه ورسوله المرسل من عنده ايها المسرفون المفرطون ﴿ فلو لا ﴾ تذكرون وهلا تتعظون به ولائى شئ تضعون الفرصة ولا تغتنمونها ايها الضالون المضيعون اما تخافون وقت ﴿ اذا بلغت ﴾ النفس ﴿ الحلقوم ﴾ اى لكل منكم ايها المكلفون بامر الله وحكمه ﴿ والحال انه ﴾ اتم ﴿ ايها الحاضرون حول المحتضر ﴾ حينئذ تنظرون ﴿ له ولا تعلمون حاله ولا تهتمون ماجرى عليه من سكرات الموت وغمراته واهواله وافزاعه ﴾ ونحن ﴿ حينئذ ﴾ اقرب اليه ﴿ اى الى المحتضر ﴾ منكم ﴿ واعلم بحاله وشغله لاقرب الحلول فيه ولا قرب الاتحاد معه بل قرب ذى الظل الى ظله وذى الصورة الى عكسه ومثاله ﴾ ولكن ﴿ اتم ﴾ لا تبصرون ﴿ ولا تدركون قربنا لا اليه ولا اليكم ايها المحجوبون المحرومون ولا تدركون ايضا ما يجرى عليه من الافراع والاهوال في وقت الترحال ﴿ فلو لا ان كنتم غير مدينين ﴾ اى اتم لو لم تكونوا مضطرين مملوكين مجبورين تحت قهرنا وقدرتنا ﴿ ترجعونها ﴾ اى فهلا ترجعون النفس المخرجة البالغة الى الحلقوم الى محامها ولا تمنعونها عن الخروج ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعوى الاستبداد والاستقلال وعدم المبالاة بالصانع القديم الحكيم العليم فهلا تدفعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم بل وهلا ترضون بوصولها الى الحلقوم ﴿ فاما ﴾ بعد خروج الروح من البدن ﴿ ان كان ﴾ المتوفى ﴿ من المقربين ﴾ السابقين من الفرق المشار اليها في اول السورة ﴿ فروح ﴾ اى موته له راحة ورحمة وايصال له فوحة ونفحة من نفحات عالم اللاهوت وازالة زحمة عنه طارضة عليه متعلقة به من كسوة ناسوته ﴿ وريحان ﴾ يشمه من فوائح نفس الرحمان ﴿ وجنة نعيم ﴾ دائم التمتع والترفة في المقام المحمود والحوض المورد في جوار الخلاق الودود ﴿ واما ان كان ﴾ المتوفى ﴿ من اصحاب اليمين ﴾ اى من الابرار الموصوفين باليمن والكرامة الموروثة له من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية ﴿ فسلام لك ﴾ يا ذا اليمن والكرامة ﴿ من ﴾ قبل ﴿ اصحاب اليمين ﴾ امثالك ترحيالك وتكراما ﴿ واما ان كان ﴾ المتوفى من اصحاب الشمال والشأمة الازلية والشقاوة الجلية يعنى ﴿ من المكذبين ﴾ بيوم الدين ﴿ الضالين ﴾ المنحرفين عن جادة الاستقامة ومحجة اليقين الموصلة الى دار المقامة ومنزل الكرامة ﴿ فنزل ﴾ اى فله نزل معد ﴿ من حميم ﴾ بدل ما لم يتعطش في الشأمة الاولى الى شربة من زلال برد اليقين ولم يشرب جرعة من رحيق التحقيق ورشحة من حلاب المعرفة والتوحيد ﴿ وتصلية جحيم ﴾ اى ادخال نار عظيمة قطيعة بدل ما يتلذذ بنيران الشهوات وبالليل الى المحرمات والمكروهات وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ الذى ذكر في حق هؤلاء الفرق الثلاث ﴿ لهو حق اليقين ﴾ بالنسبة الى ارباب الكشف والشهود المطلعين بمراتب الوجود باليقين العلمى والمعنى والحق ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ اى نزهه وقدس ياسيد ارباب الشهود والحضور ذات

ربك عن شوب مطلق الرب والتخمين بذكر اسمه العظيم المستجمع لعموم اسمائه الحسن وصفاته العليا فانك يا اكمل الرسل متمكن على مرتبة الحق اليقين في مطلق اسماء الله وصفاته ﴿ جعلنا الله بمن انصف بحق اليقين وخلص عن امارات الرب والتخمين وسلم من التردد والتلون بمن وجوده

### — خاتمة سورة الواقعة —

عليك ايها السالك القاصد لانكشاف مراتب الوجود بطريق الكشف والشهود والاطلاع على ما فيها من شوائب الكفر والجحود والانحراف عن الطريق المعهود الذي نزل بتبينه الكتب والرسل ان تنامل في عموم اوقاتك وحالاتك بما في هذه السورة العظيمة الشأن البديعة البرهان وتعرض على نفسك دائما احوال الفرق الثلاثة المذكورة فيها وتذكرها عليها حتى يظهر لك انك مع من هو من هؤلاء الفرق اما من السابقين المقربين المقبولين أم من اصحاب اليمين الموفقين المحسنين أم من المكذبين الضالين المعذبين وبالجملة اعبد ربك حتى يأتيك اليقين

### — فاتحة سورة الحديد —

لا يخفى على من تحقق بوحد الحق واكشف بفضاء صمدينه وسعة مملكته واستيلاء بسطته وساطته الغالبة ان عموم ما ظهر واطن غيا وشهادة انما هي من الذاتية وتجلياته الجمالية والجلالية المترتبة على اسمائه وصفاته الذاتية والفعالية لذلك نطق بوحدته ألسنة عموم مظاهره ومضوعاته وتزده عما لا يابق بشأه كما اخبر سبحانه عن نسيحهم تنبيها وارشادا لعباده وحاثلهم الى التوجه والرجوع نحو بابه فقال بعد ما تين باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على عموم ما ظهر واطن بمقتضى التجلي الحى ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بسعة رحمته ووفور جوده واحسانه ﴿ الرحيم ﴾ لحواصل عبادهم يوصلهم الى فضاء توحيده ﴿ سبح لله ﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالقيومية والبقاء المتفرد بالتحقق والثبوت على وجه الديمومية الحى الحقيقى بالالوهية والرب اللاتى بالربوبية مظاهر ﴿ ما فى السموات والارض ﴾ من الكوائن العلوية والسفلية الغيبية والشهادية وتزده عن مطلق النقص المنافية لوجوب وجوده وصرافة وحدته الذاتية بعد ما اعترفت ألسنة استعدادات الكل بربوبيته طوعا واشتغلا بلوازم عبوديته رغبة ﴿ وكيف لا يسبحونه ولا يعظمونه سبحانه مع انه ﴾ هو العزيز ﴿ الغالب القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام ﴾ الحكيم ﴿ المتقن فى ايجادها واظهارها على وفق الارادة والاختيار ﴾ له ملك السموات والارض ﴿ اى مؤثرات الفواعل العلوية التى هى عبارة عن آثار الاسماء والصفات الاسمية المعبرة بالاعيان الثابتة ومتأثرات القوابل السفلية التى هى عبارة عن اسعدرات الطباع والسيوى المنفعلة منها اذ هو سبحانه بتوحده واستقلاله ﴿ بحى ويميت ﴾ اى يصرف فى ملكه ومملكته بالاحياء والامانة والنعز والناس بالارادة والاختيار ﴿ ولا يجمع ﴾ هو ﴿ سبحانه ﴾ على كل شىء ﴿ دخل فى حيطه حضرة عامه ولوح قضائه ﴾ قدره بمقدرة الله الكافية مع انه لا يعزب عن حيطه حضرة علمه الحضورى دره مراع عليه برق وجوده وحدنى حسب جوده القرانى وكفى لا يقدر سبحانه على التصرف بالاستقلال والاختيار فى ملكه ومملكته ﴿ لا يرى امره الا بالامر الذى هو امره فى الوحد والمحق ﴾ هو ايضا لا يرى امره الا بالامر الذى هو امره فى الامر

ولا انتهاء ﴿ و ﴾ كذا هو ﴿ الطاهر ﴾ المنحقق في الشهادة واليمان ﴿ و ﴾ هو ايضا ﴿ الباطن ﴾  
المكنون في عموم الاكوان فانظر ايها الناظر المتبر هل بقي لغيره وجود ولسواء عين وشهود  
﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو ﴾ بذاته ﴿ بكل شيء ﴾ ظهر من امتداد اطلاله وانعكاس اشعة نور وجوده  
﴿ عليه ﴾ بحضرة علمه الذي هو عين ذاته وحضوره غير مغيب عنه مطلقا ومن كمال علمه واداته  
ووفور حكمته وقدرته ﴿ هو الذي خلق ﴾ وقد رزق ظهور ﴿ السموات ﴾ المطبقة المعلقة  
﴿ والارض ﴾ المفروشة الممهدة ﴿ في ستة ايام ﴾ حسب عدد الاقطار والجهات ومقدارها ﴿ ثم ﴾  
بعد ما كمل الكل قد ﴿ اسنوى ﴾ وتمكن ﴿ على العرس ﴾ اى على عروش مطلق المظاهر  
بالاستيلاء التام والاستقلال الكامل محبب ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ ما يلح ﴾ وبدخل ﴿ في ﴾  
الارض ﴿ من حبات البذور ﴾ وفي اراضى الاستعدادات من بذور المعارف والحقائق وحبوب العلوم  
الدنية ﴿ و ﴾ يعلم ايضا ﴿ ما يخرج منها ﴾ من انواع الثنائات ومن اصناف المكشفات والمشاهدات  
المرتبة على بدور المعارف والحقائق وصالحات الاعمال ومطاق الحيرات والحسات ﴿ و ﴾ كذا يعلم  
بعلمه الحضورى ﴿ ما ينزل من السماء ﴾ اى عالم الاساب من السحب والامطار او من سماء الاسماء  
الدائية والصفات الالهية من مياها العلوم الدنية والادراكات الكشفية المحبة لارضى الاستعدادات  
﴿ و ﴾ كذا يعلم ﴿ ما يعرج فيها ﴾ من الابحرة والادخنة او الكلمات الطسة الصاعدة الجالاه  
لفيضان البقين والعرفان من المبدأ الياس ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ معكم ﴾ ايها المظاهر  
﴿ اس ما كنتم ﴾ لامية ذاتية ولا زمانية لا بطريق المقارنة والمخالطة ولا بطريق الاتحاد والحلول  
بل بطريق الظهور والظلية والحضور ورش النور ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المحط بكم المطهر  
لاشباحكم بمد ظله عليكم ﴿ بما تعملون ﴾ من مطلق الاعمال والافعال وعموم الحركات والسكنات  
وجميع الحالات ﴿ بصير ﴾ عام يحاريكم عليها بمقتضى علمه وبصارته في يوم العرس والحزاء  
اذ ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ يتصرف فهما ايحادا اولا وامانة واعداما ثانيا واعادة وبعا  
ثالثا ﴿ و ﴾ بعد العث والاعادة ﴿ الى الله ﴾ لا الى غيره من الوسائل والاسباب العادية  
﴿ ترجع الامور ﴾ اى رجوع عموم الامور اليه سبحانه في المعاد والمآل كما ان ظهوره منه في  
المبدأ والمشأ اذمه الابتداء واله الانتهاء ومن نصر فاه المتقنة في ملكه على وفق حكمته انه  
﴿ يولج ﴾ ويدخل ﴿ الليل ﴾ اى بعض احزائه ﴿ في النهار ﴾ في فصل الربيع والشاء  
﴿ ويولج النهار ﴾ اى بعض احزائه ايضا ﴿ في الليل ﴾ في فصل الصيف والحريف حكمة  
ومصلحة لمعاش عموم الحيوانات ومحافظة لها عن كل طرفى الافراط والتفريط ﴿ و ﴾ بالجملة  
﴿ هو علم بذات الصدور ﴾ اى مكنونات ضمائركم ومقتضيات استعداداتكم وبعد ما علم واطلع  
سبحانه منكم ومن استعداداتكم وقايلياكم ما ليس انكم به علم ﴿ آمنوا ﴾ اى اتقادوا واطيعوا  
حق الاطاعة والافتقاد ﴿ بالله ﴾ المصلع على عموم مصالحكم ﴿ ورسوله ﴾ المستحلف منه النائب  
عنه سبحانه المعوت من لده لارسادكم وتكميلكم ﴿ و ﴾ بعد ايمانكم واطاعتكم ﴿ اتفقوا ﴾ بمقتضى  
الامر الوجوى الالهي المتى عن محض الحكمة والمصلحة ﴿ مما جعلكم مستحلين فيه ﴾ اى  
من اموالكم ومنسواكم التي قد اسحقكم اخى سبحانه عاها ادهى كلها لله ادا عبد وما يده  
لمولاه حقيقة لالكم كما رعمتم فعايكم الاله مال عموم الاوامر الالهية سيما امر الاهساق والايثار  
الدى يركى هوكم من اميل الى مزخرفات الدنيا العائقة عن الوصول الى حة المأوى التي هي

[illegible]

﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ له ﴾ في الآخرة ﴿ اجر كريم ﴾ وفوز عظيم لا فوز اعظم منه واكرم الا وهو التحقق بمقام الرضاء والتسامح والاستغراق بمطالعة وجه الله الكريم اذكر يا اكل الرسل على سبيل التبشير ﴿ يوم ترى ﴾ ايها المتبر الرائي ﴿ المؤمنين ﴾ المؤمنين ﴿ الموحدن المؤمنين المخلصين ﴾ والمؤمنات ﴿ ايضا كذلك ﴾ يسمى نورهم ﴿ اي نور يقينهم وعرفانهم ﴾ بين ايديهم ﴿ اي امامهم وقدامهم ﴾ وبإيمانهم ﴿ اذ اتيان الكرامة انما هو من هاتين الهمتين فيقول لهم حينئذ من يتلقاهم من الملائكة ﴿ بشريكم اليوم ﴾ دخول ﴿ جنات ﴾ متزهات العلم والأمين والحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اي انهار المصارف والحقائق لا بحسب وقت دون وقت بل ﴿ خالدن فيها ﴾ دائمين ﴿ ذلك ﴾ اي الخلود في الجنة الموعود ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ والنوال الكريم لا فوز اعظم منه عند المكافئين المشاهدين ﴿ ثم عقب سبحانه وعد المؤمنين بوعيد المنافقين فقال ايضا على وجه العظة والتذكير ﴿ يوم يقول المنافقون ﴾ انبطلون المستمرون على النفاق والشقاق مع اهل الحق ﴿ والمنافقات ﴾ ايضا كذلك ﴿ للذين آمنوا ﴾ حن يرونهم يسمى نورهم بين ايديهم وبإيمانهم ﴿ انظرونا ﴾ ايها السعداء المحقون والتفتوا نحونا ﴿ تقبلس من نوركم ﴾ اذنن في طلعة شديدة ﴿ قيل ﴾ لهم من قبل الحق على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ ارجعوا وراكم ﴾ اي الى دار الاعمار والاختبار ﴿ فائتمسوا نورا ﴾ واقتبسوه من مشكاة النبوة والولاية بامتثال الاوامر والنواهي الموردة من عنده سبحانه على رساله بالحكم والاسرار الصادرة من السنة اولى العزائم الصحيحة المنجذين نحو الحق من طريق الفناء فيه بالموت الارادي ﴿ واعلموا ان اكتساب النور واقتباسه انما هو في دار العبارة والغرور لافي دار الحضور والسرور وبعد ماجرى بينهم ماجرى ﴿ فضرب ﴾ وحيل حينئذ ﴿ بينهم ﴾ اي بين المؤمنين والمنافقين ﴿ بسور ﴾ حائل ﴿ له ﴾ اي للسور ﴿ باب ﴾ مفتوح يدخل منه المؤمنون ﴿ باطنه ﴾ اي باطن الباب ﴿ فيه الرحمة ﴾ المازلة من قبل الحق بمقتضى اسم الرحمن على اهل الايمان والعرفان ﴿ وظاهره ﴾ اي ظاهر الباب ﴿ من قبله ﴾ سبحانه بمقتضى اسمه المنتقم ﴿ العذاب ﴾ النازل على اهل النفاق والطغيان ﴿ ينادونهم ﴾ اي المنافقون المؤمنين حال سزوا عن اعينهم وقوا في الطامة والعذاب محروسين قائلين متضرعين ﴿ ألم تكن معكم ﴾ ايها الرفقاء في دار الدنيا مسلمين منقادين لاحكام الاسلام ممتائين باوامر الكلام الآسى ونواهي امثالكم ﴿ قلوا ﴾ اي المؤمنون في جوابهم من السور الحائل ﴿ بلى ﴾ اتم معنا ضاهرا ﴿ ولكنكم فتنتم انفسكم ﴾ بالنفاق واشفاق حسب باطنكم ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ تراصتم ﴾ وانظرتهم نامؤمنين المقب والدوائر ﴿ وارتتم ﴾ ترددتكم وشككتكم في حقبة الدين القويوم وظهوره على الادان كله ﴿ و ﴾ ناحلة قد ﴿ غرركم الاماني ﴾ والاهوية الفاسدة والآراء الباطلة مدى امر فتنصرتهم نامؤمنين ريب انون وقد كنتم اتم على امانيتكم هذه ويطيراكم ﴿ حتى جاء امر الله ﴾ الذي هو اموب فتم منافقين مخدعين ﴿ و ﴾ ناحلة ندم ﴿ غرركم الله الغرور ﴾ الذي هو شياطين امركم وامنيكم وسوء دلب نفوسكم وقواكم وبعد ما قد وقع ما وقع ﴿ قالوهم ﴾ الذي تبلى المراتر فيه ﴿ لا تأخذ منكم ﴾ اي المنافقون المخادعون ﴿ فدية ﴾ تفقدون بها لتحلصكم من العذاب لامنكم اي منافقون ﴿ ولا من ﴾ اخوانكم ﴿ الذين كفروا ﴾ محاهرين مصرين على ما هم عليه من الاملاء مدين والادعوة والحملة ﴿ مأوبكم ﴾ وحل رجوعكم وقراركم اليوم جميعا ﴿ الر ﴾ معده لمسيرة لكم ايها المنافقون الكمر واجاهرون به ﴿ هي

موليكم ﴿ اى النار اولى بكم واليق بحالككم ﴾ وبالجملة ﴿ بس المصير ﴾ والمرجع النار المعدة  
 للكفار الاشرار ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل الحث والترغيب والتشويق ﴾ ألم بأن ﴿ اى لم يقرب  
 الوقت ولم يحضر الاوان ﴾ للذين آمنوا ﴿ بوحدة الحق وبكلمات اسمائه وصفاته ﴾ ان نخشع  
 اى تخضع وتلين وترق ﴿ قلوبهم ﴾ التى هى وعاء الايمان والعرفان ﴿ لذكر الله ﴾ الواحد الاحد  
 الفرد الصمد المستجمع لعموم الاسماء والصفات الالهية المسقط لجميع الاضافات ﴿ وما نزل ﴾  
 فى كتابه المين لطريق توحيده ﴿ من الحق ﴾ الحقيق بالامثال والاتباع اى من الاوامر والنواهي  
 المعدودة فيه تهذيب الظاهر والباطل والرموز والاشارات المصفيه للسر عن الالتفات الى ماسوى الحق  
 ﴿ وبالجملة ﴾ لا تكونوا ﴿ (٥) ايها المؤمنون فى الاعراض عن كتاب الله والانصراف عما فيه من  
 الحكم والمصالح ﴾ كالذين اتوا الكتاب من قبل ﴿ وهم اليهود والنصارى ﴾ فقال عليهم الامد  
 ومضى الازمنة والاوان بينهم وبين انبيائهم ﴿ فقت قلوبهم ﴾ عن الايمان مع ان الكتب بين  
 اطهرهم ﴿ ولا تقيدهم بل ﴾ كثير منهم فاسقون ﴿ خارجون عن مقتضيات الاوامر  
 والنواهي والحدود والاحكام المذكورة فى كتبهم وماهى الامن فرط قساوتهم وغفلتهم فعليكم ايها  
 المؤمنون ان لا تكونوا امثالهم مع نبيكم ودينكم وكتابكم ﴾ اعلموا ﴿ ايها المؤمنون الموحدون  
 المحمديون ﴾ ان الله ﴿ المطاع على قابليات عبادته واستعداداتهم الفطرية ﴾ يحبى الارض ﴿ اى  
 اراضى استعداداتكم بمياه المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات ﴾ بعد موتها ﴿ بالجهل  
 والغفلة الناشئة من ظلمات الطبيعة والهوى والجملة ﴾ قد بينا ﴿ واوحنا ﴾ لكم الآيات ﴿  
 الدالة على هدايتكم وتكميلكم فى القرآن العظيم ﴾ لعامكم نعلقون ﴿ رجاء ان تنالوا فيها  
 وتعظوا بها وفهموا اشاراتها وتقتربوا منها وتتفطنوا بما فيها من السرائر المرموزة والحكم  
 المكنونه ومن علامات تعقلكم واتعاظكم التصديق والانفاق من مزخرفات الدنيا والتقرب  
 بايتارها نحو المولى ﴿ ان المصدقين ﴾ اى المتصدقين ﴿ والمصدقات ﴾ اى المتصدقات ﴿ وهم  
 الذين قد ﴾ اقرضوا الله قرضا حسنا ﴿ خالصا عن شوب المى والاذى طلبا لمرضاته سبحانه  
 ﴾ يصاعف لهم ﴿ صدقاتهم فى الدشاء الاولى ﴾ ولهم اجر كريم ﴿ فى الدشاء الاخرى ﴾ وبالجملة ﴿  
 الذين آمنوا بالله ﴾ واخصوا فى ايمانهم واكدوه بصوالح اعمالهم واحسانهم ﴿ ورسله ﴾  
 المبعوثين اليهم الهادين لهم الى الايمان ﴿ واولئك ﴾ السعداء المقبولون ﴿ هم الصديقون ﴾ المبالغون  
 فى الصدق غايته المقتصرون على الاخلاص المتمكنون فى منهج اليقين الحقى ﴿ والشهداء ﴾ المكاشفون  
 الحاضرون ﴿ عذرهم ﴾ المسفرون بمصاغة امانه الكريم ﴿ لهم ﴾ فى الدشاء الاخرى ﴿ اجرهم  
 ونورهم ﴾ الموعود لهم من قبل الحق على وجه لا مزيد عليه ﴿ والمسرفون المفرطون  
 ﴾ الدين كفروا ﴿ بوحدة داسا ﴾ وكذبوا باياتنا ﴿ الدالة على استقلالنا فى عموم تصرفاتنا  
 عتوا وعنادا ﴾ واولئك ﴿ الاشقياء البعداء المردودون هم ﴾ اصحاب اجحيم ﴿ اى ملازموها  
 وملاصقوها بحيث لا حجة لهم منها اصلا ﴾ اعلموا ﴿ ايها المكافون المعتبرون ﴾ اعمالهم فى الدنيا ﴿  
 اى ما الحياة المستعارة الدساويه وما حاصلها وجل متاعها الا ﴾ لعب ﴿ مزخرف مائل عاطل فى  
 نفسها يلعب بها اهل الغفلة والحجاب ويتعمون بها نفوسهم طول دهرهم بلا طائل ﴾ ولهم ﴿  
 يلهمهم عما يهيمهم ويعينهم من الحياة الازلية الابدنة ولوازمها ﴾ وزينة ﴿ قد زينها لهم شياطين  
 قواهم وامانيهم من اطعام الشهية والملابس البهية واللدات الوهمية والسهوات البهيمية ﴾ وتفاخر





على فطرة الكفران والعصيان ﴿ على ما فاتكم ﴾ من اللذات والشهوات ﴿ ولا تهرحوا بما آتاكم ﴾  
 منها ليكون فرحكم سنا لكرهم وحيلائكم على صعاء الانام وعدم قراءة السلام ﴿ والحلة ﴾  
 ﴿ الله ﴾ المطلع على ما في استعدادات عباده من السحوة والاستكثار ﴿ لا يحب كل محال ﴾ دى كبر  
 وخيلاء منهم ﴿ فحور ﴾ مفاحر مياه لسبب المال والحاء والزوة والسيادة على اقراه واباء حسه  
 وادان الامر كذلك فلا تسندوا الامور مطلقا الى الاسباب والوسائل العادية ولا الى انفسكم بل  
 فوصوها كلها الى الله وأسندوها اليه سبحانه بالاصالة فلا تهرحوا ولا محزنوا بل افنوا في الله  
 وابقوا لتتمكنوا في مقعد صدق عند مليك مقتدر والمحسولون المفتحرون هم ﴿ الذين يحلون ﴾  
 ويمسكون عن الصدق والاتفاق ويجمعون من حطام الدنيا مقدار ما يهتجرون بها ويتوقفون على  
 اقراهم سندا ﴿ ومن ﴾ من عاية محلهم وامساكهم ﴿ يأمرون الناس ﴾ ايضا ﴿ بالحل ﴾ لئلا  
 يلحق عار بالحل بهم خاصة وايعرصوا وليصرفوا صعاء الانام عن امتثال امر الله بالالقاء شحا  
 وبحلا حتى لا يبالوا المثوبة العظمى والكرامة الكبرى في الشأ الاخرى من عنده سبحانه ﴿ ومن ﴾  
 بالحلة ﴿ من يتول ﴾ ويعرض عن الله ولم يشكر نعمه ولم يواظب على اداء حقوق كرمه فلا  
 يصره سبحانه ولا يقص شيئا من علو شأنه وسمو رهاه ﴿ من الله ﴾ المتعبر برداء العظمة  
 والكرياء ﴿ هو العلي ﴾ بذاته عن اطاعة عباده واهاقهم وكذا عن عصيانهم وكفرانهم ﴿ الحميد ﴾  
 حسب اسمائه وصفاته الداته فلا افتقار له الى محامد مظاهره ومصوباته ﴿ ثم قل ﴾ سبحانه على  
 سبيل الامتنان لعدم عباده ارشادا لهم الى سبيل السلامة والسداد وحثا لهم الى ابرام الطاعات  
 والعبادات المقررة لهم الى قضاء الوحدة ﴿ لقد ارسلنا ﴾ من مقام عظم حودنا ﴿ رسلا ﴾  
 المعوثين الى هداية العباد وارشادهم الى سبيل السداد وايداهم ﴿ بالبينات ﴾ المعجرات الواضحات  
 ﴿ وانزلنا معهم الكتاب ﴾ المشتمل على الآيات الدالة على وحده داتا وكالات اسمائنا وصفاتنا  
 ﴿ ومن ﴾ انزلنا ايضا معهم ﴿ اميران ﴾ اوصوع لافسده والمدالة كل ذلك من ايقوم الناس ﴿  
 المحولون على العفة والسيار ﴾ ما قصه ﴿ والمدل السوى فيصرون مستقيمين على صراط الله  
 الاعدل الاقووم الذي هو السرع القويم والدين المستقيم المنير على الرسول المعوت بالخلق العظم  
 ﴿ وارسلنا ﴾ ايضا ﴿ احديدا ﴾ لحر المحرف المسداد ﴿ فيه ﴾ اى في السيف الصارم الحديد  
 المتحد من الحديد ﴿ من شدد ﴾ لهما ثابن عن حادة الشريعة والمتزدين عن الدين اقويم ﴿ ومن ﴾  
 ان كان ايضا فيه ﴿ منافع ﴾ كثيرة ﴿ للناس ﴾ لتوقف عموم الحرف والصنائع عليه واما ارسل  
 سبحانه ﴿ ومن ﴾ ارسل معه ما ارسل ﴿ ليعلم له ﴾ اى يصهر ويميز من عباده ﴿ من يصره ﴾  
 سبحانه ﴿ ومن ﴾ يصير ذررته ﴿ رسلا ﴾ من رساين من لدنه اى من يصير ديه ارسل على كل واحد من  
 رسله المعوين من عبده لاصاره ورويح مناهب ﴿ اى قيام السعة وانكشاف السرائر وما  
 دلت الارسال والارال مه سبحانه الا لاسلامه وادارته واحداه ولا فهو سبحانه مبه في داته عن  
 اعانتهم وصره ﴿ لانه ﴾ قادر مقتدر على نواح الاعناء والانساء من قوى ﴿ على اهلاك  
 من اراد اهلاكه ﴾ عز ربه ع على سموه مقدوره لا مظاهره ومعاونة واتا امر سبحانه  
 بالجهاد ليسان نامته اعظم اشونات ﴿ ثم قل ﴾ سبحانه على سبيل التحصيص بعد العمم الاعناء  
 والاهتمام بشأن المذكورين ﴿ وقد ارسلنا ﴾ الى قومه حين فشا الخذلان والمراء  
 بينهم وشاع ملهم وخرافهم عن اسبغ اقويمه و اراهيم ﴿ حين طهر الشرك وعادة الاوثان

والاصنام بين قومه ﴿ و ﴾ من كمال تعظيمنا وتكريرنا اليهم ﴿ جعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ﴾ ابدا ﴿ ففهم ﴾ اى بعض قليل من ذريتهما ﴿ مهتد و ﴾ بعض ﴿ كثير منهم فاسقون ﴾ خارجون عن جادة العدالة والقسط الا الهى ﴿ ثم قفينا ﴾ وعقبنا ﴿ على آثارهم ﴾ وبعيد اقراضهم ﴿ برسلنا ﴾ نرى وابدانهم بالكتب والصحف وانواع الايات والمعجزات ﴿ و ﴾ بعد ما اقراضوا ايضا قد ﴿ قفينا ﴾ الكل ﴿ بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل ﴾ وابدناه روح القدس ﴿ و ﴾ من كمال صفوته ونجاة عرقه وطينته قد ﴿ جعلنا في قلوب الذين اسعود ﴾ وآمنوا له وتدينوا بدينه ﴿ رافة ﴾ عظما ولينا بالنسبة الى عموم العباد الى حيث يعفون عن القاتل ولا يضربون الضارب والشاتم ﴿ ورحمة ﴾ يرجون بها عموم خلق الله ﴿ و ﴾ من شدة محبتهم ومودتهم بالنسبة الى الله قد اخترعوا ﴿ رهبانية ﴾ وترهبنا ببالعون بها في عموم العبادات الى حيث لا يطعمون ولا يشربون اياما كثيرة ولا ينكحون في مدة اعمارهم قط ولا يختلطون مع الناس بل يوطنون نفوسهم في شعب الجبال وقلب الكهوف واللاغوار وانما ﴿ ابتدعوها ﴾ كل ما ابتدعوها من تلقاء انفسهم بلا رخصة ووحى منا اليهم اذ ﴿ ما كتبناها ﴾ اى الرهبانية وما فرضناها وما قدرناها ﴿ عليهم ﴾ حتما في دينهم وكتابهم بل ما اختاروها ﴿ الابتغاء رضوان الله ﴾ وطلبا لرضائه ومع ذلك ﴿ فما رعوها حق رعايتها ﴾ اى ما وافقت رعايتهم بدينهم وبكتابهم اذ قد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ان الايمان به صلى الله عليه وسلم من اعظم معتقدات دينهم وكتابهم فتركوه ظلما وعدوانا وانكروا عليه صلى الله عليه وسلم جهلا وعدا له ﴿ فآتينا الذين آمنوا منهم ﴾ بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اجرهم ﴾ اى اجر ايمانهم واعمالهم باضعاف ما استحقوا وآلفها ﴿ و ﴾ لكن ﴿ كثير منهم فاسقون ﴾ خارجون عن مقتضى دينهم وكتابهم بانكار محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالله على مقتضى دين الرسل الماضين صلوات الله عليهم وسلامه المبينين طريق توحيد الصفات والافعال ﴿ اتقوا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد القيوم واحذروا عن بطشه بمخالفة امره ﴿ وآمنوا برسوله ﴾ المرسل من عنده لتبيين طريق توحيدة الذاتى ﴿ يؤتكم كفلين ﴾ نصيين ﴿ من رحمته ﴾ سبحانه نصيب عظيم لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصيب آخر لايمانكم من قبله من الرسل ﴿ ويجعل لكم ﴾ سبحانه بركة ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ نورا ﴾ مقتبسا من مشكاة النبوة والرسالة المخصوصة بالحضرة الحتمية الخاتمة المحمدية ﴿ تمشون به ﴾ اى بذلك النور الى الحشر ﴿ ويفرلکم ﴾ سبحانه ببركته ذنوبكم ﴿ و ﴾ بالحمية ﴿ الله ﴾ الفرد الصمد العليم الحكيم ﴿ غفور ﴾ لذنوب عباده ﴿ رحيم ﴾ لهم برحمته وقبل توبتهم ان اخلصوا فيها وانما فعل بهم سبحانه ما فعل من الكرامات المضاعفة ﴿ لتلايمل ﴾ اى ليعلم يقينا ﴿ اهل الكتاب ان لا يقدرول ﴾ اى ان الشأن والامر انهم لا يستطيعون ﴿ عنى شئ ﴾ من فضل الله ﴿ المكرم الفضل وثوابه بان يجلبوه بايمانهم واعمالهم لوزر يرد سبحانه اتيانه لهم تفضلا واحسانا ﴾ و ﴿ يعلمون ايضا يقينا ﴾ ان الفضل ﴿ المنطق والانعام العام والاحسان الكامل انعام ﴾ بيد الله ﴿ المتصرف بالاستقلال في ملكه وملكوته بالارادة والاختيار وفي قبضة قدرته وتحت حكمه وحكمته ﴾ يؤتبه من يشاء ﴿ من عباده ارادة واختيارا ﴾ ﴿ بالجنة ﴾ الله ﴿ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴾ ذو الفضل العظيم ﴿ والطول العميم والكرم الجسيم سياعلى ارباب العناية من عباده ﴾ جعلنا الله من تفضل عليه الحق حسب جوده وكرمه

## سورة الحديد

عليك ايها الحميدي المتقرب للفضل الآتي وسعة لطفه وجوده ان تلازم على ادائه ما افترض عليك من الطاعات والمبادات وتداوم على الانصاف بالاداب السنية والاخلاق المرضية المقبسة من كتاب الله المنزل من عنده للإرشاد الى منهج الرشيد والى نيل عموم السعادات وكذا من سبق سيد السادات وسند ارباب الولاية والكرامات وتقتى آثار السلف المجتازين في مضمار المنابر والمكاشفات والمشاهدات وإليك اليك الالتفات الى من خرفات الدنيا الدنية وما فيها من اللذات والشهوات الوهمية العائقة عن التوجه الى المولى والوصول الى سدره التمتي وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

## فاتحة سورة المجادلة

لا يخفى على الموحدين المتحققين بمقام الرضاء والتسليم ان من توكل على الله وفوض الامور كلها اليه ورجع في عموم الخطوب والملمات نحوه سبحانه متضرعا خاشعا خاضعا متذلا سائلا منه سبحانه مطلوبه داعيا اليه لاجله فان الله يحيب له ويصنيه الى مطلوبه ان كان سؤاله منبعا عن صدق العزيمة وخلوص النية اذ السؤال والدعاء على هذا النوال انما هو من امارات الاجابة والقبول وانحاج المأمول اذ جريان الحوادث كلها انما هو بتوفيق الله وتيسيره وصدور المسؤل عن كمال الحضور والخضوع وعن محض التبتل والتوكل انما هو من علامات القبول كما صدر مثل هذا عن المرأة المجادلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بثت وبسطت شكواها الى الله متضرعة نحوه راجية منه الانحاج والقبول ومن كمال اخلاصها وخضوعها قد اجاب الله دعاءها حيث اوحى سبحانه الى حبيبته صلى الله عليه وسلم في شأنها ما اوحى بعد ما تبين باسمه الاعلى فقال ﴿ بسم الله ﴾ التجلى بعموم كمالاته على قلوب الخاضعين ﴿ الرحمن ﴾ عليهم يوفقهم على الاخلاص في مطلق العزائم المهمة لهم المتعلقة يديهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى ما وفقهم عليه ﴿ قد سمع الله ﴾ السميع الحبيب لما جات عباده العليم لحاجاتهم ﴿ قول التي ﴾ اى دعاء الامراة التي ﴿ تجادل ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ في ﴾ حق ﴿ زوجها ﴾ حين وقع بينهما ظهار ﴿ روى ان خولة بنت ثعلبة قد ظاهر عنها زوجها اوس بن الصامت وكان الظهار والايلاء حينئذ من عداد الطلاق فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في جوابها قد حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال صلى الله عليه وسلم قد حرمت عليه فكررها مرارا فاجاب صلى الله عليه وسلم كذلك ﴿ و ﴾ بعد ما ايسر اخذت ﴿ تشكى الى الله ﴾ العالم الخليم متضرعة خاشعة خيفة اذ لها اولاد صغار ولا تمعدهم سواها فقالت مناجية الى الله مشتكية اللهم انى اشكو اليك وانصرع نحوك فانزل على نبيك ما يؤلف بيني وبين زوجي وترحم على اولادى المعصومين المرحومين فاوحى سبحانه الى رسوله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الآية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على عموم ماجرى بينكما ﴿ يسمع تحاوركما ﴾ وتراجعكما فى الكلام وكيف لا ﴿ ان الله ﴾ العليم بالسرائر والقضايا ﴿ سمع ﴾ لاقوال عباده ﴿ بصير ﴾ باحوالهم ونياتهم فيها ثم بين سبحانه حكم الظهار فقال ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ﴾ والظهار فى اصطلاح الفقهاء هو ان يقول الرجل لامرأته

والاصنام بين قومه ﴿ و ﴾ من كمال تعظيمنا وتكريمنا إياها ﴿ جعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ﴾ ابدا ﴿ فنهج ﴾ اى بعض قليل من ذريتهما ﴿ مهتد ﴾ و ﴿ بعض ﴾ كثير منهم فاسقون ﴿ خارجون ﴾ عن جادة العدالة والقسط الآتية ﴿ ثم قفينا ﴾ وعقبنا ﴿ على آثارهم ﴾ و بعد انقراضهم ﴿ برسائنا ﴾ تترى و ايدانهم بالكتب والصحف وانواع الآيات والمعجزات ﴿ و ﴾ بعد ما انقرضوا ايضا قد ﴿ قفينا ﴾ الكل ﴿ بعيسى ابن مريم و آتينا الانجيل ﴾ و ابدناه بروح القدس ﴿ و ﴾ من كمال صفوته ونجابه عرقه وطينته قد ﴿ جعلنا في قلوب الذين اتبعوه ﴾ و آمنوا له و تدينوا بدينه ﴿ رؤفة ﴾ عطاها ﴿ لنا بالنسبة الى عموم العباد الى حيث يعفون عن القاتل ولا يضربون الضارب والشاتم ﴾ و رحمة ﴿ يرحمون بها عموم خلق الله ﴾ و ﴿ من شدة محبتهم ومودتهم بالنسبة الى الله قد اخترعوا ﴾ رهبانية ﴿ و زهدا يبالغون بها في عموم العبادات الى حيث لا يطعمون ولا يلبسون اياما كثيرة ولا ينكحون في مدة اعمارهم قط ولا يختلطون مع الناس بل يوطنون نفوسهم في شعب الجبال وقاب الكهوف والاغوار واما ﴿ ابتدعوها ﴾ كل ما ابتدعوها من تلقاء انفسهم بالارخصه ووحى مناياهم اذ ﴿ ما كتبناهم اى الرهبانية وما فرضناها وما قدرناها ﴾ عليهم ﴿ حتما في دينهم وكتابهم بل ما اختاروها ﴾ الاستقاء رضوان الله ﴿ وطلبا لمرضاه ومع ذلك ﴾ فما رعوها حق رعايتها ﴿ اى ما وافقت رهبانيتهم بدينهم وكتابهم اذ قد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ان الايمان به صلى الله عليه وسلم من اعظم معتقدات دينهم وكتابهم فزكوه ظلما وعدوانا وأنكروا عليه صلى الله عليه وسلم جهلا وعدالة ﴿ فآتينا الذين آمنوا منهم ﴾ بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اجرهم ﴾ اى اجر ايمانهم واعمالهم باضعاف ما استحقوا و آلفنا ﴿ و ﴾ لكن ﴿ كثير منهم فاسقون ﴾ خارجون عن مقتضى دينهم وكتابهم بانكار محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالله على مقتضى دين الرسل الماضين صلوات الله عليهم وسلامه المبعوثين لتبيين طريق توحيد الصفات والافعال ﴿ اتقوا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الغيور واحذروا عن بطشه بمخالفه امره ﴿ وآمنوا برسوله ﴾ المرسل من عنده لتبيين طريق توحيد الذات ﴿ يؤتكم كفاين ﴾ نصيين ﴿ من رحمته ﴾ سبحانه نصيب عظيم لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصيب آخر لايمانكم لمن قبله من الرسل ﴿ ويجعل لكم ﴾ سبحانه ببركة ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ نورا ﴾ مقتبسا من مشكاة النبوة والرسالة المخصوصة بالحضرة الختامية الحامدية ﴿ نتمسكون به ﴾ اى بذلك النور الى المحشر ﴿ ويفضل لكم ﴾ سبحانه ببركته ذنوبكم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ الفرد الصمد العليم الحكيم ﴿ غفور ﴾ لذنوب عباده ﴿ رحيم ﴾ لهم يرحمهم ويقبل توبتهم ان اخلصوا فيها واما فعل بهم سبحانه ما فعل من الكرامات المضاعفة ﴿ للالعلم ﴾ اى ليعلم يقينا ﴿ اهل الكتاب ان لا يقدرول ﴾ اى ان الشأن والامر انهم لا يستطيعون ﴿ على شئ من فضل الله ﴾ المكرم المفضل ووباه بان يجلبوه بايمانهم واعمالهم لولم يرد سبحانه آتيانه لهم فضلا واحسانا ﴿ و ﴾ امامون ايضا يقينا ﴿ ان الفضل ﴾ المطلق والانعام العام والاحسان الكامل التام ﴿ بيد الله ﴾ المتصرف بالاستقلال في ملكه وملكوته بالارادة والاختيار وفي قبضة قدرته وتحت حكمه وحكمته ﴿ يؤتبه من يشاء ﴾ من عباده ارادة واختيارا ﴿ بالحكمة ﴾ الله ﴿ السعز برداء العظمة والكبرياء ﴾ ذوالفضل العظيم ﴿ والطول العليم والكرم الجسيم سيعلى ارباب العناية من عباده ﴾ جعلنا الله من فضل عليه الحق حسب جوده وكرمه

### ❦ خاتمة سورة الحديد ❦

عليك ايها المحدثي المترقب للفضل الآتي وسمة لطفه وجوده ان تلازم على اداء ما افترض عليك من الطاعات والعبادات وتداوم على الانصاف بالاداب السنية والاخلاق المرضية المقتبسة من كتاب الله المنزل من عنده الارشاد الى منهج الرشd والى نيل عموم السعادات وكذا من سنن سيد السادات وسند ارباب الولاية والكرامات وتقتى بآثار السلف المجتازين فى مضمار المصارف والمكاشفات والمشاهدات واياك اياك الالتفات الى مخرقات الدنيا الدنية وما فيها من اللذات والشهوات الوهمية العاقبة عن التوجه الى المولى والوصول الى سدرة المنتهى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

### ❦ فاتحة سورة المجادلة ❦

لا يخفى على الموحدين المتحققين بمقام الرضاء والتسليم ان من توكل على الله وفوض الامور كلها اليه ورجع فى عموم الخطوب والملمات نحوه سبحانه متضرعا خاشعا خاضعا متذللا سائلا منه سبحانه مغلوبه داعيا اليه لاجله فان الله يحبب له ويصبيه الى مطلوبه ان كان سؤاله منبعثا عن صدق الغزيرة وخلوص النية اذ السؤال والدعاء على هذا المتوال انما هو من امارات الاجابة والقبول وانجاح المأمول اذ جريان الحوادث كلها انما هو بتوفيق الله وتيسيره وصدور المسئول عن كمال الحضور والخضوع وعن محض التبتل والتوكل انما هو من علامات القبول كما صدر مثل هذا عن المرأة المجادلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بثت وبسطت شكواها الى الله متضرعة نحوه راجية منه الانجاح والقبول ومن كمال اخلاصها وخضوعها قد اجاب الله دعاءها حيث اوحى سبحانه الى حبيبته صلى الله عليه وسلم فى شأنها ما اوحى بعد ما تبين باسمه الاعلى فقال ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بعموم كلالته على قلوب الخاضعين ﴿ الرحمن ﴾ عليهم يوفقهم على الاخلاص فى مطلق الغزائم المهمة لهم المتعلقة بدينهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى ما وفقهم عليه ﴿ قد سمع الله ﴾ السميع المحبب لمناجات عباده العليم لحاجاتهم ﴿ قول الذى ﴾ اى دعاء المرأة التى ﴿ تجادلك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ فى ﴾ حق ﴿ زوجها ﴾ حين وقع بينهما ظهار ﴿ روى ان خولة بنت نعلبة قد ظاهر عنها زوجها اوس بن الصامت وكان الظهار والايلاء حينئذ من عداد الطلاق فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فى جوابها قد حرمت عايه فقالت ما طلقنى فقال صلى الله عليه وسلم قد حرمت عليه فكررها مرارا فاجاب صلى الله عليه وسلم كذلك ﴿ و ﴾ بعد ما ابست اخذت ﴿ نشكى الى الله ﴾ العايم الحليم متضرعة خاشعة فجيعة اذاها اولاد صغار ولا متعهد لهم سواها فقالت مناجية الى الله مشتكية اللهم انى اشكو اليك واتضرع نحوك فانزل على نبيك ما يؤلف بينى وبين زوجى وترحم على اولادى المعصومين الرحومين فاوحى سبحانه الى رسوله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الآية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على عموم ما جرى بينكما ﴿ يسمع تحاوركما ﴾ وتراجعكما فى الكلام وكيف لا ﴿ ان الله ﴾ العليم بالسرائر والقضايا ﴿ سميع ﴾ لاقوال عباده ﴿ بصير ﴾ باحوالهم ونياتهم فيها ثم بين سبحانه حكم الظهار فقال ﴿ الذين يظاهرون منكم من نساءهم ﴾ والظهار فى اصطلاح الفقهاء هو ان يقول الرجل لامرأته

عند الخصومة انت على كظهر امي يعنى يشبهها بامه المحرمة عليه فكانت حينئذ محرمة عليه الحكم  
هكذا في عادة الجاهلية اذ الحرمه قدسرت اليها بمجرد التشبيه فصارت هي بمنزلة الام فرد الله  
سبحانه عليهم امرهم هذا بقوله ﴿ ما هن امهاتهم ﴾ بمجرد هذا القول الباطل ﴿ ان امهاتهم ﴾  
اي ما امهاتهم ﴿ الا اللاتي ولدنهم ﴾ فلا يشبه بهن في الحرمه غيرهن الا ماورد الشرع بتحريمهن  
مثل امهات الرضاع وازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي هن امهات المؤمنين حكما ﴿ وانهم ﴾  
من شدة افراطهم وطغيانهم ﴿ يقولون منكرا من القول ﴾ مرادودا في الشرع ﴿ وزورا ﴾  
باطلا منحرفا عن الحق في نفسه اذ لا تشبه الزوجة بالام ﴿ وان الله ﴾ المطلع لضاير عبادته ونياتهم  
﴿ لعفو ﴾ لفرطات القائلين ﴿ غفور ﴾ لذنوبهم ان تابوا واستغفروا ﴿ والذين يظاهرون من ﴾  
نساءهم ثم يعودون ﴿ للتلافي والتدارك مناقضين ﴾ لما قالوا ﴿ نادعين عنه راجعين ﴾ فتنحيز  
رقبة ﴿ اي لزمهم في الشرع تحرير رقبة في كل مرة ليكون زجرا وردعاهم وكفارة لقولهم  
المنكر الباطل ذلك ﴾ من قبل ان يتماسا ﴿ اي يستمتعا ويجمعا اي المظاهر والمظاهر عنها ﴾ ذلكم ﴿  
اي الزام الكفارة عليكم ﴾ توعظون به ﴿ وترددون عنه خوفا من الغرامة اذ ليس هو من شيم  
اهل الايمان بل ما هي الامن ديدنة الجاهلية الاولى ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ الله ﴿ المراقب على عموم  
احوالكم واعمالكم ﴾ بما تعملون خير ﴿ بجميع اعمالكم ونياتكم فيها ﴾ فن لم يجد ﴿ ولم  
يقدر على تحرير الرقبة ﴾ فصيام شهرين ﴿ اي كفارة ظهاره صيام شهرين ﴾ متتابعين ﴿ متصلين  
متوالى الايام فان فصل وافطر يوما استأنف وانما اشترط المتتابع والمتوالى لتتجر نفسه وترتدع  
عنه ولا يفعل قط ولا يتكلم به مرة اخرى ذلك ايضا ﴿ من قبل ان يتماسا ﴾ ويتجامعا ﴿ فن لم  
يستطع ﴾ ولم يقدر للصوم لهرم او مرض او شبق مفطر ﴿ فاطعام ستين مسكينا ﴾ يعطى كل  
مسكين مدا من الطعام ﴿ ذلك ﴾ اي لزوم الصوم والاطعام عند فقدان التحرير المذكور ﴿ لتؤمنوا  
بالله ورسوله ﴾ اي تؤمنوا بالله في عموم الاحكام الدينية وتصدقوا رسوله في جميع ما جاء به من عند  
ربه من الاوامر والنواهي الالهية الجارية على لسانه وتتركوا عموم ما اتم عليه من الرسوم  
والعادات الجارية بينكم في جاهليتكم الاولى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ تلك ﴾ الحدود المذكورة  
﴿ حدود الله ﴾ المصلحة لاحوالكم انما وضعا بينكم لتصلحوا بها ما افسدتم على انفسكم  
بتفوضى اهوبتكم الفاسدة واراثكم الباطلة ﴿ و ﴾ اعلموا انه ﴿ للكافرين ﴾ الجاحدين الخارجين  
عن مقتضى الحدود الالهية والاحكام السريعة ﴿ عذاب اليم ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ ثم قال  
سبحانه على سبيل الوعيد والتهديد ﴾ ان ﴿ المسرفين المفرطين ﴾ الذين يحادون ﴿ ويعادون  
﴿ الله ورسوله ﴾ حيث يضعون حدودا مبتدعة مخالفة لحدود الله وحدود رسوله بل هم  
يبتدعونها من تلقاء انفسهم وراء ومجدالة ومعادة لرسوله ﴿ كتبوا ﴾ اي قد اكب والم واحاط  
عليهم العذاب النازل من الله فهلكوا بالمره ﴿ كما كتبت الذين من قبلهم ﴾ من كفار الامم  
الماضية ﴿ و ﴾ كيف لانهلكهم ولا تستأصلهم ﴿ قد انزلنا ﴾ لاصلاح احوالهم واخلاقهم  
وعوم اطوارهم ﴿ آيات بينات ﴾ وانحات مشتملات على حكم ومصالح لا تحصى قابوا  
عنها ولم يقبلوها بل كذبوها وانكروا عليها وعلى من انزلت اليه عتوا وعنادا ﴿ و ﴾  
بالجملة ﴿ للكافرين ﴾ المستكبرين بما عندهم من الزوة والرياسة ﴿ عذاب مهين ﴾ حيث  
يبدل عزهم ذلا ونخوتهم وخيلاءهم اعنه وطرده اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم يبعثهم الله ﴾

من قبورهم ﴿ جميعا ﴾ بحيث لا يشذ منهم أحد ﴿ فينبئهم ﴾ ويخبرهم ﴿ بما عملوا ﴾ اى بعموم اعمالهم وافعالهم تفضيحا لهم وتشهيرا على رؤس الاشهاد بحيث قد ﴿ احصيه الله ﴾ المحصى العليم وفصله عليهم على وجه لا يغيب عن حيطه علمه واحصائه شئ من عملهم ﴿ وهم ﴾ هم قد ﴿ لسوه ﴾ لكثرة تهاونهم به ﴿ و ﴾ كيف لا يحصى سبحانه عليهم اعمالهم اذ ﴿ الله ﴾ بمقتضى الوحيته وحيطه ذاته واوصافه ﴿ على كل شئ ﴾ من مظاهره ﴿ شهيد ﴾ حاضر غير مغيب عنه ﴿ ا ﴾ تستبعد شهادته سبحانه وحضوره عند عموم مظاهره ومصنوعاته و ﴿ لم تر ﴾ ايهما المعتبر الرائي ولم تعلم ﴿ ان الله ﴾ المحيط بالكل بالالوهية والظهور ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى عموم ﴿ ما فى السموات ﴾ اى الكائنات العلوية ﴿ وما فى الارض ﴾ اى الكائنات السفلية كليتهما وجزئياتهما محسوساتهما ومعقولاتهما بحيث ﴿ ما يكون ﴾ يوجد ويقع ﴿ من نجوى ﴾ سر معهود بين ﴿ ثلثة ﴾ يسرون بها وبضمرولها فى نفوسهم ﴿ الا هو ﴾ سبحانه ﴿ رابعهم ﴾ بل هو اعلم منهم بنجويتهم واعرف بما فى ضمائرهم منهم بل هو العالم حقيقة ﴿ ولا خمسة ﴾ وكذا لا يقع نجوى بين خمسة مكنونة فى ضمائرهم مصونة عن سواهم ﴿ الا هو ﴾ سبحانه ﴿ سادسهم ﴾ بل علمه بها اتم واكمل من علمهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا ﴾ يقع ﴿ اذنى ﴾ من ذلك ﴿ الجمع المذكور ﴾ ولا اكره انه ﴿ الا هو ﴾ سبحانه ﴿ معهم ﴾ بل هو العالم بذاته وبمقتضى وحدته الا انه قد ظهر فى اشباحهم وهوياتهم لا على سبيل المقارنة الذاتية والزمانية ولا على سبيل الاتحاد والحلول بل بطريق معينة الظل مع ذى الظل ومعية الامواج مع الماء والصور مع ذى الصورة فى المرايا ولا يقيد ايضا معيته بالمكان بل ﴿ اينا كانوا ﴾ قد كان معهم لاستواء عموم الامكنة والازمنة بلا تحيز وحلول وقيام وتزول وبالجملة يعلم سبحانه منهم جميع ما صدر عنهم لكن لم يطلعهم بعلمه اياهم انلا يبطل حكمة التكليف الواقعة منه سبحانه بالنسبة الى عموم عبادہ ﴿ ثم ﴾ بعد انقضاء اوان التكليف وانقراض نشأة الاختبار ﴿ فينبئهم ﴾ سبحانه ﴿ بما عملوا ﴾ اى يخبرهم بعموم اعمالهم ﴿ يوم القيمة ﴾ المعدة لتقيد الاعمال وترتيب الجزاء الموعود عليها تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحق ويليق بهم من العذاب والنكال لئلا يكون لهم على الله حجة ولا ينسبونه سبحانه الى الظلم حين الاخذ اذ الانسان مجبول على الجدال والمراء بل هو اكره شئ جدلا وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم ما كان ويكون غيبا وشهادة ظاهرا وباطنا ﴿ بكل شئ ﴾ لمع عايه برق الوجود ﴿ عليم ﴾ بعلمه الحضورى لا يعزب عن حيطه علمه شئ ﴿ ثم ﴾ قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع للمنافقين ﴿ انما تره ايهما المعتبر الرائي ﴾ الى ﴿ المنافقين ﴾ الذين نهوا ﴿ ومنعوا ﴾ عن التجوى ﴿ واتغافى وباء بينهم بالعيون والخواجب حين جاسوا فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين فحرمهم صلى الله عليه وسلم عن ذات ﴿ ثم اعودون لما نهوا عنه ﴾ اصرارا ومكابرة ﴿ وهم ﴾ بذناجون بالاسم ﴿ المنوجب لاجل الشرعى ﴾ والعدون ﴿ عن الاوضاع الشرعية الموسوعة ﴾ على منح العبداله ﴿ ومصيت الرسول ﴾ وكذبيه والاعراض عنه وعن دينه مهما امكن لهم ﴿ و ﴾ بالجملة هم من شدة شكبتهم وغازط غيظهم وضعيتهم ﴿ اذا جاؤك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ حبوك ﴾ على وجه النفاق ﴿ بما لم يحبك ﴾ الله ﴿ فيقولون السام عليك اوانم صباحا مع ان الله سبحانه هول سلام على عبادہ الذين اصطفى ﴿ و ﴾ بعدما حيوك حسب اهوائهم الفاسدة وقصدوا مصك فى نخبهم ﴿ يقولون ﴾ حذرك فى انفسهم ﴿ ونجواهم ﴾ على سبيل النهكم والاستهزاء



﴿لولا﴾ هلا ﴿يعذبنا الله بما نقول﴾ لو كان محمد نبيا فظهر من عدم تعذيب الله ايانا انه ليس بنبي قيل لهم حينئذ من قبل الحق ﴿حسبهم جهنم﴾ عذابا ﴿يصلونها﴾ ويدخلون فيها ﴿فبئس المصير﴾ مصيرهم جهنم البعد والخذلان ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ عليكم ﴿اذا تناجيتكم﴾ فيما بينكم ﴿فلا تناجوا بالاثم والعدوان وم عصيت الرسول﴾ مثل مناجاة اوائك الاشقياء المردودين بل ﴿وتناجوا﴾ ان تتناجوا ﴿بالبر﴾ الموجب لانواع الخيرات الجالب لاصناف الثوابات والتقوى ﴿من محارم الله ولا سيما عن عصيان الرسول المستلزم لانواع الحشمان والحرمان﴾ وبالجملة ﴿اتقوا الله﴾ المنتقم للغيور ﴿الذى اليه تحشرون﴾ في يوم النشور ونحوه تبشرون من الاجداث والقبور ثم قال سبحانه ﴿انما النجوى﴾ انما النجوى ﴿والاسرار بالاثم والعدوان ومعصية الرسول انما تنشأ﴾ من الشيطان ﴿المضل المفوى انما يحملهم عليها﴾ ليحزن ﴿عن نجويهم بهذه الاوزار والآثام﴾ الذين آمنوا ﴿ويقتوموا بها﴾ والحال انه ﴿ليس﴾ الشيطان وما يلقيهم من التناجى بالسوء ﴿بضارهم﴾ اى المؤمنين ﴿شيأ﴾ من الضرر ﴿الا باذن الله﴾ بمقتضى مشيئته وارادته ﴿وبالجملة﴾ على الله ﴿المراقب الحافظ لعموم عبادته﴾ فليتوكل المؤمنون ﴿الرابطون قلوبهم بالله في عموم احوالهم المفوضون امورهم كلها اليه اصالة فانه سبحانه يكفى لهم مؤنة سرور اعدائهم ونجويهم اياهم بالسوء والعدوان﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿مقتضى اخلاقكم الحسنة المورثة لكم عن ايمانكم وعرفانكم بالله﴾ اذا قيل لكم ﴿وقت الضيق والتجسس في المجالس﴾ تفسحوا ﴿وتوسعوا في المجالس﴾ اى مطلق المجالس والمحافل المشتملة على الازدحام والغلبة فافسحوا ﴿ووسعوا مبادرين بلا مطل وتحرج وتضجر﴾ يفسح الله لكم ﴿ويوسع عليكم في عموم ما تريدون الوسعة فيه بل﴾ واذا قيل لكم ﴿انتمزوا﴾ وانهمضوا واخرجوا من المضائق والمجالس ﴿فانتمزوا﴾ واخرجوا طائعين راغبين طالين الثواب من الله بتوسيعكم على اخوانكم ولا تتوهموا الاذلال بالنشوز وانكسار الحرمة بل ﴿يرفع الله﴾ القادر المقتدر على وجوه الانعام ﴿الذين آمنوا منكم﴾ ونشزوا عن المضائق لمصلحة اخوانهم طوعا درجات من القرب والمكانة مع ان المؤمن الموحد العارف المتمكن في مرتبة اليقين الحق لا ينفات عند المدح والذم والاعزاز والاذلال والمضرة والمسررة والنسج والحن والفرح والترج مطلقا ﴿وبالجملة﴾ الذين اتوا العلم ﴿اللدنى المنسحب من حضرة العلم المحيط بالآلهى﴾ درجات ﴿لا يكتفه وصفها ولا يمكن حصرها﴾ والله ﴿المطلع بضائركم وقلوبكم﴾ بما تعملون ﴿من الاستكبار والاستكراه وتوهم الاذلال والاستنكاف عن الامتثال﴾ خير ﴿يحازيكم على مقتضى خبرته﴾ ثم اشار سبحانه الى تعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم وتأديب من تبعه من المؤمنين المسترشدين منه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ مقتضى ايمانكم بالله وتصدقكم برسوله انكم ﴿اذا ناجيتم الرسول﴾ وادتم المناجاة معه والاستفادة منه صلى الله عليه وسلم ﴿فقدوموا بين يدي نجويكم﴾ اى قدام مناجاتكم وعرض حاجتكم اليه صلى الله عليه وسلم ﴿صدقة﴾ تصدقا لفقراء الله وانفاقا لعياله سبحانه ﴿ذلك﴾ التصديق بمعجزة رسول الله ﴿خير لكم﴾ فى اوليكم واخريكم واطهركم لنفوسكم من الميل الى زخارف الدنيا ﴿فان لم تجددوا﴾ ما ينفقون ﴿فان الله﴾ المطاع على قصدكم ونياتكم ﴿غفور رحيم﴾ على من فقد وجه الصدقة ثم قال سبحانه على سبيل الرخصة ﴿اشفقتكم﴾ وخفتم الفقر والفاقة من ﴿ان تقدموا﴾ وتصدقوا ﴿بين يدي نجويكم﴾ اى

قدام مناجاتكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ صدقات ﴾ اى لكل نجوى صدقة ولو كلة  
 طيبة منبثة عن كمال المحبة والوداد ﴿ فاذ لم تفعلوا ﴾ ولم تصدقوا بسبب الاشفاق من الفقر ﴿ وتاب الله ﴾  
 عليكم ﴿ اى قبل منكم توبتكم ان صدر عنكم على وجه الندم والاخلاص عن جريمة الاشفاق  
 والتحسر على ما قوتم وبالجمله عفا الله عنكم وتجاوز عن جريمتكم ﴿ فاقيموا الصلوة ﴾ الموقفة  
 المكتوبة لكم ﴿ وآتوا الزكوة ﴾ المفروضة المقدرة من اموالكم ﴿ واطيعوا الله ورسوله ﴾ فى  
 عموم الاوامر والنواهي على وجه الاخلاص ﴿ والله ﴾ المطلع بضائركم ونياتكم ﴿ خير بما تعملون ﴾  
 اى بعموم اعمالكم واخلصكم فيها ﴿ ثم اشار سبحانه الى تفضيح المنافقين وتوبيخهم فقال  
 ﴿ ألم تر ﴾ ايهاالمعتبر الرأى ﴿ الى ﴾ المنافقين ﴿ الذين تولوا ﴾ اى والوا وتحابوا ﴿ قوما ﴾  
 قد ﴿ غضب الله ﴾ المتقم الغيور ﴿ عليهم ﴾ يعنى اليهود واختاروا موالاتهم وصاحبوا معهم فى  
 خلواتهم واشتغلوا بفسية المؤمنين عندهم مع انهم ﴿ ما هم ﴾ اى المنافقون ﴿ منكم ﴾ ايهاالمؤمنون  
 حقيقة وان كانوا منكم ظاهرا ﴿ ولا منهم ﴾ اى ولا من اليهود ظاهرا وان كانوا منهم حقيقة  
 ﴿ ومن ﴾ من شدة شقاقهم ونفاقهم ﴿ يحلفون ﴾ بالله ﴿ على الكذب ﴾ صريحا وهو دعوى  
 الاسلام والاخاء مع المؤمنين ﴿ ولا ﴾ الحال انهم ﴿ هم يعلمون ﴾ كذب انفسهم ويزورون  
 بحافهم على المؤمنين تقريراً مع انه لا نفع لحافهم عند الله ولا يدفع شيئاً من عذابه وقت حلوله اليهم  
 اذ ﴿ اعد الله ﴾ المراقب على عموم احوالهم ﴿ لهم ﴾ اى للمنافقين الحالفين على الكذب  
 عذاباً شديداً ﴿ اشد من عذاب اليهود والمجاهر بالكفر بلا زور وتزوير وبالجمله ﴾ انهم ﴿  
 اى اهل النفاق من خبت طينتهم وشدة شكيتهم ﴾ ساء ما كانوا يعملون ﴿ من التمرن على النفاق  
 والاصرار بمعاونة اهل الشرك والشقاق مع دعوى المواخاة والوفاق مع المؤمنين ﴾ قيل نزلت فى عبد الله  
 ابن نبتل المنافق اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فى حجره من حجراته فقال صلى الله عليه  
 وسلم لجلاسه يدخل عليكم الآن رجل قلبه جبار ينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل  
 وكان ارزق فقال صلى الله عليه وسلم علام تشتمنى انت واصحابك خلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه  
 خلفوا جميعا على الكذب وبالجمله ﴿ اتخذوا ايمانهم ﴾ الكاذبة ﴿ حجة ﴾ وقاية لدمائهم واموالهم  
 ﴿ فصدوا ﴾ ومنعوا المؤمنين بسبب حلفهم الكاذب ﴿ عن سبيل الله ﴾ الذى هو غزوهم  
 وقتالهم فى النشأة الاولى ﴿ فلهم عذاب مهين ﴾ فى النشأة الاخرى لاستهانتهم بالله بالحلف الكاذب  
 ولا يدفع عنهم الاهانة والعذاب يومئذ اصلا اذ ﴿ لن تغنى ﴾ ولن تدفع يومئذ ﴿ عنهم اموالهم  
 ولا اولادهم من ﴾ عذاب ﴿ الله شيئاً ﴾ بل ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء البعداء المنصرفون عن منهج  
 الحق ﴿ اصحاب النار ﴾ ملازموها وملاصقوها ابدا ﴿ هم فيها خالدون ﴾ مخلدون لا يرجى نجاتهم  
 منها اصلا اذ كر لهم يا اكمل الرسل على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ يوم يبعثهم الله ﴾ القادر  
 المقدر على الاحياء والاماتة فى الابداء والاعادة ﴿ جميعاً ﴾ مجتمعين فيعاتبهم بما صدر عنهم مثل  
 ما عاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيحلفون له ﴾ سبحانه حينئذ على انهم مسلمون مؤمنون  
 ﴿ كما يحلفون لكم ﴾ الآن ايها المؤمنين ﴿ ويحسبون ﴾ حينئذ ايضا ﴿ انهم على شيء ﴾ من  
 جاب نفع ودفع ضر حاصل من حلفهم الكاذب فيتخيّلون انهم يروجون بالحلف الكاذب ما يدعون  
 من الكذب على الله كما يروجون عايكم اليوم ولم يعلموا ان الناقد يومئذ خير بصير والترويج  
 اليه صعب عسير ﴿ ألا ﴾ اى تنبهوا ايها المؤمنين المخلصون ﴿ انهم ﴾ اى المنافقين ﴿ هم

الكاذبون ﴿ المقصودون على الكذب والزور والتليس والفرور اذ ﴿ استحوذ ﴿ اى قد غلب واستولى ﴿ عليهم الشيطان ﴿ المضل المغوى ﴿ فانسيم ذكر الله ﴿ المتقذ عن الضلال الى الهداية وبالجملة ﴿ اولئك ﴿ الاسقياء المردودون ﴿ حزب الشيطان ﴿ اى جنوده واتباعه ﴿ ألا ان حزب الشيطان هم الحاسرون ﴿ المقصودون على الحسran المؤبد والحرمان الخلد عن ربح المعرفة واليقين ﴿ اعاذنا الله وعموم عباده عن متابعة الشيطان المضل المغوى ﴿ ثم قال سبحانه ﴿ ان ﴿ المفسدين المسرفين ﴿ الذين يحادون ﴿ ويعادون ﴿ الله ورسوله ﴿ ويجاوزون عن الحدود الموضوعه فى الشرع بالوضع الالهي المنزل على رسوله بالوحى والالهام ﴿ اولئك ﴿ البعداء المتجاوزون المعادون معدودون ﴿ فى ﴿ زمرة ﴿ الاذابين ﴿ اى من جملة من اذل الله وختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة واهم عذاب اليم وكيف لا بعد المتجاوزون عن الحدود الاليمية من الاذابين اذ قد ﴿ كتب الله ﴿ العايم الحكيم واثت لهم فى لوح قضائه بقوله ﴿ لا تغلبن ﴿ البنة ﴿ اما و ﴿ عموم ﴿ رسلي ﴿ المرسان من عندى بالحجج الماطعة ولا يظهر ولا يغلب الارسله عليهم ﴿ ان الله ﴿ المتردى برداء العظمة والكبرياء ﴿ قوى ﴿ فى ذاته لاحول ولا قوة فى الوجود الامنه وبه ﴿ عزز ﴿ مقتدر غالب لا يغلب مطلقا فى عموم مراداته ومقدوراته ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل العظه والتذكير اعموم المؤمنين الموحدين ﴿ لا نجد قوما ﴿ صفتهم انهم ﴿ يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴿ المعد للحساب والجزاء ﴿ يوادون ﴿ اى لا نجد ان تحابوا ﴿ من حاد الله ﴿ وعاداه ﴿ ورسوله ﴿ ايضا ﴿ ولو كانوا ﴿ اى العادون المعادون ﴿ آباءهم ﴿ اى آباء المؤمنين ﴿ او ابناءهم او اخوانهم او عشيرهم ﴿ واقرباءهم وذوى ارحامهم ﴿ اولئك ﴿ السعداء المقبولون المنتعون عن ودادة اعداء الله واعداء رسول الله طلبا لمرضاة الله ومرضاة رسوله قد ﴿ كتب ﴿ اى اثنت وممكن سبحانه ﴿ فى قلوبهم الايمان ﴿ وقد جعله راسخا فيها ﴿ و ﴿ مع ذلك قد ﴿ ابدى لهم بروح ﴿ فائض ﴿ منه ﴿ سبحانه محى لهم ابدال الآباد بالحياة الابدية والبقاء السرمدى اذ من حى بحياة الايمان والعرفان دامت له الحياة سرمدا ولم يمت ابدا ﴿ ويدخلهم جنات ﴿ متزهات العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴿ اى انهار المعارف والحقائق المنرسحة من بحر الحياة الازلى الابدى الذى هو الوجود المطلق الالهي ﴿ خالدين فيها ﴿ ابدا لا يتحولون عنها اصلا اذ قد ﴿ رضى الله ﴿ المتجلى عليهم بالرضاء ﴿ عنهم ورضوا ﴿ ايضا ﴿ عنه ﴿ سبحانه بالتسليم والتفويض اليه وبالجملة ﴿ اولئك ﴿ السعداء المقبولون عند الله ﴿ حزب الله ﴿ المتعزز برداء العظمة والكبرياء وحوامل آثار اوصافه واسماؤه الذاتية وقوابل عموم تجلياته حسب شؤنه وتطوراته ﴿ ألا ﴿ اى تنبهوا ايها الاطلال المستظلون بظل الله الممدود من ازل الذات الى ابد الاسماء والصفات ﴿ ان حزب الله هم الملحون ﴿ افائزون من عنده بالفوز العظيم والفضل الجسيم والكرم العظيم

### ❦ خاتمة سورة المجادلة ❦

عايك ايها الطالب للعلاج والمترب على الفوز والتجاح ان تتمكن فى مقام التسليم والرضاء بعموم ما حرى عليك من مقتضات انقضاء ولازمه على آداب الخدمة بين بدى الله فى عموم اوقافه حالائك ورياهمك وسرك عن معاق الوساوس والاستعمال العاتق عن التوجه نحو المولى وتواطىء على المطاعات والمعادات سيما فى خلال الحلوات لتكون مصونة عن السمعة والريا والميل الى العجب

والهوى وإياك أياك ان تتألمخ بقاذورات الدنيا ومن خرافاتها الملهية عن اللذات الاخرية المستتبعة  
للسلاسل والاغلال الامكانية البعده عن الوصول الى فضاء الوجوب وصفاء الوحدة الذاتية  
التي عبر عنها لسان الشرع بالتعيم الموعود والحوض المورد والمقام المحمود ﴿ جعلنا الله ممن  
وصل اليه وتمكن دونه بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الحشر ﴾

لا يخفى على من تحقق بحقيقة الحق وشموله على عموم مظاهر وبطن في الآفاق والافقاس علما وعينا  
غيا وشهادة دنيا وعقا ان عموم المظاهر والمجالي متوجهة الى المبدأ الحقيقي منجذبة نحوه طوعا  
عابدة اياه رغبة ساجدة له على وجه الخضوع والخشوع والانكسار التام والتذلل المفرط منزهة  
مسبحة له عن شوب النقص وسمة الحدوث والزوال كما اخبره سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم  
تأييها ونأييها لامره ليكون هو ومن تبعه من المؤمنين على ذكر من ربهم الذي رباهم على فطرة  
الدراية والشعور بمطلق المراتب الواقعة في الوجود الآتية ومظاهر وحدته الذاتية المتجلية حسب  
الشؤون والتطورات الغير النهائية المترتبة على الاسماء والصفات الذاتية الغير المحصورة فقال بعد  
ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على عموم مظاهر وبطن بالحكمة المتقنة العلية ﴿ الرحمن ﴾  
لعموم مظاهره باضافة الوجود المنجلي على الصور البدئية ﴿ الرحيم ﴾ لهم بالاعادة والارجاع  
الى الفطرة الاصلية والمبدأ الحقيقي ﴿ سبح لله ﴾ ونزهه تنزيها لائقا بحجابه سبحانه مظاهر  
﴿ ما في السموات وما في الارض ﴾ طوعا ورغبة ﴿ وكيف لا ﴾ هو العزيز ﴿ بذاته المتعزز  
برداء العظمة والكبرياء والمجد والهاء ﴾ الحكيم ﴿ المتقن في افعاله المدبر لمصالح عباده كيف يشاء  
بالارادة والاختيار وبالجملة ﴾ هو الذي اخرج ﴿ بمقتضى عزته وحكمته المفسدين المسرفين  
﴿ الذين كفروا ﴾ بالله ورسوله ألا وهو اجلاء بنى النضير واضرابهم مع انهم ﴿ من اهل الكتاب  
من ديارهم ﴾ المألوفة واوطانهم المأنوسة زجرا وتذليلا لهم واقعا عليهم ﴿ لاول الحشر ﴾ اى  
في اول حشرهم واجلائهم الطارى عليهم بظهور دين الاسلام وغلبة المسلمين اذ اجلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بنى النضير اولا من المدينة الى الشام ثم اجلى بقية الكفرة عمر رضى الله عنه  
في خلافته انظروا كيف اخرجهم بكمال قدرته وعزته مع انكم ﴿ ما ظنتم ﴾ وزعمتم ايها المؤمنون  
﴿ ان يخرجوا ﴾ اى خروجهم وجلاءهم لشدتهم وشوكتهم واستحكام اماكنهم وقلاعهم ﴿ هم  
اىضا قد ﴾ ظنوا انهم مانعهم حصونهم ﴿ اى ظنهم لانفسهم ان حصونهم تمنعهم ﴾ من  
بأس ﴿ الله ﴾ المنتقم الغيور وبطشه وان اشتد لكن لم ينفعهم الحصون والقلاع حين حلول  
العذاب ونزوله بل ﴿ فأتبهم الله ﴾ بالقهر الهائل من لدنه ﴿ من حيث لم يحتسبوا ﴾ اى من صوب  
وجهه لم يتوقعوها ﴿ و ﴾ ذلك انه ﴿ قذف ﴾ والى سبحانه ﴿ في قلوبهم الرعب ﴾ الشديد  
والخوف العظيم من غير قتال وبسبب ذلك الرعب الهائل اخذوا ﴿ يخربون بيوتهم بايديهم ﴾ ضنا  
على المسلمين واخراج ما فيها من الامتعة ﴿ وايدي المؤمنين ﴾ اىضا فانهم كانوا يخربون بيوتهم  
اذلالا لهم وتوسيعا لمضار الحرب والصلال وبالجملة ﴿ فاعتروا ما اولى الابصار ﴾ وانعظوا مما جرى  
على هؤلاء الغواة الطغاة بقون بحصونهم ويشيدونها ليتحصنوا بها من بأس الله ثم لما اضطروا  
اخذوا يخربون بايديهم ما يعتمدون عليه ويسحفون به وذلك من كمال قدرة الله ومائة حكمه

وحكمته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا ان كتب الله ﴾ المصلح لامور دنياهم وافترض ﴿ عليهم الجلاء ﴾ ولم يخرجهم من اوطانهم اذلاء ﴿ لعذبهم في الدنيا ﴾ بالقتل والاسر وانواع الاذلال والصغار كما جرى على الكفرة المتمكنين في اماكنهم بعدهم ﴿ و ﴾ مع ذلك الاصلاح والكرامة ﴿ لهم ﴾ في الدنيا لهم ﴿ في الآخرة عذاب النار ﴾ بواسطة اصرارهم على الكفر وانكارهم على الاسلام ﴿ ذلك ﴾ الاذلال والصغار لهم في الدنيا والآخرة ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم قد ﴿ شاقوا الله ﴾ ورسوله ﴿ بمخالفة امرها والخروج عن حكمهما ﴾ ومن يشاق الله ﴿ المنعم المتفضل يعاقبه البتة ﴾ فان الله ﴿ المتقم الغيور ﴾ شديد العقاب ﴿ صعب الانتقام اليم العذاب على عصاة عباده ارادة واختيارا ﴾ ثم لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير حين نقضوا العهد الذى عهدوا مع الله ورسوله تحصنوا بحصونهم وامتنعوا عن الاسلام فامر صلى الله عليه وسلم بقطع نخلمهم وحرق بسائينهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فى الارض فما بال قطع النخل وحرقتها فسمع المؤمنون منهم ذلك القول واوجسوا فى نفوسهم الكراهة وعدم الياقة فزأب ﴿ ما قطعتم ﴾ ابها المؤمنون ﴿ من لينة ﴾ اى بعض نخلة من النخلات ﴿ او تركتموها ﴾ بلا قطع سى منها قائمة على اصولها ﴿ على ما كانت ﴾ فباذن الله ﴿ العلم الحكيم اى بالقطع والترك كلاهما بامر الله وحكمه ﴾ و﴿ انما امركم بالقطع والحرق ﴾ ليخزي الفاسقين ﴿ اى يردبهم ويذلهم بما يعظلم ويضيق صدرهم ﴾ و﴿ اعلموا ايها المؤمنون ان ﴾ ما أفاء الله ﴿ اى ردا لله واعطاء ﴾ على رسوله منهم ﴿ اى من يهود بنى النضير من الاموال والعقار فهو لرسول الله خاصة خالصة له ان يفعل به حيث شاء بلا حق لكم فيها ليس مثل سائر الغنائم ﴾ فما اوجفتم ﴿ وما اجرتم ﴾ عليه ﴿ اى على تحصيله وجمعه لا ﴾ من خيل ولا ركاب ﴿ نجائب الابل اذهم قد مشوا الى بنى النضير رجالا لا فرسانا وقد كانت المسافة ميلين من المدينة ومع ذلك لا يقاتلون معهم مقاتلتهم مع سائر الكفرة ﴾ ولكن الله ﴿ المتقم الغيور ﴾ بسلطرسه ﴿ احيانا ﴾ على من يشاء ﴿ من المستوجبين الطرد والمقت بلا وسائل القتال والحرب بل يقذف الرعب وياحق الخوف فى قلوبهم وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة الموجبة للهزيمة لا عن نىء ﴾ والله ﴿ انقاد المقتدر ﴾ على كل نىء ﴿ موجب لقهر اعدائه ونصر اوليائه ﴾ قدبر ﴿ سواء وافق العادة اولا وبالجملة ﴾ ما أفاء الله على رسوله من ﴿ اموال ﴾ اهل القرى ﴿ الهالكة بالغلبة والاستيلاء بلامقابلة وحرب ﴾ فله وارسول ﴿ سهم ﴾ ولذى انقربى ﴿ من بنى هانم وبنى المطلب سهم ﴾ واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴿ سهام وانما قسم سبحانه مال النىء بنفسه ﴾ كى لا يكون ﴿ النىء الذى حقه ان يصل الى الفقراء ﴾ دولة ﴿ متداولة ﴾ بين الاغنياء منكم ﴿ ورؤسائكم كما هو عادة الجاهلية الاولى ﴾ و﴿ بعد ما قسم سبحانه فى كتابه لزمكم ان تأخذوا ﴾ ما آتاكم ﴿ واعطاكم ﴾ الرسول ﴿ المستخاف منه سبحانه ﴾ فخذوه ﴿ بلا مرء ومجادلة معه ﴾ وما بهيكم عنه ﴿ باذن الله ﴾ فانتهاوا ﴿ ايضا عنه بلا مكابرة واصرار ﴾ و﴿ بالجملة ﴾ اتقوا الله ﴿ عن مخالفة امره وامر رسوله النائب عنه واحذروا عن بطشه وانتقامه ﴾ ان الله ﴿ القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام ﴾ شديد العقاب ﴿ على من خرج عن ربة عبوديته ومقتضى الوهيته ﴾ ثم بين سبحانه مصارف النىء بعد اخراج سهم الله ورسوله وقدم منهم فقراء المهاجرين اهتماما بشأنهم فقال ﴿ لفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ﴾ اى اخرجهم المسركون ونهبوا اموالهم

وسبوا اولادهم والحال انهم في مصائبهم هذه ﴿يتغنون﴾ ويطلبون ﴿فضلا﴾ فضلا واحسانا ﴿من الله ورضوانا﴾ من لذه سبحانه لكمال تمكّنهم ورسوخهم في مقام الرضا والتسليم ﴿و﴾ مع ذلك ﴿ينصرون الله﴾ بترويح دينه واعلاء كلمة توحيدہ ﴿ورسوله﴾ بالمعاونة والمظاهرة وبذل المال والنفس في تهوية دينه ﴿اولئك﴾ السعداء المقبولون عند الله الباذلون مهجهم في طريق الحق وصراطه المستقيم ونصرة رسوله الكريم ﴿هم الصادقون﴾ المقصرون على الصدق والاخلاص ظاهرا وباطنا ﴿و﴾ بعد اولئك لفقراء الانصار وهم ﴿الذين تبوءوا الدار والايمان﴾ اى قد توطنوا وتمكنوا في المدينة ورسخوا على الايمان والاسلام بالعزيمة الصادقة الخالصة ﴿من قبلهم﴾ اى قبل هجرة المهاجرين اليها ومع رسوخهم وتمكّنهم في الايمان ﴿يحبون﴾ محبة خالصة ﴿من هاجر اليهم﴾ من المؤمنين ﴿و﴾ من كمال محبتهم واخلاصهم لاخوانهم المهاجرين ﴿لا يجردون في صدورهم﴾ ووجدانهم ﴿حاجة﴾ باعثة لهم الى ان يحسدوا ﴿بما اوتوا﴾ واعطوا اى المهاجرون من سهام الفئ وسائر الغنائم والصدقات ﴿و﴾ ذلك من كمال محبتهم ومودتهم بالنسبة اليهم بل ﴿يؤثرون﴾ اى هم يختارون ويقدمون المهاجرين ﴿على انفسهم﴾ حتى ان من كان له امرتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم وبالجملة يختارون ويقدمون المهاجرين على انفسهم في اعز ما آثروا لنفوسهم ﴿ولو كان بهم خصاصة﴾ اى حاجة شديدة ومحبة بليغة بالنسبة الى ذلك الشئ وما هو الا من فرط محبتهم واخلاصهم بالنسبة الى اخوانهم المهاجرين ﴿و﴾ بالجملة ﴿من يوق شح نفسه﴾ ويخالفها حتى يمنعها عن مقتضاها الذى هو حب المال فافق المال في سبيل الله طلبا لمرضاة الله ورعاية بجانب اخيه المسلم ﴿فالولئك﴾ السعداء المنفقون المحافظون على آداب الأخوة والمروءة ﴿هم المفلحون﴾ المقصرون على الفوز العظيم من عنده سبحانه عاجلا وājلا في العاجل بالذكر الجميل وفى الآجل بالجزاء الجزيل ﴿و﴾ بعد فقراء الانصار انفقوا للفقراء التابعين لهم وهم ﴿الذين جاؤ من بعدهم﴾ مهاجرين عن بقعة الامكان امثالهم نحو قضاء الوجوب مقتفين اثر اولئك الكرام مرادين لهم باحسان مذكّرين لهم بغفران حيث ﴿يقولون﴾ في مناجاتهم مع ربهم فى خلواتهم واعقاب صلواتهم ﴿ربنا﴾ يامن ربانا على فطرة الاسلام ﴿اغفر لنا﴾ ذنوبنا التى صدرت عنا ﴿و﴾ كذا ﴿لاخواننا﴾ فى الدين سيما ﴿الذين سبقونا بالايمان﴾ وسلوك طريق العرفان ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا تجعل فى قلوبنا﴾ وقلوبهم بامولانا ﴿غلا﴾ حقدا وحسدا ﴿لذين آمنوا﴾ مطلقا لالاسابيين ولا للاحقين ﴿ربنا﴾ يامن ربانا على الاخلاص والتوفيق تقبل منا مناجاتنا واقض لنا حاجاتنا ﴿المكروؤف﴾ عطوف على عموم عبادك سيما المخلصين منهم ﴿رحيم﴾ تقبل منهم توبتهم ونفّر زلتهم ان استغفروا نحوك نادمين عما صدر عنهم ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع﴾ المتر ﴿ايها الرائي﴾ الى الذين نافقوا ﴿مع المؤمنين﴾ حيث ﴿يقولون﴾ فى خلواتهم ﴿لاخوانهم﴾ الذين كفروا من اهل الكتاب ﴿وقد كان بينهم صداقة الشرك واخوة الكفر وهوالاة البغض مع الرسول ومع المؤمنين لا تخالطوا مع هؤلاء المدغين يعنون المؤمنين وانا معكم والله﴾ نئن اخرجتم ﴿من دياركم غنة﴾ لنخرجن معكم فى البتة ﴿ولا نطيع﴾ ولا نطيع ﴿فيكم﴾ اى فى قتالكم وحرابكم ﴿احدا ابدا﴾ سيما مع هؤلاء الامادى ﴿وان قولنم لننصرنكم﴾ وناوننكم البتة بلاخلف منا ﴿والله﴾ المضاع على عموم افعالهم واقوالهم ونياتهم فيها ﴿يشهد انهم﴾ لكاذبون ﴿فى قواهم﴾

وعهدهم هذا مع اخوانهم حيث قال سبحانه مقسما والله ﴿ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ﴾ البتة ﴿ ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ﴾ جزما ووقع ذلك مثل ما قال سبحانه فان ابن ابى واصل جاءه عهدوا مع بنى النضير على هذا ثم اخلفوهم وهم قد اخرجوا من ديارهم وهؤلاء لم يخرجوا ﴿ ولئن نصروهم ﴾ بالفرض والتقدير ويقاتلوا معكم ايها المؤمنون من جانب عدوكم والله ﴿ ليولن الاديبار ﴾ وقت كركم عليهم ﴿ ثم لا ينصرون ﴾ بعد ذلك لشدة خوفكم وركبكم في قلوبهم وبالجملة ﴿ لا تم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ واشد رهبة ﴾ مرهوبة مرعوبة راسخة ﴿ في صدورهم ﴾ متمكنة في نفوسهم ناشئة من قبلكم والحال ان تلك الرهبة الشديدة الحاصلة منكم ناشئة ﴿ من الله ﴾ اذ هو سبحانه قد قدفها في صدورهم من جانبكم واقدركم عليهم وهم من خيانة كفرهم وفاقهم لا يفتنون بها ﴿ ذلك ﴾ اى عدم تفتنهم بمنشأها ومبدأها ﴿ بانهم قوم لا يفقهون ﴾ ولا يعلدون عظمة الله وحق قدره حتى يخشون منه حق خشيته وبالجملة لا تبالوا ايها المؤمنون بوداد المنافقين مع اليهود واتفاقهم معهم اذ ﴿ لا يقاتلونكم جميعا ﴾ مجتمعين متفقين ﴿ الا في قرى محصنة ﴾ محصورة مهيمة بالدروب والحنادق ﴿ او من وراء جدر ﴾ يستحصنون به وذلك من فرط رعبتهم وشدة رهبتهم من المؤمنين والا ﴿ بأسهم بينهم شديد ﴾ اى حين حارب بعضهم بعضا او مع غير المؤمنين قتالهم شديد وحرايمهم عظيم واذا حاربوا مع المؤمنين ﴿ تحسبهم جميعا ﴾ مجتمعين ظاهرا في بادى النظر ﴿ و ﴾ لكن ﴿ قلوبهم شتى ﴾ متفرقة مختلفة حقيقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ﴿ ذلك ﴾ الافتراق والاختلاف ﴿ بانهم قوم لا يعقلون ﴾ ولا يفهمون ماهو صلاحهم في الدارين وفلاحهم في النشأتين ﴿ كمثل الذين ﴾ اى مثلهم كمثل اليهود الذين مضوا ﴿ من قبلهم قريبا ﴾ بزمانهم قد ﴿ ذاقوا وبال امرهم ﴾ في الدنيا من انواع الهوان والحسار ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ في الآخرة التى هى دار البوار بل مثلهم في وخامة العقابة وقبح المأل ﴿ كمثل الشيطان ﴾ اى مثل المنافقين فى اغراء اليهود على قتال المؤمنين كمثل الشيطان وقت ﴿ اذ قال للانس ان ﴾ اى كل فرد من افراد الكفرة ﴿ اكفر ﴾ حتى اعينك على عموم مقاصدك ومرامك وانصرك على عموم اعاديك ﴿ فلما كفر ﴾ الانسان والعياذ بالله بتغيره ﴿ قال ﴾ له الشيطان بعدما كفر ﴿ انى برى منك ﴾ لا اعينك على شئ لانك قد كفرت بالله وصرت عدوا لله ﴿ انى اخاف الله ﴾ القادر المقتدر القاهر الغيور ان ينتقم منى بسبب معاونتك ومظاهرتك لكونه ﴿ رب العالمين ﴾ فلا يجرى التصرف فى ملكه بلا اذن منه سبحانه وبعدما كفر الانسان بتغير الشيطان وتليسه ﴿ فكان عاقبتهما ﴾ اى صار عاقبة الشيطان والانسان الذى قد كفر بتغيره ﴿ انهما فى النار ﴾ تابعا ومثبوعا لازمانا دون زمان بل كانا ﴿ خالدين فيها ﴾ مستمرين ابدا مخلدين ﴿ وذلك ﴾ اى الخلود فى النار ﴿ جزاء الظالمين ﴾ الخارجين عن ربة الرقية الالهية وعروة عبوديته بنليس الشيطان وتغيره ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم التقوى عن محارم الله والاجتناب عن منياته ﴿ اتقوا الله ﴾ المتتقم الغيور واحذروا عن بطشه وقهره ﴿ ولتظهر نفس ﴾ اى كل نفس من النفوس المجبولة على فطرة الدراية والشعور على وجه العبرة والاستبصار ﴿ ما قدمت ﴾ وما ادخرت ﴿ لئلا ﴾ اى ابوم القيامة وما تزودن للطامة الكدرى والدفعة العظمى بعد ما كفت بانواع التكالب وامرت من لدن حكيم عليم باعداد زائد المعاد على سبيل ابالفة والتاكيد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتقوا الله ﴾ واحذروا عن مخالفة امره وحكمه ﴿ ان الله ﴾ المطاع على عموم ما فى ضمائر عباد

﴿خير بما تعملون﴾ من خير وشر ونفع وضر يحازيكم على مقتضى خبرته ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا تكونوا﴾ ايها المؤمنون ﴿ك﴾ الغافلين ﴿الذين نسوا الله﴾ اي ذكره المستلزم للمقتضى للايمان والمحبة والعرفان ﴿فانسيهم﴾ سبحانه ﴿انفسهم﴾ اي ذكرها المستلزم لمعرفة الحق اذ من عرف نفسه فقد عرف ربه وكذا من نسيها نسيه وبالجملة ﴿اولئك﴾ البعداء المطرودون عن ساحة عز الحضور ﴿هم الفاسقون﴾ المقصودون على الخروج عن مقتضى الحدود الالهية ولوازم العبودية الجاهلون بقدر الالهية مطلقا واعلموا ايها المكلفون انه ﴿لا يستوى اصحاب النار﴾ منكم وملازموها وهم الذين اترفوا طول اعمارهم لسيئات الاعمال وذمائم الاخلاق والاولاف والاطوار مما يستحقون بها دخول النار ﴿ واصحاب الجنة ﴾ وهم الذين اتصفوا بمحاسن الاعمال والاحوال ومحامد الاخلاق والاطوار المنتجة لهم انواع المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات الفائضة عليهم حسب استنساخهم من نسائم عالم اللاهوت واسترواحهم بفوائج حضرة الرحوت وبالجملة ﴿اصحاب الجنة هم الفائزون﴾ المفاحون المقصودون بالدرجات العالية والمقامات السنية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم ويخ سبحانه نوع الانسان المجبول على فطرة الايمان والعرفان وقرعهم بفلتهم عن القرآن المرشد لهم الى طريق التوحيد والعرفان بقوله ﴿لو انزلنا هذا القرآن﴾ المنزل عليكم ايها التائبون في تيه الغفلة والنسيان ﴿على جبل﴾ من الجبال العظام والله ﴿لرايته﴾ اي الجبل ايها المتعبر الرائي ﴿خاشعا﴾ خاضعا ﴿متصدعا﴾ متشققا ﴿من خشية الله﴾ القادر الفيور يعنى قد تأثر من الوعيدات القرآنية والانذارات الشديدة الواقعة فيه على المكلفين مع عدم قابليته للتأثر واتم ايها الهلكى الحقى التائبون الهالكون في تيه الجهل والضلال وبيداء الوهم والخيال مع كمال قابليتهم واستعدادكم للتأثر لا تتأثرون من وعيداته البليغة وانذاراته الشديدة ثم قال سبحانه على سبيل التنبيه والتذكير ﴿وتلك الامثال نضربها للناس﴾ الناس مرتبة العبودية من كمال البطر والغفلة ﴿لعلهم يتفكرون﴾ ويتفطنون منها الى فطرتهم الاصلية المجبولة على التذلل والخشوع والانكسار والخضوع فيشتغلون بما جبلوا لاجله من العبودية والاتبان بالطاعات والعبادات اللائقة لمرتبة الالهية والربوبية وكيف لا تتذللون له سبحانه ايها الحقى الهالكون مع انه سبحانه ﴿هو الله﴾ اي الموجود الحق الحقيق ﴿الذى لا اله الا هو﴾ ولا موجود في الوجود ﴿الا هو﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالهية والربوبية ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ على التفصيل الواقع في الواقع بحيث لا يعزب عن حيطه علمه متقال ذرة في الارض ولا في السماء ومع ذلك ﴿هو الرحمن﴾ على عموم الاكوان بافاضة الوجود عليهم وتربيتهم وتدير مصالحهم في النشأة الاولى ﴿الرحيم﴾ على خواصهم يوصلهم الى قضاء وحدته وسعة جنته ورحمته في النشأة الاخرى وكيف لا و ﴿هو الله﴾ المستقل بالالهية والربوبية في ذاته المتوحد بالقيومية المتفرد بالديمومية الفرد الواحدى ﴿الذى لا اله الا هو﴾ يعبد بالحق ويرجع اليه في الخطوب والملمات ﴿الا هو﴾ باستقلاله واستحقاقه وصمديته وقيوميته في ملكه وملكوته حسب مقتضيات اسمائه وصفاته اذ هو ﴿الملك﴾ المتفرد بالحكمة والاستيلاء التام والسلطنة الغالبة والبسطة القاهرة ﴿القدوس﴾ البالغ في التزاهة الى اقصى الغاية والنهاية ﴿السلام﴾ السليم السالم عن مطلق النقائص ولوازم الاستكمال التى هي من لواحق الامكان ﴿المؤمن﴾ ذو الأمن والامان على عموم الاعيان والاكوان ﴿المهيمن﴾ المراقب المحافظ على مقتضيات استعدادات عموم البرايا بكمال



العدل والاحسان ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر المقتدر على عموم مراداته ومقدوراته على سبيل  
الفضل والامتنان ﴿ الجبار ﴾ على عموم من خرج عن رتبة رقيه وعزوة عبوديته بالانكار  
والطغيان ﴿ المتكبر ﴾ المتزهد المتعالى عن كل امر يشينه من العجز والنقصان وبالجملة ﴿ سبحان الله ﴾  
اي تنزهه وتعالى شأنه عن مطلق الشين والنقصان سيما ﴿ عما يشركون ﴾ ويثبتون له المشركون  
المفرطون علوا كبيرا وكيف يشركون له غيره اولئك المفسدون المسرفون مع انه سبحانه  
﴿ هو الله الخالق ﴾ التوحد المستقل بخالق الاشياء وتقديرها واظهارها من كتم العدم ثم حسب  
حكيمته المتقنة البالغة بالارادة والاختيار ﴿ الباري ﴾ الموجد لها بمقتضى اسمه الرحمن بلا تفاوت  
ونقصان ﴿ المصور ﴾ الذى يصور الاشياء واشكالها واشباحها وهياكلها على ابداع شأنه وابلغ  
نظام وبالجملة ﴿ له الاسماء الحسنى ﴾ التى لا تعد ولا تحصى تحجب سبحانه على مقتضاها فى كل آن  
لا يسبقها شأن مثله ولا يلحقها شأن كذلك وبالجملة لا يشغله شأن عن شأن لذلك ﴿ يسبح له ﴾  
مظاهر ﴿ ما فى السموات والارض ﴾ ويتزهد على الدوام عن كل ما لا يليق بشأنه ﴿ وبالجملة ﴾  
﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر على عموم ما احاط به حضرة علمه المحيط ﴿ الحكيم ﴾ المدبر المتقن  
عموم افعاله وآثاره على مقتضى علمه واراداته بلا مدافعة احد ومظاهرتة ﴿ جعلنا الله واياكم من  
تحتفى بوحدة ذاته سبحانه وانكشف بكمالات اسمائه وصفاته بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة الحشر ﴾

عليك ايها السالك المتحقق بمقر التوحيد المتكشف بوحدة الذات وبكمالات الاسماء والصفات الذاتية  
الالهية مكنك الله فى مقر عزك بلا تذبذب ونلويين ان تطالع آثار اسمائه الحسنى وصفاته العليا  
على صفائح الكائنات الغيبية والشهادية وتعتبر منها حسب استعدادك وقابليتك المودعة فيك من  
قبل الحق واياك اياك ان تنحرف عن جادة العدالة الشرعية التى هى منتخبة عن العدالة الالهية الواقعة  
بين مقتضيات اسمائه الذاتية وصفاته الفعلية ولك ان تطابق وتوافق عموم اعمالك واخلاقك واطوارك  
عليها بحيث لا تهمل شيئا من دقائقها ورقائقها اذ بقدر اهمالك من حدودها واحكامها قد احطت  
عن درجة التوحيد ومرتبة ارباب الوحدة الذاتية التى هى مرتبة الانسان الكامل اذ الشريعة انما  
هى الوقاية الموضوعية بالوضع الالهى بين الانام ليفقههم الحق بها الى دار السلام التى هى مقعد صدق  
الرضا والتسليم الذى هو اعلى مقامات العارفين واقصى حالات الموحدين المكاشفين ﴿ هداانا الله  
وعموم عبادته الى سواء السبيل ﴾ واعاذنا الله واياهم عن الانحراف والتحويل بلطفه الجليل وكرمه  
الجزيل وهو حسينا ونعم الوكيل

### ﴿ فاتحة سورة الممتحنة ﴾

لا يخفى على من تمكن بمقام التوحيد وانكشف بسر اثر الوحدة الذاتية مقدار ما يسر الله له ووقفه  
عليه فضلا منه سبحانه وطولا ان من نقرر فى مقر عز الوحدة لا بد ان يجتنب عن اصحاب الغفلة  
والكثرة المترددين فى اودية الضلال بأنواع الخيرة والحسرة ويعيشون فى بقعة الامكان بأنواع الخيبة  
والخذلان فلا بد لارباب التمكن والرسوخ من الموحدين النخاضين ان لا يصاحبوا معهم ولا يوالوهم  
موالاتهم مع الموحدين ولا يلتفتوا اليهم والى عموم اطوارهم واحوالهم اذ عدوى البليد الى الجليد

سريمة ولوازم الامكان مشتركة وغواشى البشرية سارية وطلسمات الطبيعة البهيمية والقوى البشرية سارقة لذلك اوصى سبحانه خالص عباده المؤمنين الموحدون بما اوصى في هذه السورة ونهاهم عما نهاهم في حجة الاعداء وموالاتهم معهم في السراء والضراء فقال بناديا لهم بعد التيمن باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ المصلح لاحوال عبادة في عموم الاحوال ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بحفظهم عن سوء الاخلاق والاعمال ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوقظهم عن منام الغفلة ويوصلهم الى فضاء الوصال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى اتصافكم بالايمان بالله وبوحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته انه ﴿ لا تتخذوا عدوى ﴾ وهم الذين خرجوا عن عروة عبوديتي باثبات الوجود لغيري ﴿ وعدوكم ﴾ اذ عداوتهم اياي مستلزمة بعداوتهم اياكم ايضا اذ صديق العدو عدو كمدو الصديق ﴿ اولياء ﴾ اجباء بحيث توالون اتم معهم موالاتكم مع احبائكم من المؤمنين وتظهرون محبتهم ومودتهم بحيث ﴿ تلقون ﴾ وترسلون ﴿ اليهم ﴾ رسالة مشعرة ﴿ بالمودة ﴾ الخالصة المنبئة عن افراط المحبة والاخاء ﴿ و ﴾ الحال انه هم ﴿ قد كفروا ﴾ واعرضوا وانصرفوا ﴿ بما جاءكم ﴾ اى بعموم ما قد نزل على رسولكم ﴿ من الحق ﴾ الحقيق بالطاعة والاتباع وبالغوا في الاعراض والانكار الى حيث ﴿ يخرجون الرسول ﴾ اصالة ﴿ و اياكم ﴾ تبعامن بينهم بواسطة ﴿ ان تؤمنوا بالله ربكم ﴾ الذى رباكم على فطرة التوحيد والايمان وقبلوكم دين الاسلام من النبي المبعوث الى كافة الانام ليرشدكم الى دار السلام وبالجملة ﴿ ان كنتم ﴾ ايها المؤمنون الموحدون ﴿ خرجتم ﴾ عن اوطانكم وبقاع امكانكم ﴿ جهادا ﴾ اى لاجل الجهاد والقتال ﴿ فى سبيل ﴾ اى لتقوية طريق توحيدى وترويج دينى واعلاء كلمة توحيدى ﴿ وابتغاء مرضاتى ﴾ فى امثال امرى واطاعة حكمى فلزمكم ترك موالاة اعدائى والمواخاة معهم مع انكم اتم قد ﴿ تسرون اليهم ﴾ وتميلون نحوهم سرا وخفية ﴿ بالمودة ﴾ ظلنا منكم ان لا اطلاع على ما فى سرائركم وضائركم من محبة الاعداء ومودتهم ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ انا اعلم ﴾ منكم ﴿ بما اخفيتم وما اعلنت ﴾ اى بعموم ما تسرون وما تعلنون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من يفعله منكم ﴾ اى الانخاذ المذكور ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ اى قد انحرف عن جادة العدالة الالهية وانصرف عن الصراط المستقيم الموصل الى مقصد التوحيد وبالغ فى الانحراف والانصراف واعلموا ايها المؤمنون انكم وان بالقلم فى اظهار المحبة والمودة بالنسبة اليهم لاتضعكم اذ هم بمكان من العداوة والخصومة بحيث ﴿ ان يثقفوكم ﴾ ويظفروا بكم بالفرض والتقدير ﴿ يكونوا لكم اعداء ﴾ البتة بل يظهروا العداوة حينئذ ﴿ ويبسطوا اليكم ايديهم والستهم بالسوء ﴾ اى بالقتل والاسر وقطع العضو والشم المفراط وانواع الوقاحة ﴿ و ﴾ كيف لا وهم فى انفسهم دائماً قذرة ودواؤهم ﴿ وتمنوا ﴾ لو تكفرون ﴿ اتم وترتدون عن دينكم ونيبيكم حتى تلتحقوا بهم وتتصفوا بكفرهم وبالجملة عليكم ايها المؤمنون ان لاتبالوا باقاربكم وارحامكم من الكفرة ولا تلتفتوا نحوهم اذ ﴿ لن تنفعكم ارحامكم ﴾ لا اقرباؤكم ﴿ ولا اولادكم ﴾ الذين اتم توالون المشركين لاجلهم وتوادون معهم من جهنم ﴿ يوم القيمة ﴾ المدة اتقيد الاعمال الصادرة عن كل نفس من النفوس خيرة كانت او شريرة اذ الله ﴿ يفصل ﴾ ويفرق ﴿ بينكم ﴾ يومئذ ويميزكم عنهم فجازى كل انتمكم حسب ما كسب واقترب خيرا كان او شرا ﴿ والله ﴾ المطلع على عموم افعال عباده ﴿ بما تعملون ﴾ من الحسنات والسيئات ﴿ بصير ﴾ يجازيكم عليه بمقتضى بصارته وخبرته ولا تستكفوا عن حكم الله اياكم بقطع ارحامكم الكفرة واقاربكم المشركين اذ ﴿ قد كانت لكم اسوة ﴾ وقدوة ﴿ حسنة ﴾

صالحه لائقه لان يؤتى ويقتدى بها وقد كانت لكم تلك القدوة نازلة ﴿في﴾ شأن ﴿ابراهيم﴾  
والذين معه ﴿من المؤمنين المسترشدين منه المتدينين بدينه وقد كانوا يقولون بمقتضى تلك الاسوة﴾  
الحسنة وقت ﴿اذ قالوا لقومهم﴾ الذين هم اقاربهم وارحامهم الكفرة وعبداء الاوثان ﴿انا﴾  
بعد ما كوشفنا بوحدة الحق ﴿برأؤا منكم﴾ من انفسكم وما ينتمى اليكم من ذوى ملتكم نحن  
بريثون عن مودتكم وخلطتكم مبرثون عن مواسيتكم ومواخاتكم مطلقا لانهما ككم في الشرك  
والعنفان ﴿و﴾ نحن ايضا برآء ﴿مما تعبدون﴾ ويعموم ما ترجعون نحوه في الخطوب والملمات  
﴿من دون الله﴾ من الاصنام والاوثان الباطلة العاطلة وبالجملة نحن قد ﴿كفرا بكم﴾ وبعبوداتكم  
الباطلة العاطلة مطلقا ﴿و﴾ بعد اليوم قد ﴿بدا﴾ وظهر ﴿بيننا وبينكم العداوة والبغضاء﴾  
ابدا ﴿لانصالح ولانواسى معكم اصلا اذ لامناسبة بيننا وبينكم﴾ حتى تؤمنوا بالله وحده ﴿وتتبرؤا عن معبوداتكم الباطلة مطلقا مثل تبرئنا فعليكم ايها المؤمنون اليوم ان تأتسوا وتقتدوا﴾  
لجميع ما قال ابراهيم عليه السلام ومن تبعه لقومهم فيما مضى ﴿الا قول ابراهيم﴾ عليه السلام  
﴿لابيه﴾ الكافر ﴿لاستغفرن لك﴾ من الله الغفور يا ابي وبالجملة اقتدوا ايها المؤمنون بعموم  
اطوار ابراهيم عليه السلام واقواله سوى هذا القول لابيه حال كونه معتذرا منه بقوله ﴿وما﴾  
املك لك ﴿اى ما اقدر وما ادفع منك يا ابي﴾ من ﴿غضب﴾ الله ﴿المنتقم الغيور﴾ من  
شئ ﴿قد نزل عليك من العذاب بمقتضى قهره وسخطه سبحانه سوى الاستغفار والشفاعة﴾  
لاجلك ان قبل الملك الغفار منى وايضا انما صدر هذا القول من الخليل عليه السلام قبل ورود  
النهى له عن ودادة اهل الكفر او صدر عنه عليه السلام هذا القول انجازا لموعده وعدها اياه  
وبعد ما امرتم اتم ايها المؤمنون الموحدون المحمديون بمحبة الله وبمحبة رسوله والذين آمنوا له  
وتدينوا بدينه ونهيتهم عن مودة الاعداء وموالاتهم وعن مواساة اخلاقهم واطوارهم قولوا  
مسترجين الى الله مناجين معه ﴿ربنا﴾ يا من ربانا على فطرة التوحيد والاسلام ﴿عليك توكلنا﴾  
في كل الامور بلا رؤية الوسائل والاسباب العادية في اليقين ثقة بك واعتمادا عليك ﴿واليك انبأنا﴾  
قد عدنا ورجعنا في الخطوب وعموم الملمات اليك لالى غيرك من الاسباب العادية ﴿و﴾ وبالجملة  
﴿اليك المصير﴾ اى مرجع كل الوسائل والاسباب اليك كما ان مصدره منك اذ لا وجود سواه  
ولامقصد غيرك وبعد ما مكنتنا في مقر توحيدك يا ﴿ربنا لانجعلننا فتنة للذين كفروا﴾ بان تساطهم  
علينا فيفتنونا ويصيبونا بعذاب لا طاقة بحمله ﴿واغفر لنا ربنا﴾ ما فرطنا بمقتضى بشريتنا ﴿انك﴾  
انت العزيز ﴿الغالب القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام﴾ الحكيم ﴿المتقن في تدبير﴾  
مصالح العباد وفي عموم ما جرى عليهم في المعاش والمعاد ﴿ثم بالغ سبحانه في توصية تلك الناس﴾  
والاقتداء بملأ ابراهيم عليه السلام وقدرته فقال مؤكدا بالقسم والله ﴿لقد كان لكم﴾ ايها  
المؤمنون ﴿فيهم﴾ اى في ملأ ابراهيم واخلقه واخلق من آمن له وتدين بدينه ﴿اسوة حسنة﴾  
وقدوة صالحة لان يؤتى ويقتدى عايتها ﴿لمن كان يرجوا الله﴾ اى تحقق برضاه والتسليم  
بقضائه ﴿و﴾ ايضا يرجو ﴿اليوم الآخر﴾ ليتمكن فيه عند مولاه ويصل بعموم ما عدله ربه  
وهيأه ﴿ومن يتون﴾ ويعرض عن الله ولم يؤمن بالوقوف بين يذى الله فان يضر الله شياً  
﴿فان الله﴾ المتعزى برداء العظمة والكبرياء ﴿هو الغنى﴾ المستغنى بذاته لاحتياجه الى رجاءات  
الراجلين ومناجاتهم اياه ﴿الحمد﴾ حسب اسمائه وصفاته الكاملة الكائنة في ذاته بلا افتقاره الى حمد

الحامدين وشكر الشاكرين ﴿١﴾ ثم لما ورد النهي الآتي على وجه المبالغة والتأكيد عن موالة ذوى الارحام والاقارب من الكفرة تبرأ المؤمنون عن اقاربهم وعشائرهم المشركين حتماً وادوا معهم ظاهراً الا انهم قد اضمروا في نفوسهم حزناً وتغصموا غماً فوعدهم سبحانه ايمان اقاربهم تسلياً لهم وازالة لحزنهم فقال ﴿٢﴾ عسى الله ﴿٣﴾ النعم المفضل ﴿٤﴾ ان يجعل بينكم ﴿٥﴾ ايها المؤمنون ﴿٦﴾ وبين الذين عاديتهم منهم مودة ﴿٧﴾ صادقة ومحبة خالصة جامعة بينكم وبينهم الا وهى الاسلام المسقط لعموم الآثام والاجرام ﴿٨﴾ والله ﴿٩﴾ المطلع على ما فى استعدادات عباده ﴿١٠﴾ قد ير ﴿١١﴾ على ذلك الجمع المستلزم للمودة الخالصة والمحبة الخفية ﴿١٢﴾ وبالجملة ﴿١٣﴾ الله ﴿١٤﴾ القادر المقتدر على عموم المقدورات ﴿١٥﴾ غفور ﴿١٦﴾ لفرط انكم اتى صدرت عنكم ايها المكلفون ﴿١٧﴾ رحيم ﴿١٨﴾ يقبل منكم توبتكم ويرحمكم بمقتضى سعة رحمته وجوده ثم لما تخرج المؤمنون عن موالاتهم مع اقربائهم الكفرة وذوى ارحامهم المشركين بحيث قد قدمت قبيلة بنت عبد العزى مشركة على بنتها اسماء بنت ابى بكر بهدايا فلم تأذنها بالدخول ولم تقبل منها هديتها فزلت ﴿١٩﴾ لايهنيكم الله ﴿٢٠﴾ العليم الحكيم ﴿٢١﴾ عن مخالطة المشركين ﴿٢٢﴾ الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ﴿٢٣﴾ ولم يأمر عليكم ﴿٢٤﴾ ان تبروهم ﴿٢٥﴾ وتحسنوا اليهم وتميلوا نحوهم اذ سبب لانهم عن ودادة هؤلاء ﴿٢٦﴾ عليكم ان ﴿٢٧﴾ تقسطوا ﴿٢٨﴾ وتميلوا ﴿٢٩﴾ اليهم ﴿٣٠﴾ بمقتضى القسط والعدل الآتى الموضوع بينكم بالوضع الآتى ﴿٣١﴾ ان الله يحب المقسطين ﴿٣٢﴾ المعتدلين فى عموم الاحوال والاطوار سيما على ذوى القربى بل ﴿٣٣﴾ انما يهنيكم الله ﴿٣٤﴾ العليم الحكيم ﴿٣٥﴾ عن ﴿٣٦﴾ موالة اقربائكم ﴿٣٧﴾ الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم ﴿٣٨﴾ يعنى مكة شرفها الله ﴿٣٩﴾ ينهاكم ايضا عن موالة اقاربكم الذين قد ﴿٤٠﴾ ظاهروا ﴿٤١﴾ اعانوا ونصروا ﴿٤٢﴾ على اخراجكم منها وان لم يباشروا بخوارحهم لكن قد اعانوا على المباشرين المخرجين بالقول والمال وايقاع الفتنة لذلك نهاكم سبحانه ﴿٤٣﴾ ان تولوهم ﴿٤٤﴾ وتختلطوا معهم وتواوهم اى مع المخرجين والمعاونين ﴿٤٥﴾ ومن يتولهم ﴿٤٦﴾ منكم بعد ورود النهي ﴿٤٧﴾ فاولئك ﴿٤٨﴾ المؤمنون الموالون معهم ﴿٤٩﴾ هم الظالمون ﴿٥٠﴾ الخارجون عن مقتضى النهي الآتى الوارد من لدنه سبحانه على وجه المبالغة والتأكيد فيستحقون الويل والعذاب الاليم بسبب خروجهم عن مقتضى النهي الآتى ﴿٥١﴾ ثم قال سبحانه ﴿٥٢﴾ يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات بالمذعنات للايمان حال كونهن ﴿٥٣﴾ مهاجرات ﴿٥٤﴾ من قبل الكفار ﴿٥٥﴾ فامتحنوهن ﴿٥٦﴾ واختبروهن وانظروا نحوهن بنور الله المقتبس من نور الايمان متفرسين هل تجدون موافقة قلوبهن بالسنن مع انه ﴿٥٧﴾ الله ﴿٥٨﴾ المطلع على ما فى قلوبهن ﴿٥٩﴾ اعلم بايمانهن ﴿٦٠﴾ وبعد ما تفرستم فيهن ﴿٦١﴾ فان عامتوهن ﴿٦٢﴾ وظننتموهن ﴿٦٣﴾ مؤمنات ﴿٦٤﴾ مخاصات ﴿٦٥﴾ فلا ترجعوهن ﴿٦٦﴾ ولا تردوهن ﴿٦٧﴾ الى الكفار ﴿٦٨﴾ حتى لا يصرن مرتدات وبالجملة بعد ظهور الايمان منهن ﴿٦٩﴾ لاهن حل لهم ﴿٧٠﴾ اى ازواج الكفار ﴿٧١﴾ ولا هم ﴿٧٢﴾ اى ازواج الكفار ﴿٧٣﴾ يحلون لهم ﴿٧٤﴾ لاختلافهما فى الدين ﴿٧٥﴾ بعد ما حفظتموهن وحكمت عليهن بالايمان ان جاء ازواجهن فى طابهن ﴿٧٦﴾ آتوهن ﴿٧٧﴾ واعطوهن اى اتم ايها المؤمنون لازواجهم ﴿٧٨﴾ ما انفقوا ﴿٧٩﴾ اولئك ازواج الكفار فى حقهن من مهورهن ﴿٨٠﴾ وبعد ما اتيتم واعطيتم مهورهن لازواجهن ﴿٨١﴾ لا جناح ﴿٨٢﴾ اى لاضيق ولا حرج ﴿٨٣﴾ عليكم ﴿٨٤﴾ ايها المؤمنون ﴿٨٥﴾ ان تنكحوهن اذا آتيتوهن اجورهن ﴿٨٦﴾ اى مهورهن مرة اخرى مثل مهور سائر المؤمنات يعنى لا تحسبوا عليهن ما اعطيتم لازواجهن من المهور ﴿٨٧﴾ بعد ما ثبت انه لا رخصة لكم فى دينكم لرد المؤمنات المهاجرات الى الكفار ﴿٨٨﴾ لا تمسكوا ﴿٨٩﴾ ولا تبقوا ايضا اتم ايها المؤمنون

ازواجكم الكافرات ﴿بعض الكوافر﴾ اى لا تقيموا ولا تديموا عقود ازواجكم الكافرات الملحقات الى الكفار بل خلوا سبلهن وطلقوهن ﴿واسئلوا﴾ منهن ﴿وما انفقت﴾ لهن من المهور بعد ما لحقن بالكفار ﴿وليسئلوا﴾ اى الكفار ايضا ﴿ما انفقوا﴾ من المهور لازواجهم المؤمنات المهاجرات الملحقات بكم منكم ايها المؤمنون ﴿ذلكم﴾ اى جميع ما ذكر في هذه الآية ﴿حكم الله﴾ المدبر لمصالحكم ﴿يحكم﴾ بهذا الحكم ﴿بينكم﴾ والله عليم حكيم ﴿يحكم﴾ بما يقتضيه عامه وحكمته ﴿وان فاتكم﴾ ايها المؤمنون ﴿نئى﴾ من ﴿مهور﴾ ازواجكم ﴿بعد ما لحقن﴾ الى الكفار ﴿ولم يؤدوا﴾ جميع مهورهن اليكم ﴿فما قبتم﴾ بعد ذلك وغلبتم على الكفار المتردين عن الاداء واخذتم الغنائم منهم قاتوا ﴿واعطوا﴾ ايها الحكماء المؤمنون قبل قسمة الغنائم ما بقى من حقوق المؤمنين ﴿الذين ذهبت ازواجهن﴾ الى الكفار ﴿مثل ما انفقوا﴾ في مهور ازواجهن الكافرات الملحقات الى الكفار ﴿واقفوا﴾ ايها الحكماء المؤمنون ﴿الله الذى اتم به مؤمنون﴾ ولا تضعوا حق اخيكم المؤمن ﴿ثم قال سبحانه﴾ مناديا لنبه على سبيل الارشاد والنعيم ﴿يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائينك﴾ ويماهذن مذك ويقبلن منك مطلق الحقوق والحدود المعتبرة في الشرع سيما ﴿على ان لا يشركن بالله﴾ الواحد الاحد الصمد المنزه عن الشريك والولد ﴿شيئا﴾ من الاشراك ﴿ولا يسرقن﴾ من حرز انسان ماله ﴿ولا يزني﴾ سواء كن محصنات او غير محصنات ﴿ولا يقتلن اولادهن﴾ كاسقاط الجنين وواد البنات وغيرها ﴿ولا باتن ببهتان﴾ يفزيته بين ايديهن وارجلهن ﴿يعنى لا تأتى المرأة بنئى فاحش بحيث تقذف بولدها بانه ليس من زوجها بسبب ذلك الشئ الذى صدر عنها وبهت الناس بسببه ووقعوا في الافتراء لاجله﴾ ﴿والجملة ببائينك على ان﴾ لا بعصينك ﴿يا اكمل الرسل﴾ في معروف ﴿قد استحسنة العقل والشرع نأمرهن به اصلاحا لهن واذا بايمن معك على ترك هذه الخصال المذمومة﴾ فبايمن ﴿ايضا وعاهد معهن﴾ واستغفر لهن الله ﴿الغفور الرحيم﴾ بما صدر منهن قبل البيعة ﴿ان الله﴾ المطامع على ما في نياتهن من الاخلاص ﴿غفور﴾ يفرهن بعد ما اخصن في الانابة ﴿رحيم﴾ يقبل توبتهن ﴿ثم لما واصل بعض فقرا المسلمين اليهود لينتفعوا من تمارهم ترات﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿مقتضى ايمانكم ترك مواصلة اليهود ومصاحبتهن﴾ لا تتولوا قوما ﴿قد﴾ غضب الله عليهم ﴿بمقتضى قهره وجلاله﴾ يعنى عامة الكفرة والمشركين اذ هم ﴿قد يئسوا﴾ وقطوا ﴿من الآخرة﴾ مطلقا لذلك لم يؤمنوا بها وبما فيها من المواعيد والوعيدات الهائلة ﴿كما يئس الكفار من اصحاب القبور﴾ يعنى مثل يأسهم من البعث واحوال الآخرة كياأسهم من حياة اصحاب القبور وخروجهم عنها احياء فعليكم ان لا تصاحبوا معهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بها جعلنا الله من المصدقين الموقنين بيوم الدين وبعموم ما فيه

### خاتمة سورة الممتحنة

عليك ايها الموحد المحدثى ممكنك الله في مقر عز التوحيد واليقين وحفظك الله عن طريان التردد والتلون ان لا تصاحب اهل الغفلة واصحاب الجهالات المنهمكين في بحار الاوهام والخيالات الموربة لهم من مقتضيات الامكان المستلزم لانواع الخذلان فلك ان تلازم زاوية الجحول بالعفاف قائما من الدنيا بالكفاف مجتنباً عن مخالب اصحاب الجراف متوكلا على الصمد المعين متوجها نحوه في كل تحريك ونسكين راضيا بعموم ما جرى عليك من القضاء مطمئنا بما وصل اليك من الآلاء والنعماء شاكرا

لنعم الله في السراء والضراء مقتصدا بين الخوف والرجاء مقوضا عموم امورك الى المولى متمطشا في جميع احوالك الى شرف اللقاء وما هذا الا التقوى والوصول الى الجنة المأوى وسدرة المنتهى ﴿ رزق الله وعموم عباده الوصول اليها والتحقق دونها بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الصف ﴾

لا يخفى على من تحقق بمرتبة اليقين الحق وتمكن عليها بعد ترقيه عن اليقين العلمي والعيني وخلص عن مطلق التلويح والتخمين وخاض في لجة بحر الوجود متصفا بأنواع الكشف والشهود وروى عن الحوض المورد ووصل الى المقام المحمود ان جميع ما صدر من امثال هؤلاء الواصلين من الاعمال والاقوال وعموم المعاملات والاحوال انما هو على مقتضى الاعتدال مائلا عن كلا طرفي الافراط والتفريط اذ الواصلون انما هو المتخفقون باخلاق الله المتصفون باوصافه المعتدلة واسماؤه الغير المتبدلة والمؤمنون المخلصون لا بد وان يكون عموم مقاصدهم منتها الى الوصول بالوحدة الحقيقة الحقية والتحقق بالتحقق بعموم الاوصاف الذاتية بل توجه جميع المظاهر وتسيحهم وتخضعهم لاجل هذا المطلب الاعلى والمقصد الاقصى حقيقة ولكن لا يفقهون تسيحهم الا قليلا لذلك اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بتوجه عموم مظاهره نحوه طوعا ثم نأدى المؤمنين بما نادى ارشادا لهم واصلاحا لحالهم فقال بعد ما تبين باسمه العزيز ﴿ بسم الله ﴾ الذي تجلى على ما تجلى بمقتضى العدالة الرحمن ﴿ عليهم بوضع الميزان الموصل لهم الى دار السلام ﴾ الرحيم ﴿ يوصلهم الى فضاء الوجوب بعد انخلاصهم عن لوازم الامكان قد ﴿ سبح لله ﴾ وتوجه نحوه بكمال التقديس والتزينة عموم ﴿ ما ﴾ ظهر ﴿ في السموات ﴾ اى فواعل العلويات ﴿ وما ﴾ ظهر ﴿ في الارض ﴾ اى قوابل السفايات ﴿ و ﴾ كذا المركبات والمتزجات الكائنة بينهما وكيف لا يتوجه نحوه عموم الموجودات اذ ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب على مطلق المرادات والمقدورات ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في جميع التقديرات والتدبيرات ﴿ ثم لما عاهد المسلمون مع الله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لوعلمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فنزل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله الآية فولو يوم احد مدبرين منزعين ولم يوفوا بعهدهم فنزلت ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم الوفاء بالعهود ﴿ لم تقولون ﴾ وقت المعاهدة والميثاق مع الله ﴿ ما لا تفعلون ﴾ ولا توفونه وقت الوفاء واللقاء واعلموا ايها المؤمنون انه قد ﴿ كبر مقتا ﴾ وعظم جريمة وذنبا ﴿ عند الله ﴾ المتقم الغيور ﴿ ان تقولوا ﴾ ونماهدوا معه سبحانه ﴿ ما لا تفعلون ﴾ في وقته ولا تنجزون المعهود والموعود وكيف لا ﴿ ان الله ﴾ الفضل العليم الحكيم ﴿ يحب الذين يقاتلون في سبيله ﴾ لزويج دينه واعلاء كلمه توحيده ﴿ صفا ﴾ مصطفين متظاهرين متعاونين ﴿ كأهلهم بنين مرصوص ﴾ منضد محكم مضموم بعضها مع بعض بحب لافرج فيها ولا شقوق ثم اعلموا ان عدم وفائكم بالعهود لا ينقص شيئا من عظمة الله كما ان وفاءكم بها لا يزيد فيها لكن تقضكم الميثاق يؤذى النى وايداء النى مستلزم لا يذاء الله وهو بسنلزم بغضه سبحانه واذاه ومقته وغضبه على المؤذى ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل للمناقضين قصة نأذى اخيك موسى الكليم صلوات الله عليه من قومه وقت ﴿ اذ قال موسى لقومه ﴾ حين رموه بالبعية وعبروه بالادرة ﴿ باقوم ﴾ ناداهم و اضافهم الى نفسه على مقتضى ملائنة ارباب الرسالة مع امهم لينزجروا عن سوء الادب ﴿ لم تؤذوني ﴾ بامثال

هذه المفتريات الباطلة البعيدة بمراحل عن الصديق ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ قد تعلمون ﴾ اتم يقينا بما جئت به من المعجزات الساطعة الدالة على صدقي في دعواي ﴿ انى رسول الله ﴾ المرسل من عنده بمقتضى وجهه ﴿ اليكم ﴾ لارشادكم الى سبيل الهداية الموصل الى معرفة الحق وتوحيده ومقتضى علمكم هذا ان لا تؤذوني فلم تؤذوني ﴿ فلما زاغوا ﴾ ومالوا عن الحق وانصرفوا عن مقتضى الفطرة الاصلية ﴿ أزاغ الله ﴾ المقلب للقلوب ﴿ قلوبهم ﴾ وصرفها عن قبول الحق والميل اليه فانحرفوا نحو الباطل فضلوا عن سواء السبيل واستحقوا الويل العظيم والعذاب الاليم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ الخارجين عن مقتضى الفطرة الاصلية التي هي التحقق بمقام المعرفة والتوحيد ﴿ و ﴾ اذكر لهم يا اكمل الرسل ايضا وقت ﴿ اذ قال ﴾ اخوك ﴿ عيسى ابن مريم ﴾ مناديا لقومه ﴿ يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم ﴾ قد ارسلنى نحوكم لارشادكم الى طريقه وصراط توحيده ولا كون انا فى نفسى ﴿ مصدقا لما بين يدي من التوراة ﴾ المنزل من عنده سبحانه لضبط ظواهر الاحكام والاخلاق المستتعبة لتهديب الباطن عن مطلق الزيف والضللال المنساقى لصفاء مشرب التوحيد ﴿ وبمنرا ﴾ ايضا ابسرهم ﴿ رسول ﴾ اى ببعثة رسول كامل فى الرسالة متم لمكارم الاخلاق ﴿ يأتى من بعدى ﴾ مظهرا للتوحيد الذاتى خاتما لامر النبوة والرسالة والاشريع ﴿ اسمه احمد ﴾ سى به صلى الله عليه وسلم ليكون حمده اتم واشمل من حمد سائر الانبياء والرسل اذ محامدهم لله انما هو بمقتضى توحيد الصفات والافعال وحمده صلى الله عليه وسلم انما هو بحسب توحيد الذات المستوعب لتوحيد الصفات والافعال وبعد ما اظهر عيسى صلوات الله عليه وسلامه دعوته طابوه بالبينّة الدالة على صدقه ﴿ فلما جاءهم بالبينات ﴾ الواضحة والمعجزات الساطعة التى هى اكبر من معجزات موسى عليه السلام ورأوا منه الخوارق التى ما اظهر مثاها من سائر الانبياء بادروا الى تكذيبه مكابرة وعنادا حيث ﴿ قالوا ﴾ هذا اى عيسى او ما جاء به من المعجزات ﴿ سحر مبين ﴾ ظاهر كونه سحرا او كاملا فى السحر الى حيث كانه قد تحسم منه وليس تكذيبهم اياه صلوات الله عليه سيما بعد وضوح البرهان ونسبته الى نبي لا يابق بشأنه الا خروج عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة لاداء العبودية ﴿ ومن اظلم ﴾ واشد خروجا عن مفضى الحدود الالهية ﴿ من افترى على الله ﴾ الحكيم المتقن فى افعاله ﴿ الكذب ﴾ ونسب ما انزله سبحانه من المعجزات الدالة على صدق رسوله المؤيد من عنده بالنفس القدسية المعوت الى الناس ليرشدهم الى طريق توحيده ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ هو ﴾ اى المفترى الظالم ﴿ بدعى الى الاسلام ﴾ المتقدس عن جميع الآثام لوقبله وصدقه وامثل بما فيه من الاوامر والنواهي وهو من غاية عتوه وعناده فى موضع الاجابة ومحل القبول يرده ويكذبه وينسب معجزات الداعى الى السحر والشعبذة مرءا وافتراء عدوانا وظالما ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على مافى استعدادات عباده ﴿ لا يهدي القوم الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الفطرة الاصلية الالهية انى قد فطر الناس عليها ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون لذلك يخرجون وبالجملة ليس غرضهم عن هذا الافزاء والتكذيب بعد ثبوت الحجج والبراهين القاطعة الا انهم ﴿ يريدون ﴾ بفتنتهم هذه ﴿ ليطفؤا نور الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المتشعشع نوره من مطالع عموم الكائنات ومشارك جميع الذرات الا وهو دين الاسلام المنزل على خير الانام ليعين لهم توحيد الذات ﴿ بافواهم ﴾ اى بمجرد قولهم الباطل الزاهق الزائل بلامستند عقلى

اوقلى فكيف عن كشفى وشهودى ﴿ والله ﴾ المتمرز برداء العظمة والكبرياء ﴿ متم نوره ﴾  
 مبالغ فى اشاعة شرعه واذاعة دينه واشراقه غايتها ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ ظهوره وشيوعه  
 ارضاها لهم واذلالا وكيف لا يتم سبحانه شيوع نور وحدته الذاتية مع انه ﴿ هو ﴾ سبحانه  
 المدبر الحكيم ﴿ الذى ﴾ قد ارسل رسوله ﴿ محمدا صلى الله عليه وسلم لمصلحة هذا التسميم والتكميل  
 وايدى ﴾ بالهدى ﴿ والقرآن العظيم ﴾ ودين الحق ﴿ القويم ﴾ والملة الحنيفية السمحة البيضاء  
 الموروثة له من جده ابراهيم الخليل الجليل صلوات الله عليهما وعلى اخوانهما من النبيين والصديقين  
 والصالحين وانما ايدى ﴿ ليظهره ﴾ ويغلبه اى الدين القويم المين لاصراط الحق وطريق توحيد  
 الذاتى ﴿ على الدين كله ﴾ اى على عموم الملل والاديان الواردة لبيان توحيد الصفات والافعال  
 ﴿ ولو كره المشركون ﴾ ظهور توحيد الحق على هذا الوجه لما فيه من قطع عرق الشرك مطلقا  
 عن اصله جليا كان او خفيا ﴿ ثم قال سبحانه بعد ما اشار الى ظهور دين الاسلام واعلاء كلمة  
 التوحيد حثا على المؤمنين وترغيا لهم الى ترويج الدين القويم الذى هو الصراط المستقيم الموصل  
 الى مرتبة حق اليقين ﴿ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تحيكم من عذاب اليم ﴾ كانه  
 قيل ما التجارة المنقذة المنجية قال سبحانه لبيان ﴿ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله ﴾  
 مع اعداء الله سيما مع اعدى عدوكم الذى هو جنود امارتكم لترويج دينه واعلاء كلمة توحيد  
 ﴿ باه والكم ﴾ اى ببذلها فى الخطوب والملمات ﴿ وانفسكم ﴾ بالاقتحام على الحروب فى المقاتلات  
 ﴿ ذلكم ﴾ الذى ذكر من الايمان والجهاد ﴿ خير لكم ﴾ ونفعه عاذا لىكم ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾  
 ماهو اصلح لكم وانفع فى نشأتكم الاولى والاخرى وان تؤمنوا بالله وتصدقوا رسله وتجاهدوا  
 فى سبيله ﴿ يفرللكم ذنوبكم ﴾ التى صدرت عنكم قبل ذلك ﴿ و ﴾ بعد ما غفر سبحانه ذنوبكم  
 ﴿ يدخلكم جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى انهار المعارف  
 والحقائق المترشحة من بحر الحياة التى هى حضرة العلم المحيط بالآلى ﴿ ومساكن طيبة ﴾ من  
 الحالات والمقامات السنية والدرجات العلية ﴿ فى جنات عدن ﴾ التى هى المعرفة واليقين مصونة  
 عن شوب الشك ورب التخمين ﴿ ذلك ﴾ السر والادخال هو ﴿ الفوز العظيم ﴾ والفضل  
 الكريم على ارباب المعرفة واليقين من الله العزيز العليم ﴿ و ﴾ لكم ايضا ايها المعتبرون المجاهدون  
 فى ترويج دين الحق عنده سبحانه نعمة ﴿ اخرى ﴾ من النعم التى ﴿ تحبونها ﴾ اتم ألا وهى  
 ﴿ نصر ﴾ نازل ﴿ من الله ﴾ العزيز الحكيم عليكم بحيث يغلبكم على عموم اعدائكم ﴿ وفتح  
 قريب ﴾ فى العاجل ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ بشر المؤمنين ﴾ المجاهدين يا اكل الرسل بانواع البشارة  
 الدنيوية والاخرية ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ مقتضى ايمانكم نصرة دين الله وتقوية  
 رسوله ﴿ كونوا ﴾ باموالكم وانفسكم ﴿ انصار الله ﴾ وانصار رسول الله وقولوا فى مقابلة النى  
 عليه السلام كاقال الحواريون فى مقابلة عيسى عليه السلام وحكاه الله عنهم بقوله ﴿ كما قال عيسى  
 ابن مريم للحواريين ﴾ مختبرا اخلاصهم واختصاصهم ومحبتهم ونهاية مرتبتهم فى اليقين ودرجتهم  
 فى اعلى عليين ﴿ من انصارى ﴾ واعوانى فى توجيى ﴿ الى الله ﴾ الى انتشار توحيدى بين اظلاله  
 المستمدين من اظلال اوصافه واسمائنه وبعد ماسمعوا ﴿ قال الحواريون ﴾ من كمال انكشافهم بالله  
 وبتوحيده ومن تحققهم فى مقام الشهود وتمكنهم فيه ﴿ نحن ﴾ الفسانون فى الله الباقون ببقائه  
 المستغرقون بمطالعة لفائه ﴿ انصار الله ﴾ واحباؤه اذ لا مرجع لنا سواء ولا مقصد الاياه والحواريون



هم اول من آمن بعيسى عليه السلام من الحور وهو الياس وهم اثنا عشر سموا به لصفاء عقائدهم عن الزدد والتلون وبعد ما اظهر عيسى عليه السلام دعوته بين الانام ﴿ قَامَتْ ﴾ به عليه السلام ﴿ طائفة من بنى اسرائيل وكفرت ﴾ به عليه السلام ﴿ طائفة ﴾ اخرى منهم وبعد وقوع الخلاف والاختلاف ﴿ فايدنا ﴾ وغلبن الطائفة ﴿ الذين آمنوا ﴾ منهم ﴿ على عدوهم ﴾ يعنى الطائفة الذين كفروا به عايه السلام ﴿ فاصبحوا ﴾ وصاروا اى الطائفة المؤمنون ﴿ ظاهرين ﴾ ظالين على الطائفة الكفرة بالحراب والزام الحجة ألا ان حزب الله هم الغالبون

### ﴿ خاتمة سورة الصف ﴾

عليك ايها الموحد المحمدي المتجذب نحو الحق المنخرط في سلك ارباب التوحيد الملقين بانصار الله المهاجرين عن كورة بقعة الناسوت نحو مدينة الوحدة اللاهوتية وسواد اعظم الفقراء اغانك الله الى ان تصل اقصى مرامك واعلى مطالبك ومقامك ان تجمع همك وتشمر ذيلك لسلوك سبيل الفناء من طريق الموت الارادى المتمر للفناء المطلق عن الفناء ايضا لتفوز بالبقاء الازلى السرمدي ألا وهى طريقة الحضرة الختمية المحمدية المبعوث الى كافة البرية لبيان طريق التوحيد الذاتى المسقط بجميع الكثرات والاضافات مطلقا فلك ان تصفى شرك وضميرك عن نقوش مطلق المعتقدات وصور عموم الرسوم والعادات المنافية لصراقة الوحدة الذاتية وتقتفى أثر نبيك صلى الله عليه وسلم امثال الحوارين أثر نبيهم عليه السلام بلاشوب شك وريب وتقليد وتخمين لينكشف لك طريق المعرفة واليقين بعد توفيق الله وجذب من جانبه وطول خدمته الشريفة النبوية والنواميس المصطفوية واياك اياك الالتفات الى الدنيا الدنية وما فيها من اللذات البهية البهيمية ليتمكن لك التصفية والتخاية التى هى مقدمة الكشف والشهود هداانا الله الى سبيل توحيده بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الجمعة ﴾

لا يخفى على من انكشف له سرائر مرتبى النبوة والولاية المنشعبين عن حضرة العلم ولوح قضائه المشتمل على عموم ما كان ويكون وقلم تقديره الصور لنقوش عموم المكوس والاضلال الظاهرة على مرآة العدم حسب الارادة الكاملة والحكمة البالغة الباهرة الآلهية المقتضية لها ان ظهور هاتين المرتبتين انما هو بالوهاب الآلى وبمقتضى الفضل والعطاء بلا وسائل الاكتساب بالآلات والاسباب على مقتضى جرى العادة فى تحصيل العلوم الرسمية الحاصلة باستعمال القوى المدركة الانسانية لذلك اخبر سبحانه عن كمال قدرته على بعث الرسول الامى الاكمل من جميع الرسل على الامين بلا وسائل الاملاء والانشاء وختم ببعته صلى الله عليه وسلم امر الارشاد والتكميل الذى هو المقصود الاصلى من مرتبة النبوة والرسالة ﴿ فقال سبحانه بعد مانبه على اهل التوحيد برجوع عموم الكائنات نحوه سبحانه بكمال التسييح والتقديس عما لا يليق بشأنه بعد النimen ﴾ بسم الله الذى اظهر جميع الاشياء بكمال قدرته من كتم العدم بلاسبق مادة ومدة ﴿ الرحمن ﴾ على عموم الاكوان ببعث الرسل من نوع الانسان المصور بصورة الرحمن ﴿ الرحيم ﴾ لهم هديهم الى روض الجنان ويشوقهم بلقاء الحنان المنان لذلك ﴿ يسبح ﴾ ويقس ﴾ لله ﴿ الواحد الاحد المنزه عن مطلق التعدد والتجديد مظاهر ﴾ مافى السموات ومافى الارض ﴿

تسييحاً مقروناً بكمال التذلل والخضوع ﴿ الملك ﴾ المتسلط بالاستيلاء التام والسلطنة القاهرة الغالبة على مملكة الوجود ﴿ القدوس ﴾ المطهر المزه ذاته عن سمة الحدوث ووصية الامكان ﴿ العزيز ﴾ الغالب على عموم المقدورات بكمال الاستيلاء والاستقلال ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في مطلق التدابير الجارية في عالم التصاور بلافقور وقصور ﴿ هو الذي بعث ﴾ حسب قدرته الكاملة وحكمته البالغة ﴿ في الاميين ﴾ المنسلخين عن مطلق الاملاء والانشاء المشعر بالتدبر والتفكر بمقتضى العقل الفطرى الموهوب لهم من لدن حكيم عليم ﴿ رسولا ﴾ اميا امثالهم منتشاً ﴿ منهم ﴾ وايدى بروح القدس بعد ما صفاه عن دنس الجهل واصطفاه من بين الملل وفضله على عموم ارباب التحل وكماله في المعارف والحقائق الالهيية بحيث ﴿ يتلوا عليهم ﴾ عموم آياته ﴿ الدالة على وحدة ذاته وعلى كمال اسمائه وصفاته ﴾ ويزكيهم ﴿ عن مطلق النقائص والآثام المنافية لدين الاسلام الميين للتوحيد الذاتى ﴾ وبالجملة ﴿ يعلمهم ﴾ بمقتضى الوحي الالهي ﴿ الكتاب ﴾ اى القرآن الجامع لما في الكتب السالفة من الحكم والاحكام على ابلغ بيان وابدع نظام ﴿ والحكمة ﴾ اى الاحكام السريعة الناشئة من الحكمة المتقنة الالهيية المنزلة من عند الحكيم العلام ﴿ وان كانوا من قبل ﴾ اى وانهم قد كانوا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ﴿ لفي ضلال مبين ﴾ وغواية ظاهرة لانهم كانوا على فترة من الرسل ﴿ ولم يخصص بعثته صلى الله عليه وسلم بالاميين من الاعراب الموجودين عند مبثته صلى الله عليه وسلم بل تم ﴾ آخرين منهم ﴿ اى عموم المكلفين ﴾ لما ياحقوا بهم ﴿ حين يتبعون بالاولين هكذا واقفوا اثرهم الى يوم القيامة اذ قد ختم ببثته صلى الله عليه وسلم امر البعثة وكمل عند ظهوره صلى الله عليه وسلم بنيان الدين القويم الذى هو صراط التوحيد الذاتى ﴿ وهو ﴾ سبحانه ﴿ العزيز ﴾ الغالب على عموم التقادير ﴿ الحكيم ﴾ المطلق فى جميع الافعال والتدابير ﴿ ذلك ﴾ اى التوحيد الذاتى الذى ظهر به صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ﴿ فضل الله ﴾ العزيز الحكيم ﴿ يؤتيه من يشاء ﴾ من عباده بلاسبق الوسائل والاسباب العادية ﴿ وبالجملة ﴾ الله ﴿ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿ ذوا الفضل العظيم ﴾ الذى لا يكتفه وصف فضله وطوله اصلاً ﴿ ثم قال سبحانه تعريضا على الكفرة المنكرين لبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع انه قد ورد فى كتبهم المنزلة عليهم حليته صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنون بها مصدقون بجميع ما فيها سوى بعثته صلى الله عليه وسلم وما جاء فيها من اوصافه صلى الله عليه وسلم الدالة على علو شأنه ورفعة قدره ومكانه وبالجملة ﴿ مثل ﴾ القوم الذين حملوا التوربة ﴿ اى علموها وكافوا بما فيها من الاوامر والنواهي ومطلق الاحكام والمعتقدات المذكورة فيها ﴾ ثم لم يحملوها ﴿ ولم ينتفعوا بها ولم يصدقوا بما فيها سببا نعوت الحضرة الحتمية الحاتمية المحمدية مثلهم فى حمل التوراة وعدم امتثالهم بما فيها ﴾ كمثل الحمار يحمل اسفارا ﴿ كتبنا من العلم يجهلها ويتعب بنقلها ولا ينتفع بها اصلاً ﴾ بأس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ﴿ الدالة على عظمة ذاته ومثانة حكمه وحكمته فى عموم مأموراته ومنهياته ﴾ وبالجملة ﴿ الله ﴾ العليم الحكيم المتقن فى عموم افعاله ﴿ لا يهدى ﴾ الى توحيد الذاتى ﴿ القوم الظالمين ﴾ الخارجين عن عمدة عبوديته بتابعة شياطين اماراته ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل على سبيل التبيك والالزام نيابة عنا لليهود الذين يدعون محبته ولايته بقولهم نحن اولياء الله واحبائهم مناديا لهم متهمكسا معهم ﴿ يا ايها الذين هادوا ﴾ ويهودوا ﴿ ان زعمتم ﴾ وظنتم ﴿ انكم اولياء الله من دون الناس

فتمنوا الموت ﴿١﴾ المقرب لكم الى الله اذ الانتقال من دارالفرور الى دارالسرور يقرب العباد الى  
الرحيم الغفور ﴿٢﴾ ان كنتم صادقين ﴿٣﴾ في دعوى المحبة والولاية فتمنوه ﴿٤﴾ و ﴿٥﴾ الله يا اكل الرسل  
﴿٦﴾ لا يمتنوه أبدا ﴿٧﴾ اى لا يمتنى احد منهم الموت اصلا وما سبب اعراضهم وانصرافهم عن الموت  
المقرب منه تعالى الا ﴿٨﴾ بما قدمت ايديهم ﴿٩﴾ اى بشؤم ما قدموا واقترفوا بانفسهم من الكفر  
والعصيان وانواع الفسوق والطغيان ﴿١٠﴾ و ﴿١١﴾ بالجملة ﴿١٢﴾ الله ﴿١٣﴾ المطلع بما فى استعدادات عباده  
﴿١٤﴾ علم بالظالمين ﴿١٥﴾ منهم وبما فى ضمايرهم من محبة الحياة والقساوة المفرطة يجازيهم على مقتضى  
علمه ﴿١٦﴾ قل ﴿١٧﴾ لهم يا اكل الرسل بعدما قد اعرضوا عن تمتنى الموت وابتغائه طلبا لمرضاة الله وشوقا  
اليه سبحانه ايضا على وجه التبكيك والالزام ﴿١٨﴾ ان الموت الذى تفرون منه ﴿١٩﴾ وتخافون ان تمنوه  
بالستكم مخافة ان لا يلحقكم بل تفرون عن مجرد التلطف به فكيف عن لحوقه ﴿٢٠﴾ فانه ملايكم ﴿٢١﴾  
وملاصقكم ولاحق بكم حتما اذ كل نفس ذائقة كأس الموت وكل حى بالحياة لا بد وان يموت  
سوى الحى الحقيقى الذى لا يموت ولا يفوت ﴿٢٢﴾ ثم ﴿٢٣﴾ بعد ما تموتون ﴿٢٤﴾ تردون ﴿٢٥﴾ تحشرون  
وتساقون نحو المحشر وتعرضون ﴿٢٦﴾ الى عالم الغيب والشهادة ﴿٢٧﴾ بعلمه الحضورى يعنى بما صدر منكم  
وما خفى فى ضمائركم ونياتكم ﴿٢٨﴾ فينبئكم ﴿٢٩﴾ ويخبركم يومئذ ﴿٣٠﴾ بما كنتم تعملون ﴿٣١﴾ من خير وشر  
فيجازيكم عليه ﴿٣٢﴾ ثم لما تهاون المسلمون فى امر الجمعة وتكاسلوا فى الاجتماع قبل الصلاة بل انفضوا  
وانصرفوا عن الجامع حين خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا صدا الملائكة المعهودة  
لحجى العبر على ما هو عادتهم دائما طابهم الله سبحانه وانزل عليهم الآية وناداهم نداء عتاب وخطاب  
حيث قال ﴿٣٣﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿٣٤﴾ مقتضى ايمانكم المبادرة الى مطلق الطاعات والعبادات سيما  
﴿٣٥﴾ اذا نودى ﴿٣٦﴾ واذن ﴿٣٧﴾ للصلاة من يوم الجمعة ﴿٣٨﴾ اى فى يوم الجمعة لا وهو الاذان الممهود قيل الخطبة  
﴿٣٩﴾ فاسمعوا ﴿٤٠﴾ بحسين مسرعين ﴿٤١﴾ الى ﴿٤٢﴾ سماع ﴿٤٣﴾ ذكر الله ﴿٤٤﴾ فى الخطبة والتذكيرات الواردة فيها  
﴿٤٥﴾ وذروا البيع ﴿٤٦﴾ واتركوا المبايعة بعد سماع الاذان ﴿٤٧﴾ ذلكم ﴿٤٨﴾ اى ترك البيع والسعى نحو المسجد  
والانصراف اليه ﴿٤٩﴾ خير لكم ﴿٥٠﴾ وانفع فى عقابكم ﴿٥١﴾ ان كنتم تعلمون ﴿٥٢﴾ صلاحكم وفسادكم فى  
اولاكم واخراكم ﴿٥٣﴾ فاذا قضيت الصلاة ﴿٥٤﴾ المكتوبة لكم يوم الجمعة مع الامام وادبت على وجهها  
﴿٥٥﴾ فانتسروا فى ﴿٥٦﴾ اقطار ﴿٥٧﴾ الارض وابتغوا ﴿٥٨﴾ واطلبوا حوائجكم ﴿٥٩﴾ من فضل الله ﴿٦٠﴾ المنعم  
المتفضل يعطكموها حسب احسانه وسعة جوده وانعامه ﴿٦١﴾ واذكروا الله ﴿٦٢﴾ ذكرا ﴿٦٣﴾ كثيرا ﴿٦٤﴾  
فى عموم احوالكم واعمالكم ولا تحضروا ولا تقصروا ذكره سبحانه فى الصلاة المفروضة فقط  
بل اشتغلوا بذكره وشكروه فى عموم الاوقات والحالات بالقلب واللسان وسائر الجوارح والاركان  
اذ ما من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا نفقهون تسبيحهم الا قليلا واطبوا عليه ﴿٦٥﴾ لعلمكم  
تفاحون ﴿٦٦﴾ وتموزون بخير الدارين وصلاح الناشئين ﴿٦٧﴾ و ﴿٦٨﴾ هم من غاية حرصهم على مقتضيات  
القوى البهسية بعد ما كانوا فى الجامع والخطيب على المنبر ﴿٦٩﴾ اذا راوا ﴿٧٠﴾ وسمعوا ﴿٧١﴾ تجارة ﴿٧٢﴾  
حاضرة يدور الناس حولها ﴿٧٣﴾ او ﴿٧٤﴾ سمعوا ﴿٧٥﴾ اهوا ﴿٧٦﴾ طبلا مخبرا لهم عن محبى العبر ﴿٧٧﴾ انفضوا  
اليها ﴿٧٨﴾ اى مالوا وانصرفوا نحوها مسرعين فخرجوا من الجامع سوى اتى عن رجل وامرأة  
﴿٧٩﴾ وتركوك ﴿٨٠﴾ يا اكل الرسل ﴿٨١﴾ فاثما ﴿٨٢﴾ على المنبر وبالجملة ما هى الالة قد حدثت فى الدين المبين  
موجبة مقتضية للهاون لاحكام السرعة المبين ﴿٨٣﴾ قل ﴿٨٤﴾ لهم يا اكل الرسل ازالها ولما يتفرع عليها  
﴿٨٥﴾ ما عند الله ﴿٨٦﴾ من المنوبات الاخروية الموجبة للدرجات العالية والمقامات السنية ﴿٨٧﴾ خير ﴿٨٨﴾ لكم

واصلح بحالكُم واعظم نفعا وابقى فائدة ﴿ من اللهو ومن التجارة ﴾ اذ لا نفع لهما عند اهل الحق وان فرض فهو مناه زائل عن قريب بخلاف الكرامة الاخرية فانها تدوم ابدا ﴿ و ﴾ ان عللوا انفضاضهم وخروجهم بتحصيل الرزق الصوري قل لهم يا اكمل الرسل ﴿ الله ﴾ المظهر لكم من كتم العدم المدبر المربي لاشباحكم بما ليس في وسعكم ﴿ خير الرازقين ﴾ يرزقكم من حيث لا تحسبون ان توكلتم عليه مخاصين وفوضتم اموركم كلها اليه سبحانه واتقوا بكرمه العظيم وجوده العظيم

### ﴿ خاتمة سورة الجمعة ﴾

عليك ايها الموحد الخائف في لجج بحر الوجود التحقق بمقام الكشف والشهود .مكنك الله في مقر عز الوحدة وجنبك عن الزيف والضلال ان تتوكل على الله وتتحذه وكلا وتفوض امورك كلها اليه وتجعله حسبا وكفيلا فعليك ان لا تشتغل في آن وشأن ولا تغفل عنه في حين من الاحيان سيما في امر الرزق الصوري المقدر من عند الله المدبر الحكيم لكل من دخل في حيلة الوجود وظهر على صورة الموجوداته يصل على من يصل حسب ارادة الله ومشيته واياك اياك ان تطالبه وتعتقده بالتجارة او السؤال بل ان تستعمل آلائك الموهوبة لك من الله العليم الحكيم الى ما قد جبلت لاجله لتكون من زمرة الشاكرين المتوكلين وبالجملة الرزق على الله ولا تكن من القانطين واعبد ربك واشكره على آلائه ونعمائه حتى يأتيك اليقين وكن في عموم احوالك من الشاكرين المتوكلين

### ﴿ فاتحة سورة المنافقين ﴾

لا يخفى على من وصل الى مرتبة حق اليقين وتمكن في مقعد الصدق مع المؤمنين الذين انعم الله عليهم من النبين والصدقيين ان الكذب والافتراء والجدال والمراء الواقع بين اصحاب الضلال والآراء الفاسدة الحادثة في عالم الكون والفساد انما هو من عدم الوصول الى كعبة الوجود وقبة الواجد والموجود ومن عدم التمكن والتحقق والرسوخ التام في مقام الرضاء والتسليم الحاصل من كمال المعرفة واليقين والا فلا يصدر من ارباب الوصول واليقين امثال هذه الجرائم المثبتة عن النفاق والشقاق المستلزم للجهل والغفلة عن الله الظاهر المتجلى في الانفس والآفاق بكمال الاستقلال والاستحقاق ولهذا اخبر سبحانه حبيبته صلى الله عليه وسلم بما اخبر من اخبار اهل النفاق ونبهه على ما نبه عليه من ضلالهم فقال بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ الذي قد احاط علمه بما لا يتسأى من المعلومات ﴿ الرحمن ﴾ على عموم عبادته بامر المعروف ونهى المنكرات ﴿ الرحيم ﴾ لهم يهديهم الى سبيل السلامة وطريق النجاة ﴿ اذا جاءك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ المنافقون ﴾ على وجه الملائنة واخذاع نغريراك ولمن تبعك من المؤمنين حيث ﴿ قالوا ﴾ مبالغين في اظهار الايمان مؤكدين ﴿ نشهد ﴾ نقر ونعترف عن محض الوداد وصميم الفؤاد ﴿ انك لرسول الله ﴾ قد ارسلناك الحق على الحق بالحق لتبين الحق ﴿ و ﴾ بعد ما قد اكثروا شهادتهم بانواع التواكيد بالغوا ايضا في التاكيد بتشديد نغريرهم وتزويرهم حيث قالوا ﴿ الله ﴾ المطاع على عموم السرائر والحمايا ﴿ يعلم ﴾ وبشهد ﴿ انك لرسوله ﴾ بالجملة هم وان بالغوا في شهادتهم الكاذبة على سبيل التليس والتزوير ﴿ الله ﴾ المعاع على ما في ضمائرهم من النفاق والشقاق

﴿ يشهد ﴾ ﴿ حنا ﴾ ان المنافقين ﴿ الصرين ﴾ على ما هم عليه من الكفر والانتكار ﴿ اكاذبون ﴾ في شهادتهم المزورة الصادرة منهم على وجه المباغة والتأكيد وبالجملة ﴿ اتخذوا ايمانهم ﴾ المغلظة الحاصلة من شهادتهم المؤكدة بها ﴿ حجة ﴾ وجعلوها وقاية لاموالهم وانفسهم ﴿ فصدوا ﴾ وصرفوا غزاة المسلمين بسبب ذلك الحلف الكاذب ﴿ عن سبيل الله ﴾ الذي هو قتالهم واسرهم ونهبهم وبالجملة ﴿ انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ من الصد والتفاق والاصرار على الشقاق ﴿ ذلك ﴾ اى اجتراؤهم على تلك الشهادة على وجه المراء والتفاق واصرارهم على الكفر والشقاق ﴿ بانهم آمنوا ﴾ اى بسبب انهم آمنوا اولا بالله ورسوله واقروا بالسنتهم بما ليس في قلوبهم على وجه التفاق صونا لاموالهم ودمائهم ﴿ ثم كفروا ﴾ بمد ما امنوا من مكر المؤمنين ﴿ فطبع ﴾ الكفر حينئذ ﴿ على قلوبهم ﴾ ورسخ فيها واستحكم وبعد الطبع والتمرن ﴿ فهم لا يفقهون ﴾ ولا يفهمون حقيقة الايمان ولذته وصحته ولا باطية الكفر وفساده ﴿ وبالجملة ﴾ هم من غابة غفاتهم عن الله ونهاية عراشهم وخلوهم عن نور الايمان ﴿ اذا رأيتهم ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ تعجبك اجسامهم ﴾ اى سمها وضخامتها ﴿ وان يقولوا ﴾ ايضا كلاما ﴿ نسمع ﴾ انت ﴿ لقولهم ﴾ لفصاحتهم وحلاوة نظمهم الا انهم خلوهم عن العلم اللدنى والرشد الجلبى والصفاء الفطرى الذاتى الذى هو عبارة عن نقود ارباب المحبة والولاء ﴿ كأنهم خشب ﴾ يابسة فاقدة للقابلية الفطرية ﴿ مسندة ﴾ على جواهر الجهل والبلادة ومع ذلك ﴿ يحسبون ﴾ يظنون ويتربعون من شدة شكيتهم وغيظهم على المؤمنين ﴿ كل صيحة ﴾ واقصة ﴿ عليهم ﴾ مسموعة لهم ﴿ هم العدو ﴾ يصيح عليهم ليهلكهم وبمدما صار بغضهم مع المؤمنين ووجههم ومخافتهم من العدو بهذه الحينة ﴿ فاحذرهم ﴾ يا اكمل الرسل واترك مصاحبتهم واحترز من غيلتهم وطغيانهم اذ الخائن الخائف ربما يصول بلاسبب وداع عايه وقل في شأنهم دعاء عليهم ﴿ قاتلهم الله ﴾ المنتقم الغيور ﴿ انى يؤفكون ﴾ وكيف يصرفون ومن اين يحرفون عن الحق الصريح الى الباطل الغير الصحيح مع انه لا ضرورة تلجئهم اليه ﴿ من شدة بغضهم وضيقتهم مع المؤمنين المحاصرين ﴾ اذا قيل لهم ﴿ احاضا للنصح ﴾ تعاملوا ﴿ هاموا ايها السرفون المفرطون الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ يستغفركم رسول الله ﴿ ويطلب المغفرة لكم من العفو الغفور ﴾ لو وارؤسهم ﴿ وعطفوا اعناقهم عن القبول معتذرين باعذار كاذبة مخافة وصونا ﴾ ورأيتهم ﴿ ايها الراى حينئذ في وجوههم التى هى عنوان بواطنهم وقلوبهم آثار الكفر والعدا ظاهرة لذلك ﴾ يصدون ﴿ ويعرضون عن المؤمنين مسرعين معتذرين ﴾ وهم ﴿ فى انفسهم ﴾ مستكبرون ﴿ عن القبول والاعتذار وبالجملة ﴾ سواء عليهم ﴿ يا اكمل الرسل ﴾ استغفرت لهم ﴿ من الله المنتقم الغيور ﴾ أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ﴿ العلم الحكيم المتقن فى عموم الافعال ابدا ﴾ ان الله ﴿ المطلع على ما فى استعدادات عباده ﴾ لا يهدى ﴿ ولا يرشد الى جادة توحيدة ﴾ القوم الفاسقين ﴿ منهم الخارجين عن مقتضى الحدود الاسلامية وكيف يهديهم ويغفر لهم سبحانه مع انهم ﴾ هم ﴿ القوم المسرفون ﴾ الذين يقولون ﴿ للانصار من نهاية عداوتهم وبغضهم مع الرسول والمؤمنين ﴾ لاتفقوا على من عند رسول الله ﴿ يعنون فقراء المهاجرين ﴾ حتى ينفضوا ﴿ ويتسروا بعد ما اضطروا من حوله ﴾ لم يعاموا هؤلاء النخلة الضالون والحيلة الهاككون فى تيه الجهل والاضداد ان ﴿ الله ﴾ وفى قبضة قدرته وتحت ضبطه ومملكته ﴿ خزائن السموات والارض ﴾ اى الكنوز المكنونه المطوية فى ضمن العلويات

والمدفونة المخزونة في السفليات ﴿ ولكن المنافقين ﴾ المصرين على الكفر والعناد ﴿ لا يفقهون ﴾ كمال قدرة الله وسعة خزائنه وجوده ومن نهاية غفلتهم عن الله وعداوتهم مع المؤمنين ﴿ يقولون ﴾ على سبيل التهور والتهديد ﴿ لن رجعا ﴾ من سفرنا هذا ﴿ الى المدينة ليخرجن الاعز ﴾ يريدون انفسهم ﴿ منها ﴾ اى المدينة ﴿ الاذل ﴾ يريدون المؤمنين وذلك ان اعرابيا من المهاجرين نازع انصاريا في بعض الغزوات على ما ء فضرب الاعرابى رأسه بخشبة فشكى الى ابن ابي وملائه فقالوا حينئذ لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واذا رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ﴿ ولم يعلموا اولئك القواة الطغاة الضالون في تيه العتو والعناد انه ﴾ لله العزة والقوة والفلبة اصالة ﴿ ولرسوله ﴾ تبعا ﴿ وللمؤمنين ﴾ بمتابعة الرسول ﴿ ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ عزته وعزة اهل الله لفرط جهلهم وغرورهم باموالهم واولادهم لذلك يحصرون العزة والقوة لانفسهم ﴿ ثم قال سبحانه تسالية للمؤمنين مشتتة على نوع من التعريض والحث والترغيب ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم ان لا تلتفتوا لعزة الدنيا ولا تغتروا بكثرة الاموال والاولاد فيها ﴿ لا تلهكم ﴾ ولا تشغلکم ﴿ اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ﴾ وعن التوجه نحوه والركون اليه في مطاق الاحوال ﴿ ومن يفل ذلك ﴾ والتفت الى مزخرفات الدنيا وشغل بها عن الله ﴿ فاولئك ﴾ البعداء المشغولون بالحسب الادنى عن الشريف الاعلى ﴿ هم الخاسرون ﴾ المقصورون على الحسب الكلى والحرمان الحقيقى لاستبدالهم الباقي بالفساني والزاهق الزائل بالتار القديم ﴿ وبعد ماسمعتم مال اموالكم وما ينفرع عليها من الحرمان والحسب ان ﴾ انفقوا مما رزقناكم ﴿ وسقنا نحكم من اموال الدنيا وزخارفها ﴾ من قبل ان ياتي احدكم الموت ﴾ يعنى انفقوا قبل حلول الاجل وظهور امارات الموت وعلامات الفزع ﴿ فيقول ﴾ المحتضر منكم حينئذ متحسرا متنميا ﴿ رب لولا اخرتني ﴾ وهلا امهلتنى يارب ﴿ الى اجل قريب ﴾ وامدغير بعيد ﴿ فاصدق ﴾ واصدق من مالى هذا على الوجه المأمور طلبا لمرضاتك ﴿ بعد التصديق ﴾ اكن من الصالحين ﴿ المنافقين الممتلين لامرك المقبولين عندك ياربى ﴾ واعلموا ايها المؤمنون يقينا انه ﴿ لن يؤخر الله ﴾ الحكيم العليم ﴿ نفسا ﴾ ولن يمهلا ابدا ﴿ اذا جاء اجلها ﴾ وحل ما قدر لها من الوقت الذى قدر فيه رد الامانة وكذا لن يقدمها عليه اصلا فعليكم التدارك والتلافي قبل حلول الاجل ﴿ بالجملة ﴾ الله ﴿ المراقب عليكم في عموم احوالكم ﴾ خبير بما تعملون ﴿ في ايام حياتكم من خير وشر فيجازيكم على مقتضى خبرته بلا فوت شئ من عملكم خيرا كان او شرا

### خاتمة سورة المنافقين

عليك ايها المحمدى المنكشف برجوع العكوس والاظلال الظاهرة الحادثة الى مامنه بدت وظهرت الاوهى شمس الوحدة الذاتية ان تعرف ان اظهار المظاهر وبسط الظل عليها وامتداده فيها انما هو بغتة بلاسبق مادة ومدة وآلة ومقدمة كذلك القبض والاختفاء انما يكون كذلك فلك ان تكون في مدة ظهورك على ذكر من ربك بحيث لا يشغلك عن ذكره شئ ساعة ولا تغفل عنه وعن التوجه نحوه لحظة وطرفة فانك ما تدري متى يحل الاجل فاذا حل لم يمكنك التدارك والتلافي ﴿ جعلنا الله من زمرة المستيقظين في عموم الاحوال بمنه وجوده

## ﴿ فاتحة سورة الثمان ﴾

لا يفتنى على من تحقق بحقيقة الحق وشمول اسمائه وصفاته على عموم المظاهر والمجالي ان رجوع  
عموم الكواشي والهواسد الغير المحصورة في فضاء الامكان اليه سبحانه وتوجه الكل نحوه طوعا  
ورغبة اذ مامن موجود الاوله حب ذاتي وميل جبلي الى دوام نشأته التي هو عليها بمقتضى  
هويته ولا شك ان له نحواً من الشعور بحدوده ومسبوقيته بالعدم ثبت ان له شعوراً بفاعله المظهر  
لهويته فيقتضى حبه لنشأته يكون له رجوع الى مبدئه يستمد منه ويحمد له كما اخبر سبحانه لحبيه  
صلى الله عليه وسلم بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ الذي يجلي فيما تجلي بمقتضى سعة رحمته وجوده  
﴿ الرحمن ﴾ على عموم المظاهر والاكوان بالامداد عليها في كل آن وشأن ﴿ الرحيم ﴾ على نوع  
الانسان حيث اطلعهم على سرائر توحيدهم بصورته ﴿ يسبح لله ﴾ ويقدر ذاته عن  
مطلق النقائص على وجه الاطلاق بعد ما لم يبلغ كنه اسمائه وصفاته فمن لا يعد ولا يحصى السنة  
﴿ ما في السموات وما في الارض ﴾ من ذرات عموم الاكوان وكيف لا يقدره جميع الالعيان  
اذ ﴿ له الملك ﴾ والملكوت على سبيل الحصر والتخصيص لامالك سواء ولا تصرف فيه  
ولا مستولى عليه الا هو ﴿ وله الحمد ﴾ ايضا كذلك اذ لا مستحق للحمد بالاستحقاق  
الا هو ولا مقيض للتم على الافاق غيره ولا مقدر للارزاق سواء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو ﴾  
بذاته ﴿ على كل شيء ﴾ دخل في حطة جود وجوده ﴿ قدير ﴾ لا ينتهي قدرته عند  
مقدور وارادته دون مراد وكيف لا يكون سبحانه قديرا لعموم المقدورات ومريدا لجميع  
المرادات معاته ﴿ هو الذي خلقكم ﴾ واظهركم وقدر خلقكم من كتم العدم على وجه الابداع  
والاختراع بلا سبق مادة ومدة وفصلكم بعد ما اظهركم ﴿ فنسلكم كافر ﴾ سائر للحق موفق  
عليه محجوب بغيوم هوياته الباطلة الامكانية عن شمس الحقيقة ﴿ ومنكم مؤمن ﴾ موفق على  
الايان مجبول على فطرة التوحيد والعرفان ميسر لها لذلك يصير ايمانه عيانا وعيانه حقا وبيانا  
﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على ما في استعدادات عبادته ﴿ بما تعملون ﴾ من عموم الاعمال  
في جميع الشؤون والاحوال ﴿ بصير ﴾ فيعامل معكم حسب اعمالكم واعلموا ايها المكلفون قد  
﴿ خلق ﴾ الله سبحانه واظهر بكمال قدرته ﴿ السموات والارض بالحق ﴾ مظاهر ما في العلويات  
والسفليات ملتبسة بالحكمة المتقنة البالغة في الاحكام والاتقان جدا لا يبلغ كنهه احلام الانام وبعد  
مارتبها بحكمته على هذا النظام الابلغ الابدع انتخب من مجموع الكائنات ما هو زبدته وخلاصته  
﴿ وصوركم ﴾ ايها المجبولون على فطرة التوحيد والتحقيق منها ﴿ فاحسن صوركم ﴾ اذ خلقكم  
على صورته قابلا لخلافته لا ثقا للتخلق باخلاقه والاتصاف بصفوة اوصافه وجعل فطرتكم علة  
غائية مرتبة على عموم مظاهره ومصنوعاته ﴿ و ﴾ كيف لا يصوركم بصورته ولا يحسن صوركم  
اذ ﴿ اليه المصير ﴾ اي مصير الكل نحوه ومراجعته لديه ومبدأه منه ومعاده اليه ﴿ يعلم ﴾ بعلمه  
الحضوري جميع ﴿ ما في السموات ﴾ اي عالم الاسماء والصفات من الكمالات اللائقة للظهور  
والبروز ﴿ و ﴾ كذا ما في ﴿ الارض ﴾ اي عموم ما في استعدادات قوايل الطوائف والاركان  
من الماديات والمجردات ﴿ ويعلم ﴾ ايضا ﴿ ما تسرون ﴾ ايها المكلفون ﴿ وما تعملون ﴾ مما تعملون  
من عموم الاعمال في جميع الشؤون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المحيط بالكل بمقتضى تجليه وظهوره

عليه المطلاع على ما في استعدادات عباده ﴿عليهم بذات الصدور﴾ اذ لا يخفى عليه خافية ولا يغيب  
عن حيطه علمه ذرة ﴿ثم قال سبحانه ويوحى على من خرج عن ريقه عبوديته﴾ ﴿المرأ تكلم﴾  
ايها الكافرون النكثرون بظهور الحق ونسوته ونحقه في الانفس والآفاق بالاستقلال والاستحقاق  
﴿نبؤ الذين كفروا من قبل﴾ كقوم نوح وهود وصالح عليهم السلام ﴿فذاقوا وبال امرهم﴾  
يعنى كيف ذاقوا ضرر كفرهم وشركهم من العذاب النازل عليهم في النشأة الاولى بعدما اصرروا  
على ما هم عليه ولم يهتدوا بارشاد الانبياء والرسل ﴿ولهم﴾ في النشأة الاخرى ﴿عذاب أليم﴾  
لا عذاب اشد ايلاما من ذلك الا وهو حرمانهم عن ساحة حر المقبول الآلى ﴿ذلك﴾ الويل  
والويل عليهم في النشأة الاولى والاخرى ﴿بانه﴾ اى بسبب ان الشأن والامر فيما بينهم هكذا  
قد كانت تأنيبهم رسالهم ﴿مؤيد من عند الله﴾ بالبينات ﴿الواضحة والمعجزات الباهرة  
اللا محة﴾ فقالوا ﴿بعد ما معجزوا عن معارضة معجزاتهم الساطعة ومحجهم القاطعة على سبيل  
التمجب والارنكار﴾ ﴿أبشر يهودنا﴾ كلا وسأنا ان يكون بشر هادى للبشر والجملة ﴿فكفروا﴾  
بالرسل والمرسل والمرسل به جميعا ﴿وتولوا﴾ واعرضوا مستكفين عن التدبر والتفكر في الحجج  
والبينات ﴿والحال انه قد﴾ استغنى الله ﴿عن كل شى﴾ فضلا عن هدايتهم وطاعتهم ﴿والله﴾  
المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿غنى﴾ في ذاته عن مطلق مظاهره ومضروعاته فكيف عن  
عبادتهم واطاعتهم ﴿حميد﴾ اوصافه واسماؤه مستغن عن حمد عموم الحامدين ومن كمال جهلهم  
بالله واصرارهم على انكار قدرة الله بعموم المقدورات ﴿زعم﴾ بل ادعى العلم واليقين السرفون  
المعانيدون ﴿الذين كفروا﴾ بالله وانكروا قدرته سبحانه على الخسر والنشر ﴿ان ان  
يبعثوا﴾ من قبورهم ولن يحشروا الى الخسر للحساب والجزاء واصرروا على هذا الزعم الفاسد  
والجهل الظاهر بل اعتقدوه حقا وتحيلوه صدقا مكابرة وعنادا ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد  
ما بالغوا في انكار البعث ﴿بلى﴾ تبعثون اتم ايها النكثرون الجاحدون ﴿و﴾ حق ﴿ربى﴾  
الذى ربانى قابلا لوحيه والهامة وجعلنى مهبطا لعموم احكامه المنزلة من عنده ﴿لتبعث﴾ اتم  
البنة ﴿ثم﴾ بعد البعث والخسر ﴿لننبؤن بما عملتم﴾ اى بعموم ما اقترقم في النشأة الاولى  
ولتحاسبن عليه ولتجازون بمقتضاه بحيث لا يشذ شى منه ﴿وذلك﴾ التفصيل والاحصاء  
﴿على الله﴾ العلم البصير ﴿يسر﴾ وان كان عندكم صعبا عسيرا وبعدها سمعتم ما سمعتم من كمال  
قدرة الله واحاطة علمه وخبرته ﴿فأمنوا بالله ورسوله﴾ المستخلف منه ﴿والنور الذى ازلنا﴾  
معه تأييد له وتبيننا لدينه يعنى القرآن الفارق بين الحق والباطل ﴿والله﴾ المطلاع على ما في  
استعداداتكم ﴿بما تعملون﴾ بمقتضى القرآن وتمثلون باوامره ونواهيه وبما تذبون عنه او تعرضون  
عن قبوله منكثرين لما فيه من الاوامر والنواهى والعبر والاحكام والمعارف والحقائق والرموز  
والاشارات ﴿خير﴾ يجازيكم على مقتضى خبرته اذكروا ايها المكلفون ﴿يوم يجمعكم﴾ الله  
العليم القدير ﴿ليوم الجمع﴾ والخسر لاجل الحساب والجزاء اذ يجتمع فيه الملائكة والتقلان ايضا  
اعلموا انه ﴿ذلك﴾ اليوم ﴿يوم التافان﴾ اى يوم ظهور الخسران والغرور الواقع في نشأة  
الاختبار والابتلاء ﴿و﴾ بالجملة ﴿من يؤمن بالله﴾ ويقر بوحدانيته سبحانه ﴿ويعمل﴾  
عملا ﴿صالحا﴾ ليزيد به الايمان حتى يصير علمه عيانا وعيانه حقا وبيانا ﴿يكفر عنه﴾ سبحانه  
﴿سياته﴾ ويمحها عن صحيفة اعماله ﴿ويدخله﴾ حسب فضله ولطفه ﴿جنات﴾ متزهات



العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ المملوءة بمياه المعارف والحقائق المترشحة من بحر الحياة الأزلي الأبدى بحيث لا يتحولون من التلذذ بها والتحقيق دونها أصلا بل يصيرون ﴿ خالدين فيها أبدا ﴾ وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ التكفير والإدخال لأرباب العناية والأفضال هو ﴿ الفوز العظيم ﴾ واللفظ الجسيم لا فوز أعظم منه وأكمل ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة من تعقيب الوعد بالوعيد ﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴿ الدالة على وحدة ذاتنا وكمالات اسمائنا وصفاتنا ﴾ أولئك ﴿ الأشقياء المردودون ﴾ أصحاب النار ﴿ وملازموها ﴾ خالدين فيها ﴿ لانجاة لهم منها ﴾ وبئس المصير ﴿ مصير أهل النار أعذنا الله وعموم عباده منها ﴾ ثم قال سبحانه على سبيل التقرير والتثبيت لأرباب المعرفة والإيقان على جادة التفويض والتوكل ﴿ ما أصاب ﴾ على من أصاب وما أصاب ﴿ من مصيبة ﴾ أى حادثة مفرحة أو مؤلمة ﴿ إلا باذن الله ﴾ المدبر الحكيم ومقتضى إرادته وتقديره ﴿ ومن يؤمن بالله ﴾ ويفوض أمره إليه ويتخذ سبحانه وكلا ويجعله حسيا وكفلا ﴿ يهد قلبه ﴾ وينور خلدته ويبصره على إمارات التوحيد وعلامات اليقين ﴿ وبالجملة ﴾ الله ﴿ المطلع على عموم ما ظب وشهد ﴾ بكل شئ ﴿ دخل في حيطه قدرته ﴾ عليم ﴿ بعلمه الحضورى ﴾ بحيث لا يعزب عن علمه شئ مطلقا ﴿ وبالجملة ﴾ اطيعوا الله ﴿ المظهر الموجد لكم من كتم العدم يا معاشر المكلفين ﴾ واطيعوا الرسول ﴿ المبلغ لكم طريق الهداية والرشد المبين لكم سبل السلامة والسداد في يوم المعاد ﴾ فإن توليتم ﴿ وأعرضتم عن دعوته بعد تبليغه وإرشاده فلا بأس عليه ﴾ فأنما على رسوانا ﴿ حسب وحينا وأمرنا ﴾ البلاغ ﴿ والتبليغ المبين ﴾ الظاهر الواضح وبعد تبليغه على وجهه لم يبق عليه شئ بل علينا حسابكم وجزاؤكم بمقتضاه وكيف يتأتى منكم الأعراض أيها المعرضون المبطلون مع أنه ﴿ الله ﴾ الواحد الأحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ لا اله ﴾ ولا موجود في الوجود ﴿ إلا هو ﴾ بتوحيده واستقلاله ﴿ وعلى الله ﴾ لا على غيره من الوسائل والأسباب العادية ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾ في عموم حوائجهم ومهماتهم ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ وابقوا وحدة الحق واستقلاله في الوجود ﴿ إن من أرواحكم وأولادكم عدوا لكم ﴾ عرضوا عنهم حتى لا يشغلوك عن طاعة الله وعن التوجه نحوه والتوكل عليه بالتقريب والتشجيع ولا يردوكم ولا يلجؤكم ولا يضطروكم في أمر المعاش وتحصيله إلى المعائب والمهالك حتى تستلوا من كل غنى غنى وبخيل دنى فتستزقوا منهم وترزقوا إليهم فلا تثقون بالله ولا تتوكلون عليه ولا تعتمدون بكفائته سبحانه وترزيقه وتزل بذلك نعلكم عن طريق خالقكم ورازقكم وتزلق قدمكم عن التثبيت في صراط التوكل والتفويض وبالجملة ﴿ فاحذروهم ﴾ أى عن الأولاد والأزواج ولا تأمنوا عن مكرهم وغوائلهم ﴿ مع ذلك ﴾ إن تعفوا ﴿ عن جرائمهم وتشنيعاتهم وتوصلوهم إلى ما أملوا وترقبوا منكم ﴾ وتصفحوا ﴿ ونعرضوا أتم عن أعراضهم بعدم الالتفات إلى حالهم ﴾ وتغفروا ﴿ أى تمحوا وتستروا ما صدر منهم من التقريع والتشنيع فقتلوا إلى انبجاح أعراضهم وأمانهم ﴾ فإن الله ﴿ المطلع على ما في ضمائرهم من مراعاة جانب الأولاد والأزواج ﴾ غفور ﴿ لذنوبكم ﴾ الذى صدرت عنكم متعلقة بمعايش أولادكم إن كانت برخصة شرعية ﴿ رحيم ﴾ عايكم يرحمكم ويمحو ذاتكم إن كان سعيكم للكفاية والقناعة الضرورية لا للتصور والفراغة والحاء والزوة كما نشاهد في زماننا هذا من أبناء زماننا أحسن الله أحوالهم وبالجملة ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ عظيمة وابتلاء شديد

لكم فعليكم ان لا تغفروا بهما فانهما من شباك الشيطان وحباله يريد ان يصدكم عن سبيل الله  
 بزيينتهما اليكم وتحييهما في قلوبكم لتشتغلوا بهما عن الله فتحطلوا عن زمرة المخلصين المتوكلين  
 بالله عنده اجر عظيم ﴿ للمخلصين المتوكلين المجتدين عن الالتفات الى الغير مطلقا وبالجملة  
 ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴿ واتخذوه وكيلا واجعلوه سبجانه وقاية لنفوسكم عن تغير الشيطان  
 وفنته ﴿ واسمعوا ﴿ قول الله بسمع الرضا والقبول ﴿ واطيعوا ﴿ امره ونهيه ولا تخرجوا  
 عن مقتضى حكمه واحكامه مطاقا ﴿ وانفقوا ﴿ مما رزقكم الله واستخلفكم عليه امتثالا لامره  
 وطابا لمرضاته وافعلوا جميع ما امركم الحق سببا الايثار والاتفاق ليكون امثالكم واتفاقكم ﴿ خيرا  
 لانفسكم ﴿ في اولاكم وذخرا لكم في اخراكم ومن معظم فوائد الاتفاق صون النفس عن الشح  
 المطاع ﴿ ومن يوق شح نفسه ﴿ بالبذل والاتفاق ﴿ فاولئك ﴿ السعداء المتصفون بالكرم والسخاء  
 ﴿ هم المفاجحون ﴿ الفائزون من الله بالثوبة العظمى والدرجة العليا وبالجملة ﴿ ان تقرضوا الله ﴿  
 انتم المتفضل ايها النفقون المحسنون ﴿ قرضا حسنا ﴿ مقرونا بالاخلاص والرضا ومصونا عن  
 وصمة المن والاذى ﴿ يضاعفه لكم ﴿ احسانكم اضاعفا كثيرة ﴿ ويغفر لكم ﴿ ذنوبكم وان  
 عظمت وكثرت ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ الله ﴿ المطلع على اخلاص عباده في اعمالهم ونياتهم فيها  
 ﴿ شكور ﴿ يحسن المحسن جزاء احسانه اضاعفا مضاعفة ويزيد عليها تفضلا وامتانا ﴿ حلیم ﴿  
 لا يماجل بعقوبة المسيء رجاء ان يعود ويتوب ويعتذر لما يصدر عنه من الذنوب وكيف لا وهو  
 ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴿ يعلم بعلمه الحضورى منهم عموم ما في استعداداتهم وقابلياتهم من الاخلاص  
 والاتفاق وغيرهما ﴿ العزيز ﴿ الغالب القادر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ الحكيم ﴿ المتقن  
 في عموم الافعال والجزاء المترتب على الاعمال

### ﴿ خاتمة سورة التغابن ﴾

عليك ايها الموحد المتحقق بمقام الفناء في الله المستخلف منه سبحانه في عموم الافعال والآثار  
 الصادرة منك صورة ان تمتل بمطاق الاوامر والنواهي الواردة عليك من عند ربك بمقتضى  
 التكليف المنبئة عن محض الحكمة المتقنة الالهية الجارية على وفق المصلحة المصلحة لامور العباد  
 في معاشهم ومعادهم وتواظب على اداء الفرائض والواجبات الموجبة لعبودية بكمال التسليم والرضا  
 وتلازم على الاتيان بالنوافل والمندوبات المقربة الى الله المستلزمة لمزيد الفضل والعطاء فلك التبتل  
 والاخلاص المقارن بالخضوع والخشوع والتذلل التام والانكسار المفرط في عموم ماجئت به من  
 الطاعات والعبادات فاعلم ان الناقد بصير وحبائل الشيطان في حوالك كثير فلا تغفل عن غوائله  
 فان اضلاله اياك سهل يسير واتكل على الله في عموم اوقالك واستعذ به سبحانه من غوائله فانه سميع  
 بصير ﴿ ربنا عليك توكلنا واليك انبأ واليك انصير

### ﴿ فاتحة سورة الطلاق ﴾

لا يخفى على من تمكن في مقام العبودية وتقرر في محل التكليف الالهية من المتكشفين بسرائر  
 الاحكام الحقيقية الحقية ان سر الزواج والازدواج الواقع في عالم الكون والفساد المنبئ عن المناسبات  
 المعنوية والارتباطات الحية الغيبة المترتبة على كمال الاعتدال والانتلاف بين الاسماء والوصاف

الذاتية الآلية الباعثة على الظهور والبروز في فضاء الكمال إنما هو بمقتضى التجليات والشؤون الآلية وتطوراته المتوافقة والمتخالفة حسب القبض والبسط والجمال والجلال الظاهر آثارها في الأزمان والادوار الصادرة من الملك الجبار حسب الإرادة والاختيار ومن جملة الآثار الواقعة في الاقطار امر النكاح والطلاق المترتين على المناسبة والمتخالفة المتفرعتين على القبض والبسط المتفرعين على صفى الجمال والجلال لذلك نبه سبحانه عباده وبين لهم احكام النكاح والطلاق الصوريين ووضع لهما حدودا وقواعد مضبوطة حتى لا يتجاوزوا عن الاعتدال والقسط الآلهى المتفرع على الحكمة المثقنة البالغة فقال بعد ما تمين باسمه الاعلى مناديا لحبيه صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم لائق بالخطابات الآلية سيما في امثال هذه الاحكام ﴿ بسم الله ﴾ الذى احكم مطلق الاحكام الشرعية على مقتضى الحكمة والعدالة ﴿ الرحمن ﴾ لمعوم عباده بوضع الحدود الشرعية بينهم ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بتسيهم على سرائر تكاليفه وحكم حدوده المتفرعة على حكمته البالغة والمصاحبة الكاملة ﴿ يا ايها النبي ﴾ المبعوث الى كافة البرايا ليرشدهم ويصلح احوالهم فاعلم انت يا اكمل الرسل اصالة والمؤمنين تما اسكنم ﴿ اذا طلقتم النساء ﴾ وقصدتم رفع رابطة العاقبة بالرخصة الشرعية ايضا ﴿ فطلقوهن ﴾ وارفعوا عنهن قيد الالفة المقتضية للزوجية ﴿ لعدهن ﴾ اى فى اثائها ووقتها الذى هو مدة الطهر قبل وقوع الوقاع فيه ﴿ واحصوا العدة ﴾ الكاملة اى الاطهار الثلاثة مع الطلقات الثلاث حتى تقع كل طائفة فى طهر ﴿ واتقوا الله ربكم ﴾ المنتقم الغيور الذى رباكم بمقتضى العدالة فعليكم ان لا تتجاوزوا عنها فلا تزيدوا على عدتهن بالمراجعة عاين ثم تطابقهن وعايكم انه ﴿ لا تخرجوهن ﴾ بالتعدى بعد ايقاع الطلاق ﴿ من بيوتهن ﴾ اى مساكنكم التى قد كن فيها قبل الفرة حتى تنقضى عدتهن فيها ﴿ ولا يخرجن ﴾ ايضا باسهن بعد الفرة من مساكنهن فلا رضى منكم اذ فوائد العدة والاستبراء انما هى مأددة اليكم ابها الازواج المطلقون بل لا بدلهن ان يستدندن فيها ﴿ الا ان يأتين بفاحشة مبينة ﴾ هى زنا يشهدله شهود على الوجه الذى اعتبر فى الشرع فحينئذ يخرجن لاجراء الحد عليهن فيصح هذا الاستثناء على كلا الحكمين السابقين ﴿ وتلك ﴾ الحدود المذكورة ﴿ حدود الله ﴾ العايم الحكيم الصادرة عنه بمقتضى الحكمة المثقنة البالغة المقتضية للعدالة الكاملة ﴿ ومن بعد ﴾ ويتجاوز ﴿ حدود الله ﴾ استقم الغيور ﴿ فقد ظلم نفسه ﴾ بالعرض على عذاب الله عاجلا وآجلا اذ ﴿ لا تدرى ﴾ ولا تعلم نفس المطلق المتجاوز عن الحد الشرعى بالطويل فى العدة والتهاون على المرأة او نفس المرأة المطامنة باتيان الفاحشة فى اوان العدة وغيرها ﴿ لعل الله ﴾ المفسد المستقم ﴿ يحدث بعد ذلك ﴾ التفرع والينويه ﴿ امرا ﴾ بان يجعل للمطابق بدل تلك الزوجة المطامنة زوجة سايطة عايه او يجعل للمطامنة زوجا اشد الاما منه وبالحجة ﴿ فاذا باغن ﴾ اى المطلقات ﴿ اجاهن ﴾ شارفن على انقضاء العدة ﴿ مسكوهن ﴾ وراجعوا اليهن ﴿ بمعروف ﴾ مستحسن عقلا وشرعا ومروءة نادمين على ما صدر عنكم من الطلاق والسراح والفراغ معطين لهن على وجه الاحسان من الامتعة جبرا لما كسرتن ﴿ او فارقوهن ﴾ بعد ما لم يبق بينكم وبينهن رابطة المحبة وعلاقة الالفة ﴿ بمعروف ﴾ مستحسن مرضى مقبول له اى الشارع محمود ومعهود عند عموم ارباب المروات بلا ضرر ولا اضرار وبلا اخذ سى مما ينالهن من الامتعة المنسوبة اليهن عرفا بل اعطوهن شيا آخر معصا به ليعرفن بنائكم وشكركم دائما ويدعوا لكم بدل ما بدعوا عليكم

ابدا ﴿واشهدوا﴾ ايها المؤمنون عند اختيار الرجمة او الفرقة ﴿وذوي عدل منكم﴾ قطعا لعرق  
الحصومة والنزاع وبعدا عن التهمة ﴿واقبموا﴾ ايها الشهود ﴿الشهادة﴾ الموكولة لكم  
﴿لله﴾ طلبا لمرضاته سبحانه وحافظوا عليها كي تؤدوها لدى الحاجة ﴿ذلكم﴾ الذي سمعتم  
من محافظة الحدود واقامة الشهادة لحفظ الحقوق والمهود من جملة المواعظ والتذكيرات التي  
قد وضعها الحق بمقتضى حكمته المقتة بين عباده ليحافظوها بها على آداب العبودية وانما ﴿يعوظ﴾  
ويتذكر ﴿به﴾ من كان يؤمن بالله ﴿ويوقن بوحدة ذاته ويصدق برسالة المبعوثين من عنده المؤمنين  
من لدنه﴾ واليوم الآخر ﴿المعد لتتقيد الاعمال وترتيب الاجزاء عليها فان غير هؤلاء السعداء  
الامناء هم الناهبون في تيه الضلال بأنواع الوزر والويل وهم لا ينظرون بها وبامثالها﴾ وبالجملة  
﴿من يتق الله﴾ ويحفظ نفسه عن قهره وغضبه ويحافظ على رعاية حدوده الموضوعة من لدنه  
لحفظ حقوق عباده سيما حقوق الزوجية والائتلاف من كلا الطرفين ويتوكل عليه في عموم احواله  
وبفوض اموره كلها اليه ﴿يجعل له﴾ سبحانه ﴿مخرجا﴾ عن مضيق الامكان المورث لأنواع  
الحذلان والحسران ﴿وبرزقه﴾ ويسقى اليه جميع حوائجه المحتاج اليها في معاش عياله ﴿من  
حيث لا يحتسب﴾ اي من مكان لا يترقبه ولا ينتظره ﴿وكيف لا﴾ من يتوكل على الله ﴿بخلصائه﴾  
مفوضا اليه امره ﴿فهو﴾ سبحانه ﴿بحسبه﴾ كافيه يكفيه جميع المؤنة المحتاج اليها في النشأة  
الاولى والاخرى وكيف لا ﴿ان الله﴾ القادر المقدر على عموم المقادير ﴿بالغ امره﴾ بعد  
مافوض اليه سبحانه بالاخلاص والتسليم الى ماقد قدر الله له في حضرة علمه ولوح قضائه اذ ﴿قد  
جعل الله﴾ القدير الحكيم ﴿لكل شئ﴾ من الاشياء الظاهرة حسب اطلال الاسماء والصفات  
الالمية ﴿قدرا﴾ اي مقدارا معينا من الكمال في عموم افعاله على مقتضى الاستعداد  
الفطري والماييات الجبلية هذه المذكورات من الحدود والآداب في طلاق ذوات الاقراء  
من المعتدات ﴿واللائي يئسن﴾ وفطن ﴿من الحيض من نسائكم﴾ لكبرهن ﴿ان  
ارتبتم﴾ اي سكتم وترددتم في تعيين عدتهن ﴿فعدتهن﴾ بعد ما طلقتموهن ﴿ثلاثة  
اشهر﴾ اي مضيها ﴿روى انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل  
فما عدته النساء اللاتي يئسن من الحيض فنزلت﴾ كذا ايضا مضى ثلاثة اشهر عدة النساء ﴿واللائي  
لم يحضن﴾ بعد لصغر سنهن او لمرض ﴿واولات الاحمال﴾ من المطلقات ﴿اجلهن﴾ ومتى  
عدتهن ﴿ان يرض حملهن﴾ سواء كان الوضع بعد الفرقة بزمان كثير او قليل وهذا الحكم  
مسؤول للمطاعة والمتوفى عنها زوجها وانما لم يعين الشارع لاولات الاحمال حدا معينا من اقراء  
او اشهر لان المقصود الاصلى من التزام المدة والعدة حفظ الماء واستبراء الرحم لئلا ينجر في خلط  
السب وبالوضع يحصل المقصود على الوجه الامم ولهذا لم يحد اهن سوى الوضع ﴿ومن يتق الله﴾  
ويحفظ نفسه عن سخطه وطاق امرأته على الوجه المسنون ولم يركن الى الطلاق البدعي اصلا  
﴿يجعل له﴾ سبحانه ﴿من امره﴾ الذي هو فراق زوجته ﴿يسرا﴾ اي يسهل عليه  
التزوج الآخر ويحسنها له ويحبله عليها بذلك المذكور من الاحكام ﴿امر الله﴾ العلم الحكيم  
قد ﴿انزله اليكم﴾ ايها المكامون يصلح به مناسدكم المتعاقبة بامر الطلاق ﴿ومن يتق الله﴾  
المتقم القيور ولم يجاوز عن مقتضى امره المبرم وحكمه المحكم ﴿يكفر عنه سيئاته﴾ بتغليب  
حسناته عليها ﴿وبعظم له اجرا﴾ بتضيف حسناته اضعافا كثيرة ﴿اسكنوهن﴾ اي المطلقات

﴿ من حيث سكتكم ﴾ ايها المطلقون ﴿ من وجدكم ﴾ اي من وسعكم ومقتضى طاعتكم من ملك او اجارة او اعارة ﴿ ولا تضاروهن ﴾ في السكنى ﴿ لتضيقوا عليهن ﴾ حتى يضطرن الى الخروج ﴿ وان كن ﴾ اي المطاقات ﴿ اولات حمل ﴾ منكم ايها المطلقون ﴿ فانفقوا عليهن حتى يضمن حملهن ﴾ فيخرجن من العدة وهذا الحكم اي الاتفاق على العدة مخصوص باولات الاحمال من المعتدات اذا انفاق حقيقة انما هو لاولات الاولاد دون غيرهن من المعتدات اذ لا سبب يوجبها واذا وضمن ﴿ فان ارضعن لكم ﴾ اولادكم بعد دفع رابطة النكاح ﴿ فأتوهن اجورهن ﴾ على الارضاع مثل سائر المرضعات الاجنبيات ولا تعلقوا بكونهن امهات الرضيع ﴿ وأتمروا بينكم ﴾ اي ليأمر بعضكم بعضا ايها المؤمنون في ارضاع المطلقة ولدها من المطلق ﴿ بمعروف ﴾ مستحسن مقبول شرعا من اعطاء الاجرة الكاملة والزيادة عليها مراعاة للمروءة ﴿ وان تعاسرتم ﴾ وتضايقتم في الاجرة عليها ﴿ فسترضع له ﴾ امرأة ﴿ اخرى ﴾ غيرها الا ان المروءة تأبى ان تعرض الام عن ارضاع ولدها اذ هي اولى به من غيرها ﴿ لينفق ﴾ المعتدة الحاملة ﴿ ذو سعة ﴾ ويسر ﴿ من سعة ﴾ ومقدار وسعه وطاقته على مقتضى نفقتها قبل الفرفة ﴿ ومن قدر ﴾ وضيق ﴿ عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ﴾ من الرزق الصوري بلا جبر وتحميل اذ ﴿ لا يكلف الله ﴾ المنعم الحكيم ﴿ نفسا الا ﴾ مقدار ﴿ ما آتاه ﴾ وساق لها من الرزق الصوري اذ ﴿ سيجعل الله ﴾ المنعم المتفضل ﴿ بعد عسر ﴾ ذنباوى ﴿ يسرا ﴾ حقيقيا اخرويا فاليسر في الآخرة اولى من الدنيا وما فيها ﴿ ثم قال سبحانه على وجه الوعيد للمؤمنين المقتزين ﴾ وكأين من قرية ﴿ اي كثيرا من اهل قرية قد ﴾ عنت ﴿ اي اعرضت واستكبرت ﴾ عن امر ربها ﴿ عن متابعة ﴾ رساله ﴿ المرسلين من عنده اتكالا على ما عندهم من المال والنزوة والتفاخر على الاقران والتفوق عليهم بأنواع التخوة والعدوان ﴾ فحاسبناها حسابا شديدا ﴿ اي عن القليل والكثير والتغير والتقطير ﴾ وبعد ما حاسبناها كذلك قد ﴿ عذبنها عذابا نكرا ﴾ منكرنا فجيعا فظيما والمراد حساب النشأة الاخرى وعذابها عبر بالماضي لتحقيق وقوعها ﴿ فداقت ﴾ حينئذ ﴿ وبال امرها ﴾ اي اعراضها عن الله واهله ذوقا محيطا بها بحيث لا يخلو من العذاب شئ من اعضائها واجزائها ﴿ وبالجملة قد ﴾ كان عاقبة امرها ﴿ الذى كانت عليه في النشأة الاولى ﴾ خسرا ﴿ في النشأة الاخرى وای خسر اشد منها واكبر ألا وهو حرمانهم عن ساحة عز القبول الالهي وانحطاطهم عن رتبة الخلافة والنيابة الانسانية وبالجملة قد ﴾ اعد الله لهم عذابا شديدا ﴿ في العاجل والآجل ﴾ فاقهوا الله يا اولى الالباب ﴿ واعتبروا مما جرى على اوائك الفواة الطغاة الهالكين في تيه العتو والعناد من وخامة عاقبتهم ورداءة خاتمهم واعلموا ايها المعتبرون ﴾ الذين آمنوا ﴿ بوحدة الحق وصدق رسله ﴾ قد انزل الله ﴿ المدبر لمصالحكم ﴾ اليكم ذكرا ﴿ ناشئا منكم مذكرا لكم اصل مبدئكم ومنشئكم وكذا مرجعكم ومعادكم وقد جعله سبحانه ﴾ رسولا ﴿ مرسلنا من عنده اليكم لارشادكم وتكميلكم ﴾ يتلوا عليكم آيات الله ﴿ الدالة على وحدة ذاته ﴾ مبینات ﴿ منسروحات وانحطت كل ذات ﴾ ليخرج الذين آمنوا ﴿ بالله على وجه الاخلاص ﴾ وعملوا الصالحات ﴿ المؤكدة لايمانهم ﴾ من الظلمات الى النور ﴿ اي الظلمات الحاصلة لهم من تراكم الكثرات وتتابع الاضافات الناشئة من الاوهام والخيالات الباطلة الى نور الوجود الذي هو الوحدة الذاتية القاطعة لعموم الاضافات مطلقا ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ من يؤمن بالله ﴿ ويوقن بوحدته ﴾ ويعمل

عملا ﴿ صالحا ﴾ طالبا لمرضاته ﴿ يدخله ﴾ سبحانه بمقتضى فضله ولطفه ﴿ جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ تجري ﴾ من تحتها الأنهار ﴿ المترشحة دائما ﴾ من البحر المحيط الذى هو حضرة العلم الآلى ولوح قضائه المحفوظ المشتمل على عموم الكوائن والفواصد الجارية فى فضاء الوجود مطلقا ﴿ خالدين فيها أبدا ﴾ لا يتحولون منها أصلا وبالجملة ﴿ قد أحسن الله له رزقا ﴾ سوريا ومعنويا وكيف لا يحسن سبحانه مع أنه ﴿ الله الذى خالق ﴾ أى أظهر وقدر حسب قدرته الكاملة ﴿ سبع سموات ﴾ علويات مطبقات على عددا لأوصاف السبعة الذاتية الآلية وجعلها مسكنا للمجرات من الملائكة والأرواح ﴿ و ﴾ قدر ﴿ من الأرض ﴾ السفلى أى عالم العناصر أيضا ﴿ مثلهن ﴾ مطبقات بعضها فوق بعض طبقة الأثير الصفر وطبقة الأثير المتترجة تحتها وطبقة الزمهرير من الهواء وطبقة الهواء الصفر وطبقة الماء الصفر وطبقة الطين المركب من الماء والتراب وطبقة التراب الصفر على عدد القوى السبع الإنسانية الفائضة على أعضائه السبعة وهى الدماغ والكبد والعين والاذن والأنف واللسان وجميع البسرة من الصانع الحكيم وأما رتبها سبحانه كذلك وطبعها عليها حتى ﴿ ينزل الأمر ﴾ الآلى ﴿ بينهم ﴾ يعنى كى تصير السفليات قوابل مستعدت لآثار العلويات يقابن منها ما يفيض عليهم من الكمالات المترتبة على الأسماء والصفات الذاتية الآلية كل ذلك ﴿ لتعلموا ﴾ أيها المجهولون على فطرة العلم والمعرفة ﴿ أن الله ﴾ المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ على كل شئ ﴾ دخل فى حيلة الوجود ولمع عليه برق الشهود ﴿ قدير ﴾ لا يتهى قدرته عند مقدور ﴿ و ﴾ لتعلموا أيضا ﴿ أن الله ﴻ المتصف بالقدرية الكاملة ﴿ قد احاط بكل شئ ﴾ دخل فى حيلة قدرته ﴿ عاما ﴾ اذ لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم

### ﴿ خاتمة سورة الطلاق ﴾

عليك أيها السالك المتحقق بمقام القلب وسعته وقابليته لنزول سلطان الوحدة الذاتية الآلية مع بعد غورها ورفعة طورها عن أحلام الانام مطلقا ان تعرف علما وعيانا بل حقا وبيانا ان الله المتجلى على كل جلى وخفى قدير على مقدورات لا تنامى ومرادات لا تعد ولا تحصى بمقتضى حيلة علمه بمعلومات لا غاية تحدها ولا نهاية تحيطها فله سبحانه الاعادة والابداء والامانة والاحياء وله التصرف فى ملكه كيف يشاء حسب اقتضاء الأوصاف والأسماء اذ لا اله الا هو له الأسماء الحسنى وله الحمد فى الآخرة والاولى

### ﴿ فاتحة سورة التحريم ﴾

لا يخفى على من درس على جادة التوحيد وتمكن فى مقعد الصدق بلا تلوين وترديد ان ارباب المحبة والارادة الكاملة من المنقطعين عن غفلة الناسوت رأسا المنجذبين نحو فضاء اللاهوت مطلقا لم يبق لهم ارادة وكراهة وصداقة وعداوة بالنسبة الى كل احد من بنى نوعهم وغيرهم بل هم مستغرقون بالله فارغوا البال من غيره بحيث لا يشوشهم الازدة والألم ولا يزعجهم الرضاء والغضب لذلك خاطب سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه العتاب وناداه ليرشده الى منهج الصواب فقال متينا ﴿ بسم الله ﴾ الذى دبر مصالح عباده على الوحه الابلاغ الاحكم ﴿ الرحمن ﴾ عليهم لا يكلفهم بما ليس فى وسعهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم بنهمهم على زلاتهم بعدما صدرت عنهم ويعامهم التدارك والتلافي

بالتوبة ﴿ يا ايها النبي ﴾ المؤيد بالوحي والالهام من عند العليم العلامة القدوس السلام مقتضى نبوتك  
 وتأيدك ان لا تخالف حكم الله ولا تبادر الى الخروج عما قضى ﴿ لم تحرم ﴾ وتنع عن نفسك  
 من عندك بلا ورود نهى من قبل ربك ﴿ ما احل الله لك ﴾ واباحه عليك بمقتضى حكمته وعدائه  
 ﴿ تبني ﴾ وتطلب انت بتحريم الحلال على نفسك باستبدادك بلا ورود وحى وتزول الهمام  
 ﴿ مرضات ازواجك ﴾ وتترك رضاء الله بمخالفة حكمه فارتدع عن فعلك هذا واستغفر الله لزلتك  
 ﴿ والله ﴾ المطلع على نيتك واخلاصك ﴿ غفور ﴾ يعفو عنك ما صدر منك من تلقاء نفسك  
 ﴿ رحيم ﴾ يرحمك ويقبل توبتك ﴿ روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بامته مارية في  
 يوم حفصة فاطلمت حفصة على ذلك فعاتبه فقال صلى الله عليه وسلم قد حرمت مارية على نفسي  
 لاجلك لا تقولى لواحدة من ازواجى واستكنتم بها عنهن هذا التحريم واعلمى ايضا ان الخلافة  
 بعدى لابي بكر وبعده لعمر ولا نفس لاحد قط فاخبرت حفصة عائشة بكلا الحرين بكونهما  
 صديقتين فاخبرت عائشة رسول الله بها فغضب صلى الله عليه وسلم وطلق حفصة طلاقا رجعا  
 وعزل عن نسائه تسعا وعشرين يوما لاجل هذه الواقعة فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم الا به لما  
 نهى سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه المبالغة والتأكيد اراد سبحانه ان يبين كفارة البين  
 الواقعة بين المؤمنين في امثال هذا فقال ﴿ قد فرض الله ﴾ المدبر الحكيم وسرع ﴿ لكم ﴾ على  
 سبيل الوجوب ﴿ تحلة ايمانكم ﴾ اى لتحليل ايمانكم وتكفيرها لتكون كفارة مكفرة عنها  
 ﴿ والله ﴾ المصلح لاحوالكم ﴿ موليكم ﴾ ومتولى اموركم ﴿ وهو العليم ﴾ بعموم مصالحكم  
 ومفاسدكم ﴿ الحكيم ﴾ فى ضبطها واصلاحها ﴿ و ﴾ اذكروا واعتبروا ايها المؤمنون وقت ﴿ اذ  
 اسرائى الى بعض ازواجه ﴾ يعنى حفصة ﴿ حذبا ﴾ وهو حديث تحريم مارية وحديث  
 خلافة ابي بكر وعمر رضى الله عنهما بعده صلى الله عليه وسلم ﴿ فلما سأت ﴾ واخبرت حفصة ﴿ به ﴾  
 عائشة رضى الله عنهما ﴿ واطاع سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ﴾ اى على  
 افشاء حفصة الحديث المهود الذى اوصاها صلى الله عليه وسلم بالاسرار فغضب صلى الله عليه وسلم  
 على حفصة لذلك قد ﴿ عرف بعضه ﴾ اى ذكر صلى الله عليه وسلم بعض الحديث وهو حذب  
 مارية وطلقها طلاقا رجعا انتقاما عنها ﴿ واعرض عن بعض ﴾ وهو قصة الخلافة ولم يعرفها ولم  
 يذكرها لها لئلا تقع الفتنة بين المسلمين ومع ذلك قد وقعت وبعد ما اطاع الله نبيه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم على افشاء الحديث المهود ﴿ فلما نبأها ﴾ وخبر حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ به ﴾  
 اى بافشاء الحديث معاتبها لها ﴿ قالت ﴾ حفصة فلما منها انه قد صدر هذا من عائشة ﴿ من  
 انبأك ﴾ واخبرك ﴿ هذا ﴾ الحديث يا رسول الله ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه وسلم فى جوابها  
 ﴿ نبأنى العليم ﴾ بالسرائر والحفايا ﴿ الخير ﴾ بعموم ما يجرى فى ضمائر عباده ونياتهم ﴿ ثم قال  
 سبحانه من قبل نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه الخطاب المنى عن العتاب ﴿ ان تتوبا الى الله ﴾  
 اتما يا حفصة وعائشة عما صدر عنكما نوبة صادرة عن محض الندم والاخلاص منبئة عن كمال  
 الموافقة والمخالصة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جبرتما بما كسرتما والا ﴿ فقد صفت ﴾  
 زاعجت ومالت ﴿ قلوبكما ﴾ عن موافقة الرسول ومخالصته فجتما بما يكرهه صلى الله عليه وسلم  
 بكرهتكما ما يحبه صلى الله عليه وسلم ﴿ وان تطاهرا ﴾ وتعاوننا ﴿ عليه ﴾ اى على ما اتما عليه  
 من مخالفة الرسول فلن نضراء صلى الله عليه وسلم شيئا من الضرر وكيف ياحقه صلى الله عليه وسلم

ضرر منكم ﴿فإن الله﴾ المراقب لعموم أحواله ﴿هو مواليه﴾ وناصره ومعينه وولى عموم أموره  
 ﴿وجبريل﴾ رئيس الكروبيين قرينه وملازمه ﴿وصالح المؤمنين﴾ اتباعه واعوانه ﴿والملائكة﴾  
 بعد ذلك ظهير ﴿الملائكة﴾ ظهير له بعد أولئك المظاهرين المعاوين ﴿ثم قال سبحانه على وجه﴾  
 التعريض لعموم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿عسى ربه﴾ الذى ربه صلى الله عليه وسلم على  
 الكرامة الاصابة والنجابة الجبلية ﴿ان تطلقن﴾ جميعا ﴿ان يبدله﴾ بمقتضى قدرته وارادته  
 ﴿أزواجا خيرا منكن﴾ صورة وسيرة اخلاقا واعمالا ﴿مسلمات﴾ فى الاعتقاد مسلمات عن  
 العيوب ﴿مؤمنات﴾ بوحدة الحق مصداقات لعموم ما نزل من عنده ﴿قاتنات﴾ راسخات  
 على الطاعات مواظبات على عموم الخيرات خاضعات خاشعات لله فى عموم الاوقات ﴿نايات﴾ عن  
 عموم المنكرات والمحظورات ﴿عابدات﴾ على وجه التذلل والخضوع وكال الانكسار والخشوع  
 ﴿سائحات﴾ صائمات ممسكات عن مطلق المحارم او مهاجرات عن بقعة الامكان نحو قضاء الوجوب  
 شوقا ﴿نيبات وابكارا﴾ يعنى سواء كن نيبات او ابكارا ﴿ثم اوصى سبحانه لعموم المؤمنين بما﴾  
 يصلح لهم ويليق بحالهم فقال ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ مقتضى ايمانكم حفظ انفسكم عن مطلق  
 المهلك الدينية ﴿قوا انفسكم﴾ واحفظوها عن ارتكاب عموم المعاصى والالتفات الى مطلق المنكرات  
 والتوجه نحو المحظورات ﴿واهايك﴾ اى من فى حفظكم وحضانتكم من أزواجكم واولادكم عن  
 الوقوع فى المهلك والفتن وانواع الآثام الموجبة للحدلان والحرمان وبالجملة اتقوا واحذروا ﴿نارا﴾  
 وى نار نارا ﴿وقودها الناس والحجارة﴾ اى ما يتقد به النار اجسام الانام والحجارة وذلك من  
 شدة حرارتها واحراقها بخلاف سائر النيران فان وقودها الحطب ومع ذلك يוכל ﴿عليها مائة﴾  
 يوقدونها وهم الزبانية صفتهم انهم ﴿غلاظ﴾ فى اقوالهم وهياكلهم لا يتأتى منهم الملاينة والملاطفة  
 اصلا ﴿شداد﴾ فى البطش وعموم التعذيب ﴿لا يعصون الله﴾ ولا يتجاوزون عن امره سبحانه  
 فى عموم ﴿ما امرهم﴾ بل يعضونها على الوجه المأمور بلا فوت سى منها بعذر او شفاعة او شفقة او  
 مروءة بل ﴿وهم﴾ يفعلون ﴿عموم﴾ ما يؤمرون ﴿على وجهه خوفا من غيرته سبحانه﴾  
 وغضبه وبعد ما نادى سبحانه عموم المؤمنين بما نادى نادى ايضا عموم الكافرين على مقتضى المقابلة  
 فقال ﴿يا ايها الذين كفروا﴾ بالله وكذبوا رسله المبعوثين اليكم ليرشدوكم الى سبيل الهداية  
 والسلامة فانكروهم وجميع ما جاؤا به بلا تأمل وتوقف فعليكم انه ﴿لا تعتذروا اليوم﴾ بان  
 اعمالكم دون عذابكم واقص منها بل ﴿انما تجزون﴾ من العذاب على مقتضى ﴿ما كنتم﴾  
 تعملون ﴿من الكفر والانكار﴾ ثم قال سبحانه ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ بوحدة الحق من شأن  
 ايمانكم تطهير قلوبكم عن مطلق المعاصى والآثام المنافية لصرافة وحدة الذات ولا ينسر لكم هذا  
 الا بالتوجه والرجوع على وجه الدم والاخلاص ﴿توبوا﴾ ايها المخلصون المبتلون بفتنة الذنوب  
 ﴿الى الله﴾ الملك القدوس المنزه ساحه حضوره عن سمة الحدوث والامكان مطلقا ﴿توبة﴾ مصوحا  
 خالصة لوجه الله قاعة امروق اللغات الى غير الله واسم نادمون على الذنوب الصادرة عنكم فبا مضى  
 مجتئين عن التى ستأتى وتوبتكم هذه مخايه مصفيه لنفوسكم عن مطلق الكدورات المتعلقة بالغير  
 محاية لها بالتقوى عن مطلق الرذائل العائقة عن التوجه الخالص نحو المولى ﴿عسى ربكم﴾ بعد ما  
 تبتم ورجعتم نحو بكمال التبتل والاخلاص ﴿ان يكفر عنكم سيئاتكم﴾ ويعفو عنكم زلاتكم  
 ولم ينقم منكم ﴿وبدخلكم﴾ تفضلا عليكم واحسانا ﴿جنات﴾ منزهاة العلم والعين والحق



﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ انهار المعارف والحقائق المنجددة الناشئة الجارية من ازل الذات الى ابد الاسماء والصفات وكيف لا يكفر ولا يدخل سبحانه خالص عباده في جنة وحدته ﴿يوم لا ينزى﴾ يعني سباً في يوم لا ينزى ولا يردى فيه ﴿الله﴾ المنعم المنفضل على خالص عباده المنجدين اليه سباً ﴿النبي﴾ المؤيد من عنده بأنواع الكرامة ﴿والذين آمنوا معه﴾ واهدوا بهدايته مع ان شأنهم هكذا ﴿نورهم﴾ الذي قد اقتبسوه من مشكاة النبوة المصطفوية ﴿يسمى بين ايديهم وبأيمانهم﴾ اى محيطاً بهم محفوفاً عليهم سباً وقت عبورهم من الصراط ﴿ثم لما تفاوتت أنوارهم بحسب الجلاء﴾ والحفا المترتب على اعمالهم واستعداداتهم الفطرية ﴿يقولون﴾ مناجين ﴿ربنا﴾ يا من ربنا على فطرة الهداية والرشد ﴿اتمم لنا نورنا﴾ بفضلنا علينا ومن يد احساننا ﴿واعزنا﴾ ذنوبنا اى استر ذنوب انابتنا عن عيون بصائرنا ﴿يا اياك﴾ تمتضى حودك ﴿على كل شئ﴾ يدخل في حيطه عامك وارادتك ﴿قد بر﴾ ثم قال سبحانه ﴿يا ايها النبي﴾ المعبود لاعلاء كلمة التوحيد ﴿ها هذا الكفار﴾ الذين سزوا بغيوم هويلهم الباطل شمس الحق وانكروا وجودها عنادا ومكابرة وقاتلهم بالامبالاة بشوكهم وكثرة عددهم وعددهم ﴿والما فقان﴾ ايضا مع ان مؤيد من لدنا بالحجج القاطعة والبيئات الساطعة ﴿واغاط عليهم﴾ الاقوال والافعال ولانكس معهم بعد اليوم ملائكتك كما كانت معهم قلبه لاشدد وطأنك عليهم وسرد همهم فان الله معنيك وناصرهم سيغلبون عن قريب في الدنيا ﴿و﴾ في الآخرة ﴿ما أولهم﴾ المعد لهم ﴿رجه﴾ البعد والحرمان وسعي الطرد والخذلان ﴿و﴾ بئس المصير ﴿مصيهم﴾ ومرجمهم جهنم وبالجملة قد ﴿ضرب الله﴾ العلم الحكيم ﴿ملا للذين كفروا﴾ امرأت نوح وامرات لوط ﴿وسب حال الكفرة﴾ الفجرة بمجالها في عدم نفع صحبتهم مع المؤمنين ومحبتهم لهم واختلاطهم بهم شيئاً من عذاب الله اياهم اذ تالك المرأتان قد ﴿كانتا تحت عبيد﴾ كما بين ﴿من عبادنا﴾ وهما نوح ولوط عليهما السلام ﴿صالحين﴾ لقبولنا مصلحين لاعمالهما واخلاقهما وعموم اطوارهما ﴿فحاشا لهما﴾ اى تالك المرأتان للكاملين المذكورين بالانفاق ﴿فلم يغنيا﴾ ولم يدفعاً عنهما اى عن نيك المرأتين شؤم نفاقهما وسقافهما ﴿من﴾ عذاب ﴿الله﴾ المنتقم الغيور ﴿شيئاً﴾ من الاغواء والدفع بل ﴿وفل﴾ لهما في يوم القيامة على وجه الزجر والتعدي ﴿ادخلا النار﴾ المعدة للكفار والعصاة ﴿مع﴾ سائر الداخلين ﴿فيها﴾ على سبيل التأبيد والخلود ﴿وضرب الله﴾ المدبر الحكيم ايضاً ﴿ملا﴾ آخر ﴿لذين آمنوا﴾ امرأت فرعون ﴿وسب حال المؤمنين﴾ في وصله الكفرة بحال امرأت فرعون وعدم تضررها منه بل تأكد ايمانها بصاحبة فرعون وخالطته اذكر ﴿اذ قالت﴾ امرأت فرعون بعد ما انكشفت بالوحدة الذاتية واسرارها مناجية الى ربها ﴿رب﴾ يا من رباني بأنواع الكرامة ووفقني على توحيدك ﴿ابن لي عندك﴾ اربي ﴿ينا في الجنة﴾ وذلك لما آمنت رضى الله عنها حين غلب موسى صلوات الله وسلامه عليه على سحرة فرعون قآمواله بعد ما عابوا مساهم فرعون وامر بزجرها حتى اوتدها بالاولاد الاربعة في حرا الشمس حتى ترجع عن الايمان والوحيد ولم ترجع ثم امر اللعين ان يوضع فوقها صخرة عظيمة وقالت حينئذ مناجية مع ربها من كل تخننها وانكشافها رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴿ونجني﴾ من فرعون ﴿الحب﴾ وعمله ﴿السيء﴾ بالجملة ﴿نحني﴾ من القوم الطامس ﴿خارجين﴾ عن ربه عبوديتك بأيمانهم واقياهم بهذا اللعين الطاغى واعفادهم بالوهنه وربوبته فات قبل وضع الصخرة ﴿وضرب الله﴾

مثلا ايضا للذين آمنوا ﴿ مريم ابنت عمران التي ﴾ من كمال نجابتها وكرامتها وطهرتها ذيلهما  
 وغاية عصمتها وعفتها قد ﴿ احصنت فرجها ﴾ عن مخالطة الرجال وبالغت في التحصن والتحفظ  
 بحيث قد رضى الله عنها وكرمها واعطاها ما اعطاها من الارهاصات والكرامات التي قد دخلت عنها  
 سائر نساء الدنيا بل رجالها ايضا وبعد ما قد كرمناها كذلك ﴿ فنفخنا فيه ﴾ اى فى جوفها من جيب  
 درعها ﴿ من روحنا ﴾ الذى قد كنا نفخنا منه فى قالب آدم عليه السلام ومن تلك النفخة قد جعلت  
 بعيسى عليه السلام واهذا صار عيسى فى الصفوة كأدم وظهرت منه عليه السلام معجزات لم نظهر  
 من نبى قط ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ صدقت ﴾ مريم ﴿ بكلمات ربها ﴾ اى بعموم كلمات مربيها  
 الذى ربها على كمال العفة والكرامة ومن جملة تلك الكلمات التامة خلق عيسى عليه السلام من  
 ذلك النفخ ﴿ و ﴾ صدقت ايضا بجميع ﴿ كتبه ﴾ المنزلة من عنده على عموم رسله ﴿ و ﴾  
 من كمال مجاهدتها فى طريق الحق واخلاصها فى الطاعات والعبادات واتكالمها على الله فى عموم الملهمات  
 وكال توكلها وتفويضها عليه سبحانه وتسليمها اليه فدهى كانت من القانتين ﴿ اى من عداد الكمل  
 من ارباب القنوت المنجدين الى حضرة الرحموت بكمال الخضوع والخشوع وفى هذين التبيين  
 تعريض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم وحب لهن الى حسن المعاشرة ومراعاة الادب معه  
 صلى الله عليه وسلم وكال المصادقة وتباعد لهن من النفاق والمراء والمجادلة معه صلى الله عليه وسلم  
 سبا فى امر قد اباحه الله له صلى الله عليه وسلم بمقتضى حكمته المتقنة البالغة وانما ضرب سبحانه لهن  
 ووعظهن بامثال هذه الامثال لينزجن بها عما جئن به وانكون عظة وذكبرا لسائر المؤمنين  
 المتعظين ﴿ جعلنا الله منهم ومن زميرتهم وجهاتهم بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة التحريم ﴾

عليك ايها الحمدي المراقب لكمالات الحق النازلة من عالم الغيب الى الشهادة المنفرعة على الاسماء  
 والصفات الذاتية الآتية ان تترصد فى عموم اوقاتك وحالاتك الى ما يستجدد ويحدث من عالم الحفا  
 والكمون الى فضاء البروز والظهور ثم منه الى الغيب والبطون بمقتضى التجليات والنشآت  
 الحية الآتية فلا بد لك ان تخلى همك وبالك عن مطلق الاشغال الشاغلة لك عن الانتفات والتوجه  
 الى الله والفرج على عجائب مصنوعاته وغرائب مخترعاته واياك اباك ان تغفل عنه سبحانه ساعة  
 فانها تورثك حسرة طويلة وخسرا عظيما ان كنت من جملة المستغفلين ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد  
 اذ هدينا وهب لنا من لدك رحمة انك انت الوهاب

### ﴿ فاتحة سورة الملك ﴾

لا تخفى على من انكشف بوحدة الحق وكبره شؤناه ومجاليه المرتبة على اسمائه وصفاته العائنة  
 للحصر والاحصار ان سمه بملكه الحق وملكه وما كوته انما هو بمقتضى رقائق اسمائه وصفاته  
 الغير المتناهية المتجامة الظاهرة على مرآة الدم فبلوح منها هياكل الاشباح الى لاغاة لها ولانها  
 محيطها بعضها مترتب على البعض وبعضها مقال للبعض بعضها بالشهادة والحلاء وبعضها بالغيب  
 والحفا واجلة جمع ذرات الكائنات مربوط بعضها ببعض برفق النسب ودقائق الارتباطات  
 الواقعة فى عالم الاسماء واعتما ذلك اخبر سبحانه فى كتابه عن عظمة ملكه وما كوته وعن كثرة

خيراته واستقلاله في عموم تصرفاته الواقعة في مظاهره ومصنوعاته فقال بعد التيمن ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾  
الذي ظهر على مظهره وبطن بعموم اسمائه وصفاته التي لا تعد ولا تحصى ﴿الرحمن﴾ لمعوم  
مظاهره بالرزق الاوفاً ﴿الرحيم﴾ لخواصهم يوصلهم الى الجنة المأوى وسدرة المنتهى ﴿تبارك﴾  
تعاظم وتعالى من كثرة الخيرات والبركات الملك الكامل ﴿الذي بيده الملك﴾ وبقبضة قدرته  
جميع التدابير والتصاريف الجارية في ملكه وملكوته على وجوه الصور والتقارير وكيف لا  
﴿وهو على كل شيء﴾ من مفترقات جود وجوده ﴿قدير﴾ بالقدرة الشاملة والارادة الكاملة  
الخالق الموجد ﴿الذي خلق﴾ وقدر ﴿الموت والحياة﴾ حسب قهره ولطفه وجلاله وجماله  
وادارها بينكم ايها المكلفون ﴿ليلوكم﴾ ويختبركم ﴿ايكم احسن عملاً﴾ واصوبه واصلحه  
واخلصه واعلموا انكم ان لم تحسنوا العمل ولم تصلحوه بعدما امركم سبحانه بالاخلاص والاصلاح  
فنتقم عنكم بمقتضى قهره وغيرته وكيف لا ﴿وهو العزيز﴾ الغالب القادر المقتدر على وجوه  
الانتقام لمن خرج عن ربة عبوديته ﴿الغفور﴾ المقتدر على وجوه الانعام للمحسنين المخلصين  
المصلحين وكيف لا هو ﴿الذي خلق﴾ اوجد واطهر ﴿سبع سموات﴾ على عدد الصفات  
السبع الذاتية وجعلها طباقاً متطابقة بعضها فوق بعض وبعضها جوف بعض وجعل تطبيقها ونظمها  
على وجه احكم ونظام ابلغ وابدع بحيث ﴿ما ترى﴾ ايها المعتبر الرائي ﴿في خلق الرحمن﴾  
المستوى على عروش الاكوان ﴿من تفاوت﴾ ينبئ عن عدم رماية الحكمة والمصلحة فيه بل  
كله على مقتضى الحكمة المتقنة البالغة فان شككت ايها المعتبر الرائي فيه لقصور نظرك عن احاطة  
ما فيه من الحكم والمصالح في ادى الرأى ﴿فارجع البصر﴾ وكرر النظر ثم بعد ذلك ﴿هل ترى﴾  
وتجد فيه ﴿من فطور﴾ خلل وشقوق وقعت فيه لا بمقتضى الحكمة والاحكام ﴿ثم ارجع  
البصر﴾ ان شئت وشككت ﴿كرتين﴾ مرتين او مراراً كثيرة الى حيث ﴿ينقلب﴾ ويرجع  
﴿اليك البصر﴾ اى بصرك غائباً خاسراً ﴿خاسئاً﴾ بعيداً عن المطلوب الذي هو رؤية الفطور  
﴿وهو﴾ اى نظرك حين رجوعه اليك ﴿حسير﴾ كئيب كليلى من طول المعادة وكثرة المراجعة  
بلا فائدة ترتب عليه وعائدة تفوز بها من ادراك الفطور والقصور ﴿و﴾ من كمال قدرتنا  
ومتانة حكمتنا ﴿لقد زيننا السماء الدنيا﴾ اى السماء القريبة من الدنيا او المرئية منها ﴿بمصابيح﴾  
اى بكواكب كثيرة مضيئة منيرة في الليل كالسراج هى سبب رؤيتها والافلا ترى ﴿و﴾ من جملة  
اختبارنا الواقعة بين عبادنا انا قد ﴿جعلناها﴾ اى تلك المصابيح ﴿رجوما﴾ اى اسباب  
ظنون وجهالات للشياطين ﴿ألا وهم المنجمون المرجفون الذين يرجون بالغيب متمسكين  
بها وبمحرقاتها واوضاعها﴾ ﴿و﴾ بعد ما اضلانا هم بها في الدنيا ﴿اعتدنا لهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب  
السعير﴾ اى النار المسعرة جزاء ما اجترؤا على الله بدعوى الاطلاع على المغيبات مع انه من  
الخصائص الآتية وما ذلك الا من كفرهم بالله وباستقلاله وتوحيده في مطلق التصرفات الواقعة  
في ملكه وملكوته وللذين كفروا بربهم ﴿وادعوا معه الشرك﴾ في اخص واصافه وهو علم الغيب  
﴿عذاب جهنم﴾ البعد والخذلان والطرود والحرمان ﴿و﴾ بالجملة ﴿باس المصير﴾ مصير اهل  
الكفر وما يؤيم ومن شدة احوال جهنم وافزعائها انهم ﴿اذا القوا فيها﴾ اى قصد الزبانية اتاهم  
فيها بالغف والزجر المفرط بعد ما امرهم سبحانه بالقائهم زجراً قد لم يسمعوا لها اى لجهنم  
حينئذ ﴿شقيقاً﴾ صونا هاتلاً مهولاً على وجه التغليظ والفاظة كسوت الحمار ﴿و﴾ الحال انه

﴿ هي ﴾ اى جهنم حينئذ ﴿ تفور ﴾ وتغلى غليان الرجل غيظا و غضبا لاعداء الله ومن شدة غضبها وسخطها ﴿ تكاد ﴾ وتقرب ﴿ تميز ﴾ وتفتق اجزاؤها ﴿ من العيظ ﴾ المفرط ﴿ كما ﴾ التى فيها فوج ﴿ اى ﴾ جماعة وفرقة من المنافقين المجتمعين على ديدنة فييحة وخصلة ذميمة خارجة عن مقتضى الحدود الالهيّة ﴿ سألهم خزنتها ﴾ سؤال توبيخ وتقرير ﴿ ألم يأتكم نذير ﴾ يخوفكم عن هذا العذاب الهائل مع ان سنة الله قد جرت على ان لا يدخل عباده فيها الا بعد الانذار والتخويف ﴿ قالوا ﴾ حينئذ متحسرين ﴿ بلى قد جاءنا نذير ﴾ فانذرنا عنها على ابلغ الوجوه ﴿ فكذبنا ﴾ النذير وافرطنا في تكذيبه الى حيث قد فنيانا الانزال والارسال مطلقا بل قد كفرنا وانكرنا لاحق ولجميع ما جابه النبي النذير من عنده ونسناد دعوته ودعواه الى السفه والضلال ﴿ وبالجلمة ﴾ قد قلنا ﴿ له حين دعوته وادعائه نزول الكتاب ﴾ ما نزل الله من شئ ان اتم ﴿ اى ﴾ ما اتم ايها المدعون للرسالة ﴿ الا في ضلال كبير ﴾ عظيم لاضلال اعظم من ضلالكم ﴿ و ﴾ بعد ما قد حكوا للخزنة اولئك الضالون ما حكوا ﴿ قالوا ﴾ من غاية سفههم وحسرتهم على سبيل النتي ﴿ لو كنا نسمع ﴾ كلام الرسل المؤيدين بالمعجزات الظاهرة ﴿ او نعقل ﴾ نتأمل و نتفكر في حججهم الساطعة ودلائلهم القاطعة ﴿ ما كنا ﴾ الآن ﴿ في احباب السعير ﴾ اى في عدادهم ومن جلتهم وبالجلمة ﴿ فاعترفوا بذنبهم ﴾ وندموا وما ينفعهم الاعتراف والندم لمضى وقته بل ﴿ فحققا ﴾ طردا وتبعيدا عن ساحة عز القبول وعن سعة رحمة الحق وكنف لطفه ومغفرته ﴿ لاصحاب السعير ﴾ اى لمطلق من دخل بشؤم كفره وانكاره فيها ﴿ ثم اردف سبحانه حال الكفرة بحال المؤمنين تنشيطا للسامع وحثا على الثبوت في الايمان فقال ﴿ ان ﴾ المؤمنين ﴿ الذين يخشون ﴾ ويخافون ﴿ ربهم ﴾ اى عذابه ﴿ بالغيب ﴾ اى حال كونهم في النشأة الاولى فائين غير معين له ﴿ لهم ﴾ عند ربهم ﴿ مغفرة ﴾ ستر ومحو لذنوبهم الصادرة عنهم بمقتضى بشرتهم جزاء لايمانهم بالله وخشيته عن عذابه ﴿ واجر كبير ﴾ تصغر دونه الدنيا وما فيها تفضلا عليهم وامتنانا الأو هو رضاء الله منهم ورضوان من الله اكبر من الآخرة وما فيها فكيف عن الدنيا ﴿ ثم لما قال بعض المشركين لبعضهم على سبيل التهكم والاستهزاء اسروا قولكم كي لا يسمعه رب محمد تزلت ﴾ واسروا قولكم ﴿ ايها المشركون ﴾ اواجهروا به ﴿ وهما سيان بالنسبة الى علمه المحيط وكيف لاو ﴾ انه ﴿ سبحانه ﴾ عليم بذات الصدور ﴿ اى ﴾ بما في الضائر قبل ان يعبر عنه ويقصد بتعبيره بل هو عالم بما في استمداداتكم وقابلياتكم من المكنون في عالم الاسماء والصفات قبل ظهوركم في عالم الاشباح ﴿ ألا يعلم ﴾ العليم الحكيم ﴿ من خاق ﴾ وقدّر بمقتضى علمه المحيط وقدرته الشاملة وارادته الكاملة ﴿ وكيف لاو ﴾ هو اللطيف ﴿ الواسل آثار علمه الى خفيات الاشياء واسرارها ﴾ الخبير ﴿ المحيط خبرته بظواهر المظاهر وبواطنها وبالجلمة ﴾ هو ﴿ سبحانه القادر المقدر ﴾ الذى جعل لكم ﴿ ايها المكلفون بمقتضى سعة رحمته وجوده ﴾ الارض ذلولا ﴿ لينة سهلة قابلة للسلوك عليها ﴾ فامشوا في مناكبها ﴿ جبالها او جوانبها حيث شئتم ﴾ وكلوا من رزقه ﴿ رغدا واسما متى اردتم واشكروا الشم المتفضل ولا تكفروا به وبمنه ﴾ و ﴿ اعلموا انه ﴾ اليه ﴿ لا الى غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴾ النشور ﴿ اى ﴾ نشور الكل ورجوعه اذ لا مرجع لكم سواء ولا مقصد الا اليه فيسألکم عما انعم عليكم ويحاسبكم عليه وكيف لا تشكرون نعمه ولا تواظبون على اداء حقوق كرمه ﴿ اتمتم ﴾ ايها المكلفون المسرفون ﴿ من

في السماء ﴿١﴾ أي من هو مستعمل على سماء الآسماء أن يظهر ويفضرب عليكم حسب اسمه المنتقم سيما على من لم يشكر منكم لنعمائه المتواليه وآلأنه المتتالية من ﴿٢﴾ أن يخسف بكم الأرض ﴿٣﴾ ويطويكم بها ويعيقكم فيها كما فعل بقارون ﴿٤﴾ فإذا هي ﴿٥﴾ أي الأرض حينئذ ﴿٦﴾ تمور ﴿٧﴾ تقتطر ونحرك وتترزل غيظا عليكم ﴿٨﴾ أم انتم ﴿٩﴾ من عذاب ﴿١٠﴾ من في السماء ﴿١١﴾ ومن ﴿١٢﴾ أن يرسل ﴿١٣﴾ ويمطر ﴿١٤﴾ عايكم حاصبا ﴿١٥﴾ حجارة وحصباء من قبل السماء فيها لكم بها كما فعل بقوم لوط ﴿١٦﴾ فستعامون ﴿١٧﴾ حينئذ أيها المسرفون المفرطون في كفران النعم ونسيان حقوق الكرم ﴿١٨﴾ كيف نذير ﴿١٩﴾ وانذارى عليكم وإن كذبوك يا أكمل الرسل وبالغوا في تكذيبك وانكارك لا تبال بهم وبتكذيبهم بل انتظر وترقب الى ماسيؤل امرهم اليه ﴿٢٠﴾ وبكم بالجملة ﴿٢١﴾ أقعد كذب الذين ﴿٢٢﴾ مضوا ﴿٢٣﴾ من قباهم ﴿٢٤﴾ من الكفرة المكذبين لرسلم امثالهم مبائين في تكذيبهم ﴿٢٥﴾ فكيف كان نكير ﴿٢٦﴾ وانكارى اياهم وانتقامى منهم فسيلحق ايضا بهؤلاء الضالين المكذبين لك ما عاف ما لحفهم ﴿٢٧﴾ بنكرون قدرتنا على الانتقام منهم واهلاكهم ﴿٢٨﴾ ولم يروا الى الطير فوقهم صافات ﴿٢٩﴾ باسطات اجنحهن في الحو عند الضران ﴿٣٠﴾ وبعد ما اردن السرعة ﴿٣١﴾ بقبضن ﴿٣٢﴾ وبضمن اجنحتهن الى جنوبهن استنهارا بها على سرعة الحركة مع ان ميلهن بالطبع الى السفلى لثقاقهن ﴿٣٣﴾ ما يمكنهن ﴿٣٤﴾ في الجوى على خلاف الطبع ﴿٣٥﴾ الا الرحمن ﴿٣٦﴾ المستعان الشامل برحمته العامة على كل شئ دخل في حيلة قدرته وارادته وبالجملة ﴿٣٧﴾ سبحانه ﴿٣٨﴾ بكل شئ ﴿٣٩﴾ دخل في حيلة الوجود ﴿٤٠﴾ بصير ﴿٤١﴾ يدبر امره على وجه يليق به وينبى له بمقتضى سعة رحمته وجوده ﴿٤٢﴾ ثم قال سبحانه مستفهما منهم على سبيل الانكار والتقريع ﴿٤٣﴾ أمن هذا ﴿٤٤﴾ الناصر الظهير ﴿٤٥﴾ الذي هو جند لكم ﴿٤٦﴾ وعونكم ﴿٤٧﴾ ينصركم ﴿٤٨﴾ ويعينكم حين يطر الله بكم ايها المسرفون ﴿٤٩﴾ من دون الرحمن ﴿٥٠﴾ المستوعب بالرحمة العامة على عموم الاكوان مع انه لانسى في الوجود سواء وبالجملة ﴿٥١﴾ ان الكافرون ﴿٥٢﴾ اى ما هم ﴿٥٣﴾ الا في غرور ﴿٥٤﴾ باطل وزور ظاهرا لا وثوق لهم ولا اعتماد ﴿٥٥﴾ أمن هذا ﴿٥٦﴾ الرازق المتكفل لارزاقكم ﴿٥٧﴾ الذي يرزقكم ﴿٥٨﴾ ويسوق اليكم دائما ما يسد رمقكم ﴿٥٩﴾ ان امسك ﴿٦٠﴾ سبحانه ﴿٦١﴾ رزقه ﴿٦٢﴾ عنكم اى لكم رازق كذلك تمسكون به وتتقون عليه سواء سبحانه اصلا كلا وحاشا ليس لكم الا هذا ﴿٦٣﴾ بل لجوا ﴿٦٤﴾ اى قد تمادوا واصروا على اللجاج وصاروا دائما ﴿٦٥﴾ في عتو ﴿٦٦﴾ لد وعناد ﴿٦٧﴾ ونفور ﴿٦٨﴾ عن الحق وقبوله تغنا واستكبارا ﴿٦٩﴾ ثم قال سبحانه مستفهما على سبيل التوبيخ ﴿٧٠﴾ أمن هذا ﴿٧١﴾ تعتقدون الآثار الظاهرة في الاقطار من الوسائل والاسباب العادية ولم تنسوها الى المؤثر المسبب المختار وسلكتم في هذا الطريق بأنواع الانكار والاصرار ﴿٧٢﴾ فن ﴿٧٣﴾ اى فهل من ﴿٧٤﴾ يمشى مكبا ﴿٧٥﴾ ساقطا ﴿٧٦﴾ على وجهه ﴿٧٧﴾ لوعورة طريقه وظلمة سبيله ﴿٧٨﴾ اهدى ﴿٧٩﴾ الى مقصده وارشد الى مطلبه ﴿٨٠﴾ أمن بمسى سويا ﴿٨١﴾ مستقيما سالما عن التزلزل والسقوط راكبا ﴿٨٢﴾ على ﴿٨٣﴾ متن ﴿٨٤﴾ صراط مستقيم ﴿٨٥﴾ وطريق واضح بلا عثور وقصور قد مثل بهما سبحانه للمشرك المتشبه بالعقل المنعزل عن الرشد والهداية وللمؤمن المستمسك بالعروة الوثقى التى هي الشرع القويم الموصل الى توحيد الحق ﴿٨٦﴾ قل ﴿٨٧﴾ يا أكمل الرسل لمن انكر وحده الحق واستقلاله في مطلق التصرفات الواقعة في عالم الكون والفساد ﴿٨٨﴾ هو ﴿٨٩﴾ سبحانه القادر المتقدر ﴿٩٠﴾ الذى انشأكم ﴿٩١﴾ واظهركم من كنتم العدم انشاء ابداعيا ﴿٩٢﴾ وجعل لكم السمع ﴿٩٣﴾ لتسمعوا به المواعظ والآثار والاحبار الصادرة عن اولى المرامم الصحيحة المحتازين نحو قضاء الاهوت بانخلاعهم عن كسوة الناسوب مطلقا ﴿٩٤﴾ والابصار ﴿٩٥﴾ لنظروا بها في ملكوت

السموات والارض فتمبروا منها الى مبدعها العليم الحكيم ﴿١﴾ والافئدة ﴿٢﴾ لتفتنونا بها الى محائب  
حكيمته وبدائع قدرته كي تنكشفوا بوحدته وتتشرفوا بوصلته لكن ﴿٣﴾ قليلا ما تشكرون ﴿٤﴾ اى  
الشاكرون الصارفون هذه النعم العظام الى ما خلقت لاجله قليلون فى غاية القلة ﴿٥﴾ قل ﴿٦﴾ يا اكل  
الرسل لمن انكر قدرتنا على الحشر والنشر والحساب والجزاء وعلى جميع الامور الواقعة فى النشأة  
الاخري ﴿٧﴾ هو ﴿٨﴾ سبحانه العزيز الغالب ذو القدرة والاختيار ﴿٩﴾ الذى ذرأكم ﴿١٠﴾ اى بشكم  
وبسطكم بمقتضى قدرته ﴿١١﴾ فى الارض ﴿١٢﴾ التى هى محل الكون والفساد وكفكم بالايمان والاعمال  
واختبركم بالاوامر والنواهي ﴿١٣﴾ كما ابدعكم اولا بامتداد اخلاله ورش انواره على مر آة العدم  
اعادكم ايضا بقبض اخلاله وانواره الى ذاته فنبت انكم ﴿١٤﴾ اليه تمشرون ﴿١٥﴾ للجزاء فيجازيكم بمقتضى  
ما اقترتم من المأمورات والآثمة ﴿١٦﴾ ويقولون ﴿١٧﴾ من كمال استبعادهم ﴿١٨﴾ متى هذا الوعد ﴿١٩﴾ الموعد  
الذى قد وعدتم بالجزاء والحساب والنواب والعقاب فيه اخبرونا عن وقوعه فى أى زمان وآن  
﴿٢٠﴾ ان كنتم صادقين ﴿٢١﴾ يعنون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ﴿٢٢﴾ قل ﴿٢٣﴾ يا اكل الرسل بعد ما  
ألحوا عليك والحاوؤك الى التعيين ﴿٢٤﴾ انما العلم ﴿٢٥﴾ المتعلق بتعيين وقته ﴿٢٦﴾ عند الله ﴿٢٧﴾ لا يطاع عليه احد  
من خلقه ﴿٢٨﴾ وانما أنا نذير ﴿٢٩﴾ بمقتضى الوعيد الآلهي ﴿٣٠﴾ مبين ﴿٣١﴾ مظهر مبالغ ما يوحى الى من عنده  
سبحانه على وجهه لا طرأ على بوقوع الموعد سوى الوحي ولم يوح الى فى تعيينه فالكلم عنه  
فعلكم ان لا تستعجلوا وقوعه وبعد ما تحقق قرب وقوعه وحل وقته ﴿٣٢﴾ فلما رأوه ﴿٣٣﴾ اى العذاب  
الموعد فى الآخرة ﴿٣٤﴾ زلفه ﴿٣٥﴾ قريبا منهم ﴿٣٦﴾ سببت وجوه الذين كفروا ﴿٣٧﴾ اى اسودت وقبحت  
من شدة الكآبة والحزن المفرط ﴿٣٨﴾ وقيل ﴿٣٩﴾ لهم حينئذ من قبل الحق ﴿٤٠﴾ هذا العذاب هو العذاب  
﴿٤١﴾ الذى كنتم به تدعون ﴿٤٢﴾ سطلون ويستعجلون وقوعه مرءا واستنزاء على وجه التهمك فالآن  
باحقكم ما تنكرون منه فبا مضى ﴿٤٣﴾ قل ﴿٤٤﴾ يا اكل الرسل لمنركى مكة بعد ما طبروا بحياتك وتمنوا  
بموتك وموت من معك من المؤمنين ايتخلصوا منكم ومن سروركم على زعمهم ﴿٤٥﴾ أرايتم ﴿٤٦﴾ اخبروني  
﴿٤٧﴾ ان اهلكنى الله ﴿٤٨﴾ العليم الحكيم حسب قهره وجلاله ﴿٤٩﴾ و ﴿٥٠﴾ اهلك ايضا ﴿٥١﴾ من ﴿٥٢﴾ من  
المؤمنين ﴿٥٣﴾ اورحما ﴿٥٤﴾ سبحانه ان اخر آجالا بمقتضى اظفه وحاله ونحن مؤمنون مخلصون له  
مقرون بوحدته وانه الفاعل على الاطلاق بكمال الاختيار والاستحقاق بفعل ما يشاء ويحكم ما  
يريد ﴿٥٥﴾ من يحير ﴿٥٦﴾ وينفذ ﴿٥٧﴾ الكافرين ﴿٥٨﴾ المتكرن الله وارادته واختياره والوهيته وربوبيته  
مطلقا ﴿٥٩﴾ من عذاب أليم ﴿٦٠﴾ نازل عليهم من لدنه سبحانه يشؤم ما اقترفوا من الكفر والعصيان  
وانواع المسوى والظيان ﴿٦١﴾ قل ﴿٦٢﴾ يا اكل الرسل بعدما قد تهادى نزاعهم وتطاول جدالهم ولم  
تنفعهم الدعوة والتبليغ كلالا خاليا عن وصمة الحidal والمرء منعا عن محض الحكمة والمصاحبة  
﴿٦٣﴾ هو الرحمن ﴿٦٤﴾ المسعان المستوى على عروس عموم الاكوان بكمال الاستيلاء والاستحقاق قد  
﴿٦٥﴾ آنا به ﴿٦٦﴾ مخلصين مسوقين لمحب كرمه وجوده ﴿٦٧﴾ وعايه ﴿٦٨﴾ لا على غيره من الوسائل  
والاسباب العاديه ﴿٦٩﴾ نوكلنا ﴿٧٠﴾ وفوضنا امورنا كلها اليه بالعزيمة الصادقة الخاصة واتخذناه وكلا  
واعقدناه حسييا وكفيلا ﴿٧١﴾ فسنعامون ﴿٧٢﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿٧٣﴾ من هو فى ضلال مين ﴿٧٤﴾  
أنحن أم اتم ﴿٧٥﴾ قل ﴿٧٦﴾ يا اكل الرسل للمتكبرين بوحد الصانع الحكيم على سبيل التكبى والالزام  
﴿٧٧﴾ أرايتم ﴿٧٨﴾ اخبروني ايها المسرفون المكابرون ﴿٧٩﴾ ان أصبح ﴿٨٠﴾ وصار ﴿٨١﴾ ماؤكم غورا ﴿٨٢﴾ فآثرا  
عمفا الى حيث لا يصل اليه السجال والدلاء بحب طوال وحيل ﴿٨٣﴾ فمن ياتيكم بماء معين ﴿٨٤﴾

جار ظاهر سهل المأخذ سوى الله رب العالمين فكيف ننكرون وجوده مع انكم مغمورون بسوابغ نعمه مستغرقون بسوابق كرمه

### — خاتمة سورة الملك —

عليك ايها الحمدي المتمسك بعروة السريعة المصطفوية التي لا عروة اوثق منها ولا جادة اقوم واعدل ان تنسب بها وتعمل بمقتضاها متوكلا على الرحمن المستعان مفوضا امورك كلها اليه على وجه الايقان معرضا عن جنود امارتك ومقتضياتها مجاهدا معها مخاضا ايها حتى تصير مطمئة راضية بعموم ماجرى عليها من مقتضيات القضاء صابرة على ما اصابها من البلاء الى ان تصير قانية عن هوياتها الباطلة باقية بهوبة الحق وبقائه ﴿ جعلنا الله ممسقا في فيه وبني ببقائه بمنه وجوده

### — فاتحة سورة ن —

لا يخفى على من تحقق بحقيقة الحق وشمول اوصافه الذاتية على عموم مظاهره وشموعه ان فلم تقديره الذي هو اول مصنوع صدر عنه سبحانه قادر غالب على تصورات لانتهاى وبشكليات لا غاية لها قانية به سبحانه في لوح قضائه صدور عموم مظاهره ظاهرا وباطنا غيا وشهادة ازلا وابدا ومن كمال عظمته ورفعة قدره ومكانته اقسامه به سبحانه لبراءة حبيبه صلى الله عليه وسلم عما يتهمه الظالمون ويقولون في حقه ما يقولون عنادا ومكابرة اولئك المفسدون المفرطون فقال بعد ما آمن باسمه محاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم على طريق الرموز والاعاءاء ﴿ بسم الله ﴾ المطاع على عموم مافي استعدادات عبادته من الفضائل والكمالات ﴿ الرحمن ﴾ لهم يهديهم الى سبيل الخيرات ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى اعلى الدرجات وارفع المقامات ﴿ ن ﴾ ايها النبي الثابت عن الحق الناظر بنور الله النقي عن جميع الرذائل والآثام الشافية لمرتبتي النبوة والولاية ﴿ و ﴾ حق ﴿ القلم ﴾ الاعلى الذي هو عبارة عن حضرة قدره الغالبة الآتية ﴿ و ﴾ بحق ﴿ ما يسطرون ﴾ وبكتبون به انما الاعلى والاخرى حسب آثار الاوصاف والاسماء الآتية التي لا تعد ولا تحصى ﴿ ما انت ﴾ يا اكمل الرسل المبعوث الى كافة البرايا ﴿ بنعمة ربك ﴾ الذي رباك على الهداية الصامدة والولاية المطابقة واعطاك من الفضائل والكمالات المتعاقبة بمرتباتي النبوة والولاية مما لا تعد ولا يحصى ﴿ يمتحنون ﴾ اي ما انت بغافل عنها ذاهل عن اداء حقها جاهل بشكر مولاها ومنعمها ﴿ وان لا ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لا اجرا ﴾ عظما عند الله ﴿ غير ممنون ﴾ منقطع ابد الآباد اذ ما ينسب على مرتبتك الجامعة من الكرامات البديعة والآفة لا اقطاع لها اصلا ﴿ وانك ﴾ من كمال تخلقك بالاخلاق الآتية وتحققك بتقام الخلة والحلافة ﴿ على خلق عظيم ﴾ لخالق اعظم من خلتك لحيازتك وجمعك خالق الاولين والآخرين حسب جامعة مرتبتك وبالجملة ﴿ فستبصر ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ ويبصرون ﴾ ايضا اولئك المسموفون المفرطون بنسبتك الى الخنون حنن تبلى السرائر وينكشف مافي الضمائر ونزل العذاب على اهل بيته ﴿ ما كنتم المفتون ﴾ اي مع ايكم الفتنة واكنتم فتن الخنون انؤمنون امهمسون بهديك وارشادك او المكافرون الضالون بغوايهم وضلالهم والجملة ﴿ ن ربك ﴾ ادى زبالة على الرسله واهداى ﴿ هو اعلم ﴾ بما له الخنوصى ﴿ بمن ضل ﴾ ونحرف ﴿ عن سبيل ﴾ الموصل الى لوحه ﴿ واور ﴾ ايضا ﴿ اعلم بالهتدين ﴾

المتكئين منهم على جادة التوحيد والفرط المسقيم الموصل الى جنة الرضا وروضة التسليم وبعد  
 ماسمعت نبذا من شأنك في نشأتك الاخرى ﴿ فلا تطع ﴾ ايها النبي المحبول على فطرة الهداية  
 والافلاح ﴿ المكذبين ﴾ المحبوين على فطرة الغواية والضلالة يعنى مشركى مكة خذلهم الله فانهم  
 كانوا يدعون الى دين آباءه فزاه سبجانه ان بطيعهم ويقبل منهم دعوتهم فالهم وان ﴿ ودوا ﴾  
 واحبوا ﴿ لوتدهن ﴾ ونلاين انت معهم وتوافقهم فى دينهم ﴿ فيدهنون ﴾ ايضا معك ويلاينونك  
 ويوافقونك ولا يطعنون لديك حينئذ لكن لا يابق بشأنك هذا ﴿ و ﴾ بعد ما قدصرت يا اكمل  
 الرسل متخافا بالحق العظيم ومتصفا بالاوصاف الحميدة الالهية ﴿ لا تطع ﴾ آراء ذوى الاخلاق  
 الذميمة والاطوار القبيحة مطلقا سيما ﴿ كل حلاف ﴾ مبالغ بالحلف الكاذب لترويج الباطل  
 الزاهق الزائل ﴿ مهين ﴾ مهان عند الناس بسبب الكذب المفرط والحلف الكاذب عليه  
 ﴿ هاز ﴾ عياب طعان يغتاب ويعطن بعض الناس عند بعضهم ﴿ مشاء ﴾ يدور بين الناس ﴿ بنيم ﴾  
 اى ينقل حديث بعض عند بعض حتى يوقع بينهم الفتنة والبغضاء ﴿ يمنع لآخر ﴾ شحيح بخجل  
 لا ينفق من ماله على المستحقين ويمنع ايضا صديقه وصاحبه عن الاتفاق لئلا ياحق العار والتميز  
 عله خاصة ﴿ معتد ﴾ متجاوز الحد فى انواع الظلم واصناف الفسوق والعصيان ﴿ ائيم ﴾ مبالغ  
 فى اقرار الانم والعدوان بلا مبالاة بوخامة شأنه ﴿ عتل ﴾ غليظ الهيكل قاسى القلب كربه  
 المنظر عريض القفاء متناه فى البلادة سيما ﴿ بعد ذلك ﴾ اى بعد الاتصاف بالاوصاف المذمومة  
 المذكورة ﴿ زيم ﴾ دعى بين القوم لا يكون له نسب معروف ولا حسب مستحسن مقبول ومن  
 كمال داءه وخساسته ﴿ ان كان ذامال ﴾ اى انه كان ذامال عظيم ﴿ وبنين ﴾ كثيرة فلا بد له ان  
 يشكر النعم المتفضل ومع ذلك لم يشكره بل يكفره لانه ﴿ اذ انلى عليه ﴾ وعنده ﴿ آياتنا ﴾  
 الدالة على وحدته ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴿ قال ﴾ من غابه كفره وكفرانه ونهاية بغيه  
 وعدوانه ما هذا الا ﴿ اساطير الاولين ﴾ اى الاكاذيب القديمة التى سطرها الاولون ودونوها  
 فى كتبهم قيل هذا هو الوليد بن المغيرة الذى جمع الله فيه هذه المثالب الذميمة والمساوى القبيحة  
 وبالجملة لا تطعه انت يا اكمل الرسل ولا تلتفت الى ثروته وسيادته بحال من الاحوال فانا بمقتضى  
 قهرنا وجلالتنا ﴿ سنسمه ﴾ ونعلمه بالكي ﴿ على الخرطوم ﴾ اى على انفه بحيث يعرف ويعلم به  
 فى عرصات المحشر ﴿ انا ﴾ بمقتضى جلالنا وقهرنا وانقائنا من اهل مكة قد ﴿ بلوناهم ﴾ اى  
 اصابتهم وابسيناهم بالقحط سبع سنين لكفرانهم بنعمنا التى من معظمها بعثة الرسول الذى هو  
 اكمل الرسل منهم ومن شيعتهم فكذبوه وانكروا عليه وعلى دينه وكتابه واستهزؤا به ﴿ كابلونا ﴾  
 واصبنا ﴿ اصحاب الجنة ﴾ التى اسمها ضرران كانت دون صنعاء بفرسخين لصالح قد كان ينادى  
 الفقراء وقت الصرام والقطع فلما مات الصالح قال بنوه ان فعلنا مثل ما كان يفعل ابونا لضاق  
 علينا الامر فان المال قليل والعيال كبير وكان مال ابينا كثيرا وعياله قليلا فخلفوا فيما بينهم  
 ليصر منها مصبحين خوفا من سدة هجوم المساكين كما حكى عنهم سبجانه ﴿ اذ اقسما ﴾ يعنى اولاد  
 الصالح وورثته ﴿ ليصرهنا ﴾ وليقطعنها ﴿ مصبحين ﴾ داخين فى الصبح ﴿ ولا يستنون ﴾  
 اى لا يتكلمون بكلمة ان شاء الله حين تقاولوا وتقاسموا وهم بعد ما اتفقوا على حرمان الفقراء  
 ومع ذلك لم يفوضوا امورهم الى مشيه الله ﴿ فطاف عليها ﴾ اى على تلك الجنة ﴿ طائف ﴾  
 اى بلاء مخصوص بها حيث احاط جميع حواسها ولم يضر ما فى حواشيها من الجان والبساتين الاخر



ناش ﴿من ربك﴾ يا اكل الرسل ﴿وهم﴾ حينئذ ﴿نائمون﴾ في بيوتهم ﴿فاصبحت﴾  
 الجفة وصارت بعد ما اصاب عليها ما اصاب ﴿كأصريم﴾ اى التى صرم ثمارها بحيث لم يبق فيه  
 شئ اوصارت كالليل فى اسودادها واحتراقها او كالنهار فى غاية ييسها وجفافها ﴿فتنادوا﴾ اى  
 ناهى بعضهم بعضا حال كونهم ﴿مصبحين﴾ داخلين فى الصباح المهود للصرام صايحين ﴿ان  
 اغدوا﴾ واخرجوا غدوة ايها الملاك ﴿على حردكم﴾ ان كنتم صارمين ﴿قاصدين﴾ الصرم والقطع  
 فخرجوا ﴿فانطلقوا﴾ باجمعهم نحوها ﴿وهم﴾ حين خروجهم ﴿يتخافتون﴾ وبكتمون  
 ذهابهم عن الناس ويسرون كلامهم فيما بينهم ﴿ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين﴾ وبالجملة  
 ﴿غدوا﴾ وذهبوا غدوة ﴿على حرد﴾ اى مع قصد تام وسرعة كاملة ﴿قادرين﴾ على القطع  
 بلا مشاركة ومعين ﴿فلما﴾ وصلوا اليها ﴿راوها﴾ كذلك ﴿قالوا﴾ فى نادى الراى ما هى  
 جنتنا هذه بل ﴿انالضالون﴾ طريقها ثم لما تأملوا فى اماراتها وحزموا بعلاماتها قالوا على سبيل  
 الاضراب عن القول الاول من غاية الحسرة والاسف ﴿بل نحن محرومون﴾ قد حرمتنا عنها  
 وعن ثمارها وخيراتنا لحساستنا وخيانة نفوسنا وبعد ما حرمتها عنها ﴿فل اوسعهم﴾ اعداهم  
 رأيا وعقلا على وجه التقريع والتشنيع لاخوانه ﴿لم اقل لكم﴾ وقت مساوركهم على حرمان  
 الفقراء واتفاقكم على منعهم ﴿لولا تسبحون﴾ وهلا تذكرون الله بالخير ولم تاشكروا نعمه  
 بالاتفاق على الفقراء حتى يزيد عليكم سبحانه نعمه وهو كان قاله هكذا حين حزموا اولا على المنع  
 وشاوروا فيه وبعد ما وقع ما وقع اعترفوا بالظلم والعدوان حيث ﴿قالوا﴾ عن غاية الندامة والانامة  
 ﴿سبحان ربنا﴾ نزهك من ان تنازع فى مالكك وسلطانك ونخالف حكمك وشأنك وبالجملة  
 ﴿انا كنا ظالمين﴾ خارجين عن مقتضى امرك بالاتفاق عارضين انفسنا على انتقامك تب عابنا  
 بفضلك وكرمك انك انت التواب الرحيم وبعد وقوع الواقعة الهائلة ﴿فاقبل بعضهم على بعض  
 يتلاومون﴾ اى يلوم بعضهم بعضا فان منهم من كان استصوب ومنهم من اشارو منهم من سكت وبالجملة  
 ﴿قالوا﴾ اى الكل متحسرين ﴿يا ويلنا﴾ وهلكتنا ادركنا ﴿انا كنا طاغين﴾ متجاوزين  
 حدود الله مستحقين لاويل واليبور وبعد ما اابرو الى الله ونضرعوا نحوه عن محض الندم  
 والاخلاص قالوا على سبيل التمنى والرجاء ﴿عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها﴾ ببركة التوبة  
 والانابة بالاخلاص والاعتراف بالخطأ والاستغفار بالندم والانكسار التام ﴿انا الى ربنا  
 راغبون﴾ مائلون راجون منه العفو طالبون الخیر والمغفرة وقد روى انهم قد ابدلوا  
 خيرا منها عنابة وفضلا وبالجملة ﴿كذلك العذاب﴾ لمن خرج عن مقتضى الحدود الالهية  
 فى الدنيا ﴿والله﴾ لعذاب الآخرة ﴿المعدة﴾ لاصحاب الغفلة عن الله ﴿اكبر﴾  
 واعظم واقطع بل باضعافه وآلافه ﴿لو كانوا عاقلين﴾ ومنتقدون وقوعه لاحتزروا اليه سما  
 يؤل بهم اليه ويوقعهم فيه ثم قال سبحانه ﴿ان الله يبين﴾ الحائظان المنحفظين نفوسهم عن  
 غضب الله المحترزين عن الخروج عن مقتضى الحدود الآتية عند ربهم الذى وفهم على مسامحة  
 النفس عن المعاصي والمكرات حين وصراهم الى كشف حفسله وحوار ففسده ﴿جنات النعم﴾  
 اى روضة الرضاء وجه التسليم وايه فيها سيم همم حادين فيها ابدا والله عنده اجر عظيم لمن  
 وصل اليه ونحفظ دونه ثم ما كات الكافرين يقولون ان صح ان نعمت كما روى محمد واصحابه لا  
 يتفوقون بنا ولا يفضلون علينا او تلك الاذلال هناك ايضا ل نفس هناك انما احسن حالا لهم كما

في الدنيا والله عليهم زعيم هذا بقوله ﴿ أفجعل ﴾ يعني أزعج الكفرة المستبدون المفسدون أنا  
 جعل ﴿ المسلمين ﴾ التصديق بالإيمان والأعمال الصالحة المترعين عن مطلق العصيان ولولائها  
 كالحجر من ﴿ الموصوفين بأنواع الجرائم والآثام الخارجة عن مقتضى الأحكام الإلهية الجارية على  
 مقتضى الحكمة والعقوبة ﴾ ما لكم ﴿ وما عرهن ﴾ ولحق بكم أيها العقلاء حتى يخرجكم عن مقتضى  
 العقل الفطري ﴿ كيف تحكمون ﴾ وتدعون مساواة النبي مع المحسن فكيف يفضله بديا عند العالم  
 الحكم المتقن في عموم الأفعال بمقتضى القسط والمعدل السوي تحكمون هذا بمقتضى رأيكم القاسد  
 أيها الضالون ﴿ أم لكم كتاب ﴾ نازل عليكم من السماء ﴿ فيه ﴾ أي في الكتاب المنزل ﴿ تدرسون ﴾  
 وتقرؤون هكذا ﴿ أن لكم فيه ﴾ أي في الكتاب النازل ﴿ ما تحيرون ﴾ أي ما تختارونه لأنفسكم  
 ولستمونه من خير ما تحيرون فيه ﴿ أم لكم إيمان ﴾ عهود ومواثيق مؤكدة لازمة ﴿ علينا بالغة ﴾  
 إلى يوم القيمة ﴿ مشتملة متضمنة لهذا ﴾ أن لكم ما تحكمون ﴿ به علينا من أن الخير والكرامة ﴾  
 لكم عندما أكثر مما لهم وبالجملة ﴿ عليهم ﴾ يا أكمل الرسل وقش عنهم على سبيل التثبيت والالزام  
 ﴿ أيهم بذلك ﴾ الحكم ﴿ زعيم ﴾ قائم متكفل يستدل عليه ويصححه أهو أي الزعيم المستدل  
 واحد منهم ﴿ أم لهم ﴾ في هذه الدعوى ﴿ شركاء ﴾ مشاركون في هذا القول والحكم وهم  
 يقدونهم فإن ادعوا شركاء قل لهم نيابة عنا ﴿ فليأتوا بشركائهم ﴾ حتى يثبتوا الدعوى ويصححوها  
 ﴿ أن كانوا صادقين ﴾ في هذه الدعوى وبعدما هتوا اذكر لهم يا أكمل الرسل ﴿ يوم يكشف ﴾  
 الأمور والخطوب ﴿ عن ساق ﴾ أي عن أصلها وحقيقتها وتبلى السرائر برمتها وارتفعت حجب  
 الأعيان وسندل الاعتبارات بأسرها وبالجملة ثم لم يبق إلا الله الواحد القهار ﴿ ويدعون ﴾ حينئذ  
 هؤلاء الأبطال الهالكون في تيه الحيرة والضلال ﴿ إلى السجود ﴾ والتذلل على وجه الانكسار  
 لدى الملك الجبار ﴿ فلا يستطيعون ﴾ حينئذ لمضى نشأة الاختيار وإوان الاختيار بل قد صاروا  
 ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة خاسرة ﴿ ابصارهم ﴾ هائمة عقولهم وبالجملة ﴿ ترهقهم ﴾ وتلحقهم ﴿ ذلة ﴾  
 عظيمة محيطية بجميع جوانبهم ﴿ وكيف لا يكونون كذلك يومئذ اذهم ﴾ قد كانوا ﴿ في نشأة الاختيار ﴾  
 ﴿ يدعون إلى السجود وهم ﴾ حينئذ ﴿ سالمون ﴾ متمكنون قادرون عليه فلم يفعلوا عنادا  
 ومكابرة فالآن قد انقضى وقت الاختيار فلا ينفعهم التذلل والانكسار سواء قدروا أو لم يقدرُوا  
 وبعد ما بالغ المنكرون المكذبون في قدح القرآن وطعنه واصرروا على العناد والاستكبار ﴿ فذرنى ﴾  
 أي خلفي يا أكمل الرسل ﴿ و ﴾ فوض على امر ﴿ من يكذب بهذا الحديث ﴾ يعني القرآن ولا  
 تعب نفسك في معارضتهم ومجادلتهم ولا تعجل في اخذهم واستقامهم فاني انتقم منهم واكفيك  
 مؤنة شرورهم فأعلم أنا ﴿ سنستدرجهم ﴾ أي نذنيهم درجة درجة إلى أسوأ العذاب بأن نهملهم في الدنيا  
 ونعم عليهم ونديم صحتهم ونوفر عليهم اسباب الشقاوة حتى صاروا مغمورين في الكفران والطغيان  
 منهمكين في الضلال والعصيان ثم نبطشهم ﴿ من حيث لا يعلمون ﴾ أي من جهة وطريق لا  
 يفهمون أنه جهة الأخذ وطريقه مكرا عليهم وزجرا لهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ أملى لهم ﴾ وأمهلمهم  
 كيدا عليهم وهم لا يشعرون ﴿ أن كيدى متين ﴾ محكم لا يفهمه احد ولا يدفعه شئ أبنكرون  
 ارشادك وتبلغك إياهم عنادا ومكابرة ﴿ أم ﴾ يدعون أنك ﴿ تسألهم اجرا ﴾ جملا على  
 ارشادك وتكميلك إياهم ﴿ فهم ﴾ حينئذ ﴿ من مغرم ﴾ أي من اجل غرامة ﴿ مقتولون ﴾  
 بحملها فيعرضون عنك ويكذبونك بسببها ﴿ أم ﴾ يدعون الاطلاع على الغيبات ويزعمون أنه

﴿عندهم الغيب﴾ أي لوح القضاء ﴿فهم يكتبون﴾ منه جميع ما يحكمون به من الاقرار والانكار وبه يستغنون عن تعليمك وارشادك لذلك يكذبونك وينكرون عليك وهم وان بالقوا في العناد والانكار ﴿فاصبر﴾ انت يا اكمل الرسل ﴿الحكم ربك﴾ وهو تأخير نصرتك عليهم وامهالهم زمانا على حالهم ولا تستعجل في مؤاخذتهم ﴿ولا تكن﴾ في الاستعجال ﴿كصاحب الحوت﴾ يعني يونس بن متى صلوات الله عليه قد استعجل العذاب لقومه حين بالقوا في العصيان عليه وتكذيبه ثم لما ظهر اماراته خرج من بينهم مغاضبا عليهم حتى اقتحم البحر فساهم في السفينة فكان من المدهشين فالتقمه الحوت وهو حينئذ مليم نفسه اذ كر ﴿اذ نادى﴾ ربه في بطن الحوت ﴿وهو﴾ حينئذ مكظوم ﴿ملو غضبا وغيظا مبتلى بالبلاء العظيم﴾ لولا ان تداركه ﴿وادركته﴾ نعمة من ربه ﴿يعني لو لم يوقفه سبحانه على نعمة التوبة والانابة والرجوع الى الله على وجه الاخلاص والندامة﴾ لنبذ ﴿وطرح هو البتة﴾ بالعراء ﴿اي الارض الحالية من الشجر﴾ وهو ﴿حينئذ مدموم﴾ مليم مطرود من الرحمة والكرامة لكن قد ادركته العناية الالهية وانفتح له باب التوبة والاستغفار على وجه الندم والانكسار فاستغفر ربه وتاب عليه واستجاب له تفضلا وامتنانا ﴿فاجتبه ربه﴾ ايضا لمصلحة النبوة وقبله فارسله مرة اخرى الى قومه ﴿فجعله﴾ حسب فضله وطوله ﴿من الصالحين﴾ الكاملين في الصلاح الفائزين بالعصمة والفلاح اللائقين لشأن النبوة والهداية والارشاد والتكميل ﴿و﴾ من غلظ غيظهم معك يا اكمل الرسل وشدة شكيتهم وضغيتهم بالنسبة اليك ﴿ان بكاد﴾ انه يقرب ﴿الذين كفروا﴾ بالله وسترؤا محامد اخلاقكم ومحاسن شيمكم ﴿اي ايقونك﴾ يا اكمل الرسل ويزيلونك عن الحياة بل يريدون ان يصرعوك ميتا على الارض ﴿بابصارهم﴾ اي بحدة نظرهم نحوك حسدا عليك ﴿لما سمعوا الذكر﴾ اي حين سمعوا منك تلاوة القرآن المعجز معجيين من بدائع نظمه وغرائب اسلوبه وكال فصاحته وبلاغته وممانته تركيبانه الفائقة على تراكيب عموم اللسن والفصاحة وعجائب معانيه التي قرعت اسماءهم لذلك قد حسدوا عليك خفية وقصدوا مقتك باصابة العين اللامة ﴿و﴾ ان كانوا يقولون ﴿عندالمأ﴾ انه لمجنون ﴿ينكلم بكلام المجانين ما هو من جنس كلام الناس تاييسا على ضعفاء الانام وتغريرا لهم لئلا يتفطنوا على عظمة شأنك ورفعة قدرك ومكانك وهم في خلواتهم على ضنة تامة وحسد كامل مما صدر منك وظهر عنك من الخوارق﴾ يقولون لك مجنون وينسبون كلامك الى الجنون ظاهرا مع انه ﴿ما هو﴾ اي القرآن المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿الا ذكر﴾ اي محض هداية ورشد وتبصرة كاملة وتذكير شامل للعالمين ﴿اي لعموم المكافين ممن يوقفهم الحق الى صراط مستقيم﴾ جعل الله من تذكر به واتعظ بما فيه بمنه وجوده

### خاتمة سورة ن

عليك ايها المرید القامد لسالك طريق التوحيد هداية الله الى سواء السبيل ان تتصبر في مشاق الطاعات ومتاعب التكاليف الواقعة في سلوك طريق الفناء وسيا على اذيات اصحاب الزيف والضلال المائلين عن سبيل الهداية والرشد المتحرفين عن جادة العدالة الالهية فعليك ان لا تاتفت نحوهم ولا تبالي بشأنهم ولا تستعجل بانقمامهم فان ربك يكتفي لك مؤنة سرورهم وبالجملة فعليك بالوقار والاصطبار الامر بيد الله الحكيم الجبار القدير القهار فيستقيم قريبا عن اهل البغي والانكار

## ﴿ فاتحة سورة الحاقة ﴾

لا يخفى على من تمكن في مقر التوحيد وانكشف بوقوع الطامة الكبرى التي اندكت دونها الارض  
السفلى والسموات العلى وفئت عندها هياكل الاشباح وهويات الاشياء ان ظهور عموم المظاهر  
والمجالى انما هى على حسب الاوصاف الذاتية الالهية والاسماء التي امتدت وانبسطت على مرآة العدم  
وانعكس من ذلك الانبساط عموم ما انعكس من سراب العالم واطلال السوى والاغيار وبالجملة قد  
قبض الحق ما ابدى واقهرت ماهيات الاشياء وتلاشت هوياتها الباطلة ولم يبق الا الحق الحقيق بالحقية  
الوحيد بالقيومية الفريد بالديمومية بحيث لا يعرضه تغير وزوال ولا يعتره تبدل وانتقال لذلك  
اخير سبحانه حبيب صلى الله عليه وسلم عن وقوع الحاقة الحقيقية الحقية وابهمها عليه صلى الله عليه  
وسلم تهويلا وتفخيا لشأنها فقال بعدما تيمن ﴿ بسم الله ﴾ الذى ظهر على عموم مآظهر وبطن اظهارا  
اقدرة الغالبة ﴿ الرحمن ﴾ عليه باعداد اطلاله للاظهار والبروز ﴿ الرحيم ﴾ عليه بقبضه الى  
ذاته للخفاء والبطون ﴿ الحاقة ﴾ اى النشأة الاخرى التي ظهرت فيها حقية الحق وثبوتة وتحقق دونها  
من على الحق وفاز بمبتغاه واستقر في دار السرور ومن على الباطل ولحق العذاب المعدله واستقر  
على الوبل والثبور ثم استفهم سبحانه عنها تهويلا ونعظيا فقال ﴿ ما الحاقة ﴾ التي قد انقهرت  
دونها اطلال الاغيار واشباح العكوس والسوى مطلقا وبرزوا لله الواحد القهار ثم زاد سبحانه  
على تهويلها بان نفى احاطة علم حبيب صلى الله عليه وسلم الذى قد جاء من عنده رحمة للعالمين اياها  
حيث قال ﴿ وما ادريك ﴾ وأى شئ اعلمك وافهمك يا اكمل الرسل ﴿ ما الحاقة ﴾ الحقيقية  
الحقيقية التي طويت دونها عموم المراتب ونقوش مطلق الكثرات والاضافات واضمحلت عندها  
عكوس الاسماء والصفات رأسا وبالجملة قد انقهرت وقت قيامها رسوم الناسوت ولم يبق الا الحى  
القيوم اللاهوت وحضرة الرحموت ولاشك انه متعال عن مطلق الادراك والاطلاع المترتب على  
نشأة الناسوت بل على نشأة الملكوت والجبروت ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع  
للمكذابين المنكرين عليها ﴾ كذبت ثمود وعاد بالقارعة ﴿ اى بالحاقة المذكورة التي يقرع الاسماع  
سماع احوالها ويدهش العقول ذكر افزاعها ﴾ فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية ﴿ اى بسبب طغيانهم  
المتجاوز عن الحد في تكذيبها اهلكوا بصيحة هائلة متجاوزة عن حد الصياح ﴾ واما عاد فاهلكوا  
بريح صرصر ﴿ باردة في غاية البرودة ﴾ غانية ﴿ شديدة العصف بحيث لم يقدرروا على دفعها  
وردها اصلاحين ﴾ سخرها ﴿ وسلطها سبحانه حسب قهره ﴾ عليهم ﴿ وانتقامه عنهم يقتضى  
سحقه وجلاله لذلك قد اتى عليهم ﴾ سبع ليال وثمانية ايام حسوما ﴿ متتابعة مترادفة قاطعة  
قاعة ﴾ فترى ﴿ ايها المعتبر الرأى ﴾ القوم فيها ﴿ اى في تلك الايام ولياليها ﴾ صرعى ﴿ هلكى  
﴿ كانهم عجزوا نحل خاوية ﴾ ساقطة عن اصولها لاجوف لها ﴿ فهل ترى لهم ﴾ وما ترى منهم  
بعد تلك الايام ﴿ من باقية ﴾ يعنى لم يبق منهم بعد تلك الواقعة الهائلة نفس لها حياة قد استؤصلوا  
بالمرّة في تلك الايام ﴿ و ﴾ بعد اقراض اولئك القواة الطفلة الهالكين في تيه الجهل والعناد  
﴿ جاء فرعون ﴾ العتو العتل الطاغى المتجاوز عن الحد في البنى والعدوان ﴿ ومن قبله ﴾ ونقدم  
عليه من الائم المكذبة الباغية او ومن معه من ملائه واسرافه على القرآنيين ﴿ و ﴾ جاء ايضا  
﴿ المؤتفكات ﴾ اى قرى قوم لوط والمراد من فيها من المكذبين وبالجملة كلهم جاؤا ﴿ بالخطئة ﴾

المعهودة التي هي انكار يوم الحاقة الحقيقية على وجه المبالغة وبعد نزول الوحي وبجيء الرسل اليهم ﴿فمضوا رسول ربهم﴾ اي عصى كل امة لرسولها المبعوث اليهم ليهديهم الى طريق الرشد فكذبوه واستهزؤا معه وبالغوا في تكذيبه وعصيانه ﴿فاخذهم﴾ سبحانه اي كلا منهم ﴿واخذة رابية﴾ زائدة شديدة بمقتضى ما ازدادوا في العصيان والتكذيب اذكر يا اكمل الرسل شدة اخذنا اليهم ﴿انا لما طغى الماء﴾ بعدما امرناه بالصقيان في يوم الضوفان الى حيث ﴿حملناكم﴾ اي آباء الذين آمنوا بنوح عليه السلام واتم حينئذ في اصلاهم ﴿في الجارية﴾ السفينة التي قد صنعها نوح عليه السلام بتعليمنا له قبل الطوفان بمدة واغرقنا الكفرة باجمعهم بحيث لم يبق على الارض سوى اصحاب السفينة احد من البشر وانما حملناكم عابها وانجيناكم بها ﴿لنجعلها﴾ اي هذه الفعلة الجليلة التي هي نجاة المؤمنين من الطوفان العظيم ﴿لكم﴾ ايها المستخلفون المكلفون ﴿تذكرة﴾ اي عظة وعبرة وتبصرة دالة على كمال قدرة الصانع الحكيم ومثانة حكمته ﴿وتبينها﴾ اي نستحضر ونستحفظ هذه التذكرة والتبصرة الكاملة ﴿اذن واعية﴾ حافظة لعموم العبر والتذكرة المنورة للقلوب الصافية الخائفة خيرا كثيرا ونفعا كبيرا وبعد ما بالغ سبحانه في وصف القيامة وشرح احوالها واحوالها وذكر حال من كذب بها ومآل امره اراد ان يشرح ما يظهر فيها من الامور الهائلة والوقائع العظيمة عند قيامها فقال ﴿فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾ هي النفخة الاولى التي عندها خراب العالم ﴿ويومئذ﴾ حين سماعها وظهورها ﴿حملت﴾ ورفعت ﴿الارض والجبال﴾ من اماكنهما التي قد استقرتا عليها بان امر لهما سبحانه بالحركة والاضطراب على مقتضى القدرة الغالبة القاهرة ﴿فدكتا﴾ بعدما سمعنا الامر الوجوبي وانكسرتا بحيث اضمحت اجزاؤها وتفتت فصارا ﴿دكة واحدة﴾ اي قاعا صافيا مسواة لمساء بحيث لا عوج لها ولا امتاتوا ﴿فيومئذ﴾ اي حين وقوع هذه الحالة الهائلة قد ﴿وقعت الواقعة﴾ العظمى وقامت الضامة الكبرى ﴿ويومئذ﴾ قد ﴿اشقت السماء﴾ وانحلت التيامها ونظامها وتضعضت بنيانها واركانها ﴿ففي﴾ اي السماء ﴿يومئذ واهية﴾ منهمة منحلة الاجزاء والتراكيب ﴿والملك﴾ يومئذ اي جنس الملائكة ينزلون ﴿على ارجاءها﴾ اي اقطارها وانحائها بعد ما كانوا في حاقاتها وحواقيها ﴿وبعد ما خربت السموات واهدمت﴾ يحمل عرش ربك ﴿يا اكمل الرسل﴾ فوقهم ﴿اي فوق الملائكة النازلين على الارضاء﴾ يومئذ ثمانية ﴿من الملائكة﴾ بعد ما كانوا قبل ذلك اربعة اذ حلة العرس في المشاة الاولى اربعة وفي المشاة الاخرى تكون ثمانية على ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم في الحديث كانه اشار بالاربعة الى امهات الصفات الالهية التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والرحمة الى مجموع الصفات الثمانية الذاتية وبالجملة ﴿يومئذ تعرضون﴾ انتم ايها الاصلاء اليه بكرة والمكوس استهناكه على الله عرض العسكر على الساطان بحيث ﴿لا تخفى﴾ ولا تستر ﴿منكم﴾ في يوم اعرض ﴿خافية﴾ اي سر مسنور مكسوم على الله حتى يكون اعرض الاطلاع والشعور بل اسكن في حضرة علمه حاضر غير مغيب ومغنى وانما مرضون يظهر كل انقسط والعدل الاسمى بالنسبة الى عموم العباد وحتى يظهر عندهم ان الحاجة اليه غاية الله فصل سبحانه احوال العباد في الحساب والجزاء واثان صحف اعمالهم يطامعوا فيها جميع ما اقترفوا في شدة الاختبار فقال ﴿فاما من اوتى كتابه بينه فيقول﴾ ان حوب فرحا وسرورا ﴿هذه اقرباكتيه﴾ اي اعلوا ذاقرؤا كتباني هذا ﴿اني ظننت﴾

في النشأة الاولى ظنا قريبا الى الجزم واليقين ﴿ انى ﴾ اليوم ﴿ ملاق حسابه ﴾ هكذا على الوجه  
 الاحسن وبواسطة يقينى وجزمى قد كنت قدما اخاف ان يصدر عنى شئ يعاقب على بسببه  
 وبالجملة ﴿ فهو ﴾ حينئذ ﴿ فى عيشة راضية ﴾ صاحبها لكونها صافية عن مطلق الكدورات  
 متمكنا ﴿ فى جنة عالية ﴾ رفيعة مكانا ومكانة ﴿ قطوفها ﴾ وثمارها ﴿ دانية ﴾ قريبة لمن ناولها  
 مهما اراد تناولها نالها وناولها بلا تعب ومشقة ويقال لهم حينئذ ﴿ كلوا واشربوا ﴾ من ثمار  
 الجنة ومائها ﴿ هنيئا ﴾ سائغا مريئا كل ذلك ﴿ بما اسلفتم ﴾ وقدتمتم لانفسكم من الاعمال الصالحة  
 ﴿ فى الايام الخالية ﴾ الماضية فى نشأة الاختبار فيصور لكم اعمالكم بهذه الصور البديعة فى النشأة  
 الاخرى ﴿ وامامن اوتى كتابه بنماله فيقول ﴾ بعد ما رأى تفصيل المعاصى والقبائح الصادرة  
 منه فى نشأة الاختبار متمنيا متحسرا من غاية الضجرة والاسف المفرط ﴿ يا ليتنى لم اوت ﴾ ولم  
 اعط ﴿ كتابه ﴾ هذا ﴿ ولم ادر ما حسابه ﴾ فيه ﴿ ياليتها كانت ﴾ هذه الحالة الآتية على  
 القاضية ﴿ الفارقة بنى وبين حياتى بحيث لم اصرجا بعد هذه الحالة حتى لا افضح على رؤس  
 الاشهاد ﴾ ثم قال متأسفا متحسرا على ما مضى عليه قائلا ﴿ ما اغنى ﴾ ودفع العذاب ﴿ عنى  
 ماله ﴾ اى ما نسب الى من الاموال والاولاد والاتباع بل ﴿ هلك ﴾ اى قد ضل وضاع اليوم  
 ﴿ عنى ساطانيه ﴾ اى تسلطى على الناس ونفوقى على الاقران وهو فى امان هذه الهواجس على  
 سبيل الضجرة والحسرة قيل للموكلين من قبل الحق ﴿ خذوه فقلوه ﴾ بالاغلال الضيقة الثقيلة  
 ﴿ ثم الجحيم ﴾ المسمر العظيم الممهود الذى يعد لاصحاب النزوة والجاه من الكفرة ﴿ صلو ﴾  
 اضرحوه ﴿ ثم فى سلسلة ذرعتها ﴾ وقدرها طولا ﴿ سبعون ذراعا ﴾ بذراع لا يعرف قدرها  
 الا الله ﴿ فاسلكوه ﴾ ادخلوه ولفوه بها بحيث يصير محفوقا بها لا يقدر على الحركة اصلا الا وهى  
 اغلال الامانى وسلسلة الآمال الطويلة الامكانية وكيف لا يعذب الكافر كذلك ﴿ انه ﴾ من غاية  
 نخوته وتجبره قد ﴿ كان لا يؤمن ﴾ ولا يذعن ﴿ بالله العظيم ﴾ المستحق للعبودية والايمان عتوا  
 وعنادا ولا شك ان من تعظم على الله العلى العظيم قد استحق اسوء العذاب واشد النكال ﴿ و ﴾  
 مع هذا الكفر والكفران ﴿ لا يحض ﴾ اى لا يحث ولا يرضى فيما مضى ﴿ على طعام المسكين ﴾  
 ان اطعمه احد من ماله فضلا ان يطعمه هو بنفسه عن ماله ﴿ فليس له اليوم ههنا ﴾ اى فى يوم  
 العرض والجزاء ﴿ حميم ﴾ قريب من اقربه يحميه ويشفع له كما فى الدنيا ﴿ ولا طعام ﴾ يأكله  
 ويشبع منه ﴿ الا من غسلين ﴾ اى من غسالة اهل النار وما يسيل منهم من القبيح والصديد  
 وبالجملة ﴿ لا يأكله ﴾ اى الغسلين ﴿ الا الخاطون ﴾ اى اصحاب الخطايا والله صى المظالم والجرائم  
 الكبيرة والآثام وبعد ما نرح سبحانه من احوال يوم القيامة واهوالها وافزعاعها وما جرى فيها  
 من الوعيدات الهائلة والمصائب الشديدة الشاملة فرع عليه قوله ﴿ فلا اقسم ﴾ يعنى لا حاجة فى  
 اثبات ما بت وتبين الى تأييده بالقسم ﴿ بما تبصرون ﴾ من امظاهر والمخالي ﴿ وما لا تبصرون ﴾  
 منها من المقسمات التى لم نطاع احدا عيها فعيكم ايها النكاعون ان تتوجهوا الى القرآن المنزل  
 عليكم لاجل النبيان والبيان فتعتقدوا جميع ما فيها حقا صدة وتمسكوا باوامرها وتجنبوا عن نواهيها  
 ﴿ انه ﴾ اى القرآن ﴿ لقول رسول كريم ﴾ نفسه لا يتأتى منه الجرأة والافتراء على الله اذ هو  
 ملك مرز عن امثال هذه الرذائل المنافية منسب الرسالة التى هى مربية الاخلافة والنيابة عن المرسل  
 الكريم ﴿ وما هو ﴾ اى القرآن ﴿ بقول شاعر ﴾ كما يقول فى حقه بعض الكفرة الحاهلين



## فاتحة سورة المعارج

لا يخفى على من انكشف له الحجب وارتفع عن نصر بصيره السدل والاغشية المائعة عن الاطلاع والشهود لوحه الحق الكريم ان المراقى والمعارض من حصيص الامكان الذى هو عبارة عن مصيق عالم الناسوت نحو دروة الوجوب الذى هو عبارة عن فضاء عالم اللاهوت اكثر من ان تعدو محصى لكن المتجدين نحو الحق من ارباب المحبة والولاء هم الذين قد شملت لهم العناية الازلية وادركتهم الكرامه السرمدية بحيث رفعت عنهم الاعطية والحجب الظلمانية البشرية وطوبى لهم مطلق المسافات الى ان صار سيرهم من عالم مصيق الناسوت نحو فضاء اللاهوت سيرا كشفا وعرواحهم نحو عروحا مغنوا وتحققهم دونه اما هو بالفناء والموت الارادى عن لوازم الهوىة الصورية وبالاصلاح والاخلع عن مقتضيات القوى البشرية فمن كان شأنه هذا وحاله هكذا فلا يكان مدارج تربيته بمكيال الزمان والآن وما يترك منهما ويتفرع عليهما من مطلق المقادير اتى يقدرها عموم القادر واما المحجوبون المنقيدون اسلاسل الزمان واعلال المكان اسعدون سيران الامكان ولوازم شأن الناسوت فلا محاص لهم عن مقتضيات الطائع والاركان وعن لوازم بقعة الامكان ولواحق عرصه الاكوان كما اخبر سبحانه حنبه صلى الله عليه وسلم حيث قال بعد اتيتم وانتركتم باسم الله الذى كشف داته لارباب المحبة والولاء بعد رفع الحجب والاعطاء بمن الرحمن عليهم يوفهم للصعود نحو عالم الاوصاف والاسماء بمن ارحم بهم لهم بوصاهم الى مرسة المقام بعد الفناء (سأل سائل) من اصحاب القطة والاعتبار بمن بعدت بهم اى عن كيفية عذاب واقع للكافرين بمن او المعنى جرى على سبيل السيل والطغيان وادى الامكان بمولوا بعداب اى باواع من العذاب الهائل واقع للكافرين الساترين لطباتهم الكنيمة وهوياتهم الماطلة السحمة شمس الحق الطاهرة فى الالهس والآفاق تنفضى الاستقلال والاستحقاق الى حيث ليس له دافع بمن يردده ويدفعه عنهم بمن من الله بمن اى من قلبه وجهه تتعلق مشيئة الحكمة ومضاء قصائه المبرم على وقوعه لاعدائه بمن دى المعارج بمن والدرجات العالية والمقامات السنية من القرب والكرامة لا وياؤه بمن تعرج الملائكة اى حوامل آمار الاسماء والصفات الالهية من محردات العالم السفلى بمن والروح بمن امانص من مدته سبحانه على هياكل الهويات من ماديات عالم الطبيعة والاركان القائمة لآثار العلويات من الاسماء والصفات المسميات بالاعيان اثباته بمن اى الى الذات اسحب الخالص عن مصابى القبود والاصافات بعد ما حذتهم الحق وادركتهم اعلى الالهية مرتقين من درجه الى درجه (فى يوم) وشئ لا كايام لذياب وشؤنها وان قسته الى ايام الدنيا واصفته الى اسفة مدة الديار بمن كان مددته حسن الف سنة بمن من سى الدنيا الالهية معصوما بعد ورود احد الالهية وخصه بعنه اعلى الالهوية كاترى الحصب فى قصر من بمن وصرفه وعدم اكتسابه الامر بمن وصرفه يا اكمل ارسل على ذات الاعداء واسهر ايامه بمن صبرا حيا بمن خيب لا يسوبه ققى واصصراب وصخرة وسامة واستعجان الاسماء ورقب بعداب عبي وجه اهلك ومنه سببها العبد ابو عود عن قريب بمن اية بمن تسمى كبره وصبره بمن (زده) اى زده بعداب بمن بعداب بمن فى عاه العبد الى حب متعدوه صلا حرا عن الامكان وربه ربه بمن من مع نصر بل هو اقرب



قدرة وشانه لكن ﴿ فلماذا آمنتمون ﴾ بصدقه وحقيقته منكم ايها الكافرون لفرط عنادكم وامتنعناكم ﴿ ولا ﴾ هو ﴿ يقول كاهن ﴾ كازعم بعضهم ان محمدا كاهن لكن ﴿ قليلا عائد كرون ﴾ ويتعظون منه ان ما فيه ليس من جنس كلام الكهنة لالفاظ ولا معنى اذ ليس في القرآن من السرائر والاحكام الا وهي مشعرة بالحكمة المتقنة الالهية التي هي بمراحل عن احلام الكهنة المتحرفين عن حادة التوحيد والاسلام بل ما هو الا ﴿ تنزيل ﴾ صادرناش ﴿ من رب العالمين ﴾ لتربية عموم العباد على مقتضى الحكمة المتقنة ليستمدوا بفضان التوحيد واليقين ﴿ ولو تقول ﴾ اي اخلق وافترى ﴿ علينا ﴾ محمد ﴿ بعض الافاويل ﴾ من تلقاء نفسه بلا وحى منا اليه ﴿ لاخذنا ﴾ البتة واستقمنا ﴿ منه باليمين ﴾ اي بالقدرة الكاملة كما تنتقم عن سائر العصاة المفترين ﴿ ثم لقطنا ﴾ منه ﴿ رجزا عليه وتعديه له ﴾ الوثنيين ﴿ اي نياط قلبه الذي منه عموم ادراكاته ﴾ فما منكم ﴿ ايها المكلفون ﴾ من احد ﴿ حينئذ ﴾ عنه ﴿ اي عن اخذنا وعذابنا اليه ﴾ حاجزين ﴿ مانعين عنعنونا عن بطشه وتعديه يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يفترى علينا شيئا لاجلحكم ايها الكافرون وهو صلى الله عليه وسلم يعلم منا ﴿ انه ﴾ لو افترى علينا شيئا من تلقاء نفسه ونسبه الينا ظلمنا وزورنا لعذنا عذابا شديدا بحيث لا يقدر احد ان يدفع عذابنا عنه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انه ﴾ اي القرآن ﴿ تذكرة ﴾ صادرة منا متعلقة ﴿ للمعتقين ﴾ المتحفظين نفوسهم عن مقتضيات قهرنا وجلالنا ﴿ وانا لنعلم ﴾ بحسب علمنا الحضورى ﴿ ان منكم مكذبين ﴾ للقرآن ولن انزل اليه ايها المنكرون المسرفون فنجازيكم على مقتضى تكذيبكم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انه ﴾ اي القرآن ﴿ حشرة على الكافرين ﴾ في الدنيا والآخرة يحسرون في الدنيا من نزوله على المؤمنين وان كانوا لا يظهرونه ويحسرون ايضا في الآخرة بقرن الثواب على من صدقه وآمن به وهم حينئذ يحسرون ويتدمون على عدم الايمان والتصديق به ﴿ و ﴾ كيف لا يكون القرآن تذكرة وسبب حيرة عظيمة وندامة بليغة على اهل الانكار والتكذيب ﴿ انه الحق اليقين ﴾ فانص نازل من الحق على من وصل الى مرتبة اليقين الحق متوقفا من اليقين العلمى والعينى ﴿ فسبح ﴾ يا اكل من وصل الى مرتبة اليقين الحق ﴿ باسم ربك العظيم ﴾ الذى ربك على الخلق العظيم وواصلك الى روضة الرضا وجة التسليم بلطفه العميم

### ﴿ خاتمة سورة الحاقة ﴾

عابك ايها الموحد المتحقق بمرتبة حق اليقين ممكنك الله فيها عن تذبذب وتلون ان تتأمل في مرموزات القرآن وتتدبر في كشف السرائر المدووعة فيه بقلب خال عن مطلق الوسواس والاوهام صاف عن جميع الكدورات الحاصلة من تقليدات ذوى الاحلام الحائضين فيه بمقتضى الآراء والافهام الركيكة بلا تأييد من جانب العلم العلام القدوس السلام فك ان تتوجه نحوه بقلب فارغ عن عموم الاشغال مائل عن مطلق الزيغ والضلال الواقع فيه من اصحاب الظواهر القانعين منه بالقليل والقال حسب تفاهم عرفهم ومقتضى فهمهم وايك ايك ان تكفى بمجرد منطوقات الالفاظ وتقتصر عليها بلاخوض في تيار بحاره الزخارات التي هي مملوءة بدرر المصارف ولا لى الحقائق الموصلة الى مرتبة حق اليقين واذا خضت وغصت فيه على الوجه المذكور واستخرجت من درر قرانه بقدر حوصلتك واستعدادك حق لك ان تقول حينئذ انه لحق اليقين وان تكون مرجعا للخطاب الالهي بقوله فسبح باسم ربك العظيم

## سورة المارج

لا يخفى على من انكشف له الحجب وارفع عن بصر بصيرته السدل والاعشى الملمة عن الاخلاص  
والشهود لوحه الحق الكريم ان المارج والمارج من حضيض الامكان الذي هو عبارة عن مضيق  
عالم الناسوت نحو ذروة الوجوب الذي هو عبارة عن قضاء عالم اللاهوت اكثر من ان يحدو محض  
لكن التجديدين نحو الحق من ارباب الحجة والولاء هم الذين قد شملت لهم الضاية الازلية  
واذكرتهم الكرامة السرمدية بحيث رفعت عنهم الاعطية والحجب الظلمانية البشرية وطوبت  
دونهم مطلق المسافات الى ان صار سيرهم من عالم مضيق الناسوت نحو قضاء اللاهوت سيرا  
كسقا وعروجهم نحو صروح معنوية وتحققهم دونه اما هو بالقضاء والموت الارادى عن لوازم  
الهوية الصورية وبالاصلاح والاخلع عن مقتضيات القوى البشرية فمن كان شأنه هذا وحاله  
مكنا فلا يكال مارج ترقبه بكميال الزمان والآن ولا يتركب منهما ويتفرع عليهما من مطلق  
المقادير التي يقدرها عموم المتبادر واما المحجوبون المقيدون بسلاسل الزمان واعلال المكان  
المعذبون بيران الامكان ولوازم نشأة الناسوت فلا مخلص لهم عن مقتضيات الطابع والاركان  
وعن لوازم بقعة الامكان ولواحق عرصة الاكوان كما اخبر سبحانه حبيب صلى الله عليه وسلم  
حيث قال بعد التيمن والتبرك ﴿بسم الله﴾ الذي كشف ذاته لارباب الحجة والولاء بعد رفع  
الحجب والغطاء ﴿الرحمن﴾ عليهم يوفقهم للصعود نحو عالم الاوصاف والاسماء ﴿الرحيم﴾  
لهم يوصلهم الى مرتبة البقاء بعد القضاء ﴿سأل سائل﴾ من اصحاب القطة والاعتبار ﴿بغذاب﴾  
اي عن كيفية عذاب ﴿واقع للكافرين﴾ او المعنى جرى على سبيل السيل والطفان وادى  
الامكان عملا بغذاب اي بانواع من العذاب الهائل واقع للكافرين المسارين بطائعتهم الكشيفة  
وهوياتهم الباطلة السخيفة شمس الحق الظاهرة في الانفس والآفاق بمقتضى الاستقلال والاستحقاق  
الى حيث ﴿لبس له دافع﴾ برده ويدفعه عنهم ﴿من الله﴾ اي من قبله وجهته لتعلق مشيئة  
الحكمة ومضاء قضائه المبرم على وقوعه لاعدائه ﴿ذى المارج﴾ والدرجات العلية  
والمقامات السنية من القرب والكرامة لا ولياته ﴿تخرج الملائكة﴾ اي حوامل آثار الاسماء  
والصفات الالهية من مجردات العالم السفلى ﴿والروح﴾ الفاض من لدنه سبحانه على هياكل  
الهويات من ماديات عالم الطبيعة والاركان القابلة لآثار العلويات من الاسماء والصفات المسميات  
بالاعيان الثابتة ﴿اليه﴾ اي الى ذات البحت الخالص عن مطلق القيود والاضافات بعد ما جذبهم  
الحق وادركتهم العناية الالهية مترقين من درجة الى درجة ﴿في يوم﴾ شأن لا كايام الدنيا وشؤونها  
وان قسته الى ايام الدنيا واضفته الى المسافة الدنية الدنيوية ﴿كان مقداره خمسين الف سنة﴾  
من سنى الدنيا الا انهم يقطعونها بعد ورود الجذبة الالهية والحظفة الغالبة الغيبية اللاهوتية  
كاليرق الخاطف في اقصر من لحظة وطرفة وبعد ما انكشف لك الامر ﴿فاصبر﴾ يا اكمل الرسل  
على اذيات الاعداء واستهزائهم ﴿صبرا جميلا﴾ بحيث لا يشوبه قلق واضطراب وضجرة وسامة  
واستعجال للانتقام وترقب بالعذاب على وجه الهتك فانه سيصيبهم العذاب الموعد عن قريب  
﴿انهم﴾ بمقتضى انكارهم واصرارهم ﴿يرونه﴾ اي نزول العذاب ﴿بميدا﴾ في غاية  
البعد الى حيث يعتقدونه محالا خارجا عن الامكان ﴿وزيه قريبا﴾ من منح البصر بل هو اقرب

منهم من كان لهم بالاجل الرسل كيف يعملون في يوم تكون السماء من القطن الأبيض كالحرير  
 أي كالفضة المذابة يسيل من مكانها من غاية الحسية الآتية وتكون الجبال كاللؤلؤة والألوان  
 المختلفة بعد ما شمل الطير القهري الأبيض كالعمود كالصوف المصنوع المذوق المذوق  
 الرياح حيث شئت في يومئذ لا يسأل حجم شيئا أي لا يسأل قريب عن قريب وصديق  
 عن صديق بل يومئذ يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وبالجملة لا يلتفت أحد إلى أحد من شدة  
 حوله وشغفه بحاله بحيث يصبرونهم ويلبسون عليهم من حال أقاربهم ليرقوا لهم وهم  
 لا يلتفتون إليهم ولا يرقون لهم بل يود ويحب المحرم حينئذ متمنيا لو فتدي من  
 عذاب يومئذ بنيه الذين هم أحب إليه وأحضر عليه من نفسه في دار الدنيا في يومئذ لا يود  
 أن يقتدي أيضا بأحب الناس إليه بعد بنيه صاحبته وأخيه وفصيلته أقاربه وعشيرته التي  
 تؤويه أي تضمه إلى نفسه وقت حلول السدائد وزول الملومات في دار الدنيا بل ومن  
 في الأرض جميعا يعني بل يود ويرضى أن يقتدي عن نفسه بجميع من في الأرض من الثقلين  
 لو قدر عليه ثم يخيه أي نفسه بالقدية المذكورة من عذاب ذلك اليوم الهائل كلا  
 وحاشا أن يفتد ويخفي المحرم بأعمال هذه الافتدات من عذاب الله بل كل نفس يومئذ رهينة  
 بما كتبت في أنها أي النار المسعرة التي اسمها لظى أي ذات لهب والليثاب تالطي  
 وتلهب دائما بحيث تصير زاعة للشوى أي تزع من شدة التهاها الأطراف عن أماكنها  
 سيما جلدة الوجه والرأس وبالجملة تدعوا ونحذب إلى نفسها من أدر عن الإيمان ولم يقل  
 إلى قبول الدعوة وتولى أي انصرف عن الطاعة واطاعة الداعي مع ذلك جمع مالا عطيا  
 من حطام الدنيا فادعى أي فجعله في وعاءه وكثره من غاية حرصه وأمله ولم يتفق في  
 سبيل الله لعدم وثوقه بكرم الله وبالجملة أن الإنسان المحبوس على الكفران والنسيان خلق  
 هلوفا شديدا لحرص قليل الصبر طويل الأمل بحيث إذا مسه الشر أي الضر والسوء صار  
 جزوعا يكثر الجرع ويلج في كشف الآتي وإذا مسه الخير أي الفرح والسرور والسعة  
 والخصب صار منوعا يبالغ في البخل والأمسك وهؤلاء كلهم هلك في تيه الحرص والأمل  
 وقلة الصبر على البلوى وكال التكبر والتجبر عند السراء الماصلين المائلين المتوجهن إلى الله  
 في عموم الأحوال بمقتضى الرضاء والتسليم قائلين بما وصل إليهم من الإحسان والتكريم صابرين  
 على عموم ما أصابهم من العليم الحكيم منفقين في سبيل الله بما استخلفهم عليه سبحانه من الرزق  
 الصوري والمعنوي لمرضاة الله وهربا عن مساخطه الذين هم من كمال تحننهم وتشوقهم إلى الله  
 على صلاتهم وميلهم نحوهم دائمون ملازمون بحيث لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن  
 ذكر الله والذين في أموالهم المنسوبة إليهم المسوقة لهم حق معلوم كالزكاة والصدقات  
 الموقفة وغير الموقفة لتسائل يسأل ويفشى فقره والمحروم الذي لا يسأل ولا يفشى بل  
 من كمال صيافته وتحفظه واستغنائه بحسب من الأغنياء من كمال التعفف لذلك يحرم والذين  
 يصدقون ويعتقدون بيوم الدين تصديقا مقارنا لصوالح الأعمال ومحاسن الشيم والأخلاق  
 والذين هم من عذاب ربهم عاجلا وآجلا مشفقون خائفون وجلون وكيف لا يشفقون  
 أن عذاب ربهم غير مأمون أي من شأن المؤمن أن لا يأمن عذاب الله وإن بالغ في طاعته  
 وعبادته على وجه الإخلاص والذين هم لغرورهم حافظون لا يتجاوزون عن الحدود الآتية

في الاصل اذ واجههم او ما ملكك ايمانهم من السراى في قلوبهم غير المؤمنين في عليهم الا ان  
 المؤمن الخالص لو لم يتألف في اتباع الشهوات المباحة ايضا لكان له خيرا كثيرا واسرا عظيما فمن  
 انبى وطيب ودر ذلك الذي ذكر من الاوامر والسرارى في قولك في السرفون  
 المفرطون فيهم المستأدون في المتجاوزون عن مقتضى الحدود الموضوعة لفظا لفظا والذين هم  
 لانماهم التي اتوا عليها في عهدهم في الذي وقوا به في راعون في حقوقها وحفظها على  
 الوجه الاصلح الاقسط الاحوط والذين هم بشهادتهم في المودعة عندهم المتعلقة بحقوق المسلمين  
 في قلوبهم في حاطون مستحضرون الى وقت الاداء على وجهها في في الحجة المؤمنون الحاضرون  
 هم في الذين هم على صلاتهم في المكتوبة لهم في الاوقات المحظوة القادرة في يحافظون في على  
 اوانها على وجهها مع كل الخضوع والخشوع ورعاية الشرط والاركان والابطن وسائر الادب  
 والمتنوعات المتعلقة بالصلوات في اولئك في السعداء المصفون بهذه الصفات الكاملة مقبولون عند الله  
 تتممون في في حات مكرمون في فيها بانواع الكرامات تفصلا واحسانا وبعدما ظهر وبميز حال  
 المؤمنين وحال الكافرين عند الله في النشاء الاخرى واخبر بها سبحانه عباده قال في فما في عرض ولحق  
 في الذين كفروا في يك وبديك وكتباك في قلك في يعني الذين هم في حوايك وجوانبك  
 في مهطعين في مترددن مسرعين في عن اليمين وعن الشمال عزيزين في متفرقين فرقا شتى يترددون  
 حولك فرقة بعد فرقة ويسمعون منك كلامك فوجا بعد فوج في اطمع كل امرئ منهم في بالتردد  
 حولك في ان يدخل حجة نعيم في بلايمان واطاعة وتصدق مقلون بالاعمال الصالحة في كلا في  
 وحاشا ان يحصل لهم هذا بلا سبق الايمان وامتنال الاوامر والاجكام وكيف يدخلون اولئك  
 الحثثون في منازل القدس بلا تصفية وتركبة بالايمان وتحلية بالاعمال في انا خلقناهم في وقد رنا  
 وجودهم في بما يعلمون في ألا وهو النطفة القادرة الحثثة التي لا نسبة لها بالمقام المقدس عن مطلق  
 الرذائل والكدورات المطهر عن اوساخ الطبيعة وقال الهيولى الحاصلة من ظلمة عالم الناسوت فما  
 داموا لم يظهر ا نفوسهم بنور الايمان ولم يتصفوا بالعرفان لم يصلوا الى روضة الجنان ولم  
 ينالوا بغم الاوان في فلا اقسم في اى لا حاجة لنا الى القسم باننا كمال قدرتنا لكن اقسم لتبينه  
 العباد في رب المشارق في اى يمرى عموم الذرات التي قد اشرفت عليها شمس الذات باعتبار البروز  
 والظهور في و في كذا رب في المغرب في اى بجميع الذرات التي قد غربت فيها شمس الذات  
 باعتبار الخفاء والبطون في انا لقادرون في بالقدرة الغالبة الكاملة في على ان نبذل خيرا منهم في بان  
 نهلكهم ونستأصلهم بالمرة على وجه الارض ونأت بدلهم بخلق افضل منهم واصح للايمان وقبول  
 دين الاسلام في و في بالجملة في ما نحن بمسبوقين في مغلوبين من احد فان اردنا هذا التبديل  
 والتغيير وتعلقت مشيتنا به فلعنا البتة وبعد ما سمعت يا اكمل الرسل كمال قدرتنا على اهلاكهم  
 وتبديلهم في قدرهم في و اتركهم وحالهم في يخوضوا في الاباطيل الزائفة والاراجيف الزاهقة  
 في و يلعبوا في بالآيات الواضحات والينات الاثبات بانواع الاكاذيب والمفتريات في حتى بلاقوا  
 يومهم الذي يوعدون في به ألا وهو يوم الحشر وتقيد الاعمال والحساب عليهم والجزاء بمقتضاه  
 على الوجه الذي وعد في كتبنا والسنة رسلنا اذكر لهم يا اكمل الرسل على وجه التهويل والتذكير  
 في يوم يخرجون من الاجداث في اى القبور بعد نفخ الصور ويسرعون نحو الداعي في سراعا في  
 مسرعين في كأنهم الى نصب في صنم ينصب للزيارة والاستلام في يوفضون في يسرعون يعني

اسراعهم في تلك الحالة نحو الداعي يشبه اسراعهم نحو الصبح المنسوب للعبادات ورفع الدرجات كما هو  
 طاعتهم طول عمرهم في الدنيا فيكونون حينئذ ﴿عاشمة﴾ ﴿دلالة خاسرة خاسلة﴾ ﴿ابصارهم﴾  
 بحيث لا يمكنهم ان ينظروا اليه اذ هو ربههم ﴿وأنشئهم حينئذ﴾ ﴿ذلة﴾ عظمية بدل ما كانوا  
 داعي الله حين دعوته اياهم في النشأة الاولى والجملة ﴿ذلك اليوم﴾ العظم الهائل هو اليوم ﴿الذي﴾  
 كانوا يوعدون ﴿به﴾ في نشأة الاختيار فلم يصدقوا به حينئذ ولم يؤمنوا له الى ان يعاينوه ويلاقوه  
 ﴿حطنا الله من رحمة الصديقين يوم الدين﴾

### ﴿فاتحة سورة المعارج﴾

عليك ايها الموحّد الحميدى ان تعتمد بل تباين وتجاهد ان كنت من اولى الاضرار وذوى القدر  
 والاعتبار ان النشأة الاخرى هي دار القرار والخلود بل العالم الموجود حقيقة انما هي تلك النشأة  
 الاخرى والنشأة الاولى انما هي اطلال لا وجود لها وعكوس لا ثبوت لها واضافات لاحقيقة لها  
 بولائيات وتيمات لا تحقق لها ولا قرار فعليك ان لا تستقر عليها الا كالعار ولا تعيش فيها الا  
 كالسافر انما تدري يا اخي ان جميع ما عليها ظن زائل وعموم لذاتها وشهواتها سراب بلا طائل  
 الام تثبت بها وبما فيها ايها المفلور وعلام تستند بمن خرقاتها وملاهيها ايها المبهوت فانك عن  
 قريب ستموت وما تدخر وتجمع فيها سيضيع ويفوت فعليك ان تستعد لاجراك في اولاك وتزود  
 لعقبك من دنياك والجملة فعليك ان تموت عن مخرقات هذه الدار بالارادة والاختيار قبل هجوم  
 الموت على وجه الاضطرار فاعلم ان ما هذه الحياة الدنيا الا متاع وان الآخرة هي دار القرار

### ﴿فاتحة سورة نوح عليه السلام﴾

لا يخفى على من انكشف بسرائر ظهور مرتبى النبوة والرسالة من ارباب الولاية المقتبس من  
 مشكاة النبوة ان مقتضى النبوة والرسالة انما هي الدعوة الى دين الاسلام الموصل الى دار السلام  
 المستلزم للقرب والوصول الى كنف جوار الله العليم العلام فلا بد لمن تصدر بها بتكليف الحق  
 اياه واختياره لها ان يبالغ في تبليغها ويجهد في اظهارها سيما بعد تأييد الحق وقويته بالمعجزات  
 القاطعة والبراهين الساطعة متحملا على عموم المتاعب والمشاق وانواع الاذيات الواقعة في اظهارها  
 وترويجها كما اخبر سبحانه عن نبيه نوح عليه السلام مع قومه كيف تحمل عنهم الاذى وصبر الى  
 ان ظفر عليهم وانتصر حيث قال سبحانه بعد ان تبين ﴿بسم الله﴾ الذى تجلى على انبيائه ورسله  
 بعموم اسمائه وصفاته ليستخلفهم عن ذاته ﴿الرحمن﴾ على عموم مظاهره باظهار مرتبة الخلافة  
 والنباية بينهم ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم بارشاد الانبياء والرسل وهدايتهم اياهم الى زلال توحيد  
 ﴿انا﴾ من مقام عظيم جودنا قد ﴿ارسلنا﴾ اخاك يا اكمل الرسل ﴿نوحا﴾ صلوات الله عليه  
 وسلامه ﴿الى قومه﴾ حين انحرفوا عن جادة العدالة والقسط الاتمى ووصيناه له ﴿ان انذر﴾  
 اى خوف وحذر ﴿قومك من قبل ان ياتيهم عذاب أليم﴾ مؤلم في غاية الايلام من قبلنا  
 ألا وهو عذاب يوم الطوفان وبعد نزول الوحي عليه ﴿قال يا قوم﴾ اضافهم الى نفسه وناداهم  
 ليقبلوا اليه ويهتدوا بهديته وارشاده ﴿انى لكم نذير مبين﴾ ظاهر الانذار والتخويف باذن  
 العليم الحكيم حيث اوحى لى ربي وارسلنى اليكم ﴿ان اعبدوا الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد

الحق الحق بالالوهية والربوبية القادر المقتدر على انواع الانعام والانتقام ﴿ واتقوه ﴾ بالاجتناب  
 عن ارتكاب محارمه ومنهاته ﴿ واطيعون ﴾ فيما بلغت لكم من اوامر الله ونواهيه وامتنوا بها  
 واعملوا بمقتضاها ﴿ يعقر لكم ﴾ سبحانه ﴿ من ذنوبكم ﴾ كلها ان استغفرتهم منه سبحانه وتب  
 اليه مخلصين تادمين ﴿ ويؤخركم الى ﴾ اقصى ﴿ اجل مسمى ﴾ مقدر عنده سبحانه معين لديه  
 بشرط ان تصفوا بالايمان والعمل الصالح ﴿ ان اجل الله ﴾ المقدر لا يحال عباده على مقتضى حكمته  
 المتقنة البالغة ﴿ اذا جاء ﴾ على الوجه للمقدر المقرر عنده ﴿ لا يؤخر ﴾ عن وقته ولا يقدم عليه ﴿ لو كنتم  
 تعلمون ﴾ وتعتقدون حكمته الحكيم وكمال قدرته ومشيئته لعلمتم يقينا ان الاجل المقدر من عنده  
 لا يبدل ولا يتغير وبعد ما قد بالغ نوح عليه السلام في دعوتهم وارشادهم فلم يستدوا بل ما زادوا الا  
 اصرارا واصرارا وعصوا واستكبارا وبعد ما تبادى ضررهم واضرارهم اليه ﴿ قال ﴾ نوح عليه  
 السلام مناجيا الى ربه على وجه النضرع والاشتهال بعد ما بالغوا في الانكار والاستكبار ﴿ رب  
 يا من رباني على الرشد والهداية ﴾ اني دعوت قومي ﴿ حسب وحيك والهياتك على ﴾ ليلا  
 ونهارا ﴿ اى في عموم الايمان والاحيان بلا مطلق ونسيان ﴿ فلم يردهم دعائي ﴾ اياهم على الايمان  
 ﴿ الا فراذا ﴾ عن الاقياد والاطاعة واصرارا على الكفر والطغيان ﴿ واني ﴾ قد صرت زمانا  
 طويلا ومدة ممتدة ﴿ كما دعوتهم ﴾ على قصد مني ان يقبلوا مني دعوتي ﴿ لتغفر لهم ﴾ انت  
 يا ربى بمقتضى عفوك وسعة رحمتك عموم ذنوبهم وزلاتهم قد ﴿ جعلوا اصابعهم ﴾ وقت  
 دعوتي اياهم ﴿ في اذانهم ﴾ اى هم سدوا مسامع قلوبهم عن استماع دعوتي فكيف عن ان  
 يحسوا ويؤمنوا ﴿ و ﴾ مع ذلك لم يقتصروا على مجرد السد بل ﴿ استغشوا ﴾ اى قد غطوا  
 ولفوا على رؤسهم ﴿ ثيابهم ﴾ لئلا يروا صورتي ولا يسمعوا قولي ودعوتي من شدة كراهتهم  
 لها واسماعها ونهاية شكيهم وغيظهم على ﴿ و ﴾ بالجملة هم قد ﴿ اصرروا ﴾ على ما هم عليه  
 كانوا ﴿ قد ﴾ استكبروا ﴿ على ﴾ استكبارا ﴿ عظيما الى حيث شتموني شتما فظيما وضربوني  
 ضربا مؤلما جمعا ﴾ ثم ﴿ بعد ما جرى على منهم ما جرى من الزجر والشتم وانواع الظعن والقصدح  
 ﴿ اني ﴾ بمقتضى وحيك وامرك اياي وحكمك على ياربى قد كنت ﴿ دعوتهم جهارا ﴾ على  
 رؤس الملأ وعند الاشهاد ﴿ ثم اني اعلنت لهم ﴾ وصرحت بدعوتهم في الملأ ﴿ واسررت لهم ﴾  
 ايضا بالدعوة في الخلوات ﴿ اسرارا ﴾ على سبيل الكناية والرمز والاشارات وبالجملة قد دعوتهم  
 مرة بعد مرة وكرة بعد كرة في المحافل والخلوات وبالصرائح والكنايات ﴿ فقلت ﴾ لهم في دعوتي  
 اياهم ﴿ استغفروا ربكم ﴾ الذى رباكم على فطرة الايمان واظهركم قابلا لفيضان اليقين والعرفان  
 وتوبوا اليه عن عموم ماصدر من الكفر والعصيان والكفران والطغيان ﴿ انه كان غفارا ﴾  
 يغفر لكم ذنوبكم ويعفو عن زلاتكم ﴿ وقد روى انهم بالغوا في الاصرار والانكار الى حيث حبس الله  
 عاينهم القطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فقال نوح عليه السلام استغفروا ربكم انه كان  
 غفارا ﴿ يرسل السماء عليكم مدرارا ﴾ بحكم الله وامره عليها بعد ما حبسها عليه زمانا طويلا  
 بشؤم شرككم وكفركم ﴿ ويمددكم ﴾ سبحانه ﴿ باموال وبنين ﴾ بعدما منعها عنكم سبحانه  
 بكفركم وشرككم ﴿ و ﴾ بعد ما انزل عليكم من السماء مدرارا ﴿ يجعل لكم جنات ﴾ وبساتين  
 متزهات ﴿ ويجعل لكم ﴾ ايضا في خلالها ﴿ انهارا ﴾ جاريات بمياه العلوم اللدنية وبالجملة  
 ﴿ مالكم ﴾ واى شئ عرض عليكم قد اغفلكم عن الله حيث ﴿ لا ترجون ﴾ ولا تأملون ﴿ الله ﴾

المستحق لأنواع العبودية والتمظيم ﴿وقارا﴾ توقيرا وتحيلا لاثقا لجلاله وجماله وحسن قسالة  
 معكم ﴿و﴾ الحال انه سبحانه ﴿قد خالقكم﴾ اوجدكم واطهركم ﴿اطوارا﴾ مختلفا مترقيا  
 في الكمال حيث قدر خلقكم أولا من جادات العناصر ثم ركبكم الى ان صرتم من اغذية الانسان  
 ثم صيركم اخلاطا ثم لطفًا ثم علقًا ثم مضغًا ثم عظامًا ولحومًا ثم انشأكم خلقًا عجيبًا قابلا للخلافة  
 والنيابة ثم بعد ذلك يوصلكم في النشأة الاخرى الى ما يوصلكم وبالجملة فبأي آلاء ربكم تكذبون  
 ايها المكذبون المتكبرون مع انه قد وسع عليكم من زوائد النعم وموائد الكرم مالا مزيد عليه  
 من كمال قدرته ومسانة حكمته ﴿لم تروا﴾ ايها الراؤن المعتبرون المحبولون على فطرة الفكرة  
 والعبرة ﴿كيف خلق الله﴾ بقدرته الكاملة ﴿سبع سموات طباقا﴾ مطبقات بعضها في جوف  
 بعض الى حيث ينتهي الكل الى كرة واحدة قد وقعت مظهرًا للوحدة الذاتية الالهية وان كانت  
 كل ذرة من ذرات الكائنات مستقلة في مظهرية الوحدة الذاتية ﴿وجعل القمر فيهن﴾ اي  
 في خلال السموات ﴿نورا﴾ مقبسا من شمس الذات ﴿وبالجملة﴾ جعل الشمس ﴿المشرقة اثيرة﴾ سراجا  
 واخفا وهاجا ودليلا لاشحا على شروق شمس الذات الالهية ولمعانها  
 على مظاهر عموم الذرات المتعكسة منها وعلى اتقهار الكل وانطوائها فيها بحسب الظهور والبطون  
 ﴿وبالجملة﴾ الله المتعزز برداء العظمة والكبرياء قد ﴿انتبكم من الارض﴾ اليابسة  
 ﴿نباتا﴾ اي انتبكم من الارض نباتا ابداعيا وصيركم انواعا واصنافا أولا من النبات وربماكم  
 الى ان صرتم ثانيا حيوانا ثم انسانا قابلا للمعرفة والايمان ثم كلفكم بما كلفكم من التكاليف  
 الشاقة لترتقوا من رتبة البشرية الى مرتبة الخلافة والنيابة الالهية وتفوزوا بما لا عين رأت ولا ذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم بعد حلول الاجل المقدر ﴿بعيدكم﴾ اي في الارض  
 مقبورين ﴿وبخروجكم﴾ بعد ذلك منها الى المحسر ﴿اخرا﴾ عاديا في النشأة الاخرى لتقيد  
 ما كلفكم الحق عليه في النشأة الاولى من الاعمال والاخلاق ولترتيب الجزاء عليه تيمنا للحكمة  
 المتقنة البالغة وتكميلا لها ﴿وبالجملة﴾ اذكروا آلاء الله المتزادفة عليكم واشكروا لها اذ  
 ﴿الله﴾ القادر المقتدر الحكيم المدبر قد ﴿جعل لكم الارض بساطا﴾ مهيمة تنقبون عليها  
 وتترددون فيها ﴿لتسلكوا﴾ وتتخذوا منها حيث شئتم ﴿سبلا فجاجا﴾ اي طرقا  
 واسعة منسعة فبأي آلاء ربكم ونعمائه تنكرون وتكذبون ايها المكافرون المكذبون وبالجملة كلما  
 قد بالغ نوح عليه السلام في ارشادهم ودعوتهم فهم ايضا قد بالغوا في العناد والاصرار وبعد الاضطراب  
 ﴿قال نوح رب انهم عصوني﴾ في عموم ما بلغت لهم وامرتهم وبالجملة قد انصرفوا عني  
 واصرخوا عن دعوتي واستهزئوا بي ﴿واتبعوا من لم يزدده ماله وولده الاخسار﴾ اي اتبعوا  
 ساداتهم ورؤساءهم المعروفين المشهورين بينهم بكثرة الاموال والاولاد الموجبة للبروة والوجاهة  
 عند الناس وان كان اموالهم واولادهم لم يزددهم الاخسار وبواد في النشأة الاخرى ﴿وبالجملة﴾  
 ﴿مكروا﴾ اهم اي اضعفاء الناس اولئك الرؤساء اناكرون بمكرا كبيرا ﴿قد بالغ﴾  
 غاية كبره ونهاية شدته في التأسيس والتفجير وذلك احتياله على الناس الى حيث لم يقبلوا دعوة  
 نوح عليه السلام مع كونه مؤيدا باواع المعجزات بل سهوه منسحرين به ﴿وقالوا﴾ اي قال  
 رؤسائهم اضعفائهم وعوامهم في نصحه وتذكيرهم اياهم ﴿لا تدن آلهتكم﴾ اي عبادتها  
 اصلا سي بقول هذا اسفنه اعطرد انخسف محل الرأي والعقل ﴿ولا تدن﴾ ولا تترك



خصوصا ﴿ ودا ﴾ فانه من اعظم آلهتكم ﴿ ولا سواها ﴾ ايضا ﴿ ولا يقوت ويعوق  
 ونسرا ﴾ فانها كلها غرائب عظام ترتجى منها الشفاعة لعصاة العباد وبالجملة عليكم ان  
 لا تتركوا عبادة آلهتكم بقول هذا الطريد السفیه ﴿ و ﴾ هم بمكرهم هذا ﴿ قد اضلوا  
 كثيرا ﴾ من الناس بتزويراتهم الباطلة وتغريراتهم الهائلة الشاملة لاهل الحيرة والضلال  
 ﴿ وبالجملة ﴾ لا تزد الظالمين ﴿ ياربى ﴾ الا ضلالا ﴿ فوق ضلال واصراراً غيب اصرار  
 ثم قال سبحانه بعد ما بالغ نوح عليه السلام في الضراعة والمناجات ﴿ مما خطباً عليهم ﴾ اى من  
 اجل وفور خطاياهم وكثرتها ﴿ اغرقوا ﴾ بالطوفان اولا ﴿ فادخلوا نارا ﴾ نوحاً من عذاب  
 النار عقيب عذاب الطوفان في البرازخ ﴿ فلم يجدوا لهم ﴾ حين طغيان الماء وطوافه عليهم ﴿ من  
 دون الله ﴾ القادر المقتدر على رفع الموانع ودفع المضار ﴿ انصارا ﴾ شفعاء من الاصنام كما زعموا  
 فلهذا لم ينصرهم الله فهاكوا بالفرق بالمرّة ﴿ و ﴾ بعد ما قد يش نوح عليه السلام عن ايمان  
 قومه وقط عن فلاحهم وصلاحهم اخذ يدعو عليهم حيث ﴿ قال نوح رب ﴾ يا من ربانى على  
 فطرة الهداية والرشد ﴿ ولا تذر على الارض ﴾ التى وضعتها للعبادة والطاعة ﴿ من الكافرين ﴾  
 المصرين على الكفر والعداء والالحاد عن سبيل الرشd والسداد ﴿ ديارا ﴾ احدا يدور عليها  
 ﴿ انك ﴾ يا ذا الحكمة البالغة ﴿ ان تذرهم ﴾ على الارض على ما كانوا عليه ﴿ يضلوا عبادك ﴾  
 المؤمنين بك المصدقين بوحدايتك وفردانيتك البتة ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ لا يلدوا ﴾ ولا يتناسلوا  
 بعد ذلك ﴿ الا فاجرا ﴾ خارجا عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة لحفظ القسط والعدالة  
 ﴿ كفارا ﴾ ستارا للحق بترويح الباطل عليه وانما دعا عليهم بهذا بعد ما قد جربهم الف سنة  
 الاخسين سنة فعرف منهم جميع خصائلهم المذمومة ﴿ ثم نادى ربه لنفسه ولوالديه ولمن اهتدى  
 به دايته وارشاده فقال ﴾ رب ﴿ يا من رببتى بمقتضى كرمك وجودك لمصلحة معرفتك وتوحيدك  
 ﴿ اغفرلى ﴾ بفضلك واحسانك ﴿ ولوالدى ﴾ اسم ابيه ملك بن متوشاخ واسم امه شمشا  
 بنت آتوش وكانا مؤمنين موحدين ﴿ و ﴾ اغفر ايضا بفضلك يا ربى ﴿ لمن دخل بيتى ﴾ سفيتى  
 وحرزى ودينى ومذهبى ﴿ مؤمنا ﴾ موقنا بارشادى وتكميلى ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ من  
 الامم السالفة واللاحقة الى يوم القيامة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا تزد الظالمين ﴾ الخارجين عن عروة  
 عبوديتك وربقة رقيقتك ﴿ الا تبارك ﴾ هلاكاً وخساراً وبالا وبواراً ونحن ندعو ايضا على الكافرين  
 المصرين على كفرهم وشركهم المتوغلين في بحر الحيرة والضلال المنسبين باذيال التقليد الظاهرين  
 على ارباب التوحيد والمعرفة بأنواع الجدال والمراء بما دعا به نوح عليه السلام ونرجو ايضا ان  
 نكون من الناجين ببركة دعائه ودعاء نبيينا صلوات الله عليه وسلامه على نبيينا وعليه وعلى عموم  
 اخوانه من النبيين

### خاتمة سورة نوح عليه السلام

عليك ايها الموحد المحمدى الداخلى فى سفينۃ السريعة المصطفوية المنجية لنفسك عن طوفان القوى  
 البشرية وطغيان المذبة البهيمية المانعة عن التلذذ نامذات المغنوية الروحانية ان تشبث بذلعة المرشد  
 الكامل المكمل الذى يرشدك الى سرائر السريعة وحكم الاحكام الموردة فيها ومصالح الاوامر  
 واتواهى بارادة صادقة وعزيمه خاصة صافية عن شوب مضيق "رياء" والرغبات العائقة عن انيل



الفطرى والفتنة الجلية التى قد جبل الناس عليها اذا خلى وطبعه بلا تصرف من شياطين الوهم والخيال وجنود الامارة والهوى وفقا لله لما يحب ويرضى وجنبا عن الميل الى البدع والاهواء

### ﴿ فاتحة سورة الجن ﴾

لا يخفى على من تحقق بمقام القلب وسعته وكمال فسحته ووسعته ان مظاهر الحق وجنوده اكثر من ان يحيط به الآراء ويتفوه عنه ألسنة التعديد والاحصاء او يدرك نهايتها عقول العقلاء ومن جملتها جنود الجن ومن يختلط معهم وصاحبهم من الانس ممن كان بينه وبينهم مناسبة معنوية مخصوصة توجب اثلافتهم واختلاطهم وذلك من جملة المواهب والاعطآت الالهية لبعض النفوس القدسية الزكية عن رذائل الضيعة واكدار الهوى ولا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم محتاط معهم مرشد لهم هاد الى طريق التوحيد كما اوحى سبحانه اليه صلى الله عليه وسلم في هذه السورة متينا ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجل بمقتضى كرمه وجوده ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادته من الثقلين حيث يدعوهم الى الايمان ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بوصولهم الى مرتبة اليقين والعرفان ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل لمن انكر رسالتك على الثقلين وبنتك اليهما قد ﴿ اوحى الى ﴾ من قبل الحق ﴿ انه استمع ﴾ فى بعض الاحيان التى انا ملوت فيها القرآن ﴿ نفر ﴾ اى طائفة وهو يطلق على ما بين الثلاثة الى العشرة ﴿ من الجن ﴾ وهو جنس من جنود الحق ومظاهره مثل جنس الملك لامناسبة بنينا وبينهم حتى ندركهم ونعرف انبتهم ولنتهم كسائر الانواع المحسوسة من الحيوانات ومالا الا الايمان بوجودهم ولوجود امثالهم اذ لا يعلم جنود الحق الا هو ولا يسع لنا الانكار سيما بعد ورود القرآن ناطقا بوجودهم وتحققهم وبعد ما سمعوا القرآن رجعوا الى اصحابهم ﴿ فقالوا ﴾ لهم ﴿ انا سمعنا ﴾ من اسنان ﴿ قرآنا ﴾ وكتبا ﴿ عجبا ﴾ بديعا نظما واسلوا معنى ودلالة حاويا لانواع المعارف والحقائق الالهية محتويا على دقائق طريق التوحيد والعرفان ما هو من جنس كلام البشر بل هو خارج عن مداركهم مطلقا متعال عن مشاعرهم وعقولهم ومعظم خواصه انه ﴿ يهتدى الى الرشدي ﴾ والهداية الموصلة الى مقصد الوحدة الذاتية الالهية وبالجملة ﴿ فآمنا به ﴾ واهتدينا بهدايته الى توحيد الحق ووحدته ﴿ ولن ننسرك ﴾ ابدا ﴿ ربنا ﴾ الذى وفقنا وهدانا الى توحيد ﴿ احدا ﴾ من مظاهره ومضوعاته اذ المصنوع المربوب لا يصير شريكا للرب الصانع القديم الحكيم ﴿ وكيف يكون للرب الواحد الاحد الفرد الصمد شريك مع ﴾ انه تعالى ﴿ اى قد تبارك وتقدس ﴾ جد ربنا ﴿ اى عظمت وكبرياؤه من ان يكون له شريك فى ملكه وملكوته اذ هو الصمد الفرد الذى ﴿ ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ ألا وهو من اخص اوصافه واسرف خواصه الذاتيه وكيف يتخذ شريكا فى الملك ونظير فى الوجود فكبره تكبيرا ونزه ذاته عما يقول الضالمون تزئيمها كبيرا كثيرا ﴿ وفي ﴾ بعد ما آمنا بوحدة الحق وعرفناه وحيدا فريدا بلا شبه ونظير ولا وزير ولا مشر قد عرفنا ﴿ انه ﴾ ما ﴿ كان يقول سفهنا ﴾ يعنى ابليس المردود المضروود ﴿ على الله ﴾ امفسد ذاته عن مطاق المالملة والمشاكلة فى الوجود والقيومية وسائر الصفات الذاتية امصححة الاوهية والربوبية الاقولا ﴿ شططا ﴾ باطلا بعيدا عن الحق بمراحل متجاوزا عن الحد والافراط تعالى شأنه عما سب اليه المبطونون المفرطون ﴿ وب ﴾ بالجملة ﴿ انا ﴾ قد كنا قبل كاشفا بوحدة الحق وتحققنا بمرئبة الكشف والشهود قد

﴿ظَنَّا اَنْ﴾ اى انه ﴿لَنْ يَقُولَ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ اى جنس الانس والجن المجولين على  
 فطرة العبودية والعرقان ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ المعبود بالحق على الاطلاق وفى حقه وشأنه العلى قولا  
 ﴿كُذِّبًا﴾ زورا وباطلا صدر عنهم على قصد الافتراء والمراء لذلك اتبعناهم فيما قالوا ظلما وعدوانا  
 وبعد ما قد ظهر الحق وكوشفنا بحقيقة الحق ووحدته وحقيقة الامر تبرأنا عنهم وعن اقوالهم جميعا  
 وتبنا الى الله والتجأنا بكنف حفظه وجواره اعادنا الله بلطفه من زيف الزائفين واضلال الضالين  
 المضلين ﴿وَقَدْ كُنَّا قَبْلَ اَنْكُشَافِنَا بِوَحْدَةِ الْحَقِّ﴾ انه ﴿اى الشَّانُ قَدْ﴾ كان رجال من  
 الانس بموذنون ﴿وَيَحْرُسُونَ﴾ رجال من الجن ﴿عند مرورهم بقبرهم﴾ قد كانوا اذا امسوا  
 فيها يقولون نموذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه ومع استعاذتهم واستعانتهم ﴿فَزَادُوهُمْ﴾  
 اى الجن الانس ﴿رَهَقًا﴾ اى كبرا وعتوا فيتحفظون عليهم ويحيطون بهم ﴿وَمَا ذَاكَ الْكَبَرُ﴾  
 والطغيان منهم بعدما استعاذوا الا ﴿انهم﴾ اى الجن قد ﴿ظَنُّوا﴾ او زعموا ﴿كَأَنَّ ظَنَّنَا﴾  
 وزعمتم ايها الناس الموسومون بالجهل والنسيان المنسوبون الى الكفر والطغيان ﴿وَاِنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ﴾  
 القادر المقتدر على الاعادة والابداء مطلقا ﴿اَحَدًا﴾ من جنس الانس والجن حتى يستوفى عليه  
 حسابه جزاءه لذلك يجترئون ويزيدون فى الارهاق والطغيان سيما بعد الاستعاذة والاتجاء ﴿وَاَنَا﴾  
 قد كنا قبل نزول القرآن ﴿لِنَسْأَلَ السَّمَاءَ﴾ اى طلبنا الملوغ اليها وارادنا الصعود نحوها لسترق  
 من اخبار الملائكة ونخبر بها الكهنة ونوقع الفتن فى العالم السفلى ﴿فَوَجَدْنَاهَا﴾ اى السماء اليوم  
 عند بعثة هذا النبى المؤيد المبعوت الى كافة البرية من الثقلين قد ﴿مُلِئَتْ﴾ وامتلت ﴿حِرَاسًا﴾  
 اى حراسا حافظين ﴿شَدِيدًا﴾ قويا على الحفظ والحراسة ﴿وَشَهَابًا﴾ جمع شهاب وهو المضى  
 المتراكم من اجزاء النار فى الجو نرجم بها ونطرد من حوالها ﴿وَبِالْجُمْلَةِ﴾ انا ﴿قَدْ﴾ كنا  
 نقعد منها ﴿اى من السماء﴾ مقاعد صالحة ﴿لِلسَّمْعِ﴾ والاستماع ﴿فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ﴾ بعد  
 نزول القرآن ويقعد فى تلك المقاعد يجد له وعنده شهابا رصدا راصدا قاصدا له يرجه ويمتعه  
 من الاستماع ﴿وَاَنَا﴾ اليوم ﴿لَا نَدْرِي﴾ ولا نعلم ﴿أُسْرَى﴾ وفته اريد بمن فى الارض اى بالساكين  
 عليها بحراسة السماء ومنع اخبارها عنهم ﴿أَمْ ارَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ يرشدهم ويهديهم الى التوكل  
 والتسليم وتقويض الامور الى العليم الحكيم بحيث لا يجترزون عما جرى عليهم من قضاء باخبار  
 السماويين بل يفوضون امورهم كلها الى الله راضين بعموم ما جرى عليهم من القضاء بلا كهانة  
 وتنجيم ﴿وَاَنَا﴾ اى نحن المخبرون بالاخبار السماوية قد كنا صنفين ﴿مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾ اى الابرار  
 المؤمنون والأمينون حيب لا يخاطبون الاخبار انسموعة بنى من الاكاذيب ﴿وَمِنَّا﴾  
 قوم ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ أدون وانزل ذلك اى لا امانة لهم ولا وثوق بقولهم حتى يؤدوا الاخبار  
 على وجهها بل يوقعون انواع الفتن والحن بين الناس اذ قد كنا طرائق اى ذو طرق ومذاهب  
 ﴿قَدَا﴾ مفرقة مختلفة لذلك منعنا باجمنا عن استراق الاخبار السماوية سيما عند بعثة هذا  
 المؤيد المبعوت وانحصر الامر بالوحى والالهام الالهى على النفوس الزكية القدسية من كلا الجنسين  
 الا لا يختل امر انظام الموصوع على القسط والعدالة ﴿وَاَنَا﴾ بعدما كوشفنا بحقيقة القرآن وهدايته  
 وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم تركنا ما كنا عليه من الضرر والاضرار بعباد الله اذ ﴿ظَنَّا﴾  
 بل قد عامنا يقينا ﴿اَنْ لَّنْ نَعْجِزَ اللَّهُ﴾ القادر المقتدر على انواع الانقضاء كائين ﴿فِي الْأَرْضِ﴾  
 ولن نعجزه ايضا ﴿هَرَبًا﴾ منه سبحانه الى السماء او الى أى مكان شأننا اذ عموه الاماكن

والجهات في جنب قدرته الغالبة سهل يسير بعد ما تعلقت ارادته ببطشنا وانتقامنا ﴿ و ﴾ بالجملة  
﴿ انا لما سمعنا الهدى ﴾ اى القرآن الموضح لطريق التوحيد والعرفان ﴿ آمنا به ﴾ واهتدينا بهدايته  
﴿ فمن يؤمن بربه ﴾ ويوقن بوحدانيته ﴿ فلا يخاف ﴾ اى فهو لا يخاف ﴿ بخس ﴾ نقصا في  
الجزاء والثواب ﴿ ولا رهقا ﴾ ذلة تذله في الدارين لان من آمن فقد اعتدل ولم يخس حينئذ  
حق احد من الخاق ولم يذله بظلم فلذلك هو لا يخس ولا يظلم ﴿ وانا ﴾ بعد ما سمعنا الهدى  
والرشد ما كنا نؤمن ونهتدى جميعا بل ﴿ من المسلمين ﴾ المتقادون لحكم الله وعموم اوامره  
ونواهيهِ الواردة في كتابه المسلمون امورهم كلها اليه سبحانه ﴿ ومن القاسطون ﴾ الجائرون عنه  
المائلون عن الهداية القرآنية المنحرفون عن جادة العدالة الآتية ﴿ فمن اسلم ﴾ منا واعتدل  
وفوض الى الله امره وتوكل عليه ﴿ فاولئك ﴾ المسلمون المسلمون المتوكلون المفوضون قد  
﴿ تحروا ﴾ واجتهدوا فجازوا ونالوا ﴿ رشدا ﴾ وأى رشد رشدا يوقظهم عن سنة الغفلة ويوصاهم  
الى قضاء الوحدة ﴿ واما القاسطون ﴾ الجائرون الجائرون الضالون التائبون في تيه الغفیان والكفران  
﴿ فكانوا للجهنم ﴾ البعد والخذلان وسعير الطرد والحرمان ﴿ حطبا ﴾ نوّقد بهم النار كما توقد  
بمصاة الانس وطفاتهم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ وان ﴿ اى وان الامر والشأن انهم اى الجن والانس  
المجبولين على فطرة التكليف ﴿ لو استقاموا ﴾ واعتدلوا ﴿ على الطريقة ﴾ المعهودة التى هى  
حادة المعرفة والتوحيد ﴿ لاسقيناهم ﴾ ناعنا لهم وترحما عليهم ﴿ ماء ﴾ محيا لاراضى اجسامهم  
الميتة بسموم الامكان وبعموم الامانى والآمال الصاعدة من تيران الطبيعة والشهوات الموردة  
لهم من الحصنة الناسوتية ﴿ غدقا ﴾ وافرا كثيرا الى حيث يجعل لهم روضة من رياض الجنة  
وانما فعلنا معهم ذلّا ﴿ لنقتتهم ﴾ ونختبرهم ﴿ فبه ﴾ اى فى التعم والترفة كيف يشكرون  
لنعنا وكيف يواظبون على اداء حقوق كرمنا وبالجملة من شكر فانما يشكر لنفسه وبزيد النعم  
عليها ﴿ ومن بعرض عن ذكر ربه ﴾ وينصرف عن طاعته وعبادته وبكفر بنعمه ولم يواظب  
على اداء حقوق كرمه ﴿ سلكه ﴾ يدخله ﴿ عذابا صعدا ﴾ يصعد عليه وبعلو فوقه وبالجملة  
عذابا شاقا شديدا قاهرا مشرقا عليه غالبا ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ على سبيل التوصية والتعليم لخلص  
عباده المؤمنين والتوسيع والتعريض للمسركين ﴿ و ﴾ اعلموا ايها المكفون من الثقلين ﴿ ان  
المساجد ﴾ المنية للميل والتقرب نحو الحق مختصة ﴿ لله ﴾ خاصة خالصة ﴿ فلا تدعوا ﴾ ولا  
تعبدوا فيها الا الله ولانسبوا الى ماسواه مطلقا وبالجملة لا تنسركوا فيها ﴿ مع الله ﴾ الواحد الاحد  
الفرد الصمد المنزه عن الشريك والولد ﴿ احدا ﴾ من مظاهره ومربواته ﴿ و ﴾ بعد ما علمتم  
هذا بتعليم الله اياكم اعلموا ﴿ انه ما قام عبدالله ﴾ اى النى المؤيد من عنده سبحانه بأنواع العناية  
والكرامة استلزمة لانواع العبادة والاضاعة فى المسجد اخراء المبدء لعبادة العليم العلام القدوس  
انسلاهم ﴿ بدعوه ﴾ ويعبدوه ويتذال نحوه قد ﴿ كادوا ﴾ وقاربوا اى مشركوا الجن والانس  
﴿ يكونون عليه ﴾ ويزدحمون حوله متعصبين ﴿ ربدا ﴾ متراكبين كلبدة الاسد وهو صلى الله  
عليه وسلم مستغرق فى صلواته مع ربه بلا التفات اليه الى ان اوحى اليه من قبل ربه بما هم عليه  
من التعجب والتحير من امره فقيل لا من قبل الحق ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل للمزدهمين حولك  
المتعجبين من امرك وشئت ﴿ انتم ادعوا ﴾ واعبدوا وحده اى ﴿ ربى ﴾ الذى ربانى على فطرة  
المعرفة والايمان ورسنى لان ادعوا عموم المتكلمين بى وحيدى ﴿ ولا اسرئ به ﴾ ومعه ﴿ احدا ﴾

من مظاهره ومضوطاته فان قالوا استهزاء متمسخرها هل لك ان تشاركنا معك في عبادتك وخضوعك ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل ﴿ انى لا املك لكم ﴾ من تلقاء نفسى لا ﴿ ضرا ﴾ اضركم به واعذبكم ان اردت اضراركم وتعذيبكم ﴿ ولا رشدا ﴾ ارشدكم به واهدبكم ان اردت هدايتكم ورشدكم بل لا املك لنفسى لا ضرا ولا نفعا فكيف لكم بل ما تبع انا الا ما يوحى الى والامر كله بيد الله العليم الحكيم فان قالوا ما فائدة عبادتك وتخصيصها له ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل لم لم اعبد ربى ولم لم اخصصه بالعبادة والاطاعة ﴿ انى ﴾ اعلم منه سبحانه بتعليمه اياى انه ﴿ لن يجيرنى ﴾ ولن يحفظنى ﴿ من ﴾ عذاب ﴿ الله ﴾ المنتقم الغيور ﴿ احد ﴾ من مظاهره ومضوطاته لو اراد عذابى وتعلقت مشيئته ببقى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لن اجد ﴾ ابدا ﴿ من دونه ﴾ ملتحدا ﴿ ما جأ وملاذا ينقذنى من بطشه وعذابه لومضت مشيئته عليه فكيف لا اتوجه نحوه ولا انضرع اليه وبالجملة لا املك لكم ولا لنفسى لا ضرا ولا نفعا ﴿ الابلاغا ﴾ وتبليغا ﴿ من الله ﴾ العليم الحكيم ما وصى الى على وجهه اليكم ﴿ و ﴾ لا املك سوى اداء ﴿ رسالاته ﴾ التى قد ارسلنى وامرنى بها ومالى سوى الابلاغ والتبليغ باذنه ﴿ و ﴾ من جملة ما وصى الى انه ﴿ من ﴾ يعص الله ﴿ المنتقم الغيور ويعرض عنه وعن عبادته من عباده ﴿ و ﴾ لم يصدق ﴿ رسوله ﴾ المستخلف منه العالم بامرہ ﴿ فان له ﴾ اى قد حق وثبت له ﴿ نار جهنم ﴾ القطيعة والحرمان فى النشأة الاخرى وبالجملة قد صار العاصون المنعوضون ﴿ خالدين ﴾ مخلدين ﴿ فيها ابدا ﴾ لانجاة لهم منها اصلا وهم قد كانوا فى النشأة الدنيا مازالوا عن عتوهم وعصيانهم لله مستظهرين بما معهم من الجاه والزوة وكثرة الاموال والاولاد مستكبرين على ضعفاء عباد الله متفوقين عليهم كبروا خيلاء ﴿ حتى اذا راوا ما يوعدون ﴾ فى النشأة الاخرى جزاء ما ارتكبوا فى النشأة الاولى ﴿ فسيعلمون ﴾ حينئذ ﴿ من اضعف ناصرا واقل عددا ﴾ أعدد النبي واتباعه أم المشركين ومن معهم وفى زميرتهم وبعد ماسمع المشركون كريمة اذا راوا ما يوعدون قالوا على سبيل التهكم والانكار والاستبعاد متى يكون فليل من قبل الحق ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل انه كائن لا محالة لكن وقته مفوض الى علم الله بحيث ﴿ ان ادرى ﴾ وما اعلم انا ﴿ اقرب ما يوعدون ﴾ اى وقوعه وقيامه ﴿ أم يجعل له ﴾ ولوقوعه ﴿ ربى امداء ﴾ بعيدا واجلا طويلا اذ هو من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها اذ هو ﴿ عالم الغيب ﴾ بذاته وبخصوصه ﴿ فلا يظهر ﴾ ولا يطلع ﴿ على غيبه ﴾ المختص به عامه سيما امر البعث ﴿ احدا ﴾ من خلقه ﴿ الا ﴾ ان يطاع على بعض غيوبه حسب حكمته ﴿ من ارتضى ﴾ ورضى ﴿ من رسول ﴾ مأمون على غيبه له قباية الخلافة والنيابة عنه سبحانه ﴿ فانه ﴾ سبحانه يطلعه على ما غيبه عنه على سبيل الوحي والالهام حين ﴿ يسلط ﴾ ويوكل سبحانه حفظه وحراسته ﴿ من بين يديه ﴾ اى بين لدى الرسول امرضى ﴿ وكذا ﴾ من خافه ﴿ اى ﴾ من جميع جوانبه وجهاته ﴿ رصداء ﴾ حرسا من الملائكة يحرسونه ويحفظونه من استراق الشياطين واختطافهم وتحبيطهم وتخايضهم وانما فعل كذا عند اضراءه ووحى الى رسوله ﴿ ليعلم ﴾ الرسول انوحى اليه ﴿ ان ﴾ اى انه ﴿ قد ابغوا ﴾ يعنى حوامل اوحى مطلقا ﴿ رسالات ﴾ ربهم ﴿ على وجهها مصونة محروسة عن اختطاف الشياطين وتحبيطهم المغيرة لها ﴾ والحوال الحال انه سبحانه قد ﴿ احاط بما لديهم ﴾ اى لدى الرسل والملائكة جميعا علما حضوريا بل ﴿ و ﴾ قد ﴿ احصى ﴾ سبحانه ﴿ كذا ﴾ دخل فى خبطة اخضور والشهود ﴿ عددا ﴾ بحيث لا يشذ عن حيطه حضرة علمه راحصه شئ مما نبع عليه برق الوجود

### ﴿ خاتمة سورة الجن ﴾

عليك ايها المحقق المتكشف باحاطة العلم الآتبي ولوح قضائه وقلم تصويره وتخطيطه ان تعتقد وتذعن ان عموم ماجرى في ملكه وملكوته انما هو تمتضى امره ووجهه ونفوذ قضائه ومضاء حكمه على حسب الحضور بحيث يجتمع ويتحدد عند حضوره الازل والابد والاولى والاخرى والنيب والشهادة اذ لا قضاء دونه ولا انصرام عنده ولا تجدد لديه ولا انحرام بالنسبة الى علمه وحضوره بل الكل بالنسبة الى قدرته وارادته سواء بلا تفاوت وتحالف جعلنا الله من المتكشفين بحضور الحق وشهوده مع كل شيء ودونه بمنه وحوده

### ﴿ فاتحة سورة المزمل ﴾

لا يبحى على ذوى الالباب والآداب من المتحملين لاماة التوحيد الآتبي ان من تمكس على تلك المرتبة العلية وتقرر في تلك المكاة السنية لابدان لا يشغله شيء سواها ولا يباهيه امل دونها سببا المتحملين معها اعباء الرسالة واردية النوبة المشتملة على دعوة عموم اسكفين الى سبيل الوحدة الداتية وارشادهم نحوها بالنصر على اذنتهم وتحمل امتاع والمشاق في سبيل الدعوة اليهم وتكملهم فلا بد لى ان سدل كان وسعه وطاقه في احراء احكام السرعة واعلاء كلمة التوحيد بلا تكاسل وتغافل عنه لحظة وطرفة كانه سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم ماديا له على وجه الخطاب المتني عن العتاب بعد التبرك . بسم الله . المتحلى بعموم كالاته على من اختاره لرسالاته واصطفاه لخلافه . الرحمن . لعموم عبادته مرسال الرسل عليهم ووضع التسرع والدين القويم فيما بينهم . الرحيم . لحواصمهم يوصلهم الى سرائر التكليف الواقعة في طريق التوحيد واليقين . يا ايها المزمل . اى المتزمل المستغنى والمتماثل بسوية وقطيعته نائما او مرعدا عما دهشه من بدء الوحي شأن النوبة والرسالة ماهو هذا ايها المختار شأن النوبة والرسالة . قلة الليل . وداوم على التمسك فيه . الاقبلا . مه للاستراحة والنوم تقوية وتقوية المركب بدك وتشتيط الحوارك وآالك على العادة . يعنى . لصفه . اى قم لصف الميل . او اقصر منه . اى من الصف . قايلا . ليقرب الثالث . اورد علمه . اى على النصف حتى يقرب الثالث واما خير صلى الله عليه وسلم بين هذه الثلاثة لانه فرص اول اقيام اميل كله ثم لما تخرجوا ومرضوا واشفق الامر عليهم ارحمهم الله فحيرهم في هذه الاوقات المذكورة ساء على تفاوت امزجة الناس في عروص الكلال والسهر وبعد مناقت في خلاله تهجد فيه ليكون نافذة لك . ورتل . في تهجدك . القرآن ترتيبا . اى بين حروفه وقدرها في محارحها حيث لا يشنه على السامع العارف ناساليب الكلام ومنطوقات الالمام معانيها والملمة اقرأها على قوة تامة وطمأنينة كاملة تعزيمة خاصه وارادة صادقة الى حيث سائر من العاطف القرآن فطرتك وقصتك التى هي خلاصة وجودك وزبدة اركاك واس طيعتك ادبها توسلات ووصول الى مقصد التوحيد واليقين والملمة . اما . من مقام عظيم حودا . سنلى عليك . انا اكمل الرسل . قولاً . حراً سهلاً خفياً على اللسان نظم امطه وكلمته . قايلاً . عصي على القاب رموزه واسارانه والاصناف بما فيه والامثال لمقتضيات اوامره وبهيمه والاصلاح على سرائر الاحكام الواردة فيه والاحاطة بقوادمه وخوافيه والملمة

من تأمل فيه على وجه التدبر والتدبر فعد غرق في تيار بحاره الزخار وتحصيص الامر بالليل وتربيل  
 الامر آن فيه حيث ﴿ وان ناشئه الليل ﴾ اى القراءة التى تشأ من النفس فى جوف الليل حين  
 خلوا القلب عن جميع الاشغال والملاهى ﴿ هو اشد وطأ ﴾ تأبيرا ووقفا فى القلب وتنبيهه  
 وان كانت اثقل للنفس واتعب للبدن ﴿ واقوم قليلا ﴾ اى اعدل الاقوال بالنسبة الى القلب  
 وارسخها فيه واقواها ابرا وانتباها بخلاف ما فى النهار ﴿ ان لك فى النهار ﴾ الذى هو وقت  
 الاشغال واوان الانتقال وزمان الالتفات نحو المهمات ومحل انواع الملمات والواقعات لذلك عرض  
 لك فيه ﴿ سبحا طويلا ﴾ قلبا وتصرفا ممتدا شاعلا لاوقاتك مشوشا لعموم حالاتك وبالجملة  
 المراع الذى يحصل بالليل لا يحصل فى النهار فمليك ان تحتهد فى التهجد وتقرأ القرآن فيه سبعا  
 عند الفجر لان قرآن الفجر كان شهودا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اذكر اسم ربك ﴾ ودم على سبيحه  
 وقدرسه دائما فى عموم اوقاتك وحالاتك على وجه لا شغافك عن ذكره مهماتك ﴿ وتتل ﴾  
 اى تجرد واقطع عن عموم المهام ﴿ اليه ﴾ سبحانه ﴿ تنيلا ﴾ بايقنا وتجريدا كاملا بحيث  
 لا يخطر سالك الايمان لحالك فكيف لحال غيرك وكيف لا تنقطع اليه ولا تتجرد محوه مع انه هو  
 سبحانه ﴿ رب المشرق والمغرب ﴾ اى مربى حدس المشرق والمغرب التى هى ذرات الكائنات  
 باعتبار ظهور شمس الحق منها وشروقها عليها واعتبار بطونها وحماها فيها ﴿ اذلاله ﴾ ولا  
 موجود فى الوجود ﴿ الاهو ﴾ ولا شئ فى الشهود سواء ﴿ فأتخذه ﴾ سبعا بعد ما لم يوجد  
 فى الوجود سواء اصيلا ﴿ ويومئذ ﴾ بعد ما اتخذه وكيفا ﴿ اصبر على ما يقولون ﴾  
 اى المتشركون المسرفون من الحرافات والخرافات التى لا تلقى نشاطك ﴿ و ﴾ ان شق عليك الصبر  
 واتحمل ﴿ اهرهم ﴾ واصرف عنهم ﴿ هرا حميلا ﴾ بحيث تكون انت حين الانصراف  
 عنهم بشاسا بساما بلا الالتفات منك الى هذياناتهم الناطلة والامبالاة بهم وكلامهم وتوكل على الله  
 وفوض امر الاستقام منهم اليه فانه يكفيك مؤنة سرورهم واستهزائهم ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل  
 التسلية لحبه صلى الله عليه وسلم ﴿ وذرنى والمكذبن ﴾ يعنى لا تلتفت يا اكمل الرسل الى ما قد  
 بالعوابى فى قدحك وطعمك بل دعهم وفوض امر الاستقام منهم الى فاني انتقم عنهم من قبلك  
 وادفع اذاهم عنك واعليك عاهم وان كانوا ﴿ اولى اعممة ﴾ وذوى البروة والسيادة واصحاب  
 الترفه والوحاهه يريد صايد قراش خذلهم الله ﴿ و ﴾ بالجملة لاستعجل فى الاستقام منهم بل  
 ﴿ مهائم ﴾ امهالا ﴿ قايلا ﴾ اورمانا قليلا ولا نف عن مكرايهم ﴿ ان لدينا ﴾ من المعد  
 لهم ابوابا من العذاب ﴿ اكلا ﴾ صيقاتا لا ساقطه وعدم تحملهم واصبرهم متاعب التكاليف  
 والآثية ومشاق اطاعات والعدوات المأمور بها من قبله سبحانه ﴿ وجييا ﴾ عطييا بل ما استدردون  
 سيران الشهوات ويظلمون الناس بانواع الغضب والظيقان ﴿ وضاعا داغصة ﴾ يسب الخلق  
 ولا سمن ولا يغنى من جوع بدل ما يكون من السحت والربى والراء وامون التى تسمى ظلما  
 وعدوانا ﴿ وعدا اليه ﴾ لاعداء شد الايامه وهو حرمانه عن ماء الله وحدلاهم عن  
 ماوت عنهم من اتحقق ووصوص كسب جمعه وحواره اذكر انه يا اكمل الرسل وان لم يصدقوا  
 ﴿ يوم ترحف ﴾ تصرب وتزلب ﴿ لارض والحيان ﴾ كمت الخال ﴿ من شده الحركة ﴾  
 والاضطراب قد اذكت وتثرت فصارت ﴿ كيبا ﴾ رملا محمدا ﴿ مهيلا ﴾ مندورا بدروه  
 الرياح حيث شات كسائر الزمال الآر فى الوابى والوادى وكيف لا ناخذ مشركين المحرمين

بظلمهم يومئذ ولا نعذبهم بأنواع العذاب ﴿٥﴾ انا ارسلنا اليكم ﴿٦﴾ يا اهل مكة بعدما انحرقت عن جادة  
العدالة على مقتضى سنتنا القديمة في الائم السالفة ﴿٧﴾ رسولاً ﴿٨﴾ ناشئاً منكم يعني محمداً صلى الله عليه  
وسلم ﴿٩﴾ شاهداً ﴿١٠﴾ يشهد ﴿١١﴾ عليكم ﴿١٢﴾ يوم القيامة بالاجابة والامتثال بعد ما امرنا له واوحينا اليه  
ان يدعوكم الى الايمان ويأمركم بالطاعات والاحسان ﴿١٣﴾ كما ارسلنا الى فرعون ﴿١٤﴾ الطاغى الباغى  
﴿١٥﴾ رسولاً ﴿١٦﴾ يعني موسى الكليم عليه السلام ليدعوه الى الايمان ويأمره بلوازمه وبعد ما دعاه وامرته  
بما امر به الحق وبائع في دعوته ﴿١٧﴾ فمضى ﴿١٨﴾ وتكبر ﴿١٩﴾ فرعون الرسول ﴿٢٠﴾ وعتا عليه واستكبر  
عن دعوته ﴿٢١﴾ فاخذناه ﴿٢٢﴾ اى فرعون وقومه ﴿٢٣﴾ اخذاً وبيلاً ﴿٢٤﴾ ثقيلاً شديداً الى حيث قد اضر قناه  
وجنوده في اليم واورثنا ارضه ودياره وامواله لموسى ومن معه هذا اخذنا اياهم في النشأة الاولى  
وفي الاخرى باضعافها وآلافها فاتم ايضاً يا اهل مكة مثل فرعون عصيتم رسولكم الذى ارسل اليكم  
يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم فأتخذكم مثل ما اخذنا آل فرعون في الدنيا حيث نجعلكم صاغرين  
مهانين وفي الآخرة مسجونين معذبين بعذاب أليم مخدلين في النار ابدالاً بدين ﴿٢٥﴾ ثم قل سبحانه  
على سبيل التوبيخ والتقريع تهويلاً عليهم وتعرضاً ﴿٢٦﴾ فكيف تتقون ﴿٢٧﴾ وتحفظون انفسكم عن  
عذاب الله ايها الشاهكون في انواع الغفلات والجهالات مع انكم ﴿٢٨﴾ ان كفرتم ﴿٢٩﴾ وبقيتم على الكفر  
الى ان تم عليه مع انكم تستقبلون ﴿٣٠﴾ يوماً ﴿٣١﴾ وأى يوم يوماً ﴿٣٢﴾ يجعل الولدان شيباً ﴿٣٣﴾ من غاية  
طوله وشدة احواله واحزانه هذا على سبيل التمثيل والتشبيه بحسب متفاهم العرف والا فلا  
يكتمه طول ذلك اليوم وهوله وشدة سبأ بالوصف والبيان ومن جملة العلامات الدالة على شدة احواله  
واحزانه انه ﴿٣٤﴾ السماء ﴿٣٥﴾ المشيدة المحكمة ﴿٣٦﴾ منفطر به ﴿٣٧﴾ اى متشققة متضعة منخرمة بحلول  
ذلك اليوم ووقوعه بمقتضى قهر الله وجلاله وكيف لا يكون كذلك مع انه قد وعد الله القادر المقدر  
على عموم ما دخل في حيطه حضرة علمه وارادته بوقوعه ولا شك انه قد ﴿٣٨﴾ كان وعده مفعولاً ﴿٣٩﴾  
دائماً وامره مقضياً ابداً وحكمه مبرماً ازلاً وقضاؤه نافذاً ماضياً سرمداً وبالجملة ﴿٤٠﴾ ان هذه ﴿٤١﴾  
المقالات الدالة على انجاز وعد الله انما هي ﴿٤٢﴾ تذكرة ﴿٤٣﴾ وعظة للمتعتلين التذكريين من ارباب العناية  
والتوفيق ﴿٤٤﴾ فمن شاء ﴿٤٥﴾ ان يتعظ بها ﴿٤٦﴾ اتخذ ﴿٤٧﴾ واخذ ﴿٤٨﴾ الى ربه سبيلاً ﴿٤٩﴾ بعدما وفقه الحق واعانه عليه  
بالخروج عن لوازم الامكان وهدهد للعروج الى معارج الوجوب متريفاً من درجة الى درجة ومقام الى مقام  
الى ان وصل الى مبدأ طريق الفناء ثم ترقى منه ايضا من حالة الى حالة الى ان فنى عن الفناء ايضا  
ثم بعد ذلك صار ماصار وليس وراء الله مرعى ومتهى وبعد ما امر سبحانه بقيام الليل على الوجه  
الذكرى قد حثه عليه ورغبه اليه على وجه المباهة والتأكيد بان علاه سبحانه بعلمه اياه على أى  
وجه وقع فقال مخاطباً ﴿٥٠﴾ ان ربي ﴿٥١﴾ يا اكمل الرسل ﴿٥٢﴾ يعلم ﴿٥٣﴾ بعلمه الحضورى ﴿٥٤﴾ انك تقوم ﴿٥٥﴾  
الى المسجد في زمان ﴿٥٦﴾ ادنى ﴿٥٧﴾ واقل ﴿٥٨﴾ من تلى الليل ﴿٥٩﴾ واعلى واكثر من نصفه تارة ﴿٦٠﴾ و﴿٦١﴾  
تارة اخرى تقوم ادنى ﴿٦٢﴾ من نصفه و﴿٦٣﴾ تارة اخرى تقوم ادنى من ثلثه ﴿٦٤﴾ واكثر من ربه  
وهذا ادنى تاراك واعلم ما هو ادنى من نالى البيل اذ هو اقرب الى قيام الكل الذى قد فرض اولاً  
ثم الثانية ثم الثالثة ﴿٦٥﴾ وطائفة ﴿٦٦﴾ يعنى يعلم سبحانه ايضا قيام طائفة ﴿٦٧﴾ من المؤمنين ﴿٦٨﴾ الذين ﴿٦٩﴾  
يقومون ﴿٧٠﴾ معك ﴿٧١﴾ ويوافقونك في نهجك وقيامك في خلال الليل يعنى سبحانه محيط بهذه  
لاوقات الثلاثة الواقعة منك ومنهم بخلاف علمكم بها فانه لا يقدر بتعنيها على وجهها ﴿٧٢﴾ و﴿٧٣﴾  
اجبة ﴿٧٤﴾ الله ﴿٧٥﴾ اعلم احكيم ندى ﴿٧٦﴾ يقدر ﴿٧٧﴾ بمقتضى حضرة علمه وارادته ﴿٧٨﴾ الليل والنهار ﴿٧٩﴾

(٥) متى في تفسير الآيات عليه الصلاة والسلام

على وجه التجدد والتتابع والاختلاف طولا وقصرا وايلاج بمض اجزاء كل منهما في الآخر  
واخراجه منه وضبط اجزائهما وساعاتهما وآناتهما انما هي بعلمه لا يعلم غيره من المظاهر  
والمصنوعات وبالجملة هو سبحانه ﴿ علم ﴾ بعلمه المحيط منكم ومن استعداداتكم ﴿ ان ﴾ اى انه  
﴿ لن تحصوه ﴾ يعنى ليس في وسعكم وطاقتكم تقدير الاوقات وضبط الاحيان والساعات واحصاء  
الآنات الواقعة في الليل والنهار وقيامكم في جميع الليل او بعضه على وجه التعيين والتخصيص وبعد  
ما ظهر عنده سبحانه عدم وسعكم وطاقتكم ﴿ فتاب عليكم ﴾ اى خفف سبحانه عما ألتزمكم  
وازال عنكم تبعكم بالرخصة في ترك القيام المقدر المعين على الوجوه المذكورة اذ لا يسعكم ضبطها  
وبعد ما رخصكم سبحانه وخفف عنكم فضلا عليكم وامتنانا قوموا في خلال الليل مقدار ما يسر الله  
لكم وبوفقكم عليه ولومقدار حلبة غم على ماورد في الحديث صلوات الله على قائله ﴿ فاقرؤا ﴾  
اى صلوا تهجدكم بقراءة ﴿ مايسر ﴾ لكم ﴿ من القرآن ﴾ المقرون بصلاتكم قيل كان التهجد  
واجبا على التخيير المذكور ثم رخص بترك التقدير والتعيين ثم نسخ هذا ايضا بالصلاة الخمس  
المفروضة المقدرة في الاوقات الخمسة وانما نسخها اذ ﴿ علم ﴾ سبحانه بمقتضى حضرة علمه وحكمته  
﴿ ان ﴾ اى انه ﴿ سيكون ﴾ بعض ﴿ منكم مرضى ﴾ من السهر المفرط اذ الابدان متفاوتة  
في تحمل المتاعب والمشاق سيما ترك النوم المدد الاسترخاء واستراحة البدن في الليل ﴿ و ﴾ ايضا  
قوم ﴿ آخرون ﴾ منكم ﴿ يضربون ﴾ ويسافرون ﴿ في الارض ﴾ سفرا مباحا حيث ﴿ يبتغون ﴾  
ويطلبون بسفرهم ﴿ من فضل الله ﴾ ومن سعة جوده وكرمه مزيد رزق صورى او معنوى  
او طلب علم رسمى او حقيقى او صلة رحم او زيارة صديق الى غير ذلك من الاسفار المشروعة المباحة  
فيتخرجون بقيام الليل والتهجد فيه ﴿ وآخرون ﴾ ايضا ﴿ يقاتلون ﴾ لاعداء الله  
﴿ في سبيل الله ﴾ ترويجا لدينه واعلاء لكلمة توحيدهم فانهم لو تهجدوا لضعفوا البتة فشق  
عليهم حينئذ امر القتال وبعد ما ازال سبحانه عنكم حرجكم وتعبكم حسب حكمته المتقنة  
البالغة فعايكم ان لا تركوا التهجد رأسا ولا تنسوه جملة بل قوموا في خلال الليل للتهجد  
ان استطعتم ﴿ فاقرؤا ﴾ في صلاته ﴿ مايسر ﴾ لكم ﴿ منه ﴾ اى من القرآن ﴿ و ﴾  
بالجملة ﴿ اقيموا الصلوة ﴾ والمفروضة واطبوا على قيامها وادائها حق المواظبة في الاوقات  
المخصوصة وراعوا اركانها واباضها وحياتها على وجوها وبالجملة ادوها على وجه يرضى عنكم  
مولاكم ولا تهاونوا عنها ولا تقصروا فيها واعلموا ايها المؤمنون ان تفارق بين الايمان والكفر  
والهداية والضلال انما هي الصلاة التى هي اقوى اعمدة الدين واقومها ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ آتوا الزكاة ﴾  
المفروضة عليكم على سبيل الوجوب تركية لانفسكم عن الشح والامساك واموالكم عن الفضلات  
وتمرينا لانفسكم على الاتفاق وفعل اخيرات ﴿ و ﴾ بعد اداء الواجب من الزكاة ﴿ اقرضوا الله ﴾  
القادر المقتدر على وجوه الانعامات باعفاء قواضل اموالكم على سبيل الصدقات للفقراء والمساكين  
واصرفوها على بناء المسجد والرباطات وغير ذلك من الخيرات والمنبرات المتعلقة بمصالح المؤمنين  
المسلمين من المنافع الحاصلة بانال ﴿ قرضا حسنا ﴾ بلا شوب امن والاذى والسمعة والرياء والمعجب  
وانواع الهوى والاهواء منكم واعلموا ايها المؤمنون ان ﴿ ما تقدموا ﴾ وتؤخروا ﴿ لانفسكم ﴾  
من خير من موجب لاجر مستزم لثواب سواء كان ماليا او بدنيا قبل حلول الاجل ومجئ الموت  
﴿ تجددوه عند الله ﴾ المتفضل بكم هو خيرا واعظم اجرا ﴿ وكره محلا واعز درجة ومنزلا



من الذي تدخرونه او تؤخرونه الى حين الوصية وقت حلول الاجل المقدر ﴿ و ﴾ بالجملة قد جرى عليكم في سالف ازمانكم ما جرى من ترك الاستغفار والالتوبة وعدم التداية على ما صدر عنكم من البغي والضلال واصناف الجرائم والمعاصي المستتبعة لانواع العذاب والتكال ﴿ استغفروا الله ﴾ المتفضل المكرم لعموم ما صدر عنكم واشتغلوا بامثال اوامره في بقية اعماركم تلاقيا لما مضى ﴿ ان الله ﴾ المطلع على انابتكم ورجوعكم وعلى نياتكم فيها ﴿ غفور ﴾ يغفر زلتكم السابقة الماضية ايضا ﴿ رحيم ﴾ يقبل منكم توبتكم اللاحقة لها التي تأتون بها الآن بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة المزمل ﴾

عليك ايها السالك المجاهد لسلوك طريق التوحيد والقاصد المجتهد نحو مقصد الفناء ان تبذل وسعك وطاقتك بل روحك ومهجتك في سبيله فعليك ان تعبد فيه ببدنك ومالك وبجميع احوالك واطوارك وعليك ان تصفى ظاهرك وباطنك وتخلى قلبك وسرك عن شوب مطلق الشواغل العائقة عن التوجه التام والالتفات الحالص والعزيمة الصادقة الصافية وان تلازم العزلة وتداوم الحلول وتواطب على الاتصاف بالاطوار والاخلاق الموروثة لل من النسي المختار والمأثورة عنه من الآثار وعلى امتثال ما في كتاب الله من الاوامر والنواهي وعموم الاحكام الموردة فيه لتصفية الخاطر عن الميل الى ماسوى الحق من الاغيار الساقطة عن درجة الاعتبار لتكون انت من الابرار الاخيار الموسومين باولى العبرة والابصار كي تفوز انت كفاقزا من الرموز والاسرار واياك واياك وصاحبة الاشرار المغترين بلذات زخرف الدنيا الغدارة وبشهوات عيش الحياة المستعارة المستلزمة لانواع الخسار والبوار ﴿ جعلنا الله الغفور الغفار من ذوى العبرة والاستبصار بفضلته وطلوه

### ﴿ فاتحة سورة المدثر ﴾

لا يخفى على ارباب الكشف والشهود من المتجردين عن جباب عالم الناسوت الرافلين في حلل عالم اللاهوت انه من خرج عن بقعة الامكان مهاجرا الى الله بعد ما جذبته العناية والتوفيق من جانبه سبحانه فحين خروجه وتفرقه عن مألوفات عالم الطبيعة وظهور طلائع سلطان الوحدة الذاتية واستيلائه بنظر شهوده قد تطرأ عليه حيائذ حالات عجيبة وصور بداعة الى حيث ارعدته وازعجته الى المرار والالتجاء نحو مألوفات الطبيعة والى انقضى بملابسها وملاحفها فصار فيها مترددا متلونا قلقا حائرا هائما الى ان تمكن في فطرة الوحدة وتمرن عليها بلا خوف ورعدة ان ادركته العناية الالهية وشماته الحذبة الاحدية هكذا جرى على نبينا صلى الله عليه وسلم في اوائل شهوده وانكشافه اذ كان هو صلى الله عليه وسلم يوما من الايام متوحجا بحراء الفناء ومتخلصا عن لوازم عالم الناسوت بالمرّة حتى ظهرت ولاحته عنه في ماحلة علامات عالم اللاهوت من وراء سرادقات عالم الجبروت فودى حينئذ من قبل فناء الفناء ومن وراء عالم الغمائم نداء عجيب وسمع صداد غريبا مهيبا بحيث لم يسمع مثله سمع سره صلى الله عليه وسلم قد قد كان صلى الله عليه وسلم حينئذ في عالم التلون فطر بين شهوده يثمة وسرّة فلم ير شيئا فطر نحو ذلك العالم فرأى ما رأى وانكشف بما انكشف فرعب رعبا سديدا وازنه ايمدا غربيا ثم رجع هاربا مرعوبا مغلوبا قلقا حائرا هائما حتى وصل الى خديجة الطبيعة وتكلم معها بكامة دثري بملابسك وجلبابك فذكرته الطبيعة مرة اخرى

فادركه الخطاب الاتمى المشعر بنوع من العتاب فأدبه سبحانه وأخرجه من سجن الطبيعة وملابس  
الهيولى بالكلىة حيث قال متيناً ﴿بسم الله﴾ الذى ربى حبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم على فطرة  
المعرفة والوحيد ﴿الرحمن﴾ عليه حيث أخرجه عن مضيق الامكان المستلزم لأنواع التخمين  
والتقايد ﴿الرحيم﴾ عايه يوصله الى سماء التجريد ويكمنه الى فضاء التفريد ﴿يا ايها المدثر﴾  
المدثر المتغطى بملابس الطبيعة وثياب الامكان المورثة لأنواع الحية والحسran واصناف الحرمان  
والخذلان الى متى كنت فيها مقبياً ﴿قم﴾ من عالم الطبيعة وأخرج من مضيق بقعة الامكان وسجن  
عالم الناسوت سيما بعد انكشافك بطلائع فضاء عالم اللاهوت وبعدما خلصت من قيود الطبيعة واغلال  
الهيولى ﴿فانذر﴾ منها عموم بنى نوعك وخوف المحبوسين فى سجن الامكان المقيد بسلاسل  
الزمان واغلال المكان من دركات النيران وعن اودية الضلالات والجهالات المترتبة على الاوهام  
والخيلات الباطلة الموجبة لأنواع الحرمان والحسran فى النشأة الاولى والاخرى ﴿و﴾ خصص  
يا اكمل الرسل ﴿ربك﴾ الذى رباك على فطرة المعرفة والايقان بأنواع التبجيل والتعظيم  
﴿فكبر﴾ ذاته تكبيراً كاملاً الى حيث لا يحظر ببالك معه شئ فى الوجود اذ هو المتفرد المتميز  
برداء العظمة والكبرياء لا شئ سواه ولا اله الا هو ﴿و﴾ بعد ما انكشفت بوحدانية ربك وكبرته تكبيراً  
لائقاً بشأنه ﴿ثيابك﴾ التى هى ملابس بشريتك وملاحف هويتك ﴿فطهر﴾ فطهرتك واساخ الامكان  
واقذار الطبيعة واكدار الهيولى فان طهارتك عنها واجبة عليك سيما عند ميلك الى مقصد الوحدة  
﴿والرجز﴾ اى الرجس العارض لبشريتك من التقليدات المورثة والتحمينات المستحدثة من  
الاراء الباطلة والاهواء الفاسدة المكدره لصفاء مشرب التوحيد واليقين من الاخلاق الرديئة والملكات  
الغير المرضية الناشئة من الشهوة والغضبية المترتبة على القوى البهيمية الى غير ذلك من القبايح الصورية  
والمعنوية ﴿فاحجر﴾ اى جانب وافترق لممكن لك التخلق باخلاق الله والاتصاف باوصافه ومن  
جملة الاخلاق المذمومة بل من معظمها المنة على الله بالطاعة وفعل الخيرات وعلى عباده بالتصدق  
والانفاق عليهم ﴿و﴾ بعد ما سمعت ماسمعت لا تمنى ﴿على الله مباهاياً بطاعتك وعلى عباده تفوقاً  
عليهم وترفعاً﴾ تستكبر وتستجاب نعم الله على نفسك واحسانه عليك وامتنانه لك بما لا مزيد  
عليه او المعنى لا تمنى تستكثر اى لا تعط احداً شيئاً على نية ان تستكثر وتستعوض منه بدلاً مما  
اعطيت على مقتضى القراءتين ﴿و﴾ بالجملة ﴿لربك﴾ الذى رباك على الحق العظيم ﴿فاصبر﴾  
على مشاق التكاليف ومتاعب الطاعات والعبادات وعلى اذيات المشركين حين تباعغ الدعوة لهم  
وايصال الوحي اليهم وبعدما سمعت يا اكمل الرسل ماسمعت من الوصايا امثل بها واتصف بمقتضاها  
اتقاء عن احوال يوم الجزاء واقراعتها ﴿فذا نقر﴾ ونفخ اولاً ﴿فى الزاפור﴾ اى الصور المنصور  
لتصويت الاموات ليبعثوا من قبورهم احياء كما كانوا ﴿ثم نفخ ثانياً﴾ ايحشروا ويحاسبوا بين  
يدى الله ثم يجازوا حسب ما يحاسبوا ان خيراً فخير وان شراً فشر ﴿فذلك﴾ اى وقت النقر  
الثانى للحشر والوقوف بين يدى الله ﴿يومئذ﴾ اى يوم القامة ﴿يوم عسير﴾ ووقت صعب  
وحين مهيب سيما ﴿على الكافرين﴾ اذ قد عسر عليهم حيث اشد الامر واشتد الهول وتشتت  
احوالهم واضطربت قلوبهم وبالجملة ﴿غير يسير﴾ عليهم حسابهم لذلك قد عسر عليهم وبعدما  
تحققت واكشفت يا اكمل الرسل بقيام يوم عيامة ووقوعها وباصيد الاعمال فيها والحراء عايتها  
لا تستعجل بانتقام المشركين المفسدين ولا امجل عليهم بل من ذرني ﴿واتركي﴾ يا اكمل الرسل

﴿ومن خلقت﴾ إى مع شخص قد خلقتة ﴿وحيدا﴾ فريدا من اهل عصره مفروزا منهم بكثرة الاموال والاولاد والجاه والثروة والسيادة والرياسة الى حيث لقب بين قومه بريحانة قريش يعنى وليد بن المغيرة ﴿وجعلت له﴾ توسيعا عليه اقتنائه وابتلاء ﴿مالا ممدودا﴾ كثيرا وافرا متزايدا يوما فيوما بالتجارة والتاج والزراعة وغير ذلك من صور الارباح ﴿وبين شهودا﴾ حضورا معه دائما لا ينفصلون عنه زمانا لاستغنائهم عن التجارة والحراثة وسائر الاعمال والمصالح لكثرة خدمهم وحشمهم بحيث لا احتياج في تهينة الاسباب الى تردهم بانفسهم لذلك يحضرون معه في عوم المحافل والمجالس والاندية تكميلا لثروته ووجاهته ﴿ومهدت له تمهيدا﴾ اى قد جعلت له بسطة واستيلاء بحيث تحسر من حاله جميع بطون العرب وافخاذه ومع تلك الوجاهة العظى والكرامة الكبرى الموهوبة له من لدنى لم يشكرلى ولم يرجع الى قط ﴿ثم يطمع﴾ ويرجو منى ﴿ان ازيد﴾ على ما آتته واعطته من التعم العظيم مع انه مصر على الكفر والكفران وانواع الفسوق والمصيان ﴿كلا﴾ اى كيف ازيد عليه مع ان كفرانه وطغيانه يوجب زوال ما اعطى له وكيف لا يوجه ﴿انه كان لا ياتنا﴾ الدالة على كمال عظمتنا واقتدارنا على انواع الاعلام والانتقام ﴿عنيدا﴾ معاندا منكرا وعصاه هذا اماره زوال ماله وثروته وجاهه وبالجملة ﴿سأرهقه﴾ اى سأعشيه واكلفه بالغف في النشأة الاخرى ﴿صعودا﴾ هى عقبة شاقة المصعد والمهوى فاكلفه بالزجر التام على الصعود والهبوط دائما بحيث لا نجا له منها ابدا ﴿وعنه عليه السلام﴾ الصعود جبل من نار يصعد فيه اهل النار سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا وهو مثل لما يلقى من الشدائد وكيف لا اكلفه بصعود الصعود وهبوطه ﴿انه﴾ من شدة شكيمته وخيانة طينته قد ﴿فكر﴾ فى آيات القرآن على وجه التدبر فلم يجد فيه قدحا وطعنا ﴿و﴾ بعد ما لم يجد فيه طعنا ﴿قدر﴾ فى نفسه بمقتضى خبائثه ما يتقوه به ويقول فيه على سبيل القدح والطنن ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التعجب من افكه وتقديره﴾ فقتل ﴿اى لمن وطرده هذا الطاغى الباغى المتهاى فى البنى والطغيان﴾ كيف قدر ﴿للقرآن قدحا مع انه منزّه عن القدح مطلقا﴾ ثم قل ﴿وطرد ذلك المعاند الطاغى﴾ كيف قدر ﴿للقرآن ما هو بعيد عن شأن القرآن بمراحل كرره سبحانه مبالغة فى التعجب والاستبعاد﴾ ثم نظر ﴿كرة بعد اولى ومرة بعد اخرى فى القرآن﴾ ثم ﴿لما لم يجد فيه طعنا مع انه من ارباب اللسان والفصاحة والبيان والبلاغة﴾ عبس ﴿اى قطب وجهه وكبح واستكبر منه استكراها شديدا﴾ وبسر ﴿اهتم وبالغ فى وجدان القدح اهتماما بليغا ومبالغة بليغة فلم يجد واپس ملوما مخذولا﴾ ثم ﴿بعدهما تدبر ذلك مرارا وفكر هكذا تكرارا فلم يجد ما يتمسك به وما يقدح فيه بسببه﴾ ادبر ﴿عن الايمان به وعن تصديقه بعد ما اشرف على الاقبال بالايمان به وقبوله﴾ وبالجملة ما حمله على الادبار الا انه قد ﴿استكبر﴾ واستحى عن اتباعه ﴿فقال﴾ بعد التبا والتى ﴿ان هذا﴾ اى ما هذا القرآن ﴿الاسحر بؤثر﴾ اى يروى ويتعلم ﴿ان هذا﴾ وما هذا ﴿الاقول البشر﴾ ما هو من الوحي وكلام الله كما ادعاه محمد مفتريا على الله ﴿روى انه مر الوائد بن المغيرة بالنبي عليه السلام وهو يقرأ حم السجدة فسمعه بسمع الرضا متدبرا فى اسلوبه ونظمه ثم اى قومه فقال لقد سمعت من محمد آنفا كلاما والله ما هو من جنس كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعليه لثمرة وان اسافله لمغدة وانه بعلو ولا يعلى عاه ثم خرج فقال قريش والله قد صبا الوليد ولتصبان قريش كلهم فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فجلس

الى جنبه حزينا فقال الوليد مالى اراك حزينا يا ابن اخي فقال هذه قریش يجمعون لك فقة يعينونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد لتثاقل من فضل طعامه فغضب وقال الم تعلم قریش انى اكثرهم مالا ولدا وهل يشبع محمد واصحابه من الطعام حتى يكون لهم فضل ثم قام مع ابى جهل حتى اتى قومه فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يتجأن قط قالوا اللهم لا ثم قال تزعمون انه شاعر فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا ثم قال تزعمون انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيا من الكذب قالوا اللهم لا ثم سكنت قالت قریش فما هو فتفكر فى نفسه وقدر فى نحوه ثم قدر فقال ما هو الاسحر امارأيتموه يفرق بين المرء واهله وولده ومواليه وما يقوله مفتريا على ربه ليس الاسحر يؤثر فقال تعالى زجرا عليه وجزاء له ﴿سأصليه﴾ وادخله ﴿سقر وما ادريك﴾ واعلمك يا اكمل الرسل ﴿ماسقر﴾ وما شأنها وامرها ابهاما سبحانه تفخيا وتهويلا وغاية ما يدرك من شأنها انها ﴿لاتبقى﴾ شيا يقع فيها بل تمحيه وتهلكه ﴿ومع افناءه واهلاكه﴾ لا نذر ﴿ولا نتركه على هلاكه﴾ وقناؤه بل يوجده الله بكمال قدرته ثم نهأكه ثم يوجده فتهلكه ابدا كذلك وسرمدنا هكذا ومن شأنها ايضا انها ﴿لواحدة﴾ مسودة من شدة احراقها ﴿للمبشر﴾ اى البشارة التى هى عبارة عن ظاهر الجلد وايضا من شأنها ان قد وكل سبحانه ﴿عليها تسعة عشر﴾ اى من الزبانية الموكاة عليها باذن الله وهم من الملائكة اوشبهة بهم انما اختص هذا العدد لان الاعمال الفاسدة والافعال القبيحة الموجبة لدخول سقر انما تكتسب بالقوى البهيمية والقوى الطبيعية اما القوى البهيمية فاننا عشرة الشهوية والغضبية والحواس الظاهرة والباطنة واما القوى الطبيعية فسبع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والموالدة وبالجملة يصور سقر من مقتضيات هذه القوى لذلك يوكل عليها من زواجر الزبانية على عدد مأخذها عدلا منه سبحانه لينزجر كل من القوى بزاجر يناسبها وبعد ما نزلت هذه الآية قال ابو جهل لقریش سكتكم امهاتكم يخبر ابن ابى كبشة ان خزنة النار تسعة عشر واتم الدهم اى الجمع الشجعان أيعجز كل عشرة ان يبطش بواحد منهم وبعد ما قالوا على سبيل التهكم والاستهزاء انزل سبحانه ﴿وما جعلنا اصحاب النار﴾ وخزنها ﴿الا ملائكة﴾ اقوياء قوتهم لا تقاس بقوى البشر بل لا يقاوم جميع من على الارض من افراد البشر بواحد من الملئك فى القوة والصولة ﴿و﴾ ايضا ﴿ما جعلنا عدتهم﴾ هذه وعددهم هذا ﴿الا فتة﴾ للذين كفروا ﴿اختبارا وابتلاء وبسبب اقتان لهم يفتنون بهذا العدد تارة يستقلون وتارة يستبعدون ويتعجبون من مفادة هؤلاء المعدودين لعموم العباد المستحقين لدخول سقر من الثقلين وبالجملة يستهزؤن بهذا القول ويضحكون منه وانما انزلنا هذه الآية وخصصنا هذا العدد وهؤلاء المعدودين ﴿ليستيقن الذين امنوا ان الكتاب﴾ اى ليكتسبوا اليقين ويجزموا بنبو محمد عليه السلام وبصدق القرآن وحقيقته وهذا يس ببدع منا فى كتابنا هذا بل قد انزلنا كذلك فى سائر الكتب المنزلة من عندنا وبعد ما وجدوه اى عموم اهل الكتاب موافقا لما فى كتبهم تيقنوا البتة بصدق القرآن وبنبو النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يزداد الذين آمنوا ايماء﴾ وتصديقا على ايمانهم وتصديقهم اى يرسخ ايمانهم ويتأكد بنصديق اهل الكتاب كتبهم ونبيهم ﴿وبعد ما استيقنوا واستقاموا على اليقين وتمكنوا فيه﴾ لا يرتب ﴿ولا يشك﴾ الذين اوتوا الكتاب والؤمنون ﴿جميعا فى حقية هذا الكتاب وهذا النبي المؤيد به﴾ ايضا انما خصصنا هذا العدد فى امواكين على سقر ﴿نقول الذين فى قلوبهم مرض﴾ وشك فى حقية هذا الكتاب

وهذا النبي من اهل النفاق ﴿ والكافرون ﴾ المجاهرون الجاحدون الجازمون في الانكار والتكذيب صريحا ﴿ ماذا اراد الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ بهذا ﴾ اى شئ اراد بهذا العدد المستغرب المستبعد الى حيث صار في الاستغراب والاستبعاد ﴿ مثلا ﴾ سائرا دائرا بين الناس يتداولونه ويتداولونه مستبعدين مستهزئين وبالجملة ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما سمعت يا اكل الرسل من استيقان البعض واستنكار البعض الآخر بهذا العدد المذكور ﴿ يضل الله ﴾ الحكيم العليم حسب قهره وجلاله ﴿ من يشاء ﴾ اضلاله من عباده ويريد مقتنه وضلاله ﴿ ويهدى ﴾ ايضا بمقتضى لطفه وجماله ﴿ من يشاء ﴾ منهم اذ هو فاعل على الاطلاق بالارادة والاختيار وكال الاستقلال والاستحقاق ﴿ وبالجملة ﴾ ما يعلم جنود ربك ﴿ يا اكل الرسل اى مظاهر لطفه وقهره وجلاله وجماله ﴿ الاهو ﴾ اذ هو المستقل بالاحاطة والشمول لا يعزب عنه شئ من الفروع والاصول اذ لا سبيل للعباد الى احصاء اوصافه واسماؤه التى تترتب عليها مظاهره ومضبوطاته مالم يعباد ورب الارباب ﴿ وبالجملة ﴾ ما هى ﴿ اى ذكر سقر ووصفها وعدة خزنتها ﴾ الا ذكرى ﴿ اى عظة وتذكرة نازلة من قبل الحق ﴾ للبشر ﴿ المحبولين على العبرة والنظر المكلفين بحجب النفع ودفع الضرر وبالحذر عن مقتضى القهر والجلال والركون الى مقتضى اللطف والجمال ﴾ كلا ﴿ وحاشا ان يتذكر بها هؤلاء الحمقى الامن وفقه الحق وادركته العناية من جانبه ﴾ و ﴿ حق ﴾ القمر ﴿ النير ﴾ والليل ﴿ المظلم ﴾ وكيفية تصاريق القمر المضى في ظلمة الليل وانمحاه نوره ﴿ اذ ادبر ﴾ اى قد ولى وانصرف ذاهبا يعنى بالقمر نور الايمان المنسرق في الليل الذى هو عبارة عن ظلمة عالم الكون والفساد والترتب على التعينات العدمية الحاصلة من انعكاس شمس الذات ﴿ والصبح ﴾ الذى هو عبارة عن ظهور نور الوجود وطلوع شمس الذات الاحدية التى انمحت وفيت ﴿ اذا اسفر ﴾ اى اضاء واشرق اظلال التعينات وانتزت كواكب الهويات وانفطقت شهب العكوس واضمحلت مطلقا الاضافات المترتبة على تلك التعينات ﴿ انها ﴾ اى سقر الطرد والحرمان وسعير الزجر والخذلان والحزنة المعدودين الموكلين عليها بقدرة الله وابرارته ﴿ لاحدى الكبر ﴾ اى احدى البلايا والمصائب الكبار النازلة لاصحاب الضلال بمقتضى القهر الالهى وجلاله وانما انزلها فى كتابه واخبر عنها لتكون ﴿ نذيرا للبشر ﴾ ينذروهم ويحذروهم عن حر سقر ﴿ لمن شاء ﴾ واراد سبحانه ﴿ منكم ﴾ ايها المكلفون المحبسون على الهداية والضلالة ﴿ ان يتقدم ﴾ بالايمان والاعمال الصالحة وفعل الخيرات وترك المنكرات فيتهدى بطريق النجاة منها ﴿ او يتأخر ﴾ للكفر وارتيكاب الشئى والمنكرات وفعل المحرمات فوقع فيها وازدجر وبالجملة ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس الحيرة والنسيرة ﴿ بما كسبت ﴾ واقرت ﴿ رهينة ﴾ مرتبة مرهونة عند الله بكسبها فكسبها ان كان لاجل الدنيا وما يترتب عليها من اللذات والشهوات البهيمية والوهية والحالية من الجاه والانروة والاستكبار والاستعظام بالاموال والاولاد ترتب عليها انواع العقوبات والمنصيات وان كان لاجل الآخرة من الايمان والاسلام وصوالح الاعمال والافعال واحتمال المتاعب والمشاق في طريق الحق وتوحيده ترتب عليها اصناف الثوبات وانواع الكرامات والدرجات العلية والمقامات السنية من اللذات ارواحية ﴿ الاصحاب الميئين ﴾ وهم الصائرون الى الله السائرون نحوه بافناء هوياتهم النباضة فى هوية الحق المنجردون عن نوازيم عالم الناسوت بالمرّة المتأبسون بخالى عم "الاهوت" حسب جود حضرة لرحموت استمكنون ﴿ فى جنات ﴾ منزهات موصوفة

بما لا يحيطون ولا أدنى سميت ولا خطر على قلب بشر ومن كمال تكريمهم وتقريرهم في مقر الوحدة  
 ﴿يَسْأَلُونَ عَنِ الْغَرِيمِينَ﴾ على سبيل التمجيد والاستعداد ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ وأى شئ أدخلكم  
 ﴿فِي سَفَرٍ﴾ الامكان وسبيل الطرد والخذلان ﴿قَالُوا﴾ اى الجرمون في جوارهم متحسرين  
 متأسفين ﴿لَمْ يَكْ﴾ في ناز الاختار ونشأة الاعتار ﴿مِنَ الْمُضِلِّينَ﴾ المتوجهين نحو الحق في  
 الاوقات المكثوة علينا ﴿وَلَمْ يَكْ لَطَمَ الْمُسَكِّينَ﴾ بمقتضى الامر الالهي عطفًا ولطفًا ﴿وَمَعَ﴾  
 ذلك قد ﴿كُنَّا نَحْوَمُ﴾ ونشرع في الساطل الزاهق الزائل وبروجه ونترك الحق ونهمله ﴿مَعَ﴾  
 الخائضين ﴿فَالْمَارِعِينَ الْمُرُورِينَ﴾ والمروجين علنا ومكبرة ﴿وَمَعَ﴾ اعظم من الكل انافذ ﴿كُنَّا﴾  
 من غاية جهلنا وغفلتنا ﴿نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ اى بوقوع الطامة الكبرى وقام الساعة العظمى  
 مقتفين في هذا الانكار والتكذيب اثر الضالين المضلين مستظهرين بالمعصيات الباطلة مغترين بشفاعتهم  
 الباطلة لدى الحاجة وبالجملة قد كنا مصرين على ما كنا عليه ﴿حَتَّى أَتَيْنَا الْيَقِينَ﴾ وحل علينا  
 الاجل وظهرت مقدماته وانقضت نشأة الاختيار وبالجملة ﴿فَمَا تَعْهَمُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ حين  
 اخذوا بظلمهم ولو شفّعوا لهم اجمعهم ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ وأى شئ عرض لهم ولحق بهم مع انهم هم  
 المحبولون على فطرة التوحيد واليقين حتى صاروا ﴿عَنِ التَّذْكَرَةِ﴾ المفيدة التى هى آيات القرآن  
 المبينة لسائر التوحيد والعرفان ﴿مَعْرِضِينَ﴾ منصرفين على سبيل الانكار والاستكبار وبالجملة  
 ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ في هذا الاعراض والنفرة المستتبعة لغاية السخافة ونهاية البلاهة ﴿حَمَرٌ﴾ هى مثل  
 في البلاهة المتناهية ﴿مُسْتَفْرَةٌ﴾ من شدة رعبها وخوفها سيما قد ﴿فَرَّتْ﴾ وهربت ﴿مِنْ﴾  
 قسورة ﴿اَسْدٍ صَائِلٍ هَائِلٍ يَرِيدُ اَنْ يَصُولَ عَلَيْهَا شَبَهَ نَفَرْتَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِ﴾ بآيات القرآن حسدا  
 وحجة جاهلية بالحرر المستفرفة من الاسد والجامع بينهما البلاهة المتناهية بل هم اسوء حالا من الحرر  
 اذ الحرر فرت من العدو خوفا من ضرره وهؤلاء قد فروا من الحق المشفق المفيد النافع لهم فضا  
 صوريا ومعنويا وما حملهم وحداهم على فتنة الاستفزاز والاستكفاف الاغترتهم وحميتهم الجاهلية  
 بان لم يؤمنوا بما نزل على غيرهم ﴿بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ اَنْ يُؤْتِيَ﴾ له من قبل الحق ﴿مَحْفَا﴾  
 قراطيس مدونة ﴿مُنْشَرَةٌ﴾ تنشر وقت القراءة ثم تطوى كالصكوك والسجلات لذلك قالوا  
 للنبي صلى الله عليه وسلم لن تتبعك حتى تأتى كلامنا بكتاب من السماء مكتوب فيه من الله الى فلان  
 اتبع محمدا فانه نبي صادق ﴿ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ﴾ كلا ﴿رَدَا عَلَيْهِمْ وَرَدَعَا لَهُمْ عَنِ الْاَعْرَاضِ﴾ عن  
 الايمان والتذكر لا عن امتناع المقترح فانه لا يستحيل على الله شئ لو تعلق به مشيئته ﴿بَلْ﴾  
 لا يخافون الآخرة ﴿وَلَمْ يَأْمَنُوا لَهَا﴾ لذلك اعرضوا عن التذكرة ﴿كَلَّا﴾ اى كيف يتأتى  
 لهم الاعراض عن التذكرة ﴿اِنَّهُ﴾ اى القرآن ﴿تَذْكَرَةٌ﴾ وآية مذكرة بل هو تبصرة  
 كاملة شاملة نافعة مفيدة ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ اى انمط وتذكر به فقد هدى واهتدى  
 الى الله ﴿وَمَنْ غَايَ مَا فِي الْبَابِ اِنَّهُ﴾ ما يذكره ﴿اى يتذكرون ويتعظون به﴾ الا ان  
 يشاء الله ﴿تَذَكَّرَهُمْ وَهَدَاهُمْ﴾ اذ افعال العباد كلها مستندة اليه سبحانه مخلوقة له وكيف  
 لا يفوض الى مشيئته سبحانه عموم امور عباده معانه ﴿هُوَ﴾ الفاعل المطلق المختار الخالق لها بالارادة  
 والاختيار وهو ايضا بذاته وبمقتضى اسمائه وصفاته ﴿اَهْلُ التَّقْوَى﴾ واحق من يتقى من انتقامه  
 وقهره اذ هو القادر المقدر على وجوه الانتقام ﴿وَاَهْلُ الْغَفْرَةِ﴾ حقيق بان يرجى منه الغفران  
 والغفران سيما على المتقين المستغفرين اذ هو ايضا القادر المقدر بالاستقلال على عموم الكرم والانعام  
 جعلنا الله من زمرة اهل التقوى والمغفرة بئنه وجوده

## ﴿ خاتمة سورة المدثر ﴾

عليك ايها المريد المتحقق يسر سرى ان الوحدة الذاتية الالهية السارية في عموم المظاهر والمجالي في الوجود وفي جميع الآثار الظاهرة في الانفس والآفاق ان تدعن وتعرف ان عموم الافعال الجارية في عالم الغيب والشهادة انما هي مستندة اليه سبحانه صادرة منه اصاله على وفق الارادة والاختيار وانما اظهرها سبحانه في مظاهر اسمائه وملابس صفاته اظهارا لكمال قدرته ومثانة حكمته واحاطة علمه وارادته وعجائب صنعه وصنفته فلك ان تمتعدها على الوجه المذكور وتجزم بها علما الى ان يصبر علمك عينا وعينك حقا وبيانا وليس وراء الله مرمى ومتهى وفقنا بما تحبه منا وترضى به عنا يا مولانا

## ﴿ فاتحة سورة القيامة ﴾

لا يخفى على من تحقق في مقر التوحيد وتمكن على مقام التجريد والتفريد ان عموم المظاهر والمجالي متفجرة تحت سلطة الوحدة الذاتية قائمة فيها مضمحلة دونها وان التعينات المحسوسة والهويات الغير الموجودة انما هي من اظلال اسمائه وعكوس اوصافه الذاتية المنفرعة على شؤنه وتطوراته القبضية والبسطية المترتبة على التجليات الجمالية والجلالية وبعد ما انكشف الامر على هذا المتواليات ان الكل برزوا لله الواحد القهار الكبير المتعال ثم لما اراد سبحانه ان يابه عباده على ظهور هذه الحالة وبروز هذه الواقعة الموعودة في النشأة الاخرى اشار سبحانه الى وقوعها وقيامها على وجه المبالغة والتأكيد بطريق مخصوص من طرق المبالغة والتوكيد وارادها بالاشارة الى النفس اللوامة المعينة على تصديقها ونهيها ما يناسبها من الاخلاق والاعمال ايضا على طرزها من المبالغة والتأكيد فقال سبحانه بعد التيسين ﴿ بسم الله ﴾ الذي استغنى عن عموم مظاهره ومصنوعاته بمقتضى ذاته ﴿ الرحمن ﴾ عليها في النشأة الاولى حيث اظهرها حسب آثار اسمائه وصفاته ﴿ الرحيم ﴾ عليها في النشأة الاخرى حيث قهر الكل في وحدة ذاته وافناها في هويته الذاتية ﴿ لا اقسم بيوم القيمة ﴾ اى بوقوع الطامة الكبرى وتحققها وقيامها اذ هي من غاية ظهورها وجلالتها غنية ان يؤكد امر وقوعها وقيامها بالقسم عند العارف الحق المتحقق بمقام التوحيد واليقين ﴿ ولا اقسم ﴾ ايضا ﴿ بالنفس اللوامة ﴾ اى وكذا لاحاجة الى القسم بظهور النفس اللوامة في عالم الكون والفساد اذ كل نفس من النفوس الكائنة الزكية المؤيدة بالتأييد الالهي تعلم ان العالم ما هو الاسراب باطل و عكس فرائل عاقل لا قرار له ولا مدار لما فيه ونلوم دائما نفسها عليها لانها لا تنبى على ساضنة ساطن الوحدة الذاتية ولا تنفطن بسرياتها واستيلائها على عموم ما ظهر وبعان وغاب وشهد حتى تصير لوامتا مضمئنة ومضمتته راضية وراضيته مرضية ومرضيته فقيرة وفقيرته فنية وديته ناقية بقاء الله وليس وراء الله مرمى ومتهى ادر كنا بلطفت يا خفي اللطاف ثم انعم سبحانه نحو حقيقة الاسان المحول على فطرة التوحيد والعرفان حسب حصه لاهوته وونحه بما ونحه تشنيعا عامه وتقريبا فقال ﴿ يحسب ﴾ ويطس ﴿ الاسان ﴾ المحول على الكفران والاسباب حسب حصه لاسوته ﴿ ان نجمع عظامه ﴾ يعنى انا ان تقدر مع كمال قدرتنا على 'بدانه' و'بدعه' حتى عدته وجمع عظامه مرة مد اخرى وكرة بعد اولى في يوم البعث والجزاء

وعند قيام العظمة الكبرى ﷺ على بلح نحن نقدر على اعادته وجمع عظامه وتسوية جميع اعضائه على الوجه الذي كان عليه من قبل بل نحن كما كنا في النشأة الاولى نكون ﷻ قادرين على ان نسوي بناته ﷻ اى سلاماه ورؤس اصابعه في النشأة الاخرى خص البنان بالذكر لان جمع اجزائها اصعب من اجزاء سائر الجسد لاشتغالها على دقائق العظام ورقائق المروق والاعصاب والفصاريق والرباطات المعينة على القبض والبسط والاخذ والبطن ولصعوبة الاطلاع على اجزائها قد عجز الاطباء عن تشريحها وبالجملة انا نقدر على جمعها مع صعوبتها فكيف بجمع غيرها ﷻ بل يريد الانسان ﷻ المركب من الحهل والنسيان بظنه الباطل وحسابه الزاهق الزائل ﷻ ليفجر امامه ﷻ اى يدوم ويمضي دائماً على انفجور والفسوق والخروج عن مفتضى الحدود الآتية فيما يستقبله من الزمان كما كان عليها فيما مضى لذلك ﷻ يسأل ﷻ سؤال انكار واستبعاد ﷻ ايان ﷻ متى يقوم وای آن يقع ﷻ يوم القيمة ﷻ اى يوم تبلى السرائر وتكشف الستائر فيها بين لى ايها المدعى وقت وقوعه حتى اكف وامنع نفسى عن الفجور واتوب عنها ثقة وبقينا وانما قال ماقال على - بيل الاستهزاء والتهمك وكيف يستهزئ ويصغر على الانكار ذلك المستهزئ المسرف المصر ﷻ فاذا برق ﷻ ونحير ﷻ البصر ﷻ اى حاسة عالم الناسوت وجاسوس عالم الطبيعة والهوى حين ظهور طلائع عالم الالهوت وبرز مقدماته واماراته فزعا وهولاً ودهشاً مما يرى من العجائب والغرائب الموعودة التى كان ينكر ويكذب بها فى دار الدنيا وبقعة الامكان وعمره الزمان والمكان ﷻ مع ذلك ﷻ خسف التمر ﷻ اى قد ذهب ضوء الوجود الاضافى المستعار وانمى نوره واشرف على الافول فى افق العدم ﷻ وجمع الشمس ﷻ اى طهر نور الوجود المطلق المستثنى عن عموم المظاهر والجمالى ﷻ والقمر ﷻ اى اندرج ضوء الوجود المستعار الاضافى المنعكس من الشمس الحقيقية فيها واندمج وصار كما كان بحيث لم يبق كون ولون ولا بين ولا بون وبعد رجوع الكل اليها وانظماسها فيها واقفهارها دونها ﷻ يقول الانسان ﷻ المنزل عن اليقين والعرفان ﷻ يومئذ اين المفر ﷻ والملاجئ حتى افر الى الجأ نحو ﷻ كلا ﷻ وحاشا ان يكون له حينئذ ملاجئ ومفر فى الوجود حتى يطلبه ويصل اليه اذ ﷻ لا وزر ﷻ اى لا حصن ولا حرز ولا مخاض ولا ملاجئ يومئذ بل فى عموم الاوقات والازمان عند المعارف غير الحق اذ لا شئ فى الوجود سواء ثبت انه ﷻ الى ربك ﷻ يا اكل الرسل والى كنتف حفظه وجواره ﷻ يومئذ المستقر ﷻ اى لا مفر ولا مقر يومئذ لعموم العباد الاعنده سبحانه اذ لا مرجع اهم سواء وبعد رجوع الكل اليه سبحانه وحضوره عنده ﷻ ينبؤا ﷻ ويخبر ﷻ الانسان يومئذ بما قدم ﷻ من الاعمال الصالحة واتى بها ﷻ وما أخر ﷻ منها ولم يأت بها وتركها بل قد آتى باصداها على التفصيل بلا فوت شئ منها ﷻ بل ﷻ لا حاجة حينئذ الى الاساءة والخبار عما صدر عنه وجرى عليه اذ ﷻ الانسان ﷻ له حينئذ ﷻ على نفسه ﷻ وبما صدر عنه من الاعمال الصالحة والصحة ﷻ اصيرة ﷻ كامة وية وصحة موفجة اذ يشهد له او عنه حوارحه واركاه ائى قد اقترف بها ما اقترف من الحسنات والسيئات ﷻ ولو ائى ﷻ حينئذ ﷻ معاذبرد ﷻ اى جميع ما يعتذر به من الاعذار الكاذبة لم يسمع مع حضور الشهود العدول ائى هى اعضائه وجوارحه ليعمل معه بمقتضى ما يحاسب عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر ﷻ ثم لما استعمل رسول ﷺ صلى الله عليه وسلم نادر ما تنقأ الوحى من فى جبرائيل عليه السلام الى حيث سبق عليه ما نفع حيوت من ان حسنت منه شئ نبي سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم عن



ذلك الاستعجال بأديبائه وإرشاداً فقال ﴿ لا تحرك ﴾ يا أكمل الرسل ﴿ به ﴾ أي ما القرآن  
 ﴿ لسانك ﴾ حين التقاطك من حامل الوحي قبل أن يم وجهه والقائه لك ﴿ اتعجل به ﴾ أي  
 لتأخذ منه على عجلة خوفاً من إضلال شيء منه عنك وبالجملة لا تعجل يا أكمل الرسل ولا تخف  
 من الإضلال ﴿ أن علينا جمعه ﴾ في خاطرك وضميرك ﴿ و ﴾ أيضاً علينا بعد جمعه ﴿ قرآنه ﴾  
 وقراءته على لسانك على وجهه بلا فوت شيء من أجزائه وبالجملة لا تتبع نفسك بالعجلة ولا تستعجل  
 بالالتقاط قبل التمام وبعد ما سمعت يا أكمل الرسل فاجر عليه واذكر ﴿ فاذا قرأناه ﴾ أي القرآن  
 حين الوحي عليك بلسان حامله ﴿ فاتبع ﴾ أنت ﴿ قرآنه ﴾ وتذكر قراءته ثم تتبع تلاوته وكرره  
 حتى ينتقش في صحيفة خاطرك ويترسخ في ذهنك ثم اجر على لسانك مراراً كذلك ﴿ ثم ﴾ ان  
 بقى لك شك وردد في خواء ومعناه وفي ما هو مقراه ومرماه ﴿ ان علينا بيانه ﴾ أي تدينه وتوضيحه  
 لك وإزالة ترددك واشكالك عنه ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردوا لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 وكفا لعموم عساده عن العجلة في جميع الأمور مبالغة وتأكيذاً إذا الإنسان محبول على العجلة  
 مطبوع عليها لذلك قد بالغ سبحانه في الهي عن وادف بهذا النهي حب العاجل على الآجل  
 فقال على سبيل الإضراب ﴿ بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ﴾ يعني ان بني آدم كلهم محبولون  
 على العجلة لذلك يحبون ويختارون اللذة العاجلة الدنياوية مع سرعة انقضائها وزوالها على اللذة  
 الآجلة الآخروية مع بقائها ودوامها وعدم انقضائها أصلاً ويتكون الأعمال المقتضية لها لذلك  
 ﴿ وجوه يومئذ ﴾ أي يوم قيام الساعة ﴿ ناضرة ﴾ طرية بهية مشرقة يتلأأ منها أنوار اليقين  
 والعرفان وآثار الأعمال الصالحة والأخلاق المرصية ألا وهي وجوه أرباب العناية الموقفين على  
 صلاح الدارين وفلاح النشأتين لذلك حينئذ ﴿ إلى ربها ماطرة ﴾ وبمطالعة لقائه مسرقة مسرورة  
 ﴿ ووجوه ﴾ آخر ﴿ يومئذ بأسرة ﴾ عبوسة كلوحة متغيرة مسودة بحيث ﴿ تظن ﴾ بل  
 يحزم كل من نظر إليها ﴿ ان يفعل بها ﴾ ويعرض عالمها ﴿ فاقرة ﴾ داهية شديدة ومصيبة عظيمة  
 تكسر فقار ظهرها من هولها وشدها ﴿ كلا ﴾ أي كيف تحبون وتختارون اللذة الغانية العاجلة  
 على الماقية الآجلة أيها المتشركون المرطون المسرفون اامتدذكروا ﴿ اذ اذلمت ﴾ الشمس ﴿ التراق ﴾  
 أي أعالي الصدر قريب المخرج وعمرت على التوديع والحروح ﴿ وقيل ﴾ حينئذ في حقه أي قالت  
 الملائكة الموكلون على الموت والاماة مستهينين فها هم على سبيل المشورة ﴿ من ﴾ هو ﴿ راق ﴾  
 منا قبض روحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ﴿ و ﴾ حينئذ ﴿ طس ﴾ بل قد حرم المختصر  
 ﴿ انه العراق ﴾ والافتراى من الدنيا وما فيها من عموم الذات والشهوات المحبوة فيها ﴿ و ﴾  
 بعد ما جرم بفراق الآخرة ﴿ اتفت الساق بالساق ﴾ أي التوت ساقه ساقه من كمال صحته واسمه  
 فلا يقدر على حركتها وحركتها وبالجملة ﴿ إلى ربك يومئذ اساق ﴾ أي السوق اليه ورجوعه  
 نحوه وحكمه عنده وحسابه عليه وبالجملة إذا سئل الإنسان حينئذ عما امر له ونهى عنه في النشأة  
 الأولى كيف يحسب مع انه ﴿ فلا صدق ﴾ على من امر بصدقه ولا قل منه ما هو صلاحه في  
 ديه ﴿ ولا صلى ﴾ وما من إلى الله في الاوقات المكتوبة المقسرة المنة لتوحيه والرجوع نحوه  
 سبحانه ﴿ ولكن ﴾ مد عكس الامر اد ﴿ كذب ﴾ على من امر بصدقه ﴿ وبولى ﴾  
 أي اعرض واصرف عن اطاعت وهدات الأمور بها معانها ﴿ ثم ﴾ بعد انصرفه واعراضه  
 عن امرش الداعي ﴿ ذهب ﴾ انتهى وبتحز مراحاً مسروراً ماها بهله مفتحراً لنشأه

قيل له حشد من قل الحق مخاطبا اياه بالويل والهلاك بسب فعله هذا وماها به ﴿اولى﴾  
 وألق ﴿لك﴾ وبالحاك وشأنك هذا الويل والهلاك ﴿اولى﴾ لك وبالحاك الويل والهلاك  
 مؤثما اولى لك ﴿الويل والهلاك لذلك﴾ ﴿اولى﴾ لك كذلك تأكيد على ذلك وتشديدا على  
 عذامك وخامة حالك ومآلك ايها المسرف المفرط المباهى بالاعراض والانصراف عن الايمان  
 والطاعات المراد منه ابو جهل عليه اللعنة ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتهديد ﴿أحسب  
 الانسان بمه المصر على الكفران والظيان﴾ ان يترك سدى ﴿مهملا لا يكلف ولا بحاسب بعد  
 الكلث ولا يحارى ولا يعاقب على افعاله مع انه انما جبل على فطرته التكليف والمعرفة وبمقتضى  
 حسنه هذا انكر العت والجرأ وخرج عن مقتضى الاوامر والنواهي الواردة عليه في نشأة  
 الاخيار مصرا على الكفر والكفران ومن أين يتأتى له الخروج عن ربه العبودية وأتى له الاعراض  
 والانصراف عن مقتضى الاوامر والنواهي الموردة من لدنا ﴿ألم يك نطفة﴾ مهينة مردولة حاصلة  
 من مئى ﴿مهيى مردول﴾ مزيى به ونصب في الرحم المردول ﴿ثم﴾ كان علقه ﴿قدرة خيثة  
 باقية في الرحم كسائر الاقدار﴾ فخلق به اى قدر سبحانه اجزائه واعضائه وعموم اركانه وحوارحه  
 منها وبعد ما قدره وصوره ﴿فسوى﴾ اى عدته وقومه سبحانه محوله وقوته فصار حسدا ذا  
 حس وحركة ارادته وقواه فاقامه ﴿فجعل﴾ وحلق بكمال قدرته ومثاله حكمته وصنعه لمصلحة  
 التماسل والتكائز واقاء النوع به منه ﴿مى﴾ اى من مى الانسان ونطفه ﴿الزوحين﴾ المصفين  
 الذكر والانثى به تمهيا للحكمة البالغة المقتضى ثم قل سبحانه موحا مقرطا على وجه الاستعداد  
 عن كفران الانسان واصرارته على انكار انعم والحسر واعادة الاموات كما كانوا ﴿أليس  
 ذلك القادر المقدر الذى قدر على خلق هذه الصور المهيئة الحبيثة وتبديلها الى صور عجيبة طيبة  
 قائمة بميصان انواع الكمالات لا لله للحلافة والنيابة الآتية﴾ قادر على ان يحيى الموتى مرة  
 بعد اخرى وكرة بعد اولى مع ان الاعادة اهون من الانداء الى لك الاعادة والانداء ايها القادر  
 المقدر على خلق الاشياء من كم العدم كيف شاء ان فعل انت ماشاء وتحكم ما نريد لا تسأل  
 عن فعالتك حميد حميد

### خاتمة سورة القيامة

عايت ايها الموحد المحقق لحظة الحق وسعوه واسم تلاله في تصرفات ملكه وملكوته وحبروته  
 ولاهوته ان اعتمد ان قدره الحكامة لا يعجز كلال ولا يعرض لها فترة ولا روال بل له ان يطهر  
 ويوحد بمقتضى قدرته جميع ما قد ثبت وتحقق في حضرته عامه ولوح قصائه من الصور المديعة  
 اتقى لا يحظر سبك ماضيا له ان يكون ويوحد من كل درة عوام ماضيه وكذلك ان يدورج  
 العوام العبر المحصورة في كل درة من درائر الكائنات رحمة من وصل الى سعة قلب الانسان  
 وساحة صدره طهر عنده ان المذكورات لا تمتنع ولا تستحيل من قدرته الغالبة وارادته الكاملة  
 بل ما هو ناصعها وآلافها هيئات هيئات وبصرت الى حرائر العالم مضرة الاستنصار الى  
 دوتق نفس ودوتق اعصانك وحوارحك وردمت الالب واعادة عن النين لرأيت في كل سى  
 وفي كل درة من درائر العالم محب وعرب لا به ولا تحصى عية ما في اسباب ان اعك قدحك  
 عن هذا إدراك وعدك سبب عن رقة يدح رقيقة وتصور سر صيرت وصر سر



﴿ اما شاكر ﴾ اي اما ان يكون شاكرًا شكورا مشغولا بشكر نعم مواظبا على اداء حقوق الكرم صارقا غان عزمه الى صوب الهداية والرشد حتى يكون من ارباب العناية والسداد المتسمين في روضة الرضا وجنة التسليم ﴿ واما كفورا ﴾ للنم كافرا لمنعها مقتنيا اثر احباب الغفلة والعناد واللدود والفساد حتى يكون من زمرة اصحاب الجحيم فهما عندنا سيان غاية الامر ﴿ انا ﴾ حسب قهرنا وجلالتنا قد ﴿ اعذبا ﴾ وهابنا ﴿ للكافرين ﴾ الساترين بفيوم هوياتهم الباطلة شمس الحق الحقيقية المنسرفة الطاهرة على صفائح ذرائر الكائنات لذلك مخرجوا عن ربة الرفية وعروه العبودية واصرفوا عن مقتنيات حدوده الموضوعة بين عباده ﴿ سلاسل ﴾ اي سلاسل الحرص وطول الامل يقادون ويسحبون بها نحو نيران الامكان وجحيم الطرد والحرمان بأنواع الخيبة والخسران ﴿ واغلالا ﴾ يعني اغلال الاماني والشهوات يفتلون ويقيدون بها طول دهرهم بأنواع الصغار والهوان ﴿ وسعيرا ﴾ مسعرا ملوا بنيران الافتقار والاحتياج المترتبة على الاماني والأمال الغدير المنقطعة يطرحون فيها ابدا وبعذبون بها خالدا ثم اردف سبحانه وعيد الكفرة بوعد المؤمنين على مقتضى سنته المستمرة في كتابه فقال ﴿ ان الابرار ﴾ الاخيار البارين المبرورين ذوي الايدي والابصار المستغرقين في بحار المعارف والاسرار ﴿ يشربون ﴾ لدى الملك الغفار حمور الشهود ورجق الاعبار ﴿ من كأس ﴾ من كؤس ذرائر العالم المستعار لذلك ﴿ كان مزاجها ﴾ اي ما يمزج بها ويشاط ﴿ كفورا ﴾ هو عبادة عن برد اليقين يعني ﴿ عينا ﴾ معنا هي ينوع بحر الوجود ﴿ يسرب بها ﴾ ومنها ﴿ عباد الله ﴾ الواصلون الى عالم اللاهوت المصانون عن فناءهم في فضاء الجبروت الباقون ببقاء حضرة الرحمت لذلك ﴿ يفجرونها ﴾ ويجبرونها ﴿ فجبرا ﴾ واجراء حب ساوا وصاروا من كمال وصولهم واتسالمهم ﴿ يوفون بالنذر ﴾ ويوفون على المذور ﴿ وكف لا يوفون ولا يوفون اوائك السعداء الموفون الموفون مع انهم هم ﴿ يخافون يوما ﴾ وأي يوم يوما قد ﴿ كان شره ﴾ اي شدائده واهواله ﴿ مستعيرا ﴾ مناسرا مستبعضا سالما بين عموم العباد ﴿ ومن كمال استغراقهم بمطالعة الوجه الكريم ﴾ ضعمون الطعام ﴿ اي الرزق الصوري والمعنوي المسوق لهم من عنده سبحانه تقوية لهم وتقويتا لامرئيتهم ﴿ على حبه ﴾ اي ضابا مرضاته سبحانه ﴿ مسكينا ﴾ قد اسكنه الفقر وازعجته انذلة اي المعاودة للسؤال ﴿ وينا ﴾ ادركه الذل واحوجه الى الافتقار ﴿ واسيرا ﴾ اذله الرق والصغار والهوان وافقره الى الرعاية والترحم ﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين سلام الله وصلواته على جداه والديهما وعليهما مرضاهما مرضا هاتلا بخوف فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس ففعلوا على يال الحسن فندرت على ولديك فندرت على ووطمة على التي رعايها وابنيهما الصلاة والسلام دفعة جارية فاضاه رضي الله عنهما صوم ايلة ايام ان برنا فلما برنا صاموا وماعهم سى وسقرض على رضي الله عنه من سمعون خيرى الالة اصوع من الشعر فطخت فطمة رضي الله عنها صاء بخبز خمسة قراض على مدد رؤسهم فوضعا بين مدبهم ليفضرا ﴿ على باب مسكين وعصوه وآثروه على غشبه راتو فم يدوقوا الاء واصبحوا صياما فلما اسوا عمرا صاب واه شام يحمف ثروه كسب فصحبوا صياما فعلوا ايوم لست مل ذلت سبر دهمره شو لاضه فزل جبرائل عليه السلام بهمه الالة نك بذلك الله في اس يث يثي في اسير دهمره شو لاضه فزل جبرائل عليه السلام بهمه

الاحسان عنهم طلبا لمرضاة الله وتيسر لهم على دينه وطاعته ونشويها منهم الى لقائه نزل في حقهم  
وفق مانوا ﴿ انما نطعمكم ﴾ اي مانطعمكم ايها المظلومون المحتاجون الى لوجه الله ﴿ الكريم  
وطابا لمرضاته اذ ﴿ لا يزيد منكم جزاء ﴾ اي يصير عوضا لاطعامنا لا في الدنيا ولا في الآخرة  
﴿ ولا شكورا ﴾ بان تدعوا اتم لنا الاجر بل مانطعمكم الامن مال الله يا عيال الله خالصا لوجهه  
الكريم مالنا مع الشكر والجزاء امر وشأن وكيف يتأتى منا طلب الشكر والجزاء اذ قدرتنا على  
الاطعام ايضا انما هو باقدار الله ايانا واعطاؤنا انما هو من عطايه حقيقة وبالجمله ﴿ انا نخاف ﴾  
بطلب الاجر والجزاء ﴿ من ﴾ غضب ﴿ ربنا يوما ﴾ وأي يوم يوما ﴿ عبوسا ﴾ تعبس فيه  
مطلق الوجوه من شدة هوله وحزنه بل قد صارت كل الوجوه ﴿ قطاريرا ﴾ في غاية الشدة  
والعبوسة سيما على اهل الرياء والسمة الطامعين بصدقاتهم الذكر الجليل والثناء الجزيل مع انهم  
انما يعطون من مال الله لئال الله وبعد ما اخصوا الله وخافوا من عذابه ﴿ فوقهم الله ﴾ الحكيم  
العليم الحفيظ ﴿ سر ذلك اليوم ﴾ اي قد رفع عنهم سره وابدله لهم خيرا ﴿ واقفيهم ﴾ اي  
لقى لهم يومئذ ﴿ نضرة ﴾ طراوة وسقاء في وجوههم ﴿ وسرورا ﴾ وبهجة في قلوبهم ﴿ و﴿  
بعد ما فعلوا ما فعلوا لخالصا لوجه الله ﴿ جزاهم ﴾ سبحانه ﴿ بما صبروا ﴾ وجبوا نفوسهم عن  
المستهيات النهيات والمحرمات بل عن المباحات ايضا وعلى اداء الواجبات وايتار الاموال والارزاق  
المسوقة لهم لطلب المرضات ﴿ جنة ﴾ مصورة من صالحات اعمالهم وحالاتهم ومقاماتهم يتلذذون  
فيها بالذات الروحانية ابد الآباد ﴿ و﴿ يلبسون فيها ﴾ حريرا ﴿ متخذين ﴾ من حلال الاسماء والصفات  
التي لا يتصور فيها الهول والخشونة اصلا ﴿ متكئين فيها ﴾ على الارائك ﴿ يعني مستظهرين فيها  
بالاطفاف الالهية مستظلين بكشف حفظه وجواره حيث ﴿ لا يرون فيها شمسا ﴾ اي حرارتها  
المؤذية لهم ﴿ ولا زمهيرا ﴾ اي البرودة المضرة بهم بل يعتدل فيها الهواء والاهواء لتعدياتهم  
الاخلاق والاعمال والاحوال ﴿ و﴿ بالجمله ليس ظلال الجنة المذكورة بعيدة عنهم بل قد كانت  
﴿ دانية ﴾ قريبة ﴿ عليهم ظلالها ﴾ الموعودة لهم من قبل الحق ﴿ و﴿ لهم فيها تمار متجددة متلونة  
من انواع المعارف والحقائق الدنية المترتبة على اشجار الاسماء والصفات الالهية التي قد اتصفوا  
بها وتحققوا بمقتضاها ولا تكون تلك الاشجار واغصانها وثمارها بعيدة عنهم آية سيما بعدما اتصفوا  
بمقتضاها بل قد ﴿ ذات ﴾ وسخرت ﴿ قطوفها ﴾ وثمارها لهم ﴿ تذليلا ﴾ بحيث متى ارادوا  
تلذذوا بها بلا تردد اذ كالاتها كلها حينئذ بالفعل بلا انتظار لهم ايها وترقب لها ﴿ و﴿ لتكميل  
ترفهم وتنعمهم ﴿ يطف عليهم بآية ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾ اي من فضة عتائدهم الصافية  
البيضاء الشفافة الخاصة عن مطلق الكدورات ﴿ واكواب ﴾ اي كيزان لا عروة لها وهي من  
غاية صفائها وجلالها كأنها ﴿ كانت قواريرا ﴾ في الرقة وآية ﴿ قوارير ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾  
وهي من غابة صفائها وشفيفتها لا يرى لها لون ولا كون بحيث قد اشتبه امرها عند الرائي في  
بادي الرأي ولذلك ﴿ قدروها تقديرا ﴾ بمقتضى ما رءوا من الاعتدال والاخلاق والاصوار  
﴿ و﴿ هم ﴿ يستقون فيها ﴾ اي في تلك الجنة الموعودة اقيم ﴿ كأسا ﴾ ثملوا من خور الحبة  
وانودة قد ﴿ كان مزاجها زنجيلا ﴾ اي كالزنجبيل في المساغ وسرعة الانحدار بمعنى ﴿ عينا ﴾  
جارية ﴿ فيها ﴾ مملوءة بماء الحياة الازلية الابدية السرمدة ﴿ سمي ساسيلا ﴾ لهدايتها وارشادها  
الى مشرب التوحيد وبحر لوحده لذاتية كنهها تلقى ونلقن نلت العين المترشحة من بحر احبائه الازلية

الابدية لارباب العناية بقولها سل ايها الطالب الخائر في ببدء الطلب سيلا الى الوحدة الحقيقية الحقة واسترح عندها ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ يطوف عليهم ﴾ ثانيا وتصحيا ﴿ ولدان ﴾ حسطن صباح ملاح مصورون من اعمالهم واحوالهم ﴿ مخلدون ﴾ دائمون مستمرون على صباحتهم وملاحتهم بحيث ﴿ اذا رأيتم ﴾ ايها المعتبر الرائي ﴿ حسبتهم لؤلؤا منثورا ﴾ من صفاء الوائهم وبهاء هياكلهم واشكالهم وصباحة خدهم ورشاقة قدمهم ومن انعكاس اشعة وجوههم ومن كمال اللطافة والطراوة والصفاء المقرط نهاية النظافة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اذاريت ﴾ ايها الفطن الرائي ﴿ ثم ﴾ اى فى الجنة المذكورة الموعودة ﴿ رايت ﴾ وما ادريك ما رايت رايت ﴿ نعيما ﴾ ونهى نعم نعيما لا يكتته غوره وطوره ﴿ ومالكا ﴾ وأى ملك ملكا عظيما ﴿ كبيرا ﴾ وسيعا فسيحا لا يدرك وسعته وقدره ولا يكتته طوره وغوره ومع ذلك ﴿ عالمهم ﴾ اى يعلمو عالمهم ويحيط بهم فيها تعظيما لهم وتكريما ﴿ ثياب سندس ﴾ هو رقيق من الديباج ﴿ خضر ﴾ على لون الحياة اذ حياتهم فيها سرمدية ﴿ واستبرق ﴾ هو غليظ منه كذلك ﴿ و ﴾ هم قده ﴿ حلوا ﴾ فيها ﴿ أساور ﴾ اى زينوا بأساور متخذة ﴿ من فضة ﴾ صافية عن الفس بصفاء عقائدهم عنه تيمنا لتعظيمهم ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ سقيهم ربهم ﴾ بعد ما تمكنوا فى مقعد الصديق عند المليك المقتدر ﴿ شرايا ﴾ من كأس المحبة ورحيق التوحيد والتحقيق ﴿ طهورا ﴾ خاليا خالصا عن شوب التثوية وشين الكثرة مطلقا وبعد ما شربوا منه جرعة سكرها سرمدا ولم يصحوا ابدا ثم قيل لهم من قبل الحق ﴿ ان هذا ﴾ الذى قد فزتم به الآن قد ﴿ كان لكم جزاء ﴾ موعودا معهودا فى مقابلة اعمالكم واخلاصكم واحوالكم ومواجيدكم ومعارفكم التى اتم عايتها فى النشأة الاولى ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان سعيكم ﴾ الذى كنتم عليه فى عالم التماسوت ﴿ مشكورا ﴾ مجازا عليه غير مضيع بل مع زيادات تفضلاء وامتنانا عليكم ﴿ ثم لما جمع سبحانه جميع الفضائل والكمالات الانسانية وعموم المعارف والمجاهدات والمكاشفات الدنية فى المرتبة الجامعة الحتمية الخاتمة المحمدية المحطة المشتملة على عموم المراتب والمناصب العلية خاطبه سبحانه خطاب رحمة وامتنان على سبيل التعطف فقال ﴿ انا ﴾ بمقتضى فضلنا وجودنا ﴿ نحن نزلنا عليك ﴾ يا اكمل الرسل تأييدا لامرك وتعظيما لشأنك ﴿ القرآن ﴾ الحاوى لمعوم ما فى الكتب السابقة من الاوامر والنواهي ومطلق الحكم والاحكام والحقائق والمعارف الموردة فيها المحتوى لجميع الكمالات اللائقة بسائر الانبياء والرسل المجتازين فى سبيل التوحيد ﴿ تنزيلا ﴾ مفرقا منجما على مقتضى الحكمة الشقنة البالغة الباعثة على اتزاله حسب طاقتك اليه وانكشافك بما فيه لتندرج انت فى سلوكك وشهودك بعدما سمعت من الكرامة والتعظيم ﴿ فاصبر ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لحكم ربك ﴾ ولا تستعجل فى غابتك وظهورك على عموم اعدائك من جنود اهل التقليد والضلال سينا كفار مكة خذلهم الله ﴿ و ﴾ بعدما قد كوشفت بحقيقة الحق وبوحدته واستقلاله فى الوجود ومطلق الآثار ﴿ لا تطع منهم ﴾ اى من اهل التقليد واصحاب الضلال احدا سواء كان ﴿ آثما ﴾ متناهيا فى الفسوق والعصيان حيث ينتهى اثمه الى الشرك ﴿ او كفورا ﴾ لنعم الله مبالغ فى كفران نعمه ونسيان كرمه حيث يتبى كفرانه الى الكفر ﴿ اعاذنا الله وعموم عباده منها ﴾ ﴿ و ﴾ بعد ما تحققت يا اكمل الرسل تمام اليك كشف والشهود اذ كراسم ربك بكرة واصيلا ﴿ اى فى عموم اوقتك وحالاتك ودوامك على ذلك دائما مستمرا ﴿ و ﴾ عليك ان تتخذ ﴿ من الليل ﴾ ان موضوع للخلة مع الله ودوام المراقبة والحضور معه



## فاتحه سورة المراتل

لا يحى عنى من انكشف بوحدة الحق المحذ بحومرة الكتب والشهود والانجلاء التام المسقط  
لعموم الاعمارات والاعتبارات الالكون اليه سبحانه والاحداث نحوه انما يحصل محدثات الآنية  
وهجات عنية وسهات روحانية روحية هاة من فسات الرحمن ماشنة منشئة من قل من عالم  
اللاهوت وحصرة الرحموت ولا شك ان الحدبات الآنية متفاوتة تاوت الاستعدادات والقاليات  
المتربة المبرعه على تربية الاسماء والصفات الآلهية المتفاوتة فى اهمها حسب الشؤن الكماله والتطورات  
الداسه الناشئة من التحليلات الحية فهم من حدثها حاية وادركهم الامحاث والسمات اللاهوتية كالبرق  
الحاطف ومصفى وزعن عنهم الالاس الامكال الكمة واحرحهم عن سحن الطبيعة والبيولى على الفور  
بلا تراخ ومهله ومهم من شرت عليهم هيات ايات شيب لسروحوون من هوها وسترخون  
ويحاحى ترسخ فى هوسهم آثارها فيتدرحوون اليها ويحون ثخوها واشوقين متفردوا مرها حتى  
صلوا الى موصولوا بل انصلوا رهم من هدى عليهم ويهرق فى هوسهم بين الحق والباطل  
والهداية والصلال على سبيل التدريج بموقعهم من الالاس واليات وابواع امحاث والاحسارات  
حتى تنقطن امعض منهم ويتسه فيكون من اصحاب الحية والعصن الآخر لايسس ولاينبه فيكون  
من اصحاب النار ومنهم من الالهم بعد هوسهم عليهم ذكرا فقص حسب قدرتهم الاصلية الى  
هم مطروا سايبها ساسا من عالم اللاهوت نخرها عن الفكر وامصة فكيف عن اتحن واشوق  
فكيف عن السيران واصيران فالاولى اشارة الى طريق الشعور الى الله بعد ادراك  
الحدة الاحدة كالبرق الحاطف الا بوقت وتأخر وانامه الى طريق الارزاق وارباب المواجد  
واوارباب امية ودوى الادواق الصافية امجددين ثخوالحق من صربى السابرة وامحدهه وامالمة  
الى صربى الاحيار وصحب امعادلات والاستدلالات اموحية - واحق من طريق التدين واتحاق  
بالاخلاق الداصبه وامعاملات اسالحه وارما الى طريق احوام تقدم من المذكر واتكرار الاوحدان  
وفقلة وذوق ومعرفة لئلا هل سبحانه فى سائل احوام اوانك كالاعام بل هم اصل سبلا  
ثم لما اراد سبحانه ان يشير الى هذه الامره المذكورة اقسام محوامل وحيه وهسات رحمة المائنة  
مه سبحانه على عموم عاده على السواء يستمدو منه ويتصرفوا نحوه وتركس مدبرهم ومعدهم  
حسب استعدادهم اسلمية وقساتهم احاية بل مدبرين اسماء صبر عمومه وقدره  
امتداد الله ارثة على اوصاه الداتية واسماه الحسى رارحمهم عليهم بنصه سيات  
روحه وهسات رحمة رارحمهم عليه يوصاه الى همه وحده بارس به روحه وراحتة  
( ر ) حق ( امسدت ) رارحمهم على روحهم من قى من رارحمهم رارحمهم  
حصرة الرحموت لاستزاج ارواح سكرهم وسوبه ساجهم رارحمهم رارحمهم  
العارف واذا لاف رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم  
الاسوت واكسبه لامكان على روحهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم  
سريعا شديدا خيضا به عن سحنهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم  
استعدادات رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم  
حسب توقعهم عن ساة هذه رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم رارحمهم



الواصل ﴿ فالفارقات ﴾ الواصالات الى بقعة الامكان من قبل الرحمن ليفصلن ويفرقن لساكنها بين الحق والباطل والحرام والحلال والهداية والضلال الواقعة في سلوك طريق الحق وسبيل توحيده ﴿ فرقا ﴾ بينا وانحما ليتبها الى مبدئهم ومعادهم ﴿ فالمليقات ﴾ الملقنات لحوامل افعال الطبيعة والاركان المسجونين في سجن الامكان المقيد بسلاسل الزمان واغلال المكان المتفرعة على افعال الطبائع والاركان ﴿ ذكرنا ﴾ حسنا من عالم اللاهوت بحيث يجرونه على أسنتهم اعلمهم يتذكرون به مبدأهم الاصل ويتفطنون منشأهم الحقيقي ليكون لهم ذكرهم هذا ﴿ عذرا ﴾ يزبل ويمحو سيآت عالم الناسوت وآثام الامكان بعد ما نهوا به الى عالم اللاهوت وتطرقوا نحوه مهاجرين من بقعة الناسوت ﴿ اونذرا ﴾ ينذرهم عن نيران الامكان وسعير الطرد والحذلان بعد ما تذكروا نعيم عالم اللاهوت وقضاء الجبروت يعنى وبحق هذه المقسمات العظام المكرمات عند الله المنشآت نعيم عالم اللاهوت وقضاء الجبروت يعنى وبحق هذه المقسمات العظام المكرمات عند الله المنشآت من لدنه سبحانه حسب حكمته المتقنة البالغة لمصلحة التوحيد والايمان والمعرفة والايقان ﴿ انما توعدون ﴾ ايها المكلفون من قبل الحق في يوم العرض والجزاء ﴿ لواقع ﴾ محقق وقوعه وثبوته بلا ريب وتردد واعلموا انه بعد ما قد وقعت الواقعة الهائلة وقامت القيامة المبدلة ﴿ فاذا النجوم ﴾ اى الهويات المحسوسة المرئية في عالم الكون والفساد ﴿ طمست ﴾ انمحقت وانمحجت وظابت وتلاشت عند ظهور شمس الحقيقة ﴿ واذا السماء ﴾ اى نظام عالم الكون والفساد ﴿ فرجت ﴾ صدعت وشقت وانفصمت وتلاشت ﴿ واذا الجبال ﴾ الرواسى التى هى اوتاد الارض وهى فى الحقيقة عبارة عن الهياكل المحسوسة فى عالم الاسباح ﴿ نسفت ﴾ قامت من اماكنها ثم ذريت بريح الفناء ﴿ واذا الرسل ﴾ المبعوثون الارشاد ولاصلاح العباد وسداد فسادهم ﴿ اقتت ﴾ وقتت اى قدعين لهم وقت الشهادة على اعمهم بعد ما ابلغهم عليها وقتها فى النشأة الاولى كانه قيل لهم من قبل الحق ﴿ لاى يوم اجات ﴾ واخرت سعادتهم واجيب ايضا من جابه سبحانه ﴿ ليوم الفصل وما ادريك ﴾ واعلمك يا اكمل الرسل ﴿ ما يوم الفصل ﴾ ابهمه سبحانه تهويلا وتعظيما وبالجملة ﴿ ويل ﴾ وهلاك مؤبد وزجر مخلد مستمر ﴿ يومئذ ﴾ اى فى يوم الفصل ﴿ للمكذبين ﴾ به المتكرين له فى النشأة الاولى سيما بعد اخبار الرسل والكتب وكيف يكذبونه ويتكبرون عليه اولئك الضالون المكذبون مع انهم قد سمعوا حال المكذبين المتكرين الماضين ﴿ ألم نهلك ﴾ المكذبين ﴿ الاولين ﴾ كقوم عاد وثمود ولم يستأصلهم بسبب انكارهم ونكذبيهم بهذا اليوم الموعود ﴿ ثم ننبههم الآخرين ﴾ يعنى تتبع واعقب اهلاك الاولين باهلاك الآخرين كقوم شعيب وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم ايضا بسبب تكذيب هذا اليوم وتكذيب من اخبر به من الكتب والرسل والحكمة كذاك ﴿ اى مثل ما فعلنا بالمكذبين السابقين والآخرين الاخفين ﴾ نفعل بالمجرمين ﴿ اى به يوم هؤلاء المحرمين الحاضرين المكذبين على رسول الله وآياته النازلة عليه من عند ربه لئلا يترد ويل ﴾ عظيم ﴿ يومئذ ﴾ وكيف تكذبون ايها المكذبون بما امرتم بتصديقه من لدنا مع انكم قد عرفتم قدرتنا عليه وعلى اماله ﴿ ألم نحاكمكم ﴾ ايها المجولون على اللسان ﴿ من مء ﴾ مسترذبهين ﴿ فى عة المهابة والحامة وبعد نزوله ﴾ فجاءناه ﴿ وصيرناه مستقرا ﴾ فى قرار ﴿ يعنى مقر الرحمة ﴾ مكين ﴿ ممتكنا فيه ﴾ الى قدر معلوم ﴿ واجل معين ﴾ ربه الله اعلم احكيم لاولاده وتسوية الحق والخروج الى عالم الشهادة والحكمة ﴿ فقدردنا ﴾ على خماكم وايحداكم من الصفة المهيبة امكنة فى ظلمة الرحم وعلى اخراجكم واظهاركم منها الى

فضاء العالم وترينكم فيه الى ان صار كل منكم ذا رأى ورشد قابلا لمل التكليف المثمرة بثمره  
المعرفة والايان **﴿ فتم القادرون ﴾** المقندرون نحن ايضا على بشكم واخراجكم من قبوركم احياء  
كما كنتم فى يوم البعث والجزاء فلم تكذبون به ايها المكذبون مع انكم قد سمعتم من اللقاة العدول  
ألا وهم الانبياء والمرسلون انه **﴿ ويل ﴾** عظيم **﴿ يومئذ للمكذبين ﴾** بقدرتنا على الاعداء  
وكيف تنكرون قدرتنا الكاملة الشاملة على مطاق المقدورات **﴿ ألم نجعل الارض ﴾** اليابسة  
**﴿ كفاتا ﴾** جامعة كافة ضامة لكم **﴿ احياء ﴾** مرة **﴿ واموات ﴾** اخرى اى تكفت وتجمع  
الاحياء والاموات من الانسان على النعاقب والتوالى تارة فيها وتارة عليها **﴿ وجعلنا فيها ﴾** اى  
فى الارض اى عليها **﴿ رواسى ﴾** اوانادا واقضابا **﴿ شاذات ﴾** عالمات متعاليات عن ان ينال بكسبه  
معارفهم وشهوداتهم ادراك احد **﴿ و ﴾** قد **﴿ نسقينكم ﴾** ايها المكافون من لدنيات اولئك  
الاوتاد والاقطاب المتعالية اغوار اطوارهم عن ادراك الانام واقهامهم **﴿ ماء ﴾** عاما لدنيا كسفيا  
ذوقيا محيا لاموات الجهل **﴿ وفرانا ﴾** عذابا سائغا شرابه لاولى العزائم الصحيحة والمشارب الصافية  
عن كد الرعونات مطافا وبالجملة **﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾** بقدرتنا واقدارنا على اظهار هذه  
البدائع التى قد كانت دونها وصف الألسن والاحلام ودرك العقول والافهام وكيف يسعهم التكذيب  
والانكار وقت اذ عابوه ويقال لهم حينئذ زجرا عليهم وتوبيخا **﴿ انطلقوا ﴾** وادخلوا ايها  
المكذبون **﴿ الى ما كنتم به تكذبون ﴾** من العذاب والنكال وانواع العقوبات والمكروهات **﴿**  
ثم قيل لهم ايضا تأكيدا وتشديدا على توبيخهم وتقريعهم **﴿ انطلقوا الى ظل ﴾** وى ظل ظل  
**﴿ ذى ثلث شعب ﴾** حاصلة منشعبة من القوى البهيمية الوهية والشهوية والغضبية اذ بهذه الثلاثة  
تقترى عموم المعاصى وتكتسب جميع الآثام الموجبة لدخول النار **﴿ لا ظليل ﴾** اذ لا يدفع ضرر  
الحراة العارضة من نيران الغضب والشهوات **﴿ ولا يغنى ﴾** ولا يدفع **﴿ من ﴾** حر **﴿ اللهب ﴾**  
الجهنمية واحراق النيران الامكانية الحاصلة من القوى البشرية وكيف يمكن ان يدفع حر جهنم  
**﴿ انها ﴾** اى جهنم الطرد والحرمان **﴿ ترمى بشرر ﴾** وهو ما يطاير من النار حين التهاها  
وسورتها وأى شرر كل شرر منها **﴿ كالقصر ﴾** الرفيع فى الكبر والعظيم فى المقدار **﴿ كأنه ﴾**  
فى الكثرة والتابع والتوالى **﴿ جمل ﴾** وابل متسلسلة مترادفة متتابعة **﴿ صفر ﴾** لونها شهبها  
بها فى عظم اجرامها وتتابعها وصفرة لونها **﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾** بتكذيبهم لهذا العذاب  
الهائل بعد ما امروا بتصديقه على السنة الرسل والكتب وبعد ما قد ساقهم الحزنة اليها بالزجر  
النم والغف المفرط اخذوا بطرحونهم اليها مهانين صاغرين وهم حينئذ ينزعون صائحين  
فرعين وقيل لهم تقريبا وتوبيخا **﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾** اذ نطقهم بالاعدار الكاذبة كلا لنطق فى  
عدم الدفع والنفع **﴿ وبالجملة ﴾** لا يؤذن لهم **﴿ يومئذ ﴾** فيعتذرون **﴿ اذ لا يسمع منهم المذر ﴾**  
لاقتضاء نشأة التلافى والتدارك بالاعدار والتوبة وبالجملة **﴿ ويل ﴾** عظيم **﴿ يومئذ للمكذبين ﴾**  
وأى ويل عظيم ويل لا يكتسبه غوره ولا ضوره ولا شدة هوله وحزنه **﴿ ثم قيل لهم من ﴾**  
قبل الحق حينئذ **﴿ هذا يوم الفصل ﴾** بين الحق والبطل والنسب والمحسن **﴿ جمعناكم والاولين ﴾**  
اى قد جمعنا الآخرين مع الاولين والسابقين مع اللاحقين فيه **﴿ فن كان لكم ﴾** ايها المكلفون  
**﴿ كيد ﴾** ومكر تقاوموتى به وتدفعون به عنكم عذابى **﴿ فكيدون ﴾** ومكرورنى ان تستعظم  
والاف **﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾** حتى لازم حزما ومن اين يتأتى منهم المكر والحيلة حينئذ مع الله

حتى تخلصوا من عذابه سيما في تلك الحالة والحل هو لا، المسالون سيقوا نحو النار وطرحوا فيها  
 مهابين وحدثوا اليها صاعرين خالدين ثم اردف سبحانه وعيد المكذبين بوعده المصدقين فقال  
 هؤلاء المتقين بآية المحفوظين على نفوسهم من اسيرك ومن عموم المعاصي المصدقين بيوم الدين والجزاء  
 مسعرون في بحار الانعام والاحسان يومئذ يسمعون انواع النعم والترفة اذ هم حينئذ متمكنون  
 متكون في طلال بآية ممدودة من طلال الساتين وعيونهم حارة فيها بآية وفواكه كثيرة  
 في حوالها بآية مما يشبهون بآية وقال لهم حينئذ تلعنوا وتكرهوا بآية كلوا واشربوا هيا اكم  
 صريئا كل ذلك بآية مما لكم بآية في المشاء الاولى من الاعمال الصالحة والاحلاق المرضية المثمرة  
 تلك الاحلال العاية والمعامات السايه والحل بآية اما كذلك بآية اى مثل ما اتم عليه من الترفه والتعم  
 بآية تجري بآية عموم المحسبين بآية المحاصي في الاعمال والاحلاق الراصين بما جرى عليهم من  
 مقتضيات قضائهم واثامهم بآية ريل يومئذ للمكذبين بآية اكم ايها العاصون المهيدون هذا العيم المقيم  
 واثامهم ذلك اعداء اثمهم بآية بآية على بآية من واثامهم بآية من المكذبين من قل الحق زحرا عليهم  
 وتوابعهم بآية ما احتادوا بآية اثمهم بآية اسفه كآية قد امروا به في بآية الاولى واثامهم  
 اثمهم على سبيل التهديد فيما مضى بآية من خطاه الدنيا حيث شتم رعدا واسعا وافرا  
 بآية وتمنوا بآية ما منها زما بآية قايلا اكم محرمون بآية بالخرام العظيمة مواخذون عليها بالآخرة  
 في الشاة الاخرى شؤم تكذبكم بما امرتم بتصدقته والتمله بآية عظيم بآية يومئذ للمكذبين بآية  
 وهم قد عزموا اثمهم على اعداء الخلق بآية كيف لا يؤاخذون اولئك المعادون  
 المكارون اذ هم قد كانوا من كل استكبرهم وعوهم بآية اذا قل لهم بآية احصا للمص  
 بآية اركموا بآية اى تواضعوا لامرائه وحصلوا له سحره واثامهم بآية وصلوا نحوه متدللين  
 وهم بآية تركموا بآية من عا اكم اثمهم واستغفروهم ولا يملكون لحكم الله واوامر رساله ولا  
 يطعوبهم تحتها واثامهم بآية كذبهم ويسترقون به لذب لعل عيهم بآية عظيم بآية يومئذ  
 للمكذبين بآية امسهرين بآية رسول الله الطهرين عايهم بالاساءة والاسكار المسكرين المكذبين اعموم  
 ما نزل عليهم من الكتب بآية معاصي الدن وراسم اموحيد واثامهم بآية ما لم يؤمنوا او يك  
 المضالون المكذبون بهذا الكتاب امين امين صرق الحق وه بآية الصواب بآية عاي حبيب  
 وكلام مصاح مرشد بآية من الله بآية اى لهذا القرآن بآية يؤمنون  
 اولئك المكرون المعادون امسعدون مفرصون بآية من آمن به وامتل لما فيه وهن  
 رموره واسرته منه وحوده

مقدار ما يسر الله لك وقدره لاحلك في حصرة عامه والوفيق بيد الله والهداه من عنده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

### فاتحة سورة النبأ

لا يحى على من اكشف له سرائر التكاليف الآتية وحكم الاحكام الموردة من لده سبحانه وصالح الاوامر والنواهي الناشئة من قدس دانه ان مفتاحي الالهيه والروية تربية المربوب وأدبه بحميل المنافع والمشاق المداخلة عن مقتضيات الهوى ومتاعه شياطين الاوهام والخلالات الباطنة التي هي حدود النفس الامارة بالسوء. انه زهد ما لم يسمع من مقتضيات اقوى الطبيعة ولم تأب ما احسانت والامداد المكلفة المأمور بها من قبل مربيه لم يعتد على صراط العدالة الآتية ولم يستقم له الوصول الى روضة لرضاء وحنة اعين والحكمة الآتية تقضى ان يعده ما عذاب الألم ويدخله في نار الحميم اذا مؤلدا خالدا محمدا لذلك وضع سبحانه مقتضى حكمته بشأن يشاة الاحتشاد والاسلاء وشاة الاسماء والحرمان ضمن لاولى منزل العبور والاعتبار والاخرى دار النور والقرار والعاقلة العارف لانه وان يؤمن ويؤمن ككاتبهما ويستعد في اوابهما لاخريهما ومن اغتر بالاولى وسئل بها عن الاخرى وتدخل في احسن اعملا الذين صل سعيهم في الحاة الدنيا وهم يحسون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كسرنا آيات ربهم وقائه خضعت اعمالهم فلا قيم لهم يوم القيامة ورا ونكاهال ظهور امارات الله لاخرى ووصوح براهين وقوعها وقيامها الى حيث تسالون مترددس مستبعدن وتقاوون فيما بينهم تحر وقوعها وقاها، ويتداولوها على سبل المراء والاستبراء فقال سبحانه بعدما تين بر اسم الله الذي ظهر على عموم ما صهر واطن حسب الاشياء بر رحمن كما لاكل حسب اشاة الاولى (رحيم) خواص عاده حسب الاشاة الاخرى بر عم اي عن ما وعن اي شأن وامر (تساءون) وتقاوون فيما بينهم مراء ومجدلة (عن الماء العظيم الذي هم فيه مخمبون) هم يتعمقون في قياما ساعه الموعودة لتبيد اعمال اعداء وحرمان عايم على وقفها مع ان امره اصغر من ان يشك فيه ويسأل عنه ويستهرأه رحمت الله وفي وقوعه ثلاثي شأن ومر تحتلون وترددن وتلك لسرفون مترددون كلا وحاشا من اين يأتى اثم الكره واتسأل في التنازل في شأنه على وجه المراء مع به (سيعاسون) من قريب قياده يرتفعه لقره ترب به من رجوع صرف ومسح اصغر

حتى يخلصوا من غدايه سباً في تلك الحالة وبالجملة هؤلاء الضالون سيقوا نحو النار وطرخوا فيها  
 مهانين وجذبوا اليها صاغرين خالدين ثم اردف سبحانه وعيد المكذبين بوعده المصدقين فقال  
 ﴿ان المتقين﴾ المتحفظين على نفوسهم من الشرك ومن عموم المعاصي المصدقين بيوم الدين والجزاء  
 مستغرقون في بحار الانعام والاحسان يومئذ تتعمون بأنواع التعم والترفة اذ هم حينئذ متمكنون  
 متكونون في ظلال عمدودة من ظلال البساتين ﴿وعيونهم﴾ جارية فيها ﴿وفواكه﴾ كثيرة  
 في حوالها ﴿وما يشتهون﴾ ويقال لهم حينئذ تاطيفا وتكريماً ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾ لكم  
 مربيا كل ذلك ﴿بما كنتم تعملون﴾ في النشأة الاولى من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية المثمرة  
 لتلك الحالات العلية والمقامات السنية وبالجملة ﴿انا كذلك﴾ اى مثل ما اتم عليه من الترفه والتعم  
 ﴿نجزى﴾ عموم ﴿المحسنين﴾ المخلصين في الاعمال والاخلاق الرائيين بما جرى عليهم من  
 مقتضيات قضائنا وبالجملة ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ انكم ايها الخاصون المهتدون هذا النعيم المقيم  
 ولهم ذلك العذاب الاليم ثم يقال على سبيل الفرض والتقدير للمكذبين من قبل الحق زجراً بما هم  
 وتوخيماً لهم بما اختاروا الائمة الثانية على الائمة الباقية كأنهم قد امروا به في النشأة الاولى وقيل  
 لهم على سبيل التهديد فيما مضى ﴿كاراً﴾ من حطام الدنيا حيث شتم رغدا واسماً وافراً  
 ﴿وتمتعوا﴾ بامتعتها زماناً ﴿قايلاً﴾ انكم مجرمون بالجرائم العظيمة مؤخذون عليها بالآخرة  
 في النشأة الاخرى بشؤم تكذيبكم بما امرتم بتصديقه وبالجملة ﴿ويل﴾ عظيم ﴿يومئذ للمكذبين﴾  
 وهم قد عرضوا انفسهم على العذاب المخال للمؤبد ﴿وكيف لا يؤخذون اولئك المعاندون  
 المكابرون اذ هم قد كانوا من كمال استكبارهم وعتوهم﴾ اذ قيل لهم ﴿محاضاً للنصح  
 ﴾ اركعوا﴾ اى تواضعوا لامر الله واخضعوا له سبحانه واقادوا لحكمه وصلوا نحوه متذلين  
 وهم لا يركعون من غاية استكبارهم واستغظامهم ولا ينتلون لحكم الله واوامر رسله ولا  
 يطعونهم تغتاً وعناداً بل يكذبونهم ويستهزؤن بهم لذلك يحل عليهم ﴿ويل﴾ عظيم ﴿يومئذ  
 للمكذبين﴾ المستهزين برسل الله الظاهرين عليهم بالاساءة والاستكبار المنكرين المكذبين بعموم  
 ما نزل عليهم من الكتب المينة لمعالم الدين ومراسم التوحيد واليقين بعد ما لم يؤمنوا او انك  
 الضالون المكذبون بهذا الكتاب المين بطريق الحق ومنهج الصدق والصواب ﴿فبأى حديث﴾  
 وكلام مصاح مرشد هاد لهم منقذ اياهم من الضلال ﴿بعده﴾ اى بعد القرآن ﴿يؤمنون﴾  
 اولئك المنكرون المعاندون المفسدون المفرطون ﴿جناباً﴾ ممن آمن به وامتلأ لما فيه وتفطن  
 برموزه وشاراته بمنه وجوده

### خاتمة سورة المائدة

عليك ايها الموحد المحمدى القاصد لسلك طرائق الهداية والتوفيق العازم والجزاء على التحقق  
 والتمسك في مفعد صدق التوحيد والتحقيق يسر الله عليك مبتغاك واوصلك الى غاية متمناك ان  
 تتمسك بالجليل المن القرآنى وتشبث بأذيال هدايته وارشاده وتمثل بما فيه من الاوامر والنواهي  
 والاحكام الموردة كي تتفطن انت بما رمز فيه واشير اليه من المعارف والعلوم المصنفة اسرر عن  
 الانبياء الى ما سوى الحق امددة قابلت لفيضان الكشف والشهود فلك ان تابل الى الله حسب  
 استعدادك وتخلق بالاخلاق الحميدة انى هي القرآن المنزل الموروث الموهوب له من ربه

مقدار ما يسر الله لك وقدره لا حيل في حصره علمه والتوفيق بيد الله والهداية من عنده يهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم

### ﴿ فاتحة سورة النبا ﴾

لا يلقى على من انكسب له سرائر التكليف الآتية وحكم الاحكام المبردة من لذة سحابة  
ومصالح الاوصار والخواهي الناشئة من قدس ذاته ان مقتضى الاوهة والربوبية تربية المربوب  
وتأديبه بحمل المتاعب والمشغلق المألعة عن مقتضيات الهوى ومناومة شياطين الاوهام والخيالات  
الباطلة التي هي جنود النفس الامارة بالسوء اياه وبعد ما لم يشع من مقتضيات القوى الطبيعية ولم  
يات بالطاعات والعمادات المكلفة المأمور بها من قبل مربيه لم يتدخل على صراط المعاملة الآتية ولم  
يستقم له الوصول الى روضة الرشاد وحنة التعلم فاحكمه الآتية تقتضي ان يعده بالعذاب الاليم  
ويدخله في نار الجحيم ابدا مؤبدا طالبا محظرا لذلك وضع سبحانه مقتضى حكمته نشأتين نشأة  
الاختبار والابتلاء ونشأة الاستعداد والجزاء فجعل الاولى منزل العبور والاعتبار والاخرى دار الثبوت  
والقرار فالعاقل العارف لا يد وان يؤمن ويوقن بكتبيهما ويستعد في اوليها لاخرهما ومن اغتر  
بالاولى وشغل بها عن الاخرى فقد لحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم  
يخسبون لهم يحسبون ضلما اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا تقيم لهم  
يوم القيامة وزنا ولكمال ظهور امارات النشأة الاخرى ووضوح براهين وقوعها وقيامها الى  
حيث يسألون مترددين مستعدين ويتقاولون فيما بينهم بخبر وقوعها وقيامها ويتداولونها على  
سبيل المرء والاستهزاء فقال سبحانه بعدما بين ﴿ يسم الله ﴾ الذي ظهر على عموم ما ظهر وبطن  
حسب النشأتين ﴿ الرحمن ﴾ للكل حسب النشأة الاولى ﴿ الرحيم ﴾ لخواص عباده حسب النشأة  
الاخرى ﴿ عم ﴾ اى عن ما وعن اى شأن وامر ﴿ يتساءلون ﴾ ويتقاولون فيما بينهم مرء  
ومجادلة ﴿ عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ﴾ اى هم يختلفون في قيام الساعة الموعودة لتنفيد  
اعمال العباد والجزاء عليهم على وفقها مع ان امره اظهر من ان يشك فيه ويسأل عنه ويستعز به  
ويختلف فيه وفي وقوعه فلاى شأن وامر يختلفون ويترددون اولئك المسرفون المترددون  
﴿ كلا ﴾ وحاشا من اين يتأتى لهم انكاره والتسأل فيه والتقاؤل في شأنه على وجه المرء مع  
انهم ﴿ سيعلمون ﴾ عن قريب قيامه ووقوعه بل قربه اقرب اليهم من رجوع الطرف ولمح البصر  
بل هو اقرب ﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾ حين ينزل عليهم بغنة وهم لا يشعرون وبالجملة من اين  
يتأتى لهم انكار يوم البعث والجزاء هل يتكرون قدرتنا الكاملة على امثاله ﴿ ألم نجعل الارض  
مهادا ﴾ لهم مهيمة ينتشرون عليها ويستريحون فيها ﴿ و ﴾ نجعل ﴿ الجبال ﴾ عليها ﴿ اوتادا ﴾  
تقريرا لها وتثبيتا ﴿ وخلقناكم ﴾ اى قدرنا اشباحكم ايها المكلفون ﴿ ازواجا ﴾ اصنافا ذكرا  
واثى لتتأنسوا وتتسألوا ﴿ وجعلنا نومكم ﴾ فى خلال الليالى ﴿ سباتا ﴾ انقطاعا عن الاحساس  
والحركة ليحصل ارخاء الاعصاب والفضلات لتستريحوا بسببه ويزول كلال القوى فتورها  
فتستمد بالاستراحة وتشتغل بافعالها فى النهار بجرأة تامة وقوة كاملة ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ جعلنا  
الليل ﴾ لكم ﴿ لباسا ﴾ غطاء وغشاء تستترون فيه وتخفون به فيما فيه اخفاء مطلوبكم ﴿ وجعلنا  
النهار معاشا ﴾ لكم وقتا تطلبون فيه ما تعيشون به من حوائجكم ومطعماتكم وملبوساتكم ﴿ و ﴾

كذا قد ﴿ بنينا ﴾ بكمال قدرتنا ومناة حكمتنا ﴿ فوقكم سبعا ﴾ طباقا ﴿ شدادا ﴾ اقوياء  
 محكمات مستحكمات لا يتأثرن بمر الدهور وكر الأعصار كسائر الابنية ﴿ وجعلنا ﴾ في خلالها  
 ﴿ سراجا ﴾ مضياً متلاً متشعشعاً ﴿ وهاجا ﴾ حاراً سخيخاً في غاية السخونة عند الانكاس  
 لتضييع ما تحتاجون اليه في امور معاشكم ﴿ واازلنا ﴾ ايضاً تنميماً لتربيتمكم وتربية معيشتكم  
 ﴿ من ﴾ السحب ﴿ المعصرات ﴾ بالرياح ﴿ ماء نجاسا ﴾ مطراً كثيراً الانصباب متتالي القطر  
 ﴿ لتخرج به ﴾ اي بالماء الماطر ﴿ حبا ﴾ تفتأون به ﴿ ونباتا ﴾ تعاف بها مواشيتكم ﴿ وجنات ﴾  
 متزهات لكم وبساتين ﴿ الفافا ﴾ اشجارها وثمارها من كرتها وكثافتها كل ذلك من المقدورات  
 التي بتفطن منها العاقل المنتصف على وقوع الحشر والنسر من الامور الغيبة الموعودة في يوم الجزاء  
 بل جميع المقدورات الداخلة تحت قبضة القدرة الالهية اذ نسبة القدرة الكاملة الالهية الى هذه  
 المقدورات وامثالها بل الى اضعافها وآلافها وكذا الى الامور الموعودة فيها على السواء والارادة  
 الكاملة الالهية ترجع كلا منها عند حلول ما قدر الله له من الوقت والاجل وبالجملة من ترقى ادراكه  
 عن مضيق الالف وخرق حجب الرسوم والعادات وخلص عن ظلمات الاوهام والخيالات العائقة  
 عن الوصول الى وحدة الذات التي هي منبع عموم الخيرات ومنشأ جميع الكمالات قد انكشف له  
 ولاح عنده ان امرى النشأة الاولى والاخرى وامثالهما بل اضعافهما وآلافهما في جنب القدرة  
 الغالبة الالهية سهل يسير لكن المحجوب المحبوس في عالم المحسوس المقيد بمقاسل العقل المبهوت  
 المشوب بالوهم المنحوس والخيال المزور المنكوس قد يخيل حصر المظاهر والمجالي الالهية بما لمع  
 له من سراب عالم الطبيعة والهوى لذلك وقع فيما وقع من البلوى وزلت قدمه في سبيل القرب من المولى  
 ﴿ هب لنا من لدنك رحمة نحن نلها ﴾ عن امثال هذه الممالك انك انت الوهاب ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان  
 يوم الفصل ﴿ الفارق بين اصحاب الحيرة والضلال وارباب العناية والوصال قد ﴿ كان ﴾ له  
 ﴿ ميقاتا ﴾ وقتاً معيناً في حضرة علم الله مقسداً في لوح قضائه لم يطلع احداً عليه وعلى تعيينه بل  
 اخبرهم باماراته وعلاماته اذ كر يا اكمل الرسل ﴿ يوم ﴾ اي يوم اذ حل فيه وقت الفصل وقيام  
 الساعة وحينئذ ﴿ ينفخ في الصور ﴾ النفخة الاولى لبعث الموتى واذا وصل لهم ذلك النداء  
 والصداء فيخرجون من قبورهم حيارى وسكارى مبهوتين ثم ينفخ فيه ثانياً للحشر ﴿ فتأتون ﴾  
 الحشر ﴿ اوجاجا ﴾ فرقاً فرقا وزمراً زمراً ﴿ وفجحت السماء ﴾ اي قد خرقت وشقت يومئذ  
 ﴿ فكانت ﴾ الحرق والشقوق لها ﴿ ابوانا وسبرت الجبال ﴾ اي قامت عن وجه الارض وتحركت  
 فطارت اجزاؤها كالبهاء نحو الهواء ﴿ فكانت ﴾ اشكالها وهيأتها ﴿ سرابا ﴾ اي كالسراب يلع  
 ويرى على صورة الجبال ولا حقيقة لها كما هي الآن كذلك عند العارف المكاشف بحقيقتها وبالجملة  
 ﴿ ان جهنم ﴾ يومئذ قد ﴿ كانت مرصدا ﴾ مرصداً ومعبراً لعموم العباد يعبر منها اهل الجنة  
 على تفاوت طبقاتهم سرعة وبطأ مترتين على تفاوت اعمالهم واحوالهم ومواجيدهم ومقاماتهم  
 ومنهم من لا ياتفت نحوها ولا يدركها اين هي وان عبرها ومنهم من يعبرها كابر الخاطف ثم  
 الاكمل فالامل فينجون من غوائلها ويسقط فيها اهل النار ويفلون ما غلغلها وسلاسلها فتصير  
 ﴿ للطاغين ﴾ المصرن على طغيانهم وكفرهم ﴿ ما بآية ﴾ مرجعاً وماوى لا يخرجون منها اصلاً  
 ان يكونون ﴿ لابين ﴾ ما كسين ﴿ فيها احفالا ﴾ وأى احتباب احتباباً لا كاختباب الدنيا  
 بل لاهية لها ولاغية لحدا فذكرها كناية عن عدم الهوى وهم لا يذوقون فيها ﴿ في جهنم

البعد وسعير الحرمان ﴿١٠﴾ بردا ﴿١١﴾ لحرماتهم عن لذة برد اليقين في النشأة الاولى ﴿١٢﴾ ولا شرابا ﴿١٣﴾  
لأنهم لم يشربوا في النشأة الاولى من زلال الايمان شربة ولا من رحيق استحقاق والعرفان جرعة  
لذلك ما يشربون في النشأة الاخرى ﴿١٤﴾ الاحياء ﴿١٥﴾ ماء حارا يسخن بئيران غضبهم وشهواتهم بحيث  
يقطع امعاءهم من شدة حرارته ﴿١٦﴾ وغساقا ﴿١٧﴾ صديدا سائلا من جراحات اهل النار بدل ما كانوا  
ياكلون ويشربون من اموال التامس والمظلومين ظلما وعدوانا وبالجملة قد جوزوا فيها ﴿١٨﴾ جزاء  
وفاقا ﴿١٩﴾ موافقا مطابقا لاعمالهم التي قد اتوا بها في دار الدنيا وبالجملة ﴿٢٠﴾ انهم كانوا ﴿٢١﴾ حين يمموا  
المعاصي وعزموا على الآثام ﴿٢٢﴾ لا يرجون ﴿٢٣﴾ ولا يأملون ﴿٢٤﴾ حسابا ﴿٢٥﴾ ولا يخافون عذابا ﴿٢٦﴾ لهذا  
قد ﴿٢٧﴾ كذبوا بآياتنا ﴿٢٨﴾ الدالة على كمال قدرتنا واقتدارنا على وجوه الانعام والانتقام وعلى رسلنا  
المنزلة اليهم تلك الآيات ﴿٢٩﴾ كذبا ﴿٣٠﴾ تكذيبا بليغا وانكارا شديدا بحيث كانوا يستهزئون بالآيات  
والرسل مكابرة وعنادا ﴿٣١﴾ وكل شيء احصيناه كتابا ﴿٣٢﴾ يعني وهم وان بالغوا في التكذيب والعناد  
قد فصلنا نحن اعمالهم واخلاقهم وجميع خصائلهم المذمومة على صحف اعمالهم التي سيحاسبون عليها على  
التفصيل ويجازون بمقتضاها وبعد ما يحاسبون ويؤخذون يقال لهم زجرا عليهم وتوبيخا ﴿٣٣﴾ فذوقوا ﴿٣٤﴾  
ايها المسرفون المفرطون ﴿٣٥﴾ فلن نزيدكم ﴿٣٦﴾ باعمالكم وتكذيبكم ﴿٣٧﴾ الاعذابا ﴿٣٨﴾ فوق العذاب  
في الحديث صلوات الله على قائله هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ﴿٣٩﴾ ثم اردف سبحانه  
بوعيدهم وعد المؤمنين نشيدا لعذابهم وتأكيذا فقال ﴿٤٠﴾ ان للمتقين ﴿٤١﴾ الحافظين نفوسهم عن  
محارم الله خوفا من عذاب الله ورجاء من فضله ﴿٤٢﴾ مفازا ﴿٤٣﴾ مخلصا ومنجاة من جميع المكروه  
اللاحقة للكفار والعصاة في النار ﴿٤٤﴾ حدائق ﴿٤٥﴾ ذات بهجة وبهاء ونضارة ونزاهة ﴿٤٦﴾ واعنابا ﴿٤٧﴾  
معروشات ﴿٤٨﴾ و ﴿٤٩﴾ ان لهم فيها ازواجا ﴿٥٠﴾ كواعب ﴿٥١﴾ نواهد قد استندارت ثديهن مثل الرمان  
﴿٥٢﴾ آرابا ﴿٥٣﴾ ابكارا لم يطمثن انس قبلهم ولا جان ﴿٥٤﴾ وكأسا ﴿٥٥﴾ من خمر المحبة الالهية ﴿٥٦﴾ دهاقا ﴿٥٧﴾  
ملآنا وهم ﴿٥٨﴾ لا يسمعون فيها ﴿٥٩﴾ اى في الجنة عند شرب خمر المحبة ﴿٦٠﴾ لغوا ﴿٦١﴾ فضولا من الكلام  
﴿٦٢﴾ ولا كذبا ﴿٦٣﴾ اى مكاذبة يكذب بعضهم بعضا كما يقع بين شاربى سراب الدنيا وانما يجازون  
بما يجازون ﴿٦٤﴾ جزاء ﴿٦٥﴾ ناشئا ﴿٦٦﴾ من ربك ﴿٦٧﴾ يا اكمل الرسل ﴿٦٨﴾ عطاء ﴿٦٩﴾ من لذه تفضلا عليهم  
واحسانا اذ لا يجب عليه سبحانه شيء ﴿٧٠﴾ حسابا ﴿٧١﴾ كافيا وافيا لا ينقصون ولا يتظرون وكيف  
لا يتفضل سبحانه على اوليائه مع انه ﴿٧٢﴾ رب السموات والارض ﴿٧٣﴾ اى مربى العلويات والسفليات  
﴿٧٤﴾ وما بينهما ﴿٧٥﴾ من الممتزجات لامرئى لها سواء ﴿٧٦﴾ الرحمن ﴿٧٧﴾ المستوى على عروس عموم  
المظاهر بالرحمة العامة والاستيلاء التام والسلطنة القاهرة والبسطة الغالبة بالارادة والاختيار بحيث  
﴿٧٨﴾ لا يملكون ﴿٧٩﴾ ولا يقدرון اى اهل السموات والارض ﴿٨٠﴾ منه ﴿٨١﴾ سبحانه ﴿٨٢﴾ خطابا ﴿٨٣﴾ اى  
لا يسمعون ان يخاطبوه ويطلبوا منه شيئا من زيادة ثواب او نقص عقاب بل هو بذاته فعال لكل  
ما يريد من مقتضيات اسمائه وصفاته بالارادة والاختيار لا يسأل عن فعله انه حكيم حميد وكيف  
يملكون ويقدرון على خطابه سبحانه هؤلاء الاطلال الهلكى في حدود ذواتهم مع انه ﴿٨٤﴾ يوم  
يقوم الروح ﴿٨٥﴾ المطلق ﴿٨٦﴾ والملئكة ﴿٨٧﴾ اى حوامل الاسماء والصفات الالهية المجردات المنفصلات  
عن العلاقات المادية مطلقا ﴿٨٨﴾ صفا ﴿٨٩﴾ صافين مصطفين ساكنين صامتين من كمال دهشهم عن  
سطوة ساطنة الذات الناهرة الغالبة محب ﴿٩٠﴾ لا يتكلمون ﴿٩١﴾ حينئذ ولا يقدرون على التفوه بالحال  
او المقال ﴿٩٢﴾ الا من اذن له الرحمن ﴿٩٣﴾ بالشفاعة والسؤال فتكلم باذنه ﴿٩٤﴾ وقال صوابا ﴿٩٥﴾ مرضيا



عند الله مستجابا وبالجملة في ذلك اليوم في أي يوم الفصل والقيامه هو اليوم ﴿الحق﴾ الثابت الكائن وقوعه بلاخاف ولا ريب في من ساء في أن يأمن من فتنه ويخلص من عذابه ﴿واخذ﴾ واخذ في النشأة الأولى ﴿إلى ربه ما﴾ مرجعا ومنقلبا يتوجه إليه ويتحنن نحوه متقربا بصوالح الأعمال ومحاسن القيم والأخلاق والأطوار وبالجملة ﴿أما انذرناكم﴾ أيها المعرضون عن الله المنصرفون عن طاعته وعبادته مطلقا ﴿عذابا قريبا﴾ غريبا جليا فظيما سيلحقكم بغتة وأتم لا تشعرن بآماراته ومقدماته اذكروا الأحوال والأفراح الطارئة لكم ﴿يوم ينظر المرء﴾ ويرى جميع ﴿ما قدمت يداه﴾ خيرا كان أو شرا ففما كان أو شرا ﴿وبعد ما قدر رأى الكل﴾ يومئذ ما رأى من الصوالح والمفاحج الصادرة عنه الحارثة عليه ﴿يقول الكافر﴾ الرائي قبائح أفعاله وفوايد أعماله متأسفا متحسرا متمنيا هلاكه على سبيل المبالغه ﴿بالي نبي كذبنا﴾ لم اخلق ولم اكلف حتى لا استحق هذا الولي والنبور ﴿هنا من لدنك رحمك﴾ انت الرحيم الغفور

### ﴿خاتمة سورة النبأ﴾

عليك أيها الموحّد المحمدي أن تزود أيوم الجزاء ما دعوى عن محاسن الله والاجتناب عن مبهات والامتنال ما وامره والتحقا أخلاقه حتى لا استحق من الله في يوم الحراء ولا تنهى مقتك وهلاكك مثل من كفر وعصى فعملك أن تلازم على أداء الواحات والمسنونات والمسحبات من الصلوات والزكوات وأنواع الطاعات وعلى التفرب نحوه بالموافق من الصلوات والصدقات والخدمة الخوارج والآلات اعموم عباد الله والسعى إلى مطلق الحيرات والبرات والاجتهاد في طرائق الحسنات ومطابق المكفرات وترك السيئات حتى تحصن عن كؤد العقبات وتصل إلى روصات الخانات وتهوز نافور والسعادات وأنواع الكرامات ﴿جمعنا الله من أرباب الهداه والتوفيق ويسر لنا الوصول إلى مقر الوحيد والتحقيق بمنه وجوده﴾

### ﴿فاتحة سورة النازعات﴾

لا يخفى على السالكين المدرجين عن مصيق الطبيعة نحو قضاء الحقيقه مهاجرا عن بقعه الامكان ولوازمها نحو الوحوب الداني أن الحاصل والنشأة من سلاسل الاماني واغلال الآمال مطلقا لا يتيسر الابحاذة الحق ووجه القصص من عده على اسماؤه وصعاقه الفعالة في عالم الكون واصداد الموسومين المتسمين باللائمة ما رطب المخلصات الارواح النشربه التي هي من خنود عالم اللاهوت المسجونة في مضيق علم الماسوت في حصون الهويات الامكانية وفلاع الصائغ والاركان فدصمهم بعد ما طوا اليه أو نوطه ترا المعوا وسوا موطنهم لاصلي ومزاجهم الحقيقه بصمهم بدصاروا محبوسين مخجوبين مدكرين الموطن الاصلي راجين الخلاص عن ورطة الؤلاك وبعضهم مرددون شاكون وبعضهم متحركون مصطربون للحروج ولا يأتى لهم وما كان حالهم في سحن الطبيعة وعالم الامكان هكذا ركب عاييم سحابة عاييه منه وفصلا يرازع نازلة من عالم الحروت حسب قيودهم التي كانوا عليها حتى تفاصوهم من مصيقتهم اسررت رتوصلوهم إلى قضاء اللاهوت ولذات قسمه حياه بحق هذه الارزاع المظيمة اشوب اسررت مالمه والخرى الذي قد اشهر والذم عننا يانه وطوبوه راب عالم اثاره مالمه ايديع الكرون عن الكاره وتزجر المجدون من الوجود فيه

فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المقدر المدبر لأمور عباده حسب ما اقتضته الحكمة والمصلحة  
 ﴿ الرحمن ﴾ عليهم في النشأة الاولى ينهم عن سنة الغفلة ﴿ الرحيم ﴾ في النشأة الاخرى  
 يخلصهم عن سجن الطبيعة ﴿ و ﴾ حق ﴿ النازعات ﴾ المخلصات ارواح المحبين من محابس  
 الطبايع والاركان ﴿ غرقا ﴾ لاستغراقهم في لوازم الناسوت ومقتضياتها المفشاة صفاء عالم اللاهوت  
 ﴿ والناشطات ﴾ المتزات المخرجات لنفوس ادباب المحبة والولاء المتشوقين الى عالم العماء وقضاء  
 اللاهوت ﴿ نشطا ﴾ رفقا ولطفا بهم لكمال تحتهم ونشوقهم الى الخلاص ﴿ والسابحات ﴾ المخرجات  
 ارواح الابرار المحسنين عن اشباحهم هينات لينات بحيث قبضهم رفقا ثم تمهلهم حتى يستريحوا  
 ثم قبضهم هكذا الى ان تخلصهم كالسباح في الماء يتحرك ثم يستريح ثم يتحرك ﴿ سبحا ﴾ لكونهم  
 سابحين في بحر الحيرة دائما حتى وصلوا الى بحر اليقين ﴿ فالسابقات ﴾ اى النفوس الفانية في الله  
 الباقية ببقائه المبادرة الى الخروج قبل نزول النازعات ﴿ سبعا ﴾ لكمال شوقهم وانباتهم  
 وتجردهم عن ملابس عالم الناسوت واتزاعهم عن مقتضيات الطبيعة والاركان قبل حلول الاجل  
 وهجوم المخرجات المخلصات ﴿ فالمدبرات ﴾ الموكلات على تدابير عموم المظاهر من الارزاق والآجال  
 وجميع الامور الجارية في عالم الكون والفساد ﴿ امرا ﴾ لكونهم مأمورين بها موكلين عليها  
 بمقتضى حكمة التقدير العليم يعنى بحق هذه الحوامل العظام والموكلات الكرام لتبعن اتم من  
 قبوركم ولتحاسبن على اعمالكم ايها المكلمون اذكروا ﴿ يوم ترجف ﴾ تحرك وتضطرب  
 ﴿ الراجفة ﴾ المتحركة الساكنة التي لا حركة لها اصلا كالارض وسائر الجمادات وبعد تحرك  
 هؤلاء الجوامد ﴿ تتبعها ﴾ في الحركة والاضطراب والانذاك ﴿ الرادفة ﴾ اى العلويات السائرة  
 المتحركة دائما حيث تتشقق السموات وتنتثر الكواكب وبالجملة تخاطب العلويات بالسفليات  
 وتمازجان بحيث لاعلو ولاسفل من شدة الهول ونهاية الفزع ﴿ قلوب يومئذ واجفة ﴾ قلقة  
 حائرة شديدة الاضطراب ﴿ ابصارها ﴾ اى ابصار اصحاب القلوب حينئذ ﴿ خاشعة ﴾ شاخصة  
 ذليلة من شدة الخوف والهول المفرط مع ان هؤلاء الشاخصين الواجفين قد كانوا ﴿ يقولون ﴾  
 في النشأة الاولى حين اخبرهم الرسل بالبعث والحشر على سبيل الاستبعاد والانكار ﴿ انا  
 لمردودون في الحافرة ﴾ اى الحالة التي قد كنا عليها يعنى انبعث احياء كما كنا من قبل ثم يزيدون  
 الانكار بقولهم ﴿ اذا كنا عظاما نحره ﴾ بالية رمية نبعث ونحيي كلا وحاسا من اين يتأتى لنا  
 هذا وبعد ما استبعدوا واستكبروا بما استكبروا ﴿ قالوا ﴾ متهمكين مستهزئين ﴿ نلك ﴾ الحالة  
 المفروضة لو وقعت ورددنا الى الحياة بعد الموت كما زعم هؤلاء المدعون يعنون الرسل لحصل لنا ذلك  
 ﴿ اذا كره ﴾ عودة ورجعة ﴿ خاسرة ﴾ اى ذات خسران وخذلان اذ قد كنا نكذب بها  
 ولا نصدق بمن اخبر وبعد ما وقعت قد كنا خاسرين خسرانا عظيما وبعد ما قولوا من بطرهم  
 وخيلائهم بما تقولوا قيل لهم من قبل الحق مقرعا على استماع استعداداتهم لاستبعاد امر الساعة  
 الموعودة المعهودة ايها المسرفون المفرطون ولا تستعصبوها ﴿ قائما هي ﴾ اى امر الساعة وقيامها  
 عندكامل قدرتنا الغالبة القاهرة ﴿ زجرة واحدة ﴾ اى ما هي الانفخة واحدة تنفخ في الصور  
 بامرنا وحكما فاذا نفخت النفخة الثانية ﴿ فاذا هم بالساهرة ﴾ اى فاجأت بنى آدم باجمعهم  
 فصاروا احياء على وجه الارض كما قد كانوا عليها في النشأة الاولى من الهيات والاشكال والهياكل  
 والهويات ﴿ ثم اشار سبحانه الى تسليته حبيبه صلى الله عليه وسلم وحته على الاصطبار باذيات

اصحاب التكذيب والاستكبار فقال ﴿هل أتيتك حديث موسى﴾ يعني لما اضطربت أنت بتكذيب قومك وانكارهم عليك واعراضهم عن هدايتك وارشادك يا اكمل الرسل أليس قد أتاك حديث اخيك موسى الكليم حتى يسليك ويخرج كربك ويرشدك الى الصبر والثبات مثل اخيك موسى عليه السلام حتى تظفر على اعدائك مثله وذلك وقت ﴿اذ ناديه ربه﴾ بلا وسيلة الملك وسفارة السفير اذ هو حينئذ من افراط المحبة ﴿بالواد المقدس﴾ عن رذائل الاغيار وعن الالتفات الى ماسوى الملك الجبار ﴿طوى﴾ اى قد طويت دونه حينئذ مطلق التعينات والنقوش والتجوجات الطارية على بحر الوجود من عواصف الاضافات المتموجة والتكبات وبعد ما قد تقرر عليه السلام في مقعد الصدق وتمكن على ممكن اللاهوت امره سبحانه بالالتفات الى عالم الناسوت والرجعة نحوه للارشاد والتكميل تمهيدا لقضية الحكمة البالغة المتقنة الالهية بقوله ﴿اذ ذهب الى فرعون﴾ العالى العاتى الطاغى الباغى ﴿انه﴾ قد ﴿طوى﴾ وتجاوز عن مقتضى العبودية طغيانا فاحشا الى ان قد ادعى الالهية لنفسه ﴿فقل﴾ له مستفهما او لا على طريقة الملاينة اللازمة لمرتبة النبوة والارشاد ﴿هل لك﴾ بعد ما انحرفت عن جادة العبودية بهذه الدعوى الكاذبة الباطلة ميل ﴿الى ان تركي﴾ تركي وتطهر عن رذائل الكفر ونقيصة الظلم والعدوان ﴿واهديك﴾ وارشدك انا باذن الله ووجهه ﴿الى﴾ توحيد ﴿ربك﴾ ونقيس مربيك الذى قد اظهرك من كتم العدم ورباك بانواع اللطف والكرم وبعد ما تعرف انت وحدة ربك وتؤمن باسمائه الحسنى وصفاته العلىا وتصدق انت بكمال قدرته واقداره على وجوه الانتقامات والانعامات باستقلاله فى عموم التدبيرات والتصرفات ﴿فتخنى﴾ حينئذ عن بطشه وقهره وتشتغل باداء المأمورات وترك المنكرات والمحرمات والاجتناب عن مطلق المنهيات وبالجملة تكون انت حينئذ من زمرة ارباب العناية والكرامات وتخلص من نيران الطبيعة ودركاتها وبعد ما ذهب موسى بمقتضى امر الله ووجهه الى فرعون الطاغى الباغى وبالع فى التبليغ واطهار الدعوة والملاينة على وجه الرفق والمداراة ﴿فأراه﴾ على سبيل التبيين والتوضيح ﴿الآية الكبرى﴾ يعنى العصا وتقليبها حية اوجنس الآيات النازلة عليه وبعد ما سمع فرعون من موسى ماسمع ورأى من الآيات ما رأى استكبر وغوى ﴿فكذب﴾ موسى واستكبر عليه ﴿وعصى﴾ المولى وزاد بغيا وطفيانا ﴿ثم﴾ بعد ما اقبل عليه موسى للارشاد والتكميل بأمر الله قد ﴿أدبر﴾ واستدبر فرعون عن الاقبال بل اقبل على البنى والضلال لذلك ﴿يسى﴾ ويجهتد فى المعارضة والابطال ﴿فخسر﴾ جنوده وسحرة بلاده ﴿فنادى﴾ على رؤس الملأ على سبيل الاستعلاء والاستكبار ﴿فقال﴾ ذلك المسرف المفرط من كمال البطر والافتخار ﴿انار بكم﴾ ومربيكم الاجل ﴿الاعلى﴾ من كل من يلى امركم ابها البرايا ﴿ثم لما افراط العين فى البنى والطفان وبالع فى الظلم والعدوان﴾ فاخذ الله ﴿القدير القهار بمقتضى اسمه المضل المذل فجعل سبحانه طغيانه وعدوانه فى النشأة الاولى﴾ نكال الآخرة والاولى ﴿اى سبب الاغلال والسلاسل فى النشأة الاخرى وسببا للاهلاك والاغراق ايضا فى النشأة الاولى﴾ ان فى ذلك ﴿الشأن الذى قد جرى على فرعون من انواع البلاء فى النشأة الاولى والاخرى﴾ لعبرة وعظة عظيمة وتذكيرا بليغا ﴿لمن يخشى﴾ من غضب الله وعن مقتضيات قهره وجلاله ﴿ثم اشار سبحانه الى توبيخ مطلق المنكرين للنشأة الاخرى وتقريرهم وتسفيههم بمقتضى عقابهم فقال﴾ اتم ﴿ابها المنكرون المفرطون المسرفون﴾

في امر الحشر والنشر ﴿ اشد ﴾ واصعب ﴿ خلقا ﴾ وايحسادا على سبيل الامة ﴿ أم السماء ﴾  
 التي هي ارفع الابنية واعلاها واشدها نظاما واقواها بنيانا والتياما اذ هو سبحانه ﴿ بناها ﴾  
 بقدرته الكاملة واحسن بناءها بحيث ﴿ رفع سمكها ﴾ وسقفها بلا اعمدة واسانيد واسطوانات  
 ﴿ فسويها ﴾ وعدلها بلا قصور وفطور وبعدا سويها كذلك قد ادارها وحركها على الاستدارة  
 كذلك ﴿ و ﴾ قد رتب على حركاتها المدين حيث ﴿ اغطش ﴾ واظلم ﴿ ليلها ﴾ الحاصل  
 من حركاتها ﴿ واخرج ﴾ اى ابرز واظهر ﴿ فحيها ﴾ ضوء شمسها في النهار الحاصل من تلك  
 الحركات ﴿ و ﴾ بعد مراتبها كذلك قد خالق ﴿ الارض بعد ذلك ﴾ اى بعد خلق السموات  
 واعجب في خلقها فان ﴿ دحيا ﴾ ومهدا اى بسطها لمن يسكن عليها ويستقر فيها وبعد ما بسطها  
 كذلك ﴿ اخرج منها ماءها ﴾ حيث فجر فيها عيونا واجرى انهارا ﴿ و ﴾ اظهر وانبت ايضا  
 عايبها ﴿ مرعيها ﴾ تقويتا لمن عليها وما عليها ﴿ و ﴾ قد رتب ﴿ الجبال ﴾ الطوال الثقال  
 ايضا عايبها حتى ﴿ ارسيا ﴾ احكمها وانبتها وانما مهدا وبسطها وانبت عليها وفجر منها لتكون  
 ﴿ متاعا لكم ﴾ اى ترفها وتمتعا لكم عايبها ﴿ و ﴾ كذا ﴿ لانعامكم ﴾ ومواسيكم ايضا فانها  
 من لواحق معاشكم ومتبماتها وبعد ما قد فضلكم سبحانه وربما كم عليها بانواع الخيرات والبركات  
 قابلتموها بالبحود والنسيان فتربصوا ﴿ فاذا جاءت الطامة الكبرى ﴾ اى فاذكروا الداهية العظمى التي  
 هي عبارة عن قيام الساعة الموعودة واذكروا ﴿ يوم يتذكر ﴾ فيه ﴿ الانسان ﴾ عموم ﴿ بما سى ﴾ واقترب  
 في النشأة الاولى حيث يعطى لهم صحائف اعمالهم الماضية مفصلة فينظرون فيها ويتذكرون بها جميع  
 ما صدر عنهم من الاعمال الصالحة والفاصلة فيجازون بمقتضاها ﴿ وبرزت الجحيم ﴾ اى قد لاحت  
 وظهرت الجحيم يومئذ ﴿ لمن يرى ﴾ اى لكل من يتأني منه الرؤية اى يظهر امرها بحيث لا  
 يخفى على احد ﴿ ثم قسم الناس حينئذ قسمين ﴾ فاما من طغى ﴿ في النشأة الاولى ﴾ و آثار الحياة الدنيا ﴿  
 اى اختار الحياة المستعارة الدنية الدنيوية ولوازمها من اللذات الوهمية والشهوات الفانية البهيمية  
 على الحياة الاخرية وما يترتب عليها من اللذات اللدنية الباقية ﴿ فان الجحيم ﴾ المسعرة بنيران  
 غضبهم وشهواتهم ﴿ هي المأوى ﴾ لهم مقصور عليهم اذ لا مأوى سواها ﴿ واما من خاف مقام  
 ربه ﴾ اى خاف عن قيامه بين يدي الله ووقوفه في الحشر للحساب وعرض الاعمال عليه سبحانه  
 والجزاء عليها ﴿ و ﴾ مع كمال خوفه وخشيته ﴿ نهى النفس عن الهوى ﴾ اى قد كف نفسه عن  
 مقتضياتها التي تردبها وتغويها ﴿ فان الجنة ﴾ الموعودة لهم على لسان الكتب والرسل ﴿ هي  
 المأوى ﴾ اى مأواهم مقصور على الجنة وهم فيها ابداء خالدون ولا يتحولون الا الى ما هو اولى  
 منها واعلى درجة ومقاما من درجاتها ومقاماتها ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يسئلونك ﴿ يا اكمل الرسل  
 ﴿ عن الساعة ﴾ ووقت قيامها الذي هو من جملة الغيوب التي لا نطاع احدا عايبها ﴿ ايا مرسيا ﴾  
 اى متى ارساؤها واقامتها وأى آياتها وقيامها عين لنا وقتها ﴿ فيم انت من ذكرها ﴾ اى انت  
 في أى شيء وشأن منها ان تذكر لهم وقتها او آياتها مع انا لا نطلعك على وقتها سوى انا قد  
 اوحينا لك آياتها وثبوتها وتحقق قيامها فمالك الا تبليغ ما يوحى اليك بل ﴿ الى ربك منتبها ﴾  
 اى منتهى علمها وتعيين وقتها انما هو مفوض الى حضرة علم الله موكل الى لوح قضائه ﴿ انما  
 انت منذر من يخشها ﴾ اى ما انت الا نذير لم تبعث الا لانذار الخائفين الموقنين على الخوف من  
 اهوالها وافزاعها لا من المقدرين المعينين لوقتها وكيف يسع لك هذا التعيين والتقدير اذ هو من

جملة الغيوب التي قد استأثر الله بها ولم يطلع احدا عليها ﷺ ثم قال سبحانه تهويل على المشكرين ﴿ كأنهم يوم يرونها ﴾ ويأمنون قيامها يتيقنون حينئذ على سيل الجزم انهم ﴿ لم يلبثوا ﴾ ولم يمكنوا في دار الدنيا مدة حياتهم فيها ﴿ الا عشي ﴾ اى عشي يوم ﴿ او ضحيا ﴾ اى ضحى ذلك العشي يعنى يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا بالنسبة الى يوم الدين وطولها ﷺ نعوذ بك من النام وما قرب اليها يا غفار

### ❦ خاتمة سورة النازعات ❦

عليك ايها المحمدي المحقق الواقع لقيام الساعة وما يترتب عليها من الثواب والمقاب والجنة والنار ان تبذر وتزرع في محرك هذا ما ستحصده هناك من بذور الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية والاطوار المحمودة الحميدة وسائر السائر والآداب المقبولة الماثورة من النبي المختار ومن عترته الاخيار الاطهار ولا بد لك ان تكون دائما على ذكر كامل من قيامها واهوالها في عموم اوقانتك وحالاتك واياك اياك الاغترار بالحياة المستعارة والالتفات الى مخرقات الدنيا الفدارة المكاره فانها تمكر بك وتغويك وتضللك عن طريق الحق وترديك فعليك ان لا تتبع لغوائها ولا تتخضع بمخائلك حتى لا تكون من زمرة الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ﷺ جعلنا الله من زمرة الآمين الفائزين المستبشرين الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون

### ❦ فاتحة سورة عبس ❦

لا يخفى على من تمكن بمقر عز الوحدة وتوطن في السواد الاعظم اللاهوتي ان علامة التمكن والتثبت ان لا يبقى مع الموحد المحقق شيء من لوازم عالم الناسوت بحسب لا يتكبر على من دونه ولا يتحسر على من فوقه بل لم يبق في عين شهوده سدل الانانية ورمذ الفوقية والتحتية مطلقا بل قد صار الكل في نظر شهوده على السواء بحيث ما ترى في خالق الرحمن من تفاوت سيما ترجيح اصحاب الثروة والغلة وذوى البطر والاستكبار والاستنكار على ارباب الارادة والاعتبار وان فقد منهم الحسن الظاهر ﷺ ثم لما كان صلى الله عليه وسلم مشغوبا بايمان رؤساء مكة شرفها الله تعالى وصانديهم طالبا لدعوتهم وارشادهم جلس يوما من الايام معهم على سبيل الملاينة رجاء ان يوفقوا للايمان ويرغبوا الى قبول الدعوة وكان صلى الله عليه وسلم يصاحبهم ويداريهم حتى دخل عليه صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم الاعمى رضى الله عنه ولم يدر من هم عنده صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى بما علمك الله ولم يلتفت صلى الله عليه وسلم واشتغل مع اهل الثروة فناداه بما نادى مرة بعد اخرى حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب وجهه فعبس فجرى في نجواه ما جرى من لحوق العار بان يعيب عليه اولئك الصناديد الاشرار بان اتباعه ما هي الا العجزة والعميان والمساكين وكان عليه صلى الله عليه وسلم حتى اوحاه سبحانه معاتباعه مؤداه له فقال متبعا ﴿ بسم الله ﴾ الذى ظهر على قلوب اوابائه بمقتضى سعة رحمته ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بحفظ مراتبهم ﴿ الرحيم ﴾ عليهم يوقظهم من غفائهم قد ﴿ عبس ﴾ وجهه من جهة الكراهة عن المسترشد الفقير الضريب ﴿ وتولى ﴾ اى اعرض عنه واصرف وحول صفحة وجهه منه كارهها اياه وذلك وقت ﴿ ان جاءه ﴾ المسترشد ﴿ الاعمى ﴾ اخرج الكلام سبحانه مع حبيبه

صلى الله عليه وسلم على طريق الغيبة. اظهارا لكمال الفيرة والحلية الالهية عن هذه الغفلة الغير المرضية  
 ثم التفت الى الخطاب لكمال التأديب فقال على سبيل التهويل ﴿ وما يدريك ﴾ وأى شئ يكشف  
 لك حاله وقلبه ﴿ لعله يزكى ﴾ يزكى ويتطهر عن الآثام ويهتدى الى طريق الاسلام بهدائيتك  
 وارشادك هذا الاعمى بخلاف اولئك الجملة الغفلة الذين قد تخننت نحوهم واحببت دعوتهم فانهم  
 لا يهتدون ولا يتطهرون ﴿ او يذكر ﴾ اى يتعظ ويتذكر هذا المريد الفقير الضعيف من كلامك  
 ﴿ فتتفعه الذكرى ﴾ والعظة ويتوجه هو بسببها نحو المولى ﴿ اما من استغنى ﴾ عن الله واعرض  
 عن آياته وعن تذكرك ودعوتك اياه مستكبرا بئله وثروته وسيادته وكما تخوته ﴿ فانت له تصدى ﴾  
 يعنى تميل وتعرض بالاقبال اليه وتحنن بكمال الحبة نحوه ﴿ وما عليك ﴾ وأى نئى عرض  
 عليك ولحق بك من المكارة الامكانية حتى حجبك واغفلك ﴿ ان لا يزكى ﴾ اى انه لا يتطهر  
 عن خباثات الآثام وادناس الكفر والعصيان ذلك المعرض المستغنى والمصرف المفسد المستعلى وما  
 سبب اهتمامك حتى يبعثك على الاعراض عن اهل الحق وعدم الالتفات نحوهم مع ان ما عليك  
 الابلاغ والتبليغ لا الهدى فكيف تخننت نحو اعداء الله ﴿ واما من جاءك ﴾ من ارباب الطلب  
 والاخلاص ﴿ يسئ ﴾ ويسرع بطلب الخير والهداية منك فى دين الله ﴿ و ﴾ الحال انه هو  
 بخشى ﴿ من غضب الله وهو يرجو من ثوابه مؤملا منك الارشاد ومن الله الهداية والرشد  
 فانت ﴾ مع كونك مبعونا على الهداية والارشاد الى اصحاب الارادة والقبول ﴿ عنه تلمى ﴾  
 تشاغل وتنصرف كأنت تحقره ولا تنالى بشأته وايمانه لثانته حاله وفقره ﴿ ثم بالغ سبحانه فى  
 تأديب حبيبه صلى الله عليه وسلم واكدته حيث قال ﴾ كلا ﴿ ردع اى ارتدع عن فعلتك هذه  
 ايها المبعوث للرسالة العامة ولا تميل الى اصحاب الزيغ والضلال معرضا عن ارباب الهداية والكمال  
 اذ ليس عليك التميز والاختيار بل ما عليك الا التبليغ والانذار ﴿ انها ﴾ اى عموم دعواتك  
 وتذكيراتك اياهم بمقتضى الآيات الينيات انما هى ﴿ تذكرة ﴾ نازلة عليك من ربك وانت مأمور  
 بتبليغها الى الناس من لدنه ﴿ فمن شاء ﴾ واراد سبحانه اتعاطيه من عباده ﴿ ذكره ﴾ بالقرآن  
 ووعظه به سواء كان فقيرا او غنيا ومن لم يشأ لم يتعظ وكيف لا يوعظ ولم يتعظ به مع انه منزل  
 من عند الله مثبت ﴿ فى صحف ﴾ نازلة على رسل الله ﴿ مكرمة ﴾ عنده سبحانه ﴿ مرفوعة ﴾  
 مقبولة لديه درجة ومكانا ملقاة من عند الله الى رسل الله ﴿ طهرة ﴾ عن تخليطات الوهم والخيال  
 منزهة عن تحريفات الشياطين اذ هى نازلة من عند الله الى رسل الله ﴿ بأيدى سفرة ﴾ اى ملائكة  
 يتوسلون سفراء بين الله ورسله ﴿ كرام ﴾ أعززة عند الله ذوى كرم وكرامة عظيمة على اهل الايمان  
 ﴿ برره ﴾ اتقياء مبرورين فى انفسهم بارين على عباد الله ومع هذه الكرامة العظيمة الالهية  
 والاشفاق البايغ من لدنه سبحانه والرحمة العامة ﴿ قتل الانسان ﴾ اى لعن وطرد عن ساحة  
 عز القبول ﴿ ما اكفره ﴾ أى أى نئى حدها وبعثه الى الكفر والاعراض عن الله النعم المفضل  
 والانصراف عن طاعته وعبادته مع انه عالم بكمال كرامته سبحانه عليه معترف ببدائع صنعه  
 وصنعتة معه ووفور انعامه واحسانه عليه متذكر فى نفسه مستحضر بشؤنه وتطوراته السالفة  
 القدرة الخيثة الواردة عليه سببا ﴿ من أى نئى ﴾ مسترذل مستزل ﴿ خلقه ﴾ واوجده سبحانه  
 حسب قدرته ﴿ من نطفة ﴾ مهينة خيثة ﴿ خلقه فقدره ﴾ اى هيا آلاته واعضاده منها فعدله  
 وسوى هيكله كل ذلك ليعرف مبداه ومعاذه ﴿ ثم السبيل ﴾ الموضح الموصل الى ربه وموجده

الذي هو مبدؤه ومعاده ﴿يسره﴾ وسهل عليه واودع فيه العقل الفطري المنشعب من العقل الكل الذي هو عبارة عن حضرة العلم المحيط الآتسي ﴿ثم أماته﴾ عن نشأة الابتلاء والاختبار تخليصا وتقريبا الى ربه ﴿فأقبره﴾ في البرزخ ﴿ثم اذا شاء﴾ وتعلقت مشيئته للأحياء ﴿انشره﴾ من القبر وحشره الى المحشر فحاسبه فجازاه على مقتضى حسابه خيرا كان او شرا فضلائه او عدلا ﴿كلا﴾ ردعه وويل عليه ما هذا النسيان والكفران لهذه النعم العظام والكرامات الجسام ﴿لما يقض﴾ اى لم يقض ولم يجر من لدن وجوده وظهوره على ﴿ما احضره﴾ الحق به اذ قلما يخلو افراد الانسان عن الكفر والكفران والاثم والمدوان الا ان بعضه متدارك متلاف قد جبر بالتوبة والايان ما كسر بالكفر والكفران وبعضه مغمور في عصيانه ونسيانه وبقيته وطفيلانه الى حيث لا يتبته قط وبالجملة ﴿فلينظر الانسان﴾ المحبول على الكفران والنسيان ﴿الى طعامه﴾ المسوق له من لدنا تفضلا عليه وتكريما لتقويته وتقويم بنيته ﴿انا﴾ من مقام عظيم جودنا كيف ﴿صينا الماء﴾ وافضناه من جانب السماء ﴿صبا﴾ ترويحاله وتهينة لاسباب معاشه ﴿ثم شققنا الارض﴾ بعد ما صينا الماء عليها ﴿شقا﴾ بديما ﴿فانبتنا فيها حبا﴾ من انواع الحبوب التى يقات بها نوع الانسان ﴿وعنبا﴾ متضمنا لانواع الادم والمسروبات ﴿وقضبا﴾ هو نبات يقطع فى السنة مرة بعد اخرى مثل الثعناع والطرخون والكراث وغيرها مما يعين للاكل ﴿وزيتونا ونخل﴾ وبالجملة ﴿حدائق غلبا﴾ مملوءة بانواع الاشجار والثمار ﴿وقاكهة﴾ اى الوان الفواكه وانواعها واصنافها ﴿وابا﴾ عافا لمواشيه ومراكبه التى بها يتم ترفهه وتنعمه وبالجملة قد اعطاكم واحسن اليكم سبحانه ما اعطى واحسن من النعم العظام والكرامات الجسام ليكون ﴿متاعا﴾ وتمتعا ﴿لكم ولانعامكم﴾ التى بها يتم ترفهكم وتنعمكم وانما انتم عليكم سبحانه لتعرفوا النعم وتواظبوا على شكر نعمه واتم ايها المسرفون المفرطون تكفرون للنعم والنعيم جميعا واذكروا ﴿فاذا جاءت الصاخة﴾ الصيحة المقرعة لصاحكم واسماعكم حينئذ شق عليكم الامر وصعب الهول مع انه لانصر يومئذ ولا مظاهرة ولا اذاعة حينئذ من احد ولا اذاعة بل ﴿يوم﴾ اى يومئذ ﴿يفر المرء من اخيه﴾ شقيقه وشقيقه ﴿وبنه﴾ من ﴿امه﴾ التى يأوى اليها فى الوقائع والملمات ﴿وابيه﴾ الذى يظاھر ويفتخر به ﴿وصاحبه﴾ التى هى احب اليه من عشائره ﴿وبنه﴾ الذين هم اعز عليه من عموم اقاربه وسبب النفرة والفرار اشتغال كل منهم بحاله بلا التفات منه الى حال غيره اذ ﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ يشغله عن شؤون غيره وزمجه عن الاهتمام به مع انه لا يكف ولا يكفيه احد منه وكيف لا يكون كذلك اذ ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ مضية مشرقة منورة بنور الايمان والعرفان ﴿بوضاحكة﴾ فرحا وسرورا بقاء الرحمن ﴿مسبشرة﴾ بعلو الدرجات والمقامات وبانواع السعادات والكرامات ﴿وجوه﴾ اخرى ﴿يومئذ عليها غبرة﴾ غبار وكدورة ناشئة من اكدار الكفر والكفران واقدار الآثام والعصيان مظلمة الى حيث ﴿رهقها﴾ وتغشيها ﴿قفرة﴾ مذلة وصفار وذلة وخسار موجبة لانواع الهلاك والبوار وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء البعداء عن ساحة عز الفبول المكدرين بكدورات الكفر والنسك وانواع الفسوق والفجور ﴿هم الكفرة الصجرة﴾ الحارجون عن مقتضى الحدود الآتية وعن نور المعرفة والايان بمتابعة القوى البهيمية من الشهوة والغضبية اذ كلتاها مناط عموم الشرور والخسران اعاذنا الله وعموم عباده من شرهما بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة عبس ﴾

عليك ايها المستنشط القاصد لتبشير الحق وتيسيره ان تسمع نداء البشرية والتوفيق من السنة  
عموم رسل الله وكتبه فك ان تقتنى أثر هؤلاء الكرام وتمثل بما في كتاب الله العليم العلام من  
الاوامر والنواهي ومطلق الاحكام والعبر والتذكيرات الموردة فيه المتعاقبة لتهديب الظاهر والباطن  
عن الميل والالحاد الى الامور المؤدية الى افساد العقائد والعدا فلك الفرار عن اصحاب الزيغ  
والضلال والانصراف عن مخالطتهم ومصاحبتهم في كل حال حتى تكون انت من زمرة اصحاب اليقين  
المتعمدين في جنات النعيم لامن الضالين المكذبين في دركات الجحيم المعذبين بالعذاب الاليم نسأل  
منك ياذا القوة المتين الفوز بدرجات النعيم والعود عن دركات الجحيم يامن فضله عظيم وكرمه  
عظيم ولطفه جسيم

### ﴿ فاتحة سورة التكويد ﴾

لا يخفى على المنكشفين بسطوة سلطة جلال الله وقهره الغالب ان قيام الساعة ووقوع الطامة  
الكبرى التي انقهرت دونها تقوس السوى مطلقا في جنب القدرة الكاملة الالهية انما هي في غاية  
اليسر والسهولة والتكر المستبعد لها وللأمور الموعودة فيها مكابر لمقتضى عقله سيما بعد ورود  
الوحي الالهى وبالجملة ليس انكار التكر سيما بعد وضوح الآيات وسطوع اليينات الامن اعتياده  
بمخرقات الوهم والخيال الذين هما من اقوى اسباب الكفر والضلال ومن خاص عن رقية  
تيناك القوتين ونجا عن غوائلهما وتقريراتهما فقد جزم بعموم ما اخبر الحق به في هذه السورة  
بلا تردد وارتباب على الوجه الذى نص عليه سبحانه وفصله بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى  
بعموم كماله في النشأتين ﴿ الرحمن ﴾ في النشأة الاولى ببسط اطلاله على عموم الاشياء ﴿ الرحيم ﴾  
في النشأة الاخرى بقضه الكل الى مامنه البدء ﴿ اذا الشمس كورت ﴾ يعنى اذا قامت القيامة  
ولاحت شمس الذات الاحدية عن مكمن العماء وغلبت نشأة اللاهوت على نشأة الناسوت قد  
كور الوجود الاضافى المنعكس من الوجود المطلق الالهى المنبسط على صفائح مطلق العكوس  
والاظلال واف وطوى بحيث لم يبق له أثر عن ظهور شمس الحقيقة الحقية ﴿ واذا النجوم  
انكدرت ﴾ يعنى قد انقضت واضمحلت حيثند نجوم الهويات وهياكل الماهيات الحاصلة من  
الاضواع والسب والاضافات العدمية الاعتبارية المحضة لم يبق لها رسم وأثر عند ظهور الهوية  
الذاتية الالهية الحقيه ﴿ واذا الجبال سيرت ﴾ يعنى قد سارت وانقاعت وطارت عن اماكنها  
جبال الانواع والاجناس الواقعة في عالم التعينات ﴿ واذا العشار ﴾ يعنى السحب الماطرة لمياه  
المعارف والحقائق الفائضة على اراضى الاستعدادات القابلة لها اللاتفة لقيضاتها قد ﴿ عطلت ﴾  
وتركت لاضمحلال محالها وبلاسى قوابها باقتضاء نشأة الاختبار ﴿ واذا الوحوش ﴾ اى النفوس  
المستوحشة الآبى الوحشية التائمة في بوادى الطبيعة وقفر الهوى ﴿ حشرت ﴾ وجعت الى  
مافيه انتشت ويدت ﴿ واذا البحار ﴾ اى البحار الحاصلة من اعتبارات الوجود وشؤنه الكلية  
ظاهرا وباطنا غيبا وشهادة دنيا وعقبى قد ﴿ سحرت ﴾ جمعت ومائت واتحدت فصار بحر الوجود  
بحرا واحدا زخارا قهارا لاساحل له اصلا ولاقعر له حشفة ﴿ واذا النفوس ﴾ يعنى الارواح



الفائضة على هياكل الاشباح من عالم الامر ﴿زوجت﴾ وقرنت يومئذ بيواعها وموجباتها الى  
هي الاسماء والصفات الالهية واسماها اللاهوتية ﴿واذا المؤودة سئلت﴾ اى ايكار المعاني والمعارف  
الالهية المودعة المدفونة في اراضى الطبائع والالكان مع انصافها بالحياة الازلية الابدية سئلت من  
سكان تلك البقاع عن احوال تلك المخدرات الحسنان ﴿بأى ذنب﴾ وجريمة ﴿قتلت﴾  
تركت ودفنت في اراضى الطبائع والالكان مع انها انما حيتت وجبيلت لكسب انواع الخيرات  
واقتراف اصناف السعادات والكرامات ﴿واذا الصحف﴾ اى صحائف تفاصيل الاعمال المشتملة  
على عموم الامانى والآمال المطوى فيها جميع الاحوال الصادرة من اصحاب الغفلة والضلال  
﴿لشرت﴾ قد فرقت وكشفت بين اصحابها ﴿واذا السماء﴾ اى سماء الاسماء والصفات الالهية  
المتجلية على شئون الظهور والمنزول ﴿كشطت﴾ طويت وازيات عن هذه الشئون الى شئون  
البطون والحقاء ﴿واذا الجحيم﴾ المعدة لاصحاب الغفلة والضلال التائبين في بوادى الجهالات  
بمتابعة اهويتهم وارائهم الفاسدة العاطلة ﴿سعرت﴾ اوقدت واحيت بنيران غضبهم وشهواتهم  
التي هم كانوا عليها في نشأة الاختبار ﴿واذا الجنة﴾ المعدة لارباب العناية والوصال المتصفين  
بالتقوى عن مطلق المحارم وبالامتثال بمقتضيات الاوامر والنواهي وعموم الاحكام الموردة في الكتب  
الالهية المتعلقة بارشادهم وتكميلهم ﴿ازلفت﴾ قربت وقرنت بهم بحيث قد فازوا بعموم ما وعدوا  
من قبل الحق ﴿علمت نفس ما احضرت﴾ يعنى قد علمت كل نفس من النفوس المودعة في هياكل  
الهويات لحكمة المعرفة والتوحيد أى سئ احضرت عند الحساب عليها من الامور المأمور بها  
حتى تجازيها على مقتضاها وبعد ما عد سبحانه احوال الولاية واهوالها اشار الى ما بدل على التأكد  
والمبالغة في وقوعها ﴿فلا اقسم﴾ اى لاحاجة الى القسم لاثبات هذه المذكورات اذ هي في غاية  
السهولة والظهور سيما عند القدرة الغالبة الالهية بل اقسم ﴿بالحس﴾ اى بالنفوس الزكية عن لوب  
لوازم الناسوت الراجعة المقبلة نحو عالم اللاهوت وفناء حضرة الرحمت قبل قيام الساعة لصفاء  
مشربها ونظافة طينتها ﴿الحوار الكنس﴾ اى النفوس القدسية الفائضة من المبدأ القياض  
على الشطار الطائرين الى الله الطائفين حول باب الختفين تحت قباب عزه وشمس ذاته  
بحيث لا يعرفهم احد سواء سبحانه ﴿وبحق﴾ البلى ﴿عالم العماء الالهى والفضاء الصمدانى  
المتعالى عن ادراك الشعور مطلقا﴾ اذا عسعس ﴿واقبل ظلامه واشتد بحيث قد اخفى واضمحل  
وبطن وغاب وشهد﴾ و ﴿بحق﴾ الصبح ﴿اى عالم الجلاء والانجلاء المنعكس من تلك العماء  
اللاهوتى﴾ اذا نفس ﴿اى اضاء واشرق على اهل الفناء القانين عن الفناء المتعطشين لزال البقاء  
الباقين تحت قباء العز الاحدى الصمدى﴾ انه ﴿يعنى اقسم سبحانه بهذه المقسمات العظمية ان القرآن  
الفارق بين الحق والباطل والهداية والضلال والسعادة والشقاوة﴾ لقول رسول ﴿مرسل من قبل الله  
كريم﴾ متصف بانواع الكرامة والامانة يعنى العقل المفاض المسمى بجبريل الأمين ﴿ذى قوة﴾  
غالبه على تحمل الوحي الالهى ﴿عند ذى العرس﴾ العظيم المحيط بعروس عموم المطاهر ﴿مكن﴾  
ذى مرتبة سنية ومكانه عطيمة ﴿مطاع﴾ اى في عالم الاسماء والصفات اذ عموم المدارك  
والتقوى تابعة مطيعة للعقل الكل الذى هو عبارة عن حضرة العلم المحيط الالهى ولوح قصائه  
المحفوظ ﴿أمين﴾ حفيز على الوحي الالهى بحيث لا يشذ عنه شئ من اوامره ونواهي المأمور  
بها له ﴿وايضا اقسم سبحانه بتلك المقسمات العظام على انه﴾ ما صاحبكم ﴿اى ليس نبيكم

الذى نزل عليه هذا الأمين بهذا الكتاب المبين يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم ﴿ بمجنون ﴾ مخنل  
 الفؤى والآلات كما زعمتم اذ زعمكم هذا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم انما هو من غاية انحطاطكم  
 عن رتبته وجهلكم بمكانته والا فهو صلى الله عليه وسلم فى اعلى طبقات الادراك ﴿ و ﴾ كيف  
 لا يكون صلى الله عليه وسلم فى اعلى طبقات الادراك والمعرفة ﴿ لقد رآه ﴾ يعنى قد علم وعرف صلى الله  
 عليه وسلم جبرائيل الذى هو العقل الكل ﴿ بالافق المبين ﴾ الذى هو حضرة العلم الآلهى ولوح  
 قضائه ﴿ وما هو ﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿ على الغيب ﴾ الذى اطاعه الحق عليه من الحقائق  
 والرموز والاشارات المتعلقة بتصفية الظاهر والباطن وتخمية السر والضمير عن الالتفات الى الغير  
 مطلقا ﴿ بضنين ﴾ شحيح بخيل سيما بعد ما امره سبحانه بنشرها وتبليغها او ما هو صلى الله  
 عليه وسلم على المغيبات التى انطق بها بمقتضى الوحي الآلهى والهامه بضنين منهم بتهمة احد وينسبه  
 على الافتراء المستبعد عن علو شأنه وعن رفعة قدره ومكانه صلى الله عليه وسلم بمراحل  
 ﴿ وكذا ﴾ ما هو ﴿ يعنى القرآن الذى هو صلى الله عليه وسلم بكلمه به ونزل هو عليه صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ بقول شيطان رجيم ﴾ اى ما هو شعر وكهانة ناشئة من شياطين الوهم والخيال كما زعمه اهل  
 الزيف والضلال المتردين فى اودية الجهل والفظة وهاوية العناد والجدال وبعد ما قد لاح عظم شأن  
 القرآن ورفعة قدره وعلو مكانته ﴿ فابن تذهبون ﴾ تعدلون وتنصرفون عن جادة العدالة الآلهية  
 المذكورة المبينة فى هذا الكتاب المبين اياها الضالون المضلون ﴿ ان هو ﴾ اى ما هذا القرآن العظيم  
 ﴿ الا ذكر ﴾ عظيم وعظة كبيرة ﴿ لالمالين ﴾ اى بعموم من جبل على فطرة التذكير وقابلية  
 الارشاد والتكميل ﴿ لمن شاء منكم ان يستقيم ﴾ اى عظة وتذكير لمن قصد الاستقامة على صراط  
 العدالة الآلهية وتذكر به والنظر بارشاده وهدايته ﴿ و ﴾ غاية ما فى الباب انه ﴿ ما تشاؤون ﴾  
 وتختارون طريق الهداية والرشاد لانفسكم ﴿ الا أن يشاء الله ﴾ لكم هدايتكم ويوفقكم على  
 الاستقامة والرشاد غناية منه وفضلا اذ عموم افعالكم واحوالكم واقوالكم انما هى مستندة الى الله  
 صادرة منه سبحانه اصالة اذ هو سبحانه ﴿ رب العالمين ﴾ لا مربى فى الوجود سواء ولا مدبر  
 للعالم فى الشهود الا هو ومقتضى تربيته وتكميله ارشاد عباده ونوفيه الى ما هو اصلح لهم وأبقى  
 بحاجتهم وفقاً بفضلك وجودك لما نحب وترضى عنا يا مولانا

### خاتمة سورة التكويد

عليك اياها الطالب لتوفيق الحق وتربيته على الوجه الاصلح الالبق ان تفوض عموم امورك واعمالك  
 واحوالك كلها الى مشيئته وتسلمها اليه سبحانه طوعا وربة بلا توهم تخيير واختيار منك واردة  
 جزئية او كاية اذ ليس لك من الامر شئ بل الامور الجارية كلها لله وبمقتضى تقديره وقضائه  
 وليس لك الا التسليم والرضا بجميع ما جرى عليك من القضاء واياك اياك الاغترار بالحياة الدنيا  
 الفدارة وما فيها من المخرفات الخداعة المكارة فانها دار العبور والاعتبار لا منزل الاقامة والقرار  
 واللائق بحال الفطن الزكى ان لا يتمكن فيها الا على وجه الضرورة والاضطرار لا على سبيل الرضاء  
 والاختيار ﴿ جعلنا الله ﴾ بمن تبه لبطلان الدنيا الدنية وعموم ما فيها وتحقق عنده عدم ثباتها  
 وقرارها بمنه وجوده

## ﴿ فاتحة سورة الانقطار ﴾

لا يخفى على من لاح عليه آثار القدرة الغالبة الآلئية وانكشف دونه غناه سبحانه في ذاته عن عموم مظاهره ومضنوعاته ان جميع ما ظهر وبطن غيا وشهادة انما هو محكوم حكمه المحكم وقضائه المبرم له سبحانه ان يتصرف فيها ويقلبها كيف يشاء ارادة واختيارا لكنها مرهونة باوقات ومسبوقه بامارات مقدرة من عنده سبحانه ومن تلك العلامات ما ذكره سبحانه في هذه السورة بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على ما ظهر وبطن حسب قدرته الكاملة الغالبة ﴿ الرحمن ﴾ على عموم مظاهره باعطاء الوجودات الاضافية ﴿ الرحيم ﴾ عليها بترعاها عند ظهور الوحدة الذاتية على صرافها ﴿ اذ السواء ﴾ المعبر بها عن العلويات المتأثرات عن الاساء والصفات الآلئية ﴿ انفطرت ﴾ انشقت وانخرقت ولم يبق قابليتها للتأثر والاستمداد من الاساء والصفات الآلئية ﴿ واذا الكواكب ﴾ التي قد تعينت عليها بالهويات وتكثرت بالهاكل والماهيات ﴿ انتثر ﴾ تفرقت اوضاعها وتلاشت اشكالها وهياتها واضمحلت اجزاؤها ﴿ واذا البحار ﴾ الكلية المستحدثة من الامواج المتراكمة المترادفة على بحر الوجود الواحداني واتصف كل واحد منها بالصفات المتنوعة مثل اللاهوت والتاسوت والغيب والشهادة والاولى والاخرى الى غير ذلك من العوالم التي لا تعد ولا تحصى ﴿ فخرت ﴾ انفجرت وانفتحت بعضها الى بعض وارتفعت صور الامواج واتصل الكل فصار بحرا واحدا وحدانيا فردانيا على ما قد كان عليه أزلا وابدا ﴿ واذا القبور ﴾ والاجداث اى الهويات والتعينات المتندسة المتعكسة التي لم يبق في اجوافها شئ من امارات عالم التاسوت بل عادت على ما عليه كانت من العدم ﴿ بعثت ﴾ بخرت وقلبت وخرج عن مطاويها ما فيها من حصة عالم اللاهوت ﴿ علمت ﴾ يومئذ ﴿ نفس ما قدمت ﴾ واقترفت في نشأة الاختبار والاعتبار من صوالح الاعمال ومقايح الاخلاق والاطوار ﴿ و ﴾ ما ﴿ أخرت ﴾ اهملت وتركزت فيها ما من صوالح الاعمال ومحاسن الاخلاق والاطوار ﴿ ثم نادى سبحانه للمظهر الالسانى المصور بصورة الرحمن نداء معاتبة وتخجيل على ما عرض عليه من الغفلة والنسيان مع انه قد جبل على فطرة التوحيد والعرفان فقال ﴿ يا ايها الانسان ﴾ النعم عليه بانواع الاحسان ﴿ ما غرك ﴾ اى أى شئ خدعك ومكر بك حتى جرأك على الكفر والعصيان ﴿ بربك الكريم الذى خلقك ﴾ اى اوجدك واطهرك وصورك فى احسن تقويم ﴿ فسويك ﴾ اى سوى اعضاء وجوارحك سليمة عن مطاق العيوب ﴿ فعدلك ﴾ اى جعلك معتدل المزاج متناسبة الاعضاء مطبوع الهيكل مقبول الشكل وبالجملة ﴿ فى أى صورة ﴾ حسنة وشكل مطبوع مرغوب ﴿ ماشاء ﴾ وارادك يعنى فى أى صورة بدعية عجيبة تمايزة عن صور عموم الحيوانات تعلق بها مشيته وارادته سبحانه ﴿ ربك ﴾ عليها اى انتخب صورتك من صور جميع المظاهر فربك عليها واطهرك فيها لتكون انت مؤمنا موقنا بوحدة ذاته عارفا موحدنا مع انك عصيت واشركت معه غيره وخرجت عن ربة عبوديتك مكابرة وعنادا ﴿ قيل لفضيل بن عياض قدس سره لو اقامك الله تعالى بين يديه يوم القيامة فقال يا فضيل ما غرك بربك الكريم ما ذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرخاة وقال يحى بن معاذ قدس سره لو اقامني بين يديه فقال يا بحى ما غرك بى قلت غرني برك بى سالفا وآنفا يا ربى وقال ابوبكر الوراق قدس سره لو قال لى ما غرك بربك الكريم لقلت كرم ربى الكريم

وإنا الفقير الحقير خادم الفقراء وتراب أقدامهم أقول لو قال في ربي ما غرك برك لقلت كفالتك بي  
واحاطتلك على وكونك سمى وبصرى وعموم قواى ومشاعرى يا ربى ثم قال سبحانه ﴿ كلا ﴾  
ردعا للانسان عن الغفلة والاعتذار بإيراد الاعذار الكاذبة ﴿ بل تكذبون ﴾ ايها المغترون المسرفون  
﴿ بالدين ﴾ و بترتب الجزاء على اعمالكم و اخلاقكم من حسناتكم وسيئاتكم لذلك غرتكم الحياة  
المستعارة الدنيوية ففعلتم ما فعلتم من المفاصد والمفاحج بشدة انكار والاصرار بلا مبالاة وخشية  
من القدير العليم ﴿ وان عليكم ﴾ من قبل الحق ﴿ لحافظين ﴾ رقباء ﴿ كراما ﴾ ائناء لا يزيدون  
عليها ولا ينقصون منها لكونهم ﴿ كاتنين ﴾ مثبتين في صحف اعمالكم ﴿ يعلمون ﴾ منكم جميع  
﴿ ما تفعلون ﴾ فيقررون عليكم وقت حسابكم ثم تجازون على مقتضاها ﴿ ان الابرار ﴾  
البارين البرورين ﴿ لفي نعيم ﴾ مقيم ومصرة دائمة وفوز عظيم ﴿ وان الفجار ﴾ المسرفين  
المفترين ﴿ لفي جحيم ﴾ معذنين بعذاب أليم ﴿ يصلونها ﴾ ويدخلون فيها ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء  
بعد ما حوسبوا ﴿ وبالجملة ﴾ ما هم عنها بغائبين ﴿ متحولين ﴾ مفارقين ابدا بل صاروا فيها  
خالدين مخلدين ثم ابرهم سبحانه ذلك اليوم على السامعين تعظياله وتفخيزه على سبيل التهويل  
فقال ﴿ وما ادرى ﴾ واعلمك ايها المغرور ﴿ ما يوم الدين ﴾ وما شأنه الفطيع وما شدة هوله  
وفزعه ﴿ ثم ما ادرى ﴾ ايها المغرور المكور ﴿ ما يوم الدين ﴾ وما يجري عليك فيها من الشدائد  
والاهوال وانواع الهموم والاحزان وبالجملة ﴿ يوم ﴾ أى يوم يوم ﴿ لا تملك ﴾ تنفع  
وتدفع ﴿ نفس لنفس ﴾ حميم لحميم وصديق لصديق ﴿ شيأ ﴾ مما حكم عليها واستحق لها من  
الجزاء بل كل نفس رهينة بما كسبت مشغولة بما اقترفت بلا التفات منها الى غيرها من شدة هولها  
وحزنها ﴿ وبالجملة ﴾ الامر ﴿ اى عموم امور العباد وما جرى عليهم من الثواب والعقاب  
كله ﴾ يومئذ الله ﴿ محتصة ﴾ به موكولة بمشيئته مفوضة الى ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فضلا  
وعدلا لا يسأل عن فعله انه حكيم حميد اصنع بنا ما انت به اهل يا مولانا

### ❦ خاتمة سورة الانفطار ❦

عليك ايها المتقرب لفضل الحق ولطفه في يوم الجزاء ان تفوض امورك كلها الى الله في نساك  
هذه ونقوم بين يدي الله في كل الاحوال وتجرد عن مقتضيات ناسوتك في عموم الشؤون والاطوار  
الطارئة عليك على تعاقب الادوار في مدة حياتك المستعارة واياك اياك الاعتذار بخداع هذه القدرة  
المكارة فاعتبر من اهل هذا الدار ان كنت من ذوى العبرة والاستبصار فاعبر عنها فانها ما هي  
دار القرار بل منزلة الخبرة والاعتبار فاعتبروا يا اولى الابصار

### ❦ فاتحة سورة التطهيف ❦

لا يخفى على من تمكن في جادة العدالة الالهية ورسخ قدم عزمه وهيمته على صراط الاستقامة  
الحقيقية الموصلة الى ينبوع بحر الوحدة الذاتية ان الانحراف والميل عن مقتضى القسط والانصاف  
الالهي انما هو من طغيان القوى البهيمية ومن استيلاء شياطين الامارة على جنود المطمشة وغلبة  
مقتضيات لوازم الامكان ولواحق الطبيعة المورثة لأنواع الخذلان والحسran على القوى الوجودية  
والتواميس الالهية المسقطه للاضافات المانعة من الوصول الى ينبوع الوحدة الذاتية ولاشك

ان طريان هذه الخصال المذمومة انما نشأ من متابعة الهوى والركون الى مخرقات الدنيا ومن جعلها البخس والتطيف في المكائيل والموازين الموضوعة لحفظ الاعتدال ومراعات الانصاف والانصاف بين المسلمين من عدل عنها مفرطاً فقد استحق الويل الابدى والهلاك السرمدى كما قال سبحانه متيناً ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ المستوى على صراط العدالة والتقويم ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عباده بوضع القسطاس القويم ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم يهديهم الى صراط مستقيم ﴿ وبل ﴾ عظيم وعذاب اليم ﴿ للمطففين الذين ﴾ بنقصون المكيال والميزان ويخسون حقوق الناس سبانه سبانه مطففين لانهم يسرقون من الحقوق طفيفا اى قليلا حقيرا على وجه الدناية والخساسة وهو من اخس الافعال الذميمة وادناها واخبثها ﴿ وفي الحديث صلوات الله وسلامه على قائله خمس بخمس ماقتض المهد قوم الاسلط الله عليهم عدوهم وماحكموا بغير ما انزل الله افشا فيهم الفقر وماظهرت فيهم الفاحشة افشا فيهم الموت ولاطففوا الكيل الامنعوا التبات واخذوا بالسنين ولامنعوا الزكوة الاحبس عنهم القطر والمطففون هم الذين ﴿ اذا اكلوا على الناس ﴾ اى اخنوا منهم لانفسهم ﴿ يستوفون ﴾ الكيل ويزيدون على المكيال قليلا قليلا ترجيحاً لانفسهم عابهم ﴿ واذا كالوهم ﴾ اى للناس ﴿ اووزوهم ﴾ لاجلهم ﴿ بخسرون ﴾ ينقصون منه قليلا قليلا ترجيحاً لغبتهم عليهم مع ان وضع الكيل والوزن انما هو للنسوية والتعديل ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التعجب والنشيع ﴾ ألايظن ﴿ ولايزعم ولايشك ﴾ اولئك ﴿ المبسرفون المفرطون بارتكاب هذه الخصلة الذميمة مع ان المناسب لهم ان يحزموا ويستيقنوا ﴿ انهم مبعوثون ليوم عظيم ﴾ لعظم ما فيه من الشدائد والاهوال وانواع الافزع والاحزان سيما على اهل العصيان والفساد اذهم يومئذ يفضحون على رؤس الاشهاد ﴿ يوم يقوم الناس ﴾ باجمعهم لاجل العرض ﴿ لرب العالمين ﴾ ليحكم عليهم سبحانه بمقتضى السؤال والحساب اما بالجنة او بالنار ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردنا للمطففين بفجورهم وخروجهم عن مقتضى الحدود الالمية الموضوعة فيما بينهم بالقسط والعدالة يعنى كيف يخرجون عن مقتضاها ﴿ ان كتاب الفجار ﴾ اى ما ثبت فيه من تفاصيل اعمالهم وافعالهم واخلاقهم واطوارهم المذمومة كلها مضبوطة فيه محكوم عابهم من قبل الحق حينئذ بمقتضى ما ثبت في كتبهم ومخاتف اعمالهم انهم ﴿ لى سجين ﴾ اى مقرهم فى الدرك الاسفل من النار ثم ابهم سبحانه تهويلا وتفخيما فقال ﴿ وماادريك ﴾ ايها المسرف المفرط ﴿ ماسجين ﴾ ما لم تقع فيه ولم تدق من عذابه وسكاله وبالجملة كتاب الفجار ﴿ كتاب ﴾ واى كتاب كتاب ﴿ مرقوم ﴾ محرر مسطور بين الرقوم والرسوم يعرفه من نظر اليه ان لآخر فيه ولا نفع فى ضمنه بل انما هو فى بادى الرأى مشعر بانواع العذاب والعقاب وبالجملة ﴿ وبل ﴾ عظيم ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم اعطى ذلك الكتاب ﴿ للمكذبين ﴾ له فى النشأة الاولى وبواسطة كذبيهم وانكارهم به يرتكبون من الجرائم والمعاصى ما لا يمد ولا يحصى وبالجملة هؤلاء المسرفون المفرطون ﴿ الذين يكذبون بيوم الدين ﴾ والجزاء وبجميع الامور الاخرية من السؤال والحساب واعطاء الكتب وسائر المعتقدات الاخرية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يكذب به ﴾ سيما بعد نزول الآيات القاطعة والبراهين الساطعة الدالة على وقوع يوم القيامة والطامة الكبرى الموعودة من قبل الحق بالحق على اهل الحق ﴿ الاكل مقتد ﴾ متجاوز عن الحد فى الافراط والغلو منكر لكمال قدرة الله واحاطة علمه حتى انكر القدرة على الاعادة معان الابداء الابداعى

مقدور قدرته الغالبة ايضا ﴿ ايم ﴾ متبالغ في الغفلة بارتكاب الشهوات المعصية ليعيون بصائرهم عن ادراك آثار القدرة الغالبة الالهية الفاتنة للحصر والاحصاء مع ان كل واحدة من تلك الآثار دليل مستقل على امكان الاعادة عند التأمل المنصف الا ان النكر مكابر لمقتضى عقله وما اجرأه واخرجه على الانكار والاصرار الاشياطين الاوهام والخيالات الموروثة له من الف الطبيعة ورسوم العادات المبنية على التقليدات الراسخة المتقررة في قلوب اصحاب الغفلة والضلال لذلك ﴿ اذا تتلى ﴾ وتقرأ ﴿ عليه آياتنا ﴾ الدالة على كمال قدرتنا واختيارنا واستقلالنا في عموم المرادات والتصرفات الواقعة في ملكنا وملكوتنا ﴿ قال ﴾ من فرط جهله ونهاية غفلته واعراضه عن الحق واهله ما حى الا ﴿ اساطير الاولين ﴾ اى اكاذيبهم المسطورة في دواوينهم المختلفة المختلفة ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردنا من هذا الافتراء والمراء على سبيل الانكار والاستهزاء بمعنى ماهذه الآيات اليبينات من المفتريات الباطلة كما زعمها اولئك البغاة الطغاة الهالكون في تيه البنى والطغيان ويديهم النى والعدوان ﴿ بل ران ﴾ يعنى بل قد ظهر وحدث في نفوسهم رين الغفلة وصدا الجهل والضلال وازداد وغلب حتى علا واحاطه ﴿ على قلوبهم ﴾ فكشفها وكدرها الى حيث اظلمها وسودها ولم يبق فيها لمعة من بياض نور الايمان وما ذلك الاسبب ﴿ ما كانوا يكسبون ﴾ من المعاصي والشهوات المذهبة لحوذة الفطرة الاصلية والفطنة الجلية التى فطروا عليها فى اصل الخلقة ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردناهم عن ارتكابهم اقتراف الرين المصدى بقلوبهم كيف يكسبون مع انهم قد جلبوا على فطرة الايمان والتوحيد ﴿ انهم ﴾ اولئك المفسدين المسرفين ﴿ عن ربهم ﴾ الذى رباهم لمصلحة المعرفة والايمان ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم اقتراف المعاصى الرائنة ﴿ المحجوبون ﴾ عن الله وعن ظهور نوره اللامع فى صفائح الانفس والآفاق مع انه لاسترة له سبحانه ولا حجاب فى حال من الاحوال الا ان خفافيش بقعة الامكان لا يرون شمس ذاته اللامعة بواسطة غيوم هوائهم الباطلة وتعتياتهم العاطلة ﴿ ثم انهم ﴾ بعد ما حجبوا من الله وحرروا عن مطالعة وجهه الكريم ﴿ لصالوا الجحيم ﴾ اى داخلوها وخالدون فيها ابدا ﴿ ثم يقال ﴾ لهم تعيرا عليهم وتشديدا لعذابهم من قبل الحق حينئذ ﴿ هذا ﴾ العذاب هو العذاب الذى ﴿ قد ﴾ كنتم به تكذبون ﴿ فى سالف الزمان ﴾ مصرين على تكذيبه وانكاره بل مستهزئين به متكئين ﴿ ثم كرر سبحانه لفظة ﴾ كلا ﴿ ردناهم بعد ردع تقريرا وتأكيذا وليكون توطئة وتمهيدا لتعقيب وعيدهم بوعد المؤمنين مع ان فى هذا التعقيب زيادة زجر وتقرير عليهم لما اقترفوا من الآثام والعصيان المؤدية لهم الى دار الندامة والحرمان فقال ﴿ ان كتاب الابرار ﴾ اى ما كتب فيه عموم آثارهم الصالحة الصادرة عنهم ايمانا واحتسابا ثقة بالله وخوفا من غضبه محفوظ فيه جميع ما ذكر محكوم عليهم بمقتضى ما فيه انهم ﴿ لى عليم ﴾ اى هم متمكنون فى اعلى درجات الخان وارفع غرفها ثم ابهمه سبحانه تعظيما وتفخيا فقال ﴿ وما ادريك ﴾ ايها البار المبرور ﴿ ما عاين ﴾ وما شأنه الرفيع ومكانة البديع وما فيه من الذات الروحانية التى من لم يذوقها لم يعرفها ﴿ رزقنا الله الوصول اليها والحصول دونها وبالجملة ﴾ كتاب ﴿ للابرار كتاب ﴾ مرقوم ﴿ بين الرقوم والرسوم بحيث ﴾ يشهده المقربون ﴿ اى ارباب العناية والتوفيق فيعلمون من عنوانه ان ما فيه خير كله بمجرد رؤيتهم وشهودهم فى بادى النظر وبالجملة ﴿ ان الابرار ﴾ البارين على الله المبرورين بين الناس ﴿ لى

نعيم ﴿ مقيم متصكين ﴾ ﴿ على الارائك ﴾ المصورة من صالحات اعمالهم وصفاء عقائدهم  
 واخلاقهم ﴿ ينظرون ﴾ الى ما يسرهم ويفرحهم من الصور الحسنة والمنزهات البهية البديعة  
 بحيث ﴿ تعرف ﴾ انت ايها الرائي ﴿ في وجوههم ﴾ في بادى الرأى ﴿ نضرة النعيم ﴾  
 بهجة التعم وبريق الرضاء والتسليم ومع ذلك ﴿ يسقون من رحيق ﴾ خر من خور المحبة والولاء  
 ﴿ محتوم ﴾ مطبوع عليه حفظا له عن غيرهم بحيث لا يشمون روائحهم اصلا ﴿ ختامه مسك ﴾  
 اى روائح الواسلة اليهم منه قبل كشفهم عنه كالسك بلا كراهة وبشاعة كخمر الدنيا ﴿ وفى  
 ذلك ﴾ اى فى رحيق التحقيق وكأس المحبة والتصديق ﴿ فليتنافس المتنافسون ﴾ اى فليرغب  
 الراغبون انفسه وسرعة سوزانه واتخاذهم وكال لذته وذوقه ﴿ ومزاجه ﴾ اى ما يمزج به  
 ويخلط من ماء المعارف منتشاً ﴿ من تسنيم ﴾ اى من مقام عال هو ينبوع بحر الوجود الذى  
 هو عين الوحدة الذاتية الالهية فكان ﴿ عينا ﴾ وأى عين عينا ﴿ يشرب بها المقربون ﴾ اى  
 يشرب عنه بماها وفراقتها من تقرب نحو الحق باليقين الحق فانهم يشربون من عين الوحدة بلا مزج  
 وخلط ﴿ اذقا حلاوة نعيمك وبرد يقينك وشربة تسنيمك يا خير الرازقين ﴾ ان ﴿ المشركين  
 المسرفين ﴾ الذين اجرموا ﴿ بالجرائم العظام الموجبة لانواع الانتقام من جملتها انهم قد كانوا  
 من ﴿ الخاصين ﴾ الذين آمنوا يضحكون ﴿ ويستهزؤن بفقرء المؤمنين ﴾ واذا مروا بهم ﴿  
 متكئين ﴾ يتغامزون ﴿ اى يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم كبرا عليهم وخيلاء ﴿ واذا  
 اقبلوا ﴾ ورجعوا ﴿ الى اهلهم ﴾ واما كنهم دخلوا مع اخوانهم ﴿ اقبلوا ﴾ وساروا  
 ﴿ فكهين ﴾ متلذذين متكئين بما رأوا من سيم المؤمنين من صلواتهم وخشوعهم فيها وضراعتهم  
 واستكانتهم وتواضعهم مع اخوانهم ﴿ و ﴾ هم من شدة شكيمتهم وغيظهم ﴿ اذا رأوهم ﴾ اى  
 المؤمنين ﴿ قالوا ﴾ مستهزئين ﴿ ان هؤلاء ﴾ السفلة المستحسنيين افعالهم ﴿ لصالون ﴾ منحرفون  
 عن مقتضى الرشد والهداية بمتابعة هذا الجحون يضلون الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ و ﴾ هم يقولون  
 هكذا من كمال ضلالهم فى انفسهم بل من شدة حسدهم عليهم مع انهم ﴿ ما ارسلوا عليهم ﴾ اى  
 على المؤمنين ﴿ حافظين ﴾ يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون بهديتهم اوضلالهم بل الامر  
 بالعكس ﴿ فاليوم ﴾ اى اليوم الموعود المعهود الذى هو يوم القيامة ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله وصدقوا  
 بالآخرة وبجميع الامور الموعودة فيها ﴿ من الكفار ﴾ المصرين على العناد والانتكار  
 ﴿ يضحكون ﴾ اى يضحك المؤمنون يومئذ من حال الكافرين على عكس ما كانوا عليه فى النشأة  
 الاولى اذ يرونهم اذلاء صاغرين مغلولين معذبين فى نار القطيعه بأنواع الحسرة وهم اى المؤمنون  
 حينئذ متكون ﴿ على الارائك ﴾ المعدة لهم جزاء ما يتكلمون على الله وبنكثون الى فضله واحسانه  
 مواظبين على اداء المأمورات وترك المنكرات صابرين على متاعب الطاعات ومشاق التكليف العالمة  
 اعرق مطلق المستلذات الجسمانية والمشتيات النفسانية ﴿ ينظرون ﴾ حينئذ بنور الايمان وصفاء  
 اليقين والعرفان الى وخامة عاقبة اصحاب الكفر والكفران وبشكرون لنعمة الايمان والاحسان  
 ﴿ هل توب الكفار ﴾ واثبوا بما عملوا نوابا والحال انهم قد جوزوا يومئذ ناسوء الحزاء بسبب  
 ﴿ ما كانوا يفعلون ﴾ من الاستهانة والاستهزاء بالمؤمنين ومن فحكههم باعمالهم وتغامزهم فيما بينهم  
 بعيونهم تهكما عليهم ﴿ جعلنا الله من زمرة من بصرهم سبحانه بعيوب انفسهم واعمالهم من عيوب  
 غيرهم بمنه وجوده

### ❦ خاتمة سورة التطهيف ❦

عليك ايها الحمدي المراقب على تربية النفس المداوم على تهذيب الاخلاق ان تصفى نفسك عن مطلق الرذائل المنافية لصفاء مشرب التوحيد وتخلصها عن عموم القيود الامكانية المتولدة عن طغيان الطبيعة وتحليها بماسن الاخلاق والاطوار المناسبة للفطرة الاصلية التي جبلت عليها في مبدأ خلقك فلك الاتكال على الله والانزال عن اصحاب الغفلة والضلال واياك اياك ان تحالطهم وتجالس معهم فان حجة الاسرار تيمت قلوب الابرار الاحرار وتؤثر في السر وتذهب جودة الفطنة وتكدر صفاء مشرب الوحدة وتزيد الوحشة وتورث النسيان المستلزم لأنواع الحسرة والحزن جعلنا الله ممن اذاقه سبحانه حلاوة خلوته وانسه مع وحدته واوحشه عن الخلق وكثرته بمنه وجوده

### ❦ فاتحة سورة الانشقاق ❦

لا يخفى على من سلك عن مضيق الناسوت نحو فضاء اللاهوت وتوجه الى كعبة الوحدة مهاجرا عن عالم الكثرة ان العود والرجوع انما هو على مقتضى البدء والظهور وان الترقى والارتفاع انما هو على طبق التدنى والانحطاط فكما نزلت نفس الانسان وهبط روحه في النشأة الاولى من سماء الاسماء المعبر بعالم اللاهوت المقدس عن شوائب النقص وسمات الحدوث مطلقا الى عالم الطبيعة والهوى المكدره بأنواع الكدورات كذلك صعدت نحوها منها بعد ما وفقه الحق وادركته العناية من جانبه وللصعود والعروج علامات واوقات قدرها الله العليم الحكيم في سابق علمه ولوح قضائه ولم يطلع احدا على وقتها بل قد اخبر سبحانه في هذه السورة عن بعض علاماتها واماراتها فقال بعد ما تين ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على عموم التعينات في بدأ الوجود بمقتضى الجود ﴿ الرحمن ﴾ عليها بامدادها وابقائها الى اليوم الموعود ﴿ الرحيم ﴾ على خواص عبادته يوصلهم الى مرتبة الكشف والشهود ﴿ اذا السماء ﴾ اى سماء عالم الطبيعة ﴿ انشقت ﴾ وانحرفت لتصعد وتعرج الارواح الفائضة الى الاشباح نحو سماء الاسماء والصفات بعد خرق التعينات ورفع الاضافات ﴿ وأذنت لربها ﴾ اى اصغت وانقادت لحكم ربها وامره الذي قد مضى منه سبحانه على اشفاقها ﴿ و ﴾ بعد ما امرت ﴿ حقت ﴾ لها ولاقت بحالها اى امتلكت بالأمور وانقادت ﴿ واذا الارض ﴾ اى ارض الطبيعة والهوى القابلة المحبولة لقبول انعكاس تأثيرات الاسماء والصفات ﴿ مدت ﴾ قد امتدت وانبسطت وانتشرت مطاويها ﴿ وألق ﴾ اخرجت واظهرت ﴿ ما فيها ﴾ من النفوس المودعة القابلة لفيض انوار الذات ﴿ ونخات ﴾ عن حفظ الامامة الالهية ﴿ وأذنت لربها ﴾ في الالتقاء والتخلى ﴿ و ﴾ قد ﴿ حقت ﴾ لها الاستيذان والاصغاء لاقتضاء مرتبة العبودية ذلك فيئذ قد انكشف لها حزاء ما كسبت واقررت في نشأة الاختبار ﴿ ثم نادى سبحانه الانسان نداء نبيه ونخطئة وتحريك حيه فطرية وسلسلة جبلية فقال ﴿ يا ايها الانسان ﴾ المصور على صورة الرحمن المنتخب من بين سائر المظاهر لحكمة الخلافة والنبابة ومصاحبة المعرفة والتوحيد فاعرف قدرك ولا تغفل عن حقيقتك ﴿ انك كادح ﴾ حاهد للتقرب والوصول ﴿ الى ربك كدحا ﴾ وجهدا وسعيًا منتهيا الى افاء هويتك في هوبة الحق وبالجملة ﴿ فلا لاقه ﴾ بمعنى انت ايها الانسان ملاق ربك بمقتضى سعيك واجتهادك فلان ان لا تفرق عما يوصلك اليه ويفيك فيه بعد جذب



من جانب الحق وتوفيق من لئنه لتكون انت من ارباب الين والكرامة الموسومين باصحاب الين  
الذين لهم صحف اعمالهم من قبل ايمانهم التي هي علامة ايمانهم وعرفانهم ﴿ فاما من اوتي كتابه ﴾  
الطاوى المشتمل على تفاصيل ما صدر عنه ﴿ بينه ﴾ التي هو عنوان الين وعلامة الكرامة  
وبرهان الرضوان ﴿ فسوف يحاسب حسنا بسيرا ﴾ سهلا سريعا ﴿ ويتقلب ﴾ ويرجع هو بعد  
الحساب ﴿ الى اهله ﴾ الذي هم رفقاؤه في سبيل السعادة والكرامة الموصلة الى فضاء عالم اللاهوت  
وصفاء الوحدة الذاتية التي هي عبارة عن ينبوع بحر الوجود ﴿ مسرورا ﴾ مبسووطا فرحانا  
﴿ واما من اوتي كتابه وراء ظهره ﴾ ونماله التي هو عنوان الشقاوة ودليل العتاب والعقاب  
وانواع الملالة والتدامة ﴿ فسوف يدعوا ﴾ ونهى هو لنفسه ﴿ ثورا ﴾ وبلا وهلاك لصعوبة  
حسابه وغلبة سيئاته على حسناته ﴿ و ﴾ بالآخرة ﴿ بصلى ﴾ بدخل ويطرح صاغرا ذايلا  
﴿ سعيلا ﴾ مسعرة مملوءة بنيران الشهوات والغفلات الصادرة منه بمتابعة الاوهام والخيالات وانواع  
الضلالات والجهالات الناشئة من القوى البهيمية الحاصلة من طغيان الطبيعة وثوران لوازم الامكان  
﴿ انه ﴾ قد ﴿ كان في اهله ﴾ في دار الدنيا ﴿ مسرورا ﴾ بطرا فرحانا فخورا بالمال والجاه  
والروة والسيادة متفوقا على الاقران يمشى على الارض خيلا وانما حمله عليه ﴿ انه ظن ﴾ بل قد  
تيقن وجزم جهلا مركبا وعنادا ﴿ ان لن يحور ﴾ اى انه لن يتقلب ولن يرجع الى الله ولن  
يقوم بين يديه سبحانه للحساب والحزاء لذلك اجتأ على ما اجبراً من المعاصي ﴿ ثم قال سبحانه ﴾  
﴿ بل ﴾ ردعا عما قبله تصديقا لما بعده على سبيل التعريض ﴿ ان ربه ﴾ الذي ربه على فطرة  
المعرفة وجبله على نشأة التوحيد قد ﴿ كان به بصيرا ﴾ علما بتفاصيل اعماله الصادرة عنه على وجه  
الخبرة والبصارة بحيث لا يشذ عن حيطه علمه سى من اعماله واحواله فلا يهمله بل يعده عليه  
وفصله له ويميده ويجازيه حسب ما فصله ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ فلا اقسم ﴿ لانيان يوم القيامة ﴾  
ولا ثبات ما فيها من الثواب والعقاب والحزاء والحساب وغير ذلك اذ هي امور ظاهرة مكشوفة  
عند ذوى الكشف والشهود من ارباب المحبة والولاء الواصين الى بحر الوحدة وينبوع الحقيقة بل  
اقسم ﴿ بالشفق ﴾ النبي عن الشفقة والترحم الآلهى وهو عبارة عن البياض المعترض من افق  
عالم اللاهوت عند انقضاء نشأة الناسوت حين حكم سبحانه بالطواء سجلات عووم التعينات ومطابق  
الهويات ﴿ واليل ﴾ اى اقسم ايضا بالليل اى مرتبة العماء الآلهى ﴿ وما وسق ﴾ اى ما ضم  
وجمع من الانوار المنعكسة منها الى هياكل الاشباح ﴿ والقدر ﴾ اى أفنم ايضا بالقمر اى الوجود  
الظلي الكلى الاضافى المنبسط على مرآة العدم المتعكس من شمس الذات الاحدية المتشعشة المتجلية  
من مطالع فضاء العماء اللاهوتية ﴿ اذا نسق ﴾ تم وعم وشمل الكل وصار بدرا كاملا بلا نقصان  
﴿ انكن ﴾ ايها المكافون ولتطرحن في نار القطيعة والحرمان ﴿ طبقا ﴾ بعد طبق متجاوزا ﴿ عن ﴾  
طبق ﴿ بعد عنه متجاوز في شدة الاهوال والافراع وبعد الغور والطور والحرقرة وانواع  
العذاب والشكال والجلالة بحق هذه المقسمات العظام لدخلنم اتم البتة في طبقات النيران لو كفرتم  
بالله وعصيتم امره وخرجتم عن مقتضى حدوده واحكامه وبعد ما سمعوا ما سمعوا من الصادق  
الصدوق ﴿ فاما لهم ﴾ اى أى سى عرض عليهم ولحقهم ﴿ لا يؤمنون ﴾ ولا يتصفون بالاقياد  
والتسليم سيما بعد ورود الزواجر من قبل الحق على أسنة الرسل والكتب ﴿ و ﴾ من كمال غفلتهم  
عن الله وضلالهم عن سبيل الهداية والرشد ﴿ اذا قرئ ﴾ عليهم القرآن ﴿ المين لطراق الحق

وسبيل الايمان والعرفان ﴿ لا يسجدون ﴾ اى لا يخضعون ولا يتذللون له مع انه انما نزل لهدايتهم وارشادهم بل يكذبونه وينكرون نزوله عنادا ومكارة فكيف التذلل والخضوع ﴿ بل الذين كفروا يكذبون ﴾ به وبمزملة وبمن انزل اليه جميعا ﴿ وبالجملة ﴾ الله ﴿ المطلع لموم مافى ضائر عباده ﴾ اعلم ﴿ بعلمه الحضورى ﴾ بما يوعون ﴿ اى بجميع ما يضررونه فى نفوسهم من الكفر والكفران وانواع البنى والعدوان والغفلة والطغيان على مقتضى علمه بهم وبخبرته بما فى نفوسهم وبالجملة ﴾ فبشرهم ﴿ يا اكل الرسل بشاردة على سبيل التكلم والاستهزاء ﴾ بعذاب اليم ﴿ نازل عليهم حين اخذوا بعصيانهم وآثامهم ﴾ الا الذين آمنوا ﴿ منهم وخرجوا عن ورطة الطغيان متمسكين بعروة الايمان متشبثين بجبل القرآن ﴾ و ﴿ مع ذلك قد عملوا الصالحات ﴾ المقبولة عند الله ﴿ لهم ﴾ عند ربهم ﴿ اجر ﴾ عظيم ﴿ غير ممنون ﴾ اى غير مقطوع ومنقوص ان اخلصوا فى ايمانهم واذا نالهم ﴿ اصنع بنا ما انت له اهل يا مولانا

### خاتمة سورة الانشقاق

عليك ايها الموحد المحمدى المجلول على فطرة الايمان والعرفان مكنك الله فبإيسر لك وثبتك عليه ان تمسك بجبل التوفيق الالهي وتنشعب اذياك هم ارباب التحقيق من الانبياء والرسل الهادين المهديين والاوالياء الالباء المهتدين بهدايتهم اذهم خلاصة بحر الوجود وزبدة ارباب الكشف والشهود فلك ان تخلق باخلاصهم وتقنئ بآثارهم الماثورة عنهم وتسترشد من المرشد الرشيد الذى هو القرآن المجيد الموصل لارباب التوحيد المسقط لانواع التقاليد الراسخة فى قلوب اصحاب الغفلة والتخمين فلك ان تتأمل ظاهره وباطنه وحده ومطلعه حتى ننوسل بها الى ما فوقها من الرموز التى قد وهبها سبحانه وجادها لبعض النفوس الزكية القدسية الفانية فى قدس الذات الالهية الباقية ببقاتها ﴿ جعلنا الله من خدامهم وقرابهم

### فاتحة سورة البروج

لأجنى على من تحقق بسما الاسماء اللاهوتية المشتملة على بروج عالم الجبروت وقصور مملكة الملكوت الموهوبة لسكانها من حضرة الرحوت ان الوصول اليها والحصول دونها انما يتيسر للمستوحشين عن لوازم الامكان ومقتضيات نشأة الناسوت المستأنسين بسكان عالم اللاهوت وقطان سواد اعظم الفقر ولا شك ان الاستيناس معهم انما يحصل بمجذبة غالبة وخطفة جالبة آلهية والجاذبة الآلهية مسبوقة بالحجة المفرطة والمودة المزعجة الى الفناء فى المحبوب الحقيقى والحجة انما تنشأ من الشوق الغالب الجالب والشوق انما ينبعث من الارادة والطالب الصادر عن العزيمة المذكورة الحالصة والعزيمة لا تخلص ولا تصفو عن اكدار الطبيعة الابلحولة والعزلة عن الناس ودوام العفة والقناعة ومقارنة الرضاء والتسليم والتفويض والتوكل على وجه التبتل الى الحكيم العليم فالكل مسبوق برفاقة التوفيق والتصبر على متاعب الطاعات ومشاق العبادات والرياضات القالعة لمقتضيات القوى البشرية المورثة له من اقوى الطسعية والمنهمكون فى بحر الغفلة والضلال لا يتيسر لهم الاستيناس بالكبير المعال لذلك لغنوا وطردوا عن ساحة عز القبول والحضور على وجه المبالغة والأكيد كما قال سبحانه فى شأن طردهم وانهم مقبى بالامور العظام منيعنا ﴿ بسم الله

المتجلى في عموم المجالى بمقتضى اسمائه وصفاته اظهارا لقدرته الغالبة الكاملة ﴿ الرحمن ﴾ للكل  
تتميا لتربيته الشاملة ﴿ الرحيم ﴾ لنوع اللسان تعظيما لحكمته المثقنة ومصلحته المستحسنة المودعة  
في نشأته ﴿ والسماء ﴾ اى بحق سماء الاسماء والصفات المتشعبة المتجلية في عالم اللاهوت ﴿ ذات  
البروج ﴾ من النفوس القدسية القابلة لانعكاسها وتشعشعها المستعدة لفيض انوارها الذاتية  
﴿ واليوم الموعود ﴾ للانجلاء الكامل والانكشاف التام المتكسر عن عالم الغمائم عند ارتقاع  
سداول الاسماء والصفات عن الين ﴿ و ﴾ اتحاد ﴿ شاهد ومشهود ﴾ في العين انكم ايها المحجوبون  
عن الله المطرودون عن ساحة عز حضوره الملعونون المردودون من كنف قربه وجواره يعنى  
كفار مكة لعنهم الله لان السورة نازلة في تثبيت المؤمنين على اذاهم كما ﴿ قتل ﴾ ولعن ﴿ اصحاب  
الاخذود ﴾ الخد الشق في الارض وغيرها روى انه كان الملك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه  
وكان في طريق الغلام راهب يستمع منه كلاما فرأى في طريقه يوما حية قد حبست الناس فاخذ  
الغلام حجرا فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فضر بها فقتلها وكان بعد  
ذلك يرى الاكاه والابرص ويشفى المريض فعنى جليس الملك فابراه فاسلمه فسأله الملك من ابرأك  
فقال ربى فغضب الملك عليه فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب ففقد بالمنشار وذهب  
بالغلام الى جبل ليطرحه من اعلاه فرجف بالقوم فطاحوا ونجا الغلام وذهب به الى سفينة ليغرق  
فانكفأت السفينة بمن معه ونجا وقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تأخذ سهما من كنانتي وتقول  
بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فقال بسم الله رب الغلام فاصاب صدغه فوضع عليه يده فمات  
فأمن الناس رب الغلام وقيل للملك نزل بك ما قد كنت تحذر فامر بحفر اخايد فاوقدت فيها النيران  
فن لم يرجع منهم عن دين الغلام طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي رضيع فتقاعست فقال  
الرضيع بالهام اياه مع انه في غير اوان تكلمه مثل عيسى النبي صلى الله عليه وسلم بامام اصبرى فانك على  
الحق فاقتمحت في ﴿ النار ﴾ بدل من لفظة الاخذود بدل الاشتال ﴿ ذات الوقود ﴾ والحطب  
الكثير تهويلا عليهم بشدة التهاها وسورتها لينزجروا عما اختاروا ويعودوا عن الاسلام والتوحيد  
ثم لما طرح المؤمنون فيها التهمت النار التهاها شديدا وخرجت على اطرافها فاحرقت كثيرا من  
صناديد اولئك الظلمة ﴿ اذهم عليها ﴾ وفي اطرافها ﴿ قومود ﴾ قاعدون على الكراسى حول  
النار ﴿ وهم ﴾ اى رؤساؤهم ﴿ على ما يفعلون ﴾ اى الموكلون ﴿ بالمؤمنين ﴾ من الاخذ  
والافاء ﴿ شهود ﴾ وعدول مشرفون من قبل الملك امناء من جانبه اقدمهم حوله لثلايتهاون  
الاعونة في اهلاك المؤمنين وطرحهم في النار ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ماقيموا ﴾ وما انتقموا اولئك  
الظالمون المنهمكون في بحر النى والطغيان والعدوان ﴿ منهم ﴾ اى من المؤمنين بهذا الانتقام  
الصعب الهائل ﴿ الا ﴾ انهم كرهوا منهم واستنكروا عليهم ﴿ ان يؤمنوا بالله ﴾ الواحد الفرد  
الاحد الصمد الحى القيوم الحقيق بالايمان والاطاعة ﴿ العزيز ﴾ الغالب القاهر على من دونه  
من السوى والاغيار مطلقا ﴿ الحميد ﴾ المستحق لاصناف الاثنية، والحمد استحقاقا ذاتيا ووصفا  
وكيف لا يكون سبحانه عزيزا حميدا مع انه القادر ﴿ الذى له ﴾ هو في حيلة قدرته وارادته ﴿ ملك  
السموات والارض ﴾ اى مظاهر العلويات والسفليات وما بينهما من المتجات ﴿ و ﴾ كيف  
لا هو ﴿ الله ﴾ المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ على كل شئ ﴾ مالمع عليه برق وجوده ﴿ شهيد ﴾  
حاضر غير مغيب عنه وبالجملة ﴿ ان ﴾ المسرفين المفسدين ﴿ الذين قتلوا ﴾ واحرقوا ﴿ المؤمنين

والمؤمنات ﴿١﴾ ظلما وعدوانا كراهة هدايتهم وإيمانهم ﴿٢﴾ ثم ﴿٣﴾ بعد ما فعلوا من الافراط والاسراف ﴿٤﴾ لم يتوبوا ﴿٥﴾ الى الله ولم يرجعوا نحوه سبحانه عن ظلمهم ولم يستغفروا نحوه نادمين منه ﴿٦﴾ فلهم عذاب جهنم ﴿٧﴾ الطرد والحerman عن حضور الخان المنان ﴿٨﴾ ولهم ﴿٩﴾ ولحق بهم بسبب كفرهم بالله وانكارهم توحيدہ ﴿١٠﴾ عذاب الحريق ﴿١١﴾ بدل ما فعلوا بالمؤمنين من احراقهم في الاخاديد ﴿١٢﴾ ثم عقب سبحانه وعيدهم بوعده المؤمنين فقال ﴿١٣﴾ ان الذين آمنوا ﴿١٤﴾ بوحدة الحق ﴿١٥﴾ و﴿١٦﴾ اكدوا ايمانهم حيث ﴿١٧﴾ عملوا الصالحات ﴿١٨﴾ المقرونة بالاخلاص في القصد والنيات ﴿١٩﴾ لهم ﴿٢٠﴾ عند ربهم جزاء لا يمانهم واعمالهم تفضلا عليهم ﴿٢١﴾ جنات ﴿٢٢﴾ منزهات العلم والعين والحق ﴿٢٣﴾ تجري من تحتها الانهار ﴿٢٤﴾ اى جداول المعارف والحقائق المنشئة من بحر الحقيقة وبالجملة ﴿٢٥﴾ ذلك الفوز ﴿٢٦﴾ العظيم الشأن البعيد رفعة مكانته عن افهام الانام هو الفوز ﴿٢٧﴾ الكبير ﴿٢٨﴾ والفضل العظيم الذى لا فوز اعظم منه وارفع ﴿٢٩﴾ ثم اشار سبحانه الى تهديد اصحاب الضلال المنحرفين عن جادة الاعتدال مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿٣٠﴾ ان بطش ربك ﴿٣١﴾ يا اكل الرسل واخذه بالعنف لعصاة عباده المائلين عن سبيل سداه وجادة رشاده ﴿٣٢﴾ لشديد ﴿٣٣﴾ بحيث لا يقاس على شدة بطشه ومضاعف عذابه وانتقامه وكيف يطلق بطشه ويقاوم اخذه و﴿٣٤﴾ انه ﴿٣٥﴾ سبحانه ﴿٣٦﴾ هو ﴿٣٧﴾ القادر الغالب الذى ﴿٣٨﴾ يبدئ ﴿٣٩﴾ ويظهر عموم المظاهر والموجودات من كتم الدم بالقدرة الكاملة الغالبة ثم يخفيها ويعدمها كلها ايضا بكمال قدرته ﴿٤٠﴾ ويميد ﴿٤١﴾ ويخرجها في فضاء الظهور مرة بعد اخرى بمقتضى قدرته واختياره فكيف يقاوم ويقاس شئ مع قدرته سبحانه هذه وكيف يطبق احد ان يقوم بمعارضته تعالى شأنه في حكمه وينازع سلطانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل عن فعله انه حكيم مجيد ﴿٤٢﴾ وهو ﴿٤٣﴾ سبحانه ايضا بمقتضى سعة جوده ورحمته ﴿٤٤﴾ الغفور ﴿٤٥﴾ الستار الحما لذنوب من تاب ورجع نحوه مخلصا نادما وان كرت وكثرت فان رحمته اوسع منها واسئل ﴿٤٦﴾ الودود ﴿٤٧﴾ المحب لاخلاص المذنبين وتوبة المستغفرين وفراغة الخاشعين الخبتين المستحيين من الله التاديبين على ما صدر عنهم وقت الغفلة والغرور وكيف لا بود ولا يغفر سبحانه مع انه ﴿٤٨﴾ ذو العرش ﴿٤٩﴾ اذ هو المستوى على عروش عموم ما ظهر وبطن بالاستيلاء التام والاستقلال الكامل ﴿٥٠﴾ المجيد ﴿٥١﴾ العظيم في ذاته وصفاته واسماؤه وافعاله اذ لا وجود سواء ولا كون لغيره فظهر انه ﴿٥٢﴾ فعال ﴿٥٣﴾ بالاستقلال والاختيار ﴿٥٤﴾ لما يريد ﴿٥٥﴾ اذ جميع الافعال الجارية في ملكه وملكوته صادر عنه باختياره بلا شركة فيها ومظاهرة اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء بمقتضى علمه الشامل وحكمه الكامل سواء كان انعاما او انتقاما ﴿٥٦﴾ ثم اشار سبحانه الى تسليية حبيبه صلى الله عليه وسلم وحنه على الصبر على اذيات قومه وتكذيبهم اياه مكابرة فقال ﴿٥٧﴾ هل أتيتك ﴿٥٨﴾ اى قد أتاك ووصل اليك وثبت ذلك عندك يا اكل الرسل بالتواتر ﴿٥٩﴾ حديث الجنود ﴿٦٠﴾ اى اخبار الامم السالفة وقصة تكذيبهم للرسل السابقة والكتب السالفة وانتقامنا منهم بعد ما بلغت اذياتهم للرسل غايتها سيما حديث ﴿٦١﴾ فرعون ﴿٦٢﴾ الطاغى الباغى وملائه كيف كذبوا اخاك موسى الكلم عليه السلام وكيف قصدوا مقتله واهلاكه مرارا وكيف انتقمنا منهم واستأصلناهم ﴿٦٣﴾ ونمود ﴿٦٤﴾ المردود كيف كذبوا اخاك صالحا عليه السلام وكيف انتقمنا منهم تذكر يا اكل الرسل قصصهم مع رسالهم وما جرى عليهم من لدنا وبالجملة فاصبر يا اكل الرسل على ما اصابك من قومك فان ذلك من عزم الامور فسننتقم منهم ايضا مثل ما انتقمنا من الامم السالفة الهالكة ﴿٦٥﴾ بل الذين كفروا ﴿٦٦﴾ بك وبكتابك ﴿٦٧﴾ في

تكذيب ﴿ عظيم من تكذيب الماضين لانهم قد سمعوا قصصهم وما جرى عليهم بشؤم تكذيبهم فلم يعتبروا ولم يتزجروا فسيلحقهم اشد مما لحقهم من العذاب عاجلا و آجلا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع بعموم ما جرى في ضائرهم من الكفر والشقاق ﴿ من ورائهم ﴾ اى وراء هوياتهم الباطلة وتعيناتهم العاطلة ﴿ محيط ﴾ بهم بالاحاطة الذاتية بحيث لا يفوته سبحانه شئ من جرائمهم و آثامهم فسيجازيهم عليها حسب احاطته وخبرته وهم ينكرون احاطته ولذلك ينكرون كتابه الجامع لجميع الكمالات الدنيوية والاخرية الفيبية والشهادية ويسبون الى الشر والكهانة وأنواع التزويرات والمفتريات الباطلة عنادا ومكابرة مع انه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ بل هو قرآن ﴾ فرقان بين الحق والباطل والهداية والضلال ﴿ مجيد ﴾ عظيم عند الله مبين مبين لاحكام الدين المستبين مثبت مركز ﴿ في لوح محفوظ ﴾ ألا وهو حضرة العلم المحيط بالآلهى ولوح قضائه المصون عن مطلق التحريف والتغيير ﴿ جعلنا الله ﴾ ممن فاز بنور الايمان وانكشف بحقية القرآن الفرقان بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة البروج ﴾

عليك ايها الموحد المحمدي المتكشف بحقية القرآن هداية الله الى حقيقته ان تعتقد ان مطلق الحوادث الجارية في عالم الكون والفساد انما هو مثبت في لوح القضاء المصون عن سمة التبديل والتغيير اذ ما يبدل القول والحكم لدى القادر الحكيم العليم والتصرفات الواقعة في عالم الملك والملكوت انما هي مرقومة مرسومة فيه على وجهها بحيث لا يشذ شئ منها عنه والقرآن المجيد منتخب منه وحاو عموم ما ثبت فيه اجمالا ومن ادركته العناية السرمدية وجذبته الجذبة الاحدية يصل من رموز القرآن الى كنوز الاسرار والمعارف التى فصلها الحق في لوح قضائه وحضرة علمه لكن الواصل الى هذه المرتبة العلية أقل من القليل فكن راجيا من الله الجميل ولا تيأس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الخاسرون

### ﴿ فاتحة سورة الطارق ﴾

لا يخفى على من تحقق بحقيقة الحق وحفظه ورقابته لعموم مظاهره ومجاليه ان كل ما صدر عن من صدر وعلى اى وجه صدر فان الله عليه رقيب عتيد بحافظه ويراقبه سواء كان خيرا او شرا نفعنا او ضرا عملا او اعتقادا حالا او مقالا والمسر فى ذلك ان لا يغفل العبد عن الله بحال من الاحوال ولا فى شأن من الشؤون وكيف يغفل عنه سبحانه فانه دائما مستمد منه سبحانه فى عموم حالاته حسب انقاسه ولحظاته وخطراته لذلك ﴿ اقسم سبحانه لاثبات هذا المطلب العظيم العزيز بما اقسم ليكون العبد على ذكر من ربه وحضور عنده بحيث لا يغيب عنه سبحانه لحظة وطرفة حتى لا يصدر عنه ما لا يرضى به سبحانه بمناوبة شياطين القوى الامارة بالناسوتية فقال سبحانه متيننا ﴿ بسم الله ﴾ المراقب لاحوال عباده كيلا يوسوس فى صدورهم الشيطان ﴿ الرحمن ﴾ عليهم يحفظهم عن موجبات الندامة والخذلان ﴿ الرحيم ﴾ لهم يهدى بهم الى طريق اخوان ﴿ والسماء ﴾ اى بحق سماء الاسماء اللاهوتية المصونة عن مطلق التغيير والزوال والاعتناء عن مدارك الوهم ومشاعر الخيال ﴿ و ﴾ بحق ﴿ الطارق ﴾ الذى يتخطف منها على آحاد الرجال بعد ما هاجروا عن بقعة الناسوت متشمسين بالزعمة الخالصة نحو فضاء اللاهوت بمقتضى الاندب الجبلى والميل الفطرى المعنوى ثم ايهما سبحانه

على حبيبه تعظيما وتقخيا فقال ﴿وما أدريك﴾ ايها المظهر الكامل اللائق لفيضان الطوارق  
اللاهوتية ﴿ما الطارق﴾ حين كنت مقيدا في عالم الناسوت حسب هويتك وبعد ما اطلقك الحق  
عن قيود عالم الناسوت عرفت ان الطارق الذي يطرقك من عالم اللاهوت وقضاء الجبروت انما هو  
﴿النجم الثاقب﴾ اي الجذبة الاحدية المضئية اللامعة المتشعشة الناشئة البارقة من عالم العماء الذي  
هو محل كمال الجلاء والانجلاء الذاتي والجذوة المتشعشة المشتعلة الساطعة من نار العشق والمحبة المفرطة الالهية  
الى شجرة ناسوتك القابلة ذلك بعدما امرك بالتجرد عن كسوة ناسوتك أنا الله لا اله الا أنا فاخلع  
نعليك واطرح لوازم نشأتك بعد ما سمعت يا اكمل الرسل فاسترح في مقعد صدقك عند ربك  
انك بالوادي المقدس عن رذائل لواحق نشأة الناسوت طوى أى قد طويت دونك العوائق البشرية  
مطلقا وأنا اخترتك لمظهرية المعارف والحقائق المستزمنة لرتبة الخلافة والنيابة فاستمع لما يوحى اليك  
من الآيات الينيات لمراسم التوحيد واليقين وبالجملة وبحق هذين القسمين العظيمين ﴿ان كل نفس﴾  
اي ما كل نفس من النفوس الطيبة والخبيثة الكائنة في عالم الكون والفساد ﴿لما﴾ اي الا ﴿عليها﴾  
حافظ ﴿من قبل الحق يحفظ لها اقوالها وافعالها وحالاتها حتى يدفعها ويسلمها الى المقادير التي  
حصات عنها وصدرت على طبقها حتى جوزيت على مقتضاها وبعد ما سمع الانسان ما سمع من  
الحكمة العلية الالهية ﴿فلينظر الانسان﴾ المركب من الجهل والنسيان وليتأمل في منشئه ﴿ثم  
خلق﴾ يعنى فليراجع وجدانه ولينظر مبداءه ومنشأه حتى يظهر له من أى شئ قدر وجوده  
فيعرف قدره ولم يتعد طوره مع انه انما ﴿خلق﴾ وقدر ﴿من ماء﴾ مهين مسترذل ﴿دافق﴾  
مدفوق مصوب في الرحم على وجه التلذذ والاضطراب من كلا الجانبين مع انه ﴿ينخرج﴾ ذلك  
الماء المهين ﴿من بين الصلب والترائب﴾ اي من ظهر الرجل وصدر المرأة وبعد ما تأمل  
الانسان في مبدئه وعرف اصل نشأته تفتن منه ان وفقه الحق الى قدرة الصانع الحكيم العليم الذي  
خلقه من هاتين الفضلتين الخيشتين ورباه الى ان صار بشرا سويا قابلا لفيضان أنواع المعارف  
والحقائق لا نقسا للخلافة الالهية مهبطا للوحى والالهام من لدنه سبحانه وتفتن ايضا بل جزم  
وتيقن ان من قدر خلقه واجاده ابتداء ﴿انه على رجمه﴾ واعادته وبثه من القبور  
﴿لقادر﴾ البتة فكيف ينكر قدرته سبحانه على البعث والخسر مع ان الاعادة اهون عنده من  
الابداء تأملوا ايها المجبولون على فطرة العبرة والتكليف ﴿يوم تبلى السرائر﴾ وتكشف الستائر  
ويظهر ما خفي من الضمائر من الانكار والاصرار وفواصد النيات والاعمال ﴿فما له﴾ اي للانسان  
حينئذ ﴿من قوة﴾ يدفع بها عن نفسه ما يترتب على اعماله واحواله من العذاب والعقاب على وجه  
الجزاء ﴿ولا ناصر﴾ يدفعه وينصره اذ كل نفس يومئذ رهينة بما كسبت مشغولة بجزاء ما جرت  
عليه خيرا كان او شرا ﴿ثم اقسم سبحانه بما اقسم لاثبات حقية القرآن وفضله وكونه برئيا  
عن قدح القادحين وطعن الطاعنين فقال ﴿والسما﴾ اي وحق سماء الاسماء اللاهوتية الالهية التي  
هى في اعلى درجات الارتفاع ﴿ذات الرجوع﴾ والعود اذ تدور على هياكل عالم الناسوت طرفة  
وترجع في الحال الى عالمها دفعة كالبرق الخاطف ولا تدوم ولا تستقر آثارها الا لارباب العناية  
من البدلاء الذين قد بدلت لوازم ناسوتهم بالمرّة بخواص اللاهوت وارتفعت البشرية عنهم مطلقا  
﴿والارض﴾ اي ارض الطيعة والهيولى القابلة لانعكاس ما لمع عليه سماء الاسماء ﴿ذات الصدع﴾  
اي التأثر والتشقق بقبول اثر مؤثرات عالم اللاهوت يعنى وبحق هذين القسمين العظيمين ﴿انه﴾

أي القرآن ﴿ لقوله فصل ﴾ فاصل فارق بين الحق والباطل والهداية والضلالة ﴿ وما هو بالهزل ﴾ كما زعمه المسيفون، المفرطون في شأنه بل هو جد كله صدر عن حكمة متقنة بالغة الهمية لمصلحة الهداية والارشاد لمعوم العباد وبالجملة ﴿ انهم ﴾ يعني طغاة مكة خذلهم الله ﴿ يكيدون كيدا ﴾ ويمكرون في ابطال القرآن واطفاء نوره الفاض على عموم الاعيان فيرمونه بأنواع القدح والظمن مرء ومكابرة وينسبونه الى ما لا يليق بشأنه عنادا ﴿ واكيد ﴾ انا ايضا في اخذهم وانتقامهم بعد ما استحقوا الاخذ والانتقام ﴿ كيدا ﴾ على سبيل الاستدراج والاستمهال بحيث لا يحتسبون بل يحملون امهالنا إياهم على الاهمال لذلك يغترون ويحتزؤون في قدحه وطعنه وبعد ما سمعت يا اكمل الرسل ﴿ فهمل الكافرين ﴾ انت ايضا ولا تستعجل بانتقامهم ولا تستغل بالدعاء عليهم سريرا اذ امهالنا ابتلاءهمناهم وقتة جالبة لمصيبة عظيمة ومتى تحققت يا اكمل الرسل ما قلنا لك ﴿ امهلمهم ﴾ واعرض عن المرء والمجادلة معهم وانتظر لمقتهم وترقب لهلاكهم ﴿ وروبدا ﴾ امهالا يسيرا في زمان قليل وسيظهر عن قريب دينك على عموم الاديان وهم يقهرون ويستأصلون ﴿ جعلنا الله من صبر وظفر بمبتغاه بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة الطارق ﴾

عليك ايها المتوكل على الحق المتبذل بنحوه بالعزيمة الحالصة ان نفوض عموم امورك الى ربك بحيث لا يحظر ببالك ان تلفت الى تخصيلها، باستبدادك وتخذد كفيلا حسيبا كافيا لجميع حوائجك واشغالك وبالجملة كن فانيا في الله يكفك جميع مؤثك اذ الكل ناله ومن الله وفي الله بل انت ما انت بل انت هو بل هو هو لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

### ﴿ فاتحة سورة الاعلى ﴾

لا يخفى على المحمديين الموحدين الواصلين الى مقام التمكين بلاتعلم وتلوين ان العارف المحقق بعد ما قد وصل الى مقام الفناء في الله وحصل له ذوق التوحيد الذاتي والبقاء السرمدي لم يبق في بصر شعوره من مشهوده سوى الوحدة الذاتية الصرفة الحالية عن تعدد الاسماء والصفات مطلقا اذ تلون الاوصاف وتعدد الاسماء من جملة الحجب والغطاء عند ارباب المحبة والولاء المتحفيين بعالم العماء الذي لا يمكن التعبير عنه مطلقا لاضمحلال الحجب والآلات التي بها يتوسل الى التعبير والاشارة والرمز والغمز والاياء وبالجملة لا بسع حينئذ سوى التقديس والسيح اذ لا يحتاج المسيح المقدس الى التوسل مطلقا لذلك امر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل الى ما وصل من القرب والشهود بالتسيح ولقته بالتقديس المقارن لاسمه الاعلى لاعلى وجه الاسمية والاضافة لاعلى وجه الوصفية اذ الاسم والوصف وسائر الاعتبارات المسبوقة بالشعور والادراك لا يسه في ذلك المقام ولا على معنى التفضيل ايضا فانه مسبوق بالادراك والحضور بل على وجه العجز والقصور عن الادراك والتعبير والاشارة وعن مطلق الوسائل والاسباب المؤدية الى الاخبار عنه سبحانه اذ قد كلت حينئذ ألسنة الاستعدادات عن مطلق الاياء والاشارات والمحسرات المدارك والعقول عن عموم الادراكات والشعور فصار الكل مبهورا حائرا هائما بل فانما مضمحلا بحيث لم يبق له لاسم ولا رسم ولا خبر ولا اثر وبعد ما وقع ووصل الى ما وصل فقد وقع

اجره على الله فامره بمقتضى علمه وحكمته حسب ارادته ومشيته فقال بعد التيسين ﴿بسم الله﴾  
 المتعالى ذاته عن احلام الانام وافهام الخواص والعوام ﴿الرحمن﴾ لعموم عبادته يدعومهم الى  
 دار السلام ﴿الرحيم﴾ لخواصهم يهديهم الى ارفع المكانة واعلى المقام ﴿سبح﴾ لله يا من يرقى  
 في تيار البحر الزخار للوجود وتلاشي في لمعات شمس الشهود ﴿اسم ربك الاعلى﴾ وان لم يبق  
 لك التوسل بمطلق الاسماء بعد ما فئت في المسمى ثم تذكر بمقتضى حصة عبوديتك لعمه الواصلة  
 اليك بعد ان فزت بحلل البقاء استحضارا وتذكيرا لما جرى عليك من الشؤن والاطوار في نشأة  
 ناسوتك اذ هو سبحانه القادر المقدر ﴿الذي خلق﴾ واوجد عموم ما خلق واظهر ﴿فسوى﴾  
 خلق الكل بحوله وقوته واختياره مع ما يتعلق به ويترتب عليه في معاشه ومعاده ﴿و﴾  
 هو الحكيم العليم القدير ﴿الذي قدر﴾ المقادير ودبر التدابير واحسن التصاوير واودع  
 فيها ما اودع من الاستعدادات والقابليات الجالبة لانواع الكمالات وبعد ما هيأها وعدلها  
 ﴿فهدى﴾ اى هدى الكل الى ما جيلوا لاجله بوضع التكليف المشتملة على الاوامر  
 والنواهي والاحكام الواجبة والمندوبة والاخلاق المرضية والآداب السنية ليعملوا على الامور  
 المذكورة ويتسخروا فيها بالعزيمة الحالصة والجزم التام حتى يستعدوا لان تقيض عليهم طلائع سلطان  
 الوحدة الذاتية المنقذة لهم عن ورطة الناسوت الموصلة لهم الى فضاء اللاهوت ﴿و﴾ هو سبحانه  
 القادر المقدر ﴿الذي اخرج﴾ بكمال قدرته واثبت واظهر ﴿المرعى﴾ الحاصل في مراتع  
 الدنيا باجناسها واصنافها تمينا لتربية دواب الطباع وحوامل الاركان القابلة لتأثيرات عالم الاسماء  
 والصفات ليتقوموا بها ويستعدوا لفيضان المعارف والحقائق وانواع الكمالات اللائقة التى هم  
 جيلوا لاجلها وبعد ما حصل من الكمالات المنتظرة في نشأة الناسوت ﴿فجعله﴾ سبحانه مرعى  
 العالم مع كمال نضارتها وبهاؤها في نظر شهود اولى الالباب الناظرين بنور الله من وراء سدول الاسماء  
 والصفات ﴿غناء﴾ يا سدا بل سرايا باطلا عاطلا وبعد ما تحققوا بمقر التوحيد ورفقوا وسائل  
 الاوصاف والاسماء من الين قصار الكل حينئذ هباء ﴿احوى﴾ بل عدما لا يبقى اسود موحشا  
 بعدما كان اخضر مفرحا ثم التفت سبحانه نحو حبيبه صلى الله عليه وسلم على سبيل التفضل والامتنان  
 فقال على طريق الوصاية والتذكير ﴿سنقرؤك﴾ ونجملك قارنا يا اكمل الرسل مراقبا على وجوه  
 الوحي والالهام النازل من لدنا عليك مع انك امي لم يعهد من مثلك امثالا ﴿فلا تنسى﴾ يعنى  
 عليك ان تضبط هذه النعمة وتحفظها على وجهها وتواطب على اداء شكرها بلا فوت شئ منها  
 بزيادة عاينها او تحريف فيها ﴿الا ما شاء الله﴾ العليم الحكيم نسيانه منك بان نسخ تلاوته او حكمه  
 او كلاهما على مقتضى حكمته المتقنة ومصلحة عبادته المستحكمة وبعد ما سمعت يا اكمل الرسل ما سمعت قدم  
 عليها ولا تفعل عنها سرا وجهرا حالا ومقالا ﴿وانه﴾ سبحانه ﴿يعلم﴾ منك ﴿الجهري وما يخفى﴾  
 يعنى ظاهرك وباطنك اى يعلم سبحانه منك جميع ما امتثلت بظاهرك من مقتضيات الوحي والالهام  
 وبباطنك من الاخلاص في النيات والحالات والخلوص في العزائم والمقامات ﴿و﴾ اعلم يا اكمل الرسل  
 اما بمقتضى عظيم جودنا معك مراقبون لك في عموم شؤونك واطوارك ﴿نيسرك﴾ ونوفك على  
 الدين والتحفظ بمقتضيات الوحي ﴿للبسرى﴾ اى الطريقة والشريعة السهلة السمحة البيضاء  
 وبعد ما يسرنا لك وسهلنا عليك طريق الهداية والارشاد ﴿فذكر﴾ بالقرآن وبين الاحكام  
 الموردة فيه للناس ﴿ان نعت الذكرى﴾ اى سواء نعت عفتك وتذكرك يا هم او لم تنفع



اذما عليك الابلاغ وعلينا الحساب ولا تيأس يا اكمل الرسل من مبالغتهم في الاعراض والانصراف عنك .وعن تذكرك واعلم انه ﴿ سيذكر ﴾ ويتعظ بتذكرك ﴿ من يخشى ﴾ من بطش الله ومن كمال قدرته على وجوه الانتقام سيما بعد التأمل في معاني القرآن مرارا والتدبر في غاويه تكرارا قد تنبه على حقيقته فتذكربه وامثل بما فيه ﴿ وتجنبها ﴾ اى بعرض عنها وعن سماعها يعنى سماع الذكرى والعظة التى هى القرآن ﴿ الاشقى ﴾ اى الكافر الذى جبل على فطرة الشقاوة وجبة الجهل والغاوة ﴿ الذى يصلى ﴾ ويدخل في النشأة الاخرى ﴿ النار الكبرى ﴾ التى هى اضاعاف نار الدنيا في الحرارة والحروقة لذلك قال كبرى اوفى الدرك الاسفل منها وهو اكبرها ﴿ ثم ﴾ لما دخل في نار القطيعة والحرمات بأنواع الحية والحذلان ﴿ لا يموت فيها ﴾ حتى يستريح ويخلص ﴿ ولا يحيى ﴾ حياة نافعة طيبة كسكان بقعة الامكان الداخلين في ايران الشهوات ودركات الامانى والآمال بحيث لا يموتون حتى يستريحون ولا يحيون بلامنية الامنية وغل الامل وسلسلة الحرص والطمع وبالجملة هم معذبون في عموم الاوقات والاحوال لانجاة لهم فيها ماداموا في قيد الحياة وبعدما مانوا بأنواع الخسرات سيصلون في اسفل الدركات واصعب العقبات ﴿ هب لنا جذوة من نار المحبة تحيينا من نيران الامكان في النشأة الاولى والاخرى ﴾ ثم قال سبحانه على سبيل التنبية ﴿ قد افاح ﴾ وفاز بالدرجة القصوى والمرتبة العليا ﴿ من ترك ﴾ وتطهر عن ادناس الطبائع واكدار الهيولى من الميل الى الدنيا وما فيها من اللذات الفانية والشهوات الغير الباقية وتوجه نحو المولى بالعزيمة الحاصلة ﴿ وذكر ﴾ في اوائل الطلب ومبادئ الارادة ﴿ اسم ربه ﴾ اى جنس الاسماء الالهية متفطنا بمعناها يقظانا بفحواها فرحانا بضمونها ماشوقا الى لقاء سبحانه ﴿ فصلى ﴾ ومال نحوه سبحانه في الاوقات المحفوظة المأمور بالاداء فيها محرمات على نفسه عموم مبتغاه من دنياه ﴿ بل ﴾ هؤلاء الحق الهاكى التائبون في تيه الغفلة والضلال المغفلون باغلال الامانى والآمال ﴿ تؤثرون ﴾ وتختارون ﴿ الحياة الدنيا ﴾ المستعارة الفانية على الحياة الحقيقية الاخرية الباقية وكذلك تجمعون اسباب الفساد والافساد ولا تنزودون ليوم المعاد ﴿ والآخرة ﴾ اى والحال ان الآخرة وما وعد فيها من اللذات الروحانية الباقية ﴿ خير ﴾ نمانى الدنيا وامانيها ﴿ وابقى ﴾ وادوم بحيث لا انقطاع لها ولانهاية لاذها وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ الذى وعظك الحق به يا اكمل الرسل ووصاك بحفظه وبالامتثال به والاتصاف بضمونه ﴿ لى الصحف الاولى ﴾ اى مثبت مسطور فيها على وجهه وتلك الصحف هى ﴿ صحف ﴾ جدك يا اكمل الرسل ﴿ ابراهيم ﴾ الخليل الفائق في الحلة والملاح على عموم ارباب الصلاح والنجاح ﴿ وصحف ﴾ اخيك ﴿ موسى ﴾ الكليم الفائر من عند الله بالفوز العظيم ألا وهو مرتبة التكلم والتكليم مع الله العليم ﴿ جعلنا الله من خدامهم وتراب اقدامهم ﴾

### ﴿ خاتمة سورة الاعلى ﴾ -

عليك ايها الطالب للفلاح الاخرى الحقيقى والتجاح المعنوى ان تركى اولاً نفسك عن مطلق الرذائل العائقة عن التوجه الحقيقى نحو الحق وتصفى سرك عن الميل الى مزخرفات الدنيا الدنية وامانيها الغير المربنة الهذنة فعليك ان ترغب نفسك عن مقتضيات الامكان ولا تعريها الى لذاتها وشهواتها فعليك ان تلازم الخلوة والخلو وتجنب عن اصحاب البروة والوصول حتى يعينك الحق

على التلقى بالقبول ويوفقك على ما يوصلك الى الفوز والفلاح ويرشدك الى سبيل النجاة والتجاح  
ربنا افتح لنا ابواب رحمتك انك انت الكريم الفتاح

### ﴿ فاتحة سورة العاشية ﴾

لا يخفى على المحققين المنكشفين بالنشأة الاخرية المتحققين بظهور الحق حسب النشأتين ان وقوف  
العباد بين يدي الله وعرض الاعمال عليه سبحانه والحساب عليها والجزاء على مقتضاها مشهودة  
للعارف المحقق مكشوفة عنده في كل آن وزمان وبعد الحساب والجزاء فرقة منهم راجحون مقبولون  
عند الله وفرقة خاسرون مردودون فالقبولون في كنف جوار الله مسرورون متعمون والمردودون  
في نار القطيعة والحرمات محرومون مطرودون لذلك اخبر سبحانه في هذه السورة على سبيل المبالغة  
والتأكيد مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقال بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ القادر المقتدر على عموم  
مقدوراته حسب النشأتين ﴿ الرحمن ﴾ على عموم عبادته ينبههم نحو المرجع والمعاد ﴿ الرحيم ﴾  
لخواصهم يهديهم الى سبيل الرشاد ﴿ هل أتيتك ﴾ اى قد أتيتك ووصل اليك وانكشف لك  
يا اكمل الرسل ﴿ حديث العاشية ﴾ اى الداهية العظيمة التى تغشى الناس وتحيط بهم يوم القيامة  
بشدائد حاجين وقفوا بين يدي الله للعرض والجزاء وهم حينئذ من شدة الهول والفرع جارى  
سكارى ناهون هائمون مرعوبون عما بفعل بهم وكيف يحكم عليهم وبعد ما اخذوا للحساب  
وحسبوا ﴿ وجوه يومئذ خاشعة ﴾ ذليلة شاخصة منكوسة ﴿ عاملة ﴾ يومئذ باعمال لا تنفعها  
كالتوبة والتوجه وطالب العفو والمغفرة بعد مضى اوانها ﴿ ناصبة ﴾ مبالغة في تحمل التنب والمشفة  
رجاء ان يعفى عنها ويفر لها مع انها لا ينفعها حينئذ عملها وان اتب نفسها لاقضاء نشأة الاختبار  
المأمورة فيها الاعمال بل ﴿ تصلى ﴾ بالطرح حينئذ ﴿ بارا حامية ﴾ في نهاية الحر والحرقه تأكيد  
وتشديدا لعذابها ﴿ نسقى ﴾ عند الاشراف على الهلاك من غاية العطش ﴿ من عين آنية ﴾ متاهية  
في الحرارة والسخونة المفرطة وكيف لا وقد اوقدت حولها نار جهنم منذ خاقت هذا شراهم  
و ﴿ ليس لهم طعام الا من ضريع ﴾ اى شبرق يابس امر من الصبر وابشع من جميع الاشياء  
البشعة ومع نهاية بشاعه ومرارته وشدة حرارته ﴿ لا يسمن ﴾ حتى يزيد في قوتهم ﴿ ولا  
يفنى ﴾ ولا يدفع ﴿ من جوع ﴾ وبالجملة لا يفيدهم اصلا و ﴿ وجوه ﴾ اخر ﴿ يومئذ ﴾ على  
عكس ذلك اذ هى ﴿ ناعمة ﴾ منعمة مبتهجة مسرورة ﴿ لسمعها ﴾ الذى قد تحملته من انواع  
المتاعب والمشاق في نشأة الدنيا ﴿ راضية ﴾ سيما بعد ما رأت ما ترتب على سعيها من الجزاء وكيف  
لا ترضى وهى منعمة يومئذ بسبب ذلك السعى وبالجملة هى متمكنة يومئذ ﴿ في جنة عالية ﴾  
متعالية اوصاف تزاها ونضارتها عن مدارك العقول ومشاعر الخواص مصفاة عن مطلق المكروه  
بحيث لا تسمع فيها ﴿ كلمة ﴾ لاغية ﴿ لا فائدة لها ولتسم تزاها ونضارتها فيها عين ﴾  
ماؤها في غاية اليأس والصفاء ﴿ جارية ﴾ فى خلاها وكذلك انهارها ابدًا وتكميل ترفهم  
وتعمهم ﴿ فيها سرد مرفوعة ﴾ مرتفعة عن الارض على قوائم طوال ﴿ واكواب ﴾ اوان  
لا عروة لها ﴿ موضوعة ﴾ بين ايديهم ﴿ ونمارق ﴾ وسائد فى غاية الصفاء والبهاء متلونة بالوان  
مطبوعة ﴿ مصفوفة ﴾ مفروشة بعضها فى جنب بعض ﴿ وزرابى ﴾ بسط اخر فاخرة متلونة  
﴿ مبثوثة ﴾ مبسوطة مفروشة وبالجملة لا تستبعدوا ولا استغربوا عن قدرة الله امثال هذا ﴿ أ ﴾

يتكرونها ويستبدون أولئك البعداء المتكرونها المفرطون قدرة الله المقادر الحكيم على أمثال هذه  
المقدورات ﴿ فلا ينظرون ﴾ بنظر التأمل والاعتبار ﴿ الى الابل كيف خلقت ﴾ على الهيكل  
الغريب والشكل العجيب تحمل ككثيرا وتأكل قليلا وتصبح منقادة لكل احد حتى النسيان  
والصبيان مع عظم جسمها وكمال قوتها وقدرتها وتحمل على الجوع والعطش مدة وتتأثر من المودة  
والغرام وتسكن منها الى حيث تنقطع عن الأكل والشرب زمانا متدا وإضا قد تتأثر من الاصوات  
الحسنة والحدى وتصبح من كمال التأثر الى حيث تهلك نفسها من سرعة الجري ويجرى الدمع من  
عينها عشقا وغراما وشوقا اواما وبالجملة قد ظهر منها حين حدى عليها وصوت لها بصوات  
حسنة ونغمات مسنحسة عجائب كثيرة يتفطن بها اهل العبر والاستبصار ﴿ والى السماء كيف رفعت ﴾  
بلا عمد واسانيد مثورة عليها الكواكب التى لا تدرك حقائقها واصافها واشكالها وطبائعها  
ومائنا منها الاحميرة والنظرة على وجه العبرة ﴿ و ﴾ كذا ﴿ الى الجبال ﴾ الرواسى ﴿ كيف  
نصبت ﴾ على وجه الارض مشتملة على معادن ومياه واحام ﴿ والى الارض ﴾ التى هى مقر انواع  
الحيوانات واصناف المعادن وانواع النباتات ﴿ كيف سطحت ﴾ مهدت وبسطت ومع وضوح  
صدور امثال هذه المقدورات العظيمة الشأن من الحكيم الخنان الثان ذى الطول والاحسان يتكرونها  
قدرته سبحانه على المقدورات الاخر الاخرية فالعجب كل العجب ممن شهد وشاهد آثار القدرة  
الغالبية الالهية فى النفس والآفاق فتدرد فى المقدورات الاخرية وانكر عايتها طامعا وعدوانا وما  
ذلك الانكار والاصرار الا من ظلمت الالف والعادات المترتبة على شياطين الاوهام والحالات  
الباطلة الطارئة على اهل الغفلة والضلالة المسحونين فى سجن الامكان بأنواع الحية والحسرة والاحزان  
فظهر آثار القدرة الغالبية الالهية اجل واعلى من ان تردد فيه الآراء وتنكر عليه الاهواء والجملة  
من لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبعد ما سمعت ما سمعت من مقتضيات القدرة الغالبية الالهية  
﴿ فذكر ﴾ يا اكل الرسل بالقرآن حسب ما امرت به والهمت ﴿ انما انت مذكر ﴾ مبلغ فلا  
بأس عليك ان لم ينظروا ولم يتفكروا بل ما عليك الا البلاغ فلا تقصر فى تبليغك اذ ﴿ لست عليهم  
بمسيطر ﴾ مسلط ملزم مكره للقول البتة ﴿ الا من تولى ﴾ يعنى لكن من اعرض وبني بعد  
تذكرك وتبليغك ﴿ وكفر ﴾ وطى بما سمع منك واستهزأ معك وكذبك ﴿ فيعذبه الله ﴾  
العزير الحكيم المقتدر على وجوه الانتقام ﴿ العذاب الاكبر ﴾ الذى لا عذاب اعظم منه واشد  
ألا وهو حرمانهم عن رتبة الخلافة وخلودهم فى نار القطيعه بأنواع الحذر والاحزان وبالجملة  
بلغ يا اكل الرسل جميع ما انزل اليك على كافه البرية ولا تنال باعراضهم ونكذبيهم ﴿ ان الينا ﴾  
لا الى غيرنا من الوسائل والاسباب العادية ﴿ اياهم ﴾ ورجوعهم كما ان منا مبدأهم وصدورهم  
﴿ ثم ﴾ بعد ما رجعوا الينا صاغرين ﴿ ان علينا حسابهم ﴾ على اعمالهم التى صدرت عنهم فى  
نشأه الاختار جزياهم احسن الجزاء ان كانوا من اصحاب اليمين وعذبناهم بأنواع العذاب والتكال  
ان كانوا من اصحاب الشمال ﴿ رنا يسر حسابك علينا وادفع عذابك عنا انك انت الرؤف الرحيم

### خاتمة سورة النافسة

عليك ايها الحمدي التوجه نحو الحق الحقيق بالنوحه والرحوع ان ترجع الى الله قبل حلول الاحل  
المقدر للقيامه الصغرى والطامه الكبرى وسوس امورك كلها اليه سبحانه بالارادة والرضا وتتزع عن

لوازم ناسوتك بالمرّة ولا تلتفت الى مزخرفات الدنيا بل الى مستلذات العقبي ايضا ان كنت من اهل الله المؤمنين بقاء الله والوصول الى كنف جواره وبالجملة عليك ان تتصف بالموت الارادى قبل حلول الاجل الاضطراى الطبيعى حتى تكون انت عند ربك دائما وفي كنف حفظه وجواره مستمرا بلا انتظار منك الى الطامة الكبرى والى الحساب والجزاء ولا يتيسر لك هذا الا بتوفيق الله وجذب من جانبه فلك السبى والاجتهاد والله الملهم للرشاد والهادى الى سبيل السداد

### ﴿ فاتحة سورة الفجر ﴾

لا ينجى على من ترقى عن حضيض الغفلة وغور الغرور الى ذروة المعرفة وواجب السرور ان الترفع من مضيق الناسوت والترقى نحو فضاء اللاهوت انما يحصل بالجذبة الغالبة الآلية المغنية للقوى البهيمية المانعة عن مقتضياتها الطبيعية مطلقا المعطلة للوهم والخيال عن التصرف في عالم المثال الرادعة للعقل الفطرى المنشعب من حضرة العلم الآلهى المقتبس من مشكاة لوح القضاء عن متابعة القوى الدراكة البشرية والآلهة وكذا عن سفارة الحواس الظاهرة والباطنة له ومعاونة الواهمة والمتخيلة اللتين هما من جنود ابليس الامارة بالسوء ولا شك ان هذا الترقى انما يتيسر بعد الموت الارادى وبعد التبدل عن مقتضيات الاوصاف البشرية وحصوله انما هو بالليل الفطرى المترتب على الرابطة المغنوبة والعلاقة الحقيقية التى هى مناط التكليف الآلية المثمرة لانواع المعارف والحقائق الدنية المنتشئة عن صفاء مشرب التوحيد لذلك اقسم سبحانه بمسالك ارباب السلوك المهاجرين عن عالم الناسوت نحو فضاء اللاهوت منها اصحاب البقطة المترددين فى بادية الطلب الساعين فيها لوجدان الارب وابتداء بفلق صبح الانجلاء اللاهوتى فقال بعد ما تين ﴿ بسم الله ﴾ المدير لامور عباده ليخرجهم من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بوضع التكليف الشاقة القالعة لمرق الالف والعادة الموروثة لهم من مقتضيات عالم الناسوت ﴿ الرحيم ﴾ لهم يمتهم بالموت الارادى عن لوازم بشريتهم الزائلة الاركانية ولواحق هوياتهم الباطلة الامكانية ﴿ والفجر ﴾ اى بحق انفلاق صبح السعادة الازلية المتفسس بالافاس الرحمانية المتلائي من سماء العماء وافق العالم الاعلى اللاهوتى ﴿ وليال عشر ﴾ اى بحق ليالى الحواس العشر المقبلة الى الادبار والانمحاض عند انجلاء الفجر اللاهوتى وضياء صبح العماء الذاتى وطلوع الفجر الجبروتى ﴿ والشفع ﴾ اى بحق رفع شفع الملوك وتجدد الحديد وارتفاعهما عن العين وانمحاضهما من الين ﴿ والوتر ﴾ اى بحق الوجود الوجدانى المطلق المنزه عن التعدد والتكدر مطلقا فى ذاته ﴿ واليل ﴾ اى بحق ليل العدم المظلم فى ذاته المرآت للوجود المطلق الذى يتراى منه عموم كالاته ﴿ اذا يسر ﴾ وذهبت ظلمته بامتداد اغلال الوجود وشروق شمس الذات عليه ﴿ هل ﴾ يحتاج ﴿ فى ذلك ﴾ اى فى كل واحد واحد من المفسمات العظيمة الشأن ﴿ قسم ﴾ ويمين يؤكدها ﴿ لذى حجر ﴾ وعقل فطرى خالص عن شوب الوهم والخيال خال عن مزاحمة مطلق الالف والعادات الحاصلة من سلاسل الرسوم واغلال التقليدات الناشئة من ظلمات الطبيعة والحلمة قد اقسم سبحانه بهذه المقسمات الرفيعة القدر والمكان انه سبحانه يعذب اصحاب الزيغ والصلال المقيدين بسلاسل الحرص واغلال الآمال فى الدنيا بشهوات الامكان وفى الآخرة بدركات النيران يعنى كفار مكة خذلهم الله ﴿ أ ﴾ استعدت انت ايضا يا اكمل الرسل تعذينا يا اياهم واستقامنا عنهم و﴿ لم تر ﴾ اى لم تعلم ولم تحزم بالتواتر

الموجب للجزم واليقين ﴿ كيف فعل ربك بعاد ﴾ يعني كيف اهلك طادا ﴿ ادم ﴾ اسم لبنائهم وبلدتهم ﴿ ذات العباد ﴾ اى الاساطين الطوال شديدة الاساس رقيقة السمك صريضة الجدار ﴿ التى لم يخلق ﴾ ولم يوجد ﴿ مثلها ﴾ اى مثل بنائهم وبلدتهم ﴿ فى البلاد ﴾ فى الاحكام والرفعة وانواع الزخافة واللطافة وهم قد كانوا اكثر الناس اعمارا واولادا واموالا واتمهم جاها وثروة باضعاف هؤلاء المسرفين المفسدين فاهلكهم سبحانه واستأصلهم بالمرة بعد ما افراطوا فى اطوارهم الخارجة عن حد الاعتدال ﴿ ونمود ﴾ يعني كيف فعل ربك مع نمود المردود ايضا ما فعل من الهلاك والاهلاك مع انهم هم البطرون المفرطون ﴿ الذين جابوا ﴾ قطعوا وقبوا ﴿ الصخر ﴾ اى صخور الجبال ﴿ بالواد ﴾ اى بواد القرى واتخذوا فيها بلادا حصينة منيعة من شدة قدرتهم وقوتهم ومع ذلك قد اهلكهم سبحانه ﴿ و ﴾ كيف فعل مع ﴿ فرعون ﴾ الطاغى الباغى ﴿ ذى الاوتاد ﴾ اى ذى العسكر الكثير المشتمل على المضارب والخيام المشتملة على الاوتاد والاطناب وهؤلاء المذكورون هم ﴿ الذين طغوا فى البلاد ﴾ وقد استكبروا على ضعفاء العباد اتكالا واتكأ على ما عندهم من المال والجاه والثروة والسيادة ﴿ فاكروا فيها الفساد ﴾ والافساد ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ اى نوتا من العذاب كأنه يصب عليهم ويمطر كالماء من السحاب وهو كناية عن ترادف موجبات الهلاك وتتابعها وبالجملة قد اهلكهم الله جميعا باشد العذاب وافظه ﴿ ثم قال سبحانه مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم منبأه على كمال قدرته على الانتقام من عصاة عباده ﴾ ان ربك ﴿ الذى رباك يا اكمل الرسل على كمال المعرفة واليقين ﴾ لبا لمرصاد ﴿ اى مراقب محافظ لطرق عباده يرفهم سبحانه كيف يسلكون نحوه هل هم فى سبيل الضلال والفساد او فى طريق الهداية والرشاد مع ان الكل مجبولون على فطرة التوحيد لكن الحكمة الالهية تقتضى الابتلاء والاختبار ﴿ فاما الانسان ﴾ المذبذب بين الاحسان والكفران ﴿ اذا ما ابتليه ﴾ اخبره وجربه ﴿ ربه ﴾ بالغنى واليسر ﴿ فاكرمه ﴾ بالجاه والثروة ﴿ ونعمه ﴾ بالاموال والاولاد ﴿ فيقول ﴾ شكرا لما وصل اليه من النعم وفتضيات الكرم ﴿ ربى اكرمن ﴾ وفضل على بما اعطانى من الخير والحسنى ﴿ واما اذا ما ابتليه ﴾ ربه بالفقر والعسر ﴿ فقد رزقه ﴾ وقصر على قدر كفايته وحاجته وقوت بومه بحيث لم يزد على مؤنة معاشه ﴿ فيقول ﴾ مشتكى الى الله يا نا شكواه عنده سبحانه ﴿ ربى اهاننى ﴾ واذلنى حيث لم يعط لى ما اعطى واعم لملان وفلان تفضلا واحسانا مع ان الفقر خبرله من الغنى اذ الفقر لو اقترن بالتسليم والرضا لادى صاحبه الى جنة المأوى وملك لا يلى والفناء لو لم يقترن بالشكر والاتفاق والاحسان لادى صاحبه الى دركات الجحيم واودية النيران ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردعاه عن هذا الاعتقاد بان الكرامة باليسرى والتوسعة والاهانة بالفقر والفقر ﴿ بل ﴾ الكرامة بالاتفاق والاطعام لفقراء الله طلبا لمرضاته واتم ايها الاغنياء المسكون ﴿ لا تكرمون اليهم ﴾ ولا تنفقونهم بالنفقة والكسوة ﴿ ولا تحاضون ﴾ اى لا تأمرون غيركم ايضا ﴿ على طعام المسكين ﴾ او اطعامه ﴿ و ﴾ مع ذلك الشح والبخل اتم ايها الاغنياء ﴿ تاكولون التراث ﴾ اى ميراث اليتام التى هى اخطر المحظورات واخسها واخبئها ﴿ اكلاما ﴾ اى اكلاما على سبيل الجمع بين سهامكم وسهام اليتام بان تأخذوا وتخزنوا اموالهم لتحفظوا حالهم وتزبدوها لاجلهم فتأكلوا منها ومن ثمنها دائما ﴿ و ﴾ ما سبب ذلك الا انكم ﴿ تحبون المال حبا حيا ﴾ كثيرا مع حرص

شديد وامل كامل ولا تطعمون الفقراء والمساكين خوفا من نفاذه ثم قال سبحانه ﴿كلا﴾ رد عليهم عما هم عليه من حب المال والخلط بين الحلال والحرام يعني كيف تؤدون ايها البخلاء المسكون حسابها وقت ﴿اذا دكت الارض﴾ اي كسرت واستوت فصار ﴿دكا دكا﴾ وهباء منبثا ﴿وجاء﴾ يومئذ ﴿ربك﴾ يا اكل الرسل اي امره وظهرت طلائع هيئته وآثار قهره وجلاله ﴿و﴾ صف ﴿الملك﴾ اي الملائكة الموكلون من عنده سبحانه المأمورون لتتقيد اعمال العباد والحساب والسؤال ﴿صفا صفا﴾ اي صفا بعد صف بما يؤمرون من قبل الحق ﴿وحجى﴾ يومئذ بجهم ﴿اي﴾ قد احضرت وهيأت تهوبلا على اصحابها ونظيما وبالجملة ﴿يومئذ﴾ اي يوم القيامة التي ظهرت فيها هذه الآثار ﴿يتذكر الانسان﴾ المحبوس على السهو والنسيان المبادر على الكفر والكفران معاصيه وقول من كان يمنعه ويجزره عنها وينذره منها فيتندم عليها ويتأسف ﴿وأنى له الذكرى﴾ اي من أين ينفعه التذكر والذكر حينئذ والتندم والتلهف اذ نشأة التلافي والتدارك قد انقضت ومضت وبعد ما قد جزم الانسان انه لا تقع يومئذ لتذكره ﴿يقول﴾ متمنيا على سبيل الحسرة والندامة ﴿بالتى قدمت﴾ فى نشأة الاعتبار والاختبار ﴿الحياتى﴾ ونجأت فى هذا اليوم وبالجملة ﴿فيومئذ لا يعذب عذابه احد﴾ اي لا يعذب احد من الزانية اياه مثل ما عذبه هو نفسه بالحسرة والندامة وانواع الكربة والكتابة والحرمان والخذلان ﴿ولا يوثق﴾ ولا يحكم ﴿وثاقه﴾ وسكاله ايضا ﴿احد﴾ مثل ما وثقه واحكمه هو على نفسه بانواع الحية والحسرة واصناف القطيعة والحرمان اذ العذاب الروحاني الطارى من الندامة والخذلان لا تقاس شدة تأثيره بسائر العذاب الجسماني ثم اشار سبحانه الى حسن احوال ارباب العناية والكرامة يومئذ من المؤمنين الذين تزودوا فى النشأة الاولى للآخرى واتصفوا بالقوى ولم يعصوا فى مدة اعمارهم للمولى ولم يتبعوا الهوى بل اطاعوا ووطنوا نفوسهم بما جرى عليهم من مقتضيات القضاء وبالجملة لم يضطربوا مطلقا لافى السراء ولا فى الضراء ولم يبالوا بالشدّة ولا بالرخاء بل قد كان فى دار الدنيا قريبهم الرضاء بعموم ما جرى عليهم من القضاء لذلك يقال لهم من قبل الحق يومئذ على سبيل التبشير ﴿يا ايها النفس المطمئنة﴾ ويا اصحاب النفوس الزاكية والقلوب الصافية المتقررة المتمكنة فى مقام التسليم والرضا ﴿ارجى الى﴾ كنف ﴿ربك﴾ واصعدى على الطريق الذى قد هبطت عنه ﴿راضية﴾ متصفة بالرضاء كما كنت راضية بالقضاء فى النشأة الاولى ﴿مرضية﴾ مقبولة مكرمة عند المولى وبعد ما قد رجعت على الوجه المذكور ﴿فادخلنى فى﴾ زمرة ﴿عبادى﴾ الذين وصلوا الى كنف جوارى وحصلوا فى مقعد الصديق لدى ﴿و﴾ بالجملة ﴿ادخلنى جنى﴾ اي جنة وحدنى واستريحى فى خلدة لاهوتى ﴿جعنا الله﴾ ممن خوطب بهذا الخطاب المستطاب انه هو الملمم للصواب وعنده حسن المآب

### خاتمة سورة الفجر

عليك ايها الموحد المتقرب لهذا النداء والمحب لمنزلة اسماع هذا الصداء ان تكون فى عموم اوقالك على حضور مع ربك بحب لا يتغلك عنه سبحانه الاتمت الى غيره مطلقا من ايل الى الدنيا وآمالها وامانيها وعموم ما فيها بل لك ان تكون مطمئنا راضيا بعموم ما جرى عليك من

القضاء ومقوضا امورك كلها اليه سبحانه على وجه التسليم والرضا متوجها بالعزيمة الخالصة نحو المولى حتى تكون مخاطبا بهذا الخطاب المستطاب في كل نفس من انفاسك التي جرت عليك في عموم افمالك وحالاتك وبالجملة لاتغفل عن الله مطلقا تفزع بتشریف امثال هذه الخطابات العلية والكرامات السنية من الحق ﷻ جعلنا الله من زمرة المستيقظين المطمئنين بمنه وجوده

### ❦ فاتحة سورة البلد ❦

لا يخفى على من وصل الى مقام القلب الذي هو عبارة عن البيت الحرام الحقيق والكعبة المنوية التي قد دحيت وبسطت من تحتها اراضي مطلق الاستعدادات وعموم القابليات وتوجهت نحوها زوار القسوى والآلات من كل فج عميق ومرمى سحيق من بوادي الامكان واودية الطباع والاركان ان من وصل اليه وعكف حول بابه وتشرف بطوافه ووقف بين يدي الله ناويا الموت الارادى محرمنا عن لوازم الطبيعة ومقتضيات الامكان من ميقات الطلب والارادة الصادقة مغتسلا بزعم التوبة والانابة تائباً عن الالتفات الى مطلق السوى والاغيار متجردا عن نسياب الغفلة وجلباب الاغترار ساعيا بين صفاء المحبة ومرورة المودة الآتية بكمال الشوق والذوق متوجها للوقوف الى عرفات اللاهوت متعريا عن عوارض عالم الناسوت ذابحا كبش نفسه تقربا الى الحي الذي لا يموت متخلما عن جلباب البدن ولوازمه في منا الفناء معاملا مع الله في سوق البقاء طالبا لربح اللقاء حل له ان يقاتل عند الحرم الآتبي جنود الامارة وكفار القوى والآلات المانعة عن الوصول الى كعبة الذات وعن الوقوف عند عرفات الاسماء والصفات الى ان يغلب عليهم وبهلكهم وصفي البت العتيق الآتبي الذي هو عبارة عن قلب العارف الكامل عن اصنام مطلق الاحلام واوثان عموم الاماني والآمال الحاصلة من الخيالات والاوهام لذلك رخص سبحانه لحبيه صلى الله عليه وسلم القتال في حرم مكة شرفها الله مع ان الحرمية فيها مؤيدة فقال بعد ما تبن ﴿بسم الله﴾ الذي اختار لنفسه بيتا سوريا ليكون قبلة لاصحاب الصورة وبيتا مغنويا ليكون وجهة لارباب القلوب الصافية ﴿الرحمن﴾ لعباده حيث يدعوهم الى كعبة المقصود ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم الى عرفات الوحدة وبيت معمور الوجود ﴿لا اقسم بهذا البلد﴾ الذي هو كعبة آمال ارباب الارادة والطلب ألا وهو السواد الاعظم اللاهوتي اذ لاحاجة في ثبوته ووضوحه الى القسم بالنسبة الى ارباب المعرفة واليقين بل اقسم لاصحاب الغفلة والضلال بهذا البلد يعني مكة شرفها الله التي قد وضعت بيتا حراما لا يحل لاحد ان يفعل فيها شيئا من المحظورات والمباحات سيما القتل والصيد ﴿و﴾ من جملة خواصك التي قد اصطفيك وميزناك بها عن سائر الناس يا اكمل الرسل هي ﴿انه انت حل﴾ يعني انت لجمعك وكمال جامعيتك وحيازة مرتبتك عموم المراتب مستحل للتعرض خاصة القتل والاسر في الحرم بين عموم الناس لمزيد فضيلتك ومزاتك عند الله وزيادة خصوصيتك ﴿بهذا البلد﴾ الذي حرم على عموم العباد وانما احل لك ايضا ما احل في ساعة من نهار لا يزيد منها وبعد تلك الساعة يحرم لك ايضا ﴿ووالد﴾ اى اقسم ايضا بالوالد الذي هو عبارة عن حقيقة آدم الصفي عليه السلام حسب ثبوته في فضاء عالم اللاهوت ﴿وما ولد﴾ منه في عالم اللاهوت وما ولد منه في عالم الطبيعة بعد هبوطها الى مضيق الناسوت وبالجملة بحق هذه المقسمات العظام ﴿لقد خلقنا الانسان﴾ اى اظهرنا نشأة ناسوته مغمورا ﴿في كبد﴾ تعب ومشقة كثيرة شاغلة لعموم حواسه ومداركه

بحيث يستوعب ويحيط بجميع القوى والآلات حوائج المعاش واسبابه فاشتغل عن الله بسبب ذلك وترك امر ملاده ايضا بواسطته فاخذ في كسب الاموال وجمع الحطام والآثام المبعدة عن الحكيم  
 العلامة فصار من غاية استغراقه بالدنيا قد نسي العقبي وزلت لعله عن طريق المولى لذلك كذب  
 وتولى واستكبر واستولى واستظهر بامواله واولاده واستعلى وترقى امره في الغفلة والغرور الى  
 ان طغى على الله وبنى على عباده وظن انه لا يقلب ولا يعل عليه كما قال سبحانه مقرنا عليه مسفها  
 له مستفهما ﴿ ايجسب ﴾ الانسان المحبول على الكفران والنسيان ﴿ ان لن يقدر ﴾ اى انه لن  
 يستطيع ﴿ عليه احد ﴾ فينتقم منه او يأخذه على ما صدر عنه من العتو والعدا ومن كمال بطره  
 وغروره ومفاخرته على بنى نوعه ﴿ يقول ﴾ على سبيل الرعونة والحيلة والسمة والرياء قد  
 ﴿ اهلكت ﴾ وافقت في سبيل الله ﴿ مالا لبدأ ﴾ مالا كثيرا ملبدا منضدا مجتمعا متراكما ﴿ ايجسب ﴾  
 ويعتقد ذلك الاحق المباهى ﴿ ان لم يره احد ﴾ اى انه لم يعلم الله اتفاقه ونيته فيه واعتقاده عليه  
 وابطاله بالبن والاذى كيف يتأتى له انكار اطلاعا عليه وعلى ما صدر عنه ﴿ ألم نجعل له ﴾ ولم  
 نظهر في جسده حين صورناه حسب حولنا وقوتنا وكال قدرتنا ﴿ عينين ﴾ ليصير بهما عجائب  
 صنعنا وغرائب حكمنا ﴿ و ﴾ ايضا ألم نجعل له ﴿ لسانا ﴾ ليعرب ويترجم به عموم ما يدور  
 في خلده ﴿ وشفتين ﴾ معنيين على التكلم والاعراب على وجه الافصاح والتوضيح ﴿ و ﴾  
 بالجملة قد ﴿ هديناه ﴾ باعطاء هذه النعم العظام ﴿ النجدين ﴾ اى طريقى الخير والشر والهداية  
 والضلالة واختبرناه بهما وابتليناه بهما أى طريق يختار لنفسه بعدما وفقناه لكليهما ونبهناه عليهما  
 وبعدمنا اعطيناه ما اعطيناه وهديناه بما هديناه ﴿ فلا اقتحم ﴾ وما دخل الانسان المحبول على الكفران  
 والنسيان ﴿ العقبة ﴾ الكؤودة الوصرة على نفسه الشاقة لها حتى يؤدي شكر ما اعطيناه ثم ابهمها  
 سبحانه تعظيما وتضخيمًا فقال ﴿ وما ادريك ﴾ ايها المغرور بالحياة المستعارة الدنياوية ولوازمها  
 ﴿ ما العقبة ﴾ الكؤودة في طريق اهل الايمان والعرفان ثم بينها بقوله ﴿ فك رقبة ﴾ اى العقبة  
 الكؤودة عبارة عن فك الرقبة المملوكة لنفس الامارة عن رقية الامانى والآمال الطوال ﴿ أو ﴾  
 العقبة الكؤودة ﴿ اطعام ﴾ لفقراء الله ومحجزة عباده ﴿ في يوم ذى مسغبة ﴾ اى حاجة شديدة  
 وجوع مفرط ﴿ يتما ذا مقربة ﴾ اى له رحم وقرابة الى المطم ﴿ او مسكينا ذا متربة ﴾ قد اسكنه  
 الفقر واغبره في تراب المذلة والصغار ﴿ ثم ﴾ بعد ما اقدم على اقتحام العقبة المذكورة قد ﴿ كان  
 من الذين آمنوا ﴾ بالله وايقنوا ان ما في يدهم لله ومن مال الله وهم منفقون باقدار الله ليعال الله  
 في سبيل الله ﴿ و ﴾ مع ايمانهم بالله واتصافهم بالاعمال الصالحة المؤكدة لايمانهم قد ﴿ تواسوا ﴾  
 بينهم اى اوصى بعضهم بعضا ﴿ بالصر ﴾ على مشاق التكليف الالهية ومتاعب الطاعات المأمور  
 بها لهم ﴿ و ﴾ كذلك ﴿ تواسوا ﴾ بينهم ﴿ بالرحمة ﴾ والشفقة على عباد الله وتعظيمهم والتحنن  
 نحوهم والاحسان معهم ولو بكلمة طيبة وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بهذه الكرامة العظمى  
 ﴿ اصحاب المينة ﴾ عند الله اى ذوو البين والكرامة وانواع اللطف واعلى الدرجات والمقامات  
 ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه ﴾ والذين كفروا ﴿ وكذبوا ﴾ بآياتنا ﴿  
 الدالة على عظمة ذاتنا وكلمات اسمائنا وصفاتنا ﴾ هم اصحاب المشأمة ﴿ اى ذوو الملامة والندامة  
 المأخوذون بشؤم كفرهم ومعاصيهم المحزيون بفواسد ما اقترفوا من الجرائم والآثام لذلك  
 ﴿ عاينهم نار مؤصدة ﴾ مطبقة مغافة مكتوبة محفوفة بحيث لا يمكنهم التنفس فيها اصلا لكونهم



ممكنين في الشئ الأول في لو ازم الامكان بحث لا يمكنهم التفتيش من لوازمها ومنعها من  
 يعود بك من النار وما قرب اليها يا غفار

### ﴿ فاتحة سورة البلد ﴾

عليك ايها المرقب للكرامة الالهية والسعادة الابدية ببر الله لك طريق الوصول اليها ان تتصف  
 بصالح الاعمال وتحجب عن قوايدها وتكتسب الاخلاق المرضية المقررة الى الله المعبود عن شامة  
 احباب الربيع والصلال الممكنين في بحر الغفلة بأبواب الشهوات والذات المهيمنة والوهمة القاتية  
 المعانة عن الوصول الى الذات الروحانية الباقية وياك اياك الاختلاط مع ارباب الثروة المفسخين  
 بالنال والجاه والمتصفين بالنخوة الحاصلة منهما فان يحبك معهم تزل قدمك عن منهج التوكل  
 وتميل قلبك عن الرضا والتسليم ثبت اقدامنا على جادة توحيدك يا ذا القوة المتين

### ﴿ فاتحة سورة الشمس ﴾

لا يخفى على من انكشف بوحدة الوجود وسريان شمس الذات على صفائح ذوات المظاهر والجمالي  
 الالهية الفاتحة للحصر والاحصاء ان انبساط الحق وظهور الوجود انما هو على مقتضى الجود الالهي  
 وحسب اقتضاء رقائق الاسماء الالهية والصفات الكاملة المتدرجة فيه للظهور والجلال بمقتضى الحب  
 الذاتي المنبعث من التجلي الجمالي المتجددة على شؤون متنوعة واطوار شتى لذلك اقم سبحانه  
 بكليات الاطوار وابتدا بظهور شمس الذات الاحدية التي هي ينوع بحر الوجود فقال بعدما تبين  
 ﴿ بسم الله ﴾ انزه عن الظهور والبطون بحسب ذاته ﴿ الرحمن ﴾ باظهار كالات اسمائه وصفاته  
 حسب بسطه ﴿ الرحيم ﴾ باخفاؤها في وحدة ذاته حسب قبضته ﴿ والشمس ﴾ اي بحق شمس  
 الذات الاحدية الثلاثة المتجلية من سماء عالم العماء وافق فضاء اللاهوت ﴿ و ﴾ بحق ﴿ فنجيها ﴾  
 التبسطة على مرآة العدم القابلة لانعكاسها ﴿ و ﴾ بحق ﴿ القمر ﴾ اي الوجود الاضافي الكلي  
 المحيط على مطلق العكوس والاضلال المتعكسة من مرآة العدم التي هي عبارة عن سراب العالم  
 عينا وشهادة ﴿ اذا تليها ﴾ اي تبعها ولحقها اي شمس الذات في الاحاطة والشمول ﴿ والنهار ﴾  
 اي بحق نشأة الظهور والبروز المتعكسة من عالم الاسماء والصفات ﴿ اذا جليها ﴾ اي شمس الذات  
 وفصلت آثار اسمائها وصفاتها الكامنة فيها على صفحات الكائنات ﴿ والليل ﴾ اي نشأة البطون  
 والحقا المتعكسة عن عالم العماء وعن السواد الاعظم الذي قد اضمحلت دونه نقوش عموم الكثرات  
 مطلقا وتلاشت آثار الاسماء والصفات جملة لكمال تشعشعها وبريقها ولمعانها المفرطة المسقطة للشعور  
 والادراك مطلقا ولهذا سمي مرتبة العماء بالسواد الاعظم ﴿ اذا يغشيها ﴾ حيث خفيت شمس  
 الظهور من افراط النور ومن كمال تشعشعها ولمعانها في البريق والظهور ﴿ والسماء ﴾ اي سماء الاسماء  
 والصفات المزينة بنجوم الآثار والشؤون الالهية المتفرعة عليها ﴿ وما بينها ﴾ واطهرها من التجليات  
 الحية الجمالية والجلالية ﴿ والارض ﴾ اي استعدادات القوابل السفلية القابلة لانعكاس آثار العلويات ﴿ وما  
 طحيها ﴾ ونشرها من الآثار المترتبة المتفرعة على الصفات الفعالة الالهية ﴿ ونفس ﴾ اي روح  
 فائض من عالم الاسماء والصفات على هياكل المسميات المحسوسة وقوابل العلويات والسفليات  
 المدركة ليستفيد كل منها بتذكر الموطن الاصل والنشأة الجلي ﴿ وما سواها ﴾ اي عدلها

ركبها من النار العلوية والسفلية وأعد مستواها وعدلها كنكسها على طياتها  
 ركبها على مقتضى ما ادع فيها من الآثار العلوية والسفلية وخصص اللاهوت والناسوت  
 بركبها لتبين الحق من المظالم والصال من المهادى والمؤمن من الكافر حقاً للحكمة المتعنة  
 العناية الإلهية وإظهار القدرة الكاملة في شئ قال سبحانه يحياهم المفسدات المذمومة على سبيل  
 الحكمة والتقية في هذا الفصح وهو عذابه بالدرجات العلية والمقامات السلية في ركبها  
 أى من طهر نفسه عن الرذائل السفلية ومقتضياتها الإمكانية وأماها الدينية الدنياوية وقد  
 عجز عن حصر ذلك في من دسها ونقص عن كلالها وأصلها عنها حيث جعلها على أقراف  
 أربع العلى والآلام المترتبة على صفات الطوائف والهيولى ووفائ الامكان المورث لهم أنواع  
 الحية والخسران وأصناف الحرمان والخذلان لذلك كذبت عمود السباع في أهلاك النفس  
 وتضللتها وتفررها من إرسل إليها وأمر لأرشادها حين انخرطت عن حادة العذابة بطلواها  
 أى بسبب طغيانها وتغلبها حظوظ السفليات على حظوظ العلويات وبسدوان القوى الامارة  
 على جنود المطمئة وانقهار نشأت اللاهوت بعلية مقتضيات الناسوت وذلك انهم قد بالغوا في العز  
 والعناد والتكذيب والإفساد سباً وقت اذ ابعث أى قام واقدّم مسرعاً اشقيها أى  
 اشقى القليلة وأردوها وأضلها عن طريق الحق وهو قد اربن سالف الى عقر القليلة التمهودة  
 المحصورة المحفوظة بالوصية الإلهية وبعد تصميم العزم أى العقر فقال لهم رسول الله باذن الله  
 ووجه وهو صالح عليه السلام على مقتضى شفقة النبوة ذروا ناقة الله واحذروا عن عقرها  
 بالجملة لا تسموها بسوء مطلقاً فأخذكم عذاب عظيم أى لاتعرضوا لها وذروا ايضالها  
 سقيها التى قد عيها الله حسب حكمته ومصلحته ولا تدبوها عن الماء والكلأ فكذبوه  
 ولا يقولوا قوله ونصحه واجتمعوا على عقرها فمقرها فخرج الرسول من بينهم خوفاً من  
 حلول عذاب الله عليهم وسطوة قهره وجلاله وبعد ما ارتكبوا المنهى المحظور قدمهم عليهم  
 رهم أى اطبق عليهم الصيحة الهائلة فاهلكهم بها بالمرة بينهم الذى صدر عنهم وهو تكذيب  
 الرسول المرشد لهم من قبل الحق فسويها أى سوى البلاء على تلك القليلة واعمه عليهم  
 واشله بحيث لا يحو منهم احد وبالجملة قد اقدم العاقر اللعين على عقرها واتفقوا معه ولا  
 يخاف لاهو ولاهم عقيها أى ما يعقب عقرها ويتبعه وما يترتب عليه من أنواع البلاء  
 والمصيبة والعناء مع ان الرسول قد اخبرهم بها وحذرهم عنها فكذبوه واستزوا به لذلك لحقهم  
 ما لحقهم بشؤم اعمالهم الفاسدة نعوذ بك يا ذا اللطف والجلال من سيآت الاعمال ونشتت  
 الاحوال وتفاقم الاحوال

### خاتمة سورة الشمس

عليك ايها الطالب للفلاح الابدى والصلاح السرمدى المترتب على العناية الإلهية وفضله ان  
 تصق نفسك عن مقتضيات الامكان وظلمات الهيولى والاركان حتى تأمن انت عن طغيانها  
 وعدوانها فعليك ان تخلطها بالمعارف والحقائق الإلهية ومحاسن الشيم والاعمال والاخلاق المرضية  
 الموجبة لفيضان لوازم الكشف والشهود الخاص عن مطلق القيود المنافية لصراحة اطلاق الوحدة  
 الذاتية المسقطه لعموم الكثرات المنفرعة على مطلق الاضافات الطارئة على التعينات العدمية وفننا الله  
 لتخليه النفس عن مطلق الرذائل وتخليتها بمحاسن الشيم والخصائل

## ﴿ فاتحة سورة الليل ﴾

لا يخفى على المتكشفين بنشآت الحق وشؤنه الغيبية والشهادية ان تنزلات الحق من مكمن السماء  
 اللاهوتى نحو فضاء الناسوت على اطوار متفاوتة وشؤون شتى حسب اقتضاء رقائق اسمائه الذاتية  
 المتقتضية للظهور والجلالة لذلك اقسام سبحانه بنشأتى الغيب والشهادة وبما امتزج منهما واجتمع  
 واختلط فى البرزخ الجامع الانسانى المحتوى على نشأتى الغيب والشهادة المتفرعة عليهما التكاليف  
 الآلئية فقال بعد التيسين ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى على عموم شؤنه المترتبة على اسمائه الغير المحصورة  
 ﴿ الرحمن ﴾ لجميع مظاهره حيث بطلعها على ذاته ليتوجه الكل نحوه طوعا ﴿ الرحيم ﴾  
 لنوع الانسان حيث نبه عليه سرسريان وحدته الذاتية على صحائف الكثرات المرئية الموهوبة  
 ليتصف بالخلافة والنيابة الآلئية ويحلى بحلل التفضل والتكريم ﴿ والليل اذا نقضى ﴾ اى يحق  
 الهوية الغيبية الآلئية المتمكنة فى مكمن العماء الذاتى المغشى لنقوش الكثرات الموهوبة المترتبة  
 على الاسماء والصفات الذاتية المنعكسة منها من شدة بريقها ولعانها ﴿ والنهار اذا تجلى ﴾ اى وبحق  
 الهوية الشهادية الآلئية فى عالم الروز والجلالة المطهرة لآثار الاسماء والصفات اظهارا للحكمة  
 البالغة التى هى ترتب الايمان والعرفان على تلك الآثار ﴿ وما خلق الذكر والاثنى ﴾ اى وبحق  
 القادر الحكيم العليم الذى قدر وصور برزخ الانسان المصور على صورة الرحمن الجامع لمراتب  
 عموم الاكوان حيث ركب وادوع فيه من الحصص اللاهوتية الغيبية والناسوتية الشهادية ثم كلفه  
 بالتكاليف الشاقة ليرتقى من حضيض الناسوت الى ذروة اللاهوت لذلك استخلفه واصطفاه واتخذه  
 من عموم مظاهره وهداه ليرتب على مرتبته هذه المصلحة العلية الحاصلة السنية وأما خلقه  
 زوجا ليدوم ولا يبدى فى نشأة الشهادة وجود المرتبة التى هى الغاية القصوى من نشأة الشهادة  
 ثم قال سبحانه محيا للقسم مخاطبا لافراد الانسان تربية لهم وتنبيها على مقاصدهم ومصالحهم  
 ﴿ ان سعيكم لشتى ﴾ مخلف متفاوت حسب تفاوت ما اودع ربكم فيكم من الحصص المذكورة  
 ﴿ فاما من اعطى ﴾ منكم للفقراء الفاقدين وجه الكفاف مما ساق له الحق من الرزق الصورى  
 والمنعوى مقارنا للخشوع والخضوع وخلص النية وصدق العزيمة واتى بانواع الطاعات والعبادات  
 المأمور بها ﴿ واتقى ﴾ واجتنب عن مطلق المحارم والمنهيات التى قد وردت الزواجر الآلئية  
 فيها ﴿ ومع ذلك قد ﴾ صدق بالحسنى ﴿ اى صدق بعموم مقتضيات الاسماء الحسنى الآلئية  
 وبجميع آثار صفاته العليا التى لاتعد ولا تحصى ﴿ فسيسره ﴾ بعده ونوفقه ﴿ لليسرى ﴾ اى  
 للطريقة السهلة السمحة الموصلة الى مقصد الوحدة والمعرفة المنجية عن غياهب الشكوك وظلمات  
 الاوهام ﴿ واما من بخل ﴾ ولم ينفق على مقتضى ما امره الحق ﴿ واستغنى ﴾ بلذات الدنيا  
 الدنية عن اللذات الاخرية ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ بعموم مقتضيات الاسماء ﴿ فسيسره ﴾ نبتليه ونستعده  
 ﴿ للعرسى ﴾ اى للطريقة العسرة الوعرة التى هى طريق الكفر والمعصية المؤدية الى اودية الشهوات  
 المستلزمة لدركات النيران ﴿ و ﴾ بعدما تأخذه فى الشاة الاخرى بسبب بخله وكفره ﴿ ما يغنى ﴾  
 وما يكف ويدفع ﴿ عنه ماله ﴾ شيئا من غضنا عليه ﴿ اذا تردى ﴾ اى وقت اذ هوى وهلك  
 فى قعر جهنم الامكان وسعير نيران الحية والحذران ﴿ ثم قال سبحانه نعيضا للمفرطين المفسدين  
 ﴿ ان عاينا للهدى ﴾ بغير ما عاينا من اصرار احكام الا الهداية والارشاد فهديناكم ولم تهتدوا

﴿وان لنا للآخرة والأولى﴾ يعنى مآلنا الآتيةين والتنبية بان الآخرة خير من الأولى فينالكم طريق المعاش في النشأة الأولى وطريق التزود والتهيئة للآخرة فلم تقبلوا منا ولم تمتثلوا لما بينا مع انا قد اكدنا هدايتكم وارشادكم بأنواع الانذار والتبليغ ﴿فانذرتكم نارا تلقى﴾ تتوقد وتتلهب من شدة سورتها وبينالكم ايضاً انها ﴿لا يصليها﴾ ولا يدخل فيها ﴿الا الاشقى الذى كذب﴾ بالكذب الآتية ومافيا من الحكم والاحكام ﴿وتولى﴾ اصرض عن الرسل والنصر عن دعوتهم ومع ذلك لم تقبلوا مانعموم ما نزلنا وبيننا ﴿و﴾ كذا قله بينالكم ايها المكلمون انها ﴿سيجزيها﴾ اى يبعد ويخلص عن عذاب النار المسعرة في دركات الجحيم ﴿الاتقى﴾ عن المحارم والمخطورات الشرعية مطلقا ﴿الذى يؤتى﴾ يعنى ومع ذلك التقوى يتصدق ويعطى ﴿ماله﴾ فى سبيل الله طلباً لمرضاة الله على فقراء الله ﴿ينزكى﴾ ويتطهر عن التلطيخ بقاذورات الدنيا الدنية مطلقاً بحيث لم يبق فى قلبه سوى التوجه الى المولى حتى وصل الى سدره المنتهى عندها جنة المأوى ومع وجود هذه المبالغات البليغة لم تتبها ولم تنفطسوا ﴿و﴾ بالجملة ﴿مالا احده عنده من نعمة تجزى﴾ يعنى ما يصح وما ينبغي ويليق لاحد ان يتصدق بماله على طمع الجزاء والعوض والمكافاة بل اللائق بحاله ان لا يعطى لمن يعطى ﴿الا ابتغاء وجه ربه الاعلى﴾ يعنى طلباً للقاء الله فى يوم الجزاء لا لاجل الجزاء والتناء الدنيوى ولا للتوابع والمطاء الاخرى ايضاً بل رجاء ان تلقى ربه الرحيم ويطلع وجهه الكريم ﴿ولسوف يرضى﴾ المعطى المذكور عن الله بفوز شرف اللقاء وبكرامة كشف الغطاء اللهم ارزقنا لقاءك يوم نلقاك

### ﴿ خاتمة سورة الليل ﴾

عليك ايها الطالب لرضا الله والراحمى مطالعة جمال الله وجلاله ان تحسن الادب مع الله فى عموم احوالك فى النشأة الأولى وترضى نفسك عن مطلق الامانى والآمال الشاغلة عن التوجه نحوه فعليك بالتبذل والاحتسار على وجه الاخلاص وطلب التوفيق من الله ليهديك الى سبيل الرشاد واياك اياك ان تلتفت الى مزخرفات الدنيا الدنية فانها تلهيك عن الدرجات العلية الاخرى الوحيية وتفريك الى الدركات الهوى الجهنمية الامكانية فلك ان تطرحها كلها حتى تتخلص عن رذائلها وتنفرج عنك غوائلها جعلها الله ممن تنفر عن الدنيا ومافيا وترك عموم آمالها وامانيها بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الضحى ﴾

لا يخفى على من دخل تحت قباب العز الآلهى وفى فى هويته وتلاشى فى ذاته وغرق فى بحر وحدته واضمحل فى فضاء صمديته ان عموم احوال العباد واحلامهم واطوارهم بعد تجردهم عن لوازم باسوتهم واصنافهم باوصاف اللاهوت قد صارت راجعة الى الله مستندة اليه صادرة منه سبحانه اصالة وهم حثث فى كنف حفظه وحضائه يرقبهم حيث شاء بمقتضى حكمته المتقنة ومصلحته المستحكمة ولاسك ان افصل من تخلق باخلاق الله وخير من دخل تحت حيطه حضائه سبحانه وتمكن فى مقعد صدق سواد اعظم الالهوت هو نبينا صلوات الله عليه وسلامه لذلك خاطبه سبحانه خطاب ملاطفة وتكريم وسلاه عما اورده المشركون فى شأنه من انه قد قلاه ربه وودعه وبالحق سبحانه فى تسليته صلى الله عليه وسلم حيث أقسم بما أقسم بعد التيسر ﴿بسم الله﴾

الذي ظهر على حنبه على الله عليه وسلم حتى أخرجه عن مصيق الناسوت فاحرا الى عاصم  
 اللاهوت **﴿ الرحمن ﴾** لمينوم شقاه حيث ارسل اليهم حنبه على الله عليه وسلم رحمة للعالمين  
**﴿ الرحيم ﴾** لحواصهم برشدكم بتأنيته الى روضة الرضاء واحة التسليم **﴿ والطي ﴾** اي بحق  
 شروق الشمس ذات الصبغة عند صبحي بقية الحضرة الحنبية الحاقبة الاحدية **﴿ والليل اذا سجي ﴾**  
 اي وبحق الانجلاء والانكشاف التام المتعكس من عالم العمل اللاهوتي المسمى بالليل السرمدي العتيق  
 لطلق الاصواء والابواب المتفاوتة المدركة المرئية في تشاقي الليل والشهادة القنسية من الإسماء  
 والصفات المستعينة للاضافات المتكررة في علم التفصيل **﴿ وما ودعك ﴾** ما انقطع قطع المودع عنك  
**﴿ ربك ﴾** الذي ربك يا اكل الرسل على عنه واصطفاك لنفسه **﴿ وما قل ﴾** اي ما اعطاك  
 ربك وما اسخطك يعني لا تحزن من قول المشركين مؤرهمهم في حقك يا اكل الرسل قد ودعك  
 ربك وقلاك ربك في نشأة الاولى بل راعاك في اولاك ولافاك في آخريك **﴿ والآخر ﴾** التي  
 هي حصة جبروتك ونشأة لاهوتك **﴿ خير لك ﴾** وانفع بك **﴿ من ﴾** نشأتك **﴿ الاولى ﴾** التي  
 هي حصة ملكك في نشأة ناسوتك وكيف لا تكون نشأتك الآخرة خيرا من نشأة الدنيا اذ هي  
 باقية ببقاء الله دائمة بدوامه وهذه محدثة قانية بل هي باطلة زاهقة زائلة بزهور التغيثات وبظلال  
 الاوضاع والاضافات التي هي حاصلة منها **﴿ و ﴾** بالجملة لا تحزن ايها التي المستوي على حادة  
 العدالة اللاهوتية من هدايات اهل الكفر والضلال **﴿ لسوف يعطيك ربك ﴾** بعد محردك  
 عن ملابس ناسوتك وملاحف بشريتك من اللذات اللاهوتية التي لا يدرك كنهها الا من اتصف  
 بها وذاق منها **﴿ فترضى ﴾** انت حينئذ من ربك ويرضى ربك عنك ايضا وبعدما سمعت يا اكل  
 الرسل ما سمعت من مواعيد ربك تذكر كرمه معك فيما مضى وترقب بكراماته التي ستأتيك  
 وبالجملة لا تيأس من روح الله ورحمته وكيف تيأس وتقطت انت ايها التي المغمور المستغرق في بحار  
 لظفه وجوده عن كرم مربيك الكريم **﴿ ألم يجدك ﴾** حين بروزك وتربيتك **﴿ بلما ﴾** متفقدا  
 حالك حين كونك بلا رشد ولا مرشد **﴿ قاوى ﴾** اي قد ضحك سبخانه نحو كيف حفظه  
 وحضائنه تحتنا واشفاقا وجذبك عنك اليه وقرن اسمك باسمه **﴿ ووجدك ﴾** ايضا **﴿ ضالا ﴾**  
 خاليا عن الحكم والاحكام مطلقا محفوفا بلوازم الامكان كما هو حال الاقران والاخوان **﴿ فهدي ﴾**  
 اي هداك وارشدك الى الاسلام واوصلك الى زلال التوحيد والعرفان **﴿ ووجدك ﴾** ايضا  
**﴿ غائلا ﴾** فقيرا حسب امكانك ومقتضيات بشريتك الموروثة لك من نشأة ناسوتك **﴿ فاغنى ﴾**  
 اي قد اغناك بقاءه الذاتي بعد ما افناك في ذاته وشفرك بحلل لاهوتك بعدما اخرجك عن ملابس  
 ناسوتك بالمرّة وبعد ما وجدك ربك يا اكل الرسل يتما قآواك وصادفك ضالا فهداك ولا قالك  
 فقيرا فاغناك وبالجملة قد كرمك واصطفاك وعظمتك واجتباك تذكر عموم ما اعطاك ربك واولاك  
 وتخلق باخلاق مولاك **﴿ فاما اليتيم ﴾** الفاقد للرشد والمرشد متى يأوى اليك للرعاية والاسترشاد  
**﴿ فلا تقهر ﴾** اي لا تردعه ولا ترجره وتكلم معه حسب استعداده وبقدر قابليته الى حيث  
 توصله وترشده الى طريق الطلب والارادة **﴿ واما السائل ﴾** الذي يسألك من مكنونات ضميرك  
 ومن السرائر المودعة فيك من بدائع الودائع اللاهوتية **﴿ فلا تنهر ﴾** اي لا تمنعه ولا تحنيه بل  
 احسن اليه كما احسن الله اليك حسب استفاضته واستعداده **﴿ واما بنعمة ربك ﴾** وهدايته  
 وارشاده **﴿ فخذ ﴾** يا اكل الرسل مع عموم المسترشدين المستكملين فان حديثك عن سرائر

الذين واسرار المعرفة واليقين مع المؤمنين المسترشدين والظالمين المستوحشين شكر منك نعم الله  
واداء حقوق كرمه واستجابات لربك نعمه وفضله

### سورة فاتحة سورة الصبح

عليك ايها الحمدي اللامزم لتعبد نعم الحق على نفسك ان تداوم وتواظب على اداء حقوق ما وصل  
اليك من اعمه العظام وكرمه الجسام تلك ان تحدث في عموم اوقالك وحالاتك عن كرم مولايك  
وتشكرك على ما اولاك واعطاك من الآلاء والنعمة في اولاك وفي ذلك في اخراك والحالة كن في  
نفسك من الراجين الشاكرين نعم الحق ومن المحبين بحقوق كرمه ولا يمكن من القاطنين العاقبين  
في حال من الاحوال وسبح بحمد ربك بالتقدير والآصال

### سورة فاتحة سورة الاسرا

لا يخفى علي من شرح الله صدره للاسلام ووسع قلبه لقبول عموم الحكم والاحكام بحيث قد  
وسع الحق فيه مع عموم شؤنه وتطوراته الغير المتناهية المترتبة على اسائه وصفائه ان تفسيع المصدر  
وتوسيعه اما هو من علامات العناية الالهية ملخص عبادته اذ مقام الحجة والحلافة انما يترب على  
هذا الشرح والتوسيع وهو من اعظم الفتوحات الالهية واجل الفيوضات الربانية لذلك خاطب  
سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم في مقام الامتنان به وعاتبه عليه تسيها على جلالة شئانه ورفعة  
مكانه عند الله فقال متمسكا باسمه مستشهدا على سبيل التاكيد والتقرير ﴿بسم الله﴾ الذي شرح  
صدور عبادته لقبول سرائر المعرفة واليقين ﴿الرحمن﴾ عليهم برفع الاوزار والاثقال المعلقة  
عن القبول عنهم بعد هداهم الى الصراط المستبين ﴿الرحيم﴾ لهم يعلمهم ويرفع ذكركم  
بعد ما اخرجهم عن مقتضيات شرهم الى اعلى عليين ﴿لم تشرح لك صدرك﴾ يا اهل الرسل ولم  
نحمل من اجتنابه للخلافة واصطفيناه للنباة والرسالة ولم نفتح خلدك لقبول الآيات الواردة  
عليك من لدنا والامثال لمقتضى الاحكام الموردة من عندنا تفضلاً متسا اليك وامتناناً عليك مع  
كوكبك امياً غارياً خالياً عنها وعن ما يترتب عليها بالكيفية وبعدما قد شرحنا صدرك لشعائر الاسلام  
ووسعناه لقبول معالم الدين ومراسم التوحيد واليقين قد اخترناك للرسالة والتبليغ الى عموم الانام  
﴿ووضعنا﴾ اي قد ازلنا ﴿عنك﴾ بعد ما اخترناك للرسالة واوجينا اليك ﴿وزدك﴾ اي  
هالك الطارئ عليك من اجل اعباء الرسالة واداء التبليغ ﴿الذي﴾ من غاية شدته وقبلة قد  
﴿انقض﴾ انقل واتعب ﴿ظهورك﴾ لانك امي ذاهل عن مطلق الاحكام المأمور بها لذلك  
ثقل واشتد وضاق عليك الامر ﴿و﴾ بعد ما وفقناك على تبليغ الرسالة وايدناك بالآيات الموردة  
المنزلة في موارد الاحكام من لدنا قد ﴿رفعنا لك ذكرك﴾ حيث قرننا اسمك باسمنا وخلفناك  
عنا واخترناك لخلافتنا ونبايتنا لذلك قد ازلنا في شأنك من يطع الرسول فقد اطاع الله وان الذين  
ينامونك انما ينامون الله الى غير ذلك من الآيات وأي رفعة وكرامة اعلى واعظم من ذلك وبعدما  
كرمناك بامثال هذه الكرامات العلية لا تياس من سعة رحمتنا وروحنا واعانتنا اياك واغاثتنا لك  
ولا تحزن على اذى قومك واستهزائهم بك وتطاول معاداتهم وعنادهم معك ﴿فان مع العسر﴾  
الذي قد عرض عليك ولحق بك من قبلهم احياناً ﴿يسرا﴾ ناشئاً من قبل الحق مقابلاً له واصلاً

التيك عمل نصيبك لا تحتسب ❀ ثم كرر سبحانه مبالغة وتأكيذا ❀ ان مع السر ❀ الذي ألم بك الآن من قبل اعدائك ❀ بسرا ❀ نأشأ منا مترقبا من عموم الجهات كيف ما اتفق وفي تعريف السر اولا واعادته ايضا معرفة وتنكير اليسر اولا واعادته نكرة ايضا اشعار بقلة طرق السر واسبابه وكثرة طرق اليسر وموجباته يعني لا تياس من السر الطاري عليك احيانا معهوده معدودة عن يسر ملازم لك في اكثر الاوقات واغلبها بل مصاحب معك في جميع حالاتك وبعد ما قد امرناك يا اكل الرسل بتبليغ الرسالة وارسلناك لنشرها فلك ان تمثل بالمأموره على مقتضى الوحي والالهام ❀ فاذا فرغت ❀ عن الدعوة والتبليغ على مقتضى منصب الرسالة ومرتبة النبوة ❀ فالنصب ❀ نفسك واتبعها بالمجاهدات والرياضات القالعة لعرق لوازم الامكان عن اصلها على مقتضى رتبة الولاية ❀ وبالجملة ❀ الى ربك ❀ لالي غيره من وسائل المظاهر واسبابها ❀ فارغب ❀ في خلواتك وفي خلال سؤلك وصلواتك وفي عموم اوقاتك وحالاتك بلا رؤية الوسائل في العين والوسائل في العين

### ❀ خاتمة سورة الانشراح ❀

عليك ايها الطالب الراغب الى الله القاصد المعكوف حول بابه ان تفرغ نالك عن مطلق الاماني والآمال وعموم الاشغال المانعة عن الوصول الى فناءه سبحانه وترغب عن الدنيا وما فيها وتتوجه نحو الحق من طريق الفناء فيه وتطرح لوازم الحياة المستعارة ومقتضيات القوى والهوى عن هوينك بالكلية حتى تصل الى مرتبة الموت الارادي المستلزم للبقاء الابدی الارلى السرمدى ❀ جعلنا الله من زمرة ارباب الرغبة الى المولى وعن الدنيا بمنه وجوده

### ❀ فاتحة سورة التين ❀

لا يخفى على من انكشف عنده رفعة رتبة الاسان ووضع لديه علو شأنه وسمو برهانه ان من انحط عن الرتبة الانسانية التي هي عبارة عن الخلافة الآلية وسقط عنها الى مهاوى الامكان واغوار الطباع والاركان فقد لحق بانزل المراتب وادنى المنازل لذا عبر سبحانه عنه ناسل السافين واقسم سبحانه بمعظمت مظاهره لاثبات لحوق الاسان ناسل اسفل دركات النيران بعد ما انحط عن اعلى عرفات الحنان فقال بعد التيمن ❀ بسم الله ❀ الذي خلق الاسان في احسن تقويم ❀ الرحمن ❀ عليه نأنواع التعظيم والتكريم ❀ الرحمن ❀ عليه يوصله الى روضات النعم ❀ و ❀ بحق ❀ التين والزيتون ❀ ها حبلان في الارض المقدسة يكر فيهما كلما الما كهتين ❀ و ❀ بحق ❀ طور سين ❀ اى الجبل الذى قد ماحى عليه مع ربه موسى الكاظم ❀ و ❀ لا سيما بحق ❀ هذا البلد الامين ❀ يعني مكة سرفها الله سهاها امينا لان من دخله مؤمنا محتسا كان آمنا من العذاب الاليم وبالجملة بحق هذه المقسمات العظام ❀ اقم خالدا الاسان ❀ اى حنسه ❀ في احسن تقويم ❀ واقوم نعدبل اذ لا مظهر اعدل منه واقوم بحسب الطاهر والباطن لذلك اصطفيناه لخلافتنا من بين خايقتنا واجتبيناه لرسالتنا الى عموم بريتنا ❀ ثم ❀ بعد ما تعلمت ارادتنا لرداءة فعله ❀ ورددناه ❀ وحططنا من تلك المرتبة العلية والدرجة السنية ❀ ناسل سافين ❀ ألا وهى مقتصب الامكان المستلزم لدركات النيران وسلاسل امانيتها واعلال آمالها الطوال ❀ الا الذين آمنوا ❀ بوحدة الحق

﴿ و عملوا الصالحات ﴾ المحلصة لهم عن قيود الامكان المقربة لهم الى فضاء الوجوب ﴿ فلهم ﴾ بعد ما وصلوا الى عالم اللاهوت ﴿ اجر غير ممنون ﴾ اى نعم لا تنقطع ولا يمن بها عليهم اصلا وبعد ما نبه سبحانه على ما نبه بالبلغ وجه وآكده حث عموم الانسان على الايمان ورغبتهم الى طريق اليقين والعرفان فقال على وجه التقريع والتوبيخ ﴿ فما يكذبك ﴾ اى يحملك على الكفر والظن والتكذيب والكفران ايها الانسان المجهول على فطرة التوحيد والعرفان ﴿ بعد ﴾ اى بعد ما قد ظهر الحق ولاحت دلائل التصديق و امارات اليقين ﴿ بالدين ﴾ والسييل المستقيم ﴿ اليس الله ﴾ القادر المقتدر على امثال هذا الرد والخلق بالارادة والاختيار ﴿ باحكم الحاكمين ﴾ على كل ما شاء واراد سواء كان بدأ او اعادة فله ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عن فعله انه حكيم مجيد

### ﴿ فاتحة سورة التين ﴾

عليك ايها المحمدي الطالب للثبوت على جادة التوحيد التي هي احسن تقويم للانسان واعدل طريقة له ان تتأمل في هذه السورة حق التأمل وتدخر لنفسك من فوائدها ما هو اهم فليك بالتوجه الى الله والاتبان بصوالح الاعمال والاجتناب عن فواسدها و اياك اياك ان تتلطف بقاذورات الدنيا الدنية وتنغمس بامانيها فاما ترديك وردك الى ادنى مراتب الامكان الجالب لاسفل دركات التيران وتفوبك فيها بانواع الحية والخذلان

### ﴿ فاتحة سورة العلق ﴾

لا يخفى على من ايقظه الحق عن منام الغفلة ووقفه للحروج عن اقطار عالم الامكان نحو فضاء الوجوب ان علامة العناية الالهية وامارة كرامته على الموفقين من لدنه المتجذبين نحوه ان يذكرهم ويلقنهم اولا تعديد اسمائه الحسنى واوصافه العظمى ويلزمهم المواظبة عليها الى ان ينبع ينبوع الحكمة اللدنية المودعة في قلبه المترشحة من بحر الذات الاحدة ثم يظهر على لسانه وصار حينئذ على ذكر من ربه متمكنا في مرتبة اليقين العلمى ثم يترقى منها الى ان يصير علمه عيانا ثم يصير عيانا حقا وبيانا لذلك امر سبحانه حييه صلى الله عليه وسلم اولا بالقراءة والتذكير باسمائه وصفاته بعدما اراد سبحانه تربيته وتكريمه فقال سبحانه بعد اليمين ﴿ سم الله ﴾ الذى دبر امر الانسان باحسن تدبير ﴿ الرحمن ﴾ عليه حيث صورته باحسن تصوير ﴿ الرحيم ﴾ عليه حيث هداه الى خير منقاب ومصير ﴿ اقرأ ﴾ يا اكمل الرسل وتذكر بعد ما ادركتك العناية الحقية وحطت عليك الكرامة الالهية ﴿ باسم ربك ﴾ اى داوم على تذكر عموم اسماء مربيك ﴿ الذى خلق ﴾ كل شئ واطهره من كتم العدم حسب اسمائه وصفاته ورباه بانواع اللطف والكرم وابعاه عليه من جلائل النعم سما ﴿ خالق الانسان ﴾ وخصه من عموم الاكوان بمزيد الانعام والاحسان مع انه قد خلقه وقدر وجوده ﴿ من علق ﴾ ده معلوق مستنزل مكون من منى مرزول مكون من الدم المسفوح المتكون من اجراء الاغذية وعندما امر سبحانه حييه صلى الله عليه وسلم بالقراءة وتعديد الاسماء واحصائها اولا امره بالقراءة ايضا تانيا للتأمل والتدبر في معانيها والاستكشاف عن خاويها عموزاتها المطوية في مطاوي الفاظها وعباراتها فقال ﴿ اقرأ ﴾ قراءة تدبر وتعمق واستكشاف



ما في مطاوعها من البدائع والغرابت للودوعة فيها ولا ينظر الى كونك اما لمست من اهل  
الاملاء **﴿ وربيك الاكرم ﴾** الاكل في الكرامة والهداية لا يرايد التسليم **﴿ الذي علم ﴾** العلم  
والزعم **﴿ القيم ﴾** الذي هو من اجل عن التكلم والفهم ولا يستغنى من كل كرامة وعلم  
تعليمك ما اكل الوسل اذ هو سبحانه **﴿ علم الانسان ﴾** المصور على صورة الرحمن محمود **﴿ وما ﴾**  
يعلم **﴿ من البيان والنبان وابعاد طرق الكشف والبيان فانت يا اكل الرسل من امر امرام الانسان ﴾**  
شأنه واعلاه شرفا وبرهانا وارفعه قدرا ومكانا **﴿ وبعد ما اشار سبحانه الى مبدأ الانسان ومبدأه ﴾**  
والى منتهاه وعائنه تعجب سبحانه من حاله واستند ما صدر عنه من التكفران والظن والظن  
والعدوان مع كل غناية الله به ووقور كرامته لله فقال على سبيل الردع والزجر **﴿ كلا ان الانسان ﴾**  
المستحدث من الاقدار المهانة المترفى الى غاية الكرامة واعلى المقام حسب فضله وجوده **﴿ ليطي ﴾**  
ويتجاوز عن حده ويستكبر على ربه وينسى اصل منشئه لاجل **﴿ ان رآه ﴾** وعلم نفسه ان  
**﴿ استغنى ﴾** اى قد صار غنيا عن الله مستغنيا عن الافتقار اليه مستكبرا على عباده يمشى على وجه  
الارض خيلاء بما عنده من حطام الدنيا ومنزخاتها القانية وكيف يتأتى لك الطغيان والاستكبار  
ايها المسترزل المهان المستحدث من الماء المهيمن **﴿ ان الى ربك ﴾** الذى اطهرك من كتم العدم  
واخذك من الامشاج المردولة **﴿ الرجى ﴾** اى الرجوع الموعود في النشأة الاخرى  
فسيجزيك ربك بجميع ما صدر عنك بعد ما حاسبك عليه حسب العدالة والانصاف **﴿ ثم يعن ﴾**  
سبحانه على ذكر بعض الطاغين المستغنيين المستكبرين بما عنده من الجاه والبروة وهو ابو جهل  
اللعين فقال **﴿ رأيت ﴾** ايها المعتبر الرائي الطاغى الناجي **﴿ الذى ينهى ﴾** اى يمنع ويكف **﴿ عبدا ﴾** كاملا  
في العبودية يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم **﴿ اذا صلى ﴾** وتوجه بخوذه بجميع اعضائه وجوارحه  
واراد ان يصرفه عنها ويعوق عليه وذلك ان ابا جهل لعنه الله قال لو رأيت محمدا ساجدا لاطان  
عنه فراه ساجدا لحاجه ليطأ ثم نكض واستدبر فقيل له مالك فقال ان بنى وبينه لحندقا غلوا  
من النار وهولا واجنحة **﴿ ثم خاطب سبحانه هذا الطاغى الناهى خطاب تهديد وتقريع ﴾** رأيت **﴿**  
اى اخبرني ايها المفسد المتناهى في البغى والعناد **﴿ ان كان ﴾** العبد المصلى نحو الحق تابعا **﴿ على ﴾**  
الهدى **﴿ والرشد ﴾** او امر بالتقوى والاجتناب عن مقتضيات الهوى لنهاء انت ايها الطاغى  
عن فعله هذا وتمنعه عن رشاده وارشاده البتة **﴿ رأيت ﴾** اخبرني ايضا انك قد نهيت عن الصلاة  
**﴿ ان كذب ﴾** على الله **﴿ وتولى ﴾** اى اعرض عن مقتضيات اوامره سبحانه ونواهيه وبالجملة  
نهيت ايها الناهى المتناهى في العنوة والعناد عن الصلاة مطلقا سواء كان على الهدى امرا بالتقوى  
متجنبنا عن الهوى او مكذبا على المولى معرضا عما جرى عليه من القضاء مستكفرا عن مطلق الاوامر  
والنواهي والاحكام المأمور بها الموردة في الكتب السماوية يعنى ليس سبب نهيك الا العصية والعناد  
سواء كان محقا في فعله او مبطلا **﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع لهذا المكابر الناهى ﴾**  
**﴿ ألم يعلم ﴾** ذلك الناهى المباهى المتناهى في الكبر والخيلاء **﴿ بان الله ﴾** القادر المقتدر على وجوه  
الانعام والانتقام **﴿ يرى ﴾** يعلم ويشهد جميع ما صدر عنه من المجادلة والمرء فيجازيه بمقتضى  
علمه وخبرته **﴿ ثم قال سبحانه ﴾** كلا **﴿ ردعا للناهى عما عليه من المكابرة والعناد ﴾** لتسليمته  
الناهى المباهى المتناهى فيما عليه من المكابرة والعناد **﴿ لنسفن بالناسية ﴾** اى لناخذن البتة بناسيته  
ولسحبته مكبا على وجهه نحو النار المعدة لتعذيب الكفرة الفجار المبالغين في الكفر والكفران

على وجه الإحراز والاحتراز وأبى ناصية ﴿ ناصية كاذبة خاطئة ﴾ أي كاذب خاطئ صاحبها شام  
 في الطغيان والعدوان وصف الناصية بها للمبالغة والتأكيّد وبعد ما تسبحه كذلك وتأخذه على طلبه  
 هكذا ﴿ فليدع ﴾ وليناد حينئذ ﴿ أدبه ﴾ أهل مجلسه وأعوامه صارخا عليهم مستعينا منهم مستعينا  
 بهم حتى يصرّوه ويصدّوه من العذاب النازل عليه بمقتضى القهر الشامل مع الناصية ﴿ فليدع ﴾  
 وأمر يومئذ ﴿ الرابية ﴾ الشرطة المؤكلين على جهم ليحروه نحو النار على وجه المهوون والصار  
 ثم كرر سبحانه قوله ﴿ كلا ﴾ تأكيدا لردعه ولتأديدا عليه ثم هي سبحانه حيية صلى الله عليه  
 وسلم عن اطاعة ذلك الناحي والأصغاء الى قوله والوالاسنة معه والاتقيات اليه بقوله ﴿ لا تطعه ﴾  
 أي ذم لا أكمل الرسل على صلاتك واثبت عليها ولا تلتفت الى هديانها الباطلة ﴿ واسجد ﴾  
 لربك على وجه الخضوع والخشوع ﴿ واقرب ﴾ اليه وقرب نحوه باطراح لوازم ناسوتك مكبرا  
 اياه محرمًا على نفسك عموم حظوظك من دنياك مسقطا عنك مقتضيات بشريتك ولو احق مادتك  
 مطلقا وفي الحديث صلوات الله وسلامه على قائله اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وباطلة  
 سبح محمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

### ﴿ خاتمة سورة العلق ﴾

عليك ايها الطالب للتقرب نحو الحق والوصول الى قضاء اللاهوت اعانك الله في مطلبك هذا  
 وطلبك ان تدوم على عموم الطاعات ومطلق العبادات التي امرت بها على وجه الاخلاص  
 والتدلل التام والانكسار المفرط اذا تقرب العبد الى ربه الا بالاستكانة التامة والضراعة الكاملة  
 بالاقاء والفناء عن لوازم نشأة الناسوت وبالاتصاف بالموت الارادي المورث للحياة الازلية الابدية  
 والبقاء السرمدي ﴿ جعلنا الله من المتصفين به منه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة القدر ﴾

لا يخفى على من كوشف بسر اثر انزال الكتب وارسال الرسل من الموفقين على الاطلاع والوقوف  
 بسر سرىان الوحدة الذاتية الالهية على صفحات الكثرات الفاتحة عن الحصر والاحصاء ان المقادير  
 المحفوظة في لوح القضاء والتساوير المصبوطة في حضرة العلم والقلم الاعلى انما هي في عالم العماء  
 الغيبي المسمى بليلة القدر وانزالها منها نحو قضاء الشهادة ونهار الجلاء انما هو ايضا فيه ولا شك  
 ان سر انزال مطلق الكتب والصحف الالهية انما هو اضبط تلك المقادير والاخبار عنها على  
 الوجه الذي ثبت في حضرة العلم ولوح القضاء لذلك اخبر سبحانه حيية صلى الله عليه وسلم في مقام  
 الامتنان بانزال القرآن في ليلة القدر الغيبي التي هي خير من الف شهر من ازمة نشأة الشهادة  
 فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ الذي قدر عموم المقادير في حضرة علمه ولوح قضائه ﴿ الرحمن ﴾  
 لعباده بانزال القرآن المبين لهم طريق المعرفة والايمان ﴿ الرحيم ﴾ بايقاظهم عن نوم الغفلة  
 ورقود النسيان ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم لطفنا وجودنا لمعوم عبادنا قد ﴿ انزلناه ﴾ اي القرآن  
 المبين لهم طريق النجاة عن نيران الجهالات واودية الضلالات ﴿ في ليلة القدر ﴾ الغيبي التي  
 لا اطلاع لاحد عليها الاعلام الغيوب لذلك اهمها سبحانه على حيية صلى الله عليه وسلم فقال  
 ﴿ وما أدريك ﴾ اي اي شئ اعلمك من مقتضيات بشريتك ولوازم ناسوتك ﴿ ما ليلة القدر ﴾

اذى خاروجة عن مدارك عالم الناسوت ومشاعر سكانه مطلقا ثم بينها سبحانه على مقتضى افهام البشر ومداركهم فقال ﴿ ليلة القدر خير من الف شهر ﴾ من ايام عالم الشهادة ولياليه اذ ﴿ تنزل الملائكة ﴾ اى سكان السواد الاعظم اللاهوتى ﴿ والروح ﴾ الامين المدبر لامور ارواح اشباح عالم الناسوت ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الليلة ونزولهم فيها انما هو ﴿ باذن ربهم ﴾ الذى يأمرهم بالنزول فيها ومع كل منهم ﴿ من كل امر ﴾ من الامور الالهيّة الجارية فى عالم الشهادة ﴿ سلام ﴾ تفويض وتسليم من قبل الحق يسلم لهم سبحانه حكمه ويفوض اليهم امره حسب حكمته المتقنة ومصلحته المستحكمة ليقوم كل منهم به ويحسن تديره على الوجه الذى امر به وبالجملة ﴿ هى ﴾ اى حالهم وشأنهم هذا وهكذا ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ اى الى طلوع شمس الذات الالهيّة المفنية باشمئها الذاتية عموم اضواء الاظلال والمكوس المنعكسة منها مطلقا كأن ليلة القدر التى قد سرت فى خلال ليلالى السنة اوفى ليلالى شهر رمضان اوفى ليلالى الشهر الاخير منه على ما قيل هى حاكية ممثلة من تلك الليلة القدريّة الغيبية العمائيّة اللاهوتية لذلك ما عينها الشارع وما عرفها بل ابهما واخفاها قيل يقدر فى تلك الليلة عموم احوال تلك السنة وجميع ما يجرى فيها من الحوادث الكائنة كما ان فى اصلها ومنشأها التى هى ليلة القدر الغيبة قد قدر فيها عموم المقادير الكائنة ازلا وابدا لذلك من وجدها واحياها فقد فاز بخير الدارين ﴿ رزقنا الله وجدها والوصول اليها والتحقق دونها بمنه وجوده

### — خاتمة سورة القدر —

عليك ايها العازم القاصد لآحياء تلك الليلة والطلاب الماشوق لادراكها ان تشر ذيلك لآحياء عموم الليالى الآتية عليك فى ايام حياتك اذى مسترة فيها وبالجملة لاتفعل عن الله فى عموم اوقاتك حتى تكون لك ليالك قدرا خيرا من الدنيا وما فيها

### — فاتحة سورة البينة —

لا يخفى على المستكشفين عن سرائر الآيات الموضحة لمعالم الدين ومراسم التوحيد واليقين ان ظهور طريق الحق وسلوك سبيل الهداية انما يحصل ببعثة الرسل وانزال الكتب اذ تبين الحق ما هو الامن قبل الحق بل بالحق كما اخبر سبحانه عن حقيقة حال الكفرة فى الايمان والكفر والكفران بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المظهر لطريق الحق بارسال الرسل وانزال الكتب والآيات ﴿ الرحمن ﴾ لمعوم عباده بايضاح البينات ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بايصالهم الى اعلى المقامات وارفع الدرجات ﴿ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ﴾ يعنى اليهود والنصارى ﴿ والمشركون ﴾ اى عبدة الاصنام والوثان ﴿ منافقين ﴾ اى لم يكونوا زائدين مفصلين فى حين من الاحيان عن الايمان والاعتقاد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ اهل الكتاب آمنوا بنبوته حسب ما وجدوا فى كتبهم المنزلة عليهم والمشركون سمعوا من اسلافهم وكتبهم وصفه وسونه فاعتقدوا ببعته فآمنوا به ولم يزالوا على هذا الاعتقاد ﴿ حتى أتيتهم البينة ﴾ على مقتضى سنة الله فظهرت الحجة الواضحة والبينة والبرهان القاطع الساطع وتلك البينة والبرهان الصاطع ﴿ رسول ﴾ مرسل ﴿ من الله ﴾ مؤيد من لده بالآيات الواضحة والبيانات الملائحة المصححة ﴿ يتلوا ﴾ عليهم ﴿ صحفا ﴾ واسفارا

محفوظة مسبورة معجزة ﴿ مطهرة ﴾ عن مطلق الرذائل بحيث لا يأتيه الباطل من بين يديه  
 ولا من خلفه اذ هي منزلة من حكيم عليم ﴿ فيها ﴾ اى فى خلالها ومطاوبها ﴿ كتب قيمة ﴾  
 الى مكتوبات صادقة حقبة مملوءة من الاوامر والنواهي والاحكام المتعلقة بدين الاسلام صادقة  
 فى نفس الامر مطابقة للواقع مستقيمة لاعوج لها ولا انحراف فيها ناطقة بالحق الصريح ﴿ و ﴾  
 بالجملة ﴿ ما تفرق ﴾ واختلف فى الانكار والاعتقاد والايمان والكفر ﴿ الذين اوتوا الكتاب ﴾  
 الامن بعد ما جاءتهم البينة ﴿ يعنى ما تفرق تلك الامم عما هم عليه من تصديق النبي الموعود والامن  
 بعد ما ظهر الرسول الموعود ولاحت البينة الواضحة الدالة على صدقه فى نبوته ودعوته ألا وهو  
 القرآن المعجز المبين لشعائر الاسلام وبالجملة قد اختلفوا فى شأنه صلى الله عليه وسلم بعد بعثته فمنهم  
 من آمن به على مقتضى ما وجدته فى كتابه ومنهم من كفر وانكر عليه عنادا ومكابرة ولهذا قد  
 حرفوا اوصافه المذكورة فى الكتب السالفة مع انهم لم يجدوا فى دينه وكتابه ما يخالف احكام  
 كتبهم واديانهم ﴿ و ﴾ الحال انهم ﴿ ما امروا ﴾ فى كتبهم ﴿ الا ليعبدوا الله ﴾ الواحد الاحد  
 الصمد الحقيق بالحقية والالوهية ﴿ مخلصين ﴾ مخلصين ﴿ له الدين ﴾ والافتاد بلا اشرار والحاد  
 ﴿ خفاء ﴾ مائلين عن مطلق الاديان الباطلة ﴿ وقيموا الصلوة ﴾ المكتوبة لهم فى اوقاتها  
 الموعودة المحفوظة ﴿ وتؤنوا الزكوة ﴾ المصفية لاموالهم على وجهها ﴿ وذلك ﴾ الذى امروا به  
 فى كتبهم ﴿ دين القيمة ﴾ يعنى ملة الاسلام المستقيمة التى قد ظهر عليها محمد صلى الله عليه وسلم  
 بلا تغير وانحراف فيه واخلاف وبالجملة هم ما كفروا وانكروا نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم  
 الا عنادا ومكابرة بلا مستند صحيح لاعقل ولا نقل وبالجملة ﴿ ان ﴾ المكابرين المعاندين ﴿ الذين ﴾  
 كفروا ﴿ بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴾ من اهل الكتاب و ﴿ من ﴾ المشركين ﴿ المعاندين ﴾  
 هم داخلون ﴿ فى نار جهنم ﴾ التى هى دار الطرد والحerman ﴿ خالدين فيها ﴾ ابدا لا يتحولون  
 عنها اصلا الا الى عذاب فوق ذلك العذاب واشد منه وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء المردودون  
 المطرودون عن ساحة عز القبول ﴿ هم شر البرية ﴾ واسوء الخليفة وارودهم كأنهم مقصرون  
 على الشرارة والرداءة مجسمون منها ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته ﴾ ان الذين آمنوا ﴿  
 منهم يوحده الحق وصدقوا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دعوته ودينه حسب ما وجدوا  
 فى كتبهم وسمعوا وصفه من اسلافهم بلا تحريف ولا تفسير ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾  
 المقربة لهم الى الله المرضية عنده سبحانه ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ هم خير  
 البرية ﴾ واحسن الخليفة ﴿ جزاؤهم ﴾ اى اجزئتهم الحسنة التى قد استحقوها بايمانهم واعمالهم  
 ﴿ عند ربهم جنات عدن ﴾ متزهات علم وعين وحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى  
 جداول المعارف والحقائق الممتدة المترشحة من بحر الحقيقة ﴿ خالدين فيها ابدا ﴾ دائمين فيها  
 امدا سرمدا وبالجملة قد ﴿ رضى الله ﴾ النعم المتفضل العليم الحكيم ﴿ عنهم ﴾ وعن اعمالهم  
 ونياتهم واخلاصهم فيها ﴿ ورضوا ﴾ ايضا ﴿ عنه ﴾ سبحانه بما قسم الله لهم وافاض عليهم  
 حسب استعداداتهم وقابلياتهم وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ الاجر الجزيل والرضاء الجليل ﴿ لم يخشى ﴾  
 ربه ﴿ وخاف عن سخطه وغضبه وعن القيام بين يديه فامثل اوامره واجتنب نواهيه واتصف ﴾  
 بالقوى عن مطلق محارمه ومحظوراته ﴿ جعلنا الله من زميرهم وخدامهم

## خاتمة سورة البينة

عليك ايها المريد القاصد نحو الحق الراحي منه القول والرضاء ان تصفى شرك عن مطلق  
الرعونات المافية للرضاء والسلام بناحرى به الفصاء وتحلى خلدك وصميرك عن الميل الى مطلق  
البدع والاهواء المعده عن التقرب نحو المولى فعليك بالسليم والرضاء والتشمل الى الحق في السراء  
والضراء والتوكل عليه في الحصب والرحاء فانه لا محرى في ما كذا الاما شاء وما يشاء سبحانه الاعلى  
وفق الرضاء ههلا منه وامثانا

## خاتمة سورة الزلزال

لا يحى على الموحدين المنكشفين ما حوال الشأ الأحرى الى هي شأ امقاد الاعمال وحرأها  
ان الحكمة المقة الآتية الباعثه على ايجاد الموحودات واطهار عموم المخلوقات تعصى ان تكون  
نشأة الاختبار والاستلاء سابقة على نشأة الحراء لتظهر سرائر التكاليف الآتية وفوائد الاوامر  
والتواهي والاحكام المنزلة من عنده وتبر مرسة الربوة عن مرتبة لعوده والالوهية عن المألوهة  
وبعدا قد اقتضت الحكمة المتقنة الآتية ترتب الشأ الأحرى على الاولى اشار سبحانه الى امارات  
الشأ الأحرى وعلاماتها بعدما تبين ﴿بسم الله﴾ المدبر لامور عبادته حسب الشأين ﴿الرحمن﴾  
عليهم في الشأ الاولى حيب وضع عليهم السكالف المبره لهم حبر الحراء ﴿الرحمن﴾ لحواصمهم  
في الشأ الأخرى يحزيمهم حراء الاولى اذكر ما اكمل الرسل لمن كات بالشأ الأحرى وانكر يوم  
العرض والحراء كيف وق ﴿اذا رلزلت الارض﴾ اى هاجب راضطرت بعد ما وصل اليها  
الامر الآتية المتضمن للمحرك والهيح ﴿زلزالها﴾ الذى قدره الله لها عند الصفحة الاولى ﴿و﴾  
بعد ما هاجب وتحركت قد ﴿اخرحت الارض اها لها﴾ اى دفأها وكمسوها وما في حوقها  
من الامواب ﴿و﴾ بعد ما رأى الناس رلزالها واحراجها ﴿قال الانسان﴾ من كمال حيرته  
ولعجه ﴿مالها﴾ اى ما عرض على الارض وما لحق بها حتى اضطرب الى الحركة والاضطراب  
مع اها ساكنة في حد ذاتها حامدة دائما وبالحملة ﴿يومئذ محد﴾ الارض بالهام الله اناها  
﴿اخبارها﴾ اى الاعمال التى قد عمل عليها سو آدم عن اى هريرة رضى الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيه يومئذ محد اخبارها قال اندروى ما احارها قالوا الله  
ورسوله اعلم قال فان احارها ان تشهد على كل عد واء بما عمل على طهرها اى تقول عمل  
على كذا وكذا يوم كذا فهذه اخبارها ودلأ ﴿ان ذلك﴾ ما اكمل الرسل ﴿اوحى اليها﴾ اى  
امر لها سبحانه وادن لها بالكلام في ائذ اتكلمت ومحد وادكر يا اكمل الرسل ﴿يومئذ﴾  
اصدر ﴿رحع ويعود﴾ الناس ﴿عن موقف العرص﴾ راحسب ﴿اشانا﴾ مفرعن  
معتزين حسب مراتبهم في الحساب كل مهم مع شاكاه ﴿لروا اعمالهم﴾ احرسهم المعده  
لهم في الحة او الار ﴿من يعمل مقال دة﴾ اى مدار له صعره وورنها رخير يه  
اى ير حراءه في الحة ﴿ومن يعمل مقال دره سرا يه﴾ اى حراءه في السار هذه الآيه  
احكم آه واقسطها من الآات الداله على كمال المعدن الآتى واسملها حكما لدلأ قال صلى الله  
عليه وسلم اذا رلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون  
تعدل ربع القرآن

### ﴿ فاتحة سورة الزلزال ﴾

عابك ايها المتوحيه نحو الحق ان تأتي وتصنف بصالح الاعمال وتزدد عليها حسب اخلاصك فيها وحشوعك في انبيائها وتحتجب عن قوايدها لترى احسن الحراء فلك ان تحمل مضمون هذه الآية بسبب عيبك في عموم احوالك واعمالك لتكون على ذكر تام وفطنة كاملة مما يترتب على اعمالك من الحراء جعل الله من زمرة المدكرين المتباين لمقتضى هذه الآية الكريمة بمنه وحوده

### ﴿ فاتحة سورة العاديات ﴾

لا يحى على المستشقين من صفات الحق المسروحين بسباب الفئات الرحامه المهمة من قبل الصن الالاهوى نارسال البيض الرحوق ان السبل والوصول الى تلك المنازل البهية والمقامات العلية اما هو بعد رفض شواغل الناسوت ورفع موانع بوادي الامكان وقطع آماله الماسعة واماميه الماسائلة وذلك لا يتيسر الا بحدب الحق وتأنيده واحباب العبد وبذل جهده ووسعه لذلك اقسام سبحانه بما اقسم من النفوس القدسة المشوفة وقرن مع الصم ما قرن من كفران الانسان بم الحق وخسراه فيهما ما شغله بما لا يعنيه من لوازم الحب الناسوتية فقال بعد اليمين ﴿ اسم الله ﴾ المدر لامور الانسان حتى اوصله الى مرصعة اليتيم والارمن ﴿ الرحمن ﴾ عليه محامه على صورته ليايق خلافته ﴿ الرحيم ﴾ له ربه ويهديه الى حيث يوصله الى بحر وحدته ﴿ والعاديات ﴾ اقسم سبحانه بالنفوس القدسية الركية عن معاق الرذال الانسية وشهها في سرعة العدو والجرى بالحوط الحيات فكأها تعدو للمحاوزة عن مصاتي بقعة الامكان ومحاس نشأ الناسوت نحو نصاء الوحوش ومتزهاة عالم اللاهوت شوقا اليها ومحبا نحوها لذلك كلما قطعت عنه من تلك العقات الناسوتية فضح ﴿ ضحاً ﴾ والصبح هو صوت اعاس السرس عبدالعدو والمكانوس الصا لصبح حائد نشوقا الى مقعد لوحوب وسفسا عن كروب الامكان واحرار الهوى والاركان فالوربات قدحا ﴿ اى القويى اسحتته المسرعة المسمحة نحو الموطن الاصلى لالميل الحلى سيما بعد الحذب الاكبرى المورى نحوافر مراكب الشوق المسرعه بعد عدوها على ابحار اطائع وحادل الهوى والاركان نار الحمة والمودة والغرام الممرط من شدة تشوقها وتلدها الى الليل والوصول واستشاقها من سائم روائح الحصور والقول ﴿ فانيغرات صبحاً ﴾ اى النفوس الى تغير في المادرة والمسابه نحو عالم اللاهوت ومحتد وتسمى لان نصل اليه قل كل واحد من النفوس المادرة الموحه اليها الساعية نحوها ﴿ فأنثره ﴾ وهيحن وحركن في لك الاوقات الى وصال فيها اليه ﴿ بها ﴾ عازرا وصياحا لتكون علامه داله على قرهن ووصولهن ﴿ فوسطنه ﴾ اى دحان وتوطن بذلك الوقت ﴿ جماعاً ﴾ من سكان عالم اللاهوت المنطقين عن جميع القيود الناسونه والملمه نحو هذه المصنعات العظام ﴿ ان الانسان ﴾ المحول على الكفران والسياس ﴿ لوليه ﴾ سى رماه بانواع الكرم والاحسان ﴿ اكسود ﴾ كهور مساح في الكفران والطغيان ﴿ واه ﴾ اى الانسان نفسه ﴿ على ذلك ﴾ اى على كفوريته وكودسته ﴿ اشهد ﴾ اطهور آثار الكفران والطغيان عليه دائماً وصدور انواع الهى والعدوان عنه مستمرا والملمة هو نفسه شاهد على كرهه وكفرانه وشركه بالله وطعامه الى حيب يلوح اثر عصيانه عليه ساعه فساعة ﴿ واه ﴾ من شدة بعا وعدوانه وسامه عن الله وعن احسانه ﴿ لى الحير ﴾ اى امان والحمه والبره

والميادة المعبدة له عن كثف مولاه ﴿ لشديد ﴾ قوى مبالغ فيه مباء به حريص في طلبه متعبا نفسه في تحصيله وجبه وما هذا الا من غاية كفرانه بسم الله وحرمانه عن مقتضى كرمه سبحانه وضعف يقينه بفضل الله وموائد امامه واحسانه ﴿ أفلا يعلم ﴾ ولا يدرك ولا يشعر الانسان الكفور الكنود المحب للجهاد والمال وقت ﴿ اذا بعث ﴾ اى بعث ونشر وحشر ﴿ ما فى القبور ﴾ من الموتى ﴿ وحصل ﴾ اى جمع وميز ﴿ ما فى الصدور ﴾ من المكنونات والمضمرات خيرا كان او شرا ﴿ ان ربهم ﴾ الذى اطهرهم من كتم العدم ورباهم بانواع الكرم ﴿ بهم ﴾ وبعموم ماجرى عليهم من شؤونهم وتطوراتهم ﴿ يومئذ ﴾ وهو يوم القيامة التى فيها تبلى السرائر وتكشف الضمائر ﴿ خبير ﴾ وبصير بعموم ما جرى عليهم فى نشأة الاختيار خيرا كان او شرا فيجازيهم على مقتضى علمه وخبرته بلا فوت شئ من ذلك ومع علمه سبحانه بهم وبما صدر عنهم يعملون عملا ساء يؤاخذون عليه ﴿ يعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا

### ﴿ خاتمة سورة العاديات ﴾

عليك ايها الانسان الكامل المحبول على حكمة المعرفة والايقان ان تشر ذبك الى ما حبلت لاحله وتخلى خلدك عن مطلق الاشغال العائقة عن التوجه الحقيقى نحو الحق فلك ان ترى يوم الحزاء بن يديك ونصب عينيك وبالجملة لا تفعل عن الله فانه يربك فى اولاك واخراك وفى عموم اوقاتك وازمانك وحالاتك

### ﴿ فاتحة سورة القارعة ﴾

لا يخفى على الموقنين المنكشفين بسرائر النشأتين ان النشأة الاولى ما هى الا لاكتساب المعارف والحقائق الكامنة فى مطاوى التكاليف الالهية المكنونة فى سرائر اواسره ونواحيه وحكمه واحكامه والثانية انما هى للجزاء المرتب على تلك المعارف والحقائق ولا شك ان من تهاون وتقاصر عن ما لزمه فى الاولى فقد ضل وغوى واستحق الولد واللطى ولحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة يجازون بمقتضاها وللهويل على اصحاب الغفلة وتقريرهم على ترك ما اوجب عليهم وأمرهم سعى سبحانه يوم القيامة بالقارعة وابهمها تقظيها وتهويلا فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المتصف بالقهر واللطيف حسب الشأتين ﴿ الرحمن ﴾ على عموم المطيعين من عباده فى النشأة الاولى ﴿ الرحيم ﴾ على المحصلين منهم فى النشأة الاخرى بوصلهم الى اقصى درجات التعم ﴿ القارعة ﴾ اى الساعة الموعودة المعهودة التى تقرر الاسماع من هولها وهيتها وتدهش العقول من شدتها وصولها ثم ابهمها سبحانه تهويلا فقال ﴿ ما القارعة ﴾ المذكورة وآية شئ هى ثم ابهمها مرة اخرى مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم تأكيذا لتهويلها ومبالغة على تقطيعها فقال ﴿ وما ادريك ﴾ واعلمك يا اكمل الرسل ﴿ ما القارعة ﴾ المعجبة الشأن القطيعة العظيمة الهائلة المهولة ثم عد سبحانه لوازمها وما يترتب عليها لينتقل منها اليها وانما اشار سبحانه بهذه الطريقة ايضا الى شدة هولها وقطاعتها فيكون تهويلا وتأكيذا على تأكيد ومبالغة غب مبالغة اذكر يا اكمل الرسل لمن تذكر واتعط ﴿ يوم يكون الناس ﴾ من نهاية افزاعهم واخوافهم ﴿ كالفراش المبثوث ﴾ اى كالطير المتهافت المتساقط على النار من شدة اضطرابه يعنى يكون الناس

يومئذ مثل القراش المتفرق في الجهات من غابة الاضطراب والاضطراب بحيث لا يتمالكون على نفوسهم بل يركب بعضهم فوق بعض ويطأ بعضهم بعضا من غابة خشيتهم ورعبهم وازدحامهم ﴿ وتكون الجبال ﴾ يومئذ من كال قهرا لله وغضبه ﴿ كالمهن المنفوش ﴾ اى كالصوف الملون المندوف لطير في جوالهواء بمنة ويسرة وبالجملة ﴿ فاما من قلت ﴾ يومئذ ﴿ موازين ﴾ اى رجحت مقادير حسناته على مقادير سيئاته ﴿ فهو ﴾ يومئذ ﴿ في عيشة ﴾ هنية مريثة ﴿ راضية ﴾ صاحبها عنها ﴿ واما من خفت ﴾ يومئذ ﴿ موازينه ﴾ اى من خفت حسناته وثقلت سيئاته ﴿ قامه ﴾ اى مستقره ومأواه الذى يأوى اليه يومئذ ﴿ هاوية ﴾ هى من اسماء جهنم ثم ايهما سبحانه تهويلا وتفظيما فقال ﴿ وما ادريك ما هي ﴾ اى الهاوية ثم فسرها ليكون ادخل في التهويل فقال ﴿ نار حامية ﴾ اى ماهية الهاوية وحقيقتها نار ذات حمى وحرارة بحيث قد انتهت في الحرارة والسخونة ظايتها ﴿ اعاذنا الله وعموم عبادہ منها بمنه وحوده

### ﴿ خاتمة سورة القارعة ﴾

عليك ايها الطالب لتزجيج الحسنات على السيئات ان ترغب في سرك ونجواك عن مستلذات الدنيا وعن مشتهيات الفانية وتركن الى اللذات الروحية من الاحوال والمواجيد الاخرية الباقية المستلزمة للدرجات العلية والمقامات السنية عند الله واياك اياك الامانى وطول الامل فانها توقعك في فتنة عظيمة وبلية شديدة لانجاة لك منها ولا خلاص لك عنها وعن ما يترتب عليها ابدا ﴿ خلصنا الله وعموم عبادہ من غوائل الدنيا ومافها

### ﴿ فاتحة سورة التكاثر ﴾

لا يخفى على من هداه الله الى طريق المعرفة والايمان وكشف لهم سبيل الكشف والبيان وافاص عليه بلطمة سجال الفضل والاحسان ان الاموال والاولاد ومطلق المزخرفات الدنية الدنياوية ماهى الاسباب التكاثر والتفاخر وعلل الاستكبار والحيلاء في النشأة الاولى وموجبات العوائق عن الوصول الى روضة الرضا وجنة المأوى في النشأة الاخرى فلا بد لارباب الارادة والولاء ان يترهدوا عنها ولا يلتفتوا اليها مطلقا بل يتزودوا فيها للنشأة الاخرى بزيادة التقوى فمع الزاد التقوى والرضا بما جرى عليه القضاء لذلك خاطب سبحانه في هذه السورة اهل المعاصرة والمباهاة بتكاثر الاموال والاولاد بما اوعدهم بما اوعدهم تسجيلا على ضلالهم وانحرافهم عن حادة العدالة الالهية وصراط التوحيد فقال ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بكلماته في الانسان ليربيه على نشأة الايمان والعرفان ﴿ الرحمن ﴾ عليه انواع اللطف والاحسان ليتوجه نحوه سبحانه في عموم الاحيان ﴿ الرحيم ﴾ له يهديه الى مرتبة الكشف والبيان ﴿ الهيمك التكاثر ﴾ اى شغلتكم المعاصرة والمباهاة بكثرة الاموال والاولاد ايها المنهمكون في بحر الغفلة والضلال عن توحيد ربكم وطاعته وقد كنتم اتم على هذا طول عمركم ﴿ حتى زرتم ﴾ ولحقتم ﴿ المقابر ﴾ وصرتم فيها امواتا امثالهم وبالجملة ماصدر عنكم ما حبلتم لاحله طول دهركم حتى متم وخرجتم عنها لا ترتب حكمة المعرفة ومصلحة الايمان قال سبحانه ردعاهم وتهديدا ﴿ كلا سوف تعلمون ﴾ ان امركم وشأنكم ما هذا التكاثر والتفاخر وستعلمون غدا ما يترتب عليه ﴿ ثم كلا سوف تعلمون ﴾ ان الامر ليس كذلك كرهه تأكيذا ومالعة في التهديد والوعيد وتهويلا للموعود ثم سحل عليهم



سبحانه جهلهم وضلالهم رادعهم بقوله ﴿ كَلَّا ﴾ يعنى ما تكاثرون ولا تتفخرون وتباهون بهذه الزخرفة الفانية الدنية ايها الجاهلون المكابرون ﴿ لو تعلمون علم اليقين ﴾ اى لو علمتم يقيناً علمياً وصدقتم تصديقاً قليلاً انكم ﴿ لترون الجحيم ﴾ لما تكاثرتم ولا تتفاخرتم بما تفاخرتم وما خطر ببالكم امثال هذه الخواطر الكاذبة الا انكم جاهلون داهلون غافلون عن رؤيتها بل اتم منكمرون لها ايها المسرفون المفرطون لذلك قد كنتم تفتخرون وتتكاثرون بالحطام الدنية الدناوية وانما تلهون بلذاتها الفانية وشهواتها الغير الباقية ﴿ ثم كرر سبحانه امر الرقية تهويلاً عليهم وتنصبصاً على وعيدهم فقال ﴿ ثم لترونها ﴾ اى الجحيم المعدة لتذيبكم ﴿ عين اليقين ﴾ اى يقيناً عينياً حين تعانونها وترون منازلكم فيها ﴿ ثم لتستن بك ﴾ ولتحاسبن ايها الناس الناسون لهود الحق ومواقفه ﴿ يومئذ عن النعم ﴾ الفانى الذى قد شغلكم عن الحق والهيكم عن طاعته وعادته وصرفكم عن النعم المقيم خبئذ نلهم عندكم خطأ ارائكم وفساد احوالكم التى قد كنتم عابها فى النشأة الاولى ولا يفيدكم ظهورها لانشضاء زمان التدارك والبالق ﴿ ربنا آتانا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

### خاتمة سورة التكاثر

عليك ايها المحمدي المتصف باليقين العالمى بعموم المعتقدات الاخرية ان نكون على ذكر تام منها واستحضار كامل بحيث يكون علمك بها عينا بل حقا قبل حلوها وزوالها فبايك ان تركزن عن الدنيا ومزخرفاتها الفانية ويمسها النمر الباقية ولذا لها وتقع بالكفاف وتنصف بالمروية والعفاف سباً فى هذا الزمان الحوان وبين هذه الاخوان الذين هم اخوان الشياطين مشغولون بنكسر الزخارف والحطام فى كل حين واوان لتحصيل المال والحلم ليتفوقوا على الاقران وبالجملة عليك ان بلازم العزلة والقرار عن انحجاب النور والفضول فان محبة الاشراق يدورك عن الملاحظة الاسرار ويمنعك عن مشاهدة الانوار ﴿ ربنا هب لنا من لدنك جذبة ننجينا من فضول الكلام وتوصلنا الى دار السلام

### فاتحة سورة العصر

لابغنى على من انكشف له وحدة الحق واستقلاله فى الوجود وسرانه فى جميع الموحودات والمشهودات الظاهرة فى صفحات الكائنات من عكوس اسمائه وصفاته العبر المحصورة ان ماسوى هذه الملاحظات والملاحظات المعقدة بكيفية شئون الحق وتطوراته المنزلة على اسمائه الحمسى وصفاته العليا انما هو خسران من ونقصان عظيم اذا فطرة الانسانية انما حبات لاحلها فن لم بتصف بها فقد حذر خسرانا مبيناً لذلك نبه سبحانه فى هذه السورة على خسران الانسان وحرماته عن طريق العرفان مالم يتصف بالايمان والاصمال الصالحات والساعات فقال سبحانه مفسماً بد ما تمن ﴿ بسم الله ﴾ الذى خاف الانسان على صورته ايحياى واحلاى ﴿ الرحمن ﴾ عليه حبيب اطهره من كتم الدم ورمه بانواع النقص والكرم ﴿ الرحيم ﴾ عليه بونه الى سراط مسقيم موصل الى نوحده ﴿ والعصر ﴾ اقدم سبحانه بالعصر والدم الذى هو باره من شاء الوجود الازلى الابدى ودوامه السرمدى المتبسط الدند من ازل الدات الى ابد الاسماء والصفات آلا هو حبل الله

المددود والعروة الوثقى التى لا انقضاء لها فى عين الشهود ﴿ ان الانسان ﴾ المجبول على فطرة المعرفة والايمان حسب حصته اللاهوتية ﴿ لى خسر ﴾ عظيم وخيبة بينة بسبب اشتغاله بما لا يفيده من لوازم بشريته المتعلقة بحصة ناسوته ﴿ الا الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق ونفطنوا لاستقلاله سبحانه فى التصرفات الجارية فى ملكه وملكوته ﴿ و ﴾ هم مع الايمان والاذعان قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ الدالة على اخلاصهم ويقينهم فى ايمانهم ونياتهم ﴿ و ﴾ ذلك قد ﴿ تواصوا بالحق ﴾ اى اوصى بعضهم بعضا بسلوك طريق الحق وتوجيه ارشادا وتنبيها ﴿ وتواصوا ﴾ ايضا ﴿ بالصبر ﴾ على مشاق الطاعات ومتاعب الرياضات الطارئة عليهم من قطع المألوفات الامكانية وترك اللذات والمستلذات البهيمية اللازمة للقوى البشرية ﴿ وفقنا الله على قطعها وقلمها بانه وجوده وترك اللذات والمستلذات البهيمية اللازمة للقوى البشرية ﴿ وفقنا الله على قطعها وقلمها بانه وجوده

### — خاتمة سورة العصر —

عليك ايها المحمدي القاصد لقطع الملائق الامكانية الطالب الجازم لان يخلص عن الوسواس الشيطانية والعوائق النفسانية الموروثة لك من القوى الطبيعية والمدارك الحيوانية والمشاعر البشرية ان تنصبر على عموم البلوى والمعيات العارضة لك فى نشأتك الاولى وتسترجع الى الله فى جميعها وتسندها اليه سبحانه اولا وبالذات بالارؤية الوسائل فى الين والاسباب العادية فى العين وتوطن قلبك مع ربك فى جميع حالاتك وترضى عن الله فى عموم ما جرى عليك من مقتضيات قضائه وبالجملة كن قانيا فى الله تفر ببحر الدارين وفلاح النشأتين وصلاح المنزلتين

### — فاتحة سورة الهمة —

لا يخفى على الموحدين المستكشفين عن سرائر التوحيد واليقين ان الكلمات الدينية كلها منوطه مربوطة بالتخلق باخلاق الله والتأدب بادابه فلا بد لارباب الارادة والطلب ان يهتأبوا ظواهرهم اولاً بالشرائع النبوية والتواميس المصطفوية المقتبسة من مشكاة النبوة والولاية وبواطنهم بالخواطف القبيية والهوائف الدنية الملهمة اليهم حسب القوى القدسية اللاهوتية المتعلقة باستعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجبلية فن رغب عنها ولم يتصف بها فآله فى الآخرة من خلاق لذلك قد حث وحرص سبحانه فى هذه السورة ارباب العناية والتوفيق على كسب الآداب والتخلق بمحاسن الاخلاق والاتصاف باوصاف الكمال بتوبيخ اصحاب الغفلة والضلال المسيئين لادب مع الله ومع خالص عباده وبسوء منقلبهم وما بهم عنده سبحانه فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بعموم كالاته فى مظهر الانسان ﴿ الرحمن ﴾ عليه بأنواع الكرم والامتنان ﴿ الرحيم ﴾ بخواص عباده حيث خلقهم باخلاقه الحسان وبسرلهم طريق العرفان ﴿ ويل ﴾ عظيم وهلاك هائل شديد ﴿ لكل ﴾ فرد من افراد الاقوام ﴿ همزة ﴾ وهو الذى يمشى بين الناس بالهمز وكسر العرض وقد صارت له هذه الديانة القبيحة عادة راسخة وملكة مستمرة وايضا لكل ﴿ لمزة ﴾ وهو الذى يطن فى الساب الانام وينسبهم الى انواع البنى والاثام افتراء ومراء وماحداه وحمله على هذه الحصلة القبيحة والفعلة المستهجنة الوقحة الانروته وماله وسيادته وجاهه وهو ﴿ الذى جمع مالا ﴾ وامنة كثيرة من الزخارف الدنية الدنياوية التى قد مالت قلوب ابنائها اليها بالطبع ﴿ وعدده ﴾ اى جعل ماله عدة عموم التوائب والنوازل وخيل انه يردها به وقت الماسمها

بل ﴿ يحسب ﴾ ويظن ﴿ ان ماله اخذه ﴾ اى ادام وابقى ماله نفسه وجعله مخلداً فى الدنيا مستمرا فيها ابدا بحيث لا يطرأ عليه زوال وانتقال اصلا فقد اغتر بماله وجأه الى حيث قد خيل له الخلود به فيها والدوام عليها بطرا وغرورا ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردعاه عن حساباته واغتراره هذا وخطأ رأيه وطفياهه يعنى من اين يتأتى ويتيسر له الخلود والدوام فيها والله ﴿ لينبذن ﴾ ويطرحن ذلك المفسد المفرط يوم الجزاء ﴿ فى الحطمة ﴾ اى النار التى من شأنها انها تحطم اى تكسر وتفتى من يطرح فيها ثم ابههما سبحانه تهويلا فقال ﴿ وما ادريك ما الحطمة ﴾ المعدة لتعذيبه ثم فسرها لكونه ادخل فى التهويل والتفطيع بقوله ﴿ نار الله الموقدة ﴾ المسعرة ﴿ الى نطلع ﴾ وتعلو ﴿ على الاقدمة ﴾ والاكباد اى حرقها وايلاهما غير مختص بظواهر الجلود بل يسرى الى الاعماق والبواطن ايضا كما ان اثر الهمز واللمز اللذين هما سبب التعذيب بهذه الحطمة يشمل ظواهر الناس وبواطنهم كذلك الجزاء المترتب عليهما وبالجملة ﴿ انها ﴾ اى النار الموقدة الآتية ﴿ عليهم مؤسدة ﴾ اى مطبقة عليهم محيطة بهم حافة بمجوانبهم وحواليهم وهم حينئذ مشدودون موقوفون بايديهم وارجلهم ﴿ فى عمد ممددة ﴾ اى اعمدة واخشاب طوال مقبوبة مربوطين من اعناقهم بالسلاسل والاغلال ألا وهى مصورة لهم من سلاسل الآمال واغلال الامانى التى هم مقيدون بها فى سجن الامكان ﴿ اعاذنا الله وعموم عبادہ منها

### ❦ خاتمة سورة الهمة ❦

عليك ايها الموحد المسمى الول الحائف عن مقتضيات القهر الآلهى وموجبات غضبه ان تعدل فى عموم اخلاقك واطوارك وتعيش بين بنى نوعك هينا لينا فرحانا ساجدا يقطانا بلا مماناة ومخاصمة وبلا اغراض نفسانية من شيطنة الشيخية وعجب الدرويشية وكيد الرياء ودرعنات الهوى وحفظ الجساء والبروة والسيادة وكثرة التبع والخدم والحيل والختم بل لك ان تصاحبهم وتداريهم خالصا لله على سبيل الوفاق والملاطفة بلا شوب الشقاق والنفاق وبالجملة ترجيحهم جميعا على نفسك فى كل الامور وراعيهم حسب المقدور فان رعايتك اياهم وترجيح جانبهم تؤدي الى مراعاة جانب الحق وترجيحه وبالجملة احسن اليهم كما احسن الله اليك فككن من المحسنين المنخلقين بالاخلاق الآتية واعبد ربك فى كل ذرة من ذرات المظاهر حتى يأتبك اليقين

### ❦ فاتحة سورة الفيل ❦

لا يخفى على من انكشف بمحيطه الاوصاف الآتية وشمول اسمائه الحسنى وامهات اوصافه السنى على عموم ذرات الاكوان ان من جللتها القدرة الغالبة الآتية المودعة فى اجزاء العالم كلها حتى تعلقت ارادته سبحانه باظهار القدرة اظهر من كل ذرة وئالة حسب قدرته التامة افعالا بحجية وآثارا بدبعة تدهش العقول وتقرع الاسماع كما اخبر سبحانه فى هذه السورة لحبيبه صلى الله عليه وسلم تثنائه وتوطئنا تقيما لتربيته ونأيده صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعد التيسين ﴿ بسم الله ﴾ القادر المقتدر على عموم ما دخل فى حصة حضرة علمه المحيط اراداه الكمالا ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادہ حيث دبر امورهم حسب الحكمة المتقنة المائة ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوم مسلهم الى الدرجة الرفيعة اللاهوتية ﴿ ألم تر ﴾ ولم تعلم يا اكل الرسل يقينا علميا حاسلا لك من طريق السمع

الى حيث قد وصل الى مرتبة اليقين العيني من كثرة السماع والاستماع من الثقة المدول وتكرره  
﴿كيف فعل ربك﴾ الذي رباك يا اكل الرسل لرسالته واظهر دينك على الاديان كلها  
وتصرك على عموم اعدائك بقدرته الغالبة ﴿يا صاحب الفيل﴾ وهو جيش ابرهة بن الصباح  
الاشرم ملك اليمن من قبل احمة النجاشي قصد هدم الكعبة عمرها الله فخرج مع جيشه ومعه  
فيل كبير وفيها فيل عظيم جسيم في غاية الجسامه مسمى بمحمود قد كانوا يأسرون بهدم البنيان  
المظام فيهدمها في الحال ولذا سموه بهذا الاسم وسبب هذا القصد ان ابرهة بن كنيصة يصنع  
فساها القليس فعزم ان يصرف الحاج من مكة اليها فلما انتشر الخبر ذهب رجل من كتانة  
الى القليس ذات ليلة فتغوط فيها ولطخ بها محاربها فوصل الخبر الى ابرهة فغار غيرة شديدة  
خلف والله لاهدم الكعبة فخرج مع جيشه وقيله حتى وصل الى حوالى الحرم واراد ان  
يأمر الفيل بهدمها فبرك ولم يبرح فضربوه وشددوا عليه فلم يقدروا قد كانوا اذا وجهوه الى  
جهة غير جهة البيت هرول واسرع واما الى نحوها فلا يمشى قط فصاروا متحيرين في شأنه كما قال سبحانه  
﴿لم يجعل كيدهم﴾ الذى كادوا به لهدم البيت وصرف الزوار عنه نحو بيتهم الذى قد بنوا  
كيف صار ﴿فى تضليل﴾ ضياع وهلاك وخسار وبوار ﴿و﴾ كيف لا يكون سعيهم فى الضياع  
والخسار اذ ﴿ارسل﴾ سبحانه بمقتضى قدرته الغالبة ﴿عليهم طيرا ابابيل﴾ افواجا كثيرة  
متفرقة متفوجة من جنس واحد من الطير مع كل واحد منها ثلاثة اجبار ﴿ترميهم﴾ يعنى  
رمى الطير جيش ابرهة ﴿بمحجارة﴾ متخذة ﴿من سجيل﴾ هو معرب سنك وكل ﴿فجعلهم﴾  
من كثرة ما رميهم بها ﴿كصف ما كول﴾ اى كتبت يا اكله الانعام ويدوس فيه فيفرقه الرياح  
اي صاروا من شدة غضب الله عليهم هباء منثورا

### ﴿خاتمة سورة الفيل﴾

عليك ايها السالك الحائف عن بطش الله المحترز عن مقتضى قهره وجلاله ان تكون فى عموم  
احوالك واطوارك بين الخوف والرجاء عن جلالة وجماله بحيث لا يجرى عليك نفس من اتقاسك  
وانت فيه خال عن كلا التقيضين بل لك ان تحيط عموم اوقانك بهما بلا اهامال وقت منها وبالجملة  
لاتياس عن روح الله ولا تتكل على كرمه وحلمه فاعلم انه سبحانه يربك فى جميع حالاتك ويعلم  
منك ما لم تعلم انت من نفسك فكفى فى نفسك من الموقنين المحاصرين ولا تكن من الشاكين المترددين  
القائطين فان ناقدك خير بصير

### ﴿فاتحة سورة قريش﴾

لا يخفى على من تفتن بسرائر العودية المستلزمة لانواع التذلل والخضوع والانكسار التام  
والخشوع المفرط ان الباعث عليها والداعى اليها انما هو الاعمال والاحسان التام الذى هو  
القيام بعموم الحوائج اللازمة للهوية الشخصية المقومة لها المبقية لما هيتهما كما قيل الانسان عبيد  
الاحسان ولا شك ان المتكفل المنقل الحوائج عموم المظاهر والمجالي هو الله الواحد الاحد الفرد  
الصمد القادر المقتدر على جميع المقدورات بالاستقلال والاختيار الربى للكل بانواع اللطف  
والكرم فهو المستحق للاطاعة والانقياد اسحقاقا ذاتيا ووصفيا وكتب لا اذ لا معبود سواه ولواله

غيره لذلك امر سبحانه في هذه السورة عباده بعبوديته والقيادته فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المظهر للكل من كتم العدم ﴿ الرحمن ﴾ على الكل بأنواع الكرم ﴿ الرحيم ﴾ عليهم بالزام العبودية والذم لمحبوا ايها المعتبرون ﴿ لا يلاف قريش ﴾ اى اشلافهم وتألفهم فيما بينهم واتفاقهم على ان ينصرفوا عن حوالى بيت الله حين ﴿ ايلافهم ﴾ واتفاقهم على الظمن والارتحال ﴿ رحلة الشتاء والصيف ﴾ يعنى يرتحلون فى كل سنة مرتين مرة فى الشتاء نحو اليمن ومرة فى الصيف الى الشام وما كان الباعث على ترحالهم الا فقد الزاد فى مكة اذهى بواد غير ذى زرع فيشق عليهم الامر فيتجرون فى كل سنة مرتين فكفر الله منهم هذا وامرهم بالكوف والاقامة حول بيته بقوله ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت ﴾ وابتكفوا فى حواليه وليتوكلوا عليه ولا يتجروا اذ هو القادر المقتدر ﴿ الذى اطعمهم ﴾ واشبعهم ﴿ من جوع ﴾ قد شملهم واحاط بهم حتى اكلوا الجيف والمطام المحرقة ﴿ وآمنهم من خوف ﴾ لحقهم من اعدائهم مرارا ببركة هذا البيت فلهم ان يسكنوا فى حواليه متوكلين على ربهم وهو يكتفى لهم مؤنة ارزاقهم ايضا بحوله وقوته فيما سأتى كما قد كفى لهم فيما مضى

### ﴿ فاتحة سورة قريش ﴾

عليك ايها المتوجه الى الله المتوكل على كرمه واحسانه ان تمتثل لجميع ما امرك الحق عليه وتفوض امورك كلها اليه وترضى بعموم ما جرى عليك من القضاء وتعتقد ان الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عن فعله انه حكيم حميد

### ﴿ فاتحة سورة الماعون ﴾

لا يخفى على من انكشف له سرائر الدين القويم وحكم الاحكام الموردة فى الشرع المستقيم ومصالح التكاليف الواردة من العليم الحكيم ان سر العبودية والتدين والانقياد انما هو التأدب مع الله وحسن القيام على اداء حقوق ربوبيته ومقتضيات الوهيته ولا شك ان من تقاصر فيه وتهاون عليه فقد انحرف عن جادة العدالة وانصرف عن طريق العبودية والتحق الويل والثبور من الله المنتقم الغيور كما اشار سبحانه فى هذه السورة مستفهما على سبيل التعجب والاستبعاد فقال متيمنا ﴿ بسم الله ﴾ الذى وضع الدين بين الانام لبهديهم الى ادار السلام ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بانزال التكاليف والاحكام ﴿ الرحيم ﴾ اليهم يوصاهم الى اعلى المكانة وارفع المقام ﴿ ارايت ﴾ اى هل عرفت وابصرت يا اكمل الرسل المعاند المكابر ﴿ الذى يكذب بالدين ﴾ اى بيوم الجزاء والحساب الموعد انتقيد الاعمال والافعال الجارية فى شأه الاختبار ﴿ فذلك ﴾ المكذب المنكر هو ﴿ الذى يدع ﴾ ويدفع بالعنف المفرط ﴿ البيت ﴾ الذى جاءه لينفق من ماله الذى قد كان عنده لكونه قبا وصيا له قبل هو الوليد بن المغيرة وقيل غيره ﴿ و ﴾ ماذلك الا من غاية بخله وخساسته وامساكه المفرط ﴿ لا يحض ﴾ ولا يحب احدا ﴿ على طعام المسكين ﴾ واطعامه يعنى هو لا يطعم احدا ولا يرضى ايضا باطعام الغير اياه من شدة سحه وامساكه هذا اماره تكذيبه وتكذيب امثاله بالدين والجزاء بحسب الظاهر واما بحسب الباطن ﴿ فويل ﴾ عظيم وعذاب اليم ﴿ للمصلين ﴾ المكذبين بيوم الجزاء المنكرين بمعامل الدين المستبين لانهم هم

السرفون المفرطون ﴿ الذين هم عن صلواتهم ﴾ المفروضة لهم في الاوقات المحفوظة ﴿ ساهون ﴾ غافلون لا يحافظون عليها في اوقاتها المهيودة المحفوظة لها ولا يواظبون على اقامتها فيها بل هم المنافقون ﴿ الذين هم براؤن ﴾ بها على رؤس الملاء ويتكونها في خلواتهم لعدم اعتدادهم واعتقادهم بها وبما يترب عليها من الجزاء ﴿ و ﴾ مع تهاونهم وتكاسلهم في الصلاة التي هي من اقوى اعمدة الدين واعلى مراسم التوحيد واليقين ﴿ ينعون الماعون ﴾ اى الزكاة المهيذبة لنفوسهم عن الشح المستهجن والتقبر المستعجب المسقط للمروات والفتوات المؤدية الى عموم الخيرات والحسنات

### خاتمة سورة الماعون

عليك ايها الطالب لطريق الحق الحقيقي بالاطاعة والاتباع ان تهذب ظاهرك وباطنك عن مطلق الرذائل المنافية للمدالة الالهية وتخلى سرك وسريرتك عن الالتفات الى ما سوى الحق لتكون صلاتك منك ميلا حقيقيا الى الله ومعراجا معنويا موصلا الى توحيده واياك اياك المراء والمجادة مع نبى نورك والاستكبار عليهم واظهار الثروة والسيادة فيما بينهم بالمال والجاه فانها تميم قلبك وتزيد في هواك وتبعدك عن مولاك وبالجملة تضرك في اولاك واخراك

### فاتحة سورة الكوثر

لا يخفى على من وصل الى بحر الحقيقة وورد على الحوض المورود والمقام المحمود الذى هو ينبوع الوجود الا ترى المرشح المتبسط بمقتضى الجود الذاتى الى عموم الموجود ان الوصول الى هذا المطلب الاعلى والمقصد الاقصى الذى هو التوحيد الذاتى المعبر بالحوض الكوثر الذى هو عبارة عن كثرة الخير والبركة ما يسر هذا الشأن وما اتفق حصوله بحقيقته لجماهير الانبياء والرسل الا لاحضرة الحثية المحمدية صلوات الله عليه وسلامه وهو صلى الله عليه وسلم قد خصص بهذه الكرامة الكبرى والموهبة العظمى لذلك ختم ببعثته امر الارسال والتشريع وتم بظهوره صلى الله عليه وسلم مكالم الاخلاق ولهذا نبه سبحانه فى هذه السورة على عظم شأنه صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره ومكانته فقال بعد التمين ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم بعموم كالاته ليكون هو مرآة له سبحانه كي يترأى منه صلى الله عليه وسلم آثار جميع اسمائه الحسنى وصفاته العلىة ﴿ الرحمن ﴾ على عموم الانام ببعثته صلى الله عليه وسلم اليهم حتى يهديهم الى دار السلام ﴿ الرحيم ﴾ للحواص منهم يرشدهم الى التوحيد الذاتى الذى هو المنهى من ظلمات الاوهام ﴿ اما ﴾ من مقام عظيم جودنا ومحض كرامتنا ﴿ اعطيناك ﴾ يا اكل الرسل اعطاء وهب وكرامة وفضل وامتنان ﴿ الكوثر ﴾ الذى هو عبارة عن التحقق بوحدة الذات والانكشاف بها والوقوف عليها وبعد ما اعطيناك وخصصناك بالكرامة التى لم تعط احدا من الانبياء والرسل الذين مضوا قلك ﴿ فصل لربك ﴾ ودم انت على التوجه نحونا واخلص فيه واسقم عليه ﴿ وانحر ﴾ بدنة ناسوتك بعدما وصلت الى كعبة الذات وفزت بعرفات الاسماء والصفات تقربا اليها وتوصلا لخمى قدس لاهوتنا ولا تلتفت فى ميلك وتوجهك الى هذيانات من يشينك ويميلك من الجهلة المكابرين ﴿ ان شانئك ﴾ الذى يشينك ويبيضك فى شأنك وامرك هذا ﴿ هو الاثر ﴾ المقطوع العقب منقطع الاثر والذكر واترك ببقى ويدوم الى قيام الساعة

### ❦ خاتمة سورة الكوثر ❦

عليك ايها المحمدي القاصد للورود الى الحوض الكوثر والنسب منها ان تتوجه في عموم اوقاتك وحالاتك الى الله على وجه التبتل والاخلاص وتميت بهيمة بدنك بالموت الارادي وتهذبها على طريق الحق تقربا اليه سبحانه لتسال خير الدارين وفلاح النشأتين

### ❦ فاتحة سورة الكافرون ❦

لا يخفى على ارباب الخبرة والوقوف بامارات مقصد التوحيد الذاتي وعلامات مسلك الفناء في الله والبقاء ببقائه ان الطريق الى الله متفاوتة والمعارج نحوه متنوعة متخالفة اذ لكل وجهة هو مولها واكمل الطرق واشملها واسلمها واوضحها هو الذي قد سلكه واستقام عليه بنوفيق الله الحضرة الختمية الخاتمية صلى الله عليه وسلم اذ طريقه صلى الله عليه وسلم مستوعب لعموم الطرق والسبل لكونه مبني على التوحيد الذاتي المشتمل على توحيد الصفات والافعال مطلقا ولا يهتدى اليه احد من الخلق الا بجذب من جانب الحق وتوفيق من لدنه ومن لم يؤيد من قبل الحق ولم تدركه العناية الالهية ما اهتدى اليه سبحانه سيلا لذلك امر سبحانه في هذه السورة حبيبه صلى الله عليه وسلم حين دعاه الكفرة ليعبد صلى الله عليه وسلم سنة الى ما عبدوا من آلهتهم الباطلة حتى يعبدوا بعد تلك السنة لله الواحد الاحد الفرد الصمد المستحق للمعبودية والتذلل سنة اخرى مجازاة لها ومقابلة ايها بان لا تلتفت صلى الله عليه وسلم الى قولهم الباطل ورأيهم الزائل فقال بعدما تبين وتبرك ﴿ بسم الله ﴾ المطاع لما في ضمائر عموم عباده من الهداية والضلال ﴿ يا ارحم الراحمين ﴾ عليهم بارسال الرسل يدعوهم الى سبيل السلامة والرشد ﴿ يا ارحم الراحمين ﴾ لهم يوصلهم الى خبر المنقلب والمآب ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل مناديا لمن دعاك الى عبادة الآلهة الباطلة ﴿ يا ايها الكافرون ﴾ الساترون شمس الحق الظاهرة في الانفس والآفاق بغيوم هويانكم الباطلة ﴿ لا اعبد ﴾ اى لا انقباد ولا اوجه انا سيما بعد ما وفقني الله الى توحيد الذاتي وهداني نحو شمس ذاته وشرفني بمطالعة وجهه الكريم وخصصني من بين عموم مظاهره ومصنوعاته بهذه الكرامة العلية ﴿ ما تعبدون ﴾ اتم ايها الجاهلون من الآلهة الباطلة والاطلال الهالكة العاطلة قد اتخذتموها آلهة من تلقاء انفسكم اتم وآؤكم مع انه ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهان بل ما تتبعون اتم وآؤكم في اتخاذكم هذا الاالنظن وما تهوى الانفس من غير ورود الهداية والارشاد من قبل الحق ﴿ ولا انم ﴾ ايضا ﴿ عابدون ما اعبد ﴾ من الحق الوحيد الفرد الحقيق بالاطاعة والعبادة بالاستسحقاق اذ لا اله في الوجود معه ولا شئ يماثله حتى يشاركه في اخص اوصافه التي هي الالهية والربوبية ووجوب الوجود اذ ليس في وسعكم واستعداداتكم الايمان به والابقان بوحدته وباستقلاله في ملكه وملكوته ومع ذلك ما وفقكم الحق عاياه وما افدركم به ﴿ ولا ﴾ بالجملة ﴿ لا انا عابد ما عبدتم ﴾ اذ هي لا يليق بالمعبودية والمعبودية حتى اعبد له ﴿ ولا انم ﴾ ايضا ﴿ عابدون ما أعبد ﴾ اذ لا يتيسر لكم الايمان به والاطلاع على وجوده والانصاف بمعرفته وشهوده فكيف تعبدون اتم لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بلا جذب من جابه وبوفيق من لدنه وانا ايضا لا اعبد لمعبود تكلم الباطلة التي هي بمراحل عن رتبة الالهية والمعبودية وباطلها

﴿ لكم دينكم ﴾ الذى اتم عليه وطريقكم الذى تتوجهون اليه بعد ما لم يوفقكم الحق على الهداية والايمان ﴿ ولى دين ﴾ الذى انا عليه وبالجملة لا تتركون دينكم بدىى وما انا ايضا ببارك بدىى بدىينكم بل لكم دينكم ولى دينى والتوفيق بيد الله والهداية والضلال

### ﴿ خاتمة سورة الكافرون ﴾

عليك ايها الموحد المحمدى الخفيف المائل عن عموم الاديان والمذاهب الباطلة الناقية لصرافة مشرب التوحيد الذاتى ان لا تجالس مع اهل الغفلة والضلال المتردين فى اودية الجهالات بانواع الخيالات الباطلة والالهام العاطلة المترتبة على هوياتهم العدمية ونعيتهم الوهمية ولا تصاحبهم فى حال من الاحوال فان صحبتك معهم تبعك عن الحق وتفريك نحو الباطل فان النفوس الانسانية سارقة طبعا مائلة نحو الباطل قطعا ولهذا صارت اسرع عدوا واشد ميلا الى البدع والاهواء الفاسدة والآراء الباطلة ﴿ اعاذنا الله وعموم عباده منها بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة النصر ﴾

لا يخفى على من فتح عليه الحق باب العناية وكشف له سبيل الهداية والكرامة ان كل من دخل فى كنف حفظ الحق وجواره وتوكل عايه وفوض اموره كلها اليه فقد امانه الله ولصره على جميع اعاديه وانجح عموم مطالبه وما آربه وجميع ما قدر له من الكمالات التى اودعها الحق فى استعداده الفطرى وقابليته الجبلية ولا شك ان اكل الناس استعدادا وائمهم قابلية وافضلهم شرفا وكالا هو الحضرة الختمية الخاتمية صلى الله عليه وسلم اذ قد طويت المراتب كلها دون مرتبته صلى الله عليه وسلم ولهذا كل جمع مكارمه وكرالاته المنتظرة له صلى الله عليه وسلم فى نشأته الاولى ليكون مقدمة وعنوانا على تكميل كالاته الاخروية كآتبه سبحانه فى هذه السورة بعد التيمن والتبرك ﴿ بسم الله ﴾ المدبر لامور حبيبه صلى الله عليه وسلم على الوجه الاكمل الاحكم ﴿ الرحمن ﴾ عليه بنصر اوليائه وقهر اعدائه ﴿ الرحيم ﴾ له حيث فتح عليه ابواب الفتوحات الغيبية والشهادية والفيوضات الدنية الفائضة عليه من عالم اللاهوت ﴿ اذا جاء نصر الله ﴾ اى اذا جاءك يا اكل الرسل وعد الله الذى قد وعدك به ان ينصرك على جميع اعدائك ويظهر دينك على الاديان كلها وقد جاءك ايضا الفتح الذى اخبرك الحق بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وبعد ما جاءك النصر ﴿ والفتح ﴾ الموعود آن لك وكل ظهورك واستيلائك على عموم الاعادى وظهر دينك على سائر الاديان الباطلة والآراء الفاسدة ﴿ ورأيت الناس يدخلون ﴾ حينئذ ﴿ فى دين الله افواجا ﴾ فوجا فوجا فرقة فرقة بعد ما كانوا يدخلون فيه فرادى فرادى ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ يا اكل الرسل شكرا لما اعطاك جميع ما وعدك وفتح عليك الآفاق واتم بعبتك وظهورك محاسن الشيم ومكارم الاخلاق على الاطلاق ﴿ واستغفره ﴾ واطلب منه الرجوع الى من عن نوره صدرت لانك مظهر اسراره وانواره واليه يرجع الامر كله بعد اظهاره ﴿ انه كان نوابا ﴾ رجاعاً لاوليائه الى مستقر قدسه وحضرة انسه وبعد ما نزلت هذه السورة وامر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم فيها بالحمد والاستغفار اغتم الاصحاب وحزنوا اذ قد فهموا منها ان اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرب فودعه الحق وامره بالحمد والاستغفار وما عاش صلى الله عليه وسلم بعد نزوله الا ايا ما قلنا لذلك سمو هذه السورة سورة التوديع ايضا



## ﴿ خاتمة سورة النصر ﴾

عليك ايها الطالب للنجاة الآخروية والراغب الى اللذات الدنية الروحانية الموعودة ان تسترجع الى الله وتستغفره في عموم اوقائك وحالاتك وتفوض امورك كلها اليه وتتخذ وكيلاً وتحملة حسبياً وكفيلاً فعليك ان تواظب على الطاعات والعبادات وتجنب عن مطلق المحارم والمنكرات تحفظك الحق عن جميع المصائب والملمات ويوصلك الى عموم المطالب والمهمات بفضله ولطفه

## ﴿ فاتحة سورة تبت ﴾

لا يخفى على من كشف له الغناء الذاتي الآلهي وطهر عنده ان الدنيا وما فيها ما هي الاسراب ناطل وظل زاهق زائل لا ثبات لتعيمها ولا قرار لمقيمها وبان الاغترار بها وبما يترتب على حطامها وامتتها الفانية انما هو من كمال الجهل والغفلة عن الله وعن اللذات الآخروية المعدة عنده سبحانه لارباب العناية والكرامة كما اخبر سبحانه في هذه السورة عن بعض المسرفين المحتجين عن الله المشغولين عن مقتضيات الوهية وربوبيته من غاية اغتراره بماله وجاهه وثروته ونخوته وسيادته بين الانام فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ الفنى بذاته عن عموم مظاهره ومضنوماته ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بافاضة الوجود ﴿ الرحيم ﴾ عليهم حيث يوصلهم الى مرتبة الكشف والشهود في اليوم الموعود لو اخلصوا في التوجه والطاعات نحو الخلاق الودود ﴿ تبت يدا ابي لهب ﴾ اى قد خابت وخسرت خيبة ابدية وخسرانا سرمديا بحيث قد هلكت في نار القطيعة نفس الجهنمي الذي يداه كناية عن نفسه وذلك لانه من غاية نخوته وغروره وشدة بطره وشروره ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع المنكر والمكروه وعارضه على وجه لا يليق بشأنه صلى الله عليه وسلم اتكالا على ماله وجاهه ورياسته بين امته وذلك انه لما نزل الآبة الكريمة وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه ذات يوم الى الصفا فنادى يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي يريد ان يغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ماجربنا عليك الاصدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب على سبيل الاستهزاء تبالك يا محمد لهذا جمعنا فترات تبت يدا ابي لهب بمحادثه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراته معه وقصد استحقاره واستهانته اياه صلى الله عليه وسلم ﴿ و ﴾ قد ﴿ ب ﴾ وهلك ذلك اللعين المفرط على الوجه الذي اخبر الله بهلاكه الى حيث ﴿ ما اغنى ﴾ ودفع ﴿ عنه ماله ﴾ الذي اتكل عليه واستظهر به شيئاً من غضب الله ﴿ و ﴾ ما نفع له وبصره ﴿ ما كسب ﴾ وجمع وادخر من الاموال والاولاد والاعوان والاتباع قيل مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثة ايام حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب وقد وقع هذا على وجهه في انشاء الاولى ﴿ سيصلى ﴾ ويدخل ذلك اللعين ﴿ نارا ذات لهب ﴾ واشتعال من شدة سورتها والتهابها وصولتها وقطاعها ﴿ وامراته ﴾ التي كانت تمشي بالنيمة بين الناس وتوقدنيران الفتن والعداوة بينهم ايضا معه بل تصير هي حينئذ ﴿ حمالة الحطب ﴾ لنار جهنم تحطب لها من الضريع والزقوم او هي حمالة الحطب فيها على قراءة الرفع يعنى صورت نيمتها التي قدمشيت بها في دار الدنيا بايقاد نار الفتن على هذه الصورة فتلازمها دائما ﴿ في جديها ﴾ وعنقها

﴿ جبل ﴾ اى سلسلة متخذة ﴿ من مسد ﴾ مقول قد قتل من الحديد تحمل بها الحطب مع انها من اشرف قریش اى وزوجها ايضا

### ﴿ خاتمة سورة تبت ﴾

عليك ايها المرید المتبر المستبصر عصمك الله عن تباب الدارين وخسارها وبوارها ان تتأمل في رموزات القرآن من القصص والاحكام والعبر والامثال فتأخذ حظك منها مقدار مايسر الله لك واودعه في وسعك وطاقتك واعلم ان كل ما ذكر في القرآن انما نزل للارشاد والتكميل فلك ان تأخذ من اشارات هذه السورة حسن المعاشرة واداب المصاحبة سيما مع الاخوان والجيران وارباب العرفان وتنظرن منها بحقارة من خرافات الدنيا وما يترتب عليها من اللذات البهيمية الساقطة عن رتبة الاعتبار الزائلة بلاقرار ومدار

### ﴿ فاتحة سورة الاخلاص ﴾

لا يخفى على من انصف بالمعرفة الالهية وانكشف بوحده واستقلاله سبحانه في الوجود والوجود الذاتي واستغنائه سبحانه في ذاته عن عموم المظاهر والمجالي وتعاليه عن لوازم الافقار والاحتياج المؤدى الى وصمة الامكان وصمة الاستكمال والنقصان ان الذات الاحدية منزهة في ذاته عن مطلق التحديد والتوصيف الذي يصف به الواصفون ذاته سبحانه لذلك بين سبحانه ذاته في هذه السورة ووصفه الذاتي بمقتضى علمه الحضورى بذاته تقيها وتعلما على عباده وارشادا لهم فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ الذي لا يكتنه ذاته بمدارك مظاهره ومضوعاته مطلقا ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بتوصيف ذاته اياهم ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم حيث يهديهم الى سرائر معرفته وتوحيده ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل لمن يسأل منك بقوله صف لنا ربك الذي تدعوننا الى الايمان به وعبادته ﴿ هو الله احد ﴾ اى هو الذات المتصفة بالالوهية الغيبية والشهادية الجامعة بينهما ظاهرا واطنا المتعالية عن كليهما بحسب الذات المتصفة بالالوهية والربوبية وجوب الوجود المستجمعة لجميع شرائط الكمال حسب الاسماء والصفات الكاملة الكائنة في تلك الذات المتصفة بالاحدية المطلقة المنزهة عن التعدد والكثرة مطلقا المستقلة في الوجود والحياة والقيومية المطلقة المستلزمة للديمومية والبقاء الازلى الابدئى السرمدى لا يكال بقاءه ودوامه بمطلق الموازين والمقادير ولا يحيط به وبقيوميته مطلق التدابير والتقاير فكيف كان سبحانه محلا للتقدير اذ هو ﴿ الله الصمد ﴾ اى السيد السند الذى يقصد نحوه ويرجع اليه عموم ما ظهر وبطن من الكوائن الفاسدة الكائنة في نشأتى الغيب والشهادة والاولى والاخرى وهو في ذاته مستغن عن جميعها مطلقا وكيف لا يكون مستغنيا اذ هو الله الاحد الفرد الصمد القيوم الذى ﴿ لم يلد ﴾ ولدا اذ الابداد انما هو للمعاونة والمظاهرة اولالاخلاف وخوف الاعدام والانقضاء وهو سبحانه بمقتضى قيوميته واستقلاله بحوله وقوته وجوب وجوده ودوام بقاءه لا يطرأ عليه امثال هذه النقاىص الامكانية المستلزمة لضبط العاقبة والمآل اذ لا يجرى عليه سبحانه انقضاء وانتقال ولا يلحقه زوال وارتحال ﴿ و ﴾ كذلك ﴿ لم يولد ﴾ لذلك اذ كل ما ظهر وبطن ازلا وابدا انما هو منه واليه وبه وله وفيه وكل ما فرض من الموجود ازلا وابدا ذهنا وخارجا غيبا وشهادة ما هو خارج عن حيلة اطلال اسمائه وعكوس صفاته فكيف يتصور ان

يسبقه شيء هو غيره مع انه لاغير في الوجود ولا شيء سواه موجود مطلقا حتى يلهه ﴿و﴾  
بالجملة هو سبحانه منفرد في توحده متوحد في افراده وتفرده ومستقل في استقلاله بحيث لم يكن له  
كفوا احد ﴿ لا قبله ولا بعده ولا معه بل لا اله سواه ولا موجود غيره

### ﴿ خاتمة سورة الاخلاص ﴾

عليك ايها الموحد المحمدي المتكشف بالتوحد الذاتي ممكنك الله في مقرر عزك وتمكينك ان تصرف عنان همتك  
وعزمك بعدما كوشفت لوحدة ذات الحق وكالات اسمائه وصفاته نحو سوانج آلاله ونعمائه الفائضة منه  
سبحانه حسب رقائق اسمائه الحسنى واصافه العظمى وتشاهد آثار قدرته الغالبة التي تحير منها العقول والآراء  
واياك اياك ان تغفل عن الله طرفة عين فانها تورثك حسرة طويلة ان كنت من ذوى العبرة واولى الابصار  
اذ كل نفس من الانفاس الالهية التي قد جرت عليك في اوقات حياتك مشتتة على عجائب صنع الله  
منصبة ببدايع حكمته المتقة البالغة بحيث ما مضى منها ازلا ولا سبثا في شهبها ابدا فعليك ان تقنم  
الفرصة وتعرض للنفحات الالهية دائما بحيث لا يشغلك شيء منها ﴿ جعلنا الله من زمرة المتعرضين  
لنفحات الحق ومن المستشقين من نسبات روحه وراجته بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الفلق ﴾

لا يخفى على من اعتمهم بالله ودخل في كنف حفظه وجواره مفوضا اموره كلها اليه ان الله سبحانه  
يراقبه من كل ما يضره وينويه ويحفظه عن كل ما يرديه ويؤذيه لذلك امر سبحانه حبيبه صلى الله عليه  
وسلم حين قصده اعداؤه بالسوء وسحره واله حسدا على ظهوره واستيلائه وانتشار صيته الحسن  
في الافاق والاقطار بالاسماذة والاستعجاء نحوه بكمال الوثوق والخلوص فقال بعد التيسين ﴿ بسم الله ﴾  
المراقب على محافظة خاص عباده من جميع ما يضرهم ويؤذيه بعدما رجعوا اليه وتعوذوا به مخلصين  
﴿ الرحمن ﴾ عليهم بانزال الرقي وتاقبين الدعاء ﴿ الرحيم ﴾ لهم حيث يبرؤهم ويشفيهم بعدما  
اخلصوا في التعوذ والالتجاء ﴿ قل ﴾ با اكل الرسل بعدما اصابتك من سحر اعدائك مصيبة  
وعرضتك بشؤم اعينهم عارضة ازالة اها ودفعها لضررها ﴿ اعوذ ﴾ والوذ خلاصا ﴿ رب الفلق ﴾  
اي الذي فاق وشق ظلام الليل المظلم بنور الصبح المنير وفاق ظلمة المدم باشراف نور الوجود  
﴿ من شر ﴾ جميع ﴿ ما خلق ﴾ في عالم الكون والفساد من النفوس الخبيثة ﴿ و ﴾ كذا الوذ  
به سبحانه ﴿ من شر ﴾ كل ﴿ غافق ﴾ مظلم عميل ﴿ اذا وقب ﴾ دخل وانغمس في ظلامه ليحيل  
ويمكر ﴿ و ﴾ كذا ﴿ من شر ﴾ عموم الساحرات ﴿ النفاثات ﴾ النفاثات يريق افواههن  
﴿ في العقد ﴾ التي يعقدن على الخيط ليسحرن الناس بها ﴿ رب الفلق ﴾ من  
شر ﴿ كل ﴾ حاسد اذا حسد ﴿ وقصد ان يحسد فانه سبحانه بكبريك مونة شروهم عنك  
بحوله وقوته

### ﴿ خاتمة سورة الفلق ﴾

عليك ايها المحمدي أملتجئ الى الله المستعد افيضان حوله وقوته ان تداوه على ذكر الله وقراءة  
القرآن ونكرار الاذكار والتسابيح الماثورة من النبي المختار في عوم ارفاتك وحالاتك سببا

في خلال الليالي والاسحار وفي آتاء الليل . و اطراف النهار لعل الله يربك عن فتنة ما ذرأ وبرأ  
ويكف عنك شرور من عاداك بالسحر والعين وغيرها بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الناس ﴾

لا يخفى على من انكشف له سرائر التوحيد واليقين واقتنع عليه ابواب معالم الدين القويم  
والصراط المستقيم اى من تمسك بحبل التوفيق الالهي واستمسك به لا بد وان يحفظ نفسه  
دائما عن فتنة شياطين القوى الامارة التي توسوس في صدور الانام بانواع الوسوسة و توقعهم  
في اصناف الفتن والمحن الناشئة من الاوهام والخيالات الباطلة المتعاقبة بنشأة الناسوت حتى تزيغ  
قلوبهم وتضلهم عن الطريق المستبين لذلك لقن سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم الاستعاذة  
والالتجاء نحوه سبحانه من غوائل الشيطان واغوائه تيمنا لتربيته وتكميله وتنبيها على من تبعه  
من المؤمنين وارشادا لهم فقال بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المدبر لمصالح عباداه بمقتضى جوده  
﴿ الرحمن ﴾ عاينهم يحفظهم عما يبعدهم عن كنف حفظه ﴿ الرحيم ﴾ عليهم ينهم على ما يضرهم  
ويقوهم ليتمكنوا في الدين القويم ويترسخوا على الصراط المستقيم ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل  
بعد ما مكنتك الحق في مقعد التوحيد و هداك للوصول الى ينبوع بحر الحقيقة التي هي الوحدة  
الذاتية ملتجأ الى الله مستمسكا بعروة عصمته ﴿ اعوذ ﴾ والوذ ﴿ رب الناس ﴾ الذي اظهرهم  
من كتم العدم ورباهم بانواع اللطف والكرم ﴿ ملك الناس ﴾ ومتولى امورهم ﴿ اله الناس ﴾  
اذ ظهور الكل منه ورجوعه اليه ولا مالك لهم سواء ولا اله غيره ﴿ من شر الوسواس ﴾  
الموسوس المثير للفتن في قلوب الناس ﴿ الخناس ﴾ الدفاع الرجاء للناس عن نور الهداية والفلاح  
الى ظلمات البدع والضلال ﴿ الذى يوسوس ﴾ دائما ﴿ في صدور الناس ﴾ و يلقى في روعهم  
ما يقوهم عن طريق الحق ويغريهم الى الباطل الزائغ الزائل وهذا الخناس الموسوس في صدور الناس  
قد يكون ﴿ من الجنة ﴾ اى من جنس الجن يوسوس على الانس من طرق الوهم والخيال فيضله  
عن الصراط المستقيم ﴿ و ﴾ قد يكون من جنس ﴿ الناس ﴾ ايضا يوسوس من طرق الحواس اذ  
بعض النفوس الحينة الانسية يضل بعض الضعفاء عن طريق الحق ويقوهم في فتنة عظيمة وعذاب اليم  
اعاذنا الله وعموم عباداه من شر كلا الفريقين بفضلته وجوده

### ﴿ خاتمة سورة الناس ﴾

عليك ايها المحمدى المعتصم بحبل التوفيق المستمسك بالعروة الوثقى التي هي الدين القويم الالهي  
والسرع الشريف المعطوفى ان تواظب على امثال الاحكام الشرعية والاوامر الالمية النازلة  
في انقران العظيم وتجتنب عن مطلق التواهي والمحظورات الموردة فيه من لدن حكيم عليم فعليك  
بالاخلاص في كل الاعمال والاتكال على انه في عموم الاحوال وعليك الاشتغال بالطاعات ودوام المراقبة  
مع الله في عموم الحالات فانه سبحانه يوصلك حسب لطفه وجوده الى اعلى المقامات وارفع الدرجات  
نصمم بك يا ذا القوة المتين ونتوكل عليك يا ذا الجود العظيم ونستعذك بك في عموم الاحوال والاهوال  
من الشيطان الرجيم ﴿ ربنا لا ترزق قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وانت  
الملم لهم للصواب والموفق على نيل الثواب منك المبدأ واليد اناب وعندك ام الكتاب وبعد ما اتفق  
بتوفيق الله اتمامه وتم بلطفه ختمه وختامه جاء بفضل الله وسعة رحمته وجوده كنزا علموا بالآلى نفيسة

مستخرجة من بحر اللاهوت موهوبة من حضرت الرحوت مشحونا بلطائف لباب اليقين والتوحيد  
مضونا عن رذائل قشور التحمين والتقليد حاويا على دقائق سرائر المرتبة الواحدية ودرجات التجريد  
محتويا على دقائق الحضرة الاحدية ومقام التفريد مقدار مايسر الله الحكيم الحميد لهذا الفقير الحقير  
الذى هو احقر من كل العبيد فهيها هيهات من لم تسبق له العناية الازلية ولم تدركه الولاية الابدية  
السرمدية ولم تكن القوة القدسية باظهار ماغاب وابرار ما بطن كيف يطبق ان يتكلم عنه سبحانه وعن كلامه  
بامثاله او يتفوه عنه وعن مقاله لكن المحبور معذور والكائن مقدر والمقدر مقدور اما تدرى يا اخي ازال الله  
سبل الثغث والغناد عن عين بصيرتك ان الله المطلع الفيور عليم بذات الصدور وان جميع ما يظهر ويلوح  
في فضاء الوجود انما هو في علم الله المذكور وفي لوح قضائه مثبت ومسطور واياك اياك كشف الله عنك  
حجابك وستر عليك جنابك ان تعترض على كرة مفهورة تحت صولجان القضاء وريشة مسكينة ملقاة  
في فلاة قلبها الرياح كيف تشاء افلا تعلم ايها المجهول على فطرة الدراية والشعور ان العبد وعموم  
ما صدر عنه مستند الى المولى وان الكل اليه يعود كما انه منه بدأ وانه لا يجري في ملكه الا ما يشاء  
لينكشف لك ان الامر اجل واعظم واعلى من ان يحيط به الآراء ويتفوه عنه الاسته والاهواء  
بل انما هو عمامة في عمامة ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور لذلك ناهت في بيضاء الوهيته عقول  
العقلاء وتحيرت في فضاء صمديته شهود الانبياء والاولياء وانما انزل سبحانه عليهم الكتب  
واقاض على قلوبهم ما اقاض من المعارف والحقائق ليتمكنوا بعد الطلب والمجاهدات الكثيرة  
في مقعد الصدق الذي هو مقام التسليم والرضا راضين بعموم ما جرى عليهم من سلطان القضاء  
مستغرقين بمطالعة جمال الله والهيئ عند وجهه الكريم ربنا اهدنا اليك حسب ما قضيت

لنا في لوح قضائك اذ لا معقب لحكمك ولا مبدل لقولك نفعل ما نشاء وتحكم

ما تريد لا تسأل عن فلك انك حكيم رشيد حميد مجيد ﷻ الحمد لله

على التمام ﷻ والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى

آله العظام واصحابه الكرام

وعلى العلماء الفقهاء





سبحان من ابرز ما ابرز من مكنن الغيب الى فضل الوجود \* واظهر ما اظهر الى الشهود ليطلع به جلاله في كل مظهر موجود \* وصلاة تامة وسلاما كاملا على من هو اكل المظاهر والجمال \* واشرف الهداة الى ما هو متجل في الآفاق والافق خصوصا الى التوحيد الذاتي \* وعلى آله واصحابه المتخلقين باخلاق من كان خلقه القرآن \* الباذلين مهجهم في اعلام التوحيد واعلام العرفان \* المقربين من مشكاة نوره نور الاية الحقيقة \* المستضيئين من لوازمها المتشعبة من شمس الوحدة الحقية الذاتية \* اما بعد \* فيقول المبد الضعيف تراب اقدام الفضلاء \* قطمير ابواب الاولياء العرفاء \* وفق المعشر الاول من المسكر الاول ابو نعمة الله (محمد شكري) بن حسن الانقروى \* عفا عنهما وعن جميع المؤمنين العفو العلى \* ان التفسير المسمى : الفواتح الغيبية والمفاتيح الالهية \* المنسوب الى العالم العارف المحقق الرباني \* والشيخ المرشد المتحقق الصمداني \* اعني به شيخ المشايخ نعمة الله بن محمود النخجواني \* قدس الله سره \* واعلى الله في الجنة درجته وقدره \* اجل التفاسير قدرا وبيانا في كشف اسرار القرآن \* واكملها ايضا وتيانا بمحقق الفرقان \* اذ ما هو الا منبع الحقائق والاسرار \* وينبوع اذواق اولي البصائر والابصار \* كثر المعارف والواردات اللاهوتية \* وخزينة انواع الكمالات الناسوتية \* مقدمته وفواتح سورة مشحونة ببيان سرائر الوجود \* وخواتمها ملوة بصباح مفيدة لارباب البصائر والشهود \* فيا سعادة من وفق بمطالعة \* ويا حيرة من تعمق في بحر بياناته \* مع مزج عجيب رائع \* واسلوب غريب لائق \* لم يكتحل بمثله عين الزمان \* ولم ير نظيره في ميدان البيان \* الا انه كان مستورا في مكنن زاوية الحمول والنسيان \* ومتروكا تحت منسوجات العناكب في كثير من الزمان بلا عيان \* مع كونه مشتاقا لعرض جماله الى انظار محبيه وراغبيه \* ومتشوقا الى ابراز مكنوناته لمستفيديه وطالبيه \* فله الحمد والمنة ساعد التوفيق بتحريك همة من هو ذوالهمة العلية \* ولله دره واوصله الى مقاصده الحفية والجلية \* ألا وهو ذو العطفة الحاج (احمد مختار) بك افندي رئيس الدائرة العسكرية سابقا في القسطنطينية \* صانها الله عن الآفات والبلى \* والمتشرف اليوم يكونه شيخا للحرم النبوي والفاضل الشهير الحاج (محمد حلمي) افندي الطرنوي \* شكر سعيهما النفي القوي \* الى طبعه ونشره بين المتعطشين الى زلال وصاله \* والمتشوقين اشد التشوق الى رؤية جماله \* فحمدا ثم حمدا جاء بارزا بروز الازهار وقت الربيع \* وفاح صرفه كالسك الازفر الى مشام المستنشقين بفوح بديع \* مصححة الفاظه وعباراته الرائقة بعون الملك المان \* مع معاونة بعض الاخوان الخلان من افاضل الزمان \* وان كان الاصل الذي بايدنا محرقا غاية التحريف وناقصا نهاية النقصان \* ولم آل جهدا في اصلاح محرقاته واكمال نواقصه بقدر الامكان \* بيد ان الانسان عاجز غير خال عن الخطأ والنسيان \* والمسؤل من الغفور كثير العطايا والاحسان \* ان يغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين يوم الحشر والميزان \* بحرمة جاء سيدنا سيد ولد عدنان \* آمين يا مستعان وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه في كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله

الحمد لله الذي تجلى على قلوب اصفيائه بلطائف العرفان وخصهم من بين عبادهم بخصائص الاحسان فاستضاءت افئدتهم باشعة لمعاته الانسية وانجلت مرآئ ضائرهم بانوار تجلياته القدسية ففلقوا بغير الهوى اذ كوشفوا باسرار السموات العلى وماتحت الثرى وطؤا بعلو همتهم بساط الملكوت فتحققوا بحقائق قدس اللاهوت والصلاة والسلام على عروس مملكة الحضرة اللاهية واسطة عقد نظام العوالم السفلية والعلوية وعلى آله الطهر الكرام سفينة النجاة وكهف الانام وصحبه الزهر الاعلام نجوم الهدى ومصابيح الظلام \* وبعد \* فلما كان كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من

بين يديه ولا من خلفه تتريل من حكيمة حميد مدار سعادة الدنيا والدين والسراج النير لهداية العالمين الى الحق المبين وان تأسس قواعد الاسلام واستنباط الحلال والحرام انما هو على تفسيره وتأويله وبيان اجماله وتفصيله وان علماء الامة الاعلام عليهم رحمة الملك العلام قد كتبوا ودونوا في هذا الشأن حسب طاقة الانسان تصانيف حميدة وتفسير مقبولة مفيدة بين مطول ومختصر جزاهم الله عن الامة الجزاء الاوفر الا ان الناس قد قصروا جل همهم على الدنيا ونسوا حظهم من الاخرى واكثرهم نبدوا كتاب الله الى الورا وتمسكوا بدلائله بآراء السفهاء وهذا لان بعض التفسير مشحون باسرائيليات كلام الله منها براء والعقول السليمة عنها في مرءاء واباء وان كان تفسير المحققين المؤيدة بالنقل الصحيح والمؤلة بالفكر الصائب الرجيع جامعة لجل الاحكام الدينية والدنيوية كافة لسعادتهم السرمدية ولكنها في غاية البسط والتبيين حتى بلغ مجلدات بعضها الى ستين او ثمانين .

لكن من التطويل كلت الهمم فصار الاختصار فيه ملتزم وكان من بينها هذا التفسير المسمى : الفوائد الالهية والفاتح الغيبية تأليف الكامل المكمل ذي الفيض الرباني والمتحقق بمقام الشهود الاحسانى الشيخ نعمه الله النخجواني تفسيراً وجيزاً للفظ والمبنى جزيل الفحوى والمعنى مع مزج بديع رائع وتلويح لطيف في تناسب الآيات وتليح شريف الى الدقائق كاشفاً عن حقائق الحكم والمعارف التي يعترف بها كل عاقل وعارف صفحاته جنات فهم عالية قطوفها بسبب فيضها للقاصرين ايضاً دانية لا تسمع فيها لاغية القصاص بل تحت كل فقرة منها عظة للعوام والخواص وحكمة لارباب الاختصاص فهذه الوجوه الباهرة فاق على التفسير السائرة الا انه كان مطروحاً في زاوية الامتحان قد نسجت عليه عناكب النسيان فالهم الله عبده الصالح البرسامى الهمة على القدر المستفيض من بحر فيض الاولياء حضرة ذي العطفة الحاج ( مختار ) بك افندى رئيس دائرة نظارة الحرية الجليلة ساقاً وشيخ الحرم النبوى لاحقا فهضت همته العلية واستهضت هم بعض النفوس الزكية نحو تجلية هذا العروس في منصة الطبع والتبيل وتداوله في ايدي الاعزاز والتبجيل فلبوا اليه على قدم وساق فبدلوا المال في اقتناء نسخه من الآفاق ثم بذلوا النقد والوقت وقوضوا تصحيحه ومقابلته على عدة نسخ الى جمع من افاضل العلماء الاعيان وكان ذلك الرئيس الهام مختار اهل الفضل والعرفان واسطة عقدهم ورابطة مسلكهم ومن اجله هؤلاء الامثال حضرة الاستاذ الاكرم ذي الفضل المحترم ( اخافظ محمد ) افندى الطرنوى احد اعضاء مجلس التدقيقات الشرعية ومدرس جامع السلطان محمد الفاتح والعالم الفاضل والمدقق الكامل الصالح التقي حضرة الاستاذ ( الحاج محمد شكرى ) افندى مفتى العساكر الشاهانية وحضرة العالم التحرير صاحب الفكر الصائب ( اسماعيل صائب ) من مدرس جامع السلطان بايزيد والعالم الفاضل المدقق ( احمد رفعت ) بن عثمان حلمى المصحح بدار الطباعة العثمانية والعالم الفاضل المدقق الكامل الحافظ ( محمد خيرى ) المدرس بجامع والده عتيق بمدينة الاسكدار . والعالم الفاضل الكامل ( محمد كامل ) القرم حصارى المدرس بجامع السلطان بايزيد شكر الله مسعاهم وبارك لهم في محياهم ومأواهم فجا بحمد الله ولطيف كرمه كنباً مباركاً وتفسيراً شريفاً يتبخر في حلال الطبع الفاخرة ويحجر ذيل الهوى على النجوم الزاهرة وذلك بالمطبعة العثمانية الكائنة في دار الخلافة العالية صانها الله عن الآفات والبلىة وكان ختام طبعه وادراك ينعمه في اوائل شهر الله رجب المرجب من سنة ( ١٣٣٦ ) ست وعشرين وثمانمائة والف من الهجرة المحمدية على صاحبها وآله ازكى الصلاة وآلاف من التحية



قرضه من افاضل علماء يمن قريد عصره ووحيد دهره مولانا وسيدنا محمد بن

### حسن دلال الصنعاوى

الحمد لله رب العالمين على نعمه التى دققها جليلها والصلاة والسلام على حبيبه القائل امتى  
كالنيث لا يدري آخرها خير ام اولها وعلى آله واصحابه واتباعه الذين ادركوا من العلوم انواراً  
لاحت جواهرها وفواصلها وبعد فان مما برز الى الظهور من مكامن خزائن الاسرار وظهر  
بدرأ فاضلا في رابعة النها التفسير الشريف الذى عز عن النظر والانتظار واستخرجه مؤلفه  
بصفاء باطنه من خزائن الاسرار فكان روضة زاهية الازهار وبجة تجري من تحتها الانهار فلهذا  
سماه الفوائح الغيبية للواردات الالهيه وصار كما قال رحمه الله مطابقا اسمه معناه وسالما عن كل  
اعتراض منسأ ولا غرو فؤلفه البحر الفطمطم والنور المطلم خاتمة اهل الوراثة مجدد آثار  
من تقدم العارف بالله العلامة الربانى نعمة الله بن محمود النخجوانى المعروف بعنوان الفائق  
للاقران ولقد ابرز فيه ما خفى من اسرار القرآن والتقى الجواهر الملتقط مناديا بكل احسان رحم  
الله تعالى مشواه وجعل الجنة مأواه وفهمنا اسرار مباني كتابه ومعناه وقد بسطت النعمة على  
الامة بنشره مطبوعا بهمم على الهمم فاتح المقفلات حلال المشكلات المتمسك باذيال اهل الولايات مولانا  
الحاج احمد مختار بك الكريدى ثم الاستانبولى حرسه الله تعالى بالآيات وكتب له الاجور  
المضاعفات قيامن له بالقرآن العظيم شغف عظيم لقد جاءكم تفسير كريم عليه انوار القبول وآثار  
الفتوح من رب رحيم فبادروا الى قرآته بتأمل معانيه والتفكه بتلاوة مشانيه ففى كل لفظ منه  
روض من المنى وفى كل سطر منه عقد من الدر والحمد لله رب العالمين وعلى نبيه وآله وصحبه  
الصلاة والسلام فى كل حين

حرره احقر الرجال

محمد بن حسن دلال الصنعاوى

